الفوائد السنية

النشرات الإسلامية

أسّسها هلموت ريتر

يصدرها

المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت

٥٦

الفوائد السنية

في الرحلة المدنية والرومية

"تذكرة النهروالي"

تأليف

قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد النهروالي المكي الحنفي
(ت ٩٩٠هـ)

تحقيق

المهدي عيد الرواضية
الجامعة الأردنية

بيروت ١٤٤٤ هـ – ٢٠٢٢ م
المعهد الألمانيّ للأبحاث الشرقيّة

توزيع

DE GRUYTER

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

بيروت ١٤٤٤ هـ – ٢٠٢٢ م

طبع بإشراف المعهد الألمانيّ للأبحاث الشرقيّة في بيروت

التابع لمؤسّسة ماكس فيبر (المعاهد الألمانيّة للدراسات الإنسانيّة خارج ألمانيا)

على نفقة وزارة الثقافة والأبحاث العلميّة في ألمانيا الاتّحاديّة

طُبع في دَا غْرُويْتِر فيرلاغ – برلين – ألمانيا

الموزِّع

خارج الدول العربية: دَا غْرُويْتِر فيرلاغ – برلين

ISBN: 978-3-11-079693-3

e-ISBN: 978-3-11-079812-8

فهرس المحتويات(*)

مقدمة التحقيق ١١

- المـــؤلـف..... ١٣
  - وظائفه وما تقلَّده من المناصب ٢٢
  - مكتبته ٢٤
  - أُسرته وأولاده ٢٦
  - مؤلّفاته ٢٨
  - وَفاته..... ٣٠
- الكتـــاب ٣١
  - عنوانه، ومحتوياته، وأهمّيته..... ٣١
  - مضامين الكتاب ومُحتوياته ٣٤
    - ١ ـ الإفادات التاريخيّة ٣٥
    - ٢ ـ التفسير والفقه والحديث والتصوُّف..... ٣٧
    - ٣ـ الأدب والأشعار..... ٣٨
    - ٤ ـ صناعة الأحبار والأصباغ ٤٠
    - ٥ ـ رحلات النَّهْروانيّ وقيمتها..... ٤١
    - ٦ ـ الرِّحلة إلى اسطَنبُول ٤٦

(*) بعضُ هذه العناوين من وضع المؤلِّف، وصَنَعنا عناوين دالَّة لما سواها، مُميّزة بين حاصرتين.

• النُّسخة المخطوطة ٦٤
١ ـ تقريظُ الخَفَاجيّ على الكتاب ٦٦
٢ ـ الغلاف وقيود التَّملُّك والوَقْف ٦٩
• مَنْهجُ التَّحقيق..... ٧٣
النـــصُّ المحـقَّـــق..... ٨١
ـ [حريقُ منزل النَّهروالي وذهاب مكتبته]. ٨١
ـ [خبرُ التاجر الإسكندريّ الذي وقعَ في أسْر الفرنج وتخلَّص منهم]. ٨٣
ـ [أبياتٌ شعريّة، ونقول متفرّقة]. ٨٥
ـ [الرحلة الأولى من مكَّة المكرَّمة إلى المدينة المنوَّرة سنة ٩٥٩هـ ووصف الطريق ذهاباً وإياباً]. ٩٠
ـ [أبياتٌ شعريّة]..... ١٠٨
ـ ذِكْرُ أَدْرَاك العُرْبان من مكّة إلى مِصْر من أعلى دَرْبَيْن والأزْلَم ١٠٩
ـ [ترجمة حمزة بن عَبد المُطَّلِب من كتاب الاستيعاب لابن عبد البَرّ النّمريّ]. ١١١
ـ [خبرُ إصلاح ما وقع في الحرم المكيّ سنة ٩٥٨هـ ومُجرياته]..... ١١٤
ـ [أبياتٌ شعريَّة؛ عربية وفارسية، وفوائد أدبية، وأحاديث نبوية ونقول من تفسير الخازن]. ١١٨
ـ من حوادث سنة ثمانٍ وخمسين وتسعمائة [خبر الفتنة التي وقعت في منى سنة ٩٥٨هـ وتسبب بها محمود باشا، أمير الحج المصري]. ١٢٥
ـ [وصول ميزاب الكعبة الجديد المرسل من السلطان سليمان القانوني صحبة حجاج الشام في موسم حج سنة ٩٥٩هـ]..... ١٣٠
ـ ومن حَوادث سنة تسعٍ وخمسين [توجّه القُبْطان بيري ريس من السُّوَيس إلى هرموز لمواجهة البرتغاليين في سنة ٩٥٩هـ]. ١٣٢

- صُورة التّاريخ الَّذي كَتَبَهُ الشَّيْخ العَلَّامَة المفوَّه الشَّيخ عبد الرَّحمن أبو كثير في أمر ترميم سَطْح البيت..... ١٣٤
- [نَظم الشَّيْخ عزّ الدِّين عبد العزيز الزَّمْزميّ في عِمَارَة البيت الشَّريف]. ١٣٥
- [تقييدٌ نثريّ للنَّهروانيّ في تسْوية أحجار المطاف]..... ١٣٧
- صُورَة ما وُجِدَ مَنقوشاً على الألواح الرُّخام المُلْصَقة بباطن الكَعْبَة المُعَظَّمة ممَّا عمّره المُلُوك السَّابِقة..... ١٣٩
- صُورَةُ مكتوب مَنْظُوم كَتَبْتُهُ إلى بعض الأصْحَاب بالمَدِينَةِ الشَّريفَة ١٤١
- في تجويد سورة الفاتحة من نَظْم الإمام العَلَّامَة شَرَف الدِّين يحيى بن يُوسُف الصَّرْصَريّ الحَنْبليّ ١٤٣
- [الرحلة الثانية من مكَّة المكرَّمة إلى المدينة المنوَّرة في سنة ٩٦٤هـ، ووصف المنازل في طريق الذهاب والإياب]. ١٤٥
- [الرحلة الثالثة من مكَّة المكرّمَة إلى المدينة المنوّرة في سنة ٩٦٥هـ، ضمن رحلته الرُّومية]..... ١٦١
- [الرحلة الرابعة من مكّة المكرَّمة إلى المدينة المنوَّرة في سنة ٩٧١هـ، ووصف المنازل في طريق الذهاب والإياب]. ١٦٢
- زيارة سنة ستٍّ وسَبْعين وتسعمائة، تقبَّلها الله تعالَى [وهي الرحلة الخامسة من مكّة المكرَّمة إلى المدينة المنوَّرة في سنة ٩٧٦هـ ووصف الطريق في الذهاب والإياب]. ١٦٩
- ذكر الزِّيارَة المُبارَكة في سنة ثمانين وتسعمائة جعلَها اللهُ تعالَى خالصاً لوجهه الكريم [وهي الرحلة السادسة من مكَّة المكرَّمَة إلى المدينة المنوَّرة في سنة ٩٨٠هـ ووصف الطريق في الذهاب والإياب]. ١٨٣
- [مقطوعاتٌ شعريَّة]. ١٩٠
- أشعارٌ ومقاطيع نَقَلتُها من كتاب أدَب الدِّين والدُّنْيا للماوَرْديّ رحمَهُ الله تعالى. ١٩١

- من شعر الوَزِير الأجلّ مُؤَيَّد الدِّين أبي إسماعِيل الحُسَين بن عليّ الأَصْبَهانيّ المعرُوف بالطُّغْرائِيّ..... ٢٠٤
- ممَّا انْتَخَبْتُهُ من ديوان الأمير أبي فراس بن حمدان رحمهُ الله تعالَى..... ٢١٥
- [مُنتخباتٌ من شعْر ابن الوَردي وغيره]..... ٢٢٣
- [نقولٌ من تفسير الخازن في قوله تعالَى: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾]. ٢٣٩
- [وصفاتٌ في سقاية الحديد، والأصباغ، وصناعة الحبر وتركيبه ومحوه]. ٢٤١
- لطَرْدِ النَّمْل ٢٤٧
- بعضُ التَّصاحِيف المحفُوظَة على طَريق العَرَب..... ٢٤٨
- من كِنَايات عَوامِّ المِصْريّين..... ٢٥٠
- من أمثال الزِّقاب..... ٢٥١
- من أمثال الذَّقون. ٢٥١
- [كلامٌ في السخف واللَّهو]..... ٢٥٢
- من أمثال العَرَب..... ٢٥٤
- [نقولٌ من كتاب البصائر لأبي حَيَّان التَّوحِيديّ في ألْفاظ العوام التي تجري مَجْرى الأمثال]. ٢٥٤
- [مقطوعاتٌ شعريّة]. ٢٥٧
- افتتاحُ المُكاتَبات..... ٢٥٩
- [مقطوعاتٌ شعريَّة في أغراضٍ مُتعدِّدة]. ٢٦١
- من الطَّبَقات الكُبرَى لشَيْخ الإسلام التاج السُّبْكيّ تغمَّده الله تعالى برِضوانه. ٢٧٠
- [مقطوعاتٌ شعريَّة]. ٢٨١
- أمثالٌ شَريفة قُرآنيّة. ٢٨٩

- ممَّا يَجْري مَجْرَى الأمثال في القُرآن..... ٢٨٩
- من جَوامِع الكَلِم..... ٢٩١
- من الأمثال المُوَلَّدة. ٢٩٤
- من كتاب بَصائِر القُدَماء، وسَرائر الحُكَماء، ونوادر المُلَحاء، وخَواطر العُلَماء والأُدَباء، لأبي حَيَّان التَّوحِيديّ. ٣٠٤
- أمثـــــالٌ..... ٣١٨
- هذا ما الْتَقطتُهُ من الجَنَى المَحْبُوب، المُنْتَخَب من ثمار القُلُوب في المُضَاف والمَنْسُوب، للثَّعَالبيّ رَحِمَهُ الله. ٣٢٧
- [حكمٌ وفوائد أدبيَّة]. ٣٣٩
- من الجامع الصَّغير وزَوَائده للجَلَال السُّيُوطيّ. ٣٤٣
- [صورةُ كتاب منظُوم للشَّيخ علاء الدين الشهير بحناوي زاده أرْسَله للنَّهروانيّ مع حُجَّاج موسم ٩٦٣هـ، والجواب عليه نَظْماً]. ٣٦٦
- [تقريظ للنهروانيّ على كتاب في المنطق للشَّيْخ عبد الرَّؤوف بن أحمد المَكِّيّ]. ٣٦٨
- [الرحلة إلى بلاد الرُّوم في مطلع سنة ٩٦٥هـ ووصف المنازل البرية وصُولاً إلى اسطنبول ثم العودة منها إلى الحجاز بطريق البحر من مصر]. ٣٧٠
- هذا من وصايا سيِّدي الشَّيخ الأكبر مَولانا الشَّيخ مُحْيِي الدِّين ابن عَرَبي، نفع الله ببركاته، نقلتُه من خطِّه الشَّريف في مُجاورتي بالمدينة الشَّريفَة ـعلى سَاكِنِها أفضَل السَّلامـ عام تسعٍ وخمسين وتسعمائة. ٥٣٣
- [مُنتخباتٌ من كتاب الإسفار عن نَتائِج الأسفار لمُحْيِي الدِّين ابن عَرَبي]. ٥٤٠
- [مقطوعاتٌ شعريَّة]. ٥٤٦
- من كلام الإمام فَخْر الدِّين الرَّازي قدَّس الله تعالَى رُوحه. ٥٥٠
- دُعاءٌ مَنقول عن بعض الزُّهّاد..... ٥٥٢
- فائدة..... ٥٥٣

- [نَقْلٌ من تفسير الخازن في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾]..... ٥٥٢
- [حكمٌ وفوائد أدبيَّة ومقطوعات شعريّة ونقول متفرِّقة]..... ٥٥٣
- أبياتٌ مُفَردة..... ٥٦٧
- [نقولٌ من كتاب تَلْقيح الأذْهان، وكتاب الفتوحات المكيّة للشَّيْخ مُحْيِي الدِّين ابن عَربي]..... ٦٠١
- [أبياتٌ للشَّريف الرَّضي]..... ٦٠٧
- [وصفاتٌ في صناعة الحبر واللِّيق]..... ٦٠٨
- في اختيارِ الأقلَام [أشعارٌ بالفارسيَّة]..... ٦١٤
- مَنقولٌ من خُلاصَة الوفا بأخبار دار المُصْطَفى صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.... ٦١٦
- إشَارَةٌ إلى بُرْهان «لِـم» وبُرهان «إنَّ»..... ٦٢٥
- [أحاديثُ نبويّة ونقول مُتفرّقة من طبقات الشافعيَّة للسُّبكيّ]..... ٦٢٧
- فائدةٌ [في الكَرَاميّة]..... ٦٣٧
- [حكمٌ وفوائد أدَبيّة]..... ٦٣٧
- لابن الوَرْديّ، مُنْتَخَب من ديوانه..... ٦٤٠
- [مقطوعاتٌ شعريّة متفرّقة بالعربيَّة والفارسيَّة]..... ٦٤١
- المصادر والمراجع..... ٦٤٣
- الكشَّافات والفهارس التحليليَّة..... ٦٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة التحقيق

حظيتْ مُؤلَّفات قُطْب الدِّين النَّهْروانيّ المَكّيّ باهتمام العُلَماء والباحثين لِما احتوَت عليه من إفـادات تاريخيّة مهمّة تتّصل بالحجاز والجزيرة العربيّة في القرن العاشر الهِجْريّ، وتوثيقها لمجريات الحوادث الواقعة في هذه المنطقة منذ انضواء الأقطار العربيّة تحت الحكم العُثمانيّ، ثم محاولات الاستيلاء على البلاد اليمنيّة وفَتْحها، وما وقعَ فيها من غزوات لردِّ تلك الهجمات، ممّا وثّقه في كتابيه «البرق اليَمانيّ في الفتح العُثمانيّ» و«الإعلام بأعلام بيت الله الحرام». مثلما كان صاحب هذه التآليف مثاراً للجدل والردّ في اتّهامه للملَّاح العربيّ أحمد بن ماجد وأنّه هو من أرشد البرتغاليّين إلى طريق الهند.

وكان من بين مؤلَّفاته كتابٌ جامع لأغراض مُتعدِّدة، عنوانه: «الفَوائِد السَّنِيَّة في الرِّحْلَة المَدَنيّة والرُّوميّة»، واصطُلِحَ على تسميته بـ«التَّذْكِرة»، وهو كتابٌ يستمدّ قيمته وأهميّته من الموضوعات المتنوّعة التي اشتمل عليها، وتفرُّده في الكثير من موادّه وأخباره، وتسليطه الضّوء على جوانبَ غائبة من العلاقة الرابطة بين أشـراف مَكّة والسّلاطين العُثمانيّين في العاصمة «اسطَنبُول»، فضلاً عمّا تضمَّنه من إفـادات قيّمة عن الأحوال

العلميّة والاجتماعيّة في هذه المنطقة، بما يجعله مصدراً مهمّاً من مصادر تاريخ الحجاز وجغرافيَّته وعُمرانه في الحقبة الأولى من الحكم العُثمانيّ لهذه المنطقة، مع ما يَنضاف إلى ذلك من المكانة العلميّة المُقدَّرة التي نالها واضعُه وجامعُه، مُؤرِّخ مَكَّة ومُفتيها، الشَّيخ قُطْب الدِّين محمّد بنُ أحمد ابن محمّد النَّهْروالي المَكّيّ الحنفيّ (ت ٩٩٠هـ).

المُؤلِّف

صنعَ الشَّيخ حمد الجاسر، يرحمه الله، ترجمةً طويلة للنَّهْروالي في مقدّمة نَشْرته لكتاب البرق اليَمانيّ[1]، استقصَى فيها حياة الرَّجُل وأُسرته وتكوينه العلميّ، وتعرَّضَ لبيئة إقليم كَجْرَات الهِنْديّ الذي انتسبَ إليه النَّهْروالي ورُبَّما وُلد فيه، وأبان عن علاقات الاتِّصال فيما بين سُكَّانه والجزيرة العربيّة غرب الخليج العربيّ.

وارتأينا أنْ لا نُخلّ بالتعريف به في هذه المقدّمة، تيسيراً على الذين لا يتهيَّأ لهم مراجعة كلام الشَّيخ الجاسر.

وقد وقع خلاف في اسم النَّهْروالي وسياقة نَسَبه، وفي نِسْبته وتاريخ وفاته، إذ قيَّد ابنُ الحَنْبليّ (ت ٩٧١هـ) اسمه على نحوٍ مُغاير لِما أوردتْه بقيّة المصادر، فسَمَّاه: محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله، العدني قُطْب الدِّين الهِنْديّ[2]،

---

(١) النهروالي: البرق اليماني (مقدّمة المحقّق) ١١ ـ ٥٩.

(٢) ابن الحنبلي: در الحبب ٢/ ١: ٤٣٩، وانظر ترجمته عند: العيدروس: النور السافر ٤٩٩ ـ ٥٠٥، الغزي: الكواكب السائرة ٣: ٤٤ ـ ٤٨، الخفاجي: خبايا الزوايا ٣٤١ ـ ٣٤٦، ريحانة الألبّا ١: ٤٠٧ ـ ٤١٣، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ١٠: ٦١٧ ـ ٦١٩، حاجي خليفة: سلم الوصول ٣: ٩٥ ـ ٩٦، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٣٢، كبريت المدني: رحلة الشتاء والصيف ١٥٢، العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٤٧، ٣٩٣، شمس الدين الغزي: ديوان الإسلام ٤: ١٥، الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٥٧ ـ ٥٨، عبد الحي الحسني: نزهة =

وتابعه على ذلك البغداديّ، غير أنه سمَّى جدّه أحمد بدلاً من محمّد[١]، وابن الحَنْبليّ معاصرٌ للنَّهْروالي وكان على معرفةٍ به، والتقاه أثناء مروره بحلب مُتوجّهاً إلى بلاد الرُّوم سنة ٩٦٥هـ. غير أنّ نجم الدِّين الغَزِّيّ أورد سياقة اسمه نقلاً عن رسالةٍ كان النَّهْروالي قد كتبها بخطِّه، وأرسلها في سنة ٩٧٧هـ إلى والده الشَّيخ بدر الدِّين الغَزِّيّ (ت ٩٨٦هـ)، طلباً للإجازة، وفيها: قُطْب الدِّين محمّد ابن أحمد علاء الدِّين بن محمّد بن قاضي خان بن بهاء الدِّين بن يعقوب بن حسن بن علي النَّهْروالي الهِنْديّ المَكّيّ الحنفيّ، وهو موافقٌ لما قيّده النَّهْروالي نفسُه في طالع ثَبَته الذي كتبه لأهل التكرور[٢].

ونبَّه الغَزِّيّ على هذا الغلط الذي وقع فيه ابن الحَنْبليّ، فقال: «لأنه ـأي النَّهْروالي ـ أمسّ بمعرفة نَسَبه».

وزاد الشَّيخُ عبد الحيّ الحسنيّ في نَسَبه، عند ترجمته لوالده الشَّيخ علاء الدِّين، وفيه: أحمد بن محمّد بن قاضي خان بن بهاء الدِّين بن يعقوب بن إسماعيل بن علي بن القاسم بن محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل العدني الخرقاني النَّهْروالي الكجراتي[٣]. ووقع الاختلاف عنده في تقييد اسم أحد أجداده فسَمَّاه إسماعيل بدلاً من حسن. وأمَّا الكتانيّ فساقَ نسبه، استناداً إلى الإجازات التي بين يديه، على وجهٍ آخر، فسَمَّاه: محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن جمال الدِّين قاضي خان بن بهاء الدِّين محمّد بن يعقوب بن حسين بن علي النَّهْروالي اللَّاري المَكّيّ[٤].

= الخواطر ٤: ٤٠٥ ـ ٤٠٦، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥٥ ـ ٢٥٦، الترهتي: اليانع الجني ٥٩ ـ ٦٣، الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ٢: ٩٤٤ ـ ٩٦١.

(١) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥٥.

(٢) النَّهْروالي: الثبت ٢١.

(٣) الحسني: نزهة الخواطر ٤: ٣٠٦.

(٤) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٤.

وُلد قُطْب الدِّين سنة ٩١٧هـ[١]، واختُلف في مكان مولده، فجعله ابنُ الحَنْبليّ مكّيَّ المولد[٢]، وقرَّر الشَّيخ عبد الحي الحَسَني والترهتيّ مولده في مدينة لاهور الهِنْديّة التابعة الآن لباكستان[٣]، وتبنَّى رأيَهما الشَّيخ حمد الجاسر[٤]، وقد حمَلَ قُطْب الدِّين كلتا النسبتين؛ فنُسب إلى نهروالة التي كانت مَوطناً للأُسرة قبل انتقالها إلى الحجاز واتّخاذها وطناً، ونُسِبَ أيضاً إلى مَكَّة، ويصعب القَطْع بأحد القولين مع عدم توفُّر الأدلَّة على زمن توطُّن والده الشَّيخ علاء الدِّين في مَكَّة، وهل كان استقراره فيها قبل السَّنَة التي وُلد فيها الشَّيخ قُطْب الدِّين (٩١٧هـ)، مع الميل إلى أنْ يكون مكِّيّ المولد لأنّ كلّ مشايخه الذين تعلَّم عليهم تعليمه الأوَّليّ هم من أهل مَكَّة أو المجاورين بها.

واللَّافت أنَّ أغلب الذين تَرْجَمُوا له[٥] لقَّبوه بالنهروانيّ، وهذه نسبة إلى «النهروان» الواقعة في العراق إلى الجنوب من بغداد وليس إلى مدينة «نهروالة» الهنديّة.

---

(١) قيد النَّهْروالي تاريخ مولده في الرسالة التي أرسلها سنة ٩٧٧هـ إلى الشيخ بدر الدين الغزي يطلب فيها الإجازة، وذكر هذه الرسالة ومضمونها نجم الدين الغزي في الكواكب السائرة ٣: ٤٤ ـ ٤٥، ويؤكد تاريخ الولادة المذكور ما أورده النَّهْروالي في موضعين من تذكرته، الأول في قصيدته التي أنشدها في المقام النبوي في رحلته سنة ٩٧١هـ، وذكر فيها أن عمره تجاوز خمسين حجة. والثاني: في معرض كلامه على بدر، وأن أهلها يسمعون في بعض الأوقات صوت طبل، قال: «وتقدّم أنّي سمعته في زيارتي مع والدَيَّ سنة سبعٍ وثلاثين وتسْعمائة، وهي أوَّلُ زياراتي، وأنا في سنِّ العِشْرين إذ ذاك». وعليه يكون مولده في سنة ٩١٧هـ. انظر فيما يلي: الفوائد السنية، ورقة ٤١أ، ٤٥ أ.

(٢) ابن الحنبلي: در الحبب ٢/ ١: ٤٣٩.

(٣) الحسني: نزهة الخواطر ٤: ٤٠٥، الترهتي: اليانع الجني ٥٩.

(٤) النهروالي: البرق اليماني (المقدمة) ١٦، الجاسر: بلاد الشام كما يصفها قطب الدين المكي ٢٤٤.

(٥) مثل الغزي: الكواكب السائرة ٣: ٤٤، والخفاجي: ريحانة الألبا ١: ٤٠٧، خبايا الزوايا ٣٤١، والعماد الحنبلي: شذرات الذهب ١٠: ٦١٧، والشوكاني: البدر الطالع ٢: ٥٧، والبغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥٥. وأيضاً الخفاجي في تقريظه لهذا الكتاب، المدرج نصّه تالياً.

نشأ قُطْب الدِّين نشأته الأولى في بيتٍ تشيع من أركانه مظاهر العلم، فوالدُه الشَّيخ علاء الدِّين أحمد عالِمٌ ومُحدِّث له منزلة ومكانة علميّة في وطنه، وأيضاً في مَكَّة التي توطَّنها ودرَّس بها، وبقي مُقيماً فيها حتّى وفاته سنة ٩٤٩هـ[١]، وأُمُّه خترا زينب بنت الشَّيخ شمس الدِّين محمّد بن عمر الأنصاريّ السَّعديّ الخَزرجيّ الشَّافعيّ وهي محدِّثة عالمة زاهدة[٢]، فروى عنهما، وروى عن والده كتب الصحاح عن الحافظ السخاوي[٣]، وأخذ وهو في سنٍّ مُبكِّرة عن المحدّث المصريّ الشّهير عبد الحقّ بن محمد السّنباطيّ الذي كان مُجاوراً بمَكَّة في سنة ٩٣١هـ، وهي السَّنَة التي تُوفّي فيها، وأجاز له الرواية عنه[٤]، وأخذ أيضاً عن الشهاب أحمد بن محمّد السويدي المَكّيّ[٥].

وتلقَّى جُملة من العُلوم على مشايخ مَكَّة ومُعلِّميها، أمثال: خطيب المسجد الحرام الشَّيخ محب الدِّين أحمد بن أبي القاسم محمّد العقيليّ النُّويريّ المَكّيّ (ت ٩٦٦هـ)، وعن محدّث اليمن ومؤرِّخها الشَّيخ وجيه الدِّين عبد الرحمن ابن علي الديبع الشَّيبانيّ الزَّبيديّ (ت ٩٤٤هـ)[٦]، وأجازه في رواية كتابه «تيسير الوصُول إلى جامع الأصول من حديث الرَّسول»[٧]، وروَى عن الشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن موسى بن عبد الغفَّار المغربيّ الأصل ثمّ المصريّ نزيل الحرمين، والشَّيخ محمّد بن عبد الرحمن الحطّاب المالكي (ت ٩٥٠هـ) وابنه الشَّيخ محمّد

(١) الحسني: نزهة الخواطر ٤: ٣٠٦.
(٢) النهروالي: الثبت ١١، عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٥، ٩٤٩. (وفيه: خسران بنت محمد).
(٣) النَّهْروالي: الثبت ٥٥ وما بعدها، الإعلام ٣٨، عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٥.
(٤) الغزي: الكواكب السائرة ١: ٢٢٢، شذرات الذهب ١٠: ٦١٧، الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ٢: ٩٢٤، ٩٤٦، ١٠٠٠.
(٥) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٥.
(٦) النهروالي: الإعلام ٣٨، عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ١: ٤١٥، ٢: ٩٤٦.
(٧) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٨.

ابن محمّد بن عبد الرحمن[١]، وشمس الدِّين ابن ناصر الدِّين الدمشقيّ[٢]، وعماد الدِّين عبد العزيز بن جمال الدِّين العباسي الأفزريّ القُطْبيّ الشَّافعيّ، وجمال الدِّين محمّد بن نظام الدِّين محمود الأنصاريّ السّعيديّ الخرقانيّ، وزين الدِّين علي القرمانيّ الحنفيّ، والقاضي زكرياء بن محمّد الأنصاريّ (ت ٩٢٦هـ)[٣].

وفي سنِّ الخامسة والعشرين من عُمره مرّ بمصر في طريقه إلى بلاد الرُّوم بين سنتَي ٩٤٢ ـ ٩٤٣هـ، «وكانت مصر ـ إذ ذاك ـ مشحونةً بالعُلَماء العِظام، مملوءة بالفضلاء الفخام، ميمونة بيُمن بركات المشايخ الكرام، كأنّها عَروس تتهادَى بين أقمار وشُموس»[٤]. فاهْتبلَ الفرصة للقاء المشايخ بها صُحبة صديقه الأثير الشَّيخ نُور الدِّين عليّ بن إبراهيم العَسِيليّ الذي كان قد تعرَّف به في مَكَّة أثناء مُجاورة العَسِيليّ بها، فتوثَّقت بينهما الصِّلة وترافقا سويَّة في الرِّحلة الأولى إلى بلاد الرُّوم.

فأخذ في مصر عن أكابر المشايخ والمسندين في تلك الحقبة، ومنهم الشَّيخ شَمْس الدِّين مُحمَّد المغوش المالِكيّ (ت ٩٤٧هـ) العالم التونسيّ الذي توطَّن مصر، والشَّيخ ناصر الدِّين محمّد بن الحسن اللَّقانيّ المالكيّ (ت ٩٥٨هـ)، والشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن يونس ابن الشلبيّ الحنفيّ (ت ٩٤٧هـ)، ومحمّد بن يعقوب العبَّاسيّ المتوكِّل على الله (ت ٩٥٠هـ)، وزاد نجم الدِّين الغَزِّيّ في أسماء مشايخه بمصر الشَّيخ جمال الدِّين الحرباتي أو الحرناتي[٥]، ولم نقف على اسمه.

وكان النَّهْروانيّ بالقاهرة أيضاً في حدود سنتَي ٩٥٤ـ٩٥٥هـ، ومنها

(١) النهروالي: الإعلام ٢٩٥.
(٢) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٧٣٩.
(٣) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٦.
(٤) النهروالي: الإعلام ٢١٠.
(٥) النهروالي: الإعلام ٢٠٩ـ ٢١٠، الغزي: الكواكب السائرة ٣: ٤٥.

كَتَب كتاباً إلى صديقه الشَّيخ عبد القادر الجَزيريّ صاحب كتاب الدُّرر الفرائد المنظّمة، وكانت المراسلات تتردَّد بينهما في كلّ ما يستجدّ من أخبار. وأشار النَّهْروالي إلى هذه السفرة عند عودته من رحلته الرُّومية إلى القاهرة في أواخر سنة ٩٦٥هـ، وما لاحظه من تغيُّر معالمها، فقال: «وكنتُ غائباً عن مِصْر إذ ذاك فوق عشرة أعْوام، فوجدتُ مَعالِمَها تغيَّرتْ، وأهلَها وأكابرَها تبدَّلت، وشهدتُ فيها حدوث العالم بتغيُّره في أدنى المُدَد، واستيلاء الخَرَاب على رُبوعها وأهلها بالشَّتات والبدد، فسُبْحان الباقي على الدَّوَام الَّذي لا يُغيّره الدهور والأعْوام»[١].

وللنَّهْروالي سندٌ عالٍ في رواية صحيح البُخاريّ، رواه عن أبيه عن أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي[٢]، ورواه عنه: عبد الله بن سعد اللَّاهوريّ (ت ١٠٨٣هـ)، وعبد الملك بن عبد اللطيف بن عبد الله العباسي، ونور الدِّين علي بن محمّد بن مَطير[٣]، والشهاب أحمد بن عجيل[٤]، والإمام الضرير صفي الدِّين أحمد بن محمّد بن أحمد العِجل اليمني (ت ١٠٧٤هـ)[٥].

وروى عنه الحديث جماعةٌ من المشايخ، منهم: أحمد بن أحمد بن عمر بابا السُّودانيّ[٦]، ومحمّد بن عبد الله الإدريسيّ[٧]، والشَّيخ الحافظ صديق بن محمّد الخاص اليمنيّ[٨].

وكان الشَّيخ قُطْب الدِّين حريصاً على لقاء كلّ مَن يَقدُم إلى مَكَّة حاجّاً

(١) النهروالي: الفوائد السنية، الورقة ١٥٩ أ.
(٢) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ١: ٣٠٥، ٢: ٩١٤، ٩٤٨، الترهتي: اليانع الجني ٥٧ وما بعدها، وناقش الكتاني والترهتي المطاعن في صحة إسناده المذكور.
(٣) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ١: ١٦٧، ٢: ٨١٢.
(٤) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٨١٢.
(٥) الترهتي: اليانع الجني ٥٧، ٦١، عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٨٥٣.
(٦) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ١: ١١٣، ٢: ٩٢٤.
(٧) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٦٠، ١٠٧٥.
(٨) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٧١٤.

أو مُجاوِراً، من أهل العلم والأعيان والقادة والأمراء[١]، فتعرَّف فيها إلى شيخ الإسلام بدر الدِّين محمّد بن محمّد الغَزِّيّ (ت ٩٨٦هـ)، والشَّيخ زَيْن الدِّين عُمَر بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن سُلْطان الدمشقيّ الحنفيّ (ت ٩٩٧هـ)[٢]، والشَّيْخ عبد الصَّمَد بن مُحْيِي الدِّين محمّد العَكَّاريّ التُّركمَانيّ (ت ٩٦٥هـ)[٣].

وساهَمَت البيئة التي عاش فيها النَّهْروانيّ في تكوينه العلميّ والثقافيّ، وتمدَّدت معارفه وعلومه، ووُصِف بالبراعة في الفقه والتَّفسير والعربيّة ونَظْم الشعر[٤]، وذكر الشّيخ كبريت المدنيّ أنّ للنَّهروالي ديوان شعرٍ «تُقبل عليه القلوبُ لرقّة ألفاظِه، ولطافة معانِيه»[٥]، وقد وصَلَتنا جُملةٌ وافرة من أشعاره ومنظُوماته.

وكانت لديه ميولٌ صُوفيّة، وهو قادريُّ الطريقة[٦]، أخذ الطريقة النَّقْشبنديّة القادريّة عن الشَّيخ علاء الدّين الكرمانيّ النّقشبنديّ (ت ٩٣٩هـ)[٧]، وتظهر بعض معالم نزعتِه الصُّوفيّة في النُّقول العديدة التي أوردها في تَذْكرتِه نقلاً عن ابن عربي. وقد عبَّر عن اعتزازه بمُقابلة بعض أقْطاب الصُّوفيَّة في مدينة حماة أثناء إقامته فيها وهو متوجّه إلى بلاد الرُّوم، ومنهم الشّيخ شمس الدِّين الكيلانيّ الحَمَويّ (ت ٩٧٠هـ)، فصافَحه ولَقَّنه الذِّكْر، قال: «ولو لم يكُن لي في سَفَري هذا نتيجة إلَّا هذا الأخْذ لكان أوْفَى حظٍّ عظيم»، وأيضاً مُقابلة الشّيخ الصُّوفيّ تاج الدّين ابن علوان الحمَويّ (ت ٩٨٤هـ)[٨].

وأتقن النَّهْروانيّ، إضافةً إلى العربيّة، اللُّغة الفارسيّة، بدرجةٍ تجعلُه يَنظِم

(١) الخفاجي: ريحانة الألبا ٤٠٨، وخبايا الزوايا ٣٤٢.
(٢) الغزي: الكواكب السائرة ٣: ٤٥.
(٣) النهروالي: الفوائد السنية ١٢٨ ب
(٤) الغزي: الكواكب السائرة ٣: ٤٥، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠: ٦١٧.
(٥) كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٥٢.
(٦) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٤.
(٧) الحسني: نزهة الخواطر ٤: ٤٠٥.
(٨) النهروالي: الفوائد السنية ١٣٥ ب ـ ١٣٦ ب.

الشِّعرَ بها، وضمَّن تذكرته أبياتاً له في وصف القهوة، إضافة إلى العديد من المقطوعات الفارسيَّة التي أوردها مُفرَّقةً في ثنايا الكتاب[١].

وأجاد أيضاً اللغة التُّركيّة، وقد أشار إلى ذلك في مَعرِض كلامه على سبب اختياره لرئاسة الوفد المُرسل من أمير مَكَّة إلى السُّلطان العُثمانيّ سليمان القانوني، بعد سؤال الصدر الأعظم رُستم باشا عن أعضاء الوفد، ومحاولتهم التشنيع عليه، فقال: «وسأل الوَزِير مَرَّةً من القاضي جَلال قبل أنْ أجتمع به: مَن هذا الَّذي أرسله السَّيِّد الشَّريف؟ فقال: إنّ الشَّريف إنّما أرسل عَبِيْده وهم خزينة دار باشى السَّيِّد الشَّريف؛ يعني: جَوْهَر صغير، وكيلارجي باشى السَّيِّد الشَّريف؛ يعني: فَرْحان، وهجّانه خاصّته؛ يعني: الشُّوَيميّ، فصحبهم شَخْصٌ من أتباع القاضي حُسَين ليس للسَّيِّد الشَّريف به معرفةٌ ولا صُحْبَة ولا سابقُ خدمة، وأمره السَّيِّد الشّريف أنْ يكون معهم؛ لكونه يعرف بالتُّركيّ، وتقرَّر ذلك عند الوَزِير الأعظم، فظهر له بعد ذلك أنّ هذا الكلام كذِب لمّا رأى مُكاتبات السَّيِّد الشَّريف نَصَرَهُ اللهُ تعالَى»[٢].

وبلغ من إتقانه وتمكُّنه باللُّغة التُّركيّة أنْ طلبَ منه الصدرُ الأعظم لطفي باشا (ت نحو ٩٧٠هـ)، وهو صهر السُّلطان سليم في أُخته، وكان قد حجّ في سنة ٩٤١هـ، أنْ يُترجِم له رسالته التي وضعها بالتُّركيّة في شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة النُّعمان، فترجمها النَّهْروالِيّ على الوجه الذي أرضى الوزير، فأحسن إليه بسبب ذلك[٣].

---

(١) استعنت في قراءة الأشعار الفارسية وإثبات حروفها وترجمة معانيها بصديقي الدكتور عبد الرحمن حيدر أستاذ التاريخ بجامعة بغداد، فعرضها على زميله الدكتور علي كاظم عنبر، الأستاذ بجامعة الصادق في بغداد، وتولى قراءتها وترجمتها، فلهما خالص الشكر على مساعدتهما القيمة.

(٢) النهروالي: الفوائد السنية ١٤٦ ب.

(٣) النَّهْروالِيّ: الإعلام ٣٠٦.

ويرتبط بالنَّهْروالِيّ الدعوى التي أطلقها على الملاح العربيّ أحمد بن ماجد (ت بعد ٩٠٦هـ)، وأوردها في كتابه البرق اليَمانيّ، وأثارت ضجة كبيرة منذ أنْ أذاعها المستشرق الفرنسي «غابريال فيران» G. Ferrand، وملخَّصها أنّ البرتغاليّين بقيادة «فاسكو دي جاما» عجزوا عن الوصول إلى الهند عبر رأس الرجاء الصالح «إلى أنْ دلَّهم شخصٌ ماهر يقال له أحمد بن ماجد، صاحبه كبير الفرنج، وكان يقال له الأملندي، وعاشره في السُّكر، فعلّمه الطريق في حال سُكره»[١].

وقد ناقش هذه المسألة كثيرٌ من الباحثين[٢]، والكلام فيها يطول، ويُضاف إلى ما يعضُد كونَ المقصُود شخصاً آخر غير الملَّاح ابن ماجد، أنّ القُبْطان العُثمانيّ «بيري ريس» (ت ٩٦٠هـ)، العارف بأخبار البحار وأحوالها، والذي أورد النَّهْروالِيّ خبر حملته نحو هرموز، تناولَ بشيءٍ من التفصيل وصول البرتغاليّين إلى الهند، ولم يذكر ابن ماجد وأنّه أرشدهم إلى الطّريق، وهو يقول في سَرْده لأخبار البرتغاليّين: «هذه ليست حكاية قديمة أروِيها، لكنّها قصّة قريبة العهد بنا»[٣]، ومثله مصطفى الجنابيّ (ت ٩٩٩هـ) الذي تناوَل في تاريخه خبر وصول البرتغاليّين إلى الهند[٤]، ولم يُشِر إلى ابن ماجد. وممَّا ينقل عن المؤرِّخين البرتغال قولهم: إنّ الشّخص الذي تعرَّف عليه فاسكو دي جاما هو ربّان مُسلم من كَجْرات بالهند، يُدعى: المعلم كانكا أو كانا[٥]، وابن ماجد ربّان عربيّ ينتسبُ إلى نجد أو ظفار بعُمان، ثمّ لا يُعقل أن يشير النَّهْروالِيّ إليه بصيغة

(١) النهروالي: البرق اليماني ١٨ ـ ١٩، ونسبة النص إلى النَّهْروالِيّ صحيحة وليست مدسوسة عليه، وقد راجعت ست نسخ مخطوطة من الكتاب فوجدت الإشارة مثبتة في جميعها.

(٢) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي ٢: ٥٧٠ ـ ٥٧٨، وفيه الإحالة إلى الدراسات الأوروبية التي تناولت المسألة.

(٣) بيري ريس: كتاب البحرية ٣٦، وانظر كلامه على البرتغاليين في ٢٩، ٣٢ـ ٣٤، ٤٠.

(٤) ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٩٨، ٣١١ـ ٣١٣.

(٥) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي ٢: ٥٦٣، ٥٦٩.

المستجهل له: «يقال له»، وهما قريبا عهد، وإطلالة النَّهْروالي على ظروف عصره وإحاطته بالحوادث الكائنة في زمنه تستبعد أن لا يكون على معرفةٍ بابن ماجد.

وظائفه وما تقلَّده من المناصب

تولَّى الشَّيخ قُطْب الدِّين كتابة الإنشاء لأشراف مَكّة بما تمكّن فيه من حُسن الكتابة وإجادة الصياغة والبلاغة[١]. وأُرْسل مبعوثاً عنهم في مهمّات رسميّة، كانت من بينها رحلته في سنة ٩٦٥هـ إلى السُّلطان سليمان القانوني، ممَّا أورده في تذكرته وفصَّل مجرياته. وحظي بالاحترام والتقدير من أركان الدَّولة العُثمانيّة وكبرائها، مثلما كان مُقرَّباً من أُمراء مَكَّة الأشراف، وأظهر في مُؤلَّفاته الانحياز الواضح للأشراف حُكَّام مَكَّة، كما أظهره لسلاطين بني عثمان، بما أسبغه عليهم من عبارات الثناء والدُّعاء لهم عند ذكر كلّ منهم.

وكان مُفتياً للسادة الحنفيَّة بمَكَّة المُكرَّمة[٢]، ونعته الكتانيُّ بـ«مفتي مَكَّة» وإمامها ومؤرِّخها، وذكر أنّ من أبواب المسجد الحرام باباً يعرف به[٣]، ولا يزال هذا الباب يحمل اسمه إلى اليوم «باب القطبيّ»، وكان مفتياً للحجيج[٤]، وتولَّى الطواف بأكابر الحُجَّاج والأعيان، وخاصّة الأتراك، فكان «لا يحجّ أحدٌ من كُبرائهم إلا وهو الذي يطوف به، ولا يرتضون بغيره»[٥]، وطاف بعمّة السُّلطان سليمان القانونيّ وأُمّ محمّد باشا نائب حلب التي حجَّت في سنة ٩٥٨هـ[٦]،

(١) الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٧٥.
(٢) الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ٨٩١، ٩٦٥، ١٠٦١، ١٠٩٩، ١١٢٥، ١٣٩٨، عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٤.
(٣) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٥٧.
(٤) الجزيري: الدرر الفرائد ١: ٩٤، ١٩١١.
(٥) الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٥٧.
(٦) الجزيري: الدرر الفرائد ٣: ١٩١١.

وتعرَّف في موسم حجّ سنة ٩٤١هـ على الصَّدر الأعظم لُطفي باشا (ت نحو ٩٧٠هـ)، زوج أُخت السُّلطان سليم[١]، وبقاضي آق شهر حاجي عليّ أفندي[٢]، والقاضي أكمل الدِّين بن إبراهيم بن مُفلح المقدسيّ الدِّمشقيّ (ت ١٠١١هـ)[٣]، والشَّيْخ بَدْر الدِّين حُسَين النَّصِيبيّ (ت ١٠٠٠هـ)[٤]، والشّيخ مُحيي الدِّين حَكيم جلبي (ت ٩٧٤هـ)[٥]، والشَّيخ يحيى أَفَنْدِي قاضي الإسكندريَّة[٦].. وكثير غيرهم.

وأغدق عليه الجَزيريّ الألقاب وهو يذكره أو ينقل عنه كأحد المصادر الموثوقة في تقييد أخبار مَكَّة وما يستجدّ فيها من أحوال، وعادة ما يذكره بلفظ «صاحبنا»، وأنه: «الشَّيخ العلَّامة المحقِّق البليغ الأوحد»[٧]، أو «العلَّامة العُمدة قُطْب الملّة والدِّين»[٨]، و«صاحبنا الشَّيخ الإمام الأوحد العلَّامة»[٩]، أو «صاحبنا الشَّيخ الإمام العلَّامة القدوة، نابغة أهل الأدب، مُلّا قُطْب الدِّين بن مُلَّا علاء الدِّين النَّهْروانيّ الحنفيّ، مُفتي الحنفيَّة بمَكَّة المشرَّفة ونابغة أهل الأدب بها»[١٠]، و«صاحبنا علَّامة عصره، وفريد دهره، مُلَّا قُطْب الدِّين ..»[١١]، ونعته الكتاني بـ: «الإمام المحدِّث مُسنِد عصره»[١٢].

---

(١) النهروالي: الإعلام ٣٠٧.
(٢) النهروالي: الفوائد السنية ١٤٠ ب.
(٣) النهروالي: الفوائد السنية ١٢٩ ب.
(٤) النهروالي: الفوائد السنية ١٣٧ أ.
(٥) النهروالي: الفوائد السنية ١٥٢ أ.
(٦) النهروالي: الفوائد السنية ١٥٨ أ.
(٧) الجزيري: الدرر الفرائد ١: ٢٥٢.
(٨) الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ٨٩١، ١١٣٨.
(٩) الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٠١٢، ١٠٣٧، ١٠٦١.
(١٠) الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٠٩٩.
(١١) الجزيري: الدرر الفرائد ٣: ١٩١٦.
(١٢) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٤.

وتولَّى التدريس في الحرم المَكّيّ، فدرَّس الفقه والتفسير والأصلين وسائر العلُوم. ثم تولَّى التدريس في إحدى المدارس السُّليمانيّة الأربع التي استُحدثت في مَكَّة بإشارة إبراهيم بك الدَّفْتردار، الذي أشار على السُّلطان أثناء وجوده في مَكَّة مُكلَّفاً بإصلاح عين عرفات بتأسيس المدرسة، فبُنيت.

كما تولَّى النَّهْروالي في أواسط شهر جمادى الأولى سنة ٩٧٥هـ تدريس المدرسة المخصوصة بالحنفيَّة، لقاء خمسين آقجة عُثمانيّة، فأقرأ كتاب الكشَّاف، وكتاب الهداية في فقه الحنفيَّة، وشَرْحه لابن الهمام، ثم إكمال الشَّرْح لقاضي زاده، وتفسير شيخ الإسلام أبي السُّعود أفندي العماديّ، ودرَّس الحديث النبويّ الشَّريف، ويلفت النظر اعْتناؤه بالطِّبِّ؛ فكان من دُروسه في المدرسة المذكورة درسٌ في الطِّبِّ، وبقي مُدرِّساً فيها حتى وقت تأليف كتابه الإعلام سنة ٩٨٥هـ[١]، ورُبَّما واظب على التدريس فيها بعد هذا التاريخ.

مكتبته

وَرث النَّهروالي عن والده بعد وفاته سنة ٩٤٩هـ بعض الكُتب، وحرصَ على اقتناء الكُتب النفيسة، وجمَع جُملة كبيرة منها، وكان يُنفق ما يُحصِّله من الأموال على سبيل الهديَّة من الأتراك في اقتناء الكُتُب: «وكانوا يُعطونه العَطَاء الواسِع وكان يَشْتري بما يُحصِّله منهم نفائس الكُتُب»[٢]. ويُشير النَّهروالي في خبر حَريق داره سنة ٩٥٩هـ، وذهاب مكتبته الحافلة بنَفائس المخطوطات، إلى عدد ما كانت تحتويه من الكُتب، قال: «فوقَع الحريق في داري بمَكَّة، ولا أدري كيف وقَع، غير أنَّه ابتدأ من القاعة الَّتي بها أسْبابي وكُتُبي، وكانت زُهاء ألف وخَمْسِمائة مُجلَّد من نفائس الكُتُب الَّتي ملكتُها، ووَرِثتُ بعضها عن أبي رَحِمَهُ الله تعالَى»[٣].

(١) الإعلام ٣٥٢ـ ٣٥٣، ٣٩٤، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٣٢.
(٢) الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٥٧.
(٣) النهروالي: الفوائد السنية ٥ ب.

وقد مُنيت كُتب النَّهْروالي بكارثةٍ أخرى، إذ كان بعض نفائسها عند أخيه مُحبّ الدِّين الذي كان يتولّى القضاء في مدينة جِبْلَة في اليمن، فلمّا وقعَت الفتن واضْطربت الأحوال في اليمن سنة ٩٧٥هـ، انْتُهبت دار محبّ الدِّين، ونجا بنفسه وذهَبَت كُتُب قُطْب الدِّين النَّهْروالي[١].

وفي رِحْلته الرُّوميَّة ما يَكْشف عن وَلَعِه باقتناء الكُتب، وقد جلَبَ معه من اسطنبُول مجموعةً من النَّفائس، واضطرّ إلى بيع بعضها في القاهرة ليَستعين بثمنها على مواصلة رحلة العَودة إلى مكَّة، وليشتري هديَّة للوالي التُّركيّ إسكندر باشا، تقرُّباً إليه في إنجاز بعض المصالح المتعلِّقة به، وكان من هذه الكُتُب: مُصْحفٌ حمائليّ اشتراه النَّهروالي بخمسةٍ وثلاثين ذَهَباً، ونُسخة من كتاب تفسير البَيْضاويّ، وعنوانها: أنوار التّنزيل وأسرار التأويل؛ «مُحشَّاة من أوَّلها إلى آخرها في قَطْعٍ لطيف في ورق حرير مُجدْول بَجْدولَين بالذَّهَب بالخطِّ العظيم جدّاً، في حاشيته حاشية مُلّا عِصام الدِّين، وحاشية الخَطِيْب الكازرونيّ، وحاشية سعدي أفَنْدِي، وغير ذلك من الحواشي بالخطِّ الدَّقيق»، أنفق عليها النّهروالي في استكتابها وتَحْشيتها وتَذْهيبها مِائتي ذَهَب، وباعها بسبعين ذهباً، و«نُسْخة من اختيارات البَديعيّ في الطِّبِّ مُذهّبة مُكْلِفة»، اشتراها بخمسين دِيْناراً وباعها بخمسة وثلاثين ذهباً، وباع أيضاً كتاباً آخر في الطِّبّ «عزيز الوجود اسمه: أنيس الأطبَّاء، لبعض العَصْريّين في شيراز يُقال له: مَوْلَانا تَقِيّ الدِّين، من تلامذة مَوْلَانا السَّيِّد غياث الدّين منصور، وهو كتابٌ عزيز نادر، حَسَن الوضع، يشتمل على المُجَرَّبات»، ونُسخة مُصَحَّحة من الخُلاصة باعها بعِشْرين ذهباً، ونُسخة من حاشية عِصام الدِّين على البَيْضاويّ باعها باثني عشر ذهباً[٢].

(١) النهروالي: البرق اليماني ١٧٨.

(٢) النهروالي: الفوائد السنية ١٥٩ ب.

أُسرته وأولاده

ذكر النَّهْروالِيّ في كتابه «التَّذْكِرة» بعض التفاصيل العارضة عن حياته الخاصَّة، كخبر زواجه أثناء رحلته الأولى من مَكَّة إلى المدينة المُنوَّرة سنة ٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م من ابنة الشَّيخ فخر الدِّين اللَّاريّ، وذِكْر أولاده منها وأصهاره وأحفاده، قال: «وأقمتُ بالمدينة الشَّريفة وتزوَّجْتُ بالحُرّة فاطِمَة بنت مُلّا فَخْر الدِّين اللَّارِي الأنْصاريّ، وحملتْ ووضعت البنت العزيزة صالحة، في اللَّيْلة الحادية عشْرة من ربيع الأوَّل سنة ستِّين وتسعمِائة. ثم زوّجتها من الشَّابّ الصالح إبراهيم ابن القاضي أحمد المالِكيّ المَدَنيّ في مُستَهَلِّ مُحَرَّم الحَرام سنة ٩٧٤هـ وفَّق الله تعالَى بينهما في خير وعافية. ثم ولدتْ صالحة بنتاً صالحةً إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى سمَّيْتُها ولقّبْتُها أمّ الهُدَى، ومولدها سابع شهر رَجَب سنة خمس وتسعين وتسْعمائة. ثم ولدت بنتاً أُخرى في يوم الأحَد المُبارَك ثامن عَشْري شَوَّال سنة ستّ وسَبْعين وتسْعمائة، سَمَّيناها قَطْر النّدَى»[١].

ونُقدِّرُ أنَّ زواجه وهو في سنِّ الثانية والأربعين من ابنة اللَّاريّ لم يكن الزَّواج الأوَّل، ورُبَّما تزوَّج قبلها وأنجب أولاداً، وهو يُشير في خبر احتراق منزله منتصف ربيع الأوَّل ٩٥٩هـ إلى أولاده وعياله، وكان زواجه من ابنة اللّاري في أواخر ربيع الثاني من السَّنة نفسها.

وذكَرَ العصاميّ (ت ١١١١هـ) أنَّه لم يكن للنَّهْروالِيّ أولاد ذكور، وأنه لم يعقب سوى أربع بنات لا غير[٢]، ولكن بعض الدَّلائل التالية تُشير إلى خلاف ذلك، وأوّلها ـ وإنْ لم تكن دليلاً كافياً ـ تكنيته بأبي عبد الله[٣]، ثم إنَّ النَّهْروالِيّ وهو يُعدِّد في رحلته الخامسة من مَكَّة إلى المدينة المُنوَّرة أسماء مَن رافقه فيها،

(١) النهروالي: الفوائد السنية ١٣ ب.
(٢) العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٩٣.
(٣) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٤.

يقول: «ومعي حسين، ومحمد، وعبد الكريم، وجمال الدِّين، وعُبيد الفرَّاش»، ولم يُشِر إلى أنّ الأسماء المذكورة هم من أولاده، أو يُميز صفتهم باستثناء خادمه عبيد الفرَّاش، لكنه عندما وصل إلى المدينة أنزل مُرافقيه في بيت صهره زوج ابنته صالحة، وصرَّح بما يُفيد أنهم أولاده، قال: «وكان نزولي في خزانة كتب الأشرف قايتباي رَحِمَهُ الله تعالَى بمفردي، ونزول الأولاد والخدم عند الصّهر العزيز البرهانيّ إبراهيم بن أحمد المالِكيّ». ولعلّ اسم حُسين المذكور هو الذي كانت في حوزته نسخة كتاب التذكرة هذه، بحسب قيود التملُّكات التي سيأتي بيانها، وورد اسمه: «حسين أفندي»، وعلى الختم منسوباً إلى أبيه: «حسين القُطبيّ»، واشترى الكتاب الأديب والشاعر محمد الخَفَاجيّ من تركة المذكور سنة ١٠٠٣هـ، بما يَشِي بأنَّ وفاته وقعَت في تلك السنة. أمّا الابن الآخر المذكور في جُملة الأولاد، واسمه محمّد، فالراجح أنه مُؤلِّف كتاب: «ابتهاج الإنسان والزَّمن، في الإحسان الواصل إلى الحرمين من اليمن لمولانا الباشا حسن»، الذي ذكره البغداديّ وسمَّى مُؤلِّفه: «محمد بن قُطب الدين محمّد بن علاء الدّين أحمد النَّهروانيّ المَكّيّ القادريّ الخرقانيّ الحنفيّ»، وأنه فرغ من تأليفه سنة ١٠٠٥هـ[1].

وقال النهروانيُّ في خبر احتراق منزله سنة ٩٥٩هـ: «ولم يُمكن العيال والأولاد ـ وقد كانوا في السُّطُوح ـ أنْ ينزلوا من الدَّرَج، بل تسلَّقُوا إلى سَطْحِ الجيران وتَوَجَّهُوا إلى الباسطيَّة، وسلم جميع أولادنا وعيالنا وخُدَّامنا».

وآخر الدلائل بيتان من الشعر أوردهما العيدروس من شعر جمال الدّين ملا زاده، وفيهما الإشارة إلى أحد أبناء النّهروانيّ، قالهما بعد أنْ سعى قُطب الدّين إلى تعيين ابن أخيه مُحبّ الدّين ـ الذي توفّي ـ في القضاء ببلاد اليمن، وهي:

---

(١) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٦٢، ونسبه الزركلي (الأعلام ٦: ٧) خطأً إلى قطب الدين النَّهْروانيّ.

وليتَ قُطبَ الدين صنْوكَ قاضياً ثـم ابـنـه، فـلـيـأمـن الآفـاتَ
مَـن مـاتَ بعد ولايـةٍ قُطْبيَّةٍ كأخيكَ عِشْتَ وكابنه ما ماتا[١]

فهذا أدنى إلى أن يكون للنَّهْروالي أولاد ذكور، ورُبَّما كان خُمول ذكرهم سبباً فيما قاله العصاميّ.

مؤلّفاته

١. **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**؛ في تاريخ مَكَّة المُكرَّمة، وهو مطبوع.

٢. **البرق اليَمانيّ في الفتح العُثمانيّ**، مطبوع.

٣. **تاريخ المدينة المُنوَّرة**، مطبوع.

٤. **التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النَّادرة** (في مجلّد)[٢]. أو تمثال الأمثال النادرة[٣].

٥. **كتاب أدعية الحجّ والعُمرة وما يتعلَّق بهما**[٤].

٦. **جامعٌ في الحديث**، جَمَع فيه الكُتُب السِّتّة[٥]. وسَمَّاه الكتانيّ: الجمع بين الكُتب الستّة[٦].

٧. **كتاب في المناسك**، أو: **مناسك الحجّ**، كما سَمَّاه البغداديّ، وقد أشار إليه النَّهْروالي في ثنايا رحلته إلى اسطَنبُول، عند مروره بمدينة آق شهر: «وكان قاضيها حاجي عليّ أفندي، وكان سبق بيني وبينه صُحْبَة لمّا حجَّ قبل هذا

(١) العيدروس: النور السافر ٥٠٥.
(٢) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥٦.
(٣) العيدروس: النور السافر ٥٠٥.
(٤) طبع في آخر كتاب: إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري.
(٥) ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٣٢، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥٦.
(٦) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٥.

العام...، وله فضيلة وفقاهة، وجَمَع كتاباً في المناسك أخذ أكثره من كتابي الَّذي جمعته في المناسك لمَّا قدم للحَجِّ»[١].

٨. **كتاب طبقات الحنفيّة**، احترق في جُملة كُتبه التي ذهَبَت في حريق منزله سنة ٩٥٩هـ[٢]، وذكَر الجنابي أنه يقع في أربعة مجلّدات، وأنه «كتاب جليل لم يسبقه أحد إليه من قبله»[٣].

٩. **الزّيادات على كتاب دُستور الإعلام بمعارف الأعلام**، لمحمّد بن عمر بن عَزم التونسيّ المَكّيّ (ت ٨٩١هـ)[٤].

١٠. **كنز الأسمى في كشف المُعمَّى**، وسَمَّاه البغدادي: الطرز الأسمى على كنز المعمَّى[٥]، وعند الحسنيّ: الكنز الأسمى في فنِّ المعمَّى[٦].

١١. **معيار المُريدين**، اطّلع الشّيخُ حمد الجاسر على نسخةٍ مخطوطة منه في مكتبة الفاتح باسطنبول برقم ٥٢٩٣[٧].

١٢. **ديوان شعر**[٨].

١٣. **تاريخ مُرتَّبٌ على السّنين**[٩].

١٤. **ثَبَتُ القُطْب النَّهْروانيّ**، كَتَبَهُ لجماعةٍ من أهل التكرور آل الشَّيخ أحمد

---

(١) النهروالي: الفوائد السنية ١٤٠ ب.
(٢) ابن الحنبلي: در الحبب ٢/ ١: ٤٤٠، الغزي: الكواكب السائرة ٣: ٤٥، ابن العماد: شذرات الذهب ١٠: ٦١٧، عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٥.
(٣) ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٣٢، وانظر أيضاً: البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥٦.
(٤) قرماش: دراسة تعريفية لمخطوط دستور الإعلام ٥٢.
(٥) ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٣٢، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥٦. وتوجد منه نسختان في مكتبة جامعة الرياض برقم ١١٦٥، و ٤٣٨.
(٦) الحسني: نزهة الخواطر ٤: ٤٠٦.
(٧) النهروالي: البرق اليماني (مقدّمة المحقّق) ٥٣.
(٨) كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٥٢.
(٩) النهروالي: البرق اليماني (مقدّمة المحقّق) ٤٠.

بابا السُّودانيّ حين وردوا عليه بمَكَّة في شهر رمضان سنة ٩٨٨هـ، وضمَّنه سنده في رواية الحديث المسلسل بالأوليّة، والحديث المسلسل بالأشراف، وأورد الكتانيّ طالعَ هذا الثبت[١]، وهو مطبوع.

١٥. **مُنتخب التاريخ**، في التراجم[٢].

١٦. **رسائل في مسائل شتّى**. انفرد بذكرها الشّيخ كبريت المدنيّ[٣].

١٧. **كتاب التذكرة، أو: الفَوائِد السَّنِيَّة في الرِّحْلَة المَدَنيّة والرُّوميّة**. وهو هذا الكتاب.

وَفاتــه

توفّي النّهروانيّ ـبحسب أكثر الذين ترجموا لهـ في مَكَّة المكرمة سنة ٩٩٠هـ[٤]، وعُمره ٧٣ سنة، ودُفن في المعلاة بمكَّة[٥]، وأرَّخ بعضُ العُلماء سنة وفاته بحروف الجمَّل: «قد مات قُطب الدّين أجل عُلماء مكَّة»[٦].

وأرَّخ حاجي خليفة وفاة النَّهروانيّ في سنة ٩٨٨هـ، وتابعه على ذلك الشَّوكانيّ والبغداديّ[٧]، ونقل الشّوكانيّ أيضاً عن العصاميّ تأريخه لسنة الوفاة في ٩٩٠هـ[٨]، وانفرد الغزيّ بذكر وفاته في سنة ٩٩١هـ[٩].

---

(١) عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٦ـ٩٤٧.
(٢) الحسني: نزهة الخواطر ٤: ٤٠٦.
(٣) كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٥٢.
(٤) ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٣٢، العيدروس: النور السافر ٥٠٥، شذرات الذهب ١٠: ٦١٩، كبريت، رحلة الشتاء والصيف ١٥٢، العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٤٧، شمس الدين الغزي: ديوان الإسلام ٤: ١٥، الترهتي: اليانع الجني ٥٩، الحسني: نزهة الخواطر ٤: ٤٠٦، عبد الحي الكتاني: فهرس الفهارس ٢: ٩٤٨.
(٥) ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٣٢، الحسني: نزهة الخواطر ٤: ٤٠٦.
(٦) العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٤٧.
(٧) حاجي خليفة: سلم الوصول ٣: ٩٥، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥٦.
(٨) الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٥٧.
(٩) الغزي: الكواكب السائرة ٣: ٤٨.

الكتاب

عنوانه، ومحتوياته، وأهمّيته

حملَت النُّسخة المخطوطة من الكتاب عنوان: «الفَوائِد السَّنِيّة في الرِّحْلَة المَدَنيّة والرُّوميّة، ممَّا اعتنى بجمعها قُطْب (كذا) ابن علاء الدِّين الحنفيّ في زيارته سنة تسع وخمسين وما بعدها»، ولم يُورد النَّهْروانيّ لفظة: «التَّذْكِرة»، لا في غلاف الكتاب ولا في متنه، وأشار إليه باسم «الدَّفْتر» في معرض كلامه على ضياع الحقيبة في بلدة قرة أيوك أثناء سفره إلى بلاد الرُّوم، ولم يذكر البغداديّ وهو يُعدِّد مصنَّفات النَّهْروانيّ عنوان «التَّذْكِرة»، وإنّما سَمَّاه: «الفوائد السَّنيَّة في الرِّحلة المدنيّة والرُّوميَّة»[1]. بينما سَمَّاه الشَّيخ محمد الخَفَاجيّ الذي قرَّظ الكتاب بالعنوان الـدَّالِّ على مُحتواه: «تذكرة»، و«مجموعاً»، وسَمَّاه الشَّيخ كبريت المدنيّ وهو يُعدّد مُؤلَّفات النَّهْروانيّ بعنوان: «تذكرة جامعة»، وذكَر رحلته إلى بلاد الرُّوم «الفوائد السَّنية» في عنوان مُفرد[2]. أمّا حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) ومصطفى الحمويّ (ت ١١٢٣هـ) فيُشيران إلى الكتاب حيثما يرد

(١) البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٥٦.
(٢) كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٥٢.

ذكره بعنوان «الرِّحلة»[١]. وجاء عنوان الكتاب في فهرس مخطوطات مكتبة ولي الدين أفندي باسم: «مجموعة الفوائد المتفرقة من التاريخ»[٢].

وقد اعتمدنا في هذه النَّشرة العنوان الذي ارتضاه المُؤلِّف وقيَّده بخطّه على طُرَّة النُّسخة، وإن لم يكن دالًّا على محتوى الكتاب كلّه، وجعلنا أسفله العنوان الآخر الذي شاع بين المعاصرين له واللّاحقين: «تذكرة النَّهْروالِيّ»، حتَّى لا ينصرف الذّهن إلى أنهما كتابان مختلفان.

والتذكرات موسوعات علميّة تشتمل على موضُوعات لا يجمعها رابط، ولا يشملها حقل واحد من حقُول المعرفة، يُضمّنها صاحبها ما يعنّ له ممّا يُوافق أغراضه، وهي ـ بذلك ـ تعكس اهتمامات جامعها، وتكشف عن جوانب من علْمه؛ فالتَّذْكِرة الحمدونيّة لابن حمدون (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م) وتذكرة ابن العديم (ت ٦٦٠هـ) ـ مثلاً ـ تجمع بين التاريخ والأدب والأشعار والحِكَم والنوادر.

وهذا الصنفُ من المؤلَّفات يختلف عن التذكرات الموضوعة في علوم مخصُوصة، كالتَّذْكِرة في الطِّبّ أو الفقه أو التصوّف وغيره، وتختلف أيضاً عن تلك المؤلّفات التي جاءت في عناوينها لفظة «التَّذْكِرة» بخلاف المعنى المراد هنا.

ولمَّا كانت تذكرة النَّهْروالِيّ خاصّة به، أي لم يقصد من وضْعها إتاحتها لجمهرة القُرَّاء، وإنما قيّد فيها بخطِّه أخباراً وإفادات تتَّصل باهتماماته الشخصيَّة، وبعض النقول التي يرجع إليها عند الحاجة، فقد تجاوزَت النمط القديم في فنِّ المذكّرات (أو التذكرات) باشتمالها على تفصيلاتٍ شخصيَّة، ومعلومات

(١) حاجي خليفة: سلم الوصول ١: ١٤١، ٢: ٥٥، ٣: ٢٢٢، كشف الظنون ١: ٤٥٤، الحموي: فوائد الارتحال ١: ٣٩١.

(٢) دفتر كتخانة ولي الدين أفندي (اسطنبول، ١٣٠٤هـ)، ص ١٣٩.

خاصّة، أثنى عليها ونوّه بقيمتها الشَّيخ حمد الجاسر في مقدّمة تحقيقه لكتاب النَّهْروانيّ: «البرق اليَمانيّ في الفتح العُثمانيّ»[١]، وهي تكشف جانباً من اهتمامات الرَّجُل ومعارفه ومستوى ثقافته.

وقد لازَم هذا الكتاب مُؤلِّفَه النَّهْروانيّ مدَّة طويلة من حياته، وكان يصطحبه في أسفاره ورحلاته لتقييد الإفادات التي يرى وجوب كتابتها، ونلمس قيمته بالنسبة إلى مُؤلِّفه وحرصه عليه من كلامه عندما ضاع منه في طريق رحلته إلى اسطَنبُول سنة ٩٦٥هـ، يقول النَّهْروانيّ: «رَحَلْنا من قرة أُيُوك، وأرسل معنا السُّلْطان بايزيد أسباهية يوصلونا إلى إصْطَنْبُول، ووقعت الـچَنْتَة المعلقة في السَّرج، وفيها الدَّواة والقلم، وهذا الدَّفْتر، ولا ندري كيف وَقَعَت! وتألَّمتُ لذلك؛ لأنَّ الدَّفْتر كان فيه ذكر المَراحِل والمَنازِل، وما لاقيته وما أصرفته، فأرسلتُ مكتوباً إلى السُّلطان بايزيد مع أحد الأسپاهية الَّذين أرسلهم معنا، وأمرتُ برُجُوعه إلى السُّلْطان بايزيد والفحص عن الجنتة، فعاد. فلمَّا وصل إليه المكتوب، جمعَ كبار أهل القُرَى الَّتي هناك وأمرَهم بالفحص عن الجنتة كما هي من كُلِّ بُدٍّ، فتَوَجَّهُوا يسألون عنها، فوجدوها عند امرأة، فأتوا بها إليه فأحسن إليها، ورأى الدَّفْتر وبعض مسوَّدات، فطالعَ فيها وأعادها إلى الجنتة، ووضع الكُلّ في كيس ومهر عليه وسلَّمه إلى الأسپاهي، فعاد إلينا وأدركنا في اصْطَنْبُول»[٢].

ويذكر النَّهْروانيّ أنه اصطحب معه في رحلته دفاتر خاصّة أخرى غير دفتر مذكّراته هذا، خصَّصها لضبط وتقييد ما يُنفقه من النقود في رحلته، رُبَّما لتقديمها للشّريف حسن ابن أبي نُمَي الذي أرسله أو لأحد القائمين على ضبطِ نفقاته إذا ما وقَعَت مُساءلته، يقول النَّهْروانيّ: «وكان رؤية هلال شَوَّال المُبارَك بالإكمال

(١) النهروالي: البرق اليماني (مقدّمة المحقّق) ص ٢٨ وما بعدها.
(٢) النهروالي: الفوائد السنية، الورقة ١٤٤ ب.

لَيْلَة الأحَد المُبارَك، وراجَعتُ الدَّفاتِر الَّتي للمصروف فكان جُمْلَة ما صُرف في شَعْبان ورَمَضان ذهب جديد ثلاثمائة وستّة وثلاثين ذهباً».

ويُشار أيضاً إلى أنَّ الشَّيخ القاضي مُحبّ الدِّين حبيب الله النَّهْروالي (ت قبل ٩٩٠هـ)[١]، أخا قُطْب الدِّين، والذي رافقه في الرِّحلة إلى بلاد الرُّوم، قيَّد تذكرة على غرار تذكرة قُطْب الدِّين هذه، ضمَّنها خبر رحلته إلى بلاد الرُّوم، ومُحبّ الدِّين هو صديق للجَزيريّ، وكان يكتب له بما يستجدّ من الحوادث في اليمن أثناء تولّيه القضاء بجِبْلَة وجازان[٢]، ونقل الجَزيريّ عن تذكرته خبراً يتّصل بتقييد أوَّل من تولّى السّلطنة من آل عُثمان في سنة ٦٩٩هـ، قال الجَزيريّ في معرض ذكره للسُّلطان سليم: «نقلتُ من تذكرة صاحبنا العلَّامة الشَّيخ مُحبّ الدِّين ابن علاء الدِّين النَّهْروالي، ممَّا نقل ذلك ممَّن يثق بصدقه وعدالته بالمملكة الرُّوميَّة، حين توجّه إلى تلك الأقطار، أنَّ أوَّل مَن وَلِيَ من آل عُثمان السَّلطنة السُّلطان عثمان أرطغلر [كذا] بن أغور..»[٣].

مضامين الكتاب ومُحتوياته

تضمَّن الكتاب جُملة من الفوائد التاريخيَّة والأدبيّة ونقولاً طويلة ومُقتطفات عديدة من بعض الكُتُب في موضوعاتٍ متنوَّعة لا يجمعها جامع، ولا يصل بينها رابط، تتوزَّع موضوعاتها بين التاريخ والتراجم والرّحلات وتفسير القرآن والقراءات والفقه والتصوُّف والأحاديث النبويّة، والأدب: المنثور والمنظُوم، والأمثال، والمنوَّعات الأدبيّة، والمسائل النحويّة، ونماذج من التَّصحيف، وصناعة موادّ الكتابة... إلخ.

---

(١) أغفلت المصادر التي ذكرته تاريخ وفاته، ووردت إشارة عند العيدروس إلى أنه توفي في حياة أخيه قطب الدين، وأن قطب الدين سعى لابن محب الدين في تولي القضاء باليمن عوضاً عن أبيه المتوفى. النور السافر ٥٠٥.

(٢) الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٠٣٦، ١٠٣٨.

(٣) الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ٧٩٩.

ويمكن تقسيم موضُوعاته على النحو الآتي:

١ ـ الإفادات التاريخيّة

تضمّن الكتاب تأريخاً لبعض الحوادث التاريخيّة التي وقَعت بمَكَّة في زمن النَّهْروانيّ، وكان شاهداً عليها وموثِّقاً لها، مثل: إصلاح ما وقع في سقف الكعبة من تكسُّر بعض أخشابه في سنة ٩٥٨هـ أدَّى إلى تسرُّب الماء إلى داخلها، ما اقتضى معالجة الخلل وترميمه، وتفاصيل الخلاف الذي وقعَ بين عُلَماء مَكَّة في قضية الإصلاح وانقسامهم بين رافضٍ ومؤيّد، وبَسَطَ النَّهْروانيّ مُجريات ذلك، بل وحرص على أنْ يُضمِّن دفتره فتوى ابن حجر الهيتميّ (ت ٩٧٣هـ)، وبخطِّ الهيتميّ نفسه: «وهذا خطّه متع الله بحياته».

وذكرَ واقعة الفتنة بمنى التي أثارها محمود باشا أمير الحجّ المصريّ مع شريف مَكَّة في سنة ٩٥٨هـ، والتي سَمَّاها النَّهْروانيّ «الهَيَّة».

وذكر خبر توجّه القُبْطان بيري ريس من السُّوَيس إلى هرموز لمواجهة البرتغاليّين في سنة ٩٥٩هـ.

وقدَّم إفاداتٍ متنوّعة عن الوزير سنان باشا فاتح اليمن وحَمْلته في سنة ٩٧٦هـ ونزول جموع الحملة في بعض المنازل الحجازيّة التي مرّت منها، وغير ذلك ممَّا بسطه في الكتاب.

واستندَ النَّهْروانيّ في كتابة النصّ التاريخيّ إلى معرفته الشخصيّة ومُشاهداته المباشرة، مُستفيداً من قُربه من طبقة الحُكم في مَكَّة، وباعتباره مُفتيها وأحد عُلمائها المعدودين.

وأولَى اهتماماً واضحاً بتقييد بعض الكتابات التي وجدَها منقوشةً على الألواح التذكاريّة الملصقة بباطن الكَعبة ممّا عمله الملوك والسَّلاطين فيها من تجديدٍ وعمارة، وإثبات الأبيات الشعريّة ممَّا وجده مكتوباً على حائط

مسجد الجَمُوم، وأيضاً ما وجده منقُوشاً بالقلم الكُوفيّ على حجرٍ بمنزلة العقبة من نواحي خُلَيص: «أمَرَ أميرُ المُؤمِنين بعِمارة هذا الطَّريق» وذكر أنَّ بقيَّته مطمُوسة[١]، ومثله في منزلة مغاير شُعيب على طريق الحجّ المصريّ[٢]، وأورد كذلك نصّ نقشٍ مكتُوب على أحد الخانات التي مرّ بها في طريقه إلى بلاد الرُّوم بعد مُجاوزته أذَنَة: «رأيتُ على باب هذا الخان: أمر ببناء هذا الخان مُحمَّد باشا ابن الجمالي الوَزِير الأعْظم لآل عُثْمان في شَوَّال سنة ثمان وعِشْرين وتسْعمائة»[٣]، ونقش آخر على باب عمارة تشتمل على مدرسة وجامع في قرية جاي من نواحي آق شهر: «أمر بإنشاء هذه المَدْرسة السُّلطان غياث الدِّين كيخسرو بن قلج أرسلان، وبناه أبو المحامد مُحمَّد بن يُوسُف بن يَعْقُوب»[٤]، وتعسّر عليه قراءة التاريخ المثبت.

وبخلاف وقائع رحلته والسَّبب الداعي إليها، ممّا يأتي بيانه فيما بعد عند الكلام على رحلاته، فقد تضمَّنت تذكرة النَّهْروالي أخباراً أخرى تتَّصل بعلاقة الأشراف مع الولاة والأمراء العُثمانيّين، ومن ذلك خبر الفتنة التي تسبّب بها محمود باشا أمير الحجّ المصريّ في سنة ٩٥٨هـ، والذي أراد عزل الشَّريف واستبدال شريفٍ آخر به، وبعد استقرار الأحوال أرسل الشَّريف حسن وزيره وصهره السَّيِّدَ عِجْل بن عرار إلى اسطَنبُول لشكاية أمير الحاج، «فجاء الجواب بالإنعام على السَّيِّد الشَّريف كما كان على جاري عادته، وأمر بصلب مَحْمُود، فشفع فيه عليّ باشا، واعتذر عليّ باشا إلى السَّيِّد الشَّريف عمَّا وقع. وقُرئت المَرَاسِيم في عام تسعٍ وخمسين بالحـكم الشَّريف، وكان يوماً مَشْهُوداً»[٥].

(١) النهروالي: الفوائد السنية ١٢ أ.
(٢) النهروالي: الفوائد السنية ١٦٤ أ.
(٣) النهروالي: الفوائد السنية ١٣٩ أ.
(٤) النهروالي: الفوائد السنية ١٤١ أ.
(٥) النهروالي: الفوائد السنية ٢٨ ب.

ونقل النهروانيّ تراجم عديدة، وفوائد طويلة، من كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ، وكتاب طبقات الشَّافعيّة الكبرى لتاج الدِّين السُّبكيّ، وكتاب خُلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى للسَّمهوديّ.

وتضمَّن الكتاب بعض التفاصيل المهمّة عن حياته الشخصيَّة، تُساهم في إغناء سيرته ومعرفة المفاصل المهمّة فيها، فذكر بعض الإفادات المتعلّقة بحياته الأُسَريّة، ممَّا تقدَّمت الإشارة إليه فيما مرّ، كخبر زواجه من ابنة الشَّيخ فخر الدِّين اللَّاريّ سنة ٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م، وذِكْر ما أنجَبت له، ثم زواج بناته وذِكْر أصْهاره وأحفاده[١]، وخبر حريق منزله في سنة ٩٥٩هـ، الذي أتى على مكتبته وذهب بكلّ مُقتنياتها[٢].

وذَكَر في ثنايا رحلته الخامسة من مَكَّة إلى المدينة سنة ٩٧٦هـ، التي رافَق فيها قاضي القضاة السيد حسين المالكيّ، بعض أحواله المعيشيّة، ومنها ضيق العيش وتراكم الدُّيون ومكائد الأعداء والحُسَّاد، وبَسَطَ بعض مُعاناته في قصيدةٍ أنشأها في المديح النبويّ، يقول فيها:

وإليك أشكو جَوْر دَهْرٍ جائر وعداوة الحُسَّاد والأقران
وقد التجأت إلى جوارك لائذاً من كيد أعداء وجَور زمان
وأرى ديوني مع ذُنُوبي أثقلا ظَهْري فجُدْلي بالخلاص الدَّاني

٢ ـ التفسير والفقه والحديث والتصوُّف

ضمَّنَ النَّهْروانيّ كتابه العديد من المُنتخبات من تفسير القرآن الكريم، ممَّا وجدَهُ في الجزء الأوَّل ـ خاصّة ـ من تفسير الخازن المسمّى: «لُباب التأويل في معاني التنزيل»[٣]، أوردَها النَّهْروانيّ مُفرَّقةً في ثنايا الكتاب.

(١) النهروالي: الفوائد السنية ١٣ ب.
(٢) النهروالي: الفوائد السنية ٥ ب.
(٣) ذكره النَّهْروانيّ حيثما يرد باسم ابن الخازن.

واهتمّ بنقل مجموعة من النُّصوص الصُّوفيَّة من كلام الشَّيخ ابن عربي، ورُبَّما يعكس هذا الاعتناء نزعة صوفيَّة لدى النَّهْروالي، حسبما تقدَّم الإلماع له، مع ما أسْبغه على الشَّيخ ابن عربي من ألفاظ الثناء والتبجيل، فنقلَ من رسالة: «الإسفار عن نتائج الأسفار»، ومن كتاب «تلقيح الأذهان ومفتاح معرفة الإنسان» وكلاهما لابن عربي. ونقل مجموعة من وصاياه التي تضمّنها كتابه «الفتوحات المَكّيّة» وأفردها ابن عربي في كتاب مستقلّ اسمه «الوصايا»، انتخبها النَّهْروالي من نسخةٍ بخطِّ ابن عربي، وتصرَّف في نقلها بين الاختصار والانتقاء.

ونقل مجموعة من الأحاديث النبويّة من كتاب «الجامع الصغير وزوائده» للإمام جلال الدين السُّيوطيّ.

ونقل من كتاب «معالم أصول الدِّين» لفخر الدِّين الرَّازيّ نصوصاً تتَّصل بماهية النَّفْس، ومن كتاب «أدب الدِّين والدُّنيا» للماورديّ.

٣ ـ الأدب والأشعار

انتخبَ النَّهْروالي أشعاراً عديدة من بعض دواوين الشّعر، مثل ديوان الطُّغرائيّ، وديوان أبي فراس الحمدانيّ، وشعر أبي الفتح البُستيّ، وابن الوَرديّ، والزَّمزميّ... وغيرهم، وأشعار الزمزميّ التي أوردها النهروالي هي ممّا لم يرد في ديوانه المطبوع ولا في مخطوطة الديوان[1]، ومثله أبيات نسبها إلى ابن المعتزّ، وإلى البهاء زُهير، وابن نباتة، وابن قَلَاقس، ولم ترد في دواوين شعرهم، ثم إنَّ نُقوله ـ وإنْ استوعَبتها الدواوين ـ توفّر مصدراً آخر في رواية الشعر لكل الشُّعراء الذين نقل من أشعارهم.

وأورد النَّهْروالي في تذكرته بعض أشعاره وقصائده التي قالها في

(١) نشر ديوان الزمزمي بتحقيق حسين خضر (دار الكتب والوثائق المصرية ٢٠١٢م)، وتوجد نسخة مخطوطة من الديوان في المكتبة الوطنية/ باريس برقم ٣٢٢٨.

مُناسباتٍ عديدة، ومنها قصائد في المدائح النبويَّة أنشدها عند وصوله للمدينة المنوّرة في رحلاته المتعدِّدة، وضمَّن في إحدى قصائده التي تَمَّمها في الحَضْرة النَّبويَّة، في أثناء رحلته الخامسة من مكّة إلى المدينة، ذِكْر المنازل والمواضع التي مرّ بها في طريقه[1]، وأورد أيضاً من شعره بعض القصائد في مدائح الأعيان والأُمراء، وشِعر الإخوانيّات، وبعض هذه المقطُوعات التي أوردها من أشعاره الخاصّة هي ممَّا لا يوجد في مكان غيره، وهو يَذكر أنّ بعض شعره الذي أورده في التَّذْكِرة هو ممَّا قيَّده استذكاراً بعد ضياعه باحتراق داره وكُتبه.

وأثبت نصُوصاً عديدة نقلها من كتاب البصائر والذَّخائر لأبي حيَّان التوحيديّ. وظهرَ لديه اهتمام بمُؤلّفات الثعالبيّ، فنقل من كُتبه مقطوعات كثيرة، خاصَّة من كتابه «التمثيل والمحاضرة»، ومن كتاب «الجنى المَحْبُوب المُنْتَخَب من ثمار القُلُوب في المُضَاف والمَنْسُوب»، وهو كتابٌ مفقود لم يصلنا، انتخبَهُ صاحبه المجهول من كتاب ثمار القلُوب للثعالبيّ.

واهتمّ بإيراد بعض الأمثال السّائرة، والأقوال المأثورة، ولعلَّه جَمَعَ ذلك للاستفادة منه في تصنيف كتابه «تمثال الأمثال النادرة» أو «التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النادرة».

وظهر فيما نقله عن هذه المجاميع الاختلاف والتباين في النُّصوص التي أوردها، ومردّه إمَّا لتصرُّف النَّهْروالي في صياغة ما يأخذه اختصاراً وتهذيباً، أو أنه نقله حسبما وجده في الأصول التي ينقل عنها، والتي تختلف عن الأصول التي وصلتنا واعتُمدت في طبع هذه المصادر، مثلما وقع فيما نقله عن أبي حيَّان التوحيدي في مجموعته الأدبيّة «البصائر والذخائر»؛ بإثبات الألفاظ المعطُوفة

(١) النهروالي: الفوائد السنية ٤٨ أ ـ ٤٩ أ.

على بعضها بالتقديم والتأخير دون إسقاط شيء منها، والزيادة في الروايات، والاختلاف في رواية بعض أشعار البصائر[١]، بل إن النَّهْروالي أورد نقولاً عديدة من كتاب البصائر لم ترد في أصوله المخطُوطة، وبالتالي لم تستوعبها النشرة المطبوعة[٢]، كل ذلك يُؤشِّر إلى أنَّ هذا الذي نقله عبارة الأصل الذي بين يديه، وهي في كلتا الحالتين تقدّم وجهاً آخر للقراءة وفَهْم النُّصوص، واقتراحاً لإعجام بعض الكلمات التي جاءت مُهملةً في أصول البصائر واقترحت لها محقِّقة الكتاب صورة نقط خاطئة، رغم استفادتها المجتزأة من بعض نقول النهروالي التي عارضتها بالأصول المعتمدة في نشرتها ممَّا أثبتته في الحواشي.

٤ ـ صناعة الأحبار والأصباغ

أورد النهروالي وصفات وتركيبات عديدة في كيفيَّة صَبْغ الخَشَب، وسقاية الحديد، وإعداد الأحبار وتركيب أنواع المداد من السّواد والحُمرة وسائر الألوان وكيفيّة عمل ذلك، وتعتيق ورق الكاغد.

وعادة النَّهْروالي فيما يُورده أنْ يذكر مصادره في كُلّ النقول التي أخذها من المصادر، إلَّا في هذه النُّصوص المتعلِّقة بصناعة الحبر وتركيب المداد والصّباغة، حيث لم يذكر مصدره، فهل هي من معارفه الخاصّة أم أنه تجاوَز عن ذكر مصدره فيها؟[٣].

---

(١) انظر رواية بيت النابغة عند النهروالي: الفوائد السنية، الورقة ١٠٠ أ، وعند التوحيدي: البصائر ١٧٠، ولعل النهروالي ينقل عن النسخة المرموز لها بحرف «ص» أو عن نسخة متناسلة عنها.

(٢) انظر فيما يلي: الفوائد السنية، الورقات ٩٩أ، ١٠٤ أ ـ ١٠٤ ب، ١٠٥ أ.

(٣) أعددتُ دراسة مستقلة حول وصفات الأحبار التي أوردها النهروالي، حاولت فيها معرفة المصادر التي نقل عنها بمقارنة نصوصه بالمصادر المماثلة، وتبين أن بعضها وصفات قديمة أوردتها كتب الصنعة والكيمياء، ويرجع أقدمها إلى زمن محمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣هـ) في كتابه: زينة الكتب. انظر: الرواضية، المهدي: نصوصٌ جديدة في صناعة الحبر والمداد من مخطوطة كتاب التذكرة لقطب الدين المكي النهروالي : Journal of Islamic Manuscripts (Bril) 13 (1), 2022, Pp 120-150.

٥ ـ رحلات النَّهْروانيّ وقيمتها

اشتملَ الكتاب على توثيقٍ دقيق للرّحلات العديدة التي قام بها النَّهْروانيّ فيما بين مَكَّة المُكرَّمة والمدينة المُنوَّرة، وعددها ستّ رحلات، إضافة إلى رحلته الرُّوميَّة، وهي الرحلات التي اختار لها المُؤلِّف عنوان الكتاب: «الفَوائِد السَّنِيَّة في الرِّحْلَة المَدَنيّة والرُّوميّة»، وفيها تعداد المنازل والمحطَّات التي كان ينزلها ركب الحجيج، ووَصْف هذه المنازل وطبيعتها الجغرافيّة ومواطن الصُّعوبة والوعُورة فيها، وما وقعَ تسهيله من عَقَباتها، وحالة المياه على امتداد الطّريق ومدَى توفُّرها أو انعدامها، في الآبار والعيون والبرك ومجاري السُّيول، ومدى استساغتها للشّرب عذُوبةً أو ملوحة، وما جرى عليها من تجديد للعيون والمنشآت المائية المتعدّدة.

كما تعرَّض لحالة الأمْن في هذه الطُّرق، وما يُمكن أن يُواجهه المسافر من أذى قُطَّاع الطُّرق والسُّرّاق الّذين يَتَحيَّنُونَ الفُرصة لسَلْب من تأخذه الغَفْلة أو ينفرد عن الركب ونهبه، وقد قدَّم نماذج ممَّا وقعَ لهم في الرَّحلات المتعدِّدة.

واعْتَنى النَّهروانيّ بضَبْط أسماء بعض المواضع الحجازيّة الواقعة فيما بين مكّة والمدينة، بالحروف المُقَطَّعة، وضَبْطِ حَركاتها حتّى لا يتطرَّق إليها التحريف والتصحيف.

وحَرص النّهروالي على ذِكْر السُّكَّان في المواضع التي مرّ بها، مع التفاتةٍ واضحة لذِكْر القبائل والعُربان القاطنين في تلك المواضِع، وبيان المناطق التي تخضَع لكُلّ قبيلة، وتقدير أعْدادهم، وذكر أسماء شيوخهم في زمنه، ومقدار المال الذي كانوا يَتَقاضونَهُ من المارِّين بديارهم والمسمّى عندهم بـ «الجَبَا»، يأخذُونه لقاءَ حراسة القافلة وخِفارتها، وما كان يصلهم من جانب السَّلطنة العُثمانيّة مع الصُّرَّة في موسم الحجّ كفاية لشرِّهم ولضمان عدم تعرُّضهم للحُجَّاج، وأوردَ أخباراً كثيرة عن علاقة القبائل بالسَّلطنة العثمانية وبأشْراف

مكَّة، وسَطْوتهم في بعض المواضع وتشغيبهم على الدَّولة بحالات العصيان ومُضايقة الحُجَّاج ورَدْم الطُّرق والآبار بالحجارة الكبيرة، بل أرَّخ لبعض أحوال القبائل في أواخر العصر المملوكيّ واستعرضَ جوانب من الفتن والنَّهب والتشغيب الواقعة في تلك الأيَّام، وأفْردَ فصلاً ذَكَرَ فيه العُرْبان الذين كان في يدهم دَرَك الحُجَّاج من مَكَّة إلى مِصْر من أعلى دَرْبَيْن والأزْلَم.

قام النَّهْروالي برحلاته الستّ إلى المدينة المُنوَّرة في سنوات متفرِّقةٍ ومُتباعدة، وفي مواسم مختلفة من تلك السَّنَوات، وهي كما يلي:

- الرحلة الأوْلى: باشرها في ٩ ربيع الآخر سنة ٩٥٩هـ/ ٣ نيسان (أبريل) ١٥٥٢م.
- الرحلة الثانية: ٢٢ المُحَرَّم سنة ٩٦٤هـ/ ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٥٦م.
- الرحلة الثالثة: ٥ المحرّم ٩٦٥هـ/ ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٥٧م.
- الرحلة الرابعة: في مطلع شهر ربيع الأول ٩٧١هـ/ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٦٣م.
- الرحلة الخامسة: منتصف رجب ٩٧٦هـ/ كانون الثاني (يناير) ١٥٦٩م.
- الرحلة السادسة: ٢٧ جُمادَى الأُولَى ٩٨٠هـ/ ٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٧٢م[1].

(١) نشر الشَّيخ حمد الجاسر ـيرحمه اللهـ على صفحات مجلة العرب نص رحلات النَّهْروالي الخمس، سوى الرحلة الثالثة التي استوعبتها الرحلة الرُّوميَّة، وتجاوز الجاسر عن إثبات بعض الانطباعات الشخصية التي أوردها النَّهْروالي، وحذف منها ما فيه تبرُّك بزيارة القبر النبوي والتوسّل بالنبي، واستبعد القصائد والأبيات التي تحتوي على المدائح النبوية. انظر: الجاسر: في رحاب الحرمين «رحلات القطبي من مكة إلى المدينة»، مجلة العرب، ج٧ ـ ٨، س ١٦، نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٨١، ص ٥٠٢ ـ ٥٥٢.

وهذا التباعُد الزَّمنيّ فيما بينها يُتيح ملاحظة التغيُّر الحاصل في المنازل والمواضع، وما استجدّ فيها من عُمران وما طَرأ عليها من حوادث، مع اعتبار توفّر الماء والعلُوفة في هذه المواسم المختلفة.

وفي إطار أدب الرِّحلة العربيّة وخَصائصها، يَعْرضُ سؤال يقتضي الإجابة: هل انتقال رجُل من مكانٍ إلى آخر، في موطنه نفسِه وضمن إقليم الحجاز، يُعَدُّ أمراً يستوجب التقييد والتدوين؟ وهل أضافَ النَّهروانيّ معارفَ جديدة وغير معلومة لمُواطنيه من أهل الحجاز ممَّا يجهلونه من أحوال ديارهم؟

وتُلْتَمسُ الإجابة على هذا السؤال من تتبُّع دوافع النَّهروانيّ للقيام بهذه الرحلات، ممَّا لم يَحرص على إظهاره على نحو واضح، غير أنَّ أغلب رحلاته كانت في مهمَّات رسميّة رافَق فيها شخصيَّات دينيّة وسياسيّة؛ ففي الرّحلة الثانية كان مُرافقاً لقاضي القُضاة بمكَّة الشَّيخ أمير حسن أفندي بن سنان الأماسيّ النكساريّ (ت ٩٧٥هـ)، وفي الرحلتين الخامسة والسادسة كان مرافقاً للقاضي حسين بن أحمد المكِّيّ المالكيّ (ت ٩٩٠هـ) وكان القاضي حسين قد توجّه إلى المدينة المنوَّرة في جُمادَى الأُولَى ٩٨٠هـ/ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٧٢م مُكلَّفاً من قبل السَّلطنة العُثمانيّة باستبدال كسوة الحُجْرة النَّبويَّة الشَّريفة بالكسوة الخضراء الجديدة، وهي مُناسبة كانت تحظى بالاهتمام ويحرص كلّ أهل المدينة المنوّرة على حضورها، وشَبَّهها النّهروالي بيوم العيد، فسار إليها القاضي حسين ـ كما قال النّهروانيّ ـ في موكب كبير وأُبَّهة عالية، محظيّاً باحترام بالغ من الحجازيّين، وبحضوره يعمّ الخير على أهل المدينة لكثرة صدقاته، وجلُوسه لحلِّ المخاصمات والمنازعات وتسويتها وإزالة بعض المظالم عن أهلها.

ورافَقَ النهروانيّ في رحلته الرابعة الأمير إبراهيم بك بن تغري بردي المهمندار (ت ٩٧٤هـ) في زيارته للمدينة، ولعلّها جاءت في إطار رسمي أيضاً،

فإنَّ إبراهيم كان وقتها مُكلَّفاً من السَّلطنة بإصلاح عين عرفات بمكَّة، وربما سافر إلى المدينة لأمر يتعلَّق بشؤون العمل.

أمّا رحلته الأولى من مكّة إلى المدينة في سنة ٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م، والتي استغرقت نحو ثمانية أشهر (٩ ربيع الآخر/ نيسان (أبريل) حتى عودته في يوم ١٥ شوّال/ تشرين الأوَّل (أكتوبر)، فيظهر أنها بدوافع شخصيَّة خالصة، إذ تزوَّج فيها من ابنة فخر الدِّين اللَّاري، وتردَّد مراراً لزيارة الرَّوضة الشّريفة، ورُبَّما كان سَفره إليها تَقْدِمةً لزيارة الأشراف وأعيان الإمارة المرتقبة إلى المدينة، فهو يذكر في أثناء إقامته في المدينة قدوم الشَّريف أبو نُمَي وابنه الشريف أحمد، المشارك لأبيه في حكم الحجاز، وبقيّة أولاده، وبصُحبتهم القُضاة والفُقهاء وطلبة العلم[1].

أمّا رحلته الثالثة إلى المدينة، فكانت عارِضَة وغير مَقصُودة لذاتها، بل جاءَت لوقوعها في طريق سَفره إلى بلاد الرُّوم في مطلع سنة ٩٦٥هـ، على رأس وفدٍ رسميّ مبعوث من طرف شريف مَكَّة إلى السُّلطان سليمان القانونيّ.

ولأجل هذا، ولكون أغلب رحلاته كانت في مهمّات مُحدَّدة، جاء حرص النَّهروالي على توثيقها وتقييدها، فخرجَت من الصلة بأدب الرحلة إلى كونها نصوصاً تأريخيّة مُباشرة.

وإذا كان من مظاهر كتابة الرحلة العربيّة عُموماً إبراز الجانب الغرائبيّ والعجائبيّ في مُشاهدات كاتبها، ممّا يحرص عليه الرَّحّالة العرب، على تفاوتٍ فيما بينهم، فقد استعاض النَّهروالي عن ذلك، استمالةً لانتباه القارئ، بذكر تفصيلات تاريخيّة وقَعَت أثناء مُروره بتلك المواضع، فكان يرقب عن كثبٍ وبعينٍ فاحصة يقظة، تحرُّكات بعض القادة والأُمراء وموظَّفي الدّولة العثمانيّة وأتباع الأشراف ومُستخدميهم والمُبتعَثين من طرفهم في داخل الحجاز أو إلى

(١) النهروالي: الفوائد السنية ١٥ أ ـ ١٥ ب

مصر وغيرها ممّن اعتاد المؤلِّف على تسميتهم بالقُصَّاد، وقدَّم إفاداتٍ تتَّصل بحالة المياه في هذه المواضِع، وأسعار المأكولات والأطعمة وعلَف الدَّوابّ، وما تدفعه القوافل في الطريق من ضرائب للقبائل، وما يقع لهم من صعُوبات ومشاقّ، ومنها وعورة الطريق وضياع الدَّوابّ، وخطر قُطَّاع الطُّرق واللُّصوص، ووقُـوع السرقات في القافلة، حتّى إن كان المسروق «بطة سمن» أو بعض الدقيق... إلى غير ذلك من التفصيلات التي قدَّمها.

ويلفت النظر أنَّ ثمّة تشابهاً بين كلام الجَزيريّ في كتابه الدُّرر الفرائد وبين ما أورده النَّهْروانيّ، خاصّة فيما يتعلَّق بوصف الأماكن والمنازل الواقعة على طريق الحجّ، وما يلحق بذلك من الإحالة على المصادر الجغرافيّة نفسها والاستشهاد بالأشعار ذاتها، ويصعب معرفة مَن نقل عن الآخر بحُكم المعاصرة، مع رُجحان أنْ يكون الجَزيريّ هو مَن نقل عن النَّهْروانيّ لاستشهاده أحياناً بأبيات شعريّة للنَّهْروانيّ قالها في وَصْف بعض المنازل[١]. ويعضُد هذا كثرة إشارات الجَزيريّ وتصريحه بالأخذ عن النَّهْروانيّ، خصوصاً فيما يتعلّق بالمستجدّات الطارئة على أحوال مَكَّة[٢].

وقد استفاد الرَّحَّالة كبريت المدنيّ من كلام النَّهْروانيّ على بعض المواضع، فنقل بعض إفاداته بدون تصريح، مع إشارته لتذكرة النَّهْروانيّ وأنه لم يطَّلع عليها وإنّما أُخبر عنها![٣]، وبدَت الاستفادة واضحة في كلام كبريت على العديد من المنازل والمواضع الحجازيّة والشَّاميّة والرُّوميَّة، مثل: مغاير شُعيب، وأيْلة، والتِّيه، والمُنصرف، والبُويب، والمعرَّة، وأذَنة، وأركلي، وإيلغين، وجزيرة

(١) ينظر على سبيل المثال: النَّهْروانيّ، الفوائد السنية، ورقة ١٦٥ ب، والجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٣٩٨.

(٢) انظر: الجزيري: الدرر الفرائد ١: ٢٥٢، ٢: ٨٩١، ١٠١٢، ١٠٣٧، ١٠٦١، ١٠٩٩، ١١٢٥، ١١٣٨، ٣: ١٩١٦.

(٣) كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٥٢.

صقز (صاقص)، والكسوة، وخان ذي النُّون، والعلى، إحدى منازل الحُجَّاج[١].

والشَّيخ كبريت إذ يُصرِّح في رحلته بالنقل عن كتاب النَّهْروالي الآخر «كتاب الإعلام»، وتأكَّد هذا النقل عنه في كلامه على السُّلطان سليم[٢]، ثم ما نقله عنه في تعداد السَّلاطين العُثمانيّين[٣]، وكلامه على قيام السَّلاطين العُثمانيّين عند ضرب النوبة[٤]، فإنَّ ما نقله في موضعٍ آخر عن جزيرة رُودس وأحاله إلى كتاب «الإعلام» فهو مأخوذ من «التَّذْكِرة» وليس من «الإعلام»، ووَصْف رُودس في كتاب «الإعلام» وخَبْر فتْحها مختلفٌ تماماً عمَّا قيَّده النَّهْروالي في رحلته[٥]. ولعلّ الشَّيخ كبريت استدركَ على كتابه بعد أنْ وقعَت في يده نُسخة كتاب التَّذْكِرة، فألْحق الأوصاف المنقولة وضمَّنها رحلته، ونسي حذف العبارة التي ذكرها في الإبرازة الأولى حول عدم رؤيته كتاب التَّذْكِرة وأنه لم يطَّلع عليه.

٦ ـ الرِّحلة إلى اسطَنبُول

لعلّ من أهم محتويات هذا الكتاب خبر هذه السّفارة التي أجاد النَّهْروالي في توثيقها وسَرْد وقائعها، وقدّم فيها إفادات قيّمة عن المواضع والمنازل التي مرّ بها، وعرّف بالرجال الذين التقى بهم على امتداد الطريق، ذهاباً وإياباً، واضعاً نفسه ـ بهذا العمل الجليل ـ في قائمة رحَّالة العرب والمسلمين المُعتبَرين.

ولأهمّية ما تضمَّنته الرِّحلة من إفادات ومعلومات، فقد لاقَت العناية من بعض الباحثين، ولعلّ من أقدمهم المستشرق الفرنسيّ تشارلز شير Charles Schier (ت ١٨٩٨م) الذي نَشَر في آخر كتابه «قواعد اللُّغة العربيّة» قطعة

(١) انظر وصف هذه المواضع في رحلة الشتاء والصيف لكبريت ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ١٤١، ١٩٢ ـ ١٩٥، ٢٠٣، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٦.

(٢) كبريت: رحلة الشتاء والصيف ٧٣، النهروالي: الإعلام ٢٧٨.

(٣) كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٦٧.

(٤) كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٥١ ـ ١٥٢.

(٥) كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٣٨ ـ ١٢٩، النهروالي: الإعلام ٣١٥ ـ ٣١٦.

صغيرة منها وأورد ترجمتها بالفرنسيّة، وتتضمَّن خبر مُقابلة النَّهْروانيّ للسُّلطان بايزيد ثم مُقابلة والده السُّلطان سليمان، ولقاء المفتي العماديّ، قَصَدَ من إثباتها تقديم نموذج لنصٍّ عربيّ يكشف عن بناء الجملة العربيّة[١].

وتلا ذلك دراسة الأُستاذ التُّركيّ أكرم كامل، الصادرة باللغة التُّركيّة في عام ١٩٣٧م عن كلّية الآداب بجامعة اسطَنبُول، وعنوانها: «رحلتا الغَزِّيّ والمَكّيّ من رحّالة العرب الذين زاروا بلادنا خلال القرن العاشر الهِجْريّ/ السادس عشر الميلادي»[٢]، استعرضَ فيها مضامين رحلتَي الغَزِّيّ والنَّهْروانيّ، ووَصْف الطريق فيما بين دمشق واسطَنبُول، ووَصْف العاصمة اسطَنبُول، ونوَّه بقيمة العملَين وأهميّتهما، وكان الشَّيخ بدر الدِّين الغَزِّيّ قد زار اسطَنبُول سنة ٩٣٦هـ، أي قبل سفارة النَّهْروانيّ بنحو ثلاثين سنة، وقيَّد تفاصيل رحلته في كتاب سَمَّاه: «المطالع البدريَّة في المنازل الرُّوميَّة».

وعلى دراسة أكرم كامل المتقدّمة، والقطعة الصّغيرة التي نَشَرَها شير، ابتنى كراتشكوفسكي تعريفه المقتضب برحلة النَّهْروانيّ، ولو قُدِّر له الاطِّلاع على نُسختها الوحيدة المحفوظة باسطَنبُول لاستوفَى الكلام على أهميّتها ومنزلتها بين الأدبيَّات العربيّة الموضوعة في القرن العاشر الهِجْريّ[٣].

وأنجز الأستاذ ريتشارد بلاك بيرن ترجمة نصّ الرِّحلة الرُّوميَّة إلى اللُّغة الإنجليزيّة[٤]، وعمل على تفكيك نصّها، وتوسَّع في التعليق عليها ومُعالجة ما

(1) Schier, Charles: Grammaire Arabe, Dresde et Leipsic, 1849, Pp 441- 445.

(2) Kamil, Ekrem: “Hicrî Onuncu-Milâdi Onaltıncı Asırda Yurdumuzu Dolaşan Arab Seyyahlarından Gazzî-Mekkî Seyahatnâmesi”, Tarih Semineri Dergisi, (1/2), İstanbul,1937, pp. 3-90.

(٣) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٢: ٦٨٥، ٦٨٧.

(4) Blackburn, Richard: Journey to the Sublime Porte: The Arabic Memoir of a Sharifian Agent’s Diplomatic Mission to the Ottoman Imperial Court in the Era of Suleyman the Magnificent, Beiruter Texte Und Studien (Book 109), Würzburg 2005.

عَرَض في ثناياها، وعرَّف بأعلامها البشريّة والأماكنيّة، وشَرَح المصطلحات الواردة فيها، وهذا العمل الكبير المقدَّر يفتح مجالاً واسعاً لظهور العديد من الدراسات التفصيليَّة حول هذه الرِّحلة وأهمّيتها. وقد استفدتُ كثيراً من عمل بلاك بيرن في الإحالة إلى بعض التراجم التي توصّل إليها بالبحث الدقيق والتنقيب في الأدبيات العُثمانيّة واطِّلاعه الواسع على المجاميع المتعلّقة بقادة الدَّولة العُثمانيّة وكبار رجالها.

أمّا في الأوساط العربيّة، فقد بقي نصُّ الرِّحلة الرُّوميَّة على وجهٍ خاصّ، وكتاب التَّذْكِرة بمُجمله، مُغَيَّباً وغير مُتاح، باستثناء المقتطفات التي نشرها الشَّيخ حمد الجاسر ـ يرحمه الله ـ من رحلات النَّهْروالي الحجازيّة فيما بين مَكّة والمدينة المنوّرة، ممّا تقدَّم الإلماع إليه، كما أعدَّ الجاسر دراسة حول ما تضمّنته الرِّحلة عن بلاد الشَّام ووَصْفها وذِكْر المراحل من الحجاز وصولاً إلى دمشق ومُشاهدات النَّهْروالي وانطباعاته عنها[1]. كما أعدَّت الباحثة لمياء شافعي دراسة عن كتاب التَّذْكِرة، تتبَّعت فيها مضامينه ومُحتوياته، وأبانَت عن قيمته وأهمّيته[2].

لقد تضمَّنت رحلة النَّهْروالي إلى بلاد الرُّوم أخباراً وتفصيلات مُهمّة عن العلاقة الرابطة بين أشراف مَكَّة والسُّلطة المركزيّة في العاصمة اسطَنبُول، وإذا كانت الإدارة في الحجاز منوطة بيد الأشراف، مثلما كان الأمر في أيام المماليك، فإنّ الدَّولة العُثمانيّة كانت تُرسل قوّة عسكريّة من مصر إلى مَكّة المكرّمة والمدينة المنوَّرة لحفظ الأمن فيهما، ويظهر أن بعض القادة العسكريّين

(١) الجاسر: بلاد الشام كما يصفها قطب الدين المكي سنة ٩٦٥هـ، مجلة مجمع اللغة العربي بدمشق، مج ٧١، ج٢، نيسان ١٩٩٦م، ص ٢٤٣ ـ ٢٥٨.

(٢) شافعي: تذكرة النَّهْروالي المكي وأهمية رحلاته الست في تاريخ الحجاز ووصفه والطريق إلى بلاد العثمانيين، منشور ضمن أعمال المؤتمر العلمي التاسع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي، جدة، ٢٠٠٨م، ص ٣٢١ ـ ٣٥٩.

كانوا يتجاوزون الواجبات المحدَّدة لهم بالتدخُّل في أمور المنطقة، ويُسيئون مُعاملة الأشراف، مثلما وقع من قائد المدينة (أو: آغا النوبتجية) دلو بيري، ممّا حدا بشريف مَكَّة حسن بن أبي نُمّي (ت ١٠١٠هـ)، المُشارك لأبيه في الحُكم، إلى الشكاية عليه للسُّلطان سليمان القانوني مُباشَرة، والمطالبة بعزله والاستبدال به قائداً آخر، فأرسل إلى العاصمة اسطَنبُول ـ لأجل ذلك ـ وفداً مُحمَّلاً بالهدايا برئاسة النَّهْروانيّ، قال النَّهْروانيّ في دواعي هذه السّفارة: «وتَوجُّهُنا إلى باب السُّلْطان إنما هو لإخراج دلو بيري من المدينة، لشدَّته وفظاظته وبغضه لآل النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وسوء معاملته معهم»، وكذلك «جرأة بيري، وإشهاره السِّلاح في حِمَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ومحبَّته للفتنة، وعناده، وسوء أدَبه».

جعل النَّهْروانيّ توقيت سفره مُوافقاً لموعد خروج ركب حُجَّاج الشَّام الذي أنهى مناسك الحجّ في موسم سنة ٩٦٤هـ، وكان أغلب المسافرين والرَّحَّالة وبعض التُّجَّار يغتنمون موسم الحجّ لمرافقة مواكب الحجّاج الْتماساً للأمن، وانضباط المراحل، وتوفُّر وسائل الخدمة على الطريق من ماء وعلوفة وغذاء وأدلَّاء وبياطرة لعلاج الدَّوابّ، إلى غير ذلك من الخدمات التي قد لا تتهيَّأ في الأوقات الأخرى، إضافة إلى الخدمات التي يقدّمها أغلبُ الأهالي على طريق الحجّ الشَّاميّ استرزاقاً ومعيشة، والتي اصْطَلَحَ الرحَّالةُ على تسميتها باسْم «المُلاقاة»؛ فيجلبون معهم للبيع الأطعمة والزيت والسَّمن والدقيق والخبز والدَّجاج واللّحم وأصناف المطبوخات والحلوى وأنواع الفواكه والخضروات، ويوفّرون للمسافرين مستلزمات الدَّوابّ وعلفها من التبن والعليق، ممّا عاينه المؤلّف أثناء مروره في تَبُوك ومَعان والحسا والزَّرقاء.

غادر النَّهْروانيّ مَكّة يوم الخميس ٥ المحرّم ٩٦٥هـ/ ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٥٧م بصُحبة أمير الحجّ الشَّاميّ الأمير يونس سنجق حمص الذي

ما لبث أنْ توفّي بعد وصوله إلى حمص في العام نفسه، ووهم الجَزيريّ في تأريخه لزمن الرِّحلة، إذ جعلها في سنة ٩٦٤هـ، قال في أحداث هذه السَّنَة: «وفيها توجّه صاحبنا الشَّيخ العلَّامة مُفتي بلد الله الحرام قُطْب الدِّين النَّهْروالي الحنفي صُحبة أرمغان (أي: هدايا) الشّريف صاحب مَكَّة إلى الباب السُّلطاني مع الركب الشَّاميّ، وعاد بغير طائل مُطلقاً»[1]. ولعلَّ الجَزيريّ أراد السَّنَة التي وقع تكليف النَّهْروالي بالسّفارة.

واستأجر النهروالي من مكَّة سبعة جمال وبغلتَين لإيصاله إلى دمشق، وكانت هذه فقط لحمل أمتعته وخدمه، ومن دمشق استأجر بغالاً لم يُعيّن عددها لإكمال الطريق إلى بلاد الروم، كما استأجر أيضاً من حلب عدّة بغال مع مَحفَّة ليركبها.

سار الركب على الطريق المعتادة والمعروفة لدى ركب حُجَّاج الشَّام، وهي طريق مُحدَّدة بمنازل مضبوطة ومُقَدَّرة بالمسافات، وغالب أحوالها معلومة لدى سالكيها ـ وخاصة القائمين على شؤون ركب الحُجَّاج ـ من حيث الأمن وتوفُّر الماء وطبيعة التضاريس وصعوبتها، فسلك الركب منذ خروجه من مَكَّة المنازل التالية، على التتابع: وادي مر الظَّهران، أبو عُرْوَة، بِرْكَة خُلَيْص، خُلَيْص، خَبْت كُلَيَّة، رَابِغ، خَبْت البَزْوَة، بدر، الخَيْف، شِعْب عليّ، المدينة المُنوَّرة، الآبار، وادي القُرَى، وادي الفَحْلتَين، هَدِيَّة، شِعْب النَّعَام، الطَّوامير، العُلا، قُرَى صالح، الحِجْر، المَبْرَك، مَفارش الرُّزّ، بِرْكَة المُعَظَّم، الأُخَيْضر، المضيق (أو: نَقْبُ الأُخَيْضر)، مغارة القَلَنْدريَّة (أو: البَرْك)، تَبُوك، قاع البُسَيْطَة، ذات حِجْر (حج)، الطُّبَيْليَّات، عَبَّادان، مَعَان، ظَهْر عُنَيْزة، الحسا، خان القَطرانيّ، البَلَاطَة، الزَّرْقاء، المَفْرَق، أَدْرِعات، الكُتَيبة، مقام السَّيِّد ذا النُّون، الكِسْوة، دِمَشق.

فمرَّ النَّهْروالي بهذه المنازل ووَصَفها وَصْفاً سريعاً، وذكر الحالة التي كانت

(١) الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ٩٦٥.

عليها بعض هذه المنازل قبل أنْ يأمر السُّلطان سليمان القانوني بزيادة الاهتمام بمنازل الحجّ وتعمير القلاع وشحنها بالرجال والعتاد، فمرّ في طريقه بأربعة منازل كانت جميعها خالية من القلاع وقت مروره بها، وهي: تبوك، وذات حج، ومعان، والقطرانة، إذ استُحدثت وعُمرت ـ بحسب نجم الدِّين الغَزِّيّ ـ في وقتٍ لاحق، وبعد مرور النَّهْروانيّ بنحو سنتين، قال الغَزِّيّ: «وفي ذي القعدة الحرام (سنة ٩٦٧هـ) وصل أمر شريف من قبل المرحوم السُّلطان سليمان إلى دمشق بتعمير قلاع بطريق الحاج الشَّاميّ، وتعيين صنجق لكلّ قلعة، وفي صُحبته سباهية ومعلّمون وفعول ومعهم ما يكفيهم من الزَّاد، واحدة بالقِطْرانة، وثانية بمَعَان، وثالثة بذات حَجّ، ورابعة بتبوك، فعمّرت كما أمر، وبقي الانتفاع بها إلى الآن»[1].

وفي دمشق، عاقَهُ الشّتاء والبرد الشّديد وتراكم الثُّلوج عن مُواصلة الرِّحلة، فاضطرّ إلى الإقامة فيها نحو شهرين، ريثما يتحسَّن الطقس قليلاً. ولمَّا غادرها مرّ بـ: خان لاچين، القُطَيفة، خان المعزا، القَسْطل، النَّبك، قارة، حِمْص، حَماة، خان شَيْخُون، مَعَرَّة النُّعْمان، سَرَاقب، حلَب، تقاد، الحلقة، تيزين، جسر ياغر كوبري (يغرى)، كُنْدُزلي، عَقَبَة بُغْراس، مَرْكز.

ومرّ النَّهْروانيّ بعد مغادرته ولاية الشَّام ومفارقة قلعة المركز قريباً من ساحل البحر الأبيض وحتى دخوله اسطَنبُول بالمدن والقُرى التالية: قِرَان قاپي، قَلْعَة الثَّعابين، المصِّيصة على شاطئ جيحان، أذَنة، قوسونلو (قوصونلى)، عقبة الكولك، قِزِل إشق، صارو إشِق، خان بيري باشا، كاور صندوغي كُوي، أولو قشلاق، أركلي، قارة بُوكار، كلية، سرخان، مسكير، بُوزُق، إيلغين، آق شَهر، چاي، قرّة حصار، دُوْكَر، سَقَا، كُوْتاهية، غربَلْجي، قرة چه كوي، قرة أُيُوك، بوز أُيُوك، كوجك بازار، آق أُيُوك، إزْنِيق، عِمَارَة هِرْسِك زاده، كيوبزه، أُسْكُودَار، إصْطَنْبُول.

(١) الغزي: الكواكب السائرة ٣: ١٥٧.

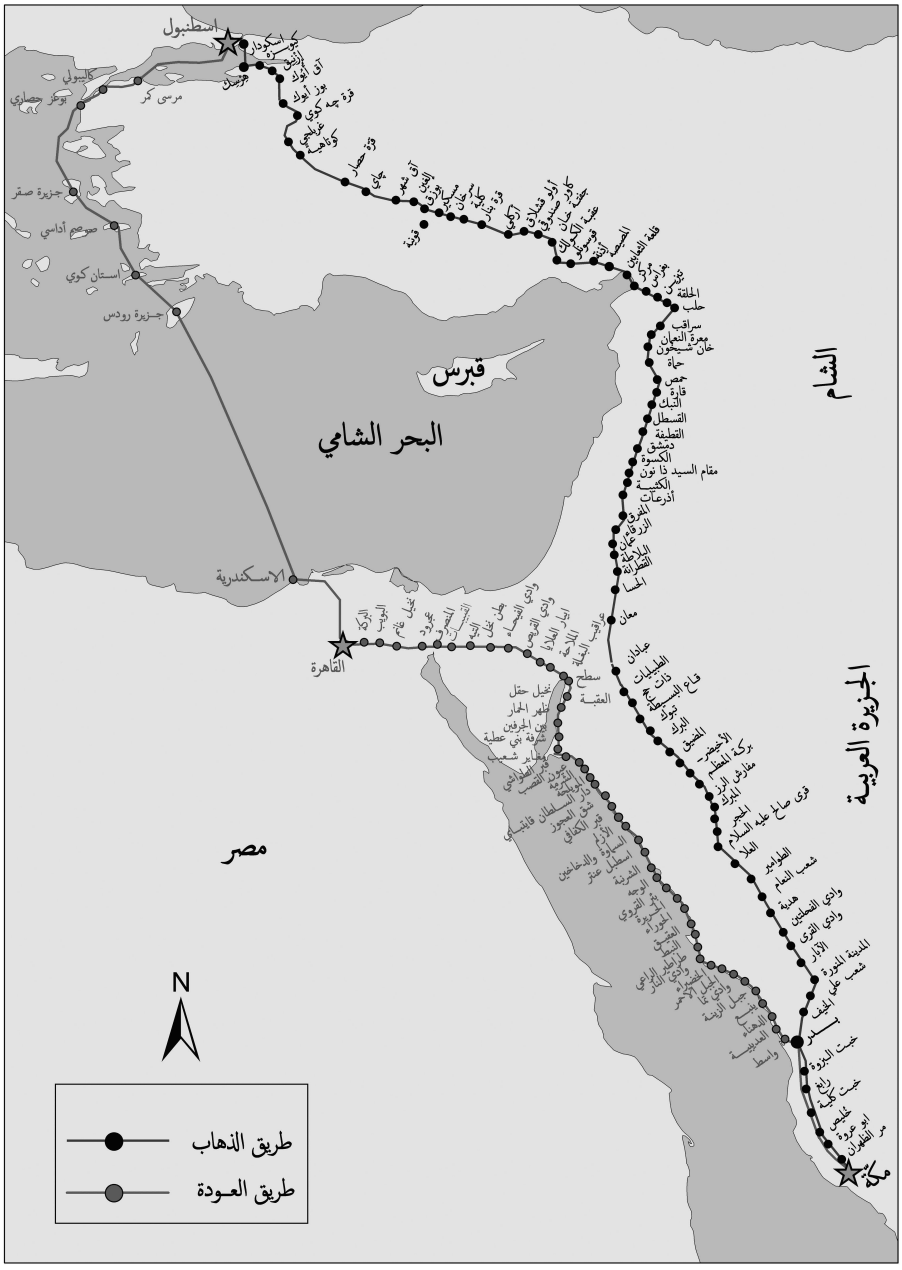

خط سير النهروالي إلى بلاد الروم والعودة منها

والنَّهْروالِيّ بهذه الخطّة سار أيضاً على الطَّريق المعتادة إلى اسطَنبُول نفسها، والمعتمدة لدى أغلب الذين سافروا إليها برّاً من الشَّام، وهي طريقٌ تأخذ بعين الاعتبار المرور من المنافذ السَّهلة في جبال طُوروس وصولاً إلى قُونية، لكنه عدلَ عن المرور بقونية تجنُّباً للوَحْلِ الذي تغوص فيه خفاف الجمال ويعيق الدَّوابّ عن المسير، ويُعطِّل الركب، إذ تصاقَب مُروره من هذه المناطق في موسم الشّتاء، وتحديداً في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) من تلك السَّنَة، وقد عبَّر في مواضع كثيرة عن شدَّة البرد وتراكم الثلوج، ثم عاد إلى ذات الطريق المسلوكة بدخوله قرية إيلغين، لكنه اضطرّ في كوتاهية للذَّهاب إلى قرية تُسمّى قرة أُيُوك لمقابلة السُّلطان بايزيد، ولأجل هذا العدول عن الطريق فقد وردَت عنده بعض المواضع التي تفرَّد بذِكْرها لانعدام سُلوكها عند بقيّة الرَّحَّالة.

استمرَّت إقامة النَّهْروالِيّ في مدينة اسطَنبُول نحو شهرين (١١ جمادى الآخرة ـ ١٧ شعبان ٩٦٥هـ)، ورغم جهوده التي بذلها لإنجاز الغَرَض الذي جاء من أجله واستصدار مُوافقة السُّلطان على عزل القائد العُثمانيّ المنصوب في المدينة المُنوَّرة دلو بيري، ومحاولته التأثير على الوزراء والأمراء العُثمانيّين للتوسُّط لدى السُّلطان واستمالته، لكن سفارته فشلت ولم يُكتب لها النجاح، إذ رفضَ السُّلْطان ـ رغم محاولات النَّهْروالِيّ الحثيثة ـ عزْل الوالي، واكتفى بالتفتيش عليه. وربّما كان من دواعي فَشلها انشغال فِكْر السُّلطان وتأثُّره البالغ بمَرض زوجته السُّلطانة، وهي الأثيرة والمحبَّبة عنده، وكان ـ وقت مُراجعات النهروالِيّ لاستنجاز المطلوب ـ قد اشتدَّ بها المرض وتزايد.

وتضمَّنت هذه الرِّحلة تفاصيل السَّفر وما وقعَ له، وسجّل النَّهْروالِيّ مُشاهداته عن المواضع الَّتي مرَّ بها على صُورة اليوميَّات أو المذكّرات، وعدَّد أنواع الهدايا التي حملها معه لتوزيعها على مُستحقّيها بحسب توجيهات شريف

مَكَّة الشَّريف حسن بن أبي نُميّ الذي أرسله، من منسوجات أو مبالغ نقدية، وعَدَدها.

ولمَّا كان الرَّجُل مُبتعثاً في مهمّة رسميّة، ومعه وَفْد مُرسل، فقد حرصَ على ذِكْر المصرُوفات التي أنفقها في كلّ شهرٍ أو شهرين، أو بحسب الإقليم الذي اجتازه وعبره، فذكر مصروفاته من مكة حتى المدينة، ثم من المدينة وصولاً إلى دمشق، ورُبَّما قيّد ذلك تحسُّباً من المساءلة التي قد تحصل، خاصّة بوجود السُّعاة والأعداء ممَّن يتربَّصون به، وقد أشارَ إلى بعض تصرُّفاتهم ومساعيهم للنَّيل منه. وقيَّد مقدار المصرُوفات بالكلمات، إلّا في مرّةٍ واحدة كتبها بقلم السياقة[١].

ويجدر التنويه إلى أنَّ النَّهْروالي قيّد أعداد الهدايا التي حملَها معه بقلم السياقة «السياقت» العُثمانيّ، وهو خطٌّ «مشفر» استخدمته الدَّولة ليعسر على غير ذوي الشأن معرفة الأمور الماليَّة الخاصّة بالدَّولة، والتعميَة على غير الموظّفين لمعرفة تقديراته، وجاءت النماذج التي قيّدها النَّهْروالي للأرقام على نحوٍ يُضيف مُستنداً آخر يختلف عن تلك التي قدَّمها بعض الدارسين لأنواع هذا الخطّ وأشكال رَسْمهِ[٢]. وهذه صُورة الأرقام التي أوردها مُخَلَّصةً من التكرار:

---

(١) النهروالي: الفوائد السنية، الورقة ١٤٣ ب.

(٢) ومن هذه الدراسات التي تضمنت نماذج عديدة من قلم السياقة:
Elker, Salahuddin: Divan Rakamlari, Pandey, Anshuman: Proposal to encode Ottoman Siyaq Numbers in Unicode.
ويوجد مخطوط باللغة العثمانية ضمن مجموع في المكتبة الوطنية باريس/ رقم Turc ٤٠٤ فيه جداول للأرقام بقلم السياقة.
وأذكر بالشكر والتقدير مساعدة الأساتذة والزملاء الذين قدَّموا لي الرأي والمعونة في محاولة التثبت من هذه الأرقام وتفكيك مدلولها، وهم: الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت (الأردن)، والدكتور أحمد عبدالوهاب الشرقاوي (مصر) الذي عرض مجموعة الأرقام على الدكتور أحمد نجم، أستاذ اللغة التركية بجامعة عين شمس، والأستاذ ظفر شيق (تركيا) Zafer Şik، والأستاذ لطفي محمود عبد الحليم (مصر).

الرَّمز	المدلول
ا	١
٧	٢ ، وقيَّده أيضاً بما يقرب من رسمه المعتاد ٢
٣	٣
٤	٤
٥	٥ ، وقيَّده أيضاً بما يقرب من رسمه المعتاد ٥
٦	٦
٧	٧
٨	٨
١٠	١٠
١٥	١٥
٢٠	٢٠
٣٠	٣٠
٤٠	٤٠
٥٠	٥٠
٦٠	٦٠
١٠٠	١٠٠
٢٠٠	٢٠٠
٢٣٠	٢٣٠
٣٠٠	٣٠٠
لدر	رمز التكرار للرقم الذي قبله.

وذَكَرَ النَّهْروالِيّ بعض العُلَماء والأعيان والرِّجال الذين التقاهم في المواضع التي نزلها أو مرّ بها، سواءٌ في الشَّام أو في البلاد العُثمانيّة، وأوْلى اهتماماً واضحاً لذكر مقدار ما يتقاضاه المدرِّسون والقُضاة وأصحاب الخطط الدِّينيّة والتعليميَّة من المرتَّبات الماليَّة، ليس في اسطَنبُول وحدها، بل في كلّ المواضع التي مرّ بها في طَريقه. فترجَم لرجالٍ من أهل دمشق وحمص وحماة، ومثل ذلك فعل في المدن التُّركيّة التي مرّ منها وصولاً إلى اسطَنبُول، وتحدَّث عن لقائه بالسُّلطان (الأمير) بايزيد، كاشفاً عن طموحه السياسيّ في خلافة والده على عرش السَّلطنة، ثم مُقابلته للسّلطان سليمان، وشهود جنازة زوجته السُّلطانة التي توفّيت أثناء وجوده في اسْطَنبول وكانت أثيرة لدى السُّلطان سليمان، وأيضاً اجتماعه بالصَّدر الأعظم رُستم باشا، زوج بنت السُّلطان، وببقيَّة الوزراء: الوزير الثاني والثالث والرابع، وخبر لقائه بالمفتي أبي السّعود العماديّ، إضافة إلى عشرات الأسماء من رجالات الدَّولة ومُوظَّفيها الذين اجتمعَ بهم، وبعض هؤلاء العُلَماء ورجال الدَّولة الذين عرَّف بهم هُم ممَّن لم يرد ذكرهم عند غيره، أو على الأقلّ لم نجد لهم ذكراً في المتاح من المصادر، ففي حماة ـ مثلاً ـ ترجَمَ لبعض مشايخ الصُّوفيَّة ومنهم الشَّيخ شَمْس الدِّين مُحمَّد بن قاسم بن يحيى بن حُسَين الكيلانيّ الحَمويّ، الذي عرَّف به وبأُسرته واستيطانها لحماة في سنة ٧٣٤هـ، وأوردَ سياقة نسبه إلى جدِّه الأكبر الشَّيخ عبد القادر الكيلانيّ واصلاً نسبه بالإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، ولم يُترجم لهذا الشَّيخ ـ في حدود ما نَعْلم ـ سواه، ونقل عنه حاجي خليفة هذه الترجمة وتراجم أخرى[1].

ويلفت النَّظر استفادة أحدِ المؤلِّفين الأتراك في وقت مُبكِّر من رحلة النَّهروالِيّ الرُّوميَّة، إذ أخذَ أحمد بن علي بن زَيْن العابدين الشَّهير بـ«عاشق جلبي» (ت ٩٧٩هـ) في تذييله على كتاب الشَّقائق النُّعمانية في عُلماء الدَّولة

(١) حاجي خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٣: ٢٢٢، وأيضاً: ١: ١٤١، ٢: ٥٥.

العثمانية لطاشكبري زاده (ت ٩٦٨هـ) كثيراً من كلام النّهروالي في ترجمته للمُفتي أبي السُّعود العمادِيّ (ت ٩٨٢هـ)، وهي ترجمة طويلة، بل إنه أوردَ خَبَر لقاء النّهرَوالي بالمفتي مَنْسوباً إليه![١].

ونقل أيضاً مصطفى الحمويّ عن رحلة قُطب الدّين، مرَّة بالتصريح وأخرى بلا عزو[٢].

وقدّم النهروالي إفادات قيّمة عن الأماكن التي مرَّ بها في طريقه، وذكَر المواضع التي يتحتم على المارّ بها دفع الضريبة «المَكْس»، ومقدار ما يتعيَّن دفعه، وأوَّل هذه المواضع التي ذكرها كانت في بلدة الكسوة قريباً من دمشق، حيث يمكث الحُجَّاج العائدون من أداء الفريضة[٣]، ثم في موضع على جسر المَصِّيصة، وتم مسامحتهم من دفع المترتِّب عليهم[٤]، ربما لأنهم رُسل الشَّريف إلى السُّلطان، ثم في موضع قرب عقبة الكولك[٥]، وآخرها ما دفعه عن مماليكه في ميناء كاليبولي وهو الرسم المسمَّى عندهم «ورقة الپنجيك»[٦].

وتضمَّنت رحلته وَصْفاً فريداً ودقيقاً لمدينة اسطَنبُول ونواحيها ومعالمها، مثلما أوْلى اهتماماً واضحاً لذكر الأبنية والعمائر التي شاهَدَها في طريقه إلى بلاد الرُّوم، مثل: الجوامع والمدارس والخانات والحمَّامات، وقيَّد بعض المعلومات عنها وعن حالتها العمرانيّة ترميماً وبناءً وتهديماً، وتاريخ بنائها. وبعض هذه المنشآت كانت قيد الإنشاء وقت مروره ولم يكن قد وقعَ الفراغ منها.

---

(١) عاشق جلبي: ذيل الشقائق النعمانية ١٢٨ ـ ١٣٥.
(٢) الحموي: فوائد الارتحال ١: ٣٧٨، ٣٩١.
(٣) النهروالي: الفوائد السنية، الورقة ١٢٦ ب.
(٤) النهروالي: الفوائد السنية، الورقة ١٣٨ أ.
(٥) النهروالي: الفوائد السنية، الورقة ١٣٨ ب.
(٦) النهروالي: الفوائد السنية، الورقة ١٥٧ أ.

واستعانَ في ذِكْره لبعض هذه الأماكن بكتاب الرَّوض المِعْطار للحميريّ، وكان أثيراً لديه، وعادةً ما يقرن ذِكره بالثناء عليه، بقوله: «وهو كتابٌ مُفيد جدّاً في بابه»، «وهو كتابٌ جليل في بابه»، مثلما كان كتاب الحميريّ أيضاً مُستنده في التعريف بالعديد من المواضع اليمانيَّة التي وردت في كتابيه «البرق اليَمانيّ» و«الإعــلام»[١]، كما استعانَ في التعريف بمواضع أخرى بكتاب المسالك والممالك لأبي عُبيد البكريّ، وكتاب تقويم البُلدان لأبي الفداء، وكتاب المواعظ والاعتبار للمقريزيّ.

واستغرَقَت رحلته إلى عاصمة الدَّولة العُثمانيّة نحو عام، منذ مُغادرته مَكَّة المُكرَّمة يوم ٥ المحرّم ٩٦٥هـ/ ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٥٧م، حتى عودته إليها ودخولها يوم ٣ ذي الحجّة من العام نفسه/ ١٥ أيلول (سبتمبر) ١٥٥٨م.

وختمَ النَّهْروالي رحلته هذه بالعودة إلى الحجاز بحراً عن طريق مصر، وكان في نيّته العودة عن طريق البرّ، والدليل على ذلك أنه لمَّا ترك البغل المريض عند أحد أهالي آق شهر اتَّفق معه على أخذه في طريق العودة من اسطَنبُول[٢]. وكان السبب الداعي له إلى ركوب البحر ـ كما يقول ـ ضيق ما بيده من المال، وقد سأله الوزير مُصْطَفى جلَبي بن جَلال النَّشانجيّ (ت ٩٧٥هـ)، الذي أثنى عليه النَّهْروالي ونوَّه بإحسانه: «تتوجَّهون برّاً أو بَحْراً؟ فقلتُ: بَحْراً، فقال: لأيّ شيءٍ تركبون خَطَر البَحْر؟ فقلتُ: لضيق اليد. فأعطاني ما ينوف عن مائة ذَهَب من النَّقد، وأضاف إلى ذلك أصوافاً لطافاً وثياباً جميلة»[٣].

ومرَّ بعد مُغادرته اسطَنبُول بحراً بالعديد من المواضع التي أرسى فيها

(١) انظر: النهروالي: البرق اليماني ٢٨٥، ٢٩٢، الإعلام ٣٥٧.
(٢) النهروالي: الفوائد السنية، الورقة ١٤٠ ب.
(٣) النهروالي: الفوائد السنية، الورقة ١٥٤ أ.

المركب أو مرّ بجانبها وصولاً إلى ساحل مصر، فذكر: مرسى كمر، كاليبولي، بوغز حصاري، جزيرة صَقز، صُوْصَم أداسي (جزيرة السِّمْسِم)، إستان كوي، جزيرة رُودُس، الإسْكَندَريّة.

وكان وصُوله إلى مدينة الإسكندريّة في اليوم الأوّل من شهر رمضان ٩٦٥هـ/ ١٦ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م، وتحدَّث عن المدينة، ونقَلَ بعض أوصافها من كتاب المواعظ والاعتبار للمقريزيّ، مُتأسِّفاً على تغيُّر أحوالها وعُموم الخراب فيها، وهي التي مرّ بها قبل أكثر من عقدين من الزّمان في طريقه إلى بلاد الرُّوم في السفرة الأولى، ولم يطل المقام بها، فرحل في اليوم التالي لوصوله، ومرّ بمدن الشمال المصريّ: رشيد، وفُوَّة، ثم كَفْر الجبريَّات الواقعة على نهر النيل، وصولاً إلى القاهرة التي دخلها ضُحَى يوم الخَمِيْس ٧ رَمَضان/ ٢٢ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م، وعاينَ فيها ما لاحظه في الإسكندريَّة من معالم الخراب منذ أنْ كان فيها قبل عشرة أعوام ماضية، وتحسَّرَ على غياب كُلّ الذين كان يَعرفهم من رجالات الدَّولة وأعيانها، وتحدَّث عمَّن لقيه بها من العُلَماء وأركان الدَّولة، وذكَرَ تفاصيل لقائه بالوالي إسكندر باشا، الذي نَعتَهُ بـ «أحدِ أجْلاف المماليك السُّلْطانيَّة»، واضطراره لبيع ما معه من نفائس الكُتُب لتقديم الهدية للباشا، واجتمع فيها أيضاً بالأمير إبراهيم الدَّفْتردار الذي قرَّبه وأكرم وفادته وتعهّده بالهدايا والمأكولات، وأصبح النَّهْروالِيّ مُلازماً له.

وكانت إقامة النَّهْروالِيّ في القاهرة قد استمرَّت بقيّة شهر رمضان ونصف شهر شوَّال من تلك السَّنَة، وعاد منها إلى مَكَّة مع حُجَّاج مصر، سالكاً الدرب المعتادة للحُجَّاج المصريّين، والتي تمرّ بعد مُغادرة القاهرة ـ حسبما وثَّقها ـ بالمنازل المصريّة والحجازيّة التالية: البركة، البُوَيْب، الدَّار الحَمْراء، الطُّلَيْحات، نخيل غانم، عُجْرُود، المُنْصَرَف، القُبَيْبات (أو: وادي القِبَاب)، التيه، بطن نَخل، وادي الفَيْحاء، وادي القُرَيص، أبيار العَلايا، الملاحة، عَراقِيب البَغْلَة، رأس الرَّكْب

(قرب الجفارات)، سَطْح العَقَبَة (عَقَبَة أَيْلَة)، الدَّار الحَمْراء، الحلزون، نخيل حَقل، ظَهْر الحمار، بين الجُرْفَين، شَرَفَة بني عَطِيَّة، المظلَّات، مغارة شُعَيْب، قَبْر الطَّوَاشِيّ، عُيُون القَصَب، الشَّرْمَة، المُوَيْلِحة، دار السُّلْطان قايتباي، شَقّ العجوز، قَبْر الشَّيخ مرزُوق الكُفَافيّ، الأزْلَم، السَّماوة والدّخاخين، إسْطَيْل عَنْتر، الشُّرُنْبَة، الوَجْه، بئر القَرَويّ، الحُرَيرة، الحَوْراء، العُقَيِّق، صُحَين المَرْمَر، النَّبط، طَراطير الرَّاعي، وادي النَّار، الخُضَيْرَاء، الجبل الأحمر، وادي تَمَا، جبل الزِّيْنَة، اليَنْبُع، الدَّهْناء، العُدَيبية، واسط، بَدْر، خَبْت البَزْوَة، غَيْقَة، مَسْتُورَة، عَقَبَة وَدَّان، رَابغ، خَبْت كُلَيَّة، ظهر عَقَبَة السَّوِيْق، خُلَيْص، عُسْفَان، وادي مَرِّ الظَّهْران، مكَّة.

لم تكن سفارة النَّهْروالي سهلة ميسَّرة، وفضلاً عن خيبة أمله في تحقيق الغَرض المرجوّ منها، فقد واجه العديد من الصعوبات، منها مُعاناته في مرحلة الذّهاب من البرد الشَّديد، وكان قد أحسَّ ببرودة الشّتاء منذ وصوله إلى أوّل المنازل الشّاميّة: في معان والحسا في جنوب الأُرْدنّ، وعبّر عن شدَّة البرد وتتابُع الأمطار في كلّ المواضع التي سلَكها بعد مغادرة دمشق، في القَسْطل والنّبك وقارة ومعرَّة النُّعمان وسَراقب وغيرها، وازدادت مُعاناته من البرد القارس وهطول الأمطار ووقوع الثّلج وتراكم الوحل المعيق للسّير بدخُوله الأراضي العُثمانيّة، وهو رَجُلٌ مُعتاد على طقس الحجاز الحارّ والجاف، وقد اضطرّ للتوقُّف في بعض المنازل التماساً للدفء، كما وقعَ له في دمشق وبلدة إيلغين: «أَقَمْنا في إيلغين لشدَّة البَرْد وكثرة الثَّلج والهواء البارد كأنَّه المسامير، وأصبَحَت الطُّرقات مُختفية من كثرة الثّلج»[1]، وكان البرد الشَّديد قد تسبَّب بمرض أحد بغاله أثناء وجوده في هذه البلدة، فتركه عند أحد أهالي مدينة آق شهر ليأخذه في طريق العودة، وعلم بعدها أنّ البغل مات[2].

(١) النهروالي: الفوائد السنية، الورقة ١٤٠ ب.
(٢) النهروالي: الفوائد السنية، الورقة ١٤٠ ب ـ ١٤١ أ.

وواجَه أوَّل وصوله إلى اسطَنبُول عداوةً من الحجازيِّين المقيمين فيها، وأكثرهم من أهل المدينة المُنوَّرة، ممَّن أسماهم بـ«الحَسَدَة»، وكبيرهم القاضي جلال بن خضر الحنفيّ، وقد طلبوا منه أنْ يُشنّع لدى الصَّدر الأعظم على قاضي المدينة الشَّيخ عبد الرحمن أفندي الشَّهير بـ«بالدار زادة» (ت ٩٧٧هـ)، واتَّهموه بأشياء لم يرتكبها، زُوراً وكذباً، فلما تباطأ النّهروالي عن تنفيذ مطلبهم أظهروا العداوة له، وعَدُّوه من أنصار القاضي وأعوانه، وانضمَّ إليهم بعض أعضاء الوفد المرافق له، حتى إنّ الصدر الأعظم رُستم باشا سأل القاضي ابن خضر عن الوفد المرسل، فعدَّد المماليك، واستثنى النَّهْروالي من بينهم، في محاولةٍ للتقليل من شأنه والحطِّ منه، قال: «إنّ الشّريف إنّما أرسل عَبِيده وهم خزينة دار باشى السَّيِّد الشَّريف؛ يعني: جَوْهَر صغير، وكيلارجي باشى السَّيِّد الشَّريف؛ يعني: فَرْحان، وهجّانه خاصّته؛ يعني: الشُّوَيميّ، فصحبهم شَخْصٌ من أتباع القاضي حُسَين ليس للسَّيِّد الشّريف به معرفة ولا صُحْبَة ولا سابق خدمة، وأمره السَّيِّد الشَّريف أنْ يكون معهم؛ لكونه يعرف بالتُّركيّ!»، وتبيَّن للوزير فيما بعد كذبهم، غير أنهم استمرُّوا في عداوتهم للنَّهْروالي، «وصاروا يجتمعون كُلّ يوم عند القاضي جَلال، ومعهم ابن عبد الرؤوف، وابن بركات، والحِجَازيُّون المُبغِضون لي، ويصنّفون تصانيف، ويرموني بأمورٍ وتقصيرات بالنسبة إلى الخدمة الّتي عُيّنتُ فيها، ورَمَوا بيني وبين الشُّوَيميّ، وأتعبوني غاية التَّعَب، ورتَّبوا ترتيبات وكتبوا بها كُتُباً طيَّروها إلى مِصْر وإلى الشَّام وإلى مكَّة بالكَذِب والهَوَى والبُهتان، وبقيتُ وحدي لا ناصِرَ لي إلّا الله تعالَى، وحسبُنا الله ونِعْم الوَكِيل، نعم المَوْلَى ونعم النصير»[1].

ومن أوجه المعاناة الخلافُ الدائم بين أعضاء الوفد المرسل وعدم التجانس فيما بينهم، وقد وقعَ بينهم خلاف حادّ في طريق الذّهاب أثناء نُزولهم بقرية سرخان، من نواحي قره بينار Karapınar، عندما اعتدَى بعض العبيد

(١) النهروالي: الفوائد السنية ١٤٦ أ ـ ١٤٦ ب.

بالضَّرب على القاطرجيّة المتولِّين لأمر البغال والدَّوابّ، فتصدَّى لهم النَّهْروالي ونَهَرَهُم، ووقَعت بينهم الجفوة والمنافرة لأجل ذلك، ثم قيامهم بالتصرُّف بالضيافة التي تقرَّرت لهم في اسْطَنبول من قبل الدولة العُثمانيّة وحرمانه منها.

وقد أشار النَّهْروالي في مطلع الرِّحلة الرُّوميَّة إلى أسماء بعض أعضاء الوفد المُرسل بصُحبته، وعرَّف بوظائف بعضهم، وأعاد ذِكْرهم وذكر أسماء آخرين منهم في ثنايا الرِّحلة، ويظهر أنّ الوفد كان كبيراً، غير أنّ ما اقتضى الحال ذكره في أخبار الرِّحلة كان عدداً محدوداً، فمنهم:

١. أخوه: مُحبّ الدِّين حبيب الله النَّهْروالي.
٢. فَرْحان الشَّريفيّ (القائد) وهو من عَبِيْد الشَّريف حسن وخواصِّ جماعته ومُعتَمديه، وكان سابقاً كلرجي باشي الشَّريف أحمد. وكان النَّهْروالي كثيراً ما يعتمد عليه ـ هو وجوهر صغير المذكور بعده ـ لإيصال هدايا الشريف إلى مُستحقّيها.
٣. جَوْهَر صغير: من عَبِيْد الشَّريف حسن وخواصِّ جماعته ومُعتَمديه، وكان سابقاً خزينة دار الشَّريف أحمد.
٤. سُرُور الحبشي (من عبيد النَّهْروالي).
٥. ياقوت (مملوك).
٦. كيوان (مملوك للنَّهْروالي، هرب منه في معرَّة النُّعمان).
٧. إسماعِيل الكُرْديّ.
٨. جوهر الشَّريفي. (وهو غير جوهر صغير الذي تقدَّم ذِكره، ذَكَرهما معاً في موضعٍ واحد).
٩. أحمد الشُّوَيميّ.
١٠. أحمد بن عبد الرَّؤوف.
١١. الشُّوَيميّ. (لعلّه أحمد المتقدّم، وهو من هجَّانة الشّريف).

١٢. مُحمَّد بن بركات المالكيّ.
١٣. إبراهيم ابن القاضي تَاج الدِّين.
١٤. أحمد (ولعلّه الشّويمي).
١٥. فَخْر الدِّين.
١٦. نجم الدِّين ابن القاضي تَاج الدِّين. (هو غير إبراهيم بن تاج الدين، المتقدّم ذِكْره، لأن المؤلّف ذكرهما مُجتمعَين في موضع واحد).
١٧. أمير منزل. (لم يذكر اسمه).
١٨. يوسف (مملوك).
١٩. بهزاد التُّركيّ.

ونختم الكلام على رحلته الرُّوميّة بالإشارة إلى أنها ليست رحلته الأُولى إلى اسطَنبُول، بل سبقتها رحلةٌ في سنة ٩٤٢هـ أو ٩٤٣هـ، فإنه أرَّخها بهاتين السنتين، قال: «ورأيتُ إسْكَندَريّة زادَت في الخَرَاب عمَّا كنتُ أعهدها قبل ذلك؛ فإنِّي مَرَرْتُ بها مُتَوجِّهاً إلى الرُّوم في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائَة مع عمدة المُلك وَزِير المَرْحُوم السُّلْطان بُهادر صاحب كَجْرات رَحمهما اللهُ تعالَى»[١]. وقال في موضع آخر: «وتَوجَّهتُ إلى الأزبكيّة إلى صاحبنا القديم... مَولَانا الشَّيخ نُور الدِّين عليّ بن إبراهيم العَسِيليّ المناويّ السَّلسبيليّ... وأوَّل صحبتي له في مجاورته بمكَّة سنة أربعين وتسعمائة، وسافر معي إلى الرُّوم سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة»[٢]. وأشار إلى رحلته الأولى إلى اسطَنبُول سنة ٩٤٣هـ في كتابه الإعلام، والتقى فيها بالوزير الثاني إياس باشا (ت ٩٤٤هـ) فأكرمه وقرَّبه من السُّلطان سليمان[٣].

(١) النهروالي: الفوائد السنية ١٥٨ أ.
(٢) النهروالي: الفوائد السنية ١٥٨ ب.
(٣) النهروالي: الإعلام ٣٠٦.

النُّسخة المخطوطة

تحتفظُ بأصل الكتاب مجموعة ولي الدِّين أفندي بمكتبة بايزيد العموميّة (اسطنبول) تحت رقم ٢٤٤٠[1]، وقد تحصَّلتُ على نُسخةٍ ملوَّنة منها ومصوّرة بجودةٍ عالية أثناء زيارتي للمكتبة في منتصف شهر نوفمبر ٢٠١٦م.

وهذه النُّسخة عبارة عن دفتر طويل، يقع في ٢٠٨ ورقات مستطيلة، وتشتمل كلّ صفحة منها على ٣٥ سطراً، وهي بخطِّ مُصنِّفها وجامِعها الشَّيخ النَّهْروالي، وهو خطٌّ فارسيٌّ دقيق، ميَّز بعض عناوينه وكلماته المدخليّة بقلم الحُمرة. وفي النُّسخة بعض الأوراق الفارغة ممّا تمَّت الإشارة إليه في موضعه من الكتاب. ووردت بعض النصوص القليلة بخطِّ مُغاير لخطِّ النهروالي، مثل المقطوعات الشعرية السَّبع التي تضمّنتها الورقة ٧٩ أ.

وقد طالَ النُّسخة بعض التلف من أطرافها، لكثرة تنقُّلها وحَمْلها بصُحبة المُؤلِّف، ويظهر أنّ بعض هذا الضّرر والتلف قد وقعَ في زمن النَّهروالي، حسبما يدلّ عليه تدخُّله في إصلاح القطع الحاصل في نهاية الورقة ٦٠ أ، وهذه صُورتها:

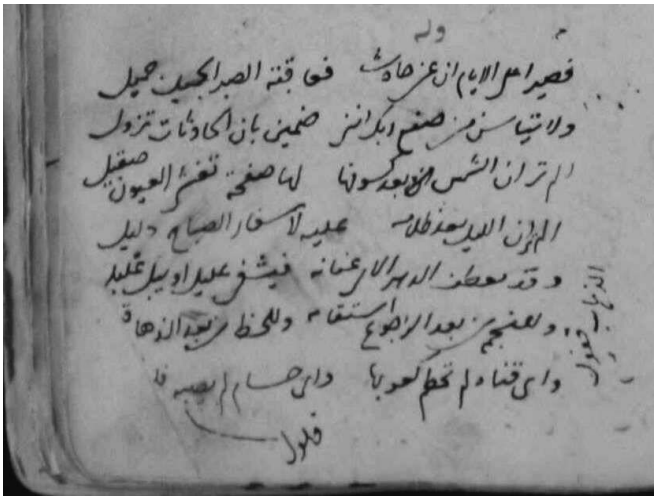

(١) ورد عنوان الكتاب في فهرس المكتبة: «مجموعة الفوائد المتفرقة من التاريخ». انظر: دفتر كتبخانة ولي الدين أفندي ١٣٩.

وتكشفُ قيود التملُّك والوقف الواردة على غلاف النُّسخة سيرة الكتاب وانتقاله بالتداول حتَّى استقراره في اسطَنبُول، فالكتابُ ـ على الأرجَح ـ كان في يد ابن المُؤلِّف «حسين أفندي» أو «حسين القُطبيّ»، أو في يد أحد أولاد حسين المذكور، وتوفّي هذا المتملّك في سنة ١٠٠٣هـ أو قبلها بقليل، فبيعت تركته، وانتقلَ الكتاب إلى مصر بعد أن اشتراه الشّيخ محمّد بن عمر الخَفَاجيّ المصريّ (ت ١٠١١هـ)، وهو والد الأديب شهاب الدّين أحمد مُؤلِّف كتاب «ريحانة الألبا»، ثم أهداه الخَفَاجيُّ للقاضي كمال الدّين محمّد بن أحمد بن مُصطفى طاشْكُبري زاده (ت ١٠٣٠هـ)[١]، وهو ابن صاحب كتاب «الشّقائق النُّعمانيّة»، وكان قاضياً في حلب ودمشق، وكتَبَ قَيْد تملُّكه للنُّسخة أسفل تقريظ الخَفَاجيّ، وذكَرَ كمالُ الدين أنه التقَى بقُطب الدّين النَّهروانيّ في مكّة قبل ٢٨ سنة[٢]، وبواسطة كمال الدين طاشكبري زاده انتقلَ الكتاب إلى اسطَنبُول، وبعد وفاة كمال الدين ابن طاشكبري زاده آلت النُّسخة إلى ابنه محمّد إبراهيم، فأوْقَفها، ثم انتهى أمرها في يد الشَّيخ صدقي زاده أحمد رشيد وكان مُفتِّشاً بأمور الأوقاف سنة ١٢٣١هـ، وأصبح بعدها من مشايخ الإسلام باسطَنبُول في سنة ١٢٣٨هـ[٣]، وله رسالةٌ في فقه الحنفيّة عنوانُها: تحقيق لفظ التُّركيّ «براقدم»، هل يقع به الطلاق البائن أم الرَّجعي؟[٤].

وتصدَّر النُّسخة نصُّ إهداء الكتاب لابن طاشكبري زاده وتقريظ الشّيخ الخَفَاجيّ، وجميعها غير مؤرّخة، ونصُّه:

---

(١) ترجم له حاجي خليفة في سلم الوصول ٣: ٢٥٣، ومصطفى الحموي: فوائد الارتحال ١: ١٥٤ـ١٥٥.

(٢) نقدّر أنه التقاه قبل سنة ٩٨٠هـ.

(٣) انظر: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، لإسماعيل ياغي (مكتبة العبيكان، ١٩٩٦م)، ٢٨٥.

(٤) فهرس مخطوطات الفقه وأصوله (عمان: مؤسّسة آل البيت) ٢: ٤٩٠.

«وهَبَ هذه [...][1] المجموعة، والفَريدة المُفيدة المطبُوعَة، للمولَى الأكْمل، والسَّيِّد السَّند الأفضل، عالِم الإسلام، مَلجأ الأنام من الأيّام، قاضي العسكر المنصور، كمال الدِّين أفندي، حَرَسه الله [...] محمّد الخَفَاجيّ».

١ ـ تقريظُ الخَفَاجيّ على الكتاب

«هذه التَّذْكِرة من رَشحات أقْلامِ نادرةِ الدَّهر، فَريد العَصْر، مولانا الشَّيخ قُطْب الدِّين المَكّيّ النهروانيّ [كذا]، أنالَهُ الله في الجنان الأمان والأمانيّ، هو وإنْ كان اسْمُه دليلاً على عُلوّ شأنه؛ لأنَّ الأسماء تنزَّل من السَّماء، فهو أحدُ أفرادِ العُلَماء، الفارسُ في مَيدانِ البَلاغة نَثْراً ونَظْماً، أجْمعَ أهلُ عَصْرِه على كَمالاته الظَّاهرة، وبلاغاته البَاهِرة، واطِّلاعه المُحيط، وانتِظام كلماته الخالية عن التَّفريط.

له من التَّواليف التَّواريخُ المتعدِّدة الفائقة، تَدلُّ على كمال اطِّلاعه على الأخبار الصَّادقة، فمن ذلك: كتابُه البَرْق اليَمانيّ في الفتح العُثمانيّ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام، جَمَعَ في هذين الكتابين ما يشهد له بسعادة الدَّارين، والاطِّلاع المتين.

ونَظْمُهُ في الانسجام أرقُّ من بُكاء الغَمام، وأدَقُّ من نظام النظَّام، ونَثْرهُ علا على النثري (كذا)، وعِلْمهُ الآية الكُبرى.

أفْتَى ببلَدِ الله الحَرام، وحلَّى بجَواهر إفاداته الأرقام، وشَهد له سطُور الطّروس، وعَلَتْ إفاداتُه وتحريراته على الرُّؤوس، فما

(١) غير واضحة، ولعلّها: التحفة.

في مَدْحِه لو تمنعه، ولا في الاطراء به ما يدفعه، قالَ فأقال في ظلال فضائله الأفاضلُ، وتمثَّلَت بكلماته الأماثلُ، طافَ البلادَ للاستفادة، وقَطَفَ ثمار العلُوم، واجتمعَ بعُلَماءِ الأقطار خصُوصاً عُلَماء الرُّوم، وفي هذه المجموعة ما يَشهد لمادحِه، ويُردِّد صدى صادحِه.

فتأمَّل في جَمْعه المُفْرد، وبمثلِ ما شَهدتُ فاشْهَد، طيَّب اللهُ ثَراه، وتغمَّده برضاه مَولاه، بجاه سيِّد الأنام، وآله الكرام.

نَمَّقَهُ خَجلاً مُعتذراً
العبدُ الرَّاجي، محمد الخَفَاجيّ
عفا الله عنه»

«ثم تشرَّفَ بهذه المجموعة الأنيقة، والمجلَّة الشَّريقة، كما تشرَّفَ بصُحبةِ كاتبها، واقْتَبَسَ من أنوار فضائله قبل هذا الزَّمان بثمانٍ وعشرين سنة في بيتِ الله الحرام العبدُ الفقيرُ إلى الحيّ الصَّمد، كمال الدِّين محمّد بن أحمد الشَّهير بطاشكبري زاده ـ جَعَلَهُ الله تعالى من الفائزين بالحُسنى وزيادة ـ قاضياً بعساكر أناطولي المعمُورة ـ لا زالَت في بحار وجود سُلطاننا مَغْمُورة ـ بطريق الهديَّة من مولانا محمّد الواضع خطّه أعلاه، دام في كنف حِفظ مولاه، ولَعَمْري إنّها [...] وعطيّة جزيلة».

نصُّ الإهداء وتقريظ الشَّيخ الخَفَاجيّ،
وقَيْد تملُّك كمال الدّين ابن طاشكبري زاده

٢ ـ الغلاف وقيود التَّملُّك والوَقْف

تصدَّرت الغلاف في أعلاه عبارة «يا شَيْخ اجْلس».

وأسفلها بخطّ النّهروانيّ: [من الوافر]

إليكَ المُشْتكى لا مِنْك رَبِّي وأنتَ لنائِباتِ الدَّهر حَسْبِي[١]

[من الرجز]

اللهُ حَسْبِي في جميع أمْري بـه غَـنَـائـي وإلـيـه فَـقْـرِي[٢]

ويليها عنوان الكتاب، بخطِّه أيضاً:

«الفَوائِد السَّنِيَّة في الرِّحْلَة المَدَنيّة والرُّوميّة
ممَّا اعتنى بجمعها قُطْب [؟] بن علاء الدِّين الحنفيّ
في زيارَته سنة تسعٍ وخمسين وما بَعْدها».

وعلى يسار العنوان قَيْد تملُّك لمحمّد الخَفَاجيّ الذي كتب التقريظ المتقدّم، ونصُّه: «تشرَّف بتملُّكه العبد الفقير محمّد الخَفَاجيّ من تركة ولد الشَّيخ حسين أفندي ـ عُفي عنه ـ في سنة ١٠٠٣هـ».

وأسفل العنوان إلى ناحية اليسار قليلاً ختم القُطْبيّ، وهو بيضاوي الشَّكل، وفيه: «يا رَبّ بخاتم الرُّسل اخْتِم بالصَّالحات عَمَلَ الفقير حُسين القُطْبي».

وإلى يساره ختم آخر ذهَبت مادَّتُه وامَّحَى.

وأسفله بيت شعر بالفارسيَّة تليها أبياتٌ بالعربيّة:

كفتى كه ترا در صدف عشاق چه نامست من گم شده عشق توم نام ندارم

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ١٢، وضمّنه النَّهْروانيّ في متن الكتاب ممّا يرد في موضعه.
(٢) البيت لأبي العتاهية، ديوانه ٤٤٦، وضمّنه النَّهْروانيّ أيضاً في متن الكتاب.

«للصَّلاح الصَّفديّ رحمه الله تعالى:

دَرْبُ الحجاز مشقّة لكن إذا الجمَّال هانَ تسهَّلتْ أحْوالُه
أصْبَحتُ في تَصريف جِمَالي على ما يشتهي فكأنَّني جمَّالُه

[من الطويل]

أُحِبُّ الحِمى من أجل مَن سَكَنَ الحِمى
ومن أجل أهليها تُحَبُّ المنازلُ

[من الكامل]

وأَلَذُّ طِلَاب الفَتَى بعدَ التُّقَى عِلْمٌ هُناكَ يَزِينُهُ طَلَبه
ولكلِّ طَالِب لَذَّةٍ مُتَنَزّه وألَذُّ نزهةِ عالمٍ في كُتبه

وأسفله إلى ناحية اليسار بخطٍّ مُشتبك: «حُسين القُطْبي عَفا عنه».

«بلد الشفُونِيَّة[1] بيد محضر باشي أُجّرت بدون المثل، وكانت سابقاً بيد الشَّيخ المرحوم إسماعيل النابُلسيّ وسائر جهات الحرمين».

«عيار الرغيف الذي يرسله سيدي عبد الو[...] رشيد للماورديّ الصياد أواق مصريّ، أحمد علم (؟)».

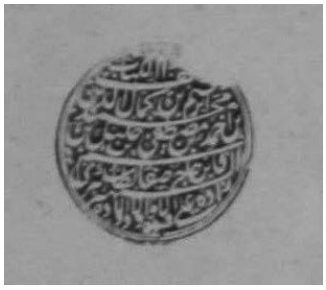

وعلى يمينه ختم وَقْف لواحدٍ من أحفاد طاشْكُبري زاده، ونصُّه: «واقفُ هذا الكتاب محمّد إبراهيم بن كمال الدِّين بن أحمد بن مُصطفى بن خليل بن قاسم بن حاجي صفا الشَّهير بطاشكبري زاده، عَفا الله عنه (؟) ولأولاد أولاده».

(١) الشفونية أو الشيفونية: بلدة في ريف دمشق تابعة لدوما.

ويتكرَّر هذا الختم أيضاً في أسفل العديد من صَفحات المخطوط، ومَوْضِعُه دائماً في أسفل الصَّفح الأيسر من الورقة[١].

ويـرد ختم في موضعين من الكتاب[٢]، نصُّه: «من الكُتُب الموضُوعة بيد الفقير إليه عزَّ شأنه صدقي زاده أحمد رشيد المُفتِّش بأمور الأوقاف غفر لهما سنة ١٢٣١هـ».

(١) جاء ختم وقف ابن طاشكبري زاده في عشرين موضعاً من النسخة، يفصل بين كل ختم والآخر نحو عشر ورقات، وهو في الورقات: ١٧ أ، ٣٠ أ، ٤٢ أ، ٥٢أ، ٦٤ أ، ٧٣ أ، ٨٠ أ، ٩٢ أ، ١٠١ أ، ١١٢ أ، ١٢٠ أ، ١٣٠ أ، ١٤٠ أ، ١٤٩ أ، ١٥٨ أ، ١٦٦ أ، ١٧٨ أ، ١٨٨ أ، ١٩٥ أ، ٢٠٤ أ.

(٢) النهروالي: الفوائد السنية، ورقة ١٠ ب، ٢١ أ.

مَنْهجُ التَّحقيق

ارتكزَ العمل في إخراج الكتاب على قراءة النُّسخة الوحيدة قراءةً واعية ودقيقة، ومُتابعة نصّه بعينٍ فاحصة وفقَ الاعتبارات المعتمدة في صَنْعة التحقيق.

وسعيتُ إلى إبراز مصادر المُؤلِّف وكَشْف موارده ومناجمه على اختلاف الموضوعات التي أوردها، ومُعارضة محتواها بالمصادر التاريخيّة والجغرافيّة المختلفة، مُحاولاً استجلاء النصِّ وضَبْط مادّته على أقربِ الوجوه في ظلّ غياب نُسَخٍ أخرى من الكتاب تُعين على تلافي الخَلل، وعملتُ على تخريج نقول المُؤلِّف المُصرَّح بها من مظانّها الأصليّة، والإحالة إلى مواضع النقل والاقتباس، وتخريج الأشعار وضَبْطها على بحور الشّعر، وتخريج الآيات القُرآنيّة والأحاديث النّبويّة.

والْتماساً لمزيد الفائدة، فقد حاولتُ إضاءة بعض الجوانب والقضايا التي تعرّض لها المُؤلِّف، وكذا المصطلحات الواردة في كتابه، والتعريف بها في الهامش على وجْهِ الاختصار ودون إثقال النصّ، والإحالة إلى مصادر أخرى تُعِين الباحثين والدارسين.

ولاشتمال الكتاب على كثيرٍ من أسماء المواضع والأماكن التي مرَّ بها النَّهْروالي، في الحجاز وبلاد الشّام وبلاد الرُّوم ومصر، فقد عرَّفت في الهامش بما

وجدتُه منها مذكوراً في المصادر تعريفاً مُقتضباً وفق مقاييس العصر الحالية، مع الإلماع إلى ما كانت عليه في عصر المُؤلِّف (القرن العاشر الهِجْريّ)، والإحالة إلى مصادر جغرافيّة أخرى، خاصّة تلك المواضع التي مرّ بها في رحلته إلى بلاد الرُّوم، منذ خروجه من مَكّة المُكرَّمة حتّى وصوله إلى اسطنبُول، وبعض المواضع التي أوردها هي ممّا انفردَ النَّهْروالي بذكرها ولم ترد عند غيره، ولم تُسعف الخرائط العُثمانيّة ولا الحديثة في تحديد موضعها الحالي على وَجْهٍ مُرضٍ.

وترجمتُ على نحو مقتضب أيضاً لما وجدتُه من أسماء الأعلام الذين التقاهم النَّهْروالي أو أورد ذكرهم ممّا يحفل به الكتاب، من عُلَماء وحُكّام وأعيان، وتجاوزتُ عمّن عزَّت أخبارهم ولم أجد لهم ذكراً في المصادر المتاحة.

ووقَعَت في نصِّ النُّسخة بعضُ الأخطاء الإملائيّة والنَّحويّة، ورُبَّما كان مردّها إلى السّهو والعجلة، وهو ما لا نجده في مُؤلَّفات النهروالي الأُخرى مثل كتاب «الإعلام» و«البرق اليَمانيّ»، اللذَيْن تكاد تنعدم الأغلاط في أصولهما المخطوطة[1]، فكثر الغلط عنده في تقييد الأعداد المركَّبة التي عدَّدها للمراحل والمحطات في أثناء رحلاته، ويَكتب بعض الكلمات أحياناً بالتاء المبسوطة على هذه الصورة: «مُلاقات»، «وَفات»، «مُوَالات»، فأعَدنا تقييدها على رسم الإملاء الصحيح، وصححنا بعض الأخطاء التي وجدنا وجهاً لتصويبها مع الإشارة إليها في الهامش أو إدخال حرف التصويب بين معقوفتين [ ]؛ اعتماداً على أن المؤلف لم يعتنِ كثيراً بضبط نصّه ولم تتهيَّأ له فرصة معاودة قراءته لتلافي ما تسرَّب إليه من أخطاء بفعل العجلة والسهو، وكذا أسلوبه في تقييد كتابه «التذكرة» فإنه اقتصر في السّرد على المختصر المفيد ولم يوجّه عنايته لتحسين كلامه أو ترتيبه،

(١) أمّا المطبوعة من كتاب الإعلام، فهي تحفل بالأخطاء والتحريف والتصحيف إلى الحدّ الذي لا تستقيم معه قراءة، وأغلب تواريخ السنوات خاطئة، والكثير من هذه السنوات هي بعد وفاة النهروالي ـ أي بعد سنة ٩٩٠هـ.

باعتبارها مُسودة، بخلاف مَنْهجِه في كتابة الخبر التاريخيّ ممّا هو مُثبت في كتابه «الإعلام» وكتاب «البرق اليَمانيّ».

وحرصتُ على إثبات نَقْط النَّهْروالِيّ للحروف الأعجميّة التي يتأرجح نطقُها في العربيّة بين حرفين كما قيَّدها المُؤلِّف، خاصّة في حرفَي الجيم المشمّة بالشين والباء الهوائية، مثل: «چلبي»، «الـچَـنْتَة»، «خان لاچين»، «الچَـرَاكِسَة»، «چِيكِمْ» (نوع من الزهور)، «چيني فقيه»، «قرة چه كُوي»، «چلدران» (معركة)، «پـاشـا»، «دلـو پيري»، «پيري بـك»، «پرتو باشا»، «الـپـنجيك»، «پرويز»، «الأسپاهِيّة»، «كوپري»... إلخ، مع أنّ النهروالي لم يلتزم بإثبات هذه الحروف حيثما ترد، وإنما بالمرواحة؛ يكتبها مرّةً ويُغفلها مرّات، فأثبتُّ ضبطه إن وقع، وتجاوَزتُ عن إثبات ما لم يدرجه بقلمه، ويشار أيضاً إلى أنّ النهروالِيّ أهمل نقط بعض الحروف، خاصّة في لقب «جلبي»، الذي عادةً ما يكتبه بإهمال حرفه الأول: حلبي.

ولمّـا كـان هـذا الدَّفْتر الكبير عبارة عن مُسـودة أو كشـكول، أُريـد منه ـ أصـلاً ـ اسـتفادة صاحبه منه عند الحاجـة، ولم تتهيَّأ له الفُرصـة لتبييضه وإطلاقه للتـداول، فقد دوَّن إفاداته ومعلوماته دون ترتيب، فجاءت الموضوعات مُتداخلة على غير منهج مُحدَّد، يكتبُ ما يُريد بحسب الفراغات التي يجدها في الدَّفْتر. وكان في نيّتي العمـل على إعادة ترتيب موادّه بحسب الموضُوعـات، مع بقـاء ترقيم أوراق المخطوط كمـا جاءت في الأصل؛ فتُوضع المادَّة التاريخيّة مُتلاحقـة على أزْمنتها، وتكون رحلاته مُرتَّبة بحسب تواريخهـا، ثم تُدرج وصفات تركيب المـداد والأحبار وما يتَّصل بها مُتتابعة بحسب ورودها، وأخيراً نُقولـه من المصـادر الدِّينية والأدبيَّة ودواوين الأشـعار، وارتأيتُ الإبقـاء على الأصل كما جاء، وأنْ تتولَّى الفهارس الكاشـفة الإحالة إلى كلّ مَطالبِه بسهُولة ويُسر.

ولهذا، فقد أبقيتُ على ترتيب الكتاب كما جاء، ولم أتصرَّف في بُنيته وترتيبه، إلّا في موضعٍ واحد، وبإشارة المُؤلِّف نفسه، في أثناء كلامه على مدينة حِمْص من رحلته الرُّوميّة، إذ اعترضَت نصَّ الرِّحلة ثلاث ورقات تشتمل على مجموعة من الوصايا التي أدْرجها النَّهْروالي نقلاً عن الإمام محيي الدِّين ابن عربي الحاتميّ، ونوَّه النَّهْروالي بمتابعةِ نصّ الرِّحلة واستكمالِ كلامه على حمص بالكتابة أسفله: «اقلب ثلاث أوراق»، فنَقلتُها إلى ما بعد الفراغ من الرِّحلة.

وصنعتُ فهارس وكشافات تحليليّة لمادّة الكتاب، تتضمّن: فهرس الأماكن والمواضع، وفهرس الأعلام البشريّة، وفهرس القبائل والجماعات، وفهرس أسماء المُؤلَّفات وعناوين الكُتُب، وفهرس المصطلحات والألفاظ التي لها دلالات مُحدّدة (خاصّة العُثمانيّة)، وفهرس الوظائف وأربابها (البكلربكي، السباهي، الخاصكية...)، وفهرس الملابس والمنسُوجات، وفهرس الأطعمة والأشربة، وفهرس النقود والموازين والمقاييس والمكاييل، وفهرس الآلات والأدوات... إلخ.

***

وفي الختام؛ فإنّي أَلْتمسُ من المولى ـ عزَّ وجلّ ـ أنْ يكون في هذا العمل النفع والفائدة، وأن يكون في إخراجه على هذا الوجه عوناً للباحثين والدارسين، وخدمة للتراث العربيّ والإسلامي.

وأنا مدين لكلّ الأصدقاء والزملاء الذين قدّموا لي يد العون والمساعدة، ممَّن تقدَّم الإلماع إليهم فيما سلف، كما أشكر مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية، برئاسة الأستاذ الدكتور زيد عيادات، وكافة الزملاء الباحثين فيه، على ما هيَّأوه لي من أسباب التفرُّغ وتيسير كافة السبل التي ساعدَت على إتمام العمل وإنجازه خلال العام ٢٠١٩.

والشكر أجزله للمعهد الألماني للأبحاث الشرقية OIB، بإدارته وباحثيه، الذي تصدّى، على مدى عقود طويلة، لخدمة التراث العربيّ والإسلامي، وتحقيقه، وإبراز كنوزه، وأصدر من النشرات الإسلامية (B.I) ما تتزيّن به أرفف المكتبات ودور العلم، وكانت موافقتهم وترحيبهم بنشر العمل حافزاً لي على إتمام تحقيقه، وقد سبَقَت يدهم في الفضل بإخراج جزء من الكتاب مترجماً إلى الإنجليزيّة، وهو القسم الخاص بسفارة النهروانيّ إلى إسطنبول. ولن أنسى المتابعة الدقيقة، والتواصل الدائم، والحرص الكبير الذي أبداه الأستاذ الدكتور فاتح إرمش Fatih Ermiş، نائب مدير المعهد والمشرف على نشراته الإسلاميّة، طيلة العمل على تهيئة الكتاب للنشر، وكذا الأستاذ برَّاق زكريا، مسؤول التحرير بالمعهد. فلهم جميعاً خالص الشُّكر وعظيم التقدير.

ومن الله نستمدّ العَون

المهدي الرواضية

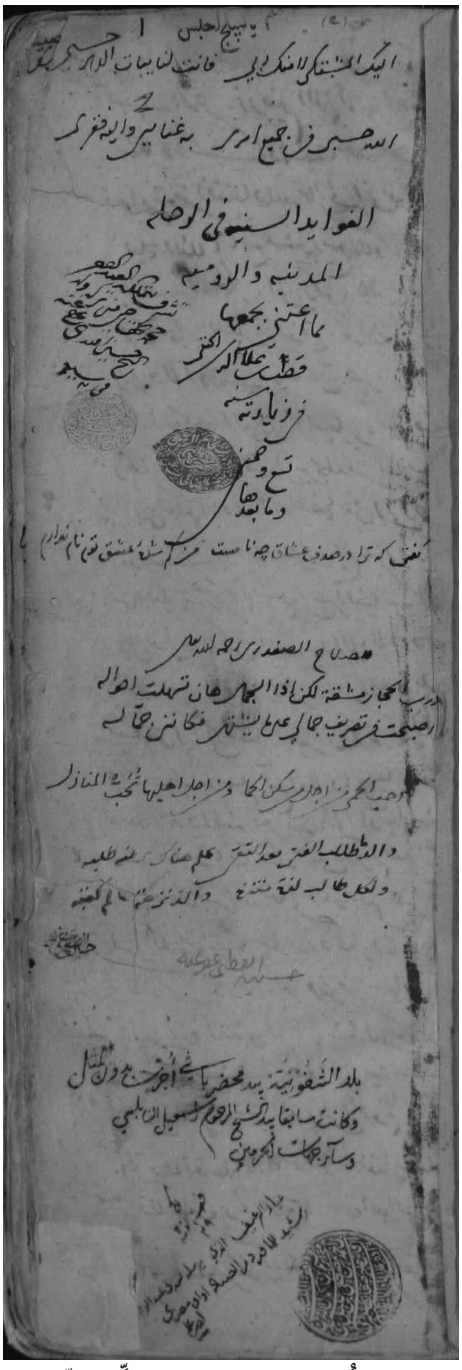

غلاف النُّسخة وفيه العنوان بخطِّ مُصنِّفه

الورقة الأولى التي تلي الغلاف

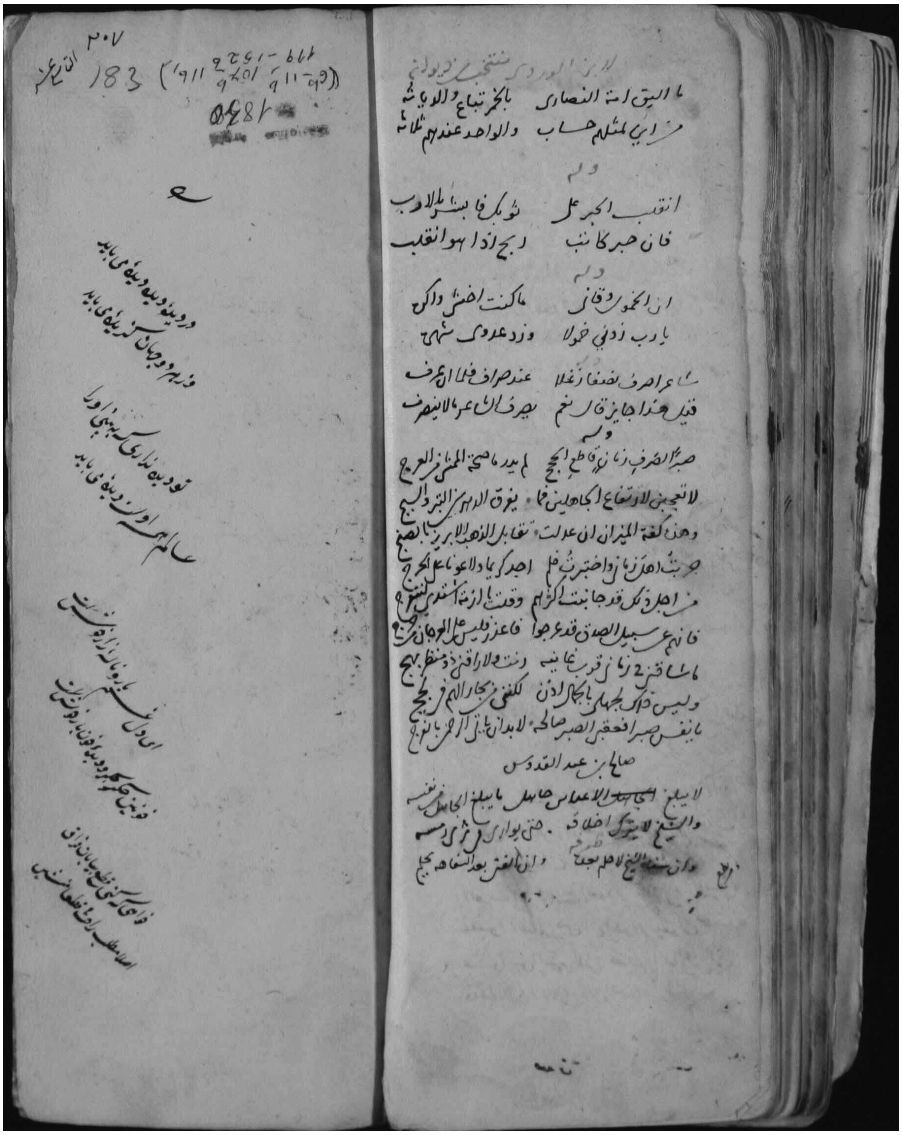

الورقة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إلَّا ما جَعَلْتَهُ سَهْلاً، وأنتَ إذا شِئْتَ جَعَلْتَ الحَزْنَ سَهْلاً.

ممَّا وقَع من افتقاد الله تعالَى لي أنِّي تَوجَّهتُ لَيْلَة الثُّلاثاء تاسع عَشر ربيع الأوّل سنة تسعٍ وخمسين وتسعمائة[١] إلى بِرْكَة ماجد[٢] مع بعض الأصحاب للتنزُّه، فوقَع الحريقُ في داري بمكّة[٣]، ولا أدري كيف وقَع، غير أنّه ابتدأ من القاعة الّتي بها أسبابي وكُتُبي، وكانت زُهاء ألفٍ وخَمْسِمائة مُجلَّد من نفائس الكُتُب الَّتي مَلكتُها، وورثتُ بعضها عن أبي رَحِمَهُ الله تعالَى، فذهبتْ كُلّها، وذهبَ جميع ما في البيت من جليل وحَقِير، ولم يَسْلَم لي غير الثِّياب الّتي على بَدَني، ولم يُمكن العيال والأولاد ـ وقد كانوا في السُّطُوح ـ

(١) الموافق ١٤ آذار (مارس) ١٥٥٢م.

(٢) تُعرف أيضاً باسم: المسفلة، لوقوعها في أسفل مكة من ناحية اليمن، ويذكرها النهروالي فيما بعد: بركة ماجد، وبركة ماجن، وذكر الشيخ حمد الجاسر أن اسمها القديم: ماجل ـ باللام ـ ثم أبدلت اللام نوناً فعرفت برسم: ماجن، ثم حرفها العامة وسمّوها: ماجد ـ بالدال. الدرر الفرائد ٢: ٩٠٦ (هامش المحقق).

(٣) أشار الجزيري إلى خبر الحريق الّذي وقع في بيت النهروالي واحترقت بسببه كتبه، وأنّ ذلك تصاقب مع اختلاف آراء علماء مكّة وأعيانها في إصلاح وترميم سقف الكعبة الَّذي وقع فيه انكسار لبعض أخشابه، ما بين قائل بضرورة الترميم، وقائل بعدم جوازه، وكان رأي النهروالي بضرورة الإصلاح والترميم، فلمّا وقع الحريق في داره نُسب ذلك للفتوى التي أطلقها. الدرر الفرائد المنظمة ١: ٩٥. وانظر خبر عمارة سقف الكعبة فيما بعد.

أنْ ينزلوا من الدَّرَج، بل تسلَّقُوا إلى سَطْحِ الجيران وتَوَجَّهُوا إلى الباسطيّة[١]، وسَلِمَ جميع أولادنا وعيالنا وخُدَّامنا، ولله الحَمْدُ والمِنَّةُ.

فعَزَمْتُ إلى المدينة الشَّريفة، تسليماً بزيارة ذلك النّبِيّ الكريم صَلَّى اللهُ عليه وسلّم، وقد جَبَرَ اللهُ تعالَى وعوَّضَني خيراً ممّا احترقَ من الكُتُب والأسباب وغير ذلك. وكُلّ ما أنا فيه من خَيْرٍ وبَرَكَةٍ فهو من مَيامِن تلك الزِّيارَة المَقبُولة إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى.

ووَجَدْتُ هذه الأبيات على حائطِ المَسْجد الَّذي في الجَمُوم، فاسْتَبْشَرتُ بها[٢]: [من الوافر]

ولا تقنَطْ إذا أعْسَرْتَ يَوْماً فقد أيْسَرْتَ في دَهْرٍ طَويلِ
ولا تَظْنُنْ بربِّكَ ظَنَّ سُوءٍ فإنَّ اللهَ أوْلَى بالجَميلِ

وتَحْتَهُ[٣]: [من الكامل]

مالي جَزِعْتُ من الخُطُوب وإنّما أخَذَ المُهَيْمِنُ بعضَ ما أعطاني

[٥ ب]/ وتَحْتَهُ[٤]:

اي نظامي جرعه له دايم نصيب خاك اولور
خاك راه اول جرعه وصلندن استريك نصيبه

(١) المدرسة الباسطية: من مدارس مكّة المكرمة، أنشأها زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي (ت ٨٥٤هـ)، وتقع على يسار الداخل من المسجد الحرام من باب العجلة، وكان ينزلها في أوقات الموسم أحد أمراء ركب الحجّاج. الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٢٣٢ ـ ٢٣٤، الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ٩١٤، ١٠٦٤، ٣: ١٨٧٢، ١٨٧٥.

(٢) أوردهما ابن عبد البرّ النمري في كتابه بهجة المجالس ١: ١٨٣، والزمخشري: ربيع الأبرار ٤: ٣٧٨، والأبشيهي: المستطرف ١: ١٥٨ بلا عزو.

(٣) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ٣٠٣.

(٤) هذا بيت بالفارسية، ومعناه:
يا نظامي سأكتب لك وصفة دائمة تصنع من التراب وأول ما تتجرعه تراباً وصلندن

وتَحْتَهُ[١]: [من مجزوء الكامل]

لا تَـجْـزَعَـنَّ ولا تَـخَـفْ ودعِ الـتَّـفَـكُّـرَ والأَسَـفْ
الـلـهُ عـوَّدَكَ الـجـمـيـ ـلَ فقِسْ على ما قدْ سَلَفْ

وتَحْتَهُ: [من الخفيف]

فخالط الهمّ بالتَّسَلي ولا تأسَ على فائتٍ وأنتَ سَليمُ
ما تَساوي الهُمُوم أنَّك تَهْتمّ خصوصاً لشدَّة لا تَدُومُ
كم فَقِير لا يَعرفُ الهمَّ طَبعاً وغنيٍّ طُولَ المدَى مَهْمُومُ
إنَّما العَيْش فُرْصةٌ يفطن المَرْزُوق منها ويَغْفل المَحرومُ

وتَحْتَهُ[٢]: [من البسيط]

لا تَعتِبِ الدَّهرَ في خَطْبٍ رَمَاكَ بِهِ إن استَرَدَّ فَقِدْماً طالَ ما وَهَبَا
حاسِبْ زَمانَكَ في حالَي تَصَرُّفِهِ تجدْهُ أعطاكَ أضْعافَ الَّذي ذَهَبَا[٣]
ورَأسُ مالِكَ وهيَ الرُّوحُ قد سلمَتْ لا تأسَفَنَّ لشيءٍ بعدَها ذَهَبَا

***

وأخبرَني بعضُ الأصحاب، قال: كان لي رفيقٌ من أهل إسْكَندَريّة يَتَّجرُ في البَحْر، فحكى لي أنّهُ استفادَ مالاً كبيراً في سَفَره، فطمع وأخذ جميع أمواله مُتَوجِّهاً إلى الرُّوم ليستفيدَ ويربح، فلاقاه الفِرِنْج، فأخذوا السَّفينة بجميع ما فيها، وأسرُوا كلّ مَن فيها، واقتسموا المال والرِّجال.

قال التَّاجِرُ: وأخذوني من جُملَة مَن أخذوه، ووضعوا الحديد في رِجْلي، وأجلسوني في طرف البَحْر على مقذاف أقذف لهم، فتذكَّرتُ أهلي وأولادي

(١) البيتان لشهاب الدين التلعفري، ديوانه ٥٨٣.
(٢) الأبيات لبهاء الدين زهير، ديوانه ١٧.
(٣) ديوان بهاء الدين زهير: سلبا.

وما كنتُ فيه من السَّعَة والرفاهية، ونظرتُ الحال الّتي أنا عليها الآن، فأهمَّني ذلك، ورأيتُهم قد اقتسَموا جميع ما مَلكتُه، فغلبني البُكاء، وصارَت دَمْعَتي لا تنكف، وحُزني لم يزل في زيادة، فرآني على هذا الحال شابٌّ من النَّصارَى، فرأ[ف بحالي][1] [٦ أ] / وحنَا عليَّ، فصار يسألني عن سبب بُكائي، فذكرتُ له أولادي وحالتي الّتي كنت عليها، وأنّي هل يمكن أنْ أنظر إليهم أو أجتمع عليهم بعد هذا الحال؟ فأخذ القُنْدُس[2] من رأسه ورماه إلى السَّماء، ثم تلقَّاه وتناوله، وقال لي: أرأيتَ طُلُوع هذا القُنْدُس ونُزوله؟ قلت: نعم، قال: في دُون هذه المُدَّة يُغيِّر الله الأحوال، وتنقلب الدُّنيا بأهلها، ويأتي من لُطْفِ اللهِ ما لم يكن في البال، فأبْقِ على نفسك ولا تُكثر البُكاء والحُزن، فما دامَت شدَّةٌ ولا سُرُور.

فتعجَّبتُ من كلام هذا النَّصْرانيّ، وأذْهَبَ اللهُ تعالَى ما بقلبي من الحُزن والأسف، وصرتُ أنتظر فرج الله تعالَى، وإذا بتجريدةٍ من المُسْلِمين ظَهَرَت على وجه البَحْر، وأحاطَت بالسَّفينة الَّتي أنا فيها، وأخذته من غير قتال، فساقونا بسفينتنا إلى ليمان[3]، وأنزلونا وأنزلوا جميع المال والأسْرَى، وأطلقوا جميع المُسْلِمين، ووضعوا الإفْرَنْج في القيود، وقالوا: مَن كان له مال في هذه السَّفينة من المُسْلِمين فليأخذ حقّه، فأخذتُ جميع مالي بحيث لم يفت منه شيء، وتَوَجَّهُوا بي إلى كبير المُسلِمين، فذكَرتُ له كيف أخذني الإفْرَنْج، وكيف أخذوا مالي، فسلَّم لي جميع حقّي، وقال لي: أتذهب إلى الإسْكَندَريّة أم الرُّوم؟ فقلتُ: بل إلى الرُّوم لأبيع هذه البضائع ثم أتبضَّع وأرجع إلى إسْكَندَريّة، فعيَّن لي غُراباً ووضع فيه جميع متاعي وعيَّن معي مَن يُوصلني إلى بلاد الرُّوم، وشرَعُوا يبيعون الإفْرَنْج [٦ ب] / المأسورين بَيْعَ مَن يزيد، ورأيتُ الإفْرَنْجيّ الّذي ذكر

(١) لحق الكلمة بين الحاصرتين الاهتراء لوقوعها آخر الصفحة، والمثبت على التقريب.
(٢) المراد: قبعة تلبس على الرأس مصنوعة من فرو القندس.
(٣) أي: ميناء. انظر: بيري ريس: كتاب البحرية ٥٢، ٦٧.

لي تلك النَّصِيحَة يُباع، فساوَمتُ فيه، واشتريتُهُ، وذهبتُ إلى عدِّ ثَمنه، وإذا بكبير المُسلِمين طَلَبَني وقال: تعجّبنا من شرائك لهذا النَّصْرانيّ! قلت: يا أيُّها الأمير، وقضيّتي معه أعجبُ وأغرب، قال: وما هو؟ فأخبرتُه بما ذَكَرَ لي، فتعجَّب وقال: هو هبة منَّا لك، فأخذته وأطلقته.

وتَوجَّهتُ إلى الـرُّوم، وبِعْتُ ما معي وكسبتُ فيه مثله، ثم تبضَّعْتُ ورجعتُ إلى إسْكَندَريّة، وكـان ذلك النَّصْرانيّ يجيء مع المُستأمنين إلى إسكَندَريّة للتِّجارة، فتأكّدَت بيني وبينه الصُّحْبة، وكنتُ أُرسِلُ معه أموالي إلى بلاد الإفْرَنْج، فيتَّجر لي فيها، ويأتيني بربحٍ كثير.

فلمَّا طالَت الصُّحبة، عَرَضتُ عليه في بعض الأيّام الإسلام، فقال: وكم لي وأنا في خاطري أنْ تَذْكُر لي ذلك، وإنّي قد أسلمتُ يوم شرَيتني وأطلقتَني، وأنا في هذه الأسفار أستخرج أموالي من بلد الإفْرَنْج وأجيءُ بها إلى الإسكندريّة، وما كنتُ أظهرتُ لهم الإسـلام خوفاً على مالي، وأنـا الآن أُظهر الإسـلام. فحَسُنتْ معاملاته، وحَسُن إسلامه إلى أنْ تُوفِّي إلى رحمة الله تعالى.

***

[من الوافر]

إليكَ المُشْتكى لا مِنْك رَبِّي وأنتَ لنائِباتِ الدَّهر حَسْبِي[1]

***

[١٠ أ]/ [من الطويل]

أيا زائراً قد زارَ من غَيْرِ مَوْعِدٍ وحقِّكَ إنِّي شاكِرٌ لكَ حَامِدُ[2]

***

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ١٢، وقد كتبه النهروالي أيضاً على غلاف نسخة الكتاب وبخطه. والصفحات الست بعده بياض في الأصل.

(٢) البيت لبهاء الدين زهير، ديوانه ١٠٠.

[من مجزوء الرمل]

كُـلّـمـا قُـلْـنـا: اسـتَـرَحْـنـا جـاءَنـا شُـغْـلٌ جَـديـدُ[١]

[من الطويل]

وَدِدْتُ بأنِّي ما رَأيتُ وجُوهَكم وأنّ طَريقاً جئتُكم منهُ مَسْدُودُ[٢]

***

[من الطويل]

ومَنيَغْرِسِالمَعْرُوفَيَجْنِثِمَارَهُ فعاجِلُهُ ذِكْـرٌ وآجِـلُـهُ أجْـرُ[٣]

***

[١٠ ب]/ [من المنسرح]

سُبْـحـانَ مَـن لـم يَـزَلْ عَـلِـيّاً لـيسَ لـه فـي الـعُـلْـوِ ثـانـي[٤]

***

[من الخفيف]

كُـلُّ مـا يُـرتـقَـى إلـيـه بـوَهْـمٍ مـن جَـلالٍ وقُـدرةٍ وسـنـاءِ
فـالّـذي أبـدعَ الـبَـرِيَّـةَ أعْـلَـى منه سُبْحانَ مُبدعِ الأشياءِ[٥]

***

[من الخفيف]

لـعَـظـيـمٍ مـن الأُمـورِ خُلِقْنا غـيـر أنَّـا لِـجَـهْـلـنـا أنْـعَـامُ
كيفَ نَبْتاعُ فانِيَ العَيْش بالدَّا ئـم، أيـن العُقُولُ والأفْـهـامُ[٦]

***

(١) البيت لبهاء الدين زهير، ديوانه ٩٢.
(٢) لبهاء زهير، ديوانه ٩٤.
(٣) البيت لبهاء زهير، ديوانه ١٢٦، وبقية الصفحة بياض في الأصل.
(٤) البيت لأبي العتاهية، ديوانه ٣٨٥.
(٥) لأبي الفتح البستي، ديوانه ٣٦، وأيضاً في التمثيل والمحاضرة للثعالبي ١٢.
(٦) البيتان لأبي العتاهية، ديوانه ٣٤٣ ـ ٣٤٤ باختلاف يسير.

نُقِلَ عن حَضْرة الشّيخ أبي الحَسَن الخرقانيّ ـ رَحِمَهُ الله تعالَى ـ أنّه أمَرَ أتباعه أنْ يقرؤوا خلف كُلّ صلاة هذا الدُّعاء: اللَّهُمّ اجعلني في قُلُوب المُؤمِنين مَحْبُوباً، وبَلِّغني إلى مائة وعِشْرين سنة؛ ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[١].

***

قال سيِّدنا الشّيخ مُحْيِي الدِّين ابن عَرَبي ـ نفَع اللهُ تعالَى ببركات أنفاسِه الشّريفة ـ في رسالته الإسفار عن نَتائِج الأسفار[٢]: الطّريق الّتي يمشي فيها المُسافِرون طريقان: طريقٌ في البَرّ، وطريقُ البَحْر، قال الله تعالَى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ في البَرِّ وَالبَحْرِ﴾[٣].

وهنا نُكْتَةٌ؛ وهو أنّه تعالَى ما قدَّم البَرّ على البَحْر وتهمَّم بتقديمه إلّا ليعلم أنّه مَن قَدر على البَرّ لا يُسافر في البَحْر إلّا من ضرورة، وكان عُمَرُ بنُ الخطّاب ـ رَضِيَ اللهُ عنهُ ـ يقول: لولا هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ في الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[٤]، لضربتُ بالدِّرّة مَن يُسافر[٥] في البَحْر، ولو لم يكن في الإشارة إلى ترك السَّفَر في البَحْر إلّا قوله تعالَى: ﴿إِنَّ في ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[٦]، لكانت هذه الآية كافية. انتهى.

***

(١) سورة يوسف، من الآية ٦٤.
(٢) ابن عربي: الإسفار عن نتائج الأسفار ٣.
(٣) سورة يونس، من الآية ٢٢.
(٤) سورة يونس، من الآية ٢٢.
(٥) الإسفار عن نتائج الأسفار: سافر.
(٦) سورة إبراهيم، من الآية ٥.

للشِّهاب المَنْصُوري[١]: [من الكامل]

لو كـانَ آدمُ عالِماً غَيْباً بأنْ ستكونُ من أولادهِ فيما غَبَرْ
لأبـانَ حَـوّا بـالـطَّـلَاقِ ثلاثةً وأبَى لأجْلكَ أنْ يكونَ أبا البَشرْ

وله[٢]: [من مجزوء الوافر]

أجِـدْ صَـرْفـاً ولا تَـحـزن لـمـالٍ أنـتَ تَـصْـرِفُـه
فـمـا أَنْـفَـقـت مـن شـيءٍ فـإنّ الـلـه يُـخْـلِـفُـه

وله[٣]: [من الكامل]

إيَّـاكَ والإسـرافَ فيما تَبتغي فـلـرُبَّـمـا أدَّى إلـى التَّقتير
واسْتَعْمِلِ القَصْدَ الوسيطَ تَفُزْ بهِ واسْـتَـبـدِلِ الـتَّـبْـذير بالتَّدبير

ولغيره[٤]: [من الطويل]

إذا رُمْـتَ أنْ تَـسْـتَـقـرِضَ الـمـالَ مُنفِقاً
على شَـهَـواتِ النَّفْسِ في حـالـة[٥] العُسرِ
فسَل نفسَكَ الإنـفـاقَ من كيس[٦] صبرها
عليها وأَنْـظِـرْهـا[٧] إلـى زمـن اليُسر

(١) ويعرف أيضاً بالهائم، ينظر: ديوان الشهاب المنصوري (رسالة ماجستير غير منشورة من إعداد: جيهان السجيني) ٢١٥، وأوردهما اليوسي في كتابه: المحاضرات ١: ٦٠٨ بلا نسبة.
(٢) لم ترد في ديوان الشهاب المنصوري، بحسب إفادة محقّقة الديوان الدكتوره جيهان السجيني، التي خرجت لي مشكورة الأبيات من الديوان.
(٣) ديوان الشهاب المنصوري ٢١٠، ونظم العقيان للسيوطي ٨١.
(٤) تنسب الأبيات الثلاثة للإمام علي كرّم الله وجهه، ديوانه ٤٣.
(٥) الديوان: زمن.
(٦) الديوان: من كنز.
(٧) الديوان: عليك وإنظاراً.

فـإنْ فـعـلَـت[١] كـنـتَ الـغـنـيَّ وإنْ أَبَـتْ
فـقـد عِـشْـتَ فـي الإقـلال [....][٢]

***

(١) الديوان: سمحت.

(٢) تتمة البيت غير مقروءة في الأصل لوقوعه آخر الصفحة وفساده، وجاء العجز في ديوان الإمام علي:

فكل ممنوع بعدها واسع العذر.

[١١ أ]/ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم[١]

اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إلَّا ما جَعَلْتَهُ سَهْلاً

ابتدأ السَّفَر المُبارَك إلى المدينة الشّريفَة لَيْلَة الاثنَين بعد العِشَاء تاسع شهر ربيع الآخِر سنة تسعٍ وخمسين وتسعمائة[٢].

وأصْبَحنا في وادي مَرّ، وأَقَمْنا به يوم الاثنين وليلة الثُّلاثاء. وسبب الإقامة تأخُّر بعض القافلة إلى الغد.

ووقعَ لنا في طريق الوادي أنّ الجَمّالين لمّا ناموا في الطَّريق جاءَ بعضُ السُّرّاق إلى جَمَل الزّاملة[٣] وشقَّ الخَيْش وأخذ بعض الدَّقيق والرُّزّ وأفاوية الطَّعام ونحو ذلك من بعض الجزئيّات، وهذا عَلامة القبول إنْ شَاءَ اللهُ تعالى.

وكان الرَّحيل المُبارَك أوَّل وقت الظُّهْر يوم الثُّلاثاء عاشر ربيع الآخر، وكانت القافلة المُبارَكة نحو ستِّين جَمَلاً، وكان الجَمَّال من زُبَيْد المستزاد[٤]، فتَبِعَ الحَرَامِيَّة وقَصَّ أثرهم، ووقع عليهم، واستردَّ جميع ما أخذوه من الحوائج،

(١) هذه رحلة المؤلّف الأولى من مكّة إلى المدينة، في سنة ٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م، من أصل ستّ رحلات.

(٢) الموافق ٣ نيسان (أبريل) ١٥٥٢م.

(٣) جمل الزاملة: المخصص لحمل الطعام والمتاع. لسان العرب، مادة: زمل.

(٤) يكرر النهروالي فيما بعد ذكر هذه الطائفة من عربان زُبَيْد باسم: «زبيد المزداد»، وسماهم الجزيري (الدرر الفرائد ٢: ١٤٢٤): «زُبيد المِسْدَاد».

وجاء بها بعد أنْ وقع بينه وبينهم مقارعةٌ بالسُّيُوف وجَرَحَ واحداً من الحَرَامِيَّة وكانوا من زُبَيْدٍ، وكفى الله تعالَى شرّهم.

المَرْحلة الثَّانية: طَرف البَرْقا[١]

وصَلْنا إليها مع صلاة المَغْرب، وكان السَّوْق حثيثاً، وأَقَمْنا بها إلى أنْ تَعَشَّيْنا، ورَحَلْنا قُبَيْل ثُلث اللَّيْل.

المَرْحلَة الثَّالثة: عُسْفَان

وصَلْنا إليها صُبْحاً، وأدركنا صلاة الفَجْر بها.

وسُرق في ما قُبَيْل هذه المَرْحلَة بَطَّة سمن[٢] لبعض الأعجام من أهل القَافِلَة.

وأَقَمْنا في عُسْفَان إلى الظُّهْر، ووَجَدْنا به البِطِّيْخ والغَنَم واللَّبَنَ والخِرْبِز[٣]. ورَحَلْنا بعد صلاةِ الظُّهْر.

المَرْحلَة الرَّابعة: أبو مَرَاغ

وصَلْنا إليه ما بين العَصْر والمَغْرب، وكانت مَرْحلَة قريبةً هَيِّنة، وبِتْنا بها إلى نصف اللَّيْل ورَحَلْنا.

المَرْحلَة الخامِسة: خُلَيْص

وصَلْنا إليه صُبْحاً، وصَلَّيْنا به الصُّبْح، ووَجَدْنا به العينَ جاريةً على وَجْهِ الأرض، والبِرْكَة فيها قليل ماءٍ. ووَجَدْنا به الغَنَم واللَّبَن وطُيور القَطا.

---

(١) في الدرر الفرائد ٢: ١٤٦٣: اسمه طارف البرقا في تسمية الأدلاء، ويعرف بـ: طارف المُنْحَنَى، وانظر حولها: رحلة الشتاء والصيف ٢٤٣.

(٢) بطَّة السّمن أو الدهن: وهي تسمية أهل مكة للدَّبَّة، لأنها على شكل بطة، إناء كالقارورة، وذكر ابن بطوطة في رحلته أخذ الشريف منصور بن أبي نمي بطة سمن من أهل اليمن الذين ركبوا معه البحر. لسان العرب، مادة: بطط، رحلة ابن بطوطة ٢: ٩٨.

(٣) الخربز: فاكهة تشبه الشمام.

وذَهَبَت في قُبَيْل هذه المَرْحلَة بطَّة سَمن لبعض أصْحابنا.

وجاء زُبَيْد ذوي[١] رومي وأخذوا من القَافِلَة بعض الجَبَا، [١١ ب]/ وهو على كُلّ حِمْلٍ مَحْزوم ليس بزاد، يُسمَّى بينهم عُصْمـ[ـاً]، أربعة مُحَلَّقة[٢]، ومنهم مَن أخذ ثلاثة مُحَلَّقة ونصفـ[ـاً] على كُلِّ حمل عُصْم، وليس على الشَّقَادف[٣] ولا على الزَّوامل الهالكة شيء.

وهـذا الجَبَا يختصّ بـذوي رُومـي، وبلادهم من خُلَيْص إلـى رَابـغ، ومشايخهم الآن: داهس[٤] بن شهاون بن مالك بن رومي، ومزبن بن مزهر بن مقرّب بن رُومي.

ولهم صَرٌّ محمول مع أمير الحاجّ سبعمائة أشْرفيّ في كُلِّ عام. وذكروا أنهم كان لهم جَبَا على الشَّقَادف في هذا المكان، وأنّ السَّيِّد الشَّريف نَصَرهُ اللهُ تعالَى اشتراه منهم بأربعمائة دِينار[٥]، يُعطيها لهم كُلّ سنة في مُقابل تَرْكهم الجَبَا من الشَّقَادف.

ورَحَلْنا من خُلَيْص ظهر يوم الخَميس، ووصَلْنا إلى العَقَبة قُبَيْل العَصْر، وهي عَقَبَةٌ ذات رملٍ كثير ناعم، يغوص فيه رِجْلُ الجَمَل، وأخَذْنا عن يميننا، وذكر بعضُ الجَمّالين أنه يَعرف عن جانب الشَّمَال طريقاً سهلاً غطَّاه الرَّمْلُ الآن.

---

(١) كذا، والصواب: ذوو.

(٢) المحلقات: قطع النقود، وهي عملة من النحاس أو الرصاص كانت مستخدمة في الجزيرة العربية مدة من الزمن ثم بطلت في القرن الثاني عشر. دوزي: تكملة المعاجم العربية ٣: ٢٨٦.

(٣) الشقادف: وواحدتها: شقدف، نوع من المحامل المتّخذة للسفر، توضع على البعير موصولة بالحبال الوثيقة، ولها أذرع يكون عليها مظلّة تقي الراكب فيها مع عديله من الشمس. رحلة ابن جبير ٤٢، دوزي: تكملة المعاجم العربية ٦: ٣٣٣.

(٤) في الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٤٤٧: داهش، ويذكره النهروالي فيما بعد أيضاً بالسين المهملة.

(٥) بعده: يأخذه، وضبب عليه.

وبعلو هذه العَقَبَة وأسفلها آثارُ بناء رَضَم[١] حِجارة، يظهر أنه كان عن اليمين جِدَار مُسْتَطيل، وعن الشِّمال جِدَارٌ مثله، وكان الطّريق بينهما، وأنّ الرَّمْل غلَبَ على الطَّريق بحيث أخفاه.

ورأيتُ به حجراً مكتوباً بالكُوفيّ صُورتُه ـبعد البَسْمَلَة: «أمَرَ أميرُ المُؤمِنين بعِمَارَة هذا الطَّريق»، وانطَمَست الكتابة فيما بعد ذلك.

ومَشَيْنا إلى المَغْرب، وحملنا من خُلَيْص من الماء ما يكفي أربع[٢] مَراحِل، وحَصَل به ريح عامر[٣].

المَرْحلة السَّادسة: خَلَق، بفتح الخاء المُعْجَمَة واللَّام، آخرها قاف.

وصَلْنا إليها المَغْرب، وأَنَخْنا وتَعَشَّيْنا، ورَحَلْنا بعد العِشَاء بنحو خمسَ عشرة[٤] ساعة من اللَّيْل، ومَرَرْنا على يميننا ونحن سائرون إلى المدينة على مَوضِعٍ يُقال له: مُشَاش، به حفائر ماء حلو.

المَرْحلة السّابعة: في خَبْتِ كُلَيَّة

ويُسمَّى الموضع الَّذي نَزَلْنا به: أبو جُعَيْدَة، وصَلْنا إليه صُبْحاً، وصَلَّيْنا الفَجْر في الطَّريق دون المَنْزل، ولمَّا كادَت الشَّمْس أنْ تُشْرق أَنَخْنا، وحصل لنا به بعضُ رِشَاشٍ قليل من المَطَر، وأَقَمْنا به إلى الغداء.

وهذا اليوم يوم الجُمُعة ثالث عشر الشَّهْر[٥]، وصَلَّيْنا الظُّهْر ورَحَلْنا.

---

(١) الرضم: صخور عظيمة يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية، والواحدة: رضمة. لسان العرب، مادة رضم.

(٢) الأصل: أربعة.

(٣) الكلمة غير واضحة، ويمكن أن تكون: غامر، أو: طامر.

(٤) الأصل: خمسة عشر.

(٥) أي شهر ربيع الآخر ٩٥٩هـ/ الموافق ٧ نيسان (أبريل) ١٥٥٢م.

المَرْحلة الثَّامنة: موضع يُقال له الغَايِضة

وصَلْنا إليها بعد العَصْر قبل المَغْرب، وأَقَمْنا بها إلى نصف اللَّيْل.

ورَحَلْنا ومَرَرْنا في طريقنا على مَوضِعٍ يُقال له: الشّطيرة، ثم على مَوضِعٍ يُقال له: أُمّ العِظَام، [١٢ أ] / لكثرة ما بها من عِظام جِمَال الحاجّ، وهي وَهْدَةٌ كبيرةٌ يجتمع فيها ماءُ المَطَر، ويقيم بها نحو شهرٍ غالباً في أيَّام الأمطار والرَّبِيْع، ويَردها عُرْبانُ هذه النَّاحية.

وسُرِقَت بهذه الرِّحْلة[١] بطَّةٌ[٢] لبعض أهل القَافِلة.

المَرْحلة التَّاسعة: رَابِغ

وهو كِيْمان[٣] رمل بقُرْب البَحْر المَالِح، به حفائر ماءٍ إلى العذوبة أقرب، يُوجد به السَّمَك الطَّرِيُّ واللَّبَن والغَنَم وعلف الجمال.

وأهل هذا المكان طائفتان من موالي ذوي رُومي، طائفة يُقال لهم: ذوي روايا، وشيخهم الآن: جايز بن زايد، ولهم جَبَا القَافِلة، يأخذون على كُلِّ حمل عُصْم مُحَلَّقَين كبار، وطائفة أُخرى يُقال لهم: ذوي جَمَّاع، وشيخهم الآن: بلول، وله ولد يُقال له: مطرف، وهم سَرَقَةُ هذا الوادي، وحدُّهُم إلى مَوْضِعٍ يُقال له: وَدَّان، وليس لهذه الطائفة الثانية شيءٌ من الجَبَا، ولا جَبَا إلَّا على العُصْم.

وصَلْنا إلى هذه المَرْحلة عند شُرُوق الشَّمْس يوم السَّبْت رابع عشر الشَّهْر[٤]، وتغَدَّيْنا بها، وأَقَمْنا إلى بُعَيْد الظُّهْر، وحملنا ماء ثلاثة أيّام، ورَحَلْنا.

---

(١) كثيراً ما يستخدم النهروالي لفظة الرحلة والمراد به المَرْحلَة.

(٢) أي بطة السمن.

(٣) الكيمان: جمع كوم، وهي التلال المشرفة. تاج العروس، مادة: كوم، وتكملة المعاجم العربية لدوزي ٩: ١٦٩.

(٤) ١٤ ربيع الثاني ٩٥٩هـ/ ٨ نيسان (أبريل) ١٥٥٢م.

المَرْحلة العاشرة[١]: موضع يُقال له: رحاب

وصَلْنا إليه بُعَيْد المَغْرب، وأَنَخْنا، وتَعَشَّيْنا، ونِمْنا إلى أقلّ من نصف اللَّيْل ورَحَلْنا.

وعَسَّ فيه الحَرَامِيَّةُ على القَافِلَة، وسَلَّم اللهُ تعالَى.

المَرْحلَة الحادية عشر[ة]: مَسْتُورَة

وهي نصف الطَّريق من مكّة إلى المدينة في عُرْف الجَمَّالين، لتقليب الأحمال ونحو ذلك، وبها آبار فيها ماء مَالِح، يُشْرَب للضَّرُورة، وصَلْنا إليه شُرُوق الشَّمْس، وأَقَمْنا إلى الظُّهْر، ورَحَلْنا بُعَيْده.

وعن يمين هذا الطَّريق في مُحاذَاة مَسْتُورَة بنحو مَرْحلَة كبيرة موضع يُقال له: الخُرَيِّبَة[٢]، بها آبار ومزارع، وبها طائفة من العَرَب يُقال لهم: ذوي مُحمَّد، وذوي عَمْرو، يجتمعونَ نحو ألف حَرْبةٍ.

[١٢ ب] / المَرْحلَة الثَّانِية عشر[ة]: موضع يُقال له: الطيارة

من الخَبْت الكبير الَّذي يُقال له: خَبْت البَزْوة.

وصَلْنا إليها مَغْرب لَيْلَة الاثنَين، وأَقَمْنا بها إلى قُبَيْل نصف اللَّيْل، ورَحَلْنا، وعلى يميننا جبال صُبْحٍ، وهم طائفة عُرْبان عُصاة يُقاربون ألف حَرْبة، وشيخهم يُقال له: القحم الآن، وهو شيخ بني عليّ منهم، وأمّا شيخ بني أيُّوب مِنهم فشَخْص يُقال له: فُطَيْس[٣].

---

(١) بعده: «مستورة، وهي آبار في الفلا بها ماء مالح لا يشرب»، وضبب عليه، وسيأتي ذكرها فيما بعد.

(٢) بالياء المشدّدة، كما قيّده المؤلّف.

(٣) الاسم معمّى عسر القراءة، والمثبت على التقريب، وهي أيضاً قراءة الشيخ حمد الجاسر في القطعة التي نشرها من نص الرحلة. انظر: الجاسر: في رحاب الحرمين «رحلات القطبي من مكّة إلى المدينة»، مجلّة العرب، ج٧، ٨، س ١٦ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م)، ص ٥١٥.

المَرْحلَة الثَّالثة عشر[ة]: موضع يُقال له: الغَيْقَا

بفتح الغين المُعْجَمَة، وسكون آخر الحُرُوف، والقاف.

برّيةٌ فَيْحاء، يُرى منها البَحْر المَالِح، وصَلْنا إليها صُبْحاً، وصَلَّيْنا الصُّبْح بها يوم الاثنَين، وأَقَمْنا إلى الظُّهْر، ورَحَلْنا بُعَيْد الظُّهْر.

المَرْحلَة الرَّابِعة عشر[ة]: موضع يُقال له: الجدر

وصَلْنا إليه عند المَغْرب لَيْلَة الثُّلاثاء، وبِتْنا إلى نصف اللَّيْل، ورَحَلْنا.

المَرْحلَة الخامِسَة عشر[ة]: بَدْر

وصَلْنا إليه صُبْحاً، وصَلَّيْنا به صلاة الصُّبْح، وبه طائفة من زُبَيْد، يُقال لهم: المزداد، لهم جَبَا القَافِلَة، يأخذون على كُلِّ شُقْدُفٍ خمسة مُحَلَّقة، وعلى الحمل العُصْم ثلاثة مُحَلَّقة وعُثْمانيّ[١]، وعلى الشِّبْرِيَّة[٢] ثلاثة مُحَلَّقة، ولهم خارج عن هذا جميعه عُثْمانيّ على المُخَطَّمة[٣]، إلَّا أنهم يكادون يغْشمون، ويأخذون أكثرَ من هذا، وليس لهم على الزمل شيء.

وأَقَمْنا بِبَدْرٍ ذلك اليوم جميعه ولَيْلَة الأربعاء ويوم الأربعاء إلى الظُّهْر، وصَلَّيْنا الظُّهْر ورَحَلْنا.

المَرْحلَة السَّادسة عشر[ة]: الصَّفْراء

وهي نخيل كثيرة، وبُيُوت في سَفْحِ جبال، وعُيُون وآبار، وصَلْنا إليها عند غُرُوب الشَّمْس لَيْلَة الخَمِيْس، وبِتْنا إلى الصُّبْح، ثم أَقَمْنا إلى الظُّهْر ورَحَلْنا.

---

(١) العثماني، ويجمعها النهروالي فيما بعد بلفظ: عثامنة، هو الدرهم العثماني ويعرف أيضاً بالآقجة.

(٢) الشبرية: مثل المحفة، مركب مكشوف يوضع على الجمال، ويجلس في كل عِدل أو جانب منه شخص، وهو أصغر من الشقدف. دوزي: تكملة المعاجم العربية ٦: ٢٣٣.

(٣) المخطمة: النوق والجمال التي يوضع عليها الزمام، مشتقة من الخطام، وهو حبل من صوف أو ليف أو قنب يعقد على أنف البعير. لسان العرب، مادة: خطم.

وفي هذا الموضع طائفة من الأشراف الزَّيديّة، يأخذون الجَبَا على القوافل، ويحرسون القَافِلة، ولهم على كُلِّ شُقدف ثلاثة مُحَلَّقة وعلى الشِّبريَّة مُحَلَّقَين، وشيخُهم الآن يُقال له: السَّيِّد حَسَن بن هَيازع.

المَرْحلَة السَّابعة عشر[ة]: الخَيْف

وصَلْنا إليه قبل غُرُوب الشَّمْس.

والخَيْفُ عبارة عن نخيل كثيرة، وعُيُون وآبار، ومَساكِن وبُيُوت، بِتْنا فيه إلى الصُّبْح لَيْلَة الجُمُعَة، وأَقَمْنا إلى الظُّهْر ورَحَلْنا.

وهذا الخَيْف يُقال له: خَيْفُ بني عَمْرو، وهم طائفةٌ يُقاربون [١٣ أ] / ألف رجُل، يَرمُون بالسِّهام، وأكثر[١] مُتسبّبون في البيع والشّراء، معروفون بالثروة بين عُرْبان تلك البلاد، وأخْصامهم: المراوحة، وشيخهم يُقال له: حَسَن بن ناجي، وشيخ المراوحة: زَبْن بن جبار[٢].

المَرْحلة الثَّامنة عشر[ة]: النَّازِيَّة

وصَلْنا إليها المَغْرب لَيْلَة السَّبْت الحادية والعِشْرين من ربيع الآخر[٣]، وتَعَشَّيْنا، وأَقَمْنا إلى بُعَيْد العِشَاء ورَحَلْنا.

ومن هذه يكون الخوف غالباً في الطَّريق إلى المدينة.

المَرْحلَة التَّاسعة عشر[ة]: الشِّعْب

وصَلْنا إليه عند شُرُوق الشَّمْس، وكانت رحلةً كبيرة، وبه ماءٌ عذبٌ في شِعْبٍ بين جبلَين، على اليمين للذاهب إلى المدينة.

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الأظهر: «وأكثرهم»، إن لم يكن مراده تقدير العدد وأنهم يزيدون على ألف رجل.

(٢) سماه الجزيري: زبن بن جمعة بن جبار، من بني سالم المراوحة، توفي قتيلًا في واقعة حدثت بين العرب، وخلفه على مشيخة بني سالم الشيخ مُضيان. انظر: الدرر الفرائد ٢: ١٥٦٤ ـ ١٥٦٥.

(٣) ١٥ نيسان (أبريل) ١٥٥٢م.

وهذه المواضع كلّها، من الرِّيْع الَّذي عند الخَيْف إلى الشَّرفَةِ وقُبُور الشُّهَداء دَرك المراوحة، وهم نحو ألفين[١] وخَمْسِمائة.

ورَحَلْنا بعد صلاة الظُّهْر.

المَرْحلة العِشْرُون: الفُرَيْش

وصَلْنا إليها قبل غُرُوب الشَّمْس، بعد أنْ مَرَرْنا على قُبُور الشُّهَداء، وأَقَمْنا إلى صَلاة العِشَاء ثم ارْتحلنا.

المَرْحلَة الحادية والعِشْرُون: المُفَرِّح

وصَلْنا إليه صُبْح يوم الأحد الثَّاني والعِشْرين من ربيع الآخر[٢]، وهو جُبَيْلٌ يُرى منه بعضُ خُضرة نخيل المدينة على بُعد، وللجمَّالين عادة في هذا الموضع؛ يأخذونَ البُشَارّة ممَّن تكون أوّل زيارته هذه الزِّيارة، ويُعطيهم كلُّ أحَدٍ بحسب ما يَسمح به.

ولم يكن معنا ماء، فلم ننزل هنا، واسْتَمَرَّينا إلى قريب الضُّحَى، ونَزَلْنا على آبار عليّ بقُرْب المدينة الشَّريفة ضَحْوة النَّهار، وتَغَدَّينا ورَحَلْنا.

ووصَلْنا إلى المدينة الشَّريفة بين صلاة الظُّهْر والعَصْر يوم الأحَد الثَّاني والعِشْرين من ربيع الآخر، والحَمْدُ للهِ وحده، وصلَّى اللهُ على سيِّدنا مُحمَّد وآله وصحبه.

وأقمتُ بالمدينة الشَّريفة، وتزوَّجْتُ بالحُرّة فاطِمَة بنت مُلّا فَخْر الدِّين

---

(١) وقع عند هذه الكلمة خرم، ولعلها: ألف، والتكثير أوجه، فإن المراوحة جماعات عديدة، منهم: الرحلة، ومزينة، وبنو جميل والثوابت، وغيرهم. وبنو سالم من المراوحة الذين فيهم الرئاسة ينقسمون أيضاً إلى طوائف، منهم: السعايدة، والسواعد، والتُّمَم، وأولاد وافي، والأحامدة، والرداد، والحوازم. انظر: الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٥٦٤.

(٢) ٢٢ نيسان (أبريل) ١٥٥٢م.

اللَّارِي الأَنْصاريّ، وحمَلَتْ ووَضَعت البنت العزيزة صالحة، في اللَّيْلَة الحادية عشر[ة] من ربيع الأوَّل سنة ستِّين وتسعمائة.

ثم زَوَّجتُها من الشَّابّ الصالح إبراهيم ابن القاضي أحمد المالِكيّ المَدَنيّ في مُستَهَلِّ مُحَرَّم الحَرام سنة ٩٧٤، وَفَّق الله تعالَى بينهما في خير وعافية.

ثم وَلدتْ صالحة بنتاً صالحةً إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى سمَّيْتُها [...][1] ولقّبْتُها أُمّ الهُدَى، ومولدها سابع شهر رَجَب سنة خمسٍ وسبعين وتسعمائة.

ثم وَلدت بنتاً أُخرى في يوم الأحَد المُبارَك تاسع عَشْري شَوَّال سنة ستٍّ وسَبْعين وتسعمائة، سَمَّيناها قَطْر النّدَى.

[١٣ ب] / رأيتُ قُبَيْل الضُّحَى يوم الجُمُعَة ثامن عشر جُمادَى الأُولَى سنة تسعٍ وخمسين بالمدينة الشَّريفَة ـ على سَاكِنِها أفْضلُ الصَّلاة والسَّلام ـ وقد غَفَوتُ، كأنِّي بالمَسْجد الشَّريف النَّبوِيّ، وأنا قائمٌ تجاه وجْهِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم مُبتهلاً بين يديه، فرأيتُ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وقد خرجَ من حُجرته الشَّريفَة، فوقفَ أمامي عند الشُّبَّاك الشَّريف، وهو في صُورَة رجُل إلى الطُّولِ أقْرب، أبيض اللَّون، ذو[2] لِحْيَةٍ وَخَطها البياضُ، بعِمَامةٍ بيضاء نحو سبعة أذْرُع، وعَذَبَة، وكأنَّه أقرب إلى صُورَة المغاربة، فتكلَّم صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأنا أسمعُه، فاستيقظتُ ولم يحضرني شيء من كلامه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فأوَّلتُ ذلك باهتمامه بشأني وَتَوجُّه خاطره الشَّريف إليّ، والتفاته وحركته نحوي، وسيكون لهذا تأثيرٌ عظيم تَظْهرُ آثاره إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى، والله تعالَى أعلم.

ولَعَمْري مَن قَصَدَ بابَه الكريم، وأتَى إلى جنابه العظيم، بالذُّلِّ والانكسار،

(١) أبقاه المؤلف بياضاً قدر كلمة.
(٢) الأصل: ذا.

والخضُوع والصَّغَار، وشَكَا إلى حضْرتِه جَوْرَ زمانِه وما يُلاقيه من أحزانِه، فحَرِيٌّ بالجبر والخير، حقيقٌ بدفع كُلّ ضَرَر وضَيْر.

وهذه بُشرى عظيمة لي إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى، والله تعالَى أعلم بالصَّوَاب.

ورأيتُ في واقعة وأنا بالمدينة الشَّريفَة ـ على سَاكِنِها أفْضَلُ الصَّلاة والسَّلام ـ بعد أنْ غفوتُ غفوةً بعد صلاة الظُّهْر، يوم الثُّلاثاء لثمانٍ بقين من جُمادَى الأُولَى سنة تسعٍ وخمسين، كأنِّي بالحَرَم الشَّريف المَكِّيّ، وكان السَّعيد الشَّهيد السُّلْطان بُهادر[1] ـ سَقَى اللهُ تُربته ـ يطُوف بالبيت الشَّريف من خارج المَطاف، وخزائنه طائفةٌ معه من خلفه، كأمثال الرَّحَى من الذَّهَب المسبوك، فقصدتُ الاجتماع به، والتعرُّف إليه، ثمَّ قلتُ في نَفْسي: أمَا كَفاك معرفة المُلُوك والكُبَراء، وما الَّذي ترجو منه؟! فرجعتُ القهقرى، ثم تذكّرتُ أنّ له حقوقاً عليَّ وعلى والدي، وأنه من الواجب عليّ إظهار المَحبَّة والمَودَّة له، فتقدَّمت إليه، وسلَّمتُ عليه، فردَّ عليَّ، ثم التفتَ إلى خُزَّانِهِ الّذين خلفه، وأمرهم أنْ يدفعوا لي رُبعَ خِزَانتِه، فضَجروا منه، وأظهروا له النُّصح، وقالوا: إنَّ هذا مالٌ كبير، وهذا يُقنعُه ما دون ذلك، فسبَّهُم وحنق عليهم، وأمرَهم بدفع رُبع الخزانة إليَّ، فجاؤوني ليُسلِّموا إليَّ ما أمَرَ به، فلم أكْتَرِث بهم ولم أُظْهر لهم رغبة في ذلك، واستيقظتُ في أثنائه، ولله الحَمْدُ والمِنَّةُ.

[١٤ أ] / رأيتُ لَيْلَة السَّبْت تاسع رَجَب سنة تسع وخمسين حَسَن التالش[2] في المنام ـ كفى الله شرّه ـ وقد أغلظَ عليّ وأغلظتُ عليه القول،

(١) بهادر ابن السلطان مظفر الكجْراتيّ (ت ٩٤٣هـ)، صاحب كجرات من بلاد الهند، قتل في بندر الديو. النور السافر ٢٨٣، شذرات الذهب ١٠: ٣٥٧.

(٢) حسام الدين حسن التالش التبريزي العجمي (ت ٩٦٤هـ)، سافر إلى بلاد الروم في عهد السلطان بايزيد، وعاد إلى الحجاز فجاور بمكة المكرمة حتى سنة ٩٥٥هـ، ثم انتقل ثانية إلى اسطنبول وعين مدرساً في إحدى مدارسها وبقي فيها حتى وفاته. طاشكبري زاده: الشقائق النعمانية ٣٠٩، حاجي خليفة: سلم الوصول ٥: ٤٥٦. =

فسحبتُ عليه سيفاً وسحبَ عليّ سيفاً، فصرتُ أضربه ويأخذ الضربة منِّي في سيفه، إلى أنْ عَـدَدْتُ عليه عِشْرين ضربة بالسَّيْف وأنا أضربه وهو يأخذه في سيفه، ورأيـتُ بكُلِّ ضربةٍ فلولاً في سيفه ظاهراً، ولم يكن بسيفي شيءٌ من الفلول، والحَمْدُ للهِ تعالَى، وكأنّي أتعجَّبُ من جودة سيفي ونَبْوَة سيفِه.

ورأيـتُ لَيْلَة الخَمِيْس لإحْـدَى عشر لَيْلَة بقيت من شَعبان سنة تسعٍ وخمسين كأنِّي اجتَمعْتُ بالسَّيِّد الشَّريف أبي نُمَيٍّ[1] نَصَرهُ اللهُ تعالَى، وكأنَّه يُباسطني ويذكُر بعض الشَّدائد الَّتي مرَّت عليه، فأنْشَدْتُهُ هذا البيت: [من الكامل]

فَوِّض إلى الله الأُمـور مُسَلِّماً فالعَبْد أحْسَنُ حَالِهِ التّسلِيمُ[2]

فاستعاده منِّي مرّةً أُخرى، فأنْشَدْتُهُ إيّاه ثانياً، فأعطاني قِرْطاساً ودَواةً وقلماً، وقال: اكتُبه لي، فكتبتُه له في القِرطاس، وناولتُه، فقرأه، وجاءه في أثناء ذلك بدويٌّ أهدى إليه شيئاً في ثوبه على مثال البَيْض، إلّا أنّه ليّنٌ لم يكمل انعقاده، وهو ملءُ ثوبه، فناولني السَّيِّد الشَّريف واحداً منها، فرأيته غير تامّ الاستدارة؛ فيه تعفيصٌ، فلمّا رآني أنظر في التوائه وانعفاصه ناولني واحداً آخر تامّ الاستدارة، وكأنّي أقول له: هذا لا بُدَّ وأنْ يكون مَذْكُوراً في كُتُبِ الطِّبّ، ولا بُدَّ أنْ يشتمل على منافع، فسأل السَّيِّد الشَّريف ذلك البدويَّ كيف جَمَعَه؟ فقال: إنّ بعض الطُّيُور يتناوله بمِنقاره ويحذفه إلى خلفه، فنتلقَّفه منه قبل أنْ

= ويعيد النهروالي ذكره فيما بعد باسم ملا حسن التالش، عندما أزال الأمير إبراهيم المهمندار اسم التالش من دفتر الذخيرة وقيد عوضه محب الدين حبيب الله النهروالي.

(١) أبو نمي محمد بن بركات بن حسن (ت ٩٩٢هـ) تولّى ولاية مكّة بعد وفاة والده سنة ٩٣١هـ، واستمر فيها مشاركة واستقلالاً نحو ٧٣ سنة، وحسنت ولايته. الخفاجي: ريحانة الألبا ١: ٣٨٤، شذرات الذهب ١٠: ٦١٩ (وأرخ وفاته في سنة ٩٩٠هـ)، زين الدين مدين: الروح الباصر ١٤٣ ب ـ ١٤٥ أ، (وأرخ وفاته في سنة ٩٩٠هـ) العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٤٧ ـ ٣٦٠، زيني دحلان: خلاصة الكلام ١٣٠.

(٢) أورد النهروالي هذا البيت في كتابه البرق اليماني ٣٧٦، ولم ينسبه لأحد، ولعله من شعره.

يصل إلى الأرض، فمنه ما لم نُحْسن تَلَقِّيه فيتعفَّص علينا، ومنه ما نتناوله بمعرفةٍ فيستمرّ على تدويره، وكأنّه قُرْب صلاة العَصْر، فصلَّيتُ [١٤ ب] / خلف ظهر السَّيِّد الشَّريف صلاة العَصْر، فلمّا رآني أُصَلِّي قام إلى الصّلاة وصلَّى، وانتهى المنام.

وممَّا نَظَمْتُه وأنْشَدْتُهُ بين يدي الحَضْرة النَّبويَّة صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم في هذه المجاورة الشَّريفَة، وكتبتُه ووضَعْتُه في الصّندوق الشَّريف عند الرَّأس الشَّريف هذه الأبيات: [من الطويل]

نَبيّ الهُدَى يا خاتم الرُّسُلِ كُلّهم ... وسيِّدهم من قَبْل خلْقة آدمِ
ويا خَير مَبْعوثٍ إلى خيرِ أُمَّةٍ ... يُباهي بهم في الحَشْر كُلَّ العَوالمِ
ويا مَن به طابَتْ مَعاهد طَيْبَة ... ففاحَ لنا بالنَّشْر عَرْفُ النَّسائمِ
ويا شَافعاً للمُذْنِبين إذا أتَوا ... إليه وتابوا من ذُنُوب قَواصمِ
ويا مُن يُجير المُسْتَجيرَ ببابِهِ ... ويَمنع عن جيرانه كُلَّ ظَالمِ
ويا جابَر المَكْسُور جاء بحُرقةٍ ... ولهف مَجيء المُسْتجير المُلَازمِ
أتَيْناكَ في أمْرٍ عظيمٍ أصابَنا ... وأنت الّذي يُرْجَى لسدِّ العظائمِ
وإنَّ كِرَام العُرْب تحمي نَزيلها ... وتُسْدِي إلى وفادِها بالمَكارمِ
ونحنُ وفودٌ نَسْتضيفكَ هل ترى ... بحرماننا، حاشاكَ، يا خير رَاحمِ
عليكَ صَلاة الله ما انْحل شدّة ... وآلك والأصحاب أهْل المَراحمِ

وصَلَ مَوْلَانا السَّيِّد الشَّريف أبو نُمَيّ وولده السَّيِّد أحمد[1]، وبَقيَّة أولاده ـ حَمى الله تعالَى بهم البلاد، وأمَّن بوجودهم كافّة العباد ـ إلى المدينة الشَّريفَة

(١) السيد أحمد بن أبي نمي بن بركات بن حسن (ت ٩٦١هـ)، وهو جد الأشراف آل منديل وآل حراز، كان مشاركاً لأبيه في الحكم وولاية مكة بأمر سلطاني وبالتماس من والده في سنة ٩٤٦هـ، فلما توفي أقيم بدلاً منه أكبر أولاده السيد حسن. العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٠٦ ـ ٣١٣، ٣٣٦ ـ ٣٤٠ (وأرخ العصامي وفاته في سنة ٩٦٦هـ)، زيني دحلان: خلاصة الكلام ١٣٠.

لقصد الزِّيارة، ودخل وقت المَغْرب لَيْلَة الأحَد سابع رَمَضان المُبارَك[١]، فحصل به غاية الأُنس للمُسْلِمين، واطمأنّت خواطرهم، وزالَ الخوف من قُلُوبهم، وتصدَّق ـ نَصَرهُ اللهُ تعالَى ـ على جيران النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وعلى المُجاورين وغيرهم؛ كُلُّ أحَدٍ بحسب مقامه، ما يُقارب فيما بلغني ألف ذَهَب، وسمع بعض الخصومات، وأزال بعض المَظالِم، وفَصَل بعض القضايا، وصَلّى العيد في المصلّى في أُبّهةٍ وجَمال، مع سائر أولاده وحَفَدَتِه.

وكان في صحبته في هذه الزِّيارة مَولانا [١٥ أ] / شَيْخ الإسلام قاضي القُضاة وناظر المسجد الحرَام، مَوْلَانا القاضي تَاج الدِّين المالِكيّ[٢] ـ نَفَعَ اللهُ المُسلِمين بوجودِه، وأسبغَ عليهم ظِلال فَضْلِه وجُودِه ـ وجماعة من أعيان الفُقهاء وطَلَبَة العِلم، منهم: مَوْلَانا الشَّيْخ شِهاب الدِّين أحمد بن حَجَر[٣]، ومَوْلَانا قاضي المُسْلِمين السَّيِّد حُسَين المالِكيّ[٤]، وغيرهما.

---

(١) سنة ٩٥٩هـ، الموافق ٢٦ آب (أغسطس) ١٥٥٢م.

(٢) تاج الدين عبد الوهاب بن يعقوب المالكي (ت ٩٦٠هـ)، من قضاة الحجاز، انتهت إليه رئاسة المشايخ بالأقطار الحجازية، وكان محظي الجانب عند أشراف مكة وحكامها. النهروالي: الإعلام ٩٢، الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ٩١٥ ـ ٩١٧.

(٣) شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي الشافعي (ت ٩٧٣هـ)، الإمام العلامة، برع في علوم كثيرة، منها الفقه وأصوله والحديث والتفسير والفرائض والنحو وعلوم اللغة والتصوف، وتولى الإفتاء والتدريس، ارتحل من بلدته بمصر سنة ٩٤٠هـ وجاور بمكة حتى وفاته بها، وألف الكثير من الكتب والشروح الفقهية والرسائل. الكواكب السائرة ٣: ١١١ ـ ١١٢، شذرات الذهب ١٠: ٥٤١ ـ ٥٤٣، زين الدين مدين: الروح الباصر ١١٣ب ـ ١١٥ ب.

(٤) القاضي حسين بن أحمد الحسيني المكي المالكي (ت ٩٩٠هـ)، من أعيان أهل مكة، لقب بالكرم لفرط كرمه، تولى قضاء المدينة المنورة مدة طويلة، وكانت بينه وبين النهروالي صحبة وصداقة، وقد ترافقا سوية في السفر من مكة إلى المدينة المنورة في سنتي ٩٧٦هـ و ٩٨٠هـ، مما يذكره النهروالي فيما بعد. ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٣٢، العيدروس: النور السافر ٤٩٦ ـ ٤٩٩، الكواكب السائرة ٣: ١٤٦ ـ ١٤٧، الخفاجي: خبايا الزوايا ٣٧٢ ـ ٣٧٣، الخفاجي: ريحانة الألبا ١: ٤٣٨ ـ ٤٣٩، زين الدين مدين: الروح الباصر ١٤٥ أ، شذرات الذهب ١٠: ٦١٦، العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٤٧.

وبَرَزَ مَوْلَانا السَّيِّد الشَّريف من المدينة الشَّريفة قافلاً إلى مكّة يوم الأربعاء ثاني شَوّال المُبارَك[١]، وصحبته قَافِلَة كبيرة، ورَحَلْتُ معهم.

وبات لَيْلَة الخَمِيْس في آبار عليّ، ورحل منها بعد صلاة الصُّبْح.

وهذه عدَّة المَنازِل الَّتي رَحَلْناها:

المَنزلة الأُولَى: آبار عليّ، وتقدَّمَ ذِكْرها.

المَنزلة الثّانية: موضعٌ يُقال له: سَمْحَان، بين جبلَين، وصَلْنا إليه قُبَيْل الظُّهْر، وببعض شعابه ماء يُوجد غالباً سيما عَقِيب الأمطار، وأَقَمْنا بها إلى بين الصَّلاتين، ورَحَلْنا.

المَنْزلة الثّالثة: الفُرَيْش

وصَلْنا إليها بعد العِشَاء بلحظةٍ كبيرة لَيْلَة الجُمُعة، وأَقَمْنا بها إلى أنْ بقي من اللَّيْل رُبُعهُ تَقريباً ورَحَلْنا.

المَنْزلة الرَّابِعة: الرَّوْحَاء

وصَلْنا إليها ضُحَى يوم الجُمُعَة، وبها بئر ماءٍ عميق جدّاً، أَقَمْنا بها إلى قُبَيْل العَصْر ورَحَلْنا.

المَنزلة الخامِسة: النَّازِيّة

وصَلْنا إليها بعد العِشَاء بلحظةٍ، وأَقَمْنا بها إلى أنْ بقي من اللَّيْل رُبُعهُ تَقْريباً ورَحَلْنا.

المَنزلة السَّادسة: خَيْف بني عَمْرو

وصَلْنا إليها ضُحَى يوم السَّبْت، وأَقَمْنا بها إلى [١٥ ب] / العَصْر[٢] ورَحَلْنا.

---

(١) ٢٠ أيلول (سبتمبر) ١٥٥٢م.

(٢) في الأصل: «إلى بين الظهر والعصر»، وشطب على قوله: «بين الظهر».

المَنزلة السَّابعة: وادي الصَّفْراء

وصَلْنا إليها بعد العِشَاء بساعةٍ لَيْلَة الأحَد، وبِتْنا إلى الصَّباح، وصَلَّيْنا الظُّهْر، ورَحَلْنا.

المَنْزلة الثَّامنة: بَدْر

وصَلْنا إليها بعد العِشَاء لَيْلَة الاثْنَين، وأَقَمْنا ذلك اليوم، وبِتْنا لَيْلَة الثُّلاثاء، ويوم الثُّلاثاء إلى الظُّهْر، ورَحَلْنا.

المَنْزلة التَّاسعة: شَجَراتُ الأمير؛ من الخَبْت

وصَلْنا إليها عِشاء لَيْلَة الأربعاء، وأَقَمْنا قَليلاً، ورَحَلْنا.

المَنْزلة العاشرة: حاجر البَثْنَة

وصَلْنا إليها ضُحَى عالِيَة يوم الأربعاء، ورَحَلْنا قبل صلاة الظُّهْر.

المَنْزلة الحادية عشرة[1]: مَسْتُورَة

وصَلْنا إليها عِشاء لَيْلَة الخَمِيْس، وأَقَمْنا إلى قُبَيْل الفَجْر، ورَحَلْنا.

المَنْزلة الثَّانِيَة عشر[ة]: رحاب

وصَلْنا إليها ضُحَى يوم الخَمِيْس، وأَقَمْنا إلى الظُّهْر، ورَحَلْنا.

المَنزلة الثّالثة عشر[ة]: رَابغ

وصَلْنا إليها عِشاءً، وأَقَمْنا إلى الظُّهْر يوم الجُمُعة حادي عشر شَوَّال[2].

وأحْرَمتُ من رَابغ بالعُمْرة مُتَمتِّعاً، وقَلَّدتُ الإمام الشَّافعيّ ـ رَضِيَ اللهُ

(١) الأصل: الحادي عشر.

(٢) الموافق ٢٩ أيلول (سبتمبر) ١٥٥٢م.

عنه ـ في هذه المسألة دَفْعاً لكراهة الاعتمار في أشهر الحَجّ للمكّيِّ، ورَحَلْنا ظُهْراً.

المَنزلة الرَّابِعة عشر[ة]: الجُرَيْنات(١)

وصَلْنا إليها صَلاة العِشَاء، ورَحَلْنا بعد التَّعَشِّي.

المَنزلة الخامِسة عشر[ة]: طَرف قُدَيْد

[١٦ أ] / وصَلْنا إليها ضُحَى عالِيَة، وأَقَمْنا إلى الظُّهْر، ورَحَلْنا وقطعنا عَقَبَة خُلَيْص عَصْراً، وأعان الله تعالَى.

المَنزلة السّادسة عشر[ة]: خُلَيْص

وصَلْنا إليها بين المَغْرب والعِشَاء لَيْلَة الأحَد، وبِتْنا وأصْبَحنا، وصَلَّيْنا الظُّهْر، ورَحَلْنا.

المَنْزلة السَّابعة عشر[ة]: أبو مَرَاغ

وصَلْنا إليها عِشاءً، وبِتْنا إلى أنْ بقي من اللَّيْل رُبْعُهُ، ورَحَلْنا.

المَنْزلة الثَّامنة عشر[ة]: عُسْفَان

وصَلْنا إليها ضُحى، وأَقَمْنا إلى ما بين الظُّهْر والعَصْر، ورَحَلْنا.

المَنْزلة التَّاسعة عشر[ة]: طَرف البَرْقا

وصَلْنا إليها بعد العِشَاء بساعة [...](٢)، وأَقَمْنا قَليلاً، ورَحَلْنا.

---

(١) يشتبه رسم الاسم في هذا الموضع، وفي موضعين تاليين يرد فيهما اسمه، بتقديم النون على الياء: الجرنيات، والمثبت موافق لما في كتاب الإعلام للنهروالي ٣٣٨ ولقراءة الشيخ الجاسر فيما أورده من نص الرحلة. انظر: الجاسر: في رحاب الحرمين «رحلات القطبي من مكة إلى المدينة»، مجلة العرب، ج٧، ٨، س ١٦ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م)، ص ٥٢١، ٥٣٥.

(٢) كلمة أخفتها الرطوبة، وربما كانت: «وعشينا بها».

المَنْزلة العِشْرُون: مَرُّ الظهران

وصَلْنا إليها عند طُلُوع الشَّمْس يوم الثُّلاثاء خامِس عشر شَوَّال[١]، وأَقَمْنا إلى بعد الظُّهْر، ورَحَلْنا إلى مكَّة ـ شرَّفها الله تعالَى.

***

[من السريع]

لنا عُـقُـولٌ لـو تَـجَـمَّـلْـنَا بها ... لـكـنَّـهـا تـذهـبُ بـالـبـاطِـلِ
مـا أشْـبَـهَ الـعـاقـل منَّـا بِـمَـنْ ... يـجْـهَـل، والـجـاهـل بالعاقلِ
نَجْرِي على الدُّنْيا وتَحصيلها ... ولـم نَـنَـلْ منها عـلـى طـائـلِ
وكُـلُّـنـا نـطـلـبـهـا عـاجـلاً ... والخير والـرَّاحَـة في الآجِـلِ

***

[١٦ ب]/ قال ابن عَساكِر[٢]: إنَّ أبا الطَّيِّب أحمد بن عبد العزيز المَقْدسِيّ ـ رَحِمَهُ الله ـ زاد على البيتين المَشْهُورين، وهما: [من البسيط]

يـا خَـيْـرَ مَـنْ دُفِـنَـتْ بالقاعِ أعْظُمُهُ

إلى آخرهما[٣]، فقال: [من البسيط]

أقُـولُ والـدَّمْـعُ من عَـيْـنَـيَّ مُنْسَجِمٌ ... لـمَّـا رَأَيْـتُ جِـدارَ الـقَـبْـر يُـسْـتَـلَـمُ
والـنَّـاسُ يَـغـشَـوْنَـهُ بـاكٍ ومُـنْـقَـطِـعٌ ... مـنَ الـمَـهـابَـةِ أوْ دَاعٍ ومُـلْـتَـزِمُ

---

(١) ٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٥٢م.

(٢) في الضائع من تاريخه، تاريخ مدينة دمشق، وانظره عند: السبكي: شفاء السقام ٢٠٠ ـ ٢٠١، وفيه زيادة بيت وسقط منه البيت الأخير.

(٣) وعجزه، مع البيت الَّذي يليه قوله:

فـطـابَ مـن طـيـبـهـنَّ الـقـاعُ والأكَـمُ
نـفـسـي الـفِـداءُ لـقـبـرٍ أنـتَ ساكـنُـهُ ... فـيـه الـعـفـاف وفـيـه الـجـودُ والـكـرمُ

والبيتان مما يُنسب لأعرابي قالهما في الروضة الشريفة بالمدينة المنورة، انظر: مثير الغرام الساكن لابن الجوزي ٤٩٠.

يا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بالقَاعِ أعْظُمُهُ فَطابَ مِنْ طِيبِهِنَّ القَاعُ والأَكَمُ
نَفْسي الفِداءُ لقَبْرٍ أنتَ ساكِنُهُ فيه العَفافُ وفيهِ الجُودُ والكَرَمُ
وفيهِ شَمْسُ التُّقَى والدِّينِ قدْ غَرَبَتْ منْ بعدِ ما أشْرَقَتْ منْ نُورِها الظُّلَمُ
حاشَى لوَجْهِكَ أنْ يَبْلَى وقد هُدِيَتْ في الشَّرْقِ والغَرْبِ مِنْ أنْوارِها الأُمَمُ
وإنْ تَمَسَّكَ أيْدِي التُّرْبِ لامِسَةً وأنتَ بينَ السَّمَوَاتِ العُلَا عَلَمُ
لَقِيتَ رَبَّكَ والإسْلامُ صَارِمُهُ ماضٍ وقد كانَ بَحْرُ الكُفْرِ يَلْتَطِمُ
فَقُمْتَ فيه مَقامَ المُرْسَلِينَ إلى أنْ عَزَّ فهوَ على الأدْيانِ يَحْتَكِمُ
لَئِنْ رَأَيْنَاهُ قَبْراً إنَّ بَاطِنَهُ لَرَوْضَةٌ من رِيَاض الخُلْدِ تَبْتَسِمُ
طافَتْ به منْ نَواحِيهِ مَلائِكَةٌ تَغْشاهُ في كُلِّ ما يَوْمٍ وتَزْدَحِمُ
لو كُنْتُ أبْصَرْتُهُ حَيّاً، لقُلْتُ لهُ لا تَمْشِ إلَّا على خَدِّي لك القَدَمُ
هَدَى به اللَّهُ قَوْماً قال قائِلُهُمْ بِبَطْنِ مكَّة لمَّا ضَمَّهُ الرَّحِمُ
إنْ ماتَ أحْمَدُ فالرَّحْمَنُ خالِقُهُ حَيٌّ ونَعْبُدُهُ ما أَوْرَقَ السَّلَمُ
صَلَّى الإله وكُلّ الخَلْق قاطبة على نَبيّ له في طَيْبَة حَرَمُ

***

[١٧ أ]/ البهاء زُهَيْر[١]: [من الطويل]

تَوَقَّ الأذَى من كُلِّ نَذْلٍ وساقطٍ فكَمْ تأذَّى بالأرَاذلِ سَيِّدُ
ألَمْ تَرَ أنَّ اللَّيْثَ تُؤذيهِ بَقَّةٌ ويأخُذُ منْ حَدِّ المُهَنَّدِ مِبْرَدُ[٢]

***

(١) ديوان البهاء زهير ١٠٣.
(٢) بقية الصفحة بياض في الأصل.

[١٧ ب]/ ذِكْرُ أَدْرَاك العُرْبان من مكَّة إلى مِصْر من أعلى دَرْبَيْن والأزْلَم

الأوَّل: دَرَكُ زُبَيْد المُزْداد

لهم على التَّاجِر مئتان وخمسة وعِشْرون مُحَلَّقاً[١]، وعلى الشَّاوش[٢] مائة وخمسون مُحَلَّقاً[٣]، وعلى القاضي مئتان وخمسون مُحَلَّقاً[٤]، وعلى القاصد خمسون مُحَلَّقاً[٥].

وليس على أتباع المَذْكُورين وخُدَّامهم شيء، وإذا صحبهم أحد منقطع راكب، عليه لهم كندكية[٦] أو عشرة أنصاف.

الثَّاني: أهل حوراء ونبط بني حسَّان

وهم طائِفةٌ من جُهَيْنَة، تحت طاعَة عليّ بن دَرَّاج[٧] صاحب اليَنْبُع، وشيخهم تريم[٨]، وهم نحو ستِّين ـ سبعين[٩] راجل، لهم العادة المَذْكُورة سابقاً.

---

(١) الأصل: مائتين وخمسة وعشرين محلق.

(٢) كتبها بإهمال الحرف الأخير، وهو الجاويش أو الشاويش، رتبة عسكرية. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ٥١.

(٣) الأصل: مائة وخمسين محلق.

(٤) الأصل: مائتين وخمسين محلق.

(٥) الأصل: خمسين محلق.

(٦) الكندك: وجمعها كنادك، لفظة فارسية ربما تعني الثياب الكندكية، وهي نوع من قماش الصوف السميك. دوزي: تكملة المعاجم العربية ٩: ١٥٠.

(٧) ذكر الجزيري سياقة اسمه: السيد الشريف علي بن دراج بن هِجار بن مُعِزّي بن درَّاج بن وُبَيْر، المدعو: دُغَيْليب؛ أمير ينبع. الدرر الفرائد ٢: ١٤١٦.

(٨) ذكره الجزيري باسمه الأول فقط: «تريم» شيخ بني حسان. الدرر الفرائد ٢: ٧٩٨، ١٤٠٩.

(٩) كذا في الأصل.

الثَّالث: الأحامِدة من بَليّ[١]

ومكانهم الأزْلَم وحوله، يأتون كالعدد السَّابِق، وشيخهم شاهين[٢] شيخ الغَدَايرة، وحمدان شيخ الجمامزة هو وسياح، وهم اليوم الحرب والـدَّرَك للطائفتين؛ سَنَة لهؤلاء وسَنَة لهؤلاء، والعادة هي الَّتي ذكرت.

الرَّابع: بنو[٣] **عُقْبة**

وهم طائفةٌ كالأُولَى في المُوَيْلِح[٤]، وشيخهم ابن داوُد[٥]، وعادتهم كالّذي تقدَّم.

الخامِس: بنو[٦] **عَطِيَّة**

وهم قَومٌ كثيرون، وأهل الدَّرَك منهم الحُوَيْطات وشيخهم [...][٧]، وهم كثيرون، ودَرَكهم من العَقَبة إلى مِصْر، وعادتهم ما تَقدَّم[٨].

***

(١) ينظر حول الأحامدة وبطونهم: الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٣٩٢.

(٢) سياقة اسمه عند الجزيري: شاهين بن أحمد بن غدير. الدرر الفرائد ٢: ١٣٨٧، ١٣٩٢، ١٣٩٦.

(٣) في الأصل ـ هنا وفي الذي يليه ـ: بني.

(٤) وتسمى أيضاً: النَّبك. الدرر الفرائد ٢: ١٣٧٧.

(٥) هو عمرو بن عامر بن داود، أمير بني عقبة العمرو [أو: العوامرة] المتاريك، وصاحب درك المنزلة، وسيذكره النهروالي فيما بعد. الدرر الفرائد ٢: ١٣٦٢، ١٣٦٤، ١٣٦٦، ١٣٧١، ١٣٧٥.

(٦) الأصل: بني.

(٧) بياض في الأصل قدر كلمتين. وعند الجزيري أن الأمير يوسف الحمزاوي قرر للحويطات مرسوماً في سنة ٩٤١هـ لدرك مُبشِّر الحاج والحامل للمكاتبات، وأنهم قسمان: أولاد عمران وشيخهم نجدي بن بسام، والقسم الثاني: العلاوين، شيخهم عويضة. انظر: الدرر الفرائد ٢: ١٣٤٢.

(٨) الصفحة بعدها بياض في الأصل.

[١٨ ب] / الحَمْدُ للهِ

ذكر الإمام الحافظ أبو عُمَر يُوسُف بن عبد البَرّ النّمريّ القُرْطُبيّ المالِكيّ في كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة ـرَضِيَ اللهُ عنهُم[١]: حمزةُ بن عَبْد المُطَّلِب يُقال له: أسد الله وأسد رَسُوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ويكنى أبا عُمارَة وأبا يعلى بابنيه: عُمارَة ويعلى.

أسلم في السَّنَة الثَّانِية من المبعث، وقيل: في السَّادسة، وكان أسنَّ من رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بأربع سنين، وقال ابنُ إسحاق: كان حمزة أسنَّ من رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بعشر[٢].

وقيل: كان حمزة أخا رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم من الرّضاعة؛ أرضعتهما ثُوَيبَة.

ولم يُسلم من أعمام النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلَّا حمزة والعبَّاس. وهم: أبو طالب، واسمه: عَبْد منافٍ، والحارث، وكان أكبر أولاد عَبْد المُطَّلِب، والزُّبَيْر، وعبد الكَعْبَة، والمقوِّم، وحَجَل[٣]، واسمه: المغيرة، وضرار، وقُثَم، وأبو لهب، واسمه: عَبْد العُزَّى، والغَيْداق. وهؤلاء عشرة، والعبَّاس وحمزة يصيرا[ن] بهم: اثني عشر، وثالث عشرهم: عبد الله أب النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

وشهد حمزة رَضِيَ اللهُ عنهُ بَدْراً، وأبلى فيه بلاءً حسناً، وقَتَلَ من المشركين عُتْبَة بن ربيعة. وقيل: بل قَتَلَ شَيْبَة بن ربيعة، وقتَل طُعَيْمة بن عَدِيّ، وسِباعاً الخزاعيّ.

وشهد أُحُداً، وقاتَل بين يدي رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فبينا يكرّ مثل الأسد إذ عثر عَثْرةً وقع منها على ظهره، فانكشف الدِّرْعُ عن بطنه،

(١) الاستيعاب ١٣٥ ـ ١٣٧، وفيه تصرف في النقل: اختصاراً وتحريراً.
(٢) كذا في الأصل، وفي الاستيعاب (مصدر النقل): بسنتين.
(٣) الضبط كما عند النهروالي، وفي نشرة الاستيعاب بإسكان الجيم المعجمة.

فطعنه وَحْشيّ الحَبَشيّ مَوْلَى جُبَير بن مُطْعِم بحربةٍ ـ وكان كافراً ـ فأنفذها.

قال جابر بن عبد الله: لمّا رأى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم حمزة قتيلاً بكى، فلمَّا رأى ما مُثِّلَ به شَهَق.

وكانت هِنْد بنت عُتْبَة والنِّسَاء معها يجدعن[١] أنف موتى المُسْلِمين، ويَبقُرْنَ بطونهم، ويقطعْن الآذان، وبَقَرتْ هِنْد عن بطنِ حمزة رَضِيَ اللهُ عنهُ، فأخرجتْ كبدَهُ، وجعلت تَلُوكه، ثم لفظتها. فقال النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: لو دَخَل بطنها لم تَدْخُل النَّار.

ورَوَى صالِحٌ المرِّيُّ، عن سُلَيمانَ التَّيمِيِّ، عن أبي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ، عن أبي هُرَيرةَ، قال: وقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم على حَمْزَةَ وقد قُتِلَ ومُثِّلَ به، فلم يُرَ مَنْظَرٌ كان أوْجَعَ لقَلْبِهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم منهُ، فقال: رَحِمَكَ اللَّهُ أَيْ عَمِّ، فلقد كُنْتَ وَصُولاً للرَّحم، فَعُولاً للخَيْرات، فوالله لَئِنْ ظفرَنِي[٢] اللَّهُ بالقَوم لأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ منهمْ. قال: فما بَرِحَ حتَّى نَزَلَتْ: ﴿وإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾[٣]، فقال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: بل نَصْبِرُ، وَكَفَّرَ عن يَمِينِهِ.

قال مَعْمَر، عن قَتادَة: مُثّل بالمُسْلِمين يوم أُحد فأنزل الله تعالَى: ﴿وإِنْ عاقَبْتُمْ﴾، ﴿ولَئِنْ صَبَرْتُمْ﴾، ﴿واصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا باللَّه﴾[٤].

وكان يوم قُتِلَ ابنَ سبع[٥] وخمسين سنة، ودُفن هو وابن أُخته عبد الله بن جَحْش [١٩ أ] / في قَبْرٍ واحد.

---

(١) الاستيعاب: يجدعن.
(٢) الاستيعاب: أظفرني.
(٣) سورة النحل، الآية ١٢٦. وقيد طالع الآية في الأصل: فإن عاقبتم.
(٤) سورة النحل، من الآيتين ١٢٦ ـ ١٢٧.
(٥) الصواب ما في الاستيعاب (مصدر النقل): تسع، وانظر أيضاً: الوافي بالوفيات ١٣: ١٧٠.

وذكر الوَاقديُّ قال: لم تبكِ امرأة من الأنصار على مَيِّت بعدَ قول النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «لكنَّ حمزةَ لا بواكيَ له»، إلى اليوم إلَّا بدأت بالبُكاء على حمزة، ثم بكت على مَيِّتها.

ولكعب بن مالك[١] يرثي حمزة، وقيل: هي لعبد الله بن رواحة[٢]: [من الوافر]

بَكَتْ عَيْني وحُـقَّ لها بُكاهَا ... وما يُغْني البُكاءُ ولا العَوِيلُ
على أسَـدِ الإلـهِ غَـدَاةَ قالوا ... لحمزة[٣] ذَاكُـمُ الرَّجُلُ القتيلُ
أُصِيبَ المُسْلِمونَ بهِ جميعاً ... هناك وقد أُصِيْبُ به الرَّسُولُ
أبا يَعْلَى، لك الأرْكـانُ هُدَّتْ ... وأنـتَ الماجِدُ البَرُّ الوَصُولُ
عليكَ سـلامُ ربّـك في جِنَانٍ ... يُخالِطُها[٤] نعيمٌ لا يَـزولُ[٥]

***

(١) ديوان كعب بن مالك الأنصاري ٨١.
(٢) ديوان ابن رواحة ٩٨.
(٣) ديوان كعب وديوان ابن رواحة: أحمزة.
(٤) ديوان كعب وديوان ابن رواحة: مخالطها، والمثبت موافق لرواية الاستيعاب.
(٥) بقية الصفحة بياض في الأصل.

[١٩ ب] / الحَمْدُ للهِ

وقَعَ في سنة ثمانٍ وخمسين وتسعمائة أنّ بني شَيْبَة، حَجَبَة البيت الشَّريف، سألوا قاضي مكّة مَولَانا مُحْيِي الدِّين مُحمَّد بن مَحمُود بن كمال[١]، وقاضي مِصْر مَوْلَانا حامد[اً][٢]، وأمير مكَّة مَوْلَانا الشَّريف ـ نَصَرهُ اللهُ تعالَى ـ أنْ يعرضوا في أمر عِمَارة البيت الشَّريف، وأنّ بالسَّقْف الشَّريف خَشَبة مكسورة ينزل منها الماء إلى جَوْفِ البيت الشَّريف وقت المَطَر، ويحصل للكسْوَة الدَّاخِلة ضرورة[٣] بسبب ذلك، فعرضوا فيه وعرض معهم فاتح الكَعْبَة الشَّيْخ أبو السُّعُود الشَّيْبيّ في هذا المَعْنَى[٤].

فلمَّا وَصَلَت العُرُوض إلى السُّلْطان سُلَيمان ـ نَصَرهُ اللهُ تعالَى وثبَّت قواعد مُلْكه ـ استفتى شَيْخ الإسلام مَوْلَانا الخواجا أبا السُّعُود چلبي المُفْتي[٥] ـعَمَّر الله دعائم الإسلام بوجوده، وأفاضَ على المُسْلِمين فَوائد فَضْلِه وجودِه،

(١) محمد بن محمود بن كمال الرومي الحنفي، المعروف بخواجه أفندي. النهروالي: الإعلام ٩٠.

(٢) حامد أفندي، كان قاضياً بمصر، وعين مفتياً بالباب العالي في اسطنبول. النهروالي: الإعلام ٨٩.

(٣) كذا في الأصل، ولعل المراد: ضرر.

(٤) تفاصيل واقعة ترميم السقف وما جرى خلالها بين المؤيدين والمعارضين لذلك في مقدمة كتاب المناهل العذبة لابن حجر الهيتمي ٢٣ ـ ٢٧، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهروالي ٨٩ ـ ٩٣، وكتاب الدرر الفرائد المنظمة للجزيري ١: ٩٣ ـ ٩٦، ومنائح الكرم للسنجاري ٣: ٣٢٨ ـ ٣٢٩، وقلائد العقيان لمرعي الكرمي ١٦٤.

(٥) هو محمد أبو السعود أفندي بن محيي الدين محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢هـ)، القاضي والفقيه الحنفي، شيخ الإسلام، انتهت إليه رئاسة الفتيا والتدريس، فتولى التدريس في العديد من المدارس، وتولى قضاء بروسا واسطنبول. ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٢٠ ـ ٢٢١، عاشق جلبي: ذيل الشقائق النعمانية ١٢٨ ـ ١٣٥ (وقد استفاد عاشق جلبي هذه الترجمة من كلام النهروالي عنه في رحلته ومن كتاب آخر للنهروالي مكتوب بعد زمن الرحلة، ولم يصرح بمصدر النقل)، البوريني: تراجم الأعيان ١: ٢٣٩ ـ ٢٤٤، رحلة الشتاء والصيف ١٦٠، الكواكب السائرة ٣: ٣٥ ـ ٣٧، شذرات الذهب ١٠: ٥٨٤ ـ ٥٨٦، ابن جمعة: الباشات والقضاة (ضمن كتاب ولادة دمشق في العهد العثماني) ١٨، منق: العقد المنظوم (ذيل الشقائق النعمانية) ٤٣٩ ـ ٤٥٤، النور السافر ٣١٩ ـ ٣٢١ (وأرخ العيدروس وفاته خطأً في سنة ٩٥٢هـ)، زين الدين مدين: الروح الباصر ١٤٠ ب ـ ١٤١ أ، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٢٦١.

فأفاد أنه يعمر ما فيه من الخلل على الوجه الأحسن من غير تأخير، فرسم مَوْلَانا السُّلْطان بذلك، وجهَّز من المال الحلال مبلغاً، وتعيَّن لهذه الخدمة الأمير أحمد جلبي[١] المَعْرُوف بالجامي[٢] المُقاطعجيّ سابقاً بالدِّيار المِصْريّة، فقدم مكَّة في مَوْسِم سنة ثمانٍ وجاوَر بمكَّة سنة تسعٍ وخمسين، وجَمَعَ ما يحتاج إلى العِمَارة من الأخشاب، وفي صُحبته مُصْطَفى جلبي كاتب العِمَارة، ومُصْطَفى المِعْمار، فاقتضى رأيه جَمْع طائفة من العُلَماء ومُشاورتهم في ذلك، فاجتمعوا في الحَرَم عند مَوْلَانا الأفَنْدِي قاضي مكَّة المُشَار إليه، وهم: شَيْخ الإسلام مُفْتي الشَّافعيّة الشِّهاب ابن حَجَر[٣]، والشَّيْخ نُور الدِّين العَسِيْليّ[٤]، والقاضي يحيى بن فائِز[٥]، والقاضي مُحمَّد[٦] نائب المحكمة الحَنفيّة، ومَولَانا شَمْس الدِّين المُدَرِّس الرُّوميّ[٧]، وغيرهم من الأعيان وغيرهم.

---

(١) في الأصل وفي كتاب الإعلام للنهروالي بالحاء المهملة: حلبي. والتصويب من مصادر ترجمته التالية.

(٢) الشهاب أحمد جلبي المقاطعجي، من طائفة أسباهي أغلان، صهر محمد بن سليمان دفتردار مصر، كان من فضلاء الكتبة بمصر وله شعر لطيف بالتركية، قدم إلى مكة سنة ٩٥٨هـ وتولى نظارة الحرم المكي، وتولى عمارة سقف الكعبة. النهروالي: الإعلام ٨٩، الجزيري: الدرر الفرائد ١: ٩٤، السنجاري: منائح الكرم ٣: ٣٣٧.

(٣) تقدم التعريف به.

(٤) نور الدين علي بن محمد العسيلي المصري الشافعي (ت ٩٩٤هـ)، أحد أعيان مصر وعلمائها، وهو أديب وشاعر له حاشية على مغني ابن هشام، ويذكر النهروالي فيما بعد أنه ترافق مع الشيخ العسيلي إلى بلاد الروم سنة ٩٤٢هـ، كما نزل عليه ضيفاً عند عودته من رحلته الثانية سنة ٩٦٥هـ وأثنى عليه، وسماه علي بن إبراهيم العسيلي، مثلما سماه أيضاً في كتابه الإعلام خلافاً لتسمية والده في بقية المصادر. انظر ترجمته في: الإعلام للنهروالي ٩٠ وفيه: «علي بن إبراهيم العسيلي»، الكواكب السائرة ٣: ١٨٠ ـ ١٨١، الخفاجي: خبايا الزوايا ٤٢٨ ـ ٤٣٢، وريحانة الألبا ٢: ١٩٧ ـ ٢٠٧، زين الدين مدين: الروح الباصر ١٥٣ب ـ ١٥٤ب، شذرات الذهب ١٠: ٦٣٧.

(٥) هو ابن ظهيرة، شرف الدين يحيى بن فائز الشافعي (ت ٩٦٩هـ) تولى الخطابة بمكة. الدرر الفرائد المنظمة ١: ٩٤، ٢: ١٠٣٨.

(٦) لعل المراد به هو المؤلف النهروالي نفسه، إذ ذكر في كتابه الإعلام ٩٠ أنه كان ضمن الحاضرين، وأكده الجزيري (الدرر الفرائد ١: ٩٤)، ولقبه بمفتي الحجيج.

(٧) سماه الجزيري: شمس الملة والدين المدرس الرومي الحنفي. الدرر الفرائد ١: ٩٤.

واتَّفق الرَّأي أنْ يُكْشف سطح البيت الشَّريف لتغيير هذه الخَشَبة المكسورة وخَشَبة أُخرى أيضاً مكسورة شاهَدَها المِعْمَارُ، وذكرَ أنَّ هناك خَشَبة ثالثة انحطَّت عن وزن بَقيّة الأخشاب تسعة أصابع وأنّها يُحتمل أنْ تكون انْكسَرَت، وتحتمل أنْ تكون اعوجَّت فيُكْشف عنها ليتبيَّن الخلل الَّذي بها، ويُزال ذلك، واتَّفقت آراؤهم على ذلك.

فلمَّا أرادوا الكشف في اليوم الَّذي عيَّنوه، اجتمعَ غوغاءُ من النَّاس مع الشَّيْبيّين[١] وحرَّكوا طائفة من العُلَماء لم يحضروا المَجْلِس الأوَّل، واجتمعوا بفناء البيت الشَّريف مع القاضي وغيره، وذكروا أنه لا يجوز تغيير هذه الأخشاب إلَّا إذا سَقَطَت من نفسها، ووقَعَ لَغْطٌ كثير وانفضّوا على ذلك، وخالفهم الأوَّلون.

وكتَبَ في هذا المَعْنَى الشَّيْخ شِهاب الدِّين ابن حَجَر تأليفاً نحو ثلاث كراريس فأكثر[٢]، استند فيه إلى نُقول كثيرة [٢٠ أ] / صريحاً وإشَارة، وصَمَّم على جواز تغيير هذه الأخشاب المكسورة، وإزالة الخلل الواقع بالبيت، وهذا خَطُّه ـ متّع اللهُ بحياته[٣]:

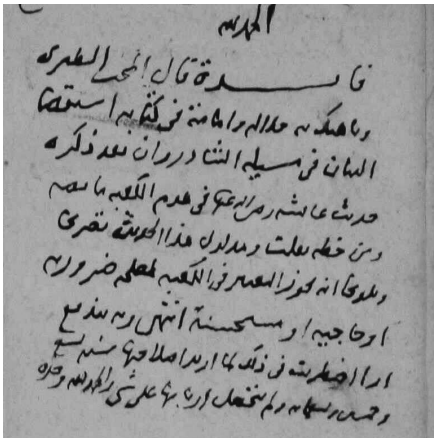

(١) الأصل: الشيبين.

(٢) عنوانه: المناهل العذبة في إصلاح ما وَهَى من الكعبة، مطبوع بتحقيق عبد الرؤوف بن محمد الكمالي، (بيروت: دار البشائر، ٢٠٠٣م).

(٣) كتبه لـه ابن حجر الهيتمي بخطه، كما ذكر النهروالي أعلاه، وصورته:

«الحَمْدُ للهِ

فائدة: قال المُحبُّ الطَّبَريّ[١]، وناهيكَ به جَلالةً وإمامة، في كتابه استقصاء البيان في مسألة الشَّادروان، بعد ذِكْره حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عنها في هَدْم الكَعْبَة ما نصُّه، ومن خطِّه نقلتُ: ومدلول هذا الحديث تصريحاً وتلويحاً أنه يجوز التغيير في الكَعْبَة لمصلحة ضروريَّة أو حاجيَّة أو مُسْتَحسَنَة. انتهى.

وبه تندفع آراء اضطَرَبَت في ذلك لمَّا أُريد إصلاحها سنة تسعٍ وخمسين وتسعمائة، ولم يتحصَّل أربابها على شيء، والحَمْدُ للهِ وحده».

ثم حصل بسبب هذه المخالفة فتنة بين مَوْلَانا الأفَنْدِي وبعض المُدَرِّسين المانعين، وأرسل لهم يمنعهم من التدريس، ورُوجع مَوْلَانا السَّيِّد الشَّريف صاحب مكَّة ـ نَصَرهُ اللهُ تعالَى ـ في ذلك، فحضر السَّيِّد أحمد بنفسه وجَمَعَ المانعين لذلك، فرجعوا عمَّا ذكروه ووافقوا على القول بجواز الترميم، وكتبوا خطّهم بذلك، فنُصبت الأساقيل وشُرع في العِمَارَة بحَضْرَة السَّيِّد أحمد، وبحَضْرَة مَوْلَانا الشَّيْخ الإمام العالم المُفوَّه البليغ، عُمدة الإسلام والمُسْلِمين، حامل لواء الولاية والعِلْم والتَّقْوى والدين، مَوْلَانا الشَّيْخ مُحمَّد ابن مَوْلَانا الشَّيْخ أبي الحَسَن الصِّدِّيقيّ البَكْريّ[٢] نفع الله به وبأسلافه.

---

(١) أورد ابن حجر كلام المحب الطبري بنصه في كتابه المناهل العذبة ٤٩ ـ ٥٣.

(٢) الشيخ محمد بن أبي الحسن علي بن محمد البكري الصديقي المصري الشافعي (ت ٩٩٣هـ)، عالم متصوف، من بيت مشهور بالتصوف والعلم، تولى التدريس في الجامع الأزهر، وألف العديد من المصنفات والرسائل في الفقه، وله ديوان شعر. وكان وقت الحادثة المذكورة مجاوراً بمكة، وسوف يذكره النهروالي فيما بعد، وترافق معه في السفر مع حجاج مصر سنة ٩٦٥هـ عند عودة النهروالي من رحلته إلى اسطنبول. وانظر ترجمته في: الدرر الفرائد ٣: ١٨٣٢ ـ ١٨٣٦، الكواكب السائرة ٣: ٦٧ ـ ٧٢ (أرخ الغزي وفاته في سنة ٩٩٤هـ)، ريحانة الألبا ٢: ٢٢٠ ـ ٢٢١، النور السافر ٥٣٤ ـ ٥٥٤، المناوي: الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ٣: ٤٥٩، زين الدين مدين: الروح الباصر ١٤٥ ب ـ ١٥٢ ب، شذرات الذهب ١٠: ٦٣٢ ـ ٦٣٤.

وعمل مَوْلَانا الشَّيْخ المَذْكُور مَجْلِساً عظيماً أبهر به الحاضرين، تكلَّم فيه على فَضْل البيت الشَّريف، وعلى قوله تعالَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾[١]، وما ناسَب ذلك من الآيات والأحاديث.

وشرع في العِمَارَة في يوم [...][٢] من ربيع الآخِر سنة تسعٍ وخمسين وتسعمائة، ووقع الاتِّفاق، وارتفع الخلاف بحمد الله تعالَى.

وجاء مَرْسُوم في مَوْسِم السَّنَة إلى حاكم جدَّة[٣] أنْ يدفع لبني شَيْبَة عشرة آلاف مُحَلَّق وذلك مائتان وخَمْسُون ذهباً، إنعاماً عليهم من السُّلْطان في مُقابلة تعبهم، وإر[ضاءً] لخواطرهم[٤]، فتسلَّموها في شهر صَفَر سنة ستِّين من ناظر الحَرَم أحمد جلبي بأمر صنجق جدَّة إسْكَندَر بك، ومعرفة قاضي مكَّة[٥].

***

[٢٥ ب]/ للقُشَيْريّ رَضِيَ اللهُ عنهُ[٦]: [من الخفيف]

لا تَـدَعْ خِدْمَة الأكابر واعلَمْ أنَّ في صُحْبةِ الصِّغار صَغارا
وابْـغِ مَـنْ في يمينه لك يُمْنٌ وتَـرى في اليَسار منهُ اليَسَارا
وإذا لـم يكُـن مـن الــذُّلِّ بُـدٌّ فالْقَ بالذُّلِّ إنْ لقيتَ الكبارا

***

(١) سورة البقرة، من الآية ١٢٥.

(٢) بياض قدر ثلاث كلمات في الأصل، ولم يؤرخ الجزيري لوقت المباشرة في الإصلاح والترميم، بينما ذكر ابن حجر الهيتمي أنه بدأ بتأليف كتابه «المناهل العذبة» في أول شهر ربيع الآخِر سنة ٩٥٩هـ بعد أن شرعوا في العمارة والترميم. وأرخ السنجاري الشروع في العمارة في أواخر ربيع الأول ٩٦٢هـ وهو بعيد. انظر: منائح الكرم ٣: ٣٤٠.

(٣) هو الأمير إسكندر نائب جدة. الدرر الفرائد المنظمة ١: ٩٧.

(٤) في الدرر الفرائد المنظمة ١: ٩٧ أن هذا المال أعطي لهم في مقابل استبدال مِيزاب الكعبة بميزاب جديد محلى بالفضة. ويورد النهروالي فيما بعد خبر تجديد الميزاب.

(٥) بعده بياض يشغل الصفحات العشر التي تليها.

(٦) البيت الأول والثاني في ترجمة الإمام القشيري من طبقات الشافعية للسبكي ٥: ١٦١، وشذرات الذهب لابن العماد ٥: ٢٧٦، والبيت الأخير في العمدة لابن رشيق وزهر الأكم لليوسي ٣: ٨٥ بلا عزو.

[من السريع]

طَبْعُ الفَتَى يَسرِقُ من طَبْعِ مَن يَصْحَبُهُ فانْظُرْ لمن تَصْحَب[١]

***

[من الطويل]

وقَــارِن إذا قَــارَنْــتَ حُــرّاً فإنّما يَــزِيــنُ ويُــــزْرِي بـالـفَـتَـى قُـرَنـاؤُه
ولــن يهلك الإنْــســانُ إلّا إذا أتَـى من الأمـر ما لم يَـرْضَـهُ نُصَحاؤُه[٢]

***

[من الطويل]

تَجنَّبْ صَديقاً مثل ما، واحْذر الّذي يكون كـعَـمْـرو بين عُـرب وأعْـجَـمِ
وإنَّ صديق السَّوء يزري، وشاهدي: كما شَرِقَتْ صَـدرُ القناةِ من الـدَّمِ[٣]

يقول: تجنَّب صديقاً يكون مثل ما كثير الوجوه؛ فإنّ ما عند النُّحاة له عشرة أوجه، واحذر مَنْ يكون كعَمْرو، يعني: يتشبَّع بما ليس له، ويتكمَّل بغيره، وهو الواو الزَّائدة؛ الفَرْق بينه وبين عمر في الرفع والخفض، فإنَّ صديق السُّوء يزري ويرى منه النقص إلى صاحبه، والشَّاهد على ذلك مسألة نحويَّة، وهي أنَّ المُضَاف قد يكتسب من المُضَاف إليه التذكير والتّأنيث، مثال الأوَّل: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٤]، ومثال الثَّاني قول الشَّاعِر[٥]: [من الطويل]

---

(١) البيت في زهر الأكم لليوسي ١: ٢٥٢، والبرق واليماني ٢٤٣ بلا عزو.

(٢) البيتان لصالح بن عبد القدوس، ديوانه ٣٩، ونسبهما الوشاء في كتابه الموشى ١٦ ليحيى بن أكثم، وأوردهما ابن عساكر في تاريخه ٢٣: ٣٥٤ وأسامة بن منقذ في لباب الآداب ٢٧ والوطواط في غرر الخصائص الواضحة ٥٣٦؛ ثلاثتهم بلا عزو.

(٣) البيتان في خزانة الأدب للبغدادي ٥: ١٠٥ وعزاهما لابن حزم الظاهري، ولم يستوعبهما ديوانه (جمع صبحي رشاد عبد الكريم) ولا المستدرك عليه.

(٤) سورة الأعراف، من الآية ٥٦.

(٥) هو الأعشى الكبير، والبيت في ديوانه ١٢٣، وفي خزانة الأدب للبغدادي ٥: ١٠٦.

وتَشْرَقُ بالقَوْلِ الَّذي قد أذَعْتَهُ كما شَرِقَتْ صَدْرُ القناةِ من الدَّمِ

فإنَّ «صدر» لمَّا أُضيفَ إلى «القناة» اكتسب منه التّأنيث، فألحق الفعل عَلامَة التَّأنيث فقال: شرقت.

قال الرُّسْتُميّ الشَّاعِر وقد مُنعَ العطاء ومُنِحَ غيره[١]: [من الطويل]

أَفِـي الـحَـقّ أنْ يُعْطَى ثـلاثـونَ شاعراً
ويُـحـرَمَ مـا دونَ الـرِّضـا شـاعِـرٌ مثْلي

كـمـا سـامـحُـوا عَـمْـراً بـــواوٍ مَـزيْـدَةٍ
وضُـوْيـقَ باسمِ اللهِ في أَلِـفِ الوَصْلِ

ومن المَعْنَى السَّابِق قول بعضهم[٢]: [من الطويل]

عليكَ بأرباب الصُّدُور فمَن غَدا مُضَافاً لأرْبابِ الصُّدُورِ تَصَدَّرَا
وإيَّاكَ أنْ تَرْضَى صَحابة ناقِصٍ فتَنحطّ قَدْراً مِنْ عُلاكَ وتُحْقَرَا
فرفْعُ أبو مَنْ ثَمَّ خفضُ مُزمَّل يبيِّن قـولـي مُـغْـريـاً ومـحـذِّرا

يعني: مَنْ لها صدر الكلام، فإذا أُضيف إليها شيء اكْتَسب من الصَّدارة، فتقول: أبو مَن زيد، ولا تقول: زيد أبو من، ومُزمّل وقع في جوار المجرور فحصلَ له الخفض، وذلك قول امرئ القيس[٣]: [من الطويل]

كـأنَّ ثَبيراً فـي عرانينِ وَبْلِـهِ كبيرُ أُنـاس فـي بِـجَـادٍ مُـزمَّـلِ

***

(١) البيتان في التمثيل والمحاضرة ١٦٢.

(٢) الأبيات للأمين المحلي، انظر: الصفدي: الوافي بالوفيات ٤: ١٨٨، البغدادي: خزانة الأدب ١: ١٠٤، وأوردها المقري في نفح الطيب ٥: ١٩٠، والنهروالي في البرق اليماني ٢٤٣ بلا عزو.

(٣) ديوان امرئ القيس ١٢٢، من معلقته المشهورة، وصدره في الديوان: كأن أبانا في أفانين ودقه، والرواية أعلاه في صفة جزيرة العرب للهمداني ٣٤٨، وخزانة الأدب للبغدادي ٥: ٩٩.

[٢٦ أ] / لكاتبه:

تو كه جان پا كبازان صد دم شكار دارى
منـو دار چون ضعيفى نگـفتى دعا دارى
شـرع ام بهر چـه آيـد بـر مـن از تـو راضـى
بكشى و گـر ببخشى بـه اختـيـار دارى
منم آن ضعيف بلبل كـه نـويـن چـون تو
يک گل تويى آن گلى كه چون من پنجمين هزارى
اكـرم عـزيـز دارى ز تـو دانـم آن عزيزى
بـدهم رضـا بـخـوارى اكـرم تـو خـوارى
بـگـذار مـا و عشقش بـس ازيـن فضولى
اى قطب تو درين ميانه بارى چه كسى چه كارى

وله مُعمّى باسم مهنَّا

يـار اى چهره كشايه امشب روى خـود بـه تمايد امشب

و باسم حسن:

ريخته ام از غم جانان خويش انچه توان ريخت ز چشمان خويش

وله بالتُّركيّ موعظة:

غمهاى درونـى فانس اشک سكا لازم كلو راكـى محذور
اولا دو ستک اولـور محزون ثانيا دشمنک او لـور مسرور

ولمولانا خيالي بالتُّركيّ:

دلا مجنون صنعت عريان عشق اون سيرهندن كچ
بلا ميداننگ كر جک شهيد ببگ كفندن كج

یوری سرسرو بالائی اقتصه صو کبی کو کلک
فنا کلی ازنک ابی چک گلندن گل و کندن کج
چکلمش دو و حسر تدر بو باغگ سرو دلجوئی
دو کلمش زهر مختندر رخ خاکه چمندن کج
کوگل شهبازنی سیمرغ قافه سم جناح ایلی
بوا لچقلر له پرواز ایلین زاغ و زغندن کج
خیالی جامه ء زر بفت واطلسدن أو لوب فارغ
لباس مستعاریدن بـزوب بلکه بدندن کج

***

دلو برادر گوید

چقرمه با شوکی بر لحظه جیب جبه و غمدن
ایاق جک دانس فقره غنی اول جمله عالمدن
سنک ای خوجه دردک ارترن دنیا رو در سم در
که از تر مهر مرض البته صفر ایلی بلغم دن
که رسک گو پنه پیرا سنگ یاشنا غرق ایلی
کفن تر ایله اک سنت درر حاجی یه زمزم دن
دو گون بیرام فرح دیر فر دل مجروح عشاق
سرور سیده میل او لز درون اهـــل ما تمـــدن
که در تدنی همیشه خاماک صان اولغ استر سک
صفاتی جام میدن کج خلاص اول منت حجـدن

***

[٢٦ ب] / أخرج ابنُ ماجَه من حديث أبي موسى الأشْعَريّ[١] أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: «إنَّ اللهَ لَيطَّلِعُ في لَيْلَةِ النِّصْفِ من شَعْبان، فيَغْفرُ لجميع خَلْقِهِ، إلَّا لمُشْركٍ أو مُشاحِنٍ». انتهى.

***

أصلُ الكُرْسِيّ في اللُّغَة من تركُّب الشَّيء بعضه على بعضٍ، ومنه الكُرَّاسَة لتركُّب بعض أوراقها على بعض. والكُرْسِيّ في العُرْفِ اسمٌ لما يُقْعَد عليه؛ سُمِّي به لتركُّب خَشَباته بعضها على بعض، ذَكَرَهُ ابنُ الخازن في تَفْسيرِه[٢].

***

أخرج النَّسَائِيّ وابن ماجَه والإمام أحمد، عن عاصم بن سُفْيان الثَّقَفِيّ أنَّ عاصماً قال: يا أبا أيُّوب، فاتنا الغزو العام. وقد أُخبرنا أنه مَن صلّى في المساجد الأربعة غُفِر ذَنبه.

والمُرادُ بالمساجد الأربعة: المساجد الَّتي لم يَبْنِها إلَّا نبيّ وهي: المَسْجد الحَرام، ومَسجد المدينة، والمَسْجد الأقصى، ومَسْجد قُباء؛ فإنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أسَّسَهُ قبل المدينة حين قدم في الهِجْرَة. انتهى.

نقلتُهُ من كتاب الوجوه المُسْفرة عن تيسير أسباب المَغْفِرَة لقاضي القُضَاة ناصر الدِّين مُحمَّد بن عبد الدَّائم المَعْرُوف بابن المَيْلَق[٣]، رَحِمَهُ الله تعالَى.

***

(١) ضبب على كلمة الأشعري، وهي صحيحة كما في سنن ابن ماجه ١: ٤٤٥ (حديث رقم ١٣٩٠).

(٢) الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل ١: ١٩٠، ويكرر النهروالي ذكره باسم: ابن الخازن، وهي شهرته لا شهرة أبيه أو أحد أجداده.

(٣) ويقال ابن بنت الميلق، توفي سنة ٧٩٧هـ، وكتابه لا يزال مخطوطاً.

قوله تعالَى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾[١]، في قوله: ﴿إناثاً﴾ أقوالٌ:

أحدها: أنّهم كانوا يُسمّون أصنامهم بأسماء الإناث فيَقُولُون: اللَّات والعُزَّى ومناة، قال الحَسَن: كانوا يَقُولُون لصنم كلّ قَبِيلَة أنثى: بني فُلَان.

والقول الثَّاني: ﴿إناثاً﴾ يعني أمواتاً. قال الحَسَن: كُلّ شيء لا روح فيه كالحجر والخَشَبة هي[٢] إناث. قال الزَّجَّاجُ: والموات كلّها يخبر عنها كما يخبر عن[٣] المؤنّث؛ تقول: هذه الحجر تعجبني، وهذه الدّرهم تنفعني. ولأنَّ الأنثى أَنزَلُ درجةً من الذَّكَر، والمَيِّت أنزلُ درجة من الحيّ كما أنَّ الموات أرذلُ[٤] من الحيوان، وقد يُطلق اسم الأنثى على الجمادات.

القول الثَّالث: أنَّ بعضهم كان يعبد الملائكة ويقول: هم[٥] بنات الله! تعالَى الله عن ذلك عُلوّاً كبيراً.

ذَكَرَهُ ابنُ الخازن في تَفْسيرِهِ[٦].

***

(١) سورة النساء، من الآية ١١٧.
(٢) تفسير الخازن: هو.
(٣) تفسير الخازن: من.
(٤) تفسير الخازن: الموت أنزل.
(٥) تفسير الخازن: هن.
(٦) الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل ١: ٤٢٨.

[٢٧ أ] / من حوادث سنة ثمانٍ وخمسين وتسعمائة:

وقعَ في يوم النَّحْر عاشر ذي الحِجَّة سنة ثمانٍ وخمسين بمِنَى أنّ أمير الحاجّ المِصْريّ، وهو شَخْص يُقال له مَحْمُود[١]، وكان كيخية[٢] شَخْص يُقال له: كزلجة مُحمَّد باشا، كان يميل إليه لجمالٍ في صورته، فلمَّا تُوفِّي كزلجة مُحمَّد باشا خرج مَحمُود إلى داوُد باشا وصار كيخيته أوَّل قُدُومه إلى مِصر، فرأى منه شيئاً اقتضى إبعاده عنه، فأنزله من القَلْعة وسكن السَّبع قاعات، وشفع فيه ناسٌ كثيرون عند داوُد پاشا ليردّه، فأبَى، واستمرَّ بطَّالاً.

وتزوَّج بزوجة الأمير خُوْشكَلْدِي نائب جُدَّة، وهي ذات ثروة من مُخلَّف زوجها خُوْشكَلْدِي المَذْكُور، وتعيَّش في ظِلِّ زوجته مُدَّة إلى أنْ تُوفِّي داوُد پاشا، وتولَّى مِصْر عليّ پاشا، فتقرَّب إلى خاطره وراج أمره عنده، فولَّاهُ إمْرة الحاجّ المِصْريّ في سنة سبعٍ وخمسين، فأظهر مَودَّة أكيدة للسَّيِّد الشَّريف[٣] ـ نَصَرهُ

---

(١) محمود باشا، أمير الحج المصري، كان كتخدا والي مصر داود باشا وأرسله إلى شريف مكة بالخلع والهدايا فلم يقابل بما أمل من الترحيب، وتولى إمارة الحج المصري ٩٥٧ ـ ٩٥٨هـ، ثم أصبح سنجقاً على الأمراء بمصر، وتولى البكلربكية باليمن ٩٦٨ ـ ٩٧٢هـ، ثم تولى مصر وقتل فيها سنة ٩٧٥هـ. الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ٨٩٤، النهروالي: البرق اليماني ١٢٦ ـ ١٥٧، السنجاري: منائح الكرم ٣: ٣٢٠ ـ ٣٢٢، زين الدين مدين: الروح الباصر ١١٦ ب ـ ١١٧ أ.
وانظر خبر الفتنة بين أمير الحج وشريف مكة عند الجزيري: الدرر الفرائد ١: ٨٩٥ ـ ٩٠٩، ٢: ١٥٣٣، النهروالي: البرق اليماني ١٢٦، السنجاري: منائح الكرم ٣: ٣١٤ ـ ٣٢٧، والعيدروس: النور السافر ٣٣٥، زيني دحلان: خلاصة الكلام ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٢) الكيخية، والكخيا، والكتخُدا: الوكيل أو القائم بأعمال سيده أو المتولي لأمره. انظر: اتفيانون بون: سراي السلطان ١١٤، حلاق: المعجم الجامع في المصطلحات ١٨٦.

(٣) هو الشريف أبو نمي محمد بن بركات بن حسن (ت ٩٩٢هـ)، تقدم التعريف به، وذكر الجزيري (الدرر الفرائد ٢: ٩٠٣) أن المراد ابنه الشَّريف أحمد بن أبي نُمَيّ، وأحمد هذا كان مشاركاً لأبيه أبي نمي في الحكم بأمر سلطاني حتى وفاته سنة ٩٦١هـ، ويرد ذكر اسم الشريف أحمد فيما بعد في نص المرسوم السلطاني.

اللهُ تعالَى، وأخذ عَرْضاً[١] منه إلى الأبواب العالِية أنْ يستمرَّ أمير الحاجّ ولا يُعزل، فقُوبلَ بالقبول وولي سنة ثمانٍ وخمسين أيضاً إمرة الحاجّ المِصْريّ.

فلمَّا كان يوم النَّحْر بمِنَى، أرسل شَخْصاً يقال [له][٢] مُحمَّد جَرْكَس إلى بيت الشَّريف بمِنَى ضُحى قبل الظُّهْر، فكشف عليه فوجدَ الشَّريف وأولاده في قلَّةٍ من الخَدَم والحشم، وبين يديه طيور الصَّيْد يُطعمها ويقلّبها، فذكر له أنَّ أمير الحاجّ في قَصْدهِ السَّلام عليكم في هذه السَّاعة، فقال له: مرحباً به، فرجع جَرْكَس وأخبر أمير الحاجّ بما وجد عليه الشَّريف، فركبَ في نحو عِشْرين فرساً[٣] ونحو خمسين من العَسْكر مُسلَّحين، وركض بخيله يقصد بيت الشَّريف، والشَّريف يُشاهده من فوق البيت، فرأى منه حالة أنكرها، فأمر بقَفْل الباب فقُفل، فجاؤوا ودفعوا الباب وقَتلوا مَن وجدوا على الباب، وأظهروا ما في نُفُوسهم، ونزلَ السَّيِّدُ الشَّريف وصار يمسك الباب [٢٧ ب] / بيده، وصاروا يضربون بالمدافع على الباب وعلى شرافات البيت إلى أنْ تيقَّظ لهم بنو حَسَن وعَبِيْدهم، فركبوا إليهم، وطردوهم وقتلوا منهم نحو خمسة أنفس[٤]، وانهزموا إلى وطاقهم[٥] واصطفّوا واصطفَّت بنو حَسَن للقتال، فركبَ قاضي مكَّة مَوْلَانا الأفَنْدِي، مُحمَّد جلبي بن مَحْمُود[٦] صهر خواجة السُّلْطان ـ نَصَرهُ اللهُ تعالَى ـ فتوجَّه إلى السَّيِّد الشَّريف وسأله عن سبب هذه المحاربة، فقال: لا عِلْمَ لي بذلك، إلَّا أنّي غار آمن في بيتي ولم أدْرِ إلَّا وأمير الحاجّ بعَسْكره وسلاحه هجم على بيتي وقَتَلَ طائفة من عَبِيْدي، ووقعَ القتال، وانهزموا إلى الوطاق.

---

(١) الأصل: غرضاً.
(٢) إضافة ليستقيم الكلام.
(٣) كذا في الأصل، والأظهر: فارساً.
(٤) في الدرر الفرائد ٢: ٩٠٣: ستة أنفار.
(٥) الوطاق: المخيم.
(٦) هو محمد بن محمود بن كمال الروميّ، تقدم التعريف به.

فرجع مَوْلَانا الأفَنْدِي إلى أمير الحاجّ، وسأله عن سبب هذه المقاتلة، فقال: معي حُكْم السُّلْطان بعزل السَّيِّد الشَّريف وإقامَة زاير بن محرم[1] مقامه، فقال: هات الحُكْم نُطلعه عليه، فإنْ أَبَى قاتِلْهُ، وأمَّا قبل أنْ تُطلعه على الحُكْم، وقبل أنْ تَعْلَم منه الامتثال أو عدمه، ليس لك أنْ تُقاتله، فقال: هكذا وقَع!.

وأخذ صُورَة الحُكْم ومضى به إلى السَّيِّد الشَّريف، وهو بالتُّرْكيّة، ومَضْمُونه بعد الألقاب:

«إلى زاير بن محرم، وإنّه قد بلغ عُلُومنا الشَّريفة ما أنت عليه من الاستقامة والدِّيانَة، فظهر في حقّك عَواطِفنا العليّة السُّلْطانيّة، ورسمنا أنْ تكون عِوَض السَّيِّد أحمد، وستأتيك براءة منَّا على يد وَزِيرنا عليّ باشا.

حُرّر ذلك في أواسط رَجَب سنة ثمانٍ وخمسين وتسعمائة».

فلمَّا اطَّلع السَّيِّد الشَّريف على ذلك قال: سمعاً وطاعَة لمَرْسُوم السُّلْطان، ولكن أين المُتَسلِّم ومَن يضبط البلاد؟ فقال أمير الحاجّ: زاير وَصَل إلى جُدَّة، وأنا أحفظ البلاد إلى أنْ يجيء، فامْضِ أنت إلى حالك.

فركب السَّيِّد الشَّريف ونزل إلى مُزْدَلِفَة، وترك بعض أسبابه في بيته، فسمع النَّاس أنَّ السَّيِّد الشَّريف توجّه إلى مُزْدَلِفَة وأخلَى البلاد، فاضطربت النَّاس، وركب غالبُ أهل البلاد تلك اللَّيْلَة إلى مكَّة [٢٨ أ] / وتركوا مبيت مِنَى ورمي الجمار، وصار الجَمَل يُكْرَى بأشرفيّ ذهب ولا يُلتقَى، ونادَى أميرُ الحاجّ بمِنَى لبَقيَّة النَّاس وللحُجَّاج أنْ يحترسوا على أنفسهم، وأنَّ صاحب البلاد زاير بن محرم، وأنه في جُدَّة، وأنه يصل قريباً، فزاد اضطراب النَّاس، وتجمَّعت

(١) هو زاير بن محرم بن هزاع بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان (ت ٩٧١هـ)، ابن عمّ السيد الشريف أبي نمي. الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١١٥١.

طوائف العُرْبان للنهب والغارة، وتَوَجَّهُوا: زُبَيْد وسليم وغيرهم من العَرَب العُصَاة إلى مكَّة لينهبوها لأنَّها خالية، فسمع السَّيِّد الشَّريف بذلك فتوجَّه إلى مكَّة وحفظها، ودارَ ولدُه أحمد في شوارعها، ومَسك جماعة من الحَرَامِيّة وقطع أيديهم، فقطعوا طريق مِنَى ونهبوا الحُجَّاج وأخذوا الجِمال بأحمالها، وكان أمير الحاجّ الشَّاميّ مُتَوجِّهاً إلى مكَّة لطواف الزِّيارَة[١]، فوجد الطَّريق بهذه الصفة، فرجع إلى مِنَى خائفاً.

وكان أمير الحاجّ المِصْريّ وبَقيَّة الحاجّ حملوا من مِنَى في يوم الحادي عشر[٢] ليأتوا إلى مكَّة، فخافوا، واستمرّوا مُقيمين ونزلوا أحمالهم، وأقاموا.

وأمَّا مكَّة، فإنَّها لم تُنْتهب؛ لأنَّ السَّيِّد الشَّريف بالغ في الاحتفال بها، ولم ينهب إلَّا ناس قليلون في الشّوارع، وأُخذت جمال كثيرة للحاج، ووَجَد بعضُ عَبِيد السَّيِّد الشَّريف مُحمَّد جركس في الطَّواف فقتلوه من غير أنْ يأمرهم الشَّريف بذلك[٣]، وتسامَعت العامَّة به فأحرقوه في المسعَى[٤].

فلمَّا كان اليوم الثَّاني عشر، اجتمع الحاجّ المِصْريّ والشَّاميّ ورحلوا معاً من مِنَى قبل رمي الجمار وأقبلوا إلى مكَّة، فسمعَ السَّيِّد الشَّريف بوصُولهم، وجمع عَسْكره، وألبس للحرب، ومَشت الرُّسل بينهم أنْ ينزلوا في المعلا ولا يدخل أحد بسلاح إلى مكَّة إلى أنْ يقضوا نُسكهم ويرحلون، ووقع الاتِّفاق على ذلك، ونُودي في الشَّوارع أنّ البلاد بلادُ الشَّريف، وحصل الأمن والأمان بحمد الله تعالَى.

---

(١) أي طواف الإفاضة.

(٢) من شهر ذي الحجة سنة ٩٥٨هـ/ ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٥٥١م.

(٣) في الدرر الفرائد ٢: ٩٠٦ أن الشريف أبا نمي أمر بالقبض عليه ليعاتبه على ما صدر منه، ولم يأمر بقتله.

(٤) في الدرر الفرائد: حرقوه تحت الميل الأخضر بسوق القماش.

ورجع أولاد محرم في البَحْر إلى سَواكن ثم منه إلى مِصْر، ورحل الحاجّ المِصْريّ يوم عِشرين من ذي الحِجَّة، وكفى الله شرّهم[١].

وأرسل السَّيِّدُ الشَّريف السَّيِّدَ عِجْلاً[٢] إلى الأبواب العالِية يشتكي ما فعله أمير الحاجّ معه، فجاء الجواب بالإنعام على السَّيِّد الشَّريف كما كان على جاري عادته، وأمر بصلب مَحْمُود، فشفع فيه عليّ باشا، واعتذر عليّ باشا إلى السَّيِّد الشَّريف عمَّا وقع.

وقُرئت المَرَاسِيم[٣] في عام تسعٍ وخمسين بالحُ[كم][٤] الشَّريف، وكان يوماً مَشْهُوداً.

ووصل السَّيِّد عِجْل في المَوْسِم بالخِلَع والمَرَاسِيم، وحصل الأمن والاطمئنان ولله الحَمْدُ.

ووصل في ذلك المَوْسِم مَوْلَانا أمير حَسَن أَفَنْدِي[٥] قاضياً بمكّة عوضاً عن مُحمَّد بن مَحْمُود، وحصل به للنَّاس غاية الرِّفْق، وكان خَيِّراً ديِّناً مُسْتَقيماً؛

---

(١) ذكر الجزيري أن أخت السُّلْطان سليم، وعمة السلطان سليمان، أم محمد باشا نائب مصر وكان وقتها نائباً بحلب، كانت ضمن ركب الحاج الشَّاميّ، وأنها أرسلت قطب الدين النهروالي مفتي مكة، وكان يُطوّفها، إلى الشريف أبي نمي لتطييب خاطره بعد حادثة الفتنة. الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ٩٠٨، ٣: ١٩١٠.

(٢) الأصل: عجل، وهو الشريف عجل بن عرار بن رُميح، وزير الشريف أبي نمي وزوج ابنته، ويذكر النهروالي فيما بعد أن السيد عجلاً كان في سنة ٩٦٥هـ أميراً على المدينة المنورة. الجزيري: الدرر الفرائد٢: ٩١٤.

(٣) انظر حول مضمون المراسيم السُّلْطانيَّة في حق الشريف أبي نمي وتفويضه بالحكم لدى الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ٩١٤ ـ ٩١٥.

(٤) كلمة ذهب نصفها، والقراءة تقريبية.

(٥) أمير حسن أفندي ابن السيد سنان الأماسي النكساري (ت ٩٧٥هـ)، تولى التدريس في العديد من المدارس في بروسة وفلبة واسطنبول، ثم تولى القضاء بحلب ولم تطل مدته فيها؛ إذ نقل إلى مكة المكرمة، وأمضى مدة طويلة بها، ثم نقل بعدها إلى قضاء بروسة ثم أدرنة. الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ٩١٤، عاشق جلبي: ذيل الشقائق النعمانية ٩١، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٠٧ ـ ٢٠٨.
وسيرافقه النهروالي فيما بعد في رحلته من مكة إلى المدينة سنة ٩٦٤هـ.

لا يقبل من أحد هَدِيَّة، وهو من أهل العِلْم، ودَرَّسَ دُرُوساً مُتَعدِّدة في التَّفْسِير والحديث، وظهر له شأن عظيم ـ سلَّمه الله تعالَى.

***

[٢٨ ب] / في مَوْسِم سنة تسعٍ وخمسين وصل مِيزاب الكَعْبة[١] من الأبواب السُّلْطانيّة السُّلَيمانيّة، مُصَفَّحٌ بالفِضّة، مَطليٌّ بالذَّهَب، على مقدار المِيزاب الأوّل بعَيْنِهِ، ونصب السقالة يوم الجُمُعة للَيْلَةٍ بقيت من ذي الحِجّة سنة تسعٍ وخمسين من جهة الحجر الشَّريف، وصعد إليها المُعَلِّمون ورئيسهم مُصْطَفى المِعْمَار، وقلعوا المِيزاب الأوَّل، وأخذه الشَّيْبيّون لجريان القواعد بذلك قديماً، ونصبوا الآخر في موضعه، وخَطَبَ الخَطِيْبُ وهم في العَمَل، فلمَّا قامَت الصَّلاة صلَّى مَن كان في سطح الكَعْبَة مُقتدياً بالإمام، ووقفوا صفّاً من الحجر الأسود إلى الرُّكْن اليَمانيّ والإمام في مقام جبريل.

وانتهى الفراغ من عملهم قريب العَصْر، وأُزيلت السّقالة، وتسلَّم المِيزاب العَتِيق ناظر الحَرَم، ثم سلَّمها لبني شَيْبَة، فسلَّموها لنائب جُدَّة ليُرسلها إلى مَولَانا السُّلْطان ـ نَصَرهُ اللهُ تعالَى ـ هَديَّةً من بني شَيْبَة ليُنْعم عليهم السُّلْطان بما يراه في مُقابلة ذلك.

وقد جُعل تواريخ في تجديد المِيزاب الشَّريف، ألطفُ ما سمعتُه في ذلك قول صاحبنا الأديب الفَخْر أبي بَكْر اليُتَيْم، وهو[٢]: [من الكامل]

يا أيُّها المَوْلَى الجليلُ ومَنْ له الـ ـمجدُ الأثيلُ الفَائِقُ المرِّيخا
مِيزابُ بيتِ الله جُدِّد فاقتبسْـ ـنا «رحمة من رَبِّك»[٣] التَّاريخا

مادَّةُ التَّاريخ: «رحمة من ربِّك».

---

(١) ينظر أيضاً الدرر الفرائد ١: ٩٧ ومنائح الكرم ٣: ٣٢٨ ـ ٣٣٠، والنور السافر للعيدروس ٣٣٨، وأرخ العيدروس تجديد الميزاب في سنة ٩٦٠هـ.

(٢) البيتان في النور السافر للعيدروس ٣٣٨، ومنائح الكرم للسنجاري ٣: ٣٣٠.

(٣) تقديره بحساب الجُمَّل: ٩٦٠هـ.

وقد خمَّنوا مقدار ما في المِيزاب العَتِيق من الفِضّة، فذكروا أنها تُقارب ثلاثمائة قفلة فِضَّة، وهي مطليَّة بالذَّهَب، وأمَّا المِيزاب الجديد ففضَّتُه أكثر من القديم وهو مطليّ أيضاً بالذَّهَب.

[٢٩ أ]/ وقد نَظَم النَّاس في حادثة مِنَى سنة ثمانٍ وخمسين قصائد كثيرة، وألطفُ ما سمعتُ فيها ما نظمه الشَّيْخ مُحمَّد المَعْرُوف بابن شَرَف اليَمَنيّ ثم المَكِّيّ قَصيدة ذكرتُ بعضها هنا، وهو[١]: [من الطويل]

أَبَى اللهُ والخطية السُّمْرُ والظُّبَى ... وكُلُّ كَمِيٍّ لا يَرَى الذُّلَّ مَذْهَبا
بأنْ يتولَّى أمْرَ مكَّةَ حَاكِمٌ ... سوى مَن لهُ سَيْفٌ صَقيلٌ له شَبَا
يَذبُّ به عنها إذا فِتْنةٌ عَرَتْ ... كما فَعل اللَّيْث الهُمامُ تَحَسُّبا
هو المَلِكُ العَدْلُ الَّذي في زَمانِهِ ... تَرَى الذِّئبَ يَرْعَى الشَّاء والأَسَدَ الظِّبَا
هو ابنُ رَسُول الله صَفوةُ هاشم ... أجَلُّ بَني العَلْياء قَدْراً ومَنْصِبا
لقد شاهَدَتْ عَيْناكَ والنَّاسُ في مِنَى ... صَبِيحَةَ يوم النَّحْر أمراً مُشَيِّبا
وقد تَرَكوا فيها المَبِيْتَ مَخافةً ... وكُلٌّ غَدا للأمْن يَطْلبُ مَهْرَبا
فلولا أمانُ اللهِ ثم أمانه ... لَمَا خلت طِفْلاً في الحجيج وأشْيَبا
أرادَ به المَذْمُومُ سوءاً[٢] ولم يكُن ... لديه به عِلْمٌ ولا مُتَحَزِّبا
فحاقَ به السُّوء الَّذي رَامَهُ[٣] به ... وخابَتْ مَساعيهِ وعادَ مُخَيَّبا
ويَكْفيكَ ما شاهدتَ في أمْر شَرْكَسٍ ... غَداةَ غَدَا بالمُرْهَفاتِ مُضَرَّبا
فلا تَخْشَ من كَيْدِ العَدُوّ ومَكْره ... فكم جَمرةٌ للمَكْر تَسْعيرها خَبَا[٤]
ودُمْ وابْقَ في عزٍّ ومَجْدٍ مُؤثّل ... ومُلْك به تَزْهو الأباطحُ والرُّبا

(١) أورد الجزيري الأبيات المذكورة ولم يسم قائلها، انظر: الدرر الفرائد ٢: ٩١١.
(٢) الدرر الفرائد: شرّاً.
(٣) الدرر الفرائد: الشر الذي أمه.
(٤) الدرر الفرائد: تسعرها صبا.

ومن حَوادث سنة تسعٍ وخمسين:

توجَّه بيري القُبْطان[١] من السُّوَيس في خمسةٍ وعِشْرين غُراباً إلى هرموز، ووصل في الجماديّين من تلك السَّنَة إلى جُدَّة، وخافَ النَّاسُ خوفاً شديداً لمجيِّهِ، واستقَى ولم يُعْطِ أحداً شيئاً، فتوجَّه بعد ثلاثة أيَّام ولم يحدث شيئاً.

وقصد الهرموز، فبرز إلى قتاله من الإفْرَنْج ما يُوازي سبعين غُراباً، واقتتلوا قتالاً شديداً، وانهزم الإفْرَنج ودخلوا حصارهم[٢]، فاستولَى على البلد القُبْطان ونهبها ونهب مَن بها من المُسْلِمين لأنَّه زعم أنهم أعانوا الإفْرَنج في قتالهم.

وحاصر الإفْرَنج مُـدَّة فلم يظفر بهم، فرجع إلى البَصْرة يستنجد من صاحبها [٢٩ ب] / قباد باشا المُوَلَّى من قبل السُّلْطان سُلَيمان بن عُثْمان ـ نَصَرهُ اللهُ تعالَى ـ فعاتَبه صاحبُ البَصْرَة وقال له: أنت أخْربت المُسْلِمين وظلمتَهم ونَهَبتهم، وتخاذَل عن نُصرته وأراد مسكه والاستيلاء على أمواله فهرب في ثلاثة أغربة ووصل إلى جُدَّة في الأجمدة من سنة ستِّين، وأقام بها أيَّاماً يَسِيرة، ثم توجَّه إلى السُّوَيس، ثم إلى مِصْر، فمسكَهُ صاحب مِصْر ووضعه في الحديد، وأرسل يُكاتب السُّلْطان في أمره، فأمر السُّلْطان بقتله، فضُربت رَقَبَتُه في ديوان مِصْر، وضُبطت أمواله للسَّلطنة، وكان له مالٌ كثير بحيث إنَّ كثيراً من المراطبين[٣] الَّتي فيها المربيات كانت مملوءة بالذَّهَب والجَواهِر والمعادن، وكان قليل من بعض

---

(١) هو أحمد محيي الدين بيري بن محمد القرماني، المشهور ببيري ريس (ت ٩٦٠هـ)، القبطان، ومن مشاهير رجال البحرية العثمانية، ورسّام الخرائط المشهور، ومؤلف كتاب البحرية (بالتركية) الذي فرغ منه سنة ٩٣٢هـ وقدمه هدية إلى السلطان بايزيد الثاني، قتله علي باشا في مصر سنة ٩٦٠هـ، الدرر الفرائد ٢: ٩٢٤، منجم باشي: جامع الدول ٢: ٧٨٠ ـ ٧٨٢ «وفيه: خبر هذه الحملة المرسلة لمحاربة البرتغال باستنجاد بهادر خان سلطان كجرات بالهند»، هدية العارفين ١: ١٤٥.

(٢) أي حصنهم أو قلعتهم المحصنة بسور.

(٣) جمع مرطبان: معرب من الفارسية «مرتبان»، ويقال: برطمان، وتجمع بصيغة أخرى غير التي أوردها المؤلف: مرطبانات؛ قارورة أو إناء لحفظ الأدوية أو المربيات والعسل. دوزي: تكملة المعاجم العربية ١٠: ٤٤.

المربيات في فم المرطبان تَسَتُّراً، ويُقال إنَّه أخفى كثيراً من ذلك، والله تعالَى أعلم بحقيقته.

ووصلَ عَقِبهُ خَلْقٌ من أهل هرموز، أَخَذَ أموالهم وصادرهم وعذَّبهم، فبذلوا له جميعَ ما يملكونه ليخلصوا من يديه، وشَكَوه في مِصْر، وطلبوا أموالهم الَّتي نهبها منهم فلم يظفر أحدٌ بحقِّه بل ضبطوا جميع ما جاء للسَّلطنة الشَّريفَة، وكان ذلك قدراً مقدوراً.

***

[٣٠ أ] / صُورَةُ التَّاريخ الَّذي كَتَبَهُ الشَّيْخ العَلَّامَة المفوَّه الشَّيْخ عبد الرَّحمن أبو كثير[١] في أمر ترميم سَطْح البيت[٢]

الحَمْدُ للهِ الَّذي جعلَ الكَعْبَة البيت الحَرام قياماً للنَّاس وأمناً، وعَمَّرها بالشَّرائع المُحمَّديّة فغَدَت وهي البيت المَعْمُور حسّاً ومَعْنى، وبني سقفها المَرْفُوع أساسه على تقوى من الله ورِضْوان، فما أشرف هذا البناء، وما أسنى وأصلح أركان الوجود بوجود مَن وجد فيها جِدَاراً يريد أنْ ينقضّ فأقامه، وأجزل له من كنز ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[٣] حظوظه وأقسامه، وشيَّد قواعد مُلْك مَن جدَّد سقفها الشَّريف وأرضها المقدَّسة بتشييد ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾[٤]، ونصب له عَلَم الاختصاص على منابر التعظيم والتبجيل، وحَمى دولته القاهرة بحماية ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾[٥]، وحَرس من الجهات الستِّ بالسَّبع المثاني مملكته ومُلْكه، وشدّ به أَزْر الإسلام وأعلَى به كلمة الإيمان، وكسا الوجود من عَدْله جلباباً تشرَّفت به معاطف الزَّمان، وأنام الأنام منه في رِيَاض الأمان، وأناله الحظّ الأوفر من مُلك سميّه نبي الله سُلَيمان، ابن السُّلْطان سليم شاه العاشر[٦] من مُلُوك بني عُثْمان، خادم الحَرَمين الشَّريفَيْن، والخافقة ألوية نَصره ورايات ظفره في الخافقين، والممتلئة بالدُّعاء له آفاق السَّماء وأرجاء الأرض، والناطقة [٣٠ ب] / بالثَّناء عليه ألْسِنة الخلق إلى يوم العَرْض.

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله باكثير المكي (ت ٩٧٥هـ)، أديب وشاعر، له مؤلفات في الأدب. انظر: منائح الكرم ٣: ٢٧١، الخفاجي: ريحانة الألبا ١: ٤٣١ ـ ٤٣٣.

(٢) أورد النهروالي في كتابه الأعلام ٩٢ ـ ٩٣ بعض نص هذا الكتاب ولم ينسبه لأبي كثير.

(٣) سورة التوبة، من الآية ١٨.

(٤) سورة البقرة، من الآية ١٢٧.

(٥) سورة آل عمران، من الآية ٩٦.

(٦) في الأصل: «الحادي عشر»، وأصلحه بقلم الحمرة بشطب كلمة الحادي، وعلق عليه في موازاته بالهامش بثلاث كلمات لم أتبينها، ولعلها بالفارسية.

فلقد جَدَّدَ سقف الكَعْبَة الشَّريفَة تجديداً به حَفظ اللهُ تعالى سَلْطنته الباهرة حِفْظ البيت[١] المَعْمُور، والسَّقْف المَرْفُوع، وأصلح أرضها المقدَّسة وجِدَارها المُتَّخذة قِبْلةً للسُّجُود والرُّكُوع، جَعَلَ اللهُ له ذلك ذخيرة ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾[٢]، وصيَّر ثوابه في صحائفه الشَّريفَة مُسطّراً، وملَّكه الأرضَ ومَن عليها، وجعل مملكته المُعَظَّمة قبلة تعنو جباه المُلُوك بالسُّجُود إليها.

وحين تمَّ من الكَعْبَة الشَّريفَة إصلاحها الميمون وشريف البُنْيان، ترنّم مُغرّد تاريخه بضَبْطه على غُصُون حِسَاب أبجد، فكان: «مُجَدِّد سطح بيت الله، مالك الدُّوَل سُلَيمان»[٣]، أعطاه الله تعالَى البَسْطَةَ العُظْمَى على كُلِّ مَن أقَلَّت البسيطة، وأحاط بعَدْله وأمنه مَن أظلَّتهُ المُحِيْطة. انتهى.

***

ونَظَمَ العَلَّامَةُ البليغ الشَّيْخ عزّ الدِّين عبد العزيز الزَّمْزميّ تاريخين نظماً لعِمَارة البيت الشَّريف، أحدهما قوله[٤]: [من السريع]

يـا أيُّـهـا الـعـابـد بُـشْـرَى لكا ... عـمـر بـشُـكْـر الـلـه أوْقـاتـكـا
صَـلِّ وطُـف بالبَيت مُسْتَدركا ... مـن الـعـبـادات لِـمَـا فَـاتَـكَـا
وادْعُ لسُلطانك بَحْر النَّدَى ... ظِـلّ الإلـه الـعـادِل النَّاسكا
هـو ابـن عُـثْـمـان سُـلَـيـمـان لا ... زالَ مَـلـيـكـاً لـلـوَرَى مالكا

(١) بعدها في الأصل: المرفوع، وشطبها.
(٢) سورة آل عمران، من الآية ٣٠.
(٣) تقديره بحساب الجمل ٩٥٩هـ.
(٤) لم ترد المقطوعات الثلاث في ديوان الزمزمي المطبوع (تحقيق حسين خضر، دار الكتب والوثائق المصرية ٢٠١٢م)، ولم ترد أيضاً في مخطوطة الديوان (المكتبة الوطنية/ باريس برقم ٣٢٢٨).

عـمَّـر بيـت الـلـه لـمَّـا وَهَـى والـبـنـا مـنـه غَـــدا سَـامِـكـا
وقـد أتَـى تـاريـخُ عـمْـرانـه: عَـمَّـرَ بيت الله سُلْطانكا[١]
مُـدَّ لـنـا يـا رَبّ فـي عُـمْـرِهِ واحْـصـد بـه أعْـمـار أعدائكا

[٣١أ]/ وثانيهما قوله أيضاً، وهو أرشقُ نظماً من الأوَّل[٢]: [من السريع]

يا مَعْشر الإسْـلام بُشْـرَى لنا وواجِـــبٌ لـلـه مـنَّـا الـثّـنـا
صَلُّوا وطُوفوا واشْكُروا رَبَّكم ومَـتِّـعـوا مـن بَـيْـتـهِ الأَعْـيُـنـا
وادْعُـــوا لـسُـلْـطـانـكـم إنَّـهُ لـمَّـا وَهَـى رَمَّـم مـنـه البنا
وقـد أتَـى تـاريـخُ تَـرْمـيـمِـهِ: رَمَّـمَ بـيـتَ الـلـهِ سُلْطانُنا[٣]
ظِـلُّ إلـه الـعَـرْشِ فـي أرْضـهِ مُبيد أعـدائـه[٤] بسُمْر القَنَا
مُـدَّ لـنـا يـا رَبّ فـي عُـمـره وعـافِـهِ وامْـنـحـه كُـلّ المُنَى

ونَظَم الشَّيْخُ المُشَار إليه تاريخاً آخر لترميم الطَّواف، وهو هذا[٥]:

انْظُرْ إلى أحجار أرْضِ المَطاف لم يَبْقَ في أرْجائهنَّ اخْتلاف
وادْعُ لـمَـن صَـيَّـرهـا أمـره على اسـتـواء ظاهر وائتلاف
وهو مَليك العَصْر بَحْر النَّدَى مُرْدي العِدى قامِع أهْلِ الخِلَاف
أعني سُلَيمان بن عُثْمان مَن كُـلّ مُلُوك الأرض منه تخاف
عَمَّر من أرْضِ الطَّواف الّذي كـان خَـرَابـاً وتـلافـى الـتّـلاف

(١) تقديره بحساب الجمل ٩٥٩هـ.
(٢) الأبيات باستثناء الخامس في منائح الكرم للسنجاري ٣: ٣٢٩.
(٣) تقديره بحساب الجمل: ٩٥٩هـ، وهذا البيت أورده ابن العماد الحنبلي في خبر ترميم البيت في أحداث سنة ٩٥٩هـ. شذرات الذهب ١٠: ٤٦٥.
(٤) الأصل: أعداه.
(٥) الأبيات في منائح الكرم للسنجاري ٣: ٣٤١.

لـو قـال: مـا ذا جـاء تاريخه لقيل: عمرتَ جميع الطَّواف[١]
دامَ مَـليـكـاً عـــادلاً قـاهـراً جميع أهل الظُّلْم والاعتِساف

***

وأشار عليَّ أمين العِمَارة أنْ أُعمل الفِكْر في نَثْرٍ يكتبه هناك، يكون مُؤْذِناً بعظمة السُّلْطان، فكتبتُ:

أمرَ بتجديد فرش أحجار المَطاف، وتَسويتها تحت أقدام الطَّائفين عند الطَّواف، أمير المُؤمِنين وإمام المُسْلِمين، المفترض طاعته على كافَّة العالمين، ظِلّ الله الوريف على القويّ والضَّعيف، وخليفته في خليقته لإقامَة الدِّين الحنيف، سُلْطان الإسلام والمُسْلِمين شَرْقاً وغَرْبـاً، ظلّ اللـه في العالمين عجماً وعرباً، دعـام الإسـلام وعماده المحكم الأرفـع، مُعمِّر مساجد الله و﴿بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[٢]، مُطهِّر البيت الشَّريف ﴿لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ﴾[٣]، ذو المغازي الَّتي تُتلى آيات فتحها مُفَسَّرة عن مُقاتل ومُجاهِد، وتهبُّ بنُصرته [٣١ ب] / الرِّيَاح مُسندةً أحاديث سدّته العالِيَة إلى الفراقد، وتتأدَّى على الأعداء في يوم الجلاد ألويته وبنودُه، ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾[٤]، ويتلو لسان سِيْرته العُمَريَّة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[٥]، ويدعو حُكْمُه النافذ آفاق البلاد: هلمّوا إلى الطَّاعَة والانقياد ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾[٦]، مَن ارتفعت أكفّ الشَّمْس والقَمَر إلى

(١) منائح الكرم: المطاف، ولا يتوافق مع التأريخ المذكور، وتقدير المثبت بحساب الجمل ٩٦٠هـ.
(٢) سورة النور، من الآية ٣٦.
(٣) سورة البقرة، من الآية ١٢٥.
(٤) سورة النمل، من الآية ١٨.
(٥) سورة النحل، من الآية ٩٠.
(٦) سورة النمل، من الآية ٣٠.

السَّماء للدُّعاء بدوام أيَّامِه، وانحنى قامة الهلال عند مُشاهدة طَلْعَتِه تعظيماً لشأنه وتكريماً لمقامِه[١]، وسخَّر الله لطاعته الأُمَم من الرُّوم إلى الزَّنْج إشَارةً إلى أنّ اللَّيَالي والأيّام من جُمْلَة خُدَّامِه، وهو مع ذلك ضارعٌ إلى الله بقلبٍ سليم، مُفتقرٌ إلى كرم الله افتقار العَبْد إلى السَّيِّد الكريم، شاكرٌ لأنْعُمه حيث اجتباه وهَداه إلى صراط مُسْتَقيم، مَوْلَانا السُّلْطان سُلَيمان ابن السُّلْطان سليم، جَعَلَ اللهُ الممالك مَنْظُومةً في سلك مُلْكه، وأقطار الأرض جاريةً في حوزه ومِلكه، ما دامَت وُفود الله تحجّ هذا البيت العَتِيق، والحُجَّاج يأتون إليه رجالاً ورُكْباناً ﴿عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[٢].

***

(١) بعده في الأصل: «وانتقش بياض الطروس بسواد السطور ليشير إلى أن الليالي والأيام من جملة خدامه، وهو مع ذلك ضارع إلى الله بقلب سليم»، وشطبه، وأعاد ذكره بعده.

(٢) سورة الحج، من الآية ٢٧.

[٣٢أ]/ صُورَة ما وُجِدَ مَنقوشاً على الألواح الرُّخام المُلْصَقة بباطن الكَعْبة المُعَظَّمة ممَّا عمّره المُلُوك السَّابِقة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

أمرَ بعِمَارة البيت المُعَظَّم الإمام الأعظم أبو جعفر المَنْصُور المستنصر بالله أمير المُؤمِنين(١) ـ بَلَّغَهُ اللهُ أقْصَى آمالِه، وتقبَّل منه صالح أعمالِه ـ في شُهُور سَنَة تسع وعِشْرين وستِّمائة، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّد وآله وصحبه وسلّم(٢).

لَوْحٌ آخر:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾(٣)، بتاريخ شَوَّال سنة ثمانين وستِّمائة أمر بتجديد رُخام هذا البيت المُعَظَّم العَبْدُ الفَقِير إلى رحمة ربّه يُوسُفُ بنُ عُمَر بن عليّ بن رَسُول(٤)، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بعزيز نَصْرك، واغفر له ذُنُوبه برحمتك يا رحمن يا رحيم، يا غفَّار يا كريم، وصلَّى اللهُ على سيِّدنا مُحمَّد وآله وصحبه وسلّم(٥).

لَوْحٌ آخر:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾(٦)، تقرَّب إلى الله تعالَى بتجديد

---

(١) هو الخليفة المنصور بن محمد الظاهر بن أحمد العباسي (حكم ٦٢٣ ـ ٦٤٠هـ).
(٢) أشار الفاسي إلى هذا النقش في شفاء الغرام ١: ١٦٩.
(٣) سورة النمل، من الآية ١٩، الأحقاف، من الآية ١٥.
(٤) هو يوسف المظفر بن عمر بن علي بن رسول اليمني (ت ٦٩٤هـ)، ثاني ملوك الدولة الرسولية باليمن.
(٥) أورد الفاسي في شفاء الغرام ١: ١٦٩ مضمون النقش مختصراً.
(٦) سورة البقرة، من الآية ١٢٧.

رُخام هذا البيت المُعَظَّم المُشَرَّف العَبْدُ الفَقِير إلى الله تعالَى السُّلْطان المَلِك الأشرف أبو النصر برسباي، خادم الحَرَمين الشَّريفَيْن، بَلَّغَهُ اللهُ آمالَه، وزيَّن بالصَّالحات أعمالَه، بتاريخ سنة ستّ وعِشرين وثمانمائة[١].

[٣٢ ب] / **لَوْحٌ آخر:**

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾[٢]، أمَرَ بتجديد داخل البيت مَوْلَانا السُّلْطان المَلِك الأشرف أبو النصر قايتباي، خَلَّدَ اللهُ مُلْكه، يا ربّ العالمين، بتاريخ مُسْتَهَلّ رَجَب الفرد عام أربعٍ[٣] وثمانين وثمانمائة من الهِجرة.

لَوْحٌ آخر بظاهر الكَعْبة بالشَّادروان:

أمرَ بتجديد سَقْفَي هذا البيت المنيف وترخيم سَطْحه وشادروانه المُوالِي للمَطاف الشَّريف مَوْلَانا السُّلْطان الأشرف أبو النَّصر برسباي ـ عزَّ نصرُه ـ سنة ثمانٍ وثلاثين وثمانمائة.

لَوْحٌ آخر بظاهر الكَعْبة في المَعْجَنة[٤]:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

أمرَ بعِمَارة المَطاف الشَّريف سيِّدُنا ومَوْلَانا الإمام الأعظم المُفتَرض الطَّاعة على سائر الأُمَم أبو جعفر المَنْصُور المستنصر بالله أمير المُؤمِنين، بَلَّغَهُ اللهُ آمالَهُ، وزيَّن بالصَّالحات أعمالَه، وذلك في شُهُور سَنة إحْدَى وثلاثين وستِّمائة، وصلَّى اللهُ على سيِّدنا مُحمَّد وآله[٥].

***

(١) ذكره الفاسي في شفاء الغرام ١: ١٧١ وفيه اختلاف في عبارته.
(٢) سورة البقرة، من الآية ١٢٧.
(٣) كذا في الأصل، وصوابه: أربعة، ولا نعرف إذا كان الخطأ كذلك في النقش المذكور.
(٤) تسمية عامية لموضع عجن الطين للكعبة، يقع في يمين باب الكعبة المشرفة.
(٥) الورقة بعدها بياض بصفحيها.

[٣٤أ]/ صُورَةُ مكتوب مَنْظُوم
كَتَبْتُهُ إلى بعض الأصحاب بالمَدِينة الشَّريفة[١]

[من الرجز]

بعدَ أداءِ أطْيَبِ السَّلامِ ... وأبلغ التمجيد والإكْرَامِ
وبثّ شوق لا يزَال زائِدا ... وذكر وجدٍ مُفرط تزايدا
من كبدٍ إلى اللِّقاء ظامِيَهْ ... ومُقْلَةٍ من الفِرَاق دامِيَهْ
ومن غليلِ مُهْجَة عليلِ ... إلى خَلِيل سيِّد جليل
شمس سَماء الفَضْل والإفضالِ ... وبَدْره[٢] المُضِي في الكَمَال
وزهرةٍ من زهر رَوْض الأدَبِ ... وزُهرةٍ تَسمو سَمَاءَ الرُّتَبِ
لا زالَ في قلادة الدُّرُوسِ ... واسِطَة كاللُّؤْلُؤِ النَّفِيسِ
وبعدُ؛ فالعَبْدُ لهُ عِتابُ ... عليْك إذْ لم يأتني كتابُ
مع أنَّني أرْسلتُ كُتْباً عدَّهْ ... ولم أكن أنسى لك المودَّهْ
فهَل نسيتَ يا فَتَى ودادي ... أم غيَّرك الدَّهْرُ بالبعادِ
أم القراطيسُ غَدَتْ ثمينَهْ ... أمْ هيَ لا تُوجد في المدينهْ
هذا وبالجُمْلَةِ والتَّفْصِيلِ ... إنِّي كما تَعْهد يا خَلِيلي
محبَّتي من كُلّ غشٍّ خَالِصَهْ ... وخيلُ ودِّي لا تكون ناكصهْ
فلا تكن لكتبك الكِرَامِ ... تَقْطع فهي غايَةُ المرامِ
والقَصْدُ مِنْك يا أخي البشَارهْ ... أنْ تدخلَ المَسْجِدَ للزِّيارهْ
فتضع الخدّ على الأرْض إذا ... قابلت ذلك الضَّريح لائذا
ثمَّ تقول: يا نَبِيّ الرَّحْمَةِ ... للعَالمين وشفيع[٣] الأُمَّةِ

---

(١) القصيدة بتمامها في النور السافر للعيدروس ٥٠٠ـ٥٠١.
(٢) النور السافر: وبدر التم.
(٣) النور السافر: وجميع.

أَضْعَف خلق الله قُطْبُ الدِّين ابن عليٍّ ابن شَمْس الدِّين[١]
حَمَّلَنِي منَ السَّلام الجُمْلَهْ إليك راجياً سُؤال الفَضْل لهْ
كذا إلى ضَجيعه الصِّدِّيقِ وهكذا[٢] الشَّهير بالفارُوقِ
وبلِّغ السَّلام والإكْراما سيِّدنا وشَيخنَا الهُماما
إمام هذا العَصْر بل وحيدهْ مَن هو ذُو المناقب العديدهْ
شهَاب أُفْق[٣] الشَّرْع والحَقيقهْ وبَدْره وشمسه الشَّرِيقَهْ[٤]
[٣٤ ب]/ خُلَاصَة المقرَّبين الأبْرَارِ الشَّيْخ أَحْمد بن عبد الغفَّارِ[٥]
سلَّمَهُ اللهُ تَعالَى وجَمَعْ شملاً بِهِ وبعُلُومه نَفَعْ
وأنت في دعَاك لا تنساني يا سيِّد الإخْوان والخلَّانِ
لا سيّما في سَاعَة القبُولِ عَسى أفوز بالمُنَى والسُّولِ
وآنَ أنْ أختمَ هذا بالسَّلامْ واجعَل الحَمدَ لِمَا قُلت ختامْ

***

(١) سقط عجز الرجز من أصول النور السافر، ويقصد بعلي: والده أحمد الملقب بعلاء الدين.
(٢) النور السافر: وعمر.
(٣) النور السافر: أهل.
(٤) النور السافر: الشريفة.
(٥) هو الشيخ أحمد بن عبد الغفار المالكي، نزيل المدينة المنورة.

في تَجْويد سُورة الفاتحة
من نَظْم الإمام العَلَّامة شَرَف الدِّين يحيى بن يُوسُف الصَّرْصَريّ الحَنْبليّ رَحِمَهُ الله تعالَى[١]

[من الطويل]

إذا رُمْتَ تَجْويد القراءةِ مُتْقِناً ... لأُمِّ الكتاب اسْمَع مَقال مُحقِّقِ
فـ«لله ربِّ»، اللَّامُ والباءُ شُدِّدَا[٢] ... وللرَّاءِ في الرَّحمن شَدِّد ورَقِّقِ
كذا في «الرَّحيم» اقرأ ومَعْناهُ لا تُمِلْ ... إلى الصَّادِ أو ظاء[٣] لفَرْطِ تَشدُّقِ
و«مَالِك يَوْم الدِّينِ» كسْرةَ كافِه ... فجَوِّد ودَالَ[٤] الدِّين شَدِّد ووثِّقِ[٥]
وفي ياءِ «يَوْم» افْتَح ولام «عليهم» ... وفي غيرها افتح عينَها[٦] فَتْح حُذَّقِ
و«إيَّاكَ» شَدِّد ثم «إيَّاكَ» مُتْقِناً ... و«نعبُدُ» بَيِّنْ ضمَّها لا تُمَحِّقِ
وفي «نَسْتَعِين» العين بَيِّنْ مُجَوِّداً ... وهاءَ «اهْدِنا» اخرِجْ من الصَّدْر تَحْذقِ
وصادَ «الصِّراط» اشْدُده والسِّين ... واخْشَ في «صراط الّذين» المَدّ في الطَّاءِ واتَّقِ
ولام «الذين» اشْدُد وفي الضَّاد رَاقِبِ ... الخرُوج من الجَنْبِ اليَسارِ تُوَفّقِ
وفي الغَيْن في «المَغْضُوب» راعِ سُكُونَها ... فكم سُمِعَ التَّحريك من مُتعمّقِ
وللواو عند الميم اظْهِرْ ولا تكُنْ ... له مُزعجاً بل مُظْهِراً بترفّقِ
وفي جمع ضُلَّالٍ بتشديد ضَاده ... مع المَدِّ والتَّشْديد في اللَّام فانْطِقِ
فإنْ أنتَ جوَّدتَ القَراءَةَ ظاهِراً ... فمِلْ نحو تَجْويد المُحِقّ المُدقِّقِ

---

(١) القصيدة في مجموع ديوانه، مخطوط، المكتبة الأزهرية برقم (٢٨٧٥٤)، الورقات ١٣٩ أ ـ ١٤٠أ، وفيها زيادة تسعة أبيات.
(٢) الديوان: مشددا.
(٣) الأصل: طاء، ورواية الديوان: إلى الظاء أو صاد.
(٤) الأصل: وذاك.
(٥) الديوان: ورقق.
(٦) الأصل: غينها.

فتقسمها نصفين مُعتبراً بها كما جاءَ في نَصِّ الحديثِ المُصَدَّقِ
فنِصْفٌ لربِّ العَرْش تعظيم حامِدٍ ونصف دُعاءٌ مُسْتَجاب لمُتَّقي
ولن يصلح الإنسان[١] طُولُ تشاغلٍ بجمع لآدابٍ وإصْلاح مَنْطِقِ
ولكن بتقوَى في كتاب وباطن[٢] وسمع وقَلْبٍ بالهُدَى مُتَعلِّقِ[٣]

***

(١) الأصل: الإسلام! والمثبت من الديوان.
(٢) الديوان: في الكتاب وناظر.
(٣) الورقتان بعدها بياض في الأصل.

[٣٧ أ] / الحَمْدُ للهِ[١]

وقَعَ التَّوَجُّه إلى المدينة الشَّريفَة ـ على سَاكِنِها أفْضَلُ الصَّلاة والسَّلام ـ في صُحْبةِ مَوْلَانا شَيْخ الإسْلام، عَلَم العُلَماء الأعلام، قاضي القُضاة ببلد الله الحَرام، وإمام الموقِف الشَّريف، وكافل الأيتام، مَوْلَانا أمير حَسَن أفَنْدِي ابن السَّيِّد سِنَان[٢]، خَلَّدَ اللهُ سعادته.

وكان ابتداء السَّفَر من مكَّة صُبْح يوم الأرْبعاء ثاني عَشْري مُحَرَّم سنة أربعٍ وستِّين وتسْعمائة[٣]، وكان الوصُول إلى وادي الجَمُوم عند صلاة العَصْر، وأَقَمْنا به لَيْلَة الخَمِيس ويوم الخَمِيس إلى الظُّهْر، وصَلَّيْنا الظُّهْر، ورَحَلْنا.

المَنْزلة الثَّانِيَة: الباردة

من حدود بِشْر[٤]، وهي دون طَرف البَرْقا الَّذي هو المَنْزل المُعتاد، وصَلْنا إليها عِشاءً، وبِتْنا إلى نحو مضيّ ثُلث اللَّيْل، ورَحَلْنا.

المَنْزلة الثَّالثة: عُسْفَان

وهو من حدود بِشْر.

وبعُسْفَان بئرٌ حاليةٌ جدّاً[٥]، يقال إنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم تَفَلَ فيها، وذكَر الحافظُ مُغَلطاي[٦] أنَّ مولد النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِعُسْفَان، وهو غَريبٌ جدّاً.

وصَلنا إليه عند شُروق الشَّمس، وغدَّينا وارْتوينا، ورَحَلنا بعد أنْ صَلَّينا الظُّهر.

---

(١) هذه رحلة النهروالي الثانية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، قام بها في مطلع سنة ٩٦٤هـ.

(٢) تقدم التعريف به.

(٣) الموافق ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٥٦م.

(٤) أي قبيلة بشر من حرب.

(٥) ذكر كبريت المدني أن بها عينًا تعرف بالعولاء، وأن ماءها ينقل إلى مكة للتبرك به. رحلة الشتاء والصيف ٢٤٣.

(٦) مغلطاي: الإشارة إلى كتاب سيرة المصطفى وتاريخ مَن بعده من الخلفا ٥٦.

المَنْزلة الرَّابِعة: أبو مَرَاغ

وصَلْنا إليه عند غُرُوب الشَّمْس، وبِتْنا به إلى مُضِيِّ نصف اللَّيْل، ورَحَلْنا.

المَنْزلة الخامِسة: خُلَيْص

وصَلْنا إليه صُبْحاً، وأَقَمْنا إلى الظُّهْر، ورحلنا.

ومَرَرْنا بعَقَبَة السَّويق[1] عَصْراً، وصَلَّيْنا به صلاة العَصْر، وهي عَقَبَة رمل يغوص به رجْلُ الجَمَل، وهو رملٌ ناعم نَسَفَهُ الرِّيحُ وجَمَعَهُ هنا، فصار مثل الجبل الصَّغير، وإنَّما سُمِّيَت عَقبة السَّويق لأنّ أُمَراءَ الحاجّ فيما مضى كانوا يسقون فيه السَّوِيق مع السُّكَّر لجميع أهل الرَّكْب.

المَنْزلة السَّادسة: قُدَيْد

وصَلْنا إليه مع المَغْرب، وأَقَمْنا بِهِ إلى نصف اللَّيْل، ورَحَلْنا، وصَلَّيْنا الصُّبْح في مَوضعٍ يُقال له: دَوْران.

المَنْزلة السَّابعة: الخَيَالةُ

وصَلْنا إليها ضَحوة، وأَقَمْنا بها إلى الظُّهْر، ورَحَلْنا.

وذَهَبَ [٣٧ ب] / في الطَّريق في مَوضعٍ يُقال له: النَّبْعة، حوائج لشَخْصٍ من رُفَقائنا يقال له: خليل جاوش، وهي بُقْجَة فيها ملبوس، وصوادر، ونحو ذلك، وكَتَبَ إلى داهس[2] شيخ ذوي رُومي بما ذَهَبَ من الحوائج، وأنها إذا لم تأتِ حصلَ عليه من السَّيِّد الشَّريف ما هو أهله.

---

(١) سماها كبريت المدني والمكناسي: «عقبة السكر» وأنها تعرف أيضاً بعقبة الرمل. رحلة الشتاء والصيف ٢٤٣، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٢٦٣.

(٢) اسمه: داهس بن شهاون بن مالك بن رومي، وتقدم ذكره.

المَنْزلة الثَّامنة: الغَايِظَةُ[١]

وصَلْنا إليها قبل المَغْرب، وبِتْنا إلى نصف اللَّيْل، ورَحَلْنا.

المَنْزلة التَّاسعة: رَابِغ

وصَلْنا إليه صُبْح يوم الاثنَين سابع عَشْري الشَّهْر[٢]، وأَقَمْنا به إلى الظُّهْر، وصَلَّيْنا، ورَحَلْنا.

المَنْزلة العاشرة: رحاب

وصَلْنا إليه مع المَغْرب، وأَقَمْنا به إلى نصف اللَّيْل، ورَحَلْنا.

المَنْزلة الحادية عشر[ة]: مَسْتُورَة

وصَلْنا إليها عند شُرُوق الشَّمْس يوم الثُّلاثاء، أَقَمْنا بها إلى قُبَيْل الظُّهْر، وازدَدنا من الماء، ورَحَلْنا.

وماء آبار مَسْتُورَة يغلب عليها المُلُوحَة، غير أنّ بقُرْب هذه الآبار آبار[اً] أُخرى، إلى جهة يمين الذَّاهب إلى المدينة، يُقال لها: المَسْتُورَة العليا، ماؤها حلوٌ، يُوجد بها الماءُ في أيَّام الرَّبِيع والمَطَر، بُعْدُها نحو ميل من المَحطَّة لا غير، ويُقال لها: المُسَيْتِيرة؛ بالتَّصْغير.

المَنْزلة الثَّانِيَة عشر[ة]: البَنْتَةُ

نَزَلْناها قُبَيْل المَغْرب، وأَقَمْنا بها إلى قُرْب مُضِيِّ ثُلُثِ اللَّيْل، ورَحَلْنا،

---

(١) كذا قيدها النهروالي بالظاء في هذا الموضع فقط، وسبق له أن قيدها بالضاد أثناء ذكره لها في رحلته الأولى سنة ٩٥٩هـ، وسوف يعيد ذكرها في طريق العودة من المدينة المنورة من هذه الرحلة بالضاد أيضاً، ومثل ذلك في الرحلة الخامسة سنة ٩٧٦هـ الآتي ذكرها.

(٢) ٢٧ المحرم ٩٦٤هـ/ ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٥٦م.

وصَلَّيْنا الصُّبْح في الطَّريق بموضِعٍ يُقال له: طَرْف الجَنْحَا، ويوجد بها غدير ماءٍ أيَّام المَطَر، ينتفع أهل القَافِلَة به يُسمَّى: الآضاة[١].

المَنْزلة الثَّالثة عشر[ة]: البُرَيْمَةُ البَيْضاء

وصَلْناها ضُحَى يوم الأرْبعاء تاسع عَشْري مُحَرَّم الحَرام[٢]، وفي مُحاذَاتها إلى جانب يسار الذَّاهب إلى المدينة على مقدار فرسخين تَقْريباً موضع يُقال له: المخشُوش، فيه آبار لِزُبَيْد، مَطْوِيَّةٌ، أَقَمْنا بها إلى قُبيْل الظُّهْر ورَحَلْنا.

[٣٨ أ] / المَنْزلة الرَّابِعة عشر[ة]: بَدْر

وصَلْنا إليه بُعَيْد صَلاة العِشَاء، وبِتْنا، وأَقَمْنا يوم الخَمِيْس بكماله، وبه كَثيبان عاليان من رَمْلٍ، يكاد في بعض الأوقات يُسمع منهما صوتُ طبْلٍ، يقال: إنه طبل نُصرة أصحاب النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَوْمَ بَدْر، وهذا مُتواترٌ بينهم، وقد سَمعه كثير من مشايخنا، وسَمِعتُه أنا في سنة سبعٍ وثلاثين وتسعمائة وأنا مُتَوجِّه إلى المدينة مع والدَيَّ رحمهما الله تعالَى، وكان ذلك في وقت الضُّحَى، ونحن جماعة في ذيل ذلك الكثيب، بحيث لم يَبْقَ عندي شُبْهة، ولا مَن حضرَ، أنه صوت طبل يُسْمَع، مُتوالياً مُتعاقباً، وتَصَنَّتُّ له بعد ذلك في الزِّيارات فلم أسْمَعه إلى هَلُمَّ.

وفي بَدْر قُبُور الشُّهَداء في ذيل جبلٍ صغير هناك، تُزار، وهناك مَقْبَرة أهلِ بَدْر، بها مُربَّع مبنيّ بالحجر والنُّورة فيه قَبْر السَّيِّد الرُّدَيْنيّ من المشايخ،

(١) غير واضحة في الأصل. وقرأها الشيخ الجاسر بالهمزة في آخره: «الآضاء»، وقفاها بعلامة الاستفهام إشارة إلى عدم معرفته بها. انظر: الجاسر: في رحاب الحرمين «رحلات القطبي من مكة إلى المدينة»، مجلة العرب، ج٧، ٨، س ١٦ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م)، ص ٥٢٣.

(٢) ٢٩ المحرم ٩٦٤هـ/ ١ كانون الأول (ديسمبر) ١٥٥٦م.

وبجنبه السَّيِّد زَيْن العابِدين، خال المَرْحُوم مَوْلَانا القاضي تَاج الدِّين المالِكيّ[١] تَغمَّدهما الله تعالَى برحمته.

وبين النَّخِيل مَسْجد يُقال له الآن: مَسْجد الغَمَام، به مِنْبَر يُصَلَّى فيه الجُمُعة، يُقال إنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ظلَّله الغَمَام فيه، وهو مَسْجد العريش المَذْكُور في السِّيَر، وبقُرْبه مَسْجد آخر، يُقال له: مَسْجد النَّصر، وهو مُتَهَدِّمٌ اليوم، يقال إنّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وقفَ به عند انتصاره على كُفَّار بَدْرٍ[٢].

وبالمَحطَّة بِرْكَة عظيمة يُنْزَل إليها بالدَّرَج، تُملأ للحُجَّاج، وبها قُبَّة بيضاء.

[٣٨ ب] / وبالمَحطَّة مَسْجد بناه مَوْلَانا السَّيِّد الشَّريف أبو نُمَيّ بن بركات ـ نَصَرهُ اللهُ ـ وجعَل فيه إماماً يُصَلِّي به الصَّلَوات الخمس، ورتَّبَ به من ماله مُرتَّباً له.

وفي ناحية النَّخِيل بُيُوت لأهل بَدْر، وحِصَارٌ[٣] يجتمعون فيه إذا دَهَمهم عدُوٌّ ويتحصَّنون فيه.

وممَّا نَظَمْتُ في هذا المَنْزل[٤]: [من الطويل]

---

(١) هو عبد الوهاب بن يعقوب المالكي (ت ٩٦١هـ)، وتقدم التعريف به، ولم أهتد إلى معرفة ابن أُخته المشار إليه.

(٢) بعده في الأصل: «ولعله مسجد العريش المذكور في السير»، فشطبه وأقحمه بين الأسطر فيما تقدم.

(٣) أي: قلعة أو حصن مسور.

(٤) يورد النهروالي فيما بعد أربعة أبيات من إنشاد مهلهل بن علي الغنوي تتشابه مع الأبيات التي نسبها إلى نفسه، وهذه الأبيات الأربعة مذكورة أيضاً في كتاب عقلاء المجانين لابن حبيب ٦٠، وهي:

أبدرٌ بدا أم وجهُك القمرُ السَّعْدُ ... أليلٌ دجا أم شعرُك الفاحمُ الجَعْدُ
أنرجسةٌ هاتيك أم هي مقلةٌ ... أتفاحةٌ ذاك المُضَرَّج أم خدُّ

أَصُبْحٌ بَدَا أَمْ وَجْهُكَ الأَبْلَجُ السَّعدُ؟ أليلٌ دَجَا أم شَعْرُك الفاحمُ الجَعْدُ؟
أذاكَ هِلالُ العِيدِ أم قَوْسُ حاجِبٍ تُصيبُ سُوَيْداءَ القُلُوب ولا تَعْدُو؟
أَنرْجسَةٌ هاتِيْكَ أَم سَيْفُ مُقْلَةٍ لِسَفْكِ دِمَاءِ العاشِقِيْنَ لها حَدُّ؟
أَخَطُّ عِذَارٍ ذاكَ أم نَمْلُ عارِضٍ بَدَا لعُيُون النَّاس أو كاد أنْ يبدو؟
أَتُفَّاحَةٌ أم وجْنَةٌ بدِمائنَا مُضَرَّجةٌ أَمْ ذا الشَّقيقُ أم الوَرْدَ؟
أثغرُك أمْ بَرْقٌ يلوح سَنَاؤُهُ أَم اللُّؤْلؤُ المَنْظومُ أَعوَزَهُ العِقدُ؟
أرِيقُك أم ماءُ الحياةِ أم الطَّلا أَم السَّلْسَبيل العذْب هذا أم الشَّهدُ؟
أَمِعْطَفُكَ الميّاسُ في حُلَلِ الصّبا أَمْ الأَسَلُ العسَّال يَهْتَزُّ أم قَدُّ؟
أهذا كثيبُ الرَّمْل أمْ كَفَلٌ يُرى أَخَصْرٌ به دار النِّطاقُ أم البندُ؟
تشابَهَتِ الآراء فَلَمْ أدرِ مِنْ جَوى أَهذَا جنونٌ قد عَرَاني أمْ وَجْدُ؟

وفي قُبالَة بَدْر عينٌ ضعيفة يُقال لها: عين حُنَيْن، تجري في سَفْحِ جبل به مزارع ومَساكِن وبعض نخيل، وبه طائفة من الأشراف يُقال لهم: الفضُول، ساكنون هناك، وبها بُيُوتٌ داثرة.

وماءُ حُنيْن أحلى من ماءِ بَدْرٍ. وفي شِعْب حُنيْن مواضع يوجد بها ماءٌ حُلو من المَطَر، يكاد بعض أهل القَافِلة يستقي منه، وذلك الشِّعْب يُقال له: شِعْب المَنَادِي.

وأهل بَدْر أربع طوائف من الأشراف: المَحَاسِنة والقوايد والشَّكَرَة والعُتُق، فيهم أشراف، وفيهم مَن يَنْتَمي إليهم من العُرْبان ويُدْعَى بهم.

ورَأينا هلال صَفَر [٣٩ أ] / لَيْلَة الجُمُعَة بِبَدْرٍ، وأَقَمْنا إلى مُنْتَصَف اللَّيْل، ورَحَلْنا.

أموجٌ إذا ولَّيْتِ أم كَفَلٌ يُرى أغصنُ لُجَينٍ في الغُلالة أم قَدُّ
كذا لو تأمَّلتِ الَّذي بي لقُلتِ لي أهذا جنون ثابتٌ بك أم وَجْدُ

المَنْزلة الخامِسَة عشر[ة]: الصَّفْراء

وصَلْنا إليها عند شُرُوق الشَّمس، ونَزَلْنا في حافَّة الجبل، على جنب عين جارية، يقال لذلك الموضع: المعلق، وماؤه أحلَى من ماء بَدْر، وأحلى من عين الخَيْف، ومن النَّاس مَن يحمل ماءَ الشُّرب منه إلى الخَيْف. صَلَّيْنا الظُّهْر به، ورَحَلْنا.

المَنْزلة السَّادسة عشر[ة]: الخَيْف

وهو وادٍ مُسْتَطيل، بين جبلَين، فيه بُيُوت ومَساكِن وقُرًى مُتَعدِّدة، وفيه طائفتان إحداهما: بنو[1] عَمْرو، والثَّانِيَة: بنو سالم.

والمَحَلُّ الَّذي نَزَلْنا فيه يُقال له: الحِزَامِيّ، وصَلْنا إليه عِشاءً وأَقَمْنا، ورَحَلْنا منه بعد الظُّهْر يوم السَّبْت ثاني صَفَر[2].

المَنْزلة السَّابعة عشر[ة]: النازِيَّة

وصَلْناها عند المَغْرب، بعد أنْ أصابنا المَطَرُ بطول الطَّريق.

ورأى بعضُ الجَمَّالين طائفةً من العَرَب قُبَيْل غُرُوب الشَّمْس، فظنَّهم قُطّاع الطَّريق، فصاحَ واجتمع أهل القَافِلة، وجمعوا جِمالَهُمْ ونزلوا عنها، وأحضروا القِسيَّ والبنادق والسُّيُوف، واستعدُّوا للمحاربة، وسَيَّبُوا بعض البنادق ففَسَدت من المَطَر، وحصل لأهل القَافِلة رَهَج وخوف، إلى أنْ ظهر أنّهم قَافِلة أُخرى من المُتَسَبِّبين، فأناخُوا بالنَّازِيّة وباتوا إلى الصُّبْح، ولم ينم أحدٌ تلك اللَّيْلة.

ورَحَلْنا بعد صلاة الصُّبْح، ومَشَيْنا طول النَّهار من النَّازِيّة، وكانت رحلة طويلة.

---

(١) في الأصل هنا وفي الذي يليه: بني.

(٢) ٢ صفر ٩٦٤هـ/ ٤ كانون الأول (ديسمبر) ١٥٥٦م.

[٣٩ ب] / المَنزلة الثّامنة عشر[ة]: الشِّعْب

مَرَرْنا عليه، ووصَلْنا قريب قُبُور الشُّهَداء، وأَنَخْنا بعد صلاة العَصْر، وصَلَّيْنا العِشَاء، ورَحَلْنا إلى وقت الضُّحَى.

المَنْزلة التَّاسعة عشر[ة]: بئر عليّ

وصَلْناه ضُحى، ومَرَرْنا بالمُفَرِّح الكبير والمُفَرِّح الصَّغير صُبْحاً، وأناخ القَافِلَة بالأبيار وقت الضُّحَى.

وهي مَنْزلة بقُرْب المدينة، فيها بئران كبيران، يُنْزَل إليهما بدَرَج، فيهما ماءٌ حلوٌ عذب جدّاً، وبه مَسْجد مبنيّ بالجصّ والنُّورة، يقال: إنه مَسْجد ذِي الحُلَيْفة، وبناحيةٍ منه مَسْجدٌ آخر مُتَهدِّم مَبنيٌّ بالحَجَرِ الأسود، كلاهما مَسْجد مأثور، يُنظر من علوِّ هذا المكان ومن المُفَرِّح الصَّغير أبنية المدينة الشَّريفة ورُؤوس المواذن[١].

وللجمَّالين عادة في المُفَرِّح يأخذونها من الرَّكَبَة[٢]، يُسمُّونها: البُشَارة.

أَقَمْنا بالبئر قَليلاً إلى أنْ تغدَّينا، ورَحَلْنا.

ودَخَلْنا المدينة الشَّريفة ـ على سَاكِنِها أفْضلُ الصَّلاة والسَّلام ـ عند أذان الظُّهْر، وأدركنا صلاة الجماعة في المَسْجد الشَّريف.

ودخل باقي القَافِلة ما بين الظُّهْر والعَصْر.

وأَقَمْنا بذلك المقام الشَّريف سبعة أيَّام كاملة، ورَحَلْنا في اليوم الثَّامن.

وكان البُرُوز من المدينة الشَّريفة صُبْح يوم الاثنَين حادي عشر صَفَر الخير سنة أربعٍ وستِّين وتسعمائة[٣].

---

(١) كذا قيد جمع المئذنة ـ أو المأذنة في قول العوام ـ والصواب في جمعها: المآذن.

(٢) يريد: الركاب من الحجاج والزوار.

(٣) الموافق ١٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٥٥٦م.

المَنْزلة الأُولَى: أبيار عليّ

أَقَمْنا بها إلى أنْ صَلَّيْنا العِشَاء، ورَحَلْنا إلى الضُّحَى، وأصابنا المَطَرُ في اللَّيْل ثم الهواءُ الشَّدِيد البَرْد، وتعدَّيْنا الفُريش ونَزَلْنا.

المَنْزلة الثَّانِيَة: ما بين الفُريش وقُبُور الشُّهَداء

وصَلْناها ضُحى وأَنَخْنا، وصَلَّيْنا الظُّهْر في أوَّل وقته، ورَحَلْنا.

وبعد رحيلنا[1] لاقينا القَافِلة الَّتي [... ... ...][2].

[٤٠ أ] / المَنْزلة الثَّالثة: شِعْب عليّ

تعَدّيْنا عليه، وأَنَخْنا بعد صلاة العَصْر، وبِتْنا إلى نصف اللَّيْل، ورَحَلْنا.

المَنْزلة الرَّابِعة: النَّازِيَّة

وصَلْناها ضُحى، وأَنَخْنا، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا قبل صلاة الظُّهْر.

المَنْزلة الخامِسة: الخَيْف

وصَلْناها بعد صلاة العَصْر، وبِتْنا، وأَقَمْنا إلى قُبَيْل صلاة الظُّهْر، ورَحَلْنا.

المَنْزلة السَّادسة: الصَّفْراء

وصَلْنا إليها مَغْرباً، ونَزَلْنا في مَوضِعٍ يُقال له: الخَرْما، وبِتْنا، وأصْبَحنا، ورَحَلْنا قُبَيْل الظُّهْر.

المَنْزلة السَّابعة: بَدْر

وصَلْنا إليه مع المَغْرب، وبِتْنا فيه، وأصْبَحنا، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا ظُهراً.

---

(١) الأصل: رحلينا.

(٢) ذهب السطر الأخير من الكلام لوقوعه آخر الصفحة.

وممَّا نَظَمْتُ فيه مُعارضاً قول[١]: [من المتقارب]

خُـذُوا قَـوَدي من أَسْيرِ الكِلَلْ فـوا عَـجَـبـاً لأسِـيْـرٍ قَـتَـلْ

***

[من المتقارب]

أَلا حَـلَّـل الله سَـيْـف المُقَلْ فكم ذا أصـابَ وكَـمْ ذَا قَتَلْ
ومـا مِـنْ قَتيلٍ بـهِ فـي الـهَـوَى سوى أَلْـفِ رَاضٍ بما قَدْ فَعَلْ
لقدْ نَـصَـرَ الـلـهُ جَـيْـشَ المِلَا حِ بِـبَـدْرٍ لَنا حُسْنُهُ قَـد كَمُلْ
ومـا بَـطَـلٌ فـي الـوَغَـى فـارسٌ إذَا قـابـل الـغِـيْـدَ إلَّا بَـطَـلْ
إذَا قَـتَـلَـتْـنـي عُـيُـونُ الـظِّـبَـا فيا فَـرَحِـي، قَـدْ بَلَغْتُ الأمَـلْ
رَعَـى الله ليلةَ زارَ الحَبِيْبُ وغَـابَ الرَّقيبُ إلى حيث أَلْ
فَأَجْلَسْتُهُ فـي سـوادِ العُيُون وقَدْ غَسَلَ الدَّمْعُ ذاكَ المَحَلْ
وأَلْـصَـقْـتُ خَـدِّي بـأَقْـدامِـهِ وأَذبَـلْـتُ أَخْـمـصَـهُ بالقُبَلْ
فَـــرَقَّ ومـــالَ بـأعـطـافِـهِ فَـدَيْـتُ بـروحِـي ذاكَ المَيَلْ
فَـعَـانَـقْـتُـهُ وخَـلَـعْـتُ الـعِـذَارْ ومَزَّقْتُ ثوبَ الحَيَا والخَجَلْ
ومـا زلْـتُ أشـغِـلُـهُ بالحديث وسِـتْـرُ الـظَّـلام علينا انْـسَـدَلْ
إلـى أنْ غَـفَـا جَـفْـنُـهُ ناعِساً وعَـنِّـي تَـغَـافَـلَ أوْ قَـدْ غَـفَـلْ
فَـحَـلَّـيْـتُ عـن خَـصْـرِهِ بَـنْـدَهُ وأنضيْتُ عَنِ مِعطَفَيْهِ الحُلَلْ
وأسْبَلْتُ أذيـال ثَوب العَفَاف وإنْ كان مثلي كثير الـزَّلَـلْ[٢]

(١) هذا البيت هو طالع قصيدة لجمال الدين ابن مطروح، ديوانه ١٧٣، وألحقه محقق ديوان الشاب الظريف بديوانه وليست من شعره (انظر: ديوان الشاب الظريف ٢٣٦)، وقصيدة النهروالي الآتية، التي عارض بها البيت المدرج، في النور السافر للعيدروس ٥٠٢ ـ ٥٠٣.

(٢) أدرج النهروالي هذا البيت في الهامش وعيَّن موضعه، ولم يرد في النور السافر.

وبِـتُّ أُشـاهِـدُ صُـنْـعَ الإلـهِ تَـبـارك رَبُّ الـبَـرَايـا وجَـلْ
فـظُـنَّ بـي الـخَـير أوْ لا تَظُن فَمَا أنْـتَ تُـسْـأَلُ عَمَّا حَصَلْ

[٤٠ ب]/ والمَشْهُور المستفيض عند أهل بَدْرٍ أنهم يسمعونَ في كثيرٍ من الأوقات سماع صوت طَبْلٍ، لا مِرْيَة فيه، وتقدّم أنّي سمعته في زيارتي مع والدَيَّ سنة سبعٍ وثلاثين وتسعمائَة، وهي أوَّلُ زياراتي، وأنا في سنِّ العِشْرين إذ ذاك.

ثم إنّي رأيتُ العَلَّامَة الشَّيْخ حُسَين بن مُحمَّد بن حَسَن الدِّيار بَكْري الحَنفيّ، من أجِلَّاء شيوخنا رَحِمَهُ الله تعالَى، ذَكَرَ في كتابه الَّذي سَمَّاه: الخَمِيْس في بيان سِيَر النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وهو كتابٌ جليل في بابه، جَمَعَهُ من كُتب شتّى، ذَكَرَ في قِصَّة بَدْر ما صُورته[1]:

في المَواهِب اللَّدُنِّيّة: قال ابنُ الأنباريّ: كانت الملائكة لا تعلم كيف تَقَتَّلَ الآدميُّون، فعلَّمهم الله بقوله: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[2]. قال عَطِيَّة: كل مَفْصل. قال السُّهَيْلِيّ: جاء في التَّفْسِير أنه ما وقَعَتْ ضربةٌ يوم بَدْر إلَّا في رأسٍ أو مَفْصِلٍ، وكانوا يعرفون قتلى الملائكة من قتلاهم بآثارِ سود في الأعناق والبَنان.

وفي خُلاصة الوفا: قال المرجانيُّ: شَهد رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بَدْراً بسيفه الَّذي يُدْعَى العَضْبَ، وضُربت طبلخانة النصر ببَدْر فهي تُضْرَب إلى يوم القيامة.

قال القَسْطلانيُّ في المَواهِب اللَّدُنِّيّة: يُقال إنَّها تسمع ببَدْر كهيئة طبل مُلُوك الوقت، ويرون أنّ ذلك لنصر أهل الإيمان. وقال: أنا جَرَّبتُها فسمعتُ

(١) الدياربكري: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ١: ٣٨٣. واستفاد حاجي خليفة من المثبت أعلاه في الترجمة للدياربكري. انظر: سلم الوصول ٢: ٥٥.
(٢) سورة الأنفال، من الآية ١٢.

صوت الطبل سماعاً مُحَقّقاً لا شَكّ أنه صوت طبل، ثم نزلنا ببَدْر فَظَلَلْتُ أسمع ذلك الصَّوت يومي أجمع، المرَّة بَعْدَ المرَّة!. قال: ولقد أُخْبرتُ أنّ ذلك الصَّوت لا يسمعه جميع النَّاس.

وقال مُؤلِّف الكتاب حُسَين بن مُحمَّد الدِّيار بَكْري عَفا اللهُ عنهم: وأنا جَرَّبْتُها في سنة ستٍّ وثلاثين وتسعمائة وقت اجتيازي بِبَدْرٍ قافلاً من المدينة المُشَرَّفة إلى مكّة المُكرَّمة، فنَزَلْنا بَدْراً، وأَقَمْنا فيه يوماً، ولمَّا صَلَّيْتُ الفَجْر يوم الأربعاء من أوَّل شَعبان ابتكرتُ نحو ذلك الصَّوت، وكان يجيءُ من كثيبٍ ضَخْمٍ طويل، مرتفع كالجبل، شمالي بَدْرٍ، فصعدتُ أعْلَى[1] الكثيب، ثم تتابَع النَّاس لسماع ذلك الصَّوت، وكانوا زُهاء مئة إنسان من الرِّجال والنِّسَاء في الشَّقادف وغيرها، وما سَمعتُ شيئاً من أعْلَى الكثيب، فنزلتُ أسفل، فسمعتُ من سَفْحِ ذلك الكثيب صوتاً كهيئة الطبل الكبير، سماعاً محقَّقاً بلا شَكّ، مراراً مُتَعدِّدة، وكذلك سائر النَّاس كانوا يسمعونه مثلما سمعتُ بلا شُبْهَةٍ، ومَكَثْنا فيه زماناً طويلاً، وكان الصَّوت يجيء تارة من تحتنا ثم ينقطع، وتارة من خلفنا ثم ينقطع، وتارةً من قُدّامنا، وتارة عن يميننا، وتارة عن شمالنا، وعلى كُلِّ الهَيْئات كُنَّا نسمع الصَّوت قياماً وقُعُوداً[2]، سماعاً مُحقَّقاً بلا شُبْهَةٍ، وكان الوقت صَحْواً راكِداً لا رِيْحَ فيه. انتهى.

قلت: وقد سَمِعتُه أنا في تَوجُّهي إلى المدينة سنة سبعٍ وثلاثين في أثناء الكثيب، وأنا هابطٌ سماعاً مُحَقَّقاً لا مِرْيَة فيه، وسمعه مَن كانَ معي، وهم جماعة نحو العِشْرين، وقد أصغيتُ بعد ذلك في زياراتي فلم أسْمَعْ بعد ذلك، والله تعالَى أعلم.

---

(١) تاريخ الخميس: فطلعت على.

(٢) تاريخ الخميس: قائماً وقاعداً ومتكئاً.

[٤١ أ] / المَنْزلة الثّامنة: البُرَيْمَةُ السَّوْداء

وهي دون البُرَيْمَةِ البيضاء إلى ناحية بَدْرٍ، وصَلْنا إليها قُبَيْل المَغْرب، وبِتْنا إلى طُلُوع القَمَر لَيْلَة الأحَد سابع عشر صَفَر[١]، ورَحَلْنا.

المَنْزلة التَّاسعة: فضاءٌ يُقال له: المُهمّ

نَزَلْنا فيه بموضعٍ منه يُقال له: الظَّهيرة، بفتح الظَّاء المُشالَة، وقت الضُّحَى. وكانت رحلة كبيرة، وأَقَمْنا قَليلاً ورَحَلْنا، وانفلتتْ لنا بَغْلةٌ ولم نُحصّلها وتَرَكناها.

المَنْزلة العاشرة: المَسْتُورَة

وصَلْنا إليها بَعْد كُلِّ عَنَاء، وكانت هذه أيضاً رحلة كبيرة، تعب فيها المُشاة وتقطَّع كثير من النَّاس، فبِتْنا على الماء، وأصْبَحنا، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا ضُحى عالياً.

وكنتُ نَظَمْتُ قَصيدةً قبل هذا بسِنِينَ، مطلعها[٢]: [من السريع]

الـدَّنُّ لي والـكَـأسُ والقُرْقُفُ وللفَقِيه الكُتْبُ والمُصْحَفُ

وذَهَبَت القَصيدة مع مُسوّداتي ورسائلي وكُتبي، في الحريق الواقع سنة تسعٍ وخمسين وتسعمائة، ولم أَتَذكَّرْ مِنْ أبياتها غيرَ المَطْلَع، فأكملتُ عليها هذه الأبيات: [من السريع]

لا تُـنْـكِـرُوا حَـالـي ولا حَـالَـهُ كُـلٌّ بـمـا يَـنْـفَـعُـهُ أَعْـرَفُ

فـمـا لـه يُـنـكـر أذواقـنـا ومـا لـه ذَوقٌ ولا يُـنـصـفُ[٣]

---

(١) ١٧ صفر ٩٦٤هـ/ ١٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٥٥٦م.

(٢) الأبيات في النور السافر للعيدروس ٥٠٣، وأوردها ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ١٠: ٦١٨ بزيادة بيت على ما هنا. وأورد الخفاجي في خبايا الزوايا ٣٤٤ وريحانة الألبا ١: ٤١٢ ـ ٤١٣ أبياتاً أخرى منها مما لم يرد هنا مع بيت الطالع.

(٣) ورد هذا البيت في الأصل وعليه شطب، ولا يعرف ما إذا كان التضبيب من المؤلف أو من بعض المطالعين للكتاب أو الملاك، وقد ورد هذا البيت في النور السافر وشذرات الذهب،

كَـمْ يَـزْدَرِي الـرَّاحَ وشُرَّابَها أَخْشَى على هذا الفَتَى يُقْصَفُ
دَعْنِي وحالي يا فقِيهَ الـوَرَى فـأَنْـتَ عـن إدراكـه تكْثفُ[١]
هَيْهاتَ أنْ يُدركَ طَعْمَ الهَوَى مَـنْ لَـمْ يَكن في ذوقِـه يَلْطُفُ
للعِشْقِ سِرٌّ لـمْ يـزَلْ غامِضاً لِغَيْر أَهْـلِ الحُبِّ لا يُكْشَفُ
فَيَا نَـدِيْـمُ اشْـرَبْ على رَغْمِهِ ودَعْـهُ في إنـكَـارِهِ يَـرْسُـفُ[٢]
واحبسه في باب الطَّهارات من أوراقــه إنْ شئت ينـظـفُ[٣]
[٤١ ب]/ وَبِي غَزَالٌ طابَ مَرْعَاهُ في كِـنَـاسِ قَلْبِي وهـو لا يَـأْلَـفُ
بَـدْرُ كَـمَـالٍ لا يَـرَى حُسْنُـهُ نَقْصاً ولَا مَحْقاً ولا يَكْلُفُ[٤]
فِـي خَـدِّهِ أَنْـبَـتَ مَـاءُ الحَيَا وَرْداً بغير اللَّحْظِ لا يُقْطَفُ
عَـارِضُـهُ لامٌ وفـي صِـدْغِـهِ واوٌ ولـكـن آه لـو يَـعْـطِـفُ
عَزِيْزُ مِصْر الحُسْنِ لو كانَ في زمــانِــه هَـــامَ بِـــهِ يُـوسُـفُ

المَنْزلة الحادية عشر[ة]: رحاب

وصَلْنا إليها قُبَيْل المَغْرب، وبِتْنا إلى مُضِيِّ نصف اللَّيْل، ورَحَلْنا، ووصَلَت إلينا في هذا المَنْزل البَغْلَة الَّتي[٥] كانت انْفَلَتَت علينا.

المَنْزلة الثَّانِيَة عشر[ة]: رَابِغ

وصَلْنا إليه قُبَيْل الفَجْر، وأَقَمْنا به إلى الظُّهْر، وأحرمنا بالعُمْرة، ورَحَلْنا[٦].

وروايته فيهما: «لكنه ينكر أذواقنا ... ».

(١) النور السافر: تضعف، شذرات الذهب: تكسف.

(٢) شذرات الذهب: يرشف.

(٣) وقع التضبيب عليه في الأصل، وهو في النور السافر وشذرات الذهب، وروايته عندهما: من كتابه لعله ينظف.

(٤) شذرات الذهب: يكسف.

(٥) الأصل: الذي.

(٦) بقية الصفحة بياض قدر ثلثها.

[٤٢ أ] / المَنْزلة الثَّالثة عشر[ة]: الغايضة

وصَلْنا إليها مع المَغْرب، وأَقَمْنا قَليلاً، وصَلَّيْنا العِشَاءَ، ورَحَلْنا.

المَنْزلة الرَّابِعة عشر[ة]: نَبَاع

وصَلْنا إليها ضُحى، وكانت مَرحلة طويلة نَزَلْنا بها وغَدَّيْنا، وفي أصحابنا بالقَافِلَة مَن يقوم باللَّيْل، ويُذكِّر، وله صوت حَسَن، فجعلتُ له هذه الأبيات يُذَكِّر بها، وهي[١]: [من السريع]

إلى متَى يا عَيْنُ هذا الرُّقَادْ ... ما آنَ أنْ تكتحلِي بالسُّهَادْ؟
تَنَبَّهي من رَقْدَةٍ وانْظُرِي ... ما فات منْ خَيْرٍ على ذي رُقادْ[٢]
يا أيُّها الغافلُ في نَوْمِهِ ... قُمْ لِتَرَى لُطْفَ الكريم الجَوادْ
مَوْلاكَ يَدْعُوكَ إلى بابِهِ ... وأنْتَ في النَّوم شَبِيهُ الجَمَادْ؟
ويَبْسُطُ الكفَّيْنِ: هلْ تائِبٌ ... من ذَنْبِهِ، هلْ مَنْ لَه مِنْ مُرادْ؟
وأنْتَ من جَنْبٍ إلى جانبٍ ... تدور في الفُرشِ لِليْنِ المِهَادْ
يَدْعوكَ مَولاكَ إلى قُرْبه ... وأنْتَ تختار الجَفَا والبعادْ
كَمْ هكذا التَّسويف في غَفْلةٍ ... لَيْسَ على العُمْر العَزيز اعْتِمادْ
لَقَدْ مَضَى لَيْلُ الصِّبَا مُسْرِعاً ... وشَقَّ[٣] صُبْحُ الشَّيْبِ فَوْدَ الفُؤادْ
أَفِقْ فَإنَّ اللهَ سُبْحانه ... رَحْمَتُهُ عَمَّتْ جَمِيعَ العِبَادْ

ونَظَمْتُ قَصيْدة أُخرى أيضاً في ذلك المَعْنَى، وهي: [من البسيط]

يا راقِدَ اللَّيْل إلى كَمْ تَنَامْ ... قُمْ لَيْسَ هَذَا الوَقْتُ وَقْت المَنَامْ

---

(١) أوردها العيدروس في النور السافر ٥٠١ ـ ٥٠٢.
(٢) النور السافر: ذي الرقاد.
(٣) النور السافر: ونير.

النَّجْمُ لا يغْمِضُ أحْدَاقَهُ وَفُتِّحَتْ أعْيُنُ زَهْرِ الكمامْ
وَأَنْتَ من دُونِ الجمادات في نَوْم، وإلَّا في عداد النيامْ
انْظُرْ لأبوابِ السَّمَا فُتِّحَتْ والفَيْضُ قَدْ عَمَّ جميعَ الأنامْ
وقدْ تجَلَّى الحَقُّ سُبْحانَهُ على عبادٍ سَهروُا في الظَّلَامْ
يَمُدُّ كَفَّيْهِ: ألَا تَائِبٌ أَوْ سائِلٌ أُعْطِيهِ كُلَّ المَرَامْ؟
أَفِقْ مِنَ النَّوم ولوْ ساعةً ونَاجِ مولاكَ الَّذي لا ينامْ
إلى مَتَى تَرْتَعُ في غفلة والعُمْرُ يَمْضِي منك كالغَمَامْ
[٤٢ ب]/ شَقَّ صَبَاحُ الشَّيْبِ لَيْلَ الصِّبَا وليس بعد الشَّيب إلَّا الحِمَامْ
فارْجعْ إلى الله على فُرْصَةٍ عَسَاك أَنْ تَحْظَى بِحُسْنِ الخِتَامْ

المَنْزلة الخامِسَة عشر[ة]: عَقبَةُ خُلَيصٍ

مَرَرْنا بها والشَّمْس حَيَّة، وأكملنا قَطْعها بعد المَغْرب، ونَزَلْنا ساعة، ورَحَلْنا بعد صَلاة العِشَاء.

المَنْزلة السَّادسة عشر[ة]: خُلَيْص

وصَلْنا إليها وقد مضى ثُلث اللَّيْل تَقْريباً، وبِتْنا إلى الصُّبْح، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا قبل الظُّهْر بكثير.

المَنْزلة السَّابعة عشر[ة]: عُسْفَان

وصَلْنا إليها عند صَلاة العِشَاء، وقد قَطَعنا عَقبَة عُسْفَانَ مع المَغْرب، وتَعَشَّيْنا، ورَحَلْنا.

المَنْزلة الثَّامنة عشر[ة]: الباردة

من بلاد بني جابر في مُحاذَاة الهَدَةِ، وصَلْنا إليها ضُحى، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا.

المَنْزلة التَّاسعة عشر[ة]: الجَمُوم

وصَلْنا إليها بعد الظُّهْر.

وممَّا نَظَمْتُ وأنا مُقبلٌ على الجَمُوم: [من البسيط]

يَا صَاح نَشْرُ الخُزَامَى فَاحَ من أَمَمٍ ... أَظُنُّ أَنَّا قَرُبْنَا مِنْ حِمَى الحَرَمِ
لِلْعيسِ عِنْدِي يَدٌ فاضَتْ مكارمُها ... تَمَنَّتْ اللُّجْمُ منها رُتْبَةَ الخُطُمِ
قَرَّبْنَ كُلَّ بَعِيْدٍ مِنْ مطالبِهِ ... وسِرْنَ حتَّى وَصَلنَا مَنْهَلَ الكَرَمِ
فادْخُلْ إلى حَرَم اللهِ الكريم وَسِرْ ... سَعْياً على الرَّأسِ، لا سَعْياً على القَدَمِ
والْثُم بِفِيكَ ثَرَى الأَرْضِ الحَرام وطِبْ ... فإنَّه طَابَ مَلْثوماً بِكُلِّ فَمِ
قَدْ زُرْتَ مِنْ مكَّة طه وعدتَ فَمَا ... سَرَيْتَ مِنْ حَرَم إلَّا إلى حَرَم
فَقَر عيناً وأبْشِرْ بالقَبُولِ وجُدْ ... بالْحَمْدِ والشُّكْرِ لِلمَوْلى على النِّعَمِ
فيا شَفيع الأنام اقْبَل زِيارَتَنا ... وكُن لنا شَافِعاً يا سَيّد الأُمَم
فإنَّنا فُقَراء ما بضاعتنا ... غير الذُّنُوب مع الإقْرارِ والنَّدمِ

[٤٣ أ] / وصَلَّيْنا العَصْر في الجَمُوم، وتقدَّمنا عن القَافِلَة على البغال والرَّواحل، ودَخَلْنا مكَّة في أواخر الثُّلث الأوَّل من اللَّيْل.

وكانت زيارة مُبارَكة هنِيَّة، ولله الحَمْدُ والمِنَّةُ.

***

ثم تَوجَّهتُ للزيارة الشَّريفَة مع الحاجّ الشَّاميّ في سنة خمسٍ وستِّين وتسعمائة[1].

***

(١) هذه هي الرحلة الثالثة للنهروالي من مكة إلى المدينة مرافقاً لركب الحجيج العائد إلى الشام مروراً بالمدينة، وهي التي أفرد تفاصيلها فيما بعد ضمن كلامه على رحلته إلى بلاد الروم؛ كان قد باشرها بتاريخ ٥ المحرم ٩٦٥هـ واستغرقت غيبته في بلاد الروم نحو سنة، وكانت عودته إلى مكة يوم ٣ ذي الحجة من العام نفسه، ولم يقيد تفاصيلها هنا، وترك بقية الصفحة بياضاً.

[٤٣ ب] / ثم تَوجَّهتُ إلى الزِّيارَة في عام أحد وسَبْعين، في شهر ربيع الأوّل[١]، مع افتخار الأُمَراء العظام إبراهيم بك[٢]؛ دَفْتردار مِصْر سابقاً، وناظر عَين عرفات.

وكان البُرُوز من مكّة المُشَرَّفة بعد صلاة المَغْرب لَيْلَة الثُّلاثاء مُسْتَهَلّ ربيع الأوّل، ووصَلْنا إلى وادي مَرّ قبل الصُّبْح، وكان الرَّحيل من الوادي ضَحْوة عالِية.

المَنْزل الثَّاني: طَرف البَرْقا

تَعَدَّيناه قَليلاً، ونَزَلْنا مع غُرُوب الشَّمْس، وصَلَّيْنا المَغْرب والعِشَاء، ورَحَلْنا.

المَنْزل الثَّالث: عُسْفَان

أدْركنا فيه صلاة الصُّبْح يوم الأرْبعاء، ورَحَلْنا من عُسْفَان ضُحى.

المَنْزل الرَّابِع: خُلَيْص

وصَلْنا إليه والشَّمْس باق[٣]، وبِتْنا به لَيْلَة الخَمِيس، وأصْبَحنا، وعلفوا الجِمَال، ورحلوا ضُحى.

---

(١) الموافق لشهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٦٣م وهي رحلته الرابعة من مكة إلى المدينة.

(٢) هو إبراهيم بك بن تغري بردي المهمندار (ت ٩٧٤هـ)، كان دفترداراً بمصر، ثم عين من قبل السلطنة لإصلاح عين عرفات، فوصل مكة سنة ٩٦٩هـ، وكانت وفاته بمكة المكرمة، أثنى عليه النهروالي في كتابه البرق الشامي، ونوه بفهمه وحسن إدراكه وتوفر ماله. البرق اليماني ١٤٣ ـ ١٤٦، ١٥٢، الإعلام ٣٤٣، العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٩٩، القاضي عيد: رسالة في عمارة العينين: عين حنين وعين نعمان، ورقة ٩ أ ـ ١٢أ.
ويُعيد النهروالي الإشارة إليه فيما بعد، ويذكر أفضاله وكرمه لدى عودة النهروالي من رحلته إلى بلاد الروم ومروره بمصر، إذ اعتنى به وقضى له الأشغال التي كانت له، وزوده بالمال معونة له في طريقه للحجاز.

(٣) كذا في الأصل، ولعل مراده: وضوء الشمس أو نورها باق.

المَنْزل الخامِس: نَبَاع

وصَلْنا إليه فيما بين العَصْر والمَغْرب، وتَعَشَّيْنا، ورَحَلْنا بُعَيْد العِشَاء.

المَنْزل السَّادس: موضعٌ يُقال له الخَيَالتَيْن

تثنية الخَيَالة، بفتح الخاء المُعْجَمة والمُثَنَّاة آخر الحُرُوف بعدها ألف ثم لام مَفْتُوحة ثم تاء التَّأنيث، معناه: مَحَلٌّ مُرتفع من الأرض.

وصَلْنا إليه قُرْب نصف اللَّيْل وتهْنَا عن الطَّريق؛ لأنَّ الأمطارَ عَفَت آثار الخُطّ[1] من الأرض، فاقتضَى الرَّأيُ النُّزُول والمبيت إلى الصُّبْح ليتبيَّن الطَّريق، فنَزَلْنا إلى الصُّبْح، وصَلَّيْنا الفَجْر، ورَحَلْنا صُبْح يوم الجُمُعة.

المَنْزل السَّابع: رَابِغ

مَشَيْنا من أوَّل النَّهار إلى آخره، فوصَلْنا بين العَصْر والمَغْرب إلى رَابِغ، ونَزَلْنا.

وعندما استقرَّ بنا النُّزُول، وصَلَ المقرّ الكريم العالي الأمير إبراهيم، الدَّفْتردار بمِصْر سابقاً، [٤٤ أ] / في نحو عشر رواحل من مكَّة؛ ذَكَر أنه برز لَيْلَة الخَمِيس، وأصبح في خُلَيْص، ثم ركب من خُلَيْص لَيْلَة الجُمُعة ووصل إلى هُنا، وبِتْنا معه[2]، ورَحَلْنا وقد بقي من اللَّيْل رُبعه.

المَنْزل الثَّامن: مَسْتُورَة

وهو بئر حوله أشجار سَلَم، على بُعْدٍ منه، ويليه بئر آخر أصغر منه، وبه ماءٌ مَالِح، وصَلْنا إليه بين الظُّهْر والعَصْر، وهو نصف الطَّريق، أَقَمْنا به، وصَلَّيْنا المَغْرب، ورَحَلْنا.

وفارَقنا الأمير من مَسْتُورَة؛ صَلَّى العَصْر ورَكب، وأصْبَحَ في بَدْر.

---

(١) ضبط المصنف، وهو وجه فيها، ويقال بفتح الخاء، وهي: الطريق.

(٢) بعدها في الأصل: «إلى الصبح»، وضبب عليه.

المَنْزل التَّاسع: طَرف الجَنحَا

وكانت رحلة طويلة يجعلها الجَمَّالون غالباً رحلتين، وصَلْنا إليه عند شُرُوق الشَّمس يوم الأحَد، سادس ربيع الأوَّل[١]، ووَجَدْنا به فَضْيَةَ[٢] ماءٍ من المَطَر، وأَقَمْنا إلى أوَّل وقت الظُّهْر، ورَحَلْنا.

المَنْزل العاشر: بَدْر

خَلَصنا من الخَبْت المُسَمَّى خَبْت البَزْوةِ، ودَخَلْنا بين جبال، إلى أنْ دَخَلْنا بَدْر[اً]، بعد مُضيِّ ثُلث اللَّيْل الأوَّل، وكانت رحلةً شطيطةً[٣]، وبِتْنا به إلى الصُّبْح، ورَحَلْنا قُبَيْل الظُّهْر.

المَنْزل الحادي عشر: الصَّفْراء

نَزَلْنا به قُبَيْل المَغْرب، وأَقَمْنا إلى أنْ تَعَشَّيْنا، ورَحَلْنا ليلاً.

المَنْزل الثَّاني عشر: الخَيْف

وصَلْنا إليه وقد بقي من اللَّيْل ثُلثُهُ، وأصْبَحنا فيه يوم الثُّلاثاء ثامن ربيع الأوَّل[٤]، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا قُبَيْل الظُّهْر.

المَنْزل الثَّالث عشر: مَسْجد الغَزالة[٥]

وهو آثار بناءٍ في سَفْحِ جبلٍ، قد هَدَمَ المَسْجِدَ كَثْرَةُ السُّيُول، ولم يبقَ منه

---

(١) ٦ ربيع الأول ٩٧١هـ/ ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٦٣م.

(٢) الفَضْيَةُ: الماء المستنقع، جمعه: فِضاء. لسان العرب، مادة: فضا.

(٣) أي: متعبة وشاقة، أو بعيدة، ولم ترد في معاجم اللغة بهذا اللفظ، وذكرها كبريت المدني في كلامه على ممر بيلان من نواحي حلب وأنها «كانت مرحلة مَشَطَّة»، وعرف الزبيدي «مَشَطَّة» بأنها كالمشقة وزناً ومعنى، وتدل على البعد أيضاً. انظر: رحلة الشتاء والصيف ١٩٧، تاج العروس، مادة: شطط.

(٤) الموافق ٢٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٦٣م.

(٥) يشتبه رسمها في الأصل هكذا: «الغزال».

إلَّا قليل آثار كالأساس، مبنيٌّ بالنّورة، وصَلْناه قُبَيْل المَغْرب، وعشَّينا، ورَحَلْنا بعد صَلاة العِشَاء.

المَنْزل الرَّابع عشر: الفُرَيْش

وهذه رحلة طويلة، مَرَرْنا بالنَّازِيّة، والشِّعْبِ، والشَّرَفَة، [٤٤ ب] / وقُبُور الشُّهَداء، ونَزَلْنا عند الشُّرُوق في الفُرَيْشِ، ورَحَلْنا ظُهْراً.

المَنْزل الخامِس عشر: الأبْيار

وصَلْنا إليه نصف اللَّيْل، وقد مَرَرْنا بالمُفَرِّح عند المَغْرب، وجَدَّ بنا السَّيْرُ لقلَّة الماءِ، ونَزَلْنا في الأبيار، وعَشَّيْنا، وبِتْنا إلى قُرْب الصُّبْح.

ورَحَلْنا إلى المدينة الشَّريفَة، وأدْركنا صلاة الصُّبْح بالمَسْجد الشَّريف النَّبوِيّ، يوم الخَمِيْس.

وكنتُ نَظَمْتُ هذه القَصيْدة النَّبوِيّة في الطَّريق، وأنْشَدْتُها بين يدي النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وهي: [من الطويل]

إليكَ رَسُولَ الله يا خَيْرَ شافعٍ ... رَكائِبُنا سارَت بأَسْعَدِ طَالعِ
تحنُّ إلى هذا الجَناب ومَن يَلُذ ... بهذا الحِمَى يظْفر بنيل المطامِعِ
وإنِّي لظمآن الحشا مُتعطِّشٌ ... إلى وردك الصَّافي الهنيِّ المَشَارِعِ
وإنْ قطعتني عن مَزارك شَقْوتي ... زَماناً فقلبي حَولَ هذي المجامعِ
أَلَم يأن أنْ يطفى غليل جَوى له ... عن الورد خمس من لهيب الأضَالعِ
بلى آن من قَلْبي وإنْ كان قاسِياً ... رُجُوع إلى مَوْلى كريم الصَّنائعِ
وها أنا قد أقبلتُ في حالِ تائبٍ ... إلى الله من كُلِّ المآثم راجعِ
وقد أخْلَقَت أيَّام دَهْري شَبيبتي ... وما أخْلَقَت منِّي جديد مَطامعي
وحالَت بوَخْطِ الشَّيْب صِبْغة لمَّتي ... وما حال شَوق كامن في أضالعي
وأمضيتُ عُمراً في هَوَى ليته سُدًى ... ولكن بكَسْبِ المُوبقاتِ الفَواجعِ

ومـا نِـلْـتُ فـي الـدُّنْـيـا وقـار مُبَجَّل ... ولا فتك ذي بـأس ولا عَيْش خالعِ
ولم أكْتَسب في العِلْم إخْـلاص نِيَّة ... فكيف أرجّـيـه لـدى الحَشْر نافعي
فيا بـئسَ مـا قـدَّمـت مـن يَـدي ويا ... خـسـارة مَـن أدلـى بـهـذي البضائعِ
ويـا سَـوْءَتـاً مـن سُـوء مـا قـد جَنيته ... ويـا أسـفـاً مـن قُـبْـح تلك الشَّنائع
ومَـجْـمُـوع حالي عنده وهـو عَالمٌ ... بتفصيل خـاف مـن خـطـاي وذَائـعِ
وكُـلّ خَميس جـاء واثنين تعرض ... الملائكُ أعـمـالاً[1] بتلك المَسامِعِ
إلامَ وقـد جـاوزتُ خمسين حجَّة ... أضـيـع عُـمـراً ضـائـعـاً إثـر ضـائـعِ؟
وحـتَّـام أنهي النَّفْس عـن شَهواتها ... ولا تنتهي عـن غيها المتتابع؟[2]
وقـد جئتُ أرجـو رَحْـمـة وشَفاعَة ... وأنـــتَ كـريـم لـلـعَـطـاءِ غـيـر مـانـعِ
وفـي النَّفْس حاجاتٌ ومـا لقَضائها ... سـوى كَـرم مـن بَـحْـر جُـودكَ واسـعِ
فكُن لـي فـي الـدُّنْـيـا شَفيعاً وإنَّني ... لأرْجـوك فـي يـوم القيامة شَافعي
عـلـيـكَ صـــلاة دائـــم وتَـحـيَّـة ... وآلِـكَ والأصْـحـاب فـي كُـلِّ طالعِ

[٤٥ أ] / وكانت الإقامَة بالمدينة الشَّريفَة أربعة أيَّام، وكان الأمير إبراهيم سَبَقنا بيومين، وبَرَزَت أثقالنا عَصْر يوم الأحَد، وتأخَّرنا إلى قُرْب نصف اللَّيْل لحضور مَوْلِدٍ كان بالمَسْجد النَّبوِيّ، وبعد تمام المولد دخل مَوْلَانا الأمير المُشَار إليه إلى الحُجْرة الشَّريفَة، ويَسَّر الله تعالَى لنا الدُّخُول معه، وحصل لنا غاية الخُشُوع والخضُوع لدى تلك الحَضْرَة الشَّريفَة ـ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ـ ووادعناه، لا جعله الله تعالَى آخِرَ العهد منه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

وبَرَزنا من باب القَلْعَة على دوابّنا، واسْتَمَرَّينا إلى أنْ أدْرَكنا القَافِلَة ضُحى، وقد حطَّت بموضِعٍ يُقال له السُّوَيْقَة، وكانوا مَرُّوا بالفُرَيْشِ ونزلوا.

---

(١) الأصل: أعمال.
(٢) في متن الأصل: والشنائع، وضبب عليه، وأقحم التصويب المثبت فوقه.

المَنْزل الأوَّل: السُّوَيْقَة

وصَلَت القَافِلَة إليه بعد شُرُوق الشَّمْس، ورَحَلَت مع أوَّل الظُّهْر.

المَنْزل الثَّاني:

مَرَرْنا بالرَّوْحاء عند المَغْرب، واسْتَمَرَّينا إلى العِشَاء، ونَزَلْنا إلى نصف اللَّيْل، ورَحَلْنا.

المَنْزل الثَّالث: الخَيْف

وصَلْنا إليه قبل الفَجْر، ورَحَلْنا ضُحى.

المَنْزل الرَّابِع: بَدْر

وصَلْنا إليه في الثُّلث الأوَّل من اللَّيْل؛ ليلة الأرْبَعاء، ولم نَنزل في الصَّفْراء، وبِتْنا به إلى الصُّبْح، وواجَه السَّيِّدُ عليّ بن دَرَّاج[١] الأميرَ إبراهيم، وقدَّم له عشرة رُؤوسِ غنَم، وقَدَّيْن[٢] عَسَل، وظَرْفَيْنِ تمر، ومَرْطبانَيْن[٣] تَمرٍ مُرَقَّدٍ مُلوَّزٍ، وأخلع عليه الأمير إبراهيم، ورَحَلْنا ضُحى.

المَنْزل الخامِس: طَرف الجَنْحا

وصَلْنا إليه عند صَلاة العِشَاء، وتَعَشَّيْنا، ورَحَلْنا.

المَنْزل السَّادس: مَسْتُورَة

وصَلْناها ضُحى يوم الخَمِيْس، وأَقَمْنا قَليلاً إلى أنْ تغَدَّيْنا، ورَحَلْنا قبل الظُّهْر.

---

(١) أمير ينبع السيد الشريف علي بن دراج بن هِجار بن مُعِزّي بن دَرَّاج بن وُبَيْر. النهروالي: البرق اليماني ١٥٠، الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٤١٦.

(٢) القَدُّ: إناء من الجلد يوضع فيه السمن أو العسل. لسان العرب، مادة: قدد.

(٣) المرطبان: ويقال فيه أيضاً برطمان، وعاء من الزجاج له غطاء يحفظ فيه السمن والعسل والمربيات.

المَنْزل السَّابع: رَابغ

وصَلْنا إليه بعد العِشَاء، وقد تقطَّعت الجمال، وبِتْنا، وفارَقنا الأمير إبراهيم من نصف اللَّيْل على الرَّواحل، ووصَل خُلَيْص [٤٥ ب] / ظُهْراً، ورحل منه إلى مكَّة ودخلها صُبْحاً على الرّواحل، وأمَّا القَافِلَة فأصبحَت في رَابغ، ورحلَت قُبَيْل الظُّهْر، واستمرَّت إلى أنْ عَشَّت [في][1] الجُرَيْنَات.

المَنْزل الثَّامن: الجُرَيْنَات

وصَلْناها قُبَيْل المَغْرب، وعشَّينا، ورَحَلْنا.

المَنْزل التَّاسع: المَخْشُوش[2]

وصَلْناه صُبْحاً، وأَقَمْنا إلى الضُّحَى، ورَحَلْنا، ومَرَرْنا بالعَقَبَة.

المَنْزل العاشر: الخُلَيْص[3]

وصَلْناه عَصْراً، وبِتْنا إلى الصُّبْح، وعلفوا الجمال، ورَحَلْنا ضُحى.

المَنْزل الحادي عشر: عُسْفَان

وصَلْنا إليه[4] عند مغيب الشَّمْس، وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا.

المَنْزل الثَّاني عشر: الوادي

وصَلْنا إليه ضُحى عالياً، يوم الاثْنَين حادي عَشْري ربيع الأوَّل[5]، وأَقَمْنا إلى العَصْر ورَحَلْنا إلى مكَّة ـ شرَّفها الله تعالَى ـ ودَخَلْناها لَيْلَة الثُّلاثاء ثاني عَشْري ربيع الأوَّل سنة إحدَى وسَبْعين وتسعمائة، وكانت زيارةً هنيَّة، تقبَّلها الله تعالَى.

---

(١) إضافة ليستقيم الكلام.

(٢) تقدم ذكره في الرحلة الثانية، وذكر النهروالي أن فيه آبار ماء لزبيد.

(٣) كذا قيدها بالتعريف، وقد تقدمت بدونه.

(٤) الأصل: وصلناه إليه.

(٥) ٢١ ربيع الأول ٩٧١هـ/ ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٦٣م.

[٤٦ أ]/ زيارة سنة ستٍّ وسَبْعين وتسعمائة، تقبَّلها الله تعالَى[١]

تَوَجَّهْنا في مُنْتصَف رَجَب من السَّنَة المَذْكُورة، يوم الاثْنَين المُبارَك[٢]، عصراً مع سيِّدنا ومَوْلَانا شَيْخ الإسْلام، ملك العُلَماء الأعلام، قاضي القُضَاة وناظر المَسْجد الحَرام، صفوة الصَّفوة من آل مُحمَّد عليه أفْضَل الصَّلاة والسَّلام، بَدْر الدُّنْيا والدِّين، مَوْلَانا السَّيِّد حُسَين المالِكيّ[٣] ـ أدام الله سعادته ـ ومعي حُسَين ومُحمَّد وعبد الكريم وجَمال الدِّين وعُبَيْدٌ الفَرَّاش.

ووصَلْنا إلى الوادي نصف اللَّيْل، ورَحَلْنا قُبَيْل الظُّهْر، وكان مع مَوْلَانا شَيْخ الإسلام عيالُه وجماعة كثيرون من أصحابه وخُدَّامه، نحو ثمانين جَمَلاً، قام بكُلْفةِ الجميع كِرَاءً وإنفاقاً وإطعاماً، في غاية الجمالة والكَثْرة والسَّعَة، وسَّع الله تعالَى عليه.

المَنْزل الثَّاني: طَرف البَرْقا

وصَلْنا إليه مَغْرباً، وبِتْنا إلى ثُلث اللَّيْل، ورَحَلْنا.

المَنْزل الثَّالث: بئر عُسْفَان

وصَلْنا إليه صُبْحاً، وأَقَمْنا إلى الظُّهْر، ورَحَلْنا.

المَنْزل الرَّابع: أبو مَرَاغ

وصَلْنا إليه قُبَيْل المَغْرب وأطلقوا الجمال، ورقَدوا إلى نصف اللَّيْل، ورحلوا.

---

(١) هذه هي الرحلة الخامسة للنهروالي التي قيد منازلها فيما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.
(٢) منتصف رجب ٩٧٦هـ/ كانون الثاني (يناير) ١٥٦٩م.
(٣) تقدم التعريف به.

المَنْزل الخامِس: خُلَيْص

وصَلْناه صُبْحاً، وأدركنا به قَافِلَة الرَّجَبِيَّة[١]، وكانت رَحَلَت قبلنا بيوم من مكّة، وهي قَافِلة كبيرة نحو خمس مئة جَمَل، وكان العَلَف من خُلَيْص قَليلاً، والرُّبع النّوى يُساوي عشرة أنصاف وما يُوجد، والسَّمن بأربعة مُحَلَّقة الرّطْل، واللّحم بنصفين الرّطْل، وكان عَرَب زُبَيْد يأخذون سبعة أنصاف على الجَمَل العُصْم وحَدُّهُمْ إلى رَابغ، فمنعهم السَّيِّد قريباً من[٢] ذلك فلم يمتنعوا، فأمَرَ بإجلائهم عن وطنهم، وأسكنهم اليَمَن، وأبقَى في خُلَيْص مزبناً[٣] فقط مع جماعة يَسِيرة، وهم الآن لا يَأخذون من أحدٍ شيئاً.

ورَحَلْنا بعد الظُّهْر وكان يوم الخَمِيس، وجلسَ مَوْلَانا شَيْخ الإسلام على رأس عَقبة السَّويق، وَفَرَّق سُكَّراً بكثرة على النَّاس، ومَرَّت القَافِلَة، ووقع في الجَمَّالة مُضاربةٌ ومُفاقَشة[٤]، فأنصفَ من بعضهم، وأصلح بين بعضهم، ولولا جُلُوسه هنا في هذا اليوم لوقع الضَّرب والمقاتلةُ بين الجَمَّالين، فجزاه الله خيراً.

[٤٦ ب] / المَنْزل السَّادس: موضعٌ يُقال له: طَرف قُدَيْد

وصَلْنا إليه المَغْرب لَيْلَة الجُمُعَة، وأَقَمْنا إلى ثُلث اللَّيْل، ورَحَلْنا.

ووَصَلَ في هذا المَحَلّ بعد نزولنا من العَقَبَة قاصدٌ من مِصْر اسمه [...][٥]،

---

(١) أي جموع المعتمرين بالعمرة الرجبية، مما كان يحرص عليه أهل الحجاز، ويحتفلون به غاية الاحتفال حسبما شاهده الرحالة ابن جبير في رحلته سنة ٥٧٩هـ. انظر رحلة ابن جبير ١٠٦ـ١٠٧.

(٢) الأصل: فمن.

(٣) هو مزبن بن مزهر بن مقرب بن رومي، شيخ زبيد ذوي رومي، تقدم ذكره في الرحلة الأولى عند الكلام على خليص.

(٤) لفظة عامية بمعنى الضرب والإيذاء، مأخوذة من فَقَشَ البيضة أي فضخها وكسرها. تاج العروس، مادة: فقش.

(٥) لم يورد المؤلف اسمه، والنص متتابع دون بياض. ويرد فيما بعد ذكر وصول قاصد من مصر اسمه: علي بن عُبَيَّة، فلعله هو المراد.

خرج من مِصْر في ثاني عَشْري جُمادَى الأُخرى، أرسله سِنَان باشا الوَزِير[١]، المُتَوجِّه إلى اليَمَن، لقتال مُطَهِّر بن شَرَف الدِّين، أخبر أنه في أربعة آلاف فَرس ونحو العِشرين ألفاً من العَسْكر، وأنه يبرز في خامِس رَجَب من مِصْر، وأنّ إسْكَندَر باشا صاحب بغداد وصل إلى مِصْر حاكمها، وهو رَجُلٌ مشكُور السِّيْرة، من أهل الفَضْل، مائلٌ إلى العَدْل، وفَّقه الله تعالَى.

المَنْزل السَّابع: الخَيَالَةُ

وصَلْناه صُبْح يوم الجُمُعَة، وأَنَخْنا إلى قُبَيْل الظُّهْر، وأصابنا مَطَرٌ خفيف، ورَحَلْنا.

المَنْزل الثَّامن: الغايضة

وصَلْناها بُعَيْد العَصْر، وأَنَخْنا إرَاحةً للجمال، ورَحَلْنا بعد مُضِيِّ ثُلُثِ اللَّيْل لَيْلَة السَّبْت، ووصَلْنا إلى رَابِغ صُبْح يوم السَّبْت.

المَنْزل التَّاسع: رَابِغ

أَقَمْنا فيه إلى بُعَيْد الظُّهْر.

وكان علَفُ الجمال قَليلاً به، وقَسم فيه مَوْلَانا شَيْخ الإسلام بعض غنم وغيره على أهل قافلته، وعمل فيه سماطه المُعتاد.

ووصَل في هذا المَنْزل من المدينة مَوْلَانا السَّيِّد حَسَن بن عبد الرَّحيم

---

(١) الوزير سنان باشا: يوسف بن عبد الله (ت ١٠٠٤هـ)، تولى مصر خلفاً لإسكندر باشا في سنة ٩٧٥هـ، وأرسل في حملة عسكرية لفتح اليمن وهي الحملة التي خلدها قطب الدين النهروالي وألف فيها كتابه «البرق اليماني في الفتح العثماني»، وعمر عمائر كثيرة بدمشق. انظر: محب الدين الحموي: حادي الأظعان النجدية ٦٥، البرق اليماني ٢١٠ ـ ٢١٥، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ١٩٠ـ ١٩١، الغزي: لطف السمر ٢: ٧١٤ـ٧١٦، خلاصة الأثر للمحبي ٢: ٢١٤ ـ ٢١٦.

السَّمْهُوديُّ، خادم قُبَّة سيِّدنا الحَسَن والعبَّاس رَضِيَ اللهُ عنهُما، في حادثةٍ وقعتْ في لَيْلَة ثالث رَجَب، وهو أنه يُبَيِّضُ محرابَ القُبَّةِ وبقي فيها بَقيَّة، وعَدَهُ البَنَّاءُ أنه يكمله له في اللَّيْل، فبات معه هو وعُمَّالُهُ خارجَ المدينة، وشرعوا في عملهم، فلمَّا كان وقت العشَاء رأى يازجيُّ الحَرَم وهو حَسَن حَلَبي[١]، من فوق السُّور، القُبَّةَ مَفْتُوحةً، وفيها السّراج والعُمَّال، فذهب إلى نائب القَلْعَة، وأخذ منه ثلاثين ينكشارياً وفتح القَلْعَة ووصل إلى القُبَّة، فوجَدَ فيها السَّيِّد حَسَن المَذْكُور والعُمَّال والفَعَلَة، فتوهَّموا أنّهم أرادوا دَفْنَ أَحَدٍ في القُبَّة، من الأرفاض[٢]، وأصبحتْ رَجَّةٌ عظيمة في البلد، [٤٧ أ] / وركب السَّيِّد حَسَن السَّمْهُوديُّ يشكو حَسَن حَلَبي اليازجيّ المَذْكُور، وكتب حَسَن حَلَبي يشكو هذا الأمر الَّذي وقَع، والله تعالَى يُصلح الأمور ويُطفئ نيران الفتن والشُّرُور.

ونَظَمْتُ في هذا المَنْزل أبْياتاً بالفارسيَّة لطيفة في القَهْوَة، وهي[٣]:

همه شب وصف قهوه بيش زلف ياد ميكويم
لبود اي كرفتارم ازآن بسيارمى كويم

(١) كذا قيده النهروالي بالحاء المهملة، هنا وتاليه، ولعل الصواب: جلبي.
(٢) يقصد: الرافضة.
(٣) معناها:
كل ليلة أصف القهوة بذاكرة خيالي
عندما أرى نفسي متعباً جدا فأتحدث عنها بكثرة
أزالت الهموم واليأس وجاء الصفاء بمجيء الكأس الأخضر
حين أتكلم عن سرها كأنني أبوح بكل الأسرار
عيونها السوداء وسويداء قلبي الحزين
إذ أضاءت بعيون من الأنوار
ليس لديه أي منزلة علم كل من تكلم عنها بسوء
فهي امرأة صماء لديها شراب الأبرار
وكيف للنائم أن يصفها
وقد عرف محاسنها العارفين

برد افسردكى آرد صف آن كاسه سبزش
بيان سراو چون ميكنم اسرار ميكويم

سواد چشم تاريك وسويدآء دل غمگين
چوروشن ساخت اورا چشمة انوار

ندارد ذوق علمى مدعى حرمت قهوه
زمن كرپرسي اورا شربت ابرار

نجواب آلودجرمك ازوصف اوخرمن مكواي قطب
حديث خوبر اوبا عارف بيدار ميكويم

المَنْزل العاشر: وسط خَبْتِ كُلَيَّة موضع يُقال له: طَرف الحاجر

وصَلْنا إليه بعد طُلُوع الشَّمْس، بالسَّوْق العنيف يوم الأحَد حادي عِشْرين[١]، وكُنَّا رَحَلْنا من رَابغ بُعَيْد العَصْر، وأَقَمْنا هنا إلى أنْ غَدَّيْنا، ورَحَلْنا.

وفي هذا المَنْزل وَصَلَ قاصدٌ من مصر اسمه عليّ بن عُبَيَّة من بني عُقْبة؛ فارق سِنان باشا في نَخْل وأَتَى بأوراقٍ منه، وتوجَّه بها إلى السَّيِّد الشَّريف نَصَرهُ الله تعالى[٢].

المَنْزل الحادي عشر: موضعٌ من الخَبْتِ، يُقال له: شَجَرات الأمير

وصَلْنا إليه قُبَيْل المَغْرب، وعَشَّيْنَا، ورَحَلْنا طول اللَّيْل إلى ضحوة النَّهار، ونَزَلْنا في بَدْرٍ.

---

(١) ٢١ رجب ٩٧٦هـ/ ٨ كانون الثاني (يناير) ١٥٦٩م.

(٢) قيد النهراوالي هذا الخبر في الهامش، ووضعه بموازاة المنزلين «طرف الحاجر وشجرات الأمير» ولم يُعيّن موضع إدراجه.

المَنْزل الثَّاني عشر: بَدْر

كان وصُولنا إليه ضُحَى يوم الاثْنَين ثاني عَشْري رَجَب[١].

وفيه وصَلَت إلى مَوْلَانا شَيْخ الإسلام أوراقٌ من أهل المدينة، عَيَّنوا له فيها بُيُوت السَّماهِدَةِ[٢] على باب الرَّحْمة يَنزل فيها، وأجابَهم إلى ذلك، وأقامَ إلى نصف اللَّيْل ورَحَل.

المَنْزل الثَّالث عشر: الصَّفْراء

صَلَّيْنا فيه الصُّبْح يوم الثُّلاثاء، وغَدَّيْنَا، ورَحَلْنا.

المَنْزل الرَّابِع عشر: الخَيْف

وصَلْناه بُعَيْد المَغْرب، وبِتْنا إلى الصُّبْح، وصَلَّيْنا الظُّهْر يوم الأربعاء، ورَحَلْنا.

المَنْزل الخامِس عشر: النَّازِيَّة

عَشَّيْنا فيه، ورَحَلْنا.

المَنْزل السَّادس عشر: موضعٌ بين قُبُور الشُّهَداء والفُرَيش، يُقال له: الآبار، ويُقال له: فَرش سُوَيْقَة أيضاً.

وصَلْنا إليه صُبْح يوم الخَمِيْس، وأَقَمْنا به، وأصَابنا مَطَرٌ شديد سالَتْ منه السُّيُول، وكُنَّا على طريق [٤٧ ب] / السَّيْل، فارتَفَعنا إلى الجبال، وابتلَّتِ الخيم والأسباب، فلمَّا خفَّ المَطَر قَليلاً قُبَيل الظُّهْر رَحَلْنا، فأصابنا المَطَرُ إلى المَغْرب، وقَطعنا عِدَّة سيول، منها ما خاضَه الجَمَلُ إلى نصف ساقه، ومنها ما هو فوق ذلك، وأَنَخْنا في المَغْرب.

---

(١) ٢٢ رجب ٩٧٦هـ/ ٩ كانون الثاني (يناير) ١٥٦٩م.

(٢) أي عائلة السمهودي.

المَنْزل السَّابع عشر: [...][١]

أَقَمْنا بها إلى أنْ تَعَشَّيْنا، ورَحَلْنا.

المَنْزل الثَّامن عشر: أبيار عليّ رَضِيَ اللهُ عنهُ

أصْبَحنا فيه، ولَاقَى مَوْلَانا شَيْخَ الإسلام أميرُ المدينة السَّيِّدُ مَنْصُور بن ضَيْغم الحُسَينيُّ، وجميع أعيان المدينة الشَّريفة، من الفُقَهاء والعَسْكر وغيرهم، ولم يتخلَّف عنه أَحَدٌ، ودخل المدينة الشَّريفَة ضُحى، وتَرَجَّلَ عند دُخُول المدينة الشَّريفَة بسكينةٍ ووَقار، ودخل المَسْجد الشَّريف، وتشرَّف بزيارة جدِّه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وحازَ ثواب الزائرين معه، ونزل في بُيُوت السَّماهدة بباب الرَّحْمة.

ومَدَّ له مَوْلَانا السَّيِّد حُسَين بن عبد الرَّحيم السَّمْهُوديُّ سماطاً عظيماً، ثم تتابَعت الأسمِطَةُ له من أعْيان المدينة، وتصدَّق عليهم بصَدقةٍ عامَّة وصدقة خاصَّة، وفرح بقُدُومه أهلُ المدينة الشَّريفة، وأزال بها عدَّة ظلامات، وشَكَره الغنيُّ والفَقِير، والقويُّ والضعيف، تقبَّل الله تعالَى ذلك منه، وجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأخلف عليه بِخَيْرٍ.

وكان نُزولي في خِزانة كُتُب الأشْرف قايتباي رَحِمَهُ الله تعالَى بمُفْردي، ونُزول الأوْلاد والخَدَم عند الصّهر العزيز البُرهانيّ إبراهيم بن أحمد المالِكيّ[٢].

وعَرَضَ عليّ الولدُ النَّجيب، الفالح اللَّبيب، السَّيِّد سِراج الدِّين عُمَر ابن السَّيِّد حُسَين السَّمْهُوديّ الأربعين النَّواويّة[٣]، والخُلاصة الأَلْفيَّة، وتَصريف

(١) لم يذكر النهروالي اسم هذا المنزل، ولعله قبور الشهداء أو الفريش حسبما يرد في نظمه الآتي لمنازل الطريق بين مكة والمدينة التي مر بها في هذه الرحلة.

(٢) هو زوج ابنته صالحة، تزوجها سنة ٩٧٤هـ، وتقدمت الإشارة له.

(٣) كذا في الأصل، وصوابه: النووية.

العزِّيّ، فكتبتُ له إجازة، وأسمعتُهُ الحديث المُسَلسل بالأَوَّليَّة، واللهُ تعالَى يُنْشِئه نُشُوءاً صالحاً، ويُقِرُّ عَيْنَ والده وأهله به، ويجعله من العُلَماء العاملين إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى.

وممَّن تُوفِّي بالمدينة الشَّريفَة من أعْيانها ونحن بالمدينة الشَّيْخُ الفاضل المُعمَّر الكامل الزَّيْنيّ آدم بن زَبَالَة، وكان صالحاً، على قَدَم خَيْرٍ وطاعَة، وكان قبل قُضَاة الأَرْوَام قاضياً باليَنْبُع، مشكور السِّيْرة، ثم عُزِلَ، وانقطعَ إلى الله تعالَى، ولعلّ مولده أوَّل القرن رَحِمَهُ الله تعالَى ورحمَنا إذَا صِرْنا مصيره.

وكنتُ شَرَعتُ في قَصيْدةٍ أمدحُ بها النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، [٤٨ أ] / وأذكر فيها المَنازِل من مكَّة المُشَرَّفة إلى طَيْبَة الطَّيِّبة، فأتممتُها في هذه الحَضْرَة الشَّريفَة، وأنا أرجو قبولها في تلك الحَضْرة الشَّريفَة، وأنْ يكون[1] جائزتها الشَّفَاعَة يوم القيامة وقضاء الدُّيون وخاتمة الخير في عافيةٍ بلا بلاء في الدُّنْيا، وأنْ يَكفينا الله تعالَى شرّ نوائب الزَّمان، والأعداءِ والحُسَّاد من الإنس والجانّ، إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى، وهي: [من الكامل]

هَبَّ النَّسيمُ على غُصُونِ البَانِ ... سَحَراً فأذْكَى لَاعِجَ الأشجَانِ
أَهْدَى لنَا من طِيب طَيْبَةَ نفحةً ... طَابَتْ وطابَ بها فُؤادُ العانِي
فترحَّلَ العُشَّاقُ في أملٍ إلى ... نَحْو الحبيب سَعَوا على الأَجْفانِ
مَرُّوا بِمَرٍّ ثُمَّ بالبَرْقا دُجًى ... واسْتقبلوا صُبْحاً رُبَا عُسْفانِ
وطَوَوا خُلَيْصاً ثم مَنْهَل رَابِغٍ ... والخَبْت في نَصٍّ وفي ذمْلَانِ
وَقَضَوا بِبَدْرَ مآرِباً وتَيَمَّمُوا الـ ... ـصَّفْراءَ، ثم الخَيْف ذو الأفنانِ
وتيمَّموا نحوَ الفُرَيشِ وأدْلَجُوا ... بِمَقَابِرِ الشُّهَداء والقِيْعانِ

(١) كذا في الأصل، وصوابه التأنيث.

وبـدا لـهـم وادي الـعَـقـيـقِ مُـبَـشِّـراً ... بـقـبـول زوْرَتِـهـم وبـالـرِّضْـوان
وبِـذِي الـحُـلَـيْـفة طـابَ مسعاهُمْ وقَدْ ... هَـمُّـوا مـنَ الأشـواق بـالـطَّـيَـرَان
وتَـوَجَّـهُـوا نَـحْـوَ المدينة ضَـحْـوَةً ... قـرُّوا بـهـا عَـيْـنـاً مَـع الـرُّكْـبـانِ
رَبْـعٌ تَـضَـمَّـن كـلَّ خَـيْـرٍ دائِـمٍ ... بِـنَـبـيِّـنـا الـمَـبْـعُـوثِ مـن عَـدنَـانِ
خَـيْـرِ الـبَـرِيَّـة سـيِّـدِ الـرُّسْـلِ الَّـذِي ... لَـمْ يـخـتـلـف فـي ذلـك الـثَّـقـلان
راقٍ إلـى الـسَّـبْـع الـطِّـبـاق فـيَـا لَـهـا ... مـنْ رفْـعـةٍ بَـلَـغَـتْ أعَـزَّ مـكـان
وعـلا الـبُـراقَ وكـان أشـرَفَ مَـرْكَـبٍ ... كـالـبَـرْقِ يـخـفـقُ أيَّـمَـا خَـفَـقَـانِ[1]
فاسْتَبْشَرَ القَلْبُ الشَّريف بما رأى ... مـنْ قُـرْب مَـنْـزلـةٍ ومـنْ إحْـسـان
مـا كـذبَ الـقَـلـبُ الـمـطَـهَّـرُ مـا رأى ... وأجـازَ مـا شـهـدتْ بِـهِ الـعَـيْـنـانِ
هـو أحـمـد ومُـحـمَّـدٌ، والمُصْطَفى ... ومُـبَـشِّـرٌ هَـادٍ إلـى الإيـمـان
خَمدتْ له نارُ المَجُوسِ وزُلْزِلَت ... إيـوانُ كـسـرى أنـوشـروان
رَمَـتِ الشَّياطينَ الـرُّجـومُ لبَعْثِهِ ... وتـنـكّـس الأصـنـام لـلأذْقـانِ
وقـد اصـطـفـاه الـلـهُ جَـلَّ جَلالـه ... وَحَـبَـاهُ مـنـهُ بـمُـعْـجِـزِ الـقُـرآن
لا يَـدْخُـلُ الـتَّـبـديـلُ فـي آيـاتـهِ ... أبـداً ولا إعْـجـازُهُ بـالـفـاني
سـألـتْ قُـريـشٌ آيـةً فـأراهـم ... قَـمَـرَ الـسَّـمـاءِ وجُـرْمـهُ نِـصْـفَـانِ
والـجـذع حَـنَّ إلـيـه عـنـد فِـرَاقـه ... شَـوْقَ الـحـنـيـن الـوالـه الـحَـيـرانِ
يـا خَـيْـر مَـن وَخـدت إلـيـه قلائص ... تـطـوي وهـاد الأرْضِ والـقـيـعـانِ
[٤٨ب]/ جئناكَ نَرجو من لدنك شَفاعةً ... عـنـد الـكـريـم الـوَاهـب الـمـنَّـانِ
فـالـظَّـهْـرُ مـن ثقل الخطايا مُنْحنٍ ... والـقَـلْـبُ مُـنْـكـسر مـن الـعـصـيانِ
وإلـيـكَ أشْـكُـو جَـوْر دَهْـرٍ جائر ... وعَـداوة الـحُـسَّـاد والأقـرانِ
وقـد الْـتَـجـأتُ إلـى جـوارك لائـذاً ... مـن كـيـد أعـداء وجَـور زَمـانِ

(١) كتب عجزه أولًا: «يطوي السما بسرعة الطيران»، ثم شطبه واستبدله بالمثبت.

وأرى دُيـونـي مـع ذُنُـوبـي أثْـقَـلا ظَهْري فجُدْ لي بالخَلاص الدَّاني
واســأل إلـهـك أنْ يُـوفّـقـنـي لما يَـرضـاهُ فـي سـرٍّ وفـي إعـلانِ
وكـذاك يَـخْـتـم لـي بخيرٍ فـي رضا ودَوام عـافـيـة ونَـيْـلِ أمـانـي
ثـم الـصَّـلاة عليك مـا هَـبَّ الصَّبَا والآل والأصْـحـاب والأعْـوانِ

وفي حادي عشر شَعْبان يوم السَّبْت المُبارَك[١]، وصَلَت مُكاتباتٌ من الوَزِير الأعْظم مُحمَّد باشا[٢] إلى مَوْلَانا شَيْخ الإسلام بأنَّ السَّلْطنَة الشَّريفَة أنعَمَتْ عليه بنظارة الحَرَم المَكِّيّ بعلوفة، وكانت قبل ذلك بلا علوفة، وبخَطابَة الموقف الشَّريف، فحصل للنَّاس السُّرُور بذلك، وهنَّأهُ فُقَهاءُ المدينة الشَّريفَة وأعيانُها، وفرحوا له بذلك، وكان يَوْمَ سُرُور.

ووصلَ مكتوب الوَزِير المُعَظَّم سِنَان باشا سردار العَساكِر المُجهَّزة إلى افتتاح اليَمَن، إلى مَوْلَانا شيخ الإسلام من مَنْزلة النَّبْط؛ وهو أوَّل أَدْرَاك ذوي هِجار، حُكَّام اليَنْبُع، فتعيَّن بُرُوز مَوْلَانا إلى مُلاقاته، فبرز يوم الأحَد ثاني عشر شَعْبان[٣]، بقافلته الخاصَّة، وخرج معه لوداعه أميرُ المدينة وأعيانُها وفُقهاؤها إلى الأبْيَار، وتصدَّق على الفُقَراءِ، ودعوا له بالدَّوَام والبقاء، وحصول العزّ والسَّعادَة، وهو جديرٌ بذلك، أيَّده الله تعالَى.

واستمرَّ إلى المَغْرب، ورحل، واستمرَّ إلى الصُّبْح.

المَنْزل الثَّاني: قُرْب قُبُور الشُّهَداء

نزله صُبْحَ يوم الاثْنَين، واستمرَّ إلى الظُّهْر، ورحل.

---

(١) ١١ شعبان ٩٧٦هـ/ ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٥٦٩م.

(٢) محمد باشا صوقللي الملقب بالطويل (ت ٩٨٦هـ/ ١٥٧٩م)، أصله من البوسنة، وترقى في المناصب حتى أصبح صدراً أعظم في عهد السلطان سليمان القانوني.
Kramers, Sokolli Muhammad Pasha, Encyclopedia of Islam, Vol 4, Pp 474-475.

(٣) ١٢ شعبان ٩٧٦هـ/ ٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٥٦٩م.

المَنْزل الثَّالث: قُبَيْل الرَّوْحَا

[٤٩ أ]/ وصلوا إليها قُبَيْل المَغْرب.

ووصل هناك قاصد من عليّ بن دَرَّاج[١] بأنَّ حَضْرَة الوَزِير المُعَظَّم سِنَان باشا وصل يوم الجُمُعَة إلى اليَنْبُع، وأنَّ عَسْكره سبع محطَّات، وأنه يَرحل يوم الثُّلاثاء من يَنْبُع، وأنه ما حصل منه تشويش ولا تكدير على أحدٍ، وأنه في غاية اللُّطْف والملاءمة، بَلَّغَهُ اللهُ تعالَى مُرادَهُ.

وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا.

المَنْزل الرَّابِع: الخَيْفُ

وصَلْنا إليه ضُحًى، وعلَّفوا الجمال، ورحلوا مَغْرباً وأصبحوا في بَدْر.

وكان الوَزِير سِنَان باشا خرج من اليَنْبُع، ووصل إلى بَدْر يوم الثُّلاثاء، ورحل لَيْلَة الأَرْبعاء نصف اللَّيْل، فرَحَلْنا يوم الأَرْبعاء ظُهْراً، واسْتَمَرَّينا على ظهور الرِّكَاب والبغال فلم نُدْركه، فنَزَلْنا في الخَبْتِ قَليلاً ثم رَحَلْنا، وتركنا القَافِلَة خَلْفنا، فوصَلْنا نصف اللَّيْل إلى الغَيْقَة، فوصَلْنا إليه وهو حاطٌّ بها من الظهر، فأدركناه وقد حَمَّل وهو على رحيل، فجلس إلى أن اجْتَمَعَ به مَوْلَانا شَيْخ الإسلام، وحاياه[٢] وفرح بوصُوله وأكرمه، وتحدَّث معه ساعة، وسأله عن أحوال مَوْلَانا السَّيِّد الشَّريف ـ نَصَرهُ اللهُ تعالَى ـ ثم سأله عن أحوال اليَمَن وما تَجَدَّدَ بها. ثم قال: تَعبتُم كثيراً وما كان يحتاج هذا التَّعَب، فردَّ عليه.

ثم ضرب النَّفير ورَحـل، ورَحَلْنا خلفه، وأصْبَحنا في مَسْتُورَة، وقد انقطَعت دوابُّنا فحَطَطْنا، ورحل هو إلى أنْ نزل موضعاً اسمه البُسْتان، وأدْرَكتنا القَافِلَة هناك، ورَحَلْنا معها عَصْراً يوم الخَمِيس.

---

(١) أمير ينبع، وتقدم التعريف به.

(٢) كذا في الأصل.

ثم نَزَلْنا في [...][1]، ورَحَلْنا نصف اللَّيْل، وأصْبَحنا يوم الجُمُعَة في رَابِغ، والباشا أيضاً رحل إلى رَابِغ صُبْحاً، وحَطَطْنا.

وهو **المَنْزل التَّاسع** من المدينة الشَّريفَة، ونَزل به الوَزِير المُعَظَّم سِنَان باشا مع العَسْكر المجهَّز معه لافتتاح مَمْلَكة اليَمَن، [٤٩ ب] / وهو نحو ألفَيْ فرس وأكثر من عشرة آلاف جَمَل، وسواد عَسْكره نحو الخمسة عشر ألف[ـاً]، غير الّذين جهَّزهم من البَحْر، وغير مَن يتبعهم بعد ذلك، وعمل ديواناً، ومَدَّ سماطاً كبيراً في رَابِغ، وجَمَع فيه أعيانَ العَسْكر وأُمَراءهم وسناجقهم، وأَجْلَسَ مَوْلَانا شيخَ الإسلام فوقَ الكُلِّ عن يمينه، وأقبل عليه وحادَثه، ووانسه على الأكل، وصار يُقدِّم له بيده الطَّعام، وأكرمه غاية الإكرام، وعند الفراغ أفرغَ عليه خلْعَتَيْنِ سَنِيَّتَيْنِ من أفخر الخِلَع، وتوجَّه إلى مَنْزله، وأنعم على مَن وصل معه إلى المَنْزل.

ورَحلَ[2] مَغْرباً، وسار قبل الوَزِير إلى أنْ نزل في الخَبْتِ، في مَوضِعٍ يُقال له: أبو هَشيم، وهو **المَنْزل العاشر**، ومَرَّ علينا الوَزِير فركب له مَوْلَانا شَيْخ الإسلام، وسار معه، ثم عزم عليه مراراً بالرُّجُوع إلى أنْ رَجَعَ عنه، ومضَى الوزيرُ إلى أنْ نزل في الخَبْتِ، بحيث أبْعَدَ جدّاً عَنَّا.

المَنْزل الحادي عشر: نَبَاع

بقُرْب طَرف قُدَيْدٍ، فوقه إلى ناحية المدينة، وصَلْنا إليه بعد العَصْر،

---

(١) موضعه بياض في الأصل قدر كلمة، ولعلها الموضع المسمى: «رحاب»، والواقعة بين مستورة ورابغ، ومر بها النهروالي في رحلاته المتعددة بين مكة والمدينة، ومنها رحلته الأولى سنة ٩٥٩هـ، ونزل بها في مرحلتي الذهاب والعودة، وأيضاً في رحلته الثانية سنة ٩٦٤هـ ونزلها في الذهاب والعودة. وفي أثناء عودة النهروالي من الديار الرومية على طريق مصر مر بموضع آخر فيما بين مستورة ورابغ اسمه: عقبة ودان.

(٢) يقصد الركب المرافق للنهروالي ومَن معه.

وأَنَخْنَا، وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا بعد المَغْرب لَيْلَة السَّبْت تاسع عشر شَعْبان[١]، ومَرَرْنا قُرْب الصُّبْح بعَقَبَة السَّويق، وقطعناه.

ونَزَلْنا قبل الفَجْر في خُلَيْص، وهو **المَنْزل الثَّاني عشر** من المدينة الشَّريفَة، ويُقال له بالتُّرْكيّة: كزلجة بركة.

أَقَمْنا به إلى آخر النَّهار، ورَحَلْنا قُرْب المَغْرب، ومَرَرْنا بِعُسْفَان ليلاً، ولم ننزل به، وبعد المُرُور بعُسْفَان وصَلَ مَوْلَانا السَّيِّد حُسَين ابن مَوْلَانا السَّيِّد حَسَن[٢] ـ نَصَرهُ اللهُ تعالَى ـ لمُلاقاة حَضْرَة الباشا، واجتمع ومعه نحو ثلاثين فَرساً، وسايَرَهُ إلى المَنْزل.

المَنْزل الثَّالث عشر: طَرف البَرْقَا

[٥٠ أ] / نَزَلْنا به ضُحَى يوم الاثْنَين، حادي عَشْرِي شَعْبان[٣]، وأَقَمْنا إلى العَصْر ورَحَلْنا.

المَنْزل الرَّابع عشر: وادي مَرِّ الظَّهْران

وصَلْنا إليه ثُلث اللَّيْل، وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا، وأصْبَحنا في مكَّة المُشَرَّفة، يوم الثُّلاثاء ثاني عَشْريه[٤].

وأمَّا الباشا؛ فإنَّهُ ما نزلَ بالوادي، واستمرَّ إلى أنْ نزل عند أُمِّ المُؤمِنين[٥] وأقام ذلك اليوم جميعه هناك، وطَلَبَ السَّيِّد حُسَين بن حَسَن، وألبسَه خِلْعةً سَنِيَّةً فاخرة.

---

(١) ١٩ شعبان ٩٧٦هـ/ ٥ شباط (فبراير) ١٥٦٩م.

(٢) الشريف حسين بن حسن بن أبي نمي، أخباره عزيزة، وأصبح ابنه محسن شريفاً على مكة. انظر: منائح الكرم ٣: ٥١٦.

(٣) ٢١ شعبان ٩٧٦هـ/ ٧ شباط (فبراير) ١٥٦٩م.

(٤) ٢٢ شعبان ٩٧٦هـ/ ٨ شباط (فبراير) ١٥٦٩م.

(٥) أي: قبر ميمونة عليها السلام في موضع كان يعرف بسَرف قرب التنعيم.

ثم في يوم الأرْبعاء رابع عَشْري الشَّهْر[١] رحل من هناك بالزِّيْنَة التَّامَّة والمَوْكِب التامّ، وأَلْبس[٢] جميع العَسْكر، ودخل إلى مكَّة المُشَرَّفة، واستقبله أفَنْدِي مكَّة عبد الرَّحمن أفَنْدِي إلى الجوخي[٣]، ومشى معه إلى أنْ دخل مكَّة وعدَّى إلى بِرْكَة ماجِد، ونزل بوطاقِهِ هناك، وكان قد دخل مكَّة لَيْلاً، وطاف وسعَى وعاد إلى وطاقه بأمِّ المُؤمِنين.

وكان يوم دُخُوله يوماً مَشْهُوداً، ولم يُعْهَدْ دُخُول عَسْكر مثل هذا في الكَثْرة والزِّيْنَة إلى مكَّة، وعُدَّتْ خَيْلُهُ فكانت ثلاثة آلاف، وجِمَاله تُقارب عِشْرين ألف جَمَل، وشقَّ مكَّة، ولم ينزل إلَّا في بِرْكَة ماجن[٤]، ضرب أوطاقَهُ هناك، وضبط العَسْكر ضَبطاً مُحْكماً إلى أنْ رحل في رابع رَمَضان إلى جهة اليَمَن، كَتَب اللهُ تعالَى سلامته.

(١) ٢٤ شعبان ٩٧٦هـ/ ١٠ شباط (فبراير) ١٥٦٩م.

(٢) غير واضحة في الأصل والقراءة تقريبية.

(٣) يقصد سبيل الجوخي، الواقع في وادي الزاهر بمكة، أوقفه الشيخ عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الدمشقي (ت ٨٥٤هـ). النهروالي: الإعلام ٣٤٠، الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٢٦٩، ١٣٠٦، ١٤٦٥، ٣: ١٨٧٢، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٢٦٤، الزياني: الترجمانة الكبرى ٢٣٠، العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٩٧.

(٤) هي بركة ماجد المتقدمة، كان اسمها بركة ماجل، ثم تحولت إلى بركة ماجن (بالنون)، والعوام يلفظونها: بركة ماجد.

[٥٠ ب] / ذكر الزِّيارَة المُبارَكة في سنة ثمانين وتسعمائة جعلَها اللهُ تعالَى خالصاً[١] لوجهه الكريم[٢]

توجَّه مَوْلَانا شَيْخ الإسْلام، بَدْر الدُّنْيا والدِّين، السَّيِّد حُسَين الحُسَيني[٣] ـ أدامَ اللهُ سعده ـ إلى زيارة النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليَكْسُو الحُجْرة الشَّريفَة النَّبوِيّة بالكسْوَة الخضراء السُّلْطانيَّة، حسب الأمر الشَّريف السُّلْطانيّ، فَبَرزَ في تَجَمُّلٍ عظيم، لا يُعْهَدُ مثلُه، واستصحب من الأعيان طائفةً؛ أجلُّهُمْ مَوْلَانا الشَّيْخ عبد الواحد الشَّيبيّ، وولده الشَّيْخ الطَّاهِر، ومَوْلَانا معين خان، وغير ذلك.

وصحِبتُهُ في هذه الزِّيارَة، والله تعالَى يتقبَّل ذلك ويجعله خالصاً لوجهه الكريم بِمَنِّهِ وكرمه ولُطفه وإحْسانه.

وكانَ البُرُوز عَصْر يوم الأحَد سابع عَشْري جُمادَى الأُولَى سنة ثمانين وتسعمائة[٤].

المَنْزل الأوَّل: الجَمُوم

أَقَمْنا به يوم الاثْنَين ويوم الثُّلاثاء، وكان الرَّحيل ظهر يوم الثُّلاثاء على العادة.

المَنْزل الثَّاني: طَرف البَرْقا

وصَلْناه مَغْرباً، وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا.

المَنْزل الثَّالث: بئر عُسْفَان

وصَلْناها شُرُوق الشَّمْس، وأَقَمْنا إلى قُبَيْل المَغْرب، ورَحَلْنا.

---

(١) كذا في الأصل، ويشتبه رسمها أيضاً بـ: «خلاصاً».
(٢) هذه الرحلة السادسة للنهروالي من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.
(٣) هو حسين ... المالكي، تقدم التعريف به.
(٤) ٢٧ جمادى الأولى ٩٨٠هـ/ ٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٧٢م.

وجُهرت[١] البئر في آخر النَّهار، ورَأينا بالإكمال هلال جُمادَى الآخر بعد قَطْعِ عَقَبَة عُسْفان لَيْلَة الخَمِيْس، جعله الله تعالَى مُبارَكاً.

المَنْزل الرَّابِع: خُلَيص

وصَلْناه وقد بقي من اللَّيْل ثُلثه، وكان به العَلَفُ والنَّوَى قَليلاً، وباعوا الرُّبع النَّوَى بستّة عشر مُحَلَّق[ـاً]، ثم لم يُوجد بعد ذلك، وأَقَمْنا إلى العَصْر أوَّل جُمادَى الأُخرى، ورَحَلْنا، وقطعنا العَقَبَة من المَغْرب إلى العِشَاء، ثم استمرَّينا على ظهور الجمال.

المَنْزل الخامِس: نَزَلْنا بعد مُضِيِّ رُبع اللَّيْل في جادَّة مُشَاش

وأَقَمْنا ساعةً ورَحَلْنا، واستمرَّ إلى الصُّبْح يوم الجُمُعَة.

المَنْزل السَّادس: السَّرَّاج

نَزَلْنا، وصَلَّيْنا الصُّبْح يوم الجُمُعَة، وأَقَمْنا إلى قُبَيْل الظُّهْر، واستَمَرَّينا إلى المَغْرب.

المَنْزل السَّابع: دفين[٢]

أَقَمْنا فيه إلى قُرْب نصف اللَّيْل، ورَحَلْنا.

المَنْزل الثَّامن: رَابغ

وصَلْناه عند صلاة الصُّبْح يوم السَّبْت ثالث جُمادَى الآخرة[٣]، وكان سعر النَّوَى في رَابغ الرُّبْع بأربعة عشر مُحَلَّقاً، وهو قليل[٤].

---

(١) اشتبه رسمها في الأصل بـ: جحرت، والصواب المثبت، ومعناه: أُخرج ما في البئر من ماء وتراب. لسان العرب، مادة: جهر.

(٢) وصفها كبريت المدني بأنها كثبان قبيل السيل من خبت كلية. رحلة الشتاء والصيف ٢٤٣.

(٣) ٣ جمادى الآخرة ٩٨٠هـ/ ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٧٢م.

(٤) من قوله «وكان سعر النوى ... » إلى هنا ألحقه النهروالي في الهامش ولم يُعيّن موضع إدراجه.

وكان ذَهَبَ لمَوْلَانا حِمْل خوشخان[١] بعد خُلَيْص في الرِّحْلَة الثَّانِية، فأرسل إليه راحلة وجَمَّاله وجَمَلاً[٢] ليأتي به، ولَزم من ذلك تأخُّره برابغ إلى يوم الأحَد رابع الشَّهْر، ورَحَلْنا بعد مُضِيِّ رُبع النَّهار، يوم الأحَد المَذْكُور.

المَنْزل التَّاسع: ودَّان

نَزَلْنا به مع صلاة المَغْرب، وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا سريعاً، وسرنا إلى الصُّبْح يوم الاثنين.

المَنْزل العاشر: الغَيْقَة

نَزَلْنا به صُبْح يوم الاثنين، وحصَلَ لمَوْلَانا نوع تكسّر من بَرْدٍ ونفَّاضة وقليل حُمّى استمرَّت به إلى العَصْر، وعافاه الله تعالَى من ذلك، وكان رحيلنا قُبَيْل الظُّهْر.

[٥١ أ] / المَنْزل الحادي عشر: شَجَرات الأمير

أَنَخْنا به قُرْب المَغْرب، وعَشَّيْنَا، ورَحَلْنا بسرعةٍ لَيْلَة الثُّلاثاء إلى طُلُوع الشَّمْس.

المَنْزل الثَّاني عشر: بَدْر

وصَلْنا إليه عند الإشراق، يوم الثُّلاثاء، وكان النَّوى قَليلاً يسومون في الرُّبع منه عِشْرين مُحَلَّقاً، ولم يحصل لكثير من جَمَّالة أهْلِ القفل شَيءٌ من النَّوَى؛ لاستيلاء الأقوياء عليه، ولم يحصل لجمالنا شيء، فأقاموا يوم الأربعاء إلى بعد الظُّهْر، وأطعموا جمالهم التمر، وما سَدَّهُم، وحَملوا بين الظُّهْر والعَصْر ورحلوا.

---

(١) الخوشخان: لعلها الثياب المطرزة.

(٢) الأصل: جمل.

المَنْزل الثَّالث عشر: الصَّفْراء

وصلوا إليها بَعْدَ مُضِيِّ رُبُع اللَّيْل، والجِمَالُ في غاية الضّعف، وأصبحوا يوم الخَمِيْس ثامن الشَّهْر[١] في الصَّفْراء، وأقاموا إلى بين الصَّلاتَين، ورحلوا.

المَنْزل الرَّابع عشر: الخَيْف

وصَلْناه لَيْلَة الجُمُعَة تاسع الشَّهْر[٢] بعد مُضيّ ثُلث اللَّيْل، وأَقَمْنا فيه إلى قُبَيْل الظُّهْر، وتوجَّه من هذه المَرْحلَة حضيري قاصد السَّيِّد عليّ بن دَرَّاج[٣] بالمكاتبات إلى مِصْر، وأَقَمْنا فيه يوم الجُمُعة، ولَحقنا فيه الخواجا نقد عليّ، ورَحَلْنا قُبَيْل الظُّهْر.

المَنْزل الخامِس عشر: النَّازِيَّة

وصَلْناها قُبَيْل المَغْرب، وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا.

وصادفنا تلك اللَّيْلَة، وهي لَيْلَة السَّبْت، أَفَنْدِي المدينة القاضي شمس الدِّين أحمد، وهو مُتَوجِّه إلى اليَنْبُع، إلَّا أنه مُغَلَّبٌ عليه؛ لأنَّه برز مريضاً، وتُوفِّي بعد أنْ مَرَّ علينا وهو يُنازع، وتُوفِّي وعادُوا به إلى المدينة، ودفنوه على نيَّته[٤] في البقيع، وهو رَجُلٌ شريف من السَّادَة الصّفويّين، غير أنَّ أهل المدينة لم يشكُرُوا قضاءَه، سامحه الله تعالَى.

المَنْزل السَّادس عشر: السُّوَيقة

بعد أنْ مَرَرْنا صُبْحاً بشِعْب عليّ وقُبُور الشُّهَداء، ونَزَلْنا، ولاقانا به بعض

(١) ٨ جمادى الآخرة ٩٨٠هـ/ ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٧٢م.
(٢) ٩ جمادى الآخرة ٩٨٠هـ/ ١٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٧٢م.
(٣) أمير ينبع، تقدم التعريف به.
(٤) يشتبه رسمها في الأصل أيضاً بـ: «بنته».

أهل المدينة، وكان نزولنا عند إشراق الشَّمْس، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا قُبَيْل الظُّهْر يوم السَّبْت.

المَنْزل السَّابع عشر: قُبَيْل المُفَرِّح الكبير

عند البئر الَّتي جدَّدَها الوَزِير سِنَان باشا، وصَلْناها وقت العِشَاء، وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا.

[٥١ ب] / المَنْزل الثَّامن عشر: المدينة المُنَوَّرة ـعلى سَاكِنِها أَفْضَلُ الصَّلاة والسَّلام

وصَلْناها ضُحَى يوم الأحَد، وكان لمَوْلَانا مَوْكِبٌ عظيم في دُخُوله، ولاقاه أميرُ المدينة السَّيِّد مانعٌ الحُسَينيّ[١]، وشَيْخ الحَرَم الشَّريف المَدَنيّ الأمير مُحمَّد بك[٢]، وآغاة القَلْعَة أحمد آغا، وكاتب اسمه حَسَن چلبي، وسائر أعيان المدينة الشَّريفَة، وكان دُخُولاً جميلاً.

وخِيْطَت الكسْوَة الشَّريفَة بأواخر المَسْجد الشَّريف النَّبوِيّ ـ صلَّى اللهُ على نبيِّنا وسلَّم.

فلمَّا كان يوم الخَمِيْس ضُحًى، دخلَ شَيْخُ الحَرَم ومَوْلَانا شيخ الإسلام وأتباعُهُ والخُدَّام، ورفعوا الكسْوَة العَتِيقة وألبسوا الحُجْرة الشَّريفَة الكُسْوَة الجديدة، وحضر أهلُ المدينة كلُّهم، وكان مثل يوم العيد، وتَمَّ ذلك بسرعةٍ، ولله الحَمْدُ والمِنَّةُ، وكان يوماً مَشْهُوداً.

---

(١) مانع بن عامر بن شامان الحسيني الزناتي الزيادتي، كان أميراً جليلًا تولى إمارة المدينة المنورة، وصاهر أشراف مكة، وحصل له بسبب ذلك مكانة في الإمارة. العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٧٤.

(٢) يرد فيمن تولى مشيخة الحرم المدني في مرتين اسم: محمد أفندي المنشئ، وتولى التدريس في الروضة الشريفة، وله مصنفات عديدة في الفقه والتفسير وخلافه، غير أن وفاته ـ بحسب الأنصاري ـ كانت في سنة ٩٧٠هـ، والنهروالي هنا يذكر أخباراً في سنة ٩٨٠هـ. انظر: الأنصاري: تحفة المحبين ٥٩.

وكانت مُدَّة الإقامَة بالمدينة الشَّريفة إلى يوم الثُّلاثاء سابع عَشْري جُمادَى الآخرة[١] وكانت [...][٢].

وحصل بذلك التَّمَلي التامّ، ولله الحَمْدُ والمِنَّةُ.

وارتحَلَت القَافِلَةُ صُبْح يوم الثُّلاثاء إلى ذِي الحُلَيْفَةِ، وهي **المَنْزل الأوَّل**، واستمرَّت القَافِلَة إلى المَغْرب، وارتحلَت وسارَت إلى الصُّبْح.

المَنْزل الثَّاني: قُبُور الشُّهَداء

بل دُونه بقليل، صَلَّيْنا فيه صلاة الصُّبْح، وأَقَمْنا إلى قُبَيْل الظُّهْر، ورَحَلْنا.

المَنْزل الثَّالث: دون الرَّوْحاء

وصَلْنا إليه قُبَيْل المَغْرب، وأَقَمْنا إلى قريب ثُلث اللَّيْل، ورَحَلْنا.

المَنْزل الرَّابع: الخَيْف

وصَلْناه صُبْحاً بعد طُلُوع الشَّمْس، وأَقَمْنا إلى اللَّيْل، ورَحَلْنا بعد العِشَاء.

المَنْزل الخامِس: الصَّفْراء

وصَلْناها وقد بقي من اللَّيْل أكْثرُ من ثُلثه، وأَقَمْنا إلى الظُّهْر، ورَحَلْنا.

[٥٢ أ] / المَنْزل السَّادس: بَدْر

وصَلْنا إليه وقت العِشَاء، ورَأينا هلالَ رَجَب، لَيْلَة السَّبْت قبل الدُّخُول إلى بَدْرٍ، وأَقَمْنا يوم السَّبْت ولَيْلة الأحَد، ورَحَلْنا ظُهر يوم الأحَد.

المَنْزل السَّابع: موضع يُقال له: بُرَيْمَة، من خَبْت البَرْوَة

وصَلْناها وقت المَغْرب، وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا.

---

(١) ٢٧ جمادى الآخرة ٩٨٠هـ/ ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٧٢م.

(٢) بقية السطر بياض في الأصل قدر ثلاث كلمات، ولما كان وصوله إلى المدينة يوم الأحد ١١ جمادى الآخرة، وغادرها في يوم ٢٧ من نفس الشهر، فإن مدة الإقامة هي ١٧ يوماً.

المَنْزل الثَّامن: حاجر

وصَلْناه عند طُلُوع الشَّمْس، يوم الاثنين، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا قُبَيْل الظُّهْر.

المَنْزل التَّاسع: جبل[١] مَسْتُورَة

وصَلْناه لَيْلَة الثُّلاثاء وقت المَغْرب، بعد أنْ عَدَّينا بِئر مَسْتُورَة، وعشَّيْنَا، ورَحَلْنا.

المَنْزل العاشر: رَابغ

وصَلْناه صُبْحاً يوم الثُّلاثاء، وأَقَمْنا إلى المَغْرب، ورَحَلْنا.

المَنْزل الحادي عشر: دَوْرَان

سَرَيْنا طُول اللَّيْل، وأَنَخْنا مع طُلُوع الشَّمْس في الخَبْت؛ خَبْتِ كُلَيَّة، يوم الأربعاء.

المَنْزل الثَّاني عشر: قريب العَقَبَة

وصَلْنا إليه بعد المَغْرب، وأَنَخْنا، وعَشَّيْنا، ونِمْنا قَليلاً، ورَحَلْنا قبل غُرُوب القَمَر لَيْلَة الخَمِيْس، سادس الشَّهْر[٢]، ومَرَرْنا بالعَقَبَة، والقَمَر منه بَقيَّة يَسِيرة، إلى أنْ غَرَبَ على آخِرِ أَهْلِ القَافِلَة عند مُرُورهم بالعَقَبَة، واستَمَرَّينا إلى خُلَيْص لَيْلاً.

المَنْزل الثَّالث عشر: خُلَيْص

وصَلْناها قُرْب نصف اللَّيْل لَيْلَة الخَمِيْس، وأَقَمْنا بها إلى الظُّهْر يوم الجُمُعَة، ورَحَلْنا واسْتَمَرَّينا إلى قُبَيْل المَغْرب، ونَزَلْنا.

---

(١) الكلمة غير واضحة على وجه الدقة، والمثبت على التقريب، وقرأها الشيخ حمد الجاسر في القطعة التي نشرها من نص الرحلة هكذا: «قبل مستورة»، انظر: الجاسر: في رحاب الحرمين «رحلات القطبي من مكة إلى المدينة»، مجلة العرب، ج٧، ٨، س ١٦ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م)، ص ٥٤٧.

(٢) ٦ رجب ٩٨٠هـ/ ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٧٢م.

المَنْزل الرَّابع عشر

تعدَّينا عن أبي مَرَاغ، ونَزَلْنا بينه وبين عُسْفَان، وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا بعد العِشَاءِ، واستَمَرَّينا إلى الصُّبْح على ظُهور الجمال.

المَنْزل الخامِس عشر: طَرف البَرْقاء

وصَلْناه ضُحًى، وتعدَّينا عنه، ونَزَلْنا، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا.

[٥٢ ب] / **المَنْزل السَّادس عشر: وادي الجَمُوم**

نَزَلْناه عند دُخُول وقت العِشَاء، وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا ودَخَلْنا إلى مكَّة صُبْحاً.

جعلها اللهُ تعالَى زيارةً مَقْبُولة خالصة لوجهه الكريم، وشفّع فينا نبيَّه مُحمَّداً صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ولا جعلَها آخر العهد من ذلك الجَناب الكريم، ورزقنا العَوْدَ ثم العَوْدَ ثُمَّ العودَ، ما بقينا، بِمَنِّهِ وكرمه، إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى[١].

***

[٥٥ ب] / كتَبَ أبو الحُسَين الجَزَّار إلى أحمد بن نصر الله القاهريّ مُلْغزاً في شطرنج[٢]: [من الوافر]

وما شيءٌ له نَفْسٌ ونَقْشٌ ... ويُؤكل عَظْمُه ويُحكُّ جلدُهْ
يَوَدُّ به الفَتَى إدراكَ سُؤلٍ ... وقد يَلْقَى به ما لا يودُّهْ
ويأخذُ منه أكثره بحقّ ... ولكن عند آخره يردُّهْ؟

فأجابه: [من الوافر]

لقد أهْدَيتَ لي لُغْزاً بَديعاً ... يضلُّ عن اللَّبيب لديه رُشْدُهْ
فشَطْرُ اللُّغْز أخماسٌ ثلاثٌ ... للُغْزكَ إنْ تُرِدْ أنّي[٣] أحُدُّهْ

---

(١) بقية الصفحة، وكذا الصفحات الخمس الذي تليها، كلها بياض.
(٢) أبيات اللغز والجواب عليه أوردها الصفدي: الوافي بالوفيات ٨: ٢١٦، وأعيان العصر ١: ٤٠٣.
(٣) الوافي وأعيان العصر: يوماً.

الشَّهرزُوريّ[١]: [من الرجز]

يَستوجب العَفْوَ الفَتَى إذا اعْتَرَفْ وتـابَ عمَّا قد جَناه واقْتَـرفْ
لـقـولـه: قُـل لـلّـذيـن كَـفـروا إنْ تنتهوا يغفر لكم ما قد سَلَفْ

غيره[٢]: [من الطويل]

لأيّ زمـانٍ يَخبأُ الـمَـرْءُ نفسهُ غداً فغداً والموتُ غادٍ ورائحُ
إذا المَرْءُ لم يَنْفعكَ حيّاً فنفعُهُ أقلُّ إذا ضُمَّتْ عليه الصَّفائحُ[٣]

***

[٥٧ أ] / **أشعارٌ ومقاطيع**

نَقَلتُها من كتاب أدَب الدِّين والدُّنْيا للماوَرْديّ[٤] رَحِمَهُ الله تعالَى

[من الطويل]

صَبَرْتُ عن الـلَّـذات[٥] حتَّى تَوَلَّتِ وأَلْـزَمْـتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فاسْتَمَرَّتِ
وما النَّفْسُ إلَّا حَيْثُ يَجْعَلُهَا الفَتَى فـإنْ أُطْمِعَتْ تاقَتْ وإلَّا تَسَلَّت[٦]

غيره[٧]: [من الطويل]

إذا لَـمْ يُـذَاكِـرْ ذُو الـعُـلُـومِ بِعِلْمِهِ ولـمْ يَسْتَفِدْ عِلْماً نَسِيَ ما تَقدَّمَا[٨]

---

(١) نسبهما الثعالبي في يتيمة الدهر ٣: ٤٥٣ والمنتحل ١٣١ لأبي حفص الشهرزوري، ونسبهما في موضع آخر من يتيمة الدهر ١: ٣٦٨ لعبد المحسن الصوري.
(٢) البيتان لابن هرمة في ديوانه ٢٣٦ باختلاف في الرواية، وفي التذكرة الحمدونية ٢: ٣١٢ ونسبهما ابن حمدون أيضاً لابن هرمة، وفي المنتحل للثعالبي ١٣١ بلا نسبة.
(٣) بقية الصفحة قدر نصفها بياض، وكذا الورقة بعدها بصفحيها.
(٤) تختلف رواية النهروالي للأبيات المنقولة قليلًا عما جاء في مطبوعة كتاب أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي.
(٥) الماوردي: أدب الدنيا: على الأيام.
(٦) أدب الدنيا والدين ٢٧، والبيتان أيضاً في طبقات الأولياء لابن الملقن ٣٦٧.
(٧) الماوردي: أدب الدنيا ٥٩.
(٨) الماوردي: أدب الدنيا: تعلّما.

فَكَمْ جامِعٍ للكُتبِ في كُلِّ مَذْهَبٍ يَزِيدُ معَ الأيَّامِ في جَمْعِهِ عَمَى

غيره[١]: [من المنسرح]

لا تَحتْقر[٢] عَالِماً وإنْ خَلِقَتْ أثْوابُهُ في عُيُونِ رَامِقِهِ
وانْظُرْ إليهِ بعَيْنِ ذِي خَطَر[٣] مُهَذَّبِ الرَّأْيِ في طَرائِقِهِ
فالمِسْكُ بَيِّناً تَراهُ مُمْتَهَناً في فِهْرِ عَطَّارِهِ وسَاحِقِهِ
حتَّى تَراهُ بعَارِضَيْ مَلِكٍ أو مَوْضع التَّاجِ مِنْ مَفارِقِهِ

غيره[٤]: [من الكامل]

عَوِّدْ لِسَانَك قِلَّةَ اللَّفْظِ واحْفَظْ كَلامَك أيَّمَا حِفْظِ
إيَّاكَ أنْ تَعِظَ الرِّجَالَ وقَدْ أصْبَحْتَ مُحْتَاجاً إلى الوَعْظِ

القاضي عليّ بن عبد العزيز[٥]: [من الطويل]

يقولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وإنَّما رَأَوْا رَجُلاً عَنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ أحْجَمَا
أرَى النَّاسَ مَنْ دَاناهُم هانَ عِنْدَهُمْ ومَنْ أكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أُكْرِمَا
ولَمْ أقْضِ حَقَّ العِلْمِ إنْ كانَ كُلَّمَا بَدا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لي سُلَّمَا
وما كُلُّ بَرْقٍ لَاحَ لي يَسْتَفِزُّنِي ولا كُلُّ مَنْ في الأرض[٦] أرْضَاهُ مُنْعِمَا

(١) الماوردي: أدب الدنيا ٧٨، والأبيات لابن دريد، ديوانه ٣٦.
(٢) عند الماوردي وفي الديوان: تحقرن.
(٣) الماوردي: ذي أدب.
(٤) الماوردي: أدب الدنيا ٩٠.
(٥) هو الجرجاني، قاضي الري في أيام الصاحب بن عباد، والشعر في أدب الدنيا للماوردي ٩٦، والأبيات سوى السادس أوردها ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٤: ١٧٩٧ ـ ١٨٩٨ في ترجمة القاضي الجرجاني.
(٦) الماوردي: أدب الدنيا: ولا كل من لاقيت.

إذا قيلَ هذا مَنْهَلٌ[١] قُلْت قدْ أرَى ... ولكنَّ نَفْسَ الحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَا[٢]
أنهنهها[٣] عَنْ بَعْضِ ما لا يَشِينُهَا ... مَخافَةَ أقوالِ العِدَى فِيمَ أوْ لِمَا
ولمْ أبْتَذِلْ في خِدْمَةِ العِلْمِ مُهْجَتِي ... لِأَخْدمَ مَنْ لاقَيْت لكن لِأُخْدَمَا
أأشْقَى به غَرْساً وأجْنِيهِ ذِلَّةً ... إذاً فاتِّباعُ الجَهْلِ قد كان أحْزَما
ولوْ أنَّ أهلَ العِلْمِ صانُوهُ صانَهُمْ ... ولو عَظَّمُوهُ في النُّفُوسِ لَعظّمَا
ولكن أذَالُوهُ[٤] فَهانَ ودَنَّسُوا ... مُحَيَّاهُ بِالأطْماعِ حتَّى تَجَهَّمَا

غيره[٥]: [من البسيط]

أَبُنَيَّ إنَّ مِنْ الرِّجالِ بَهِيمَةً ... في صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ المُبْصِرِ
فَطِنٌ بكُلِّ مُصِيبَةٍ في مالِهِ ... فإذا يُصَابُ بدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

[٥٧ ب]/ غيره[٦]: [من الطويل]

رأَيْتُ صلاحَ المَرْءِ يُصْلِحُ أَهْلَهُ ... ويُعْدِي إليهِمْ[٧] بالفَسادِ إذا فَسَدْ
ويكرم في الدُّنْيا لأجْلِ صَلَاحِهِ[٨] ... ويُحْفَظُ بعدَ المَوْتِ في الأهْلِ والوَلَدْ

لأبي بَكْرٍ الخُوَارِزميِّ[٩]: [من الكامل]

لا تَصْحَبِ الكَسْلانَ في حاجاتِهِ[١٠] ... كَمْ صالِحٍ بفَسادِ آخَرَ يَفْسُدُ

---

(١) ياقوت: مشرب.
(٢) الأصل: الضما.
(٣) ياقوت: أنهها.
(٤) الماوردي: أدب الدنيا، وياقوت الحموي: أهانوه.
(٥) الماوردي: أدب الدنيا والدين ١١٨، وتنسب للإمام علي كرم الله وجهه، ديوانه ٥٢.
(٦) الماوردي: أدب الدنيا ١٢١، والبيتان لمحمود الورَّاق، ديوانه ٩٧.
(٧) الماوردي: أدب الدنيا: ويعيدهم داء.
(٨) الماوردي: أدب الدنيا: يعظم في الدنيا بفضل صلاحه.
(٩) ديوان الخوارزمي ٣٣٥، الماوردي: أدب الدنيا ١٢٢، والبيتان أيضاً في التمثيل والمحاضرة ١٢٥، ويتيمة الدهر ٤: ٢٧٥.
(١٠) الماوردي: أدب الدنيا: حالاته، والمثبت يوافق الديوان.

عَـدْوَى البَلِيدِ إلى الذكي[١] سَرِيعَةٌ كالجَمْر يُوضَعُ في الـرّمَـادِ فَيَخْمُدُ

أبو العَتَاهِيَة[٢]: [من المتقارب]

هيَ الـدَّارُ دارُ الأذَى والقَذَى ودَارُ الـفَـنَـاءِ ودَارُ الـغِـيَـرْ[٣]
فـلَـوْ نِـلْـتَـهَـا بـحَـذَافِـيـرِهَـا لَمِتَّ ولـمْ تَقْضِ منها الوَطَرْ
أيـا مَـنْ يُـؤَمِّـلُ طُـولَ الخُلُودِ وطُـولُ الـخُـلُـودِ علَيهِ ضَـرَرْ
إذا مـا كَـبِـرْت وبـانَ الشَّبَابُ فلا خَيْرَ في العَيْشِ بَعْدَ الكِبَرْ

غيره[٤]: [من الطويل]

نَهَارُك يا مَغْرُورُ لهْوٌ[٥] وغَفْلَةٌ ولَيْلُك نَوْمٌ والتَّكاسُل[٦] لازِمُ
تُسَرُّ بما يَفْنَى وتَفْرَحُ بالمُنَى كما سُرَّ باللَّذَّاتِ في النَّوم حالِمُ
وتَفعل فِعْلاً[٧] سَوفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ كذلكَ في الدُّنْيا تَعِيشُ البَهائِمُ

غيره[٨]: [من الطويل]

حَمَلْتُ العَصا لا الضَّعْفُ أوْجَبَ حَمْلَهَا عليَّ ولا أنِّـي انْحَنيتُ مِـنْ الكِبَرِ[٩]
ولـكِـنَّنِي أَلْـزَمْـتُ نَـفْـسِـي حَمْلَهَا لأُعْلِمَهَا أنَّ المُقِيم[١٠] على سَفَرِ

(١) الديوان وأدب الدنيا: الجليد.
(٢) الماوردي: أدب الدنيا ١٢٨، وهي في ديوان أبي العتاهية ١٦١ ـ ١٦٢.
(٣) الماوردي: أدب الدنيا: العبر.
(٤) الماوردي: أدب الدنيا ١٢٩، مما كان يتمثل به الخليفة عمر بن عبد العزيز.
(٥) الماوردي: أدب الدنيا: سهو.
(٦) الماوردي: أدب الدنيا: والأسى لك.
(٧) الماوردي: أدب الدنيا: وشغلك فيما.
(٨) الماوردي: أدب الدنيا ١٣٨، والبيتان لمحمد بن وِشاح بن عبد الله، الوافي بالوفيات ٥: ١٧٤.
(٩) الماوردي: أدب الدنيا: تحنيت من كبر.
(١٠) الماوردي: أدب الدنيا: أني مقيم.

عَبْدُ اللَّه ابن المُعْتَزِّ[١]: [من الطويل]

نَسِيرُ إلى الآجالِ في كُلِّ ساعَةٍ وأعمارُنا[٢] تُطْوَى وَهُنَّ مراحِلُ
وما أقْبَحَ التَّفْرِيطَ في زَمَنِ الصِّبَا فكيفَ بِهِ والشَّيْبُ في الرَّأْسِ نازِلُ[٣]

ابن الرُّوميّ[٤]: [من الطويل]

يعيبوني[٥] بالنَّقْصِ والنَّقْصُ لازِمٌ ومَنْ ذا الَّذي يُعْطَى الكَمالَ فَيَكْمُلُ
وأعْلَمُ[٦] أنَّي ناقِصٌ غَيْرَ أنَّنِي إذا قِيسَ بي قَوْمٌ كَثِيرٌ تَقَلَّلُوا

دِعْبِل[٧]: [من الطويل]

إذا كُنْت لا تُولِي يداً دُونَ قدرةٍ فلسْت بِمُولٍ نَائِلاً آخِرَ الدَّهْرِ
وأَيُّ إنَاءٍ لم يَفِضْ عِنْدَ ملْئِهِ وأيُّ بخيلٍ لم يَنَلْ ساعَةَ الوَفْرِ

قَيْس بن عاصم[٨]: [من الكامل]

إنَّ القِدَاحَ إذا اجْتَمَعْنَ فَرامَها بالكَسْرِ ذُو حَنَقٍ وبَطْشٍ أَيِّدِ
عَزَّتْ فلمْ تُكْسَرْ وإنْ هيَ بُدِّدَتْ فالوَهْنُ والتَّكْسِيرُ للمُتَبَدِّدِ

---

(١) الماوردي: أدب الدنيا ١٤٠، والبيتان في المستطرف للأبشيهي ٢: ٦٠٤.
(٢) الماوردي: أدب الدنيا: وأيامنا.
(٣) الماوردي: أدب الدنيا: شامل.
(٤) الماوردي: أدب الدنيا ١٤٤، ولم أقف على البيتين في ديوان ابن الرومي، ونسبهما الصفدي في الوافي بالوفيات ٧: ١٧٣ لأحمد بن عبيد الله المعروف بحمار العزيز الكاتب، وهو صديق لابن الرومي، يعمل له ابن الرومي الأشعار وينحله إياها ليتكسَّب بها.
(٥) الماوردي: أدب الدنيا: أعيرتني.
(٦) الماوردي: أدب الدنيا: وأشهد.
(٧) الماوردي: أدب الدنيا ١٥٩، وديوان دعبل الخزاعي ١٩٩.
(٨) الماوردي: أدب الدنيا ١٦٢، والبيتان أيضاً في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١: ١٤٧.

[٥٨ أ]/ حسَّان بن ثابت رَضِيَ اللهُ عنهُ[١]: [من الوافر]

فلا تَغْرُرْكَ[٢] خلَّةُ مَنْ تُؤَاخِي ... فما لكَ عندَ نائِبَةٍ خَلِيلُ
وكُلُّ أخٍ يقُولُ أنا وَفِيٌّ ... ولكنْ ليسَ يَفْعَلُ ما يَقُولُ

العبَّاس بن الأحْنَف[٣]: [من الطويل]

فإنْ كانَ لا يُدْنِيك[٤] إلَّا شَفَاعَةٌ ... فلا خَيْرَ في وُدٍّ يكُونُ بشَافعِ
وأُقْسِمُ ما تَرْكِي عِتَابَك عَنْ قِلًى ... ولكنْ لعِلْمِي أنَّهُ غيرُ نافعِ
وأنِّي إذا لم أَلْزَمِ الصَّبْرَ طائِعاً ... فلا بُدَّ منهُ مُكْرَهاً غَيْرَ طائعِ

ابن الرُّوميّ[٥]: [من الطويل]

هُمْ النَّاسُ والدُّنْيا ولا بُدَّ مِنْ قَذًى ... يُلِمُّ بعَيْنٍ أَوْ يُكَدِّرُ مَشْرَبَا
ومِنْ قِلَّةِ الإنْصافِ أنَّك تَبْتَغِي الـ ... ـمُهَذَّبَ في الدُّنْيا ولَسْت المُهَذَّبَا

غيره[٦]: [من الطويل]

وقالُوا: يَعُودُ المَاءُ في النَّهْرِ بعْدَما ... عَفَتْ مِنْهُ آثارٌ وجَفَّتْ مَشَارِعُهْ
فقُلْت إلى أنْ يَرْجِعَ المَاءُ عائِداً ... وتُعْشِبَ جَنْباهُ[٧] تَمُوتُ ضَفَادِعُهْ

---

(١) الماوردي: أدب الدنيا ١٨٢، وهي في شرح ديوان حسان بن ثابت ٣٩٦.
(٢) في أدب الدنيا وفي شرح الديوان: يغررك.
(٣) الماوردي: أدب الدنيا ١٨٣، وفي ديوان العباس بن الأحنف ١٧٤ ـ ١٧٥.
(٤) الديوان: إذا أنت لم تعطفك.
(٥) الماوردي: أدب الدنيا ١٨٨، والبيتان ليسا في ديوان ابن الرومي، وهما في غرر الخصائص الواضحة للوطواط ١: ٥٤٦ ونسبهما لابن الرومي أيضاً.
(٦) الماوردي: أدب الدنيا ١٨٩، والبيتان في التمثيل والمحاضرة ٢٦١.
(٧) الماوردي: أدب الدنيا: ويعشب شطاه.

أبو الأسود الدُّؤليّ[١]: [من الطويل]

وأَحْبِبْ إذا أَحْبَبْتَ حُبّاً مُقَارِباً فإنَّكَ لا تَدْرِي متَى أنْتَ قاطعُ[٢]
وأَبْغِضْ إذا أَبْغَضْتَ غَيْرَ مُبَايِنٍ[٣] فإنَّك لا تَدْرِي متَى أنتَ رَاجعُ

غيره[٤]: [من الكامل]

لا تَطْلُبَنَّ مَعِيشَةً بتَذَلُّلٍ فلَيَأْتِيَنَّكَ رِزْقُك المَقْسوم[٥]
واعْلَمْ بأنَّك آخِذٌ كُلَّ الَّذي لك في الكِتَابِ مُحَبَّر مَرْقُوم[٦]

غيره[٧]: [من المتقارب]

أقُولُ وسِتْرُ الدُّجَى مُسْبَلٌ كما قالَ حِينَ شَكَا الضِّفْدَعُ
كَلامِيَ إنْ قُلْتُهُ ضَائر[٨] وفي الصَّمْتِ حَتْفِي فما أَصْنَعُ

ابن دُرَيد[٩]: [من الكامل]

لا يَدْخُلَنَّك[١٠] ضَجْرَةٌ مِنْ سَائِلٍ فلخَيْرُ دَهْرِكَ أنْ تُرَى مَسْؤولا
لا تَجْبَهَنَّ بالرَّدِّ وَجْهَ مُؤَمِّلٍ فبَقاءُ عِزِّك أنْ تُرَى مأْمُولا
واعْلَمْ بأنَّك عن قَلِيلٍ صَائِرٌ خَبَراً، فكُنْ خَبَراً يَرُوقُ جَمِيلا

---

(١) الماوردي: أدب الدنيا ١٩١، وانظر ديوان أبي الأسود الدؤلي ١٠٤، وفيه رواية أخرى للأبيات في صفحة ٢٥٦.
(٢) في أدب الدنيا وفي الديوان: نازع.
(٣) الديوان: بغضاً مقارباً، وفي الرواية الأخرى: غير مباعد.
(٤) الماوردي: أدب الدنيا ٢٠٧.
(٥) الماوردي: أدب الدنيا: المقدور.
(٦) الماوردي: أدب الدنيا: مقدر مسطور.
(٧) الماوردي: أدب الدنيا ٢٠٧ ـ ٢٠٨، والبيتان أيضاً في التمثيل والمحاضرة ٢٦١.
(٨) أدب الدنيا: ضائع، وفي التمثيل والمحاضرة: ضائري.
(٩) الماوردي: أدب الدنيا ٢٠٨، وديوان ابن دريد ٩٣.
(١٠) في أدب الدنيا وفي الديوان: تدخلنك.

غيره[١]: [من الكامل]

إنَّ الـحَـوائِـجَ رُبَّـمـا أزْرَى[٢] بِهَا عندَ الَّـذي يقْضِي لها تَطْوِيلُهَا[٣]
فإذا ضَمِنْتَ لصاحِبٍ[٤] لك حاجَةً فـاعـلَـمْ بـأنَّ تَـمَـامَـهـا تَـعْـجِـيـلُـهَـا

[٥٨ ب]/ أبو العَتاهِيَة[٥]: [من الطويل]

أيـا رَبّ إنَّ الـنَّـاسَ لا يُنْصِفُونَنِي وإنِّـــي إنْ أنْـصَـفْـتُـهُـمْ ظَـلَـمُـونِـي
وإنْ كـان لي شـيءٌ تَـصَـدَّوْا لأخْـذِهِ وإنْ جِـئْـتُ أبْـغِـي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وإنْ طَـرَقَـتْـنِـي محنَةٌ فَـرحـوا[٦] بها وإنْ صَـحِـبَـتْـنِـي نِـعْـمَـةٌ حَـسَـدُونِـي
وإنْ نالَهُمْ بَـذْلِـي فَـلَا يشكرونه[٧] وإنْ أنـا لـمْ أبْـذُلْ لَـهُـمْ غَصبوني[٨]
سـأخـتـارُ عـنـهـم عُـزلـة وتَـوارِيـا وأحجبُ[٩] عَنْهُمْ نَاظِرِي وجُفُونِي

غيره[١٠]: [من الخفيف]

لا تَجُدْ بالعَطاءِ في غيرِ حَقٍّ ليسَ في مَنْعِ غير ذِي الحَقِّ بُخْلُ
إنَّمَا الجُودُ أنْ تَجُودَ على مَنْ هو للجُودِ والنَّدَى مِنْك أهْلُ

---

(١) الماوردي: أدب الدنيا ٢١٠، والبيتان في غرر الخصائص الواضحة للوطواط ١: ٣٢٨ بلا عزو.
(٢) غرر الخصائص: أودى.
(٣) غرر الخصائص: متطلب يقضي لها ممطولها.
(٤) غرر الخصائص: قصدت لطالب.
(٥) الماوردي: أدب الدنيا ٢١٠، وفي ديوان أبي العتاهية ٣٦٤ ـ ٣٦٥ وفي رواية الديوان اختلاف.
(٦) الماوردي: أدب الدنيا: نكبة فكهوا.
(٧) الماوردي: أدب الدنيا: فلا شكر عندهم.
(٨) الماوردي: أدب الدنيا: شتموني.
(٩) روايته في أدب الدنيا: «سأمنع قلبي أن يحن إليهم وأغمض... ».
(١٠) البيتان لصالح بن عبد القدوس، ديوانه ٦٧، وهما في أدب الدنيا للماوردي ٢١١، والتمثيل والمحاضرة ٧٨.

غيره[١]: [من الخفيف]

اعْمَل الخَيْرَ ما اسْتَطَعْتَ وإنْ كا ... ن قَليلاً فَلَنْ تُحِيطَ بكُلِّهْ
ومتى تَفْعَلُ الكَثِيرَ مِنْ الخَيْـ ... ـر إذا كُنْتَ تارِكاً لأقَلِّهْ

غيره[٢]: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما المَعْرُوفُ في غيرِ أهْلِهِ ... وفي أهْلِهِ إلَّا كبعْضِ الوَدائعِ
فَمُسْتَوْدَعٌ ضاعَ الَّذي كانَ عندَهُ ... ومُسْتَوْدَعٌ ما عندَهُ غيرُ ضائعِ

أبو تَمَّام[٣]: [من الكامل]

مَنْ زَاحَفَ الأيَّامَ ثُمَّ عَبا لها ... غيرَ القناعةِ لم يَزَلْ مَفْلُولا[٤]
مَنْ كانَ مَرْعَى عَزْمِهِ وهُمُومِهِ ... رَوْضَ الأمانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولا
لَوْ جازَ[٥] سُلْطانُ القُنُوعِ وحُكْمُهُ ... في الخَلْقِ ما كانَ القَلِيلُ قَلِيلا
الـرِّزْقُ لا تَكْمَدْ عليهِ فإنَّهُ ... يأْتِي ولَمْ تَبْعَثْ إليهِ رَسُولا

غيره[٦]: [من البسيط]

يا جاهِلاً غَرَّهُ إفْرَاطُ مادِحِهِ ... لا يَغْلِبَنَّ جَهْلُ مَنْ أطْرَاكَ عِلْمُك بِك
أَثْنَى وقالَ بلا عِلْمٍ أحاطَ بِهِ ... وأنتَ أدرى بما تحويه[٧] مِنْ رِيَبِك

---

(١) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٤٢٣ بلا عزو، وفي ربيع الأبرار للزمخشري منسوبة لعبد الله بن طاهر.
(٢) الماوردي: أدب الدنيا ٢١٩، والبيتان لعبد الله بن همام السلولي في مجموع شعره ٧٦، وفي غرر الخصائص الواضحة للوطواط ١: ٣٥٧ بلا عزو.
(٣) الماوردي: أدب الدنيا ٢٤٠، والأبيات في ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٢: ٣٣ ـ ٣٤.
(٤) لم يرد البيت في أدب الدنيا للماوردي ـ مصدر النقل ـ وعوضه بيت آخر مذكور في الديوان، روايته:
لا تأخذيني بالزمان فليس لي ... تبعاً ولست على الزمان كفيلا
(٥) أدب الدنيا: جار.
(٦) الماوردي: أدب الدنيا ٢٥٠.
(٧) أدب الدنيا: وأنت أعلم بالمحصول.

غيره[١]: [من الطويل]

فـإنْ تـكُـنْ الـدُّنْـيـا أنـالَـتْـك ثَـرْوَةً فأصْبَحْتَ ذَا يُسْرٍ وقد كُنْت ذا عُسْرِ
لقد كَـشَـفَ الإثْـرَاءُ مـنْك خَلائِقاً مِنْ اللُّؤْمِ كانتْ تحتَ ثَوْبٍ مِنْ الفَقْرِ

غيره[٢]: [من المتقارب]

هُـمُـومُك بـالـعَـيْشِ مَـقْـرُونَـةٌ فما تَـقْـطَـعُ الـعَـيْشَ إلَّا بِهَمْ
حَـــلاوَةُ دُنْـيـاك مَـسْـمُـومَـةٌ فـلا تَـأْكُـلُ الـشَّـهْـدَ إلَّا بِـسُـمْ
إذا تَـــمَّ أمْـــرٌ بَـــدَا نَـقْـصُـهُ تَـوقَّـع[٣] زَوالاً إذا قِـيـلَ تَـمْ
وكـــمْ قَـــدَرٌ دَبَّ فـي مُـهْـلَـةٍ فلمْ يَعْلَم النَّاسُ حتَّى هَجَمْ

[٥٩ أ]/ عُمر بن عليّ[٤]: [من الوافر]

إذا نَـطَـقَ الـسَّـفِـيـهُ فـلا تُجِبْهُ فخَيْرٌ مِـنْ إجَـابَـتِـهِ السُّكُوتُ
سَكَتُّ عن السَّفِيهِ فَظَنَّ أَنِّي عَيِيتُ عن الجَوابِ وما عَيِيتُ
ولكنِّي اكْتَسيتُ بثَوب حِلم وجنبت السّفاهة ما حَييتُ

مُفْرَدٌ[٥]: [من الطويل]

ولَلْكَفُّ عن شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّماً أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حينَ يَشْتُمُ

---

(١) الماوردي: أدب الدنيا ٢٥٤، والبيتان في المنتحل للثعالبي ١٣٥، والتذكرة الحمدونية ٥: ٤٥.
(٢) الماوردي: أدب الدنيا ٢٥٥، وتنسب الأبيات للإمام علي بن أبي طالب، ديوانه ٨٩ ـ ٩٠.
(٣) أدب الدنيا: ترقب، وفي الديوان: توقّ.
(٤) قيد الماوردي (أدب الدنيا ٢٦٣) اسمه: عمرو بن علي، وهو: عمر بن علي بن زياد العنبري كما في روضة العقلاء لابن حبان البستي، والبيت الثاني في زهر الأكم لليوسي ١: ٣٣١ بلا عزو. والبيت الأخير ملحق بهامش الأصل ولم يرد في كتاب الماوَرْديّ، ونسب البيت الأول للإمام الشافعي، ديوانه ٣٨.
(٥) الماوردي: أدب الدنيا ٢٦٥.

غيره[١]: [من المجتث]

خَـيْـرُ الـكَـلامِ قَـلِـيـلُ عـلـى كَـثِـيـرٍ دَلِـيـلُ
والـعِـيُّ مَـعْـنًـى قَـصِـيـرٌ يَـحـويـه لَـفْـظٌ طَـوِيـلُ

غيره[٢]: [من المتقارب]

وسَمْعَكَ صُنْ عن سَماع القَبِيحِ[٣] كَـصَـوْنِ الـلِّـسَـانِ عـن الـنُّـطْـقِ بِـه
فـإنَّـك عـنـدَ اسْـتِـمـاعِ الـقَـبِـيـحِ شَـرِيـكٌ لـقـائِـلِـهِ فـانْـتَـبِـهْ

البُحْتُريّ[٤]: [من الطويل]

ولا عُـجْـبَ لـلأُسْـدِ إنْ ظَـفِـرَتْ بها كِلابُ العدى من كُلِّ نَذْلٍ مُذمَّمِ[٥]
فَحَرْبَةُ وَحْشِيٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ الرَّدَى ومَوْتُ عليٍّ من[٦] حُسامِ ابنِ مُلْجمِ

[من البسيط]

لا تَسْأَلِ الدَّهرَ في ضَرَّاءَ يَكْشفُها فلَوْ طلبتَ دَوَامَ البُؤسِ لم يَدُمِ[٧]

غيره[٨]: [من الطويل]

أَتَحْسَبُ أنَّ البُؤْسَ للحُرِّ دائِمٌ ولو دامَ شيءٌ عَدَّهُ النَّاسُ في العَجَبْ

---

(١) الماوردي: أدب الدنيا ٢٨٩، والبيتان في معجم الأدباء لياقوت ١: ٢٠٠، ونسبهما لأحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخصيب.
(٢) الماوردي: أدب الدنيا ٢٩٢، وهما لمحمود الورَّاق، ديوانه ٢٦٧.
(٣) أدب الدنيا: عن قبيح الكلام.
(٤) الماوردي: أدب الدنيا ٣٠١، وهما في ديوان البحتري ٣: ١٩٤٤.
(٥) في أدب الدنيا والديوان: كلاب الأعادي من فصيح وأعجم.
(٦) الديوان: وحتف علي في...
(٧) كتب النهروالي هذا البيت في الهامش، ولم يرد في كتاب الماوردي، وهو في الوافي بالوفيات ١٥: ١٩٦ بلا عزو.
(٨) الماوردي: أدب الدنيا ٣٠٧، والبيتان في كتاب الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥: ٨١ ونسبهما لسعد بن محمد الأزدي المعروف بالوحيد البصري. وأورد ياقوت الحموي البيت الثاني والثالث ونسبهما للحسين بن عبد الرحيم المعروف بابن الزلازل. معجم الأدباء ٣: ١١٢٩.

ولو طَلَبَ الإنْسانُ من صَرْفِ دَهْرِهِ دَوامَ الَّذي يَخْشَى لأعْياهُ ما طَلَبْ
لقد عَرَّفَتْكَ الحادِثَاتُ نُفُوسها[١] وقد أُدِّبْتَ إنْ كان يَنْفَعُكَ الأدَبْ

ثَعْلَب[٢]: [من الكامل]

مَنْ عَفَّ خَفَّ على الصَّدِيقِ لقاؤُهُ وأخُو الحَوائِجِ وَجْهُهُ مَمْلُولُ
وأخُوك مَنْ وَفَّرْتَ ما في كِيسِهِ فإذا عَبَثْتَ بِهِ فأنتَ ثَقِيلُ

غيره[٣]: [من البسيط]

حَقٌّ على السَّيِّدِ المَرْجُوِّ نائِلُهُ المُنْعم المُحسن المفضَال ذي الكَرَم[٤]
أنْ لا يعم[٥] الأقاصِيَ صَوْبَ راحَتِهِ حتَّى يَخُصَّ بِهِ الأدْنَى مِنْ الخَدَمِ
مثل الفُرات إذا جاشَتْ غَوارِبُهُ رَوَّى السَّوَاحِلَ ثُمَّ امْتَدَّ في الأُمَمِ

مُحمَّد بن داوُد الأصْفَهاني[٦]: [من الطويل]

غَدَرْتَ بعَهْدِي عامِداً وأخَفْتَنِي فَخِفْت ولو آمَنْتَنِي لأمِنْتَنِي
وما فَسَدَتْ لي يَشهدُ اللَّهُ[٧] نِيَّةٌ عليكَ ولكنْ خُنْتَنِي فاتَّهَمْتَنِي

---

(١) أدب الدنيا: ببؤسها، معجم الأدباء: بفرسها.
(٢) الماوردي: أدب الدنيا ٣٣٨، والبيتان في الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ١٧٣، والمستطرف للأبشيهي ٢: ١١٧ كلاهما بلا عزو.
وكتب النهروالي في الهامش بموازاة البيتين: «إذا استثقلت»، وهي طالع بيتين من الشعر، يوافقان الشعر المنسوب لثعلب، وسوف يأتي ذكرهما فيما بعد، هما:
إذا اسْتَثْقلتَ أو أبْغضتَ خلّاً ورُمْتَ بعاده حتَّى التَّنادِ
فشرِّدْه بقَرضِ دُرَيْهماتٍ فإنَّ القَرْضَ داعيةُ البعادِ
(٣) الماوردي: أدب الدنيا ٣٤٤.
(٤) رواية العجز في أدب الدنيا: والمستجار به في العرب والعجم.
(٥) أدب الدنيا: لا ينيل.
(٦) الماوردي: أدب الدنيا ٣٥٠.
(٧) أدب الدنيا: يعلم الله.

غيره[١]: [من الوافر]

وكمْ مِنْ أكْلةٍ[٢] مَنَعَتْ أخاها بـلَـذَّةِ سَـاعَـةٍ أكَـلاتِ دَهْـرِ

وكـمْ من طـالِـبٍ يَسْعَى لأمْـرٍ وفـيـهِ هَـلَاكُـهُ لـو كـانَ يَـدْرِي

تَمَّ ما كَتَبناهُ من أدَب الدِّين والدُّنْيا للماوَرْديّ رَحِمَهُ الله تعالَى.

***

(١) الماوردي: أدب الدنيا والدين ٣٥٧، والبيتان لابن هرمة، ديوانه ١٢٨، وفي زهر الأكم لليوسي ٣: ٣٨ ونسبهما لابن هرمة، وفيهما اختلاف في الرواية.

(٢) أدب الدنيا: لقمة.

[٥٩ ب]/ من شعر الوَزِير الأجلّ مُؤيَّد الدِّين أبي إسماعِيل الحُسَين بن عليّ الأصْبَهانيّ المَعْرُوف بالطُّغْرائِيّ[١]

[من الطويل]

وقد وجدَ الواشُونَ سُوقاً ولفَّقُوا[٢] بضائعَ زُورٍ ما لهنَّ دَوامُ
وبعضُ كلامِ القائلينَ مُزوَّرٌ[٣] وبعضُ قَبُولِ السَّامِعين أثامُ
فأصبحَ شملُ الأُنسِ وهو مُبَدَّدٌ لديه وحبلُ القُرْبِ وهو رِمامُ
فلا عطفَ إلَّا سخطةٌ وتنكّرٌ ولا ردَّ إلَّا ضَجرةٌ وسَآمُ
فإن يَكُ رأيٌ زَلَّ أو قَدَرٌ جَرى بنازلةٍ فيها عليَّ مَلَامُ
فقد يُسلبُ الرَّأيَ الفَتَى وهو حازمٌ وينبُو غِرارُ السَّيْف وهو حُسامُ
أتَنْسَى حقُوقي عندَ أوَّلِ زَلَّةٍ وأنتَ لأهلِ المكرماتِ إمامُ
إذا ما جزيتَ السُّوءَ بالسُّوءِ لم يكنْ لفَضْلِك بين الأكرمينَ مَقامُ
أعِدْ نظراً في حالتي تلقَ باطناً سَليماً وقَلْباً[٤] ما عليه قَتَامُ
وإنْ عزَّ ما أرْجوهُ منكَ فإنَّني ليُقْنعني تَرْحِيبةٌ وسَلامُ[٥]
أترضَى لمثلي[٦] أنْ يَضيعَ ذِمامُه لديكَ ولم يخفر لديك ذِمامُ[٧]
فلا تُبْلِني بالبُعدِ منك فإنَّما حَياتي إلَّا في ذُراكَ حِمَامُ
فإنْ نِمْتَ عنِّي واطَّرحْتَ وسائلي فللهِ عينٌ لا تكادُ تنامُ

---

(١) ديوان الطغرائي ٣٣٠ ـ ٣٣٤.
(٢) الديوان: ونفقوا.
(٣) الديوان: تزيد.
(٤) الديوان: وسري.
(٥) الديوان: لتقنعني تسليمة ولمام.
(٦) الديوان: لفضلي.
(٧) الديوان: ومثلك لم يُخفر لديه ذمام.

وله[١]: [من الطويل]

لك الخيرُ قد عوَّدتَني منكَ عادةً ... نشأتُ عليها منذُ أوَّلِ حالي
سكوناً إلى قُرْبي وإلْفاً[٢] بخدمتي ... وحُسنَ اعتقادٍ في تنعُّمِ بالِ
وكنتُ أرَجِّي أنَّ حالكَ يَرتقي[٣] ... فينمو به[٤] حالي نموَّ هِلَالِ
وأسمُو إلى نَيْلِ الأماني وأقْتَضِي ... مَواعيدَ دَهْرٍ مولَعٍ بمطالِ
وقد رابَني منكَ الصّدودُ وليتَهُ ... صدود اشْتغالٍ لا صدودُ ملال[٥]
ومثلُكَ لا يرضَى بتَضْييعِ خدمتي ... وتخييب آمالٍ لديهِ طوالِ

وله[٦]: [من الطويل]

فصَبراً على الأيَّام[٧] إنْ عنَّ حادثٌ ... فعاقبةُ الصَّبْرِ الجميلِ جَميلُ
ولا تيأسَنْ من صُنْعِ ربِّكَ إنَّني[٨] ... ضَمينٌ بأنّ الحادثات تَزولُ[٩]
ألم ترَ أنَّ الشَّمْسَ بعد كُسوفِها ... لها صَفْحةٌ تغشِي العُيُونَ صَقيلُ
ألم ترَ أنَّ اللَّيْلَ بعدَ ظلامِه ... عليه لإسْفارِ الصَّباحِ دليلُ
وقد يعطفُ الدَّهرُ الأبيُّ عِنانهُ ... فيُشْفَى عليلٌ أو يُبَلّ غليلُ
وللنَّجمِ من بعدِ الرُّجُوع اسْتقامةٌ ... وللحظِّ من بعد الذَّهابِ قفُولُ
وأيُّ قَناةٍ لم تُحطَّم[١٠] كُعوبُها ... وأيُّ حُسامٍ لم يُصِبْهُ فُلولُ

(١) ديوان الطغرائي ٢٨٧.
(٢) الديوان: وأنساً.
(٣) الديوان: ترتقي.
(٤) الديوان: له.
(٥) الديوان: كلال.
(٦) ديوان الطغرائي ٢٩٧ ـ ٢٩٩.
(٧) في الديوان: فصبراً معين الملك، وهو أبو المحاسن بن فضل الله، الممدوح في القصيدة.
(٨) الديوان: إنه، وفي بعض نسخه ما يوافق الرواية هنا.
(٩) الديوان: بأن الله سوف يديل.
(١٠) الديوان: ترنح.

[٦٠ أ]/ وله[١]: [من الطويل]

أيا سابقاً طلَّابُ غايتِه حَسْرَى ... ويا واحداً أمدادُ نعمتِه تَتْرَى
ومَن يُوسِعُ الأيَّامَ بأساً ونائِلاً ... ويَملأُ في ديوانِهِ العَيْنَ والصَّدْرَا
أترضَى لمثلي أنْ يكونَ[٢] مُطَرَّحاً ... لدى مَعْشرٍ لا يَعْرِفونَ له قَدْرا
قُلُوبُهمُ من جَهْلِهِمْ في أكِنَّةٍ ... وآذانُهم من غَيّهِمْ مُلِئَتْ وَقْرا
ولو عَرَفُوا مقدارَ حقّي ألفْتُهمْ ... ولم أَلْتَمسْ منهم ثَواباً ولا أجْرا
فهل فيكَ أنْ تفتكّني من إسارِهم ... فإنّي بينَ القَوم من جُمْلَةِ الأسرى

وله[٣]: [من الطويل]

يُكاثِرُ فَضْلي بالثّراء تواقحاً[٤] ... وفي المالِ للجُهَّالِ جبرُ النّقائصِ
أقولُ له لمّا اشرأَبَّ لغايتي ... ومدَّ إليها نظرةَ المتخاوصِ
لقد فاتَ قَرْنُ الشَّمْسِ راحةَ لامسٍ ... وأعيا مناطُ النَّسْرِ كفةَ قانصِ
فإنْ حدّثتكَ النَّفْسُ أنّك مُدركٌ ... لشأويَ طالِبْهَا[٥] بمثلِ خَصائصي
إذا حُمِدَتْ من الأفاضل سيرتي ... فأهونْ بنقصٍ جاءَ من عندِ ناقصِ

وله[٦]: [من البسيط]

لا يُشْمِتَنَّ الأعادي صدمةٌ وقَعَتْ ... لي بغتةً ولصرفِ الدَّهر مصطَدَمُ
المالُ أُتْلِفُهُ حيناً وأُخْلِفُهُ ... فما على فوتِهِ حُزْنٌ ولا نَدَمُ

(١) ديوان الطغرائي ١٤٩ـ ١٥٠.
(٢) الديوان: يعيش.
(٣) ديوان الطغرائي ٢٠٦ـ ٢٠٨.
(٤) الديوان: نواقحاً.
(٥) الديوان: فطالبها.
(٦) ديوان الطغرائي ٣٤١ـ ٣٤٢.

ما ساءَني ذمُّ[١] جُهَّالٍ تَنَقَّصُني فقد اسْتَوى عندِيَ الوجدانُ والعَدَمُ[٢]
فهل محنتي[٣] رَفعَتْهُمْ فوقَ قدرِهِم إذ اسْتوت في مَساعينا لنا قدمُ[٤]

وله[٥]: [من المنسرح]

ما لي وللحاسدينَ لا بَرِحَتْ تـذُوبُ أكبادُهمْ وتنفَطِرُ
يَغتابُنِي عند غَيْبتي نَفَرٌ يَعتادُها من مَهابتي حَصَرُ
يكفيهمُ ما بهم إذا نَظَروا إليَّ مِلْءَ العُيُونِ لا نظروا
فنعمةُ الله وهي سابِغَةٌ عندي من الحاسدينَ تَنْتَصِرُ[٦]

وله[٧]: [من الطويل]

أطامنُ عن أيدي العُفاةِ تَواضُعاً[٨] يدي ليكونَ المعتفي يده العُلْيَا
ولا أُتْبعُ المَعْرُوفَ منّاً ولا أذًى ولو وهبتْ كفّي[٩] لسائلها الدُّنْيا
هو المالُ إنْ أمسكتَهُ أو بذلتَهُ فحظُّكَ منه ما كفَى الجوعَ والعُريا
وقد أنذرتْكَ الحادثاتُ بصرفها[١٠] وما بعدَ إنذارِ الحوادثِ من بُقيا

وله[١١]: [من البسيط]

قالت: حُرِمْتَ الغِنَى من حيثُ أُوتيَهُ سِواك والعُدْمُ مُشتقٌّ من العَدَمِ

---

(١) الديوان: نقص.
(٢) جاء هذا العجز في الديوان لبيت آخر.
(٣) الديوان: نكبتي.
(٤) في الديوان: فيستوي في مساعينا بنا قدم.
(٥) ديوان الطغرائي ١٩٤.
(٦) الأصل: ينتصر، والمثبت من الديوان.
(٧) ديوان الطغرائي ٤١٣.
(٨) الديوان: تكرماً.
(٩) الديوان: نفسي.
(١٠) الديوان: الحادثات فلا تبل.
(١١) ديوان الطغرائي ٣٤٤.

فقلتُ: كُفِّي فليس العُدْمُ منقصةً وإنَّما المرءُ بالأخلاقِ والشِّيَمِ
أما علمتِ ـ وخيرُ القول أصْدقُه[١] ـ أنَّ الغِنى غيرُ محسوبٍ من الكَرمِ
إنْ ضاقَ خُطَّةُ حالي لم يضِقْ خُلُقي أو قصَّرَ المالُ لم تقصُرْ له هممي

[٦٠ ب]/ وله[٢]: [من البسيط]

لي هِمَّةٌ فوقَ هامِ النَّجْمِ أخمَصُها وإنْ تطامنَ تحتَ العُدم مَفْرِقُها
وما ملأتُ يدي من ثروةٍ أبداً إلَّا وأصْغرُها[٣] صَرْفٌ[٤] يُفرِّقُها
وأتعبُ النَّاس ذو حال[٥] يُرقِّعُها يد التَّجَمُّلِ والإقْتارُ يخرِقُهَا

وله[٦]: [من الطويل]

أزيدُ إذا أيسرتُ فَضْلَ تَواضُعٍ ويُزهى إذا أعسرتُ بعضي على بعضي
فذلك عندَ اليُسْرِ أكسبُ للثَّنَا وهذاكَ عند العُسْرِ أصْونُ للعِرْضِ
أرَى الغُصْنَ يعرى وهو يَسْمُو بنفسهِ ويُوقَرُ حملاً وهو[٧] يدنو من الأرْضِ

وله[٨]: [من البسيط]

اسْتَجلِ ما تحتَ أطماري الرِّثاث تَجِدْ وراءَها طِيْبَ آثارٍ وأخْبارِ
ليس الملابسُ[٩] بالأحْرارِ مُزْرِيَةً فالدُّرُّ في صَدَفٍ والرَّاحُ[١٠] في قارِ

(١) الديوان: وخير العلم أنفعه.
(٢) ديوان الطغرائي ٢٦٦.
(٣) الديوان: وأصغرها، وفي بعض النسخ ما يوافق المثبت.
(٤) الديوان: جود.
(٥) الديوان: مال.
(٦) ديوان الطغرائي ٢١٦.
(٧) الديوان: حين.
(٨) ديوان الطغرائي ١٩٥ـ١٩٦.
(٩) الديوان: المباذل.
(١٠) الديوان: والخمر.

أنا ابنُ فَضْل على ما كان من شَرَفي فدَعْ أصُولي ولا تَنْظر لأطْماري[١]
فالمِسْكُ في هامةِ الأملاك مَوطِنُهُ[٢] لطِيبهِ وهو مَنْسُوبٌ إلى الفَارِ

[من الكامل]

قد يُدْرِكُ الشَّرَفَ الفَتَى ورِدَاؤُهُ خلقٌ وَجَيْبُ قميصِه مرقُوعُ[٣]

وله[٤]: [من الكامل]

مَن خصَّ بالشُّكر الصَّدِيقَ فإنَّني أحبو بخالص شُكْريَ الأعداءَ
جعلوا التَّنافسَ في المعالي دَيْدَني[٥] حتَّى وطيت بأخمصي[٦] الجوزاء
عدّوا[٧] عليَّ معايبي فتركتُها[٨] ونفيتُ عن أخْلاقيَ الأقذاءَ
ولرُبَّما انتفعَ الفَتَى بعدوّهِ والسّمُ أحياناً يكون دواءَ

وله[٩]: [من الطويل]

رأيتُ رِجالاً يطلُبونَ مساءَتِي بجهدِهمُ من غيرِ ذَحْلٍ ولا وِتْرِ
وما سَبقتْ منِّي إليهم إساءَةٌ ولكنّهمْ مالُوا عليَّ مع الدَّهر
فهلَّا اكتفَوْا بالدَّهر فيما يسوؤُني أما فيهِ ما يَشفي الصُّدُورَ من الغمرِ

(١) الديوان: فدع جدودي ولا تولع بأسماري.
(٢) الديوان: هامة الجبار موطئه.
(٣) البيت لابن هرمة، ديوانه ١٤٣، وكتبه النهروالي في الهامش، وأورده هنا لموافقته قول الطغرائي في الأبيات المتقدمة. وهو في التمثيل والمحاضرة ٢٨٤ بلا عزو.
(٤) ديوان الطغرائي ٤١.
(٥) الديوان: شيمتي، وفي بعض نسخه ما يوافق الرواية أعلاه.
(٦) الديوان: حتى امتطيت بنعلي.
(٧) الديوان: ونعوا.
(٨) الديوان: فحذرتها.
(٩) ديوان الطغرائي ١٦٧.

وله[١]: [من الطويل]

ألـم تَـرَ أنّ الشُّكر للصَبر[٢] تـوأَمٌ وأنَّـهـمـا ذُخْـــرانِ لـلـيُسْرِ والـعُسْرِ
فـشُـكـراً إذا أُوتِـيـتَ فـاضـلَ نِـعْـمَـةٍ وصَـــبـراً إذا نـابَـتْـكَ نـائبـةُ الـدَّهـرِ
فلم أرَ مثلَ الـشُّكْرِ حـارسَ نعْمةٍ ولا نـاصـراً عند الكَريهةِ كالصَّبْرِ
ومـا طـابَ نـشـرُ الـــرَّوْض إلَّا لأنَّـه شكورٌ لِمَا أسـدَى[٣] إليه يَـدُ القَطْرِ
ومـــا فُـضِّـــلَ الإبـــريـــزُ إلَّا لأنَّـــهُ صـبـورٌ إذا مـا مَـسَّـه وهـجُ الجَمْر

وله[٤]: [من السريع]

لا تَلْتمِسْ فَضْـلَ الغِنَى إنَّـهُ مـهـلـكـةٌ[٥] يشقَى بها الـحُـرُّ
أَمـا يَـرى[٦] الـمـرء لـه عِـبـرة فـي صـــدَفٍ أهْـلـكـهُ الـــدُّرُّ

[٦١ أ]/ وله[٧]: [من الكامل]

لا تَـتَّـهِـمْ مـن شَـقَّ فـاك فـإنَّـهُ ضَمِنَ الحياةَ[٨] وقدَّرَ الأقْواتا
وابـذُلْ فـإنَّ المالَ شَعْرٌ كُلَّما أفـنـيـتَـهُ[٩] حـلْـقـاً يـزيـدُ نباتا

وله[١٠]: [من الكامل]

لا يزهدنَّكَ في الجميل مُقابِلٌ حُسْنَ الصَّنيعةِ منك بالكُفْرِ

---

(١) ديوان الطغرائي ١٦١ ـ ١٦٢، واستشهد النهروالي بها أيضاً في كتابه البرق اليماني ٣٢١.
(٢) الديوان: الصبر للشكر.
(٣) الديوان: أسدت.
(٤) ديوان الطغرائي ١٦١.
(٥) الديوان: متلفة.
(٦) الديوان: ترى.
(٧) ديوان الطغرائي ١٠٤.
(٨) الأصل: الحيوة، والمثبت من الديوان.
(٩) الديوان: أوسعته.
(١٠) ديوان الطغرائي ١٦٢.

فلرُبَّما أثنَى عليكَ بجهدِهِ[١] مَن لستَ تعرفُ حيث لا تَدْري
أَوَ ما سَمِعْتَ مقالَ قائِلهمْ: افْعَلْ جميلاً وارْمِ في البَحْر

وله[٢]: [من الطويل]

وزهَّدَنِي في الكَدِّ علْمي بأَنَّني خُلقتُ على ما فيّ غيرَ مُخَيَّرِ
فلستُ مفيتاً بالهُوَينا مقدَّراً ولا بالغاً بالكَدِّ ما لم يُقَدَّرِ

وله[٣]: [من الكامل]

جامِلْ عدوَّكَ ما اسْتَطعتَ فإنَّهُ بالرِّفْقِ يُطْمَعُ في صَلاحِ الفاسدِ
واحذرْ حَسُودَكَ ما قدرتَ[٤] فإنَّهُ إنْ نِمْتَ عنه فليسَ عنك براقدِ
إنَّ الحَسُودَ وإنْ أراكَ تـوَدُّدَاً منه، أضـرُّ من الـعَـدُوِّ الحاقدِ
ولرُبَّما رَضِـيَ العَدُوُّ إذا رأى منك الجميلَ فصار غيرَ مُعاندِ
ورضا الحَسُودِ زوالُ نعمتِكَ الَّتي أُوتِيـتَـهـا مـن طـارفٍ أو تَالدِ
فاصْبِرْ على غَيْظِ الحَسُود فنارُهُ ترمي حشاهُ بالعَذابِ الخالدِ
أو ما رأيـتَ النَّارَ تأكلُ نفسَها حتَّى تعودَ إلى الرَّمادِ الهامدِ
تصفو على المحسُودِ نعمةُ ربِّهِ ويذوبُ من كَمَدٍ فُؤادُ الحاسدِ

وله[٥]: [من الكامل]

كونوا جميعاً يا بَنِيَّ إذا اعْتَرى خَـطْـبٌ ولا تـتـفـرَّقُـوا آحـادَا
تأبَى القِداحُ إذا جمعن[٦] تكسُّراً وإذا افترقْنَ تكسَّرتْ أفـرادَا

(١) الديوان: بفعله.
(٢) ديوان الطغرائي ١٦٠.
(٣) ديوان الطغرائي ١٣٥.
(٤) الديوان: ما استطعت، وفي بعض نسخه ما يوافق روايته أعلاه.
(٥) ديوان الطغرائي ١٣٦.
(٦) الديوان: اجتمعن.

وله[١]: [من الوافر]

وفـاقُ الأقـربـيـنَ غِـنًـى وعـزّاً وخلفهُم المذلَّةُ والـعُـرَامُ[٢]
يُضامُ المرءُ[٣] مُنفرداً وحيداً ويـنـصُـرهُ أخـوهُ فـلا يُـضَـامُ
كذاك القِدْحُ يُكْسَرُ وهو فذّ[٤] ويُـشْـفَـعُ بـالـقِـداح فـلا يُـرامُ

وله[٥]: [من الطويل]

لقد بغَّضَ المرآةَ عنديَ أنَّها تطالعُني بالشَّيبِ من كُلِّ جانبِ
كماحَبَّبَ المِقراضَ عندي لأنَّهُ[٦] يُطَرِّي شبابي في عُيُون الحبائبِ

وله[٧]: [من الكامل]

لاحظتُه والـبَـدْرُ ليلةَ تَـمِّـهِ قد لاحَ فوقَ جبينه المزورِ[٨]
فرأيتُ صُدْغيهِ وقد سَالا على وجَـنـاتِـه مِـسْـكـاً على كـافـورِ
وكـأنَّ خَـطَّ عِـذارِه فـي خـدِّهِ سَطْرَا ظـلامٍ في صحيفةِ نُورِ

[٦١ ب]/ وله[٩]: [من الطويل]

تمنَّى رجـالٌ ما أرادُوا وإنَّما تمنَّيْتُ أنْ ألقاكَ حيثُ أُرِيـدُ
وأشكُو الَّذي لاقيتُ بعدَك إنَّهُ عجائبُ تجْرِي الدَّمعَ وهو جَمودُ

---

(١) ديوان الطغرائي ٣٥٥.
(٢) في الأصل: الغرام، والصواب ما ورد في الديوان بالعين المهملة، والعُرام: الجهل. انظر: لسان العرب، مادة: عرم.
(٣) الديوان: الفرد.
(٤) الديوان: فرد، ومعنى الفذّ: الفرد. لسان العرب، مادة: فذذ.
(٥) ديوان الطغرائي ٨٤.
(٦) الديوان: أنه.
(٧) ديوان الطغرائي ١٧٢.
(٨) الديوان: قميصه المزرور.
(٩) ديوان الطغرائي ١٤٢.

أُعَلِّلُ نَفْسي باللِّقاءِ وإنْ أعِشْ إلى أنْ أراكُمْ إنَّني لجليدُ
وإنْ لم يكنْ بيني وبينَ لِقائِكمْ سِوى طُول[١] يومٍ إنَّه لَبعيدُ

وله[٢]: [من البسيط]

واللهِ[٣] ما استحسنَتْ من بعدِ فُرْقَتِكُمْ عَيْني سِواكم ولا اسْتمتعتُ بالنَّظَرِ
إنْ كان في الأرضِ شيءٌ بعدَكُم حَسَناً فإنَّ حبَّكُمُ غطَّى على بَصَري

وله[٤]: [من الطويل]

أروحُ وقلبي بالهُمُوم معذَّبٌ وأغدو وعَيني بالدُّمُوع سَفُوحُ
فلا المَوْت أهوى قبلَ لُقيا أحبَّتِي ولا العيشُ لي حتّى[٥] اللّقاءِ مُريحُ
سَقامٌ ووجدٌ واشتياقٌ وعبرةٌ[٦] وقلبٌ بأنواعِ الهُمُوم جريحُ

وله[٧]: [من الكامل]

وكأنَّما الشَّمْسُ المنيرةُ إذْ بدَتْ والبَدْرُ يجنحُ للمغيبِ ويغْرُبُ
مُتحاربانِ مِجَنٌّ ذاك مُفضّض في كفّه، ومِجَنّ هذا مُذْهَبُ[٨]

وله يَصِفُ غَيْماً ومَطَراً[٩]: [من مجزوء الرجز]

ساريةٌ لم تُخْلِنَا من رَغَبٍ ومن رَهَبْ

---

(١) الديوان: عمر.
(٢) ديوان الطغرائي ١٧٢.
(٣) الديوان: بالله.
(٤) ديوان الطغرائي ١١٤.
(٥) الديوان: قبل.
(٦) الديوان: وغربة.
(٧) ديوان الطغرائي ٧٧ـ٧٨.
(٨) رواية البيت في الديوان:
مُتحاربان مجَنٌّ ذا قد صَاغه من فِضَّة ولذا مجنّ مُذهَب
(٩) ديوان الطغرائي ٧٦ـ٧٧.

فـــودْقُـــهـــا وبَـــرْقُـــهـــا مـــــاءُ حـــيـــاةٍ ولَـــهَـــبْ
أصـبـحـتِ الأرضُ بـهـا غـنـيّـةً مـمَّـا تَـهَـبْ
فـالـمـاءُ خـمـرٌ يُـجْـتَـلَـى والـتـربُ[1] مِـسْـكٌ يُـنْـتَـهَـبْ
والـــــوَدْقُ مـنـهـا فِـضَّـةٌ بـيـضـاءُ والـبَـرْقُ ذَهَـــبْ
إنْ نـــامَ جَـفْـنُ بَـرْقِـهـا صـاحَ بـه الـرَّعْـدُ[2] فَـهَـبْ

وله[3]: [من الوافر]

ولا تَسْتودِعِ الأسْـرار[4] إلَّا فُـؤادَكَ فهو مَوْضِعُهُ الأمينُ
إذا حُـفّـاظُ سِـرِّك زيـدَ فيهم فـذاك الـسِّـرُّ أضـيـعُ مـا يكونُ

وله[5]: [من الطويل]

وإنِّي لبئسَ العَبْدُ إنْ كنتُ آيِساً من اللهِ إنْ دارَتْ عليَّ الدَّوائِرُ
فلا أنا للنّعماءِ تحصلُ[6] شاكِرٌ ولا أنـا للبأساءِ تـنـزِلُ صابرُ
سأصْبرُ حتَّى تَنْجلي كُلُّ غُمَّةٍ وتأتي بأَلْطاف الإله[7] المقادرُ

تمَّ ما انتَقيتُه من ديوان الوَزِير الصَّاحِب مُؤيَّد الدِّين الطُّغْرائِيّ.

(١) الديوان: والماء، وهو مكرر.
(٢) الديوان: الريح، وفي بعض نسخه ما يوافق المثبت.
(٣) ديوان الطغرائي ٤٠٤.
(٤) الديوان: ولا تستودعنَّ السر.
(٥) ديوان الطغرائي ١٩٧.
(٦) الديوان: تشمل.
(٧) الديوان: وتأتي بما تهواه نفسي ...

[٦٢ أ]/ ممَّا انْتَخَبْتُهُ من ديوان الأمير أبي فِرَاس بن حَمْدان رَحِمَهُ الله تعالَى

[من الطويل]

أُقَلِّبُ طَرْفي لا أرَى غيرَ صاحِبٍ ... يَميلُ معَ النَّعْماءِ حيثُ تَميلُ
ومَن ذا الَّذي يَبقى على العهدِ؟ إنَّهمْ ... وإنْ كَثُرَتْ دَعواهُمُ، لقليلُ[1]

منها:

لَقِيتُ نُجُومَ اللَّيْلِ[2] وَهيَ صَوارِمٌ ... وخُضْتُ سَوَادَ اللّيْلِ وهوَ خيولُ
ولَمْ أرْعَ للنّفْسِ الكَرِيمَةِ خِلّةً ... عَشِيَّةَ لَمْ يَعْطِفْ عليَّ خَليلُ
ولكنْ لَقِيْتُ الموتَ حتَّى تَرَكْتُها ... وفِيها وفي حَدّ الحُسَامِ فُلولُ
ومَنْ لَمْ يُوَقِّ اللهُ فهوَ مُمَزَّقٌ ... ومَنْ لَمْ يُعِزِّ اللهُ فهوَ ذَليلُ
وإنْ هو لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلقَ ناصِراً ... وإنْ جَلّ أنْصَارٌ وعَزَّ قَبِيلُ
وإنَّ رجائيهِ وظنِّي بفَضْله ... على قُبْحِ ما قَدَّمْتُهُ لجميلُ

وله[3]: [من الطويل]

لقَد ضَلّ مَنْ تَحوِي هوَاهُ خَرِيدةٌ ... وقدْ ذلَّ مَنْ يقضي[4] عليهِ كعَابُ
و لكنَّني ـ والحمدُ للهِ ـ حازمٌ ... أعِزُّ إذا ذَلَّتْ لهُنَّ رِقابُ
وأهوى[5] فلا أُعطي الهوَى فضْلَ مقوَدي ... وأهْفُو فلا يَخْفَى عليّ صَوَابُ
ولا تَمْلِكُ الحَسْنَاءُ قَلْبيَ كُلّهُ ... وإنْ شَمِلَتْهُ روقةٌ[6] وشبابُ

---

(١) الديوان ٢٥٣ ـ ٢٥٥.
(٢) الديوان: الأفق.
(٣) ديوان أبي فراس الحمداني ٤٥ ـ ٤٨.
(٤) الديوان: تقضي.
(٥) الديوان: وأجري.
(٦) الديوان: وإن شملتها رقة.

إذا الـخِـلّ لَـمْ يَـهْـجُـرْكَ إلَّا مَـلالَـةً ... فـلـيـسَ لـهُ إلَّا الـفِـرَاق عِـتـابُ
صـبـورٌ ولـوْ لـمْ يـبـقَ مـنِّـي بَـقِـيَّـةٌ ... قَـؤولٌ ولـوْ لـمْ يـبـقَ مـنِّـي بَـقِـيَّـةٌ
وَقُـورٌ وأحْـدَاثُ الـزّمَـانِ تَنُوشُني ... ولـلـمَـوْتِ حـولـي جَـيـئَـةٌ وذَهـابُ
ومـا كُـلّ فَـعّـالٍ يُـجَـازَى بِـفِـعْـلِـهِ ... ولا كُـلِّ قَـوَّالٍ لـديَّ يُـجـابُ
بِـمَـنْ يَـثِـقُ الإنْـسَـانُ فِـيـما يَـنُـوبُـهُ ... ومـنْ أيـنَ للحُرّ الكَـرِيـم صِـحَـابُ
وقـد صـارَ هـذا الـنّـاسُ إلَّا أقَـلَّـهُـمْ ... ذِئـابـاً عـلـى أجْـسـادِهـنَّ ثِـيـابُ
إلـى الـلـه أشْـكُـو أنّـنَـا بِـمَـنَـازِلٍ ... تَـحَـكَّـمُ فـي آسـادِهِـنَّ كِـلابُ
تَـمُـرّ اللَّيَالي لَـيْـسَ للنّفْعِ مَوْضعٌ ... لـديَّ، ولا لـلـمُـجْـتَـديـنَ[1] جَـنَـابُ
ولا شُدّ لي سَرْجٌ على مَتْنِ[2] سَابحٍ ... ولا ضُـرِبَـتْ لـي بِـالـعَـرَاءِ قِـبَـابُ
ولا بَـرَقَـتْ لي في اللّقاءِ صـوارمٌ[3] ... ولا لَمَعَتْ لي في الحُرُوبِ حِرَابُ
سَـتَـذْكُـرُ أيَّـامـي نُـمَـيْـرٌ وعـامـرٌ ... وكـعـبٌ عـلـى عِـلّاتـهـا وكِـلابُ
أنـا الـجـارُ لا زادي بَـطـيءٌ عليهمُ ... ولا دُونَ مَـالـي لِـلْـحَـوَادِثِ بَـابُ
وأسْطُو وحُبّي ثابِتٌ في صُدورِهِمْ ... وأحْـلُـمُ عَـنْ جُـهّـالِـهِـم وأُهَـابُ
ومـا زِلْـتُ أرْضَـى بالقليلِ مَحَبَّةً ... لديكم[4] ومـا دونَ الكثيرِ حِجابُ
وأرخـص حتَّى لا أراد بأرْضكم[5] ... وذِكْـرِي مُـنًى فـي غيرِها وطِـلابُ
أمـنْ بعدِ بَـذْلِ النَّفْس فيما تُـريـدُهُ ... أُثَـابُ بِـمُـرّ الـعَـتْـبِ حِـيـنَ أُثَـابُ
فَـلَـيْـتَـكَ تَـحْـلُـو والـحَـيَـاةُ مَـرِيـرَةٌ ... ولَـيْـتَـكَ تَـرْضَـى والأَنَـامُ غِـضَـابُ
ولَـيْـتَ الَّـذي بَـيْـنِـي وبَـيْـنَـكَ عـامِرٌ ... وبـيـنـي وبـيـنَ الـعـالـمـيـنَ خَـرابُ

---

(١) الديوان: للمعتفين.
(٢) الديوان: ظهر.
(٣) الديوان: قواطع.
(٤) الديوان: لديه.
(٥) رواية الصدر في الديوان: وأطلبُ إبقاءً على الود أرضه.

[٦٢ ب]/ وله[١]: [من الطويل]

أفـي كُـلّ دارٍ لـي صَـدِيـقٌ أوَدُّهُ ... إذا مـا تَـفَـرّقْـنَـا حَـفِـظْـتُ وضَـيّـعَـا
وإنْ أوجَـعَـتْـني مـنْ أعـاديَّ شيمةٌ ... لَقِيتُ مِـنَ الأحبَـابِ أدْهَـى وأوْجعَا
أمَـا صَـاحِـبٌ فَـرْدٌ يَـدُومُ وَفَـاؤهُ ... فيُصْفي لمن أصْفى وَيَرْعى لمنْ رَعى
فلاَ تَغْتَرِرْ بالنَّاس، ما كلُّ مَنْ ترَى ... أخُوكَ إذا أوْضَعتَ في الأمرِ أوْضَعَا
وَلا تَـقْـبَـلَـنّ الـقَـوْلَ مـن كُـلّ قـائِلٍ ... فيرضيكَ مرأى ليس يرضيكَ مَسْمَعا
ولـلـه إحْـسـانٌ إلـيَّ ونِـعْـمَـةٌ ... ومن بعضها أنْ قد[٢] كَفَاني التَّصَنُّعا

وله[٣]: [من الوافر]

إلـى كَـمْ ذا الـعِـتَـابُ وَلَـيْـسَ جُـرْمٌ ... وكـمْ ذا الاعـتـذارُ ولـيـسَ ذنـبُ
أمـثـلـي يُـقْـبَـلُ[٤] الأقـوالُ فـيـهِ ... ومِـثْـلُـكَ يَـسْـتَـمِـرّ عـلـيـهِ كِـذْبُ
فـقـلْ مـا شـئـتَ فـيَّ فـلـي لـسـانٌ ... مَـلـيءٌ بـالـثَّـنـاءِ عـلـيـكَ رَطْـبُ
وعـامِـلْـنـي بـإنْـصـافٍ وظُـلْـمٍ ... تَـجِـدْنـي فـي الـجَـمِـيـعِ كما تَـحِـبّ

وله[٥]: [من المنسرح]

يـا سَـيّـداً، مـا تُـعَـدُّ مَـكْـرُمَـةٌ ... إلّا وفـي رَاحَـتَـيْـهِ أكْـمَـلُـهَـا
أيـنَ الـوعـود الَّـتـي وَعَـدتَ بـهـا[٦] ... تَـقُـولُـهـا، دائـمـاً، وتَـفْـعَـلُـهـا

(١) ديوان أبي فراس الحمداني ٢٠٩ ـ ٢١٠.
(٢) الديوان: ولله صنع قد.
(٣) ديوان أبي فراس الحمداني ٤٩ ـ ٥٠.
(٤) الديوان: تقبل.
(٥) ديوان أبي فراس الحمداني ٢٦٤ ـ ٢٦٥.
(٦) الديوان: أين المعالي التي عُرفت بها.

وله[١]: [من الكامل]

ذهب الزَّمانُ وما صَحبتُ لصاحبٍ[٢] إلَّا ظَفِرْتُ بصاحبٍ خَوَّانِ
يا دَهْرُ خُنتَ معَ الأصاحِب[٣] خُلّتي وغَدَرْتَ بي في جُمْلَةِ الإخْوَانِ
ما لي جَزِعْتُ مِنَ الخُطُوبِ وإنّمَا أخَذَ المُهَيْمِنُ بَعْضَ مَا أعطاني

وله[٤]: [من الطويل]

لمنْ جاهَدَ الحُسَّادَ أجْرُ المُجاهِد وأعْجَزُ ما حاوَلْتُ إرْضَاءُ حَاسِدِ
ولَمْ أرَ مثلي اليومَ أكثر حَسَداً[٥] كأنّ قُلُوبَ النّاسِ لي قَلبُ وَاجِدِ
ألَمْ يَرَ هذا النّاسُ غَيْرِيَ واحداً[٦] ولَمْ يَظْفَرِ الحُسّادُ قَبلي بمَاجِدِ
أرى الغِلَّ منْ تحتِ النّفاقِ، وأجْتَني مِنَ العَسَلِ المَاذِيّ سُمّ الأسَاوِدِ
ولو شِئتُ جاهَرْتُ العَدُوّ، ولم أبِتْ أُقَلّبُ فكْري في وُجُوهِ المَكَائِدِ
وأصْبِرُ ما لَم يُحْسَبِ الصَّبْرُ ذِلّةً وألْبَسُ للمَذْمُومِ حُلّة حَامِدِ
وأعلَمُ إنْ فارقتُ خِلّاً عَرَفتُهُ وحاولتُ خِلّاً أنَّني غيرُ واجِدِ
وهل نافعي إنْ عَضّني الدّهرُ مُفرَداً إذا كانَ لي قومٌ طوالُ السَّواعِدِ
وهلْ أنا مَسْرُورٌ بقُرْبِ أقارِبي إذا كانَ لي منهمْ قُلُوبُ الأباعِدِ
إذا كانَ غيرُ اللهِ للمرءِ عُدَّة أتَتْهُ الرّزَايَا مِنْ وُجُوهِ الفَوَائِدِ
عسى اللهُ أنْ يأتي بخيرٍ فإنَّ لي عوائدَ منْ نُعْماهُ خيرَ عوائدِ[٧]

---

(١) ديوان أبي فراس الحمداني ٣٤٠ـ ٣٤١.
(٢) الديوان: يمضي الزمان وما ظفرت بصاحب.
(٣) الديوان: الأصادق.
(٤) ديوان أبي فراس الحمداني ٩٩ـ ١٠١.
(٥) الديوان: حاسداً.
(٦) الديوان: هذا الدهر ... فاضلًا.
(٧) الديوان: غير بوائد.

[٦٣ أ]/ وله[١]: [من الوافر]

أرانـــي الـلـهُ طَـلْـعَـتَـهُ سَـريـعـاً وأصْـحَـبَـهُ الـسّـلامَـةَ حَـيـثُ سَـارَا
وبَـلّـغَـهُ أمَـانِـيَـهُ جَـمِـيـعـاً وكـــانَ لـهُ مـنَ الـحَـدَثـانِ جـارَا

وله[٢]: [من الكامل]

إنَّ الـغَـنِـيَّ هـو الـغَـنـيُّ بـنفسِهِ ولـو أنَّـهُ عـاري الـمـنـاكِـب حَـافِ
مـا كُـلُّ مـا فـوقَ الـبسيطةِ كـافِـيـاً وإذا قَـنِـعـتَ فـكـلُّ شـيءٍ كـافِ

وله[٣]: [من الطويل]

سَـتـذْكُـرُنـي[٤] قَـوْمـي إذا جَـدّ جدّها وفـي اللَّيْلَة الظَّلماءِ يُفتَقَدُ الـبَـدْرُ
ولوْ سَدَّ غيري ما سَـدَدْتُ اكتَفَوْا بهِ وما كـانَ يَغْلُو التّبرُ لو نَفَقَ الصُّفْرُ
ونـحـنُ أُنَـاسٌ لا تَـوَسُّـطَ عندَنا لنا الـصّـدرُ دُونَ العالَمينَ أو القَبرُ
يَـهُـونُ[٥] علينا في المَعالي نُفُوسُنا ومَنْ خَطَبَ العَلْياء[٦] لمْ يُغلِها مَهْرُ

وله[٧]: [من الطويل]

ألا لَيْتَ شِعْريَ هل أنا الدَّهرَ واجِدٌ خليلاً لـهُ حسنُ الـوفـاءِ ضَـمِـيـنُ[٨]
فـأشْـكُـو ويَـشـكُـو مـا بقَلْبي وقَـلْـبِـهِ كِـلانـا على شَـكْـوَى[٩] أخِـيـهِ أمِينُ

(١) ديوان أبي فراس الحمداني ١٢١.
(٢) ديوان أبي فراس الحمداني ٢٢٣.
(٣) ديوان أبي فراس الحمداني ١٦٥.
(٤) الديوان: سيذكرني.
(٥) الديوان: تهون.
(٦) الديوان: الحسناء.
(٧) ديوان أبي فراس ٣٢٩.
(٨) الديوان: قريناً له حسن الوفاء قرين.
(٩) الديوان: نجوى.

وله[١]: [من الخفيف]

كيفَ يرجى[٢] الصَّلاحَ منْ أمرِ قَوم ضَيَّعُوا الحَزْمَ فيه أيَّ ضَيَاعِ
فمُطَاعُ المَقَالِ غَيْرُ سَدِيد وسَدِيدُ المقالِ غيرُ مُطاعِ

وله[٣]: [من الكامل]

المَرْءُ نصبُ[٤] مَصَائِبٍ ما تَنْقَضِي حتَّى يُوَارَى جِسْمُهُ في رَمْسِهِ
فَمُؤجَّلٌ يَلقَى الرَّدَى في أهلِهِ ومُعَجَّلٌ يَلقَى الرَّدَى في نَفسِهِ

وله[٥]: [من مجزوء الرمل]

هل تَرَى النّعْمَةَ دَامَتْ لصغيرٍ أوْ كبيرِ
أو تَرَى أمرَيْنِ جاءَا أوّلاً مثلَ أخِيرِ
إنَّما الأقْدَارُ تَجْري بتقاليبِ الأمورِ[٦]

وله[٧]: [من الطويل]

دُنُوّاً ولكن لا يُوَلِّدُ جُرأةً[٨] وهجراً يلطف[٩] لا يُصاحبُهُ زُهْدُ
نُباعِدُهُمْ وَقْتاً كما نبعدُ[١٠] العِدَى ونُكْرِمُهُمْ حيناً كما يُكرَمُ الوَفدُ

(١) ديوان أبي فراس الحمداني ٢١٦.
(٢) الديوان: أرجو.
(٣) ديوان أبي فراس الحمداني ٢٠٢.
(٤) الديوان: رهن.
(٥) ديوان أبي فراس الحمداني ١٨٥.
(٦) الديوان: إنما تجري التصاريـ ـف بتقليب الدهور
(٧) ديوان أبي فراس الحمداني ٩٤.
(٨) الديوان: ولكن دنواً لا يولد هجرة.
(٩) الديوان: وهجرٌ رفيق.
(١٠) الديوان: طوراً كما يُبعد.

وله[١]: [من الخفيف]

لـمْ أُؤاخِـــذْكَ بـالـجَـفـاءِ لأنّـي ... واثِـقٌ مِـنْكَ بـالـوداد[٢] الصَّحيح
فـجـمـيـلُ الـعَـدُوّ غـيـرُ جـمـيـلٍ ... وقـبـيـحُ الـصَّـديـقِ غـيـرُ قـبـيـحِ

وله[٣]: [من الكامل]

خَفّضْ عليكَ ولا تكن[٤] قَلِقَ الحَشَا ... فـيـمـا يَـكُـونُ وعَـلّـهُ وعَـسَـاهُ
فـالـدّهْـرُ أقْـصَـرُ مُـدّةً مـمَّـا تَـرَى ... وعَـسـاكَ لا تلقى[٥] الَّـذي تَخْشَاهُ

[٦٣ ب]/ وله[٦]: [من الطويل]

لَبِسْنا رداءَ اللَّيْل واللَّيلُ رَاضِعٌ ... إلـى أنْ تَـرَدّى رَأسُـهُ بِـمَـشِـيـبِ
وبِـتْـنـا كـغُـصْـنَـي بـانـةٍ ميلتهما[٧] ... مع الصّبْحِ رِيحَا شَـمْـألٍ وَجَـنُـوبِ
إلى أنْ بَـدا وجـهُ[٨] الـصّبَـاحِ كَـأنّـهُ ... مَـبـادِي نُـصُـولٍ في عِـذَارِ خَضِيبِ
فيا لَـيْـلُ قـد ولـيـتَ[٩] غَـيـرَ مُـذَمَّـمٍ ... ويـا صُـبْـحُ قـدْ أقـبـلْـتَ غـيـرَ حبيبِ

وله[١٠]: [من الخفيف]

قـد تناهَيتَ في الـمـكـارِم والـجُـودِ ... وحُـــزْتَ الـعُـلـى[١١] فـأيـنَ تُـريـدُ
إنَّ لـلـنَّـاس غـايـةً فـي الـمـعـالـي ... وقَـــفُـــوا عـنـدهـا وأنـــتَ تـزيـدُ

---

(١) ديوان أبي فراس الحمداني ٧٧.
(٢) الديوان: بالوفاء.
(٣) ديوان أبي فراس الحمداني ٣٤٩.
(٤) الديوان: تَبت.
(٥) الديوان: أن تُكفى.
(٦) ديوان أبي فراس الحمداني ٥٢ ـ ٥٣.
(٧) الديوان: عابثتهما.
(٨) الديوان: ضوء.
(٩) الديوان: فارقت.
(١٠) لم أقف عليهما في ديوانه، وهما في التذكرة الفخرية للإربلي ٤٥٦ بلا عزو.
(١١) في التذكرة الفخرية: والمجد وجزت المدى.

وله[١]: [من الطويل]

وإنَّـكَ فـي عَـذْبِ الـكَـلام وجَـزْلِـهِ لتَغْرفُ من بَحْر وتَنْحَتُ من صَخْرِ
ومِثْلُكَ مَعدومُ النّظِيرِ من الـوَرَى وشِعـرُكَ مَعـدومُ النَّظير من الشّعْرِ
كـأنَّ عـلـى ألْـفـاظِـهِ ونـظـامِـهِ بَـدائِـعَ مـا حَـاكَ الـرَّبـيْـعُ مـنَ الـزّهْـرِ

وله[٢]: [من الخفيف]

أيُّـهـا الـمُـلْـزِمـي جَـرَائِـرَ قَـوْم بعدما قـدْ مَـضَـتْ عليها اللَّيَالي
لـمْ أكُـنْ مِـنْ جُـنـاتِـهَـا، عَـلِـمَ اللَّـ ـهُ، وإنِّـي بجمرها[٣] الـيـومَ صَـالِ

وله[٤]: [من الطويل]

لنا العِزَّةُ القشعاء[٥]، والشَّرَفُ الَّذي أحـاطَ بـرُكْـنـيـه تـمـيـمٌ ووائـلُ
كـريـمـان مـا إنْ يَـنْـهـضـا لـمُـلِـمَّـةٍ فلا العَمُّ مَـذْمُـومٌ ولا الخالُ خـاذِلُ
أصـاغِـرُنـا فـي الـمَـكْـرُمـاتِ أكَـابـرٌ وآخـرنـا فـي الـمـنـقـبـاتُ[٦] أوَائِـل
فـلا فـاعـل مـنَّـا يُـسـاويـه فـاعـل ولا قـائـل مـنَّـا يُـسـامـيـه قـائـل

انتهى ما انْتَخَبْتُهُ من ديوان الأمير أبي فِراس بن حَمْدان رَحِمَهُ الله تعالَى.

***

(١) ديوان أبي فراس الحمداني ١٧٨.
(٢) ديوان أبي فراس ٢٧٦.
(٣) الديوان: لحرها.
(٤) الأبيات باستثناء البيت الأخير في ديوان أبي فراس ٢٤٨ ـ ٢٤٩.
(٥) كذا في الأصل، وكتب النهروالي فوقه: «كذا، ظ: القعساء»، ولفظة: القعساء هي رواية الديوان أيضاً.
(٦) الديوان: أواخرنا في المأثرات.

[٦٤ أ]/ لابن الوَرديّ في طَبيبٍ سَقاهُ مُسْهِلاً وغَفَلَ عنه[١]: [من البسيط]

يا مَن يطبِّب قَوماً ثم يُهملُهُمْ[٢] يوماً بماذا ـ عداكَ الشَّرُّ ـ تعتذرُ
اذكرْ فُلَانَ الَّذي أسهلْتَهُ سَحَراً إنَّ الكرامَ إذا ما أسهلوا ذكروا

يُشير إلى تضمين قول الشَّاعِر[٣]: [من البسيط]

إنَّ الكرامَ إذا ما أسْهلُوا ذكروا مَن كان يألفُهم في المَنْزِلِ الخشِنِ[٤]

[٦٤ ب]/ ممَّا قيل في الحمَّام لابن الوَرْديّ[٥]: [من الطويل]

وما أشبهَ الحمَّامَ بالمَوْتِ لامرئٍ تذكَّرَ لكنْ أينَ مَن يتذكّرُ
تجرَّد من أهْلٍ ومالٍ وملبسٍ ويَصْحبُهُ من كُلِّ ذلكَ مئزرُ[٦]

[٦٦ أ]/ يصلح أنْ يُنشد في القَهْوَة[٧]: [من الخفيف]

رُبَّ سَوداءَ وهيَ بَيْضاءُ معنًى يحسد المِسْكَ عندها الكافورُ
كسواد العُيون يظهر للنَّاس سواداً وإنَّما هو نُورُ

***

[من الطويل]

ولو قبل مَبكاها بكَيْتُ صَبابةً بسُعدى شَفَيْتُ النَّفْسَ قبل التندُّمِ
ولكنْ بَكَتْ قبلي فهيَّج لي البُكا بُكاها فقلتُ: الفَضْلُ للمُتَقدِّمِ[٨]

---

(١) ديوان ابن الوردي ٢٣٤.
(٢) في الديوان: يمهلهم.
(٣) البيت مما ينسب لدعبل الخزاعي، ديوانه ٣٦٠، وهو في التمثيل والمحاضرة ٤٣٢ بلا عزو.
(٤) بقية الصفحة بياض.
(٥) ديوان ابن الوردي ٣٣٩.
(٦) بقية الصفحة بياض، وكذا الورقة بعدها بصفحيها.
(٧) البيتان لابن قلاقس، أوردهما الصفدي في ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٧: ٣٣، ولم ترد في ديوانه.
(٨) البيتان لعدي بن الرقاع العاملي، ديوانه ٢٦٦.

مُتَمِّم بن نُوَيرة[١]: [من الطويل]

وكـنَّـا كـنَـدْمـانـيْ جـذيـمـةَ حِـقْـبـةً ... مـن الـدَّهـر حتَّى قيل لـن يتصدَّعا
فـلـمَّـا تَـفَـرَّقـنـا كـأنِّـي ومـالـكـاً ... لـطـولِ اجـتـمـاعٍ لـم نَـبـتْ لَـيْـلَـةً معا

الأَخْطَل[٢]: [من الكامل]

والـنَّـاسُ هـمُّـهُـمُ الـحـيـاةُ ولا أرى ... طُـولَ الـحـيـاةِ يَـزيـدُ غـيـرَ خَـبـالِ

غيره[٣]: [من الطويل]

تَـمَـنَّـيـتُ فـي عَـصْـر الشَّبيبةِ أنَّني ... أعـمَّـرُ والأعـمـارُ لا شَـكَّ أرْزاقُ
فـلـمَّـا أتـانـي مـا تـمـنَّـيـتُ سـاءَنـي ... من العُمْرِ ما قد كنتُ أهْوَى وأشتاقُ
يَـقُـولُـون دريـاقٌ لـمـثـلـكَ نـافِـعٌ ... ومـا لـي إلَّا رَحْـمَـة الـلـهِ دريـاقُ

مَحْمُود الورَّاق[٤]: [من السريع]

الـدَّهـرُ لا يَـبْـقـى عـلـى حـالـهِ ... لا بُـدَّ أنْ يُـقْـبـل أو يُـدبـرا
فـإنْ تـلـقَّـاكَ بـمـكـروهـهِ ... فـاصـبـرْ فـإنَّ الـدَّهـرَ لـن يصبرا

غيره[٥]: [من الكامل]

وإذا أرادَ الـلـهُ نَـشْـرَ فَـضـيـلـةٍ ... طُـويَـتْ أتـاحَ لـهـا لـسـانَ حَـسُـودِ
لـولا اشْـتـعـالُ الـنَّـار فيما جـاوَرَتْ ... مـا كـان يُـعْـرَفُ طيبُ عَـرْفِ الـعُـودِ

---

(١) ديوان مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي ١١١ ـ ١١٢.
(٢) ديوان الأخطل ٢٥٧، والتمثيل والمحاضرة ٤٠٣.
(٣) الأبيات لأبي اليمن الكندي، أوردها ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢: ٣٤١، ونسبها الحموي خطأً في فوائد الارتحال ١: ٤١١ لمحمد بن عبد الله ابن الإمام شرف الدين المتوفى سنة ١٠١٠هـ.
(٤) ديوان محمود الورَّاق ١١٩، وفي التمثيل والمحاضرة ٨٥. وعجز البيت الأول فيهما: لكنه يقبل أو يدبر.
(٥) البيتان لأبي تمام، ديوانه بشرح التبريزي ١: ٢١٣، والتمثيل والمحاضرة ٩٥ ـ ٩٦.

عُبَيْد الله بن طاهر[١]: [من المنسرح]

ذو العَقْل يسخُو بعيشِ ساعتِه وبالّذي بعدها تشحُّ يدُهْ
وكلُّ ذي فطْنةٍ ومَعْرفةٍ أهمُّ من يَوْمِه إليه غدُهْ

أبو بَكْر مُحمَّد بن أحمد بن حَمْدان الخّباز[٢]: [من الوافر]

إذا اسْتَثقلتَ أو أبْغضتَ خلّاً ورُمْتَ بعاده حتَّى التَّنادِ
فشرِّدْه بقَرضِ دُرَيْهماتٍ فإنَّ القَرْضَ داعيةُ البعادِ

الخوَارزميّ[٣]: [من الرجز]

لا تَشْكُر الدَّهرَ لخيرٍ سَبَّبهْ فإنَّهُ لم يَتَعمَّدْ للهِبَهْ
وإنَّما أخطأ فيكَ مَذْهَبه حدّثني عنه لسانُ التَّجربَهْ

[٦٦ ب]/ أبو الفتح البُسْتيّ[٤]: [من المنسرح]

لا تَحقرِ المَرْءَ إنْ رأيتَ به دمامةً[٥] أو رَثَاثَة الحُلَلِ
فالنَّحلُ لا شيءَ في ضؤولتِهِ يَشتارُ منه الفَتَى جَنى العَسَلِ

وله[٦]: [من الطويل]

إذا افْتَخرَ[٧] الأبطالُ يوماً بسيفِهم وعَدّوهُ ممَّا يُكسِبُ المَجْدَ والكَرَمْ
كفى قلمَ الكُتَّابِ مَجْداً ورفعة مدى الدَّهر أنَّ اللهَ أقْسَمَ بالقَلَمْ

---

(١) البيتان في التمثيل والمحاضرة ١٠٣.
(٢) البيتان في التمثيل والمحاضرة ١١٤.
(٣) هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، وأبيات الرجز في ديوانه ٣١٩، وأوردها الثعالبي في ترجمته في يتيمة الدهر ٤: ٢٧٥.
(٤) ديوان أبي الفتح البستي ٢٩١، وفي التمثيل والمحاضرة ١٢٧.
(٥) ديوان البستي: ذمامة.
(٦) ديوان أبي الفتح البستي ٤٥٢.
(٧) ديوان البستي: أقسم.

غيره[١]: [من الكامل]

النَّحوُ يَبْسُطُ من لسانِ الأَلْكن ... والمَرْء تعظمه إذا لم يَلْحَنِ
لحنُ الشَّريف يحطّه عن قَدْرِه ... وتَراه يسقطُ عن لحاظِ الأَعْيُنِ
وتَرَى الوَضيع إذا تكلَّم مُعرباً ... جاز المَجالِس باللِّسان المعلنِ
ما ورَّث الآباءُ فيما ورَّثوا ... أبناءهم مثل العُلُوم فأيقنِ
فإذا طلبتَ من العُلُوم أجلّها ... فأجلُّها منها مُقيم الألسنِ

غيره[٢]: [من البسيط]

قد ينفعُ الأدَبُ الأحداثَ في صغرٍ ... وليس يَنْفَعُ في الشَّيخوخةِ الأدَبُ
إنَّ الغُصُونَ إذا قوَّمتَها اعتدلَتْ ... ولن يلينَ إذا قوَّمْته الخَشَبُ

غيره[٣]: [مجزوء الرمل]

رُبَّ ذئبٍ أخذُوه ... وتمادَوْا في عقابِهْ
ثم قالوا: زوِّجُوه ... ودعوه في عذابِهْ

المُتَنَبِّي[٤]: [من المتقارب]

وقد كنتُ أَحْسِبُ قبلَ الخَصِـ ... ـيِّ بأن الرُّؤوسَ مَقَرُّ النُّهى
فلمَّا نَظَرْتُ إلى عَقْلِهِ ... رأيتُ النُّهى كُلّه في الخُصَى

(١) الأبيات في غرر الخصائص الواضحة للوطواط ٢٢١ دون نسبة.
(٢) البيتان في التمثيل والمحاضرة ١٦٤ بلا عزو وباختلاف في الرواية.
(٣) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٢١٧ بلا عزو.
(٤) البيتان من قصيدة قالها المتنبي في هجاء كافور، ولم تتضمنها رواية الديوان، وهي في شرح الواحدي على الديوان ٧٠٢ـ٧٠٣.

مسكويه الخالديّ[١]: [من البسيط]

لا يُعجِبنَّكَ حُسْنُ القَصْرِ تنزلُهُ فَضيلةُ الشَّمْسِ ليستْ في مَنازِلِها
لو زيدتِ الشَّمْسُ في أبراجِها مائةً ما زادَ ذلك شيئاً في فَضائِلها

غيره[٢]: [مجزوء الكامل]

مَن كان يأملُ أنْ يَرَى من سَاقطٍ أمراً سَنِيّا
فلقد رَجَا أنْ يَجْتَني من عَوْسَجٍ رُطَباً جَنيّا

غيره[٣]: [من الطويل]

ألَم تر أنَّ الله قال لمريم فَهُزِّي إليكِ النَّخْل تسَّاقط الرُّطَب
ولو شَاء أنْ تجنيه من غير هزّه جَنَتهُ، ولكن كُلُّ شيءٍ له سَبَب

أبو عُثْمان الخَالديّ[٤]: [من الطويل]

وكم من عدوٍّ صار بعد عَداوةٍ صديقاً مُجلّاً في العُيُونِ مُعْظَما
ولا غرْوَ فالعنقودُ في عودِ كرْمِه يُرى طيباً من بعدِ ما كان حصْرما

[٦٧ أ]/ ابن الرُّوميّ[٥]: [من الوافر]

عَذَرْنا النَّخْلَ في إبداء شَوكٍ يذودُ به الأنامَلَ عن جناهُ
فما للعَوْسج المتروك أبْدى لنا شوكاً بلا ثمرٍ نراهُ

(١) كذا نسبه النهروالي، ولعل الصواب فيه: الخازن عوض: الخالدي، كما هو في التمثيل والمحاضرة للثعالبي ومعجم الأدباء لياقوت، وهو أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ). انظر: ياقوت: معجم الأدباء ٢: ٤٩٣ـ٤٩٩، والبيتان في التمثيل والمحاضرة ٢٢٩.
(٢) نسبهما ياقوت الحموي لخميس بن علي الواسطي، انظر: معجم الأدباء ٣: ١٢٧٥.
(٣) البيتان في زهر الأكم لليوسي ١: ٢١٤ بلا عزو.
(٤) لم يرد البيتان في ديوان الخالديين، وهما في التمثيل والمحاضرة ٢٧٠.
(٥) ديوان ابن الرومي ١: ١١٣، وفي التمثيل والمحاضرة ٢٧١.

أبو الفَضْل الميكاليّ[١]: [من السريع]

كم والدٍ يَحْرم أولادَهُ وخيرُه يحظَى به الأبعدُ
كالعَيْنِ لا تُبصرُ ما حولَها ولحظُها يُدرِك ما يبعُدُ

غيره[٢]: [من الرمل]

أيُّها العائبُ سلْمَى أَنْتَ عِنْدِي كثُعالَهْ
رامَ عنقوداً فلمَّا أنْ رأى العنقودَ طالَهْ
قالَ: هَذَا حامضٌ لـ ـمَّا رأى أنْ لا يَنَالَهْ

المُتَنَبِّي[٣]: [من السريع]

نَحنُ بَنُو المَوتَى فَما بَالُنا نَعَافُ ما لا بُدَّ مِنْ شُربِهِ
تَبخَلُ أَيدِينَا بأرواحِنَا على زَمَانٍ هيَ مِنْ كَسْبِهِ
فهذِهِ الأرواحُ مِنْ جَوِّهِ وهذِه الأبدانُ[٤] مِنْ تُرْبِهِ
يَمُوتُ راعي الشَّاء[٥] في جَهْلِهِ مِيتَةَ جَالِينُوسَ في طِبِّهِ
ورُبَّما زادَ على عُمْرِهِ وزادَ في الأمنِ على سِرْبِهِ

ظافر الحَدَّاد[٦]: [من الخفيف]

يا بَني الهالكين هل من وَقاءِ لكم من مَصارعِ الآباءِ
سُلِّطت حِيْلَةُ العُقُول على كُـ ـلّ خَفيٍّ من غامضِ الأشياءِ

(١) ديوان الميكالي ٨١، وأيضاً في التمثيل والمحاضرة ٣١١.
(٢) الأبيات الثلاثة في التمثيل والمحاضرة ٣٥٨ بلا عزو.
(٣) المتنبي: ديوانه ٥٧٧ ـ ٥٥٨.
(٤) الديوان: الأجسام.
(٥) الديوان: الضأن.
(٦) ديوان ظافر الحداد ١ ـ ٢.

وتناهَتْ في المَوْتِ بَدْءاً وعَوْداً فأقوت[١] بالعجز والإعياء
هل ترى غادرَتْ يدُ المَوْت مخلو قاً من الأقوياء والضُّعَفاء
فيقول الإنسانُ: علِّي لذاك الشَّـ ـخْص دون الوَرَى من الأَكْفاءِ
ولَعَمْري لو عاشتِ الخَلْقُ طُرّاً ورمى المَوْتُ واحداً بالفَناء
لاقتَضَى الحزم أنْ يخاف إذ الممـ ـكنُ في العَقْلِ جائزُ الإمْضاءِ
كيف بالفاقدِ المُضيفِ إلى الآ باء فَقْدَ الإخوانِ والأبناء
وإذا ما الأصولُ جَفَّت فما يَطْـ ـمع فرعٌ من بعدها في البقاء

***

[٦٧ ب]/ ولابن الوَرْديّ[٢]: [من مخلع البسيط]

ماذا تقولونَ في مُحبٍّ عن غير أبوابكم تخلَّى
وجاءكُم زائراً وفاءً[٣] بعهدكم هل يجوزُ أمْ لا

وله من قَصيْدة[٤]: [من المتقارب]

تذكَّرتُ بالبَرْقِ إذْ يلمعُ مَنازِلَ كانت لكم[٥] تجمعُ
فيا زمنَ الوصْل هل عَوْدة[٦] فتخمد ما حَوتِ الأضلعُ
وكيفَ يَعودُ لأهل الهَوَى سُرورٌ ومستَبْعَدٌ أنْ يعوا
هَجَرتُ النَّقا بعدَكم والصَّفا لأنّي بكأسِ البكا أجرعُ
أبثُّكِ بَيْناً ودَمْعاً جَرى فهذا حِجَازٌ وذا يَنْبُعُ

(١) الديوان: فأقرَّت.
(٢) ديوان ابن الوردي ٢٢١.
(٣) الديوان: حفيظاً.
(٤) ديوان ابن الوردي ٢٢٢ ـ ٢٢٣.
(٥) كتب فوقها في الأصل: لنا، ورواية الديوان: بكم.
(٦) الديوان: عائد.

منها[١]: [من المتقارب]

صَحبتُ الملا وطعمتُ العُلَى ... وجربْتُ ما ضرَّ أو ينفعُ
فلم أرَ أرذلَ من طامعٍ ... ألَا قاتَل اللهُ مَنْ يطمعُ
ولم أرَ أرفعَ من قانعٍ ... فللله كلُّ فَتًى يقنعُ
ومنَ يطعِ اللَّهوَ عَصْرَ الصّبا ... فذلك بالشَّيبِ لا يرجعُ

منها[٢]: [من المتقارب]

أرى[٣] الدَّهر يلحنُ في أهْلِهِ ... فيخفضُ مَن حقُّه يرفعُ
وكم ناقصٍ ثغرُهُ باسمٌ ... وكم فاضلٍ سنَّهُ يقرعُ
فلا يعجبنكَ عُلا جاهلٍ ... فدولتُهُ بغتةً تقلعُ
فخلِّ العُلُومَ إذا جئتَهُمْ ... فليسَ لها عندهُمْ موقعُ
أجلُّ الوَرَى رُتْبةً عندهم ... وَضِيعٌ يزمزمُ أو يُصفعُ
فيا قبحَهُمْ في الَّذي خُوِّلوا ... ويا ذلّهم[٤] عندما يُنزعُ
وكم فَرْحةٍ جَلَبَتْ ترحةً ... وكم ضحكٍ بعدَهُ مدمعُ

منها[٥]: [من المتقارب]

مَضَى ما مَضى وانقضَى ما انقضَى ... وعندَ المُهَيمنِ نستجمعُ
فلا الجاهُ يومئذٍ قائم[٦] ... ولا المال حينئذٍ يَنْفعُ[٧]

---

(١) ديوان ابن الوردي ٢٢٣.
(٢) ديوان ابن الوردي ٢٢٤.
(٣) في الديوان: هو.
(٤) في الديوان: حسنهم.
(٥) ديوان ابن الوردي ٢٢٥.
(٦) في الديوان: نافع.
(٧) في الديوان: يشفع.

ويا حَاسِدي كيفما شئتَ كُنْ فإنِّي باللهِ أسْتَدفعُ
وما من بغيّ له صَولة على النَّاس إلَّا لهُ مَصْرعُ[١]

وله[٢]: [من الطويل]

أأخشى من الأعداءِ واللهُ ناصِري بخُدَّامِ حظٍّ إنْ دَعوتُ أجابوا
فقلبيَ مَسْرُورٌ وسَعْديَ مُقبلٌ وحربيَ نَصْرٌ والمقالُ صَوابُ

وله[٣]: [من الوافر]

وفي بغدادَ أقوامٌ كرامٌ ولكن بالسَّلام دون طَعامِ
فما زادوا الصَّديقَ على سَلامٍ لهذا سُمِّيَتْ دارَ السَّلامِ

[٦٨ أ]/ وله[٤]: [من الوافر]

وأسرقُ ما استطعْتُ من المَعَاني فإنْ فقتُ القديمَ حمدْتُ سيري
وإنْ ساويتُ مَن قبلي فحَسْبِي مُساواةُ القديمِ وذا لخيري
وإنْ كان القَديمُ أتمّ مَعْنى فذلك مبلغي ومطارُ طَيري
وإنَّ الدِّرْهَمَ المضروبَ باسْمي أحبُّ إليَّ من دينارِ غيري

وله تضمين مَصاريع من المُلْحة[٥]: [من الرجزِ]

يا سَائلي عن الكَلامِ المُنتظمْ ذاكَ كَلَامُ مَن هويتُ لا عُدِمْ
فكلُّ ما يقولُ فيه العَذْلُ فَإِنَّهُ مُنكّرٌ يا رجُل

(١) رواية البيت في الديوان:
وما في البريّة من رَافض لفَضْلي إلّا له مصْرعُ
(٢) ديوان ابن الوردي ٢٢٦.
(٣) ديوان ابن الوردي ٢٥٣.
(٤) ديوان ابن الوردي ٢٦٤.
(٥) ديوان ابن الوردي ٢٧١ ـ ٢٧٦، والملحة هي: ملحة الإعراب للحريري.

في صُدغِهِ للحُسنِ آياتٌ تُخَط ... وقالَ قَومٌ إنَّهَا اللَّامُ فَقَطْ
بسيفِ جَفْنيهِ قتلتُ نَفْسي ... فإنَّهُ ماضٍ بِغَيْر لَبْسِ
قوامُهُ أشبهُ شيءٍ بالألفْ ... كمثلِ مَا تكتبُهُ لا يخْتَلفْ
لمَّا شكوْتُ صدَّه رَثى لي ... وأقْبلَ الغُلَامُ كالغَزالِ
أعجبْ لنونِ حاجبيه تنصرُ ... والنُّونُ في كُلِّ مثنى تكسرُ
أفعالُهُ تكسرني ذا عجبُ ... وكُلُّ فعلٍ مُتَعدٍّ ينصبُ
يا مَن رأى مِنْهُ جبيناً وَاضحا ... تقُولُ قد خلْتُ الهلَالَ واضحا[1]
ابدأ بذكرِ حاجبينِ حُسِّنا ... وإنْ ذكرتَ فاعلاً منوّنا
فالطّرفُ سيفٌ قَتْلَنَا تضمَّنَا ... فهو كما لو كانَ فِعلاً بَيِّنا
كنْ فيه بالعفافِ مَرْفُوعَ الرتبْ ... واضربْ أشدَّالضَّربِ مَن يبغي[2] الرّيبْ
وإنْ أقمتَ الواوَ في الكَلَامِ ... من صُدْغِهِ نابتْ منابَ اللَّامِ
في قدِّهِ ما هو في الأغْصانِ ... على اخْتِلَاف الوَضعِ والمباني
إذا لمستَ كفَّه[3] والنَّهدا ... تقُول عِنْدِي مَنَوانِ زُبدا
قلب الَّذي يحبُّ لَيْسَ يبغضُ ... وإنْ بدا بَينهما معترضُ
إذا رَأَيْتَ عُنُقَهُ الطَّويلا ... وشعرَهُ مِن فَوْقه محلولا
تَقول ما أنقى بَيَاضَ العاجِ ... وما أَشدَّ ظلمة الدّياجي
يا قائلاً كانَ مَليحاً وانفصلْ ... كان وما انْفكَ الفَتَى ولم يزلْ
أبدتْ لهم وجنتُهُ ضِراما ... كما تَلَوا يا حَسْرتا على ما
إنْ يبتسمْ لي ضوَّأ الحجونا ... وأقبلَ الحُجَّاجُ أجمعُونا
يا ليتَهُ يعْطفُ بالوصال ... والعَطْفُ قد يدْخلُ في الأَفْعَال

---

(١) في الديوان: لائحا.
(٢) في الديوان: يغشى.
(٣) في الديوان: خده.

قلبِي وعَيْني عَن سناه لا ترد ... إذْ مَا رأى صرفَهما قطُّ أحدْ
خذْ أدواتِ الحُسن عنه مُنْصتا ... واحفظْ جميع الأدواتِ يا فَتَى
[٦٨ ب] / عَيناهُ أفنَتْ أَكثرَ العُشَّاقِ ... وهكذا تفعلُ بالبَوَاقِي
قلبِي الَّذي يسكنُ للتنائي ... كأمسِ في الكسر وفِي البناءِ
فخلِّ عنِّي يا عذولُ العذلا ... وإنْ تَجِدْ عَيْباً فسُدَّ الخللا
فقد رثى لي وألانَ القَوْلا ... والحَمْدُ للهِ على ما أوْلا

وله[١]: [من مجزوء الرمل]

إنْ يطشْ بعضُ كَلامي ... إنَّ فَضْلي لا يطيشُ
ربَّ طيشٍ كان قصداً ... وبه الشَّخْصُ يعيشُ
لا يتمُّ السّهمُ إلَّا ... وله نصلٌ وريشُ

وله[٢]: [من البسيط]

لا تَحْرصنَّ على فَضْلٍ ولا أدَبٍ ... فقد يضرُّ الفَتَى علمٌ وتحقيقُ
ولا تُعَدّ مع العقال في نَفَرٍ[٣] ... فإنَّ كُلَّ قليل العَقْل مرزوقُ
والحظُّ أنفعُ من خطٍّ تزوّقُهُ ... فما يفيدُ قليلَ الحظِّ تزويقُ
والعِلْمُ يُحسبُ من رزقِ الفَتَى ولهُ ... في كُلِّ متَّسعٍ بالفَضْل تضييقُ
أهلُ الفَضائِلِ والآدَاب قد كسدوا ... والجاهلونَ لقد قامَتْ لهم سُوقُ
والنَّاسُ أعداءُ مَن سارتْ فَضائِلُهُ ... فإنْ تعمَّقَ قالوا عنهُ زنديقُ

(١) ديوان ابن الوردي ٢٧٧.
(٢) ديوان ابن الوردي ٢٧٨.
(٣) في الديوان: من العقال بينهم.

وله[١]: [من السريع]

إنْ انقَطَعنا فالعتابُ الطَّويل وإنْ حَضَرنا فالحجابُ الثَّقيلْ
والله قد حِرْنا فصَبرٌ جميل وحَسْبُنا الله ونِعْم الوَكِيْل

وله[٢]: [من المتقارب]

أحلَّ الضُّيوفَ على سطحه وفرَّجهُم في نجُوم السَّما
وقطَّعَ بالجوعِ أكبادَهُم وإنْ يستغيثوا يُغاثوا بما

وله[٣]: [من مجزوء الرمل]

دَهْرُنا أضْحَى ضنيناً بالِّلقا حتَّى ضَنِينا
يا ليالي الوَصْلِ عُودي واجْمَعينا أَجْمَعينا

وله[٤]: [من الرجز]

يا ناقلاً إليَّ قولَ حاسِدي لا يَنْبغي نَقْلُ الَّذي لا يَنْبَغي
لا تُؤذني بحجَّةِ النّصحِ فما أسمعني السُّوءَ سوى مُبَلّغي

وله[٥]: [من مجزوء الرجز]

إذا جفاكَ صاحبٌ فكُنْ به مُستبدِلا
لا تحمِلَنَّ إهانةً من صاحبٍ وإنْ عَلا
فمن أتَى فمرحباً ومَنْ تولَّى فإلى

(١) ديوان ابن الوردي ٢٨٣، باختلاف في الرواية.
(٢) ديوان ابن الوردي ٢٨٤.
(٣) ديوان ابن الوردي ٣٠٠.
(٤) ديوان ابن الوردي ٣١٠.
(٥) ديوان ابن الوردي ٣١٠-٣١١.

[٦٩ أ] / وله نصائح وآداب[١]: [من الكامل]

إنَّ الـزَّمـان[٢] عـن الـمُـروءةِ عـارِ ... مـا عـنـدَهُ فـي مـنـكـرٍ مـن عـارِ
أشـكـو إلـى الـلـه الـزَّمـانَ فـدأبُـهُ ... عـزُّ الـعَـبِـيْـدِ وذلّـةُ الأحْـرارِ
سـارعْ إلـى فعل الجميل وقلّد الـ ... أعـنـاقَ حُسنى[٣] فـالـزَّمـانُ عـوارِي
واحـفـظْ لصاحِبكَ القَديم مكانَهُ ... لا تـتـرك الـودَّ الـقـديـمَ لـطـاري
واقـصـدْ فـعـالَ الـمكـرمـاتِ تبرعاً ... فـالـمـكـرمـاتُ حـمـيـدةُ الآثـارِ
جـاورْ اذا جـاورْتَ بَـحْـراً أو فَتى ... فـالـجـارُ يـشـرفُ قـدرُهُ بـالـجـارِ
كُـنْ عالماً في الـنَّـاسِ أو مُتعلِّماً ... أو سـامـعـاً فـالـعِـلْـم ثـوبُ فـخـارِ
هـل يستوي العُلَماءُ والـجـهـالُ في ... فَـضْـلٍ أم الـظـلـمـاءُ كـالأنْـوارِ
قِـيَـمُ الـوَرَى مـا يحسنونَ وزينُـهُـمْ ... مـلَـحُ الـفُـنُـونِ ورقّـةُ الأشْـعـارِ
واعـمـلْ بما عُلِّمت فالعُلَماء -إنْ ... لـم يـعـمـلـوا- شـجـرٌ بـلا إثـمـار
ما العَيْشُ إلَّا في الخُمُولِ معَ الغنى ... وفـي الاشـتـهـار نـهـايـةُ الأخـطـارِ
إيَّـاكَ مـن عـسـفِ الأنـامِ وظلمِهِمْ ... واحـذرْ من الـدَّعَـواتِ في الأسْحارِ
وإنْ ابـتـلـيـتَ بـزلَّـةٍ وخـطـيـئةٍ ... فـانـدمْ وبـادرْهـا بـالاسـتـغـفـارِ
أطلِ افْتكارَكَ في العَواقب واجتَنبْ ... أشـيـاءَ مُـحـوجـةً إلـى الإعْـذارِ
احـذرْ عـدوَّكَ والـمـعـانـدَ مَـرَّةً ... واحـذرْ صديقَ السُّوء عشرَ[٤] مرارِ
فـالأصـدقـاءُ لـهـم بـسـرِّكَ خـبـرةٌ ... ولـهـم بـه سـبـبٌ إلـى الإضْـرارِ
والـدِّيـنُ شـيـنُ الـدِّيـنِ قـالَ نبيُّنا ... فـتـوقَّـهُ واصـبـرْ عـلـى الإقـتـارِ

(١) من رائية ابن الوردي وهي بأكملها في ديوانه ٣١٢ـ٣١٦.
(٢) الديوان: ما للزمان.
(٣) الديوان: حسناً.
(٤) الديوان: صديق الصدق سبع.

وإذا رأيــتَ الـضَّـيـمَ مُـشـتـدّاً فلا تـلـبَـثْ وحــاولْ غـيـر تـلـكَ الـدَّارِ
لا تُــودعِ الـسِّـرَّ الـنِّـسَـاءَ فما النِّسَا أهــلٌ لِـمَـا يُــودَعْــنَ مـن أسْــرارِ
لا تُكثرَنْ ضحكاً فكمْ من ضاحكٍ أكـفـانُـهُ فـي قـبـضـةِ الـقـصَّـارِ
يـا ربُّ أشْـكـو مـن بناتي عـيـلةً[1] وأبــو الـبـنـاتِ يـخـافُ ثـوبَ الـعـارِ
يـا ربُّ فـارزقـهـنَّ قُـرْبَ جـوارِ مَـنْ شــتــانَ بـيـن جـــوارِهِ وجِـــواري
فـبـنـاتُ نـعـشٍ أنـجـمٌ وكـمـالُـهـا بـالـنَّـعـشِ أطْـلـب مـثـلَـهُ لـجـواري
أقـسَـمْـتُ مـا دفـنـوا الـبـنـات تَلاعباً دفـنـوا الـبـنـات كـراهـةَ الأصـهـار
يـا لائـمـي فـي تـركِ أوطـانـي لقدْ بـالـغْـتَ فـي الإعْـــذارِ والإنـــذارِ
أصـلـي تُـــرَابٌ والأنـــام بـأسـرِهِـمْ لـي أقـربـونَ وكُـــلُّ أرض داري
ورأيـــتُ لـلأيَّـام كُـــلَّ عـجـيـبةٍ وسـئـمـت مـن صـفـوٍ ومـن أكـدارِ
وعـلـمـتُ أنَّ الـنَّـاسَ بـالإقـدارِ قدْ أُعـطـوا ولـم يُـعـطَـوا على الأقْـدارِ

[٦٩ ب]/ وله في آخر كتابٍ[2]: [من مجزوء الرجز]

فَـــرَغْـــتُ مـنـهُ حـامـداً مُـصـلّـيـاً مُـسـلّـمـا
يـا رَبُّ فـارْحَـمْ مَـن على كـــاتـــبِـــهِ تـرحَّـمـا

وله[3]: [من السريع]

إذا مـضـى لـلـمـرءِ مِـن عُـمـرِهِ خَـمْـسُـونَ عـاشَ العيشة السَّيّئهْ
وإنْ شـكـا قـــالَ لـــهُ دَهْـــرُهُ اصْـبـر[4] فلي عـنـدَكَ نصف المئهْ

(١) الديوان: كثرة.
(٢) ديوان ابن الوردي ٣٤٠.
(٣) ديوان ابن الوردي ٣٤٣.
(٤) الديوان: احمل.

وله[١]: [من الخفيف]

أَسَفي كيف كنت أطْلبُ عزّاً ... بالولاياتِ وهي عَيْنُ الهَوانِ
كنتُ لا أعرف الخُمُولَ لجَهْلي ... ليتني كنتُ خاملاً من زَمانِ

وله[٢]: [من الخفيف]

قُلْ لمَنْ سُرَّ بالولاية مهلاً[٣] ... ذاكَ عَيْشٌ مُعجَّلُ التَّنكيدِ
وتصدِّيكَ للمناصب[٤] صَعْبٌ ... وهو أشفى لغلّ صَدْرِ الحقُودِ
غصصٌ هذه المناصب تضني ... وتشقُّ القُلُوبَ قبلَ الجلُودِ
إنَّ حزناً في ساعةِ العزلِ أضْعَا ... فُ سُرُورٍ في حالةِ التَّقليدِ

وله[٥]: [من الطويل]

فيا لائماً قدْ لامَ في تَرْكِ مَنْصِبٍ ... خُطبتُ لهُ تَرْكي لذلكَ مَنْصِبُ
كذا سنَّةُ الدُّنْيا إذا تركَ الفَتَى الـ ... ـمناصبَ جاءتْهُ المناصبُ تخطبُ
تركْتُ حَسُودي والولاياتُ همُّهُ ... يجاهدُ في تحصيلهنَّ ويدأبُ
وما جهلتْ نَفْسي المعالي وطيبَها ... ولكن رأتْ أنَّ السَّلامَةَ أطْيَبُ
وما العَيْشُ إلَّا في الخُمُول مع الغنى ... فشكراً لمَنْ في فَضْلِهِ أتقلَّبُ

وله[٦]: [من المنسرح]

بِتْنا ضُيوف غادةٍ[٧] قصدَتْ ... ذبْحَ خَروفٍ قدْ طابَ واعْتدَلا

(١) ديوان ابن الوردي ٣٤٤.
(٢) ديوان ابن الوردي ٣٤٦.
(٣) الديوان: مهملًا!.
(٤) الديوان: للعظائم.
(٥) ديوان ابن الوردي ٣٦٥-٣٦٦.
(٦) ديوان ابن الوردي ٣٧٠.
(٧) الديوان: ضيوفاً لغادة.

حـلَّـتْ ربــاطَ الــخـرُوفِ مُـنـشـدةً أمـا تـرى الـشَّـمْـسَ حـلَّـتِ الحملا

وله[١]: [من الرجز]

هــذا زَمــانٌ لـو بـذلـنـا دَانِــقــاً[٢] يـقـصـرُ عـنـا فـي الـسَّـمـاح جَـعْـفـرُ
جـعـفـر أعْـطَـى والــزَّمــانُ مُـقْـبـلٌ ونـحـنُ نُـعـطـي والــزَّمــانُ مُـدبِـرُ

وله[٣]: [من السريع]

لا تُخْلِني مـن لحظاتٍ فلي أعـداءُ سـوءٍ يكرهُونَ اسْمي
ذَنْـبـي إلـيـهـم أنَّـنـي عـالِـمٌ وفـارسٌ فـي الـنَّـثْـرِ والـنَّـظْـمِ
وأنَّ ذَكْــري شـائـعٌ ذائـعٌ وذكـرُهُـم أخـفَـى مـنَ الـوَهْـمِ
من كُـلّ مَن يعلمُ فَضْلي وقدْ أضــلَّــهُ الــلــهُ عـلـى عـلـمِ

[٧٠ أ]/ وله[٤]: [من السريع]

ثـلاثـةٌ كُــنْ حــذراً خـائـفـاً منها ولـو ظـاهـرُهـا أعجبَكْ
مــالٌ وإنْ زادَ، وأنـثـى وإنْ شابَتْ، وسُلْطانٌ وإنْ قرَّبَكْ

وله في الكُتُب[٥]: [من مجزوء الرجز]

مُــجــالِــسٌ مُــؤتَــمَــنٌ يَـحْـمـلُ عـنِّـي الـكُـلَـفَـا
يــأتــي إذا جـالـسَـنـي بــالــكُــبَــرا والــخُــلَــفـا
أراهُ لــي فــي خـلـوتـي عــن كُــلِّ خــلٍّ خَـلَـفـا

(١) ديوان ابن الوردي ٣٧١.
(٢) في الديوان: إذا وهبنا اليوم فلساً واحداً، ورواية إحدى نسخه توافق المثبت أعلاه.
(٣) ديوان ابن الوردي ٣٧٦.
(٤) ديوان ابن الوردي ٣٩١.
(٥) ديوان ابن الوردي ٣٩٠.

وله[١]: [من السريع]

ما دامَ في الإنْسانِ روحٌ فقد ... يبلغُ في الدُّنْيا أمانيه
فلا تهيْنَن حَقِيْراً فقد ... يحطّكَ الدَّهرُ ويعليه

وله[٢]: [من مجزوء الرمل]

خُذْ منَ الدَّهرِ نَصِيبا ... قبلَ أنْ يأخذَ منكا
وانقبضْ عن كلِّ فانٍ ... قبلَ أنْ يُقْبضَ عنكا

انتهى ما انْتَخَبْتُهُ من ديوان العَلَّامَة عُمَر بن الوَرْديّ تغمَّدهُ الله برحْمته.

***

[من الوافر]

عَقرْتَ شُوَيهتي وفجعتَ قَومي ... بشاتهم وأنتَ لها ربيبُ
غذيتَ بدرِّها ونَشأتَ معها ... فمَن أنباكَ أنَّ أباك ذيبُ[٣]

الطُّغْرائِيّ[٤]: [من الكامل]

ودعِ الطِّباعَ وما يُوافِقُها ... فالطَّبعُ إنْ قاهرتَهُ قَهَرا
والنَّارُ إنْ صوَّبْتَها صَعِدَتْ ... والماءُ إنْ صَعَّدْتَهُ انْحَدَرا[٥]

***

[٧٠ ب] / قوله تعالَى: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾[٦]، قيل: تغيير

(١) ديوان ابن الوردي ٣٨٠.
(٢) ديوان ابن الوردي ٣٩٤.
(٣) البيتان في غرر الخصائص الواضحة للوطواط ١: ٧٦ بلا عزو.
(٤) ديوان الطغرائي ١٦٠.
(٥) بقية الصفحة بياض.
(٦) سورة النساء، من الآية ١١٩.

خَلْق الله هو الاخْتِصاء وقَطْع الأُذن[١] حتَّى إنّ بعض العُلَماء حرّمه. وكره أنس إخْصاء الغَنَم، وجوَّزه بعض العُلَماء لأنَّ فيه غرضاً ظاهراً.

(ق) وعن سعد بن أبي وَقَّاص قال: لولا أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ردَّ على عُثمان بن مَظْعون التَّبَتُّل لاخْتَصينا.

التَّبَتُّل: هو تركُ النِّكاح والانقطاع للعبادة.

وعن نافع قال: كان ابن عُمَر يكره الاختصاء ويقول: فيه[٢] نماء الخَلْق. أخْرَجَهُ مالك في الموطَّأ، ومعناه في ترك الاختصاء نماء الخَلْق؛ يعني: زيادتهم. ذَكَرَهُ ابنُ الخازن في تَفْسيرِهِ[٣].

***

(١) تفسير الخازن: قطع الآذان.
(٢) تفسير الخازن: إن فيه.
(٣) الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل ١: ٤٢٨ ـ ٤٢٩. وبقية الصفحة بياض في الأصل.

[٧١أ]/ صِفَةُ صبْغ الخَشَب أسود

تُغْمَرُ القطْعة من الخَشَب الَّذي يُراد صبْغه بالزَّيت الحارّ، ويُضاف إليه غُبار الحِمَّص، وتَخلطه[1] بالزَّيت، وتَرْفعه على النَّار، وتَقد تحته بنارٍ مُتوسِّطة في قِدْر، وتدعه إلى أنْ يغلي الزَّيت وأنْ تقلبه إلى أنْ يذهب الزَّيت، وتنظر القطعة الخَشَب اسودَّت، فإذا أعجبكَ سَوادها فأنزلها عن النَّار ودَعْها حتَّى تبرد، وامسحها مَسحاً جيّداً بخرقةِ شَمْعةٍ، ثم بخرقةٍ نظيفة، فإنَّ السَّواد يبلغ قلب الخَشَب.

سِقايَة الحديد

يُؤْخَذ قُرُون الغَنَم والماعز فتُقْطع وتُحشى في القَرْعَة، ويُركَّب عليها الأنبيق ويُسْتَقطر ماؤها، ويُؤْخَذ السَّيْف أو السِّكِّين فتحمى وتسقى من هذا الماء المستخرج، فإنَّهُ يقطع الحديد.

سِقَايَةٌ للقَدُوم يَعْمل في الحجر كما يَعْمل في الخَشَب

يُؤْخَذ غِرَاء السَّمَك وشَعَر إنسان ويُدَقّ أُشْنان عصافيريّ، ويُؤْخَذ القَدُوم فيُلَفُّ عليه من الشَّعر ويُحَلُّ الغِرَاء ويُلطخ به فوق الشَّعَر، ويذر عليه من الأُشْنان، تعمل عليه ثلاث أو أربع طاقات من الشَّعَر والغِرَاء والأُشْنان، ويحميه حتَّى يحمر، ولا يخلّيه كثيراً، ويُخْرَج ويُسْقَى بماءٍ، فإنَّ هذه السِّقايَة لا نظير لها لجميع السِّلاح.

صِفَةُ تَعْتيقِ الكاغد

يُؤْخَذ طِنْجِير نُحاس، يُصَبُّ فيه عشرة أرطال ماء عذباً، ويُجْعل على النَّار، ويجعل فيه نشأ جيّداً نقيّاً، ويغلى غليات حتَّى ينقص من الماء قَدْر أصبعين وأزيد، ثم يجعل فيه شيئاً من الزَّعْفَران يَسِيراً بمقدار ما يحتاج إليه من شدَّة لونه

(١) الأصل: ويخلطه، والمثبت على سياق الكلام.

وصفائه، ويُصَبُّ ذلك الماء في إناء، ويُغْمس الورق برفقٍ ويُنشر على خيط قِنَّب في الظِّلِّ؛ فإنَّ الشَّمْس تُفْسده، ثم يُصْقَل الورق بعد جفافه.

تَعْتيقٌ آخر

يُؤْخَذ التِّبْن العتيق فيُنْقع في الماء ثلاثة أيَّام أو أكثر، ثم يغلى حتَّى يذهب نصف الماء ويُطْرح فيه نَشَأ كفايته، ويفعل كما تَقدَّم.

[٧١ ب]/ صِفَةُ حَلِّ اللُّكّ

يُؤْخَذ من اللُّكّ الجَيِّد ومن الأُشْنان الرُّوميّ وهو العَصَافيريّ، ومن الصّمْغ الجَيِّد أجزاء سواء، ويُجْعل في طِنْجِير، ويُصَبُّ عليه من الماء ما يغمره، ثم يوقد تحته بنارٍ لَيِّنة حتَّى ينفض اللُّكّ صِبْغه، ثم يبرّد ويُصَفَّى ويُرفع في قارورة، ثم يُكْتَب به.

صِفَةٌ أُخرى في حَلِّه

يُؤْخَذ من اللُّكّ الجَيِّد رِطْلٌ[1]، فيُنَقَّى من عيدانه ويُدَقّ ويُنْخل، ثم يُؤْخَذ دِرْهَمان بُوْرَق أرْمَنيّ ودِرْهَم شَبّ يَمانيّ وأربعة دَرَاهِم أُشْنان رُوميّ، فيُدقّ ويُخلط باللُّكّ ويُصَبُّ عليها ثلاثة أمثالها ماء، ثم يُطْبخ في طِنْجِير نُحاس حتَّى يذوب اللُّكّ وتنقرح عيدان الأُشْنان، فتُصَفِّيه وتردّه على النَّار إلى أنْ ينعقد، فأنزله عن النَّار، ولَمِلمهُ لَملَمةً واحدة مثل الجوزة وارْفَعه، فإذا أردتَ استعماله فحلّه بماء الصّمْغ العَرَبيّ.

مَحْو الحِبْر من الدَّفاتِر

يُؤْخَذ من الشَّبِّ والبَصل[2] والقِلْي والكِبْريت الأصْفَر، من كُلٍّ واحدٍ جزء،

(١) الأصل: رطلًا.

(٢) كذا في الأصل، وفي زينة الكتاب للرازي (نصوص نادرة) ٣٨، ٤٣: «المصل»، ولعل =

تسقيه خلّ خمر وتَسْحقه حتَّى يصير مثل المخ[١] واعمله فتلاً مثل البَلُّوط، وجَفِّفه في الظِّلِّ وحُكّ به ما شئت من الدَّفاتِر والرقّ تذهب كتابته.

لإزالة الحِبْر بالجُمْلَة

يُؤْخَذُ لَبنٌ حَليبٌ، يُغْمس فيه صُوفة، ويُدْلَكُ به الكتابة مع شيءٍ من مِلْحِ العَجِين؛ فإنَّهُ يزيلها[٢].

وكذلك يُؤْخَذ خبز سخن ويُدلَك به الحرف؛ فإنَّهُ يقلعه.

نوعٌ آخر

إذا أخذت زبد البَحْر وسحقته وعجنته بماء الثوم فإنَّهُ يقلع الكتابة من الورق.

نوعٌ آخر

يُؤْخَذ النُّوْرَة الحار[٣] الَّتي ما طفئت ويحكُّ بها الكتابة يقلعها.

في الحكِّ

من ألْفيَّة شَعْبان الأثاريّ في علْم الخَطِّ[٤]: [من الرجز]

= الصواب: «المُقْل»، وهو ثمر شجرة الدوم مما يستخدم في الدواء والصمغ. انظر: لسان العرب، مادة: مقل.
وأورد المعزُّ ابن باديس وصفة شبيهة لإزالة الكتابه، ونصُّ كلامه: «يؤخذ الشَّب اليمانيّ الأصفر والمُقْل وشب العصفر والكبريت الأبيض من كل واحد جزء، يدق دقاً ناعماً، ويسقى خلّ خمر ثم يسحق حتى يصير مثل الشحم ثم يعمل مثل البلوطة وتحك به ما شئت تراه أبيض». عمدة الكتاب ٨١.

(١) الرازي: زينة الكتبة (ضمن كتاب نصوص نادرة) ٤٣: كالدماغ.

(٢) مثله في عمدة الكتاب ٨٢.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) ألفية شعبان بن محمد الأثاري (ت ٨٢٨هـ) وعنوانها: «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية»، منشورة بتحقيق هلال ناجي في مجلة المورد العراقية، مج٨، ع٢، ١٩٧٩م، وشعر الرجز المثبت في ص ٢٣٧.

والـحَـكُّ بـالـرَّاسـخـت[١] والـنّـشـادر والـقِـلْـي والـكِـبْـرِيـت عند الماهر
أجْـــزاء سَـــواء مـدقُـوقـة وتُـجْـبَـلُ بـالـخـلِّ كـالأشـيـاف حـكّـاً يُـعْـمَـلُ

كتابةٌ لا تُرَى إلَّا إذا تربت

يُؤْخَذ لُبّ نَوَى المِشْمِش، يُدَقُّ ويُدَاف بماءٍ حتَّى يبقى مثل اللَّبَن الحليب، ويُكْتَب به ويُجفَّف، فإذا أردتَ أنْ تظهر الكتابة فاجْعَل عليه التُّرَاب.

آخر ظَرِيف[٢]

يُؤْخَذ النّشادر فيُنْقَع [٧٢ أ] / في الماء ولا يكثر ماؤه، ويُتْرَك حتَّى يَنْحلّ، فإذا انْحَلَّ وصار كُلّه ماءً فاكْتُب به في قِرْطاس، ودَعْهُ حتَّى يجفّ، ثم بخِّره بلُبَان، فإذا أصابه الدُّخَان ظَهَرت الكتابة.

صِفَة غسل اللَّازَوَرْد

يُؤْخَذ الـلَّازَوَرْد الخام، ويُؤْخَذ الماء الحدّ، ويُجْعل في طاسة، ويُصَبُّ عليه الماء ويضربه مثل الخِطْمِيَّة[٣] حتَّى يطلع له رغوة، ولا يضربه بيده فإنَّ الماء الحدّ يُقوِّر اللَّحْم، بل يضربه بخَشَبةٍ ونحوها، ثم يُصَفَّى، وإنْ كان دُهْن اللَّازَوَرْد كثيراً فارْفعه في الماء الحدّ على النَّار حتَّى يغلي وأنزله وصَفِّه.

طَرِيقَةٌ أُخرى

يُؤْخَذ وَقِيَّة قلفونية، ورُبع وَقِيَّة زِفْت، ونصف وَقِيَّة كُنْدُر، ودِرْهَم شَمْع، يُطبخ الجميع حتّى يصير خميرة، ويكون ماء حارّ على النّار، فلَيِّن الخميرة

(١) العناية الربانية: الراسخث، وفي بعض نسخها: أن معناها: الحريرة.
(٢) مثل هذه الوصفة في عمدة الكتاب للمعز ابن باديس ٧٩.
(٣) الخِطْميّ: نوعٌ من النبات يُغتسل به. لسان العرب، مادة: خطم.

بالماء الآخر واعلفها اللَّازَوَرْد[١] وامْعَكها في صحنٍ آخر غير ذلك ويكون فيه ماء فاتر، وكُلَّما اشْتدَّت الخميرة لَيِّنها واغلفها[٢] وامْعكها في الماء الَّذي في الصَّحْن الآخر، واصْبر عليها حتَّى ترسب في الصَّحْن، فإذا علمتَ أنّه قد جلّس في الصَّحْن صَفِّ عنه ذلك الماء، ونَشِّفْهُ في الشَّمْس، واعمل عليه نصف دِرْهَم دُهْن لوز مُرّ.

طَرِيقَةٌ أُخرى

يُؤْخَذ أُوقِيَّة قلفونية رُوميّة سوداء، ونصف أُوقِيَّة زِفْت، تُسَيّل القلفونية حتَّى تَنْحلّ وتُصَفِّيها في إناء قَليلاً قَليلاً حتّى يَتنقَّى من العَكَر، ثُمَّ تجعلها على نارٍ وتخلط معها الزِّفْت حتَّى ينحلّ الجميع على النَّار، وألقِ عليها خمسة دَرَاهِم زيت[ـاً] طيب، ويرفع في إناء فَخَّار، ثم تأخذ الـلَّازَوَرْد وتسحقه وتقلب عليه الماء وتتركه حتَّى يرسب في الإناء، وصَفِّ عنه الماء، ثم ألْق على القلفونية المعمولة بالزِّفْت [٧٢ ب] / والزَّيت ماءً حارّاً، واطرح على ذلك من اللَّازَوَرْد قَليلاً وحَرِّكها بعُودٍ حتَّى ترسب الخميرة الـلَّازَوَرْد، ثم اقْلِب عليها ماءً حارّاً، ويكون في الإناء حصاة قِلْي حتَّى يسهل خروج اللَّازَوَرْد، ولا تزال تُحرّكه وهو يخرج في الماء، وكُلَّما خرج شيء اقْلِبه في طاسةٍ، ثم بعد ذلك تقلب الماء الحارّ ويُصَفَّى حتَّى ترى الماء قد صفي، وما بقي يخرج منه زُرقة.

طَرِيقَةٌ أُخرى

يُؤْخَذ أُوقِيَّة قلفونية سوداء، ونصف أُوقِيَّة عِلْك خام، وعشرة دَرَاهِم زِفْت[ـاً]، يُدَقُّ الجميع ناعماً، ثم يُجعل على النَّار في إناءٍ نظيف، ويُترك حتَّى يذوب ويختلط، ويُخْرَج بعودٍ إلى أنْ يُؤْخَذ له قِوَام، فيُلْقَى عليه أربعة دَرَاهِم زيت

(١) الأصل: اللازوورد.

(٢) كذا قيدها هنا بالغين المعجمة، وتقدمت بالمهملة: واعلفها.

زيتون، ويُنْزل عن النَّار، ويُترك حتَّى يفتر، ويُلقَى عليه اللَّازَوَرْد الخامَ ويُحَرَّك إلى أنْ يختلط الـلَّازَوَرْد بالحوائج، فيقلب عليه ماء، ويُعاد على النَّار حتَّى يسخن، ويُغَسَّل ويُصفَّى ذلك الماء عنه في إناءٍ نظيف، ويُعاد عليه ماء آخر حتَّى يسخن كالأوَّل، ويُصفَّى ذلك الماء عنه في الإناء الَّذي صَفَّيت فيه الماء الأوَّل، ولا تزال تَفْعل ذلك حتَّى لا يعود يخرج من الخميرة زُرقة، فخُذ الماء الَّذي صفَّيته عن الخميرة واتركه حتَّى يرسب اللَّازَوَرْد الَّذي فيه نصف ذلك الماء عن اللَّازَوَرْد، وإذا بقي من الـلَّازَوَرْد قليل ماء يعسر تصفيته فصَفِّه بقطعة لبَّاد أبيض، ويُتْرك في اللَّازَوَرْد في الظلِّ حتَّى ينشف، يُسحق ناعماً، يُضاف إليه قليل دُهْن بنفسج عراقيّ، وإنْ أردتَ أنْ تذهب رائحة الخميرة فضِفْ[1] إليه قليل سُكَّر.

صِفَة جلاء اللُّؤلُؤ

يُجْعل اللُّؤلُؤ في قدح مُطيَّن عليه، ويُلقى عليه صَابُون وقِلْي بالسَّويَّة، ويُوضع القدح على فحم نار لَيِّنة قدر ساعتين أو ثلاث[2].

[٧٣ أ] / طَرِيقَةٌ أُخرى

يُؤْخَذ مَحْلَب مُقَشَّر، وسِمْسِم، وكافُور؛ أجزاء سواء، يُسحق الجميع ويُعجَن ويُجعل[3] قُرْصاً ويُجعل اللُّؤلُؤ في وسطه، ويُبندق، ويُجعل في مِغْرَفة حديد، ويُصَبُّ عليه من دُهْن الأَكـارِع ما يغمره، ويُغْلَى بنارٍ لَيِّنة فإنَّ الصُّفْرة تخرج من الدواء، وتخرج الحَبَّة بيضاء صافية.

***

(١) كذا في الأصل، صوابه: أضف.
(٢) الأصل: ثلاثة.
(٣) الأصل: ويعجل.

لطَرْدِ النَّمْل

من كتاب الفِلاحَة لابن وَحْشِيَّة، قال[١]: يُؤْخَذ صَدَف الحَلَزُون ويُحرق حتَّى يصير كِلْساً أبيض، ويُذَرُّ حول جُحر النَّمْل، فإنهنّ يهربن أو يَمُتْن.

وقال أيضاً: إنَّ حجر المغناطيس الجاذب للحديد إذا وُضِعَ على جُحر النَّمْل لم يخرجن وهَرَبن.

قال أبو بَكْر بن وَحْشيَّة: وقد جرَّبتُهُ فوجدتُّهن يهربن منه ولا يقربنه. انتهى[٢].

***

(١) ابن وحشية: الفلاحة النبطية ٢/ ١: ١٠٨٧.

(٢) بقية الصفحة بياض، وكذا الصفحة بعدها.

[٧٤أ] / بعضُ التَّصاحِيف المحفُوظَة على طَريق العَرَب[١]

زَيْتٌ يَغلي	زيتونة خَشِنة مقتُولة
رَبّ تُب عليّ	ربّ تَوْبة حَسَنة مَقْبُولة
سَلَّام غَلَبكم	غَلب كمال سَلَّام
سَلَام عليكم	عليكم السَّلام
ابن مَعِين تُوفِّي	خَشْخاش
أنتَ مَعشُوقي	حبِّي بجانبي
الحِسَاب بيِّن	مكي جفوت
الحبيب آنس	مَلِيح قوي
مُشّ عَتِيق	مُش جَبَليّ
متى نَعْتنق	متى تحنّ لي
سُبَاعيَّات	شِوَاء بخُبز
بيننا عتاب	بيتوا بَخْير
قَلْعَة دِمَشقيَّة	أيش حسَّكم
قلَّ عَهْد مَن تَثِقُ به	أنت [...][٢] بكم

(١) ميز المؤلف موضع التصحيف باللون الأحمر، وجعل موضعه في الأعلى، وأدرج الصحيح أدناه.

(٢) كلمة غير مقروءة ومهملة الحروف، رسمها: ييحيـــ

أثبت رقّي	الطَّوَّاب بَنى شونتين
أشرفيّ	الطواشيّ سوس
العنبُ ثقيلٌ أكله	اسْتَغنى بأكله
العِشْقُ بلاءٌ كُلّه	اسْتَعنتُ بالله
فولك خفّ	كُل سنبوسك
قَوْلكَ حَقّ	كلب بيني وبينك
سِمْسِم	نبت على ساقيه
بيتٌ من بتم[1]	بيت عليّ بِتْنا فيه
قَلَنْسُوَة خَضْراء	ولبب سرج مِصْريّ
قَلْبي توهَّج ضرًّا	ولستَ تَرْحَم ضرّي
[٧٤ ب] / صُلَيع كَبَّ التِّين	مشبكتين بكم
صلّى على النَّبِيّ	مَن سَكَتَ سَلِم
كتب أ ب ت ث	أتيت بعِنَبٍ تأكله
كنبايتي	اسْتَعنتُ بالله

في قل الحَبشة ندّ
قتيلُ الحُبِّ شَهيد[2]

***

(١) خبر هذا التصحيف وحكايته في أنوار الربيع لابن معصوم ١: ١٨٣.
(٢) بقية الصفحة بياض.

[٧٥أ]/ ومن كِنَايات عَوامِّ المِصْريّين

كأنَّها قطّ؛ حَسِّس عليها تنام.

كأنَّها دُكَّان ورَّاق؛ كُلُّ وَصْلٍ بنصف.

كأنَّها شَمْس؛ تروح من المَغْرب ما تجيء لبُكْرة.

كأنَّها حَصِيرة بيتنا؛ عَتِيقة وتَتقصَّف.

كأنَّها بنسلة[١] باب اللُّوق، صَفْراء كثيرة العظام.

كأنَّها ذبابة فَرَس؛ تُناك وهي طائرة ومأواها الخصى.

كأنَّها ياسمينة؛ مَفْتُوحة وهي على أُمِّها.

كأنَّها تُرْبة مَوْتَى؛ كُلّها عظام وشَراميط.

كأنَّها عنكبوتة؛ تَغْزل وهي عُرْيانة.

كأنَّها جَمَل؛ تَبْرُك لكُلِّ أحَد.

كأنَّها شَمْعة صَفْراء؛ رقيقة طوَّافة، ما فيها غير لسانها.

أنَّها مَنارَة حلوانيّ؛ صَفْراء وتتفكَّك.

كأنَّه هواء[٢]؛ يكنس السَّلالم ويفتح الطِّيقان.

كأنَّه مِسْمار مَقَصّ؛ يجمع بين الرَّأسين ويقعد في الوسط.

كأنَّه كُسٌّ؛ أسْود الوَجْه، محلُوق الذَّقن، مَنْتُوف الشَّوارب.

***

(١) كذا في الأصل، ولم أقف على معناها.

(٢) الأصل: هوى.

من أمْثال الرِّقاب

رَقبتُه كأنَّها بِطِّيْخة؛ تأكلها[١] السِّكِّين وقَلبها طيِّب.

رَقبتُه كأنَّها سُلَّم ظَلِم؛ حسّس وانزل.

رَقَبتهُ كأنَّها دُعاء؛ تَمتدُّ لها الكفُوف.

رَقبتهُ كأنَّها منْخل؛ ما تَدور إلَّا بسَكْر الجوار.

رَقَبَتهُ كأنَّها دَرْب الحِجَاز، تَقْطعُ كُلّ سَنَة مائة ألف زَرْبُول[٢].

***

من أمثال الذّقون

ذَقنه كأنَّها خُنْفُساء؛ سَوداء نَجِسة كثيرة الفُسَاء.

ذَقنه كأنَّها جرَّة خَمر؛ لُعِنَ حاملُها وشاربها.

ذَقنه كأنَّها ذَنَب بقرة؛ مِنَشَّة الكُسّ وغطاء للخِرَاء.

ذَقنه كأنَّها سُكَّر نبات؛ تَصلح للحَلْقِ.

ذَقنه كأنَّها خَيْشَة عَرَب؛ شَعر وبَعَر.

***

[٧٥ ب] / قال سُلْطان العُشَّاق عُمَر بن الفارض رَضِيَ اللهُ عنهُ[٣]: [من الطويل]

ولا تَـكُ باللَّاهي عن اللَّهوِ جُمْلَةً فـهَـزْلُ المَلاهي جِـدُّ نَـفْـسٍ مُـجِـدَّة

***

(١) أجرى عليها المؤلف تصويباً فأفسدها.

(٢) الزربول: الحذاء، عامية.

(٣) ديوان ابن الفارض ١٠٩.

قال أبو حَيَّان التَّوحِيديّ في تذكرتِهِ بَصائِر القُدَماء ونوادر الحُكَماء[١]، بعد أنْ ذكرَ كلاماً سخيفاً في المجُون:

إيَّاكَ أنْ تَعاف سَماعَ هذه الأشياء المضروبة بالهَزْل، الجاريةِ على السُّخْف، فإنَّك لو أضْربتَ عنها جُمْلةً لنقص فهمُكَ، وتبلَّد طباعُكَ، ولا يفتقُ العَقْلَ شيءٌ كتصفُّح أمور الدُّنْيا، ومعرفة خَيْرها وشرِّها؛ فاجْعلِ الاسترسالَ بها ذَرِيعةً إلى جَمامِكَ، والانبساطَ فيها سُلَّماً إلى جِدّكَ، فإنَّك متى لم تُذِقْ نفسَكَ فرحَ الهَزْل، كَرَبَها غَمُّ الجِدّ، وقد طُبِعتْ في أصلِ تركيبها على التَّوسُّط[٢] بين الأمور المُتفاوتة، فلا تحملْ في شيءٍ من الأشياء عليها، فتكون مُسيئاً إليها.

ولأمرٍ ما حُمِدَ الرِّفْقُ في الأمور والتَّأنِّي[٣] لها، وما أحْسَنَ ما أشارَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلى هذا المَعْنَى في قوله[٤]: إنَّ هذا الدِّينَ مَتِينٌ، فأوغِلْ فيه برفقٍ، فإنَّ المُنْبَتَّ لا أرضاً قَطَع، ولا ظَهْراً أبْقَى. انتهى.

ويقال[٥]: الكتِابُ إذا كَثُرَ جِدُّهُ ثَقُل، كما أنَّهُ إذا كثُرَ هَزْلُهُ سخف[٦].

وقال أيضاً[٧]: قد ضُرِبَ[٨] من أمثال العامَّة أشياء تتَّصل بأغراضٍ صحيحةٍ على سُوء التَّأليف، وركَّة[٩] اللَّفْظ، وفيها فَوائِد عجيبة، فاعْرِفْ ذلك، واسْتَعمِل

(١) هو كتاب البصائر والذخائر، ويذكر النهروالي عنوانه فيما بعد بأتمّ من هذا، وانظر النصّ المنقول في البصائر والذخائر ١: ٥٥، ونقله النهروالي باختصار.
(٢) البصائر والذخائر: «في أصل التركيب على الترجيح بين ... ».
(٣) البصائر والذخائر: والتأتي.
(٤) رواه البيهقي في السنن الكبرى ٣: ٢٧ (حديث رقم ٤٧٤٣).
(٥) البصائر والذخائر ٣: ١٣٠.
(٦) البصائر والذخائر: استخف.
(٧) البصائر والذخائر ٩: ٥٨.
(٨) البصائر والذخائر: ضربتُ.
(٩) البصائر والذخائر: وخبث.

كُلّ شيء في محلِّه وموضع نفعه[١]، فلا تَـزْو[٢] وجهك عن اللَّفْظة السَّخيفة والأمثال[٣] الضَّعيفة، فليس العالمُ تابعاً لرأيك، ولا النَّاس مُكلَّفون استحسانك واستقباحك[٤]، ولا تَقُل: هذا حَسنٌ وهذا قبيح، دون أنْ تقفَ على حقائق الحُسْن والقبح منه، بعقلٍ ما داخَله هَوى[٥]، ولا ركن إلى إلف وعادة[٦]، ومَن لك بالكمال في أي لباس كان، وأنَّى لك به مع رؤيتك الكمال لنفسك[٧]، وأنت مُتردِّدٌ بين غالبٍ عليك، وقادحٍ فيك، وآخذٍ منك، وهابطٍ بك، إلَّا أنْ يأخُذَ اللهُ بيدكَ، ويصرفَ كيد السُّوء عنك.

***

(١) في البصائر والذخائر: «فاعرف الخبيث والطَّيِّب، واختر أنفعهما لك في موضعه وأجداهما عليك عند استعماله، فلم ينبث هذا كله في العالم إلَّا ليعرف ويميز، وليكون بعضه باعثاً على بعض وناهياً عن بعض، وباختلاف الأشياء تختلف الظنون وتنقسم الأفكار في طلب الحَقّ وتوخي الصَّوَاب وليس الحَقّ شَخْصاً في محل يطوي إليه».

(٢) البصائر والذخائر: تصرف.

(٣) البصائر والذخائر: والكلمة الضعيفة، وبعده: «فإن المَعْنَى الَّذي فيهما فوق كراهتك».

(٤) البصائر والذخائر: «تابعاً لرأيك ومحمولًا على استحسانك واستقباحك»، وبعده: «بل يجل عن مقاحم فكرك، ويعلو على غايات فهمك، فإنَّك ترى لنفسك محلاً ليست به فتقول هذا حسن وهذا ... ».

(٥) البصائر والذخائر: «شانه الهوى».

(٦) البصائر والذخائر: «ولا تحيفه الإلف ولا ضيعته العادة، ولا أفسده أقران السُّوء، ولا مني بالتخليط الرديء والمرة المسرفة».

(٧) البصائر والذخائر: «ومن لك بالكمال، بل من لك ببعض هذه الأحوال؟ هَيْهات! ».

[٧٦أ] / من أمثال العَرَب

فرطُ الأُنس مَكْسَبةٌ لقُرَناء السُّوء، وفرطُ الانقباض مَكْسبةٌ للعَداوَة[١].

أبلغُ العظاتِ النظرُ إلى الأموات[٢].

ويقال: ما قُرِعَتْ عصا على عصا إلَّا حزنَ لها قومٌ، وفرح آخرون. أورده الثَّعالبيّ حديثاً في كتابه التَّمثِيل والمحاضرات[٣].

لاحَتِ الشَّعَراتُ البيضُ، وجَعلتْ تفرخُ وتبيضُ[٤].

***

قال أبو حَيَّان التَّوحِيديّ في تَذْكرته بَصائِر القُدَماء[٥]:

وقد نقلْتُ هنا ألْفاظاً مَسْمُوعة من العامَّة، تجري مَجْرى الأمثال، خَلَتْ من العِلَل المُقتضيةِ للأحْكام، عَرَضْتُها على كثيرٍ من النَّاس أسألُ عن أسرارها وكيف أشكل مَعانيها، فلم أجد[٦] النَّاس فيها إلَّا رَجُلاً واحداً في الجَهْل بها وبأسبابها، وقد سَرَدتُها لتتعجَّب منها:

يَقُولُون: إذا دخلَ الذُّبابُ في ثياب أحدهم يمرض[٧].

وإذا حَكَّتْهُ يَدُهُ قال: أجدُ[٨] دَرَاهِم.

---

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٦.
(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٦، وفيه: إلى محل الأموات.
(٣) التمثيل والمحاضرة ٢٩٥.
(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٨٣.
(٥) البصائر والذخائر ٩: ٥٠ ـ ٥٥، ولخص النهروالي ـ كما صرَّح في آخر النقل ـ بعض مادة التوحيدي، فأورد من مزاعم العوام نصفها بالتمام، أي خمسة وعشرين زعماً من أصل خمسين.
(٦) البصائر والذخائر: ألحق.
(٧) البصائر والذخائر: مرض.
(٨) البصائر والذخائر: آخذ.

وإذا حَكَّتْهُ رِجْلُهُ قال: أمشي إلى مكانٍ بَعيد.

وإذا حَكَّهُ أنفُهُ قال: آكلُ لحم[١]. ولا تُؤاخِذِ العامَّةَ باللَّحْن، فإنَّ الصَّوَابَ في المَعْنَى.

وإن اختلجَتْ عَيْنُهُ من فَوْق قال: أرى إنساناً لم أرَهُ منذ حين.

وإذا وَجَدَ ثقلاً في المنام من المِرَّةِ السَّوداءِ قال: وَقَعَ عليّ جِنِّيٌّ[٢]، وعضَّ إبهام نفسه وقال: دُلَّني على كَنْز.

ولا يَقُولُون باللَّيْل: حَيَّة! ويَقُولُون: الطَّويلة، وإذا غلط أحدُهُم فقال: حَيَّة، كرَّرها ثلاثَ مَرَّاتٍ.

وإذا ناولَ صاحبه السِّكِّين[٣] غرزها في الأرض وقال: الشَّيْطان يَعْمَلُ عَمَلَهُ.

وإذا طَنَّتْ أُذُنُ أحدهم قال: تُرَى، مَن ذَكَرَني؟.

وإذا أرادَ أحدُهُم أنْ يبولَ باللَّيْل بَصَقَ أوَّلاً ثُمَّ بالَ.

ولا يَقُولُون: عَقْرَب، ويَقُولُون: تَمْرة؛ ويَقُولُون إنّها تعرفُ اسمها فتهرب.

وإذا ذَكَروا الجِنّ باللَّيْل أخذوا بأطْرافِ آذانهم.

وإذا مَسَحَ[٤] يَدَهُ في ثوب صاحبه بَصَقَ فيه، وقال: حتَّى لا أُبغضَهُ.

وإذا رَشَّ [٧٦ ب]/ على وجهِ إنسانٍ ماءً قبَّلَ يَدَهُ وقال: حتَّى لا نَفْتَرق[٥].

وإذا صاحَتِ البُومَةُ قالوا: مِنَّا السِّكِّين ومنكِ اللَّحْم.

---

(١) صوابه: لحماً، والتوحيدي إنما ينقل عبارة العوام على ما فيها من لحن كما بينه بعده.
(٢) البصائر والذخائر: بختي، وقراءة النهروالي هي الأصوب بدليل ما بعده.
(٣) البصائر والذخائر: أشار إلى صاحبه بالسكين.
(٤) البصائر والذخائر: مسح أحدهم.
(٥) البصائر والذخائر: وقال حتى لا يصير نمش؟!.

ويكبُّون[١] الطّشت ويَقُولُون: باطلٌ؛ ﴿بَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢].

وإذا طارَتْ شرارةٌ من السّراج إلى فوق قالوا: يُسافر[٣] من أهل البيت واحدٌ، وإذا وقعَتْ إلى أسفل قالوا: يجيءُ عندنا[٤] زائرٌ.

وإذا غسلتِ الهرَّةُ[٥] وجهَها قالوا: هَدِيَّة.

وإذا انتكس أحدهم من مَرضٍ[٦] أخذوا له دُهْناً من سَبْع دُور ودَهَنُوا به رأسَهُ.

وإذا أصاب الصَّبيَّ العينُ أخذوا له بَوْل سبعةِ أنْفُسٍ، أحدُهُم حَبَشيّ، وصَبّوهُ عليه.

وإذا أخذهُ فُواقٌ عَقد بيده أربعةً وثلاثين وزعم أنَّه يسكن.

وإذا خرج به قَوْباء خَطّ حولها خاتم سُلَيمان ومسحه بالتُّرَاب وقال بالغَداة: كيف أمسَيْتِ، لا أصْبَحتِ؟، وبالعشيِّ: كيفَ أصْبَحتِ، لا أمْسَيتِ؟

وإذا رأوا في الدَّار حَيَّةً بخَّروها بقرن أيل وقشُور البَيْض.

وزعموا أنّ مَنْ أكل لحم سنّور أسودَ لم يَعْمَلْ فيه السِّحْر.

وإذا عَثَرَ أحدُهُم بصاحبه أخذ بيده[٧] وقال: لئلَّا نَتَخاصم.

انتهى مُلَخَّصاً[٨].

* * *

(١) الأصل: ويكبوا، والمثبت من البصائر، وفيه: الطست.
(٢) سورة الأعراف، من الآية ١١٨.
(٣) البصائر والذخائر: ينقص.
(٤) البصائر والذخائر: غداً.
(٥) البصائر والذخائر: السنورة.
(٦) البصائر والذخائر: في مرضه.
(٧) البصائر والذخائر: «أخذ يده وصافحه».
(٨) الصفحات الثلاث بعدها بياض.

[٧٨ ب] / من كلام سيِّدي أبي الفَضْل ابن أبي الوفاء[١]: [من الطويل]

على وَجْنَتيهِ جَنَّةٌ ذاتُ بَهْجةٍ ترى لعُيُون النَّاس فيها تَزاحما
حَمى وَرْد خدَّيه حماة عِذَاره فيا حُسْن رَيحان العِذَار حما حمى

غيره؛ للمَوْصِليّ[٢]: [من الكامل]

لحديث نَبْت العارِضَين حَلاوة وطلاوة هامَت بها العُشَّاقُ
فإذا نَهاني المَرْء قلت: تَرَفَّقُوا فإليكم هذا الحديثُ يُساقُ

وقال آخر[٣]: [من الكامل]

أصْبحتُ مأسوراً[٤] بسَهم لحاظه ومُقيَّداً من صُدْغه بلِسَانه
حتَّى بدا سيف العِذَار مُجرداً فخشيتُ [منه وقلتُ هذا قاتَلي][٥]

وقال آخر[٦]: [من السريع]

قلتُ لأصْحابي وقد مرَّ بي مُنتقباً بعد الضّيا بالظُّلَمْ
باللهِ يا أهلَ ودادِي قِفُوا ثم انظروا كيف زَوَال النِّعَمْ

---

(١) ابن أبي الوفاء هو الأديب الشاعر عبد الرحمن بن أحمد الشاذلي (ت ٨١٤هـ)، والبيتان في المستطرف للأبشيهي ٢: ٣٣، والنجوم الزاهرة ١٣: ١٨٧.
وجاءت هذه النقول الشعرية التالية حتى قوله: «خد أحمر» بخط مغاير لخط النهروالي.

(٢) ليسا في ديوان إسحاق الموصلي إن كان هو المراد، ولا في المستدرك على شعره، والبيتان في المستطرف للأبشيهي ٢: ٣٣.

(٣) البيتان في المستطرف للأبشيهي ٢: ٣٣، ونهاية الأرب للنويري ٢: ٨٤.

(٤) المستطرف: مكسوراً.

(٥) كذا وردت رواية العجز في الأصل، وهي تخالف قافية البيت الأول، وتوافق رواية النويري الذي أورد قافية البيت الأول: «بسلاسل»، وفي المستطرف: «فخشيت يقتلني وذا من شأنه».

(٦) البيتان في معجم الأدباء لياقوت ٤: ١٨٧٦ ونسبهما لعلي بن محمد التنوخي، وفي المستطرف للأبشيهي ٢: ٣٤ بلا عزو.

غيره؛ لجَمال الدِّين ابن نباتة[١]: [من الكامل]

وبمُهجتي رشأٌ يزين[٢] قوامه فكأنَّه نشوان من شَفَتيهِ
شغفَ العِذَار بخدّه وأراه[٣] قد نعست لواحظه[٤] فدبَّ عليه

وله أيضاً[٥]: [من الطويل]

وضَعتُ سلاح الصَّبْر عنه فما له يُنازِل بالألحاظ مَن لا يُنازلُه
وسال عِذَار فوق خَدّيه سَائلٌ على خدِّه فليتَّق الله سائلُه

غيره[٦]: [من الكامل]

يا مَن يَلومُ على هَوَاهُ جَهالةً انْظُرْ إلى تلكَ السَّوالف تَعْذُرِ
حَسُنَتْ وطابَ نسيمُها فكأنَّها مِسْكٌ تساقَطَ فوق خدٍّ أحمرِ

***

(١) ديوان ابن نباتة المصري ٥٧٧، وهما أيضاً في المستطرف للأبشيهي ٢: ٣٣.
(٢) في الديوان والمستطرف: يميس.
(٣) الديوان والمستطرف: ورآه.
(٤) الديوان: نواظره.
(٥) لم ترد في ديوانه.
(٦) البيتان لأبي فراس الحمداني، ديوانه ١٨٤.

[٧٩ أ] / افْتتاحُ المُكاتَبات

لابن الوَرْديّ[١]: [من المتقارب]

سلامٌ على الحَضْرَة السَّامية ... وأرجاء مَجْلِسه العاليه
أزَهراً من الزّهر أهْدَيته ... لعبدٍ مَدامعُهُ جاريَهْ
كتابٌ يفوحُ لنا عَرْفه ... بطيب شَذا أرْخَص الغاليَهْ
فقبَّلْتُهُ حين قابلته ... وأعْلَيْتُه فوق أجْفانِيَه

وله[٢]: [من الطويل]

سلامٌ كنَشْرِ الرَّوْضِ باكرَهُ الحَيا ... وألطف من مرّ النَّسيم أطيبُ
على أريحيٍّ منذ فارَقتُ وجهه[٣] ... أُغالبُ فيه الشَّوقَ والشَّوقُ أغْلَبُ
بسيطُ النَّدَى حاوي النهايةِ شاملٌ ... بإيضاحه معنى البيان مقرّبُ

وله[٤]: [من البسيط]

يُقبِّلُ الأرضَ مُشتاقٌ يُحاولُ أنْ ... يزورَكم وصروفُ الدَّهرِ تمنعُهُ
لهُ ابْتسامٌ لكونِ القَلْبِ عندكُم ... لكنْ تسيلُ لبُعْدِ الجسمِ أدْمعُهُ
وكُلَّما سمعَ المَمْلُوكُ أنَّكُم ... في نِعْمةٍ فهو يُرْضيه ويقنعُهُ

وله[٥]: [من الكامل]

سلامٌ عليكم ما أمرَّ فِرَاقكم ... وغاية جهدي أنْ أقول سَلَامُ
الشَّوقُ أعْظَمُ أنْ تحيطَ بوَصْفهِ ... كُتُبٌ وتبلغُ حدَّهُ الأقْلامُ

---

(١) الأبيات في ديوانه ٩٨ ـ ٩٩ وفي روايتها اختلاف.
(٢) ديوان ابن الوردي ١٣٠.
(٣) الديوان: مذ سمعت بذكره.
(٤) ديوان ابن الوردي ٢٦٧ ـ ٢٦٨.
(٥) البيت الثاني في ديوان ابن الوردي ٣٧٤.

وله[١]: [من الرجز]

جـــاءَ سَـــوادٌ مـنـكَ فـي بـيـاضٍ يُـعْـربُ عـن خـاطـرِكَ الـفـيَّـاضِ
أَلْـطـفُ مـن أزاهـــرِ الـرِّيـاضِ ومـــاءِ مـزنـةٍ عـلـى رضـــراضِ
فـــزالَ بـانـبـسـاطِـهِ انـقـبـاضي كـأَنَّـهُ عَـصْـرُ الـشَّـبـابِ الـماضي

***

للبُسْتيّ[٢]: [من الرجز]

مـا أُنْـــسُ ظَـمـآنٍ بـعَـذْبٍ بـاردِ
مـن بَـعـدِ طُـول الـعَـهْـدِ بـالـموارد[٣]
إِلَّا كـأُنْـسـي بـكـتـابٍ واردِ
مـن صـادق فـي الـودّ حبر مـاجـد[٤]
كـأَنَّـمـا اسـتـمـلاهُ مـن عَـطـاردِ

***

[من الوافر]

كَـتَـبْـتُ ولـو قَـدَرْتُ هَـوًى وشَـوْقـاً لكنتُ إليك سَطراً في الكتابِ[٥]

***

[من الكامل]

عندي قصصٌ لها فُصُول وأُصُول لا يمكن بثّها بكُتبٍ ورَسُول

---

(١) ديوان ابن الوردي ٣٩٢.
(٢) ديوان أبي الفتح البستي ١١٨.
(٣) ديوان البستي: بالبوارد.
(٤) ديوان البستي: من سيد محض النجار ماجد.
(٥) بيت الشعر لأبي تمام، ديوانه بشرح التبريزي ١: ١٥٧، وفيه: «جوى وشوقاً... أليك لكنت»، وفي المنتحل للثعالبي ٢٢٦.

لا يَـنْـفـعـنـي إلَّا اجـتـمـاعـي بكم إنْ عِشْتُ فسوف تَسْمعُوني وأقُول

***

[من البسيط]

وقد جعلتُ كتابَ العَتْبِ مُخْتَصَراً إذا الـتَـقَـيْـنَـا لـهُ شَـرْحٌ وتِـبْـيـانُ[1]

***

[من الطويل]

وما كُلّ ما في القَلْب يُودعه الفَتَى كـتـابـاً ولا يـفـضـي إلـيـه رَسُـول

***

[من الطويل]

سَـلَامٌ عـلـى تـلـكَ الـخَـلَائـقِ إنَّـهـا يقرّ لها بالفَضْل كُـلُّ الـخَـلائـق[2]

[٧٩ ب]/ غيره[3]: [من الطويل]

جَـزَى الـلـهُ عنَّا الـمَـوْتَ خيراً فإنَّهُ أبَـرُّ بـنـا مـن كُـلِّ بَـرٍّ وأرْأَفُ

يعجِّلُ تخْليصَ النُّفُوسِ من الأذَى ويُـدنِـي من الـدَّارِ الَّتي هي أشْـرفُ

ابن الرُّوميّ[4]: [من الكامل]

قد قلتُ إذا مدحُوا الحياةَ وأسرفُوا: في الـمَـوْتِ ألـفُ فضيلةٍ لا تُـعْـرَفُ

مـنـهـا أمـــانُ عـــذابِـــه بـلـقـائِـهِ وفِـــرَاقُ كُـلِّ مُـعـاشـرٍ لا يُـنْـصِـفُ

---

(١) البيت لبهاء الدين زهير، ديوانه ٣٤٧.

(٢) يتفق صدر البيت مع قول البحتري في ديوانه ٣: ١٩٤٣، أما العجز والقافية في الديوان: مسلمة من كل عار ومأثم.

(٣) ينسب البيتان إلى الإمام علي، ديوانه ٧٠، وهما في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦ بلا عزو.

(٤) ديوان ابن الرومي ٤: ١٦٢٥ وفيه اختلاف في الرواية، ونسبهما الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦ لمنصور الفقيه.

لأحمد بن أبي بَكْر[١]؛ قاله وقَتَل نفسه: [من الكامل]

مَـن كـان يـرجُـو أنْ يـعـيـشَ فإنَّني أصبحتُ أرجُـو أنْ أمـوتَ فأُعْتقَا
فـي الـمَـوْتِ ألـفُ فضيلةٍ لـو أنَّها عُـرِفَـتْ لـكـان سبيلُه أنْ يُـعْـشَـقَـا

غيره[٢]: [من الكامل]

وإذا رأيْـــتَ عـجـيـبةً فـاصْـبـر لها فـالـدَّهـرُ قـد يـأتي بما هـو أعْـجَـبُ
فـلـقـد أرانـــيَ والأســـودُ تخافُني فـأخـافَـني مـنْ بـعـدِ ذلـك ثَـعْـلَـبُ

إسحاق بن إبْراهيم[٣]: [من الطويل]

كـفـى حـسـرةً أنَّ الـمـسـافـةَ بينَنا قـريـبٌ وأنِّـــي غـائـبٌ عـنـكَ نـازِحُ
فـإنْ يَـكُ شَخْصي غـابَ عنكَ فإنَّني عليك لـغـادٍ بـالـفُـؤاد[٤] ورَائِـــحُ

جعفر بن مُحمَّد[٥]: [من المتقارب]

إذا مِـحْـنَـةٌ عَـظـمـتْ عـن عَـــزَاء فـعـادِلْ بـهـا صَـلـبَ زيـدٍ تَـهُـنْ
وأَعْـظـمُ مـن ذاكَ قَـتْـلُ الإمـام وذَبْـحُ الـحُسَـينِ وسَـمُّ الـحَسَـنْ

خالد الكاتب[٦]: [من الكامل]

أيـن الـفـرارُ وحـبُّ مَـنْ هـو قاتلي أدنـى إلـيَّ مـن الـوَريـدِ الأقْـربِ
إنِّـي لَأُعْـمِـلُ فِكْرَتـي فـي سَلْوتي عـنـه فـيظـهـرُ فـيّ ذُلُّ الـمُـذْنِـبِ

(١) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦، وفيه: لأبي أحمد الكاتب.
(٢) البيتان في البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١: ١٨ بلا عزو.
(٣) ديوان إسحاق الموصلي ١٠٢.
(٤) الديوان: لشوقي لغادٍ كل يوم.
(٥) ينسب البيتان لدعبل الخزاعي، وهما في ديوانه ٣٠٣ باختلاف يسير.
(٦) البيتان في البصائر والذخائر ١: ٨٢.

غيره[١]: [من الطويل]

أبـا حَـسَـنٍ إنَّ الـرَّتـائـم إنَّـمـا تُـذَكِّـرُ بـالأمـر الـعَـبَـامَ الـمُـغَـمَّـرا
وأمَّـا الَّـذي عَـيْـنـاهُ حَـشْـوُ فُـؤادِهِ فـلـيس بـمُـحـتـاجٍ إلـى أنْ يُـذكَّـرا

الرَّتيم: ما تَعْقدهُ بإصْبعكَ تَسْتذكر الحاجة به، والعَبَام: الفَدْم، والمُغَمَّر: الَّذي لم تَسِمْهُ الأيَّام بصرُوفها.

المُغيرة التَّميميّ[٢]: [من الطويل]

أرانـي إذا أمَّـلـتُ مـنـك سَـحـابـةً لتُمْطِرَني عـادتْ عَجاجاً وسافِيا
فـإنْ تَـدْنُ منِّي يَـدْنُ[٣] منكَ مَودَّتي وإنْ تـنـأَ عـنِّـي تَـلْـقَـنـي عـنـك نائيا
إذا أنـتَ أكْـرمـتَ امـرءاً أو أهنتَهُ وأخْـفَـيْـتَ فـاعـلـمْ أنَّـه ليس خافيا

[٨٠ أ]/ غيره[٤]: [من الخفيف]

لـيسَ فـي كُـلِّ وهـلـةٍ وأوانِ تـتـأتّـى صـنـائـعُ الإحْـسـانِ
فـإذا أمـكـنـتْ فـبـادرْ إليها حـذراً مـن تـعـذُّرِ الإمـكـانِ

غيره[٥]: [من المجتث]

أحْـسِـنْ وأنـتَ مُـعَـانُ يـا أيُّـهـا الإنـسـانُ
إنَّ الأيـادِي قـروضٌ كـمـا تَـدِيـنُ تُـدَانُ

(١) البيتان في البصائر والذخائر ١: ٨٦ بلا عزو وفيه شرح الألفاظ، ونقله النهروالي بتصرف وزيادة، ولم يرد في البصائر شرح الرتائم.
(٢) الأبيات الثلاثة في البصائر والذخائر ١: ١٣٥ في أبيات أخر.
(٣) كذا في الأصل، وفي البصائر: تدن، وهو الأوفق.
(٤) البيتان بلا عزو في التمثيل والمحاضرة للثعالبي ٤٣٢ ـ ٤٣٣، وغرر الخصائص الواضحة للوطواط ٣٠٢.
(٥) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٤٣٢.

غيره[١]: [من الطويل]

عـلـيـكَ بـإقْـلالِ الـزِّيـارَة إنَّـهـا إذا كَثُرتْ كانتْ إلى الهَجْر مَسْلكا
فـإنِّـي رأيـتُ الـقـطْـرَ يُـسـأمُ دائـبـاً ويـسـألُ بـالأيْـدي إذا هـو أمْسَـكـا

غيره[٢]: [من البسيط]

تنازَعَ النّاسُ في الصُّوفِيِّ واختلفوا فيـه[٣] وظـنّـوهُ مُشتقّاً مـن الـصّـوفِ
ولستُ أمنَحُ[٤] هذا الاسـمَ غيرَ فتًى صافَى فصُوفيَ حتَّى سُمِّيَ الصُّوفِيّ

غيره[٥]: [من الكامل]

إنَّ الـطَّـبـيـبَ بـطِـبِّـهِ ودَوائِـــهِ لا يَـسْـتَـطـيـعُ دِفـــاعَ مَـكْـــروهٍ أتَـى
مـا للطّبيبِ يَـمُـوتُ بـالـدّاءِ الَّـذي قـد كـانَ يشفي مثله فيما مَضى
ذَهَـبَ الـمُـدَاوي والـمُـداوَى والّـذي جَـلَـبَ الـــدَّواءَ وبـاعَـهُ ومَـن اشْـتَـرَى

غيره[٦]: [من المنسرح]

أفّـــاً وتُـــفّـــاً لـمَـن مَـــودَّتُـــه إنْ زُلْـــتُ عـنـهُ سُـويْـعـةً زالـتْ
إنْ مـالـتِ الـرِّيـحُ هـكـذا وكـذا مـــالَ مـع الـرِّيـح أيـنـمـا مـالـتْ

أبو الفَضْل الميكاليّ[٧]: [من الطويل]

أُطـالِـبُ أيَّـامـي بـإنـجـازِ مَـوْعِـدي وهَـا هِـيَ تـلـوي بـالـوفَـاء وَتـجـنـحُ

---

(١) البيتان في زهر الأكم لليوسي ٣: ١٤٩ ونسبهما للثعالبي، وفي غرر الخصائص الواضحة للوطواط ٥٥٨ ونسبهما لعبد المنعم بن غلبون المقري.
(٢) البيتان لأبي الفتح البستي، ديوانه ٢٥٤.
(٣) ديوان البستي: قدماً.
(٤) ديوان البستي: أنحل.
(٥) الأبيات لأبي العتاهية، ديوانه ١٨.
(٦) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٢٤٢.
(٧) لم يرد البيتان في ديوان أبي الفضل الميكالي، ولا في غيره من المصادر.

أقــولُ عـساهـا أنْ تـلِـيـنَ لمطلبي قَـلـيـلاً فـإن الـشَّـوك بـالـمـنّ يَسمحُ

ابن المُعْتَزّ[١]: [من الطويل]

قـد تـخـرجُ الـــدُّرَّتـــانِ مـن صَـدَفـهْ والـــــدُّرُّ يـخـتـارُه الَّـــذي عَـرَفـهْ
إحـــداهُـــمـــا لا يُـــطـــاق قيـمتـهـا وأُخْـتـهـا دُون قـيـمـةِ الـصّـدفـهْ

وله[٢]: [من الخفيف]

رُبَّ تَيْسٍ يَرْعى ويُعْلَفُ ما شاءَ ولـيـثٍ يـجـوعُ فـي الـصَّـحْـراءِ
وحَشِيْشٍ يُرْوَى على حافة النَّهر ونـبـع يَـظْـمَـا عـلـى غـيـر مـاء
يـرسـبُ الـــدُّرُّ فـي الـبـحـار ويَـعْـلُـو هُ غُـثـاءُ الأزبـــــادِ والأقـــذاءِ
وهـو لا بُـدَّ أنْ يُـرامَ فيُسْتخرَجَ يـــومـــاً مـــن لـــجَّـــةٍ خـضـــراءِ
ثـمَّ يعلُو من بعد ذلك في التِّيجا ن هـــامَ الأكـــابـــرِ الـعُـظَـمـاء

[٨٠ ب]/ غيره[٣]: [من السريع]

سـمـعـتُ أعـمـى قـال فـي مَـجْـلِـسٍ يـا قَـــومِ مـا أوجَـــع فَـقْـد الـبَـصَـرْ
فـقـــال فـــي أثـنـائـهـم أعـــورٌ عـنـدي يـا إخـوان نـصـفُ الـخَـبَـرْ[٤]

غيره[٥]: [من الطويل]

وقـد كنتُ أرْجُـو منكم خَيْر ناصِرٍ على حين خِـذْلاَن اليمين شِمالها

---

(١) لم يرد البيتان في ديوانه، ونسبهما السري الرفاء (المحب والمحبوب ٣: ١٤١) لأبي دلف العجلي، وانظرهما أيضاً في التمثيل والمحاضرة ٢٨٥.

(٢) لم ترد في ديوان ابن المعتز، والبيت الأول في التمثيل والمحاضرة ٣٤٥، والأبيات ٣ ـ ٦ في التمثيل والمحاضرة ٢٨٥.

(٣) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٣٢٤ بلا عزو.

(٤) بعده في الأصل بيتان من الشعر محاهما المؤلف، وقد تقدم له إيرادهما فيما مر، طالعهما: «عليك بإقلال الزيارة ... ».

(٥) البيتان لابن الرومي، ديوانه ٥: ١٩١١.

فـإن أنـتـمُ لـم تحفظوا لـي مَـودَّتـي كـفـافـاً فـكـونـوا لا عليها ولا لَـهَـا

غيره[١]: [من الكامل]

لا تَـحْـسُـدنَّ عـلـى تـظـاهُـرِ نِـعْـمـةٍ شخصاً تبيتُ[٢] له المَنُونُ بمَرْصَدِ

أوَلـيـس بـعـد بـلـوغـهِ آمـالَـهُ يُـفْـضِـي إلـى عَـدَمٍ كـأنْ لـم يُـوجَـدِ

غيره[٣]: [من المنسرح]

يَـخـتـارُ عَـمْـرٌو عَـداوَتـي سَـفَـهـاً وأبـتـغـي سَـلْـمَـهُ ويَـمْـتَـنـعُ

كِـلْـهُ إلـى بَـغـيـهِ سَـيَـصْـرَعُـهُ فـالـدَّهـرُ بـيـنـي وبـيـنـهُ جَـذَعُ

يُقَال للدهر الشَّدِيد الكثير [...][٤] الأَزْلم الجَذَع.

غيره[٥]: [من الخفيف]

يـخـلـق[٦] الـمـالُ والـيَـسَـارُ لـقَـومٍ وأرَانـي خُـلِـقْـتُ لـلإمْـلاقِ

أنـا فـيـمـا أرى بَـقـيَّـةُ قَـومٍ خُـلِـقـوا بـعـدَ قِـسْـمَـةِ الأرْزاقِ

غيره[٧]: [من البسيط]

ما مِـنْ صَـديـقٍ وإنْ تـمَّـتْ صَداقتُهُ يوْماً بأنجَحَ في الحاجاتِ مِن طَبَقِ

إذا تـلـثَّـمَ بـالـمِـنْـديـلِ مُـنْـطـلِـقـاً لـمْ يَخْشَ سطوةَ[٨] بَـوّابٍ ولا غَلَقِ

---

(١) البصائر والذخائر ١: ١٤٦ بلا نسبة، ونسبها الصفدي لمحمد بن طاهر المنطقي. انظر: الوافي بالوفيات ٣: ١٦٥.

(٢) الأصل: يبيت.

(٣) البصائر والذخائر ٨: ٩، ونسبه التوحيدي لبندار بن غانم الحلواني.

(٤) وردت هذه العبارة التوضيحية في هامش الأصل وذهبت بعض كلماتها.

(٥) البيتان في البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ٧: ١٧٨ بلا عزو.

(٦) في البصائر: خُلق.

(٧) الأبيات الثلاثة في البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ٧: ١٩٨ وغرر الخصائص الواضحة للوطواط ٥٦٧؛ بلا عزو.

(٨) في البصائر وغرر الخصائص: نبوة.

هذا الطَّريق[١] فإنَّ الناسَ مُذْ خُلِقُوا لرَغْبةٍ يُكْرِمُونَ الناسَ أو فَرَقِ[٢]

غيره[٣]: [من السريع]

اصبِرْ فما اسْتَشْفَعتَ في مَطْلبٍ بشافعٍ خيرٍ من الصَّبْرِ
وابْشِرْ فإنَّ البِشْرَ يأتي الفَتَى أحوجَ ما كان إلى البِشْرِ

بشر بن يزيد الكاتب[٤]: [من المتقارب]

أيا دِمَنَ الدَّار لولا الخُدُودُ ولولا القُدودُ ولولا المُقَلْ
ولولا التَّعانقُ عند اللِّقاءِ وعند الفِرَاق ولولا القُبَلْ
لهانَتْ على العاشقينَ الدِّيارُ ورسْمُ الدِّيار ومَحْوُ الطَّلَلْ

العمانيّ[٥]: [من الخفيف]

قُلْتُ للفَرْقَدَيْنِ واللَّيْلُ مُلْقٍ سُودَ أثوابِه على الآفاقِ
ابْقَيَا ما استطعْتُما فسيُرْمَى بَيْنَ شَخْصَيْكُما بِسَهْمِ الفِرَاق

النظَّام[٦]: [من البسيط]

لن يَبْلُغ المجدَ أقوامٌ وإنْ كَرُموا حتَّى يذلّوا[٧] وإنْ عَزّوا لأقوامِ
ويُشْتَموا فترى الألوان مُسفِرةً لا صَفْحَ ذُلّ ولكن صفحَ أحْلام

***

(١) في البصائر وغرر الخصائص: لا تُكذبنَّ.
(٢) غير واضحة في الأصل، ويمكن أن تكون: ملق، والمثبت من البصائر وغرر الخصائص الواضحة.
(٣) البيتان في البصائر والذخائر ٥: ٢٠٥ ـ ٢٠٦، باختلاف في الرواية.
(٤) الأبيات الثلاثة في البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ٩: ٣٠ ـ ٣١.
(٥) البيتان في التمثيل والمحاضرة ٨٣، والبصائر والذخائر ٩: ٤٩، ونسبهما الثعالبي والتوحيدي للعتابي عمرو بن كلثوم، ولم أقف عليهما في ديوان شعره (تحقيق) إميل بديع، وجاءت نسبتهما في إحدى نسخ البصائر: «العماني» بما يوافق المثبت.
(٦) لعله إبْراهيم بن سيار النظام، والبيتان في المستطرف للأبشيهي ١: ٤١٩، بلا عزو، ونسبهما الوطواط في غرر الخصائص ٤٦٩ لإبراهيم بن العباس الصولي.
(٧) كذا في الأصل بالذال المعجمة، وفي المستطرف: يدلوا.

[من الطويل]

[٨١أ]/ وكم جَاهل يَبْغي بجدّ مساءَتي ويبغضني من غير ثـأر[١] ولا ذَحْـلِ
ومـا سَـبـقـتْ مـنِّـي إلـيـه إسـاءة فـيَـنْـقـم مـنِّـي بـالـضَّـمـير وبـالـغِـلِّ
ولـكـن دنـيّ الـطَّـبْـع لا زال شأنه يـودّ لكُلّ الـنَّـاس سـوءاً من الجَهْل

***

[من الوافر]

ولـيـسَ الأكْـل بـالـقـنْـطـار ولـكـن عـلـى مِـقْـدار مـا تَـسـعُ الـبُـطُـون[٢]

***

[من الطويل]

ومـا بـيـن أرْبـاب الـوِدَاد تَـكَـلُّـف إذا اجْتَمَعوا لا في الطَّعام ولا الأكْل

***

[من مخلع البسيط]

لا تُـنْـكِـروا رَقْـصـنـا فـإنَّـا نَـرقـصُ لـلـقِـرْدِ فـي زَمـانـه

***

[من السريع]

لا يَعْرفُ المُوْسِر عن حالِ مَنْ أصْبحَ في ضِيْقٍ وإفْـلاسِ[٣]

***

[من الطويل]

يا صاحب الطَّبْعِ القَويم تَوَقَّ من مُـعـوجِّ طَـبْـع دأبـهُ الإفْـسَـادُ
إنَّ السِّهام للاعْتدالِ تَفرّ من قوب القِسيّ العُوج وهي جَمادُ

***

(١) كلمة غير واضحة في الأصل، والمثبت على التقريب.
(٢) البيت في خلاصة الأثر للمحبي ٣: ٤ بلا عزو.
(٣) البيت في البصائر والذخائر ٣: ١٥١ باختلاف كبير في روايته.

لكاتبه: [من الطويل]

ولو أنَّ لحَمْي في فَمِ الأسد أو بفي سباع كِرَام هانَ بعضُ عَذَابي
ولكنَّما أوْدَى بلَحْمي أكْلُبٌ خِساس، وما الآساد مثل كِلَابِ

***

[من الكامل]

فَوِّض إلى الله الأُمور مُسَلِّماً فالعَبْد أحْسَنُ حَالِهِ التّسلِيمُ[1]

***

[من الطويل]

ورُبَّ مَخُوف جاءَ من حَيْثُ لم تَخَف وأمْنٍ أتَى من حَيْث كُنْتَ تَخاف
أبى الإسْهاب في قولي اقْتَصاري على المَعْنَى المُراد مع الصَّوَاب

***

[من الخفيف]

كم من حَكِيمٍ عَيْشُه ضيِّق وجاهل في ظِلِّ عَيْش النَّعِيم
ما ظَلَمَ الرَّبّ ولكنّه أراد أنْ يظهر عَجْز الحَكِيم

***

[من المجتث]

كم من مُرِيْد خُمُول يَزْدادُ ذِكْراً وشُهْرَهْ
وكم مُريد اشْتِهار قد أخْمَلَ اللهُ ذِكْرَهْ[2]

***

(١) قيد عجزه أولًا: «هوّن عليك وكن بربك واثقاً»، ثم شطبه واستبدله بالمثبت، وقد تقدم ذكر هذا البيت فيما مرّ، وأورده النهروالي أيضاً في كتابه البرق اليماني ٣٧٦.

(٢) بعده في الأصل بيتان من الشعر ضبب عليهما المؤلف، تبينت منهما:

يا جاهلا جمع [....] لا يدري [...] الجهل جمعه
أنت الَّذي ضرب الإله لنا مثلاً به في سورة الجمعه

والصفحات الثلاث التي تليها بياض في الأصل.

[٨٣ أ] / من الطبقات الكُبرى لشيخ الإسلام التاج السُّبْكي تغمَّده الله تعالى برِضوانه[١]

قاعدةٌ في الجَرْح والتَّعْدِيل ضَرُورِيّة نافعة لا ترَاها في شيءٍ من كُتُب[٢] الأُصُول:

فإنَّك إذا سَمِعتَ أنَّ الجَرْح مُقدَّمٌ على التَّعْدِيل، ورأيْتَ الجَرْح والتَّعْدِيل، وكنتَ غِرّاً بالأمور أَو فَدْماً[٣] مُقْتَصراً على مَنْقُول الأُصُول حسبتَ أنّ العَمَل على جرحه، فإيَّاك ثمَّ إيَّاك، والحذرَ كل الحذرَ من هذا الحسبان.

بل الصَّوَاب عندنا أنّ مَن ثبتَتْ عدالتُه، وكثُر مادِحُوه ومُزَكُّوه، ونَدر جارحُه، وكانت هناك قرينة دَالَّة على سَبَب جرحه، من تعصُّبٍ مَذْهَبيّ أو غيره، فإنَّا لا نلتفتُ إلى الجرْح فيه، ونعمل فيه بالعَدالة، وإلَّا لو فتحنا هذا الباب، وأخذنا بتَقْدِيم الجرْح على إطْلَاقه، لما سَلِمَ لنا أحدٌ من الأئِمّة؛ إذْ ما من إمامٍ إلّا وقد طَعن فيه طاعنون وهَلَكَ فيه هالكون.

وقد عَقَدَ الحافِظُ أبو عُمَر بن عبد البَرّ في كتاب العِلْم باباً في حُكْم قول العُلَماء بَعضهم في بعض، بَدأَ فيه بحديث الزُّبَيْر رضي اللهُ عنهُ: «دبّ إليكُم دَاءُ الأُمَم قبلكُمْ: الحَسَدُ والبغضاء»، الحديث.

ورُوِيَ بسَندِهِ عن ابن عبَّاس رَضِي اللهُ عنه أنّه قال: اسْتَمعُوا علم العُلَماء ولا تُصَدِّقوا بعضَهم على بعض، فوالّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَهُم أشدُّ تغايُراً من التُّيوس في زُرُوبها[٤].

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٢: ٩ ـ ١٩.

(٢) الأصل: الكتب.

(٣) فسر النهروالي معنى هذه اللفظة في الهامش نقلًا عن القاموس، قال: «الفدم: العيي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم، قاموس».

(٤) في الهامش نقلًا عن القاموس: «الزرب، ويكسر، موضع الغنم، ق».

وعن مالك بن دِينَار: يُؤْخَذ بقول العُلَماء والقُرَّاء في كُلّ شيء، إلّا قول بَعضِهم في بعض.

قلت: ورأيْتُ في كتاب مُعِين الحُكَّام لابن عبد الرَّفيع من المالكيَّة: وقعَ في المبسوطة من قول عَبْد اللَّه بن وهب أنّه لا تجوز شهادة القارئ على القَارئ ـ يَعْنِي العُلَماء ـ لأنَّهم أشدُّ النَّاس تحاسُداً وتباغياً.

قالهُ سُفيان الثَّوْريّ ومالك بن دِينَار. انتهى.

ولعلّ ابن عَبد البَرّ يرى هذا، ولا بَأْس به، غير أنَّا لا نأخُذ به على إطلاقه، ولكن نرى أنّ الضَّابِط ما نقُولُه من أنّ ثابت العَدالة لا يُلْتَفت فيه إلى قول [٨٣ ب] / مَن تشهد القَرَائِن بأنّهُ مُتَحامَل عليه، إمّا لتعصُّب مَذْهَبيّ أو غيره.

ثمّ قال أبو عُمَر بعد ذلك: الصَّحيح في هذا الباب أنَّ مَن ثبتَتْ عَدالَتُه وصحَّت في العِلْم إمَامتُه وبالعِلْم عنايتُه، لم يُلْتَفت فيه إلى قَول أحد، إلَّا أنْ يأتي في جرحه[1] ببَيِّنة عادلة يصحّ بها جرحُه على طَرِيق الشَّهَادات.

واستدلَّ بأنّ السَّلَف تكلَّم بَعضُهم في بعضٍ بكلام، منه ما حمل عليه الغَضَبُ أو الحَسَد، ومنه ما دَعا إليه التّأوِيلُ واختلافُ الاجتهاد فيما لا يلْزم المَقُولَ فيه ما قال القَائِل فيه.

وقد حَمَلَ بَعضُهم على بعض بالسَّيْفِ؛ تأْويلاً واجتهاداً.

ثمَّ اندفع ابنُ عَبْد البَرّ في ذكر كلام جماعة من النُّظراء بَعضهم في بعض، وعدم الالتِفات إليه لذلك، حتَّى انتهى إلى كلام ابن مَعِين في الشَّافعيّ، وقال: إنَّه ممَّا نُقِم على ابن مَعِين وعِيْب به، وذكر قَول أحمد بن حَنْبَل: من أين يَعرف يَحْيَى بن مَعِين الشَّافعيَّ، وهو لا يعرف الشَّافعيّ، ولا يعرف ما يَقُوله الشَّافعيّ؟، ومَن جهل شيئاً عَادَاهُ.

---

(١) في طبقات الشافعية، هنا وتاليه: «جرحته».

قلت: وقد قيل إنّ ابن مَعِين لم يُرِد الشَّافعيّ، وإنَّما أرادَ ابن عَمِّه. وبتقدير إرادته الشَّافعيّ فلا يُلْتَفت إليهِ وهو عارٌ عليه.

قال: وقد تكلّم أيضاً في مالكٍ عبدُ العزيز بن أبي سَلمَة، وعبدُ الرَّحمن بن زيد بن أسْلَم، ومُحَمَّد بن إسحاق، وعابوا شيئاً من مذْهبه، وقد برَّأَ اللَّه عزَّ وجلَّ مالكاً عمَّا قالوا، وكان عند اللَّه وجيهاً[١].

قال: وما مثل مَن تكلَّم في الشَّافعيّ ومالك ونظائرهما إلَّا كما قال الأَعْشَى[٢]: [من البسيط]

كناطحٍ صَخْرَةً يَوْماً ليَقْلعها فلم يَضِرْها وأوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ[٣]

أَو كما قال الحَسَن بن حُمَيْد: [من البسيط]

يا ناطحَ الجَبَل الأعلَى ليُكْلِمَه أشفِقْ على الرَّأْس لا تُشْفِق على الجَبَل

ولقد أحْسَنَ أبو العَتاهِيَة حيثُ يَقُول[٤]: [من الطويل]

ومَن ذا الَّذي يَنْجو منَ النَّاسِ سالماً ولِلنَّاسِ قالٌ بالظُّنون وقيلُ

وقيل لابنِ المُبَارك: فُلَان يتكَلَّم في أبي حنيفَة، فأنْشد: [الخفيف]

حَسَدوك أنْ رَأوكَ فَضَّلَكَ اللَّـ ـهُ بِمَا فُضِّلَتْ بِهِ النُّجَباءُ[٥]

وقيل لأبي عاصِم النَّبِيل: فُلَانٌ يتكلَّم في أبي حنيفَة، فقال: هو كما قال نُصَيب[٦]: [من الطويل]

---

(١) اقتباس من الآية الكريمة: ﴿فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ سورة الأحزاب، من الآية ٦٩.

(٢) من معلقته، ديوان الأعشى ٦١.

(٣) في الأصل: الجبل. والمثبت رواية الديوان وطبقات السبكي.

(٤) ديوان أبي العتاهية ٣١٧.

(٥) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٩١.

(٦) شعر نصيب بن رباح ١٢٣، وصدر البيت:

لأسلم من قول الوُشاةِ وتَسْلمي

سَلمتِ وهل حَيٌّ على النَّاس يَسْلمُ

[٨٤ أ]/ وقال أبو الأسود الدِّئليّ[١]: [من الكامل]

حَسَدوا الفَتَى إذْ لم يَنالوا سَعْيَهُ فالقَومُ أَعدَاءٌ لهُ وخصومُ

قلت: هذا كلام ابن عَبْد البَرّ، وهو ـعلى حُسْنِهـ غيرُ صَافٍ عن القَذى والكدر، فإنَّهُ لم يزدْ فيه على قَوْله: إنَّ مَن ثبتَتْ عَدَالَتُه ومعرفته لا يُقبل قَول جارحه إلّا ببرهان. وهذا قد أشارَ إليه العُلَماء جمِيعاً حيث قالوا: لا يُقبل الجرْح إلَّا مُفَسَّراً. فما الَّذي زاده ابن عَبْد البَرّ عليهم؟

فإنْ قلت: فما العبارَة الوافية بما ترَوْنَ؟

قلت: ما عرَّفناك أوَّلاً، من أنَّ الجَارِح لا يُقبل منه الجَرْح في حقِّ مَن غلَبت طاعاته على مَعاصيه، ومادحُوه على ذامِّيه، ومُزكّوه على جارحيه، إذا كانت هناك قرينة يَشْهد العَقْل بأنّ مثلها حامل على الوقيعة في الذي جرحه؛ من تعصُّب مَذْهَبيّ، أو مُنافَسَة دنيويَّة، كما يكون من النُّظراء، أو غير ذلك، فنقُول مثلاً: لا يُلْتَفت إلى كلام ابن أبي ذيب في مالك، وابن مَعِين في الشَّافعيّ، والنَّسَائِيّ في أحمد بن صَالح؛ لأنّ هؤلاء أئِمّة مَشهُورُونَ، صار الجارِح لهُم كالآتي بخَبَرٍ غَرِيب؛ لو صَحَّ لتوفَّرت الدَّوَاعِي على حَمله ونَقله، فكان القَاطِع قائماً على كذبه فيما قاله.

وممَّا يَنْبَغِي أنْ يُتَفقَّد عند الجرْح: حالُ العقائد واختلافها بالنِّسبة إلى الجارِح والمَجرُوح، فرُبَّما خالف الجارِح المَجرُوح في العقيدة، فجرحه لذلك، وإليه أشارَ الرَّافِعِيّ بقوله: ويَنْبَغِي أنْ يكون المزكُّون بُرَآءَ من الشَّحْناء والعصبيَّة في المذهَب خوفاً من أنْ يحملهم ذلك على جرح عَدل أو تَزْكِية فاسق، وقد وقعَ

(١) كذا قيد النهروالي نسبته، وكتب فوقه بقلم الحمرة: «ضبطه صاحب القاموس بكسر الدال». وقد تقدم له ضبطه برسم: «الدؤلي»، والبيت في ديوان أبي الأسود الدؤلي ٤٠٣.

هذا لكثير من الأئِمّة؛ جُرِّحوا بناءً على مُعتقدِهم وهم المخطئون، والمَجرُوح مُصِيب.

وقد أشارَ شَيخ الإسلام، سيّد المُتَأَخِّرين، تَقِيّ الدِّين ابن دَقِيق العِيد في كِتَابه الاقتراح إلى هذا، وقال: أعْرَاضُ المُسْلِمين حُفْرَة من حُفَر النَّار، وقفَ على شَفيرها طائِفَتانِ من النَّاس: المُحَدِّثون والحُكَّام.

قلت: ومن أمثِلته قول بعضهم في البُخارِيّ: تَركه أبو زُرْعَة وأبو حاتِم من أجل مَسألة اللَّفْظ.

فيا للّه والمُسلِمين! أيجوزُ لأحد أنْ يَقُول في البُخارِيّ: مَتْرُوك، وهو حامِل لِوَاء الصِّناعة، ومُقدَّم أهل السُّنّة والجَماعة؟! أَتجْعَلُ ممادحُه مَذامّ؟!؛ فإنَّ الحَقّ في مسألة [٨٤ ب] / اللَّفْظ مع البُخاريّ، إذ لا يستريب عَاقل من المخلوقين في أنّ تلفُّظه من أفعاله الحادِثة الَّتي هي مخلوقة لله تعالى، وإنَّما أنكرها الإمام أحمد رحمه الله تعالى لبشاعة لَفظها.

ومن ذلك قول بعض المجسِّمة في أبي حاتم ابن حِبَّان: لم يكن له كَبِير دين، نحن أخرجناهُ من سِجِسْتان لِأنّه أنكر الحدَّ لله. فلَيْتَ شِعْريَ، مَن أحَقُّ بالإخراج: مَن يَجْعل ربّه محدوداً أو مَن ينزّهه عن الجسمية؟!

وأمثلة هذا كثيرة؛ وهذا شيخنا الذَّهَبِيّ من هذا القَبِيل، له علم وديانة، وعنده على أهل السُّنّة تحمُّل مُفرط، فلا يجوز أنْ يُعْتَمد عليه.

ونقلتُ من خطّ الحافِظ صلاح الدّين خَلِيل بن كيكلدى العَلائيّ -رَحِمَهُ الله- ما نَصُّه: الشَّيخ الحافظ شَمْس الدِّين الذَّهَبيّ لا شكّ[1] في دينه وورعه وتحرِّيه فيما يَقُوله في النَّاس، ولكنّه غلب عليه مَذْهَب الإثبَات، ومُنابذة[2]

(١) في طبقات الشافعية: أشك.
(٢) في طبقات الشافعية: ومنافرة.

التَّأْوِيل، والغفلة عن التَّنْزِيه حتّى أثَّر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التَّنزِيه، وميلاً قويّاً إلى أهل الإثبات، فإذا ترْجم واحداً منهُم يُطنب في وصفه بجميع ما قيلَ فيه من المحاسن، ويُبالغ في وصفه، ويتغافَل عن غلطاته، ويتأوَّل له[1] ما أمكن، وإذا ذكر أحداً من الطَّرَف الآخر، كإمام الحرَمَيْنِ والغَزالِيّ ونَحْوهما، لا يُبَالغ في وصفه، ويُكثر من قَول مَن طعن فيه، ويُعِيد ذلك ويُبديه، ويعتقده دِيناً وهو لا يشْعُر، ويُعْرِض عن محاسنهم الطَّافحة فلا يستوعبها، وإذا ظَفِرَ لأحدٍ منهم بغلطةٍ ذكرها. وكذلك فَعَلَ في أهل عَصْرنا؛ إذا لم يقدر على أحدٍ منهم بتصريحٍ يقول في تَرْجَمته: والله يُصلحه! ونحو ذلك، وسببه المُخَالفة في العقائد. انتهى.

والحالُ في حقِّ شَيخنا الذَّهَبِيّ أزيد ممَّا وصف، وهو شيخنا ومُعلِّمنا، غير أنّ الحَقّ أحَقُّ أنْ يُتَّبع، وقد وصل من التعصُّب المفرط إلى حدٍّ يُسخر منه.

وأنا أخْشَى عليه يوم القيامة من غالب عُلَماء المُسلِمين وأئمّتهم الَّذين حملُوا لنا الشَّريعة النَّبويَّة، فإنَّ غالبهم أشاعرة، وهو إذا وَقَعَ بأشعريٍّ لا يُبقي ولا يَذَر. والَّذي أعتقده [٨٥ أ] / أنَّهم خُصماؤه يَوم القيامة، فالله المَسْؤول أنْ يُخَفِّف عنه، وأنْ يُلهمهم العَفْو عنه، وأنْ يشفِّعهم فيه.

والَّذي أدركنا عليه المشايخ: النَّهْيُ عن النَّظَر في كلامه، وعدم اعتِبار قوله، ولم يكن يَسْتجري أنْ يُظْهر كُتبه التَّاريخيَّة إلَّا لمن يغلب على ظَنّه أنّه لا ينقل عنه ما يُعاب عليه.

وأمَّا قول العَلائيّ رَحِمَهُ الله: «دينه وورعه وتحرِّيه فِيما يَقُوله»، فقد كنتُ أعتقدُ[2] وأقُول عند هذه الأشياء إنَّه رُبَّما اعتقدها ديناً، ومنها أُمُور أقطعُ بأنَّهُ يعرف بأنَّها كَذِب، وأقطع أنَّهُ لا يختلقُها، وأقطع أنَّهُ يحبّ وضعها في كُتبه

(١) الأصل: ويتأوله له.
(٢) في طبقات الشافعية: أعتقد ذلك.

لتنتشر، وأقطع بأنَّهُ يحبّ أنْ يعتَقد سامعها صِحَّتها، بُغْضاً للمُتحدَّث فيه، وتنفيراً للنَّاس عنه، مع قلَّة مَعرفته بمدلولات الألفاظ ومع اعتِقاده أنّ هذا ممَّا يُوجب نصر العقيدة الَّتي يعتقدها هو حقّاً، ومع عدم ممارسته للعُلُوم الشَّرعية.

غير أنِّي لمَّا أكثرتُ، بعد مَوته، النَّظَر في كلَامه عند الاحتِياج إلى النَّظَر فيه، توقَّفتُ في تحرِّيه فيما يَقُوله، ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلامه، فَلْيَنْظُر كلامه مَن شاءَ، ثمَّ ليبصر هل الرَّجُل مُتحرٍّ أو غير مُتَحرٍّ؟، وأعني بغضبه: وقتَ تَرْجَمته لواحدٍ من عُلَماء المذاهب الثَّلاثة المَشْهُورين: من الحَنفيَّة والمالكيَّة والشَّافعيَّة؛ فإنِّي أعتقد أنَّ الرَّجُل كان إذا مدّ القَلَم لتَرْجَمة أحدِهم غضبَ غَضباً مُفرطاً، ثمَّ قرْطم الكلام ومزَّقه، وفعل من التعصُّب ما لا يخفى على ذي بَصِيرَة، ثمَّ هو مع ذلك غير خَبِير بمدلولات الألفاظ كما يَنْبَغي، فرُبَّما ذكر لَفْظَة من الذَّم لو عقَل معناها لما نطق بها.

ودائماً أتعجَّبُ من ذكره الإمام فَخْر الدِّين الرَّازي في كتاب المِيزان في الضُّعَفاء، وكذلك السَّيْف الآمِدِيّ، وأقُول: يا للّه العجب! هذان لا رِوايَة لهما، ولا جرحهما أحدٌ، ولا سُمع عن أحد ضعفهما[1] فيما ينقلانه من عُلُومهما، فأيّ مدْخل لهما في هذا الكتاب[2]؟

ثمَّ إنَّا لم نسْمع أحداً يُسَمِّي الإمام فَخْر الدِّين بالفَخْر، بل إمَّا الإمام، وإمَّا ابن [٨٥ ب] / الخَطِيب، وإذا تُرْجم كان في المُحَمَّدين، فجعله في حرف الفاء وسَمَّاهُ: الفَخْر، ثمَّ حلف في آخر الكتاب أنه لم يتَعَمَّد فيه هَوَى نَفس، فأيُّ هَوَى نفس أعْظمُ من هذا؟!

ثم قال السُّبْكيّ: وفي المبتدعة؛ لا سيما المجسِّمة، زيادةٌ لا تُوجد في غيرهم، وهو أنَّهم يرَوْنَ الكَذِب لنُصرة مَذْهَبهم، والشَّهادة على مَن يخالفهم

(١) في طبقات الشافعية: ولا سمع من أحد أنه ضعفهما.
(٢) في الأصل: «في هذين الكتابين»، والمراد كتاب الميزان.

في العقيدة بما يسوءه في نَفسه وماله بالكَذِب، تأييداً لاعتقادهم، ويزداد حَنَقهم وتقرُّبهم إلى اللَّه تعالى بالكَذِب عليه، فهؤلاء لا يحلّ لمُسْلِم أن يعْتَبر كلامهم.

وقد تَزايد الحال بالخطَّابيَّة؛ وهم المُجَسِّمة في زماننا هذا، فصاروا يرَوْنَ الكَذِب على مُخالفهم[1] في العقيدة، لا سيما القائم عليهم بكُلِّ ما يسوءه في نَفسه وماله.

وبَلغنِي أنَّ كَبيرهم استُفتي في شافعيٍّ: أيشهد عليه بالكَذِب؟ فقال: ألَسْتَ تعتقد أنَّ دَمه حَلال؟ قال: نعم، قال: فما دون ذلك دون دَمه، فاشهد عليه وادفع فَساده عن المُسْلِمين.

فهذه عقيدتهم، وهم يَرون أنَّهم المُسْلِمونَ، وأنَّهم أهل السُّنَّة، ولو عُدُّوا عدّاً لما بلغ علماؤهم ـ ولا عَالم فيهم على الحقيقة ـ مبلغاً يُعْتَبر، ويكفِّرون غَالب العُلَماء، ثمَّ يعتزون إلى الإمام أحمد بن حنبل رضي اللهُ عنه، وهو بريءٌ منهم، ولكنّه كما قال بعضُ العارفين، ورأيتُه بخطِّ الشَّيْخ تقي الدّين ابن الصَّلاح: إمامان ابتلاهما الله تعالى بأصحابهما وهما بَرِيَّان منهم: أحمد ابن حَنْبل ابْتُلِيَ بالمُجَسِّمة، وجعفر الصَّادِق ابتُلِيَ بالرافضة.

والَّذي أراهُ أنْ لا تُقبل شَهادتهم على سُنِّيّ.

ثمَّ أقُول فيما ذكره الأصحاب من قبُول شَهادَة السُّنِّيّ على المُبتدع: إنَّما ذلك في سُنّي لم يصل في حقِّ المُبتدِع وبُغْضه[2] إلى أنْ يصير عنده حَظُّ نفس قد يحملهُ التعصُّب عليه، وكذا الشَّاهِد على الفَاسِق، فمن وصل من السُّنِّي والشَّاهِد إلى هذا الحَدّ [٨٦ أ] / لم أقبل شهادَته عليه، لأنَّ عندهما زيادةً على ما طلبه الشَّارِع منهما أوجَبت عندِي الرِّيبَة في أمرهما، فكم من شاهد رأيته يُبغض

(١) في طبقات الشافعية: مخالفيهم.
(٢) في طبقات الشافعية: وبغضه له.

إنساناً ويَشْهد عليه بالفِسْقِ تديّناً، وجاءَنِي وأدَّى الشَّهادة عندي باكياً وقت تأديته الشَّهادة على الدّين، فَرِقاً خائفاً أنْ يُخسف بالمُسْلِمين لوُجُود المَشْهُود عليه بين أظْهُرِنا. وأنا، والَّذي نَفْسي بيَدِهِ، أعتقدُ وأتيقَّنُ أنَّ المَشْهُود عليه خيرٌ منه، ولا أقُول إنَّه كذب عامِداً، بل إنَّه سيئ[1] الظَّنِّ، صدَّق أقوالاً ضَعِيفة أبْغض المَشْهُودَ عليه بسَبَبِها، فمنذ أبغضه لحقه هَوَى النَّفْس، واستولى عليه الشَّيْطَان، وصارَ الحامل له في نفس الأمر حَظّ نَفسه وفيما يخْطر له أنَّ الحامل له الدّين.

هذا ما شاهدتُهُ وأبصرتُه ولي في القَضاء سِنِين عديدة؛ فليتَّقِ اللَّه امْرُؤ وقف على حُفْرَة من حُفَر النَّار، فلا حَوْل ولا قُوّةَ إلَّا بِاللَّه العليّ العظيم، قد جعلني اللَّه قاضياً ومُحَدِّثاً، وقد قال ابنُ دَقِيق العِيد: أعْراضُ النَّاس حُفْرَة من حُفَر النَّار وقفَ عليها المُحَدِّثون والحُكَّام.

وممَّا يَنْبَغِي أنْ يُتَفقَّد عند الجَرْح أيضاً: حال الجَارِح في الخِبْرَة بمدلولات الأَلْفَاظ؛ فكثيراً ما رأيْتُ مَن يسمع لَفْظَة فيفهمها على غير وجهها. والخبرة بمدلولات الألفاظ أمرٌ شَدِيد لا يُدْرِكهُ إلَّا قعيدٌ بالعِلْم.

وممَّا يَنْبَغِي أنْ يُتَفَقَّد أيضاً: حالهُ في العِلْم بِالأحكامِ الشَّرعِيّة؛ فرُبَّ جاهِلٍ ظَنَّ الحَلال حَراماً فجرَّح به. ومن هُنا أوجَب الفُقهاء التَّفْسِير ليتوضَّح الحال.

وقال الشَّافعيُّ رضي اللهُ عنهُ: حَضَرتُ بمِصْر رجُلاً مُزكِّياً يجرح رجُلاً، فسُئلَ عن سَببه وأُلِحَّ عليه، فقال: رأَيْته يَبُول قائماً! قِيل: وما في ذلك؟ قال: يردّ الرِّيحُ من رَشاشه على يَده وثيابه فيُصَلِّي فيه. قِيل: هل رأَيْتَه قد أصابَهُ [٨٦ ب] / الرَّشاشُ وصلَّى قبل أنْ يغسل ما أصَابهُ؟ قال: لا، ولكن أرَاهُ سيفعل.

وقد وصلَ حالُ بعض المجسِّمة في زماننا إلى أنْ كتبَ شرح صَحِيح مُسْلِم للشَّيْخ مُحْيِي الدِّين النَّوَوِيّ، وحذف من كلام النَّوَوِيّ ما تكلَّم به على

(١) في طبقات الشافعية: بني على.

أحاديث الصِّفات، فإنَّ النَّوَوِيّ أشعريُّ العقيدة، فلم تحمل قُوى هذا الكاتب أنْ يكْتُب الكتاب على الوَضع الَّذي صنَّفه مُصَنِّفُه.

وهذا عندي من الكبائِر؛ فإنَّهُ تَحْرِيفٌ للشَّريعة، وفتح باب لا يُؤمَن معه بكُتُب النَّاس وما في أيديهم من المُصَنَّفات، فقبَّح اللَّه فاعلَهُ وأخزاه.

ثم قال[1]:

قَاعِدَة في المُؤرِّخين نافعة جدّاً:

فإنَّ أهل التَّارِيخ رُبَّما وضعُوا من أُناس، أو رفعُوا أُناساً، إمَّا لتعصُّب أو لجَهْل، أو لمُجَرّد اعتماد على نقل مَن لا يُوثق به، أو غير ذلك من الأسْباب.

والجهلُ في المُؤرِّخين أكثر منه في أهل الجرْح والتَّعْدِيل، وكذلك التَّعصُّب قلَّ أنْ رَأَيْت تارِيخاً خالِياً من ذلك.

وأمَّا تاريخ شَيخنا الذَّهبِيّ غفر اللَّه له، فلقد أفرطَ في الوقيعة في الفُقَراء الَّذين هم صفوة الخلق، واستطال بلسَانهِ على كثيرٍ من أئمّة الشَّافعيّين والحَنفيّين، وهو الحافظ المِدْرَه، فما ظَنُّك بعوامّ المُؤرِّخين!

فالرَّأْي عندنا أنْ لا يُقبل مدحٌ ولا ذمّ من المُؤرِّخين إلَّا بما اشترَطَهُ الإمام الوالد رَحِمَهُ الله، حيثُ قال، ونقلتُه من خطِّه في مجاميعه: يُشْتَرط صدق المُؤرِّخ، وإذا نَقَلَ يعْتَمد اللَّفْظ دون المَعْنَى، وأنْ لا يكون ذلك الَّذي نَقله أخذه في المُذَاكَرَة، وكَتَبه بعد ذلك، وأنْ يُسمَّى المَنْقُول عنه، فهذه شُرُوط أربعة فيما يَنْقُلهُ.

ويشْتَرط[2] فيه أيضاً لما يُتَرجمه من عند نَفسه ولما عساه يطوّل [٨٧ أ]

(١) السبكي: طبقات الشافعية ٢: ٢٢ ـ ٢٥.
(٢) في طبقات الشافعية: ويشترك، ولعله من أخطاء الطبع.

/ في التراجم من المَنْقُول[١] ويقصِّر أنْ يكون عارِفاً بمدلولات الألفاظ عارفاً بحال صاحب الترجمة، وأنْ يكون حسن التَّصَوُّر حتَّى يتَصَوَّر حال الترجمة جميع حال ذلك الشَّخْص، ويعبّر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه، وأنْ لا يغلبه الهَوَى فيُخيِّل إليه هَوَاهُ الإطناب في مدح مَن يُحِبّهُ والتَّقْصِير في غيره.

فهذه شُرُوط أربَعة أُخرى، ولك أنْ تجعلها خَمْسة؛ لأنَّ حسن تصَوّره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التَّصْنيف، فيُجْعَل حُضُور التَّصَوُّر زائداً على حُسْن التَّصَوُّر، فهي تِسْعة شُرُوط في المُؤرِّخ، وأصعبها الاطِّلاع على حال الشَّخْص في العِلْم؛ فإنَّهُ يحْتَاج إلى المُشارَكة في علمه والقُرْب منه حتَّى يعرف مرتبته. انتهى.

فائِدَة جليلة
يغْفل عنها كَثِيرُونَ، ويحترز مِنها الموفَّقون
وهي: تَطْوِيل التراجم وتقصيرها

فرُبَّ مُحتاطٍ لنَفسِهِ لا يذكر إلَّا ما وجده مَنْقُولاً، ثمَّ يأْتي إلى مَن يُبغضه فينقل جميع مَذامّه، ويحذف كثيراً من مَمادحه، ويجيء إلى مَن يُحِبّهُ، فيعكس الحال فيه، وما يظنّ المغترّ أنّ تَقْصِيره لترجمته بهذه النِّيّة خيانةٌ لله ولرَسُولِه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وللمُؤْمنينَ في تأدية ما قيل في حقِّه من حَمْدٍ وذمّ، فهو كمن يُذكر بين يَدَيْهِ بعضُ النَّاس فيقُول: دَعونا منه، وإنَّهُ عَجِيب، أو: اللَّه يُصلحه! فيظنّ أنّه لم يغتَبْه بشيءٍ من ذلك، وما يظنّ أنَّ ذلك أقبحُ من الغِيبة[٢].

ولقد وقفتُ في تاريخ الذَّهَبِيّ على تَرْجَمة الشَّيْخ مُوفَّق الدين ابن قُدامَة الحَنْبليّ، والشَّيْخ فَخْر الدِّين ابن عَساكِر، وقد أطالَ تلك وقصَّر هذه! ولم يحملهُ

(١) في طبقات الشافعية: النقول.
(٢) في طبقات الشافعية: من أقبح الغيبة.

على ذلك إلّا أنّ هذا أشعريّ وذاك حَنْبليّ، وسيقفونَ بين يَدي ربّ العَالمين.

والَّذي أُفْتِي به أنّه لا يجوز الاعتِماد على كلام [٨٧ ب] / شيخنا الذَّهبيّ في ذمّ أشعريٍّ ولا شُكر حَنْبليٍّ، والله المُستعان.

انتهى ما لخَّصتُه من كلام السُّبْكيّ، وحَذَفْتُ منه أشياء؛ فإنْ أحببتَ الاستِيفاء على ما هناك فراجِع الطَّبَقات[١].

***

[٨٩ أ] / لبعضهم[٢]: [من الكامل]

ولـقَـدْ أروحُ بـمُـشْـرفٍ يـافـوخُـهُ عَـتِـرِ الـمَـهَـزَّةِ مـاؤهُ يَـتَـفـصَّـدُ
مَـرِحٍ يَـطـيـرُ مـنَ الـمِـراحِ لُـعَـابُـهُ ويـكـادُ جِـلْـدُ إِهـابِـهِ يـتـقـدَّدُ
حـتَّـى عـلَـوتُ بـه مَـشَـقَّ ثَـنِـيَّـةٍ طَـوْراً أغُـورُ بـه وطـوراً أُنْـجِـدُ

غيره[٣]: [من الكامل]

هـذا الـرَّبِـيْـعُ كـأنَّـمـا أغْـصـانُـهُ أبـنـاءُ فـارسَ فـي ثـيـابِ[٤] الـرُّومِ
بَسطَ البَسيطة سُـنْـدُسـاً وتَبَرْقَعَتْ قُـلَـلُ الـمـيـاهِ بـلـؤلـؤٍ مَـنْـظُـومِ
والـوردُ يَضْحك[٥] في ذُرَى أغصَانِه قُـضُـب الـزَّبَـرْجَـدِ نُـظِّـمَـتْ بنُجومِ

غيره[٦]: [من الكامل]

لا تَـجْـزَعَـنَّ فـإنَّ دَهْـرَكَ إنْ رأى مـنـكَ الـخـضـوعَ[٧] أمـدَّهُ بـهَـوانِ

---

(١) بقية الصفحة بياض في الأصل، وكذا الورقة التي تليها بصفحيها.
(٢) الأبيات الثلاثة في البصائر والذخائر ٣: ٤٧ من إنشاد الأقيشر الأسدي.
(٣) الأبيات الثلاثة في البصائر والذخائر ٣: ٨١ بلا عزو.
(٤) في البصائر: بنات.
(٥) في البصائر: يحكي.
(٦) البيتان في البصائر والذخائر ٣: ١٤٩ بلا عزو.
(٧) في البصائر: الخنوع.

وإذا رآكَ وقد ثبتَّ[١] لصَرْفهِ بالصَّبْرِ لاقَى الصَّبْرَ بالإذعانِ

سعيد بن حُمَيْد[٢]: [من مجزوء الكامل]

لا تَعْتَبَنَّ على النَّوائبْ فالدَّهْرُ يُرْغِمُ كُلَّ عاتِبْ
واصبرْ على حَدَثانهِ إنَّ الأمورَ لها عواقِبْ
والدَّهْرُ أوْلَى ما صبرْ تَ له على كَدَرِ المَشارِبْ
فلكُلِّ خالِصَةٍ قَذًى ولكُلِّ صَافيةٍ شَوائبْ

غيره يَصِفُ الكُتُب[٣]: [من الطويل]

لنا جُلَسَاءُ ما يُمَلُّ حَديثُهُمْ أَلِبَّاءُ مَأمونونَ غَيْباً ومَشْهَدا
يُفيدونَنا من عِلْمِهم عِلْمَ ما مَضى وحلماً وتأديباً ورأياً مُسَدَّدا
فلا كُلْفةً تَخْشى ولا سُوءَ عِشْرةٍ ولا تَتَّقي منهمْ لِساناً ولا يَدَا
فإنْ قُلتَ: أحياءٌ فلستَ بكاذِبٍ وإنْ قُلْتَ: أمواتٌ[٤] فلسْتَ مُفَنَّدَا

البُحْتُريّ[٥]: [من الطويل]

بَقِيتَ بقاءَ الفرقدين فإنَّما بقاؤُكَ صلاحٌ للزَّمان وطِيْبُ
ولا كان للمَكْروه نحوكَ مَذْهَبٌ ولا لصروفِ الدَّهرِ فيكَ نَصِيبُ

---

(١) في البصائر: نُصرت.
(٢) الأبيات الأربعة في البصائر والذخائر ٣: ١٥٨ ـ ١٥٩.
(٣) الأبيات الأربعة في جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (دار ابن الجوزي، ١٩٩٤م) ٢: ١٢٢٨، منسوبة لابن الأعرابي، وزهر الأكم لليوسي ٢: ٢٩٨.
(٤) الأصل: أمواتاً.
(٥) تضمن الديوان ١: ٢٠٣ البيت الأول منهما في قصيدة يهنئ فيها الفتح بن خاقان بسلامته من الغرق، وفيه: «بقيت أمير المؤمنين ... »، وأورد الثعالبي البيتان في المنتحل ٢٨٣ ونسبهما للبحتري.

أبو تَمَّام[١]: [من الخفيف]

أيُّهذا العَزِيزُ قد مَسَّنَا الضُّرُّ جَمِيعاً وأهْلُنا أشْتاتُ
ولَنَا في الرِّحال شيخٌ كَبِيرٌ ولَدَينا بضَاعةٌ مُزْجاةُ
قَلَّ طُلَّابُها فأضْحَتْ خَسَاراً فتِجَارَاتُنا بها تُرَّهَاتُ
فاحْتَسِبْ أجْرَنَا وأَوْفِ لنا الكَيْل فذا كُلّه غدا صدقاتُ

[٨٩ ب]/ غيره[٢]: [من المنسرح]

يحتَاج راجِي نوالِهِمْ أبداً إلى ثَلَاثٍ من غَيْر تَكْذِيبِ
كنوز قَارون أنْ تكون لَهُ وعُمر نُوحٍ وصبر أَيُّوبِ

ابن المُعْتَزّ، وأجاد[٣]: [من المتقارب]

تَفَقَّدْ مساقِطَ لحْظِ المُرِيب فإنَّ العُيُون وُجُوهُ الْقُلُوبِ
وطالعْ بَوادرهُ في الكَلَام فإنَّكَ تجني ثمار الغيوبِ

غيره: [من السريع]

يا مَن تَفِيْض سَماؤه فَيْضَ النّعَم وتغيض بين هباته حُمْر النّعَم
العَبْدُ ناطَ رجاءَهُ بكَ واثقاً أنْ لا يكون جَوابه إلَّا نَعَم

غيره[٤]: [من الطويل]

ولمَّا وَهَى من صيِّبِ المُزْنِ عِقْدُهُ وأقْبلَ يَرْوي غلَّةَ النَّبْتِ أو يَشْفي

(١) الأبيات أوردها الصولي في أخبار أبي تمام ٢١١، ولم ترد في ديوانه بشرح التبريزي ولا بشرح الأعلم الشنتمري.
(٢) البيتان في ثمار القلوب للثعالبي ٤٢، دون عزو.
(٣) لم أقف عليها في ديوانه، وهي في ثمار القلوب للثعالبي ٢٦٦.
(٤) الأبيات لأبي منصور الثعالبي، ديوانه ٨٨ ـ ٨٩.

رأَيْتُ بِهِ في الرَّوْضِ أعْجَبَ[١] مَنْظَرٍ يَدلُّ على صُنْعِ المُهَيْمِنِ ذي اللُّطْفِ
فَضحكٌ بلا ثغر[٢] ونسجٌ بلا يَد وحليٌ بلا صوغٍ[٣] ودمعٌ بِلَا طرف

غيره[٤]: [من الرجز]

شُغلي إذا ما كانَ للنَّاس عَمَلْ دَفْترُ فقهٍ أو حَدِيثٍ أو غَزَلْ
لا عائبي ولا يرى منِّي زَلَلْ وإنْ مللتُ قُرْبه عنِّي[٥] اعتزَلْ
ولا يَمَلّ صاحباً حَتَّى يمل راكبُ كفّ أين ما شِئْتَ رَحلْ[٦]

غيره[٧]: [من البسيط]

ومُزنَةٍ جادَ من أجْفانِها مَطَرُ[٨] فالرَّوْضُ منتَظِمُ والقَطرُ مُنتَثرُ
ما زالَ يلطمُ وَجه[٩] الأَرضِ وابلُها حتَّى وَقَتْ[١٠] خدَّها الغُدرانُ والخُضَرُ

المُتَنَبِّي[١١]: [من الكامل]

تَتَخَلَّفُ الآثارُ عن أرْبابها[١٢] حيناً ويُدْرِكُها الفَناءُ فَتَتْبَعُ
أيْنَ الَّذي الهَرَمانِ من بُنْيانهِ ما يَوْمُهُ، ما قومُهُ، ما المصرَعُ؟

---

(١) في الديوان: أحسن.
(٢) في الديوان: فحلي بلا صوغ.
(٣) في الديوان: وضحك بلا ثغر.
(٤) الأبيات الثلاثة في ثمار القلوب للثعالبي ٤١٣ منسوبة لابن المعتز، ولم ترد في ديوانه.
(٥) في ثمار القلوب: مني.
(٦) ورد صدر هذا البيت في ثمار القلوب عجزاً لبيت آخر، وجاء العجز أيضاً عجزاً لبيت لآخر.
(٧) لابن المعتز، في ديوانه ٢٥٦.
(٨) ديوان ابن المعتز: المطر.
(٩) الديوان: خد.
(١٠) الديوان: رقت.
(١١) ديوان المتنبي ٤٩١.
(١٢) ديوان المتنبي: أصحابها.

غيره[١]: [من البسيط]

أُذكُــرْ أبـا جـعـفـرٍ حـقّـاً أمُـتُّ بـهِ أَنِّــي وإيَّــاكَ مَـشْـغـوفـان بـالأدَبِ
وأنَّـنـا قـد رَضَعنا الـفَـضْـلَ دِرَّتَــه[٢] والفَضْلُ درّته من أقْرب النَّسبِ[٣]

ابن طَباطَبا[٤]: [من الكامل]

يـا مَـن يُـسِـرُّ لـيَ الـعَـدَاوة أَبْـدِهـا واعـمِـدْ لمكروهي بجهدك أَو دَعِ
لـلـهِ عـنـدي عَــادَةٌ مَـشـكُـورةٌ فِـيـمَـن يُـعـاديـنـي فـلا تَـتَـصـنَّـعِ

أنشد السِّراج البُلقينيّ شَيْخ الإسلام للجلال القَزْوينيّ[٥]: [من مخلع البسيط]

جُـمِّـع فـي مَـجْـلِـسـي نَـدَامَـى تَـحْـسُـدُنـي[٦] فـيـهـمُ الـنُّـجُـومُ
فـقـال لـي مـنـهـم نـديـمٌ: مـا لـك إنْ جـئـتَ لا تَـقُـومُ؟
فـقـلـتُ: إنْ قـمـتُ كـلّ وقـتٍ فـإنَّ خَـطْـبـي بـكـم جسيـمُ
فـلـيـسَ عـنـدي إذن نَـدَامَـى بـل عـنـدي الـمُـقْـعِـدُ الـمُـقـيـمُ

[٩٠ أ]/ الخليل[٧]: [من مجزوء الكامل]

نَـفَـرٌ إذا جـالـسْـتـهـم نَـقَـصَـت بـقُـرْبـهـم الـعُـقُـولُ
فـهُـمْ كـثـيـرٌ بِـي وأعْـ ـلـم أنَّـنـي بِـهِـمُ قـلـيـلُ

(١) البيتان لإسحاق الموصلي، ديوانه ٢٠٩.
(٢) الديوان: الكأس درتها.
(٣) الديوان: والكأس حرمتها أولى من النسب.
(٤) البيتان في ثمار القلوب للثعالبي ٥١٢ بقافية رائية: (أو ذر، تتجبر) ومنسوبة لابن طباطبا.
(٥) أوردها ابن سعيد المغربي في كتابه المغرب في حلى المغرب ٢: ٣٢ ونسبها لراشد بن عريف الكاتب.
(٦) الأصل: يحسدني.
(٧) البيتان في عقلاء المجانين لابن حبيب ٣٧.

غيره[١]: [من الوافر]

ولا تَقْطع بـأمـرٍ إنْ تَـدانَـى ولا تَيأس من الأمْـرِ السَّحِيقِ
فـإنَّ الـقُـرْبَ قـد يَـزداد بُـعْـداً ويدنو البُعدُ بالقَدَر المَسُوقِ

مُهَلْهل بن عليّ العنزيّ[٢]: [من الطويل]

أبَـدْرٌ بـدا أم وجهُك القَمَرُ السَّعْدُ أليلٌ دجا أم شَعرُك الفاحِمُ الجَعْدُ؟
أنَـرْجـسـةٌ هـاتـيـك أم هـي مُـقْـلَـةٌ أتـفّـاحـةٌ ذاك الـمُـضَـرَّج أم خَـدُّ؟
أمَـوْجٌ إذا ولَّـيْـتِ أم كَـفَـلٌ يُـرى أغُـصْـنُ لُجَينٍ في الغُلالة أم قَـدّ؟
كـذا لو تأمَّلْتِ الَّـذي بي لقُلتِ لي أهـذا جُـنُـون ثـابـتٌ بـك أم وَجْـدُ؟

غيره[٣]: [من البسيط]

لـم يُـرْزقُـوهـا بعَقْلٍ عندما قُسمت لـكـنَّـهـم رُزِقُـوهـا بـالـمَـقَـاديـرِ
لـو كـان عـن قُـوَّةٍ[٤] أو عـن مُغَالبةٍ طـار الـبُـزَاةُ بـأرزَاق الـعـصـافـيـرِ

غيره[٥]: [من الطويل]

أرَى كُـلَّ إنـسـانٍ يَـرَى عَـيْـبَ غيرِهِ ويَـعْـمَـى عـن الـعَـيْـبِ الَّـذي هـو فيهِ
ومـا خـيـرُ مَـن تخفى عليه عُـيـوبُـهُ ويـبـدو لـه الـعَـيْـبُ الَّـذي بـأخـيـهِ

(١) البيتان في عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري ١: ٣٦ بلا نسبة وباختلاف في الرواية.
(٢) الأبيات الأربعة في عقلاء المجانين لابن حبيب ٦٠.
(٣) البيتان في عقلاء المجانين لابن حبيب ٨٢ وفيه: أنهما مما كُتب على سيف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
(٤) كتب المؤلف فوقها: حيلة.
(٥) البيتان في عقلاء المجانين لابن حبيب ١١٥، وغرر الخصائص الواضحة للوطواط ١٣٥ بلا نسبة.

غيره[١]: [من الكامل]

يا ذا الَّذي تَرَكَ السَّلام تعمّداً ... ليس السَّلام بضائرٍ مَن سلَّما
إنَّ السَّلامَ تَحيَّةٌ مَبْرورةٌ ... ليست تحمّل قائليها مأثما

غيره[٢]: [مجزوء الخفيف]

خُذْ من[٣] النَّاس جانباً ... وارْضَ بالله صَاحِبا
قلِّب النَّاس كيف شئـ ... ـت تَجدْهم عَقَارِبا

غيره[٤]: [من الطويل]

كَفَى حُزناً أنِّي مُقيمٌ ببَلْدةٍ ... أخلائي عنها نازِحونَ بَعيدُ
أُقَلِّبُ طَرْفي في البلادِ فلا أرَى ... وجوه أحبائي الَّذين أُريدُ

ابن الحريريّ[٥]: [من الكامل]

لا تَغْترِرْ ببني الزَّمانِ ولا تَقُلْ ... عند الشَّدائدِ لي أخٌ ونَديم
جرّبتهم فإذا المُعاقرُ عاقرٌ ... والآلُ آلٌ والحميمُ حميم

***

[من الوافر]

أرَى الدُّنْيا لمن هي في يَدَيْهِ ... عذاباً كُلَّما كَثُرَتْ لدَيْهِ
إذا استَغْنَيتَ عن شيءٍ فدَعْهُ ... وخُذْ ما أنت محتاجٌ إليهِ[٦]

***

(١) البيتان في عقلاء المجانين لابن حبيب ١١٧، وغرر الخصائص الواضحة للوطواط ٢٩٦ ونسبهما لسعدون المجنون.
(٢) البيتان في عقلاء المجانين لابن حبيب ١٢٤ باختلاف في الرواية.
(٣) في عقلاء المجانين: حِدْ عن.
(٤) البيتان في زهر الأكم لليوسي ٢: ٣٠٩ بلا عزو وباختلاف في الرواية.
(٥) البيتان أوردهما ياقوت في ترجمته للحريري «صاحب المقامات» في معجم الأدباء ٥: ٢٢٠٧.
(٦) البيتان لأبي العتاهية، في ديوانه ٤٦٤ ـ ٤٦٥، وفي عقلاء المجانين لابن حبيب ٢٨٣ بلا نسبة.

[من البسيط]

[٩٠ب]/ لقدصَبرتُعلىالمَكْرُوهِأَسْمعُهُ من مَعْشرٍ فيك لـولا أنـتَ ما نطقُوا
وفيكَ دَاريـتُ قَوماً لا خلَاق لهم[١] لولاكَ ما كنتُ أدري أنَّهم خُلِقوا[٢]

***

[من السريع]

أَلَا هـل تَـرَى الـعَـيْـن فـي عَـصْـرنـا صَـديـقـاً صَـدُوقـاً عـظيـم الـهِـمَـمِ
يـعـدّ لـذا الـخَـطْـب بـيـن الـــوَرَى لـصـون الـدِّمـاء وحِـفْـظ الـذِّمَـمِ

***

[من المتقارب]

وقـائـلـةٍ: لِـم عَـرَتْـكَ الـهُـمُـومُ وأمْـــرُكَ مُـمْـتـثَـلٌ فـي الأُمَـــمْ؟
فـقـلـتُ: ذَرِيـنـي عـلـى غُـصَّـتـي فـإنَّ الـهُـمُـومَ بـقـدرِ الـهِـمَـمْ[٣]

***

(١) في عقلاء المجانين: أقواماً أجاملهم.
(٢) البيتان لابن بسام البغدادي، ديوانه ٥١، وفي عقلاء المجانين لابن حبيب ٣٣٨، ونسبهما لأحد مجانين البصرة، وفي تزيين الأسواق لداود الأنطاكي ١: ٤٦١ ونسبهما لابن بسام.
وترك النهروالي أغلب هذه الصفحة، في وسطها، بياضاً.
(٣) البيتان للصاحب بن عباد، ديوانه ١٩٠. والصفحة بعدها بياض في الأصل.

[٩١ ب]/ أمثالٌ شَريفَة قُرآنيَّة

﴿كُلٌّ يَعْمَلُ على شَاكِلَتِهِ﴾(١).

﴿لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾(٢).

و﴿عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾(٣).

﴿وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾(٤).

في الأمثال: لم يُرد الله بالنَّمْلة صلاحاً إذا أنبت لها جناحاً.

وفي القُرآن: ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾(٥).

وممَّا يَجْري مَجْرَى الأمثال في القُرآن

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾(٦).

﴿مَا على الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ﴾(٧).

﴿جِئْتَ على قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾(٨).

﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾(٩).

﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾(١٠).

---

(١) سورة الإسراء، من الآية ٨٤.
(٢) سورة المائدة، من الآية ١٠١.
(٣) سورة النساء، من الآية ١٩.
(٤) سورة آل عمران، من الآية ١٢٠.
(٥) سورة الأنعام، من الآية ٤٤.
(٦) سورة المدثر، الآية ٣٨.
(٧) سورة المائدة، من الآية ٩٩، سورة النور، من الآية ٥٤، سورة العنكبوت، من الآية ١٨.
(٨) سورة طه، من الآية ٤٠.
(٩) سورة البقرة، من الآية ٢٤٩.
(١٠) سورة الحشر، من الآية ١٤.

﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾[١].

﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[٢].

﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[٣].

﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾[٤].

﴿ قُلْ لا يَسْتَوِي الخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الخَبِيثِ ﴾[٥].

﴿ يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾[٦].

﴿ سِيمَاهُمْ في وُجُوهِهِمْ ﴾[٧].

﴿ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾[٨].

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ ﴾[٩].

﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ على أَنْفُسِكُمْ ﴾[١٠].

و﴿ مَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ على نَفْسِهِ ﴾[١١].

﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾[١٢].

***

(١) سورة فاطر، من الآية ١٤.
(٢) سورة المؤمنون، من الآية ٥٣، سورة الروم، من الآية ٢٣.
(٣) سورة البقرة، من الآية ٢٨٦.
(٤) سورة الزمر، من الآية ٩.
(٥) سورة المائدة، من الآية ١٠٠.
(٦) سورة الرحمن، من الآية ٤١.
(٧) سورة الفتح، من الآية ٢٩.
(٨) سورة آل عمران، من الآية ١٤٠.
(٩) سورة الإسراء، من الآية ٢٩.
(١٠) سورة يونس، من الآية ٢٣.
(١١) سورة الفتح، من الآية ١٠، وطالع الآية: فمن.
(١٢) سورة آل عمران، من الآية ١٦٠.

[٩٢ أ] / قال بعضُ السَّلَف: كُن لِمَا لا تَرجو أرْجَى منكَ لما ترْجُو؛ فإنَّ موسى ذَهَبَ يقتَبِسُ ناراً فكَلَّمه اللهُ تَكْليماً.

ومن جَوامِع الكَلِم

إنّ المُنْبَتَّ لا أرضاً قطَع، ولا ظهراً أبقى.

النَّاس معادن كمعادن الذَّهَب والفِضَّة.

المؤمن للمؤمن كالبُنْيان يَشدُّ بعضه بعضاً.

إنَّ للقُلُوب صَدأً كصَدأ الحديد، جَلاؤها الاستغفار.

عُمَّالكم كأعْمالكم، وكما تكونون يولَّى عليكم.

الودّ والعَداوة يتوارَثان.

مَن ضَحكَ ضحكةً فقد مَجَّ من العَقْل مَجَّةً.

اتَّقوا فِراسة المؤمن، فإنَّهُ ينظُر بنور الله.

رأسُ العَقْل بعد الإيمان بالله التَّودُّد إلى النَّاس.

جُبلَت القُلُوب على حُبِّ مَن أحْسَنَ إليها، وبُغْضِ مَن أساءَ بها.

إنَّكم لن تسَعُوا النَّاس بأموالكم، فسَعُوهم بأخْلاقكم.

آفةُ العِلْم النِّسْيان، وآفة الرِّجال النّسوان.

ما قلّ وكَفَى خيرٌ ممَّا كثر وألْهَى.

لا تَمْسَح يدك بثوبِ مَن لم تَكسه.

إيَّاك وما يُعْتَذَر منه.

السَّعيدُ من وُعظ بغيره.

استعينوا على الحوائج بالكتمان؛ فإنَّ كُلّ ذي نِعْمةٍ مَحْسُودٌ[1].

مَن رُزق من شيءٍ فَيلْزمهُ.

اسْتَعيذوا بالله من شرار النِّسَاء، وكونوا من خيارهنَّ على حَذَر.

[٩٢ ب] / أبو الدَّرْداء: المَعرفة قد تَنْفع عندَ الكَلْب العَقُور، والجَمَل الصَّؤُول، فكيفَ عند العاقل الكريم؟.

من السَّعادَة أنْ يطولَ عُمرك، وتَرَى في عَدوِّكَ ما يَسرُّك.

مُصْعَب بن الزُّبَيْر: ما قَلَّ سُفهاء قَوم قَطّ إلَّا ذلّوا.

الأحنف: السَّيِّدُ مَن إذا أقبل هابُوه، وإذا أدْبَرَ عابوه.

الحَسَن البصرِيّ: لا تحملنَّ على يومك همّ غدك، فحسب كُلّ يوم هَمّه.

إنَّ امرأً ليس بينه وبين آدمَ أبٌ حيٌّ لمُعْرقٌ في المَوْت.

عُمَر بن عبد العزيز: لا تكن ممَّن يلعن إِبْلِيس في العَلانِيَة ويطيعه في السِّرّ.

لُقْمان الحكيم: يا بُنَيَّ، بِعْ دُنياك بآخرتك تَرْبحْهُما جميعاً، ولا تَبع آخرتكَ بدُنياكَ تَخْسرْهُما جميعاً.

شَاوِر مَن جرَّبَ الأمور، فإنَّهُ يُعطيكَ من رأيه ما استَقام عليه عالياً، وأنتَ تأخذهُ مجّاناً.

أكْثم بن صيفيّ: رضى النَّاس غايةٌ لا تُدْرَك.

رُبّ ملومٍ لا ذَنْبَ له.

---

(١) بعده في الأصل: «رأس العقل بعد الإيمان بالله عزّ وجل التودد إلى النَّاس»، فشطبه المؤلف وكتب: «تكرر قبله».

فَرْطُ الأُنس مَكْسَبَةٌ لقُرناء السُّوء، وفرط الانقباض مَكْسَبة للعداوة[1].

رُبَّ حَرْبٍ شَبَّت من لَفْظةٍ.

عُمَر بن الخطَّاب رَضِيَ اللهُ عنهُ: لو كنتُ تاجراً لما اخْتَرتُ على العطْر شيئاً؛ إنْ فاتَني رِبحُه لم يفتني ريحُه.

ونظَرَ أبو بَكر الصِّدِّيق رَضِيَ اللهُ عنهُ إلى طَائرٍ، فقال: هَنيئاً لك يا طائر؛ تَقَعُ على الشَّجر، وتأكل الثَّمَر، ولا تَدْرِي ما الخَبَر.

قال المأمون: الثَّناء بأكثر من الاستِحقاق مَلَقٌ، والتَّقْصِير عن الاستحقاق عيٌّ أو حَسَد.

من كَلام عُمَر رَضِيَ اللهُ عنهُ: اتَّقُوا مَن تُبغضه قُلُوبكم.

تكثَّروا من العيال، فإنَّكم لا تَدْرون بمَن تُرْزقون.

مُر ذوي القرابات أنْ يَتزاوَرُوا ولا يَتجاوَروا.

من كَلام عليّ رَضِيَ اللهُ عنهُ: تَفَضَّل على مَن شئت فأنت أميرُه، واستغنِ عمَّن شئت فأنت نظيره، واحْتَجْ إلى مَن شئت فأنت أسيرُه.

بَقيَّة السَّيْف أنْمَى عَدَداً، وأكثر ولداً.

(١) التمثيل والمحاضرة ٣٦، وتقدم للنهروالي إيراد هذا القول فيما مر.

[٩٣ أ] / من الأمثال المُوَلَّدة

من نَكَد الدُّنْيا نَفْعُ الهَلِيْلَج، وضَرر اللَّوْزِينَج.

أطالَ الصِّيام، وأفْطَرَ على العِظام.

صامَ حَوْلاً، ثم شَربَ بَوْلاً.

السُّلْطان إذا قال لعُمَّاله: هاتوا، فقد قال لهم: خُذوا.

مَن أكَلَ من مال السُّلْطان زبيبةً أدَّاها تمرةً.

لا تُخالط السُّلْطان في وقت اضطراب الأمُور عليه، فإنَّ البَحْر لا يكاد يَسْلم راكبُه في حال سُكونه، فكيفَ عند اختلافِ رياحه واضطِراب أمواجه؟.

إذا ظَلَمَ السُّلْطانُ رَعيَّته بالأخذِ منهم، كان كمن يُعمِّر سَطْحَ بيته بما يَقْتَلِعه من قَواعد بُنْيانه.

قال الفَضْلُ بن الرَّبِيْع: ما أظُنُّ النِّعمة إلَّا مَسْخُوطاً عليها، أمَا تَراها أبداً عند غير أهلها؟!

وقال الفَضْلُ بن سهل: إذا لم أُعْطِ إلَّا مُسْتحقّاً فكأنّي أعْطَيتُ غَريماً.

غيره: فَرَّ ـ أخْزَاهُ الله ـ خَيْرٌ مِنْ: قُتِلَ ـ رَحِمَهُ الله.

غيره: البليغ مَن يَحُوك الكَلام على حَسب الأماني، ويَخِيط الألفاظَ على قدُود المَعاني.

غيره: اكتُبوا الكُتُب لأواخر أعماركم.

غيره: ما كُتِبَ قَرَّ، وما حُفِظَ فَرّ.

الكُتُب أصداف الحكم تنشَقّ عن جَواهِر الكلم.

ماتَ خَزَنَةُ الأموال وهم أحياء، وعاشَ خُزَّانُ العُلُوم وهم أموات.

الصَّوَاب في الأسَدّ لا الأشدّ.

إِذا هَرَب الزَّاهِدُ من النَّاس فاطْلُبه، وإذا طَلَبهمْ فاهرب مِنْهُ.

استغناؤك عن الشَّيء أكملُ من استغنائك به؛ فإنَّ الأوّل ذاتيّ والثّاني عَرَضيّ.

شرُّ ما في الكريم أنْ يمنعك خيره، وخيرُ ما في اللَّئيم أنْ يَكفّ عنك أذاه.

الذَّهَب لئيم؛ لأنَّه يميل إلى اللُّؤماء أكثر من الكُرَماء.

[٩٣ ب] / العاقل يترك ما يحبّ ليَسْتغني عن العلَاج بما يَكْره.

مثل الدَّواء للبَدَن كالصَّابُون للثَّوب، يُنقّيه ولكن يُبليه.

خَفِّف طَعامكَ تأمْن سقامَك.

مَن لَزِمَ القَصْد استغنى عن الفَصْد.

البِطْنَةُ تُذهب الفِطْنة.

شاركوا مَن أقبلت عليه الدُّنْيا، فإنَّهُ أجلَب للرِّزق.

تقول النَّخْلة لأُخْتها: أبعدي عنِّي ظلّك أحمل حملي وحملك.

مَن اشْتَرى ما لا يحتاج إليه، باعَ ما لا بُدَّ منه.

سُوقنا سُوق الجَنَّة، لا بيع فيها ولا شراء.

تَعاشَرَوا كالإخوان، وتعاملوا كالأجانب.

إذا لَمْ تكُنْ لكَ اسْتٌ فَلاَ تشرب الهِلِيلَجَ.

لا تمدحنّ أَمَةً عام شرائها، ولا عَرُوساً عام إهدَائها[1].

(١) في التمثيل والمحاضرة ٢١٥: هِدَائها.

القُبْحُ حارسُ المرأة.

لو قيل للشَّحم: أين تذهب؟ لقال: أسوِّي العِوَج.

التزوُّجُ فرحُ شهرٍ، وغمُّ دهرٍ، ودقُّ ظهرٍ، ووَزْنُ مهرٍ.

الرَّجُلُ يكتمُ بُغْضَ المرأةِ أربعين عاماً، ولا يمكنُه أنْ يكتمَ حبَّها يوماً واحداً، والمرأةُ تكتمُ حُبَّ الرَّجُلِ أربعين عاماً، ولا يمكنُها أنْ تكتمَ بُغضَه يوماً واحداً.

الحرُّ حُرٌّ ولو مسَّه الضُّرُّ، والعَبْدُ عبدٌ ولو مشَى على الدُّرِّ.

لا تُري[1] العَبْدَ بياضَ أسنانك فيُريكَ سواد اسْتِه.

اشتروهم صغاراً، وبيعوهم كباراً.

إذا تخاصم اللِّصّان ظَهَرت السَّرِقَة.

الكَذَّاب لصٌّ[2]، لأنَّ اللِّصَّ يسرقُ مالك، والكَذَّابُ يسرقُ عَقْلك.

كم قدر مُدَّة الأعمار مع هدم اللَّيْل والنَّهار؟.

إذا أقبلت الدُّنْيا على إنسانٍ أعطته محاسن غيره، وإذا أدْبَرت عنه سَلَبَتْه مَحاسن نفسه.

مَن خَتَمَ البضاعة أَمِنَ الإضاعَة.

[٩٤ أ] / مَن باعَ التُّرَاب، ولم يجعل ثمنه في التُّرَاب جَعَلَ على رأسه التُّرَاب.

المُقيم بمكانٍ واحد كالماء الرَّاكد، إذا طالَت به الأيَّام أَسِنَ.

---

(١) كذا في الأصل، صوابه: تُرِ.

(٢) في التمثيل والمحاضرة ٢٢٥: «الكذاب شرٌّ من اللص»، ويكرر المؤلف هذه المقولة فيما يلي على الوجه الذي أورده الثعالبي.

إذا أُرْسِلتَ لتأتي بالبَعَرِ فلا تأتي[١] بالتَّمر؛ فيُؤكل تَمرك وتُعنف على الخلاف.

كَسِّره كسر الجوز، وقشِّره قشر الموز، وأكله[٢] أكْل اللَّوز.

اجعل فرش طعامك: بسم الله، ولحافه: الحَمْدُ للهِ.

البس من الثِّيَاب ما يخدمك ولا يَسْتخدمك.

لَيْسَ عَلَيْك نسجه فاسْحب وجرّ.

يقول الثَّوب لصاحبه: اطْوني لَيْلاً أزينك نهاراً.

جاء فُلانٌ في جُبَّةٍ لا تساوي تصحيفها، وفي قميصٍ يتلو: ﴿إذا السَّمَاءُ انْشَقَّت﴾[٣].

دار المَرْء عُشُّه، وفيها عَيْشُه.

لتكن الدُّوْر أوَّل ما تُشْرَى وآخر ما تُباع.

إذا احْتاج الغَنيُّ إلى الخَزَف كَسَر الفَقِيرُ جرّته.

ليس عندي من آلة الحَجّ إلَّا التَّلْبية.

عليكم بالجَنَّة، فإنَّ النَّارَ في الكَفِّ.

دَخَلَ فضوليٌّ النَّار فقال: الحَطَبُ رطْبٌ.

سيرُ السَّواني سَفَرٌ لا يَنقطع.

العزُّ في نَواصِي الخَيْل، والذُّلُّ في أذنابِ البَقَر.

---

(١) كذا في الأصل، صوابه: فلا تأتِ.

(٢) كذا في الأصل، ومثله في التمثيل والمحاضرة، والأظهر: وكُلْهُ.

(٣) سورة الانشقاق، الآية ١.

مَن أحبَّ أفخاذَ الخيل أفْلَح، ومَن أحبَّ أفخاذَ النِّسَاء لم يُفلح.

الإبلُ سُفُنُ البَرّ، جلودها قِرَبٌ، ولُحُومها نَشَبٌ، وبَعرُها حَطَبٌ.

قِيلَ لِلبَغْلِ: مَنْ أبُوكَ؟ قَال: الفَرَسُ خَالِي.

ليكن تَشْميرُك للأمر الصَّغير كتَشْميركَ للأمر الكَبير، فإنَّ الأسدَ يثِبُ على الأرنب كَوُثُوبِهِ على البَعير[1].

مَن جَعَلَ نفسه عظماً[2] أكلتْهُ الكلابُ.

مِن يَقظة المَرْء إظْهَار الغَفْلَة مَعَ الحَذَر.

[٩٤ ب] / إذا رأيتَ كلباً تركَ صاحبه وتَبعَكَ فارْجُمهُ؛ فإنَّهُ تاركَكَ كما تركه.

ليسَ من شفقة الصَّيَّاد على الطَّير إلقاؤُه الحَبَّ بين يديه.

ألفُ صَيَّادٍ لا يقوم بمُكَشْكشٍ واحد.

كلَّفه لبن الطَّير ومخَّ البعُوض.

ليس من كرامة الدّيك تُغْسَل رِجْلاه، ولا من هَوان الصَّقر تُخاط عَيناه.

قالت الخُنْفُساء لأُمّها: ما أمرُّ على أحدٍ إلَّا بَـزَقَ عليّ، قالت: يا بُنيَّة، لحُسْنك، تعوّذين.

قيل لحليم: فُلَان يقع فيك، فقال: عُثَيْثةٌ تقْرِضُ أديماً صلباً، وما عسى أنْ يبلغ عضّ النَّمْلة وقَرْصُ القملة؟!.

قالت البعوضةُ للنَّخْلةِ: اسْتَمسِكي فإنِّي عنك ناهضةٌ، فقالت: ما أحسسْتُ بوقوعِك، فكيف بنهوضك؟!

---

(١) في التمثيل والمحاضرة ٣٤٩: على العير.

(٢) في التمثيل والمحاضرة ٣٥٤: عظاماً.

أكثرُ الواجدينَ لا يجودُ، وأكثر الأجواد لا يجد[١].

تمامُ الصِّدق الإخبارُ بما تحتملُه العُقُولُ.

أصدقُ الخَبَر ما كان عليه دليل من العَقْل[٢].

مَن تبعَ الصَّبْرَ تبعَهُ النَّصْرُ.

إنْ غلا اللَّحْم فالصَّبْرُ عنه رخيصٌ.

الصَّبْرُ صَبْران: صَبْرٌ على ما تَكره، وصَبرٌ عمَّا تُحِبَّ، والرَّجُلُ مَن جَمَعَ بينهما.

الصَّبْرُ على المصيبة مُصيبةٌ على الشَّامتِ بها.

اصبرْ مُختاراً مأجوراً، وإلَّا صَبَرتَ مُضْطرّاً مأزُوراً.

المصيبةُ بالصَّبْر أعظمُ المُصيبَتَيْن.

كُلُّ مَن أُوْلِيَ النّعمةَ فهو عَبدُها حتَّى يُعتقه مكافأتها أو شُكرها.

إنْ قَصرتْ يدُك عن المكافأت، فليطُل لسَانكَ بالشُّكر.

الصَّنائعُ وَدَائع.

الأيادي قروضٌ.

أصحّ الأخبار ما نَقَلَهُ الأخيار.

[٩٥ أ] / ممَّا يُوهن الأمر إعلانه قبل إحْكامه.

---

(١) الأصل: «أكثر الواجدين من لا يجود، وأكثر الأجواد من لا يجد»، وشطب كلمة «من» في الموضعين، وفي التمثيل والمحاضرة ٤٠٩: «أكثرُ الواجدين من لا يجود، وأكثر الأجاود من لا يجد».

(٢) المشهور هو قولهم: «أصدق الخبر ما حققه الأثر، وأفضل القول ما كان عليه دليلٌ من الفعل». انظر: التمثيل والمحاضرة ٤١٣.

لا يحظر تقديم ما حضر لمن يحضر[١].

الكريم للقليل شاكرٌ، واللَّئيم للكثير كافرٌ.

الفَضْلُ للمُبْتَدي وإنْ أحْسَنَ المُقْتَدِي.

أغْنِ مَن ولَّيته عن السَّرِقَة، فليس يُكافئك[٢] مَن لم تكفِهِ.

لا تذكر المَيت بسوءٍ، فتكون الأرضُ أكتمَ عليه منك.

فُلَانٌ مُسترضعٌ ثدي المجدِ، مُفترشٌ حجرَ الفَضْل، له صُورةٌ تستنطِقُ الأفواه بالتَّسبيح، وغُرَّةٌ يترقرقُ فيها ماء الكرم، وتُقرأ منها صحيفةُ حُسْن الشِّيَم.

له هِمَّةٌ تعزلُ السِّمَاك الأعْزَل، وتجرُّ ذيلَها على المجرَّة.

هو بيتُ القَصيْدةِ، وواسِطةُ القلادة، وأوَّلُ الجريدة، ودُرَّةُ التاج، وغُرَّةُ الزَّمان.

شِيمٌ يُشام منها بوارق المجد، وأخلاقٌ تفوح منها نسائم الفَضْل.

عُقِم النِّسَاء عن مثله.

جَوْهَرةٌ من جَوهر الشَّرَف، لا من جَوهر الصَّدف، وياقوتةٌ من يَواقيت الأحراز، لا من يَواقِيت الأحجَار.

مَن جهلَ قَدْرَ[٣] نفسهِ كان بقدْرِ غيره أجْهل.

شرُّ أخلاق الرِّجال الجبنُ والبخل، وهما من خَير أخْلاق النِّسَاء.

البخيلُ سمينُ المال مَهْزولُ النَّوال، ميزانُه وكيلُه، وضرسُه أكيلُه، وكيسُه أنِيْسُه، ورَغيفُه أليفُه، ودَرَاهِمه دار همّه، وصندوقه صَديقه، ودِيناره داء ناره.

---

(١) المشهور فيه: «التكلف للصديق لا يَحظُر تقديمَ ما يَحضُر»، انظر: التمثيل والمحاضرة ٤٣٠.

(٢) في التمثيل والمحاضرة ٤٣٣: يكفيك.

(٣) الأصل: بقدر، والمثبت من التمثيل والمحاضرة ٤٣٩.

الطّمأنينة إلى كُلِّ أحدٍ قبل الاختبار حُمقٌ.

[٩٥ ب]/ بقِّ نَعْليكَ وابذُلْ قَدَمَيْك.

عجبتُ ممَّن يُسمِّي القصدَ بُخلاً، والسَّرَفَ جُوداً.

إنَّ مالك لا يعمُّ الخَلْق، فاخصُصْ به ذوي الحَقّ.

لا تجاوِد الله؛ فإنَّهُ أجودُ وأمجدُ، ولو شاء أنْ يُوسع على خلْقه حتّى لا يكون مُحتاجٌ لَفَعل.

لو أعطينا الفُقَراءَ ما سألوا لكنَّا أسوأ حالاً منهم.

قولُ: لا، يَدْفعُ البلاء، و: نَعَم، يُزيل النِّعَم.

مَنْعُ الجميع أرْضَى للجميع.

لمَّا عَرف أهلُ النَّقْصِ حَالهم عند أهل الكمال، استعانوا بالكِبْرِ ليعظِّمَ صَغِيراً، ويرْفَع حَقِيراً، وليس بفاعل.

الحرصُ ينقصُ قَدْر الإنسان، ولا يَزيدُ في رزقه.

كلمتانِ مقولتان لم يُرَ على التجربة أصحُّ منهما[١]: الحريصُ محرومٌ، والاستقصاءُ شُومٌ.

الكَذَّابُ والمَيتُ سواءٌ؛ لأنَّ فضيلة الحيّ النُّطقُ، ومَن لم يُوْثَق بكلامه فقد بَطَلتْ حياته.

الكَذَّابُ شرٌّ من اللِّصّ؛ لأنّ اللِّصّ يسرقُ مالك، والكَذَّاب يسرقُ عَقْلك[٢].

مَن كَذب لك كَذب عليك، ومَن اغتابَ غيرك عندك اغتابكَ عند غيرك.

---

(١) الأصل: منها.

(٢) تقدمت المقولة فيما مرَّ من هذا الباب.

عَلامَةُ الكَذّاب جُودُهُ باليمين لغير مُستحلفٍ.

اجتنبْ مُصاحبةَ الكَذَّابِ؛ فإن اضطررتَ إليه فلا تُصَدِّقْهُ، ولا تُعلمهُ أنَّك كذَّبته فينتقل عن ودِّك ولا ينتقل عن طَبْعِهِ.

يَعْتري حديثَ الكَذَّاب من الاختلافِ ما يَعْتري الجبانَ عند الخوفِ[1] من الارتعاد.

[٩٦ أ] / الحَسَد في القرابة جَوْهَرٌ، وفي غيرهم عَرَضٌ.

الحَسَدُ أوَّلُ ذنبٍ عُصِيَ اللهُ به في السّماء والأرض.

الحَسُودُ يأخذُ نصيبه من هُمُوم الدُّنيا ويَنفردُ بالهمِّ لسُرُور المحسود؛ فهو في هَمَّين دائماً.

حَسَد الحاسد أكثر ممَّا يحسد عليه؛ فإنَّهُ قد يظنّ عند المحسود ما لا يملكه فيحسده عليه.

لا أشجعَ من بريءٍ، ولا أجبنَ من مُريبٍ.

الشِّرِّيرُ لا يظنُّ بالنَّاس خيراً؛ لأنَّه يراهُم بعينِ طبعِه.

أثْقلُ النَّاس مَن شغلَ مَشغولاً.

نفاقُ المَرْءِ من ذُلِّهِ.

خلف الوَعْدِ خُلُقُ الوَغْدِ.

بَدَنٌ وافر[2]، وقلبٌ كافرٌ.

لا أصلٌ ثابت؛ ولا فرعٌ نابتٌ.

لا أمس ليومِه، ولا قديمَ لقَومه.

---

(١) في التمثيل والمحاضرة ٤٤٧: الحرب.

(٢) في التمثيل والمحاضرة ٤٥٧: فاجر، وفي بعض نسخه ما يوافق المثبت.

يدقُّ عن الفكر، ويصغُرُ عن الذِّكر.

أقل من تِبنةٍ في لبنةٍ، ومن قُلامةٍ في قُمامة.

هو من الطَّاووس رجلُه، ومن الوردِ شوكُه، ومن الماء زَبَدُه، ومن النَّار دخانُها، ومن السَّحَاب ظُلمتُه، ومن الأسد نكهته.

حَسَناتُه أغاليطُ وأفعالُه تخاليط.

مقراضُ الأعرَاض[١].

يأكل خُبْزه بلُحُوم النّاس.

عَيْبَةُ العيوب، وذَنُوب الذُّنُوب.

ابنكَ ريحانتك[٢] سبعاً، وخادمك سبعاً؛ ووَزِيرك سبعاً، ثم هو صديقٌ أو عدوّ.

ما رأى أحدٌ في ولده ما يسرُّهُ حتَّى يرى في نفسِهِ ما يكرهُه.

إنَّما سُمِّي الصَّدِيقُ صديقاً لصدقِهِ لك؛ والعَدُوّ عدُوّاً لعُدْوانهِ عليك.

[٩٦ ب] / عَلامَةُ الصَّدِيق إذا أرادَ القطيعة أنْ يُؤخِّر الجَواب، ولا يبتدىء بالكتاب.

إذا أردْت أنْ تُطاع فقُل[٣] ما يُستطاع.

انتهى ما انتَخَبْتُهُ من التّمثِيل والمُحاضَرة لأبي مَنْصُور الثّعالبيّ رَحِمَهُ الله تعالَى[٤].

---

(١) في التمثيل والمحاضرة: لسانه مقراض الأعراض.
(٢) التمثيل والمحاضرة ٤٥٩: ريحانك.
(٣) التمثيل والمحاضرة ٤٦٧: فسل.
(٤) بقية الصفحة بياض في الأصل.

[٩٧ أ]/ من كتاب بَصائِر القُدَماء، وسَرائر الحُكَماء، ونوادر المُلَحاء، وخَواطر العُلَماء والأُدَباء لأبي حَيّان التَّوحِيديّ(١)

قال عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام(٢): المُدَّة(٣) وإنْ طالَت قصيرة، والمَيتُ للحيِّ عِظَة، وليس لأمسٍ مَضَى عَوْدة، ولا المؤمن(٤) غَده على ثِقة، وكُلٌّ لكلٍّ مُفارق(٥)، وكلٌّ بكلٍّ لاحق.

اصبروا على عملٍ لا غِنى لكم عن ثوابه، وارجعوا عن عملٍ لا صبرَ لكم على عِقابه؛ إنَّ الصَّبْرَ على طاعَةِ الله أهونُ من الصَّبْرِ على عذاب الله.

واعلموا أنّكم في نَفَسٍ مَعدُود، وأمَلٍ مَمدود، وأجَلٍ مَحدود، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾(٦).

انْظُرْ إلى انتثار اللُّؤلُؤ في هذا الفَصْل، فإنَّك تَرى ما يُعْجِب: صِدْقاً في المَعْنَى وترتيباً في اللَّفْظ، وكلُّ كلامِهِ حلوٌ بليغٌ جَزْل شرَيف، يأخذُ من البراعةِ

---

(١) هو كتاب البصائر والذخائر، ولم ترد إشارة للعنوان المذكور أعلاه في مقدمة مؤلفه أبي حيان التوحيدي، بينما ذكره مرة واحدة على نحو قريب من هذا في أول الجزء الثاني، قال: «وبعد: هذا الجزء الثاني من بصائر القدماء، وسرائر الحكماء، ونوادر الملحاء، وخواطر البلغاء»، وشاع في المصادر عنوانه المختصر «البصائر والذخائر»، وسماه حاجي خليفة: «بصائر القدماء وبشائر [كذا] الحكماء»، وقد ناقشت محققة الكتاب (د. وداد القاضي) في عجالة تباين عناوين الكتاب، ولم تُشر للعنوان الذي ارتضاه النهروالي مع استنادها لمخطوطة التذكرة في التحقيق.
انظر: التوحيدي: البصائر والذخائر ٢: ٥، حاجي خليفة: كشف الظنون ١: ٢٤٦، البغدادي: هدية العارفين ١: ٦٨٤.

(٢) البصائر والذخائر ٧: ١٢ ـ ١٣ ونقل النهروالي فيه بعض الاختصار.

(٣) البصائر والذخائر: الدُّنْيا.

(٤) البصائر والذخائر: ولا المَرْء من، وهو الأظهر.

(٥) لم ترد هذه العبارة في البصائر.

(٦) سورة الانفطار، الآيتان ١٠ ـ ١١.

أبهَى شِعارها، ويَرْتقي إلى أشرفِ دَرَجاتها، إلَّا ما تختلقه الرَّافضة[١] فتنسبه إليه، فإنَّك تجد في ذلك أثر التَّكلُّف، ولو حفظ عليه ما له من المحاسن لَاستغنَى عن افتعال الباطل ودَعْوى الزّور.

قال الرّضا عليه السَّلام لغُلامه[٢]: اشترِ لنا من اللَّحْم المقاديمَ، ولا تشترِ من المآخر[٣]، فإنَّ المقاديمَ أقْربُ من المَرْعَى وأبعدُ من الأذَى.

قال الجَمَّاز[٤]: قلت لرجُلٍ رَمِدِ العين: بِمَ[٥] تُداوي عَيْنَك؟ قال: بالقُرآنِ ودُعاءِ الوالدة؛ فقلت: اجعلْ معهما شيئاً يُقال له العَنْزَرُوت!

قيلَ لابن الجَهْم بعدما أُخِذَ جميعُ ماله[٦]: [٩٧ ب] / أما تُفكِّر في ذهابِ مالك[٧]؟ فقال: لا بُدَّ من الزَّوَال، فزوالُ نعمتي وأَبْقَى خيرٌ من زوالي وتبقَى.

قال الواثقُ لابن أبي دُؤاد[٨]: كان عندي السَّاعةَ ابنُ الزَّيَّات فذكرك بكُلِّ قبيح[٩]، فقال: الحَمْدُ للهِ الَّذي أحْوَجَهُ إلى الكَذِبِ عليّ، وأغناني[١٠] عن قولِ الحَقِّ فيه.

قال الشَّافعيُّ رَضي اللهُ عنه[١١]: اغتنموا الفُرَصَ؛ فإنَّها خُلَسٌ أو غُصَص؛ معناه: خُلَسٌ عند الدَّرْك وغُصَصٌ عند الفَوْت.

---

(١) البصائر والذخائر: إلا ما يلفّقه المبطلون.
(٢) البصائر والذخائر ٧: ١٨.
(٣) البصائر والذخائر: المآخير.
(٤) البصائر والذخائر ٧: ١٨ ـ ١٩.
(٥) في الأصل: بما، وفي البصائر: بأي شيء.
(٦) البصائر والذخائر ٧: ٢٢.
(٧) البصائر والذخائر: زوال نعمتك.
(٨) البصائر والذخائر ٧: ٣٠ ـ ٣١.
(٩) البصائر والذخائر: فذكرك بقبح.
(١٠) البصائر والذخائر: ونزّهني.
(١١) البصائر والذخائر ٧: ٣١.

انْظُرْ إلى هذا الإيجاز والإبلاغ.

قال عُمَر بن الخطَّاب[١]: يحتاجُ الوالي أنْ يستعملَ مع رعيّته في عَدْله عليها الإحسانَ إليها، فلو عَلِمَ اللهُ عَزَّ وجلّ أنّ العَدْلَ يَسَعُ النَّاسَ لَمَا قَرَنَ الإحْسانَ به وقال: ﴿إنّ الله يأمر بالعَدْل والإحسان﴾ (٢).

قيل لأعرابيّ[٣]: أَتُحْسِنُ أنْ تدعوَ ربَّكَ؟ قال: نعم، قيل: فادْعُ، فقال: اللَّهُمَّ إنَّك أعطيتَنا الإسلامَ من غير أنْ نسألك، فلا تحرمنا الجَنَّة ونحنُ نسألك.

يُقال[٤]: ما خَلَقَ اللهُ شيئاً أطيب من الرُّوح، ألَا تَرى أنَّها إذا كانت في الجسم كان طيّباً، وإذا خرجَت صار مُنتناً[٥].

قال الجَمَّازُ[٦]: رأيتُ بالكُوفة رجُلاً وقفَ على بَقّال، فأخرجَ إليه رغيفاً صحيحاً، فقال له: أعطني به كسراً[٧] وبصَرْفِهِ جَزَراً.

[٩٨ أ] / قال عبدُ الحميد الكاتب[٨]: لا تركبِ الحمارَ؛ فإنّه إذا كان فارهاً أتعبَ يديكَ، وإذا كان بليداً أتعبَ رِجْليك.

قيل لرجُلٍ[٩]: مَنْ يحضر مائدةَ فُلَان؟ قال: الملائكة، قال: لم أُرِدْ ذاك؛ مَنْ يُواكله؟ قال: الذُّباب.

---

(١) البصائر والذخائر ٧: ٣٢.
(٢) سورة النحل، الآية ٩٠.
(٣) البصائر والذخائر ٧: ٣٢.
(٤) البصائر والذخائر ٧: ٤٠ ـ ٤١.
(٥) البصائر والذخائر: وإذا خرجت منه صار ميتاً.
(٦) البصائر والذخائر ٧: ٤١.
(٧) البصائر والذخائر: كُسباً.
(٨) البصائر والذخائر ٧: ٤١.
(٩) البصائر والذخائر ٧: ٤١ ـ ٤٢.

لمَّا قَتَلَ كسرى بزرجمهرَ أرادَ أنْ يتزوَّج ابنته، فقالت للثِّقات: لو كان مَلِكُكُم حازماً ما أدْخلَ بين شِعارِهِ ودِثارِه مَوْتورةً[١].

تغدَّى سُلَيمان عند ابن المهلّب[٢]، فقالوا له: صِفْ لنا أحسنَ ما رأيتَ في مَنْزله، فقال: رأيتُ غِلْمانَهُ يخدمونَ بالإشارةِ دون القول.

قيل لمُرْجِفٍ[٣]: أحَدَثَ شيءٌ؟ قال: نعم، قيل: ما هو؟ قال: لم يبْلُغنا بعد.

يقال[٤]: مَن صَبَّ عليه ماءً بارداً ثم تمسَّحَ ثمّ استعمل النُّورَة[٥] لم تُحْرِقْهُ النُّورة، ومَن تَنَّور وهو عرقان[٦] أحرقَتْهُ النُّورة لأجلِ تفتُّحِ المسامِّ من البَدَن[٧].

قال رجُلٌ لآخر[٨]: ما أكثركَ في كُلِّ طريق، فقال له: إنَّك تَستكثر[٩] منِّي ما تستقلّه[١٠] من نفسك، هل رأيتَني في طريقٍ إلَّا وأنت فيه؟

قال أعرابيّ[١١]: إنَّ في الأير عجباً؛ قيل: ما هو؟ قال: يأنس إلى مَن لا يَعْرف، ويَسْتوحش ممَّن يعرف.

---

(١) البصائر والذخائر ٧: ٤٣.
(٢) في الأصل: أبي المهلب، وهو يكنى بأبي خالد، وجاء في مطبوعة البصائر ٧ ٧٠: يزيد بن المهلب.
(٣) البصائر والذخائر ٧: ٧٧.
(٤) البصائر والذخائر ٧: ٧٨.
(٥) البصائر والذخائر: تمسح وتنور.
(٦) البصائر والذخائر: وهو عرق.
(٧) البصائر والذخائر: مسام البدن.
(٨) البصائر والذخائر ٧: ٨٠، وفيه: «قال رجل لرقبة بن مصقلة».
(٩) البصائر والذخائر: مستكثرٌ.
(١٠) البصائر والذخائر: تستقل.
(١١) البصائر والذخائر ٧: ٩٢، وفيه: «قال أعرابي بعدما خرف».

كان ابن أبي دُؤاد يقول[١]: للهِ دَرُّ البَرَامِكة، عَرفوا تقلُّبَ الزَّمان فبادروا بفعل[٢] الجميل قبل العَوائِق.

قيل لبعض الحُكَماء[٣]: لِمَ كان الجَواب أقْوَى[٤]؟ قال: لأنّ الابتِداء بَغْيٌ.

[٩٨ ب] / كتبَ المأمونُ[٥] إلى عبد الله بن موسى[٦] بن الحَسَن بن الحَسَن بن عليّ ـ عليهم السَّلام ـ يسأله عن القُرآن وما يقول فيه، فكتبَ إليه عبدُ الله: عافانا الله وإيَّاك من كلِّ فِتْنةٍ، فإنْ يَفْعلْ فأعْظِمْ بها مِنَّة، وإنْ لم يفعل فهي هلكة[٧]. ونحن نرى الكلامَ في القُرآنِ بدعةً اشتركَ فيها السَّائلُ والمُجِيب، فتعاطَى السَّائل ما ليس له، وتكلَّفَ المُجِيب ما ليس عليه، ولا خالقَ إلّا الله، وما دونَ الله تعالَى فهو مَخْلُوق، والقُرآنُ كلامُ الله عزَّ وجلّ، فانْبه[٨] تكن من المهتدين، ولا تُسَمِّ القُرآن باسمٍ من عندك فتكونَ من الضالّين، ﴿ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٩]، جعلَنا اللهُ وإيَّاكَ من ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُون﴾[١٠].

قال أميرُ المُؤمِنين[١١]: تَوَقَّ مَن إذا حدَّثك كَذَبَك، وإنْ حَدَّثْتَهُ كذَّبك، وإذا ائتمنتَهُ خانك، وإن ائتمنَكَ اتَّهمك.

---

(١) البصائر والذخائر ٧: ١١٨.
(٢) البصائر والذخائر: بالفعل.
(٣) البصائر والذخائر ٧: ١٢٠.
(٤) البصائر والذخائر: لما صار الجواب منصوراً.
(٥) البصائر والذخائر ٧: ١٢٠ ـ ١٢١.
(٦) أقحم محقق البصائر والذخائر بعده في سياقته اسم: «عبد الله»، ولم يرد في الأصول.
(٧) البصائر والذخائر: كالهلكة، وفي بعض أصوله ما يوافق المثبت.
(٨) جاءت مهملة في أصول البصائر والذخائر، واقترح المحقق في إعجامها: فانته. وتتمة الكلام فيه: «فانته بنفسك والمخالفين إلى أسمائه الَّتي سمّاه الله عزّ وجلّ بها».
(٩) سورة الأعراف، الآية ١٨٠.
(١٠) سورة الأنبياء، الآية ٤٩.
(١١) البصائر والذخائر ٧: ١٤٢.

يقال[١]: مَن أصْبحَ لا يحتاجُ إلى حضُورِ باب السُّلْطان لحاجةٍ، ولا باب القاضي لخصُومةٍ، ولا باب الطَّبيب لمرضٍ[٢]، فقد عَظُمتْ عنده النّعمة.

قال بعضُ العُلَماء[٣]: ما جيل من الأجيال، ولا أُمّة من الأُمَم، إلَّا ولهم أمور قد اصطَلحوا عليها، وسُنن قد ألفوها، يُحْمَدُونَ في بعضها ويُذَمُّون في بعضها، ولم يَحْوِ جيلٌ منها جميعَ المَحْمُود، ولا [٩٩ أ] / احتازَتْ[٤] أُمَّةٌ منها جميعَ المذمُوم، ولكن تقاسَموا المحامد والمذامَّ تقاسماً بالجَواهِر والطّباع[٥]، وبالدّواعي الظَّاهِرة والأسباب الخافية.

على ذلك؛ تجدُ الهِنْدَ والـرُّومَ والعَرَبَ والفُرْسَ، وهـؤلاء هم أربابُ الفَضائِل، والنَّاسُ عِيالٌ عليهم من بعد؛ لأنَّهم الأركانُ والعُمُدُ والأصولُ، وما عَداهُمْ تابعٌ لهم، وآخذٌ منهم، وسالكٌ سبيلاً من سبيلهم[٦].

انْظُرْ إلى العَرَب، مع فَضْلها وبيانها، وسَيْفها وسِنانها، وبديهتها وفكرها، وشجاعتها وصَبْرها، وذكائها وسخائها، ومعرفتها الَّتي هي زُبْدَة الطَّبيعة وخُلاصة الجواهر؛ لأنَّ أمرهم في القديم جرى على ذلك[٧]، وكانت محبَّة الرَّاحة وفساد الحاضرة ورُعونة أصحاب النِّعَم بعيدةً عنهم[٨]، وكانوا في كُلِّ فصلٍ على أقصى

---

(١) البصائر والذخائر ٧: ١٤٥.

(٢) لم يرد في مطبوعة البصائر والذخائر الكلام على القاضي، وعبارته: «أو طبيب لضر، أو صديق لمسألة».

(٣) البصائر والذخائر ٧: ١٦٨ ـ ١٧٣، وفيه اختصار وتقديم وتأخير.

(٤) في الأصل: اختارت.

(٥) في البصائر والذخائر: والطباع، وبعدها: وبالإكراهِ والاختيار.

(٦) البصائر والذخائر: سبلهم.

(٧) بعده في البصائر والذخائر: «وبهذه الأسباب عُرف، وذلك أنّ فسادَ الحاضرة ونفج المترفين ومحبَّة الرَّاحَة .. ».

(٨) بعده في البصائر والذخائر: «وكانوا في جميع متصرَّفهم واختلاف أحوالهم لا يعرفون إلاَّ التساجُل بالبيان والعَقْل، والتباهي بالصَّوَاب والأدَب».

حدوده وأعْلَى قُلَلِه، لا يعرفون إلَّا التَّساجُل بالبيان والتَّباهي بالأدب، فإذا فصَّلتَ أحوالَهم وميَّزتَ أمورهم أصبتَ أشياء هي في جانبٍ من العَقْل وبُعْدٍ من الحَقّ، مثل كيّهم السَّليمَ من الإبل إذا أصابها العُرُّ ليذهب العُرُّ عن السّقيم[١]؛ وكشقِّ الرَّجُل برقعَ حبيبته وشقِّ الحبيبة بُرد[٢] حبيبها، وزعمهم أنَّها متى لم تفعل ذلك وهو متى لم يفعل ذلك عَرَضَ السَّيْفُ بينهما واستحالَتِ المَحبَّةُ بُغضاً[٣]، وفيه قال سُحَيم[٤] عَبْدُ بني الحَسْحَاس[٥]: [من الطويل]

وكم قد شَقَقْنا من رِداءٍ مُحَبَّرٍ ومِن برقعٍ عن طفلةٍ غير عانسِ
إذا شُقَّ بُردٌ شُقَّ بالبُرد برقع دَواليكَ حتَّى كلّنا غيرُ لابسِ

[٩٩ ب] / وكما علَّقوا الحليَّ على السَّليم رجاءَ إفاقته؛ قال النَّابغَة[٦]: [من الطويل]

يُسَهَّدُ[٧] من ليل التَّمام[٨] سَلِيمُها لحلْيِ النِّسَاءِ في يَدَيْهِ قَعَاقعُ

وكما فقؤوا عينَ الفحل إذا بلغت إبلُ أحدهم ألفاً، فإنْ زادت على الألف فقؤوا العينَ الأُخرى: وزعموا أنّ ذلك يدفع العين والسُّوء عنها[٩].

---

(١) بعده في البصائر والذخائر: «هذا زعمهم وعلمهم وعليه بصيرتهم وعملهم».
(٢) البصائر والذخائر: رداء.
(٣) بعده في البصائر والذخائر: «والاستحلاء مقتاً، والقبول رداً».
(٤) ألحق المؤلف اسمه بهامش الأصل، ولم يرد الاسم في البصائر.
(٥) البيتان في المستطرف للأبشيهي ٢: ٣٤٥.
(٦) ديوان النابغة ٣٣.
(٧) الأصل: تسهد.
(٨) البصائر والذخائر: بيت العشاء. والمثبت موافق لرواية الديوان.
(٩) البصائر والذخائر: «يدفع عنها العارة والعين». وبعده في البصائر: «وكما سقوا العاشق ماء السُّلوان؛ قال الأصْمَعِيّ: هي خرزةٌ تحلّ بماءٍ ثم تسقى أصْحاب الهَوَى؛ فزعموا أنه يسلو صاحب العِشْق بذلك. قال: ويقال سلا يسلو سلوًّا إذا ذهلت نفسه عنه؛ قال: ويقال: سلى يسلى سلوًّا، ويقال أيضاً: سلى يسلى سلياً، قال رُؤْبَة: [من الرجز]
لو أشرب السُّلوان ما سليت ما بي غنًى عنك ولو غنيت».

وكما أوقدوا خَلْفَ المُسافِر ناراً، إذا كرهوا إيَابه[١].

وكما زعموا أنّ المِقْلاتَ إذا وطئتْ رجُلاً شريفاً مقتولاً عاش وَلَدُها. والمِقْلاتُ: الَّتي لا يعيش لها ولد.

وكما زعموا أنّ الرَّجُل إذا خَدِرَتْ رِجْلُهُ تذَكَّرَ[٢] أحَبَّ النَّاس إليه ذهبَ عنه الخَدَر.

وكما يَحْذف الصَّبيُّ سِنَّه إذا سقط[٣] في عين الشَّمْس وقال: تبدل[٤] بها أحْسن منها؛ وزعموا أنّ الصَّبيّ إذا لم يفعل هذا نَبَتت أسنانه عوجاً[٥].

وكما زعموا أنّ الدَّاخِلَ إلى بلدٍ فيه الوباء يجب أنْ يقف على بابه، فيَنْهق كما ينهق الحمار، ومتى فعل ذلك أمِنَ من الوباء.

وكما زعموا أنّ مَن عَلَّقَ على نفسه كعبَ أرْنب لم تقرَبْهُ الجِنُّ[٦].

---

(١) بعده في البصائر والذخائر: «وكما ضرب الثور إذا امتنعت البَقَر من الماء».

(٢) في البصائر والذخائر: «فَذَكَر»، وهو الأظهر.

(٣) البصائر والذخائر: سقطت.

(٤) البصائر والذخائر: «أبدليني».

(٥) البصائر والذخائر: «لم تنبت أسنانه إلاَّ عوجاً ولا تعلق». وبعده فيه: «وكما قالوا إن الفَرَس المهقوع ـ والهقعة دائرة تكون بالفَرَس ـ إذا ركبه رجلٌ فعرق الفَرَس اغتلمت امرأته وطمحت عينها إلى غير أبي مثواها، وقد قال رجلٌ من العَرَب: [من الطويل]

إذا عـرق الـمـهـقـوع بـالـمَـرْء أنعظت حـلـيـلـتـه وازداد حـــرًّا عـجـانـهـا

فأجابه آخر: [من الطويل]

وقـد يـركـب المهقوع مـن لست مثلةً وقـد يـركـب الـمـهـقـوع زوج حصان

وكما عقدوا السّلع والعشر في أذناب الثيران وأضرموا النَّار فيها وأصعدوها جبلاً وعراً يستسقون بذلك، ويدعون الله عزّ وجلّ، هذا إذا أمحل البلد وعزّ القطر.

وكما أن من ولد في القَمَر رجعت قلفته وكان كالمختون.

وكما عقدوا الرّتيمة بغُصْن الشجرة عند السَّفَر وتفقّدوها عند الإيَاب، فإذا وجدوها على حالها قضوا بأنّ الحليلة لم تخن، وإن وجدوها منحلّةً حكموا بفجورها».

(٦) بعده في البصائر والذخائر: «فأمّا ما كان مثل إمساكهم عن بُكاء القتيل إلى أن يؤخذ بثأره، فالغرض فيه ظاهر، والعادة فيه مَقْبُولة، وهذا الضّرب مَعْرُوف السَّبَب، صحيح العلّة، وليس من=

ومتى حَسُنَتْ عنايتُكَ[١] في تصفُّحِ أسرار العالَمِ وأخلاق الأُمَمِ رأيتَ العجائب وعَرفتَ الغرائب.

والهِنْدُ تَرْبَى على جميع النَّاس؛ إذ هم أقلّهم تخليطاً، وكذلك الرُّوم[٢]. انتهى.

كتب كسرى إلى هُرْمز[٣]: اسْتَقلِل كثيرَ ما تُعطي، واستكثِر قليلَ ما تأخذ، فإنّ قُرَّةَ عين الكريم فيما يُعطي، وقُرَّةَ عين[٤] اللَّئيم فيما يأخذ.

[١٠٠ أ] / قال عُمَر بن ذَرّ[٥]: اللَّهُمَّ إنْ كُنَّا عَصَيْناكَ فقد تَرَكْنا من مَعاصيكَ أبغضَها إليك، وهو الإشراكُ بك، وإنْ كُنَّا قد قَصَّرْنا عن طاعاتكَ فقد تمسَّكنا منها بأحبِّها إليك، وهو شهادةُ أنْ لا إله إلَّا الله وأنَّ رُسُلَكَ جاءت بالحَقِّ من عندك.

قال الثَّوْريُّ[٦]: إذا اسْتَوَتِ السَّريرَةُ والعَلانِيَةُ فذلك العَدْل، وإذا كانت العَلانِيَة أفْضَل من السَّريرَة فذلك الجَور، وإذا كانت السَّريرَةُ أفْضَلَ من العَلانِيَة فذلك الفَضْل.

قال بعضُ اليونانيّين[٧]: مُقَدَّمُ الرَّأس للفِكْر، ومُؤخَّرُ الرَّأس للذِّكْرِ، والدَّليْلُ على ذلك أنَّ المُتَفَكِّر يُطأطئُ رأسَهُ، والمُتَذَكِّر يرفعُ رأسَهُ.

= الأوَّل في شيءٍ، لأنَّ تلك دلّت على سفه الأحلام وعلى جَهْل الطباع وعلى فساد المعرفة. وهكذا الفُرْس في كثيرٍ من أمورها وعاداتها وأخبارها ورواياتها».

(١) البصائر والذخائر: «غايتك».

(٢) في البصائر والذخائر: «وللهند ما يربي على جميع الناس؛ وأقلهم تخليطاً الروم».

(٣) البصائر والذخائر ٧: ١٨١، وفيه: هرمزد.

(٤) البصائر والذخائر: «وسُرُور».

(٥) الأصل: عمرو بن در، والمثبت ـ وهو الصواب ـ من البصائر والذخائر ٧: ٢٠٣، وانظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٢٢: ٤٧٨.

(٦) البصائر والذخائر ١: ١٢.

(٧) الأصل: اليونانين، وانظره في البصائر والذخائر ١: ٥٩.

قال عليّ ـعليه السَّلام[١]: الكريمُ لا يَلين على قَسْرٍ، ولا يَقْسُو[٢] على يُسر.

وقال أيضاً[٣]: ليسَ من أحدٍ إلَّا وفيه حمقةٌ، فبها يَعيش.

قال صَعْصَعَةُ بن صُوحَان[٤]: خَلَقَ اللهُ النَّاسَ أطواراً، فطائفةٌ للعبادة، وطائفةٌ للعلم[٥]، وطائفةٌ للنجدة والبأس، وطائفةٌ للصَّنائع والحِرَف، ورِجْرِجَة[٦] بين ذلك يُكدِّرون الماءَ ويُغلون السِّعر.

كان لأبي إسحاق[٧] غُلام يَسْتقي[٨] الماء، فقال له يوماً: يا مولاي، ما في الدَّار أشْقَى منِّي ومنك! قال: ولِمَ ذلك؟ قال: لأنَّك تُطعمهم الخبز وأنا أسقيهم الماء[٩].

قال عُمَر بن الخطَّاب لأبي ذَرّ ـرَضِيَ اللهُ عنهُما[١٠]: مَن أغْبَطُ النَّاس؟ قال: رجُلٌ بين أضعاف[١١] الثَّرَى، قد أمِنَ العِقاب، وهو يتوقَّع الثَّواب، فقال عُمَر: لو كان أعدَّ هذا الكلام منذ حَوْل ما زاد على هذا.

---

(١) البصائر والذخائر ١: ٤١.
(٢) الأصل: «يقسوا».
(٣) البصائر والذخائر ١: ٣٦.
(٤) البصائر والذخائر ١: ٤٥، وجاء القول فيه جواباً على سؤال لمعاوية يسأله فيه وصف الناس.
(٥) البصائر والذخائر: «للسياسة». وبعده: «وطائفة للفقه والسُّنَّة».
(٦) البصائر والذخائر: «وآخرون». والرجرجة: شرار الناس وأرذالهم. لسان العرب، مادة: رجج.
(٧) نقل النهروالي هذا الخبر عن البصائر والذخائر ١: ٦٧ مقطوعاً من سنده فوقع الوهم فيه، وراويه هو حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، يحكي عن غلام والده، وليست كنية لصاحب الغلام.
(٨) البصائر والذخائر: يسقي، ونص المطبوعة: «يسقي الماء لمن في داره على بغلين، فرآه أبي يوماً وهو يسُوق البغل وقد قرب من الحوض الَّذي يصب فيه الماء فقال: ما خَبَرك يا فتح؟ قال: خَبَري يا مولاي ... ».
(٩) تتمته في البصائر والذخائر: «فضحك منه ثم قال له: فما تحب أن أصنع بك؟ قال: تعتقني وتهب لي هذين البغلين، ففعل ذلك».
(١٠) البصائر والذخائر ١: ٦٩.
(١١) البصائر والذخائر: أطباق.

رأى الإسْكَندَر[١] سَمِيّاً له لا يزال يَنهزم، فقال له: يا هذا؛ إمَّا أنْ تُغَيِّرَ اسمك، أو تُغَيِّر فعلك[٢].

[١٠٠ ب] / قال مَعْنُ بن زائدة[٣]: ما رأيتُ قَفا رجُلٍ إلَّا عَرفتُ عَقْلَهُ! قيل له: فإنْ رأيتَ وجهَهُ؟ قال: ذاك كتابٌ أقرأهُ.

المَشْرَةُ[٤]: الكُسْوَةُ؛ برفع الكاف وكسرها، هكذا قيل. وقال أبو حَنِيفة صاحبُ النَّبات: المَشْرَةُ ورقُ الشَّجر، وكأنَّ الكُسْوَة للعُريان كالورق للشَّجر.

وقال أبو عُبَيْدة في الغريب ما هذا قريبٌ منه؛ ولا أقول: ما هو قريب من هذا، فيكون استطالةً على العُلَماء ومُجانَبةً لمَحْمُودِ الأدَب. ولقد رأيتُ متكلِّماً وقد سَمِعَ من فَيْلَسُوفٍ مَذْهَبَ أرسطاليس[٥] في شيء شَرَحَهُ فأوضحَهُ، فقال: هذا قول أبي هاشمٍ، وبه قال أرسطاليسُ، فعُدَّ ذلك من سَقَطاته؛ لأنّ صاحبَ المنطق قديمٌ، ومَنْ عَزا إليه قوله حديثٌ، والثَّاني يأخُذُ من الأوَّل ويقتفي أثَرَه.

قال أفلاطون[٦]: ينبغي لك مع معرفتك بأنَّك من هذا البَدَنِ بمَنْزلةِ مَنْ هو في حَبْسٍ، أنْ لا تَرُومَ لنفسكَ إطلاقَك منه قِبَل أنَّك لم تَحْبِسْ نفسَك فيه، لكن تنتظر الَّذي حَبَسكَ فيه أنْ يُطْلِقَكَ منه.

قال الماهانيُّ[٧]: رأيتُ ثلاثةً من الهَرَّاسين ببغداد يَتكايَدُون، وقد أخرجَ أحدُهم هَرِيسة[٨] على المِغْرَفَة وهو يقول: انزلي ولكِ الأمان؛ والثَّاني يقول: يا

(١) البصائر والذخائر ١: ٨٣، ويعيد النهروالي تكرار هذا الخبر فيما بعد.
(٢) البصائر والذخائر: فعلك ... اسمك.
(٣) البصائر والذخائر ١: ٩٣. ويعيد النهروالي تكرار نقله فيما بعد.
(٤) البصائر والذخائر ١: ١٠٨ ـ ١٠٩.
(٥) في البصائر والذخائر؛ هنا وتاليه: أرسطاطاليس.
(٦) البصائر والذخائر ١: ١١٠.
(٧) البصائر والذخائر ١: ١١١ ـ ١١٢.
(٨) البصائر والذخائر: هريسته.

قَومُ، أدركوني الحقوني، أنا أجذبُها وهي تجذبني، والغَلَبَةُ لها؛ والثَّالث يقول: أنا لا أدري ما يَقُولُون، مَن أكَل من هَرِيستي ساعةً أسْرَجَ[١] ببَوْلِهِ شهراً.

كَتَبَ عبدُ الحميد الكاتب[٢] كتاباً إلى أبي مُسْلِم، [١٠١ أ] / وقال لمروان: إنِّي قد كتبتُ إليه كتاباً إنْ أنْجَعَ فذاك، وإلَّا فالهلاك؛ وكان من حَجْمه[٣] يُحمل على جمل، وكان نَفَثَ فيه حواشيَ صَدْره، وضمَّنَه[٤] غرائب عُجَره وبُجَره، وقال: إنِّي ضامنٌ أنَّهُ متى قُرئ الكتاب[٥] حول أبي مُسْلِم بمشهدٍ منه اختلفوا عليه، وإذا اختلفوا عليه كَلَّ حَدُّهُم وذلَّ جَدُّهم. فلمَّا ورد الكتاب على أبي مُسْلِم أخذه ودعا بنارٍ فطَرَحه فيها إلَّا قَدْرَ ذِراع، فإنَّهُ كتبَ فيه: [من الطويل]

مَحَا السَّيْفُ أسطارَ البَلاغَةِ وانْتَحَى عليك لُيُوثُ الغابِ من كُلِّ جانبِ

ورَدَّهُ؛ فحينئذٍ وقَع اليأس من مُعالجته.

وقفَ رَجُلٌ[٦] حَسَنُ البِزَّة على المُبَرّد، ولَحَنَ في كلامه، فقال له المُبَرّد: إمَّا أنْ تَلْبَس على قَدْرِ كلامك، وإمَّا أنْ تتكلَّم على قَدْر لباسك!

قال مُعاوِيَةُ[٧]: العِيَالُ أرَضَةُ المال.

قال مُحمَّد بن الجَهْم[٨]: العُيُونُ الَّتي تَبصُّ باللَّيْل؛ أي تُضيء باللَّيْل: عينُ الأسد وعين النَّمر والسِّنَّور والأفْعَى.

قال الأحنف بن قَيْس[٩]: الحديثُ شُجُون، والشُّجُون: الرَّواضع الَّتي

---

(١) البصائر والذخائر: أسرح.
(٢) البصائر والذخائر ١: ١٣١ ـ ١٣٢، وفيه: «كتب عبد الحميد الكاتب عن مروان ... ».
(٣) البصائر والذخائر: كبر حجمه.
(٤) البصائر والذخائر: وجمع فيه.
(٥) البصائر والذخائر: «أنه متى قرأ الرَّسُول على المستكفين حول... ».
(٦) البصائر والذخائر ١: ١٨٢، والنقل هنا بتصرف واختصار.
(٧) البصائر والذخائر ١: ٢١٩.
(٨) البصائر والذخائر ١: ٢٤٢.
(٩) البصائر والذخائر ٨: ١١.

تأخذ من مُعظم النَّهر، فشبَّهَ تلك الرَّواضعَ من نهر ماءٍ بعَوارضِ الحديث إذا افتن.

دُعاء[١]: لا زلتَ مشمُولاً بالنِّعَم، حتَّى يكونَ كُلُّ يومٍ من أيَّامك زائداً[٢] في النَّعِيم على أمْسِهِ، مُقَصِّراً عن فضل[٣] غَدِه.

عَدا كَلْبٌ[٤] خَلْفَ غزالٍ، فقال له الغزال: إنَّكَ لم[٥] تلحقني، قال: ولِمَ؟ قال: لأنِّي أعدُو لنَفْسي، وأنت تعدُو لصاحبك.

قال الإمام أبو يُوسُف[٦]: إثباتُ الحُجَّةِ على الجاهل سَهْلٌ، ولكن إقرارهُ بها صَعْبٌ.

نظر أعْرابيٌّ[٧] إلى رجُلٍ يَغْسِلُ يَدَهُ، فقال: أَنْقِها فإنَّها رَيْحانَةُ وَجْهِكَ.

[١٠١ ب]/ أُدْخِلَ أسيرٌ[٨] على الحَجَّاج، فقال له الحَجَّاج: اختَرْ أيّ قِتْلةٍ أردتَ؛ فإنِّي قاتِلُك، فقال له: بل اخْتَرْ أنتَ؛ فإنَّهُ قِصاصٌ.

قال ثعلب[٩]: العَرَبُ تقول في أَيْمانها: لا، والّذي شَقَّ خمساً من واحدة، يعنون بذلك الكفّ؛ شُقَّت منها الأصابعُ.

قال الأصْمَعِيُّ[١٠]: دُهاةُ العَرَبِ أربعةٌ، كُلُّهم وُلِدوا بالطَّائف: مُعاوِيَة، وعَمْرو بن العاص، والمُغيرة بن شُعْبة، والسَّائب بن الأقْرع.

---

(١) البصائر والذخائر ٨: ١٤، منسوباً لكاتب من الكُتاب، والنقل باختصار.
(٢) البصائر والذخائر: موفياً.
(٣) البصائر والذخائر: فضيلة.
(٤) البصائر والذخائر ٨: ١٥.
(٥) البصائر والذخائر: لا.
(٦) البصائر والذخائر ٨: ٢٣.
(٧) البصائر والذخائر ٨: ٦١.
(٨) البصائر والذخائر ٦: ٢٤٤، والأسير فيه هو سعيد بن جبير، وخبره مع الحجاج مشهور.
(٩) البصائر والذخائر ٦: ٢٤٧. والنقل باختصار.
(١٠) البصائر والذخائر ٩: ٢٧ ـ ٢٨.

قال أرسطاليس[١] في كتاب الحيوان في الضَّبُع: إنَّها تصيرُ مرَّةً أنثى ومَرَّةً ذَكَراً، وتتبدَّلُ[٢] في كُلِّ سنة، تلقحُ أحياناً كالذَّكَر، وتقبلُ اللِّقاح كالأنثى؛ لاختلاطِ جَوْهَرها وتلُّونهِ.

وقال: مَن مرَّ بمكانٍ كثيرِ الضِّباع وأخذَ بيده أصْلاً من أُصُول الحَنْظَل هربتْ منه.

وزعمَ أنَّ الذِّئبَ إذا وطئ العُنْصُل ماتَ من ساعتهِ، والثَّعلبُ يأتي بهذه البَقْلة فيضَعُها في جُحْرهِ لئلّا يأتيه الذِّئب فيأكُل جراءَهُ.

قال[٣]: وليسَ للسَّمك نومٌ ولا صوت.

(١) كذا في الأصل، وفي البصائر والذخائر ٩: ٣٢: أرسطاطاليس.
(٢) البصائر والذخائر: وتبدل.
(٣) البصائر والذخائر ٩: ٤٥.

أمثالٌ

مَنْ لم يُؤدَّب في صِغَرِه لم يُفْلح في كِبَره[١].

ما أطْيَبَ العُرْس لولا النَّفَقة[٢].

إِيش الذُّبابة وإيش مَرقتها[٣].

لو كان في البُومة خيرٌ ما تَرَكها الصَّيَّاد[٤].

المُتَقدِّمُ في الحِذْق مُتأخِّرٌ في الرِّزْق[٥].

قال بعضُ الرُّؤساء[٦]: دعِ الوَعْدَ يتربَّص[٧] ثلاثاً، فإنَّ كثيرَ العطاءِ قبل الوَعْدِ قليل، وحَقِيره بعد الانتظار جليل.

قالت قَحْبةٌ لصاحبتها[٨]: متى يكونُ الرَّجُلُ أطيبَ للمرأة؟ فقالت: إذا حَلَقَ هو مثل أمس، ونَتَفَتْ هي مثل اليوم، فيدخل [١٠٢ أ] / أُصُول شِعْرَتِهِ في مَنابتِ شِعْرتها، فقالت: كُفِّي لا أصُبُّ السَّاعَة! وكانتا[٩] في غرفةٍ وتَحْتَهُما خيَّاطٌ يسمع قولهما، فصاحَ: يا قحاب، لا تبلُّوا علينا ثياب النَّاس في الدُّكَّان!.

قال رَجُلٌ للمُبرّد[١٠]: أسْمعَني فُلَانٌ مكروهاً في نَفْسي فاحتملتُهُ، ثمَّ أسمعَني فيكَ فجعلتُكَ أُسْوَتي فاحتملتُهُ، فقال: لسنا سَواء، احتمالُكَ في نفسك حِلْمٌ وفي صديقك غدر.

---

(١) البصائر والذخائر ٩: ٩١.

(٢) البصائر والذخائر ٩: ٥٦.

(٣) البصائر والذخائر ٩: ٥٦، وفيه: مرقها.

(٤) البصائر والذخائر ٩: ٥٧، وفيه: الصائد.

(٥) البصائر والذخائر ٩: ١٣٧، وفيه: المقدم.

(٦) البصائر والذخائر ٩: ١٩ باختلاف في ألفاظه.

(٧) فوقها في الأصل: يتغلغل، والمثبت موافق لما في البصائر والذخائر.

(٨) البصائر والذخائر ٩: ١٠٠، باختلاف وتصرف.

(٩) الأصل: وكانا.

(١٠) البصائر والذخائر ٩: ١١٥.

كَتَبَ ابنُ المُعْتَزّ لبعض رُفَقائه[١]: لو كُنْتُ أعلمُ أنَّك تُحبُّ معرفةَ خَبَري لم أبخَلْ به عليك، ولو طمعتُ في جَوابك لسألتُ عن خَبَرك، ولو رجوتُ العُتْبَى لأكثرتُ عتابك، والسَّلام.

كان رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا دعا[٢] لمُتَزَوِّجٍ قال[٣]: على اليُمْنِ والسَّعادَةِ والطَّيْرِ الصَّالح، والرِّزْقِ الواسع، والمَودَّةِ عند الرَّحِم.

وكان صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَنْهَى أنْ يُقال: بالرّفاءِ والبَنِين، ويقول بأوْفَى التَّحيَّاتِ وأعْذبِ الكلام.

هكذا ذكَرَهُ أبو حَيَّان التَّوحِيديّ في الجزء التَّاسع من تَذْكرته ولم يسُق له سَنداً ولا راوياً.

قال بعضُ الحُكَماء[٤]: إذا كان الفَتَى من[٥] بيتِ شَرَفٍ وليس بذي فَضِيلة، كان شَرَفُ أبيه زيادةً في نَقْصِه، وإذا كان الفَتَى من[٦] بيت نَقْصٍ وكانت له فضيلةٌ، كان نَقْصُ أبيه زيادةً في شَرَفِهِ، وأنشدوا[٧]: [من الطويل]

وما الحَسَبُ المورُوثُ عند أُولي النّهى ... بمُرتفع إلَّا بآخَرَ مُكتسبْ
إذا الغُصْن لم يُثمر وإنْ كان أصْلُه ... من المُثمراتِ اعتدَّهُ النَّاسُ للحطبْ
وللمَجْدِ قَومٌ ساوروهُ بأنْفُسٍ ... كِرَامٍ، ما أذلّوا بأمٍّ ولا بأبْ

قال أعرابيٌّ في وَصْف كَلامٍ[٨]: قد رَعَى الشِّيح، واسْتَنشق تلك الرِّيح.

---

(١) البصائر والذخائر ٩: ١٣١، وفيه اختصار.
(٢) الأصل: دعي.
(٣) البصائر والذخائر ٩: ١٦٢.
(٤) البصائر والذخائر ٩: ١٩٩ ـ ٢٠٠ باختلاف في الرواية.
(٥) البصائر والذخائر: في.
(٦) البصائر والذخائر: في.
(٧) روايتها مختلفة في البصائر والذخائر، مصدر النقل، وتنسب الأبيات لابن الرومي، ديوانه ١: ١٥٠، باختلاف في الرواية أيضاً.
(٨) البصائر والذخائر ٩: ٢١٧.

قال بَكْر بن عبد الله[١]: كانت امرأةٌ عابدة باليَمَن، وكانت إذا أصبحتْ قالت: يا نَفْسُ، اليوم يومُكِ ليس لك يومٌ غيره، [١٠٢ ب] / فتعمل في ذلك[٢] ما شاء اللهُ حتَّى تُمْسي، فإذا أمْسَتْ قالت: يا نَفْسُ، اللَّيْلَة ليلتُكِ، ليسَ لكِ لَيْلَةٌ غيرها، فتعمل في تلك اللَّيْلَة ما شاء اللهُ حتَّى تُصْبِحَ؛ فكان ذلك دأبَها حتَّى ماتت.

قال النُّعْمانُ بن بَشِير[٣]: مَثَلُ الرَّجُل في الدُّنْيا مثل رَجُلٍ جاءه ثلاثةُ خِلَّان، فقال أحدُهم: استَعن بي ما دُمْت حيّاً على ما شئت، فإذا متَّ فاتْرُكني وامضِ[٤] لسبيلك أتبعْ غيرك، وقال أحدُهم: أنا راحلتُك أحملُكَ وأضَعُكَ ما دُمْت حيّاً، فإذا متَّ تركتُكَ، وقال الآخر: أنا معك حيّاً ومَيتاً، أدْخلُ معك وأخرج معك حَييتَ أو مُتَّ؛ فأمَّا الأوَّل فمالُهُ، وأمَّا الثَّاني فجِسْمُه[٥]، وأمَّا الثَّالث فعَمَلُهُ.

قال مِسْمَع[٦]: قلتُ لجعفر بن مُحمَّد: لِمَ خَلَدَ أهلُ الجَنَّة فيها، وإنَّما كانت أعمارُهُم قصيرةً وأعمالُهُم يَسِيرةً، ولِمَ خَلَدَ أهلُ النَّار كذلك[٧]؟ فقال: لأنّ أهل الجَنّة نَوَوْا أنْ يُطيعوهُ أبداً، وأهل النَّار نَوَوْا أنْ يَعْصُوه أبداً، فلذلك صاروا مُخَلَّدين.

قال ابنُ المُبارَك[٨]: كان بعض مُلُوك الكَفَرة[٩] يقتُلُ النَّاسَ على أكْلِ

(١) البصائر والذخائر ٣: ١٤.
(٢) البصائر والذخائر: ذلك اليوم.
(٣) البصائر والذخائر ٣: ١٤ باختلاف كبير في الرواية.
(٤) يقرُب رسمها في الأصل من: وامضي، وهو خطأ.
(٥) البصائر والذخائر: فعشيرته.
(٦) البصائر والذخائر ٣: ١٦.
(٧) البصائر والذخائر: وهم كذلك.
(٨) البصائر والذخائر ٣: ١٩.
(٩) البصائر والذخائر: «كان في بني إسرائيل جبارٌ .. ».

لحم الخنزير، فلم يَزلِ الأمْرُ يترقَّى حتَّى بلَغَ ذلك إلى عابدٍ، فشقَّ ذلك على النَّاس، فقال له صاحبُ الشّرطة: إنِّي ذابحٌ لك جَدْياً، فإذا دعاك المَلِكُ[١] لتأكُلَ فكُلْ، فلمَّا دَعاهُ ليأكُل أبَى أنْ يأكُل، فقال: أخْرِجُوه واضْربُوا عنقه، فأخْرَجوه، فقال له الشّرطيُّ: هلَّا أكْلَتَ جَدْياً مَشْوياً؟ فقال: إنِّي رجُلٌ منظورٌ إليَّ[٢]، وإنِّي كرهتُ أنْ يتأسَّى بي في معاصي اللهِ تعالَى، فقتله.

[١٠٣ أ] / نَظَرَ أبو الدَّرْداء[٣] إلى مَنْزل رجُلٍ قد بناهُ وشَادهُ فقال: ما أحكمَ ما تَبْنُونَ، وأطولَ ما تأملون، وأقربَ ما تموتون[٤].

قال ابن عبَّاس[٥]: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا﴾[٦]، قال: خمسٌ وسبعون[٧] سنة.

قال ابن السَّمَّاك[٨]: من كمال الرَّجُل ثلاثة: أنْ لا يعيبَ أحداً بعيبٍ فيه مِثْلُهُ حتَّى يُصْلِحَ ذلك العَيْبَ من نفسِه، وأنْ لا يُطْلِقَ لسانَهُ ويدَهُ حتَّى يَعْلَم أفي طاعَةٍ ذلك أم في معصية، وأنْ لا يلتمسَ من النَّاس إلّا مثل ما يُعطيهم من نفسِه.

ويقال[٩]: إذا غَدَوْتَ فبكِّرْ، وإذا شَربْتَ فأسْئِرْ ـ أي: بَقِّ بَقيَّة ـ وإذا أكَلْتَ فأوْتِر ـأي كُلْ بثلاثة أصابع.

---

(١) البصائر والذخائر: الجبار.
(٢) لم ترد في أصول البصائر والذخائر، واقترحت المحققة عوضها: «إليه».
(٣) البصائر والذخائر ٣: ٢٢.
(٤) البصائر والذخائر: تنتقلون.
(٥) البصائر والذخائر ٣: ٢٣.
(٦) سورة مريم، من الآية ٨.
(٧) البصائر والذخائر: وتسعون.
(٨) البصائر والذخائر ٣: ٣٣، باختلاف في الرواية، وفيه: الكمال في خمس؛ وعددها؟.
(٩) البصائر والذخائر ٣: ٣٥.

قال خالدُ بن صَفْوَان في وَصْفِ النَّخْل[١]: هُنَّ الرَّاسخاتُ في الوَحْل، المُطْعماتُ في المَحْل، تُخرج أسفاطاً عظاماً من الزَّبَرْجَد، ثمَّ تَتَفرَّى عن قضبان اللُّجَيْن مَنْظُومةً باللُّؤلُؤ الرَّطب[٢]، ثم تَصير زُمرّداً أخضر، ثمّ ينقلب ذهباً أصْفَر[٣]، ثم يتبدَّل عَسَلاً في لحاء[٤]، مُعلَّقاً في الهواء، ليس في تُرْبَة[٥] ولا سقاء، بعيداً من التُّرَاب، لا يقربه الذُّباب، ثم يصير وَرِقاً في كيسِ الرِّجال، تستعينُ به على العِيَال.

قال العُتبيّ[٦]: دخلَ الوليد على هشام، وعلى رأسه عِمَامة وَشْيٍ، فقال له هشام: بكَم اشتريتَ عِمَامتكَ؟ فقال: بألف دِيْنار[٧]، فاستكثره هشام، فقال الوليد: يا أمير المُؤمِنين، أنت اشْتريتَ لأخسِّ أطرافكَ جاريةً بعشرة آلاف[٨] ولم تستكثرها، وأنا اشتريتُ لأشْرف أطرافي عِمَامة بألفٍ، فكيف تستكثره؟.

قيل لأعرابيّ[٩]: ما أطيب الرَّوائح؟ فقال: بَدَنٌ تُحبّه، ووَلَدٌ تربّه.

كاتبٌ[١٠]: أمَّا بعدُ، فإنَّ خيرَ النَّاس الواصلُ لمَن قَطَعَهُ، وشرَّهم

(١) البصائر والذخائر ٣: ٣٧ باختلاف بيّن في الرواية.
(٢) البصائر والذخائر: الأبيض.
(٣) البصائر والذخائر: أحمر.
(٤) البصائر والذخائر: نحاء؛ وهو الأظهر، فإن النحاء هو الزق الذي يوضع فيه السمن. لسان العرب، مادة: نحا.
(٥) البصائر والذخائر: مسك.
(٦) البصائر والذخائر ٣: ٥٠ باختلاف وتقديم وتأخير.
(٧) البصائر والذخائر: درهم.
(٨) البصائر والذخائر: بعشرين ألفاً.
(٩) البصائر والذخائر ٣: ٥١.
(١٠) البصائر والذخائر ٣: ١٠٠، وفي رواية النهروالي زيادة لم ترد في البصائر من قوله: «واخترت .. » إلى آخره.

[١٠٣ ب] / القاطعُ لمَن وَصَلَهُ، وقد قَطعتنا فوصَلْناك[١]، وقطعناك فلم تَصلنا؛ واخترتَ أنْ تكون شرّ النَّاس في الحالتَيْن، والسَّلام.

يُقال[٢]: إذا أُلْقِيَ الزَّيتونُ أو خَشَبُ التّين على النَّار وفي البيتِ آدَرُ اشْتدَّتِ القَرْقَرَةُ في خُصْيَته[٣].

باتَ[٤] المُفَضَّلُ الضّبيّ لَيْلَةً عند المهدي، فلم يزل يُحدِّثه ويُنشده حتَّى جرى ذِكْر حَمَّاد الرَّاوية، فقال المهدي: ما فعلَ عيالُهُ، ومن أين يتعيَّشون[٥]؟ قال: من لَيْلَةٍ مثل هذه كانت له مع الوليد بن يزيد.

قال الخليل[٦]: أتَمنَّى أنْ أكونَ عند الله تعالَى من أرْفع النَّاس، وعند النَّاس من أوْسَط النَّاس، وعند نَفْسي من أسْفل النَّاس.

وقال أيضاً[٧]: إنْ لم تُعَلِّم النَّاسَ ثَواباً فعلِّمْهُم لتدرسَ عِلْمَكَ بتعليمهم، ولا تَجْزَعْ من السُّؤال[٨]؛ فإنَّهُ يُنبِّهك على عِلْمٍ ما لم تَعْلَم.

قال بعضُ السَّلَف[٩]: لا تَغْتَرَّ بطُولِ السَّلامة مع تضييعِ الشُّكْر، ولا تعمل نِعْمة[١٠] الله في مَعْصيته، فإنَّ أوَّلَ ما يجبُ لمُهديها أنْ لا يَجعلها ذريعةً إلى مُخالفته، واستفتِحْ بابَ المزيدِ بالشُّكْر وحُسْن التَّوكُّل، ولا تحسب أنَّ

(١) البصائر والذخائر: وصلناك فقطعتنا.
(٢) البصائر والذخائر ٣: ١٠٤.
(٣) البصائر والذخائر: خصيتيه.
(٤) البصائر والذخائر ٣: ١١٨، وفيه: بايت.
(٥) البصائر والذخائر: يعيشون.
(٦) لم أقف عليه في البصائر والذخائر، مصدر النقل.
(٧) البصائر والذخائر ٣: ١٢٥.
(٨) البصائر والذخائر: تفرّع السؤال.
(٩) البصائر والذخائر ٣: ١٢٦، باختلافٍ في الرواية.
(١٠) البصائر والذخائر: بنعمة.

سُبُوغَ سِتْرِ اللهِ غيرُ متقلِّص[١] عمَّا قليل إذا أنتَ لم تَرْجُ للهِ وقاراً.

قيل لأبي[٢] عَوْن: ألَا تطلب الرِّزْق من الله تعالَى؟ فقال: إنِّي لأستحيي من الله تعالَى أنْ أطلبه ما قد ضَمِنَهُ لي.

قال الخليل[٣]: الرَّجُلُ بلا صديق كاليَمين بلا شِمال.

قال بعضُ السَّلَف[٤]: لسانُ الإنسانِ مِثقالُهُ الَّذي يُوزَنُ به.

كاتبٌ[٥]: ما أحْوَجَكَ إلى أخٍ كريمِ الأُخوَّة، إذا غِبْتَ خَلَفَك، وإذا حَضَرْتَ كَنَفَكَ، وإنْ لقيَ صديقَكَ اسْتَزادَهُ لك من المَودَّة، وإنْ لقيَ عَدوَّكَ كَفَّ عنك عاديته، وإذا رأيته[٦] ابْتَهَجْتَ، وإذا باثَثْتَهُ اسْتَرحْتَ.

[١٠٤ أ] / قال فَيْلَسُوف[٧]: الفعل أظهر صُورَة للنَّاظر من المقال، والعِلَّة فيه أنّ القول قد يصدر عن نفاق، والفعل لا يكون إلَّا عن إخلاص.

وقيل[٨]: مَن أطْعَمَهُ التُّرابُ أكَلَهُ التُّراب، وفي مَعْنَى ذلك قول الشَّاعِر: [من السريع]

والأرْضُ لا تُطْعِمُ مَن فَوْقها إلَّا لكي تأكل مَن تُطْعِم

حدَّثَ أبو رافع عن أبي هُرَيْرَة ـ رَضِيَ اللهُ عنهُ ـ قال[٩]: قال رَسُولُ اللهِ

---

(١) البصائر والذخائر: مقلص.

(٢) البصائر والذخائر ٣: ١٢٦ باختلاف في اللفظ، وفيه: ابن عون، وكلاهما صحيح، فهو الحافظ: عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون المزني، محدث توفي سنة ١٥١هـ. انظر: الوافي بالوفيات ١٧: ٣٨٩.

(٣) البصائر والذخائر ٣: ١٢٧.

(٤) البصائر والذخائر ٣: ١٢٧.

(٥) البصائر والذخائر ٣: ١٢٨.

(٦) البصائر والذخائر: دانيته.

(٧) لم أقف عليه في كتاب البصائر والذخائر.

(٨) البصائر والذخائر ٣: ١٢٩، ولم يرد فيه بيت الشعر.

(٩) لم أقف عليه في كتاب البصائر والذخائر.

صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: إذا أطاعَ العَبْدُ ربَّه وأطاع مولاه فله أجْران، فلمَّا أعتق أبو رافع بكى، فقيل له: ما يُبْكيكَ؟ قال: كان لي أجْران فذهب أحدُهما.

قال أبو حازم[١]: أنا من أنْ أُمْنعَ الدُّعاء أخْوفُ من أنْ أُمْنعَ الإجابة.

قال طبيبٌ[٢]: لو أُنْشِرَ مَنْ ماتَ لأخبرَ أكثرُهم أنَّهم ماتوا[٣] بَشَماً.

قال رَجُلٌ لابن المُقَفَّع[٤]: أنا بالصَّدِيق آنَسُ منِّي بالأخ، قال: صدقتَ، الصَّدِيقُ نسيبُ الرُّوح، والأخُ نسيبُ الجِسم.

قال فَيْلَسُوف لتلميذه[٥]: إنَّكَ لا تصلح لشيءٍ، فاغْتَمَّ وقال: ولِمَ ذلك؟ فقال: لأنّك تصلح لكُلِّ شيءٍ.

قال ثابتٌ البُنانيّ للحَسَن[٦]: إنَّكَ تُريدُ الحَجَّ وكذلك أُريدُهُ، أفلا نصطَحب[٧]؟ فقال الحَسَنُ: إنِّي أكْرهُ أنْ نصطحبَ، فيرى بعضُنا من بعضٍ ما نَتَماقَتُ عليه.

قيل لحاتِم الأصَمّ[٨]: على ما[٩] بَنَيْتَ أمركَ؟ قال: على أربعِ خِصالٍ: علمتُ أنَّ رِزْقي لا يأْكُلُه غيري فلم أهتمَّ به، وعلمتُ أنَّ عملي لا يَعمله غيري فأنا مَشغولٌ به، وعلمتُ أنَّ المَوْتَ يأتيني بَغْتَةً فأنا مُبادِرُهُ، وعَلمتُ أنِّي بعينِ اللهِ تعالَى في كُلِّ حالٍ فأنا أستحيي منه في سرِّي وجَهْري[١٠].

---

(١) لم أقف عليه في البصائر والذخائر.
(٢) البصائر والذخائر ٣: ١٤٨، وعزا القول لأسقف فارس.
(٣) البصائر والذخائر: «أنه مات». والبشم: التخمة.
(٤) البصائر والذخائر ٣: ١٤٩.
(٥) لم أقف عليه في كتاب البصائر والذخائر.
(٦) البصائر والذخائر ٣: ١٥١ ـ ١٥٢.
(٧) البصائر والذخائر: أفأصحبك.
(٨) البصائر والذخائر ٣: ١٥٣ ـ ١٥٤.
(٩) كذا في الأصل، ومثله في البصائر، وحق «ما» الاستفهامية الوصل بحذف الألف: علامَ.
(١٠) البصائر والذخائر: «في كل حال فاستحييت منه».

يقال[١]: ممَّا يُورِث الفَقْر: الأكْلُ على الجَنابَة، وغَسْل اليد[٢] بالنُّخَالَة، وتَقليم[٣] [١٠٤ ب] / الأظفار[٤] بالأسنان، ونَتْفُ الشَّيْب، ونَومةُ الصُّبْح[٥].

جامَعَ طويلٌ امْرأةً قصيرةً[٦]، فلمَّا أرادَ تَقْبيلها أخرج مَتاعه وقبَّلها، فقالت: الَّذي رَبِحْناهُ من فوق خَسِرْناهُ من أسْفل.

كان ابن عُمَر[٧] ـ رَضِيَ اللهُ عنهُما ـ إذا فَرغَ من طَعامِه قال: الحَمْدُ للهِ الَّذي رَزَقَنا وجَعلنا نَشْتَهيه، فرُبَّ مَنْ يَقْدِر عليه ولا يَشْتَهِيه.

من كتاب الجاحظ إلى ابن المُعْتَزّ يُعاتبه[٨]: أعزَّكَ اللهُ، وهنَّأكَ العافية، وأسْبغَ عليك النِّعمة، مَن حلَّ في رُتْبتكَ جَلَّ عن المُعاتبة، وإنَّما يُهدى العتاب إلى أهل الغفلة تَنْبيهاً لهم من سِنَة الجفوة، وإنِّي أُحبُّ الوصُول إلى معرفة الجناية الَّتي اسْتحقَقْتُ بها تركي المكاتبة لأُقْلِعَ عنها وأعتذر منها، وأتجنَّب الحال الَّتي حرزت بها قطيعتك، والسَّلام.

هذا آخر ما اخْتَرتُهُ من تَذْكِرة أبي حَيَّان التَّوحِيديّ رَحِمَهُ الله تعالَى.

---

(١) البصائر والذخائر ٣: ١٥٥ باختلاف فيه.
(٢) البصائر والذخائر: والإدلاك.
(٣) مكررة في طالع الصفحة بعدها.
(٤) البصائر والذخائر: الأظافر.
(٥) البصائر والذخائر: الضحى.
(٦) البصائر والذخائر ٣: ١٦١، وفيه: «جامع رجل قصير امرأة طويلة».
(٧) البصائر والذخائر ٣: ١٧٧.
(٨) لم أقف عليه في كتاب البصائر والذخائر.

[١٠٥ أ]/ هذا ما الْتَقطتُهُ من الجَنَى المَحْبُوب، المُنْتَخَب من ثمار القُلُوب في المُضَاف والمَنْسُوب، للثَّعَالبيّ[١] رَحِمَهُ الله

يُرْوى عن الحَسَن البَصْريّ: الأسواق مَوَائِد الله في أرضه، فمن أتاها أصَاب منها.

قال ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عنهُما: إنَّما نجا إبراهيم من النَّار بقوله: حَسْبِي الله ونِعْم الوَكِيْل، وهو في المنجنيق.

وفي أخبار الحُسَين الجَمَل المِصْريّ[٢] أنَّه دخل على قادم[٣] وعنده قَوم يُهنِّئونه، وبين أيديهم أطباق من الحلوى ولا يمدّ أحدهم يَده إليها، فقال: يا قَوم، لقد أذكرتُموني ضَيْفَ إبراهيم! قالُوا: وكيف ذاك، فقرأ: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾[٤] ثمَّ قال: كُلوا، رحمكم الله تعالَى.

وَعْدُ إسماعِيل

يُضْرب بِهِ المَثَل في الصدق؛ قال الله تعالَى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ﴾[٥].

وكانَ العَلَاء بن صاعد وَعَدَ البُحْتري مائة دِينار، فلمَّا أخْلَفهُ كَتَبَ إليه[٦]: [من السريع]

---

(١) هذا كتاب ضائع لم يصلنا، ولا يُعرف اسم الذي انتخبه. انظر: كشف الظنون ١: ٥٢٣.

(٢) الجمل المصري اسمه: الحسين بن عبد السلام (ت ٢٥٨هـ)، انظر: الوافي بالوفيات ١٢: ٤١٩.

(٣) في ثمار القلوب ٤٣: على قادم من مكة.

(٤) سورة هود، من الآية ٧٠.

(٥) سورة مريم، من الآية ٥٤.

(٦) البحتري: ديوانه ٣: ١٣٩١.

الـمِـائـةُ الـدِّيـنَـارُ مَـنْـسِـيَّـةٌ في عِـدَّةٍ أَوْسَـعـتـهـا[1] خُلْفَا
لا صِـدْقُ إسْماعِيلَ فيها ولا وفَـــاءُ إبْـراهـيـم إِذْ وفَّـى
إِنْ كُـنـتَ لـم تَـنْـوِ نَجاحاً لها فـكـيـفَ لا تَـجْـعَـلُـهـا أَلْـفَـا

قَمِيص يُوسُف

أَجْرى الله تعالَى أَمر يُوسُف عليه السَّلام على ثَلَاثة أقمصة: قَمِيصه المُضَرَّج، وقَمِيصه المقدود، وقَمِيصه المُلْقَى على وَجه أَبِيه، ولكُلٍّ من هذه الأَقْمصة ضَرْبٌ من المَثَل، ولمَّا رأى يَعْقُوب عليه السَّلام القميص المُضَرَّج بدمه قال: ما رَأَيْت ذئباً أحلم ولا أرفق من هذا، أكل ابني ولم يُمزِّق قَمِيصه. قال أبو الشِّيص[2]: [من الوافر]

قَمِيصكَ والـدُّمُـوع تجول فيه وقلبكَ ليسَ بالقَلْبِ الكَئيب
نَظِير قَمِيص يُوسُف يَوْم جَاؤُوا عـلـى لـبـاتـه[3] بِـدَم كـذوبِ

[١٠٥ ب]/ وفي القميص الثَّاني قال العَبَّاس بن الأَحْنَف[4]: [من الطويل]

سَلُوا عن قَمِيصي مثل شَاهِدِ يُوسُفٍ فـإنَّ قميصي لـم يَـكُـنْ قُـدَّ مـن قُبْلِ

والقَمِيص الثَّالث: يُضْرب به المَثَل في لطف الموقع، قال أبو الطَّيِّب[5]: [من البسيط]

كـأنَّ كُـلّ سُـؤالٍ فـي مَـسـامِـعِـهِ قَمِيصُ يُوسُفَ في أجْفانِ يَعْقُوبِ

قال ابن الرُّوميّ وأبدعَ وأحْسَن[6]: [من الطويل]

---

(١) الديوان: أشبعتها.
(٢) ديوان أبي الشيص الخزاعي ٤٣.
(٣) الديوان: ألبابه.
(٤) ديوان العباس بن الأحنف ٢١٣.
(٥) ديوان المتنبي ٤٥١.
(٦) ديوان ابن الرومي ٢: ٥٢٠.

مَديحي عَصا مُوسَى وذلـكَ أنَّني ضربتُ بِها بَحْر النَّدَى فتَضَحْضَحا
سـأمْـدَحُ بـعـضَ الـبـاخـلـيـن لَـعَـلَّـه إن اطّــردَ الـمـقـيـاسُ أن يتَسمَّحا

قال الثَّعالبيّ: ولو لم يكن لابن الرُّوميّ غير هذا المَعْنَى الَّذي ابتكره إِذْ شبّه مديحه بعصا مُوسَى الَّتي ضَرَبَ بها البَحْر فيبس، وضَرَبَ بها الحجر فانبجس، لكان من أشعر النَّاس.

وقال ابن طَبَاطَبَا، وقد أحسنَ في استنباطه المَعْنَى على إساءته[1]: [من الخفيف]

أَنْت أُعْطيْتَ من دَلَائِل رُسْل اللهِ آيــاً بـهـا عَــلَــوْتَ الـرُّؤوسـا
جِـئْـتَ فَــرداً بِــلَا أَبٍ وبيُمنا كَ بَيَاضٌ فَأَنت عِيسَى ومُوسَى

قال بعضُ العُلَماء: دالَّةُ العِلْم دَالَّة تجري الصَّغير على الكَبِير، والمَمْلُوك على المَالِك؛ ألا ترى أنَّ الهُدْهُد وهو من مُحقرات الطُّيُور قال لسُلَيْمان عليه السَّلام وهو الذي أُوتي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعده[2]: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾[3].

دِيكُ الجِنّ

هو عبد السَّلام بن رغبان[4] الحِمْصيّ، شَاعِرٌ مُفْلِق، أدْرك زمان المتَوَكِّل.

قال الثَّعالبيُّ: ولست أعرف السَّبَب في تلقيبه بديك الجِنّ، ويُشبه أنْ يكون

(١) البيتان في ثمار القلوب للثعالبي ٥٠.
(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ سورة ص، من الآية ٣٥.
(٣) سورة النمل، من الآية ٢٢.
(٤) الأصل: زغبان، وصوابه المثبت، انظر ترجمته ومصادرها في الوافي بالوفيات ١٨: ٤٢٢، وضبطه الصفدي بالحروف.

قال بَيْتاً فيه ذِكْر ديك الجِنّ فلُقِّب به كما لُقِّب كثير من الشُّعَرَاء بأقوالهم، مثل لقب عائد الكَلْب بقوله: [من الكامل]

ما لي مَرضتُ فلم يعُدْني عائدٌ منكم ويمرضُ كلبُكم فأعودُ

قَمِيص عُثمان رَضِيَ اللهُ عنهُ

هو القَمِيص المُضَرَّج بالدَّمِ الذي قُتِلَ فيه رَضِيَ اللهُ عنهُ، يُضْرب مثلاً للشَّيء الَّذي يكون سَبباً للتحريش والتحريض على الشَّرِّ، وذلك أنَّ عَمْرو بن العَاصِ لمَّا أحسَّ من جيش مُعاوية فتوراً يوم [١٠٦ أ]/ صِفِّين أشار على مُعاوية بإبراز قَمِيص عُثْمان، فحين وَقعت أبْصارهم على القَمِيص مُضَرَّجاً بدم عُثْمان ارْتَفَعت ضجَّتهم وثار أحقادهم، فعندها قال عَمْرو: حرِّك لها حوارها تحنّ.

ولمَّا قَتَلَ المتَوَكِّلَ الأتراكُ بمواطأة المُنْتَصر وأفضى الأمر بعده وبعد المُنْتَصر والمستعين إلى المُعْتَزّ لم تزل أُمّه تُحرِّضه على قَتْلِ الأتراك الّذين قتلوا أباه وتلومه على ترك طلب الثأر وهو يَعِدُها؛ لعلمه أنّه لا قُدرة له بهم، فأبرزت له يَوْماً قَمِيص المتَوَكِّل الذي قُتِل فيهِ مُضَرَّجاً بالدَّم، وجعلت تبكي، فقال لها: يا أُمَّاه، ارفعي القَمِيص وإلَّا صَار قميصين؛ فذَهَبت مَثَلاً.

سَمِعَ إياس ـ وكان يُضْرب به المَثَل في الذَّكاء ـ صوتَ بعض الكلاب في اللَّيْل، فقال: أسمعُ صوت كلبٍ غَرِيب! فقيل لهُ: بمَ عرفتَ ذلك؟ قال: بخضوع صَوته وشدَّة نباح الآخر عليه، فسألوا عنهُ فكان كذلك.

أزْوَادُ الرَّكْب

هم ثَلاثة نَفَر من قُرَيْش: مُسَافر بن أبي عَمْرو بن أُميَّة، وزَمعَة بن الأسود بن المُطَّلِب، وأبو أُميَّة بن المُغيرَة؛ سُمُّوا بذلك لأنَّهُم لم يكن يتزوَّد معهم أحد في سَفَرٍ، وكانوا يطْعمُون كُلّ أحدٍ يصحبهم، وكان ذلك من أخلاق أشْراف قُرَيش.

ويُحْكى أنَّ وفداً قدموا على سُلَيمان بن داوُد عليه السَّلام فقضى

حوائجهم، فلمَّا ودَّعوه سألوه زاداً يبلغهم بلادهم، فدعَا بفَرَسٍ من المائة فرس الَّتي تأخَّرت عنده بعد مسحه سُوق بَقيَّة خيله، وقال: هذا زادكم، فإذا نزلتم مَنْزلاً فاحملوا بعضكم عليه فإنه مُصيب لكم من الوَحْشِ ما يكفيكم ويبلغكم بلادكم، فكان كذلك، فسَمّوا الفَرَس زاد الرَّكْب، ومنه أصل كُلّ فَرَس عَرَبيّ.

[١٠٦ ب] / مُهُور كِنْدَة

كانت كِنْدَة لا تُزَوِّج بناتها بأَقَلّ من مائة من الإِبِل، ورُبَّما أمهرت الواحدة منها ألفاً من الإبل، فصارَت مُهُور كِنْدَة مثلاً في الغلاء حتَّى قيل إنَّ النَّبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: اللَّهُمَّ أذهِب ملك غَسَّان وضَعْ مُهُور كِنْدَة. وقال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أعْظم النِّسَاء بَرَكَةً أحسنهنَّ وُجُوهاً، وأرخصهنَّ مُهوراً.

حرَّةُ بني سُلَيم

يُضْرب بها المَثَل في السَّواد، وهى إحْدَى الأعاجيب لأنَّها سَوْدَاء وأهْلها سُود، ومَن نزلها من غيرهم اسودَّ.

قال الجاحظُ: إِنَّهُم يتَّخذون المماليك للرَّعي والمهنة من الرُّوميّين والصَّقالبة، فإذا توالدوا ثَلَاثَة أبطن قلبتهم الحرَّة إلى السَّواد، ولقد بلغ من أَمر هذه الحرَّة أنَّ ظباءها ونعامها وكُلّ ما فيها من حيوان، وَحْشيّ وأهليّ، حتَّى الجبال سُود. وهذه الحرَّة تجري مَجْرى بلَاد التُّرْك؛ فإنّ التُّرك وكُلّ ما عندهم من دوابّ وإبل وغير ذلك تُركيّ المنظر.

خلَافَةُ ابن المُعْتَزّ

يُضرب مَثَلاً لما لا تطول له مُدَّة؛ لأنَّهُ وَلي الخلَافَة يَوْماً أو بعضَ يَوْم، وأدركته حُرْفَةُ[1] الأدَب، فانحلّ أمره.

(١) ضبط المصنف، والأشهر: بكسر الخاء المعجمة.

وكان لُقِّبَ بالمُنْتصف بالله[١]، واختلفَ عليه أهلُ بغداد ثم هرب من الدَّار مُتَلثِّماً، فعُرِفَ وقُبض عليه ووُجِّه إلى الحبس، فمات أو أُمِيت بعد أيَّام، ولم يجسر أحد على مرثيته.

ويقال إنَّ أبا بَكْر العلَّاف النَّهروانيّ وَرَّى بمرثيته في قَصيدته المَشْهُورة الَّتي جعلها في الهِرِّ، وهي هذه مُلخَّصة[٢]: [من المنسرح]

يا هِرُّ فارَقْتَنا ولَمْ تَعُدِ ... وكنتَ منَّا بمَنْزِلِ الوَلَدِ
يا مَن لذيذُ الفِرَاخ أوقعَهُ ... وَيْحَكَ هلَّا قَنعْتَ بالغُدَدِ
ألَمْ تَخَفْ وثْبةَ الزَّمَان كما ... وثَبتَ في البُرْج وَثْبةَ الأسَدِ
تَدْخُلُ بُرْجَ الحمَام متَّئِداً ... وتُخرِجُ الفرخَ غير متَّئِدِ
[١٠٧أ]/ وتَطرَح الرِّيشَ في الطَّرِيق لَهُمْ ... وتَبلَع اللَّحْمَ بَلْعَ مُزْدَرِدِ
وكانَ قَلبي عَلَيْك مُرتَعِداً ... وأنت[٣] تَنْسابُ غيرَ مُرتعِد
عَاقِبَةُ الظُّلْم لا تَنامُ وإنْ ... تأَخَّرتْ مُدَّةً من المُدَدِ
لا بَارَك اللهُ في الطَّعَام إذا ... كان هَلَاكُ النُّفُوسِ في المِعَدِ
كم أَكلَةٍ خامَرَتْ أخا شَره[٤] ... فأخْرَجَتْ رُوحَه من الجَسَدِ
ما كان أغْنَاكَ عن تسوُّرِكَ الـ ... ـبُرْجَ ولو كان جَنَّةَ الخُلدِ
أذاقَكَ المَوْتَ مَن أذاقَ كما ... أذقتَ أطيارَهُ يداً بيدِ
لم يَرْحموا صَوْتكَ الضَّعِيفَ كما ... لم تَرْثِ منها لصَوتها الغَرِدِ
كأنَّ حَبْلاً حَوَى بجَودتِهِ ... جِيْدَكَ للذَّبح كان من مَسَدِ

(١) في ثمار القلوب ١٦٠: المنتصر بالله، والمثبت موافق لما في صلة تاريخ الطبري لعريب القرطبي ١١: ٣١، والبداية والنهاية لابن كثير ١١: ١٠٧.
(٢) القصيدة في ثمار القلوب للثعالبي ١٦١ ـ ١٦٢.
(٣) ثمار القلوب: وكنت.
(٤) في ثمار القلوب: حشا شره.

كـأنَّ عيني تـراكَ مُضطرباً فيهِ وفي فِيك رَغْـوةُ الـزَّبَـدِ
وقد طلبتَ الخَلَاصَ مِنْهُ فَلم تَـقـدِرْ على حِيْـلَـةٍ ولـم تَجِدِ

عَامُ ابن عَمَّار

هو أحمد بن عَمَّار، وَزِير المُعْتَصم، لمَّا عُزل عن الوزارة نَوَى الحَجّ، فوصله المُعتصم بعشرة آلاف دِينار ودفع إليه عِشرين ألف دِينار ليُفرِّقها بالحَرَمين على مَن يرى، ولا يُعْطي إلَّا قُرَشيّاً أو أنْصارِيّاً. فقال: يا أمير المُؤمنِينَ، رُبَّما كان من غَيرهم مَن له التَّقدُّم في الزُّهْد والعِلْم؟ فقال: هذه خَمْسة آلاف دِينار لهؤلاء الَّذين ذكرتهم. فحجَّ ابنُ عَمَّار وجاوَرَ سنةً، وفرَّق المَال كُلّه مع العشرة آلاف الَّتِي له، فكان النَّاس يضْربُونَ به المَثَل، فيقُولُونَ: ليتَ عاماً مثل عَام ابن عَمَّار.

قال الثَّعالبيُّ: ويَضربون المَثَل في زَماننا هذا بعام جميلَة المَوْصِليَّة، وهي بنت نَاصِر الدَّوْلة ابن حمدَان؛ حجَّت سنة سِتٍّ وسِتِّينَ وثلاثمائة، وفرَّقت من الأموال ما لا يُوصف به زُبَيدة ولا غيرها من بَنات الخُلفاء.

قال: وأخبرني الثِّقَاتُ أنَّها سَقَت جَمِيع أهل المَوْسِم السَّوِيْق بالسُّكَّر الطَّبَرْزَد والثَّلج، واستَصْحَبت البُقُول المزدرعة في المراكن الخَزَف على الجمال، وأعدَّت خَمسمائة حمل للمنقطعين، ونَثَرت على الكَعْبَة عشرَة آلاف دِينار، وأغنت الفُقَراء والمجاورين بالصِّلات الجزيلة، [١٠٧ ب] / وأعتقت خَمسمائة رَقَبة، فَصارَ حجُّها تاريخاً مَشْهُوراً.

ولمَّا رَجَعَت إلى بَلَدها، وألْقَى الدَّهر بجِرَانِهِ عليها، استولَى عَضُد الدَّولَة على أموالها وحصونها واستأسرها، فخطبهَا لنَفسِهِ، فأبَت، فاحتَقدها، وضرب عليها ضريبة وأمرها أنْ تُؤدِّيها إليه، فعَجِزَت وذَهَبَ ما كان معها، فألزمها أنْ تخْتَلف إلى دار القحَاب فتكتسب بالزِّنا ما تُؤَدِّيه، فانتهزت فرصة من المُوكَّلين بها فألْقَت نَفسها في دجلة وغرقت رَحْمةُ الله عليها.

وممَّا يُضرب به المَثَل بعد الثَّعالبيّ: في سنة عِشْرين وسبعمائة حجَّت طَغَاي[١]، إحْدَى حظايا المَلِك النَّاصِر، فاستَصحبت البقُول والرَّياحين في مراكن الخَزف، وحملت مراكن فيها البنفسج المزروع، ورَكبت عرابة[٢] تجرّها البخاتيّ وصحبتها سبعة عشر[٣] عرابة تحمل خواصّها، وكان الحطب الَّذي يُصْرَف بمطبخها في أيَّام مِنَى في كُلِّ يَوم مائة حمل حَطَب.

ذكَرهُ صاحبُ الجَنَى المَحْبُوب في اختصار المُضَاف والمَنسُوب.

صَحِيفة المُتَلمِّس

يُضرب مثلاً لمن يحمل كتاباً فيهِ حَتْفُه.

وأصْلُهُ أنَّ طَرَفَة بن العَبْد وخاله جَرير بن عبد المَسِيح المَعْرُوف بالمُتَلمِّس كانا يُنادمان عَمْرو بن هِنْد، فنظرا إلى أُخْته في الكأس، فقال أحدهم وهو سكران[٤]: [من الهزج]

ألا يا ثاني الظَّبْي الَّذي يَبرُقُ شَنَفاهُ
ولولا المَلِكُ القاعِدُ [قد][٥] أَلْثَمني فاهُ

فَهَمَّ عَمْرٌو بقتلهما، فخاف عشيرتهما، فكتب لهما إلى عَامله بالبَحْرَيْنِ كتابين أوهمهما أنه أَمر لهما فيهما بجوائز، وقد أمره بقَتلِهما، فخَرَجا حَتَّى إذا كانا بالنَّجَف إذا هما بشيخٍ على جانب الطَّرِيق يُحدث ويَأكُل من خبزٍ في يَده،

(١) الخوندة الكبرى، زوجة الملك الناصر محمد بن قلاوون، وأُمّ ولده آنوك، توفيت سنة ٧٤٩هـ، وأرخ الجزيري سنة حجها في ٧٢١هـ. الدرر الفرائد ٣: ١٩٠٧، وانظر ترجمتها ومصادرها في الوافي بالوفيات ١٦: ٤٤٧.
(٢) كذا في الأصل هنا وتاليه، وفي الدرر الفرائد: عربات.
(٣) كذا في الأصل، صوابه: سبعً عشرة.
(٤) ديوان طرفة بن العبد ٨١.
(٥) إضافة من الديوان.

[١٠٨ أ]/ ويتناول القمل من ثِيَابه فيَقْصعه[١]، فقال لَهُ المُتلمِّس: ما رأيْتُ شَيخاً أحمق منك، فقال له الشَّيْخ: ما رأَيْتَ من حُمْقي؟ أُخْرجُ خَبيثاً، وأُدْخل طيباً، وأقتل عدوّاً، أحْمَقُ واللهِ منِّي مَن يحمِل حَتْفه بِيَدِه، فاسْتَرابَ المُتَلمِّس، ودفع كتابه إلى مَن يقرؤوه له، فإذا فيه:

أمَّا بعدُ، فإذا أتاك المُتلَمِّس بكتابنا هذا فاقطع يَدَيْهِ ورجلَيْهِ وادفنه حَيّاً.

فأخذها المُتَلمِّس وقذفها في نهر الحيرَة، وقال لطَرَفَة: إنَّ في صحيفتك والله مثل ما في صحيفتي، فقال طَرَفَة: كلَّا؛ لم يكن عَمْرو ليجترئ عليَّ بهذا، فنجا المُتَلمِّس وهرب إلى الشَّام، وتوجَّه طَرَفَة إلى البَحْرين وأوصل الكتاب إلى عامله، فلمَّا قرَأَهُ قال: اخْتَر أي قتلة تُريدها، فسقط في يَده، وقال: إنْ كان لا بُدَّ من القَتْل فقَطْع الأكْحل، فسُقي ثم أمر به ففُصِدَ من الأكحل ولم تشدّ يَده حتَّى نزف دَمه فماتَ.

وفي موته يَقُول البُحْتُريّ، وأجْراه مثلاً في اختِيار خير الشَّرَّيْن[٢]: [من الكامل]

ولقد سَكَنْتُ إلى الصُّدْودِ من[٣] النَّوَى والشَّرْيُ أريٌ عِنْد طعْم[٤] الحَنْظلِ
وكـذاك طَـرفَـةُ حينَ أوْجَـس ضَـرْبَـةً في الهام[٥] هانَ عليه قَطْعُ الأكْحَلِ

مِنْديلُ عَبْدَة

قال عبدُ المَلِك يَوْماً لجُلَسائه: أيّ المناديل أفْضَل؟ فقال بعضُهم: المناديل المِصْريّة، وقال بعضُهم: اليَمانيّة، وذَهَبَ كُلُّ أحدٍ مَذْهَباً، فقال عبدُ المَلِك: ما

(١) الأصل: فيصقعه، والمثبت من ثمار القلوب ١٨١.
(٢) البحتري: ديوانه ٣: ١٧٣٩.
(٣) الديوان: من الصدود إلى.
(٤) الديوان: أكل.
(٥) الديوان: الرأس.

صَنَعْتُم شَيْئاً؛ أفْضَلُ المناديل مِنْديل عَبدة، يعْني عَبدة بن الطَّيِّب[١] حيث يقول: [من البسيط]

لما نَزَلْنا نَصَبنا ظلَّ أَخْبيَةٍ وفارَ للقَوْم باللَّحْمِ المراجيلُ
أكلاً وقُمنا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ أعْرافُهُنَّ لأيدينا مَناديلُ

والأصلُ قَول امْرِئ القَيْس: [من الطويل]

نَمُشُّ بأعْرَافِ الجِيَاد أكُفّنَا إذانحنُقُمناعنشواءمُضَهَّبِ[٢]

[١٠٨ ب] / قال الجاحِظُ: إنَّما صار الزِّنَا وطلب الرِّجَال في نسَاء الهِنْد أكثر لأنَّ شهوتهن للرِّجَال أشدّ، وأكبر علل ذلك وَفارَةُ البَظْر والقُلْفَة؛ فإنَّ البَظْراء تَجِد من اللَّذَّة ما لا تَجدهُ المختونة، ولذلك خَتَن العَرَبُ نساءهم ليحاولوا به نقص الشَّهوة، ويكون داعية إلى العفاف.

عِرْقُ الخَال

العَرَب تَقول: عِرْقُ الخَال لا ينَام.

قال الجاحِظُ: زَعم كثيرٌ من العُلَماء أنَّ عِرْق الخَال أنزع من عِرْق العَمّ، قالُوا: والدَّلِيْل عليه أنَّ نصيب الأُمَّهَات في الولد أكثر وأَنَّها على الشّبَه أغلب، وأنَّ أكثر ما تَلد الأُمَّهات الإنَاث في النَّاس وجَمِيع الحَيَوان، وإذا أردْت أنْ تعرف حقّ ذلك من باطله فأحْصِ سُكَّان عشرة آدُر من يَمِينك، وعشرة آدُر من شمالك، وعشرة من خَلفك، وعشرة من أمامك، وانْظُرْ أيُّها أكثر؛ رجَالهم أو نِسَاؤُهُم، واعتبِر ذلك أيضاً في الإبِل والبَقَر والشَّاء.

والخال والأُمّ أنزع وأشدّ جذباً للوَلَد؛ لأنَّ الأب والأُمّ قد يستويان في

(١) في ثمار القلوب ١٧٩، ١٨٣: ابن الطبيب، ولم يذكره أحد غيره ليترجّح الصواب.
(٢) ديوان امرئ القيس ٣٧.

وُجُوه، ثمَّ تفضل الأُمّ الأب في وُجُوهٍ بعد ذلك؛ وليس للولد من الأب سوى النُّطْفة، وله من الأُمّ الرَّحم والتغذية في البطن، فهو مغذو مَرَّة في البطن من دم الأُمّ وقُوَاها، ومَرَّة بعد الوضع من لطائف غذائها[1]، ولذلك صار حُبّ النِّسَاء للأولاد أشدّ من حُبِّ الرِّجَال.

والعَرَبُ إذا مَدَحت رجُلاً قالت: ذَاك المُعِمُّ المُخْوِلُ؛ يعني: كريم الأعمام، كريم الأخوال.

[١٠٩ أ] / يُقَال: أطولُ اللَّيالي ثَلَاث: لَيْلَةُ العَقْرَب، وليْلَة جُدَّة[2]، ولَيْلَة الهريسة.

وقال بعضُهم: لَيْلَة العاشق مكان لَيْلَة جُدَّة.

دعا رجُلٌ لبعض المُلُوك فقال: جَعَلَ اللهُ جُرأتك جُرأة الذُّبَاب، وقُوّتك قُوَّة النَّمْل، وكَيْدَكَ كيد امرأة!، فَغَضب المَلِك، فقال له: إنَّ الذُّباب من جُرْأَته يَقع على أنف المُلُوك، والنَّملة تحمل أضعَافها كالنّواة، والمَرأة تغلب دُهاة الرِّجَال.

حُسْنُ الدِّيك

يُضْربُ بِهِ المَثَل كما يُضْرب بحُسْن الطَّاوس، وأنَّه مع حُسنه أحْسَن من الطَّاوس.

وكان جَعْفَر بن سعيد يزْعُم أنَّ الدِّيك أحسَنُ من الطَّاوس، وأنه مع حُسْنه وانتصابه واعتداله وتَقَلُّعه إِذا مَشى سليم من مقابح الطَّاوس وتشاؤم أهل الدَّار به، ومن قُبْح رجلَيْهِ. وكان يقول: لو ملكتُ طاوساً لألبستُه خُفّاً.

---

(١) الأصل: غذاها.

(٢) ضبطها النهروالي بكسر الجيم: «جِدَّة» خلاف المشهور، وجاءت في ثمار القلوب ٣٤٩، في هذا الموضع وتاليه: «ليلة الصد» بدل: «ليلة جدة»، والصواب ما قيده المصنف، يعضده ما أورده ابن قتيبة في عيون الأخبار ٣: ٢٠١، وعبارته: «ليلة جدة إلى مكة».

ويقال: أوَّل مَنازِل الحَمد السَّلامة من الذَّم.

ومن الأمثال: فُلَان كالدِّيك؛ يشرب وينيك.

ركب بعض الأعراب البَحْر، فَرَأى من أمواجه هولاً عظيماً، وسلَّمه الله تعالَى، ثمَّ مرَّ به فرآه ساكناً، فقال: لا يغرّني حلمك؛ فإنَّ عندي من جَهْلك العَجَائِب!.

كانت بقرية كشمير سَرْو من عجائب الدُّنْيا؛ من غرس بشتاسف، لم يُرَ مثلُها طُولاً وعرضاً وحُسناً، وكان ظلّها فَرْسخاً، فجَرَى ذِكْرها للمتَوَكِّل فأحَبَّ أنْ يَرَاها ولم يقدر على النهوض إليها، فكَتَبَ إلى عامله طَاهِر بن عبد الله بقطعها وتعبئة جذوعها وأغصانها في اللُّبُود، وحَملِها إلى الحَضْرة على الجِمَال لتُنْصَبَ بين يَدَيْهِ، ولا يفقد منها إلَّا ورقها، فأشارَ عليه جُلَسَاؤُهُ بالإضراب عن قطعها، فأبَى، فأنفذ طَاهِر النَّجَّارين [١٠٩ ب] / لقطعها، فضمن له أهل النَّاحية مالاً جزيلاً ليعفيهم من قطعها، فلم يستطع ردّ أمْر الخليفة، فلمَّا قُطِعَت عَظُم مُصِيبَة أهل النَّاحية عليها، وارْتَفَعت ضجَّاتهم بالبُكاء عليها، ورثاها شُعراؤهم، فحُمِلَت في اللُّبُود على ثلاثمائة جَمَل، فتفاءل بها عليّ بن الجَهْم وقال في أبيات[1]: [من الكامل]

قالوا مَضَى لسبيلة[2] المتَوَكّل فالسَّرْوُ يَسْرِي والمَنيَّةُ تَنْزِلُ

فَجرى الأَمر على ما تفاءل، وقُتِل المُتَوكَّل قبل وُصُول السَّرْو إليه.

مَنَاطُ العَيُّوق

يُضْربُ بِهِ المَثَل في البُعد، فيُقال: أبْعدُ من بيض الأَنُـوق، ومن مَنَاط العَيُّوق. ويُقال أيضاً: أبْعَدُ من مَنَاط الثُّرَيَّا. وقال الشَّاعِر[3]: [من الطويل]

(١) ديوان ابن الجهم ١٦٧، والحكاية في ثمار القلوب ٤٧٤.

(٢) في الديوان وثمار القلوب: فأل مضى بسبيله.

(٣) البيت في ثمار القلوب للثعالبي ٥٢٤ دون عزو.

وأبْعَد من هذا الذي قد أردتَهُ مَنَاطُ الثُّرَيَّا من يَد المُتناوِلِ

كان الصَّاحِبُ رَحِمَهُ الله يقُول: جَواب الجَواب من الخطط الصّعاب.

كان مُحَمَّد بن عبد المَلِك الزَّيَّات يَقُول: إرجافُ العَوامّ مُقَدّمَة الكَوْن.

كان مُحَمَّد بن عبد المَلِك بن صَالح إِذا ذُكِرَ عنده الأموات بسوءٍ قال: كُفُّوا عن أُسَارَى الثَّرى.

وفي معناه يقول ابن المُعْتَزّ: لا تَذْكُر المَيِّت بسُوءٍ، فتكون الأَرض أكْتَم عليه مِنْك.

قال لُقْمان لابنه: يا بُنيّ، حَمَلتُ الصَّخْرَ والحَدِيد، فلم أجد أثقل من الدَّيْن، وأكَلتُ الطيِّبات وعانقتُ الحِسَان، فلم أجد أَلَذّ من العافِية، وذُقتُ المرارات فلم أجد أمَرّ من الحَاجة إلى النَّاس.

يُروى أنّ مُفاخَرةً وقَعَت بين طَلْحَة بن شَيْبَة والعَبَّاس وعليّ بن أبي طالب رَضِي اللهُ عَنْهُم، فقال طَلْحَة: أنا صَاحب البَيْت ومعي مفتاحه، وقال العَبَّاس: أنا صَاحب السِّقاية والقائم عليها، فقال عليّ كرَّم الله وجهه: لا أدري ما تَقولان، أنا صَلَّيتُ إلى هذه القِبْلَة قبلكما وقبل [١١٠ أ] / النَّاس بسِتَّة أشهر، فنزل قوله تعالَى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ﴾[١] الآية.

هذا آخر ما انتَخَبْتُه من الجنى المَحْبُوب المُنْتَخَب من ثمار القُلُوب في المُضَاف والمَنْسُوب، للثَّعَالبيّ[٢].

***

[١١٠ ب] / قال خَالِد بن صَفْوَان رَحِمَهُ الله تعالَى: مَن لم يكن له دَابَّة كثرتْ ألوان دوابّه.

---

(١) سورة التوبة، من الآية ١٩.

(٢) بقية الصفحة بياض.

قال بعضُ السَّلَف: لا تَرْضَ لأحدٍ قوله حتَّى ترضى فِعْله، ولا تَرضَ فعله حتّى ترضَى عَقْله.

وقال فَيْلَسُوف: كونوا من المُسِرِّ المُدْغِل أخْوفَ من المُكاشِف المُعْلِن، فإنَّ مُداواة العِلَل الظَّاهِرة أهون من مُداواة ما خفي وبَطن.

قال بعضُ الأُدَباء: أوَّل صناعة الكاتب كتمان السِّرّ.

تذاكَرَ قَومٌ الحَسَدَ، فقال رجُلٌ: إنَّ النَّاس لرُبَّما حَسَدوا على الصَّلْب، فأنكَرُوا ذلك عليه، فجاءهم بعد أيَّام وقال: إنَّ الخليفة أمر الآن بصَلْبِ الوَزِير أبي فُلَان، والأمير أبي فُلَان، والقاضي أبي فُلَان، وحمدان الحجَّام، فقالوا: انْظُرْ إلى هذا الخبيث، كيف يُصْلَب مع هؤلاء الأكابر الأعيان؟! فقال: ألَم أَقُل لكم إنّ النَّاس يحسدون على الصَّلْب؟

قال المَنْصُور لشَرِيك: أنَّى لك هذا العِلْم؟ قال: لم أرغب عن قليلٍ أسْتَفيده، ولم أبخل بكثيرٍ أفيده.

قيل لعَليل وُصِفَ له لَبَن الأتان: كيف أصبحْتَ؟ قال: لا تسأل عمَّن أصبح أخا الحمار.

سَمِعَ المازنيُّ قَرْقَرةً في بطن رجُل فقال: هذه ضَرْطَةٌ مُضْمَرة.

قال رجُلٌ لوالٍ قاسٍ: إنِّي أتوسَّل إليك بالجوار، وأسألك العطف. فقال: أمّا الجوار فنَسَبٌ بين الحيطان، وأمَّا العَطْفُ فللنّساء والصِّبيان.

كاتِبٌ: قادَهم الله بخزائم أنوفهم إلى مصارع حتوفهم.

قال ثَعْلَب[1]: كانت العَرَبُ تُسمِّي الأحَدَ: الأوَّل، والاثْنَين: أهْوَن،

(١) البصائر والذخائر ٥: ٦٣، وفيه الشعر المذكور.

والثُّلاثاء: جُباراً، [١١١ أ] / والأربعاءُ: دُباراً[١]، والخَمِيْس: مُؤنِساً، والجُمُعة: عَرُوبة، والسَّبْت: شِياراً[٢]، وأنشد: [من الوافر]

أُؤمِّـلُ أنْ أعيشَ وأنْ أوفـى[٣] بـأوَّلَ أو بـأهْـوَنَ أو جُـبـارا
أو الـتـالـي دُبـارَ فـإنْ أفُـتْـهُ فمُؤنِس أو عَـروبـة أو شِيارا

كاتِبٌ: حَلَّ مَحَلّ النُّور في نواظر الأولياء، والغُصَّة في حُلوق الأعداء.

آخر: قد تَعُوق العَوائق ممّا عليه النِّيَّة، وتمنع المقادير ممَّا عليه الطَّوِيَّة.

قيل لأبي مُسْلِم: ما سببُ خُروج الدَّوْلَة عن بني أُمَيَّة؟ فقال: لأنَّهم أبعدوا أولياءهم ثقةً بهم، وأدنَوا أعداءهم تألُّفاً لهم، فلم يصر العَدُوّ صديقاً بالدُّنوّ، وصار الصَّدِيق عدوّاً بالإبعاد.

قيل لمَسْعَدة الزُّهريّ[٤]: أيُّ النُّدماء أحَبُّ إليك؟ قال: الحائط، إنْ بصقتُ في وَجْهه لم يغضب، وإنْ أسْرَرتُ إليه شيئاً لم يُفْشِه.

كاتِبٌ: في دَمْعةِ[٥] الأقلام امتحانُ عُقُول الأنام.

قال إبراهيم بن إسماعِيل: النَّاسُ ثلاثةٌ: رَجُلٌ فوقك، ورجُلٌ دُونكَ، ورَجُل مِثْلك، فتكَبُّرك على مَن فوقك جنون، وعلى مَن دونك لؤم، وعلى مثلك ظلم.

قال عطاء الخُراسانيّ: الحوائج عند الشُّبَّان أسهل منها عند الشُّيوخ، ألَم

(١) الأصل: ذبار والمثبت بالدال المهملة ـ وهو الصواب، كما يأتي صحيحاً بعده في الشعر ـ من البصائر، ولسان العرب، مادة: دبر.
(٢) في الأصل هنا وتاليه بالباء الموحدة: شباراً، والمثبت من البصائر، ولسان العرب، مادة: شير.
(٣) البصائر: وأن يومي.
(٤) في البصائر والذخائر ٥: ١٣٧: «مسور بن مخرمة الزهري».
(٥) في البصائر ٥: ١٥١: «دمغة».

تَسْمع عن يُوسُف في إخوته عليهم السَّلام: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾[١]، وقال يَعْقُوب عليه السَّلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[٢].

عابَ رَجُلٌ رجُلاً عند بعض الأشراف فقال: استدللتُ على كثرة عيوبك بما تُكْثر من عيوب النَّاس؛ لأنّ طالَب العيوب يطلبها بقدر ما فيه منها.

قال ابنُ دُرَيد: من عَلامَة ضعف الرَّجُل في صناعته أنْ يكون محظوظاً منها؛ لأنَّك لا تكاد تجد متناهياً في صنعةٍ إلَّا وهو مُتناهٍ في خُمُوله فيها[٣].

***

(١) سورة يوسف، من الآية ٩٢.
(٢) سورة يوسف، من الآية ٩٨.
(٣) الصفحة بعدها بياض.

[١١٢ أ]/ من الجامع الصَّغير وزَوَائدِهِ للجَلَال السُّيُوطيّ

ليسَ الإيمَانُ بالتَّمَنِّي ولا بالتَّحَلِّي، ولكن هو ما وَقَرَ في القَلْبِ وصَدَّقَهُ العَملُ.

رَواهُ الدَّيْلَميُّ في مُسْند الفِرْدَوس.

إنّ لِكُلِّ شيءٍ حَقيقَةً، وما بَلَغَ عَبْدٌ حقِيقَةَ الإيمانِ حتَّى يَعْلَمَ أنّ ما أصابَهُ لم يكُنْ ليُخْطِئَهُ، وما أخطأهُ لم يكُن لِيُصِيبَهُ.

رَواهُ أحمد في مُسْنده، والطَّبَرانيّ في الكبير.

الإِيمانُ نِصْفان؛ فَنِصْفٌ في الصَّبْرِ، ونِصْفٌ في الشُّكر.

رَواهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن أنس.

لن يُوافي عبدٌ يومَ القيامَةِ يقولُ: لا إله إلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بها وَجْهَ الله إلَّا حرَّم اللهُ عليه النَّار.

رَواه أحمد في مُسْنده، ومُسْلِم في صَحِيحِه، عن عُثمان.

يا مُعاذ بن جَبَلٍ؛ ما من أحَدٍ يشهد أن لا إله إلَّا الله وأنّي رَسُولُ الله صِدْقاً من قَلْبِهِ إلَّا حَرَّمَهُ الله على النَّار. قال: يا رَسُول الله، أفلا أُخبر النَّاس فيَسْتَبشروا؟ قال: إذن يتَّكلوا.

رَواهُ البُخارِيّ، ومُسْلِم.

مَن شهد أن لا إله إلَّا الله وأن مُحمَّداً رَسُولُ الله حرَّم الله عليه النَّار.

رواهُ مُسْلِم، والتِّرْمذيُّ، وأحمد في مُسنده.

قال الله تعالَى: يا ابن آدم، مهما عَبَدْتَني ورَجَوتني ولم تُشْرك بي شيئاً غفرتُ لك ما كان منك، وإنْ استقبلتني بملء السَّماء والأرض خطايا وذُنُوباً

استقبلتُكَ بملئهنَّ من المَغْفِرة، وأغفر لك ولا أُبالي.

رَوَاهُ الطَّبَرانيُّ في الكبير، عن أنس.

كما لا ينفع مع الشِّرك شيء، لا يضرّ مع الإيمان شيء.

رواهُ الخَطِيب في تاريخه، وأبو نُعَيم في الحِلية.

لو أنَّ ابن آدم هَرَبَ من رِزْقه كما يَهرب من المَوت لَأَدْرَكه رِزْقُهُ كما يُدركه المَوْت.

رَوَاهُ أبو نُعَيم في الحِلية، عن جابر.

إذا أرادَ الله إنفاذ قضائِه وقَدرِه سلَب ذوي العُقُول عُقُولهم حتَّى ينفذ فيهم قَضَاؤه وقَدَره، فإذا أمضى أمره ردّ إليهم [١١٢ ب] / عُقُولهم ووقعت النَّدامة.

رواهُ الدَّيْلَميُّ في الفِرْدَوس.

المؤمنُ الَّذي يُخالط النَّاس ويَصْبر على أذاهم أفْضَلُ من المؤمن الَّذي لا يُخالط النَّاس ولا يصبر على أذاهم.

رواهُ التِّرْمِذيُّ، وابن ماجَه، وأحمد في مُسْنده، والبُخارِيّ في الأدَب.

أفْضَل المُؤمِنين رجُل سَمْح البيع، سمح الشِّراء، سمح القضاء، سمح الاقتضاء.

رواه الطَّبرانيُّ في الأوسَط.

إنَّ حقّاً على المُؤمِنين أنْ يتوجَّع بعضُهم لبعضٍ كما يألم الجسدَ الرَّأسُ.

رَوَاهُ أبو الشَّيخ في التّوبيخ، عن مُحمَّد بن كعب مُرسَلاً.

حملُ العصا عَلامَة المؤمن وسُنَّة الأنبياء.

رَواهُ الدَّيلَميُّ في مُسند الفِرْدَوس، عن أنس.

ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة مُؤمن إلَّا وله جار يُؤذيه.

رَوَاهُ الدَّيْلميُّ في مُسند الفِرْدَوس، عن عليّ.

لو كان المؤمن في جُحْرِ ضبّ لَقيَّض اللهُ له مَن يُؤذيه.

رواهُ الطَّبَرانيُّ في الأوسط، والبَيْهقيّ في شُعَب الإيمان.

لا تَقُل: تَعِسَ الشَّيْطان؛ فإنَّهُ يعظم حتَّى يصير مثل البيت ويقول: بقوَّتي صَرَعتُه، ولكن قُل: بسم الله؛ فإنَّك إذا قُلتَ ذلك تصاغَر حتَّى يصير مثل الذُّباب.

رَواهُ أبو داوُد، وأحمد في مُسنده، والنَّسَائِيّ، والحاكم في مُسْتَدركه.

أَكْثِر ذِكْر الله؛ فإنَّهُ عَوْنٌ لك على ما تطلب.

رَواهُ ابنُ عَساكِر، عن عطاء بن أبي مُسْلِم مُرسَلاً.

الغفلةُ في ثلاثٍ: عن ذِكْر الله، وحين يُصلّى الصُّبْح إلى طُلُوع الشَّمْس، وغفلة الرَّجُل عن نفسه في الدَّين حتَّى يركبه.

رَواهُ الطَّبَرانيُّ في الكبير، والبَيْهقيّ في شُعَب الإيمان، عن ابن عُمَر.

لَو أنَّ رَجُلاً في حجره دَراهِم يقسمها، وآخر يَذْكُر [١١٣ أ] / الله لكانَ الذَّاكرُ لله أفْضَل.

رَواهُ الطَّبرانيُّ في الأوسط، عن أبي موسى.

ليس يتحسَّر أهلُ الجَنَّة على شيءٍ إلَّا على ساعةٍ مرَّت بهم لم يذكُروا الله عزَّ وجلَّ فيها.

رواهُ الطَّبرانيُّ في الكبير، والبَيهقيّ في شُعَب الإيمان، عن معاذ.

ما من صَدَقة أفْضَل من ذِكْر الله.

رواهُ الطَّبرانيُّ في الأوْسَط، عن ابن عبَّاس.

أكْثِرُوا من قول: لا حَوْل ولا قُوَّةَ إلَّا باللَّه، فإنَّها تَدْفَعُ تسعةً وتسعينَ باباً من الضُّرِّ، أدْناها الهَمُّ.

رَواهُ الطَّبرانيُّ في الأوْسَط، عن جابر.

ما على الأرض أحدٌ يقول: لا إله إلَّا الله، والله أكبر، ولا حَوْل ولا قُوَّةَ إلَّا بالله، إلَّا كفّرتْ عنه خَطَاياه ولو كانت مثل زَبَد البَحْر.

رَواهُ التِّرْمِذيُّ، وأحمد في مُسْنده، عن ابن عُمَر.

مَن قال: سُبْحانَ اللَّهِ وبحَمْدِهِ، في يومٍ مائةَ مرَّةٍ، حُطَّتْ خَطاياهُ، وإنْ كانت مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ.

رواهُ البُخارِيّ، ومُسْلِم، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجَه، وأحمد في مُسْنده، عن أبي هُرَيرة.

مَن استغفر الله في كُلِّ يَوْم سبعين مرَّة لم يُكْتب من الكاذبين، ومَن اسْتَغفر الله في لَيْلَة سبعين مرَّة لم يُكْتَب من الغافلين.

رَواهُ ابنُ السنيّ، عن عائشة.

مَن استَغفر للمُؤمنين والمُؤمنات كُلّ يوم سبعاً وعشْرين مرَّة كان من الّذين يُستجاب لهم، ويرزق به أهل الأرض.

رَواهُ الطَّبرانيُّ في الكبير، عن أبي الدَّرداء.

مَن أكْثَرَ الاستغفار جَعَلَ اللهُ له من كُلِّ همٍّ فَرَجاً، ومن كُلِّ ضيقٍ مَخرجاً، ورَزَقَهُ من حيث لا يَحْتَسب.

رواهُ أحمد في مُسْنده، والحاكم في مُسْتَدركه، عن ابن عبَّاس.

[١١٣ ب] / القُرآنُ ألْفُ ألْفِ حَرْفٍ، وسبعةٌ وعشرُونَ ألف حَرفٍ، فمَن قَرأهُ صَابِراً مُحْتَسِباً كان له بِكُلِّ حَرْفٍ زَوْجَةٌ من الحُورِ العين.

رواهُ الطَّبرانيُّ في الأوسط، عن عُمَر.

مَنْ قَرأ يس في لَيْلَةٍ أصبحَ مَغْفُوراً له.

رَواهُ أبو نُعَيم في الحِلْية، عن ابن مَسْعُود.

إنَّ لِكُلِّ شيءٍ قَلْباً، وقَلْبُ القُرآنِ يس، ومَن قرأ يس كتبَ الله له بِقِراءتها قراءة القُرآن عشرَ مرَّات.

رواهُ التِّرْمِذيُّ، عن أنس.

مَن قَرأ حم الدُّخَان في ليلةٍ أصبحَ يَسْتَغْفِرُ له سبعُونَ ألفَ مَلَكٍ.

رواهُ التِّرْمِذيُّ، عن أبي هُرَيرة.

قَارِئُ اقترَبَتْ تُدْعَى في التَّوراةِ المُبيِّضَة؛ تُبيِّضُ وَجْهَ صاحبها يومَ تَسوَدُّ الوُجوه.

رَواهُ الدَّيلميُّ في مُسْند الفِرْدَوس، والبَيْهقيّ في شُعَب الإيمان، عن ابن عبَّاس.

مَن قَرأ سُورة الواقِعَة في كُلِّ ليلةٍ لم تُصِبْهُ فاقَةٌ أبداً.

رواهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن ابن مَسْعُود.

علِّموا نساءكم سُورة الواقِعَة؛ فإنَّها سُورة الغنى.

رواهُ الدَّيْلَميُّ في مُسْند الفِرْدَوس، عن أنس.

هي المانعة المُنْجِية من عَذَابِ القَبْر؛ يعني: تَبارَك.

رواهُ التِّرْمِذيُّ، عن ابن عبَّاس.

إذا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نصْفَ القُرآن، وقُلْ يا أيُّها الكافرُونَ تَعْدِلُ رُبع القُرآن، وقُلْ هو اللَّهُ أحَدٌ تَعدلُ ثُلُثَ القُرآنِ.

رواهُ النَّسَائِيّ، والبَيْهقيّ في شُعَب الإيمان، والحاكم في المُستَدرك، عن ابن عبَّاس.

مَن قَرأ: قُلْ هو اللهُ أحدٌ مائةَ مرَّةٍ في الصَّلاة أو غيرها كَتَبَ اللهُ له بَراءَةً من النَّار.

رواهُ الطَّبَرانيُّ في الكبير، عن فَيْروز.

[١١٤ أ]/ حُسْنُ الصَّوتِ زِينَةُ القُرآن.

رواهُ الطَّبرانيُّ في الكبير، عن ابن مَسعُود.

لِكُلِّ شيءٍ حِلْيَةٌ، وحِلْيَةُ القُرآن الصَّوتُ الحَسَنُ.

رواهُ عبد الرَّزَّاق في الجامع.

إذا دَعَوْتَ اللَّهَ فادْعُ بِبَطنِ كَفَّيكَ، ولا تَدْعُ بظُهُورهما، وإذا فَرَغْتَ فامْسَحْ بهما وجهكَ.

رواهُ ابنُ ماجَه، عن ابن عبَّاس.

إذا صَلَّيتَ الصُّبحَ فقُلْ قَبْلَ أنْ تُكَلِّمَ أحداً من النَّاس: اللَّهُمَّ أجِرْنِي من النَّار، سبع مرَّاتٍ، فإنَّكَ إنْ مِتَّ من يومكَ ذلك، كَتَبَ اللَّهُ لك جِوَاراً من النَّار، وإذا صَلَّيتَ المَغْربَ، فقُلْ قَبْلَ أنْ تُكَلِّمَ أحداً من النَّاسِ: اللَّهُمَّ أجِرْنِي من النَّار، سبع مرَّاتٍ، فإنَّكَ إنْ مِتَّ من لَيْلك[1]، كَتَبَ اللَّهُ لك جِوَارًا من النَّار.

رواهُ أبو داوُد، والنَّسَائِيّ، وابن حِبَّان في صَحِيحه، وأحمد في مُسنده، عن الحارث التَّيميّ.

استَكْثِرْ[2] من النَّاس من دُعاء الخَيْر لك؛ فإنَّ العَبْد لا يدري على لسان مَن يُسْتجاب له أو يُرحَم.

رَواهُ الخَطِيب في التَّاريخ، عن مالك عن أبي هُريرة.

عليكِ بِجُمَلِ الدُّعاء وجَوامِعِه، قُولي: اللَّهُمَّ إِنِّي أسأَلُكَ من الخَير كُلِّهِ،

(١) في الجامع الصغير للسيوطي ١: ٥١: ليلتك.
(٢) في الأصل: استكثروا، والمثبت من الجامع الصغير.

عاجِلِهِ وَآجِلِهِ، ما عَلِمْتُ منه وما لم أعْلَم، وأعُوذُ بك من الشَّرِّ كُلِّهِ عاجلِهِ وَآجلِهِ، ما عَلِمتُ منه وما لم أعلَم. وأسأَلُكَ الجَنَّة وما قَرَّبَ إليها من قولٍ أو عَمَلٍ، وأعُوذُ بك من النَّار وما قَرَّبَ إليها من قولٍ أو عَمَل. وأسأَلُكَ ممَّا سألكَ به مُحمَّدٌ، وأعُوذُ بكَ ممَّا تَعَوَّذَ منه مُحمَّدٌ، وما قَضَيْتَ لي من قَضاءٍ فاجْعل عاقِبَتَهُ رُشْداً.

رواهُ البُخارِيّ في الأدَب، عن عائشة.

دَعْوتان ليس بينهما وبين اللهِ حِجَابٌ: [١١٤ ب] / دَعوةُ المَظْلُومِ، ودَعوةُ المَرْء لأخيهِ بظَهْرِ الغَيْبِ.

رواهُ الطَّبرانيُّ، عن ابن عبَّاس.

مَن صَلَّى صَلاةَ فَرِيضَةٍ فله دَعوةٌ مُسْتجابةٌ، ومَن خَتَمَ القُرآنَ فله دَعوةٌ مُستجابةٌ.

رواهُ الطَّبرانيُّ في الكبير، عن العِرْباض.

إذا أصابَ أحدَكُم هَمٌّ أو حزنٌ فليقُل سبع مرَّات: الله الله رَبِّي لا أُشرك به شيئاً.

رواهُ النَّسَائِيّ، عن عُمَر بن عبد العزيز.

ألَا أُخْبِرُكُم بشيءٍ إذا نَزَلَ برَجُلٍ منكم كَرْبٌ أو بَلاءٌ من أمر الدُّنيا دعا به فيُفَرَّجُ عنه؟ دُعاءُ ذي النُّون: لا إلهَ إلَّا أنتَ سُبْحانَكَ إنِّي كُنْتُ من الظَّالِمين.

رواهُ ابنُ أبي الدُّنْيا في الفَرج، والحاكم في المُسْتَدرك، عن سعد.

دَعْوةُ ذي النُّون إذْ دَعا بها وهو في بَطْنِ الحُوت: لا إلهَ إلَّا أنتَ سُبْحانكَ إنِّي كُنتُ من الظَّالمين، لم يَدْعُ بها رجُلٌ مُسْلِمٌ في شيءٍ قَطُّ إلَّا استَجابَ اللَّهُ له.

رَواهُ التِّرْمِذيُّ، والنَّسَائِيّ، وأحمد في مُسْنده، والحاكم في مُسْتَدركه، والبَيْهقيّ في شُعَب الإيمان.

إنَّ أحدكم يأتيه اللهُ برِزْق عَشرة أيَّام في يَوم، فإنْ هو حبس عاش بخير، وإنْ هو وسع وأسْرَف قتر عليه تسعة أيَّام.

رواهُ الدَّيْلَميُّ في مُسْند الفِرْدَوس، عن أنس.

ألا أُخْبركُم بِأفْضل من دَرَجَة الصِّيامِ والصَّلاة والصَّدَقَة؟ إصلاحُ ذات البَيْن، فإنَّ فَساد ذات البَيْن هي الحَالِقَةُ.

روَاهُ التِّرْمِذيُّ، وأبو داوُد، وأحمد في مُسنده، عن أبي الدَّرْداء.

إنَّ إصلاح ذات البين أعْظمُ من عامَّة الصَّلاة والصِّيام.

رواهُ الطَّبَرَانيُّ في الكبير، عن عليّ.

مَن باعَ دَاراً ثُمَّ لم يَجْعَل ثَمَنَها في مثْلها لم يُبارَك له فيها.

أخْرَجَهُ ابن ماجَه، عن أبي ذرّ.

[١١٥ أ] / مَن باعَ عَقْرَ دارٍ من غير ضَرُورَةٍ سَلَّطَ الله على ثَمَنها تالِفاً يُتْلِفُهُ.

رواهُ الطَّبَرَانيُّ في الأوسَط، عن مَعْقِل بن يَسار.

الأمانَةُ تَجْلبُ الرِّزْقَ، والخِيانَةُ تَجْلِبُ الفَقْر.

رواهُ الدَّيْلَميُّ في مُسْند الفِرْدَوس، عن عليّ رَضِيَ اللهُ عنهُ.

ليس أحدٌ أصْبرَ على أذًى سَمِعَهُ من الله؛ إنَّهم لَيَدْعُونَ له وَلَداً ويَجْعلُونَ له أنداداً وهو مع ذلك يُعافيهم ويَرْزُقهم.

رواهُ البُخارِيّ، ومُسْلِم، عن أبي موسى.

بحسب امرئ من الشَّرِّ أنْ يُشارَ إليه بالأصابِعِ في دِينٍ أو دُنْيا إلَّا مَن عَصَمَهُ الله تعالى.

رَوَاهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن أنس، وعن أبي هُرَيرة.

مَن جَعَلَ الهُمُومَ هَمّاً واحداً، هَمَّ المَعادِ، كَفاهُ الله سائرَ هُمُومِهِ، ومَن تَشَعَّبَتْ به الهُمُومُ من أحْوال الدُّنْيا لم يُبالِ الله في أيِّ أوْدِيتها هَلَك.

رَوَاهُ ابنُ ماجَه، عن ابن مَسْعُود.

مَن كانتِ الآخرةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِناهُ في قَلْبِهِ، وجَمَعَ شمْلَهُ، وأتَتْهُ الدُّنْيا وهي رَاغِمةٌ، ومَن كانتِ الدُّنْيا هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بين عَيْنيهِ، وفَرَّقَ عليه شَمْلَهُ، ولم يأْتِهِ من الدُّنْيا إلَّا ما قُدِّرَ له.

رَوَاهُ التِّرْمِذيُّ، عن أنس.

الدِّرْهَم والدِّيْنار خَواتِيمُ الله في أرْضِهِ؛ مَن جاءَ بخاتَمِ مَوْلاه قُضِيَتْ حاجَتُهُ.

رَوَاهُ الطَّبرانيُّ في الأوسَط، عن أبي هُرَيْرة رَضِيَ اللهُ عنهُ.

خَيرُكُم مَن لم يَتْرُك آخِرَتَهُ لِدُنياه، ولا دُنْياه لآخرتِهِ، ولم يكُن كَلّاً على النَّاس.

رواهُ الحاكم في مُسْتَدركه، عن أنس.

لا يَسْتُرُ عبدٌ عَبداً في الدُّنْيا إلَّا سَتَرَهُ الله يومَ القيامَةِ.

رَوَاهُ مُسْلِم، عن أبي هُرَيْرة رَضِيَ اللهُ عنهُ.

ما أنْعمَ اللهُ تعالَى على عبدٍ نِعمةً من أهلٍ ومال وولد فيقول: ما شاءَ الله لا قُوَّةَ إلَّا بالله، فيرى فيه آفة دونَ الموتِ.

رواهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، وأبو يعلى في مُسنده، عن أنس.

[١١٥ ب] / ما أنْعَمَ الله تعالى على عبدٍ من نعمة فقال: الحمدُ للهِ، إلَّا أدَّى شُكْرَها، فإنْ قالها الثَّانية، جَدَّدَ اللهُ له ثَوابَها، فإنْ قالها الثَّالثة غَفَرَ الله له ذُنُوبَهُ.

رَوَاهُ الحاكم في مُسْتَدركه، والبَيْهقيّ في شُعَب الإيمان، عن جابر.

إنّ أوَّلَ ما يُسألُ عنه العبدُ يومَ القيامةِ من النَّعِيمِ أنْ يُقال له: ألمْ نُصِحَّ جِسمَكَ ونرْوِيكَ[1] من الماء البارد؟.

رواهُ أبو داوُد، والتِّرْمِذيُّ، عن أبي هُرَيرة.

الحُمَّى كِيرٌ من جَهنَّم، فما أصابَ المُؤمن منها كان حَظَّهُ من النَّار.

رواهُ أحمد في مُسنده، عن أبي أُمامَة.

إنّ الله تعالى يَبْتَلي عبدَهُ المؤمِنَ بالسُّقمِ حتَّى يُكَفِّر عنهُ كلَّ ذَنْبٍ.

رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ في الكبير، عن جُبَير بن مُطْعِم، والحاكم في مُسْتَدركه، عن أبي هُرَيْرَة.

ما ضرب من مُؤمِنٍ عِرْقٌ إلَّا حطّ عنه بِهِ خَطِيئَة، وكتب له حَسَنَة، ورفعَ له به دَرَجة.

رَوَاهُ الحاكم في مُسْتَدركه، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها.

إذا مَرِضَ العبدُ ثلاثةَ أيَّامٍ خَرَجَ من ذُنُوبه كيوم ولدتْه أُمُّه.

رَوَاهُ الطَّبرانيُّ في الأوْسَط، عن أنس.

عَجِبْتُ لِلمُؤْمنِ وجَزَعِهِ من السُّقْمِ، ولو يَعلم ما له في السُّقْمِ أحَبَّ أنْ يكون سَقِيماً حتَّى يلقَى اللهَ عزَّ وجَلَّ.

رواهُ الطَّبَرانيُّ في الأوْسَط، عن ابن مَسْعُود.

مَن أُصيبَ بِمُصيبَةٍ في مالِهِ أو جَسَدِهِ، وكَتَمها ولم يَشْكُها إلى النَّاسِ، كان حقّاً على الله أنْ يَغْفِرَ له.

رَوَاهُ الطَّبرانيُّ في الكبير، عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عنهُما.

---

(١) كذا في الأصل، ومثله في الجامع الصغير، وفي بعض رواياته: «نروك»، كما في تاريخ بغداد ١٤: ٢٩٧.

ما من عَثْرَةٍ ولا اختلاَجِ عِرْقٍ ولا خَدْشِ عُودٍ إلَّا بما قَدَّمَتْ أيْدِيكُم، وما يَغْفِرُ الله أكْثَرُ.

رواهُ ابنُ عَساكِر، عن البراء رَضِيَ اللهُ عنهُ.

ما من مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أذى شَوكَة فما فَوقَها إلَّا حَطَّ الله تعالى به سَيِّئاتهِ كما تَحُطُّ الشَّجَرةُ ورقَها.

عن ابن مَسعُود.

[١١٦ أ] / ما من مُسْلِمٍ يُشاك شَوكةً فما فَوْقَها إلَّا كُتِبَتْ له بها دَرجة، ومُحِيَتْ بها عنه سيّئة.

رَواهُ مُسْلِم، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها.

ما يُصِيبُ المُؤمن من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا أذًى ولا غمّ، حتَّى الشَّوكَةُ يُشَاكها، إلَّا كَفَّرَ الله بها من خَطاياهُ.

رَوَاهُ البُخارِيّ، ومُسلِم.

إنّ أشَدَّ النَّاسِ تَصْدِيقاً للنَّاسِ أصْدَقُهُم حَديثاً، وإنّ أشدَّ النَّاسِ تَكذِيباً أكذَبُهُم حدِيثاً.

رَواهُ أبو الحَسَن القَزْوينيّ في أماليه، عن أبي أُمامَة.

إنّ المَرْءَ لَيَصِلُ رحِمَهُ وما بَقِيَ من عُمره إلَّا ثلاثة أيَّام فينْسِئه اللهُ ثلاثينَ سَنةً، وإنّهُ ليَقْطَعُ الرَّحِمَ وقد بَقي من عُمره ثلاثونَ سَنةٍ فيُصَيِّرُهُ الله إلى ثلاثةِ أيَّام.

رَواهُ أبو الشَّيْخ، عن ابن عُمَر.

مَن أتاه أخوه مُتَنصلاً[1] فليقبل ذلك منه، مُحِقّاً كان أو مُبْطِلاً، فإنْ لم يَفْعَل لم يَرِد علَيّ الحَوْضَ.

رَواهُ الحاكم في مُسْتَدركه، عن أبي هُرَيرة رَضيَ اللهُ عنهُ.

---

(١) الأصل: متنضلًا، والمثبت من الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٥٠٦.

ما خَلَقَ الله في الأرضِ شيئاً أقَلّ من العَقْلِ، وإنَّ العَقلَ في الأرضِ أقَلُّ من الكِبْرِيت الأحمر.

رَوَاهُ الروياني، وابن عَساكِر، عن معاذ.

الحِكْمَةُ عَشرةُ أجزاءٍ؛ تسعةٌ منها في العُزْلَةِ، وواحد في الصَّمْت.

رَوَاهُ ابنُ عَدِيّ في الكامل، عن أبي هُرَيْرَة.

لَأَنْ أُعِينَ أخي المُؤْمن على حاجتهِ أحَبُّ إليَّ من صِيامِ شَهْرٍ واعتِكافهِ في المَسْجِدِ الحَرام.

رَوَاهُ أبو الغَنائم النَّرْسِي في قَضاء الحَوائج، عن ابن عُمَر.

إذا سَمِعْتُم بِجَبَلٍ زالَ من[1] مكانهِ فصَدِّقُوا، وإذا سَمِعتُم برجُلٍ زالَ عن خُلُقهِ فلا تُصَدِّقُوا، فإنَّهُ يَصِيرُ إلى ما جُبِلَ عليه.

رَوَاهُ أحمد في مُسْنده، عن أبي الدَّرْداء.

إنّ الله تعالَى يُبْغِضُ المُعَبِّسَ في وُجُوهِ إخوانه.

رَواهُ الدَّيْلَميُّ في مُسند الفِرْدَوس، عن عليّ رَضِيَ اللهُ عنهُ.

[١١٦ ب] / إنّ من السَّرَفِ أنْ تأكُلَ كُلَّ ما اشتهيت.

رَوَاهُ ابنُ ماجَه، عن أنس رَضِيَ اللهُ عنهُ.

أكثرُ من أكْلَةٍ كلَّ يومٍ سَرَفٌ.

رَواهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن عائشة رَضي اللهُ عنها.

طَعامُ السَّخِيِّ دَواءٌ، وطَعامُ الشَّحِيحِ دَاءٌ.

أوردهُ الخَطِيب من كتاب البُخَلاء، عن ابن عُمَر.

---

(١) في الجامع الصغير ١: ٤٨: عن.

تُعْرَضُ الأعمالُ على الله تعالى يومَ الاثنَين والخَمِيس فيَغْفِرُها الله إلَّا ما كان من مُتشاحِنَيْنِ أو قاطِعِ رَحِمٍ.

رَوَاهُ الطَّبرانيُّ في الكبير، عن أُسامة بن زيد.

إنَّما الأملُ رَحْمةٌ من الله على أُمَّتِي؛ لولا الأمَل ما أرْضَعَتْ[١] أُمُّ ولد[٢] وَلَداً، ولا غَرَسَ غارس شجراً.

رَوَاهُ الخَطِيب في تاريخه، عن أنس رَضِيَ اللهُ عنهُ.

لو رَأيتَ الأجَلَ ومَسِيرَهُ أبْغَضْتَ الأملَ وغُرُورَهُ.

رَواهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن أنس.

مَن مَشَى مع ظالِمٍ لِيُعِينَهُ وهو يَعلمُ أنَّهُ ظالمٌ فقد خَرَجَ من الإِسلامِ.

رَواهُ الطَّبَرَانيُّ في الكبير، عن أنس رَضِيَ اللهُ عنهُ.

بين العبدِ وبين الجَنَّة سبعُ عقبات؛ أهْوَنُها المَوتُ، وأصعَبُها الوُقُوفُ بين يَدَيِ الله تعالى إذا تَعَلَّقَ المَظْلُومُونَ بالظَّالِمِينَ.

أورده أبو سعيد النَّقَّاش في مُعجمه، وابن النَّجَّار، عن أنس.

إنّ الغَضَبَ من الشَّيْطانِ، والشَّيطان خُلِقَ من النَّار، وإنَّما تُطفأ[٣] النَّار بالماء البارد، فإذا غَضِبَ أحدُكُم فليَتَوضّأ.

رَواهُ أبو داوُد، وأحمد في مُسنده، عن عَطِيَّة السَّعديّ[٤].

---

(١) الأصل: رضعت، والتصويب من لفظ راويه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢: ٣٨٤ وناقله السيوطي في الجامع الصغير ١: ١٥٣.

(٢) لم ترد اللفظة في تاريخ بغداد ولا في الجامع الصغير، مصدر الرواية والنقل.

(٣) الأصل: يطفأ، والمثبت من الجامع الصغير للسيوطي ١: ١٢٨.

(٤) في الجامع الصغير ١: ١٢٨: العوفي، والصواب المثبت: عطية بن سعد السَّعْديّ، له صُحبة، والمثبت موافق لرواة الحديث: أبو داود في سننه ٤: ٢٤٩، وأحمد في مسنده ٤: ٢٢٦.

لا يَزالُ المَسْرُوقُ منه في تهمَةٍ ممَّن بَريءٌ منه حتَّى يكون أعظمَ جُرْماً من السَّارق.

رواهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها.

مَن قَرَضَ بيتَ شِعْرٍ بعد العِشاء [١١٧ أ] / لم تُقْبَل له صَلاةٌ تلك اللَّيلةَ حتَّى يُصْبِح.

رَواهُ أحمد في مُسنده، عن شدَّاد بن أوس.

كَفَّارَةُ مَن اغتَبْتَ أنْ تَسْتَغفِرَ له.

أوْرَدهُ ابن أبي الدُّنْيا في الصَّمْت، عن أنس.

إذا اغْتابَ أحَدُكُم أخاهُ فليَسْتَغْفِرِ الله؛ فإنَّها كفَّارَةٌ له.

أورَدهُ ابن عَدِيّ في الكامل، عن سهل بن سعد.

لا تَلْعَن الرِّيحَ؛ فإنَّها مأمُورَةٌ، وإنَّهُ مَن لَعَنَ شيئاً ليس له بِأهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنةُ عليه.

رَواهُ أبو داوُد، والتِّرْمِذيُّ، عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عنهُما.

إذا خَرَجَتِ اللَّعنةُ من فِي صاحبِها، نَظَرَتْ، فإنْ وَجَدَتْ مَسْلَكاً في الَّذي وُجِّهَتْ إليه وإلَّا عادَتْ إلى الَّذي خَرَجَتْ منه.

رَواهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن عبد الله.

إذا أرَادَ الله بِعَبْدٍ خَيْراً صَيَّرَ حَوائجَ النَّاس إليه.

رَوَاهُ الدَّيْلَميُّ في الفِرْدَوس عن أنس.

أيُّما رَجُلٍ استَعمَلَ رجُلاً على عَشرة أنْفُسٍ عَلِمَ أنَّ في العَشرة أفْضل ممَّن استعمَل فقد غَشَّ اللهَ، وغَشَّ رسُولَه، وغَشَّ جَماعةَ المُسْلِمين.

رَوَاهُ أبو يعلَى، عن حُذيفة رَضِيَ اللهُ عنهُ.

تَهادوا تَحابُّوا تَصافَحُوا يَذْهَبِ الغِلُّ عنكم.

رَوَاهُ ابنُ عَساكِر، عن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ اللهُ عنهُ.

تَهادوا؛ فإنَّ الهَدِيَّةَ تُضَعِّفُ الحُبَّ، وتَذْهَبُ بِغَوائِلِ الصَّدْرِ.

رَوَاهُ الطَّبَرانيُّ في الكبير، عن أُمِّ حَكيم.

الهديَّةُ تَذْهَبُ بِالسَّمعِ والقَلْب.

رَوَاهُ الطَّبرانيُّ في الكبير، عن عصمة بن مالك.

مَن أَتَتْهُ هديَّةٌ وعنده قَومٌ جُلُوسٌ فهم شُرَكاؤُهُ فيها.

رَوَاهُ الطَّبَرانيُّ في الكبير، عن الحَسَن بن عليّ.

ما من مُسْلِمٍ يَـزْرَعُ زَرْعـاً، أو يَغْرِسُ غَرْساً، فيأكُلُ منه طَيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمة، إلَّا كانت له به صَدَقَةٌ.

رَوَاهُ البُخارِيّ، ومُسْلِم، والتِّرْمِذيُّ، عن أنس رَضِيَ اللهُ عنهُ.

مَن غَرَسَ غَرْساً لم يأكُل منه آدَميٌّ ولا خَلْقٌ من خَلْقِ الله إلَّا كان له صَدَقة.

رَوَاهُ أحمد في مُسنده، عن أبي الدَّرْداء.

[١١٧ ب] / ما من رجُلٍ يَغْرِسُ غَرْساً إلَّا كَتَبَ الله له من الأجْر قَدْرَ ما يخرج من ثَمَر ذلك الغَرْس.

رَوَاهُ أحمد في مُسنده، عن أبي أيُّوب.

ما من مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً إلَّا كان ما أُكِلَ منه صَدَقة، وما سُرِقَ منه صَدَقَة، وما أكَلَ السَّبُعُ فهو له صَدقةٌ، وما أكَلَتِ الطّيرُ فهو له صَدَقةٌ، ولا يَرْزَؤُهُ أحدٌ إلَّا كان له صَدَقَةٌ.

رَواهُ مُسْلِم، عن جابر رَضِيَ اللهُ عنهُ.

إنّ الله تعالَى يُحِبُّ إذا عَمِلَ أحَدُكُم عَمَلاً أنْ يُتْقِنه.
رَوَاهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها.

التَّاجِرُ الأمِينُ الصَّدُوقُ المُسْلِمُ مع الشُّهداء يومَ القيامة.
رَواهُ ابنُ ماجَه، والحاكم في مُسْتَدركه، عن ابن عُمَر.

التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأمِينُ مع النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهداء.
رَوَاهُ التِّرْمِذيُّ، والحاكم في مُسْتَدركه، عن أبي سعيد.

مَن اشْتَرَى ثَوباً بعَشرة دَراهِمَ وفيه دِرْهَمٌ حرام، لم يَقبل الله له صَلاةً ما دام عليه.
رَواهُ أحمد في مُسنده، عن ابن عُمَر رَضِيَ اللهُ عنهُما.

التَّاجِرُ الجَبانُ مَحْرُومٌ، والتَّاجِرُ الجَسُورُ[1] مَرْزُوقٌ.
رَوَاهُ القضاعيّ، عن أنس رَضِيَ اللهُ عنهُ.

إذا سَبَّبَ اللهُ لأحَدِكُم رِزْقاً من وَجْهٍ، فلا يَدَعْهُ حتَّى يَتَغَيَّرَ له.
رَواهُ ابنُ ماجَه، وأحمد في مُسنده، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها.

مَن أعيَتْهُ المَكاسِبُ فعليه بِمِصْرَ، وعليه بالجانبِ الغربيِّ منها.
رَواهُ ابنُ عَساكِر، عن ابن عُمَر.

احْرُثُوا؛ فإنَّ الحَرْثَ مُبارَكٌ، وأكْثِرُوا فيه من الجماجم.
رَواهُ أبو داوُد في مَراسيلِهِ، عن علي بن الحسين مُرسَلاً.

أحبَّ الله تعالَى عبداً سَمْحاً إذا باع، وسَمْحاً إذا اشترى، وسمحاً إذا قَضَى، وسمحاً إذا اقْتَضَى.
رَوَاهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن أبي هُرَيْرَة.

---

(١) ألحقها النهروالي في الهامش وكتب: «لعله: الجسور».

إنّ الله تعالَى يُحِبُّ سَمْحَ البَيْع، سَمح الشِّراء، سَمح القضاء.
رَوَاهُ التِّرْمِذيُّ، والحاكم في مُسْتَدركه، عن أبي هُرَيْرَة.

[١١٨ أ]/ عليكَ بِأوَّلِ السَّوْمِ؛ فإنَّ الرِّبْحَ مع السَّماح.
رَوَاهُ ابنُ أبي شَيْبَة، وأبو داوُد، والبَيْهقيّ في السُّنَن، عن الزُّهْرِيّ مُرْسلاً.

ما من عبدٍ يَبِيعُ تالِداً إلَّا سَلَّطَ الله عليه تالفاً.
رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ في الكبير، عن عمران.

الثَّابِتُ في مُصلّاه بعد صلاةِ الصُّبْحِ، يَذْكُرُ الله تعالَى حتَّى تَطْلع الشَّمسُ، أبْلَغُ في طَلَبِ الرِّزْقِ من الضَّرْبِ في الآفاقِ.
رَوَاهُ الدَّيْلَميُّ في الفِرْدَوس، عن عُثمان.

باكِرُوا في طَلَبِ الرِّزْقِ والحَوائِج؛ فإنَّ الغُدُوَّ بَرَكَةٌ ونَجاح.
رَواهُ أبو داوُد، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسَائِيّ، وابن ماجَه، والطَّبَرانيّ في الأوسَط، عن عائشة رَضي اللهُ عنها.

إذا تابَ العبدُ أنْسَى اللهُ الحَفَظَةَ ذُنُوبَهُ، وأنْسَى ذلك جَوارحَهُ ومَعالِمَهُ من الأرضِ حتَّى يَلْقَى اللهَ وليس عليه شاهِدٌ من الله بذنب.
رَواهُ ابنُ عَساكِر، عن أنس رَضِيَ اللهُ عنهُ.

إذا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فأحدِثْ عندها تَوْبةً؛ السِّرّ بالسِّرِّ، والعَلانيةَ بالعلانِيَةِ.
رَوَاهُ أحمد في الزُّهْد، عَن عطاء بن يسار مُرسلاً.

إنّ صاحِبَ الشّمال ليَرْفع القلم سِتَّ ساعات عن المُسْلِم المخطئ، فإنْ نَدِمَ واستغفَرَ اللهَ منها ألْقاها، وإلَّا كُتِبَت واحدة.
رَواهُ الطَّبرانيُّ في الكبير، عن أبي أُمامَة رضيَ اللهُ عنهُ.

حَقِيقٌ بالمَرءِ أنْ يكونَ له مجالِسُ يَخْلُو فِيها ويَذْكُر ذُنُوبَهُ، فيَستغفِر الله منها.

رَوَاهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن عليّ رضيَ اللهُ عنهُ.

ما أصَرَّ مَنِ استَغْفَرَ وإنْ عادَ في اليوم سبعين مرَّة.

رَوَاهُ أبو داوُد، والتِّرْمِذيُّ، عن أبي بَكْر رَضِيَ اللهُ عنهُ.

ما عَلِمَ الله من عبدٍ نَدَامَةً على ذَنْب إلَّا غفر له قَبْلَ أنْ يَسْتَغْفِرَ منه.

رَوَاهُ الحاكم في مُسْتَدركه، عن عائشة.

[١١٨ ب] / أُتِي اللهُ عزّ وجلَّ بِعَبْدٍ من عبادِهِ آتاهُ مالاً، فقال له: ماذا عَملْتَ في الدُّنْيا؟ فقال: ما عمِلْتُ من شيءٍ يا ربِّ إلَّا أنَّكَ آتَيْتَنِي مالاً فكُنْتُ أبايعُ النَّاسَ، وكان من خُلقِي أنْ أُيَسِّرَ على المُوْسِرِ وأُنْظِرَ المُعْسِرَ، قال الله تعالى: أنا أحقُّ بذلك منك، تجاوزوا عن عَبْدِي.

رَوَاهُ الحاكم في مُسْتَدركه، عن حُذَيْفَة، وعن عقبَة بن عامر، وأبي مَسْعُود الأنْصاريّ رَضي اللهُ عنهُم.

الدَّيْنُ شَيْنُ الدِّينِ.

رَوَاهُ أَبُو نُعَيم في المعرفة.

الدَّيْنُ رَايَةُ الله في الأرضِ، فإذا أرادَ أنْ يُذِلَّ عبداً وَضَعَها في عُنُقِهِ.

رَوَاهُ الحاكم في مُسْتَدركه، عن ابن عُمَر رَضِيَ اللهُ عنهُما.

الدَّيْنُ هَمٌّ باللَّيْلِ، ومَذَلَّةٌ بالنَّهارِ.

رَوَاهُ الدَّيْلَميُّ في مُسْند الفِرْدَوس، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها.

الدَّيْنُ يُنْقِصُ من الدِّينِ والحَسَبِ.

رواهُ الدَّيْلَميُّ في مُسْند الفِرْدَوس، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها.

إنَّ أعْظَمَ الذُّنُوبِ عند اللَّهِ أنْ يَلْقاهُ بها عبدٌ بعد الكَبائِرِ الَّتي نَهَى اللَّهُ عنها أنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وعليه دَيْنٌ لا يَدَعُ له قَضاءً.

رَوَاهُ أبو داوُد، وأحمد في مُسْنده، عن أبي موسى.

إيَّاكم والدَّيْنَ؛ فإنَّهُ هَمٌّ باللَّيْلِ، ومَذَلَّةٌ بالنَّهارِ.

رَواهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن أنس.

صاحب الدَّيْن مَغْلولٌ في قَبْره لا يفكّه إلَّا قَضاءُ دَيْنِهِ.

رَواهُ الدَّيْلَميُّ في مُسْند الفِرْدَوس، عن أبي سعيد.

ألَا أعلِّمُكَ كلماتٍ لو كان عليكَ مثلُ جَبَل ضَبِيرٍ[1] دَيْناً أدَّاهُ[2] الله عنكَ؟ قُل: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلالِكَ عن حَرامِكَ، وأغْنِنِي بِفَضْلِكَ عمَّن سِواكَ.

رَوَاهُ التِّرْمِذيُّ، وأحمد في مُسْنده، والحاكم في مُسْتَدركه، عن عليّ رَضِيَ اللهُ عنهُ.

[١١٩ أ]/ ألَا أُعَلِّمُكَ كلاماً إذا قُلْتَهُ أذْهَبَ الله تعالَى هَمَّكَ وقَضَى عنكَ دَيْنَكَ؟ قُلْ إذا أصْبَحْتَ وإذا أمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذ بكَ من الهَمِّ والحزنِ، وأعُوذُ بك من العَجْزِ والكَسَلِ، وأعُوذُ بك من الجُبْنِ والبُخْلِ، وأعُوذُ بكَ من غَلَبَةِ الدَّيْنِ وقَهْرِ الرِّجال.

رَواهُ أبو داوُد، عن أبي سعيد.

إنَّ الله تعالَى يحبّ المُؤمن المبتذل الَّذي لا يُبَالِي ما لبس.

رَوَاهُ البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن أبي هُرَيرة.

---

(١) في الجامع الصغير ١٧١: صبير، وفي سنن الترمذي ٥: ٤٥٢، ومسند الإمام أحمد ١: ١٥٣: جبل صِير.

(٢) الأصل: أذابه، والتصويب من الجامع الصغير وسنن الترمذي ومسند الإمام أحمد.

ما عَظُمَتْ نِعْمَةُ الله على عبدٍ إلَّا اشْتَدَّتْ عليه مُؤْنةُ النَّاسِ، فمَن لم يَحْتَمِل تلك المُؤْنَة للنَّاس فقد عَرَّضَ تلك النِّعْمَة لِلزَّوالِ.

رَوَاهُ ابنُ أبي الدُّنْيا في قَضَاء الحوائِج، عن عائشة رَضِي الله عنها.

ما على أحَدِكُم إنْ وجَدَ سَعَةً أنْ يَتَّخِذَ ثَوبَيْنِ ليومِ الجُمُعَةِ سوى ثَوبَي مِهْنَتِهِ.

رَواهُ ابنُ ماجَه، عن عائشة.

إنّ الله تعالَى ومَلائِكتهُ يُصَلُّونَ على أصحاب العَمائِمِ يوم الجُمُعَة.

رَواهُ الطَّبرانيُّ في الكبير، عن أبي الدَّرْداء.

احْضُروا الجُمُعَة وادنُوا من الإمام، فإنَّ الرَّجُل لا يَزالُ يَتَباعَدُ حتَّى يُؤخَّرَ في الجَنَّة وإنْ دَخَلَها.

رَواهُ أبو داوُد، وأحمد في مُسنده، عن سَمُرَة.

إنّ الَّذي يَتَخَطَّى رِقابَ النَّاس يومَ الجُمُعَةِ ويفرقُ بين اثنين كالجارِّ قُصْبَهُ في النَّار.

أخرَجَهُ أحمد في مُسنده، والطَّبَرانيّ في الكبير، والحاكم في المُسْتَدرك، عن الأرقم.

إنّ لِلصَّائِم عند فِطْرِهِ لَدَعْوةً ما تُرَدُّ.

رَوَاهُ ابنُ ماجَه، والحاكم في مُسْتَدركه، عن ابن عُمَر رَضِيَ اللهُ عنهما.

للصَّائِم عند إفْطارِهِ دَعْوةٌ مُسْتجابةٌ.

رَوَاهُ الطَّيالسِيّ، والبَيْهقيّ في شُعَب الإيمان، عن ابن عَمْرو.

مَن صامَ يَوْماً تَطَوُّعاً لم يَطَّلِع عليه أحَدٌ لم يَرْضَ الله له بِثَوابٍ دُونَ الجَنَّة.

رَوَاهُ الخَطِيب في تاريخه، عن سَهل بن سعد[1].

(١) الصفحة بعدها بياض في الأصل.

[١٢٠ أ] / خَيْرُ الصَّدَقَةِ ما كان عن ظَهْرِ غِنى، وابْدَأْ بِمَن تَعُولُ.

رَواهُ أبو داوُد، والنَّسَائِيّ، والبُخارِيّ، عن أبي هُرَيرة.

إنَّ صَدَقة السِّرّ تُطفئ غَضَبَ الرَّبِّ[١]، وإنّ صَنائعَ المَعْرُوفِ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ، وإنّ قولَ: لا إله إلَّا الله تَدْفَعُ عن قائِلِها تسعةً وتِسْعِينَ باباً من البلاءِ؛ أدْناها الهمُّ.

رَوَاهُ ابنُ عَساكِر، عن ابن عبَّاس.

ما على أَحَدِكُم إذا أرادَ أنْ يَتَصَدَّقَ لله[٢] تَطَوُّعاً أنْ يَجْعَلَها عن والدَيْهِ إذا كانا مُسلِمَيْن، فيكون لِوالدَيْهِ أجْرُها، وله مثل أُجُورِهِما بعد أنْ لا يَنْتَقِصَ من أُجُورِهِما شيئاً.

رَوَاهُ ابنُ عَساكِر، عن ابن عَمْرو.

إذا رَدَدْتَ على السَّائِلِ ثلاثاً فلم يَذْهَب فلا بأس أنْ تزبره.

رَواهُ الطَّبرانيُّ في الأوسَط، عن أبي هُريرَة.

يا حُمَيْرَاءُ، مَن أعْطَى ناراً فكأنَّما تَصَدَّقَ بجَمِيعِ ما أنْضَجَتْ تلك النَّارُ، ومَن أعْطَى ملحاً فكأنَّما تصدَّق بجميع ما طيَّب ذلك المِلْحُ، ومَن سَقَى مُسْلِماً شَرْبَةً من ماءٍ حيثُ يُوجَدُ الماءُ فكأنَّما أعْتَقَ رَقَبَةً، ومَن سَقَى مُسْلِماً شَرْبَة ماء حيثُ لا يُوجَدُ الماءُ فكأنَّما أحياها.

رَواهُ ابنُ ماجَه، عن عائشة.

أفْضَلُ الصَّدَقَةِ سَقْيُ الماء.

رَوَاهُ أبو داوُد، والنَّسَائِيّ، وابن ماجَه، والحاكم في مُسْتَدركه، وأحمد في مُسنده، وابن حِبّان في صَحِيحِه، عن أبي هُرَيرة رضي اللهُ عنه.

---

(١) بعده في الجامع الصَّغير للسيوطي ١٣٨: «وإنّ صِلَة الرَّحِمِ تَزِيدُ في العُمُرِ».

(٢) في الجامع الصغير ٤٨٥: «يتصدق لله صدقة».

إذا كَتَبَ أحَدُكُم كِتاباً فليُتَرِّبْهُ فإنَّهُ أنْجَحُ لحاجته.

رَواهُ التِّرْمِذيُّ، عن جابر رَضِيَ اللهُ عنهُ.

تَرِّبُوا صُحُفَكُم أنْجَحُ لها؛ فإنَّ التُّرابَ مُبارَكٌ.

رَواه ابنُ ماجَه، عن جابر رضِيَ اللهُ عنهُ.

استَعِينُوا على إنجاحِ الحَوائِجِ بالكِتْمان؛ فإنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.

رَوَاهُ الطَّبَرانيُّ في الكبير، عن مُعاذ.

أحْسِن عِلاقَةَ سَوْطِكَ فإنَّ الله تعالى [١٢٠ ب]/ جَميلٌ يُحِبُّ الجمال.

رَواهُ الطَّبَرانيُّ في الكبير، وأبو نُعَيم في المعرفة، عن مُحمَّد بن قيس، عن أبيه.

اغسلوا ثِيابَكُم وخُذُوا شُعُورَكُم[١] واستاكُوا وتَزَيَّنُوا وتَنَظَّفُوا؛ فإنَّ بَنِي إسرائِيلَ لم يكونُوا يَفْعَلُونَ كذلك[٢] فزَنَتْ نِساؤهُم.

رَواهُ ابنُ عَساكِر، عن عليّ رَضِي اللهُ عنهُ.

أكْرِم شَعَرَكَ وأحْسِن إليه.

رَوَاهُ النَّسَائِيّ، عن أبي قَتادَة رَضِيَ اللهُ عنهُ.

إنّ الله يبغضُ الوَسِخَ والشّعِثَ.

رَواه البَيْهَقيُّ في شُعَب الإيمان، عن عائشة رضي اللهُ عنها.

إذا قَدمَ أحَدُكُم على أهلِهِ من سَفَرٍ فليُهْدِ لأهلِهِ فليُطْرِفهُم ولو كان حِجارةً.

رَوَاهُ مُسْلِم، عن عائشة.

---

(١) الجامع الصغير ٧٨: من شعوركم.

(٢) الجامع الصغير: ذلك.

نِصْفُ ما يُحْفَرُ لأُمَّتِي من القُبُورِ من العَيْن.

رَواهُ الطَّبرانيُّ في الكبير، عن أسماء بنتِ عُمَيْس.

شَهادَةُ المُسلِمينَ بَعْضهم على بَعْضٍ جائِزَةٌ، ولا تَجُوزُ شَهادَةُ العُلَماء بعضهم على بعض؛ لأَنَّهُم حُسَّد.

رَوَاهُ الحاكم في تاريخه، عن جُبَير بن مُطْعِم[1].

***

(١) بقية الصفحة بياض قدر ثلثها.

[١٢١ أ] / الحَمْدُ للهِ

وَرَدَ علَيَّ في مَوْسِم سنة ثلاثٍ وستِّين وتسعمائة كتابٌ مَنْظُوم من عالم الرُّوم مَوْلَانا عليّ جلبي[١] المُدَرِّس الحَمِيديّ، وهو من مشاهير فُضَلائهم، وله نَظْمٌ ونثرٌ وإلمامٌ كبير بالعَرَبيّة ومُشَارَكة في كثير من العُلُوم الغريبة، وله رسالة القَلَم؛ عارضَ بها الجلال الدّوانيّ، وأجاد فيها غاية، وله غير ذلك. وصُورَة الكتاب[٢]: [من الطويل]

سَلامٌ بسن السِّين يكشف جُمْلَة ... من الكُرَبِ المشدودة العقد في القَلْبِ
سلامٌ بشكل اللَّآء يثبت فَرحةً ... وإنْ كان حَرْف اللآء في اللَّفْظ لبلبِ
سلام حَكَى بالميم عَيْناً معينةً ... تُرَوِّي رِيَاض الحبّ بالسَّلسل العَذْبِ
على ماجدٍ ما حَدَّ مِقْوَل ناطق ... ثناه وإنْ أرْبَى على الصَّارم العَضبِ
يَدُور عليه المَدْح من كُلِّ فاضل ... كمنطقة الأفْلاك دَارَت على القُطْبِ
يصوب على أرض الحِجَاز سحابه ... فيا ظمأ الأحشاء إلى ذلك الصّوبِ
كتاب أتَى منه كَوَشي مُحَبّرٍ ... مُخَبِّر فَضْل لا يُخَيَّر بالكُتبِ
أجيب وهَيْهات الجَوابُ وهل يرى ... فتات الحَصَى في مَعْرض اللُّؤلُؤ الرّطبِ
عَسَى دَعْوة من عنده مُسْتجابة ... تبدل بُعدي من حِجَاز إلى القُرْبِ
بزَمْزَم بالبيت الحَرام بمَسْجد ... تُشَدُّ إليه رحلهم سادة الرَّكْبِ
مُقيم لكم ما طافَ بالبيت طائفٌ ... عليٌّ على الإخلاص والصّدق في الحُب

(١) هو علي بن محمد، علاء الدين الشهير بحناوي زاده (ت ٩٧٩هـ)، تولى التدريس في العديد من المدارس، في أدرنة، وبروسة، وكوتاهية، ثم التدريس بالمدارس الثمانية في اسطنبول. وتقلد القضاء في العديد من المدن، فتولى القضاء بدمشق، ثم قضاء بروسة، وأذنة، واسطنبول، ثم أصبح قاضياً للعسكر الأناظولي. انظر العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم (ذيل الشقائق النعمانية) لمنق علي ٤١١ ـ ٤١٧.

(٢) أورد منق علي في كتابه العقد المنظوم ٤١٣ ـ ٤١٤ خمسة أبيات من هذه المراسلة، وسبعة أبيات من ردّ القطب النهروالي عليها.

فأجَبْتُهُ بهذه الأبيات: [من الطويل]

عليكم سَلام الله والبَيْت والصَّفا ومَرْوة والمَسْعى ومَسْلكه الرَّحْبِ
ومَهْبط وَحْي الله والدِّين والهدي وقِبْلة أهل الأرض شَرْقاً إلى غَربِ
ومَوْقف وَفْد الله في يَوْمِ حَجِّهم وضَيْف مِنى والمَشْعَر الطَّيِّب التُّربِ
سلامٌ له في باطن الطّرس أحْرف ثلاث عن الخَيْرات أجمعها تنبي
فأوَّلها سين تدلّ على سني محيا جمال حُسْن طَلْعَته يسبي
وأوْسَطها اللَّآء المُبارَكة الَّتي تُشير لأيَّام التَّبَاعُدِ بالسّلبِ
وآخرها ميم المكارم والمُنَى سَلام مُحبّ مُغْرَم صادق الحُبِّ
[١٢١ب]/ سَلامٌ كأنفاس الخُزَامَى يعلّه نَسِيم الصَّبَا بالرّند والمَنْدَل الرّطبِ
سلام يكون العزّ مِسْك ختامه ومن بَعْدِ بُعْد الدَّار يدعو إلى القُرْبِ
ويَرْفع قَدْراً طالما اشتاقه العلى ويمنح خفض العَيْش جَزْماً بلا نَصْبِ
ومن عَجَبٍ نَظْمٌ من الرُّوم قد أتَى بلاغته أعْيَت جَهابذة العَرَبِ
وناظمه ما مرَّ يوماً بذي طوى ولا المُنْحَنى والأخْشَبين ولا الهَضبِ
وما مَضغَ القَيْصوم والشِّيح والألا ولا لاكَ في بيد الخُلَيْصاء من عُشْبِ
ولا ظلَّ يوماً مُسْتَظلّاً بأثلة ولا قالَ تحت الظَّال والنَّبْع والغَرْبِ
ولا سَلَكَ البَيْداء يَلْقى بوَجْههِ هَجِيراً ولا أمْسَى بمُنْعرج الشِّعْبِ
ولكنَّه من نَظْم مَن فاق عَصْره ذكاءً وفَضْلاً بالغَريزة والكَسْبِ
فَصِيحٌ بَليغٌ لوذعيٌّ مُفَوَّه إذا قال لم يَتْرك مَقالاً لذي لُبّ
إمام هُمام طار في النَّاس صِيْتُه وسارَت به الرُّكْبان في الشَّرْق والغربِ
عليٌّ على الإطلاق يعلو مقامه ويَسْحب ذَيْل الفَضْل فوق ذُرَى السُّحبِ
أتاني كتابٌ منه يَصْلُح مُعْجزاً فآمنتُ بالآيات من خَالص القَلْبِ

وإنِّي لكم داعٍ لدى البَيْتِ والصَّفا وعند اتِّخاذي ماء زَمْزَم للشّربِ
وعند استلامي الرُّكْن في كُلِّ طوفةٍ وفي كُلِّ حالٍ فالدُّعاء لكم دأبي
قَصَدتُم بهذا العَبْد حَوْز ولائه فكاتَبْتُموه وهو رِقٌّ لكم مَسْبي
سَلَبْتُم فُؤادي واصطِباري وسَلْوتي كأنّكم الأعراب في سَنَةِ النَّهْبِ
وإنِّي على عَهْدِ المَحبَّة ثابتٌ وهل مُمكنٌ غير الثَّبَات من القُطْبِ[1]

***

[١٢٢ أ] / وعَرَضَ عليَّ في سنة سبعٍ وستِّين وتسعمائة الزَّيْنيّ الشَّيخ عبد الرَّؤوف بن أحمد الشَّاهد بباب السَّلام المَكِّيّ تأليفاً نَظَمَهُ في المنطق، وهو التَّهذِيب لمَولانا سعد الدِّين التَّفْتازانيّ في بَحْر الرجز، والتَمس أنْ أُقرِّظ له عليه، فقلتُ: [من الرجز]

سُبْحان مَوْلًى خصَّص الإنْسانا بمَنْطق شرّفه وزَانا
أتَى به في غاية التَّهذِيبِ نَظْماً كثير اللُّؤلُؤ الرَّطِيبِ
وأرْسَل النَّبِيّ بالتَّحقيقِ يَهْدي إلى مَناهج التَّصْديقِ
عليه منَّا أفْضَلُ الصَّلاةِ وآله وصَحْبه الهُدَاةِ
ما صدق الكُلِّي على الجزئيّ واكتُسِبَ الفِكْريّ بالفِطْرِيّ
هذا وإنَّ الفاضل المُفَنّنا اللّوذَعِيّ الأَلْمَعِيّ المُتْقنا
نُخْبة أهْل الذَّوْق والآدَابِ في بَلدِ الله بلا ارْتيابِ
مُسْتعذَب المنْطق والكَلامِ جَمال أهْل المَسْجد الحَرام
عبد الرَّؤوف حائِز المَعالي ألْبَسه اللهُ حُلَى الكَمال
أتْقَن في تأليفه ما ألَّفه وزادَ في إبْداع ما صنَّفه

(١) بقية الصفحة بياض قدر ربعها.

أبْـــدَى لـنـا رسـالـة الـتَّـهـذِيـب مَـنْـظُـومـة مَـقْـبُـولـة الأُسْـلُـوب
نَـظْـمـاً بـديـعـاً واضــح الـمـبـاني عَــذْب الـبـيـان فَـائِـق الـمَـعَـاني
مُـسْـتـوعـبـاً لـبـاب فَــنِّ الـمنطق لـطـالـب الـعِـلْـم بـأحْـلَـى مَـنْـطق
أحْـيَـا بـهـذ الـنَّـظـم بـعـدمـا انْـدَرس فـنّـاً يَـعُـدُّه ذوو الـجَـهْـل هَـوَس
وذاك لاسـتـيـلاء أهْـل الـجَـهْـلِ بـكُـلِّ فَــنّ وكَـسـاد الـفَـضْـل
وإنَّـــه فـي غـايـة الـتَّـحـريـر يَـنْـفَـع لـلـصَّـغـيـر والـكـبـيـر
فـالـلـه يُـحـيـيـه لـنَـشْـرِ الـعِـلْـم ويَـنْـفـع الـنَّـاس بـهـذا الـنَّـظـم
حــرَّره فـي الـبـلـد الأمـيـن مُـحـمَّـد الـمـدعـو قُـطْـب الـدِّيـن
[١٢٢ ب] / مُصَلِّياً مُسَلِّماً مُحَمْدِلا مُـهَـلِّـلاً مُـحَـسْـبِـلاً مُـحَـوْقـلا
فـي عـام تـسـعـمـائـة وسـتِّـيـن وسبعة من هِـجْـرَة الـنَّـبِـيّ الأمين
عـلـيـه أفْـضَـل الـصَّـلاة والـسَّـلام وآلــه وصَـحْـبِـهِ عـلـى الــدَّوَام[1]

***

(١) بقية الصفحة بياض.

[١٢٣ أ]/ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

هذه نُبْذةٌ من أحوال سَفَري إلى الباب العالي السُّلْطانيّ رَسُولاً من قبل سيِّدنا ومَوْلَانا المقام الشَّريف العالي السَّيِّد الشَّريف الحسيب النَّسِيب، حامي الحَرَمين الشَّريفَيْن، سُلْطان البلدين المُنيفَين، مَوْلَانا السَّيِّد حَسَن بن أبي نُمَيّ[١] ـ خَلَّدَ اللهُ تعالَى مُلْكهما، وأجْرَى في بَحْر السَّعادَة فُلْكهما ـ إلى السُّلْطان الأعظم الأفخم، مَوْلَى مُلُوك العَرَب والعَجَم، سُلْطان سلاطين الزَّمان، افتخار مُلُوك آل عُثْمان، السُّلْطان سُلَيمان خان، نَصَرهُ اللهُ تعالَى، وأيَّد سلطنته القاهرة.

كان البُرُوز المُبارَك من مكَّة المُشَرَّفة لَيْلَة الخَمِيْس بعد مُضي ثُلث اللَّيل خامِس مُحَرَّم الحَرام افتتاح سنة ٩٦٥هـ[٢]، وكان أمير الحاجّ الشَّامي الَّذي كُنَّا معه الأمير يُونُس[٣] سَنْجق حِمْص.

وقد وَصَلْتُ إلى الوادي[٤]، وكان معي لخاصّة أحمالي وخُدَّامي سبعة

---

(١) الشريف حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن حسن الحسني الهاشمي (ت ١٠١٠هـ)، شارك أباه في ولاية مكة وانفرد بها بعد وفاة والده سنة ٩٩٢هـ، وبقي مستقلاً بها حتى وفاته، ووصف بالفضل والخير. الخفاجي: ريحانة الألبا ١: ٣٨٨ ـ ٣٩٢، الحموي: فوائد الارتحال ٣: ٤٧٤ ـ ٤٩٥، العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٣٦٠ ـ ٣٩٣، المحبي: خلاصة الأثر ٢: ٢ ـ ١٤، زيني دحلان: خلاصة الكلام ١٣٢ ـ ١٤٢.

(٢) ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٥٧م.

(٣) الأمير يونس بك، سنجق (حاكم) حمص (ت ٩٦٥هـ)، لم نقف على ذكره في المصادر، وسوف يعيد النهروالي ذكره عند وصوله إلى حمص واستضافته بها من قبل الأمير يونس لمدة يومين، ويقدم بعض التفاصيل عن سيرته العملية، قال النهروالي: «وكان أمير حِمْص وحاكمها يُونُس بك أمير الحاجّ الشَّاميّ، صاحبنا في طريق الحَجّ، فأضافنا مرَّتين ولَزمنا عنده يومين، وأكرمنا. وكان أمير الحاجّ من سنة ثلاث وستِّين إلى تاريخه ثم تُوفِّي بعد سفرنا إلى الرُّوم رَحِمَهُ الله تعالَى».

(٤) الوادي: هو المعروف بـ: مر الظهران، وهو أول المنازل التي ينزلها المرتحلون بعد مغادرتهم مكة، على الطريق السُّلْطانيّ، أحد الطرق الأربعة الموصلة إلى المدينة، وكانت به عيون كثيرة ونخيل ومزارع، وتقدم للنهروالي ذكره في رحلاته العديدة فيما بين مكة والمدينة، وأصبح يسمى فيما بعد وادي فاطمة. ينظر حوله: الحازميّ: الأماكن ٢: ٦٤٩، رحلة ابن جبير ١٦١،=

جمال وبَغْلتان. والكراء لكل جَمَل إلى الشَّام تسعة عشر ديناراً ذهباً جديداً.

وكان معي أخي مَوْلَانا مُحبّ الدِّين حبيب الله[١]، وجَوْهر، وسُرُور، وياقوت، وكيوان، وإسماعِيل الكُرْديّ، وجوهر الشَّريفيّ[٢]، وفَرْحان الشَّريفيّ، وأحمد الشُّوَيميّ.

ولمَّا أقبلتُ على المُخَيَّم بأبي عُرْوَة[٣] صُبْحاً رأيتُ الحُجَّاج قد رحلوا، فأدركتُ القَافِلَة وقت الضُّحَى عند المضيق في فم الشِّعْب، فقيل لي: إنَّ جمالنا لم ترحل، فرجعتُ إلى الوادي وتعبتُ كثيراً خوفاً من السُّرَّاق، ومعي أخي، وقد انقطعَ الخُدَّام عنَّا، فرجعتُ إلى الوادي، وحملنا وسِرْنا طول النَّهار[٤] وأدركنا القَافِلَة وهو[٥] نازل بُعَيْد المَغْرب، فبمجرد وصُولنا رحلوا، فرَحَلْنا معهم إلى أنْ نَزَلْنا على بِرْكَة خُلَيْص.

يوم الجُمُعَة، سادسه[٦]:

نَزَلْنا ضُحًى بخُلَيْص، وأدركنا فيه مَن انقطع من الخُدَّام، وهم: سُرُور وياقوت، فما لحقونا إلَّا في خُلَيْص، ولله الحَمْدُ.

= ياقوت: معجم البلدان ٤: ٦٣، رحلة العبدريّ ١٦٧، ابن بطوطة: تحفة النظّار ١: ٣٦٧. وللمزيد حول المنازل الواردة تالياً، والواقعة على الطريق فيما بين مكة والمدينة المنورة، ينظر فيما تقدم من كلام النهروالي عليها في أثناء رحلاته الخمس الأخرى.

(١) حبيب الله بن علاء الدين أحمد المكي النهروالي (ت قبل ٩٩٠هـ)، تولى القضاء باليمن في جبلة وجازان، وتوفي باليمن، ولم أقف على سنة وفاته، وذكر العيدروس في إشارة عابرة أنه توفي في حياة أخيه قطب الدين، وأن قطب الدين سعى لابن محب الدين في تولي القضاء باليمن عوضاً عن أبيه المتوفى. العيدروس: النور السافر ٥٠٥، الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٠٣٦.

(٢) نسبته هو وفرحان الآتي بعده إلى الشريف حسن، شريف مكة، لما كانا من عبيده وخدامه.

(٣) أبو عروة: قرية قرب وادي فاطمة تقابل الجموم. الدرر الفرائد ٢: ١٤٦٥.

(٤) الأصل: «الليل»، وضبب عليها وكتب فوقها المثبت.

(٥) كذا في الأصل.

(٦) المحرم ٩٦٥هـ/ ٢٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٥٥٧م.

يوم السَّبْت، سابعه:
في خَبْت كُلَيَّة.

يوم الأحَد، ثامنه:
نَزَلْنا في رَابِغ.

يوم الاثنين، تاسعه:
في خَبْت البَزْوَة.

يوم الثُّلاثاء، عاشره:
وصَلْنا بَدْراً بعد الظُّهْر، وأَقَمْنا فيه باقي النَّهار يوم الثُّلاثاء والأربعاء أيضاً.

يوم الخَمِيس، ثاني عشره:
نَزَلْنا الخَيْف.

يوم الجُمُعَة، ثالث عشره:
وصَلْنا شِعْب عليّ.

[١٢٣ ب]/ يوم السَّبْت، رابع عشره:

وصَلْنا إلى المدينة الشَّريفَة ضُحًى، ونَزَلْنا في حَوْشٍ قَريب دار السَّيِّد عِجْل بن عرار، وتشرَّفنا بزيارة سيِّد الأنام صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وكان أمير المدينة السَّيِّد عِجْل المَذْكُور، وقاضي المدينة عبد الرَّحمن، المَعْرُوف ببالدر زادة[1]، مُتَصَلِّبٌ، بضاعته من العِلْم مُزْجاة، وكان شَيْخ الحَرَم مُستدام بك، وكان

(١) الشيخ عبد الرحمن الشهير ببالدار زادة (ت ٩٧٧هـ)، ولد في بروسة ونشأ فيها، ورحل عنها لطلب العلم، وتولى التدريس في عدة مدارس، ثم تولى قضاء المدينة المنورة وبعدها قضاء حلب. منق: العقد المنظوم (ذيل الشقائق النعمانية) ٣٩٤ ـ ٣٩٥، ابن زاحم: قضاة المدينة المنورة ٢٠٩.

آغا النوبتجية دلو پيري، وتَوجُّهُنا إلى باب السُّلْطان إنما هو لإخراج دلو بيري من المدينة؛ لشدَّته، وفظاظته وبُغْضهِ لآل النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وسُوء مُعاملتهِ معهم ـ أهلَكه الله تعالَى.

وأَقَمْنا في المدينة الشَّريفَة ثلاثة أيَّام، ورَحَلْنا في اليوم الرَّابع ونحن مُتَوجِّهون إلى الشَّام.

وحسبتُ مفردات المصروف من يوم بُرُوزي من مكَّة المُشَرَّفة إلى يوم البُرُوز من المدينة المُشَرَّفة مع كِرَاء الجمال إلى الشَّام، ومُؤْنة السَّفَر، والزُّوَّادة، وغير ذلك، فكان من الذَّهَب الجديد ثلاثمائة دِينار ذهب وإحْدَى وأربعين ذهباً وخمسة وعِشْرين مُحَلَّقاً.

وكان البُرُوز من المدينة الشَّريفَة بعد صلاة العَصْر من يوم الثُّلاثاء سادس عشر مُحَرَّم الحَرام[1]، أنْجَحَ اللهُ تعالَى المقاصد بمَنِّه وكَرمه.

وكان المَنْزل عند الآبار بعد صَلاة العِشَاء، ووقَع الرَّحيل بعد نصف اللَّيْل.

يوم الأرْبعاء، سابع عشر المُحَرَّم:

نَزَلْنا بعد العَصْر بوادي القرَى، ورَحَلْنا نصف اللَّيْل.

يوم الخَمِيْس، ثامن عشره:

نَزَلْنا قُبَيْل العَصْر بوادي الفَحْلَتَين، وبه قبل المَنْزل جبل عالٍ به حصن مُتَهدِّم، وكان أمير الحاجّ الأمير يُونُس مرَّ في الطَّريق بإبلٍ تَرْعَى لعَنَزَةَ فاسْتاقها، واستاقَ معها بعض الحمير، وهرب أهلُها، وكانت الإبل نحو الستِّين، والحمير نحو العشرة، فباعَها في العُرْبان الّذين معه، وأمْسَت عَنَزَةُ في تلك اللَّيْلَة تأخذ مَن تَطَرَّفَ من الحُجَّاج، وكانت لَيْلَة مَخُوفَة.

(١) ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٥٧م.

وكان الماء في شِعْبٍ على يمين المُتَوجِّه إلى الشَّام، وجُرِحَ في تلك اللَّيْلَة جماعةٌ من عَسْكر أمير الحاجّ. وكان الرَّحيل نصف اللَّيْل.

يوم الجُمُعَة، تاسع عشره:

وصَلْنا ضُحًى إلى مَنزل يُقال له: هَدِيَّة، بها ماء نَجْلٌ[١] على وَجْه الأرض، أَقَمْنا به إلى مُضي ثُلث اللَّيْل، ورَحَلْنا.

يوم السَّبْت، العِشْرُون:

وصَلْنا بعد العَصْر إلى مَوْضعٍ يُقال له: شِعْب النَّعَام، وأَقَمْنا فيه إلى مضي ثلاثة أرباع اللَّيْل، ورَحَلْنا.

يوم الأحَد، الحادي والعِشْرُون:

وصَلْنا إلى مَوْضعٍ يُقال له: الطَّوامير بعد العَصْر، وأَقَمْنا إلى مضي ثلاثة أرباع اللَّيْل، ورَحَلْنا.

يوم الاثنين، الثَّاني والعِشْرُون:

[١٢٤ أ] / وَصَلنا إلى العُلا بعد العَصْر، وهي قَرْيةٌ بين جبالٍ شامخة، فيه عين ماء ونخيل بكثرة، وكانت مُعَافاً[٢] في أيَّام الجَرَاكِسة وفي صَدْرٍ من دولة بني عُثْمان، فغزاهم طائفةٌ من العَرَب، فرفعوا أمرهم إلى عيسى باشا نائب الشَّام، فأمر أنْ يُبْنَى فيه حصنٌ ويُجْعَل فيه نوبتجية وأنْ تُجْبَى القَرْية، ويُؤْخَذ على كُلِّ نخلةٍ: عُثْمانيّ، ويُصرف ذلك على العَسْكر، وتُحفظ عن العُربان، وصار ذلك[٣]

(١) النَّجْلُ: الماء المستنقع. لسان العرب، مادة: نجل.

(٢) كذا قيدها، والمراد معفاة من الرسوم والضرائب، وكتبها الشيخ كبريت المدني ـ الذي أورد هذا الخبر دون التصريح بمصدره، ولعله ينقل عن النهروالي ـ: معافاة. انظر: رحلة الشتاء والصيف ٢٣٦.

(٣) كذا في الأصل.

الجباية إلى التَّرَقِّي إلى أنْ صاروا يُؤْخَذ منهم أربعين ألف عُثْمانيّاً، فشكوا فلم يُفِدْهُمُ الشَّكوى، والمَظْلمةُ باقيةٌ إلى اليوم.

وأَقَمْنا بالعُلا يوم الاثنَين والثُّلاثاء.

ورَحَلْنا صُبْح يوم الأرْبعاء رابع عَشري مُحَرَّم الحَرام[1]، ومَرَرْنا بقُرَى صالح عليه السَّلام؛ وهي بُيُوت منحوتة في جبالٍ ليس بها أنيس إلَّا اليعافير والعِيْس، ونَزَلْنا ضُحًى في مَوضِعٍ يُقال له: الحِجْر؛ فيه حفائر ما بين جبال ومضايق.

ورَحَلْنا بعد الظُّهْر من يوم الأربعاء المَذْكُور، ومَرَرْنا بعَقَبات رَمْلٍ وجبال ومضايق، وقطعنا تلك العقاب والرِّمال، ونَزَلْنا بعد المَغْرب.

يوم الخَمِيْس، الخامِس والعِشْرُون:

نَزَلْنا بعد المَغْرب في مَوضِعٍ يُقال له: المَبْرَك، وأَقَمْنا إلى أنْ مَضَى ثلاثة أرباع اللَّيْل، ورَحَلْنا إلى وقت العَصْر، ونَزَلْنا في مَوضِعٍ يُقال له: مَفارش الرُّزّ[2].

يوم الجُمُعَة، السَّادس والعِشْرُون:

رَحَلْنا من مَفارش الرُّزّ بعد مضي ثلاثة أرباع اللَّيْل من لَيْلَة الجُمُعَة، ورَحَلْنا أكثر النَّهار، ونَزَلْنا عَصْراً.

يوم السَّبْت، السَّابع والعِشْرُون:

نَزَلْنا في بِرْكَة المُعَظَّم بعد عَصْر يوم الجُمُعَة، واسْتَمَرَّينا بها لَيْلَة السَّبْت إلى مضي ثُلثي اللَّيْل، ورَحَلْنا.

---

(١) ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٥٧م.

(٢) ذكر الخياري الذي مر بهذا الموضع في سنة ١٠٨٠هـ بأنه يسمى: الأقيرع، وأيضاً: الدار الحمراء. بينما أشار السويدي إلى تسميات أخرى تطلق على هذا الموضع، فالبدو يسمونها: الهضب، وأهل الشام يسمونها: مفارش الرز أو خدود الأرز. تحفة الأدباء ١: ٤٦، السويدي: النفحة المسكية ٢٩٨.

والبِرْكَة المَذْكُورة واسعة مَبْنيّة بالحجر والجصّ والنُّورة بناءً مُحكماً، بحيث تدخله السُّيُول من الجهات الأربع أيَّام الأمطار، ويستمرّ فيها الماء مُدَّة، بناها المَلِك المُعَظَّم صاحب حَلَب للحُجَّاج، ويكاد في بعض السَّنوات يصل إليها الحُجَّاج ولا يجدون فيها ماءً؛ إمَّا لعدم المَطَر وإمَّا لعصيان العَرَب، فيَنْزحونَ الماء منها لتضعف الحُجَّاج بالعَطَش.

يوم الأحَد، الثّامن والعِشْرُون:

وصَلْنا في عَصْر يوم السَّبْت إلى مَوْضعٍ يُقال له: الأُخَيْضر، [١٢٤ ب] / وهو نصف طريق الحَجّ من الشَّام إلى مكَّة ويكون به المُلاقاة في الأكثر، ولقينا نحنُ به مُقدّمة المُلَاقاة.

والأُخَيْضرُ مَنْزلٌ فسيح بين جبال بها قَلْعَة[1] فيها عِشْرُون نفراً من عسكر الشَّام يحفظونها من العُرْبان، وفي القَلْعَة بئر ماء يُمْلأ منها ثلاث بركٍ بلصق القَلْعَة، وهذه القَلْعَة بناها الأمير طوباي بن قراجا أمير عُرْبان حارثة بأمر مُصْطَفى باشا نائب الشَّام في سنة ثمانٍ وثلاثين وتسعمائة، وسببُ بنائها[2] أنّ عُرْبان بني لام وبني عُقْبة وغيرهم كانوا إذا عصوا على السَّلْطنَة دفنوا هذه البئر ونزحوا ما في البِرَكِ من الماء، وأتعبوا الحُجَّاج وأضْعفوهُم، فبَنوا هذه القَلْعَة لحفظ البئر والبِرَكِ من العُرْبان.

وبِتْنا لَيْلَة الأحَد في الأُخَيْضر. ورَحَلْنا صُبْح يوم الأحَد، ووصَلْنا إلى المضيق، وهو شِعْبٌ من جبلَين عاليين، وهذا الشِّعْب يُسمَّى: نَقْبُ الأُخَيْضر، لقيناه مَرْدُوماً بالحِجارَة الكبار المُدَحرَجة من أعالي الجبلَين إلى أنْ كاد يسدّ الطَّريق، والفاعل لذلك عُرْبان بني لام، وشيخهم نُعَيم بن سلامة بن جُغَيمان، شيخُ المفارِجَة من بني لام؛ لأنَّه عَصَى على السَّلْطنَة لأنَّهم أرادوا مراراً قتله

(١) ينظر وصف القلعة الدقيق لدى الخياري: تحفة الأدباء ١: ٥٠ ـ ٥٢.
(٢) الأصل: بناها.

ومَسْكه، وكبسوا حلّته فلم يظفروا به، بل تسطَّى على بعض أُمَراء السَّلْطنَة وقَتَلَ الأمير قراجا وكثيراً من عَسْكر الشَّام. وله بأسٌ شديد، فقدَّم أميرُ الحاجّ جماعةً لتنظيف الطَّريق ورفع الأحجار منها، ففعلوا ما استطاعوا، وتركوا ما لم يقدروا على تحريكه، وقاسى الحُجَّاج مَشَقَّة شديدة في المُرُور ما بين تلك الصخار[١] وتعبوا، مع خوف أنْ يهجم عليهم نُعَيم في فم الشِّعْب أو في ذلك القُرْب.

وخَلصنا من ذلك قُبَيْل صلاة الظُّهْر، وسُقنا إلى [أنْ][٢] نَزَلْنا قُبَيْل المَغْرب بمغارة القَلَنْدريَّة، وهي موضع تُسَمِّيه العَرَبُ: البَرْك، وهو الَّذي عناه الشَّاعِر البليغ المُفَوَّه أحمد بن الحُسَين العُلَيْف[٣] في قَصيدةٍ يَمْدحُ بها الشَّريفَ بركات بن مُحمَّد بن بركات بن حَسَن بن عَجْلان لمَّا غَدروا به التُّرْك ووضعوه في الحديد في سنة [ثمانٍ][٤] وتسعمائة، [١٢٥ أ]/ مَطْلعها: [من الطويل]

عَـزيـزٌ على بَـيْـتِ الـنُّـبُـوَّة والـمُـلْـكِ مـقـامٌ على ذُلِّ الـمـهـانـةِ والـفَـتْـكِ
برغمِ العُلا والجُود والبأس[٥] والنَّدَى وَقَعْتَ[٦] أبا عجلانَ في قبْضةِ التُّرْكِ

(١) كذا جمع النهروالي الصخر، وصوابه: صخور، ويتكرر عنده فيما بعد جمعه على النحو المثبت أعلاه.

(٢) إضافة ليستقيم الكلام.

(٣) كذا ضبطه السخاوي والعيدروس والشوكاني بضم العين؛ تصغير عَلَف، الضوء اللامع للسخاوي ١: ٢٩٠، النور السافر ١٨٠، البدر الطالع ١: ٥٤، وانظر: سلم الوصول لحاجي خليفة ١: ١٤١ (نقلاً عن النهروالي).

(٤) موضعها في الأصل بياض قدر كلمة، والإضافة من مخطوطة ديوان العليف (المكتبة الملكية الدنماركية ـ رقم ٢٤٤)، ذكر فيه مناسبة القصيدة التي يشرح فيها الواقعة التي حدثت للشريف بركات، وفيها الأبيات الثلاثة المذكورة، أول بيتين في الورقة ٨٨أ، والبيت الثالث في الورقة ٨٩ ب. وأيضاً سمط النجوم العوالي للعصامي ٤: ٣٠٠، وفيه القصيدة بأتم مما في الديوان مع ذكر خبرها، وأرَّخ الشيخ كبريت هذه الحادثة في سنة ٩٠٩هـ، وأورد بعض أبياتها. انظر: رحلة الشتاء والصيف ١٢٤.

(٥) الديوان ورحلة الشتاء وسمط النجوم: والمجد والسيف.

(٦) الديوان ورحلة الشتاء وسمط النجوم: حصلت.

ولو شِئْت قوْد الخَيْل جُرْداً[١] لَسُقْتها على التُّرْك من الغَمَاد إلى البَرْك[٢]

وهذه من غُرَر قصائده الطنَّانة في مَدْح السَّيِّد بركات، وأدركتُه بالسنّ ولم يتيسَّر لي الأخذ عنه لأنَّه تُوفِّي سنة أربع وعِشْرين وتسعمائة، فيما أظنُّ[٣]، والله أعلم.

يوم الاثنَين، تاسع عشري مُحَرَّم المَذْكُور[٤]:

أَقَمْنا ليلته إلى قريب الصُّبْح بالبَرْك المَذْكُور. ورَحَلْنا إلى أنْ وصَلْنا قريب العَصْر إلى تَبُوك، وهو منزلٌ فيه ماء وقليل نخل.

قال صاحبُ الرَّوْض المِعْطار في أخبار الأقطار، لأبي عبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد الحِمْيَريّ، وهو كتاب جليل في بابه[٥]: يُقال إنَّ أصحاب الأَيكة الَّذين بُعِثَ إليهم شُعَيْب عليه السَّلام كانوا بها، وكان شُعَيْب من مَدْيَنَ.

وتَبُوك أقصى أثر رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، رُوي أنَّه جاءَ في غزوة تَبُوك وهم يبوكون حساها[٦] بالقَدح[٧]، أي: يُدخلونه فيه ويُحرِّكونه ليستدرّ ماءً[٨]، فقال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «ما زلتم تَبُوكونها»، فسُمِّيَت: تَبُوك. وفي تسعٍ غزا رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم الرُّوم في تَبُوك فكانت أقصى أثره، وبنى بها مَسْجداً. انتهى.

---

(١) الديوان: شعثاً.
(٢) عجزه في الديوان: بعزمك من برك الغماد إلى نبك.
(٣) بل توفي في ذي الحجة سنة ٩٢٦هـ. انظر: النور السافر للعيدروس ١٨٠، شذرات الذهب ١٠: ١٩٥، الضوء اللامع ١: ٢٩٠، البدر الطالع للشوكاني ١: ٥٤.
(٤) ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٥٧م.
(٥) الحميري: الروض المعطار ١٣٠.
(٦) الروض المعطار: حسيها.
(٧) الضبط من المصنف، وفي الروض المعطار: بالقِدْح.
(٨) الروض المعطار: ليستدير ماؤه.

ولقينا المُلاقاة الواردة من الشَّام لإعانة الحُجَّاج في تَبُوك، وهم طائِفةٌ من المُتَسَبِّبين مع كُلٍّ منهم أنواع الفواكه والمطاعم والحلاوى والعَلِيق وغير ذلك.

وكان أمير الرَّكْب إلياس بك كيخيا المَرْحُوم خسرو باشا، وهو رجُلٌ لا بأسَ به.

مُسْتَهَلّ شهر صَفَر الخير[١] يوم الثُّلاثاء بالرُّؤية:

أَقَمْنا فيه بتَبُوك لإراحة الحُجَّاج.

يوم الأربعاء، ثانيه:

بِتْنا لَيْلَة الأربعاء أيضاً بتَبُوك، ورَحَلْنا صُبْحاً إلى العَصْر، ووصَلْنا قاع البُسَيْطَة[٢]، وأَنَخْنا.

يوم الخَمِيْس، ثالثه:

بِتْنا لَيْلَة الخَمِيس في قاع البُسَيْطَة، ورَحَلْنا قُبَيْل الفَجْر.

ووصَلْنا ضُحًى إلى ذات حِجْر[٣]؛ وهو موضعٌ فيه نخيل وماء من حفائر. أَقَمْنا فيها بَقيَّة يوم الخَمِيْس وبعضاً من لَيْلَة الجُمُعَة، ورَحَلْنا.

---

(١) ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٥٥٧م.

(٢) قاع البسيطة: والضبط أعلاه من المصنف، وهي من منازل الحجاج الواقعة بين تبوك وذات حج، وذكر كبريت أنها تعرف أيضاً: العرائد، وسماها الخياري والسويدي والمكناسي: القاع، بلا إضافة. انظر: رحلة الشتاء ٢٣٣، تحفة الأدباء ١: ٧٥، السويدي: النفحة المسكية ٢٩٦، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٢٥٥.

(٣) كذا قيدها وضبطها المصنف، ولعله سهو منه؛ إذ المعروف في اسمها: «ذات حج» أو: «ذات حاج»، من منازل الحاج المشهورة فيما بين تبوك ومعان، وفيها قلعة وصفها الخياري وصفاً دقيقاً. انظر حولها: معجم البلدان ٢: ٢٠٤، رحلة الشتاء والصيف ٢٣٣، تحفة الأدباء ١: ٧٧ـ ٧٨، السويدي: النفحة المسكية ٢٩٥، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٢٥٤، الرواضية: مدونة النصوص الجغرافية ١: ٥٠٧ ـ ٥٠٩.

يوم الجُمُعَة، رابعه:

رَحَلْنا بعد مضي نصف اللَّيْل من ذات حجْر، ونَزَلْنا ضُحًى في الطُّبَيْلِيَّات[١]، وهو موضعٌ فيه نخل وقليل ماء، [١٢٥ ب] / وأَقَمْنا فيها بَقيَّة يوم الجُمُعَة وبعضاً من لَيْلَة السَّبْت، ورَحَلْنا.

يوم السَّبْت، خامِسه:

قطعنا عَقَبَة كبيرة إلى أنْ وصَلْنا عَبَّادان[٢]، وهو صاحب المَثَل: ليس وراء عُبَّادان قَرْية، فيما أَظُنّ[٣]، وكانت مَرْحلَة شطيطة[٤]، وصَلْنا قَريب العَصْر، ورَحَلْنا نصف اللَّيْل.

يوم الأحَد، سادسه:

وصَلْنا وقت الضَّحْوة الكُبرَى إلى مَعَان[٥]، وهو مَنْهَل فيه الماء

---

(١) الطبيليات: والضبط من المصنف، وهي بذات الرسم عند الرحالة السنوسي، وسماها كبريت: الطلبيات، والأظهر أنها المعروفة الآن باسم: المدورة، وكانت تسمى قديماً: سرغ، وهي قرية في جنوب الأردن، تقع إلى الشمال الغربي من تبوك على بعد نحو ١٢٠كم. كبريت: رحلة الشتاء والصيف ٢٣٣، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٢٥٤، السنوسي: الرحلة الحجازية ٢: ٢٤٧، الرواضية: مدونة النصوص الجغرافية ١: ٦١٩ ـ ٦٢٣.

(٢) عبادان: وترد أيضاً برسم «عَبَدان»، قرية من نواحي معان، لم يشتهر أمرها في كتب الرحلات. كبريت: رحلة الشتاء والصيف ٢٣٣، السنوسي: الرحلة الحجازية ٢: ٢٤٨، مدونة النصوص الجغرافية ٢: ٨٦ ـ ٨٧.

(٣) بل المقصودة في هذا المثل بلدة عبادان الواقعة جنوب البصرة إلى الشرق من خليج العرب، ونوه كبريت المدني بأن التي من نواحي معان هي قرية أخرى غير تلك التي يضرب بها المثل. ياقوت: معجم البلدان ٤: ٧٤، رحلة الشتاء والصيف ٢٣٣.

(٤) أي: متعبة وشاقة.

(٥) معان: مدينة في جنوب الأردن، تقع على بعد ٢١٠ كم جنوب العاصمة عمَّان، على الطريق الدولي المار من الشمال إلى الجنوب، وهي إحدى منازل الحجيج على درب الشَّام. انظر: رحلة الشتاء والصيف ٢٣٢، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٨٠ ـ ٨٣، السويدي: النفحة المسكية ٢٩٣، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٢٥٣. وانظر: الرواضية: مدونة النصوص الجغرافيّة ٢: ٣٧١ ـ ٣٩٤.

ليس بالجَيِّد، ووَجَدْنا به مُلاقاة أُخرى معهم الفواكه والعَلِيق، وكان شديد البَرْد.

يوم الاثنَين، سابعه:

رَحَلْنا نصف اللَّيْل من مَعَان، واسْتَمَرَّينا إلى قَريب العَصْر، فوصَلْنا ظَهْر عُنَيْزة[١]، ونَزَلْنا.

يوم الثُّلاثاء، ثامنه:

أَقَمْنا شَطْرَ اللَّيْل بظَهْرِ عُنَيْزة، ورَحَلْنا بعد نصف اللَّيْل، وكانت الطَّريق وَعرَة.

ووصَلْنا الحسا[٢] وقت الضُّحَى، وكان شديد البَرْد، فنَزَلْنا ووَجَدْنا مُلاقاة من الكَرَك والشّوبك؛ جلبوا الزَّيت والتِّبْن والدَّقيق ونحو ذلك، وهو مَنْهَل فيه الماء، وبقُرْبه قَنْطَرة، تعدَّينا منه ونَزَلْنا.

يوم الأربعاء، تاسعه:

أَقَمْنا اللَّيْل في الحسا، ورَحَلْنا قُرْب الصُّبْح إلى المَغْرب، ونَزَلْنا.

---

(١) عنيزة: ويقال: «ظهر عنيزة»، قرية في جنوب الأردن، من قرى لواء الحسينية في محافظة معان، تقع على الطريق الصحراوي إلى الجنوب من الحسا على بعد نحو ٤٥ كم، وبها خان قديم وقلعة. كبريت: رحلة الشتاء والصيف ٢٣٢، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٨٣، السويدي: النفحة المسكية ٢٩٣ (وسماها: عنزة)، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٢٥٣ (وسماها: عنزة)، الرواضية: مدونة النصوص الجغرافية ٢: ١٥٨ ـ ١٦٤.

(٢) الحسا: بلدة تقع في جنوب الأردن على الطريق الواصل بين عمان والعقبة، وهي إلى الشمال من مدينة معان، ذكرها كبريت من أعمال الكرك وسماها السويدي: الأحسا. رحلة الشتاء والصيف ٢٣٢، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٨٤، النابلسي: الحقيقة والمجاز ١: ١٠٦، السويدي: النفحة المسكية ٢٩٢، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٢٥٢، مدونة النصوص الجغرافية ١: ٣٨٦ ـ ٤٠٠.

يوم الخَمِيس، عاشره:

بِتْنا في خان القَطرانيّ[١] إلى الصُّبْح، ورَحَلْنا إلى ما بين العَصْر والمَغْرب، ونَزَلْنا موضعاً يُقال له: البَلَاطَة[٢].

يوم الجُمُعَة، حادي عشره:

بِتْنا أوَّل اللَّيْل في البَلَاطة، ورَحَلْنا قُرْب نصف اللَّيْل، ومَرَرْنا على سَبْعِ عَقَبات.

ووصَلْنا وقت الضُّحَى إلى الزَّرْقاء[٣]، ونَزَلنا، ووَجَدْنا بها مُلاقاة معهم الخبز والفواكه والدَّجَاج واللَّحْم والطَّبيخ. وهو مَنْهَل فيه ماء طَيِّب.

يوم السَّبْت، ثاني عشره:

بِتْنا اللَّيل كُلّه في الزَّرْقاء، ورَحَلْنا صُبْحاً، واسْتَمَرَّينا إلى قُرْب المَغْرب.

ووصَلْنا المَفْرَق[٤]، ونَزَلْنا.

---

(١) القطراني: ويقال: «القطرانة»، بلدة تقع إلى الشمال الشرقي من الكرك، وكانت من منازل الحج المعروفة، وعند مرور النهروالي بها لم تكن قد بنيت قلعتها وهي التي لا زالت قائمة إلى اليوم، إذ أمر السلطان سليمان بتشييدها في سنة ٩٦٧هـ، أي بعد سنتين من مرور النهروالي بها. كبريت: رحلة الشتاء ٢٣٢، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٨٥، السويدي: النفحة المسكية ٢٩٢، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٢٥٢، مدونة النصوص الجغرافية ٢: ٢٤١ ـ ٢٤٩.

(٢) البلاطة: ويقال «رأس بلاطة»، وهي أول المواضع في بلاد البلقاء من ناحية الحجاز، بالقرب من قلعة ضبعة، وذكر الجزيري انعدام الماء بها. الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٢٦٦، ابن علوان: رحلة دمشقي إلى الحج ١٩٢، السنوسي: الرحلة الحجازية ٢: ٢٧٥، الرواضية: مدونة النصوص الجغرافية ١: ٥١٩ ـ ٥٢٠.

(٣) الزرقاء: تقع على بعد نحو ٢٠ كم شمال العاصمة عمان، وهي مدينة كبيرة آهلة. ينظر حولها في المصادر الجغرافية وكتب الرحلات لدى: ياقوت: معجم البلدان ٣: ١٣٧، كبريت: رحلة الشتاء والصيف ٢٣٢، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٨٨ ـ ٩٠، السويدي: النفحة المسكية ٢٩١، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٢٥١، مدونة النصوص الجغرافية ١: ٥٦٨ ـ ٥٨١.

(٤) المفرق: مدينة في شمال الأردن، تقع إلى الشمال من العاصمة عمان على بعد نحو ٧٠ كم، وكان اسمها في القديم: «الفدين»، وذكر كبريت أن اسمها في السابق كان: «وادي القديم»، ثم=

يوم الأحَد، ثالث عشره:

رَحَلْنا نصف اللَّيْل من المَفْرَق، وعلينا مَطَر خفيف، فمَرَرْنا بأَدْرِعات[١]، وهو مَنْزل الحُجَّاج، ولم ينزلوا فيه خوفًا من السَّيْل، واسْتَمَرَّينا على ظهور الجمال نسُوقها في الوَحْل المُزْلِق إلى بعد صَلاة العِشَاء، ومَرَرْنا بقُرًى وضياع عدَّة.

[١٢٦ أ] / يوم الاثنَين، رابع عشره:

نَزَلْنا بعد صَلاة العِشَاء في مَوضِعٍ يُقال له: الكُثَيبة[٢] وقد عَيِيَت الجمال والرِّجال، والمَطَر يُمْطر، وأَقَمْنا قَليلاً، ثم رَحَلْنا نصف اللَّيْل.

واسْتَمَرَّينا إلى أنْ وصَلْنا ضُحًى إلى مقام السَّيِّد ذا النُّون[٣]، فوَجَدْنا شكل حصار مُحوَّط، ومطبخ على اليسار؛ يُطبخ فيه شُوربا بسِلْقٍ[٤] لجميع الحُجَّاج، فأكلنا منه ونحن على ظهور الجمال.

= أصبح يعرف بالمفرق لتفرق الحجاج منه. ولعل تسمية «القديم» تصحفت عنده عن «الفدين». انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤: ٢٤٠ ـ ٢٤١، كبريت: رحلة الشتاء والصيف ٢٣١، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٩٠ ـ ٩١، السويدي: النفحة المسكية ٢٩٠، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٢٥١، الرواضية: مدونة النصوص الجغرافية ٢: ٢٠٧ ـ ٢١٥.

(١) أدرعات: وتقال بالذال المعجمة أيضاً: «أذرعات»، وتسمى اليوم: «درعا»، مدينة قديمة، تقع جنوب سوريا على الحدود الأردنية السورية، تبعد عن دمشق نحو ١٠٠كم. طلاس: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ٣: ٣٢٢ ـ ٣٢٨.

(٢) الكثيبة: كذا قيدها النهروالي بالمثلثة، وتعرف الآن بالتاء المثناة: الكتيبة، وهي قرية في حوران، تتبع لمحافظة درعا، وتقع إلى الجنوب من بلدة الصنمين، وهي قرية أثرية لها تاريخ قديم يتصل بالعهد الروماني، مر بها الخياري في مطلع سنة ١٠٨٠هـ، بعد أن عبر إليها من خلال جسر معقود، وذكر أن بها بركة ماء مربعة. الخياري: تحفة الأدباء ١: ٩٤، طلاس: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ٥: ١١.

(٣) خان ذو النون: يقع إلى الجنوب من دمشق على بعد نحو ٢٥كم، بقرب الكسوة الآتي ذكرها، والواقعة إلى الشمال منه على بعد ٣كم، مر فيه كبريت في طريق عودته من اسطنبول سنة ١٠٣٩هـ، وذكر الشوربا التي تقدم للحجاج. رحلة الشتاء والصيف ٢٣١، وانظر أيضاً: الخياري: تحفة الأدباء ١: ٩٥، السويدي: النفحة المسكية ٢٨٣، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٢٤٩.

(٤) السلق: بقلة أو نبت طويل الأوراق يطبخ ويؤكل. لسان العرب، مادة: سلق.

ووصَلْنا إلى مَوْضِعٍ يُقال له: الكِسْوة[١] يُمْكَس فيه الحُجَّاج؛ فيُؤْخَذ على كُلِّ حِمْلٍ مُحَلَّقُ فِضَّةٍ، وعلى كُلِّ عبد عِشْرون مُحَلَّقاً. واسْتَمَرَّينا كذلك إلى أنْ دَخَلْنا الشَّام.

يوم الثُّلاثاء، خامِس عشره:

دَخَلْنا دِمَشق المَحْرُوسَة بعد صَلاة العِشَاء، وكان المَطَر يُمْطر، والوَحْل كثير.

ونَزَلْنا في بيت الأسد[٢] بأمر حَضْرَة الباشا أحمد[٣] نائب الشَّام، وأرسلَ إلينا ضيافة، وأكْرَمنا، وكان الَّذي أُرْسِلَ إلينا خمسة رؤوس غنم، وخمسة رؤوس سُكَّر، وخمسة موكبيات شَمْع، وخمسة أحمال شعير، وبعض خبز.

واجتَمعْتُ به في أوَّل النَّهار، فرأيت رجُلاً ساذجاً لا بأس به، ولديه بعض فَضْل، يَنْظمُ الشِّعْر الوَسَط باللِّسان التُّرْكيّ، وله قُرْبٌ عظيم من حَضْرَة السُّلْطان الأعظم السُّلْطان سُلَيمان خان نَصَرهُ اللهُ تعالَى، وشِعْره قريب من شعره، فإذا عمل شعراً وضعه في كتابٍ ولَفَّه في منديل وخَتَمَ عليه وأرْسَله إلى هذا أحمد باشا، وعمل أحمد باشا نظيره وخَتَمَه وأرسله إليه، لكن ليس على شعر أحمد باشا طلاوة ولا حلاوة، وهذا مرتبته في الفَضْل فقط.

---

(١) الكسوة: بلدة في وادي النهر الأعوج بمحافظة ريف دمشق، تقع إلى الجنوب من مدينة دمشق على بعد نحو ٢٠كم. رحلة الشتاء والصيف ٢٣٠، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٩٥، طلاس: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ٥: ٣٣ـ ٣٤.

(٢) ذكر نجم الدين الغزي مكان إقامة النهروالي في دمشق، وأن نزوله كان بحارة القراماني تحت قلعة دمشق. الكواكب السائرة ٣: ٤٥.

(٣) أحمد باشا ويعرف عند أمراء الروم بشمسي باشا (كان حياً سنة ٩٨٢هـ)، وهو من نسل السلطان اسفنديار سلطان قسطموني، ولاة السلطان سليمان إمرة الأمراء بدمشق الشام، وكان محموداً مشكوراً عند أهل دمشق، واستمرت ولايته عليها مدة طويلة، وعمر بها العمائر الكثيرة، وعزل عن دمشق وأعطي سيواس، ثم خدم السلطان سليم والسلطان مراد الثالث من بعده، وترك ديوان شعر، وسوف يعيد النهروالي ذكره والتعريف به عند مروره بحمص. البوريني: تراجم الأعيان ١: ١٨٨ـ ١٩٠.

واجتَمعْتُ بقاضي الشَّام يومئذٍ وهو مَوْلَانا مُحْيِي الدِّين مُحمَّد جَلَبي[١] ابن مَوْلَانا أبي السُّعُود بن مَحْمُود العماديّ مُفْتي الإسلام بقسْطَنطِينيَّة العُظْمَى[٢]، ونَظَمْتُ قَصيدة في مدحه وهي هذه: [من البسيط]

ما أوْمَضَ البَرْقُ لمَّاعًا على أضمِ ... إلّا تذكّرتُ أحْبابي بذي سلمِ
برقٌ إذا أُضرِمَت في الجوِّ حُمْرتهُ ... قابلتُه من جوى قلبي بمُضْطرمِ
وكلَّما انسجمتْ في الرَّوْض أدمُعهُ ... أمدّها الوَجْدُ من دَمْعي بمُنْسجمِ
يا حبَّذا لَيْلَة مَرَّت بكاظمةٍ ... وحبَّذا رفقة بالبان والعَلَمِ
وحبّذا الكَعْبَة الغرَّاء قد جُليتْ ... على الأحبَّة في أستارها الدّهمِ
[١٢٦ب]/ وحبَّذا شَرْبة تسقى على ظمإٍ ... من ماء زَمْزَم تشْفي كل سقمِ
مَعَاهدُ الوَحْي والفَيْض العَمِيم على ... كُلِّ الأنام ومَرْبَى سيّد الأُمَمِ
مَن للغَريب بأرض الشَّام مُنْتَزِحاً ... بها عن الأهلِ والأحبابِ والحَشَمِ
والثَّلجُ عمَّم رأسي بالمَشِيب كما ... تَرَاهُ عمَّم فود الطّود والأكمِ
والهَمُّ أعْظَمُ ما يُضْنِي الحَشا كَمَداً ... وأعْظَمُ الهَمِّ يَتْلُو أعْظَمَ الهِمَم
لا أجحد الشُّكْر عندي للرِّكاب يدٌ ... تمنَّت اللُّجْمُ فيها رُتْبة الخُطُمِ
قربْن سوح العُلا والعزّ من نَظري ... حتَّى رأيتُ إمام العَصْر من أممي

---

(١) الأصل: حلبي، وصوابه المثبت.

(٢) محمد بن محمد بن محمود العمادي (ت ٩٧٠هـ)، توفي شاباً في حياة والده مفتي اسطنبول ولم يبلغ الأربعين، وأغفلت المصادر ذكر سنة وفاته باستثناء عاشق جلبي، تولى التدريس في العديد من مدارس اسطنبول، ثم تقلد القضاء في دمشق سنة ٩٦٥هـ، وعزل عنه وأعطي قضاء حلب فلم يقبل به. انظر: عاشق جلبي: ذيل الشقائق النعمانية ٧٢ ـ ٧٣، ١٣٣، البوريني: تراجم الأعيان ١: ٢٤٠، ابن جمعة: الباشات والقضاة (ضمن كتاب ولادة دمشق في العهد العثماني) ١٤، الكواكب السائرة ٣: ١٢، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ١٨٤ ـ ١٨٥.
وسوف ترد الإشارة إليه ثانية فيما بعد عند لقاء النهروالي بوالده المفتي وبأخيه الشيخ أحمد في اسطنبول.

ورُحــنَ مـن كَـعْبَـة البَـطْـحـاء وافـدة إلى حِمَى كَعْبَة المَعْرُوف والكَرَمِ
فهل دَرَى البيتُ أنِّـي بعد فُرقتِهِ مـا سِـرْتُ مـن حَـرَمٍ إلَّا إلـى حَـرَم
أرى مقاماً عظيم الـشَّـأن أوْهَمني فـي يقْظتي أنـه مـن جُـمْـلَـة الحلم
حيثُ الكمالات قد مَـدَّت سُرادِقَها على إمام الهُدَى والحُكْم والحِكَمِ
قاضي دِمَـشْـقَ وحيد الدَّهر مُنفردًا سَلِيل مُفْتي الـزَّمـان السَّيِّد الشَّهمِ
سُـلالـة وأب قـد مَـدَّ فَـضْـلُـهـمـا ظِـلًّا عـلـى مَـفْـرق الأيَّـام والأُمَـم
إذا رأيـــتَ سَـنـا لآلاء غـرّتـهِ رأيتَ مَوْلَى مَوَالي العُرْب والعَجَمِ
يملي الـعَـيـان علينا مـن محاسنهِ أضعافَ ما تَحْفظ الأسماع من شيمِ
فـاقَ الشُّـيـوخ ومـا تـمَّـت عَـوارضـه فكيفَ أقْـرانـه فـي الـعَـزْم والـهِـمَـمِ
أضْحَى به الشَّام مَحْجوجاً ومُعتمَراً كـأنَّ فـيـه شـعـار الـحِـلّ والـحَـرمِ
أتـيـتُ مـن بَـلَـدي أسْـعَـى إلـيـه كما سَعَى على رأسِـهِ في مَـدْحـهِ قَلَمي
وبـيـنـنـا إنْ رأى لـي أنْ يؤهّلني قَـرابـة مـن رضـاع الـعِـلْـم لا الـرَّحـمِ
وتـلـك أقْـــرَب مـا يـدلـي بحُرْمتها ضَيْف غَريب أتَى من جُمْلَة الخَدَمِ
ليتَ الكَـوَاكـب تَـدْنـو لـي فأنظمها عـقُـود مَـــدْح مـا أرْضَـــى لـه كلِمي
ولـو نَـظَـمـتُ الـنُّـجُـوم الـنَّـيِّـرات لما وفّـيـتُ حـقّ مَـقـام بـاهـر الـعِـظَـمِ
مـع أنَّ نَـظْـمـي دُرّ لا يُـنـاسـب أنْ يُهْدَى إلى البَحْر في فَيْضٍ وفي كرمِ
لـكـنْ وَسِـيـلـة مـثـلـي فـي تـعـرُّفـهِ بمثلي جَـوْهَـر الآدَاب والـكـلـمِ
والحَمْدُ للهِ إذ صادَفْتُ في سَفَري مَن ليسَ يَخْفَى عليه الفَضْل في القيمِ
فـيـا كـريـم نـجـار طـاب مَـغـرسـهُ كَمُلْتَ فأعْطَى بأنفٍ شامخ شممِ
لـلـه عـنـد الـــوَرَى فـي أرْضـــهِ نِـعَـمٌ وأنتَ في أفْضَل ما في الأرض من نِعَمِ
فعِشْ إلى أنْ يـؤوبَ القارِظان معاً فـي ظِـلّ عـزّ أبـيـك الـمُـفْـردِ العَلَمِ

وهذه قَصيْدة كما ترى في أعْلَى درجات الانسجام واللُّطْف والسَّلاسة، ولكنها ما وَقَعت مَوْقعاً مُعْجِباً منه لقصور ذَوْقهِ [١٢٧ أ] / في فنِّ الأدَب، وعدم مُمارسته كلمات بُلَغاء العَرَب، فلم يترتَّب لي على هذه القَصيدة نتيجة غير بقائها في صفحات الدَّفاتِر على مَمَرّ الأعصار.

ورأيتُ أهل الشَّام قاطبةً يغلبُ عليهم الجَفَاء والجَلَافة والانقباض عن الغُرَباء؛ فلم آلف أحداً منهم!.

وكان البَرْدُ شديداً، والثُّلوج مُتراكمة، فمنعني ذلك عن السَّفَر ولَزْمِ الإقامَة بالشَّام نحو الشَّهْرين، ولي في أيَّام إقامتي أشعارٌ تُناسب حالتي هناك، فمنها[1]: [من الطويل]

لعلَّ زَماني بالمُحصَّب راجعُ ... فإنِّي للُطْفِ اللهِ في ذلك طامِعُ
إذا آيَسَتْني كثرةُ الذَّنْب رَدَّني ... رَجائي وفَضْلٌ من إلهي وَاسِعُ
وإنِّي لأبكي أزمناً قد تَصرَّمَتْ ... به مثلما تَبْكي الحَمَام السَّواجِعُ
أنوحُ كما ناحَتْ ولكنْ مَدَامعي ... تَفيضُ وما يبدو لهنَّ مَدامعُ
ومن نَكَدِ الأيَّامِ فُرقةُ مَوْضعٍ ... نَأَى ونأى فيه الصَّدِيقُ المُطَاوعُ

وكان يجتمع بي في الشَّام فاضلٌ أديب يُقال له: الشَّيْخ شَمْس الدِّين مُحمَّد

---

(١) تَقْرُب هذه الأبيات في صوغها ولفظها من أبيات للشاعر ظافر الحداد، الذي نقل عنه النهروالي بعض أبياته في هذا الكتاب، والأبيات المشابهة لها هي قول الحداد من قصيدة طويلة في ديوانه ١٩٨ ـ ٢٠١ يعتذر فيها لصديق له:

لعل اعترافي باقترافي شافع ... وهيهات، لكني بذلك طامِعُ
إذا آيستني كثرةُ الذَّنبِ رَدَّني ... رجائي وعلمي أنَّ صدرك واسع
وإني لأبكي سالفاتٍ تَصرَّمَتْ ... لنا مثل ما تبكي الحَمَام السَّواجع
أنوح كما ناحت ولكن مدامعي ... تَفيض وما تَنْدَى لهن مدامع
ومن نَكد الأيام فرقة موطنٍ ... نأى فنأى عنه الصديق المُطاوع

ابن هلال الحِمْصِيّ[١]، له شعرٌ لا بأسَ به، من أوسط الشِّعْر، فامتدَحني بقَصيْدة فيها: [من الكامل]

طَـرْفٌ يَفِيض الـدَّمْـعُ مـن إنسانه ... مـن دَهْـره الـجاني عـلى إنسـانـهِ
والـعَـينُ منها فـي الـحَـدائِـق أَعْـيُـن ... فـالسَّـيْل فـي الأقـطـار مـن سَـيَـلانـهِ
واهًـا لـصَـبٍّ هَـيَّـجـتـه بَـلابـل ... إذ نـاحَ ذاكَ الـورْقُ فـي أغْـصـانـهِ
يا وَيْـحَ قَلْبي في الـهَـوَى من شـادنٍ ... أغْـراهُ مـنـه الـسِّـحْـر فـي أجْـفـانـهِ
شـامـيّ لَـفْـظٍ بـابـلـيّ لَـواحـظٍ ... حَـبـشـيّ خـالٍ عَـمّ فـي سُـلْـطـانـهِ
كَـلَـفـي بـه مَـمْـشـوق قـدٍّ إنْ مَـشَـى ... يـزري بـغُـصْـنِ الـبـان فـي مَـيَـلانـهِ
فضح الـغَـزَالـة والـغَـزَال إذا بـدا ... لـلـه فَـتْـك الـرّيـم فـي غـزلانـهِ
مـن طَـرْفـه وقَـوامـه لـمَّـا رَنَـا ... رَشـق الـفُـؤاد بـنَـبْـلِـه وسِـنَـانـهِ
فـاقَ الـمِـلَاحَ بـحُـسْـن طَلْعَته كما ... قـد فـاقَ أهـلَ العَصْر قُـطْـب زَمـانـهِ

إلى أنْ قال وهي طَويلةٌ:

خَضَعت رِقَـاب أُولي الفَضائِل كُلّها ... لـعُـلـوّ رُتْـبـتـه ورِفْـعـة شَـانـهِ
الـلـهُ يَـحْـفـظـه ويُـبـقـيـه عـلى ... طُـولِ الـزَّمـان بـحِـفْـظِـه وأمـانِـه

فأرْسَلتُ إليه بكسْوَة بالفقيري[٢] ومعها هذه الأبيات، قَصَدتُ فيها التعرُّض بأعْيان الشَّام: [من الكامل]

لا فُـضَّ فُـوكَ، أديـبَ أهْـلِ زَمـانِـهِ ... نَـظْـمـاً، وفـاضِـلَ عَـصْـرِهِ وأوانـهِ
أبـرزتَ من بَحْر القَريض جَـوَاهـراً ... وقَـطَـفـتَ زَهْـرَ النَّـظـم مـن بُسْتانهِ
[١٢٧ب]/ لاعَيْبَ فيه سوى مَديح فَائِقٍ ... أبـصـرتُ قَـدْري قـاصـراً عـن شانهِ

(١) ذكره نجم الدين الغزي عرضاً ودون تفصيل في ترجمة أخيه علي جلبي بن هلال الحمصي. ولم أقف ـ فيما عداه ـ على ترجمته أو أحواله. الكواكب السائرة ٣: ١٩٦.
(٢) نوع من الملابس، بحسب ابن قاضي شهبة في تاريخه ١: ٢٥٦.

وعَجِبْتُ إذْ خالَفْتَ أهلَ الشَّام في حُبِّ الغريبِ وحِرْتُ في إمْكانهِ
وأظُنُّ بالتَّحْقيقِ أنَّكَ ها هُنَا مِثْلِي غريبُ الدَّارِ عن أوْطانهِ

ذكر لي أنَّ مولده سنة ٩٣٧هـ، وأنّه اشتَغل على الشَّيْخ عَلاء الدِّين ابن العماد وقرأ عليه التَّلْويح والمطول وشَرْح الطَّوالع للأصْفَهانيّ، وشَرْح الشَّمْسيَّة للقُطْب، وعلى الشَّيْخ مُحمَّد الطَّبْلبي[١] المَغْربيّ، عالم طَرابُلُس، تلميذ أُستاذنا العَلَّامة خاتمة العُلَماء الشَّيْخ شَمْس الدِّين مُحمَّد المغوش التُّونسيّ المالِكيّ[٢]، قرأ عليه المُغْني لابن هشام، وأنه قرأ شَرْح الكافية لمَوْلَانا جامي على الشَّيْخ العَلَّامة شَمْس الدِّين مُحمَّد ابن الحَنْبليّ عالم حَلَب، وعدّ من مشايخه أيضاً الشَّيْخ رَضيّ الدِّين الغَزِّيّ عالم الشَّام، والشَّيْخ شِهاب الدِّين أحمد خليل بن أطاسي[٣]، وذَكَرَ أنَّ له نَظْماً كثيراً، فمنه تَضْمين أعجاز قَصيدة امرئ القيس، أنْشَدَني منها: [من الطويل]

إلامَ فطامي بالجَفَا وتذلُّلي أفاطِم مَهْلاً بعضَ هذا التَّدَلُّلِ
هَواك الَّذي أصْبَحتُ أشْهَر فيه من قِفَا نَبْكِ من ذِكْرى حَبيبٍ ومَنْزل

وممَّن اجتَمعْتُ به من عُلَماء الشَّام:

مَوْلَانا شَيْخ الإسلام الشَّيْخ عَلاء الدِّين عليّ بن عِمَاد الدِّين الشَّافعيّ[٤]،

(١) في الكواكب السائرة ٣: ٧٧: الطبلني، وأكدها بتقطيع الحروف، وأنه منسوب لطبلنا؛ قرية من قرى تونس.

(٢) محمد بن محمد الكومي المغوشيّ، شمس الدين (ت ٩٤٧هـ) ولد بتونس ونشأ بها، ورحل إلى اسطنبول في عهد السلطان سليم وأقام بها مدة، ولم يوافقه شدة البرد بها فارتحل إلى مصر وأقام فيها حتى وفاته، له بعض المؤلفات. ترجمته في: الدرر الفرائد ٣: ١٨٢٧، در الحبب ٢: ٢١٢ ـ ٢١٧، طاشكبري زاده: الشقائق النعمانية ٢٦٩ ـ ٢٧٠، الكواكب السائرة ٢: ١٥ ـ ١٩، زين الدين مدين: الروح الباصر ٧٦ ب ـ ٨٣ أ، شذرات الذهب ١٠: ٣٨٦ ـ ٣٨٨.

(٣) أي: الأتاسي، وهو أحمد بن خليل بن علي الحمصي (ت ١٠٠٤هـ)، وسوف يترجم له النهروالي فيما بعد.

(٤) علي بن إسماعيل بن موسى، علاء الدين بن عماد الدين الدمشقي، ويعرف أيضاً بابن الوسّ=

عالم دِمَشق وفاضلها ومُفْتيها وكاملها، وهو مُدَرِّس القادِسيَّة بسبعةٍ وعِشْرين عُثْمانيّاً يومئذٍ، ذَكَرَ لي أنَّ مولده سنة ٩١٧هـ، وأنَّه اشتغل على مَوْلَانا الشَّيْخ شَمْس الدِّين مُحمَّد المغوش التُّونسيّ، وعلى حافظ الشَّام وفقيهها الشَّيْخ تَقِيّ الدِّين القاري، وعلى مُفْتي دِمَشق الشَّيْخ قُطْب الدِّين مُحمَّد بن سُلْطان الحنفيّ، رحمهم الله تعالَى.

وكذلك أخذَ عن الشَّيْخ شَمْس الدِّين الكفرسُوسيّ، وعلى الشَّيْخ شِهاب الدِّين أحمد الحِمْصيّ تلميذ شَيْخ الإسلام ابن حَجَر العَسْقلانيّ، وعلى السَّيِّد كَمال الدِّين بن حمزة، وعلى الشَّيْخ أبي الفتح الشَّبَسْتريّ رحمهم الله تعالَى.

وهو من أفْضَل مَن بالشَّام اليوم، أطالَ اللهُ بقاءَهُ.

ومنهم أيضا العَلَّامَة الحافظ المُفنن الشَّيْخ بَدْر الدِّين ابن العَلَّامة الشَّيْخ رضي الدِّين الغَزِّيّ العامريّ الشَّافعيّ[1]، هو من بيت فَضْل قديم، ووالده من مشاهير العُلَماء بالشَّام، وله عدَّة تصانيف، كما لوالده رَحِمَهُ الله تعالى.

= (ت ٩٧١هـ)، عالم وفقيه تولى نيابة القضاء بمحكمة الميدان خارج دمشق، ثم نيابة الباب مدة طويلة، وتولى التدريس بدار الحديث وفي غيرها من مدارس دمشق، وكان يقرئ ويفتي. وترجمته في در الحبب ١: ٩٩٤ ـ ٩٩٧، الكواكب السائرة ٣: ١٨٢ ـ ١٨٦، شذرات الذهب ١٠: ٥٣٠ ـ ٥٣٢.

(١) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزي العامري، بدر الدين أبو البركات (ت ٩٨٤هـ)، فقيه ومحدث ومفسر، تلقى علومه على والده الشيخ رضي الدين بدمشق ورافقه إلى القاهرة، وتولى التدريس والإفتاء ومشيخة القراء، ولزم العزلة في أواسط عمره متفرغاً للتأليف فصنف العديد من الكتب والمؤلفات، وسافر إلى بلاد الروم في سنة ٩٣٦هـ للشكوى والتظلم بسبب عزله من بعض الوظائف التي كان يتولاها، وقيد تفاصيل رحلته في كتاب سماه: «المطالع البدرية في المنازل الرومية»؛ مطبوع. ترجم له ابنه نجم الدين ترجمة طويلة في كتابه الكواكب السائرة ٣: ٣ ـ ١٠، وانظر أيضاً: البوريني: تراجم الأعيان ٢: ٩٣ ـ ١٠٥، الخفاجي: خبايا الزوايا ١٧٩ ـ ١٨٢، وريحانة الألبا ١: ١٣٨ ـ ١٤٤، دُرُّ الحبب في تاريخ أعيان حَلَب ١/ ٢: ٤٣٦ ـ ٤٣٩، شذرات الذهب ١٠: ٥٩٣ ـ ٥٩٥، وهدية العارفين ٢: ٢٥٤، وتاريخ الأدب الجغرافي لكراتشكوفسكي ٢: ٦٨٥ ـ ٦٨٧، وأعلام الزركلي ٧: ٥٩.
وذكر نجم الدين ابن الشيخ بدر الدين الغزي خبر اجتماع والده بالنهروالي، قال: «ولما دخل دمشق عازماً على السفر إلى الروم نزل بحارة القراماني تحت قلعة دمشق، وأضافه شيخ الإسلام الوالد». الكواكب السائرة ٣: ٤٥.

ومُؤلَّفات الشَّيْخ بَدْر الدِّين تنوف عن مائة وخمسين تأليفاً[١]؛ منها ثلاثة[٢] شروح على المنهاج، وتَفْسِير مَنْظُوم، وشَرْح على الألفيَّة؛ مَنْظُوم. وأنكَرَ كثيرٌ من العُلَماء عليه نظم التَّفْسِير لأنَّه يُؤدِّي إلى إخراج القُرآن العظيم عن نظمه الشَّريف لإدخاله في الوَزْن ما لم يكن من النَّظم الشّريف[٣]، وله اختصار القاموس.

ومن أجَلِّ مشايخه: والده، وشَيْخ الإسلام زكريا [١٢٨ أ] / الأنصاريّ، والبُرْهان ابن أبي شريف.

وهو الآن مُدَرِّس بالمُقدّميَّة بعِشْرين عُثْمانيّاً، وهو زِيْنة العُلَماء بدِمَشق بل في الدُّنْيا كلّها، أطالَ اللهُ تعالَى بقاءَهُ، وحَرَسَ ذاتَهُ.

ومنهم أيضاً الشَّيْخ شِهاب الدِّين أحمد الفَلوجيّ[٤]، من تلامذة شيخنا المغوش والشِّهاب أحمد الرَّمْليّ، وله يدٌ طولى في القراءات، وهو مُدَرِّس الشَّاميَّة البَرَّانيَّة بعِشْرين عُثْمانيّاً.

ومنهم أيضاً إمام الشَّافعيَّة بالجامع الأُمَويّ الشَّيْخ شِهاب الدِّين أحمد بن الطّيبيّ[٥]، له يدٌ في القراءات والفرائض والحِسَاب، وله نظمٌ ونثر.

---

(١) قدرها ابن المترجَم له، الشيخ نجم الدين الغزي، بنحو مئة وبضعة عشر كتاباً، وعدد عناوينها في الكتاب الذي أفرده لترجمة والده، وذكر بعضاً منها في كتابه الكواكب السائرة ٣: ٦، وقدرها البوريني بأنها تزيد على المئة. البوريني: تراجم الأعيان ٢: ١٠٥.

(٢) الأصل: ثلاث.

(٣) عنوانه: التيسير في التفسير، وتعرض البوريني للخلاف الذي أقامه بعض العلماء على الغزي لنظمه القرآن. تراجم الأعيان ٢: ١٠٣ ـ ١٠٤، وانظر: حاجي خليفة: كشف الظنون ١: ٤٥٤.

(٤) أحمد بن علي شهاب الدين الفلوجي الحموي الشافعي (ت ٩٨١هـ)، واعظ ومقرئ، وأحد المفتين بدمشق، ارتحل في حداثته إلى مصر وتلقى العلوم على علمائها، وتولى التدريس بدمشق، وكان إماماً بالجامع الأموي. البوريني: تراجم الأعيان ١: ٢٥ ـ ٢٦، الكواكب السائرة ٣: ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٥) أحمد بن أحمد بن بدر الطيبي الشافعي، شهاب الدين (ت ٩٧٩هـ)، فقيه ونحوي وأديب، وأحد مشايخ دمشق وعلمائها المعدودين، تولى التدريس بالجامع الأموي وغيره من المدارس بدمشق أزيد من ثلاثين سنة، وتولى إمامة الجامعة والخطابة فيه، وله عدة مؤلفات في الفقه=

ومنهم أيضاً الشَّيْخ بَدْر الدِّين حَسَن بن يحيى بن مزلق الشَّافعيّ الأنْصاريّ الخَزْرجيّ[١]، من بيت عِلْم قديم، يَكْتُب على الفُتْيا، وله مُشَارَكَةٌ في النحو والمَعَاني والكلام والمنطق والأُصُول، وهو مُدَرِّس الأتابكيَّة بعِشْرين عُثْمانيّاً.

ومنهم أيضاً القاضي نُور الدِّين عليّ الشَّنَفي[٢] المِصْريّ، نائب المَحْكَمَة الكُبرَى، مُشَارِكٌ في العَرَبيَّة والفرائض، ويَكْتُب على الفُتْيا على مَذْهَب الشَّافعيّ رَضِيَ اللهُ عنهُ.

ومنهم أيضاً الشَّيْخ يُونُس العَيْثاويّ[٣]، خَطِيب الجامع الجديد، له تأليفٌ في فقه الشَّافعيَّة يتداولونه طَلَبته، وله رسالةٌ في تحريم القَهْوَة ردَّها عليه أهل عَصْره، وعقدوا عليه مَجْلِساً عند سِنَان باشا نائب الشَّام وألْزموه بحِلِّها، فلم يرجع واستمرَّ مُصِرّاً.

= والتفسير والتجويد والقراءات والمنطق. البوريني: تراجم الأعيان ١: ٩ ـ ١٥، (وأرخ وفاته سنة٩٨١هـ)، الكواكب السائرة ٣: ١١٤ ـ ١١٦، شذرات الذهب ١٠: ٥٧٦ (سلكه في وفيات سنة ٩٨١هـ).

(١) حسن بن محمد بن محمد بن حسن بن محمد، بدر الدين ابن المزلق الشافعي (ت ٩٦٥هـ)، تولى التدريس في المدرسة الأتابكية بدمشق، وقيد نجم الدين الغزي اسم والده باسم: «محمد» عوض «يحيى»، ثم عاد وترجم لوالده باسم: «يحيى». الكواكب السائرة ٢: ١٣٧، ٢٥٣، شذرات الذهب ١٠: ٥٠٥.

(٢) كذا قيده بالشين المعجمة، والأظهر أن النهروالي وهم فيه، وأن الصواب ما قيده الغزي في الكواكب السائرة وما نقله عنه ابن العماد الحنبلي بالسين المهملة: السنفي. وهو: نور الدين علي بن علي المصري ثم الدمشقي الشافعي (ت ٩٩١هـ)، ولد بمصر وتعلم فيها ثم انتقل إلى دمشق وسكنها، وترقى في الوظائف حتى أسندت له ولاية القضاء الكبرى، وتعلم على يديه الكثير من طلبة الشام. الكواكب السائرة ٣: ١٩٣ ـ ١٩٤، شذرات الذهب ١٠: ٦٢٢ـ ٦٢٣.

(٣) في الأصل بالغين المعجمة، وصوابه بالمهملة كما في مصادر ترجمته المذكورة، وهو: يونس بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي بكر، شرف الدين العيثاوي الشافعي (ت نحو ٩٧٧هـ)، تولى خطابة الجامع الجديد خارج باب الفرج والفراديس وتولى إمامته أيضاً، وله مؤلفات وشروح في الفقه، منها: شرح الغاية، وشرح الورقات، وألف رسالة في إنكار شرب القهوة وهي التي أشار لها النهروالي، وله ديوان خطب. الكواكب السائرة ٣: ٢٢٢ ـ ٢٢٣، ابن الحنبلي: در الحبب ١/ ١: ١٠٩، ١٥٩، ٣١٠، ٣٣٨.

ومنهم أيضاً الشَّيخ إسماعِيل بن أحمد النَّابُلسيّ الشَّافعيّ[١]، له فَضْل ومُشَارَكة، وشعر وَسَط، وهو تلميذ الشَّيْخ عَلاء الدِّين ابن العماد السَّابِق ذكره.

ومن العُلَماء الحَنفيَّة بالشَّام:

الشَّيْخ عبد الصَّمَد ابن الشَّيْخ مُحْيِي الدِّين العَكَّاريّ التُّركمَانيّ[٢]، وُلِدَ تَقْريباً في التسعين وثمانمائة، ومن مشايخه ابن كَلَف وغيره، وكَتَبَ على الفُتْيا، وكان يُعظِّمه بيري باشا ابن رَمَضان صاحب أذنَة لمَّا صار نائباً في الشَّام، وله استحضارٌ في الفِقْه.

اجتَمعْتُ به قبل هذا السَّفَر لمَّا حجَّ في سنة إحْدَى وخمسين وتسعمائة، وله مُدَّةٌ وهو مُقيم بالشَّام، وكان بيده مَدْرسَة العَادليَّة الكُبرى بأربعين عُثْمانيّاً.

اجتَمعْتُ به في رحلتي هذه وهو مُتمرِّضٌ ثم تُوفِّي في هذا العام، وهو عام خمسةٍ وستِّين وتسعمائة، بعد أنْ سافرتُ عنه إلى بلاد الرُّوم رَحِمَهُ الله تعالَى.

[١٢٨ ب] / وله أولاد؛ أكبرهم الشَّيْخ إبراهيم المُلَقَّب بأدْهَم[٣]، أجازَهُ الشَّيْخُ قُطْب الدِّين بن سُلْطان بالإفتاء، وله مُشَارَكة في الفُنُون واستحضار حَسَن في الفِقْه. أضافني وأكرمني ـ أبقاه الله تعالَى ونَفَعَ به.

---

(١) إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسي الشافعي (ت ٩٩٣هـ)، تولى التدريس والإفتاء بدمشق، وكان يقيم الدرس في بيته وفي الجامع الأموي والمدرسة الشامية البرانية والمدرسة الأشرفية ودار الحديث والدرويشية والعادلية الكبرى، وأتقن اللغة التركية والفارسية والعربية، وكان له اعتناء بجمع الكتب النفيسة، ووضع بعض الحواشي الفقهية وألف كتاباً عنوانه: «طبقات المفسرين». البوريني: تراجم الأعيان ٢: ٦١ ـ ٧٩، الكواكب السائرة ٣: ١٣٠ ـ ١٣٥، شذرات الذهب ١٠: ٦٣٠ ـ ٦٣١، الحصني: منتخبات التواريخ ٥٩١.

(٢) عبد الصمد بن محمد العكاري التركماني الحنفي (ت ٩٦٥هـ)، مفتي الحنفية بدمشق الشام، تولى التدريس في مدرسة القصاعية والمدرسة التقوية. البوريني: تراجم الأعيان ٢: ١٣٣، الكواكب السائرة ٢: ١٦٦، شذرات الذهب ١٠: ٥٠٠، المرادي: عرف البشام ٣١ ـ ٣٢، ٢١٧.

(٣) يرد اسمه في المصادر بلقبه: أدهم، وكان يتولى التدريس بالمدرسة العادلية بدمشق، وبعد وفاة والده عبد الصمد تولى الإفتاء بدمشق على مذهب الحنفية. انظر: البوريني: تراجم الأعيان ٢: ١٣٣، وخلاصة الأثر ١: ٤٨٨ (في أثناء ترجمة ابنه جلال)، ٢: ٢١٤.

ومن الحَنفيَّة أيضاً الشَّيْخ أبو البَقَاء البِقَاعيّ[١]، خَطِيْب الجامع الأُمَويّ ومُـدَرِّس الخَاتُونيَّة، وهو ممَّن يَكْتُب على الفُتْيا، وكان قبل ذلك شافعيّاً ثم تحنَّف، وتَلْمَذَ للشَّيْخ قُطْب الدِّين بن سُلْطان، وله مُشَارَكة في الأُصُول وغيره، وله شعر وإنشاء.

مولده تَقريباً في التسعين وثمانمائة، تُوفِّي بعد سفرنا إلى الرُّوم، رَحِمَهُ الله تعالَى.

ومن الحَنفيَّة الشَّيْخ عبد الوَهَّاب[٢]، إمام الحَنفيَّة بالجامع الأُمَويّ، يَكْتُب على الفُتْيا، وهو من تلاميذ الشَّيْخ قُطْب الدِّين بن سُلْطان، وله مُشَارَكة في الفِقْه والقراءات.

ومن الحَنفيَّة الشَّيْخ شَمْس الدِّين ابن المِنْقار الحَلَبيّ[٣]، مُدَرِّس الجَوْهَريَّة بخمسة عشر عُثْمانيّاً، له نظمٌ رقيق.

ومن الحَنفيَّة الشَّيْخ شَمْس الدِّين مُحمَّد بن مُحمَّد البَهْنَسيّ[٤]، تلميذ

---

(١) محمد البقاعي الحنفي، أبو البقاء (ت ٩٦٥هـ)، خطيب الجامع الأموي، وكانت وفاته بعد لقاء النهروالي به بنحو ثمانية أشهر، إذ توفي في ذي القعدة من السنة نفسها. شذرات الذهب ١٠: ٥٠٢.

(٢) تاج الدين عبد الوهاب بن محمد الحنفي (ت ٩٨٠هـ)، مؤذن جامع أبي الدرداء في قلعة دمشق، ثم تولى التدريس والخطابة وإمامة الحنفية بالجامع الأموي. الكواكب السائرة ٣: ١٧٤ ـ ١٧٥.

(٣) محمد بن القاسم، شمس الدين ابن المنقار الحلبي الدمشقي الحنفي (ت ١٠٠٥هـ)، من العلماء المعدودين، ومولده بحلب في سنة ٩٣٤هـ، وأقام بدمشق وأخذ عن علمائها كالشيخ بدر الدين الغزي وإسماعيل النابلسي، وتولى الإمامة والتدريس؛ درَّس بالمدرسة الجوهرية كما يذكر النهروالي، ودرّس في سنة ٩٧٨هـ في المدرسة القصاعية. وله شعر أورد الطالوي بعضاً منه. انظر ترجمته في: لطف السمر ١: ١٤٣ ـ ١٥١، الخفاجي: خبايا الزوايا ١٧٢ ـ ١٧٣، ريحانة الألبا ١: ١٢٨ ـ ١٣٠، الطالوي: سانحات دمى القصر ١: ١١٠، المرادي: عرف البشام ٤٠ ـ ٤٦، ابن الحنبلي: در الحبب ٢: ٤١٨ ـ ٤٢٨، المحبي: خلاصة الأثر ٤: ١١٥ ـ ١٢١، الحموي: فوائد الارتحال ١: ٥٠١ ـ ٥٠٣، الطباخ: إعلام النبلاء ٦: ١٤٨ ـ ١٥٦.

(٤) محمد بن محمد بن رجب البهنسي الدمشقي (ت ٩٨٦هـ)، فقيه حنفي وعالم، وأحد رؤساء =

الشَّيْخ قُطْب الدِّين بن سُلْطان، يَكْتب على الفُتْيا، وله ذوقٌ وفَهْم وجدٌّ في المُطالَعة، يُرْجَى له أنْ يتفوَّق لإكبابه على العِلْم وحُسْن فهمه. مولده سنة ستٍّ وعِشْرين وتسعمائة[١].

ومن الحَنفيَّة الشَّيْخ أحمد بن أطاسي التُّركمَانيّ[٢]، له مُشَارَكة في التَّفْسِير وغيره من العُلُوم، وله ذَوْقٌ وحُسْن عِشْرة، وهو مُدَرِّس القَصَّاعيَّة بأربعة عشر عُثْمانيّاً.

ومن الحَنفيَّة صاحبنا الشَّيْخ الفاضل المُفْتي الكامل الشَّيْخ زَيْن الدِّين عُمَر ابن مُحمَّد بن مُحمَّد بن سُلْطان[٣]، مولده سنة ثلاثين وتسعمائة بصالحية دِمَشق، واشْتَغل على عمِّه الشَّيْخ قُطْب الدِّين بن سُلْطان، وعلى الشَّيْخ مُحمَّد بن طُولُون الحَنفيّ إمام السَّلِيْميّة في الحديث، وقرأ في العَرَبيَّة على ملا مُحبّ الله العَجميّ، وقرأ المنطق والنحو على مَوْلَانا عليّ الكُرْديّ تلميذ عالم الإسلام مَوْلَانا الشَّيْخ أبي الحَسَن البَكْريّ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه، وقرأ المَعَاني والبيان والنحو والصَّرف على مَوْلَانا أبي الفتح الشَّبَسْتريّ، وعلى الشَّيْخ عَلاء الدِّين بن عِمَاد الدِّين.

= دمشق وخطيب الخطباء بالجامع الأموي،كان مشتغلاً بالعلوم والتدريس، وتولى الإفتاء بها من سنة ٩٥٠هـ. ترجمته في: الكواكب السائرة ٣: ١٣ ـ ١٥، شذرات الذهب ١٠: ٦٠٢ ـ ٦٠٣، المرادي: عرف البشام ٣٥ ـ ٣٧ (وأرخ وفاته في سنة ٩٨٧هـ).

(١) أرخ الغزي في الكواكب السائرة مولده في صفر سنة ٩٢٧هـ. ونقله عنه ابن العماد في شذرات الذهب والمرادي في عرف البشام.

(٢) أحمد بن خليل بن علي الحمصي الأتاسي (ت ١٠٠٤هـ). تقدم ذكره، وسوف يعيد النهروالي ذكره في المنسوبين لحمص عند كلامه عليها، تولى التدريس بحمص والنظر على مقام خالد بن الوليد، ثم رحل إلى دمشق ودرَّس بها، ودرس بالخزاعية بحلب، ثم تولى الإفتاء بحمص. ابن الحنبلي: در الحبب ١/ ١: ٢٨٠ ـ ٢٨١، الغزي: لطف السمر ١: ٢٩٣ ـ ٢٩٥، الحموي: فوائد الارتحال ٢: ٤٤٤ ـ ٤٤٥.

(٣) عمر بن محمد بن أبي اليمن محمد بن سلطان الحنفي الصالحي الدمشقي (ت ٩٩٧هـ)، مفتي دمشق، تولى التدريس في العديد من مدارس دمشق. الكواكب السائرة ٣: ١٩٦ ـ ١٩٧، المرادي: عرف البشام ٣٧ ـ ٣٨، ٢١٧.

وهو خَطِيْب جامع دنكز، ومُدَرِّس الشِّبليَّة، وولي نيابة القضاء بالصَّالحيّة. وقد أجاز له الشَّيْخ عبد الصَّمَد[١] أنْ يَكْتُب على الفُتْيا.

ومن مشايخه الشَّيْخ زَيْن الدِّين مَعْرُوف[٢] مُدَرِّس التَّقَويَّة، والشَّيْخ أبو الفتح المالِكيّ[٣]، والشَّيْخ [١٢٩ أ] / سَيْف الدِّين العَجميّ.

ومن عُلَماء المالِكيَّة بالشَّام:

الشَّيْخ أبو الفتح بن عبد السَّلام التُّونسيّ ثم الدِّمَشقيّ[٤]، أديبُ دِمَشق وفاضلها، له مُشَارَكة في سائر الفُنُون وتفوُّق في علم الأدَب، جريء اللِّسان، حَسَن المُفاكَهة، حلو المنطق، له لطائف أدَبيَّة[٥].

ومن عُلَماء دِمَشق في مَذْهَب أحمد بن حَنْبَل رَضِيَ اللهُ عنهُ:

الشَّيْخ موسى الحجَّاويّ[٦]، نزيل الصَّالحيّة، يَكْتُب على الفُتْيا.

---

(١) أي الشيخ عبد الصمد العكاري، مفتي دمشق، المتقدم ذكره والتعريف به.

(٢) لعله الشيخ معروف الصهيوني الشافعي (ت ٩٧١هـ). الكواكب السائرة ٣: ٢٠٧ ـ ٢١٠.

(٣) هو المترجَم له تالياً.

(٤) محمد بن محمد بن عبد السلام بن أحمد الربعي التونسي الخروبي المالكي (ت ٩٧٥هـ)، فقيه أصولي وشاعر أديب، وعالم في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق وأكثر العلوم العقلية والنقلية، تولى نيابة القضاء بدمشق، وكان مفتي المالكية بدمشق، وأفتى ودرَّس. انظر: سكيكر: زبدة الآثار ٤٨ ب ـ ٤٩ أ، البوريني: تراجم الأعيان ١: ٢٤٩ ـ ٢٥٥، الكواكب السائرة ٣: ٢١ ـ ٢٦، الخفاجي: زوايا الخبايا ٢٠٦ ـ ٢١٧، ريحانة الألبا ١: ١٧٤ ـ ١٨٠، الطالوي: سانحات دمى القصر ١: ١٦٧ ـ ٢٢٧، شذرات الذهب ١٠: ٥٥٦ ـ ٥٥٧، الغزي: النعت الأكمل ١٢٤ ـ ١٢٦.

(٥) بعده بياض قدر ١٢ سطراً.

(٦) موسى بن أحمد بن موسى بن سالم الحجاوي المقدسي الدمشقي الصالحي، شرف الدين (ت ٩٦٨هـ)، مفتي الحنابلة، تولى التدريس بدمشق في الجامع الأموي وغيره، له كتاب الإقناع لطالب الانتفاع. الكواكب السائرة ٣: ٢١٥ ـ ٢١٦، شذرات الذهب ١٠: ٤٧٢، وسلك ابن العماد ترجمته في وفيات سنة ٩٦٠هـ، والأظهر تأريخ نجم الدين الغزي، فإن النهروالي ذكره في قيد الحياة سنة ٩٦٥هـ، وقت مروره بدمشق.

ومنهم الشَّيْخ أبو بَكْر بن الذَّبَّاح[١]، مُفْتي الحنابلة بدِمَشق.

ومن الحنابلة أيضاً القاضي بُرهان الدِّين إبراهيم بن مُفلح[٢]، من بيتٍ كبير مَعْرُوف بالفَضْل، كان نائباً في مَحْكَمة الباب ثم عُزل. تُوفِّي رَحِمَهُ الله تعالَى في [سنة تسع وستِّين][٣].

وحجَّ ولده القاضي أكمل الدِّين بن إبراهيم بن مُفلح[٤] في سنة خمسٍ وسَبْعين مع الرَّكْب الشَّاميّ، واجتَمعْتُ به فرأيته فاضلاً مُفَنّناً، لطيف الذَّات، كامل الأدَوات، حَسَن الخَطّ والحفـ[ـظ][٥]، له إنشاءٌ لطيف، وحُسْن مُحاضر[ة]، وهو شابٌّ بعدُ ويُرْجَى له التَّرقِّي في العُلُوم وفي الرئاسة، إنْ شاء الله تعالَى.

---

(١) أبو بكر بن إبراهيم بن محمد المهلل، تقي الدين المقدسي الصالحي الدمشقي الحنبلي، المعروف بالذباح أو ذباح الحمير (ت ٩٨٥هـ)، مولده باليمن، وكان مقصوداً من الناس ليكتب لهم الحروز، تولى إمامة المدرسة العمرية. البوريني: تراجم الأعيان ١: ٢٧٩ ـ ٢٨٢، الكواكب السائرة ٣: ٩٣ ـ ٩٤، الغزي: النعت الأكمل ١٤٩ ـ ١٥٢.

(٢) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح الراميني الحنبلي، برهان الدين (ت ٩٦٩هـ)، تولى القضاء، وإفتاء الحنابلة والتدريس بدار الحديث الحنبلية بالصالحية، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة بدمشق. الكواكب السائرة ٣: ٩٠ ـ ٩١، شذرات الذهب ١٠: ٥١٨، الغزي: النعت الأكمل ١٢٨ـ ١٣١.

(٣) لم يذكر المصنف تاريخ وفاته وترك موضعه بياضاً قدر كلمة لإدراج التاريخ رقماً، والمثبت من مصادر ترجمته، وكانت وفاته ليلة الاثنين ٢٣ شعبان ٩٦٩هـ.

(٤) أكمل الدين محمد بن إبراهيم بن عمر، ابن مفلح المقدسي الدمشقي (ت ١٠١١هـ)، تولى قضاء بعلبك، وكان أديباً عالماً، له مؤلفات منها: تاريخ من آدم عليه السلام إلى دولة السلطان قايتباي، وقطعة من تاريخ دمشق وما يتعلق بها، وكتاب فيمن ولي قضاء الحنابلة استقلالاً، ورسالة في تواريخ الأنبياء من لدن آدم إلى نبينا محمد، ورسالة مشتملة على مدة الخلافة بعد النبي، ورسالة في ذكر أخبار الملوك المصرية، ومختصر من كتاب أبي شامة في أخبار الدولتين النورية والصلاحية. الغزي: لطف السمر ١: ٧٣ـ ٧٧، الغزي: النعت الأكمل ١٧٠ ـ ١٧٦، الحموي: فوائد الارتحال ١: ١٨٦ ـ ١٨٧، خلاصة الأثر ٣: ٣١٤ ـ ٣١٦.

(٥) كتب المؤلف كلامه على الشيخ أكمل الدين في الحاشية، وذهب بعض أطرافه، وهو المثبت بين الحاصرتين.

ومن أعيان الشَّام السَّيِّد تَاج الدِّين السَّلطيّ[١]، وَلِيَ نَظارة أوقاف الحَرَمين مُدَّة ونَمَّاها، وشَكَر النَّاسُ سعيه فيها، ووَلِيَ نَظارة الجامع الأُمَويّ وغير[٢] ذلك من الوظائف السَّنِيَّة، وقارَبَهُ في مناصبه ولدُه السَّيِّد مَحمُود[٣]، ثم انتقلَ إلى رَحْمَة الله تعالَى بعد سَفَري إلى مكَّة، فصَبرَ والده واحْتَسب.

ومنهم أيضاً القاضي كَمال الدِّين الحَمْراويّ[٤]، ولي نَظارة أوقاف الحَرَمين وسعى فيه ونمَّاه، وقرأ أشياء لجماعةٍ، وله مُروءة وحَمِيَّة وكَرَم نَفْسٍ، وكان والده شاهداً عند القاضي ابن فُرْفُور رَحِمَهُ الله تعالَى. تُوفِّي رَحِمَهُ الله تعالَى في سنة ستٍّ وسَبعين وتسعمائة.

ومنهم أيضاً مَوْلَانا آغا التّبْريزيّ[٥]، له مُداخلة مع أُمَراء الشَّام ونُوَّابها وقُضاتها، وله كَرَم نَفْس ومُروءة ومَعْرُوف. وله أخٌ اسمه مُلَّا عبد الله، يَكْتُب

(١) عبد الوهاب بن عبد الوهاب، تاج الدين الصلتي (السلطي) الدمشقي (ت ٩٧٩هـ)، نقيب الأشراف بدمشق، تولى العديد من الوظائف منها نظر القيمرية، ونظر الجامع الأموي، ونظر النظار. الكواكب السائرة ٣: ١٧٧ ـ ١٧٨.

(٢) الأصل: وغيره.

(٣) محمود بن عبد الوهاب بن عبد الوهاب الصلتي، نور الدين (ت ٩٧١هـ)، تولى نظر جامع تنكز بدمشق، ونظر النظار، توفي في حياة والده المتقدم ذكره. الكواكب السائرة ٣: ٢٠٥.

(٤) محمد بن أحمد بن يوسف بن أبي بكر الزبيدي الدمشقي الحنفي الشهير بكمال الدين الحمرواي ـ بالراء ـ (ت ٩٧٦هـ)، كان من الأعيان والرؤساء بدمشق، تولى العديد من الوظائف كنظر النظار، ونظر الجامع الأموي والحرمين الشريفين. الكواكب السائرة ٣: ٤٣ ـ ٤٤، شذرات الذهب ١٠: ٥٥٩.

(٥) آغا التبريزيّ: أحد وجوه وأعيان دمشق، سكن بدمشق وكانت داره بمحلة القيمرية، وكان متولياً على العمارة (التكية) السليمانية بدمشق في المدة ٩٦٢ ـ ٩٦٧هـ، ذكره الغزي والمحبي والحموي عرضاً في ترجمتهم لصهر التبريزي واسمه محمد أمين الدفتري العجمي الأبهري (ت ١٠١٩هـ)، وسموه: منلا آغا العجمي التبريزي. انظر: سكيكر: زبدة الآثار ١٨ ب، والغزي: لطف السمر ١: ١٩٧ ـ ١٩٨، المحبي: خلاصة الأثر ٤: ٢٩٣، مصطفى الحموي: فوائد الارتحال ١: ٩٤، وله ترجمة في الجزء الثالث من كتاب البوريني الذي لا يزال مخطوطاً لم يطبع.

خطّاً حَسَناً لا نظيرَ له الآن في مـ[كان][1] في بلاد العَرَب، مع الانجماع عن النَّاس والانعزال عنهم في الصَّالحيّة.

[١٢٩ ب]/ وأمَّا مشايخ الصُّوفِيّة بالشَّام:

فالشَّيْخ سعد الدِّين بن حُسَين بن سعد الدّين الجِنَّانيّ[2] الوفائيّ[3]، من طَريقة سيدي أبي الوفاء الكُرْديّ، من مناقبهم أنه مَن مات منهم وأراد غيره أنْ يقوم مقامه تَوَجَّهُوا إلى تُرْبَة الشَّيْخ الكبير وأيّ مَن فتح له الباب بنفسه وَلِيَ الخلافة. ومنها إبراء المَجْنُون، ومنها مَسْك الحيَّات من غير ضَرر لكُلِّ مَن لبس خرقتهم وتَلْمَذَ لهم.

وهو نزيل القُبَيْبات خارج الشَّام، وله كَرَمٌ زائد، وحُسْن خُلق وتودُّد، أضافني وأكرمني ودعا لي، أبقاه الله تعالَى.

ومنهم أيضاً الشَّيْخ مُحمَّد بن قَيْصر[4]، من خُلَفاء الشَّيْخ المَلِك السَّيِّد عليّ بن مَيْمُون رَضِيَ اللهُ عنهُ، قد اشتهر بمعرفة الزَّايرجة واللُّمعة النُّورانيَّة ونحو ذلك.

اجتَمعْتُ به، ودعا لي، وهو مُنَوَّر الشَّيبة، عظيم الأُنس، أبقاه الله تعالَى.

ومنهم أيضاً الشَّيْخ مُحمَّد ابن الشَّيْخ مُحمَّد الصُّمـاديّ[5]، ساكن

---

(١) جاءت الكلمة في آخر السطر واختفت بفساد الورق.

(٢) قيده المصنف وضبطه على هذا النحو، ويعيد تقييده فيما بعد على هذا الوجه أيضاً، ويرد في تراجم أسرته بالباء عوض النون: «الجبَّاوي» كما هو في تراجم الأعيان للبوريني ١: ٤٠، ٣٠٥، ٢: ٣٦٥، والكواكب السائرة ٣: ٥٦، الحموي: فوائد الارتحال ١: ١٠٠، ٣: ١٣٢.

(٣) محمد بن حسين بن حسن الشافعي، سعد الدين الجباوي (ت ٩٨٧هـ)، شيخ الطائفة السعدية بدمشق، الكواكب السائرة ٣: ٥٦ ـ ٥٧.

(٤) محمد بن خليل بن قيصر القبيباتي الحنبلي، شمس الدين الصوفي (ت ٩٧٥هـ)، من مشايخ الصوفية، كان له مجلس ذكر بعد صلاة الجمعة بالجامع الأموي، وكانت له منزلة عالية عند الحكام ونواب الشام، وسافر إلى بلاد الروم ولقي التكريم من كبار رجالاتها. الكواكب السائرة ٣: ٥٩ ـ ٦٠، شذرات الذهب ١٠: ٥٥٥.

(٥) محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد الصمادي (ت ٩٩٤هـ)، من مشايخ=

بالشَّاغُوريَّة، طريقهم الضَّرب بالطَّبْل باز[١]، له حَلقة بالجامع الأُمَويّ، ويَعْتقدهُ أكابرُ الشَّام وعُلماؤها.

ومنهم أيضاً الشَّيْخ حَسَن بن سعد الدِّين[٢]، من ذُرِّيَّة سيِّدنا سعد بن عُبادة، ووالدته من طائفة الشَّيْخ سَعد الدِّين الجِنَّاني، وهو من أهل الفَضْل، وللنَّاس فيه اعتقاد، وهو ساكن بالشَّاغُوريَّة، وله زاوية وفُقَراء، ويُحلق حَلقة في الجامع الأُمَويّ.

ومنهم أيضاً: الشَّيْخ القَطَنانيّ[٣].

والشَّيْخ يُونُس الزَّبَّال[٤].

والشَّيْخ مُحمَّد ابن الشَّيْخ مُبارَك[٥].

ومنهم أيضاً: الشَّيْخ أحمد بن سُلَيمان القاري[٦]، وهو فاضلٌ ساكنٌ في

= الصوفية بالشام، كان لأهل دمشق فيه اعتقاد ومحبة، وله زاوية يقصدها أكابر البلد وعوامها، وله أشعار صوفية. الكواكب السائرة ٣: ١٦ ـ ٢٠، شذرات الذهب ١٠: ٦٣٨ ـ ٦٣٩.

(١) الطبل باز: طبل صغير من المعدن أو مطعم بالمينا، يقرع بشريط من الجلد أو القماش. دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ١٠٧.

(٢) حسن بن محمد بن محمد بن سعيد السعدي الشاغوري الشافعي (ت ٩٨٨هـ)، ينتهي نسبه إلى الشيخ سعد الدين الجباوي، توفي بدمشق ودفن بمسجد الذبان بلصق مقبرة باب الصغير. الكواكب السائرة ٣: ١٣٩.

(٣) هو الشيخ حسن القطناني الرفاعي (ت ٩٧٧هـ)، نسبته إلى بلدة قَطَنا من نواحي دمشق، كان متصوفاً زاهداً. البوريني: تراجم الأعيان ٢: ١٣٨ ـ ١٤٠، الكواكب السائرة ٣: ١٤٣.

(٤) يونس الزبال (ت ٩٧٧هـ)، ذكر نجم الدين الغزي أنه كان في أول أمره زبالًا يجمع السرجين للحمامات بدمشق، ثم فتح الله تعالى عليه، فلزم السلوك حتى صار من أعيان المرشدين بدمشق، وصار له مجلس وحلقة ذكر عند قبر يحيى بن زكريا. الكواكب السائرة ٣: ٢٢٣.

(٥) محمد بن مبارك بن عبد الله الحبشي الدمشقي القابوني الشافعي، شمس الدين (ت ٩٩٩هـ)،كان بارعاً في عمل الموالد بصوته الجميل ومعرفته بالموسيقى، وكان أحد المؤذنين المشهورين بالجامع الأموي، ورئيس المؤذنين بالدرويشية والسيبائية. الكواكب السائرة ٣: ٧٤.

(٦) كذا قيده النهروالي، وصوابه القادري، كما في جميع مصادر ترجمته الآتية، نسبة إلى الطائفة=

باب السَّلامة، وله كَرَمٌ وحُسْن خُلق، وكان والده مَشْهُوراً بالولاية والكَشْف، وهو أيضاً مَعْرُوف بذلك، وللنَّاس فيه اعتقاد.

وأمَّا تُجَّارها الأعيان، فالخواجا أحمد القاري[١]، والخواجا أمين الدِّين ابن أمين الدِّين، وابن بَطُّوح، وابن الكَركيَّة، وأولاد عتور، والخواجا ابن عبد الباسط[٢].

[١٣٠ أ] / وأَقَمْنا في الشَّام إلى يوم الأربعاء ثاني عشر ربيع الآخر سنة خمسٍ وستِّين وتسعمائة[٣]، فكان مُدَّة إقامتنا ما يُقارب شهرين.

وكان جُمْلَة المصروف من يوم بُرُوزنا من المدينة الشَّريفَة إلى يوم بُرُوزنا من الشَّام، بما في ذلك من أُجرة البغال إلى بلاد الرُّوم، واليَرَق[٤]، والثِّيَاب والجُوخ والملبوس، وأُجرة الخُدَّام وغيره: ذَهَب جديد أربعمائة وسبعة وتسعين ذهباً، وهذا القَدْر غير ما صَرَفتُه من مكَّة إلى يوم البُرُوز من المدينة الشَّريفَة.

= القادرية، وهو: أحمد بن سليمان الدمشقي الصوفي القادري (ت ١٠٠٥هـ)، أخذ التصوف عن والده الموصوف بالصلاح والزهد، وتولى إقامة حلقات الذكر بالجامع الأموي، وكان محظياً عند الأمراء والحكام، يقصدونه بالزيارة. البوريني: تراجم الأعيان ١: ٣٦ـ٣٩، الغزي: الكواكب السائرة ٢: ١٤٨ (في ترجمة والده سليمان الصواف)، الحموي: فوائد الارتحال ٢: ٤٥٩ـ٤٦٣، المحبي: خلاصة الأثر ١: ٢٠٧ـ٢٠٨.

(١) أشار البوريني في ترجمته لأحد أعيان هذه الأسرة، واسمه: عمر القاري (ت ١٠٢٢هـ)، إلى شهرتهم في التجارة، قال: «سَلَفه كلهم تجار، لهم أموال كثيرة، وثروة غزيرة». تراجم الأعيان ٢: ٣٣٠.

(٢) لم نهتد لمعرفة هؤلاء التجار بدمشق، وذكر ابن طولون دكاناً بدمشق لابن الكركية تقع في ميدان الحصى، كانت قد تعرضت للسرقة في سنة ٩١٩هـ، ولعل من أعقابه من استمر في مزاولة التجارة. مفاكهة الخلان ١: ٣٠٤.

(٣) ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٥٥٨م.

(٤) اليرق: ويقال: اليرك أو اليراق؛ السلاح وما يتجهز به لغايات السفر من أثاث ولوازم. الجزيري: الدرر الفرائد ٣: ٢٢٩٩، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ١٥٧.

الأربعاء، ثاني عشر ربيع الآخر:

بَرَزنا فيه من الشَّام، وخرج إلى وداعنا صاحبنا مُحمَّد جلبي[١] كاتبُ أوقاف الحَرَمين، ذكره الله تعالَى بالصَّالحات وبارَك فيه وكثَّر منه؛ فإنَّهُ من أرباب المروءة العظيمة، جزاه الله تعالَى عنَّا خيراً، وهو كثير الإحْسان، رتَّب لي في الصرّ الشَّاميّ ما ينوف عن مائة ذَهَب، كان اللهُ له وأحْسَنَ اللهُ إليه، فارَقَنا بعد مُفارقة عمران الشَّام.

واسْتَمَرَّينا إلى أنْ وصَلْنا خان لاچين[٢]، ونَزَلْنا.

الخَمِيْس، ثالث عشره:

رَحَلْنا سَحَراً من خان لاچين، ومَرَرْنا على القُطَيفة[٣]، وعلى خان المعزا[٤]، وعلى خانات أُخَر، وكان البَرْد شديداً، والثلج كثيراً.

ووصَلْنا القَسْطل[٥] عَصْراً، فأردنا النُّزُول فما أمكن لعدم العَلِيق فيه، فسُقنا

---

(١) الأصل: حلبي.

(٢) خان لاجين: بلدة تقع في مرج عذرا بمنطقة دوما في محافظة ريف دمشق، وتبعد عن دمشق مسافة ٢٦كم إلى ناحية الشمال، والخان منسوب للأمير حسام الدين لاجين (ت ٦٩٩هـ)، الذي أمر ببنائه سنة ٦٩٠هـ، ثم تغيّر اسم الخان في القرن التاسع عشر وأصبح: «خان عيّاش»، نسبة إلى شيخ من زعماء تلك المنطقة. طلاس: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ٥: ١٠٨.

(٣) القُطيفة: بلدة بين دمشق وحمص، تبعد عن دمشق نحو ٤٠كم، أثنى عليها الغزي وكبريت المدني والمحبي والخياري، وأشاروا إلى حسن أزهارها وأنهارها والخان الذي فيها. المطالع البدرية ٣١٢، رحلة الشتاء والصيف ٢١٠، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٣٣، الخياري: تحفة الأدباء ١: ١٧٧ ـ ١٧٨، السويدي: النفحة المسكية ٢٣٠، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٦٨، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٨١، طلاس: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ٤: ٥٨١.

(٤) خان المعزا: كذا قيده النهروالي والمعروف في اسمه: «خان المعز»، أو خان الوالي، مر به الخياري ولم يذكره بالاسم، وأشار إلى خلوّه من السكان وقت مروره به في سنة ١٠٨٠هـ. الخياري: تحفة الأدباء ١: ١٧٨.

(٥) القسطل: قرية في القلمون تتبع منطقة النبك بمحافظة ريف دمشق، على الطريق الواصل بين دمشق وحمص، تبعد عن دمشق نحو ٧٠كم إلى ناحية الشمال الشرقي من دمشق. طلاس: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ٤: ٥٥٥.

إلى أنْ وصَلْنا إلى النَّبك[١] قُبَيْل العِشَاء، وقد وَقَفَت الدَّوَابّ، وأعْيَت الرِّجال، وابتلَّت الرِّحال، وصادفنا فيه بَرْداً شديداً، فنَزَلْنا في خانٍ هناك.

وهـذا الموضع مَعْرُوف بالبَرْد الشَّدِيد، وفيه يقول ابن مَطْروح من قَصيدة[٢]: [من الطويل]

إذا ما سَقاني في الهَجِيرِ رُضَابَهُ تَوَهَّمْتُ أنّي بين قارَةَ والنَّبكِ

وهي من غُرَر قصائده وأوَّلها:

حَـذَارِ سُيُوفَ الهِنْدِ من أَعْيُنِ التُّرْكِ فما شُـهـرِتْ إلَّا لـتُـؤذِنَ بالفَتْكِ
وإيَّـــاك مـن تـلـكَ الـقُـدود فإنَّـها رِمـــاحٌ أُعِـــدَّت لـلـطِّعـان بـلا شَـكِّ
فإنْ كُنْتَ مقداماً على السَّيْفِ[٣] والقَنا وإلَّا فقد عَـرَّضْـتَ نفسَكَ للهُلْكِ
ورُبَّ غَـزالٍ بـاتَ منهم مُعانِقي[٤] وقد عَبقَت منه المَضَاجِعُ بالمِسْكِ

إذا ما سَقاني ... البيت.

الجُمُعَة، رابع عشره:

بِتْنا لَيْلَة الجُمُعَة في النَّبك، ورَحَلْنا ضُحًى، ووصَلْنا إلى قارة[٥] ظُهْراً،

---

(١) النبك: قرية بين دمشق وحمص تقع على جبل القلمون، إلى الشمال الشرقي من دمشق على بعد ٨١كم، مر بها العديد من الرحالة أمثال: الغزي وكبريت والمحبي والخياري والسويدي والمكناسي، ووصفت بأنها قرية خراب شديدة البرد. المطالع البدرية ٣١١، رحلة الشتاء والصيف ٢١٠، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٣٤، الخياري: تحفة الأدباء ١: ١٧٨، السويدي: النفحة المسكية ٢٢٩، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٧٨ (وفيه: النبق)، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٨١ (وفيه: النبق)، طلاس: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ٥: ٤٠١ ـ ٤٠٢.

(٢) ديوان جمال الدين ابن مطروح ١٦١، ونُسبت القصيدة التي من ضمنها هذه الأبيات لابن سناء الملك، وهي في ديوانه ٢: ٤٢٥، واستشهد بهذا البيت الخياري عند مروره بها وأضاف له بيتاً من شعره. الخياري: تحفة الأدباء ١: ١٧٩.

(٣) ديوان ابن مطروح: البيض، ومثله في ديوان ابن سناء الملك.

(٤) ديوان ابن مطروح وديوان ابن سناء الملك: مضاجعي.

(٥) قارة: تقع على هضبة القلمون بمنطقة النبك في محافظة ريف دمشق، على الطريق الواصل بين =

وهي مَرْحلَة قريبة، وهي قَصَبَةٌ فيها قاضٍ بأربعين عُثْمانيّاً، [١٣٠ ب] / وبها جامع وسُوق وخان بناهم[١] السُّلْطان برقوق فيها رَحِمَهُ الله تعالَى، وبها وبالنَّبك بساتين كثيرة، وبَرْدٌ شديد.

السَّبْت، خامِس عشره:

بِتْنا في قارَة، ورَحَلْنا بعد صلاة الصُّبْح، ووصَلْنا قُرْب العَصْر إلى مَوْضعٍ[٢] فيه قلعة ونوبتجية عَسْكر، فدَخَلْنا القَلْعَة، ونَزَلْنا.

الأحَد، سادس عشره:

بِتْنا في القَلْعَة، ورَحَلْنا صُبْحاً، فوصَلْنا ضُحًى إلى حِمْص، وكانت مَرْحلَة يَسِيرة جدّاً.

وهي بلدٌ كبيرة جدّاً[٣] إلَّا أنَّ غالبها خرَاب، ولها حِصار[٤] عظيم وحِصْن بها، ويجري بها النَّهر العاصي.

وكانت من محاسن بلاد الشَّام إلَّا أنّها دثَرَت الآن، والموجود الآن في

= دمشق وحمص، وتبعد عن حمص نحو ٦٥كم، وهي قرية أثرية تعود آثارها للعصر الروماني، أثنى عليها الغزي ونوه بعمارتها القديمة، بينما ذكر كبريت بأنها مشرفة على الدمار والخراب، وتأكد خرابها واندثارها وقت مرور الخياري بها. الغزي: المطالع البدرية ٣١٠، كبريت: رحلة الشتاء والصيف ٢١٠، الخياري: تحفة الأدباء ١: ١٧٩، السويدي: النفحة المسكية ٢٣٠، طلاس: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ٤: ٥٠١.

(١) كذا في الأصل، وصوابه: بناها.

(٢) لعل المقصود: حَسْيَة، من قرى حمص وتبعد عنها نحو ٤٠كم وفيها قلعة. المطالع البدرية ٣١٠، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٣٥، الخياري: تحفة الأدباء ١: ١٨٠، السويدي: النفحة المسكية ٢٢٨، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٧٧، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٨١، طلاس: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ٣: ٧٠.

(٣) نقل مصطفى الحموي كلام النهروالي عن حمص بنصه، بما في ذلك كلام صاحب الروض المعطار وما نقله النهروالي من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر، وصدَّرهُ بالقول: «قال القطب المكي في رحلته». انظر: فوائد الارتحال ١: ٣٩١ ـ ٣٩٣.

(٤) الحصار: السور.

دَفْتر العَوَارض أربعة آلاف وأربعمائة بيت، وذلك خارجٌ عن ألف بيتٍ تقريباً ليسوا[١] في الدَّفْتر؛ لأنَّهم لا يُعْطونَ شيئاً من العَوَارض.

وفي نسائهم جمالٌ وحُسْنٌ، ليس في غيرهنَّ من أهل ذلك القُطْر.

وحِمْص اسم رجُلٍ من العماليق سُمِّيَت به لأنَّه أوَّل مَن نزلها، وهواؤها أعدل أهْوِيَة[٢] مُدن الشَّام.

قال صاحبُ الرَّوْض المِعْطار[٣]: إنّها مُطلسَمَةٌ لا تدخلها حَيَّةٌ ولا عَقْرَب، ومتى دَخَلَت هَلَكت[٤].

وافتتحها أبو عُبَيْدة بن الجرَّاح رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه[٥] في سنة أربع عشرة في خلافة سيِّدنا عُمَر رَضِيَ اللهُ عنهُ. انتهى.

وقد شاهدتُ فيه طِلَّسْم العَقْرَب المَذْكُور، وهو بيتٌ مُربَّعٌ مسدود[٦] الجوانب لا يُدْرَى ما باطنه، وهو في سُوق الحَدَّادين بقُرْب تُرْبَة سيِّدي عَمْرو بن عَبَسة رَضِيَ اللهُ عنهُ؛ أسلم أوَّل ما بُعث رَسُول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وسأل النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم عمَّن معه فقال: حُرٌّ وعبدٌ؛ يعني: أبا بَكْر وبلال رَضِيَ اللهُ عنهُما، قال: فلقد رأيتُني وأنا ربع[٧] الإسلام، في حديثٍ طويل ذَكَرَ بعضه صاحب الاستيعاب في أسماء مَن صَحِب النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم[٨].

وقفتُ في الجانب القبليّ من هذا الطِّلَّسْم، فرأيتُ النَّاس يأخذون الطِّيْن

---

(١) كذا في الأصل، ومراده أهل البيوت الذين لم يشملهم دفتر العوارض.
(٢) الأصل: أهون، وفي نقل الحموي عنه في فوائد الارتحال: أعدل هواء.
(٣) الحميري: الروض المعطار ١٩٨.
(٤) الروض المعطار: ومتى أدخلت على باب المدينة هلكت على الحال.
(٥) في الروض المعطار: صلحاً، وقد كتب النهروالي هذه الكلمة ثم شطبها.
(٦) فوائد الارتحال: مسدس!.
(٧) فوائد الارتحال: رابع. والمثبت موافق للاستيعاب.
(٨) ابن عبد البر النمري: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٩٢.

ويُكَبْكِبُونه[١] ويَضربونَ به حجراً في الجِدَار القبلي من هذا البناء، فما سَقَطَ منه تركوه، وما لصق منه بالحجر[٢] أخذوه إلى البُلْدان برَسْم الهديَّة، وهو دواءٌ مُجرَّب للعَقْرَب؛ يُطْعِمون الملسوعَ منه، ويضعونه على اللَّسعة فيبرأ، ويحلُّونه في الماء، ويرشُّون [١٣١ أ]/ جوانب الدَّار الَّتي فيها العَقْرَب، فتموت عقاربها. وقد حَمَلتُ معي جانباً منه.

ورأيتُ في حِمْص أيضاً طِلَّسْم الزُّنْبُور في موضعٍ مُتَهدِّم.

وبها أيضاً موضعٌ خَرَاب، كان طِلَّسْماً للنَّمل، هَدَمه بعض أُمَراء الچرَاكِسَة؛ يظنّ أنَّ تحته كنزاً، فوجد فيه طبقاً من السَّبع المعادن، في وسطه نملة من ذَهَب، فظهر به النَّمْل من ذلك اليوم في حِمْص.

ورأيتُ في حِمْص من المزارات تُرْبَة سيِّدنا خالد بن الوليد رَضِيَ اللهُ عنهُ، وتُرْبَة ولده عبدالرَّحمن، جدَّدها أحمد باشا ابن اسْفَنديار[٣] نائب الشَّام الآن لزعمه أنه من ذُرِّيَّة خالد بن الوليد. وذَهَبَت طائفةٌ من المُؤرِّخين أنَّ خالدَ بن الوليد لم يُعْقِبْ، وبني اسْفَنديار ـ ويُقال لهم: قزل أحمد أوغَللري، وهم طائفةٌ من مُلُوك الطَّوائِف في بلاد الرُّوم، صاروا تَبَعاً لبني عُثْمان ـ يزعمون أنهم من أولاد خالد، وفي الهِنْد طائفةٌ كبيرةٌ يُقال لهم: الأوغان، منهم شير خان الخارج على السُّلْطان همايون شاه بن بابُر، يزعمون أنَّهم من ذُرِّيَّة خالد بن الوليد، والله أعلم بذلك.

ورأيتُ من المزارات أيضاً تُرْبَة فِضَّة، في حِمْص، مولاة النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ذَكَرَها الذَّهَبيّ في تجريد أسماء الصَّحابة[٤] رَضِيَ اللهُ عنهُم، وقال: إنَّها نُوبيَّةٌ، جاريةٌ لفاطِمَة رَضِيَ اللهُ عنهُما.

---

(١) فوائد الارتحال: ويكسونه.
(٢) فوائد الارتحال: وما ألصق به الحجر.
(٣) تقدم التعريف به.
(٤) الذهبي: تجريد أسماء الصحابة ٢: ٢٩٧.

ورأيتُ تُرْبَة سعد بن الوَقَّاص[١]، وكَعْب الأحبار، وجعفر الطَّيَّار، وثَوْبان مَوْلَى رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ووحشيّ، وعُبَيْد الله بن عُمَر ابن الخطَّاب، وعبد الله بن مَسْعُود؛ على خلافٍ فيه، ودِحْية الكَلْبيّ، رَضِيَ اللهُ تعالَى عنهم أجمعين.

وكان أمير حِمْص وحاكمها يُونُس بك أمير الحاجّ الشَّاميّ، صاحبنا في طريق الحَجّ، فأضافنا مرَّتين ولَزمنا عنده يومين، وأكرمنا. وكان أمير الحاجّ من سنة ثلاث وستِّين إلى تاريخه، ثم تُوفِّي بعد سفرنا إلى الرُّوم رَحِمَهُ الله تعالَى.

وفي حِمْص مَسْجدٌ عظيمٌ، واسع الفناء، مُحْكَم البناء، من بناء الأيُّوبيَّة الأكراد[٢]، وإمامه الشَّيْخ جَمال الدِّين عبد الله بن أسد المَعْرُوف بالنَّصيف، وله ولدٌ شابّ فاضل دون البلوغ، عَرَضَ عليّ من حفظه عدَّة كُتُب، منها جَمْع الجوامع للسُّبْكيّ في أصول الفِقْه، وألْفيَّة ابن مالك، والكافية الحاجبيَّة، والجَزَريَّة، والنقاية في الفِقْه. وكَتَبْتُ له إجازة، [١٣١ ب]/ وذَكَرَ لي أنَّه عرض ذلك على مَوْلَانا مُحمَّد بن عبد الكريم قاضي العَسْكر الأناطولي عند مُرُوره عليهم بحِمْص.

وللشَّيْخ جَمال الدِّين نَظْمٌ وَسط أو سافل؛ فمنه ما أنْشَدَني في مدح مُحمَّد ابن عبد الكريم المُشَار إليه: [من الكامل]

عُودٌ يَفوح بعَنْبَرٍ وعَبير ... وختامه بالمِسْك والكافور
بُشْرَى دِمَشق حيث جاءَ لها الهنا ... بالسَّعدِ والأفْراح والتَّبشير
فلك السُّرُور مَدَى الزَّمان بقائد ... العزِّ الرَّفيع وعَيْن هذا الدَّور
بقُدُوم مَوْلى فاقَ أعْلَى رُتْبة ... حتَّى الثُّرَيَّا دُونه بكثير

(١) كذا سماه النهروالي، والصواب في اسمه: سعد بن أبي وقاص.
(٢) هو المسجد النوري، نسبة لبانيه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي (ت ٥٦٩هـ)، قدم الخياري وصفاً له في رحلته: تحفة الأدباء ١: ١٨١.

أعني به قاضي القُضَاة وحاكم الشَّـ ـرع الشَّريف وصاحب التَّدبير
ماذا أقول وما عَسَى مَدْحي له مَدْحي على قَدري من التَّقْصِير

وهي طويلة.

وله في مدح سِنَان أفَنْدِي[1] قاضي العَسْكر أيضاً: [من الطويل]

أَلَا يا حَماماتِ اللّوَى في المشاهد ويا نَسمات البان في حيِّ ماجِدِ
أَمَرَّ بكم أم هل رأيتم نَسيمه تحرّك أفكار القُلُوب الجَوامِدِ
وفي إثْرها عادَ النَّسيم مُناشداً أبرقٌ بدا من نحو طيّءٍ وخالِدِ
وكم لامَني الإخوان قلت: ترفَّقوا أما فيكمُ من مُنْصِف ومُساعِدِ
لقد سرّنا هذا النَّسيم الَّذي سَرَى يُبَشِّرنا بالقُرْبِ بعد التَّباعُدِ

وهي طويلة.

وبحِمْص أيضا تَكِيَّةٌ بناها الوَزِير الأعظم رُسْتُم باشا، وللشَّيْخ جَمال الدِّين المَذْكُور أبيات في تاريخ بنائها، وهي: [من الوافر]

بحِمْص تَكِيَّة لقد اسْتَتمتِ برأي وَزِير أعظم زيد نعمة
يُسَمَّى رُسْتُماً بين البَرَايا له الوُزَراء والأُمَراء أمَّت
بدولة سعده الأفْلاك دارت وفي أيَّامه البركات عمَّت
ومَن يَرُم الفَراغ بأي عام فأرَّخْنا: «بحمدِ الله تَمَّت»[2]

(١) يوسف المشهور بالمولى سنان الأماسي (ت ٩٨٦هـ)، تولى التدريس وزاول بعض الوظائف، فكان مفتشاً ببغداد، وتولى قضاء دمشق وأدرنة، وتولى قضاء العسكر في ولاية أناضولي، ويذكر النهروالي فيما بعد أنه كان يتولى قضاء عَسْكر الروملي (؟)، وأرخ مولده في سنة ٨٩٦هـ، ووصفه بأنه من كبار علماء الروم، وأن له مؤلفات تُدرَّس في المدارس منها حاشية على تفسير البَيْضاويّ، وحاشية على الهداية وغير ذلك. وانظر: ترجمته لدى: منق: العقد المنظوم ٤٨٩ ـ ٤٩١، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٢٨ ـ ٢٢٩، شذرات الذهب ١٠: ٦٠٤.

(٢) تقديره بحساب حروف الجمل: سنة ٩٦٠هـ.

وبحِمْص من العُلَماء الشَّافعيَّة الشَّيْخ شَمْس الدِّين ابن حَسْنَوه[١].

ومن الحَنفيَّة الشَّيْخ أحمد بن خليل الشَّهير بابن أطاسي التُّركمَانيّ الحَنفيّ[٢] مُـدَرِّس القَصَّاعيَّة بدِمَشق بأربعة عشر عُثمانيّاً، ذَكَرَ لي أنّه تلميذ صاحبنا الشَّيْخ شَمْس الدِّين الطُّبُلْبيّ المالِكيّ المَغْربيّ رَحِمَهُ الله تعالَى.

واجتمع بي في حِمص من الفُضَلاء الشَّيْخ فَخْر الدِّين بن أحمد الحَنفيّ، إمام الحَنفيَّة بالجامع الكبير، وهو أيضاً تلميذ صاحبنا المَرْحُوم الشَّيْخ مُحمَّد الطُّبُلْبيّ المالِكيّ تغمَّدَهُ الله تعالَى برحمته.

واجْتَمَعَ بي أيضاً الشَّيْخ عُثْمان بن عليّ البديويّ، وهو تلميذ الشَّيْخ فَخْر الدِّين المَذْكُور، وقد وَلِيَ في هذا العام إمامة العيد بالمُصَلَّى، وله مُشَارَكة في النحو والعَرَبيَّة ونحو ذلك[٣].

[١٣٤ ب]/ واجْتَمَعَ بي في حِمْص أيضاً الشيخ يُونُس بن أنس التُّركمَانيّ الحَنفيّ، إمام تَكِيَّة رُسْتُم باشا، وهو رجُلٌ صالح من أهل الخير.

يوم الثُّلاثاء، ثامن عشره:

بَرَزنا من حِمْص صُبْحاً، وكان يوماً مَطِيراً، أصابنا المَطَرُ بطول الطَّريق إلى أنْ دَخَلْنا حَمَاة، فوَجَدْنا الخانات مملوءة، فنَزَلْنا دار الوكالة بعد الالتماس من أميرها وهو قُورت بك بن خسرو باشا[٤]، كان أمير الحاجّ الشَّاميّ بعد سنة الفتنة

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) تقدم التعريف به عند الكلام على دمشق.

(٣) اعترضت نص الرحلة بعده ثلاث ورقات تتضمن مجموعة من الوصايا التي نقلها النهروالي من كتاب الوصايا لمحيي الدين ابن عربي الحاتمي، وقد نقلنا مجموعة الوصايا ـ بإشارة المؤلف ـ إلى ما بعد انتهاء نص الرحلة.

(٤) سماه الجزيري: فرخ بك كيخية خسرو باشاه، أي كتخدا أو وكيل لخسرو باشا وليس ابنه، تولى إمرة الركب الشامي في سنتي ٩٥٩ ـ ٩٦٠هـ. الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ٩١٣، ٩١٨.

وهي ثمانٍ وخمسين[١]، فجاء هذا أمير حاج الشَّاميّ في سنة تسعٍ وخمسين وتسعمائة، وكان والده باشا بمِصْر، ثم صار وَزِيراً في الباب العالي، ثم عُزِلَ فمات في سنة [...][٢] وخمسين وتسعمائة.

وهي بَلْدة لطيفة، بها عدَّة مَدارِس ومساجد، ويشقّها النَّهر العاصي، وإنَّما يُقال له: العاصي؛ لمخالفته في جَرْيه لسائر النهور، ويُسَمِّيه الأقدمون: النَّهر المقلوب، وهو طَيِّب الماء، لطيف الهواء، وفيه يقول الشَّيْخ تَقِيّ الدِّين بن حجّة من قَصيدة[٣]: [من الكامل]

خـلِّ[٤] التَّـعَـلُّـلَ في حِـمَـى يَـبْـرِيـنِ فـهَـوَى حَـمَـاةَ هـو الَّـذي يُبْريني
وأَطـعْ ولا تَذْكُر مع العاصي حِمَى مـا فـي وراءِ الـنَّـهـرِ مـا يُـرْضـيـنـي
قـالـوا: تَسلَّى عـن ثـمـارِ شطُوطها فـأجـبـتُ: لا، والـتـيـنِ والـزَّيـتـونِ
يـا عـاذلـيـنَ عـلـى مـحـبَّـتـهـا لكم فـي ذاك ديـنـكُـمُ ولـي أنـا دِيْـنـي

ولغيره[٥]: [من الطويل]

ولمَّا جَـرَى العاصي وطَـيِّـعُ أدْمُعي لدى النَّاس[٦] قال النَّاس: أيُّهما النَّهرُ

ولمَّا تَواتَرَ المَطَرُ أَقَمْنا فيها يوم الأربعاء أيضاً، فاجتَمعْتُ فيه بسيِّدي

---

(١) أي وتسعمائة، وهي سنة الهية التي تقدم ذكرها.

(٢) بياض في الأصل قدر كلمة، وترجم الجزيري لخسرو باشا وذكر خبر ولايته نائباً على مصر من سنة ٩٤١هـ حتى ٩٤٤هـ، ولم يذكر السنة التي مات فيها. الجزيري: الدرر الفرائد ٣: ١٧٧٧.

(٣) من نونية ابن حجة المشهورة، أورد بعض أبياتها في كتابه خزانة الأدب وغاية الأرب ١: ٤٧٢ ـ ٤٧٣، وأورد مصطفى الحموي هذه الأبيات والوصف المتقدم لحماة في فوائد الارتحال ١: ٣٧٨ ونقله عن النهروالي ولم يصرح بمصدره، بينما صرح بالنقل عنه في كلامه عن حمص.

(٤) الأصل: خلل.

(٥) ينسب لصلاح الدين يوسف بن أيوب، انظر: الوافي بالوفيات ٢٩: ١٤٥، الروض المعطار ٤٠٥.

(٦) الحميري: لبعدك، الروض المعطار: لدى الماء.

الشَّيْخ العارف بالله تعالَى، سلالة الأولياء الأكرمين، افتخار أولاد سيّد المرسلين، مَوْلَانا الشَّيْخ شَمْس الدِّين مُحمَّد بن قاسم بن يحيى بن حُسَين ابن عليّ بن يحيى بن سَيْف الدّين زكريا[1]، وهو أوَّل جدّ له وصل من بغداد، وسكن حَمَاة واستوطنها في سنة أربعٍ وثلاثين وسبعمائة، ابن السَّيِّد أبي صالح نصر بن عبد الرَّزَّاق ابن سيِّدنا ومَوْلَانا صاحب القَدَم من القدم، مَعْدِن الجود والفَضْل والكرم، الَّذي خَضَعت لقدمه رقاب الأولياء شَرْقاً وغَرْباً حين قال بإذن الله تعالَى: قدمي هذه على رقبة كُلّ وليّ لله، وأذن له بعزل مَن لم يُطأطئ رَقَبَتهُ لهذا[2] القَدَم من الولاية، وهو السَّيِّد الشَّيخ عبد القادر الكيلانيّ رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه ونفعنا ببركاته، ابن جنكادست بن أبي عبد الله بن عبد الله بن يحيى الزَّاهد بن مُحمَّد بن أبي بَكْر بن داوُد بن موسى بن عبد الله بن [١٣٥ أ]/ موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحُسَين المثنَّى بن الحَسَن ابن سيِّدنا ومَوْلَانا على بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه وكرَّم وجهه.

ويجتمع نَسَبُهُ الكريم من قِبَل النِّسَاء بالشَّيْخين رَضِيَ اللهُ عنهُما، وبأمير المُؤمِنين عُثمان رَضِيَ اللهُ عنهُ.

وله فَضْلٌ باهر، وأُنس زاهر، وهو رجُل نورانيّ له جَذبة وتَصرُّف في الباطن، فرأيتُ منه ما أدهشني وجَذَبني بقلبه إليه، فنظرتُ فإذا جدّه أُستاذ مَوْلَانا قُطْب الدِّين الخَرقانيّ القادريّ، وهو أُستاذ والدي رَحِمَهُ الله تعالَى، فازداد شوقي إلى التَّلْمَذِ له والأخذ عنه، فعرضتُ عليه ذلك فتلقَّاني بالقبول، وأطلعني

(١) محمد بن القاسم، شمس الدين الكيلاني الحموي، أبو الوفاء (ت ٩٧٠هـ)، مولده بحماه، ورحل إلى دمشق ومصر لتلقي العلم، ثم رجع إلى بلده، وجمع كتباً كثيرة تزيد على الألف، ترجم له حاجي خليفة في سلم الوصول ٣: ٢٢٢، واستفاد في ترجمته مما كتبه النهروالي في رحلته هذه، ولم يؤرخ وفاته، وأرخها ابن الحنبلي في در الحبب. انظر: در الحبب ٢/ ٤٢٧ ـ ٤٣٠.

(٢) كذا في الأصل.

على بعض مُؤلَّفاتٍ له ولوالده في السُّلوك، فمددتُ يدي إليه وصافحني ولقَّنني ذِكْر لا إله إلَّا الله؛ ثلاث مَرَّات، وذكر سلسلة طريقه عن آبائه الكرام مُتَّصلة إلى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

وكان أخي مَوْلَانا مُحبّ الدِّين حبيب الله حاضراً معي، فمدَّ يده أيضاً فصافحه ولقَّنه الذِّكْر، وحَصَل لنا بركته، وقذف في قلبي نُوراً بسبب ذلك، وشاهدتُ أُنساً عظيماً لم أعرفه قبل ذلك، ولو لم يكن لي في سَفَري هذا نتيجة إلَّا هذا الأخذ لكان أوْفَى حظّ عظيم، ولله الحَمْدُ على ذلك.

ذَكَرَ لي رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه أنَّ مولده سنة اثنتين وتسعمائة، وأنَّ اشتغاله في حَمَاة على الشيخ مُحمَّد البازلي الكُرْديّ[1]، والشَّيْخ أحمد بن أغْمَس[2]، والشَّيْخ عَلْوان[3]، رَضِيَ اللهُ تعالَى عنهم.

حَكَى لي رَضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ أخاه السَّيِّد أحمد أرسله إلى الشيخ عَلْوان ـ قدَّس الله تعالَى سرَّهُما ـ ببعض هَدِيَّة نارنج، فكتب إليه ما صُورته هذا، وقد نقلتُه من خطِّ الشيخ عَلوان رَضِيَ اللهُ تعالَى عنه:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

وهو حسبنا ونِعْم الوَكِيل، وصلَّى اللهُ على سيِّدنا مُحمَّد وآله.

---

(١) محمد بن داود، البازلي الكردي الحموي الشافعي، شمس الدين أبو عبد الله (ت ٩٢٥هـ)، سكن حماة، وكان زاهداً، كثير العبادة، ملازماً للتدريس، ألف عدَّة مؤلفات منها: «حاشية على شرح جمع الجوامع للمحلي»، وكتاب «غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام» وكتاب «تقدمة العاجل لذخيرة الآجل». الكواكب السائرة ١: ٤٧، شذرات الذهب ١٠: ١٩٠ ـ ١٩١.

(٢) لم أهتد لمعرفته.

(٣) اسمه: علي بن عطية بن الحسن بن محمد بن الحداد الشافعي الحموي الملقب بعلوان (ت ٩٣٦هـ)، فقيه أصولي وعالم، وأحد مشاهير الصوفية بحماة، له مؤلفات عديدة، منها: المنظومة الميمية وعنوانها «الجوهر المحبوك في علم السلوك»، وكتاب «مصباح الهداية ومفتاح الدراية»، وكتاب «بيان المعاني»، وغيرها من المؤلفات. الكواكب السائرة ٢: ٢٠٦ ـ ٢١٣، شذرات الذهب ١٠: ٣٠٤ ـ ٣٠٦.

يقول كاتبُهُ فقير عَفْو الله تعالَى عليّ بن عَطِيَّة المُلَقَّب بعَلْوان الشَّافعيّ عَفا اللهُ عنه، وعن المُسْلِمين ولَطَف بهم:

لمَّا كان نهار الأحَد ثامن جُمادَى الأُولَى سنة خمسٍ وثلاثين وتسعمائة مَنَّ الأحَدُ، وتفضَّل الصَّمَدُ، بإرسال هَدِيَّةٍ من البيت الشَّريف ذي القَدر المنيف الجيليّ القادريّ على يد الحبيب في الله تعالَى سيِّدي أبي الوفاء، وذَكَرَ أنَّها من تفضُّلات الأخ الكبير الشِّهابيّ دام عزّه بالطَّاعَة في الدَّارين.

وتلك الهَدِيَّة نارنج، فسَنَحت للفَقِير أبيات برمُوز مُشيرات لكنوز نفيسات في صُورة مكافآت اقتفاءً بالسُّنَّة من حيث الصُّورة، والله المسؤول في العصمة من المصانعة وزيغ [١٣٥ ب] / السِّيْرة وانتكاس السَّريرَة، وتلك الأبيات فيها تلويحات عجيبة، وتلميحات غريبة، وما يُلَقَّاها إلَّا ذو حظٍّ عظيم من الله العظيم[1]، وبَرَاعة استهلالها عند بُزُوغ هلالها وبالله التَّوفيق: [من الطويل]

سَلامٌ على ربع به أُنس وَحْشتي ... ورحمة مَوْلَانا وأزكى تَحيَّة
سلامٌ عليكم عظَّم الله شأنكم ... وزادَكم من فَضْله والمزية
هَديَّتكم أهْدَت لقلبي حَياته ... فأنْعَشني الإهداء من نَشْر سَكْرتي
ذكرتم لمن لم يَنْسَ سابق فَضْلكم ... فَواجبه شُكْر يُوافي مَودَّتي
فذكَّرْتُموهُ بالعهُود الَّتي مَضَت ... بميثاقها في يَوْم مظهر ذرَّة
فلله ما أحْلَى كلاماً سَمِعته ... لدى أخْذِ ميثاق بأوْثَقِ عُروة
بمقعد صِدْقٍ في مَقاصير خلْوة ... بجلوة حُسْن بازْدِلاف وقُربة
بأعْرافها التَّعريف في غرفاتها ... لعرفانها عَرْفٌ كمِسْكٍ مُفَتَّت
وإخْوان صِدْقٍ ما سَئمت حديثهم ... لهم في فُؤاد الصَّب تعظيم حُرمة

(١) اقتباس من الآية الكريمة ٣٥ في سورة فصلت: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.

ولـمَّـا بـفَـضْـل بـالـثِّـمـار تـفـضَّـلـوا بـرمـز إشـارات لـمَـعْـنَـى الحَقِيْقَة
وأهـدوا لنا رنـج بمَعْنى مُصَحَّف وهـا هـو لـنـا ربـح يَـزيـد بكـثـرة
فـقـلـتُ وحـالـي نـاطـقٌ بصَبابتي ونَظْـمـي لـه نَـثْـرُ الـدُّمُـوع الـغَـزيـرة
بـنـارنـجـكـم أجَّـجـتُ نـار مَحبَّتي فـأكَّـد لـي مـا كـان مـن صِـدْق خلّتي
حَـكَـى نـار شَـوْقـي فـي تـوقُّـدِ لونه وباطنه الصَّافي النقا صَفْو صَفْوتي
حُـمـوضـتـه عـنـدي ألـذّ حـلاوة ونَـكْـهـتـه فـاقَـتْ عـلـى كُـلِّ نكهة

وهي طويلة جدّاً.

وحكَى لي الشَّيْخ مُحمَّد أبو الوفاء رَضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ جدّه سيِّدي الشيخ عبد القادر الكيلانيّ رَضِيَ اللهُ عنهُ لمَّا أراد الحَجّ من بغداد قدّم إليه جَمَل ليركبه، فأنشد من قوله: [من المجتث]

يـا مَـن إلـيـه خُـطـانـا ارْحَـم جَـمـيـع خَـطـانـا
جـئـنـا إلـيـك خـمـاصـاً نَـرْجـو نـعُـود بـطـانـا

فلمَّا وصل إلى مكَّة المُشَرَّفة شاهَدَ على البيت الشَّريف كسوَة خَلقَة، فأنشد[1]: [من الطويل]

على كُـلِّ حـالٍ أُمّ عَـمْـرو جَميلةٌ وإنْ لَبستْ خُلْقَانَها أو جَديدها
ونـحـنُ الـمـوالـي فـي الـقَـبَـائـلِ كُلّها وفـي حـيّ لَـيْـلـى مـن أقـلِّ عَبِيْدها

وقد أطلعني على تأليفٍ مُفيد جدّاً للشَّيْخ شَمْس الدِّين التادفيّ[2] يشتمل

(١) البيت الأول في الوافي بالوفيات للصفدي ١٠: ٢٥٦ دون نسبة.
(٢) كذا لقبه بشمس الدين وهو قاضي القضاة جلال الدّين محمد بن يحيى بن يوسف الرّبعي التّادفي الحلبي، أبو البركات (ت ٩٦٣هـ)، وكتابه المشار إليه: «قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر». الكواكب السائرة ٢: ٦٠ ـ ٦١، در الحبب ٢: ٢٨٩ ـ ٢٩٨، شذرات الذهب ١٠: ٤٩٢ ـ ٤٩٣.

على تراجم ذُرِّيَّة سيِّدي الشيخ عبد القادر الكيلانيّ رَضِيَ اللهُ عنهُ، أدرجَ فيه فَوائِد نفيسة وهو نحو عِشْرين كُرَّاساً في نصف الشَّاميّ.

وأقمتُ عند الشَّيْخ نحو نصف يوم، وأكْرَمني وأضافني وأضاف أخي معي، وفارقتُه وأنا مَحْزونٌ على فِرَاقه.

[١٣٦ أ] / واجتَمعْتُ في حَمَاة أيضاً بالشَّيْخ العارف بالله تعالَى سيِّدي أبي الوفاء بن الشَّيْخ عَلْوان[١]، وهو أخو الشَّيْخ مُحمَّد بن عَلْوان المَشْهُور هو ووالده[٢] بالفَضْل الباهر في ذلك القُطر، فأضافني وزُرْتُ قَبْر والده وأخيه رَضِيَ اللهُ تعالَى عنهما، وذَكَرَ لي أنَّ مولده سنة عِشْرين وتسعمائة، وأنه أخذَ عن والده وعن جماعةٍ من العُلَماء وله تلامذة وزاوية، وهو من مشاهير المشايخ بذلك القُطْر.

أفادَني أنه رأى تأليفاً في تاريخ حَمَاة ذَكَرَ مُؤلِّفه فيه أنَّ حَمَاة مَنْسُوب إلى نَبيّ يُقال له: حامُوتا، وأنَّه مدفون بها، وأنه كان بها طِلَّسْم للبقِّ؛ لمَّا خرب ظَهَرَ البَقُّ، وأنَّه كان بها طِلَّسْم للحيَّات، فلمَّا خربَ ظَهرت الحيَّات، لكنَّها لا تضرّ ضرراً مُعتَدّاً به، ونِعم الرَّجُل فَضْلاً وحُسْن خُلق وكَرَماً.

يوم الخَمِيْس، العِشْرين:

رَحَلْنا من حَمَاة صُبْحاً، ونَزَلْنا خان شَيْخُون[٣] عَصْراً، وهو خانٌ بناه بعض أُمراء الچَرَاكِسَة للقِفَال، يُوجد فيه الطَّعام المطبوخ والدَّجَاج.

---

(١) محمد بن علي بن عطية الحموي الشافعي، تاج الدين أبو الوفاء (ت ٩٨٤هـ)، شيخ صوفي، تولى المشيخة بعد وفاة أخيه ـ واسمه محمد أيضاً ـ في سنة ٩٥٤هـ وأقام مجلس «شكاية الخواطر»، وهو من مجالس الطريقة العلوانية التي تقرأ فيها الأوراد. انظر: المطالع البدرية ٣٠٥ـ٣٠٨، در الحبب ٢: ٤٠٤ـ٤٠٥، الكواكب السائرة ٣: ٢٦، شذرات الذهب ١٠: ٥٩٣.

(٢) في الأصل: هو والده!. وكانت وفاة أخيه محمد المذكور في سنة ٩٥٤هـ. الكواكب السائرة ٢: ٥٠ـ٥٢، در الحبب ٢: ١٧٠ـ١٧٧.

(٣) خان شيخون: بلدة في حوض العاصي تتبع لمنطقة معرة النعمان في محافظة إدلب، وتبعد عن =

يوم الجُمُعَة، حادي عشريه:

بِتْنا لَيْلَة الجُمُعَة في خان شَيْخُون، ورَحَلْنا صُبْحاً.

ووصَلْنا قبل الظُّهْر إلى مَعَرَّة النُّعْمان، وهي مَرْحلَة قصيرة جدّاً قصدنا فيها إراحة الدَّوَابّ.

وكانت من مضافات حِمْص لكنها أُفردت بسَنْجقٍ مُسْتقلّ.

وأميرُها الآن يحيى بك صهر فرهاد باشا نائب حَلَب الَّذي كان بكلربكياً في اليمن.

وقاضيها سِنَان خليفة، من مُلَازمي أحمد جلبي[1] المَعْرُوف بقاضي زاده، أحد العُلَماء من الموالي العظام، وهو قاضي حَلَب الآن وقضاء المَعَرَّة بأربعين عُثْمانيّاً.

وبها أبنية مُحْكَمَة، وعمائر قديمة، ومَسْجد كبير، وحمَّامات وسُوق. والغالب عليها الدّثور والخَرَاب.

وفيها قَبْر عُمَر بن عبد العزيز رَضِيَ اللهُ عنهُ، ويُذْكَر أنَّ قَبْر شيث بن آدم صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم عند أحد أبواب البلد، وداخل المَعَرَّة قَبْر يُوشَع بن نون.

= معرة النعمان نحو ٢٥كم باتجاه الجنوب، ومر بها بدر الدين الغزي سنة ٩٣٦هـ ووصفها بأنها منزل موحش معطش، ومرّ بها أيضاً الشيخ كبريت المدني في طريق عودته من اسطنبول. انظر: المطالع البدرية ٥٨، رحلة الشتاء والصيف ٢٠٥، السويدي: النفحة المسكية ٢١٣، طلاس: المعجم الجغرافي للقطر السوري ٣: ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

(١) قيده في الأصل بالحاء المهملة: «حلبي»، ويعيد ذكره فيما بعد بالحاء أيضاً، ولعل الأظهر بالمعجمة بمعنى السيد أو الخواجة باللغة التركية، وهو أحمد بن محمد (أو محمود) شمس الدين الألوسي الحنفي الشهير بقاضي زاده (ت ٩٨٨هـ)، تولى قضاء حلب ثم قضاء اسطنبول وقاضي عسكر الروم إيلي، وترقى إلى أن أصبح مفتياً في اسطنبول، وله شروح وحواش وعدة رسائل فقهية. منق: العقد المنظوم (ذيل الشقائق النعمانية) ٤٩٦ ـ ٤٩٨، سكيكر: زبدة الآثار ٦٨ أ، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٢٩ ـ ٢٣٠، الكواكب السائرة ٣: ١٠٩، شذرات الذهب ١٠: ٦٠٨ ـ ٦٠٩.

ومنها أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سُلَيمان المَعرّيّ اللّغوي الشَّاعِر البليغ، يُرمَى بأنه ينتحل مَذْهَب البراهمة، وأنه لا يرى بإيلام الحيوان، عُمّر ستَّة[١] وثمانين عاماً، وأنشد على قبره ستّ وثمانون مَرْثية فيه؛ من أجلّهم[٢] مرثية الشَّريف الرَّضي يقول فيه من أبيات[٣]: [من الكامل]

إنْ كُنْتَ لمْ تُرِقِ الدِّماءَ زهادَةً فلقد أرَقْتَ اليومَ من جَفْني دما

وكان أعمى، والنَّاس يُفاضلون بينه وبين ابن سِيْدَه، ويَقُولُون: أعميان إمامان حافظان؛ أحدهما بالمشرق والآخر بالمَغْرب.

وله كتبٌ في الأدَب واللُّغَة والشِّعْر، وله ديوان سَمَّاه: سَقْطُ الزّنْد؛ شَرَحَهُ كثيرٌ من العُلَماء منهم صَدْر الأفاضل[٤].

[١٣٦ ب]/ يوم السَّبْت، ثاني عشريه:

بِتْنا لَيْلَة السَّبْت في المَعَرَّة في مَسْجد خارج البلد أمام خان رَبَطنا فيه الدَّوَابّ.

ورَحَلْنا صُبْح يوم السَّبْت، وكان يوماً مَطِيراً، وهَرَبَ لنا فيه مَمْلُوك أبيض اسمه كيوان.

ووصَلْنا قُبَيْل الظُّهْر إلى خان اسمه: سَرَاقب[٥]، فنَزَلْنا به لشدَّة المَطَر،

(١) الأصل: ستاً.

(٢) كذا في الأصل، والأظهر: أجلها.

(٣) لم أقف عليه في ديوان الشريف الرضي، ونسبه ياقوت الحموي والصفدي لعلي بن همام في رثاء أبي العلاء المعري، معجم الأدباء ١: ٣٠٤، الوافي بالوفيات ٧: ١٠١.

(٤) صدر الأفاضل هو القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي (ت ٦١٧هـ)، وشرحه بعنوان: «ضرام السقط في شرح سقط الزند».

(٥) سراقب: بلدة في هضبة حلب، تتبع لمحافظة إدلب، وتقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة إدلب على بعد نحو ١٧كم، مر بها الشيخ بدر الدين الغزي وكبريت المدني ووصفاها بأنها ضيعة لطيفة، فيها خان وأبنية محكمة العمارة ومساجد وحمامات. المطالع البدرية ٥٩، رحلة الشتاء والصيف ٢٠٣، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ٣: ٦٠٨.

وهو خان بناه أزدمر خازندار المَلِك الناصر، وبه علَّاف عنده العَلِيق، ويبيعون بمكيالٍ اسمه الشُّنْبُل[١]، وهو ثلاث عَلائق بأربعة أنصاف فِضَّة، وأَقَمْنا بذلك الخان للفَحْص عن المَمْلُوك الهارب.

يوم الأحَد، ثالث عشريه:

أَقَمْنا في خان سَرَاقب، وأرسلنا قاصداً إلى سَرْمين، وقاصداً آخر إلى المَعَرَّة، فلم نقف له على أثر[٢].

يوم الاثنَين، رابع عشريه:

رَحَلْنا من سَرَاقب نصف اللَّيْل، ومَرَرْنا بقُرًى كثيرة وخانات ومحاجر[٣] إلى أنْ دَخَلْنا حَلَب بعد صَلاة الظُّهْر، وكانت مَرْحلَة كبيرة شطيطة؛ للمَطَر الَّذي أصابنا.

ونَزَلْنا بإحْدَى الخانات الثلاث، وهي مَعْرُوفة بأُوچ خان، فأرسلَ إلينا نائب حَلَب، وهو فرهاد پاشا[٤]، بثلاثة أحمال شعير، وثلاثة[٥] رُؤوس غنم، وثلاثة[٦] رُؤوس سُكَّر، وشَمْع، وأرسل إلينا أيضاً قاضي البلد أحمد جلَبي[٧]

(١) كذا قيده بالشين، ومثله المرادي في سلك الدرر ٣: ٨٣، وكتبه هتنز بالسين المهملة: «سنبل». انظر: المكاييل والأوزان ٦٣.

(٢) يقصد: المملوك كيوان؛ الهارب منه في معرة النعمان.

(٣) واحدتها مِحْجر؛ المراعي المنخفضة. لسان العرب، مادة: حجر.

(٤) فرهاد باشا ويقال: صولق فرهاد؛ أي: الأعسر (ت ٩٦٨هـ) له معرفة واسعة بعلم التاريخ، عين بكلربكياً (والياً) على اليمن سنة ٩٥٤هـ، وعزل في سنة ٩٥٦هـ، وعين نائباً بحلب سنة ٩٦٤هـ ثم نائباً ببغداد وبقي والياً بها حتى وفاته، وأشار النهروالي في كتابه البرق اليماني إلى اجتماعه بفرهاد باشا أثناء مروره بحلب متوجهاً إلى بلاد الروم وأثنى عليه وعلى حسن ضيافته. البرق اليماني ١٠٢، ١٠٥ ـ ١٠٦، الكواكب السائرة ٣: ١٩٩.

(٥) الأصل: وثلاث.

(٦) الأصل: وثلاث.

(٧) في الأصل: حلبي، بالحاء المهملة، وتقدم التعليق عليه والتعريف به.

أَفَنْدِي المَعْرُوف بقاضي زاده برأسين[١] غنم، وأربعة[٢] رُؤوس سُكَّر، وأربع شَمْعات كبار، وحِمْلَين[٣] شعير، وثوب صُوف أخضر، ثم صار الباشا يتفقّدنا أحياناً.

واجتَمعْتُ في حَلَب بصاحبنا الشَّيْخ بَدْر الدِّين حُسَين النَّصِيبيّ[٤]، عالم حَلَب ورئيسها وأديبها ومُفْتيها، وأضافَني وأرسل إليَّ بالحلاوات والصَّابُون وغير ذلك، وله ولد فاضل اسمه الشَّيْخ جَلال الدِّين[٥]، وهو من ذُرِّيَّة سيِّدنا عُثْمان رَضِيَ اللهُ عنهُ، ومولد الشَّيْخ حُسين سنة إحْدَى عشر وتسعمائة، وحجَّ سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة، ثم في سنة ثمانٍ وثلاثين وتسعمائة، وأقام سنة تسع وثلاثين، وله شعر حَسَن، ومن نَظْمِهِ[٦]: [من الطويل]

وإنِّـي إذا مـا الـخـلّ أبـدى مَـودَّتـي خِـدَاعـاً وأخفى الـغِـلَّ بين الأضالع
لأُظـهِـر جَـهْـلاً بـالّـذي أنـا عـالـمٌ بمكنون مـا أبـداه خـوفَ التَّقاطُع

وبيني وبينه مُطارحات أدَبيَّة في إقامته بمكَّة ومُرَاسَلات نظماً ونثراً.

واجتَمعْتُ بشَيْخ الإسلام شَمْس الدِّين ابن المَرعَشيّ[٧]، وهو مُدَرِّس

---

(١) كذا في الأصل، وصوابه: برأسَي.

(٢) في الأصل: أربع.

(٣) مثله، وصوابه: وحملي.

(٤) حسين بن عمر بن محمد النصيبي، بدر الدين الحلبي الشافعي (ت ١٠٠٠هـ)، إمام عالم وفقيه وشاعر، ارتحل إلى حماة ثم عاد إلى حلب وأقام بها، وكان الواردون إليها من الحجاز في طريقهم إلى بلاد الروم أو بالعكس يحرصون على زيارته، وأرخ العرضي وفاته في سنة ٩٨٢هـ. المطالع البدرية ٦٥ ـ ٦٦، الكواكب السائرة ٣: ١٤٥ ـ ١٤٦، العرضي: المنتقى من مسودة تاريخ حلب ٤٩، شذرات الذهب ١٠: ٦٥١ ـ ٦٥٢.

(٥) لم أقف على اسمه ولم يترجم له أحد، وقد تلقب بنفس اللقب «جلال الدين» الذي حمله جد أبيه القاضي جلال الدين محمد بن عمر النصيبي المتوفى سنة ٩١٦هـ.

(٦) الأبيات ليست له، وإنما للملك داود بن عيسى الأيوبي، صاحب الكرك (ت ٦٥٦هـ)، انظر: ذيل مرآة الزمان لليونيني ١: ١٥٢.

(٧) لعله شمس الدين محمد بن عمر المرعشي (ت ٩٨٢هـ)، أرخ وفاته العرضي في تاريخ حلب. انظر: المنتقى من مسودة تاريخ حلب ٤٩.

بخمسين عُثْمانيّاً، وله أولاد نُجَباء كاملون، وهم بيت فَضْل ورئاسة، أضافَني بحَلَب مراراً من غير سابق معرفة بيني وبينه وأحسن إليَّ، وشيَّعني لمّا رَحَلْتُ إلى خارج البلد، وتردَّد عليّ مراراً، جزاه الله عنّي خيراً.

وأَقَمْنا في حَلَب إلى آخر الشَّهر، وكان مصروف شهر ربيع الأوَّل وحده مائتي ذهب وتسع عشر[ة] ذهباً جديداً.

يوم السَّبْت، مُسْتَهَلّ جُمادَى الأُولَى[١].

[١٣٧ أ]/ يوم الأحَد، ثانيه:

كان البُرُوز من حَلَب بعد صَلاة الصُّبْح، ووصَلْنا قُبَيْل العَصْر إلى قَرْية دون الحلقة[٢] يُقال لها: تقاد[٣]، نَزَلْنا في بيت شيخ القَرْية، وكنتُ اكْتَريتُ بغالاً للمَحَفَّة بعِشْرين ذَهَبـ[ـاً]، وركبتُ في المَحَفَّة وقدَّمها لي بثوبها القاضي كَمال الدِّين ابن دُغَيم[٤] رئيس حَلَب وناظر أوقافها كان الله [له][٥].

---

(١) ١٨ شباط (فبراير) ١٥٥٨م.

(٢) الحلقة: ذكرها الغزي في طريق عودته من اسطنبول سنة ٩٣٧هـ وعدها إقليماً (أو معاملة) تضم عدداً من القرى. المطالع البدرية ٣٠٠.

(٣) تقاد: قرية تقع في ريف حلب الغربي، من محافظة حلب، منطقة جبل سمعان، وتتبع ناحية دارة عزة، وتبعد مسافة ١٠كم جنوب بلدة دارة عزَّة، وأصل التسمية آراميّ: «تقدا»، أي الصولجان أو العلم. المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري ٢: ٤٦٠.

(٤) ذكره الشيخ الطباخ عرضاً في ترجمة محمد بن عبد القادر البيلوني (ت ١٠١٠هـ)، ووصف ابن الدغيم بأنه أحد أعيان حلب، وأن البيلوني «تشرف بخدمته بحيث كان يرسله إلى الضياع ناطوراً لضبط الغلال، وأسكنه الكمال ابن الدغيم بالبيمارستان النوري الذي كان يتولى أوقافه، إلى أن توفي الكمال، فتقهقر حاله»، فتكون وفاة ابن الدغيم قبل سنة ١٠١٠هـ. وذكره سكيكر الدمشقي وأورد خبر حكايته مع ابن دريهم ونصف لما كان متولياً لبعض الوظائف في المدينة المنورة. سكيكر: زبدة الآثار ٧٦ أ، الطباخ: إعلام النبلاء ٦: ١٦٢.

(٥) الكلمة غير واضحة لوقوعها آخر السطر، والقراءة تقريبية، ويتكرر لدى النهروالي الدعاء بهذه الصيغة.

يوم الاثنَين، ثالثه:

بِتْنا في تقاد إلى الفَجْر، ورَحَلْنا ومَرَرْنا بالحلقة، وفيها أبنية عجيبة، وكنائس مهولة، وقُبُور للكُفَّار القُدَماء، وطريقها صعب بين صخارٍ[١] ووَحْلٍ.

ووصَلْنا قَرْية تِيْزين[٢] ظُهْراً، وبها مَسْجد عظيم ومأذنة عظيمة بناء الأقدمين.

يوم الثُّلاثاء، رابعه:

بِتْنا في قَرْية تِيْزين في خانٍ هناك.

ورَحَلْنا بعد صَلاة الصُّبْح، ومَرَرْنا على عدَّة قُرى داثرة وعامرة، وعلى مخاضات وجِسْرين مبنيَّين بالحجر المنحوت، ثم مَرَرْنا بجِسْر كبير آخر، ثم بجِسْرٍ كبير مُسْتَطيل بحاجزَين يُقال له: ياغري كوپري[٣] بناهُ تاجرٌ من أهل حَلَب سنة ستِّين وتسعمائة.

ثم مَرَرْنا بأوحالٍ ومخاضات، ثم على جِسْر آخر بناه حاجي بَدَان[٤].

وكانت مَرْحلَة صعبة تساقَطَت فيها الحمول ووَحلت البغال إلى أنْ وصَلْنا قَرْية اسمها: كُنْدُزلي[٥] قُبَيْل المَغْرب، فيها قريب مائتي بيت تُرْكمان، بأبقارهم وأغنامهم وخيلهم.

---

(١) تقدم للنهروالي جمع الصخور على هذه الصيغة.

(٢) تيزين: قرية من نواحي حلب وأنطاكية، تقع على السفح الجنوبي الغربي لجبل سمعان، إلى الشرق من قرية الريحانية بنحو ٨كم. انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢: ٥٨، ٦٦، وذكرها: «توزين» و«تيزين»، المطالع البدرية ٣٠٠، طلاس: المعجم الجغرافي ٢: ٥٨٧.

(٣) جسر يغرى: جسر كبير أوصى الشيخ سعد الله الملطي بعقده على نهر يغرا الذي ينصب إلى النهر الأسود، فأقيم بعد وفاته سنة ٩٤٦هـ، وهناك جسر آخر قديم من بناء الملك الأشرف قايتباي. المطالع البدرية ٨١، سكيكر: زبدة الآثار ٣٢ ب، الطباخ: إعلام النبلاء ٦: ١٣٢.

(٤) لعلّ المقصود هو: الخواجة سعد الله بن علي بن عثمان الملطيّ (ت ٩٤٦هـ)، أحد أعيان مدينة حلب وتجارها، وإليه تنسب المدرسة السعدية بحلب، وله فيها آثار وعمائر وأوقاف. سكيكر: زبدة الآثار ٣٢ ب، الطباخ: إعلام النبلاء ٦: ١٣١ ـ ١٣٤.

(٥) كندزلي: تسمى اليوم: «كوندوزلي»، وهي عبارة عن خرائب في سهل العمق بلواء الإسكندرونة، ذكرها القرماني عرضاً من مواطن التركمان، وسماها: «كوندزلي». أخبار الدول ٩٩، طلاس: المعجم الجغرافي للقطر السوري ٥: ١٠٢.

الأربعاء، خامِسه:

بِتْنا في كُنْدُزلي في بيتِ بعض التُّركمان، ورَحَلْنا صُبْحاً، ومَرَرْنا على جِسْر ومخاضات وأوحال.

ثم صَعَدنا عَقَبَة بُغْراس[١]، فمَرَرْنا بمصاعد ومهاوي ولفتات في جبال شاهقة إلى أنْ نَزَلْنا بعد الظُّهْر بتكِيَّة أمر بعِمَارَتها السُّلْطان سُلَيمان في عام تسعة[٢] وخمسين وتسعمائة، وساق إليها مَن أسكنه فيها حفظاً للطريق فإنَّهُ كان موضعاً[٣] يُقْطَع فيه الطَّريق، وهي خان كبير بمساطب وبُيُوت يسع خَمسمائة بعير، وبها بِرْكَة أمام الخان يجري فيها الماء وجامع ومِنْبَر ومأذنة، ويُطبخ فيه شُوربا رزّ للمُسافِرين بلحمٍ وخُبز، وصَلَنا من ناظره خمس طاسات شُوربا وخمسة أرغفة وفي كُلِّ طاسة قطعتا[٤] لحم.

الخَمِيْس، سادسه:

بِتْنا في التَّكِيَّة المَذْكُورة، ورَحَلْنا صُبْحاً ومَرَرْنا بلفتاتٍ في الجبال ومهاوي ومصاعد وبخان جديد لم يتمّ بناؤه[٥].

ثم مَرَرْنا بجنب البَحْر المَالِح، ثم صعَدنا جبلاً، فوصَلْنا قُبَيْل العَصْر إلى

---

(١) بغراس Békrâss = Bakras Kalesi: مدينة تركية في لواء بيلان، تقع إلى الشمال من أنطاكية في لحف جبال الأمانوس (اللكام)، وتبعد عن أنطاكية ٣٨كم، ومثلها بينها وبين إسكندرونة، وتقع جنوب دربساك في الجبل المطل على عمق حارم، وحارم إلى جهة الشرق منها. انظر: الإصطخري: مسالك ٦٧، ابن حوقل: صورة الأرض ١٨٤، الإدريسي: نُزهة المشتاق ٢: ٦٥٢، ياقوت: معجم البلدان ١: ٤٦٧، أبو الفداء: تقويم البلدان ٢٥٩، الغزي: المطالع البدرية ٨٢، ٢٩٨، سكيكر: زبدة الآثار ٣٢ ب، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٤٥، موستراس: المعجم الجغرافي ١٦٦، كامل الغزي: نهر الذهب ١: ٤٦٠ ـ ٤٦١، طلاس: المعجم الجغرافي ٢: ٣٤٠، CL. Cahen, EI2, Baghrās, I, Pp 909 – 910.

(٢) الأصل: تسع.

(٣) الأصل: موضع.

(٤) الأصل: قطعتين.

(٥) الأصل: بناه.

قَلْعَة بقُرْب البَحْر بناها السُّلْطان سُلَيمان حفظاً للطَّريق، فإنّ النَّصارَى ـ خَذَلَهُم اللهُ تعالَى ـ كانوا يصلون في الأغربة إلى هذا المَحَلّ من البَحْر ويقطعون الطَّريق ويأسرون المُسْلِمين في هذا الموضع[١]، فساقَ السُّلْطانُ إلى هذا المَحَلّ ناساً وعمّر به قَلْعَة عظيمة وفيها دكاكين، وأجرى إليها ماءً، وكانت القَلْعَة بُنِيَت في سنة ثلاثٍ وخمسين وتسعمائة، واسم القَلْعَة: مَرْكز[٢]. وهذه الرِّحْلَة خفيفة.

يوم الجُمُعَة، سابعه:

رَحَلْنا من مَرْكز صُبْحاً، ومَرَرْنا بساحل البَحْر وبأنهار ومخاوض، ثم بجِسْر عَتِيق أمامه حصن مُتَهدِّم كبير، ثم بقُرْبه حصن آخر، ثم [١٣٧ ب] / مخاضات إلى أنْ وصَلْنا إلى قِرَان قاپي[٣]، وهو بابٌ كبير مُتَهدِّم، دَرْبَند[٤] بين جبلَين، فدَخَلْنا منه إلى قَرية فيها بُيُوت تُركمان ساقَهم السُّلْطان قَسْراً إلى هذا المكان ليعمّروه، وعفا عنهم العَوَارض.

وكانت مَرْحلَة كبيرة، وصَلْناها قريب المَغْرب.

يوم السَّبْت، ثامنه:

رَحَلْنا صُبْحاً ومَرَرْنا بمخاوض وجسور وأوحال، ثم بقَلْعَةٍ على اليمين يُقال إنَّها قَلْعَة الثَّعابين[٥]، وفيها ملكهم، وهي قَلْعَة مُتَهدِّمة في رأس جبل شاهق

---

(١) الكلمة غير واضحة، والمثبت على التقريب.

(٢) المركز: عقبة من نواحي إسكندرونة، مر بها الشيخ بدر الدين الغزي في مرحلتي الذهاب والعودة من اسطنبول سنة ٩٣٦هـ ونوه بصعوبة عبور هذه العقبة ووعورتها. المطالع البدرية ٨٤، ٢٩٨.

(٣) قِرَان قاپي: يقع إلى الشمال من خليج الإسكندرونة، وسمَّاه الشيخ بدر الدين الغزي: «قرا قابي» وذكر أن معناه: الباب الأسود، وذكر أنه عبارة عن باب قديم مقنطر بالحجارة السوداء، لكنه متهدم لتطاول الأزمان، وسماه الخياري: «كرن قابسي». المطالع البدرية ٨٦، تحفة الأدباء ١: ١٩٥.

(٤) الدربند: المضيق أو الممر بين جبلين. حلاق: الجامع في المصطلحات ٩٠.

(٥) مر منها سكيكر الدمشقي في رحلته سنة ٩٧٥هـ، وسماها: يلان قلعي Yilankali ومعناه: قلعة الحيات، زبدة الآثار ٣٥ أ.

عن يميننا، ثم مَرَرْنا بشاطئ جَيْحُون[١] ثم بجَدْرٍ عظيم مُتَهدِّم، يُقال إنَّها حصن مَصِّيصا[٢]، ثم بخرائبَ كثيرة، وعلى جانب الشاطئ جِسْر عظيم بعشر عُيُون[٣]، وخان واسع بناهُ بعض التُّجَّار في سنة تسعٍ وأربعين وتسعمائة، وبقُرْبه مَسْجد جديد وبعض دكاكين، وعندها قَرْية، وفي مقابلها أُخرى وبقُرْبها قُرى مُتَعدِّدة، ويُؤْخَذ مَكْس عند هذا الجِسْر لكنهم سامحونا.

يوم الأحَد، تاسعه:

رَحَلْنا من شاطئ جَيْحُون من الخان صُبْحاً، ووصَلْنا بين الصَّلاتين إلى أدَنة[٤]، وهي بلاد ابن رَمَضان وحاكمها

(١) كذا قيده، مثلما قيده أيضاً الخياري الذي مر به في سنة ١٠٨٠هـ، والمكناسي والزياني، وجيحون في بلاد تركستان، وإنما المراد: نهر جيحان Ceyhan Nehri، الذي يخترق مدينة المصيصة، ويسمى باسمها أيضاً: نهر المصيصة، والروم تسميه: جهان. انظر: تحفة الأدباء ١: ١٩٦، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٤٦، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٧٦.

(٢) المصيصة Missîs = Eski Misis: مدينة في جنوب تركيا تقع على نهر جيحان، وإلى الشرق من مدينة أذنة على بعد نحو ٣٠كم، وهي مدينة أثرية قديمة من بناء الروم كانت تسمى: «مابْسُبَسْتِيَا»، وتقابل التسمية البيزنطية للمدينة (Mopsuestia)، ويشقها نهر جيحان، وعلى النهر قنطرة مرتفعة عن الأرض حصينة جداً من الحجارة، بنيت وجددت في العهد الإسلامي عدّة مرَّات. انظر: ابن رستة: الأعلاق النفيسة ٩١، ١٠٧، اليعقوبي: البلدان ٣٦٢، الإصطخري: مسالك ٦٣، ٦٧، ابن حوقل: صورة الأرض ١٦٥، ١٨٣، ١٨٨، الإدريسي: نُزهة المشتاق ٢: ٦٤٦، ياقوت: معجم البلدان ٥: ١٤٥، ١٥٩، الحميري: الرَّوض المعطار ٥٥٤، الغزي: المطالع البدرية ٨٧، سكيكر: زبدة الآثار ٣٥ أ، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٤٧، الخياري: تحفة الأدباء ١: ١٩٦، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٤٧، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٧٧، موستراس: المعجم الجغرافي ٤٦٤، لسترنج: بلدان الخلافة ١٦٢ ـ ١٦٣، E. Honigmann, EI2, Al-Massīsa, VI, Pp 774- 779 .

(٣) أي: الأقواس الحاملة للجسر.

(٤) كتبها المؤلف بالدال المهملة حيثما وردت، ومثله الرحالة سكيكر الدمشقي في رحلته سنة ٩٧٥هـ وكبريت في رحلته سنة ١٠٣٩هـ والمحبي في رحلته سنة ١٠٥١هـ والخياري المدني في رحلته سنة ١٠٨٠هـ، وكانت تُعرف بالمعجمة: أذنة «Adana». انظر: زبدة الآثار ٢ ب، رحلة الشتاء والصيف ١٩٤، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٤٧، تحفة الأدباء ١: ١٩٧، ٢: ١٢٠، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٤٦. =

بيري باشا[١]؛ وهم بيت سَلْطنة من مُلُوك الطَّوائِف أيَّام الجَرَاكِسَة، كانوا تارة يطيعون صاحب مِصْر وتارة يطيعون صاحب الرُّوم، وفيهم أَنَفَة المُلْك إلى الآن.

فنَزَلْنا بالخان، وسلَّمنا على بيري باشا، وهو رجُلٌ لا بأس به؛ فيه مكارم أخلاق، وبعض إحْسان وكرم، أَهَدى إلينا حِمْل شعير، وأربعة[٢] رؤوس سُكَّر، وأربعة رؤوس غنم.

ثم سَيَّرتُ في البلاد، فرأيتُ في هذه البَلْدة جامعَين كبيرين ومدرسَتَين؛ كُلّ مَدْرسَة بخمسين عُثْمانيّاً، والكُلّ بناؤه[٣].

واجتَمعْتُ بمُفْتيها يومئذٍ، وهو مَوْلَانا جعفر بن شيخ مُحمَّد بن مَحْمُود، مُدَرِّس مَدْرسَة خليل بك بن رَمَضان بخمسين عُثْمانيّاً، وكان تذكره جيا[٤] عند مُحمَّد بن قُطْب الدِّين قاضي العَسْكر، وصار مُلَازماً من عنده، وأراني حاشية

= وهي مدينة قديمة من بناء الروم، تقع على نهر سيحان إلى الغرب من المصيصة، وتبعد نحو ٣٠كم عن ساحل البحر الأبيض المتوسط، وكانت تسمى أدَانُم، جددت ورممت في العهد العباسي أكثر من مرة، وتسمى اليوم: أضنة، وأطنة. انظر: ابن رستة: الأعلاق النفيسة ١٠٧، الإصطخري: مسالك ٦٣ ـ ٦٤، ٦٨، ابن حوقل: صورة الأرض ١٦٥، ١٨١، ١٨٣، الإدريسي: نُزهة المشتاق ٢: ٦٤٧، ياقوت: معجم البلدان ١: ١٣٣، أبو الفداء: تقويم البلدان ٢٤٩، الحميري: الرَّوض المعطار ٢٠، الغزي: المطالع البدرية ٩٠، رحلة الشتاء والصيف ١٩٤ ـ ١٩٥، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٤٧ ـ ٤٨، الخياري: تحفة الأدباء ١: ١٩٧ ـ ١٩٨، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٤٦، موستراس: المعجم الجغرافي ٣٧، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٧٦، لسترنج: بلدان الخلافة ١٦٣، R. Anhegger, EI2: Adana, I, Pp 182-184.

(١) بيري باشا بن خليل بك بن رمضان التركماني الأذني (ت ٩٦٧هـ)، خلف والده على ولاية أضنة، وترك فيها آثاراً من العمائر والمنشآت، وقد أشار الشيخ بدر الدين الغزي في رحلته إلى عمارة ابن رمضان وأقام بها. انظر: الغزي: المطالع البدرية ٢٩٧، كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٩٥، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٧٨.

(٢) في الأصل، هنا وتاليه: أربع.

(٣) العبارة غير واضحة، ولعله يقصد: من بناء بيري التركماني.

(٤) التذكرجي: الكاتب؛ متولى الرسائل والمخاطبات.

كَتَبها على الهداية، له فَقَاهةٌ وفَضْل، وأضافني وركب معي إلى خارج البلد يُودّعني.

واجتَمعْتُ أيضاً بمَوْلَانا مُصْلح الدِّين مُصْطَفى بن عليّ القَرمانيّ الشَّهير: وَرَّاق زاده، مُدَرِّس مَدْرسَة پيري بك بخمسين عُثْمانيّاً، وهو من مُلَازمي سعدي أَفَنْدِي، وله فَضْل.

واجْتَمعتُ بخطيب جامع أدَنة الكبير، وله فضلٌ ما، ووظيفته ثمانية[١] عَثامنة لكُلِّ يوم.

وأَقَمْنا يوم الاثنَين أيضاً، وكذلك لَيْلَة الثُّلاثاء لإراحة الدَّوَابّ.

يوم الثُّلاثاء، عاشره[٢]:

بَرزنا من أدَنة ضُحًى، وكان يوماً مَطِيراً، وخرجَ معي إلى ظاهر البلد جعفر أَفَنْدِي مُفْتي البلد، وأرسل پيري باشا معنا بعض العَسكر يُوصلونا إلى المَنْزل، ومن هناك طريق يُقال لها: أنجيرلو[٣] كثيرة الوَحْل قريبة، وطريق أُخرى يُقال لها: قوسونلو[٤] قليلة الوَحْل ولكن في جبالٍ وفيها طُول، فسلكنا الثَّانِية.

[١٣٨ أ] / ووصَلْنا قُرْب العَصْر إلى قَرْيةٍ في سَفْحِ جبل يُقال لها: قوسونلو، وهي قَصَبَة عامرة فيها قاضٍ بأربعين عُثْمانيّاً، كان قاضيها غائباً عن البلد فلم أجتمع به، وبها مُدرِّس في مَدرسَة الاي بك بخمسة عشر عُثْمانيّاً اسمه:

---

(١) الأصل: ثمان.

(٢) من هنا وقع اضطراب عند المؤلف في الموافقة بين اليوم والتأريخ بحسب التقويم الذي سار عليه، فقد تقدم للنهروالي تقييد يوم الأحد في تاسع جمادى الأولى، وهنا جعل الثلاثاء عاشر الشهر، واستمر على هذا المنوال في تقييد الأيام بعده.

(٣) أنجيرلو Indjirli: تقع إلى الشمال الشرقي من أذنة. انظر: Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 108.

(٤) يذكرها النهروالي فيما بعد بالصاد: قوصونلى، وهي بلدة Kusunlu الواقعة إلى الشمال الشرقي من طرسوس Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 108 .

همت خليفة، وهو من مُلَازمي عطا أفَنْدِي خُوجَة الشَّهْزاده السُّلْطان سليم خان، اجتَمعْتُ به، وله فضيلة، في الجُمْلَة.

وأصلُ هذه القَصَبَة كلّهم أُمَراء أسپاهية من نسل قُوسُون، كان أميراً حَكَم في هذه الجهة هو [و]أولاده[1] من بعده منذ أربعمائة عام، وهم تابعون لسَنْجق طَرسُوس، وكبيرهم الآن عيسى بك، وله أخٌ اسمه مَحْمُود بك، ويوم دُخُولنا تُوفِّي ولدٌ لمَحْمُود بك عُمره عشرة أعوام، فحزنَ أبوه وأهله عليه جدّاً، وخرج لتجهيزه أهلُ البلد كلّهم. ومَقْبَرَتُهم بعيدة عن القَصَبَة.

وكان النُّزُول في خانٍ جديد وسط القَرْية لم يكمل بناؤه.

يوم الأربعاء، حادي عشره:

رَحَلنا صُبْحاً من قَصَبَة قوصونلى وكان يوماً مَطِيراً، ومَرَرْنا بجبالٍ وشَواهق[2] ووهادٍ إلى أنْ وصَلْنا عَقَبَة الكولك[3]، وبها وَحْلٌ كثير.

ومَرَرْنا بقَرْية حادثة اسمها: قِزِل إشق، وبقُرْبها خان بناه عيسى بك الاي بك على اليسار لقاصد الرُّوم، وفي مُقابلته جَدْر مُسْتَطيل على صِفَة سور مُتَهدِّم.

ثم وصَلْنا إلى ثلاثة[4] خانات بناها مُحمَّد بك دَفْتردار مِصْر في أيَّام داوُد پاشا المقتول في أيَّام علي باشا ظُلْماً، وكان من أهل الخير والمَعْرُوف، رَحِمَهُ الله تعالَى.

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة ليستقيم الكلام.

(٢) كذا بالعطف.

(٣) الكولك Gülek ، Kölek: بلدة في تركية الآسيوية (الأناضول) في ولاية أضنة بلواء طرسوس، وتقع إلى الشمال من مدينة طرسوس، مر بها الغزي في رحلته إلى اسطنبول سنة ٩٣٦هـ في طريق الذهاب والعودة، ووصفها بأنها وعرة وعسرة المسلك، وأيضاً سكيكر الدمشقي في رحلته سنة ٩٧٥هـ. انظر: الغزي: المطالع البدرية ٩٦ ـ ٩٨، ٢٩٦، سكيكر: زبدة الآثار ٣٧ ب، موستراس: المعجم الجغرافي ٤٣٣.

(٤) الأصل: ثلاث.

وبقُرْبها قَرْية اسمها: صارو إشِق، وجدَّد هذه[١] القريتَين وجَلَب إليهما النَّاس، وعمّرهما وعمَّر الخانات الثلاث مُحمَّد بك المَذْكُور رَحِمَهُ الله تعالَى، وكانت مُقْطَعةً، وكان وصُولنا بعد العَصْر فبِتْنا هناك.

يوم الخَمِيس، ثاني عشره:

رَحَلْنا صُبْحاً، ومَرَرْنا بعقباتٍ ومَدَارج ومَخاوض وشِعاب وأوعار، ثم بخانٍ جديد على يميننا، ثم بموضع يُؤْخَذ فيه المَكْس على كُلِّ حمل مُحَلَّق، ويُصرف على نوبتجيه نحو الأربعين في بُرْجٍ على جبلٍ شاهق يحفظونَ الطَّريق، وبالقُرْب منه ثلاثة[٢] خانات وجامع بمحراب ومِنْبَر وعِمَارَة، يخرج منه شُوربا للمُسافِرين ستّة أشهر في أيَّام الشِّتَاء؛ كُلّ شَهر يُطبخ عشرة أرطال[٣] مَكِيَّة بلحمٍ قديد وخبز صغار، وعلى ذلك أوقاف [١٣٨ ب] / في طَرْسُوس، رأيتُ على باب هذا الخان: «أمَرَ ببناء هذا الخان مُحمَّد باشا ابن الجماليّ الوَزِير الأعظم لآل عُثْمان في شَوَّال سنة ثمانٍ وعِشْرين وتسعمائة».

ويُقال لهذا الخان: خان بيري باشا[٤] فإنَّ اسمه مُحمَّد.

وكانت هذه مَرْحلَة قريبة، اخترنا النُّزُول فيه لأجل المَطَر.

يوم الجُمُعَة، ثالث عشره:

كان آخر الحُسُوم والأعجاز[٥].

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) الأصل: ثلاث.

(٣) غير واضحة في الأصل.

(٤) ذكر الغزي في رحلته أن بجانب الكولك خان وعمارة وجامع للوزير بير باشا، لكنها خراب. أما كبريت والمحبي فقد ذكرا خاناً باسم: «خان محمد باشا» يقع بين أركلي وجفته خان، و«خان بيري باشا» يقع بين جفته خان وجاووش خان، ولعل المراد هنا هو الخان الثاني. الغزي: المطالع البدرية ٩٨،كبريت: رحلة الشتاء ١٩٤، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٤٩ ـ ٥٠.

(٥) الحسوم: الأيام المشؤومة، المانعة للخير، والدائمة في الشر. والأعجاز: آخر أيام الشتاء، وتسمى أيام العجوز. لسان العرب، مادتي: سحم، عجز.

رَحَلْنا صُبْحاً، وكان شديد البَرْد، ومَرَرْنا بعقباتٍ ومَخاوض أنهار، وبخاناتٍ مَبْنيَّة على الطَّريق، وبمياهٍ جارية حارَّة كِبْرِيتيَّة مَبْنيَّة عليها كالحمَّامات.

ثم مَرَرْنا بخانين بقُرْب ضَيْعَة يُقال لها: كاور صندُوغي كُوي[١]، وصَلْنا إليه عَصْراً، وكانت مَرْحلَة طويلة.

يوم السَّبْت، رابع عشره:

رَحَلْنا من كاور صَنْدوغي عند شُرُوق الشَّمْس، ومَرَرْنا بشعابٍ وجبال ومَحاجر، وبقَنْطَرةٍ مُتَهدِّمة، ثم بخانين على يميننا، ثم نَزَلْنا الوطا، ووصَلْنا بين الصَّلاتَين إلى قَرْيةٍ عامرة فيها جامع وخان وعدَّة بُيُوت، اسمها: أولو قشلاق[٢]، ونَزَلْنا بيت شَخْصٍ اسمه: ناصف بن حُسَين، وله ولدٌ مُراهق اسمه مُصْطَفى، وله أَخَوَان[٣]: حَسَن ويُوسُف، وهم أُناسٌ مُعتقدون.

وهنا انتهت مُعاملة الفِضَّة المُحَلَّقة، ومن هنا ما يروج غير العُثْمانيَّة؛ كُلُّ تسعةٍ وخمسين عُثْمانيّاً بأشْرفي ذَهَب.

يوم الأحَد، خامِس عشره:

رَحَلْنا صُبْحاً، وكان يوماً صاحياً قليل البَرْد، ومَرَرْنا بتلالٍ ووهاد ومياه إلى أنْ دَخَلْنا أركلي[٤] بعد العَصْر.

---

(١) ()كاور صندوغي Gavursandik: ذكرها سكيكر الدمشقي الذي مر بها سنة ٩٧٥هـ، وفسر معنى التسمية بأنها تعني: المكان الَّذي كُسِرَ به النَّصارَى، ولعلها ذاتها القرية التي سماها المكناسي والزياني باسم: «الصندقلي». انظر: سكيكر: زبدة الآثار ٣٨ ب، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٤٥، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٧٦.

(٢) أولو قشلاق، أو أُولي قشلة Ulukuşla: ومعنى اسمها: الثكنة الكبيرة، وهي بلدة في تركية الآسيوية (الأناضول) في ولاية قره مان من لواء قونية، تقع إلى الشرق من أركلي، وسماها المكناسي: «ألن قشلة». الخياري: تحفة الأدباء ١: ٢٠٥، ٢: ١٢٠، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٤٤ ـ ١٤٥، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٧٦، موستراس: المعجم الجغرافي ١٢٣.

(٣) الأصل: أخوين.

(٤) أركلي Ereğli: وتعرف بأركلي قرمان تمييزاً لها عن المدينة المسماة بذات الاسم الواقعة على =

اجتَمعْتُ بإمام جامعها سِنَان خليفة، دانشمند سِنَان أَفَنْدِي قاضي العَسْكر سابقاً، وأَخْبَرَني أنَّ هذا البلد بناء هرقلينوس؛ صَحَّفته العامَّةُ وبدَّلت حروفه، وأنَّ هرقلينوس رأى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم في منامه وهو يدعوه إلى الإسلام، فطلَبَ منه مُعجزة، فقال له: إنَّ بلدي هذه قليلة الماء، وأريد أنْ يجري فيها نهر، فقال له: خُذ آية من كتاب الله تعالَى واكتبها في وَرَقَةٍ وضعها أي موضعٍ شئت يَنْبُع منه الماء ويعمّ بلدك، فلمَّا استيقظ حَكَى ذلك لبطارقته وأركان دولته [١٣٩ أ] / فاستبعدوا ذلك، ووعدوه بالإسلام إنْ صحَّ ذلك، فأخذ آية من كتاب الله وكتبها في رقٍّ، وأتَى إلى شِعْب يابس عندهم ووضعه في شقٍّ صخرة، فنبعَ الماءُ بقوَّةٍ حتَّى صكَّ وجهه، وعمَّ جميع بلده بالماء، وصار نهراً عظيماً، فآمن هو وأهلُ دولته بالنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وجعل جميع ما يصل إليه هذا الماء وَقْفاً على مدينة النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فمن زمانه إلى الآن يُضبط ذلك لجهة المدينة الشَّريفَة.

وفي أركلي نحو أربعمائة دار، وحوله نحو ألف وخَمْسِمائة بيت، وقُرى وضياع وقُضاة بخمسةٍ وثلاثين عُثْمانيّاً، ولها جامع ومأذنة بناهما قلج أرسلان السّلْجُوقيّ.

ورأيتُ في جامعه واعظاً اسمه عبد الكريم أَفَنْدِي اللَّارنده لي[1]. وأَقَمْنا في خانٍ بقُرْب الجامع والسُّوق يومين، ورَحَلْنا في اليوم الثَّالث.

= خليج البحر الأسود وتلك الواقعة أيضاً في الجانب الأوروبي من تركيا، وتعرَّب اسمها في المصادر العربية برسم: «هرقلة»، وهي مدينة تقع إلى ناحية الشمال الغربي من مدينة قره مان، وإلى الشرق من آق كول، وكانت تتبع لواء قونية، وسماها الخياري: «أرقلة»، ووصف معالمها ومشهور فواكهها. انظر: الغزي: المطالع البدرية ١٠٠ ـ ١٠١، ٢٩٤، سكيكر: زبدة الآثار ٣٨ ب، كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٩٣، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٥٠ ـ ٥١، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٢٠٥ ـ ٢٠٧، ٢: ١٢٠، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٤٤، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٧٦، موستراس: المعجم الجغرافي ٤٦.

(١) كذا قيده، ولعل الصواب: اللارنده وي؛ نسبة إلى لارنده الواقعة في جنوب تركيا وتسمى الآن: كارمان = قرمان.

الثُّلاثاء، سابع عشره:

رَحَلْنا من أركلي عند طُلُوع الشَّمْس، وعَدَلنا عن طريق قُونْيَة؛ لأنَّها كانت مُوحلة، ووصَلْنا إلى قارة بُوكار[١] بعد العِشَاء، وكانت مَرْحلَة طويلة جدّاً، ووَجَدَ أحمد الشُّوَيميّ في الطَّريق عبداً أسود هارباً فأخذه، وذكر أنَّ سيّده خَضِر الجَمَّال[٢].

ونَزَلْنا في بيتٍ لبعض أهل القَرْية، وكان قليل الماء.

الأربعاء، ثامن عشره:

رَحَلْنا من قرة بُوكار صُبْحاً، ومَرَرْنا بقَرْية اسمها: كلية، وجاء شَخْصٌ اسمه يُوسُف، قال إنه أخو اليُواجي؛ يعني: مُلتزم بيت المال ومُلتزم العَبِيْد الهاربين، وطلبَ العَبْد من الشُّوَيميّ، فأبَى منه، فأخذَهُ منه قَسْراً، ومضَى به.

ونَزَلْنا نحن في قَرْيةٍ يُقال لها: سرخان، أصل أهلها من ناحية سرخان[٣] المَشْهُور. ورَأينا امرأة مُبارَكة اسمها: أرْصَانْدِق، أضافَتنا رقاقاً وسمناً، وطلَبت

---

(١) ()كذا قيدها النهروالي ويذكرها تالياً برسم: «قره بوكار»، ولم تتفق المصادر العربية على رسم موحد لاسمها، أو يستقر لها شكل، إذ قيدها سكيكر الدمشقي بالغين المعجمة: «قرا بغار»، وسماها كبريت المدني: «قرابيار»، وذكر أن معناها: العين السوداء، وعند المحبي: «قره بيكار»، والخياري: «قره بنار»، والمكناسي: «قربنار»، والزياني: «قربناز»، وقيدها موستراس بالكاف: «قره بيكار»، والمراد عند جميعهم: «قره بينار = Karapınar»، وهي بلدة في ولاية قره مان من لواء قونية، تقع إلى الشمال من مدينة أركلي، ويذكر الخياري في أثناء مروره بها أنه قاسى من البرد الشديد رغم كونه في موسم الصيف مخالفاً ما ذكره سكيكر من كونها بلاد حارة كأنها صحراء. انظر: سكيكر: زبدة الآثار ٣٩ ب، كبريت: رحلة الشتاء ١٩٣، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٥١، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٢٠٨ـ ٢٠٩، ٢: ١١٩، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٤٣، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٧٦، موستراس: المعجم الجغرافي ٣٩١.

(٢) نسبته غير واضحة في الأصل، ويُحتمل في وجه قراءتها: الجمَّالي، الجمَّاز، الجمَّاني.

(٣) Sarohan، ويشير إلى إمارة بني صاروخان، الذين حكموا الأناضول نحو قرن من الزمان.

الدُّعاء، وذَكَرَت أنَّ لها ولداً اسمه مَحْمُود، وآخر اسمه حيد[ر][1] وأنه دانشمند عند أزلي زاده[2] في قُونيَة.

وكان عَبِيْد الشَّريف أظهروا العناد والمُنابذة، ونزلوا وَحْدهم، وسبب ذلك أنَّهم شتموا القاطرجيَّة[3] وضربوهم [١٣٩ ب] / وسَلُّوا عليهم السُّيُوف، وهم: جَوْهَر صغير عبدُ السَّيِّد أحمد، وفَرْحان، وتبعهما سُرُور؛ فَتَايَ، فضَرَبتُ عبدي حيث فعل هذا الفعل الشَّنيع، فغضبَ عَبِيْدُ الشَّريف لذلك وهاجروني وتبعهم الشُّوَيميّ، وبقيتُ مُنفرداً، والشَّكْوى إلى الله تعالَى.

الخَمِيْس، تاسع عشره:

بِتْنا في سرخان[4]، ورَحَلْنا صُبْحاً، وسِرْنا في أرضٍ مُستوية إلى أنْ وصَلْنا قَرْية في ذيل جبل اسمها: مسكير، ونَزَلْنا في مَسْجدٍ هناك له إمام اسمه: فقيه إسرافيل بن سِنَان، وله ولد صغير اسمه يَعْقُوب، سِنّه ثلاثة أعوام، ذَكَرَ أنَّ المَسْجد له نحو ثلاثين عاماً بناه الفقيه بخشش[5]، وذكَرَ الإمامُ أنَّ أصله من العَرَب، وحَصَل علينا كُلَيمات من القُوَّاد لا يليق ذِكْرها!، والأجرُ على الله تعالَى، ورَحَلْنا صُبْحاً من مسكير.

(١) الاسم غير واضح في الأصل لذهاب آخره.

(٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم القونوي القرماني الرومي الحنفي الصوفي الشهير بأزلي زاده (ت ٩٧٢هـ)، صنف تفسيراً للقرآن الكريم عنوانه: «بحر العلوم»، وكانت وفاته في قونية. البغدادي: هدية العارفين ١: ٥٤٥.

(٣) القاطرجيّة: الذين يتولون أمر البغال.

(٤) الأصل: سرحان، وأجريناه على الرسم الذي قيده به المؤلف لأول ذكره بالخاء المعجمة.

(٥) لم أهتد لمعرفته، ولعله الفقيه بخشي خليفة الرومي (ت ٩٣١هـ)، تلقى العلم أولًا على علماء بلده بأماسية، ثم رحل إلى بلاد العرب وتلقى على علمائهم حتى برع في الفقه والتفسير وسائر العلوم. انظر ترجمته عند: طاشكبري زاده: الشقائق النعمانية ٢٤٧، الكواكب السائرة ١: ١٦٤، سلم الوصول ١: ٣٦٩، شذرات الذهب ١٠: ٢٤٧ـ٢٤٨.

الجُمُعَة، العِشْرين:

أصابنا مَطَرٌ في الطَّريق، وكان يوم النّيْرُوز، وهو أوَّل الحَمَل، فوصَلْنا قُرْب العَصْر ضَيْعَة اسمها: بُوزُق[1]، وقد شرعَ الزَّهرُ الأصْفَر في النبات واسمه عندهم: چيكِمْ، يظهر في النّيروز، ونَزَلْنا في خانٍ هناك، والمَطَر نازل.

ورأيتُ هناك شابّاً من ذُرِّيَّة عَاشِق باشا[2]، شيخاً مُعتقداً اسمه الشَّيْخ عبد الكريم ابن الشَّيْخ نور الله، قال: إنَّ أصله من قير شَهْر على مسافةِ أربعة أيَّام، وأنَّ والده جاء إلى هذه الضَّيْعَة وصاهَر موسى خليفة على بنته، ووُلِدَ له عبد الكريم في سنة ثلاثٍ وعِشْرين وتسعمائة، وتُوفّي والده نُور الله في سنة إحْدَى وستِّين. وللشَّيْخ عبد الكريم أولاد هم: عبد السَّلام، وموسى، ونُور الدِّين.

وبالضَّيْعَة المَذْكُورة جامعٌ كبير، تَوجَّهتُ إليه والمَطَر يُمْطر، وصلَّيتُ فيه جماعةً المَغْرب والعِشَاء، وهو مَسْجدٌ قديم، ذُكِرَ لي أنَّ له نحو ثلاثمائة وخمسين عاماً، وفيه مِنْبَر قديم، وخَطِيبه علي خليفة، وشُهرته چيني فقيه، وله صوتٌ حَسَن، وكان اسم والده: بُلْبُل فقيه، اجتَمعْتُ به، وذَكَرَ لي أنّه من طلبة حامد أفَنْدِي قاضي العَسْكر، وأنّه يخطب لله تعالَى بدون مُقابِلِهِ، والتمسَ أنْ أذكره لقاضي العَسْكر إذا قدمتُ عليه.

ثم رجعتُ إلى الخان، ونِمْنا إلى الصُّبْح.

السَّبْت، حادي عَشريه:

[١٤٠ أ] / رَحَلْنا من بُوزق صُبْحاً، والمَطَر علينا، والوَحْل كثير، والبَرْد

---

(١) بوزق Bozok: ضيعة صغيرة بقرب إيلغين الآتي ذكرها.

(٢) هو الشيخ علي بن مُخْلِص بابا الرومي الحنفي، الملقب بعاشق باشا (ت ٧٣٣هـ)، من الزهاد والعباد، سكن بلدة قر شَهْري من بلاد قرامان وتوفّي بها، وقبره مشهور فيها، يقصده الناس للزيارة والتبرك، وله كتاب منظوم باللغة التركية في التصوف. طاشكبري زاده: الشقائق النعمانية ٧ ـ ٨، حاجي خليفة: سلم الوصول ٢: ٣٩٤.

شديد، فوصَلْنا قَرْية إيلغين[١] عَصْراً، ونَزَلْنا خاناً بناه حاجي خَضِر، ويُعرف بدِلْكر زاده.

يوم الأحَد، ثاني عَشريه:

أَقَمْنا في إيلغين لشدَّة البَرْد وكثرة الثَّلج والهواء البارد كأنَّه المسامير[٢]، وأصبَحَت الطُّرقات مُختفية من كثرة الثّلج.

وهي قَرْية لها قاض بخمسةٍ وعِشْرين عُثْمانيّاً، وكان غائباً لم أجتمع به، وبها جامع كبير خَطِيبه اسمه: عَلاء الدِّين خليفة، من أهل العِلْم.

وبقُرْب القَرْية حَمَّام[٣] للرِّجال وآخر للنساء، ركبنا إليه فوجَدْنا أبنية عظيمة؛ بناه السُّلْطان غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان بأمر السُّلْطان عليّ ابن الحُسَين في سنة خمسٍ وستِّين وستِّمائة، وماء الحَمَّام حارٌّ من عند الله تعالَى لا بصُنع أحد، وبها خان عظيم، وأبنية مُحْكَمَة عالِيَة تدلّ على عظم بانيها وإحكامه.

الاثْنَين، ثالث عَشريه:

رَحَلْنا من إيلغين، وكان يوماً مُثلجاً كثير الهواء شديد البَرْد، ووَجَدْنا الحَمَّام الَّذي من عند[٤] الله تعالَى في الطَّريق، فدَخَلنا إلى الحَمَّام وتركتُ

(١) إيلغين Ilghin، ويقال فيها: إيلغون Ilghun، بلدة تقع في ولاية قره مان على البحيرة التي تحمل الاسم نفسه، وإلى ناحية الشمال الغربي من مدينة قونية على بعد نحو ٦٥كم، وهي بلدة كبيرة بها جامع من إنشاء السلطان مراد سنة ٩٨٤هـ. انظر: سكيكر: زبدة الآثار ٤٠ ب (وقيدها: إيلفن، بالفاء)، كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٩٢، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٥٥، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٢١٥ـ ٢١٦، ٢: ١١٧، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٤٢، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٧٦ (وفيه: القين)، موستراس: المعجم الجغرافي ١٣٠.

(٢) نوه الشيخ كبريت ببرد هذه البلدة أثناء مروره بها في سنة ١٠٣٩هـ، واستفاد بعض مادته وكلامه عنها مما قيده النهروالي دون التصريح به. رحلة الشتاء والصيف ١٩٢.

(٣) ينظر وصف هذا الحمام لدى الخياري: تحفة الأدباء ١: ٢١٦.

(٤) الأصل: عندنا!. ومراده أن ماء الحمام حار من غير إسخان.

البغل على باب الحَمَّام وما أمكن إدخاله بسَرْجه، ولم ينزل السّرج عنه وتُرك، فما خرجنا من الحَمَّام إلَّا وحصل للبغل نوع رعشة؛ صار لا يمشي إلَّا بالسَّوق العنيف وكاد أنْ يجمد مكانه من البَرْد، فنزلت عنه ودَخَلْتُ التَّخْت روان[١] إلى أنْ وصَلْنا إلى آق شَهر[٢] عَصْراً، ووصل بعدنا البغل بجهدٍ جهيد، وأنشد لنا[٣]: [من الطويل]

فألقَتْ عصاها واسْتَقرَّ بها النَّوَى كما قَـرَّ عَـينـاً بـالإيَـابِ الـمُسـافِـرُ

الثُّلاثاء، رابع عَشريه:

أَقَمْنا بآق شهر لشدَّة البَرْد، وكان قاضيها حاجي عليّ أفندي، وكان سبق بيني وبينه صُحْبَة لمّا حجَّ قبل هذا العام، فمضيتُ إليه وسلَّمت عليه فعرفني، ولكنّه تراكك عنّي، فإنِّي سألته أنْ يترك عنده البغل المُنْقَطع لنا إلى أنْ نعود من إصْطَنْبُول ومهما يَصْرفه عليه نبذله له، فتأبَّى عن ذلك، فخرجتُ عنه. وهو رجُلٌ في غاية الإمساك والشُّحِّ، وله حكايات تُروَى عنه في هذا المَعْنَى، وله فضيلة وفقاهة، وجَمَع كتاباً في المناسك أخذ أكثره من كتابي الَّذي جمعته في المناسك لمَّا قدم للحَجِّ، وله ولدٌ فاضل يُدَرِّس بثلاثين عُثْمانيّاً في مَدْرسَة الصَّاحِبيّ.

---

(١) التختروان: المحمل أو المحفة التي تُحمل على البغال أو الجمال، وتقدم للنهروالي الإشارة لاستئجاره محفة وبغالاً عند خروجه من حلب. وانظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ٤٢.

(٢) آق شهر Akşehir: مدينة في الأناضول في ولاية قره مان، تقع جنوب البحيرة التي تحمل الاسم نفسه على بعد ٥كم، وتبعد عن مدينة قونية نحو ثلاثة أيام شمالاً بغرب. الغزي: المطالع البدرية ١٠٤ ـ ١٠٥، سكيكر: زبدة الآثار ٤١ أ، (وذكر أن معناها: البلدة البيضاء)، كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٩١، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٥٦، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٢١٧ ـ ٢١٩، ٢: ١١٦ ـ ١١٧، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٤١ ـ ١٤٢، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٧٦، موستراس: المعجم الجغرافي ٨٣.

(٣) ينسب البيت للشاعر الجاهلي معقر بن أوس البارقي، وهو بيت وقع الاستشهاد به كثيراً في المصادر، وأورده التوحيدي في البصائر والذخائر ١: ٢٤، والأصفهاني: الأغاني ١٥: ٨٥.

ونَزَلْنا [١٤٠ ب] / في عِمَارَة حَسَن باشا[١]، وهو مَحَلّ نَزه حَسَن البناء، وهو مَمْلُوك السُّلْطان بايزيد بن مُحمَّد خان، استُشهد في قتال السُّلْطان سليم مع شاه إسماعِيل في چلدران[٢] سنة عِشْرين وتسْعمائة.

وبها مَسْجد جامع بمنبر، وخَطِيبه عبد الرَّحمن بن مَحْمُود. وهناك مَدْرسَة أُخرى، ولها مُدَرِّس بأربعة عشر عُثْمانيّاً اسمه: عبَّاس جلبي[٣] من ذُرِّيَّة تاج خليفة الخلوتيّ، وكان[٤] لَيْلَة شاتية باردة جدّاً، وجاءنا الطَّعام من العِمَارَة، وبِتْنا.

واجتَمَعْنا بأخٍ لصاحبنا مَوْلَانا عبد الرَّحمن الغُبَاريّ[٥] اسمه: حاجي عليّ ابن بيري صُوفي بن مَحْمُود، وذَكَرْنا له أمر البغل، فأشار علينا أنْ نضعه عند تاجرٍ في الخيل اسمه نعلبند مُحمَّد چلبي على أنْ يُعالجه إلى أنْ نعود من إصْطَنْبُول، ففعلنا كذلك، وأعطيناه دِيْناراً ذَهَباً لخدمته وللعَلِيق، وذكر لنا بعد ذلك أنَّ البغل مات.

الأرْبعاء، خامِس عَشريه:

رَحَلْنا من آق شهر صُبْحاً، ومَرَرْنا بقُرى وضياع وبُحيرات على يمين المُتَوجِّه إلى الـرُّوم، وكـان[٦] السَّماء صحواً، فوصَلْنا عَصْراً إلى قَرْية اسمها

(١) ذكر الغزي والمحبي هذه العمارة ونسباها لحسين باشا، والصواب ما أورد النهروالي وكبريت، وهو: حسام الدين حسن باشا. انظر: المطالع البدرية ٢٩١، كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٩١، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٥٦، منجم باشي: جامع الدول ٢: ٦٤٦ ـ ٦٤٧.

(٢) أو: جالديران، الواقعة شرقي تبريز في إيران، ووقعت المعركة المشار إليها في منتصف جمادى الآخرة ٩٢٠هـ/ ٢٣ آب (أغسطس) ١٥١٤م. انظر تفصيلاتها في جامع الدول لمنجم باشي ٢: ٦٤٤ ـ ٦٥١.

(٣) قيده بالحاء المهملة، وصوابه بالمعجمة: جلبي. انظر: Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 129.

(٤) كذا في الأصل.

(٥) عبد الرحمن الغباري (ت ٩٧٤هـ)، معلم أولاد السلطان بايزيد، وسوف يذكره النهروالي فيما يلي.

(٦) كذا في الأصل.

چاي[١]، ونَزَلْنا بخانٍ قديم مُتقن البناء، ورَأيتُ في القَرْية بناءً عظيماً هي مَدْرسَة وجامع مكتوب على بابه: «أمَرَ بإنشاء هذه المَدْرسَة السُّلطان غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان، وبناه أبو المحامد مُحمَّد بن يُوسُف بن يَعْقُوب»، ولم استخرج التَّاريخ لتعسُّره عليّ.

ورأيتُ مُدَرِّسه شابّاً كريم النَّفْس، حَسَن المَلْقَى، اسمه: عليّ جلبي[٢] بن صاري عليّ بن مُحيي الدِّين التُّوقاتيّ، ذَكَرَ أنّه من ذُرِّيَّة أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عنهُ خادم النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وذكَرَ أنَّ تدريسه بخمسة وعِشْرين عُثْمانيّاً، وأنه من مُلَازمي صَمْسُون زاده أفَنْدِي، وأخذني إلى داره، وأضافني ضيافة جميلة، بأنواعٍ من الطَّعام حتَّى الحوت الطَّرِيّ، ورأيتُ منه كمال الإنسانيَّة من غير سابقة معرفة به.

الخَمِيْس، سادس عَشريه:

رَحَلْنا من چاي صُبْحاً، ومَرَرْنا بصحاري ومياه وجسور إلى أنْ وَصَلنا قرة حصار[٣] عَصْرنا، ونَزَلْنا في خانٍ هناك، وكان حاكم البلد خليل بك بن عيسى باشا لالا السُّلْطان أورخان بن بايزيد، فأرسل إلينا ضيافة، وطلبني إلى

---

(١) چاي Çay: قرية تقع جنوب شرق قرة حصار على بعد نحو ٤٥كم، مر بها الشيخ بدر الدين الغزي في طريق عودته من اسطنبول سنة ٩٣٧هـ، وسماها: قرية الشاي ووصفها بأنها قرية عظيمة لها مرج واسع ممتد، وسماها المكناسي: تاي، وأنها بتاء مشوبة بالشين. المطالع البدرية ٢٩٠، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٤١، موستراس: المعجم الجغرافي ٢٣٩.

(٢) مهملة في الأصل.

(٣) قره حصار Kara hissar: مدينة كبيرة بالقرب من ضفاف نهر أفَر صو، تقع على منحدر جبل بركاني عال، وتعرف بأفيون قره حصار Afyonkarahisar لاشتهارها بزراعة الأفيون، واليوم تسمى اختصاراً: مدينة أفيون، وتحتوي على العديد من القلاع التاريخية أشهرها قلعة قره حصار الواقعة على هضبة بركانية في مركز المدينة، مر بها الشيخ الغزي في رحلته إلى الروم سنة ٩٣٦هـ ووصف المدينة وقلعتها، وطرائق الروم في صلاة الجمعة. الغزي: المطالع البدرية ١٠٥ ـ ١٠٧، سكيكر: زبدة الآثار ٤٣ ب، موستراس: المعجم الجغرافي ٧٠، ٧٨.

عنده، فرأيتُ له عَقْلاً وصدقاً ومُروءة، وسألني عمَّا بيدي [١٤١ أ] / من الهَدِيَّة للسُّلْطان بايزيد، فذكرتُ له أنَّ معي حصاناً أصيلاً من أصايل الخيل، أرسله السَّيِّد الشَّريف نَصَرهُ الله تعالَى إلى الشَّهْزاده، ففرح بذلك، وعملتُ للحصان هَيْكلاً[١] من فِضَّة علَّقتُه في عنقه في قره حصار، وأخذت له جلّاً من الجُوخ الأحمر، واعتنيتُ به.

وفي قره حصار عدَّة مَدارِس، وجامع عظيم بناه كدك أحمد باشا[٢] وَزِير السُّلْطان بايزيد بن مُحمَّد خان، وله تَكِيَّة فيها طعام يُطبَخ للصَّادر والوارد، وله مُدَرِّس بخمسين عُثْمانيّاً، وكان مُدَرِّسها سِنَان خليفة وشُهرته: محشي قولي.

يوم الجُمُعَة، سابع عَشريه:

أَقَمْنا في قره حصار، وصَلَّيْنا الجُمُعَة في جامعه المَذْكُور.

السَّبْت، ثامن عَشريه:

رَحَلْنا من قره حصار صُبْحاً، وأرسل معنا خليل بك أسپاهيَّة نحو الخمسة يُوصلونا إلى السُّلْطان بايزيد[٣]، فمَرَرْنا بقناطر ومياه وأوحال وقُرى إلى أنْ

---

(١) الكلمة غير واضحة، والمثبت على التقريب، وترجمها بلاكبيرن في نشرته الإنجليزية لنص الرحلة: أشرطة اللجام = bridle straps. انظر: Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 133.

(٢) كدك أحمد باشا Gedik Ahmed pasa (ت ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م)، كان بكلربكياً في أناظولي ثم أصبح وزيراً للسلطان بايزيد، وأشار الرحالة سكيكر لحسن هذه العمارة وجمالها، وما فيها من مدارس وجوامع. زبدة الآثار ٤٣ ب.

(٣) هو ابن السلطان سليمان القانوني من زوجته خرم سلطان «روكسيلانا»، درج النهروالي على تلقيبه بالسلطان ولم يتول السلطنة، ووقعت بينه وبين والده السلطان سليمان القانوني وأخيه سليم فتنة هرب بايزيد على أثرها إلى الشاه الصفوي في إيران، وأدت إلى قيام والده بقتله مع أولاده الأربعة في سنة ٩٦٩هـ، ويذكر النهروالي في كتابه الأعلام أن علاقته بوالده كانت منسجمة وقت مقابلته في هذه الرحلة في سنة ٩٦٥هـ. النهروالي: الإعلام ٣٠١ ـ ٣٠٢، البوريني: تراجم الأعيان ١: ٢٣٤ ـ ٢٣٨، منجم باشي: جامع الدول ٢: ٧٩٢ ـ ٧٩٨.

وصَلْنا إلى قَرْية اسمها: دُوْكَر[١] فيها ثلاثة[٢] خانات ومَكْتب وبُيُوت فوقانيّة وجامع بمِنْبَر، وذلك جميعه بناء أحمد آغا مَمْلُوك المَرْحُوم إياس باشا الوَزِير الأعْظم، فرغَ من بناء ذلك سنة ستِّين وتسعمائة، وختم الله له بالخير، وحجَّ وغادر، وتُوفِّي عَقِيبَ ذلك بإصْطَنْبُول.

الأحَد، تاسع عَشريه:

رَحَلْنا من دُوْكَر ونَزَلَت الأحمال وقت العَصْر إلى قَرْية سَقَا[٣]، وهي ضَيْعَةٌ مُتوسِّطة فيها جامع بناه الاي بك في سنة تسعٍ وأربعين وتسعمائة، على بابه ماء يَنْصبّ من لُولَة بزبوز[٤] إلى حوضٍ صغير، وقبالته خان ينزل فيه المُسافِرون، ويُرى منه كُوْتاهية[٥] على بُعد، ففارَقتُ الأحمال وتَوجَّهتُ إلى كُوْتاهية وَحْدي.

وكوتاهية بَلْدةٌ كبيرة من بناء السُّلْطان كَرْميان، فيها ثلاثة[٦] جوامع، وسبع مَدارِس أكبرها بأربعين عُثْمانيّاً، ومَدْرسَة أمين زاده: أحمد جلبي، والده مُدَرِّسٌ في دار الحديث بإصْطَنْبُول بمائة عُثْمانيّ كُلّ يوم، والمَدْرسَة الثَّانِيَة: بيد يُوْرغَانجي أوغلي، والثَّالثة: مَدْرسَة ملا واجد[٧]، مُدَرِّسها: ولي أفَنْدِي بثلاثين عُثْمانيّاً، والرَّابِعة مَدْرسَة خليل جلبي[٨] قاضي عَسْكر السُّلْطان بايزيد السَّابِق،

---

(١) دوكر Döğer: قرية صغيرة في منطقة الإحسانية إلى الشمال الغربي من قرا حصار، فيما بينها وبين كوتاهية.

(٢) الأصل: ثلاث.

(٣) سقا Saka : مر بها الغزي في طريق عودته من اسطنبول سنة ٩٣٧هـ، وتُعرف الآن بـ: سقا الكبيرة Buyuk saka. المطالع البدرية ٢٨٩.

(٤) تسمية عامية معناها: الحنفية.

(٥) ()كوتاهية أو: كتاهية Kutahia: مدينة مشهورة في تركية الآسيوية (الأناضول)، وتبعد عن اسطنبول نحو ٣٠٠كم. موستراس: المعجم الجغرافي ٤٢٨.

(٦) الأصل: ثلاث.

(٧) منسوبة لعبد الواجد بن محمد الكوتاهي الحنفي (ت ٨٣٨هـ)، وكان اسمها: مدرسة كوتاهية. طاشكبري زاده: الشقائق النعمانية ٣٠، حاجي خليفة: سلم الوصول ٢: ٣١١.

(٨) مهملة في الأصل.

مُدَرِّسها ولْدان أَفَنْدِي بعِشْرين عُثْمانيّاً، والرَّابِعة مَدْرسَة قرة جه باشا[١] وزير السُّلْطان سليم السَّابِق، مُدرِّسها أحمد جلبي[٢] صهر عبد الجبَّار[٣] أَفَنْدِي خُوجَة السُّلْطان بايزيد الآن بثلاثين عُثْمانيّاً[٤].

واجتَمعْتُ بصاحبنا مَوْلَانا عبد الرَّحمن الغُباريّ[٥]، وكان قد صار خُوجَة أولاد السُّلْطان بايزيد، فبتُّ عنده، وأضافني ألْواناً[٦] من الطَّعام، وزوَّدني، وخَرَجْتُ صُبْحاً، وخرج معي إلى خارج البلد.

واجتَمعْتُ عنده أيضاً بملا فِرَاقي[٧]، وهو واعظٌ فاضل.

ووَصَلْتُ عَصْراً إلى الأحمال وهي في غربَلْجي[٨].

الاثْنَين، سَلْخ الشَّهْر:

لم نَرَ الهلال فأكملناه ثلاثين، ورَحَلَت الأحمال من سَقَا صُبْحاً، وخَرَجْتُ

---

(١) منسوبة للوزير أحمد بن جعفر الشهير بقره جه باشا، وزير السلطان سليم الأول، توفي في حصار بلغراد سنة ٩٢٧هـ. حاجي خليفة: سلم الوصول ١: ١٣٣، در الحبب ١/ ١: ٢١٠.

(٢) مهملة في الأصل.

(٣) سوف يترجم له النهروالي فيما بعد عند زيارته له.

(٤) قيد النهروالي هذا الوصف المتعلق بكوتاهية وتعداد مدارسها في هامش النسخة، ولم يُعَيّن موضع إدراجه.

(٥) هو عبد الرحمن بن حاجي علي بن بيري صوفي ن محمود الغباري، تقدم للنهروالي ذكر أخيه الذي اجتمع به في آق شهر، وساق اسمه هناك، ومنه استفدنا سياقة اسم عبد الرحمن هذا، وذكره الجزيري في أحداث سنة ٩٧١هـ، وأنه قاضي المحمل المصري، وذكر جانباً من سيرته، وغض من شأنه، وأنه كان يقرئ الأطفال بمكة سابقاً، ثم توجه إلى اسطنبول وأصبح معلماً لأولاد السلطان بايزيد. الدرر الفرائد ٢: ١١٥٧.

(٦) الأصل: ألوناً.

(٧) ذكره حاجي خليفة باسم: فراقي، ووصفه بأنه شاعر من كوتاهية، وأحد المشايخ الصوفية، كان مدرساً في أول أمره، ثم أصبح خليفة لوالده في التصوف والزهد وإرشاد المريدين، وتفرغ لوعظ الناس في الجوامع حتى وفاته سنة ٩٨٠هـ. حاجي خليفة: سلم الوصول ٥: ١٧٩.

(٨) غربلجي: تقع شمال كوتاهية، ويشتبه رسم النهروالي لاسمها في هذا الموضع بالنون عوض اللام: «غربنجي»، وترد فيما بعد باللام، وتعرف اليوم باسم: Kalburcu.

أنا من كُوْتاهية صُبْحاً، فالتقينا في غربَلْجي، وبتنا في خانٍ مبنيّ بالحجارة المنحُوتة، مُسَقَّف بالخَشَب، وكان مصروف جُمادَى الأولى ٢٣٠[١] ذَهَب جديد.

[١٤١ ب]/ شهر جُمادَى الأُخرى، أوَّله الثُّلاثاء بالإكمال:

رَحَلْنا من غربَلْجي صُبْحاً، وصالَحْنا عَبِيْد الشَّريف هنا وصالحونا بالضَّرُورة صُلْح العامريَّة[٢] لأجل مُلاقاة السُّلْطان بايزيد، وتوجَّه معي جَوْهَر صغير وأحمد الشُّوَيميّ وأخي، وجعلتُ القائد فَرْحان وأمير منزل مع الأحمال، وتوجَّهَت عنَّا، وعرَّجنا نحن إلى مكان السُّلْطان بايزيد، وسُقنا سَوقاً عنيفاً إلى أنْ وصَلْنا إلى قره چه كُوي[٣] بعد المغرب، وكان السُّلْطان بايزيد في قَرْية اسمها قره أُيُوك[٤]، ومعناه: الجبل الأسود، فعدلنا إلى تلك القَرْية، ونَزَلْنا عند دوستي بك لسابق معرفة به، وبمجرَّد نزولنا جاءنا من مطبخ السُّلْطان بايزيد ألْوانٌ[٥] من الطَّعام النَّفِيس والحلاوات، واجْتَمَعَ بنا مُصْطَفى أمير أخور، وبِتْنا إلى الصُّبْح.

---

(١) قيد النهروالي مقدار ما أنفقه في هذا الشهر بقلم السياقة، وصورته (مرسوم)، واعتاد كتابة مقدار مصروفاته خلال الرحلة بالكلمات.

(٢) لم أهتد لهذا المثل الذي أورده النهروالي وسماه «صُلْح العامريَّة»، ومدلوله أن مصالحة النهروالي لعبيد الشريف كانت شكلية وغير جدية بعد الخلاف الذي وقع بينهم عقب اعتداء عبيد الشريف على بعض أفراد القاطرجية «البغالين» في قرية سرخان، مما تقدم بيانه.

(٣) قرة چه كوي: لعلها البلده المسماة الآن Karaca seher والواقعة بالقرب من مدينة اسكي شهر EskiŞehir ، وقد عالج ريتشارد بلاكبيرن تحديد موقع هذه القرية والقرية التي تليها، ورجح أنهما قرية واحدة تبعد عن كوتاهية نحو ٥كم. Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 141 (387).

(٤) قرة أُيُوك Karaöyük: قرية بقرب كوتاهية، وتحرف اسمها في مطبوعة كتاب النهروالي «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٣٠١» إلى أنوك، بالنون عوض الياء، وإسقاط «قرة»، وهي صحيحة الرسم في أصول كتاب الإعلام كما في مخطوطة تشستربتي رقم MS 3891 [الورقة ١٤٤ ب]، ومخطوطة المكتبة الوطنية/ باريس Arabe 1642 [الورقة ١٣٧ ب].

(٥) يشتبه رسمها في الأصل بـ: ألوانا.

وأمَّـا الأحمال فتَوجَّهَت من غربَلْجي إلى عِمَارَة قاسم باشا في بوز أُيُوك[١]، وباتوا فيه.

الأرْبعاء، ثانيه[٢]:

رَحَلَ أصْحابنا بالأحمال من عِمَارَة قاسم باشا صُبْحاً ونزلوا عَصْراً في كوجك بازار[٣] في خانٍ مُتَهدِّم هناك، ونحن بِتْنا في قره أُيُوك في بيت دوستي بك، وجاءنا في اللَّيْل طعام وحلاوة من مطبخ السُّلْطان بايزيد في غاية التَّأَنُّق، وكذلك في الصُّبْح.

ووصلَ إلينا أمير عَلَم واسمه أحمد آغا، كان مَمْلُوكاً للسُّلْطان الغُوريّ، أخذه السُّلْطان سليم بن بايزيد من أخْذِ مصر صغيراً وتربَّى في سراي السُّلْطان، فلمَّا خرج السُّلْطان بايزيد من عند والده طَلَبَ منه أحمد آغا فأعطاه، فاستمرَّ عند بايزيد أحد أركان دولته والمُشَار إليه، وكان رجُلاً عاقلاً كاملاً، له حُسْن خُلق وكرم نَفْس.

وجاء إلينا أمير أخور مُصْطَفى بك، وكان من مماليك السُّلْطان.

وجـاء قابوجي باشى مُحمَّد بـك[٤]، وكـان من أسپاهيَّة الشَّام، فخدم السُّلْطان بايزيد واستقرَّ عنده. وهؤلاء أرْكـان دولته، وآغاة القابي: عَنْبر آغا

---

(١) بوز أيُوك، أو: بوزيك Bozüyük: بلدة صغيرة نزل بها الغزي، وذكر أن معناها: التل الأشهب، مر بها في طريق عودته إلى الشام بعد مغادرته قرية أرمني بازار متوجهاً نحو قرية السقا ومر بها أيضاً المحبي في سنة ١٠٥١هـ وسماها: بوز أيوك. انظر: الغزي: المطالع البدرية ٢٨٨، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٦٢.

(٢) ٢ جمادى الآخرة ٩٦٥هـ/ ٢١ آذار (مارس) ١٥٥٨م.

(٣) كوجك بازار Kucuk pazar: ومعنى اسمها: «السوق الصغير»، تقع جنوب شرق بورسا. Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 142 (391).

(٤) القابوجي باشى أو القابيجي: هو البوَّاب، وتطورت وظيفته ليصبح القائم بأعمال التشريفات ومرافقة موكب السلطان. أتفيانو بون: سراي السلطان ١٣٢ ـ ١٣٣.

حبشي، أهداه المَرْحُوم السَّيِّد أحمد[١] إلى والدة السَّلاطين، وتحته آغا آخر مُقرَّب أيضاً اسمه [...][٢] قدَّمَهُ مُصْطَفى النَّشَّار.

وتَوجَّهتُ للسَّلام [١٤٢ أ] / على خواجة السُّلْطان بايزيد، وهو رجُلٌ من أهل العِلْم، له مرتبة وُسْطى في العِلْم، اسمه: مَوْلَانا عبد الجبَّار ابن مَوْلَانا ولي عَجميّ تبريزيّ، دخل الرُّوم في زُمَر السُّلْطان بايزيد مُحمَّد خان، وصار مُلَازماً من حُسَام خليفة قاضي بُرْصة، وترقَّى في التَّداريس إلى أنْ صار مُدَرِّساً في المُرَاديَّة بستِّين عُثْمانيّاً وهو مُتجاوز السَّبعين، فصار خواجة للسُّلْطان بايزيد.

ثم أرسل السُّلْطان بايزيد إليَّ يقول: إذا أذَّن الظُّهْر تأتون إلينا، فبمُجرَّ[د][٣] أذان الظُّهْر توضَّأتُ[٤] وصلَّيتُ، فبمُجَرّد أنْ فرغتُ من الصَّلاة جاء أمير أخور وأخذ الحصان وأخذني معه، وأشار عليّ دوستي بك بتقديم بعض هَدِيَّة له ولأركانه، فقدَّمت للسُّلْطان بايزيد:

شَاش بير	بيشكر	قُطْنيّ بَغْداديّ
١٠	١٠	٣

ولأمير علم أحمد آغا

شاش بير	قُطْنيّ شاميّ
٣[٥]	٣

(١) هو السيد أحمد بن أبي نمي بن بركات بن حسن (ت ٩٦١هـ)، تقدم التعريف به.

(٢) ترك المؤلف مكان اسمه بياضاً، ومصطفى النشار المذكور كان أميراً على الحج المصري، وقاد الحملة العسكرية التي وجهها السلطان سليمان لمحاربة مطهر بن شرف الدين من الزيدية بعد انقضاء موسم حج سنة ٩٥٧هـ، ثم أصبح بكلربكيا (والياً) عليها حتى وفاته بها سنة ٩٦٧هـ. انظر: البرق اليماني ١٠٧ ـ ١١٨.

(٣) سقط حرف الدال سهواً من النص.

(٤) الأصل: توضَّيْت، بتخفيف الهمز على قول العامة.

(٥) قيد المؤلف للدلالة على هذا الرقم رمز التكرار لما قبله، وصورته: (ﻟﻪ) واعتمده أيضاً في تقدير الكميات المتشابهة فيما بعد.

ولأمير أخور

شاش باتري	قُطْنيّ شاميّ
٣	٣

وللخواجة

شاش باتري	قُطْنيّ شامي
٣	١

ولعَنْبر آغا	ولقابوجي باشي
شاش باتري	شاش باتري
١	١

ووصَلْنا إلى المَحَلّ الَّذي فيه السُّلْطان بايزيد[١]، فأجلسُوني في الدّهليز ـ وهو مفروشٌ جميعُهُ ـ على كُرْسِيّ، وجاؤوا بالسُّكَّر فشَربتُهُ، وكان معي أخي وجَوْهَر صغير، وأدخَلُونا على السُّلْطان، والطَّريقُ مفروشةٌ والجدرات مَفروشة، والمَطَر يُمْطر، والسَّماء مُطْبقةٌ بالغيم الكثيف، فرأيتُهُ جالساً على تختٍ وعلى يمينه شَمَاعدين فِضَّة والشُّموع تَقدُ؛ لأنَّ الوقت كان مُظلماً لإطْباق الغيم، وهناك بخور ند بكثرة يقد في شَماعدين بين يديه لطاف، فقبَّلتُ يمينَهُ وفيه رائحة المِسْك والعَنْبر، وعلى رأسه عِمَامةٌ فيها سَرَقُوج[٢] من خواصِّ السَّلْطنَة أو مَن يأذن له السُّلْطان، فقام لي نصف قيام وجلس، ووقفتُ إلى أنْ سلَّم أخي وسلَّم جَوْهَر صغير، وبرزا، فأشار إليَّ بالجُلُوس على مَرْتبةٍ هيَّأها لي على نحو ذراعين منه بين يديه، فشَرَعَ يسألني عن حال[٣] [١٤٢ ب] / السَّفَر، فقلتُ: زالَت مَشقَّاتُ

(١) أشار النهروالي في كتابه الإعلام (٣٠١ـ ٣٠٢) لخبر مقابلته الأمير بايزيد وما جرى بينهما.

(٢) السرقوج ـ بحسب ابن كثير ـ : قبعة يلبسها المغول. البداية والنهاية ١٣ : ٢٢٥، وانظر حولها في العصر المملوكي: معجم الملابس العربية ٢٣٠.

(٣) كتب هذه الكلمة في التعقيبة، آخر الصفحة، ولم يدرجها في المتن.

السَّفَر جميعُها برؤية وجهكم السَّعيد، فأشار إلى كُلِّ مَن كان حوله بالانصراف، فبقيتُ عنده وحدَنا، فسأل عن السَّيِّد الشَّريف وجميع أحواله وأوضاعه في صَيْدِهِ وإقامته، فأجبتُ عن ذلك بتعظيم أمْرهم وشَرَفهم.

ثم سأل عن مَوْلَانا الشَّيْخ مُحمَّد البَكْريّ[١]، وعن مَوْلَانا الشَّيْخ شِهاب الدِّين أحمد بن حَجَر[٢]، فعَظَّمتُ أمرَهُما، وذكرتُ فَضْلهما.

وكان الشَّيْخُ شِهاب الدِّين أحمد بن حَجَر أودعَ معي رسالةً ذَكَرَ فيها فَضْل العدالة، ومكتوباً، وكانا معي فأخرجتُهما من كُمِّي، وقمتُ ودفعتُهما إليه، فأخذَهما ووضعَهما بين يديه.

وسأل عن الشَّيْخ أبي السُّعُود المَجْذُوب[٣] وكَرَاماته، فذكرتُ له بعضَ أحواله.

ثم شرعَ في ذِكْر الأفاضل والسُّؤال عنهم، ثم ذَكَرَ عن صَدَقَة الرُّوميّة ومقدارها، فذكرتُ أنّها الآن إحْدَى وثلاثين ألف ذَهَب، وأنَّ أصل ذلك أوقاف المُسْلِمين يجمعُونها في الخزينة وما يُرْسلونَ إلَّا هذا المِقْدار، وذكرتُ ما آتى الله سُبْحانه وتعالَى من المَمْلَكة لآل عُثْمان، وأنها تزيدُ على مُلْك الخُلَفاء، وأنَّ وَزِيراً اسمه عيسى بن الجرَّاح[٤] حجَّ في زمن المقتدر بالله في سنة [...][٥] وعاد

(١) هو الشيخ محمد بن أبي الحسن علي بن محمد البكري الصديقي المصري الشافعي (ت ٩٩٣هـ)، تقدم التعريف به.

(٢) هو الهيتمي، أحمد بن محمد (ت ٩٧٣هـ)، تقدم التعريف به.

(٣) لم أجد له ترجمة، وإن كان المقصود به من المتصوفة السابقين المتوفين وليس بقيد الحياة فلعله: أبو السُّعُود الجارحي، واسمه: محمد بن دغيم القاهري (٩٣٣هـ)، صوفي وزاهد مشهور، تنسب إليه الكثير من الكرامات والأحوال. الكواكب السائرة ١: ٤٧ ـ ٤٩، المناوي: الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ٣: ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

(٤) بل الصواب ابنه الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح (ت ٣٣٤هـ)، تولى الوزارة للمقتدر مرتين ووزر للقاهر، أما والده عيسى فقد توفي سنة ٢٨١هـ، ترجمتهما في الوافي بالوفيات ٢١: ٣٦٨ ـ ٣٧٩، ٢٣: ٤٥١ ـ ٤٥٢.

(٥) بياض في الأصل، ولعلها سنة ٢٩٥هـ، وهي السنة التي عُزل فيها ابن الجراح عن الوزارة=

إلى بغداد فأوْقَفَ من خاصّة مال نفسه على الحَرَمين الشَّريفَيْن ما يُغِلُّ في كُلِّ شهر ثلاثة عَشَر ألف دِيْنار ذَهَباً، ذَكَرهُ الصَّفديّ في الوافي بالوفيات[1]، وذلك أضعافُ ما يصل إلى الفُقَراء من ديوان السَّلْطنَة.

فتعجَّب من ذلك غاية التَّعجُّب، وقال: إنْ قدَّرَ الله تعالَى المُلْكَ لنا أخْرجتُ جميعَ أوقاف المُسْلِمين بالتمام والكمال وزدتُ مقدارَ ذلك من عندي خارجاً عن ذلك، وإنْ أردتَّ حلفتُ لك على هذا العهد، فقلتُ له: يا مَوْلَانا السُّلْطان، اليمينُ والحَلْفُ لأمثالنا، وأمَّا مثل مقامكم الشَّريف فنَفسُ كلامكم هو عهدٌ ويمين من غير حَلْفٍ، فقال: ومع ذلك، فوالله إنِّي نويتُ ذلك ونويتُ أنْ أغْمُرَ النَّاس بالفَضْل والعطاء، وأسأل الله تعالَى التَّوفيق لذلك، فقلتُ له: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ[فِي] الْآَخِرَةِ﴾[2]، ولكن الأهمّ من الكَرَم العَدْلُ، فإنَّ البلادَ خَرِبتْ من الظُّلْم. فتوجَّه إليَّ وقال: كيف قُلتَ: خَرِبت البلادُ بالظُّلْم؟ وذكرتُ له بعض المَظالِم الواقعة في ديار العَرَب كمِصْر والشَّام وحَلَب ممَّا شاهدته، وتفصيلُهُ يطول جدّاً، فأصغَى إليَّ وهو متألّمٌ، ووعد بإزالة هذا [١٤٣ أ]/ جميعه.

وذكرتُ له حكايةً مَشْهُورة عن كسرى أنوشيروان لمَّا رأى وَزِيره يُكلّم البُوم، فأصْغَى إليها وتعجَّب من ذلك، وأفَضْتُ في أمثال ذلك، وكُلَّما أردتُ القيامَ يمنعني ويقول: ما أسرعَ ما مَلَلْتَنا! واسْتغرقَ في المُصاحبة.

= فارتحل إلى مكة، وعاد في السنة بعدها متولياً للدواوين في عهد المقتدر. الأوراق للصولي (عهد المقتدر) ٥٧، ١٠١.

(١) الوافي بالوفيات ٢١: ٣٧٠، ونصه عند الصفدي: «وأشار على المقتدر أن يقف العقار ببغداد على الحرمين والثغور وغلتها ثلاثة عشر ألف دينار في كل شهر، والضياع الموروثة بالسواد وغلتها نيف وثمانون ألف دينار، ففعل ذلك، وأشهد على نفسه الشهود وأفرد لهذه الوقوف ديواناً وسماه البر».

(٢) سورة إبراهيم، من الآية ٢٧. وسقط منها ما بين الحاصرتين.

وكان فاضلاً شاعراً ذكيّاً، له حُسْنُ خُلق، وتَواضُع، ومَحبَّة للخير مع جَسارة وإقدام وشجاعة.

وله من الأولاد الذُّكور: السُّلْطان أورخان، وهو أكبر أولاده، وله حُسْنٌ فَائِق، والسُّلْطان عُثْمان، والسُّلْطان مَحْمُود، والسُّلْطان عبد الله.

ومن البنات: مهرماه سُلْطان، وهي أكبرُ بناته، وعُمرها يومئذ إحْدَى عشرة عاماً[1]، وخديجة سُلْطان عُمرها ثمانية أعوام، وعائشة سُلْطان، وخانْزَاده سُلْطان؛ من أُمَّهاتٍ شتَّى إلَّا السُّلْطان عُثْمان والسُّلْطان مَحْمُود فإنَّهما شقيقان.

وكان مُنعَّم العِيشَة، تُرسِلُ إليه والدته حَضْرَةُ الخاسكيَّة[2] في كُلِّ عامٍ خزائن الأموال ويَصْرفها على مأكوله وعلى البَذْل.

وكان في بابه من العَسْكر نحو سبعة آلاف، وكلهم شُجْعان، وله صدقة تصل كل عامٍ إلى الحَرَمين الشَّريفَيْن تُفَرَّق على الفُقَراء وهي نحو ألفي ذَهَب جديد، وخِلَع أصواف وسَجَّادات باسم الأعيان والعُلَماء، وسألني عن وصُولها وكيفية تقسيمها، وهل تصل إلى محلِّها؟ فذكرتُ له ما عَلِمْتُ من ذلك.

وكانت له ربعة تُقرأ بالحَرَم الشَّريف جَعَلني شيخ تلك الرّبعة، وجعلَ مَوْلَانا شَيْخ الإسْلام القاضي حُسَين المالِكيّ[3] ناظراً عليها.

وطالَ جُلُوسي بين يديه إلى أنْ أذَّنَ المُؤذِّنُ العَصْرَ، فاستأذنتُهُ في القيام، فأذِنَ لي، وألْزمني بالعَوْدِ إليه، ووعدَني بالخير، فقبَّلت يده وودَّعته، وقام لي

---

(١) كذا في الأصل، وصوابه: أحد عشر عاماً.

(٢) هي السلطانة خُرَّم سلطان، ويرد الكلام عليها فيما بعد وذكر خبر وفاتها الذي صاقب وجود المؤلف في اسطنبول.

(٣) تقدم التعريف به.

نصف قيام، وبرزتُ من عنده إلى بيت ملا دوستي بك، فأرسل إليَّ بصوفٍ وبثلاثة آلاف عُثْمانيّ، واعتذر، وإلى الأخ بصوفٍ وثَلاثمائة عُثْمانيّ، وأرسل إلينا من كلاره[١] الحلاوات والسُّكَّر، ومن مطبخه الطَّعام.

وبِتْنا تلك اللَّيْلَة عند دوستي بك، ورَحَلْنا صُبْحاً.

يوم الخَمِيْس، ثالثه:

رَحَلْنا من قره أُيُوك، وأرسل معنا السُّلْطان بايزيد أسباهيَّة يوصلونا إلى إصْطَنْبُول، ووقَعَت الجَنْتَة[٢] المُعَلَّقة في السَّرج، وفيها الدَّواة والقَلَم وهذا الدَّفْتر، ولا ندري كيف وَقَعَت! وتألَّمتُ لذلك؛ لأنَّ الدَّفْتر كان فيه ذِكْر المَراحِل والمَنازِل، وما لاقَيْتُهُ وما أصرفته، فأرسلتُ مكتوباً إلى السُّلطان بايزيد مع أحد الأسپاهِيَّة الَّذين أرسلهم معنا، وأمرتُ برُجُوعه إلى السُّلْطان بايزيد والفَحْص عن الجَنْتَة، فعاد. فلمَّا وصل إليه المكتوب، جمعَ كبار أهل القُرَى الَّتي هناك، وأمرَهم بالفَحْصِ عن الجَنْتَة كما هي، من كُلِّ بُدٍّ، فتَوَجَّهُوا يسألون [١٤٣ ب] / عنها، فوجدوها عند امرأة، فأتوا بها إليه، فأحْسَن إليها، ورأى الدَّفْتر وبعض مسوَّدات، فطالَعَ فيها وأعادها إلى الجَنْتَة، ووضع الكُلَّ في كيس ومَهَرَ عليه وسلَّمه إلى الأسپاهيّ، فعاد إلينا وأدركنا في إصْطَنْبُول[٣].

[١٤٤ ب] / وأمَّا الأحمال فإنَّها رحَلَت يوم الثُّلاثاء من غربَلْجي، ونزلَت يوم الأرْبعاء ثاني الشَّهْر في كوجك بازار، ونزلوا في خان مُتَهدِّم، وباتوا ورَحلوا صُبْحاً.

---

(١) الكلار: مستودع المؤن ومخزنها، ويسمى المتولي له والرئيس على الخَزَنَة: كلارجي باشي. أتفيانو بون: سراي السلطان ١٣٤.

(٢) فارسية معربة، معناها الحقيبة.

(٣) بقية الصفحة وكامل التي تليها بياض في الأصل.

يوم الخَمِيس، ثالثه:

ونزلوا في آق أُيُوك[١] في خانٍ عمَّره رُسْتُم باشا الوَزِير الأعْظم الآن. ورحلوا صُبْحاً، ووصلوا يوم الجُمُعَة رابعه إلى إزْنِيق[٢]، وأقاموا بإزْنيق ينتظروننا، فلم نصل إليهم[٣].

يوم السَّبْت، خامِسه:

أقاموا في إزْنِيق، وهي بَلْدة يُعْمل فيها الصِّيني الإزنيقيّ[٤]، وبها مَدارِس.

ورحلوا يوم الأحَد؛ سادسه، ونزلوا آخر النَّهار في عِمَارَة هِرْسِك زاده، وباتوا فيها. وهي قَرْية[٥] بها هذه العِمَارَة، ويتَّصل بها بَحْر يُعدَّى منه، يُرى منه البَرّ قريباً.

---

(١) آق يوك Akoyuk: تبعد نحو ٥٥كم إلى الجنوب من مدينة إزنيق. Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 154 (422).

(٢) إزنيق (إزنيك) Iznik: وكانت تعرف قديما باسم: نيقية، مدينة تقع على الشاطئ الشرقي لبحيرة إزنيق، بينها وبين إستانبول نحو ٩٠كم، مر بها أغلب الرحالة الذين زاروا اسطنبول، مثل الشيخ الغزي وسكيكر الدمشقي والمحبي وكبريت والخياري ووصفوها بأنها مدينة كبيرة عامرة بالأسواق والفواكه. الغزي: المطالع البدرية ١١١ ـ ١١٢، سكيكر: زبدة الآثار ٤٤ ب، كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٨٩، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٦٤، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٢٣٤ ـ ٢٣٥، ٢: ١١٥، موستراس: المعجم الجغرافي ٥٤.

(٣) كتب النهروالي بعدها: «ورحلوا»، ثم شطبه.

(٤) الأصل: الأرنيقي. وصوابه بالزاي المعجمة؛ قال الشيخ الغزي: «وهي مخصوصة بعمل الصيني الرومي وبه تعرف»، وقال الرحالة كبريت: «يُنسب إليها الفخار الإزنيقي»، ومثله ما قاله المحبي، وأشار له أيضاً الخياري وأنه المعروف عند أهل المدينة المنورة بالقيشاني. المطالع البدرية ١١١، سكيكر: زبدة الآثار ٤٤ ب، رحلة الشتاء والصيف ١٨٩، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٦٥، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٢٣٤.

(٥) الهرسك Hersek: قرية بقرب الديل Dil، وذكرها الغزي باسم: «عمارة ابن هرسك» وأنها بقرية الدل (الديل) الواقعة فيما بين قبيزة وإزنيق، بينما ذكر الخياري أنها ضيعة تسمى «الهرسك»، وسماها المكناسي: «قرية خارسك كوي». المطالع البدرية ٢٥٥، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٢٣٦، ٢: ١١٥، وانظر: كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٨٨، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٦٦، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٣٧.

يوم الاثْنَين، سابعه:

وصلوا إلى كيوبزه[١]، ونزلوا في عِمَارَة مُصْطَفى باشا، وأدْرَكنا الأحمال هناك في هذا اليوم.

وأمَّا نحن؛ فلمَّا ذَهَبَت الدَّفاتِر والمسودَّات، فما أمكن أنْ نكتب المواضع الَّتي مَرَرْنا عليها.

وبِتْنا لَيْلَة الثُّلاثاء في كيوبزه، ورأيت جامعاً لطيفاً بناه مُصْطَفى باشا وكان وَلِيَ مِصْر، ونَقَلَ من رُخامها إلى جامعه، وهي مُرخَّمة، ويُقْسَمُ فيه طعامٌ، وبه مَدْرسَة عظيمة، وهي مَرْحلَة واحدة عن إصْطَنْبُول.

الثُّلاثاء، تاسعه:

رَحَلْنا من كيوبزه، ووصَلْنا بعد العَصْر إلى أُسْكُودَر[٢]، ونَزَلْنا عِمَارَة سِنَان

---

(١) كيوبزه: هي مدينة جِبزي Gebze الواقعة في محافظة قوجه إيلي، إلى الشرق من اسطنبول على بعد نحو ٤٤كم، اختلفت المصادر العربية في كتابة اسمها، فسماها الغزي: «كثكثيزة»، ونوه بحسنها وعظم العمارة التي فيها والمنسوبة للوزير مصطفى باشا (ت ٩٣٥هـ)، وسماها كبريت المدني والخياري: «قيبزة»، والمحبي: «كليويزه»، والمكناسي: «كبزة»، والزياني: «قبره» (!). وهي بلدة عامرة يتوصل منها إلى مدينة أسكودار الواقعة على الجانب الآسيوي من البسفور. انظر: الغزي: المطالع البدرية ١١٦، كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٨٨، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٦٧، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٢٣٧، ٢: ١١١، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ١٣٧، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٠٤.

(٢) كذا قيدها حيثما ترد، وهي أسكودار sküdarÜ، المدينة الواقعة في الجانب الآسيوي من اسطنبول، وأحد أقسام (أو ضواحي) مدينة اسطنبول الثلاثة إلى جانب الغلطة واسطنبول، وتحفل بالعمارة والجوامع والمباني والبساتين والمنتزهات، ومنهاكانت تنطلق الصرة السلطانية المرسلة إلى الحرمين الشريفين (مكة والمدينة)، مر بها أغلب الرحالة العرب الذين زاروا اسطنبول لكونها تقع في طريقهم البرية نحو اسطنبول. انظر: ابن سباهي زاده: أوضح المسالك ٥١٦، الغزي: المطالع البدرية ١١٨، التمكروتي: النفحة المسكية ١٢١، كبريت: رحلة الشتاء والصيف ١٨٧، المحبي: الرحلتان الرومية والمصرية ٦٨ ـ ٦٩، ١٠٧، الخياري: تحفة الأدباء ١: ٢٣٨ ـ ٢٤٠، ٢: ٤٣ ـ ٤٦، المكناسي: إحراز المعلى والرقيب ٧٤، ٩٢، ٩٥، الزياني: الترجمانة الكبرى ١٧٣ ـ ١٧٤.

باشا أخي[١] رُسْتُم باشا، وكان قُبْطاناً، وهو مدفون هناك، وبِتْنا لَيْلَة الأَرْبعاء[٢] إلى الصُّبْح، ونزلتُ في صَنْدلٍ إلى إصْطَنْبُول.

يوم الأَرْبَعاء، عاشره:

وكان البَرْد شديد[اً]، فنزلتُ بيت الأَفَنْدِي عبد الباقي[٣] وبتُّ عنده، واستمرَّت الأحمال في أُسْكُودَر، وحصلَ لي نوع توعُّك فأرسلتُ أمير منزل إلى رُسْتُم باشا[٤] يُخبره بوصُولنا ويسأله في الإذن في نُزول الأحمال من أُسْكُودر، وأنْ لا يتعرَّضها أحدٌ من العُمَّال في السَّاحل، فعيَّن لنا جاوشاً اسمه حَسَن، وتوجَّه إلى الأحمال، وأمَرَ بنزولنا في حارة مَحْمُود باشا في بيت سقّا باشى، ووصَلت الأحمال[٥] مع اليساقجي عَصْراً.

يوم الخَمِيْس، حادي عشره:

فنَزَلْنا في البيت الَّذي عُيِّن لنا، وجاء الحِجَازيُّونَ للسَّلام عليّ وأكثرهم مَدَنيّون، وهم جُنْد القاضي جَلال بن خَضِر[٦]، وجاءني هو للسَّلام عليَّ، وكان يُشنّع

---

(١) الأصل: أخو.

(٢) كتبها أولًا: «الجمعة»، ثم ضبب عليها وأقحم فوقها المثبت.

(٣) لعله: عبد الباقي المعروف لدى العثمانيين بباقي (ت ١٠٠٨هـ)، مدرس وشاعر، كان ملازماً للشيخ المفتي أبي السعود أفندي، ثم صار مدرساً وتولى القضاء بمكة والمدينة واسطنبول. الخفاجي: ريحانة الألبا ٢: ٢٧٠ ـ ٢٧٣، خلاصة الأثر ٢: ٢٨٧ ـ ٢٨٩.
ويرى بلاكبيرن أنه من المحتمل أن يكون الأفندي المذكور ابناً للشيخ علاء الدين علي بن العربي المعروف بملا عرب (٩٠١هـ)، واسم ابنه عبد الباقي (ت ٩٧١هـ)، Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 158 (432). وانظر ترجمة عبد الباقي ابن ملا عرب في ذيل الشقائق النعمانية لعاشق جلبي ٦٦، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٤) رستم باشا (ت ٩٦٨هـ)، الصدر الأعظم وزوج فاطمة خانم سلطان ابنة السلطان سليمان القانوني. انظر: منجم باشي: جامع الدول ٢: ٧٩٨.

(٥) يشتبه رسمها في الأصل: «بالأحمال».

(٦) جلال بن خضر الحنفي، تولى قضاء المدينة المنورة في سنة ٩٥٨هـ، وكان أحد أعضاء البعثة التي أرسلها الشريف أبو نمي إلى اسطنبول للشكاية على أمير الحاج في فتنة سنة ٩٥٨هـ. الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ٩١٣.

هو والمَدَنيّون على قاضي المدينة [١٤٥ أ] / عبد الرَّحمن أَفَنْدِي[١]، ويذكرونه بالمساوئ في جميع المَجالِس والمحافل إلى أنْ مَجَّهم النَّاس لظهور تعصُّبهم عليه.

وجاءني القاضي جَلال بَمْحضرٍ مُزوَّر كُتِبَ في إصْطَنْبُول، ذكر أنه وصلَ إليه من المدينة الشَّريفَة شِكايَة في عبد الرَّحمن، فيه أنه فاسقٌ، يلوط ويَسْكر ويَرْتشي، ويفعل الأفاعيل المنكرة إلى أنْ أخرجوه من الدِّين بالكُلّيَّة. وأظهروا مـراراً مثل هذا المَحْضر، وانكشفوا فيه، وعُلم تزويرهم وغَرَضهم، فقلتُ للقاضي جَلال: اتركوا عندي هذا المحضر لأجد مجالاً للكلام ومناسبة فأدفعه إلى الوَزِير الأعْظم، فقال: لا بُدَّ أنْ يكون أوَّل عملك وأوَّل مُلاقاتك الحطّ على عبد الرَّحمن، وأعطى هذا المحضر. وتوجَّه من عندي وأنا مُتوعّكٌ.

فزارني من المُدَرِّسين عبد الغني وفا أَفَنْدِي، وبيني وبينه سابق معرفة ومَودَّة.

وزارني حكيم باشى افتخار العُلَماء العظام مَوْلَانا بَدْر الدِّين القيسُونيّ[٢]، وكان صديقاً صدوقاً، وبيني وبينه صُحْبَة قديمة وأُخوَّة، فاستشرتُهما في أمر قاضي المدينة، فقالا لي: إنَّ أهل المدينة والقاضي جَلال عُرفوا هنا عندنا بالتَّزوير والكَذِب، وتحقَّقَ ذلك منهم أهلُ الدَّوْلَة، فلا تَخِفّ أنت كخفّتهم ولا تبدأ بالحطِّ عليه، ولكن إذا سألك الوَزِير الأعْظم عنه اذكر له الواقع من غِلْظه

(١) هو الشيخ عبد الرحمن أفندي الشهير ببالدار زادة (ت ٩٧٧هـ)، تقدم ذكره والتعريف به.

(٢) بدر الدين محمد بن محمد محب الدين بن محمد شمس الدين بن عبد الوهاب القيسوني أو القوصوني (ت ٩٧٥هـ)، طبيب السلطان سليمان ورئيس الأطباء باسطنبول، له حذق ومعرفة بالطب والعلاج، ارتحل من بلاده مصر إلى اسطنبول في سنة ٩٥٥هـ، وأقام بها حتى وفاته، له مؤلفات منها رسالة في الباصور تحتفظ بها مكتبة عاشر أفندي برقم ٢٧٤. النهروالي: الإعلام ٣٢٨، عاشق جلبي: ذيل الشقائق النعمانية ٩٣ ـ ٩٤ «وفيه: اسمه محمود، ووفاته سنة ٩٧٦هـ»، الخفاجي: ريحانة الألبا ٢: ١٢٠ ـ ١٢١ وخبايا الزوايا ٥٤٥ ـ ٥٤٧ وفيهما: «محمد بن بدر الدين»، الكواكب السائرة ٣: ٣٧ وفيه: «القاصوني»، زين الدين مدين: الروح الباصر ١١٧ ب ـ ١٢١ أ، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٠٥ ـ ٢٠٦، وانظر دفتر كتبخانة عاشر أفندي ١١٥.

وشدّته ويُبْسِهِ وعدم مُوافقته للصَّواب وعناده واستمراره على غَلَطه ولا تزد[١] غير ذلك، تُنسَب إلى الغَرَض، ولا يُصغى إليك.

وكان قُوَّاد الشَّريف حاضرين[٢] عندي، فأعلموا القاضي جَلال بما صمَّمتُ عليه، فأرسل في الحال [مَن][٣] أخذَ منِّي المحضر المزوَّر، وشرع في الحطِّ عليّ هو والمَدَنيّون وباقي المَكّيّين الحَسَدة، وقالوا: إنَّ هذا من مُحبِّي عبد الرَّحمن والرَّاضين عنه، وأشاعوا هذا، وكتبوا به في الحال كُتباً إلى مِصْر وإلى الشَّام وإلى مكَّة وإلى المدينة، وأذاعوا ذلك قصداً لإضراري، وحَسْبُنا الله ونِعْم الوَكِيْل، نعم المَوْلَى ونعم النَّصير.

وكنتُ مُتوعِّكاً، ما أمكنني الاجتماع بالوَزِير الأعظم ولا غيره، وأرسل لي من عنده عشر[٤] أغنام، [١٤٥ ب]/ وعشرة رؤوس سُكَّر، وعشرة أمداد شعير، فأعطيتهُ من عندي عشرة دنانير ذهب، ثم عيَّن لنا الوَزِير من كلار[٥] السُّلْطان في كُلِّ يَوْمٍ رأس غنم، وقالب سُكَّر، وأربعين رغيفاً[٦]، ومَوْكبيَّة شَمْع، وبعض عَسَل وسمن ورُزّ وشعير، واستمرَّت هذه الضيافة إلى [...][٧]، ومنذ جاءت إلى أنْ

(١) الأصل: تزيد.
(٢) الأصل: حاضرون.
(٣) إضافة ليستقيم الكلام.
(٤) الأصل: عشرة.
(٥) الكلار: مستودع الأغذية والمؤن.
(٦) يذكر النهروالي في ختام الرحلة أن ما يصلهم من الخبز هو خمسون رغيفاً.
(٧) بياض في الأصل، ولعله أراد أن يدرج تاريخ انتهاء الضيافة بعد مغادرته اسطنبول يوم ١٧ شعبان ٩٦٥هـ/ ٤ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م، إذ يبدو أن الوزير الأعظم رستم باشا والَى إرسال الضيافة حتى آخر يوم أقامه النهروالي في اسطنبول، ويشير النهروالي في ختام رحلته، معبراً عن امتعاضه من أعضاء الوفد المرافق لاقتسامهم الضيافة الواصلة فيما بينهم، قال: «وكان يصل إلينا كُلّ يوم رأس غنم، ورأس سُكَّر، وخَمْسُون رغيفاً، وشيئاً من السَّمن، وشيئاً من العَسَل لا أعرف مقداره، وشيئاً من الشَّعير للدَّواب، وما كنتُ أعرف كيف يقتسمون هذا الواصل، ولا مَن يأخذه؛ غير أنَّا نطبخ طعاماً للغداء وللعشاء، وكان يصل من ذلك قليل لحم للمطبخ دون رُبع كبش، هكذا كان تسلُّطهم وجرأتهم علينا، وأنا مُلَازم للصَّبر والاحتمال».

انقطعت ما سألتُ عنها؛ فتارة كان يأخذها الشُّوَيميّ، وتارة عَبِيْد الشَّريف، وتارة أتباعهم، وتارة بعض عَبِيْدنا، ويطبخ منه كُلّ يوم نصف غنم عندنا مع قَدحين رُزّ غداءً وعشاءً.

وجاءني الشَّيْخُ بَدْر الدِّين القيسُونيّ حكيم باشى السُّلْطان مَرَّة ثانية، وأهدى إليَّ دجاجاً مذبوحاً، وزهراً كثيراً؛ فإنَّهُ كان أيَّام الزَّهر بأنواعه، وسُكَّراً وطليان[١] وغير ذلك، فتعجَّب النَّاس من مَجِيئه إليَّ، ولم يعلموا ما بيني وبينه من الاتِّحاد السَّابِق وعدم التَّكلُّف، ولاطَفني وعالجني، وسأل: هل لحضرة الخاسكيّة معكم هَدِيَّة؟ فقلتُ: نعم، فقال: إنَّها مُتوعِّكة، وهي على خُطْبَة[٢]، ولا يُمكن بعد سماعها بوصُولكم أنْ لا تهدوا لها، ولكن للرَّأي أنْ تقسموا هديّتها بينها وبين بنتها خانم سُلْطان زوجة الوَزِير الأعْظم[٣]، وكان هذا نِعْم الرَّأي؛ فإنَّهُ رأي صديق، وفَعَلنا كما أشار، فما نَفَعنا بعد ذلك بعض النَّفع غير حضرتها.

وكثُرت أراجيف جَلال عنِّي، وصار جَوْهَر صغير وهو على قلبٍ واحدٍ في البُغْضِ لي والرَّمي بالبُهْتان، ومعهم أحمد بن عبد الرَّؤوف، والشُّوَيميّ، ومُحمَّد ابن بركات، وإبراهيم ابن القاضي تَاج الدِّين، وأحمد، وفَخْر الدِّين، ونجم الدين ابن القاضي تَاج الدِّين، وصاروا منذ إقامتنا بإصْطَنْبُول يُشِيعُونَ [١٤٦ أ] / عنَّا مُوالاة قاضي المدينة، ومُوالاة عليّ باشا، ويكتبون بذلك إلى الشَّام وإلى مصر وإلى مكَّة، ويُوغرونَ الصُّدُور عليّ.

والحالُ أنِّي لم اجتمع إلى الآن بالوَزِير الأعْظم؛ لتوعُّكي، وسأل الوَزِير مَرَّةً من القاضي جَلال قبل أنْ أجتمع به: مَن هذا الَّذي أرسله السَّيِّد الشَّريف؟

---

(١) الطليان: واحدتها: الطَّلي، الجدي، أو الصغير من أولاد الغنم.

(٢) أي أنها شاحبة الوجه متغيرة من استفحال المرض، والخُطْبَة: لون يضرب إلى الكدرة، أو لون بين الحمرة والصفرة. لسان العرب، مادة: خطب.

(٣) اسمها فاطمة خانم سلطان بنت السلطان سليمان القانوني وزوجة رستم باشا الوزير الأعظم.

فقال: إنَّ الشَّريف إنَّما أرسل عَبِيده وهم خزينة دار باشى السَّيِّد الشَّريف؛ يعني: جَوْهَر صغير، وكيلارجي باشى السَّيِّد الشَّريف؛ يعني: فَرْحان، وهجّانه خاصّته؛ يعني: الشُّوَيميّ، فصَحِبَهُم شَخْصٌ من أتباع القاضي حُسَين ليس للسَّيِّد الشَّريف به معرفة ولا صُحْبَة ولا سابق خدمة، وأمره السَّيِّد الشَّريف أنْ يكون معهم؛ لكونه يعرف بالتُّركيّ! وتقرَّر ذلك عند الوَزِير الأعْظم، فظهر له بعد ذلك أنَّ هذا الكلام كذب لمَّا رأى مُكاتبات السَّيِّد الشَّريف نَصَرَهُ اللهُ تعالَى، وليس فيها اسمهم مُطلقاً وما ذُكِرَ فيها أحدٌ غيري، غير أنَّ ذلك كان سبباً لأنْ دخلوا معي على السُّلْطان ولبسوا خِلْعته بعد ذلك، وتعجَّب السُّلْطان من هيئتهم ورؤيتهم كما سمعتُه بعد ذلك من القيسُونيّ الحكيم ومن دِلْسيز[1] الأبكم، وصاروا يجتمعون كُلّ يوم عند القاضي جَلال، ومعهم ابن عبد الرؤوف، وابن بركات، والحِجَازيّون المبغضونَ[2] لي، ويصنّفون تصانيف، ويرموني بأمورٍ وتقصيرات بالنسبة إلى الخدمة الَّتي عُيّنتُ فيها، ورموا بيني وبين الشُّوَيميّ، وأتعبوني غاية التَّعَب، ورتَّبوا ترتيبات وكتبوا بها كُتُباً طيَّروها إلى مِصْر وإلى الشَّام وإلى مكَّة بالكَذِب والهَوَى والبُهْتان، وبقيتُ وحدي لا ناصِرَ لي إلَّا الله تعالَى، وحسبُنا الله ونِعْم الوَكِيل، نعم المَوْلَى ونعم النصير.

[١٤٦ ب] / يوم الجُمُعَة، ثاني عشر جُمادَى الأُخرى:

استمرَّيتُ متوعِّكاً، ولم يُمكنني مواجهة أحد من الوُزَراء، وزارني ثالثاً حكيم باشى الشَّيْخ بَدْر الدِّين القيسُونيّ، وأضافَني بسُكَّرٍ، ودجاج بكثرة، وفاكهة، وماء ورد، وزُهُور، وبعض الأشربة والأدوية.

ثم زارني إمامُ أيا صُوفية وخَطِيب جامع السُّلْطان مُحمَّد، وهو الشَّيْخ

(١) غير واضحة ويأتي اسمه هكذا فيما بعد، ويظهر أنه أحد خواص السلطان سليمان، ومن عبيده المباشرين لخدمته.

(٢) في الأصل: والحجازيين المبغضين.

شِهاب الدِّين أحمد النُّعيميّ[١]، فاضلٌ، حَسَنُ الصَّوت، مُعاشِرٌ، لذيذُ المُفاكَهة والمحادثة، مُداخِلٌ للوُزَراء والأكابر، ووالده مُؤرِّخ الشَّام موجودٌ في الشَّام[٢].

يوم السَّبْت، ثالث عشر جُمادَى الآخر:

استمرَّيتُ مَوعُوكاً، وما أمكنني الاجتماع بالوَزِير الأعظم، وكذلك في يوم الأحَد رابع عشر الشَّهْر.

يوم الاثْنَين، خامِس عشر جُمادَى الأُخرى:

حصل لي نوع استقلال، فبرزتُ لمُلاقاةِ الوَزِير الأعْظم رُسْتُم باشا، فطلبني إلى خلوته، وكان في غاية شُغل الخاطر من قبل توعُّك الخاصكيّة[٣] لكنَّه لا يُظهر ذلك، فأقبل عليّ بالسُّؤال، وذَكَرَ السَّادَة الأشراف كُلّاً باسمه، وعظّم مَولانا الشَّريف الكبير نَصَرهُ اللهُ تعالَى، ومَوْلانا السَّيِّد حَسَن، وذَكَرَ عن أحوال پيري وما وقَعَ في المدينة الشَّريفَة، فذكرتُ بعض أحواله وتغلُّظه

(١) أحمد بن بن يحيى بن عبد القادر النعيميّ الشافعي ثم الحنفي الدمشقي (ت ٩٩٨هـ)، تقلبت به الأحوال بدمشق فسافر إلى بلاد الروم وحظي بالتكريم والقبول، وتولى الخطابة بالسليمانية والإمامة في آيا صُوفيا باسطنبول، التقى به الشيخ سكيكر الدمشقي في رحلته سنة ٩٧٥هـ. انظر: سكيكر: زبدة الآثار ٤٩ أ، ٧٤ ب)، الكواكب السائرة ٣: ١١٩ ـ ١٢٠، الطالوي: سانحات دمى القصر ١: ١٣٩ ـ ١٤١، المحبي: خلاصة الأثر ٤: ٢٣٤.

(٢) والده هو الشيخ يحيى بن عبد القادر بن محمد بن محيي الدين النعيمي الشافعي (ت ٩٧٧هـ). الكواكب السائرة ٣: ٢١٩ ـ ٢٢٠، شذرات الذهب ١٠: ٥٦١.
وإشارة النهروالي عن والد خطيب أيا صوفيا تقتضي التوقف، فوالده فقيه محدث، ولم يسلكه أحد في طبقة المؤرخين، ولعل النهروالي وهم بين والده المذكور وبين مؤرخ دمشق: عبد القادر بن محمد صاحب كتاب «الدارس في تاريخ المدارس»، ولعل هذا الآخير هو جد الخطيب، فإن المؤرخ هذا قد توفي في سنة ٩٢٧هـ، أي بعد مولد خطيب أيا صوفيا بنحو أربع سنوات (ولد أحمد النعيمي سنة ٩٢٤هـ). الكواكب السائرة ١: ٢٥٠.

(٣) هي والدة زوجته خانم سلطان، واسمها خرم سلطان، واسمها الأصلي: روكسيلانا Roxelana، وهي من أصول أوكرانيّة؛ وسيذكر النهروالي فيما بعد خبر وفاتها الذي صاقب وجوده في اسطنبول وذِكْر مراسم دفنها.

على الخَلْقِ، وسُوء أدَبه، وأحلتُ باقي أخباره على العُرُوض الشَّريفيَّة، فسأل عن قاضي المدينة[١]، فذكَرتُ عناده وغِلْظَته وإظهاره مُباغضة الأشراف، ولم أزِدْ على ذلك، فسأل عن قاضي مكَّة، فأطْنبتُ في مدحه وحُسن مُداراته ولُطفه. وكان على هذا المِنْوَال جوابي عند باقي الوُزَراء وقُضَاة العَسْكر من غير زيادةٍ على ذلك.

ثم أفاض في بعض السُّؤالات فأجبتُه عنها، ثم سأل عن جَوْهَر وفَرْحان، فقلتُ: هما من عَبِيْد حَضْرَة السَّيِّد الشَّريف نَصَرَهُ اللهُ تعالَى وخواصِّ جماعته ومُعتَمديه، فقال لي: أليس هذا خزينة دار الشَّريف؛ يعني: جَوْهَر؟ وأليس هذا كلرجي باشى الشَّريف؛ يعني: فَرْحان؟ وهذا كان من تعريف جَلال بن خَضِر لهما عند الوَزِير قبل أنْ يجتمعا به، فقلتُ: كانا في هذه الخدمة الَّتي ذكرتم عند المَرْحُوم السَّيِّد أحمد، [١٤٧ أ] / وأمَّا الآن فهم من خُدَّام مَوْلَانا السَّيِّد حسن نَصَرهُ اللهُ تعالَى ومن المُعْتَمدين عنده، فتكدَّر جَوْهَر صغير من هذه التربية، وأظهر البغضاء والعداوة، واشتكى على جَلال بن خَضِر وغيره.

وفي هذا اليوم قدَّمنا هَدِيَّة رُسْتُم باشا الَّتي أرسلَها إليه السَّيِّد الشَّريف نَصَرهُ اللهُ تعالَى؛ جَهَّزتها إليه على يد جَوْهَر صغير وفَرْحان، وهذا تفصيلها:

قُطْنيّ هِنْدي	شدُود حرير	شدُود مُرَزَّز حرير
١٥	٥	٣
كَمَربَنْد[١] عال	شاش أربعينيّ	شاش ململشاهيّ خاصّة
١٠	١٠	٥
شاش قَنْدهاريّ	بير عال العال	بشكير[٢] دكنيّ
١٠	٢٠	٢٠

(١) هو عبد الرحمن أفندي «بالدر زاده»، الذي تقدم ذكره.

(١) الكَمربند: النطاق أو الحزام الذي يلفّ حول الرداء.

(٢) يكتبها في بعض المواضع تالياً: بيشكير، بيشكر.

شاش بير مُعتاد	شاش مهكر	شاش باتري
٢٠٠	١٠٠	١٠٠

نَقْديَّة ذَهَب جديد

٣٠٠

فقَبِلَ القُمَاش ولم يَقْبَل الذَّهَب، وردَّهُ، فعاودته مراراً فأبَى واعتذر، وأخذ منَّا القابجيَّة[١] على بابه مائة عُثْمانيّ، وتَطَلَّع الكيخا بشيءٍ فوعدناه، ثم أرسلنا إليه سبع شاشات.

وقَسَمْنا بباب رُسْتم باشا:

لمُصْطفى كيخيا	بَهْرام كيخيا	جعفر آغاة السَّراي
شاش	شاش	شاش
٧	٥	٣
قابجي باشى محمود	سِنَان آغا	منصُور آغا
شاش	شاش	شاش
٣	٣[١]	٣

يوم الثُّلاثاء، سادس عشر جُمادَى الأُخرى:

ركبتُ إلى عليّ باشا[٢] وهو الوَزِير الثَّاني، فأقبل إقبالاً تامّاً، وهو أبسط وجهاً وكلاماً من رُسْتُم باشا، فسأل عن السَّادَة موالينا الأشراف نصرَهُم الله تعالَى، وتنصَّل عمَّا نُسِبَ إليه من فعل مَحْمُود في سنة الهَيَّة[٣]، وحَلَفَ أيماناً

(١) القابجية: واحدتها: قابجي، البَوَّاب، ويرد فيما بعد ذكر الرئيس عليهم المعروف بقابجي باشى.

(١) قيد النهروالي عوض الرقم ـ هنا وفي الذي يليه ـ إشارة التكرار للرقم قبله (ﻫ).

(٢) أشار النهروالي في كتابه الإعلام ٣١٠ لخبر اجتماعه بالوزير علي باشا، وما وقع التباحث فيه بينهما.

(٣) يقصد واقعة الفتنة التي أثارها محمود باشا أمير الحج المصري مع شريف مكة في سنة ٩٥٨هـ، وتقدم للنهروالي ذكر تفاصيلها، ووردت على نحو خاطئ بالباء الموحدة في نشرة كتابه: =

غلاظاً أنه لا مَدْخلَ له في ذلك، وأظهر شدَّة المَحبَّة والمَيْل إلى السَّادَة الأشراف، فقُلْنا: هذا من المَعْلُوم المُحقَّق، وماشيناه فيما ذكَره، فانبسطَ بكلامنا، [١٤٧ ب]/ وأخذ يشكو جَلال بن خَضِر، وذكر أنه يسعى لسفك دمي، وأنه إنَّما تقرَّب لرُسْتُم باشا إلَّا بالحطِّ عليَّ، فقُلْنا له: كفاكم الله تعالَى شرَّ كُلّ ذي شرّ، ووقاكم جميع الأسواء.

ثم سأل عن القَصْدِ الَّذي جئنا فيه، فذكرنا بعض جُرأة بيري، وإشهاره السِّلاح في حِمَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ومحبَّته للفتنة، وعناده، وسوء أدَبه، فقال: إنَّ السُّلْطان ما أظُنُّه يرضى بعَزْلِهِ بهذه السُّرْعة، ولكن يُعِينكم الله تعالَى. ثم ذَكَرَ أموراً، وأطال المَجْلِس، وانفصلنا عنه.

وجئتُ إلى البيت، وأرسلتُ إليه هَدِيَّة السَّيِّد الشَّريف له على يد جَوْهَر وفَرْحان، وهذا[١] تفصيلها:

قُطْنيّ هِنْدي	شدود بير	شدود مرز[٢] حرير
١٥	٥	٣
كَمَربَنْد عال	شاش أرْبعينيّ	شاش مَلْملشاهيّ
٥	٤[٣]	٤
شاش مهكر عال	شاش بير عال العال	بشكير
٢٠	٢٠	٢٠

= البرق اليماني ١٢٦ «سنة الهبَّة»، وصوابه ما وجدته في بعض أصول الكتاب «البرق اليماني» المخطوطة، مثل نسختي المكتبة الوطنية (باريس) برقم Arabe ١٦٤٤ ، الورقة ٥٠أ، ورقم Arabe 1647، الورقة ٥٥ ب.

(١) الأصل: وهذه.

(٢) تقدمت برسم: مرزز!.

(٣) قرأ بلاكبيرن دلالة هذا الرمز والذي يليه بالرقم: ٤٠، وصورته: ٤٠، Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 169

شاش بير عادة	شاش مهكر عادة	شاش باتري
٢٠٠	٦٠	١٠٠

وقسمنا على باب عليّ باشا المُشَار إليه:

للكيخيا	لقابجي باشى	لكيخية القابجيَّة
شاش	شاش	شاش
٣	٣[1]	٣

يوم الأرْبعاء، سابع عشر جُمادَى الأُخرى:

اجتَمعْتُ بمُحمَّد باشا وهو الوَزِير الثَّالث، وهو طويلٌ، شابٌّ، كثير الأدَب والحِشْمة، فأقبل عليّ إقبالاً تامّاً، وسأل عن السَّادَة الأشراف، وأظهر المَحبَّة والمَيْل إليهم والمُولاة لهم، ووعدَ بخيرٍ فيما جئنا بصدده، وباسَطَنا، وأظهر غاية اللُّطْف والمجاملة بالكلام، [١٤٨ أ] / ثم انفصَلنا عنه.

وأرسلتُ إليه هَدِيَّة من السَّيِّد الشَّريف، نَصَرهُ اللهُ تعالَى، على يد جَوْهَر وفَرْحان، وهذا تفصيلها:

شاش بير	شاش مهكر	كَمَربَنْد
٤٠	٦٠	٤[1]
قُطْنيّ	بشكير	
٦	٣٠	

وأرْسَلنا إلى كيخته: شاشَيْن، وإلى قابجي باشى: شاش واحد.

ثم تَوجَّهتُ إلى الوَزِير الرَّابع پرتو باشا، واجتَمعْتُ به، فرأيتُه رجُلاً حَسَن

(١) استعاض المؤلف عن تقييد الرقم ـ هنا وتاليه ـ برمز التكرار (ﻣﺮ).

(١) قرأ بلاكبيرن دلالة هذا الرمز، وصورته: (ﻣﻊ) بالرقم: (٤٠). Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 170

الأخلاق، كثير التَّواضُع، سليم الباطن، سأل عن السَّادَة الأشراف، وأظهر غاية المَحبَّة والمُوالاة[١] لهم، وتوجَّع لهم من أحوال بيري ومن غِلْظته، وذَكَرْنا له غِلْظَة أَفَنْدِي المدينة[٢]، فقال: يكفيه أنَّ بيري من حسناته وأثره.

ثم أدخلني إلى داخل بيته، وجاء بطعام، وطلَبَ وَلَدَيه من السُّلْطانة بنت السُّلْطان مُحمّد[٣] وقال: ادعُوا لهما، فرأيتُهما كالجَوْهَرتين، أحدهما مُراهقٌ، والثَّاني أصغر منه، وله ولوعٌ شديد بهما، فدعوتُ لهما، وأكلنا وهو يُباسطنا على الطَّعام ويُظهر السُّرُور بوصُولنا إليه، ثم دعونا له ولأولاده، وبرزنا.

ثم أرسلتُ إليه هَدِيَّة السَّيِّد الشَّريف على يد جَوْهَر وفَرْحان، وتفصيلها مثل هَدِيَّة مُحمَّد باشا كيفيَّةً وكَميّةً وعدداً، وأرسلنا لكيخيته: شاش، ولقابجي باشى: شاش.

ثم اجتَمعْتُ ببكلربكي بك روملي مُصْطَفى باشا، أخو أحمد باشا نائب الشَّام، ولهم أخٌ آخر أمير أخور باشى، اجتَمعْتُ به أيضاً وهم من أولاد أسْفَنديار، وكان آباؤهم من مُلُوك الطَّوائِف أيَّام السُّلْطان عُثْمان رَحِمَهُ الله تعالَى، ويزعمون أنَّهم من أولاد خالد بن الوليد رَضِيَ اللهُ عنهُ، وقد ذَكَرَ المُحَدِّثون أنه لم يعقب، والله تعالَى أعلم بذلك[٤]، فرأيتُ مُصْطَفى باشا شيخاً مُتظرِّفاً، حَسَن الخُلق، [١٤٨ ب] / أظهر كمال المَحبَّة للسَّيِّد الشَّريف، وأظهر الغيرة عليه، وتناول بيري بلسانه وشنَّع عليه، وذَكَرَ له بعض مساوئ لمَّا كان في السَّراي السُّلْطانيّ،

---

(١) الأصل: الموالات.

(٢) هو عبد الرحمن أفندي المعروف ببالدر زاده، تقدم التعريف به.

(٣) الصواب أن الوزير برتو كان متزوجاً من: أرملة السلطان محمد ابن السلطان سليمان (ت ٩٥٠هـ) وليس من ابنته، وقد ناقش بلاك بيرن استناداً إلى مصادر عثمانية هذا الخطأ الذي وقع فيه النهروالي، ونوه إلى إشارة الموسوعة الإسلامية أن زوجة برتو هي أرملة الأمير مصطفى المقتول سنة ٩٦٠هـ. انظر: Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 170 (466)

(٤) تقدم للنهروالي التشكيك في انتساب بني اسفنديار لخالد بن الوليد عند ذكره لتربة خالد بن الوليد بحمص التي جددها أحمد باشا بن اسفنديار.

وأنه أُخْرج بجُنْحةٍ وأنه هربَ ولم يَظْهر له أثر إلَّا بمِصْر، وأنه كان من خُدَّام البُسْتان مع جماعةٍ اتُّهموا أنهم رموا السُّلْطان بالنُّشَّاب، فقُتل بعضهم وهرب بعضهم، وهذا من الهاربين، وما كان اسمه إلَّا: دلو بيري؛ يعني: المَجْنُون، وأظهر لنا أنه يُساعدنا في رفعه، وهو أكبر مَن رَأيناه مُساعداً لنا هو وقاضي العَسْكر الروملي حامد أفَنْدِي، ولم يكن له معنا هَدِيَّة من السَّيِّد الشَّريف، فجعلنا له هَدِيَّة من عنده له، وقدَّمناها إليه وهي:

شاش بير	شاش باتري	بيشكير	كَمَربَنْد
٥	٥	٣	٣[1]

وفي هذا اليوم أرْسَلنا هَدِيَّة مُحمَّد بك النَّشانجيّ أبو أحمد چلبي[2] من عند الشَّريف، وهي:

شاش بير	شاش مهكر	بيشكير
١٠	١٠	٥

وأرسلنا أيضاً إلى مُصْطَفى بن جَلال، النّشانجيّ[3] سابقاً، هديَّته من الشَّريف، وهي:

---

(١) استعاض المؤلف عن تقييد الرقم برمز التكرار (*ﻟﻪ*).

(٢) مهملة في الأصل. والنشانجيّ: هو الذي يختمُ المراسيم والرَّسائل بطغراء السُّلْطان. أتفيانو بون: سراي السلطان ٨٩.

(٣) مصطفى باشا بن جلال الطوسيه وي الرومي الحنفي التوقيعي المعروف بقوجة نشانجي (ت ٩٧٥هـ)، كان رئيساً للكتاب ثم توقيعياً ثم وزيراً، له العديد من المؤلفات، منها: كتاب تاريخ آل عثمان أو طبقات الممالك ودرجات المسالك، وضعه باللغة التركية، وتاريخ مصر (بالتركية)، وسليمان نامة، ومآثر سليم خانيه في التاريخ والوقائع، وكتاب مواهب الخلاق في مراتب الأخلاق (بالتركية)، وترجم من الفارسية كتاب معارج النبوة ومدارج الفتوة لمنلا مسكين، وهو كتاب في السيرة. انظر: عاشق جلبي: ذيل الشقائق النعمانية ٨٧ ـ ٨٨، كشف الظنون ١: ٢٨٤، ٢: ١١٠٧، ١٧٢٣، ١٨٩٥، هدية العارفين ٢: ٤٣٥.
وسوف يترجم النهروالي له في ختام رحلته، عند اجتماعه به مرة أخرى، وأثنى عليه ونوه بعلمه وفضله.

شاش بير	شاش مهكر	بيشكير
١٠	١٠	٥

وأرسلنا إلى عبد الرَّحمن چلبي[١] رئيس الكُتَّاب هديَّته من عند الشَّريف، وما رَأينا عنده بَسْطاً ولا استجلاباً، ويُقال إنَّه ما ضحك قطّ، وهديّته:

شاش بير	شاش مهكر	بيشكير	كَمَربَنْد
٣	٣	٣[١]	١

[١٤٩ أ]/ وفي يوم الخَمِيس، ثامن عشره:

تَوَجَّهْنا إلى أسكي سَراي مَحَلّ الخاصكيّة، واجتَمَعْنا بعليّ آغا، واستأذَنَّاهُ في تَقْدمةِ هَدِيَّة الخاصكيَّة، وقدَّمنا إليه لنفسه باسم السَّيِّد الشَّريف:

شاش بير	بيشكير	كَمَربَنْد
٥	٥[١]	١

وأتيناه بهَدِيَّة الخاسكيّة من عند السَّيِّد الشَّريف، وهي:

قُطْنيّ	شدود حرير مُخَتَّم	شدود حرير أبيض
٥	٥[١]	٣
بيارم حرير كواشي	بيارم خامشُور	شدود مُقَصَّب ملمشاهيّ
٣	٢٠	٤
أطْلَس حرير هِنْديّ	شدود كَمَربَنْد مُرَزَّز	بشكير قُطْنيّ وحرير
١٠	٤	٤[٢]

(١) الأصل: حلبي.
(١) استعاض المؤلف عن تقييد الرقم برمز التكرار (ﻟﻪ).
(١) استعاض المؤلف عن تقييد الرقم برمز التكرار (ﻟﻪ).
(١) استعاض المؤلف عن تقييد الرقم برمز التكرار (ﻟﻪ).
(٢) استعاض المؤلف عن تقييد الرقم، هنا وتاليه، برمز التكرار (ﻟﻪ).

شاش مَصْبوغ أحمر	شاش عَنْبريّ	ملاية حرير بيضاء
٤	٤	١
شدود كَمَربَنْد	شاش بير	
١[1]	١٠٠	

ثم تَوَجَّهْنا إلى بِنْتِها زوجة رُسْتُم باشا[2]، وما كان منَّا لها هَدِيَّة غير أنا اختصرنا شيئاً من هَدِيَّة الخاسكيّة وقدّمناه لبنتها المُشَار إليها.

وأوَّل ما اجْتَمَعْنا بمَحْمُود آغا وقدّمنا إليه باسم السَّيِّد الشَّريف هَدِيَّة، وهي:

قُطْنيّ هِنْديّ	شاش بير	بيشكير	كَمَربَنْد
١	٥[1]	٥	١

واستأذن لنا في هَدِيَّة السُّلْطانة، [١٤٩ ب] / فأذِنَت، فقدّمنا لها الهَدِيَّة، وهي:

شاش بير	شاش مهكر	قُطْنيّ هِنْديّ	بيرم خامشور
١٠٠	٤٠	٥	١٠
أطلس هِنْدي	قُوْشاق[1]	بيشكير	
٥	٤	١٠	

(١) استعاض المؤلف عن تقييد الرقم برمز التكرار (〃).

(٢) اسمها: فاطمة خانم سلطان ابنة السلطان سليمان. النهروالي: الإعلام ٣٠٨.

(١) كتبها المؤلف هنا بما يقرب من رسم الرقم المعتاد على هذه الصورة (٥)، وربما كان مدلولها بقلم السياقة الرقم ٢، فيكون الذي بعده أيضاً مثله.

(١) القوشاق: الزُّنَّار أو النطاق، وهي بالتركية الحديثة: Kusak. وقرأ بلاكبيرن دلالة الرمز (ق) بالرقم ٤٠. انظر: Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 176

فأَخرَجَت من عندها خِلْعة سَراسر[١] وألْبَستني، وهذا أوَّل ما رأيته من عندها دون غيرها إلى الآن.

ثم تَوجَّهتُ للسَّلام على حَضْرَة المُفْتي الأعظم مَوْلَانا أبي السُّعُود[٢] خَلَّدَ اللهُ تعالَى ظلال إفادته، فقام لي ومشَى لي نحو خمس خَطَوات واعتنَقَني، وصار يُخاطبني بألفاظه الباهرة الفصيحة العَرَبيَّة، ويسأل عن أحوال السَّيِّد الشَّريف بغاية الأدَب، فدَفَعتُ إليه كتاباً من السَّيِّد الشَّريف، فقبَّله وقام له إجلالاً، وصار يتأمّله حرفاً حرفاً، ويدعو للسَّيِّد الشَّريف بالنَّصر والتَّأييد والتسديد، وذَكَرنا له أحوال بيري، فأظْهرَ التَّألُّم لذلك، وقال: نرجو أنْ يرفعه الله من ذلك المقام الشَّريف إلى أسفل سافلين، ويَستريح منه مَن هنالك من المُسْلِمين، وباسَطَني وذَكَرَ لي مبحثاً من أوَّل تَفْسِير سورة الأنعام ومسائل فقهيَّة، ذَكَر أنه أفْتى فيها بخلاف ما أفتى به شيخ مُحمَّد بن إلياس المَعْرُوف بـچيوي زاده أفَنْدِي[٣]، فكنتُ مُصْغِياً مُستفيداً مُستحسِناً لكلامه، مُنصتاً له، مُلَازماً للأدَب معه؛ لِمَا شاهدتُ من عُلوِّ شأنه ورفعة مكانه.

وأنْشَدْتُهُ قَصيدتي الَّتي مَدَحتُه بها، وهي: [من الطويل]

قبولاً وإلَّا خابَ سَعْيُ الخَواطِر ... وعُذْراً وإلَّا ضاقَ باب المعاذِرِ
وعَطْفاً على عَبْدٍ بضاعته النَّوى ... إلى هَجَر يَسْعَى بزَعْمِ المتاجِرِ

---

(١) السراسر: واحدتها: السَّرْسَر، نوع من الثياب التي تصنع للسلاطين والولاة في العهد العثماني، تتخذ من قماش ثمين. المعجم العربي لأسماء الملابس ٢٣٢.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) محمد بن إلياس، محيي الدين الحنفي المعروف بجوي زاده (ت ٩٥٤هـ)، عالم بالفقه والأصول والتفسير، حافظ للقرآن الكريم، تولى التدريس في بروسا واسطنبول، ثم تولى قضاء مصر وقضاء العساكر باسطنبول، وصار مفتياً باسطنبول وعزل عن الفتوى سنة ٩٤٨هـ. طاشكبري زاده: الشقائق النعمانية ٢٦٥ـ٢٦٦، الكواكب السائرة ٢: ٢٨ـ٢٩، شذرات الذهب ١٠: ٤٣٥.

[١٥٠أ]/ وإغماض مَوْلى يجعل الجَزْع لُؤلُؤا رَواجاً وجَبْراً للغَريبِ المُسافِرِ
يفيد على وُفَّاده ذَيْل جاهه وما فَضْل ذَيْل لا يكون بغامرِ
مناقب مَوْلى يَقْتضيني جَميلُه ثناءً طويلاً ذيله غير قاصِرِ
ولو لم يشجعني تغاضيه عاقني مُحاذَرتي من خجلة المُتَجاسِرِ
وما هو ممَّن استَجيز لقاؤه[1] حياءً وإجلالاً بمُزْجاة خاطري
ولكنَّني أقدمتُ بعد تَرَدُّدٍ رجاء التفاتٍ من شَريفِ الخواطِرِ
وهل تترقَّى بالأصاغر رُتبة من الفَضْل إلَّا بالتفات الأكابرِ
وليس له عندي بإحسانه سوى ثناء جميل خالد في الدَّفاتِر
ولستُ أؤدِّي بعضَ ما يَسْتحقّه ولا أدَّعي أنّي عليه بقادرِ
على أنَّ فِكْري لم تزل خَطَراته نَوابغ في رَوْضٍ من المجدِ زَاهرِ
وكم فُقْتُ قَوماً في الكمال تقاصَرَت خُطا ناظمٍ عن مُرْتقاهم وناثرِ
ولكن فَصيح القَوم أبْكمُ عندكم وقسّ لديكم باقِل في المحاضرِ
فيا أيُّها المَوْلَى الجليل الَّذي زكى نِجَاراً وفَرْعاً وهو زاكي السَّرائرِ
ويا مُفْتي الإسلام والعالم الّذي به يقتدي في الدّين أهل البصائرِ
ويا أوْحَد الدُّنْيا ويا سَيِّداً غَدَت مَناقبه حليَ العُلى والمفاخرِ
ويا راقياً أوْجَ السَّعادَة سامياً إلى رُتْبةٍ لم تختلج في الضَّمائرِ
طَوَيتُ للُقْيَاكَ المهامه ضارباً بأكبادِ إبلي في الدُّجَى والهَواجرِ
وكابَدتُ هَوْلَ البَحْر والبَحْر طاوياً بساطَ بسيطِ الأرْضِ طَيَّ الدَّفاتِر
إلى أنْ تَبَدَّى لي مُحيَّاك مُسْفِراً فأُنسيت كَلّي واستقرَّت خَواطِري
فجُدْ غير مأمور عليّ بنظرةٍ فنَظْرتُكَ الإكسير بين النَّواظرِ

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب على مقتضى السياق: لقاءه.

لعلِّي أسْمُو بافتخاري بها على أهالي بلادي فهي أسْنَى ذَخَائري
وكم لك في أرْض العُلَى غرس نِعْمة يدا كفّ بالدُّعاء كالأزاهرِ
وما أنا إلَّا واحد من عِدَادهم فإنْ كُنْتَ تَرْضَى بي نشرت بَشائري
ودُونكَ منِّي يا هُمام مَقالة تُنير ضياء كالنُّجوم الزَّواهرِ
أتَت وهي تَزْهو في غلائل رَوْنق وتَرْفُل في بُردٍ من الحُسْن زَاهرِ
إذا طَرَقَت سَمْع الرُّواة تَنَاشدوا قوافيها ما بين بادٍ وحَاضِرِ
فمِن حافظ واع ومن مُتحفِّظٍ ومن سامع مُصْغٍ ورَاوٍ وذَاكِرِ
غَرِيبة دار سَافَرت نحو أرْضِكم ومن دأبكم جَبْرُ الغريب المُسافِر
وقد آن أنْ أطوي بساط تبسُّطي فقد طالَ إسهابي وزادَ تَجاسُري
فلا زلتَ مَمْدود الظّلال مُمَتَّعاً بَنْجليكَ يا مَوْلَانا صُروفَ الدَّوائرِ

فأُعْجِبَ بها، وترنَّم بأبياتها، وهو يُردّدها [١٥٠ ب] / إلى أنْ قال: إنَّ من الكلام لدُرّاً، وإنَّ هذا منه.

وطالَت بيننا المحاورات والمُفاكَهات إلى أن استأذَنْتُ في البُرُوز من عنده، فأذِنَ لي، ودعاني إلى ضيافته في الغد.

فتَوجَّهتُ للسَّلام على ولده أحمد جلبي[١]، وكان مُدَرِّساً في إحْدَى المَدارِس الثمانية وما خطَّ عِذَارهُ، فاجتَمعْتُ [به][٢]، فاستقبلني بأنواع البِشْرِ

(١) مهملة في الأصل، ويرد تالياً بالجيم المعطشة، وقد توفي المولى أحمد أفندي ابن المفتي أبي السعود صغيراً في سنة ٩٧٠هـ عن عمر ٢٦ سنة، وكان مدرساً في العديد من مدارس اسطنبول ولم يتولَّ القضاء كأبيه وأخيه، كان قد صاحَب بعض الأرذال فأطعموه نوعاً من المعاجين فتغيرت حاله وتوفي. انظر: منق: العقد المنظوم (ذيل الشقائق النعمانية) ٣٥٤ـ٣٥٦، عاشق جلبي: ذيل الشقائق النعمانية ٦١ ـ ٦٤، ١٣٣ ـ ١٣٤، البوريني: تراجم الأعيان ١: ٢٤٠، شذرات الذهب ١٠: ٥٢٢، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ١٨٥.

(٢) إضافة لستقيم الكلام.

والابتهاج، فرأيتُ ذاتاً شريفة في غاية الذَّكاء والاستحضار، ورأيتُ جماعة من الدَّانِشْمَنْدِيَّة حوله أكبر سِنّاً منه: [من الطويل]

وكـم مِـنْ صَـغـيـرٍ لاحـظـتْـهُ عِـنـايـةٌ مـن الـلـه فـاحـتـاجَـتْ إلـيـه الأكـابـرُ

وكان يُحاكي والده في فخامة ألفاظه وجزالة كلماته وعروبيّته بحيث قرأ لي عن ظَهْرِ غيب عدَّة مواضع من مقامات الحَريريّ، وأنشد لي من شعره بالعَرَبيَّة والفارسيَّة والتُّرْكيّة أبياتاً في غاية التمكُّن والجزالة وانسجام المَعْنَى، وذَكَرَ لي أنه خَمَّس قَصيدة طنَّانة لأبي الطَّيِّب المُتَنَبِّي، ركَّب التَّخميس على أبياته تركيباً مُحكماً بحيث يَعْجز عن ذلك فُصَحاء العَرَب العَرْباء، وأنْشَدَني منها عدَّة أبيات عَلِقَ منها بخاطري تخميس بيتٍ واحد طَربتُ به غاية الطَّرب، وثملتُ من كأسه خمراً حلالاً تزري بابنة العنب، واقتَطفتُ من روض كلماته زُهُور الفَضْل والأدَب، وهو: [من الطويل]

نَـثَـرتُ على الآفـاق دُرّ قَـلَائِـدي[1] وفي سَلْك شِعر قد نَظَمْتُ فَوائِدي

فـمـن ذا يُضاهيني وتـلـك فَـرائـدي

ومـا الـدَّهْـرُ إلَّا مِـنْ رُواةِ قَصائدي إذا قُلتُ شِعراً أصْبَحَ الدَّهرُ مُنشِدا[2]

وناهيك بهذا الشِّعْر البديع، وهذا الرَّوْض المريع، الَّذي يفوق أزاهره كمائم زَهْر الرَّبِيع، من مُترعرع شابّ، قَشيب بُرْد الشَّباب، لم يَسْلك ديار العَرَب، ولا أظَلَّهُ نبع ولا غرب، ولا اشْتَمَّ شِيْحها ولا قَيْصُومها، ولا لاكَ أراكها وتَنُومها، ولا حَنكَتْهُ بعد قَوائل الزَّمان[3]، ولا جرى في ميدان العُمر طلق العنان.

[١٥١ أ] / أخْبَرَني أنَّ مولده الكريم يوم السَّبْت ثالث شَعْبان سنة

---

(١) كتبها النهروالي أولًا: فرائدي، ثم أصلحها بالمثبت.

(٢) هذا البيت المخمس لأبي الطيب المتنبي، وهو في ديوانه ٣٧٣، وأبيات التخميس في ذيل الشقائق النعمانية لعاشق جلبي ١٣٤.

(٣) كتبها أولًا: «الأيام»، ثم استبدلها بالمثبت.

أربعٍ وأربعين وتسعمائة، وأنَّ أكثر اشتغاله على والده، وعلى مَوْلَانا شَمْس الدِّين أحمد بن مُصْطَفى المَعْرُوف بطاش كُبري زاده أفَنْدِي، صاحب الشَّقائق النُّعْمانيَّة، وأنه صار مُعيداً عند والده بمَدْرسَة السُّلْطان بايزيد في سنة اثنتين[١] وستِّين وتسعمائة، ثم صار مُدَرِّساً في مَدْرسَة الوَزِير الأعْظم رُسْتُم باشا بخمسين عُثْمانيّاً، وأنه يُدَرِّس الآن في الهداية، وشَرْح المواقف، وشَرْح المفتاح، وينقل صحيح البُخارِيّ، و﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[٢].

وأخْبَرَني أنَّ أخاه مَوْلَانا مُحمَّد چلبي[٣] أفَنْدِي قاضي الشَّام مولده سنة إحْدَى [و]ثلاثين[٤] وتسعمائة، وأنه صار مُلَازماً من مَوْلَانا مُحْيِي الدِّين أفَنْدِي الفناريّ قاضي العَسْكر برومِلي رَحِمَهُ الله تعالَى، وأنَّ له أخاً وُلِدَ قريباً اسمه مُصْطَفى[٥]؛ مولده سنة أربعٍ وستِّين وتسعمائة.

وكان أحمد چلبي ذا نَفْس كبيرة جدّاً، وتعاظُم عظيم على أهل عَصْره، حتَّى على مَن هو في مرتبة والده سِنّاً وقَدْراً[٦].

وممَّا وقع له أنَّ سِنَان أفَنْدِي[٧] قاضي العَسْكر المعزُول فُرِشَت له سَجَّادة في جامع[٨] السُّلْطان مُحمَّد لصلاة الجُمُعَة، فجاء أحمد چلبي[٩] بكَبْكَبَتِهِ[١٠]،

---

(١) الأصل: اثنين.
(٢) سورة الحديد، من الآية ٢٩، سورة الجمعة، الآية ٤.
(٣) الأصل: حلبي. وتقدم التعريف به.
(٤) سقطت واو العطف سهواً.
(٥) مصطفى چلبي بن أبي السعود العمادي (ت ١٠٠٨هـ)، أصبح مدرساً في إحدى المدارس الثماني، وكان أقل إخوته علماً، وتولى قضاء العسكر بروم إيلي مراعاة لمكانة والده. انظر: عاشق چلبي: ذيل الشقائق النعمانية ١٣٥ (في أثناء ترجمة والده المفتي)، تراجم الأعيان ١: ٢٤٠ ـ ٢٤١.
(٦) كتبها أولًا: «في المنصب والفضل»، ثم شطبها وأقحم المثبت.
(٧) تقدم التعريف به.
(٨) كتب أولًا: «مسجد»، ثم شطبه واستبدله بالمثبت.
(٩) مهملة في الأصل.
(١٠) الكبكبة: الجماعة من الناس.

وأمرَ عَبِيده أنْ يرفعوا سَجَّادة سِنَان أَفَنْدِي ويَرْمُوها ويفرشوا سَجَّادته في مَحَلّها، ففعلوا ذلك، فجاء سِنَان أَفَنْدِي فما وجد سَجَّادته، وزاحَمَ بعض المصلّين في المَسْجد، وحصل له بذلك انكسارٌ كبير، فيُقال إنَّه دعا عليه فانْقصفَ عُود شباب هذا الشَّابّ الفاضل وهو غضٌّ نضير[١]، وانكسفَ قَمَر حياته وهو أكمل من البَدْر المنير، وفُجع به والـده[٢] الكريم، وتأسَّف وتلهَّف عليه كل ذي قلب رحيم، وكان[٣] وفاته [...][٤]. ثم تُوفِّي أخوه الكبير مُحمَّد چلبي[٥] أَفَنْدِي، وهو قاضي حَلَب، في [...][٦]، فأُصيب والده بهاتين الرَّيحانتَيْن، وبكى عليهما كل مُقْلَة وعبرة[٧].

[١٥١ ب]/ وفي يوم الأحَد حادي عَشري جُمادَى الأُخرى[٨]، اجتَمعْتُ بالشَّيْخ العارف بالله تعالَى، السَّالك المسلك، صاحب الشَّريْعَة والطَّريقة والحَقيقة، مَوْلَانا حَكيم جلَبي[٩] أَفَنْدِي أطالَ اللهُ تعالَى بقاءَهُ، ممَّن اشتغل بالعُلُوم الرَّسميَّة إلى أنْ مهر في عدَّة عُلُوم كالفقه والحديث والتَّفْسِير والأصلَيْن

(١) بعدها في الأصل: «وانطفأ سراج»، ثم شطبه.
(٢) كتب بعدها في الأصل: «الشريف»، وشطبه.
(٣) كذا في الأصل.
(٤) بياض قدر كلمتين. وكانت وفاته في سنة ٩٧٠هـ بحسب مصادر ترجمته التي تقدمت، وحددها عاشق جلبي في سنة ٩٧١هـ. انظر: ذيل الشقائق النعمانية ١٣٣.
(٥) مهملة في الأصل.
(٦) بياض قدر كلمة. وأغفلت المصادر تأريخ سنة وفاته باستثناء عاشق جلبي في كتابه: ذيل الشقائق النعمانية ١٣٣، الذي أرخ وفاة محمد في سنة ٩٧٠هـ، وجعل وفاة أحمد في السنة بعدها (٩٧١هـ).
(٧) الكلمة غير مقروءة، والقراءة تقريبية.
(٨) ٩ نيسان (أبريل) ١٥٥٨م.
(٩) مهملة في الأصل. وهو المولى محيي الدين حكيم جلبي (ت ٩٧٤هـ)، أخذ التصوف عن الشيخ أحمد البخاري في زاويته باسطنبول، وأصيب بمرض شديد فتعلم الطب لأجله من زوج أخته حكيم عيسى وبرع فيه، وتعلم عليه الوزير الأعظم رستم باشا قبل أن يتولى الوزارة، فلما وليها ألح عليه بتولي الزاوية التي كان شيخها البخاري. عاشق جلبي: ذيل الشقائق النعمانية ٧٩.

والمنطق والحِكْمَة، واشتغل في علم الطِّبّ وعانَى العلاج، ثم تصوَّف وسَلَكَ طريق السَّادَة النَّقْشَبنِدِيَّة، وتفقَّر على يد مَحْمُود جلبي[١] أفَنْدِي النَّقْشَبَنديّ، ثم صار له فَضْلٌ باهر، وحجَّ مراراً إلى بلد الله الحَرام، وجاوَرَ بها زماناً وأعرفه في مُجاوَرته، ثم أقام بمِصْر، ثم ببروسا، ثم بإصْطَنْبُول، وصارَت له وجاهة وقُرْب من الحَضْرَة السُّلْطانيَّة السُّلَيمانيَّة، ومن الوَزِير الأعْظم رُسْتُم باشا، وصارَت له زاوية وفُقَراء في إصْطَنْبُول، وكان مَقْبُول الشَّفَاعَة عند الوزراء وقُضَاة العَسْكر، وله سَمْتٌ حَسَنٌ، وطَرِيقَة مشكورة، أضافني وأكْرمني وأحْسَنَ إليَّ، أحْسَنَ اللهُ إليه، وكنتُ أستشيره فيُشير إليَّ بما هو الصَّوَاب ناصحاً لي، جزاه الله تعالَى عنِّي خير الجزاء وأفْضَله وأكمله.

وفي غَدِهِ جاء إليَّ وسلَّم عليّ الشَّيْخ العَلَّامَة الأكمل الأفْضَل الأمثل، صاحب الذَّوْق السَّليم، والفَضْل العميم، الجامع بين الفُنُون العَقْليَّة والنَّقليَّة، الفَائِق في العُلُوم الأدَبيَّة، مَوْلَانا الشَّيْخ بَدْر الملَّة والدِّين مُحمَّد بن مُحمَّد القصُونيّ[٢] المِصْريّ الحَنفيّ، رئيس الأطبَّاء بمِصْر وبالأبواب السُّلْطانيَّة، وأهدى إليَّ من النَّقد نحو خمسين ذَهَباً، وأصوافاً خَزائنيَّة، وغير ذلك من الغَنَم والدَّجَاج والأزهار وغير ذلك، وجابَرَني.

وكان رجُلاً جليل القَدْر، نافذ الكلمة، مُطاعاً، مَقْبُول الشَّفَاعَة، عظيم الجاه، واسع الفَضْل، وبيني وبينه معرفة سابقة وهو بمِصْر، ومُرَاسَلات أدَبيَّة.

وله شعر أرَقُّ من النَّسيْم، ونثرٌ أحْلى من التسنيم، ومُكاتباته إليَّ كأنَّها خمائل زَهْر الرَّبِيْع، وكلماته جامعة لبيان كُلّ معنى بديع، أبقاه الله تعالَى سيّداً وسنداً وملاذاً ومُعتمَداً.

---

(١) مهملة في الأصل، والمثبت موافق لما في ذيل الشقائق النعمانية.

(٢) تقدم للنهروالي ذكره برسم: القيسوني، وقد مر التعريف به.

[١٥٢ أ]/ وفي يوم الاثْنَين ثاني عشري جُمادَى الأُخرى[١]، أُمِرْنا بتقدمةِ هَدِيَّة سيِّدنا ومَوْلَانا السَّيِّد الشَّريف إلى الأبواب السُّلْطانيَّة، وطُلِبْتُ إلى موضعٍ في الدِّيوان[٢] يجلس فيه جاوش باشى وجاوشلر كدخدا سى ومُحمَّد جلَبي[٣] قاپجلر يازجيسي.

ورأيتُ جَوْهَر صغير سَبقني إلى ذلك الموضع وجلس فيه، وكان المُشير إليه بذلك القاضي جَلال بن خَضِر، ومُحمَّد بن بركات المالكيّ، وحَسَّنا له أنْ يُقَبِّل يد السُّلْطان معي وأنْ يقدم على ذلك ولا يتأَخَّر، فسألني چاوش باشى عنه، وقال: هذا شريكك في الإرسال؟ فقلتُ: لا أعلم أنَّ السَّيِّد الشَّريف أرسل إلى الأبواب السُّلْطانيَّة لتقبيل يده غيري، ولكنه أرْسل معي هذا وشَخْصاً آخر اسمه فَرْحان، وقال لي: هؤلاء لتكثير سوادك ولخدمتك، فإنْ تعيَّن هذا للدُّخُول معي فليكن الآخر أيضاً ولا يَسْتبدَّ هذا وحده بالدُّخُول معي، فأرسل إلى فَرْحان وحَضَر، وكان ذلك من مكر الرَّجُلين وحَسدهما.

ثم عَرَضْتُ الهَدِيَّة السُّلْطانيَّة، وهي:

قُطْنيّ هِنْديّ عال	شاش خمسينيّ عال	شاش أربعينيّ عال
٣٠	١٠	١٠
شاش بير	شاش مهكر	شاش خاصّة ميكالي
١٠٠	١٠	١٠
بيشكير دكنيّ عال	ثياب مهرقوليّ عال	شدود حرير هِنْديّ
٥٠	١٠	٥٠
ملايات بيض حرير عال	مِعْجَر حرير عال	كَمَربَنْد حرير عال
١٠	١٠	١٠

(١) ١٠ نيسان (أبريل) ١٥٥٨م.

(٢) ينظر وصف الديوان السلطاني والأبواب المؤدية له لدى: أنفيانو بون: سراي السلطان ٧٩ وما بعدها.

(٣) مهملة في الأصل.

فقَسموا ذلك على يد عَجَم أُوْغلان[١]؛ كُلّ واحد قطعتين[٢]، ووقفوا أمام الدِّيوان صفّاً مُسْتَطيلاً، وكُتِبَت قائمة بتفصيل ذلك، وأُدْخلَت إلى الخزينة العامرة، وعُيِّنَ لهذه الخدمة حُسَين آغا القابجي.

ثم دَخَل قُضَاة العسكر وبرزوا، ثم دخل الوُزَراء، ودَخَلْتُ معهم، وقد ألبسُوني خِلْعة سُلْطانيّة، ووَجَدْتُ بالباب آغاة السَّراي وغيره من الآغوات[٣]، فدَخَلْتُ، ووَجَدْتُ السُّلْطان سُلَيمان نصره الله تعالَى جالساً على طَرف سرير بدَرابزين، عليه صُوفٌ أخضر، وهو ذو شَيْبة نَيِّرَة، ووجهٍ وضيء، رقيقُ الجَسَد، فسلَّمتُ عليه، وانْحَنيتُ له، فردَّ الجواب قابجي باشى بصوتٍ عالٍ، ومَشيتُ إلى أنْ وقفتُ بين يديه، وجلستُ بين يديه، فأخذتُ طرفَ ذيله وقبَّلتُه، ثم قُمْتُ ورجعتُ القَهْقرَى وسلَّمتُ فردَّ عليّ القابجي، وبرزتُ، وفعل كذلك مَن معي.

وفرَّقتُ بعض شيءٍ على مَن تعلَّق عليّ بباب السُّلْطان على هذا التَّفْصِيل:

قابي آغا سي يَعْقُوب آغا	سِنَان آغا خزينة دار باشى
شاش	شاش
٢[١]	٢

(١) عجم (عجمي) أوغلان (Acemi Oğlan)، أي الشبان الأغرار، وكلمة العجمي تعني: غير المسلم، أو من لا يمتلك المهارة والخبرة في العمل، وأوغلان: الولد أو الفتى. وهم من صبيان النصارى ممن يتم جلبهم عن طريق نظام الدَفْشرمة، أو يؤخذون من بين الأسرى لاستخدامهم في الجيش الانكشاري. انظر: سكيكر: زبدة الآثار ٦٧ ب، أتفيانو بون: سراي السلطان ٨٠ (هامش ١).

(٢) تقدم للنهروالي الإشارة إلى أن الشريف أرسل ضمن الهدية السلطانية حصاناً عربياً من أصايل الخيل، ولم يذكره هنا.

(٣) الأصل: الأغواب، سهو. وآغا السراي: هو المتولي لرعاية السراي السلطانية، وتقتضي وظيفته ملاحظة ما ينقص القصر من اللوازم ومراقبة القاعات والإشراف على الموظفين فيه لضمان تأدية واجبهم على أكمل وجه. انظر: أتفيانو بون: سراي السلطان ١٣٥ ـ ١٣٦.

(١) قرأ بلاكبيرن دلالة هذا الرمز (✓) حيثما يرد بالرقم: (٧). انظر: Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 191.

كلرجي باشى
شاش
٢

[١٥٢ ب] / أوده باشى بهروز آغا
شاش
٧[١]

حُسَين قابچي الَّذي تسلَّم الهَدِيَّة
شاش
٨[٢]

جاوش حسن الَّذي أقاموه في خدمتنا
شاش
٨

صوباشى الَّذي حصل لنا البيت السَّكَن
شاش
٢[٣]

دلسيز الأبكم
شاش
٣

خسروا من الطّوبخانة
شاش
٥

مُصْطَفى جاوش التُّرْجمان
شاش
٤

القابجي الَّذي أتى بالخِلَع
شاش
٤[٤]

شاهين جلَبي[٥] كاتب الأحكام
شاش
٤

(١) قرأه بلاكبيرن بالرقم: (٤)، وصورته (٤). انظر: Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 191.

(٢) قرأ بلاكبيرن هذا الرمز والذي يليه بالرقم: (٦) وصورتهما في الأصل (٦). Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 191.

(٣) كتبه المؤلف هنا على وجه يقرب من الرسم المعتاد للرقم ٢، وصورته: (٢) وقرأه بلاكبيرن على هذا الوجه أيضاً، وتقدم للمؤلف كتابة هذا الرقم بقلم السياقة وصورته: (٧) Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 191.

(٤) قيده النهروالي بإشارة التكرار (ﻟﻪ).

(٥) مهملة في الأصل، وربما كان اسمه: شاهر جلبي.

وكنتُ دَفَعْتُ عُرُوض السَّيِّد الشَّريف نَصَرهُ اللهُ تعالَى مع الهَدِيَّة إلى الوَزِير الأعظم، وبقيتُ مُنتظراً جوابه في ذلك.

ومُحصَّلُ ما في العُرُوض: إخراج بيري مع عَسْكره من المدينة الشَّريفَة، وذكر أحواله، وما تأتَّى من مَجِيْبِهِ من الفتن، والسُّؤال في رفعه.

وصرتُ أتردَّدُ على الوُزَراء، وأتلطَّفُ معهم في ذلك، ويُظهرون لي تصميم حَضْرَة السُّلْطان على إبقائه، وعدم الموافقة على إزالته، وأُلازمُ الوَزِير الأعظم كُلّ يوم في ديوانه، وكانت السُّلْطانة اشتدَّ بها المرض، وهم يُخْفون مرضها وأنا لا أعلم بذلك.

واجتَمعْتُ في هذه الأيَّام بمَوْلَانا سِنَان أفَنْدِي[1] قاضي عَسْكر رُوملي، وكان لي به معرفة سابقة، وهو رجُلٌ من أكابر عُلَماء الرُّوم، وله تصانيف تُقرأ في المَدارِس؛ كحاشية البَيْضاويّ، كَتَبَ من سورة الأنعام وهلمّ جرّاً، وله حاشية على أواخر الهداية وغير ذلك.

أخْبَرَني أنَّ مولده سنة ستٍّ وتسعين وثمانمائة في أوائله، وأجاز لي أنْ أروي مُؤلَّفاته، وهو رجُلٌ جليل المقدار، عليُّ المرتبة.

واجتَمعْتُ بمَوْلَانا بابا چلبي أفَنْدِي، خُوجَة السُّلْطانة بنت رُسْتم باشا، وهو اسمه محمود جلَبي[2] ابن قاضي فِلْبَه، وله نَظْمٌ حَسَن وتخلُّصه رضائي، وله فَضْل باهر، ورسائل عدَّة، وكُتُب كثيرة في كُلِّ فنٍّ، جمعها في أيَّام الوَزِير الأعْظم وقبله، وهو تاركٌ للدُّنيا، مُقبلٌ على الآخرة، مشغولٌ بمُطالَعة الكُتُب، له

---

(١) تقدم التعريف به.

(٢) الأصل: حلبي. وهو محمود جلبي الشهير ببا (أو: بابا) جلبي (ت ٩٨٧هـ)، كان معلماً (خوجة) لابنة السلطان سليمان، فلما تزوجت بالوزير رستم باشا أكرمه الوزير ورقاه وأصبح مقصداً للناس يتحفونه بالهدايا فاجتمع له من نفائس الكتب والهدايا والأموال جملة كثيرة، وكان محباً لاقتناء الكتب النفيسة. منق: العقد المنظوم (ذيل الشقائق النعمانية) ٤٩٥ ـ ٤٩٦.

فَهْمٌ حَسن، ولُطف طبع، واطِّلاع كثير، ومُشَارَكة تامَّة في الفضل والكمال، وهو من محاسن هذا الدَّهر؛ يُكاتبني ويُراسلني بالكُتُب النَّفِيسة.

[١٥٣ أ] / واجتَمعْتُ ببُسْتان أفَنْدِي[١] المُنْفَصل عن قضاء عَسْكر أناطولي، واسمه مز مُصْطَفى من بلد أيدين، له فَضْلٌ باهر، وفَهْمٌ ثاقب، وكمال تام، له حاشية على البَيْضاويّ من سورة الأنعام يُعارض فيها سِنَان أفَنْدِي[٢]، وهي في غاية الدِّقَّة واللُّطْف وحُسن الوَضْع.

واجتَمعْتُ بمَوْلَانا مُحيي الدِّين أفَنْدِي المَعْرُوف بعَرب زاده[٣]، وهو من الفُضَلاء المعدودين والعُلَماء الذَّائقين، من بيت علم وسيادة وشَرف، كان والده جمع بين علم الشَّريعَة والطَّريقة، وكان مُسلَّماً في علمه وفَضْله، وحجَّ هذا سنة خمسين وتسعمائة، وهو مُدَرِّسٌ يومئذٍ بثلاثين عُثْمانيّاً[٤]، وكان من ابتدائه إلى انتهائه مَشْهُوراً بالفَضْل التامّ والحذقِ والفَهْم الثاقب، أضافني وأكرمني، أكْرمه الله تعالَى.

واجتَمعْتُ بمَوْلَانا مُصلِح الدّين أفَنْدِي المَعْرُوف بمعمار زاده[٥]، وكان

---

(١) بستان جلبي الأيديني (ت ٩٧٧هـ)، تولى التدريس في العديد من مدارس اسطنبول، وكانت سيرته حسنة. عاشق جلبي: ذيل الشقائق النعمانية ١٠١.

(٢) تقدم التعريف به لأول ذكره.

(٣) محمد بن محمد الأنطاكي البروسوي الحنفي، محيي الدين الشهير بعرب زاده (ت ٩٦٩هـ) كان مدرساً في العديد من المدارس في اسطنبول وبروسة، وحصلت بينه وبين شيخ الإسلام المفتي أبي السعود مباغضة فشكاه إلى السلطان سليمان فعزله عن التدريس في المدارس الثمانية، ونفاه خارج المدينة، ثم رضي عنه السلطان وعاد وأعطي التدريس بالسليمانية، وعين قاضياً بالقاهرة، فلما ركب البحر متوجهاً إليها هاج البحر وغرق المركب وتوفي. له بعض الحواشي على الكتب الفقهية. منق: العقد المنظوم (ذيل الشقائق النعمانية) ٣٤٩ ـ ٢٥٢، البغدادي: هدية العارفين ٢: ٢٤٧.

(٤) الأصل: عثماني.

(٥) مصلح الدين بن محيي الدين، المعروف بمعمار زاده الحنفي (ت ٩٧٢هـ)، تلقى العلم على الشيخين معلول زاده وجوي زاده، ثم تولى التدريس في العديد من المدارس، وتولى القضاء في بروسة وأدرنة واسطنبول وأخيراً المدينة المنورة؛ تولاها سنة ثم عزل وانتقل إلى =

قاضياً بإصْطَنْبُول عالماً مُفنّناً من أقران قاضي زاده أفَنْدِي، وأكرمني وأضافني وأجلَّني، أجلَّهُ الله تعالَى.

واجتَمعْتُ بقاضي عَسْكر روملي حامد أفَنْدِي[1]، وحصلَ منه إقبالٌ عظيم عليّ، ومُساعدة لي في مطالبي.

وكذلك بقاضي عَسْكر أناطولي مَوْلَانا [محمد بن عبد الوهَّاب][2] المَعْرُوف بعبد الكريم زاده، وهو من كبار العُلَماء، وله إلمامٌ بالأدَب، ونَظم بالعَرَبيَّة، وحصلَ لي منه جَبْرٌ كبير.

واجتَمعْتُ بيحيى جلَبي[3] رضيع حَضْرَة السُّلْطان، وهو رجُلٌ من أهل العِلْم والخير، ترك المناصب واختار العُزلة عن النَّاس، واتَّخذ بُسْتاناً في بِشْك

= مصر فتوفي فيها، له بعض المؤلفات والحواشي. انظر ترجمته عند: منق: العقد المنظوم (ذيل الشقائق النعمانية) ٣٦٦ـ٣٦٨، عاشق جلبي: ذيل الشقائق النعمانية ٧٣ـ٧٥، شذرات الذهب ١٠: ٥٣٨ـ٥٣٩، ابن زاحم: قضاة المدينة المنورة ٢٧٨.

(١) حامد أفندي المفتي (ت ٩٨٥هـ)، مولده بقونية، تولى التدريس ثم قلد القضاء في العديد من المدن: دمشق والقاهرة وبروسة واسطنبول، وكان على قضاء العسكر بروم إيلي وقت رحلة النهروالي، وبعد وفاة شيخ الإسلام المفتي أبي السعود أفندي عين بدلاً منه مفتياً لاسطنبول. منق: العقد المنظوم (ذيل الشقائق النعمانية) ٤٨٧ـ٤٨٩، شذرات الذهب ١٠: ٥٩٧ـ٥٩٨.

(٢) موضع ما بين الحاصرتين بياض قدر كلمتين، أبقاه المؤلف ليستدرك به الاسم، وهو: محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم الرومي الحنفي، محيي الدين المعروف بعبد الكريم زاده (ت ٩٧٥هـ)، عالم وأديب، تولى قضاء حلب ودمشق ومصر، وتدرج في التدريس بمدارس اسطنبول حتى وصل إلى المدارس الثمانية، وكان وقت زيارة النهروالي على قضاء العسكر الأناظولي، تولاه من سنة ٩٦٤هـ حتى ٩٧٠هـ، وله أشعار بالعربية والتركية والفارسية، والعديد من المؤلفات منها كتاب المقامات؛ وضعه على منوال مقامات الحريري، وحواشي في الفقه والتفسير. عاشق جلبي: ذيل الشقائق النعمانية ٩٠، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢١١، الكواكب السائرة ٣: ٦٣ ـ ٦٤، منق: العقد المنظوم (ذيل الشقائق النعمانية) ٣٨٤ـ٣٩٠، شذرات الذهب ١٠: ٥٥٥ـ٥٥٦، هدية العارفين ٢: ٢٥٠.

(٣) في الأصل: حلبي، ويرد بعده صحيحاً. واسمه: يحيى بن عمر، رضيع السلطان سليمان (ت ٩٧٨هـ)، تولى التدريس في العديد من المدارس، إلى أن غضب عليه السلطان سليمان فاعتزل الناس مراعياً للفقراء والمساكين، وأصبح مقصداً للطلاب وأصحاب الحاجات. منق: العقد المنظوم (ذيل الشقائق النعمانية) ٤٠٣ـ٤٠٥، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢٠٩.

طاش[١] يُطْعم الطَّعام، ويُرسل إلى أهل الدَّولة في الشَّفاعات فيُقْبَل منه، وكان له إدلال على حَضْرَة السُّلْطان، وكان يحتمله ويكثر الإحسان إليه، فلمَّا قَتَلَ ولده السُّلْطان مُصْطَفى، أغْلظ يحيى چلبي في الكلام على حَضْرَة السُّلْطان في قَتْلِ ولده، فأخذ في خاطره من ذلك، وسقَطَت رُتبته عنده، وإنْ كانت لعظيمة عند الله تعالَى، وله بَذْلٌ كثير حتَّى إنه يُتَّهم بسبب ذلك بمعرفة الكيمياء، وهو صُوفيٌّ مُتواضِع حَسَن الصُّحْبَة، أضافني وأكرمَني، أكْرمه الله تعالَى ورفَع مِقْداره.

واجتَمعْتُ بمُصْطَفى جلَبي[٢] بن جَلال النَّشانجيّ[٣]، وكان معزُولاً، ولي به سابق معرفة، وكان ساكناً في أبي أيُّوب الأنصاريّ، وكان فَائِقاً في الإنشاء، له تاريخ [١٥٣ ب] / آل عُثْمان؛ ذَكَرَ لي أنَّ السُّلْطان نَصَرهُ اللهُ تعالَى تحت حُكْمه ألف ومئتا[٤] قَلْعَة، كُلَّما ذَكَرتُ قَلْعَة بصِفَةٍ وإسجاع خاصّة في العُلوّ والمَكِنَة والاستحكام لم أُكَرِّرها في ذِكْري لغيرها، وهذه مَرتبة عظيمة جدّاً في الاقتدار على التفنُّن في الكلام.

وعنده مكارم أخلاق وجُود فاقَ به أهل عَصْره، أضافَني وأحْسنَ إليَّ كثيراً، ومن جُمْلَة ذلك أنه قال لي عند السَّفَر: تتوجَّهون برّاً أو بَحْراً؟ فقلتُ: بَحْراً، فقال: لأيّ شيءٍ تركبون خَطَر البَحْر؟ فقلتُ: لضيق اليد! فأعْطاني ما ينوف عن مائة ذَهَب من النَّقد، وأضاف إلى ذلك أصوافاً لطافاً وثياباً جميلة، وبتُّ عنده لَيْلَة في غاية الإكْرام والعزَّة؛ أعزَّه الله تعالَى، وأكرمه ورفع شأنه، وكثَّر من أمثاله.

وفي يوم الجُمُعَة سادس عَشري جُمادَى الآخر[٥] تُوفِّيت السُّلطانة

---

(١) بشكتاش Beşiktaş : وهي اليوم حيٌّ من أحياء مدينة اسطنبول في الجانب الأوروبي من المدينة على جانب البسفور.

(٢) الأصل: حلبي.

(٣) تقدمت ترجمته عند ذكره لأول مرة، وقت تسليمه الهدية المرسلة من طرف الشريف.

(٤) الأصل: ومائتي.

(٥) ١٤ نيسان (أبريل) ١٥٥٨م، وذكر النهروالي في كتابه الإعلام ٣٠٢ خبر وفاتها ومكانتها عند السلطان سليمان القانوني.

الخاصكيّة أُمّ السَّلاطين، وكانت مُتَمرِّضة منذ مُدَّة، وأصْلُ مرضها قُولَنْج حصلَ من أكل السَّمَك الطَّرِيّ فتبالَغ بها المرض، وكانوا يُخْفون مرضها.

وكانت صاحبة الخَيْرات العظيمة بالحَرَمين الشَّريفَيْن وبالقُدْس وبكثيرٍ من الأمصار العظيمة.

ويقال: إنَّ جنسها من الـرُّوس، وكانت جارية خَنْجرلُو سُلْطان؛ عَمّة السُّلْطان سُلَيمان، وأتَت بها إلى السُّلْطان سُلَيمان، وهو شَهزادة بَعْدُ، وقدَّمتها إليه، فأُعجبَ بها، ووقَعَت منه الموقع العظيم، وتصرَّفت في مزاجه إلى أنْ صار الحلّ والعقد بيدها في جميع الأمور، وولدت منه عدَّة أولاد هم: سليم، وبايزيد، ومُحمَّد، وجهانكير، وخانم سُلْطان.

وكانت طِلَّسْماً على أولادها تُوفِّق بينهم، ولم يَظهر بينهم عداوة منذ كانت في الحياة، فلمَّا انتقَلَت إلى رَحْمَة الله تعالَى انفصمَ ذلك العقد ووقعت الفتن، ويُقال إنَّ اسمها: خُرَّم سُلْطان.

وحصلَ للسُّلْطان عليها لوعة عظيمة، وحملها الوُزَراء إلى أنْ أتوا بها إلى جامع السُّلْطان بايزيد[1]، وصلَّى عليها حَضْرَة المُفْتي الأعْظم في ميدان السُّلْطان بايزيد وأنزلها في قَبْرها، وارتجَّ لوفاتها إصْطَنْبُول[2]، وأكثروا من الصَّدَقات.

[١٥٤ أ] / وفي يوم السَّبْت ثامن عشر شهر رَجَب[3] تَوجَّهتُ إلى ديوان السُّلْطان، واسْتَنجزتُ الجوابَ في أمر بيري وإخراجه وعَسْكره من المدينة الشَّريفَة، فأُمرت بالجُلُوس إلى أنْ يدخل الوُزَراء ويعرضون الأمر على حَضْرَة الخنكار، فجلستُ إلى أنْ فرغ الدِّيوان، ودخل قُضَاةُ العَسْكر والوُزَراء، وبرزوا،

(١) كتبه أولًا: «محمد»، ثم استبدله بالمثبت.
(٢) كذا وردت ولعل المراد: وارتج لوفاتها [أهل] اصطنبول، أو: وارتجت لوفاتها اصطنبول.
(٣) ٥ أيار (مايو) ١٥٥٨م.

وركبوا إلى بُيُوتهم، فركبتُ مع الوَزِير الأعْظم إلى بيته، وذكَرَ لي أنَّ الخنكار تأَبَّى من إخراج البيري والعَسْكر، وأمر بالتفتيش عليه، فإذا ظهر منه جُنحة رُفِعَ عن المدينة!

فضاقَت الدُّنْيا عليَّ بهذا الجواب، وقلتُ له: كيف يُفتِّش على ظالم غاشم، يَفعل بيده ما يُريد، ولا يردّه عَقْل ولا دين؟! فقال: إنَّ قاضي الشَّرْع عبد الرَّحمن أفَنْدِي يُفتِّش عليه، فقلتُ: هو ظَهيره ومُعِينه، وهو الَّذي جلبه إلى المدينة الشَّريفَة! فقال: هكذا أمر الخنكار، وقد عجزتُ عن ردِّه عمَّا أمرَ به.

فلمَّا أيستُ منه، عَزَمْتُ إلى عليّ باشا، فأجابني بذلك. ثم تَوجَّهتُ إلى بَقيَّة الوُزَراء، فلم يفد الكلام معهم، فبتّ بليل ألْيَل إلى أنْ أصبحتُ، وكان السَّيِّد الشَّريف نَصَرهُ اللهُ تعالَى كَتَبَ معي عَرضاً وخَتَمهُ، وقال: إذا امتنعوا عن إخراج بيري مع عَسْكره أَعْطِهِم هذا العَرْض ودع القيامَة تقوم!.

ومَضْمُون العَرْض أنَّ الآراء الشَّريفَة إن استقرَّت على إبقاء بيري وعَسْكره في المدينة، فنحن نَرفع يدنا عن المدينة، وتكون المدينة حينئذٍ في دَرك بيري وعَسْكره، ولا نُطالَب نحن بشيءٍ من الَّذي يُتَوقَّع من اختلال أُمورها، والأمرُ راجع إلى الآراء الشَّريفَة.

فصمَّمتُ على إعطاء هذا العَرْض، وكنتُ أسْتَصدقُ جماعة منهم مُصْطَفى بن جَلال، ومنهم رئيس الحُكَماء البَدْر القَيْسُونيّ، فأشارا عليّ بعدم إعطاء هذا العَرْض والصَّبْر والمُطاولَة، وكان مَوْلَانا السَّيِّد الشَّريف أكَّد عليّ في إعطاء ذلك العَرْض في آخر الأمر، وصار البَدْر القيسُونيّ ومُصْطَفى يمنعاني من ذلك ويقولان: يَتفاقم الأمرُ بإعطاء هذا العَرْض، والسُّلْطان رجلٌ عنده نوع من العناد وعدم الرُّجُوع، ورُبَّما يقال: إنَّ الأشْراف يَسْتعجزوننا بهذا الكلام، ويتولَّد من ذلك ما لا خيرَ فيه!

وبتُّ أُفَكِّر في ما أفعله، ولم يُمكنني مُخالفة أمر السَّيِّد الشَّريف، فلمَّا أصبحتُ مضيتُ إلى ديوان السُّلْطان، وقلتُ للوَزِير الأعْظم: هذا عَرضٌ أمرني السَّيِّد الشَّريف أنْ أُسَلِّمه إليكم [١٥٤ ب] / في الدِّيوان آخر الأمـر، وقد اضطررتُ إلى دَفْعهِ إليكم، فأخذه الوَزِير الأعظم وفتحه في الدِّيوان وقرأه وعَلِمَ مَضْمُونه، ثم التفتَ إليَّ وقال: نَعْرضُ هذا على حَضْرَة الخنكار؟! قلتُ: نعم، قال: لا يُناسب عَرض هذا لأنَّ حَضْرَة الخنكار سيفه طويل، ولا يَعْجز عن حفظ المدينة مع بُعدها عن مقرِّ سعادته، وفي هذا استشعارٌ بعجزه عن ذلك، فإذا فَهم هذا المَعْنَى رُبَّما صَمَّم على رفع يد الأشْراف، ويصعب علينا رفع ما يترتَّب على ذلك، وتكون أنتَ السَّبَب في ذلك، قلت: أنا مأمورٌ بدفع هذا العَرْض في آخر الأمر، وليس بيدي مُخالفة أمر مَن أرسلَني به.

وطال الكلام بيني وبينه إلى أنْ كان آخر كلامي له: إنَّ السَّيِّد الشَّريف هو نائبُ السَّلْطنَة الشَّريفَة في المدينة الشَّريفَة، وهو يقول: البلادُ لحَضْرَة الخنكار، فإمَّا أنْ يُبقيني فيها كما كنت، ويَرفع عنِّي بيري وعَسْكره، وإمَّا أنْ يرفَعَ يدي ويُبقي بيري في البلاد، فإنَّ حاكمَين لا يتَّفقان في بَلْدةٍ واحدة، وإنَّ سيفَين لا يَسَعُهما جَفِير واحد، والأمرُ راجعٌ إلى السَّلْطنَة الشَّريفَة، وهذا آخر كلامي لا أقول لكم خِلَافه!.

فقام من الدِّيوان، ودخل مع قُضَاة العَسْكر إلى السُّلْطان، وعَرَض عليه ذلك الأمر جميعه، وبرز إلى بيته كعادته، وركبتُ معه إلى بيته، فطلبني وقال: إنِّي عَرَضتُ جميع ما ذكرته، وأَمَرَت الحَضْرَة السُّلْطانيَّة بإبقاء بيري وإبقاء السَّيِّد الشَّريف كما كان، ولم يُوافق على رفع أحدهما، وأمَرَ بالتَّفتيش على بيري، وهذا آخر الأمر الشَّريف السُّلْطانيّ، ولا يُمكن تغييره ولا تبديله، فرَجعتُ إلى مَنْزلي مُنْكسر الخاطر.

ثم ركبتُ إلى عليّ باشا وبَقيَّة الوُزَراء وراجعتُهم في ذلك، فكُلّ واحد ذَكَرَ أنه لا يُمكن الكلام في ذلك وقد انبتّ الأمر على هذا الوجه، ولا يُفيد المراجعة فيه.

فبقيتُ مغموماً مَهْمُوماً، [١٥٥ أ] / وفرح الحُسَّاد، وبسطوا ألسنتهم، وأسندَ كُلُّ واحدٍ إليَّ ما أراد من التَّقْصِير، فتارة نسبوا إليَّ كثرة التردُّد إلى عليّ باشا ومُوافقته، وتارة أسندوا إليَّ مُلايَمَة القاضي عبد الرَّحمن، وتفنَّنوا في ذلك، وأكثر ما فرح مُحمَّد بن بركات المالِكيّ وجَلال بن خَضِر؛ لخُبْثِ باطنهما لا لسوء جاههما من جانبي، واستحوذا على جَوْهَر صغير فصار معهم، وكتبوا أوراقاً إلى مِصْر وإلى الشَّام وإلى مكَّة بما أرادوا، وسلَّطوا عليّ أحمد الشُّوَيميّ، وأخذ منِّي خِلْعة سَراسر رغماً عليّ، وفي خاطره الخروج من إصْطَنْبُول إلى مكَّة ليمرّ بالسَّناجق والبكلربكيَّة، ويأخذ منهم الرُّكُوب وغير ذلك إظهاراً أنَّه قاصد السَّيِّد الشَّريف، وأنه ما معه رُكُوب فيمرّ بحَلَب وأدَنة والشَّام وغَزَّة وغير ذلك بحسب ما يُريد، وصرتُ كُلَّما أردت تأخيره جاؤوا إلى جَوْهَر صغير وتحرّك وَغِيْرهُ[١] في أنه يتعيَّن المبادرة إلى الإرسال بالأخبار إلى مكَّة، فقلتُ: إذا وَصَلنا إلى الشَّام أو إلى مِصْر أرْسَلنا، فما رَضوا بذلك، وأرغموني على تجهيزه، فكتبتُ أوْراقاً بصُورَة واقعة الحال، وكتبوا معه بما أرادوا من الأكْذاب[٢]، وتوجَّه بعد أخذ تَسْفيره خمسة وعِشْرين ذهباً، وكسْوته ثمانية ذهب، وثَمَن ناقة خمسة عشر، وأخذ منِّي خِلْعة بعِشْرين ذهب.

وكان وصل إلينا تسفيرنا من جانب السَّلْطنَة خمسة آلاف عُثْمانيّ، فأخذ منها جَوْهَر صغير ألف[ـاً] وخَمْسمائة عُثْمانيّ، وأخذ القائد فَرْحان ألف[ـاً]

(١) لعله من الوَغَر؛ أي: الحقد والضغينة، أو يكون مراده: «وتحرك [هو] وغيره».

(٢) كذا يجمعها النهروالي، ويكررها فيما بعد على هذا النحو، ومراده: الأكاذيب، والإكذاب ـ بكسر الهمزة ـ هو: الإطراق والسكوت.

وخَمْسمائَة عُثْمانيّ، وأخذ أمير مَنْزل الَّذي كان معنا ألف عُثْمانيّ، وأخذ أحمد الشُّوَيميّ ألف عُثْمانيّ، وقطعوا عنَّا الميرة.

وكان يصل إلينا كُلّ يوم رأس غنم، ورأس سُكَّر، وخَمْسُون[١] رَغيفاً، وشيئ[٢] من السَّمن، وشيئ من العَسَل لا أعرف مِقْداره، وشيئ من الشَّعير للدَّواب، وما كنتُ أعرف كيف يقتسمونَ هذا الواصِل، ولا مَن يأخذه؛ غير أنَّا نطبخ طعاماً للغداء وللعَشَاء، وكان يَصلُ من ذلك قليل لحم للمطبخ دون رُبع كَبْش، هكذا كان تسلُّطهم وجرأتهم علينا، وأنا مُلَازم للصَّبر [١٥٥ ب] / والاحتمال.

فخرج الشُّوَيميّ ثامن عَشري رَجَب مَصحوباً بالخزي والخِذْلان، واستمرَّ في شحادته[٣] في طول الطَّريق إلى أنْ وصل إلى مكَّة بعد رَمَضان، وأشاع عنَّا أخباراً لا أصل لها، وذكر للسَّادات أنَّ فُلَاناً لم يتكلَّم في أمركم، وإنَّما توجَّه لضر[٤] يعمله لأخيه، وكان معه أوراق بذلك من هؤلاء الَّذين تقدَّم ذكرهم من الحُسَّاد، فصدَّقوا ذلك، وتغيَّرت خواطرهم الشَّريفَة، وسَقَطتُ من أَعْيُنهم، وكذلك مَوْلَانا السَّيِّد حُسَين[٥]، نَسَبَ إليَّ تقصيرات وصدَّق بما وصل إليه من الأكاذيب، ولم يعتذر عنِّي ببِنْتِ شَفَة، ولم يَحْملني على المَحْمَل الحَسَن! فلا حَوْل ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ العَلِيِّ العظيم.

ثم إنِّي سلَّمتُ الأمر إلى الله تعالَى، وصمَّمتُ على العَوْدِ بَحْراً إلى مِصْر،

---

(١) تقدم للنهروالي ذكر ما كان يصلهم من طرف الوزير الأعظم رستم باشا على سبيل الضيافة، وفيه: أربعون رغيفاً في كل يوم.

(٢) يلتبس رسم الكلمة عنده هنا وتاليه بـ: شيئاً، وهو خطأ.

(٣) كتبها النهروالي بالدال؛ على لفظ العوام، وهي بالذال أفصح.

(٤) لم نهتد للمراد، وكتبها على هذه الصورة، وقد تكون بالصاد المعجمة: «لصر»، ولعل مقصوده بالضِّرّ: الزوجة الثانية لأخيه محب الدين حبيب الله المرافق له في الرحلة، وهو بعيدٌ.

(٥) يقصد القاضي حسين المكي المالكي.

ووادَعْتُ الوُزَراء، فألْبسني رُسْتُم باشا وعليّ باشا والسُّلْطانة بنت السُّلْطان؛ كُلّ واحد خِلْعة سَراسر، وجَهَّزتُ القائد فَرْحان من البَرّ إلى الشَّام، وأعطيته تَسْفيره نحو خمسة وعِشْرين ذهباً، وتوجَّه مع السَّلامَة.

ودخل علينا شهر شَعْبان، وضاق[1] يدي جدّاً، وما عَرفتُ أحداً يُقْرِضني شيئاً، فأخذتُ من النقد الَّذي أُرْسل معي هَدِيَّة من السَّيِّد الشَّريف إلى رُسْتُم باشا وما كان قَبِلَه وردّه، ففتحتُ الختم وأخذتُ منه مائة دِينار ذهباً، وشَرَعتُ في أسباب السَّفَر من البَحْر، وتوكَّلتُ على الله تعالَى.

وفي ثامن شَعْبان[2]، أمرَ الوَزِير الأعظم بقَتْل الشَّيْخ زَيْن الدِّين الجَبَل عامري[3]، فأُتي به إلى الدِّيوان ولم يُسأل عن شيءٍ، وأمر به إلى الإسقالة فقُطِعَ رأسه هناك، وفلجوا أخْمص رجليه بالسَّيْف، وكان يتشهَّد عند قطع رأسه.

وكان من قصّته أنّه كان بالشَّام في أيَّام حَسَن بك أفَنْدِي[4]، وكان مُتَّهماً بالرَّفض، فأُخِذَ، وأُتِيَ به إلى حَسَن بك فسأله عن مَذْهَبه، فقال: إنه شافعيّ وتكلَّم معه بكلماتٍ علميَّة، فإنَّهُ كان فاضلاً مُفَنّناً، وترضَّى عن الصَّحابة، وأورد أحاديث شريفة في فَضْلهم [١٥٦ أ] / وفي فَضْل الشَّيْخين رَضِيَ اللهُ عنهُما، فأحْسنَ إليه الأفَنْدِي حَسَن بك، وأطلقه.

---

(١) كذا عبارة المصنف، والأظهر: ضاقت، أو: ضاق ما بيدي.

(٢) ٢٥ أيار (مايو) ١٥٥٨م.

(٣) كذا نسبه، والصواب: الجبل عاملي، نسبة إلى جبل عاملة، واسمه: زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح العاملي الجبعي ـ نسبة لجبع بلبنان ـ الملقب بعد مقتله بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، فقيه ومحدث جامع لصنوف من العلم، له مؤلفات كثيرة في الفقه والحديث والنحو، ترجم له الحر العاملي ترجمة واسعة وأورد سبباً آخر غير الذي ذكره النهروالي في شأن مقتله. الحر العاملي: أمل الآمل ١: ٨٥ ـ ٩١.

(٤) حسن بن عبد الله الرومي الحنفي (ت ٩٧٤هـ)، تولى قضاء الشام في سنة ٩٥٩هـ وعزل عنها ثم عاد إليها مرات عديدة، وتولى قضاء مصر ومكة واسطنبول وقضاء العسكر، وحمدت سيرته في القضاء. البوريني: تراجم الأعيان ١: ٦٦ ـ ٧٢ (في ترجمة ابنه أحمد أفندي)، الكواكب السائرة ٣: ١٤٠ ـ ١٤٢.

فلمَّا برز من عنده قيل للأفَنْدِي: إنَّ هذا من كبار عُلَماء الرَّافضة وهو مُجتهدُ مَذْهَبهم، وله عدَّة كُتُب في مَذْهَب الرَّافضة.

فأرسلَ إليه يَتَطلَّبُهُ ثانياً، فاختَفَى ولم يظهر، وصار ذلك عُقْدَة في خاطر حَسَن بك قاضي الشَّام، وتأسَّفَ على خلاصه من يده فعُزل عن الشَّام، ووَلِيَ قضاء مكَّة المُشَرَّفة، فصادَف مُجاورة الشَّيْخ زَيْن الدِّين بمكَّة، فأُخْبر الأفَنْدِي حَسَن بك بأنه في مكَّة، فأمرَ بالقبض عليه، فقُبض عليه، فحبسه، وسعى كثيرٌ من النَّاس في إطلاقه، وبذلوا له على ذلك مالاً فتسلَّم المال، وقال: هذا من عند مَن؟ فقيل له: من عند الخواجا مُحمَّد مكِّي، فطُلب وسُئل عن ذلك فأنْكر أنْ يكون المال له، فذهب المال وعَجز النَّاس عن استخلاصِه، فأرسله إلى مِصْر مُقيَّداً مع حُسَين بك كتخدا[1] جُدَّة، وأمره أنْ يُوصله إلى الوَزِير الأعْظم، فأوصله إليه، فأمر بقتله على هذه الصُّورة.

وكان رجُلاً ظاهره في غاية الاستقامة، والله تعالَى أعلم بباطنه، وكانت له فضيلة تامَّة وحُسْن مُحاورة، ولُطف مُكالمة[2]، تجاوَز الله تعالَى عنه ومَحَا سيّئاته، فإنَّ السَّيْف مَحَّاء للذُّنُوب[3].

[١٥٦ ب] / وفي مُنْتصَف شَعْبان شَرَعتُ في وداع الموالي، فوادَعْتُ مَن قَدرتُ على وداعه، ووادعتُ الوُزَراء، واستأجرتُ قُمرة في مَرْكبِ حاجي رَيّس بخمسة دنانير ذهب، وركبتُ يوم السَّبْت سابع عشر شَعْبان[4]، ومضى أخي مُحبّ الدِّين حبيب الله إلى الحَمَّام ليغتسل ويحلق رأسه ويلحقنا، فبمُجرَّد رُكُوبي في السَّفينَة ضُحى، رفعوا القِلْع وساروا، وتأخَّر أخي في إصْطَنْبُول ومعه

(١) الأصل: كتحدا.
(٢) غير واضحة في الأصل، ويمكن أن تكون أيضاً: مكاملة.
(٣) بقية الصفحة بياض قدر ثلثها.
(٤) ٣ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م.

سُرُور الحبشيّ وبهزاد التُّرْكيّ. والله تعالَى يجمع الشَّمل بهم قريباً إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى.

وفي يوم الأحَد ثامن عشر شَعْبان[١] اختلف الرِّيح علينا، فأقمنا في مرسى اسمه كمر[٢]، وكَتَبنا منه وَرَقَة إلى إصْطَنْبُول إلى الأخ نستنهضه، جمعَ الله الشَّمل به إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى.

وفي يوم الاثْنَين ١٩[٣] وصَلْنا إلى كاليبولي[٤]، وهي قَصَبَة كبيرة، بها قاضٍ بمائة وخمسين عُثْمانيّاً، وفيها أسْواق وأربع[٥] مَدارِس، وأَقَمْنا به إلى الغد، وطَلع إلى المَرْكب مَن فتَّش المَركب، وكُلّ مَن له مملوك ليس بيده وَرَقَة الپنجيك[٦] أخذ منه البنج يك، ويُؤْخَذ على مَن بيده وَرَقَة البنجيك خمسة عثامنة، ويُؤْخَذ على الحَبَشيّ ثلاثون[٧] عُثْمانيّاً، وكان معنا مَمْلُوك اسمه يُوسُف، وكُنَّا وزنَّا عنه في أصقالة[٨] إصْطَنْبُول ذهبين وأخذنا ورقته فوزنَّا عنه خمسة عثامنة، وعن ياقوت عشرة عثامنة، ورَحَلْنا ظُهْراً.

وفي يوم الأرْبعاء حادي عَشري شَعْبان[٩] وصَلْنا إلى بوغز

---

(١) ٤ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م.

(٢) كمر Kemer: قرية على الساحل الجنوبي لبحر مرمرة، تقع تقريباً في مقابلة مدينة شاركوي Şarkoy.

(٣) من شهر شعبان ٩٦٥هـ/ ٥ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م.

(٤) كاليبولي أو كليبولي Gelibolu, Guelibolou: مدينة وميناء تقع عند مدخل مضيق الدردنيل في بحر مرمرة، سماها بيري ريس: غاليبولي. بيري ريس: كتاب البحرية ١٩٦ ـ ١٩٧، حافظ الدين القدسي: أسفار الأسفار ٢٣١، موستراس: المعجم الجغرافي ٤٢٥.

(٥) الأصل: أربعة.

(٦) الپنجيك: رسم يؤخذ من المسافرين المماليك أو العبيد، وهي في الأصل ضريبة على أسرى الحرب.

(٧) الأصل: ثلاثين.

(٨) يذكرها فيما بعد على هذا الوجه أيضاً، ولعل المراد: أسكلة، أي الميناء والمرفأ.

(٩) ٧ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م.

حصاري[١]، وهو مضيقٌ في البَحْر بين برَّين؛ في كُلِّ برٍّ حصار فيه مدافع ونوبتـچية، وفي كُلِّ ناحية قَصَبَة وقاضٍ بأربعين عُثْمانيّاً، وكان وصُولنا صُبْحاً، والسَّفَر منها ظُهْراً.

وفي يوم الخَمِيْس ٢٢ مَرَرْنا بجزيرة صَقز[٢]، وهي جزيرةٌ في البَحْر؛ هي مَعْدِن المُصْطُكَى، يُخرجون منها مائة صندوق مُصْطُكَى في كُلِّ عام ويُوزِّعونها على سائر البلاد، في كُلِّ صندوق مائة أوقة[٣] بوزن بلادهم، وما زاد على ذلك رموه في البَحْر كيلا يرخص عن قيمته.

ولم ندخل هذه الجزيرة، فوصَلْنا ضُحى [١٥٧ أ] / يوم الجُمُعَة ثالث عَشري شَعْبان[٤] إلى مَوْضِعٍ يُقال له: صُوْصَم أداسي[٥]؛ يعني: جزيرة السِّمْسِم؛ لأنَّه يُزرع فيه. وهي بلدٌ خَرَاب يأوي إليها اللُّصوص والقُرصان وقُطَّاع الطَّريق، وهذا المكان نصف الطَّريق من أصقالة إصْطَنْبُول إلى إسْكَندَريّة.

ولم ندخل هذه الجزيرة، واسْتَمَرَّينا إلى أنْ وصَلْنا آخر النَّهار إلى جزيرةٍ

---

(١) بوغز حصاري: البوغاز هو المضيق، والمراد: مدينة جناق قلعة Çanakkale الواقعة في مضيق الدردنيل. انظر: حافظ الدين القدسي: أسفار الأسفار ٢٣٠.

(٢) صقز، صاقيز Sakiz: جزيرة كثيرة الجبال، فيها جبل مرتفع يسمى أيا بانته ليمو يُرى من مسافة بعيدة، وكانت مركزاً تجارياً للتجار الجنويين، وسماها الشيخ كبريت: صاقص، ونقل بعض أوصافها من نص النهروالي دون التصريح بمصدره، وسماها حافظ الدين القدسي: ساقز. رحلة الشتاء والصيف ١٤١، بيري رئيس: كتاب البحرية ٨٤ ـ ٨٧، حافظ الدين القدسي: أسفار الأسفار ٢٢٥.

(٣) رحلة الشتاء والصيف ١٤١: أقة.

(٤) ٩ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م.

(٥) صوصم أداسي Sisam Adasi: جزيرة السمسم، وتسمى حالياً Samos، جزيرة يونانية في بحر إيجة، تبلغ مساحتها نحو ٤٧٧كم، وهي عامرة بالأشجار والحدائق، وفيها جبال عديدة، ومنها تقطع الأخشاب اللازمة للمدافع والصواري وغيرها. بيري رئيس: كتاب البحرية ٩١ ـ ٩٤، حافظ الدين القدسي: أسفار الأسفار ٢٢٧.

عظيمة يُقال لها: إستان كوي[١]، كثيرة الفواكه، بها قَصَبَة مَعْمُورة، ولها قاضٍ بأربعين عُثْمانيّاً، افتتحها السُّلْطان سُلَيمان نَصَرهُ اللهُ تعالَى مع فتح رُودُس، وغالب أهلها نَصارى.

فنَزَلْنا وبِتْنا بهذه القَرْية، وهي كثيرة الألبان والأجبان والخُبز، وبه حَمَّام ومساجد وأسْواق، وكان ابتداء المِشْمِش، وكان كل مائتي حبَّة بعُثْمانيّ، فأقاموا تلك اللَّيْلَة، ورَحَلْنا آخر يوم السَّبْت.

وفي يوم الأحَد خامِس عَشري شَعْبان[٢]، وصَلْنا بعد العَصْر إلى جزيرة رُودُس، وهي جزيرة عظيمة، بها حصار[٣] عظيم بالغ في الإتقان، مُحكم البناء، يُضرب به المَثَل في استحكامه، وهو عجيبُ الوضع جدّاً يمشي في عَرْضه ثلاث عَرَبات، مُخرَّقٌ من فوقه إلى أسفله، موضوع في كُلِّ كُوَّة من كُواه مدفع يضرب ما يحاذيه على وضعه الخاصّ، ولا يؤثّر في هذا الحصار شيءٌ من المدافع، ولا يُمكن أنْ يقربه شيء من الأغْرِبة والمَراكِب، وفي بابه سلسلة عظيمة في وسط البَحْر تمنع وصُول شيء من المَراكِب إلى بابه، وله ثلاث[٤] خنادق، وهو قديم البناء من عمل الكفرة، يُحيط به البَحْر من جانبٍ والبَرّ من جوانبه الأُخَر، وفي البَرّ بساتين.

وفيه كنائس عظيمة صارت مساجد في غاية اللُّطْف والحُسْن والإتقان، وفيه الخبز العظيم الأبْيض، وبه نوعٌ من الجُبْنِ أشبه ما يكون بالحالوم يُسمُّونه: لُوْر. وبها حَمَّام وسُوق كبير.

---

(١) إستان كوي Istan Koy: تُعرف اليوم باسم: كوس Kos، وهي جزيرة يونانية في شرق بحر إيجة، فيها جبل ومراع وسهول. بيري رئيس: كتاب البحرية ١٠٠، ١٠٥ ـ ١٠٧، حافظ الدين القدسي: أسفار الأسفار ٢٠٩ ـ ٢٢٥.

(٢) ١١ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م.

(٣) الحصار: السور. وانظر عن حصانة قلعة رودس: ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ١٣٦.

(٤) كذا في الأصل.

أَقَمْنا فيه الأحَد والاثْنَين، ورَحَلْنا يوم الثُّلاثاء، وكان قاضيها مُسلم أفَنْدِي[١]؛ أخا مَوْلَانا عليّ جلَبي[٢] المَعْرُوف بقنالو زاده.

[١٥٧ ب] / وفي يوم السَّبْت مُسْتَهَلّ رَمَضان[٣]؛ لأنَّا تطلَّعنا الهلال ليلة الجُمُعَة فلم نره، فأكملنا شَعْبان ثلاثين يوم.

ولمَّا كان ضُحَى السَّبت وصَلْنا إلى إسْكَندَريّة، وذَكَرَ لنا أهلُ إسْكَندَريّة أنَّهم رأوا هلال رَمَضان لَيْلَة الجُمُعَة.

وهي بَلْدة عظيمة، ذات أبنية مُرخَّمة عظيمة إلَّا أنها خَرَاب والمَعْمُور منها دون عُشْرها.

وكانت بها عجائب مَذْكُورة في التواريخ، وأعجبُ ما بقي منها إلى الآن عامود الصَّواري، وهو عامودٌ عال قطعة واحدة من الرُّخام مثل المَنارَة، يُقال إنَّها أُخذت إلى إصْطَنْبُول لبناء السُّلَيمانيَّة، وأُخِذَ نظيرها من حِمْص، وصُرف على ذلك أموال عظيمة.

وفي تاريخ المَقْريزيّ[٤]: أنَّ عامود الصَّواري أحد أربعة أعمدة كان فوقها بناء عال لحفظ كُتُب اليُونان وكُتب الحِكْمَة قبل الإسلام، فتهدَّمت ونُقلت، وما

(١) لم أقف على ذكر لمسلم أفندي بن إسرافيل، ووجده بلاكبيرن في الأدبيات العثمانية باسم مسلمي أفندي، وأرخ وفاته سنة ٩٦٧هـ، انظر: Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 215 (589)

(٢) مهملة النقط في الأصل. وهو علي جلبي بن إسرافيل، المعروف بقنالي زاده (ت ٩٧٩هـ) تولى قضاء دمشق. الكواكب السائرة ٣: ١٨٧ ـ ١٩٠، الطالوي: سانحات دمى القصر ١: ١٩٨، ابن جمعة: الباشات والقضاة (ضمن كتاب ولادة دمشق في العهد العثماني) ١٥، شذرات الذهب ١٠: ٥٦٨ ـ ٥٧١.

(٣) ١٦ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م.

(٤) المقريزي: المواعظ والاعتبار ١: ٤٣٢، والبيتان فيه ١: ٤٤٠، باختلاف في الرواية ونسبهما المقريزي لمكرم بن أبي الحسن الخزرجي.

بقي منها إلَّا هذا العامود ويُسمَّى: عامود الصَّواري لغاية علوّه وارتفاعه، وفي ذلك يقول الشَّاعِر: [من الوافر]

نـزيـل إسْـكَـنـدَريّـة لـيس يُـقْـري فـمـا فـيـهـا بـــذاك الـــحَـــرْف قـاري
فـلا تَـطْـمـع بـرؤيـة قـــرض خبر فـمـا فـيـهـا بـــذاك الـــحَـــرْف قـاري

ولقيتُ بها الشَّيْخ بركات ابن خير الدِّين عالم الإسْكَندَريّة ومُحَدِّثها، فأكرمني وأضافَني وأحسن إليَّ، جزاه الله تعالَى أفْضَل الجزاء.

ولايمني من تُجَّارها الخواجا سعيد بن الحَضَريَّة المَغْربيّ، وأضافَني وأكْرمَني وأحْسنَ إليَّ، جزاه تعالَى خيراً.

ورأيتُ قاضيها يحيى أفَنْدِي، ابن أُخْت المَرْحُوم عبد القادر أفَنْدِي قاضي مكَّة المُشَرَّفة ومِصْر المتوفَّى بمِصر عام أربعٍ وخمسين وتسعمائة، وكان القاضي يحيى المَذْكُور يعرفني سابقاً لمَّا كان بمكَّة مع خاله، فأضافني وأكرمني جزاه الله تعالَى خيراً.

ورأيتُ إسْكَندَريّة زادَت في الخَرَاب عمَّا كنتُ أعهدها قبل ذلك؛ فإنِّي مَـرَرْتُ بها مُتَوجِّهاً إلى الـرُّوم في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة[1] مع عُمدة المُلك وَزِير المَرْحُوم السُّلْطان بُهادر صاحب كَجْرات رَحمهما اللهُ تعالَى، وكان في صُحبتي إذ[2] ذاك مَوْلَانا الشَّيْخ نُور الدِّين العَسِيليّ[3] أحد أعْيان عُلَماء مِصْر وأُدبائها المفوَّهين، وكنَّا نرفلُ إذ ذاك في حُلَل الشَّباب، ونقطفُ بيد الشَّبيبة ثمر عَيْشه المستطاب، سَقَى اللهُ ذلك العَهْد، وتجاوز عمَّا وقع فيه من الخطأ والعَمد. [من الوافر]

(١) تقدم للنهروالي ذكر سفرته إلى الروم بصحبة العسيلي في سنة ٩٤٣هـ.
(٢) الأصل: إذا.
(٣) تقدم التعريف به، ويعيد النهروالي ذكره فيما بعد أيضاً.

ألَا ليتَ الشَّبابَ يعودُ يوماً فأُخبرُهُ بما فَعَلَ المَشِيبُ[١]

[١٥٨ أ] / وفي عَصْر يوم الأحَد ثالث رَمَضان[٢]، رَحَلْنا من إسْكَندَريّة، وسِرْنا اللَّيْل كُلّه إلى أنْ وصَلْنا ضَحْوة يوم الاثنَين رابع رَمَضان إلى الرَّشيد، وهو من البنادر المَعْمُورة، والنِّيل ينصبُّ فيه إلى البَحْر، وبه الرّز الكثير؛ يُدَقّ ويُباع ويُحمل منه إلى الرُّوم بَحْراً، فاكْتَرَينا فيه مَرْكباً بمائة نصف[٣]، ووضَعنا فيه حوائجنا.

وتَوَجَّهْنا ظُهرَ ذلك اليوم في النِّيل السَّعيد، والقُرَى والبساتين مُحْتَفَّة بجانبي النِّيل ويُسمَّى عندهم هذا: زقاق المُلك؛ لبهجته وحُسْنه، ولم يعد ذلك سفراً لخلوِّه من المشقَّات، بل هو سيرٌ للنُّزهة والفُرْجة، ولكن الغريب البعيد عن الأهل والوطن لا يُبهجه هذه الفُرَج والتنزُّهات بل أعْظم الفُرَج وأكبر الفُرَج عَوْده إلى وطنه ووصُوله إلى أهله، يسَّر الله تعالَى لنا ذلك على أكمل الوجوه وأحسنها، لا فاقدين ولا مفقودين إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى.

وفي يوم الثُّلاثاء خامِس رَمَضان[٤]، وصَلْنا إلى فُوَّة[٥]، وهي قَرْيةٌ لطيفة بَهجة على حافَّة النِّيل السَّعيد، فيه[٦] رُمَّان ليس له نظير في اللَّطافَة والحلاوة، منه ما ليس لحبِّه تِفْل يُقال له: المَلِيسيّ، يوجد عندنا بالحِجَاز إلَّا أنه صغير، وهنا يوجد الكبار منه في غاية الرُّخص، وفيه غيره من الثِّمار إلَّا أنَّ الرُّمَّان أحسن ما رَأينا فيه.

---

(١) البيت لأبي العتاهية، ديوانه ٤٦.
(٢) ١٨ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م.
(٣) النصف، وجمعها: أنصاف: عملة من الفضة.
(٤) ٢٠ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م.
(٥) فُوَّة: مدينة في شمال مصر تتبع لمحافظة كفر الشيخ، وتقع على أحد فروع نهر النيل، وتبعد عن الإسكندرية نحو ١٠٠كم، وعن القاهرة نحو ١٨٠كم.
(٦) الصواب متابعة للسياق: فيها.

وفي يوم الأربعاء سادس رَمَضان[١]، وصَلْنا كَفْر الجبريَّات؛ موضع في غاية النُّزهة على شاطئ النِّيْل المُبارَك، كثير الرِّزْق والخير.

وفي لَيْلَة الخَمِيْس بِتْنا في هذا الكفْر وهو آخر أعمال الجويليّ[٢]، ورَحَلْنا صُبْحاً بغلس.

ودَخَلْنا إلى مِصْر ضُحَى يوم الخَمِيس سابع رَمَضان[٣]، ونَزَلْنا ساحل بُولاق عند وكالة سُلَيمان باشا، وتركتُ أسبابي في السَّاحل، وتَوجَّهتُ إلى الأزْبكيَّة إلى صاحبنا القديم إمام الأدَب وعَلَّامَة الفُضَلاء، وزُبْدَة العُلَماء، مَوْلَانا الشَّيْخ نُور الدِّين عليّ بن إبراهيم العَسِيليّ المناويّ السَّلسبيليّ، كثَّر الله تعالَى من أمثاله، وعامله بلُطفه وفَضْله وأفضاله.

وأوَّل صُحبتي له في مُجاورته بمكَّة سنة أربعين وتسعمائة، وسافر معي إلى الرُّوم سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة[٤]، ونِعْم الرَّجُل فَضْلاً وعلماً وكمالاً وفَهْماً وذكاءً ولُطف عِشْرة وحُسْن مُفاكَهة.

وهو أجَلُّ مَن صحبته وعاشرته ـ ذَكَرهُ الله تعالى بالخَيْرات ـ ففرح بقُدُومي، وأنزلني عنده في داره المُشْرف على بِرْكَة الأزبكيَّة، وهي من جَنَّات الدُّنْيا منظراً ونضارة وطيب هواء، ومضى لنا معه هناك أوقات نعدُّها طراز العُمر، مَضَت ما بين اشتغالٍ بالعِلْم الشَّريف وتماشي ولذَّات، وصُحْبَة أُمَراء وأعيان، ومُلَازمة دُرُوس، وتحصيل [١٥٨ ب] / فَضائِل، سَقَى اللهُ تعالَى ذلك العهد، وعفا عمَّا وقع فيه من السَّهو والعمد.

---

(١) ٢١ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م.

(٢) يقصد آخر حد ولاية عيسى الجويلي وابنه عمر على إقليم البحيرة، وسوف يأتي التعريف بهما.

(٣) ٢٢ حزيران (يونيو) ١٥٥٨م.

(٤) تقدم للنهروالي، في موضعين، الإشارة إلى رحلته صحبة العسيلي إلى بلاد الروم، وحددها في سنة ٩٤٣هـ!.

وكنتُ غائباً عن مِصْر إذ ذاك فوق عشرة أعوام، فوجدتُ مَعالِمها تغيَّرت، وأهلها وأكابرها تبدَّلت، وشهدتُ فيها حدُوث العالم بتغيُّره في أدنى المُدَد، واستيلاء الخَرَاب على ربوعها وأهلها بالشَّتات والبَدَد، فسُبْحان الباقي على الدَّوَام الَّذي لا يُغيّره الدُّهور والأعوام.

وأذْكَرَني أيَّام اشتغالي، أنا والشَّيْخ المُشَار إليه، على علَّامة الرَّبع المسكون، وعالم الدُّنْيا الَّذي انتهت إليه حقائق العُلُوم وركنت إليه غاية الركون، المَرْحُوم المُقَدَّس صاحب الرُّوح الأقدس، مَوْلَانا الشَّيْخ مُحمَّد بن عفان[1] الشَّهير بالمغوش قاضي الجماعة بتُونس، أسكنه الله تعالَى فراديس الجِنَان، وأغدق عليه سحائب المَغْفِرَة والرَّحْمة والرِّضْوان، وهو أجَلُّ شيخ أخذنا عنه العُلُوم رَحِمَهُ الله تعالَى، وكذلك كثير من مشايخنا الكبار، كُلّهم انتقل إلى رَحْمَة الله تعالَى.

[من مجزوء الكامل]

فـي الـذَّاهـبـيـنَ الأوَّلـيـ ـن مـن الـقُـرُون لـنـا بَـصـائِرْ
لـمَّـا رأيـتُ مـواردا لـلـمـوت لـيـس لـهـا مَـصـادِرْ
أيـقـنـتُ أنِّـي لا مَـحَـا لَـةَ حيث صارَ القَوم صَائِرْ[2]

وما رأيتُ من أركان الدَّوْلَة بمِصْر أحداً ممَّن كنتُ أعْرفهُ قبل ذلك، وكان الباشا بمِصْر يومئذٍ أحد أجْلاف المماليك السُّلْطانيَّة، يُقال له: إسْكَندَر باشا، كان بستاجي باشى[3] في السَّراي الشَّريف السُّلْطانيّ، وهو الَّذي باشَر قَتْل إبراهيم

(١) كذا نسبه، وتقدم التعريف به، واسمه: محمد بن محمد الكومي المالكي المعروف بالمغوشيّ (ت ٩٤٧هـ).

(٢) الأبيات الثلاثة في التذكرة الحمدونية ٦: ٢٥٢.

(٣) كذا قيدها، والأظهر: بستانجي باشى، أي: رئيس البستانيين، كما في المنتخب من تاريخ الجنابي لابن الملا١٦٠، وهي وظيفة مقدرة في القصر يتمتع متوليها بصلاحيات ونفوذ واسع، فكان يشرفُ على تأديب الموظفين المخالفين وعقابهم، وتحت إمرته أكثر من ألفي رجل =

باشا الوَزِير لمَّا غَضِبَت عليه الحَضْرَة السُّلْطانيَّة السُّلَيمانيَّة، وأمَرت الجلَّاد بقَطْع رأسه فارتَعدت فرائصه ولم يتمكَّن من قتله، فأشارَت الحَضْرَة الشَّريفَة السُّلْطانيَّة إلى إسْكَندَر هذا أنْ يُباشِر القتل، فباشَر ذلك، ثم ترقَّى في المناصب إلى أنْ صار بكلربكيّاً بمِصْر، وأُضيف إلى جلافته طمع شديد، وكان دَفْترداره إبْراهيم بك المهمندار[١] سابقاً، وهو رجُل له همَّة ومُروءة وكرم ومعرفة لمقادير النَّاس، وكان قاضي مِصْر إذ ذاك حَسَن بك أَفَنْدِي مَمْلُوك قادري أَفَنْدِي، وهو إذ ذاك غائبٌ بمكَّة، ونائبه إذ ذاك مَحْمُود جلبي[٢] أَفَنْدِي، وهو رجُل كريم النَّفْس لا بأس به، جاء إلى مَنْزلي، وسلَّم عليَّ، وأكْرَمني وأضافَني.

وأردتُ الاجتماع بالباشا للسَّلام عليه وعَرْض بعض أحكامٍ في الجَوَالي[٣] عليه، وما لي به سَبق معرفة، وما أعرف له طَبْعاً ولا خيماً، فجاءني صاحبنا الشَّيْخ جانم البَكْريّ، وذكر أنَّ له به معرفة وأنه يُعرّفني عنده، فوافَقْتُه على ذلك، فقال: لا بُدَّ لك من هَدِيَّة؛ فإنَّ هذا الباشا ينظر إلى ذلك من كُلّ أحدٍ، فقلتُ له: أنا من زُمْرة[٤] العُلَماء لا يطمع فينا أحد! فقال لي: لو جئت بأنواع العُلُوم إليه ما أفادك ذلك دون أنْ تُقدِّم إليه شيئاً. وكان عندي أربعة أصواف عال من أصواف

= يقومون بمختلف الأعمال، ومنها الاعتناء بالحدائق والبساتين، والعمل كحراس ومراقبين. انظر: أنفيانو بون: سراي السلطان ٨٦، ١١٢ ـ ١١٦، (وفيه تفصيل لمهامهم)، دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ٣٤.

وانظر بعضاً من سيرة إسكندر باشا في الدرر الفرائد المنظمة للجزيري ٣: ١٧٨٠، محب الدين الحموي: حادي الأضعان النجدية ٦٥، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ١٦٠.

(١) في الدرر الفرائد ٣: ١٧٨٠: إبراهيم ابن المهمندار، وتقدم التعريف به.

(٢) مهملة في الأصل.

(٣) صدقة الجوالي، ما يؤخذ من أهل الذمة لقاء كونهم تحت حكم المسلمين وحمايتهم، وضمان عدم جلائهم عن بلادهم، وأصبحت في الدولة العثمانية تعطى للعلماء والصلحاء وكبار السن والمتقاعدين في الحرمين الشريفين. النهروالي: الإعلام ٣٣٦، حلاق: المعجم الجامع في المصطلحات ٦٩.

(٤) الأصل: رمزة!.

الخزينة، أنعم عليّ السُّلْطان بايزيد باثنين منها لي ولأخي مُحبّ الدِّين، وحصل لي صُوف من حَضْرَة المُفْتي الأعْظم، وصُوف من مُصْطَفى النَّشانجيّ جَلال زاده أفَنْدِي، [١٥٩ أ] / فلمَّا رآها الشَّيْخ جانم قال: هذا لا يكفي لأنك قاصدٌ وصَلْتَ من الباب، وقد جهّزك مَوْلَانا السَّيِّد الشَّريف نَصَرهُ اللهُ تعالَى، وبيدك مَرَاسِيم باسمك ومَرَاسِيم باسم مَوْلَانا السَّيِّد قاضي حُسَين في الجَوالي، ولا يكفيك هذه الأربعة أصواف؛ فإنَّ ثمنها يكون خمسين ذهباً، ولا بُدَّ لك أنْ تهدي ما يقاوم مائة ذهب، فتحيَّرت ولم أجد معي شيئاً أهديه غير مُصْحفٍ حمائليّ كنتُ اشتريته بخمسةٍ وثلاثين ذَهَباً، فأضفته إلى الأصواف، فركب معي الشَّيْخ جانم، وقدّم هديَّتي، ولاقيتُ إسْكَندَر باشا، وما رأيتُ منه إلَّا دون ما أستحقّه من الإكْرام، فخَرَجْتُ من عنده ولم أعد إليه، وذَهَبَت هديَّتي سُدى، وأضمرتُ أنْ لا أقدّم شيئاً ممَّا معي من أحكام الجَوالي ولا غير ذلك، وأعود إلى مكَّة مع الحاجّ.

وضاقَ ما بيدي، وكان عندي نُسخة من البَيْضاويّ مُحشَّاة من أوَّلها إلى آخرها في قَطْعٍ لطيف في ورق حرير مُجدْول بَجْدولَين بالذَّهَب بالخطِّ العظيم جـدّاً، في حاشيته حاشية مُلَّا عِصام الدِّين، وحاشية الخَطِيب الكازرونيّ، وحاشية سعدي أفَنْدِي، وغير ذلك من الحواشي بالخطِّ الدَّقيق، كنتُ صَرَفتُ عليها مائتي ذَهَب، وكان عندي نُسْخة من اختيارات البَديعيّ في الطِّبِّ، مُذهبة مُكْلِفة، صَرفتُ عليها خمسين دِيناراً، فأخرجتُها للبيع. [من الطويل]

وقد تُخْرِجُ الحاجاتُ يا أُمَّ مالكٍ كرائمَ من ربٍّ بهنَّ ضَنينِ[1]

فسَوَى البَيْضاويّ سبعين ذهباً على شَخْصٍ من السَّناجق كان مُولعاً بالكُتُب وجَمْعها، يُقال له: قولق حَسَن بك؛ كان صَحَّافاً في مبتدأ أمره، فتَقَلَّب في المناصب، وخَدَم الخاصكيّة أُمّ السَّلاطين رَحمها اللهُ تعالَى، فلا زالَت

(١) البيت لأعرابي، ضمنه علي بن أحمد الفالي (بالفاء) في أبيات له أوردها ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٤: ١٦٤٧.

تُرقّيه حتَّى صيَّرته سَنجقاً، فاجتَمعْتُ به، فرأيته مُثابراً على أخذ هذا التَّفْسِير لكنه ما أنصفَ فيه ولا قارَب الإنصاف، فإنَّهُ أرسل إليَّ بسبعين ذهباً زعم أنه ثمن الكتاب، وثلاثين ذهباً سَمَّاها إنعاماً، والكُلّ مائة ذهب، وقد صرفتُ أنا على استكتابه وتحشيته وتذهيبه مائتي ذهب. وأرسلَ لي في الاختيارات خمسة وثلاثين ذهباً، وكنت أصرفتُ عليه خمسين ذهباً، فإنَّهُ كان معه كتاب[1] آخر في الطِّبّ عزيز الوجود اسمه: أنيس الأطبَّاء، لبعض العَصْريّين في شيراز يُقال له: مَوْلَانا تَقِيّ الدِّين، من تلامذة مَوْلَانا السَّيِّد غياث الدّين منصور[2]، وهو كتابٌ عزيز نادر، حَسَن الوضْع، يشتمل على المُجَرَّبات، فأخذتُ ذلك وكنت مديوناً، فأصرفتُ ذلك لقضاء بعض الدُّيون.

وكانت عندي نُسخة مُصَحَّحة من الخُلاصة بعتها أيضاً بعِشْرين ذهباً، ونُسخة من حاشية مَوْلَانا عِصام الدِّين على البَيْضاويّ بعتها باثني عشر ذهباً، وقبضتُ وظائفي ومَعالِيمي في دَفْتر أوقاف الحَرَمين وفي الجَوالي، واشتريتُ كسْوَة وبعض قمح وأرز وجهَّزتها مع الفَتَى سُرُور بَحْراً إلى جدَّة، وجهَّزت قاصداً إلى مكَّة، [١٥٩ ب] / دفعتُ له عِشْرين ذهباً، وكتبتُ معه أوراقاً بكيفيَّة الحال، فوصَل إلى مكَّة قبل أحمد الشُّوَيميّ؛ لأنَّه قعد في الشَّام وحَلَب وغَزَّة لمصالحه، ولجرد الأكابر بقوَّة العين والأخذ منهم على اسم أنَّه قاصد السَّيِّد الشَّريف، فوصل إلى مكَّة قُرْب الحَجّ، وكان معه أوراق من أعدائنا وحُسَّادنا، كابن بركات المالِكيّ وغيره ممَّن صَحبنا في هذه السَّفرة، والكُلّ كذبوا بما لم ينزل الله به من سُلْطان، ونسبوني إلى تقصيرات، وأنّي أثبتُّ بيري، إلى غير ذلك من الأكْذاب حَسَداً وبغياً وعداوة، وما كان لي بمكَّة صديق يردّ عنّي، وكُنْتُ أظُنُّ أنَّ مَوْلَانا

(١) الأصل: كتاباً.

(٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١: ١٩٧ بمثل هذا، وأن صاحبه ألفه في زمن السلطان سليمان خان، ولم يزد.

القاضي حُسَيناً[1] يردّ أكذاب هؤلاء عنّي، وأنَّ سيِّدنا ومَوْلَانا السَّيِّد الشَّريف يُدير فِكْره الشَّريف في أمري ويعرف حقيقة ما أَنْهَوه في حقِّي، ويعلم حقيقة حالي وما قاسيته، فما أفْكَر في ذلك، بل أخذ في خاطره الشَّريف، ومشى عليه تقصيري، وتعجَّبَ من هذه الأحوال، والله تعالَى المُطَّلع على حقيقة الحال.

ثم ذَكَرَ لي بعضُ أصحابي أنْ أجتمع بالأمير إبراهيم الدَّفْتردار؛ لأجل المراسم الَّتي بيدي في الجوالي، فقلتُ له: ما بيني وبينه سابق معرفة أدلي إليه بها، فقال لي: هذا رجُل له مروءة وإنسانيَّة، ويعرف مقادير النَّاس، وهو شبعان النَّفْس، عالي الهِمَّة، فوافقتُه على الإفطار عنده لَيْلَة في رَمَضان، فتَوجَّهتُ إليه وكان قد سمع بي، فلمَّا وَصَلْتُ إليه، ما احتاج إلى مَن يُعرّفني عنده، بل بادَر إليَّ ولقيني مَلْقَى مَن يعرفه قديماً، وأكرمني إكْراماً فوق ما أستحقّه، وأجلسني فوق أُمَراء السَّناجق، وتَرَكَ الكُلّ وصار يُحادثني ويُخاطبني ويُعظّمني، فتعجَّبَت أُمَراء السَّناجق من حُسْن التفاته إليَّ وتعظيمه لي، فقال لهم: إنَّ هذا الرَّجُل إذا صاحبَ بكلربكياً كبيراً ووَزِير[اً] أعْظم لكفاهُ جميع أموره ومُكاتباته وآرائه على أكمل الوجوه وأحسنها، وإنّي أودّ وأتمنَّى لو ظفرت به وبمُصاحبته، وهذه تربية منه ومُجابرة، وألَّا تسمع بالمُعَيْدي خير من أنْ تراه.

ثمَّ لمَّا فضّ السّماط وفرغوا من الإفطار، وتوجّه كُلٌّ إلى سبيله، ما أَذِنَ لي بالانصراف وأخذني إلى حُجرته الخاصَّة، وكان مُؤنّقاً ظريفاً في جميع أحواله، فَائِقاً فيها، لا يرضى من كُلّ مرتبة إلَّا أعلاها، ففاوضني واستَخبرني عن وصُولي وما جرى لي، فذكرتُ له ما وقعَ لي مع إسْكَندَر باشا فقَبَّح عليه، وطلبَ منِّي المَرَاسِيم، وقال: أرْسِلْها إليَّ غداً بالدِّيوان، وحادَثَني طويلاً واسْتعذرَ من عدم إرساله إليَّ في أوَّل ما سمع بقُدُومي.

---

(١) الأصل: حسين، وهو يقصد القاضي حسين بن أحمد الحسيني المكي المالكي (ت ٩٩٠هـ)، قاضي المدينة المنورة، تقدم ذكره مرات عديدة، وجرى التعريف به لأول ذكره.

وخَرَجْتُ من عنده، فما وَصَلْتُ إلى البيت إلَّا وتَبعني [١٦٠ أ] / مَمْلُوك له ومعه قِنْطارين[١] سُكَّر من الأبيض العال المُنْعاد الممسك، وخمسون[٢] ذهباً نقداً، وألف مُحَلَّق فِضَّة، وصُوفَين من أعْلَى الأصواف، فتشكَّرتُ جميله وإحْسانه، وانجبر خاطري بذلك، ودعوتُ له من صميم قلبي.

فلمَّا أصبحتُ أرسل إليَّ يطلب المَرَاسِيم، وكان معي مَرْسُوم بخمسة أنصاف ترقَّى لي في الجَوالي، ومَرْسُوم لمَوْلَانا القاضي حُسَين بخمسة أنصاف ترقَّى له في جَواليه، فأرسلتهما، فعرضهما على إسْكَندَر باشا وأخرج تذاكرهما، وسامحَ بجميع مَعْلُوم ذلك، وأرسل التذكرتين إليّ، جزاه الله تعالَى عنّي خيراً.

ثم صرتُ أُلازمه، وهو لا يقطع عنّي إحْسانه، ويتفقَّدني كل قليل بإحْسان جديد، ثم إنه أمر بتفتيش دَفْتر الذَّخيرة، ليطَّلع هل يجد فيه محلولاً، فوجد فيها خَمْسمائة مُحَلَّق محلول[٣] عن مُلَّا حَسَن التالش[٤]، فقال لي: وَجَدْنا محلولاً أردنا أنْ نكتب ذلك باسمك، فتَشَكَّرتُ فَضْله، وقلت له: اكتبوا ذلك باسم أخي مَوْلَانا مُحبّ الدِّين، فكتبها باسمه، ولو وجدَ أكثر من ذلك لكتبه، فجزاه الله تعالَى خيراً. فلمَّا وصل أخي من الرُّوم أخبرتُه بذلك، ففرح وكَتَبها باسم أولاده، واستمرَّت لهم.

وممَّن اجتَمعْتُ به في مِصْر في هذه السَّفرة، مع أني كنتُ أعرفه قبل ذلك أيضاً، الشَّيْخ أصيل الدِّين الطَّويل[٥]، ناظر البيمارستان كان، وله نَظْمٌ مُتوسِّط،

---

(١) كذا في الأصل، ومثله الذي بعده: صوفين؛ مذكراً.

(٢) الأصل: وخمسين.

(٣) الأصل: محلقاً محلولًا.

(٤) تقدم التعريف به.

(٥) انفرد ابن زنبل الرمال بالترجمة لأصيل الدين الطويل (ت ٩٧٠هـ)، وهو معاصر له، ووصفه بالقاضي، قال: «قال الرَّاوِي: وكان بيني وبين القاضي أصيل صُحبةٍ أكيدة بحيثُ أنه كان لا بُدّ له إذا رَكِبَ أن يجيء إلى بيتي، ويُكثر من المُقام عندي، وكان القاضي أصيل طويل القامة،=

وأنْشَدَني من نَظْمِهِ في القاضي پرويز الأفَنْدِي[١] كان بمِصْر: [مشطور الرجز]

پـــرويـــز نِـــعْـــم قـــاض الـــوَجْـــه مـنـه مَـبْـشُـوش
والـــلَّـــفْـــظ مـنـه عَـــذب شـبـه لُـــطَـــاخ الـمـنـفُـوش
وعَـــــرْضـــــهُ نَـــقـــيٌّ مـــا قـيـل فـيـه مَـــخْـــدُوش
لـــكـــنـــه فَـــقِـــيـــرٌ مـــن الـــذَّكـــاء فـــاشُـــوش
وعَـــقْـــلـــه ضـعـيـفٌ يَـقْـبـل كُـــلّ مَـغْـشُـوش
وحُـــكْـــمـــه عَـجـيـبٌ حُـــكْـــم آغـــا قَـــراقُـــوش

وأنْشَدَني أيضاً من نَظْمِهِ: [من الكامل]

يـا أيُّـهـا السُّلْطان إنَّـك عـادلٌ لكن عَدْلك بالتَّحجُّب ضائع
كالبَدْر يبدو في السَّحَاب فنُوره مـاذا يفيد إذا السَّحَاب قاطع

وكان رؤية هلال شَوَّال المُبارَك بالإكمال لَيْلَة الأحَد المُبارَك، وراجَعتُ الدَّفاتِر الَّتي للمصروف فكان جُمْلَة ما صُرف في شَعْبان ورَمَضان ذَهَباً جديداً: ثلاثمائة وستّة وثلاثون[٢] ذهباً.

= عريض الجُثّة، كبير اللحية، عريض الحاجبين؛ غزير شعرها، وكان فصيح اللسان، صاحب فصاحة وبلاغة ونطق وقوة وثبات جنان وإقدام في الأمور، ومات في سنة سبعين وتسعمائة رحمة الله عليهم وعلى سائر أموات المسلمين». ابن زنبل: انفصال دولة الأوان واتصال دولة بني عثمان، مخطوط ٢: ورقة ١٤٧ ب. (وزودني بهذه الترجمة مشكوراً الدكتور محمد جمال الشوربجي، الذي يعكف على تحقيق الكتاب).

(١) بروز أفندي بن عبد الله، مظفر الدين الرومي (ت ٩٨٦هـ)، تولى قضاء حلب وقضاء دمشق في حدود سنة ٩٦١هـ، ثم قضاء مصر والمدينة المنورة ثم قضاء اسطنبول، وأخيراً قضاء العسكر الأناضولي حتى عُزل في سنة ٩٧٤هـ. وله مؤلفات وحواش ورسائل في الفقه. سكيكر: زبدة الآثار ٦٨ أ، عاشق جلبي: ذيل الشقائق النعمانية ١٣٥، ابن الملا: المنتخب من تاريخ الجنابي ٢١١ ـ ٢١٢، الغزي: الكواكب السائرة ٣: ١٣٧، شذرات الذهب ١٠: ٦٤٢ (قيده في وفيات سنة ٩٩٦هـ)، ابن زاحم: قضاة المدينة المنورة ١٥١.

(٢) الأصل: ذهب جديد ثلاثمائة وستة وثلاثين.

ثم شَرَعتُ في التَّوَجُّه إلى مكَّة صُحْبَة الحُجَّاج، وأخذتُ في شراء الزَّاد والأسباب والآلات، فتأخَّر عنِّي أخي [١٦٠ ب] / مَوْلَانا مُحبّ الدِّين، وأبرم على جُلُوسه في مِصْر لطلب العِلْم الشَّريف، وما وافَقَني على السَّفَر.

وكان الشَّيْخ جانم اشترى منِّي مَمْلُوكاً أبيض بتسعين ذهباً؛ دفَعَ إليَّ عِشْرين ذهباً وعَبْداً حبشيّاً، ذكر أنه بثلاثين ذهباً، وبقي عنده أرْبَعُون ذهباً قلت له يدفعها إلى الأخ في إقامته بمِصْر شيئاً فشيئاً.

واشتريتُ بَغْلَة بثلاثين ذهباً، والألآتها[١] بعشرة ذَهَب، واكتريتُ أربعة[٢] جمال بثلاثة وأربعين ذَهباً من ابن العَظْمة[٣]، وأخذت عكَّاماً[٤] بتسعة ذهب، وأخذت بعض كسوة، فكان مصروف شَوَّال ثلاثمائة ذهب وثلاثة عشر ذهباً.

وحضرتُ جَبْرَ النِّيْل المُبارَك السَّعيد في يوم الخَمِيس تاسع عشر شَوَّال[٥]، وكان يوماً مَشْهُوداً، واستمرَّيتُ على وجه البَحْر ثلاثة أيَّام في فُرَجٍ ونُزهٍ مع بَقيَّة الأحباب بمِصْر، كثَّرهم الله تعالَى، وبارَك فيهم، وأعاد الاجتماع بهم في خيرٍ وعافية وسُرُور إنْ شاءَ اللهُ تعالَى.

ثم وادَعْتُ الأمير إبراهيم الدَّفْتردار ـ كان اللهُ له ـ فتألَّم بمُفارَقَتي، وألْزَمني أنْ أُكاتبه إذا وصَلَت القُصَّاد من مكَّة، وأحْسَن إليَّ بخمسين ذهباً

---

(١) كذا في الأصل معرفة.

(٢) الأصل: أربع.

(٣) لعله نور الدين علي بن محمد بن العظمة، كان والده مقدم الجمالة بركب الحاج، وهي وظيفة لمن يتولى متابعة أمر الجمال الناقلة للمحمل الشريف والعسكر المرافق للركب، فلما توفي والده سنة ٩٤٨هـ ولي عوضه هو وأخوه طعيمة، وبدرت منهما مظالم في حق الحجاج وكثرت حولهما الشكايات. الجزيري: الدرر الفرائد ١: ٣١٣، المناوي: الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية ٣: ٥٠٣، المحبي: خلاصة الأثر ٣: ١٩٩.

(٤) العكام، وجمعها: عكامون، وهو الشخص الذي يتولى قيادة الدابة وتحميل المتاع عليها وحطه وخدمة المسافر. والعِكام في الأصل الحبال التي تشد بها المتاع على الدابة. انظر: دهمان: معجم الألفاظ التاريخية ١١٣.

(٥) الموافق ٣ آب (أغسطس) ١٥٥٨م.

وألف مُحَلَّق فِضَّة، وما رأيتُ من أحدٍ إحْساناً في هذه السَّفرة إلَّا من مُصْطَفى بك النّشانجيّ بإصْطَنْبُول وإبراهيم بك الدَّفْتردار بمِصْر، جزاهما الله تعالَى عنّي خيراً، وأحسن إليهما، وعوَّضهما خيراً.

ثم بَرَزتُ إلى البِرْكَة يوم الثُّلاثاء رابع عَشري شَوَّال[١]، وبرز لوداعي الشَّيْخ نُور الدِّين العَسِيليّ ـ كان اللهُ له ـ وكان أمير الحاجّ خَضِر الكاشف[٢]، وهو مَمْلُوك خواجة دلي البرصَويّ[٣] تردَّد بعد وفاة[٤] سَيِّده في التِّجَارات وكان يُسمَّى خواجة خَضِر، ثم تَقَلَّب في المناصب إلى أنْ صار كاشفاً، ثم صار أمير الحاجّ، وكان لا بأس به في إمْرَته، وكان يحتاط كثيراً في عَلِيق الجمال لئلَّا يَسرق منه الجَمَّالون والعَكَّامة، ويُذْكَر أنه يُشاهد من الجَمَل حالة كأنه الشَّكوى من سرقة عَلِيقه، فيتَّبع ذلك إلى أنْ يقف على حقيقة الحال.

وكان الرَّحيل من البِرْكَة قُبَيْل الفَجْر يوم الخَمِيس سادس عَشري شَوَّال[٥]، وكان في الرَّكْب سيِّدنا ومَوْلَانا الشَّيْخ مُحمَّد ابن سيِّدنا ومَوْلَانا الشَّيْخ أبي الحَسَن البَكْريّ[٦] نَفَعَ الله ببركاته وبركات أسلافه.

ونَزَلْنا قُبَيْل الظُّهْر في هدفة[٧] البُوَيْب، وكان فيه التَّقْطير[٨]، وفارَقنا أحبابنا

---

(١) ٨ آب (أغسطس) ١٥٥٨م.

(٢) الخواجا خضر بن عبد الله الرومي، كان مملوكاً لتاجر في خان الخليلي وأعتقه قترقى حتى أصبح كاشف القليوبية، عين أميراً على ركب الحج في سنة ٩٦٤هـ واستمر حتى سنة ٩٦٦هـ، وقد شنع عليه الجزيري ونعته بأوصاف سيئة تخالف التي ذكرها النهروالي. الدرر الفرائد ٢: ٩٤٨، ٩٥٢.

(٣) في الدرر الفرائد ٢: ٩٤٨، ٩٥٢: مملوك خليل التاجر.

(٤) الأصل: وفات.

(٥) ١٠ آب (أغسطس) ١٥٥٨م.

(٦) تقدم التعريف به.

(٧) في رحلة الشتاء والصيف لكبريت المدني ٢٤: صدفة!.

(٨) التقطير: ضبط الجمال في سيرها. العياشي: ماء الموائد ١: ٢٠٥.

ووادعناهم؛ بعضُهم بالبِرْكَة وبعضهم في نصف طريق البُوَيْب، ورحم الله القائل[١]: [من الطويل]

ولـمَّـا اعْـتَـنـقـنـا لـلـوَداع عَـشِـيَّـةً وفـي الـقَـلْـب نـيـرانٌ لـفَـرْطِ غَلِيْلِهِ
بكـيتُ وهـل يُـغْـني الـبُـكـاء لهائم إذا غـاب عـن عَيْنيهِ وَجْـهُ خَلِيْلِهِ

[١٦١ أ]/ ولابن أبي حَجَلة رَحِمَهُ الله تعالَى[٢]: [من الطويل]

ولـمَّـا اعْـتَـنَـقْـنـا لـلـوَدَاع عَـشِـيَّـةً على بِرْكَة الحُجَّاج والدَّمْعُ يُسْكَبُ
فَـرِحْـنـا وقـد جُـزْنـا الـبُـوَيْـبَ لأنَّـه إلـى وَصْـل مَـنْ تَـهْـواهُ بـابٌ مُجَرَّبُ

والبُوَيْب مضيقٌ بين جَبَلين صغيرين، وله شرفة نَزَلْنا بها، وبه تلّ رمل مُسْتَطيل يميناً، فغَدَّيْنا به ورَحَلْنا، وهذا ثالث مَنْزل من هذا الرّبع الأوَّل، وهو من مِصْر إلى العَقَبَة.

المَنْزل الثَّالث: الدَّار الحَمْراء

نَزَلْناه قُبَيْل المَغْرب، وعَشَّيْنا به، ورَحَلْنا بعد مضي عِشْرين درجة بعد صَلاة العِشَاء، وكانت لَيْلَة الجُمُعَة سابع عَشري شَوَّال[٣]، واسْتَمَرَّينا سائرين، فمَرَرْنا باللَّيْل على الطُّلَيْحات، وعلى المصانع وهي محلّ عُمل مَنْزلاً للحاج وبُني فيه فَسْقِيّة عميقة وبئر، وكلاهما مُعطَّلان، ويُقال: إنَّ الجِنّ منعت من حفرها وتعميرها.

ووصَلْنا الصُّبْح مَوضعاً يُقال له: نخيل غانم ضُحًى وأَنَخْنا.

---

(١) البيتان في الوافي بالوفيات ٢٢: ٤٣٨، ورحلة الشتاء والصيف ٢٤ كلاهما بلا عزو، ونسبها الجزيري (الدرر الفرائد ٢: ١٣١٦) لزين الدين عمر بن الحسام.
(٢) البيتان في الدرر الفرائد المنظمة للجزيري ٢: ١٣١٦، ورحلة الشتاء والصيف ٢٤.
(٣) ١١ آب (أغسطس) ١٥٥٨م.

المَنْزل الرَّابِع: نخيل غانم

وصَلْناه ضُحًى، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا منه قُبَيْل الظُّهْر يوم الجُمُعَة.

المَنْزل الخامِس: عُجْرُود

وصَلْناه قُبَيْل المَغْرب، وبِتْنا فيه إلى الصُّبْح يوم السَّبْت ثامن عَشري شَوَّال[١].

وعُجْرُود هذا أوَّل مَنْهَل بعد البِرْكَة، وماؤه مَالِح رُبَّما يُسهل البطن، وبه خان أنشأه السُّلْطان قانصوه الغُوريّ على يد خير بك[٢] المِعْمَار أحد مُقدّمي الألوف سنة خمس عشر[ة] وتسْعمائَة[٣]، وبه ثلاث فساقي تُملأ من هذا الماء المَالِح، وفي مُقابلته بندر السُّوَيس، فبِتْنا إلى الصُّبْح، ورَحَلْنا نهاراً لوعورة الطَّريق.

المَنْزل السَّادس: المُنْصَرَف

وصَلْنا إليه قُبَيْل المَغْرب، ومَرَرْنا بهضابٍ ورملٍ كثير وجُوَر، ويُقال إنَّ الإسْكَنْدَر ذا القرنين أراد أنْ يخلط بَحْر السُّوَيس ببَحْر الرُّوم من هذا الطَّريق، وهذه الحفر آثار ذلك، ثم ما عُمّر إلى أنْ يتم مطلوبه فاستمرَّت الأرض على تلك الهضاب والتلال والحُفَر إلى الآن.

وأَقَمْنا به إلى أنْ مضى الثُّلث الأوَّل من اللَّيْل، ورَحَلْنا.

---

(١) ١٢ آب (أغسطس) ١٥٥٨م.

(٢) الأمير خاير بك العلائي، أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية في سنة ٩١٢هـ، وأصبح باشا المماليك، وناظر الحسبة بمكة المكرمة، وشاد العمائر السلطانية. وسماه الجزيري والسنجاري حيثما يرد: «خاير بك»، ويذكره النهروالي فيما بعد على الوجهين. انظر: الجزيري: الدرر الفرائد ١: ١٠٠، ٢: ١٣٢٠، السنجاري: منائح الكرم ٣: ١٧١.

(٣) مثله في الدرر الفرائد ٢: ١٣٢٠.

المَنْزل السَّابع: القُبَيْبات

دَخَلْناها ضُحى، وغَدَّيْنا فيه، ويُقال له أيضاً: وادي القِبَاب[١]، فيه أكوام رمل تُشبه القبَب، ورَحَلْنا وسِرْنا إلى قُرْب المَغْرب.

المَنْزل الثَّامن: أوَّل التيه

نَزَلْنا فيه قُبَيْل المَغْرب.

وهو تيه بني إسرائيل، والتيه فضاءٌ واسع عن يمينه جبل الطّور، وعن يساره العَريش، وقدر[ه] أربعون فَرْسخاً في مثلها، وسلوكه صعبٌ لشدَّة برده أيَّام الشّتاء، وللحرِّ الشّديد أيّام الصَّيف مع عدم الماء فيه.

والتيه ينتهي إلى ساحل بحرٍ يُقال له: بحر فاران، أغْرَق اللهُ تعالى فيه فِرْعون. وفاران مدينة بنتهـ[ـا] العَمالقة، منها إلى بحر القلزم مرحلة. كذا ذكره أبو عُبَيد البَكْريّ في المسالك[٢].

وفي التيه يقول أحمد بن أبي حَجَلة رحمه الله تعالى[٣]: [من الطويل]

رَعَى اللهُ ظَبْياً بالصَّرِيمِ إذا بَدَتْ حُشاشَةُ قَلْبِ المُسْتَهامِ رَعاها
إذا ما بَدَا والتِّيْهُ بيني وبينَهُ تَحَجَّبَ عَنِّي بالدَّلالِ وتَاها

والتيه هو المحلّ الَّذي تاهَت بنو إسرائيل فيه[٤] أربعين سنة؛ يرحلون ويَسِيرون يوماً كاملاً أو لَيْلَة كاملة، وينزلون، فإذا بهم نازلون في الموضع الَّذي رحلوا منه عقاباً لهم من جانب الحَقّ تبارك وتعالَى لظُلمهم وعصيانهم كما هو

---

(١) قال أبو عبيد البكري في كتابه المسالك والممالك ١: ٤١٩: أن وادي القباب يعرف أيضاً بقبر أبي حُميد، وانظر: الدرر الفرائد ٢: ١٣٢٤.

(٢) المسالك والممالك ١: ٤٢١.

(٣) البيتان في الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٣٢٦، وأوردهما كبريت المدني في رحلة الشتاء والصيف ٢٣ بلا عزو.

(٤) من قوله: «والتيه فضاء ... » إلى هنا ألحقه المؤلف بالهامش، وعين موضع إدراجه.

مَذْكُور في كُتُب التفاسير. وهو مقدار مرحلَتين من مَراحِل الرَّكْب المِصْريّ أو أزيد بقليل.

وأقام الرَّكْب به إلى أنْ مضى ثُلث اللَّيْل، ثم ارتحلنا إلى الضَّحْوة الكُبرَى.

المَنْزل التَّاسع: وَسط التّيه أيضاً

موضعٌ قليل النبات أكثر ما يرى فيه بصل العُنْصُل، ويُسمَّى رَوْض الجِمَال، نزلوا فيه ضُحى يوم الاثْنَين سَلْخ شَوَّال[١]، وغدّوا فيه، ورحلوا إلى العَصْر.

المَنْزل العاشر: بطن نَخل

نَزَلْنا فيه عَصْراً، وهو مَنْهَلٌ به ماء دون ماء عُجْرُود في المُلُوحَة.

واسم هذا المَحَلّ: [١٦١ ب] / وادي نَخِر[٢]، على وزن كَتِف، بنونٍ مَفْتُوحة وخاءٍ مُعْجَمَة مكسورة ثم راء، وأظنُّه مأخوذ[اً] من قولهم: ما بالدَّار ناخِرٌ؛ أي: أحد، فقولهم: نَخِر، يعني: خال من السَّاكن، أو مأخوذ من العظام النَّخِرة إذا دخل[٣] فيها الرِّيَاح؛ لكثرة الرِّيَاح بهذا المَنْزل، ويُقال له: وادي نَخل، باللَّام، ولا نَخل فيه، وإنَّما سُمِّي به لأنَّه لا يخلو من السَّافي الناعم، كأنَّ الرِّيَاح تنخل فيه رملاً ناعماً يُشبه المنخول، والله أعلم.

وهذا هو ثاني مَنْهَل ترده الحُجَّاج بعد البِرْكَة، وفيه حصار بناه السُّلْطان الأشرف قانصوه الغُوريّ على يد خير بك المِعْمَار سنة خمس عشرة وتسْعمائة،

---

(١) ٢٩ شوال سنة ٩٦٥هـ/ ١٣ آب (أغسطس) ١٥٥٨م.

(٢) كذا ضبطها النهروالي بكسر الخاء المعجمة، ومثله كبريت في رحلته ٢٢، وضبطها الجزيري في الدرر الفرائد ٢: ١٣٢٧ بالسكون، وتسمى أيضاً: بطن نخل، وتحرفت في نشرة المسالك والممالك للبكري ١: ٤٢٣ إلى: بطن نجد.

(٣) الكلمة غير مقروءة، والمثبت على التقريب وهو موافق لما عند كبريت (رحلة الشتاء ٢٢) الذي ينقل في أحيان كثيرة عن النهروالي. وينظر: المسالك والممالك للبكري ١: ٤٢٣ والدرر الفرائد المنظمة للجزيري ٢: ١٣٢٧.

وبه فَسْقيّة تُملأ من البئر قبل ورود الحُجَّاج، وتُهَيَّأ لهم، وبالحصار نوبتجية[١] يحفظونَ ذلك الماء من العُرْبان.

وكانت الفَسْقِيّة صغيرة والحصار ضَيِّقاً، فأمر نائب مِصْر عليّ باشا الوَزِير بتوسعته، وعَيَّنَ لتلك الخدمة القاضي زَيْن الخُوليّ[٢] في سنة تسع وخمسين وتسعمائة، فوسَّع الحصار ووسَّع الفَسقيّة وأتقن عِمَارَتها، وبها الآن أربع فَساقي إحداها خربت.

والوَزِير عليّ باشا[٣] رَجُلٌ لا بأس به، من أحسن وُلاة مِصْر، وله عَقْل وتدبير وإحْسان ومَيْلٌ إلى المَعْدلة، اجتَمعْتُ به في مِصْر وأشكر سيرته.

وأمَّا القاضي زين الخوليّ فهو وآباؤه[٤] وأسلافه من خولة السَّلْطنَة بمِصْر، وكذلك الباشوات بعد ذلك، وعنده كرم ومروءة وإحسان إلى الحُجَّاج وإلى العُرْبان وخدمة للأكابر، يخدم مَزارع السَّلْطنَة وأغنامها ومياهها، وتخدمه العُرْبان، وكان أبوه شِهاب الدِّين كذلك ـ كثَّر الله تعالَى في المُسْلِمين من أمثاله ـ وهو يخرج لوداع الحُجَّاج إلى هذه المَحَلّ، ثم يعود إلى مِصْر، ويخرج لملاقاة الحُجَّاج أيضاً، جزاه الله تعالَى خيراً.

وبات الرَّكْب بهذا المَنْزل، وارتوى.

ورَأينا هلال ذي القَعْدَة لَيْلَة الثُّلاثاء بالإكمال، ورَحَلْنا ضُحًى إلى العَصْر، ومَرَرْنا على وادي الفَيْحاء، وهو مَنْزل، ولم ننزل فيه بل تعدَّينا إلى وادي القُرَّيص.

---

(١) في الدرر الفرائد ٢: ١٣٢٧: وبه حصار ونُوباجِيَّة.

(٢) زين الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي الخولي، أبو الجود، رأس الخولة بالسواقي السلطانية، كان في أول أمره فقيراً معدماً، أعان والده في وظيفته، وقصدته العربان لحسن سيرته، وترقى في خدمة الأكابر وأعيان الديار المصرية حتى أصبح من أغنياء البلد وموسريها. الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٣٢٧ ـ ١٣٢٨، ٣: ١٨٥٥ ـ ١٨٦٢.

(٣) علي باشا، كان كافل الديار المصرية في سنة ٩٥٩هـ. الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٣٢٧.

(٤) الأصل: وأبايه.

المَنْزل الحادي عشر: وادي القُرَّيص[١]، بالتَّصغير

نَزَلْناه عَصْراً يوم الأرْبعاء ثاني القَعْدَة[٢]، ومن عجيب ما أخْبَرَني فيه سيِّدنا ومَوْلَانا العارف بالله تعالَى الشَّيْخ شمس الملَّة والدّين مُحمَّد البَكْريّ ـ نفع الله تعالَى ببركته وبركات أسلافه ـ أنه قال: عدلتُ ذات اليمين لأداء صَلاة العَصْر فرأيتُ مسيراً فيه أثر قَدَم كبير أهالني كبرُه، فنزلتُ عن الدابَّة وقستُ ذلك القَدَم بعصا كانت مع بعض الرِّفاق، فكان إحْدَى وعِشْرين أصبعاً، والتمستُ القَدَم الثَّاني فلم أظفر به بعد الفحص عنه كثيراً، وقال: لا أشكُّ أنَّ ذلك من أثر قدم بعض أولياء الله تعالَى من أرباب الخطوة، أعاد الله تعالَى علينا من بركات أوليائه رَضِيَ اللهُ تعالَى عنهم حيث كانوا وأين كانوا.

وعشَّى الرَّكْب ورَحَل بعد صَلاة العِشَاء بنحو ثلاثين درجة، وسار إلى الضُّحَى.

المَنْزل الثَّاني عشر: أبيار العَلايا

نَزَلْناها ضُحًى، وهي فضاءٌ واسع قبلها حَدَرة، وبها بئران إحْدَيهما[٣]: لبَيْدرة، والثَّانِيَة للعلائي[٤]، وبها فَسْقِيَّة لم نجد بها ماء، ويُقال إنَّها تمتلئ أيَّام المَطَر.

وفيها قُبَّة فيها قَبْر الخواجا مُحمَّد الكاشانيّ، وكان تاجراً جَوْهَريّاً، وقَعَت في يده قطعة حجر ألماس في بلاد بيجانكر من مَمْلَكة الدّكن من خزائن الكَفَرة، اشتراها في مَعْدِنها بثلاثين ألف ذهَب، وسافر بها إلى الرُّوم، وكان الجَوْهَر

---

(١) قيده الزياني بالمعجمة: «وادي القريض»، وذكره الجزيري بالاسم أعلاه، وأنه أرض متسعة فيها حصى، موقعها بين الفيحاء وأبيار العلائي. الجزيري: الدرر الفرائد المنظمة ٢: ١٣٣١، الزياني: الترجمانة الكبرى ٢١٩.

(٢) ١٥ آب (أغسطس) ١٥٥٨م.

(٣) الأصل: أحديهما.

(٤) مثله في الدرر الفرائد ٢: ١٣٣١.

مُعتبَراً مطلوباً إذ ذاك، فباعَ ذلك الحجر بثمانين ألف ذهب، وجاء إلى مِصْر وصادَف بها الطَّاعُون، فبرز منها مع الحُجَّاج فطُعِنَ في الطَّريق، فأوصى ببعض برٍّ وصَدَقَة، وأنْ تُبنى عليه قُبَّة، فتُوفِّي بهذا المَنْزل فنفذت وصاياه وبُنيت عليه هذه القُبَّة رَحِمَهُ الله تعالَى.

وارتحل الرَّكْب قُبَيْل الظُّهْر، واستمرَّ سائراً إلى غُرُوب الشَّمْس.

المَنْزل الثالث عشر[١]: الملاحة

وهي بقُرْب موضع يُقال له: [١٦٢ أ] / عَراقِيب البَغْلَة، وكان رَحيلنا من الملاحة لَيْلَة الخَمِيس ثالث القَعْدَة[٢] بعد مضي أربعين درجة من أوَّل العِشَاء.

وتُوفِّيت بها الحُرَّة الغريبة الشَّهيدة خديجة بنت المَرْحُوم الخواجا زَيْرك، وكانت شابَّة أنيقة، تَوجَّهتْ من مكَّة إلى مِصْر، وعادَت مع هذا الرَّكْب، ففاجأها الأجل المحتوم والنفير يزعق، فغُسِّلت وكُفِّنت ودُفنت، وضَبَطَ أمين بيت المال مُخلَّفها إلى ما بعد ذلك في العَقَبَة، رَحمها اللهُ تعالَى ورحم والدها وأهلها.

واستمرَّ الرَّكْب سائراً طول لَيْلَته إلى أنْ قطع الموضع الَّذي يُسمَّى عَرَاقيب البَغْلَة، وانجرّ إلى الضُّحَى.

المَنْزل الرَّابع عشر: رأس الرَّكْب

وهو بقُرْب مَحَلّ ينزله الرَّكْب عادة، يُقال له: الجفارات[٣]، أناخ الرَّكْب به ضُحَى يوم الخَمِيس ثالث القَعْدَة وغدَّى، ورحل قُبَيْل الظُّهْر، واستمرَّ ينجرّ إلى قُبَيْل المَغْرب.

---

(١) الأصل: الرابع عشر، وأُصلح أسفله بالمثبت بقلم آخر، ولعله قلم المصنف.

(٢) ١٦ آب (أغسطس) ١٥٥٨م.

(٣) قال الجزيري: الجفارات اسم لحفائر وجور بالطريق كجفارات الحاكة. الدرر الفرائد ٢: ١٣٣٢.

المَنْزل الخامِس عشر: سَطْحُ العَقَبَة

أناخ الرَّكْب به مغرب لَيْلَة الجُمُعَة رابع ذي القَعْدَة[١]، وهو فضاءٌ واسع فيه البَرْد الشَّدِيد غالباً، بات به الرَّكْب إلى الصُّبْح، واستعدَّ فيه النَّاسُ للنُّزُول من هذه العَقَبَة.

وهذه العَقَبَة تُسمَّى عَقَبَة أَيْلَةَ، وكانت هذه عَقَبَة في غاية الشِّدَّة والوعورة والضّيق، لا زالت مُلُوك الإسلام قديماً وحديثاً يُمَهِّدونها ويَقْطعونها ويُوسِّعون مَسالِكها، فتُخَرِّبها السُّيُول والأمْطار وتتوعَّر، ثم يُقيِّض الله تعالَى لها مَن يُمهّدها، وآخر مَن مهَّدها من مُلُوك الجراكسة بمِصْر السُّلْطان قانصوه الغُوريّ على يد الأمير خاير بك المِعْمَار، ثم عَمَّرها في عَصْرنا داوُد باشا نائب مِصْر على يد صاحبنا المَرْحُوم السَّعيد الشَّهيد مُحمَّد بك الدَّفْتردار بمِصْر رحمهما الله تعالَى، وجعل قراهما جَنَّة عَدَن تجري من تحتها الأنهار، فتوجَّه لذلك توجُّهاً كُليّاً، وقطع من مَسالِكها مواضع كثيرة مهَّدها بحيث صارت في غاية السُّهولة، وذلك في سنة خمسٍ وأربعين وتسعمائة.

وكانت تُقْطع مسافتها قبل أنْ تُمهَّد في يومٍ واحد، ولا زالت تُمَهَّد إلى أنْ صارَت تُقْطع مسافتها في سبع ساعات، وأوَّل مَن قطعها في الإسلام ومهَّدها ووسَّع طريقها فاتن من عَبِيد خُمارَويه بن أحمد بن طُولُون رحمه الله تعالى[٢].

وأيْلَة المَنْسُوب[٣] إليها هذه العَقَبَة مدينةٌ عظيمة على ساحل البَحْر، لم يَبْقَ الآن منها أنيس إلَّا اليعافير والعيس.

قال أبو عبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم بن

---

(١) ١٧ آب (أغسطس) ١٥٥٨م.

(٢) من قوله: «وكانت تقطع ... » إلى هنا ألحقه المؤلف بخطه في الهامش، وعين موضع إدراجه بعلامة مخرج.

(٣) كذا في الأصل، والصحيح: المنسوبة.

عبد النُّور في كتابه الرَّوْض المِعْطار في خَبَر الأقطار[١]، وهو كتاب مُفيد جدّاً في بابه: أيْلَة في طريق مكَّة، حاطها الله، من مِصْر، وهي أوَّل حدّ الحِجَاز، وهي مدينة جليلة القَدْر على ساحل البَحْر الملح، بها مُجْتَمَعُ[٢] حاجّ مِصْر والمَغْرب، وأهلها أخْلاطُ النَّاس. وسُمِّيَت بأَيْلَة بنت[٣] مَدْيَن بنت إبراهيم عليه السَّلام.

قال ابنُ إسحاق: ولمَّا انتهى رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلى تَبُوك أتاه يُحْنَة بن رُؤْبَة صاحب [١٦٢ ب] / أيْلَة، وأعطى[٤] الجزية وكَتَب له كتاب أَمَنَةٍ.

وروى أبو حميد السَّاعديّ في خَبَر تَبُوك أنَّ صاحب أيْلَة أهدَى للنَّبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بَغْلَة بيضاء، وكساه النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بُرْداً[٥]، وكتب له.

قال: وأيْلَة حدّ مَمْلَكة الرُّوم في الزَّمَن الغابر، وعلى ميل منها باب معقُود لقَيْصر كانوا يأخذون به المكُوس.

ومن أيْلَة إلى بيت المَقْدس ستّ مَراحِل، والطّور الَّذي كلَّم الله تعالَى عليه سيِّدنا موسى عليه السَّلام على يومٍ ولَيْلَة من أيْلَة.

قال: وبأيْلَة أسْواق ومساجد، وفيها كثير من اليهود يزعمون أنَّ عندهم بُرْد النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وأنه وجَّهه إليهم أماناً، وهم يُظهرونه، وهو رداء عَدَنيّ ملفوف في ثياب قد أُبرز منه مقدار شبر فقط.

انتهى ما ذكر في الرَّوْض المِعْطار مُلخَّصاً.

ولم يُعْلم الآن مكان تلك المدينة، والموجود هناك قَلْعَة بناء مُلُوك مِصْر الجَرَاكِسَة، وآخر مَن جدَّدها السُّلْطان الغُوريّ رَحِمَهُ الله تعالَى، وهو باق إلى

(١) الحميري: الروض المعطار ٧٠.
(٢) الروض المعطار: يجتمع.
(٣) مكررة في الأصل.
(٤) الروض المعطار: وأعطاه.
(٥) الروض المعطار: أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه برداً وكتب له.

الآن، وبها نُوبتجية من عَسْكر مِصْر، وبها بئر ماء عذب، وتُودع الحُجَّاج أسبابها وأمتعتها عند أهل القَلْعَة.

وبهذا المَنْزل نخيل لأهل ذلك المكان من العُرْبان، ويُقال لهم: الحُوَيْطات، وهم فَخِذٌ من بني عُقْبة نسبوا إلى الحائط؛ يعني: النَّخْل، فقيل لهم: الحُوَيْطات[1].

ويحفر في ساحل البَحْر حفائر، فيخرج الماء العذب.

وإذا نزل الحُجَّاج هنا في الإيَاب والذَّهاب جاءَت القوافل من غَزَّة والكَرَك والقُدْس والخليل وتلك النَّواحي بأنواع الفواكه والمأكولات والأغنام، ويبيع أهل الرَّكْب هنا ويرتفقون.

ويبتدئ الرَّكْب في النُّزُول من العَقَبَة في صعودٍ وهبوط إلى أنْ يصل موضعاً في أثناء الجبل تُرَابه أحمر يُقال له: الدَّار الحَمْراء، ثم يصعد إلى وعرٍ طويل ومسلك أبيض، ويمشي في جَنْب جبل في يسار النازل، وتَحْتَهُ واد عميق يكاد يسقط فيه الجَمَل بحِمْلِهِ ويتكسَّر عند الزِّحام، ثم مضيق، ثم حَدَرة تُسمَّى: الحلزون، صعبة المُرْتَقى، طويلة المسافة، بعيدة المهوى، إلى أنْ يصل إلى محجر أحمر يستريح النَّاس به قَليلاً، ثم يستمرّ إلى عَقَبَة وأوْدِيَة كبار وحَدَرة يُرَى منها البَحْر، ثم يصعد بين جبال سُوْد، ثم يهبط إلى الفضاء والبَحْر، وبها مَسالِك أُخَر يسلكها العُرْبان ضَيِّقة جدّاً، ثم يَسِير الرَّكْب والبَحْر عن يمينه إلى أنْ يحطّ بقُرْب القَلْعَة، ويقيم به ثلاثة أيَّام.

ويُنْصَب فيه سُوق كبير، ويوجد في هذا المَنْزل الدَّاتُورة[2] كثيراً وهي نبت مُخَدِّر مُهلك.

---

(١) مثل ذلك ما ذكره الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٣٣٧.

(٢) نبات يدخل في صناعة الأدوية، وقيد الجزيري أيضاً اسمه بهذا الرسم، وذكر مخالطة هذا النبت لماء قرية حقل فيتسبب لمن شربه بخلل في عقله. الدرر الفرائد ٢: ١٣٥١.

وهو المَنْزل السَّادس عشر، وبه ينتهي الرّبع الأوَّل من الطَّريق.

وكان نزولنا [١٦٣ أ] / فيما بين الصَّلاتين يوم الجُمُعَة رابع ذي القَعْدَة الحَرام سنة خمسٍ وستِّين وتسعمائة[1]، وصادَفنا فيه الرَّكْب الغَزَّاويّ، وكانت الأسعار رَخِيَّة ولله الحَمْدُ والشُّكر.

وأَقَمْنا يوم السَّبْت ويوم الأحَد ولَيْلَة الاثْنَين، ورَحَلْنا صبح لَيْلَة الاثنين، وهذا يُسمَّى الرّبع الثَّاني، وهو أقصر الأرباع وأعذبها ماءً وأكثرها.

ومَرَرْنا على بعض نخيل للحُوَيْطات من بني عَطِيَّة، يُقال لها: نخيل حقل، واسْتَمَرَّينا إلى الظُّهْر على ظهور الجمال، ويُقال لهذا الطَّريق: دَوَّار حِقْل؛ كان سُمِّي باسم قَرْية قديمة من قُرَى أيْلَة كانت تُسمَّى: الحاقُول، والطَّريق كُلّه بجنب البَحْر، وعلى اليسار جبل طويل مستمرّ، وفي آخرها حَدرتان ومضيق وحفائر فيها مياه عذبة، ومنه يصعد إلى المَنْزل المُسَمَّى ظَهْر الحمار.

المَنْزل السَّابع عشر: ظَهْر الحمار

وهو فضاءٌ يُصْعد إليه من حَدرة طويلة وعرة إلى جانبها حَدرة أُخرى يتعب فيها الجمال والرِّجال، نَزَلْناه بعد الزَّوَال وتغَدَّيْنا به يوم الاثْنَين سابع ذي القَعْدَة إلى أنْ تكامل الرَّكْب، فرَحَلْنا إلى المَغْرب.

المَنْزل الثَّامن عشر: بين الجُرْفَين

نَزَلْناه بعد المَغْرب، وأقام به الحُجَّاج نحو ساعتين، وارتحل، وسَرَى الرَّكْب طول اللَّيْل، وقطع شَرَفَة بني عَطِيَّة ونزل.

---

(١) ١٧ آب (أغسطس) ١٥٥٨م.

المَنْزل التَّاسع عشر: شَرَفَة بني عَطِيَّة

نزل فيه الرَّكْب ضَحْوة يوم الثُّلاثاء ثامن ذي القَعْدَة، وغدَّى، ورحل، واستمرَّ سائراً إلى ثُلث اللَّيْل.

وبهذا الطَّريق حطبٌ كثير في هذا المَحَلّ، وهو وَعْرٌ جدّاً بحيث يقول العُرْبان: لا حَجَّ إلَّا بعد عَرفة، ولا جَمَل إلَّا بعد الشَّرَفَة.

المَنْزل العِشْرُون: المظلَّات

مَحَلٌّ بين جبلَين، نزلَ فيه الرَّكْب بعد مضي ثُلث اللَّيْل من لَيْلَة الأرْبعاء تاسع ذي القَعْدَة، وعشَّى فيه ورَحَل، فإنَّ بني عَطِيَّة كانت قد عَصَت وأخذت تخبث على الحُجَّاج.

وسبب ذلك أنَّ هذا المَحَلّ كان فيه مَخارس[1] بني لام، ووقعَ في بعض السِّنِين أنَّهم ظهروا في هذه المخارس، وكَبسوا الحُجَّاج على حين غرَّة وقتلوا كثيراً ونهبوا كثيراً، فجعلت السَّلْطنَة لشيخ بني لام خفارة يدفعها إليهم كفاية لشرِّهم، واستراحة من إرسال العَساكِر عليهم في تلك الجبال، وهي عشرة آلاف مُحَلَّق، فاستولَى عليها بنو عَطِيَّة، وصاروا يأخذونها [١٦٣ ب] / وتكفَّلوا بدفع ضَرَر بني لام، فصار عمرو شيخ بني عَطِيَّة يأخذها، ويدفع لشيخ بني لام شيئاً منها، ويأكل الباقي، فلمَّا حج عيسى الجويليّ[2] أميراً على الرَّكْب في سنة ثلاثٍ

(١) المخارس: المنافذ أو نقاط المراقبة والحراسة، وربما تعني: الأدلاء، بحسب ما يُفهم من كلام الجزيري على الطريق الموصلة إلى مكة، قال: «وإذا تأملت بعض الطرقات والمنازل تجد لها مخارس توصلك المنزلة في أقرب وقت من الطريق المسلوك». الدرر الفرائد ٢: ١٢٣٥.

(٢) عيسى بن إسماعيل بن عامر الجويلي، الملقب بأبي حُنَيش، أمير عربان بني عونة بالبحيرة من بلاد مصر، كان على علاقة طيبة بأركان الدولة العثمانية، ويرسل الهدايا سنوياً إلى الأبواب السلطانية والوزراء، فتقرب إليهم حتى تولى إمرة الحج في السنوات ٩٦٣هـ ـ ٩٧١هـ، وعين والياً على إقليم البحيرة وعُزل عنها سنة ٩٦٩هـ وتولاها ابنه عمر، وعين ناظراً على الصدقة السلطانية التي ترسل مع ركب حجاج مصر إلى الحجاز. الدرر الفرائد ٢: ٩٤٧، ١٠٣٣، ١٠٧٦ ـ ١٠٨٠، ١٨٨٨ ـ ١٨٩٥.

وستِّين أعاد صرّ بني لام لشيخ بني لام، وهو نُعَيْمان[١] بن جُغَيمان، ومنع منه عَمْرو شيخ بني عَطِيَّة، فكان ذلك سبباً لعصيانه في كُلِّ سنة وخلافة على الحُجَّاج.

ولا يجد موضعاً أشدّ على الحُجَّاج من الشَّرَفَة، وهذا المَحَلّ، وكان أمير الحُجَّاج على بصيرةٍ، فارتحل في القَمَر، وساروا اللَّيْل جميعه، وحَفِظ الرَّكْب، ومسكَ بدويّاً من بني عُقْبة قطع رأسه وطاف به في الحُجَّاج، ولكنهم أخذوا ثلاثة أحمال، وخُلِّصَت منهم بعدما نهبوا بعضها، وسلَّم الله تعالَى، واستمر الرَّكْب ينجرّ إلى وقت الضُّحَى.

المَنْزل الحادي والعِشْرُون: مغارة شُعَيْب عليه السَّلام

نزل به ضُحَى يوم الأرْبعاء تاسع ذي القَعْدَة، وهو موضعٌ فيه حفائر ماء حلو ونخيل وشجر الأَثْل بكثرة وشجر المُقْل بكثرة، وماؤه أعذب المياه الَّتي في طريق الحِجَاز، يُقال إنَّها تشابه ماء النِّيْل في العذوبة والصّحَّة وعدم التعفُّن، وهناك بئر دارس، فيه أبنية مُتَهدِّمة، وبها ألواح حِجارَة كُتِبَ فيها أسامي مَن بناها من المُلُوك، وقد اندرسَ غالبها، وفيها اسم السُّلْطان قايتباي وبرسباي[٢].

وبها بئر وساقية هي بيد طائفة من بني عَطِيَّة، يُقال لهم: السَّوارك[٣]، وهناك آثار سور مُتَهدِّم، يُقال: إنَّها مَدْيَن بشاطئ البَحْر الملح.

قال صاحبُ تَقْويم البُلْدان[٤]: مدينة مَدْيَن على شاطئ بَحْر القُلْزم، وهي خَرَابٌ، وبها البئر الَّتي استقى منها موسى عليه السَّلام لغنم شُعَيْب عليه السَّلام، وهي الآن مُعَطَّلةٌ.

---

(١) تقدم للنهروالي ذكره باسم: نعيم بن سلامة بن جغيمان، شيخ المفارجة من بني لام.

(٢) أشار الجزيري إلى النقوش المحفورة على ألواح الحجر بهذا الموضع، واجتهد في قراءتها ولم يتمكن إلا من قراءة بعض العبارات. الدرر الفرائد ٢: ١٣٥٦.

(٣) في الدرر الفرائد ٢: ١٣٥٧: السواركة.

(٤) أبو الفداء: تقويم البلدان ٨٧.

وذكر أبو عُبَيْد في المَسالِك[١]: وبقُرْب مَدْين البئر الَّتي استقَى منها موسى عليه السَّلام قد بُنِيَ على أفنيتها بيت من صَخرٍ، فيه كهف يُسمَّى: كهف شُعَيْب عليه السَّلام؛ كان يأوي إليها غنمه، وفي هذه البُيُوت قُبُور، وهي منقورة في الصَّخْر، وفي تلك القُبُور عظام بالية كأمثال عظام الإبل في الكِبَر؛ كُلُّ بيت عِشْرُون ذراعاً، ورَوائح تلك البُيُوت مُتعفِّنةٌ؛ مَن دخلَها هَلك. انتهى مُلَخَّصاً.

قال[٢]: ومع يهود مَدْيَن كتابٌ يزعمون أنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم كَتَبَهُ لهم، وهم يُظْهرونه للنَّاس، وهو في قطعة أَدَم قد اسوَدَّتْ لطُول مُدَّتها، وقيل إنَّها بخطِّ مُعاوية بن أبي سُفْيان. انتهى.

[١٦٤ أ] / ولا أثر لجميع ذلك الآن غير تلك السَّاقية والبئر والأبنية المُتَهدِّمة وحُفَر[٣] المياه العذبة، وفيها يقول ابن أبي حَجَلة[٤]: [من الطويل]

ولـمَّـا وَرَدْنـــا مـــاءَ مَـدْيَـنَ بُـكْـرَةً وَجَـدْتُ عليه النَّاسَ يَسْقُونَ بالقِرَبْ
فأطْرَبَ حـادِي الرَّاقِصاتِ مَسامِعي كما أطْرَبَ التَّشْبيبُ من أَعْيُن القَصَبْ

وأَقَمْنا في ذلك المَحَلّ إلى بعد الظُّهْر، ورَحَلْنا إلى المَغْرب.

المَنزل الثَّاني والعِشْرُون: قَبْر الطَّوَاشِي[٥]

نَزلَ الرَّكْبُ فيه لَيْلَة الخَمِيس عاشر القَعْدَة بعد المَغْرب، وأقام فيه نحو أربعين دَرَجة، ثم ارتحل وسار بَقيَّة اللَّيْل جميعه إلى وقت الضُّحَى.

---

(١) أبو عبيد البكري: المسالك والممالك ١: ٤١٩ ـ ٤٢٠، باختلاف يسير.
(٢) أبو عبيد البكري: المسالك والممالك ١: ٤٢٠.
(٣) الأصل: والحفر.
(٤) استشهد الجزيري وكبريت المدني ببيتي ابن أبي حجلة عند ذكرهما لمدين. الدرر الفرائد ٢: ١٣٦٠، رحلة الشتاء والصيف ١٩.
(٥) وتسمى أيضاً: أمّ رُجَيم، وتسميتها بقبر الطواشي من المشهور عند العوام. الدرر الفرائد ٢: ١٣٦٠.

المَنْزل الثَّالث والعِشْرُون: عُيُون القَصَب

نَزَلْناها ضُحًى، وفيه ماء دون حلاوة ماء مغارة شُعَيْب، وبها مَقْصَبة والماء في خلالها، وماؤها سريع التغيُّر، ويقال: إنَّ عُيُون القَصَب ثُلث طريق مِصْر إلى مكَّة المُشَرَّفة، وهو وادٍ شديد الحرارة في أيَّام الصَّيف يَموت به خَلْق فجأة، وتُوفِّي به قديماً أحد أُمَراء الحاجّ، ودُفِن في قُبَّة هناك، وهو بُهادر الجَماليّ أمير الحاجّ في سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة[١]، وهو راجعٌ من الحَجّ، وبه أيضاً قَبْر البُرهان إبراهيم بن موسى بن أيُّوب الأَبْناسيّ شارح ألفيَّة ابن مالك[٢]، وقَبْر عامر بن داوُد والد عمرو بن عامر صاحب دَرَك هذا المَنْزل، رحمهم الله تعالَى.

والبَحْر قريبٌ من هذا المَحَلّ، ويكاد يُجلب السَّمَك الطَّرِيّ منه إلى أهل القَافِلَة، ويوجد فيه أحياناً البِطِّيخ، وكانت الإقامَة إلى الظُّهْر، ورَحَلْنا.

المَنْزل الرَّابع والعِشْرُون: الشَّرْمَة[٣]

نَزَلْناها قُـرْب المَغْرب، وهي أوْدِيَـة بقُرْب البَحْر المَالِح، وأراضي مُصْطَحَبة[٤]، وعن شمالها جبل يُقال له: إشَارَة، أقام الرَّكْب فيه إلى مضي ثُلث اللَّيْل ورحل، وكانت لَيْلَة الجُمُعَة حادي عشر شهر ذي القَعْدَة الحَرام[٥].

---

(١) في الدرر الفرائد (٢: ١٣٧٤): في سنة ٦٣٦هـ، وأحال على مصدره نقلًا عن السخاوي في الضوء اللامع (١: ١٧٢)، والذي في الضوء: ٧٣٦هـ، وهو الصواب.

(٢) توفي سنة ٨٠٢هـ، وقبره على قمة جبل، وعليه قبة عالية، وهو مقصود بالزيارة ويتبرك به الحجاج. انظر ترجمته في: العقود الفريدة للمقريزي ١: ٧٩ـ ٨٠، السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٧٢ـ ١٧٥، الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٣٧١ ـ ١٣٧٥.

(٣) ذكر الجزيري أنها مُسمَّاة باسم عين تجري بالقرب منها، وأن ابن العطار سماها: الصلاهي. الدرر الفرائد ٢: ١٣٧٧.

(٤) أي مستوية، واللفظة أعلاه هي عبارة الجزيري أيضاً. الدرر الفرائد ٢: ١٣٧٧.

(٥) ٢٤ آب (أغسطس) ١٥٥٨م.

المَنْزل الخامِس والعِشْرُون: المُوَيْلِحة[١]

وصَلْنا إليها وقت الضُّحَى ونَزَلْنا، وهي مكان بجنب البَحْر فيه ماء قليل العذوبة، ويوجد به الأراك، ويوجد به السَّمَك الطَّرِيّ تصيده العُرْبان لأهل القَافِلَة، وبه بئران لأُمَراء مِصْر المُتَقدِّمين، أقام فيه الرَّكْب إلى وقت العِشَاء وصلَّى العِشَاء ورحل لَيْلَة السَّبْت ثاني عشر ذي القَعْدَة، واستمرَّ ينجرّ إلى الضُّحَى.

[المنزل السَّادس والعشرون][٢]: دار السُّلْطان قايتباي

نزل به وقت الضُّحَى، ويُسمَّى هذا المكان: دار السُّلْطان قايتباي لأنَّه نزلَ به لمَّا حجَّ في سنة ستٍّ وثمانين وثمانمائة، وكان الرَّكْب ينزل في مَوضِعٍ يُقال له: بَطْن الكِبْرِيت[٣]، فتشاءم به وتعدَّاه، ونزل فاتَّخذه النَّاس مَنْزلاً بعده.

وهذه المَرْحلَة كانت شديدة على الجمال والرِّجال؛ لكثرة أوعارها وحَدَراتها ومحاطبها ومضايقها، [١٦٤ ب] / وكانت الإقامَة بها إلى الظُّهْر، ورَحَلْنا إلى اللَّيْل ومَرَرْنا بشَقِّ العجُوز[٤] وهو موضع وَعْرٌ.

المَنْزل السَّابع والعِشْرُون: قَبْر الشَّيخ مرزُوق الكُفَافيّ

وهو شيخٌ مُعتقد مدفون في مربعة، والنَّاس يَزورُونه ويرشُّون على قَبْره الماء ورد، وصَلْنا قريب المَغْرب، ونَزَلْنا إلى أنْ مضى ثُلث اللَّيْل، ورَحَلْنا إلى الضُّحَى.

---

(١) كذا قيدها وتقدمت برسم: المويلح، وتسمى أيضاً: النبك، الدرر الفرائد ٢: ١٣٧٧.

(٢) موضع ما بين الحاصرتين بياض في الأصل، والمدرج على تتابع تعداد المنازل.

(٣) في الدرر الفرائد ٢: ١٣٨٣: طيّ الكبريت.

(٤) ينظر وصف الاجتياز بهذا الموضع عند الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٣٨٤.

المَنْزل الثَّامن والعِشْرُون: الأزْلَم

وهو آخر الرّبع الثَّاني من دَرْبِ الحِجَاز للواصل من مِصْر، نَزَلْنا به ضُحَى يوم الأحَد ثالث عشر شهر القَعْدَة.

قال في القاموس[١]: الزَّلَمُ ـ مُحرَّكَةً ـ سَهْمٌ من القدَاح لا ريشَ له، من السِّهام الَّتي كانوا يَستقسمونَ بها في الجاهلية، وجمعه: أزْلَام.

وكان سُمِّي هذا المكان بهذا الاسم لأنَّه لا نبات به غالباً لمُلُوحَة أرضه وسبختها، وبه ماء في غاية المُلُوحَة لا يُساغ، وهو فضاءٌ سَبخ بين جبال، ويوجد بها السَّنَا المَكِّيّ، وكان بها خانٌ خَرِبٌ بناه الناصر مُحمَّد بن قلاوون صاحب مِصْر، فهدمه السُّلْطان قانْصُوه الغُوريّ رحمهما الله تعالَى، وبناه مَعْقلاً في سنة ستّ عشر[ة] وتسعمائة على يد الأمير خُشْقَدَم، أحدِ الأُمَراء العَشراوات، وهو أحد الثَّلاثَة الّذين قتلوا السَّيِّد جازان[٢] في أيَّام الخلف في المَطاف الشَّريف عند الحجر الأسود، وثانيهما أزْبَك النَّصْرانيّ، وثالثهم [...][٣] في سنة ثمانٍ وتسعمائة.

وهذا المَحَلّ فيه عَسْكر نُوبتجية، ومخازن يُخزن فيها للحُجَّاج أزودتهم ويُودع عند أهلها ما يريدونه للرَّجعة، ومنه إلى اليَنْبُع ربعٌ ثالث، وهو أشدّ الأرباع في طُول المسافة وقلَّة المراعي ووعورة الطَّريق، ويُسمَّى هذا الرّبع مع الَّذي من العَقَبَة إلى الأزْلَم: الستّة عَشريَّة، وهما أشدّ ما في دَرْبِ الحِجَاز للرَّكب المِصْريّ.

وأقام به الرَّكْب يوم الأحَد ويوم الاثْنَين، ورَحل بعد العِشَاء لَيْلَة الثُّلاثاء خامِس عشر القَعْدَة.

---

(١) القاموس للفيروز آبادي ١١١٨.

(٢) هو أحمد ـ الملقب بجازان ـ ابن محمد بن بركات. وسماه الجزيري: «الجازاني»، انظر خبر مقتله في: سمط النجوم العوالي للعصامي ٤: ٣٠١، «وقيد خبر مقتله في سنة ٩٠٩هـ»، الدرر الفرائد ٢: ١٣٨٩.

(٣) بياض في الأصل قدر كلمتين، ولم أقف على اسمه.

المَنْزل التَّاسع والعِشْرُون: السَّماوة[١] والدّخاخين

وصَلْناه ضُحًى وغَدَّيْنا به، وهو واد كثير الشَّوك والحَطَب، واسع الفضاء.

ورَحَلْنا وقت الظُّهْر يوم الثُّلاثاء، واسْتَمَرَّينا إلى المَغْرب، وقطعنا إسْطَبل عَنْتر، وهو فضاءٌ بين جبال وأوعـار، ويوجد فيه الأراك. وحول هذه الأماكن خارجاً عن الطَّريق موارد ماء عذب، يُقال لها: النَّخِيرَة وأُمّ الطِّين في شرقي الجبل الأحمر الَّذي يُرى من إسْطَبل عَنْتَر، وفي غَربيّه، وذَهَـبَ إليها بعضُ السَّقَّائين، وجاءنا بماءٍ عذب في المَحطَّة.

[١٦٥ أ] / المَنْزل الثَّلاثون: الثُّرُنْبَة

وهو طُرطُور جبل، نَزَلْنا في واديه بعد المَغْرب، وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا قبل ثُلث اللَّيْل.

المَنْزل الحادي والثَّلاثون: الوَجْه

نَزَلْنا به ضُحى، وهو واد به آبار حلوة جدَّدها الوَزِير الأعظم إبراهيم باشا لمَّا ورد مِصْر في سنة إحْدَى وثلاثين وتسعمائة على يد الأمير جانم الحَمْزاويّ[٢] رحمهما الله تعالَى، ومياه آباره من السُّيُول، فإذا كانت سنة مَحْلٍ لا يُوجد بها الماء وإذا أخصب كان به ماء عذب طيّب، وصادَفنا به المَطَر وكان بها الماء العذب، فقلتُ في ذلك[٣]: [من الخفيف]

---

(١) غير واضحة في الأصل، والاستعانة برسم الجزيري: الدرر الفرائد ٢: ١٣٩٤، وقيدها كبريت في رحلة الشتاء ١٧: السماق.

(٢) الأمير جانم الحمزاوي الحلبي (ت ٩٤٤هـ)، كان في خدمة أمير الأمراء خاير بك لما كان نائباً عن السلطان بالقاهرة، وترقى في المناصب حتى أصبح من كبار أعيان المملكة المصرية، وكان في سنة ٩٣٠هـ أميراً على المحمل الشريف بمصر. قُتل وهو وابنه يوسف في يوم واحد. الدرر الفرائد ٢: ٨١٥ـ٨١٦، ٨٥٢ـ٨٥٦، زين الدين مدين: الروح الباصر، مخطوط، الورقة ٧١ب ـ ٧٢ أ.

(٣) البيتان في الدرر الفرائد ٢: ١٣٩٨، وأنوار الربيع لابن معصوم ٥: ١٠٦، ونسبهما الجزيري وابن معصوم لنور الدين ابن الجزار، وفي تحفة الأدباء للخياري ٣: ١٩٨ ونفحة الريحانة=

أقـولُ ووَادِي الوَجْهِ سالَ من الحَيا وقـد طـابَ فيـه لـلـحَـجِـيـجِ مُـقَـامُ
على ذلـك الـوَجْـهِ الـمَـلِـيحِ تَحيَّةٌ مُـبـارَكـةٌ مـن رَبِّـنـا وسَـلامُ

وللبُرهان القِيْراطيّ رَحِمَهُ الله تعالَى[١]: [من الوافر]

أتَـيْـتُ إلـى الـحِـجَـازِ فـقُـلْـتُ لمَّا تـبَـدَّى وَجْـهُـهُ لـي وارْتَـويْـتُ
وكـم فـي الأرْضِ مـن وَجْـهٍ مَلِيحٍ ولـكـنْ مـثْـلُ وَجْـهِـكَ مـا رأيْـتُ

وله أيضاً وقد صادَفه بدون ماء[٢]: [من الطويل]

أقـولُ وقـد جِئْنا لـوَجْـه جَميعنا عِـطَـاشٌ وكُـلٌّ حـارَ[٣] فيه رَجـاؤُهُ
إذا قَـلَّ مـاءُ الـوَجْـهِ قَـلَّ حَـيـاؤُهُ ولا خَـيْـرَ فـي وَجْـهٍ إذا قَـلَّ مـاؤُهُ

لمَوْلَانا عارف الوقت شيخ الإسلام محمد البَكريّ حال دخوله الوجه في سنة ٩٤١[٤]، وقد خرَجَت مشايخ الوجه للقائه: [من الرمل]

= للمحبي ١: ٢٣٢، ونسبت عندهما للنهروالي، ورحلة الشتاء والصيف ١٦ بلا عزو، ونسبهما الخفاجي في ريحانة الألباء ٢: ١٦٧ للنهروالي.

(١) ديوان برهان الدين القيراطي: مطلع النيرين (مخطوط) الورقة ١٧٩ أ، وفي الدرر الفرائد ٢: ١٣٩٨، ورحلة الشتاء والصيف ١٧، وتحفة الأدباء للخياري ٣: ١٩٨، وريحانة الألبا للخفاجي ٢: ١٦٧، ونفحة الريحانة للمحبي ١: ٢٣٢.

(٢) ديوان برهان الدين القيراطي: مطلع النيرين (مخطوط) الورقة ١٧٩ أ، ورواية البيت الأول فيه:
أقـولُ وقـد جِئْنا إلـى الـوَجْـه والـورى عِـطَـاشٌ وكُـلٌّ خـاب فـيـه رَجـاؤُهُ
والبيتان أيضاً في الدرر الفرائد ٢: ١٣٩٨، وتحفة الأدباء للخياري ٣: ١٩٩، ونفحة الريحانة للمحبي ١: ٢٣١، وريحانة الألباء للخفاجي ٢: ١٦٧، والبيت الثاني لشاعر قديم ضمنه الشعراء في أشعارهم.

(٣) كذا في الأصل، وأكدها بحرف حاء أسفله، ومثله في الدرر الفرائد. وفي ديوان القيراطي وتحفة الأدباء وريحانة الألبا: خاب.

(٤) أدرج النهروالي أرقام السنة مقحمة في النص وبخط صغير، والعبارة بأكملها مدرجة في الهامش، فتعذر الاطمئنان لتحديد السنة، والمثبت على التقريب، ولم أقف على السنوات التي حج فيها البكري ليقع الترجيح، مع كثرة حجه وإقامته بمكة والمدينة مجاوراً، ورجح ريتشارد بلاكبيرن ـ على الظن أيضاً ـ أن تكون سنة ٩٤٨هـ. Blackburn, Journey to the Sublime Porte p 276.

سُـئـل الأعْـــراب لـمَّـا أقْـبَـلـوا كيفَ حالُ الوَجْهِ؟ قالوا لي: مسيل
سَـرَّنـا مـا قـد سَـمِـعْـنـا منهـم وتـلاقـيـنـا عـلـى وَجْـــهٍ جَـمـيـل[1]

وأَقَمْنا في الوَجه إلى صَلاة العِشَاء، ورَحَلْنا لَيْلَة الخَمِيس سابع عشر ذي القَعْدَة، واستَمَرَّينا إلى الصُّبْح.

المَنْزل الثَّاني والثَّلاثون: بئر القَرويّ[2]

نَزَلْناه وقت الضُّحَى، وكان مرَّ به السَّيْل، فوَجَدْنا فيه الماء العذب، فغَدَّيْنا، ورَحَلْنا.

المَنْزل الثَّالث والثَّلاثون: الحُرَيرة[3]، تصغير حرّة

نَزَلْناها مَغْرباً، وبهذا المَحَلّ لاقى الرَّكْب بعض خيل صاحب يَنْبُع لحراسة الرَّكْب، وعَشَّيْنا ورَحَلْنا.

المَنْزل الرَّابع والثَّلاثون: الحَوْراء

وفيها ماء ليس بالعَذْبِ، غَدَّيْنا فيها، وأرسلنا منها أوراقاً إلى مَوْلَانا السَّيِّد دَرَّاج[4] صاحب يَنْبُع ليُرسلها إلى سيِّدنا ومَوْلَانا المقام الشَّريف العالي ـ نَصَرهُ اللهُ تعالَى ـ نُخبر فيها بوصُولنا، ورَحَلْنا بعد الظُّهْر.

المَنْزل الخامِس والثَّلاثون: العُقَيِّق[5]

وصَلْناه في المَغْرب، وعَشَّيْنا ورَحَلْنا بعد العِشَاء عند طُلُوع القَمَر.

---

(١) من قوله: «لمولانا عارف ... » إلى هنا ألحقه المؤلف بالهامش.

(٢) مر به الخياري في طريق عودته من القاهرة قادماً من اسطنبول سنة ١٠٨١هـ، وسمى هذا المنزل: الجنك وبئر القروي. تحفة الأدباء ٣: ٢٠١.

(٣) ذكر الشيخ كبريت أنها منتهى أحكام الحجاز. رحلة الشتاء والصيف ١٥.

(٤) ذكره الجزيري وساق اسمه على هذا الوجه: السيد الشريف دَرَّاج بن هِجار بن مُعِزّي بن درَّاج بن وُبَيْر، أمير ينبع. الدرر الفرائد ٢: ١٤١٦.

(٥) الضبط من المؤلف، وأجريناه تالياً بحسب ضبطه.

المَنْزل السَّادس والثَّلاثون: صُحَين المَرْمَر

وصَلْنا إليه بعد العُقَيّق. والعُقَيّق من الأماكن الصَّعبة الوعرة، ويُقال في المَثَل: أنتَ حملتني من العُقَيِّق[١].

وأمَّا صُحَين المَرْمَر فأرضٌ مُستديرة ذات رمل أبيض كثير الأفاعي، وأكثرها بلون أرضه، وغدَّينا به، ورحلنا.

المَنْزل السَّابع والثَّلاثون[٢]: النَّبط

قدَّمَ أميرُ الحاجّ [١٦٥ ب] / مَن حَفَرَ آبارها وحفائرها؛ لأنَّها كانت مَرْدُومة، ووصَلْنا مَغْرباً، وبهذا المَنْزل ماء عذب، ويُسمَّى: فُقَّاع الحِجَاز.

أقامَ إلى ثُلث اللَّيْل ورَحَل، وانجرَّ إلى الصُّبْح.

المَنْزل الثَّامن والثَّلاثون: طَراطير الرَّاعي[٣]

نَزَلْنا عند شُرُوق الشَّمْس بعد أنْ مَرَرْنا بطَراطير الرَّاعي في مَوضِعٍ يُقال له: آجل، وبعضهم يُسمِّيه: الأباطح، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا يوم الأحَد ظُهْراً.

المَنْزل التَّاسع والثَّلاثون: وادي النَّار

وهو وادٍ بين جبال وأوعار ومَحاطب ورمل، والمُرُور به في النَّهار صَعْبٌ، وفيها[٤] سبع وَعْرات، وتُسمَّى هذه المَرْحلَة بالسَّبع وعرات[٥]، وهي حِجارَة كبار وحَدَرات، قطعنا بعضها بعد تعبٍ كبير نهاراً، وعشَّينا ورَحَلْنا.

---

(١) في الدرر الفرائد ٢: ١٤٠٧: «أنت حملتني بالعقيق»، من أمثال العامة، إذا عدد له معروفاً أو ذكر له صنيعاً.

(٢) من قوله: «صُحين المرمر ... » إلى هنا ألحقه المؤلف بالهامش وعيَّن موضع إدخاله بمخرج كتبه.

(٣) انظر: الخياري: تحفة الأدباء ٣: ٢٠٣، وقال الزياني ـ بما يوافق كلام النهروالي أعلاه ـ بأنها تعرف أيضاً بالأباطح. الزياني: الترجمانة الكبرى ٢٢٦.

(٤) الأظهر متابعة للسياق إن كان مراده الوادي أو المنزل: فيه.

(٥) تسمى أيضاً: المحاطب، لكثرة الشجر بها. الدرر الفرائد ٢: ١٤١١.

المَنْزل الأرْبَعُون: الخُضَيْرَاء[١]

غَدَّيْنا بها، وهي قَرْية من أعمال يَنْبُع، وركبنا وقطعنا باقي الوَعرات السَّبْعَة لَيْلاً إلى الصُّبْح، فتعبت الجمال فبات ورَحل وقت المَغْرب.

المَنْزل الحادي والأرْبَعون: الجبل الأحمر

وصَلْناه شُرُوق الشَّمْس، ونزل الرَّكْب في جانبه في أرضٍ فَيحاء، وغدَّى، ورحل ظُهْراً.

المَنْزل الثَّاني والأربَعُون: وادي تَمَا[٢]

عشَّى فيه، وهو بقُرْب جبل الزِّيْنَة، ورحَلَ بعد العِشَاء.

المَنْزل الثَّالث والأربَعون: جبل الزِّينَة

وهو موضعٌ مُشْرف على اليَنْبُع، وصَلَهُ قبل الفَجْر، وخرج إليه على العادة صاحبُ اليَنْبُع في زِيْنَته وقوَّاده ومَن معه؛ وهو السَّيِّد دَرَّاج بن هِجار[٣]، فاجتَمَعَ بأمير الحاجّ وزيَّن المَحْمَل والعَسْكر، وأوقفوا المَحْمَل فوضع له سَجَّادة بين يدي جَمَل المَحْمَل، فصلَّى عليها ركعتين ومعه قاضي اليَنْبُع من بني زَبَالَة[٤]، صلَّى معه أيضاً ركعتين، ثم تقدَّم إلى رَحْلِ جَمَل المَحْمَل، ووضع عليه منديلاً[٥] وطأطأ إليه كأنَّه يُقَبِّله، وهذا رَسْمٌ قديم اعتاده أُمَراء اليَنْبُع، ثم ركب فرسه ولبس

(١) ذكر الخياري أنه ربما قيل له أيضاً: وادي النار!. تحفة الأدباء ٣: ٢٠٤.
(٢) يسمى أيضاً: وادي الفجرة. الدرر الفرائد ٢: ١٤١١.
(٣) السيد الشريف دراج بن هِجار بن مُعِزّي بن درَّاج بن وُبَيْر، أمير ينبع. ذكره الجزيري في الدرر الفرائد ٢: ١٤١٦. وسوف يسوق النهروالي اسمه فيما بعد.
(٤) هو: الشيخ برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن شمس الدين محمد بن أحمد بن زَبَالَة الشافعي، وسوف يذكره النهروالي بالاسم فيما بعد.
(٥) الأصل: منديل.

خِلْعته ومَشَى هو وولداه[١] وقاضي اليَنْبُع إلى جانبِ أمير الحاجّ أمام المَحْمَل، ودخل إلى اليَنْبُع بهذه الصِّفة.

المَنْزل الرَّابع والأربَعُون: اليَنْبُع

دَخَلْناه ضُحَى يوم الأربعاء ثالث عَشري ذي القَعْدَة[٢]، وأقام ذلك اليوم واليوم الَّذي بعده، وأرسل السَّيِّد دَرَّاج قاصداً على عادته إلى مكَّة.

ويَنْبُع فعل مُضارع، ماضيه: نَبَعَ؛ صار عَلَماً على عدَّة عُيُون في هذا المكان، وبها خُيُوف خَرِبَ أكثرها، وهي ولاية مُستقلَّة يُولِّيها صاحب مكَّة مَن أراد من أشراف اليَنْبُع، وهم الآن ذوو[٣] هِجار كبيرهم الَّذي ذكرناه آنفاً مَوْلَانا السَّيِّد دَرَّاج بن هِجار بن مُعِزّي بن دَرَّاج بن وُبَيْر.

[١٦٦ أ]/ وشَرَفُ اليَنْبُع يُقال لهم بني إبراهيم، وهم فَخِذٌ من بني حَسَن، ومنهم جدّ صاحب مكَّة الشَّريف قَتادَة بن إدريس بن مُطاعِن، أخذَ مكَّة من طائفةٍ أُخرى من بني حَسَن يُقال لهم: الهواشم.

وليَنْبُع قاضٍ شافعيّ المَذْهَب من بني زَبَالة أهل المدينة الشَّريفَة، وكان آخرهم القاضي إبراهيم بن يحيى بن مُحمَّد بن عبد الوَهَّاب بن مُحمَّد بن أحمد ابن زَبَالَة[٤]، عَزَلهُ الأفَنْدِي عبد الرَّحمن قاضي المدينة لمَّا استولَت قُضَاة الأَرْوَام بالمدينة الشَّريفَة، فتوجَّه إبراهيم إلى المدينة، واستمرَّ بها إلى أنْ تُوفِّي بها، رَحِمَهُ الله تعالَى.

---

(١) قوله: «ومشى هو وولداه» مقحمة بين الأسطر ولم أتبينها ـ إن صحَّت القراءة ـ إلا بصعوبة.

(٢) من سنة ٩٦٥هـ الموافق ٥ أيلول (سبتمبر) ١٥٥٨م.

(٣) الصل: ذوي.

(٤) الشيخ برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن شمس الدين محمد بن أحمد بن زَبَالَة الشافعي، كان قاضياً في ينبع سنة ٩٥٩هـ ولم نقف على تاريخ عزله. وانظر: الدرر الفرائد ٢: ١٤١٦.

وحول يَنْبُع عُيُون كثيرة، يُقال إنَّها خَمْسُون عيناً أو أكثر، وبها إلى الآن عين يُقال إنَّها لسيِّدنا عليّ رَضِيَ اللهُ عنهُ، وعين أخرى[١] يُقال إنَّها لسيِّدنا الحَسَن، وأخرى لسيِّدنا الحُسَين رَضِيَ اللهُ عنهُما، وسمعت مَن حَكَى أنه عدّ مائة وسَبْعين عيناً باليَنْبُع.

وهي على أربع[٢] مَراحِل من المدينة الشَّريفَة.

وروى ابن أبي شَيْبَة أنَّ عُمَر بن الخطَّاب رَضِيَ اللهُ عنهُ أقطع عليّاً رَضِيَ اللهُ عنهُ يَنْبُع، ثم اشترى عليّ رَضِيَ اللهُ عنهُ باليَنْبُع أشياء.

وعن عَمَّار بن ياسر قال: أقطع النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم عليّاً بذي العشيرة من يَنْبُع، ثم أقطعه عُمَر رَضِيَ اللهُ عنهُ بعدما استخلف قطيعة أُخرى، واشترى عليٌّ رَضِيَ اللهُ عنهُ قطيعة، فكانت أموال عليّ رَضِيَ اللهُ عنهُ بيَنْبُع عُيُوناً مُتفرِّقة تصَدَّق بها.

ومَسْجد العُشَيْرة مَعْرُوفٌ ببطن يَنْبُع، وهو مَسْجد القَرْية الَّتي ينزلها الحاجُّ المِصْريّ في يَنْبُع في صدره ووِرده، ذكَرَهُ السَّيِّد السَّمْهُوديّ[٣] رَحِمَهُ الله تعالَى.

ويَنْبُع آخر الرّبع الثَّالث من أرباع درب الحِجَاز، يدخله الحاجّ المِصْريّ في ضُحَى يوم السَّادس عشر من عَقَبَة أيْلَة، ويُسمُّونه: الستّة عشريّة.

وأنشد الأديب أبو عبد الله الفَيُّوميّ المَكِّيّ في يَنْبُع والبَدْر[٤]: [من الكامل]

إنْ كانَ قد قُضِيَ الفِرَاقُ وصَدَّنِي ... عنكمْ حِجَازٌ من نَوى لا يرفَعُ[٥]

فأنا الَّذي دمْعي العَقِيْقُ وحاجري ... يا بَدْرُ بَعْدَ البُعْدِ منكم يَنْبُعُ

---

(١) في الأصل هنا وتاليه: آخر.

(٢) الأصل: أربعة.

(٣) السمهودي: وفاء الوفاء ٣: ١٧٦.

(٤) أوردهما الجزيري في الدرر الفرائد ٢: ١٤١٨، وكبريت المدني: رحلة الشتاء والصيف ١١.

(٥) الدرر الفرائد: يدفع.

وأَقَمْنا باليَنْبُع إلى أنْ برزنا منه لَيْلَة الجُمُعَة بعد العِشَاء خامِس عَشري ذي القَعْدَة.

وللجَلال السُّيُوطيّ تأليفٌ مُستقلٌّ في اليَنْبُع[١].

[١٦٦ ب] / المَنْزل الخامِس والأربعون: العُدَيبية[٢]

مَرَرْنا بالدَّهْناء[٣] ولم ننزل بها، وهي قَرْية كان يسكنها بنو إبراهيم، فوقَع منهم فتن في أوَّل القرن[٤]، ونهبوا مكَّة وجدَّة، ونهبوا الرَّكْب المِصْريّ، ووقع منهم مفاسد كثيرة، فأرسل السُّلْطان الغُوريّ عليهم تَجْريدة مُقدَّمهم الأمير خاير بك، فقاتلهم وقَتَلَ منهم البرّ والفاجر، وبنى من رُؤوسهم مَسْطَبة، ومُزِّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.

والدَّهناء هذه بلد سيِّدنا الشَّيْخ أحمد البَدَويّ[٥] رَضِيَ اللهُ عنهُ.

والمَنْزل كان العُدَيبية، فأصبحَ به الرَّكْب وغدّى وارتحل ظُهْراً.

المَنْزل السَّادس والأربَعُون: واسط[٦]

وصَلْناه لَيْلَة السَّبْت في المَغْرب، وأقام الرَّكْب إلى نصف اللَّيْل وعَمِل فيه

---

(١) لم يرد له ذكر في فهرست مؤلفات السيوطي التي حققها ونشرها سمير الدروبي (مجمع اللغة العربية) ولم نقف على ذكر الكتاب في المجاميع البيبليوغرافية.

(٢) كذا في الأصل حيثما ترد بالدال المهملة، وفي الدرر الفرائد ٢: ١٤٢٣: مَفْرح العُذَيْبَة.

(٣) ينظر للمزيد حول الدهناء: الدرر الفرائد ٢: ١٤٢٢.

(٤) ومنها محاربتهم لشريف مكة في سنتي ٩٠٦ و٩٠٧هـ، وقد فصّل أخبارها العصامي في سمط النجوم العوالي ٤: ٢٩٦، ٣١٤ـ٣١٧.

(٥) الشيخ القطب أحمد بن علي بن إبراهيم البدوي السطوحي (ت ٦٧٥هـ)، أحد الأولياء المشهورين، النجوم الزاهرة ٧: ٢٥٢ـ٢٥٣.

(٦) قال الجزيري: وتسمى أيضاً: العُذَيْبة، وذكر الخياري أنها تعرف عند أهل المدينة باسم: بئر واسط، وعند المصريين باسم: بئر الدهناء. الدرر الفرائد ٢: ١٤٢٣، الخياري: تحفة الأدباء ٣: ٢٠٦.

إحْرَاقة، وأطلق المدافع، وأوقد النَّاسُ الشُّمُوع على أقتاب الجمال[١]، وذلك عادة في هذا المَحَلّ، ويزعمون أنّ مَن لا يوقد شَمْعة على جَمَله لا يعيش له جَمَله، وذلك من تخيُّلات الجُهَّال، ولا أصل لذلك، غير أنَّ العوامّ يجعلون ذلك بشارة لنُصرة النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم في بَدْر على كُفَّار قُرَيش حيث يسمع طَبْل النَّصر مَن يسمعه مِن كُثبان بَدْر، ورَحَلْنا بعد نصف اللَّيْل.

المَنْزل السَّابع والأربعون: بَدْر

وصَلْنا إليه صُبْحاً يوم السَّبْت.

قال السَّيِّد في تاريخ المدينة[٢]: بَدْر بالفتح ثم السُّكُون، بئرٌ حَفَرها رجُلٌ من غِفَار يُقال له: بَدْر بن قريص[٣] بن مَخْلد بن النضر بن كنانة، وقيل: بَدْر اسم رجُل من ضَمْرة سكن ذلك الموضع فنُسِب، وأنكر ذلك غير واحد من شيوخ بني غِفَار؛ قالوا: إنَّما هي ماؤُنا ومَنازِلنا وما ملكها أحدٌ قَطُّ.

وأخرج ابنُ جَرير عن الضَّحَّاك، قال: بَدْر ماءٌ عن يمين طريق مكَّة؛ بين مكَّة والمدينة.

وللصَّلاح الصَّفديّ[٤]: [من الطويل]

أَتَيْنا إلى البَدْر المُنِير مُحمَّدٍ نَجِدُّ السُّرَى حتَّى نَزَلْنا على بَدْرِ
فهذا بَدِيْعٌ ليس في اللَّفْظ مثْلُهُ وهذا جِنَاسٌ ليس في النَّظْم والنَّثْرِ

وهو الآن عين جارية غير عذبة ونخيل وقَرْية، وبها طائفة من عُرْبان

---

(١) تعرَّض الرحالة العياشي في رحلته إلى الحجاز سنة ١٠٧٢هـ لمسألة إيقاد الشموع في هذا الموضع وعادتهم فيها، وذكر أن هذه المنزلة تسمى: السقائف أو دار الوقدة. ماء الموائد ١: ٣٠٠-٣٠١.

(٢) السمهودي: وفاء الوفاء ٤: ٢٦. والنقل عنه باختصار.

(٣) في وفاء الوفاء والدرر الفرائد ٢: ١٤٢٧ (نقلًا عن السمهودي): قريش.

(٤) البيتان في الدرر الفرائد ٢: ١٤٢٧ وتاج العروس للزبيدي، مادة: بدر.

زُبَيْد، بضم الزاي وفتح الباء الموحَّدة بعدها مُثَنَّاة تَحْتيَّة ثم دال، يقال لهم: زُبَيْد المِزْدَاد.

وأمام بَدْر عين خربت الآن يُقال لها: حُنَيْن، وليست بحُنَيْن الَّتي بقُرْب الطَّائف ذات الغزوة الَّتي يُقال لها غزوة حُنَين.

وخلف بَدْر تلّ عال رملُه أبيض تسفوه الرِّيَاح، يُسْمع من صوبه صوت طَبْل النَّصر؛ يَسمعه بعض مَن يمرّ ببَدْر سَمَاعاً لا يشكّ فيه، وكثيرٌ لا يسمعه، وكنت ممَّن سمعه في مبدأ الشَّباب، رحم الله ذلك [١٦٧ أ]/ الدَّهر المُسْتطاب، ومَن ضمّه من الأتراب والأحباب: [من الكامل]

زمنٌ صَحبْتُ به الشَّبيبة والصِّبا والعَيْش غضّ والزَّمان جديدُ
فإذا تصوَّره الضَّمير رَأيتُه وعليه أثواب الشَّباب تَميدُ[1]

وببَدْر مَسْجد الغَمَامة، وهو موضع العَريش[2] الَّذي جُعل للنَّبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يوم غزاة بَدْر، والغَمَامة مُظلّلة عليه.

قال السيِّد السَّمْهُوديّ في تاريخ المدينة[3]: إنَّه كان العَرْيش الَّذي بُنِيَ لرَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يوم بَدْر عنده، وهو بقُرْب بطن الوادي بين النَّخِيل، والعين قريبة منه، وبقُرْبه في جهة القبلة مَسْجدٌ آخر يُسمّونه أهلُ بَدْر: مَسْجد النَّصْر.

وقيل: إنَّ المَسْجد موضع حوض النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يوم الغزوة في شهر رَمَضان سنة اثنتين من الهِجْرَة، وخلفه في جانب المَغْرب عنه قُبُورُ الشُّهَداء، وهو مَحَلٌّ مأثور دُفِنَ به كثير من أهل القوافل ممَّن مات بهذا المَنْزل.

وفي مَحطَّة الحاجّ بِرْكَة تمتلئ من العين بناها السُّلْطان قانصوه الغُوريّ في

(١) تنسب الأبيات لابن الرومي، ديوانه ٢: ٧٦٦، باختلاف في الرواية.
(٢) الدرر الفرائد ٢: ١٤٢٥: الأريكة.
(٣) السمهودي: وفاء الوفاء ٣: ١٧٦.

عام خمسة عشر وتسعمائة رَحِمَهُ الله تعالَى، وذَكَرَ الحُجَّاج أنَّ البِرْكَة المَذْكُورة مسكونة بالجِنّ، وأنها لا بُدَّ أنْ يَغْرَقَ فيها في كُلِّ مَرَّة وردوا[١] إليها واحدٌ من الحُجَّاج.

وهناك مَسْجد بناه صاحب مكَّة في عَصْرنا[٢]، وهو سيِّدنا ومَوْلَانا المقام الشَّريف العالي السَّيِّد الشَّريف مُحمَّد أبو نُمَي بن بركات بن مُحمَّد بن بركات، شيَّد الله تعالَى له العزّ والنَّصر والسَّعادات.

ومن بَدْر إلى رَابغ أربع مَراحِل للحُجَّاج المِصْريّين، وأمَّا الشَّاميّ فإنَّهُ يأخذه في رحلتَين، ليس بها ماء.

ورَحَلْنا بعد الظُّهْر يوم السَّبْت سادس عَشري ذي [القَعْدَة][٣] الحَرام.

المَنْزل الثَّامن والأرْبَعُون: أوَّل خَبْت البَزْوَة[٤]

وهو بَرٌّ أفيح لا جبال فيه إلى رَابغ، نَزَلْنا مَغْرب لَيْلَة الأحَد، وعَشَّيْنا فيه، ورَحَلْنا.

المَنْزل التَّاسع والأربَعُون: غَيْقَة

بفتح الغين المُعْجَمَة ثم مُثَنَّاة تَحْتيَّة ساكنة، فقاف مَفْتُوحة ثم هاء، اسمٌ لموضع من خَبْت البَزْوَة في ساحل البَحْر.

وصَلْناها ضُحًى، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا، ومَرَرْنا بمَسْتُورَة بعد العصر ولم ننزل.

المَنْزل الخَمْسُون: عَقَبَة وَدَّان

وهي على ستِّ مَراحِل من الأبـواء، وصَلْناها بعد المَغْرب، وغَدَّيْنا، ورَحَلْنا لَيْلَة الاثْنَين، واستمرَّ ينجرّ إلى الصُّبْح.

---

(١) الأصل: ورودوا.

(٢) أرَّخ الجزيري تاريخ تشييد المسجد في نَيِّف وخمسين وتسعمائة. الدرر الفرائد ٢: ١٤٢٦.

(٣) في الأصل: «ذي الحجة»، وهو سهوٌ من المصنف، والمثبت يوافق ٨ أيلول (سبتمبر) ١٥٥٨م.

(٤) يسمى أيضاً: قاع البزوة، وطرف الجَنْحَا. الدرر الفرائد ٢: ١٤٤٥.

المَنْزل الحادي والخَمْسُون: رَابغ

أصْبَحنا فيه وهو موضع الإحرام، وبه حفائر إذا كانت أيَّام المَطَر [١٦٧ ب] / حَلَت، وتَمْلُح أيَّام الجَدْب.

ومَحَلّ ميقات الإحرام الجُحْفَة، وهي قرية من رَابِغ، أمامها إلى جهة مكَّة قَليلاً يساراً إلى صوب الجبل، واسمها: مَهْيَعَة، وإنَّما سُمِّيَت الجُحْفَة؛ لأنَّ السَّيل أجحفَ بها واحتمل قطعة من أرضها فيما تَقدَّم، ويُقال: إنَّ الحُمَّى لازم بها حتَّى إنَّ الطير إذا مرَّ بها حُمَّ، وذلك إثر دُعاء النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم لأهل المدينة أنْ ينقل حُمَّاها إلى الجُحْفَة، وكانت قَرْية فخربت، وليس بها الآن إلَّا آثار أبنية وساس مَسْجد ونحو ذلك.

وقد أنشد أبو عبد الله الفَيُّوميّ المَكِّيّ لنفسه لمَّا مرَّ بها[١]: [من السريع]

لَمْ أنْسَ بالجُحْفَةِ يَوماً بها[٢] عَقْلِيَ من أهْوَالِهِ زَائغ
يوم لُحُومُ الخَلْق فيه اسْتَوَتْ[٣] من حَرِّهِ وانْقَلَبَتْ رَابغ

أي: صارَت غُباراً؛ فإنَّ رَابغ كثيرة الغُبار والسَّافي دائماً.

وشَرَعَ في الإحرام مَن أراده، تَقَبَّلَ اللهُ تعالَى ذلك من المُسْلِمين.

وكان الرَّحيل ظهر يوم الاثْنَين ثامن عَشري القَعْدَة.

المَنْزل الثَّاني والخَمْسُون: خَبْت كُلَيَّة

وهو بَرٌّ أفيح واسع دون خَبْت البَزْوَة، نَزَلْنا به بعد المَغْرب، وعَشَّيْنا، ورَحَلْنا.

---

(١) البيتان في الدرر الفرائد ٢: ١٤٤٩، ورحلة الشتاء والصيف ٢٤٣.
(٢) الدرر الفرائد ورحلة الشتاء: غدا.
(٣) الدرر الفرائد ورحلة الشتاء: اشتوت.

المَنْزل الثَّالث والخَمْسُون: ظهر عَقَبَة السَّوِيْق

نَزَلْنا ضُحًى وغَدَّيْنا فيه، وارتحلنا، وحَدَرنا من العَقَبَة، وهو رملٌ كبير تغرق فيه أرْجُل الجمال إلى نصف ذراعها فأكثر، والعادةُ أنَّ أمير الحاجّ فيما مضى كان يسقي النَّاس هنا السَّوِيق مع السُّكَّر، فسَمَّاه النَّاس: عَقَبَة السَّوِيق، وقد بَطَلَ ذلك فصاروا يسقون النَّاس في بعض الأوقات الماء القَرَاح، وذلك خير كبير الآن، ولا يقع إلَّا أحياناً.

المَنْزل الرَّابع والخَمْسُون: خُلَيْص

وهي قَرْية فيها زُبَيْد ذوي رُومي؛ كانوا من أفجر العُرْبان وأفسدهم، ووقعت منهم قبائح في أيَّام الفتن في أوائل القرن، فذاقوا وبال ما كسبوا وتمزَّقوا شَذَرَ مَذَر، وأبعدَهُم صاحبُ مكَّة نَصَرهُ اللهُ تعالَى عن ذلك المكان، فصار مَحَلّ الأمن والأمان، وللهِ الحَمْدُ والمِنَّةُ.

وبها عين حلوة جدّاً تَملأ بِرْكَة عظيمة جُـدِّدَتْ مـراراً في عَصْرنا بأمر السُّلْطان الأعْظم السُّلْطان سُلَيمان نَصَرهُ اللهُ تعالَى وخلَّد سلطنته القاهرة[1]، وكذلك جَدَّد العين أيضاً مـراراً، وجعل بها مَن يخدم العين من عَسْكر جُدَّة شَخْصاً يُقال له: خير الدِّين[2] أقام في خُلَيْص لافتقاد العين المزبورة[3] كُلّ وقت، وصاهر من عُرْبان ذلك المَحَلّ[4]، وأخذ منهم زوجة استولدها ولداً، فلمَّا تُوفِّي خير الدِّين قام ولده بهرام مقامه يخدم العين المَذْكُورة.

---

(١) أرخ الجزيري سنة تجديدها في عام ٩٤٠هـ. الدرر الفرائد ٢: ١٤٦٠.

(٢) هو خير الدين الرومي، شاد العين، كان صديقاً لعبد القادر الجزيري، تزوج امرأة من بني مالك بن رومي، وأقام بخليص حتى وفاته سنة ٩٦٢هـ، واستمر ولده بهرام من بعده شاداً على العين المذكورة، وأصبح بهرام في خدمة بيت بني أبي نمي بمنزلة الوزير عندهم، والتقاه البوريني في سنة ١٠٢٠هـ وأثنى عليه. الدرر الفرائد ٢: ١٤٦٠، البوريني: تراجم الأعيان ٢: ٨٧.

(٣) المزبورة: المذكورة.

(٤) من بني مالك بن رومي. الدرر الفرائد ٢: ١٤٦١.

[١٦٨ أ] / وأقام الرَّكْبُ لَيْلَة الأرْبعاء ويوم الأرْبعاء، ورَأينا هلال ذي الحِجَّة لَيْلَة الأرْبعاء، ورحلَ بعد المَغْرب لَيْلَة الخَمِيس ثاني الحِجَّة، وسَبَق من هنا كثيرون إلى مكَّة، خصوصاً أهل البغال.

المَنْزل الخامِس والخَمْسُون: عُسْفَان

وهو بئر ماؤها حلو جدّاً، يُقال إنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم تَفَل فيها، وروى الحافظُ مُغَلطاي[١] أنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم[٢] وُلد بعُسْفَان.

نَزَلْنا به صُبْحاً، وغَدَّيْنا ورَحَلْنا.

المَنْزل السَّادس والخَمْسُون: وادي مَرِّ الظَّهْران

وصَلْناه قُرْب المَغْرب، فمن الحُجَّاج مَن استمرَّ إلى مكَّة، ومنهم مَن أقام وعشَّى ورحل وأصبح في مكَّة.

ومضى أميرُ الحاجّ وطاف وسَعَى وعاد إلى الزَّاهر[٣] وباتَ به، وأصبح في وطاقٍ منصوب له، ولاقاه صاحبُ مكَّة سيِّدنا ومَوْلَانا المقام الشَّريف العالي السَّيِّد حَسَن بن أبي نُمَي نَصَرهُ اللهُ تعالَى، ولبس الخِلْعة، وسار معه إلى أنْ أنزله في مَدْرسَة السُّلْطان الأشرف قايتباي رَحِمَهُ الله تعالَى، وكان ذلك يوم الجُمُعَة المُبارَك ثالث ذي الحِجَّة سنة خمسٍ وستِّين وتسعمائة[٤].

***

(١) مغلطاي: الإشارة إلى كتاب سيرة المصطفى وتاريخ مَن بعده من الخلفا ٥٦.

(٢) مكررة في الأصل.

(٣) ذكر الجزيري أن وادي الزاهر أصبح يعرف في زمنه (القرن العاشر الهجري) باسم: سبيل الجوخي، واستمرت التسمية في القرون اللاحقة كما يذكر العصامي والقاضي عيد. الدرر الفرائد ٢: ١٣٠٦، العصامي: سمط النجوم العوالي ٤: ٩٧، القاضي عيد: رسالة في عمارة العينين: عين حنين وعين نعمان، (مخطوط/ المكتبة الأحمديه تونس)، الورقة ٦ أ.

(٤) ١٥ أيلول (سبتمبر) ١٥٥٨م. وبقية الصفحة بياض في الأصل، وكذا الصفحات الخمس بعدها.

[١٣٢ أ] / هـذا من وصـايـا سيِّدي الشَّيْخ الأكبـر مَـوْلَانا الشَّيْخ مُحْيِي الدِّين ابـن عَرَبي، نفع الله ببـركاتـه[١]، نقـلتُـه من خطِّـه الشَّريف في مُجـاورتي بالمدينة الشَّـريفَـة ـ على سَاكِنِها أَفْضَلُ السَّلام ـ عام تسعٍ وخمسين وتسعمائة

وَصِيَّةٌ[٢]:

إذا عَصَيْتَ الله بمَوْضِعٍ فلا تَبْرح من ذلك الموضع حتَّى تَعمل فيه طاعة، وتُقيم فيه عِبادَة، فكما يشهد عليكَ إنِ الله اسْتشهده[٣] يشهد لك، وكذَلِكَ ثوبك إنْ عَصَيْتَ الله فِيه، وكذلك ما يُفارقك منك من قصِّ شاربٍ وحلق عانةٍ وقصِّ أظفارٍ وتسريح رأس[٤] وتنقية وسخ؛ لا يُفارقك شيءٌ من ذلك من بدنك إلَّا وأنت على طهارةٍ وذِكْر لله تعالَى، فإنّه مسؤول[٥] عنك كيف تركك.

وأقلّ عبادة تَقْدر عليها عند هذا كلّه أنْ تدعو الله في أنْ يَتُوب عليك، وكُلَّما ذكرتَ خطيئة أَتَيْتَها فتُب عنها عَقِيب ذِكْرك إيَّاها، واسْتَغفِر الله منها، واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية؛ فإنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول: أتبع السَّيئةَ الحَسَنةَ تَمْحُها.

---

(١) كتب النهروالي هذه الوصايا في دفتره قبل تقييد رحلته الرومية، ولما باشر في كتابة نص الرحلة اعترضت هذه الأوراق طريقه في أثناء الكلام على حمص ورجالها، فنبَّه على متابعة نص الرحلة بتجاوز هذه الأوراق الثلاثة.
ونقل النهروالي هذه النصوص، باختصار وتصرف، من كتاب الوصايا لمحيي الدين ابن عربي الحاتمي، من نسخة بخط مؤلفها ابن عربي كما يذكر أعلاه، وهي أيضاً في كتابه الكبير «الفتوحات المكية»، أوردها النهروالي.

(٢) ابن عربي: الوصايا ١٥ ـ ١٦.

(٣) الوصايا: إذا استشهد.

(٤) الوصايا: شعر.

(٥) الوصايا: يُسأل.

وَصِيَّةٌ[١]:

حَسِّن الظَّنَّ بربّك على كُلِّ حال، ولا تُسِئ الظنَّ به، فإنَّك لا تَدْري: هل أنتَ على آخر أنفاسك في كُلِّ نَفَس يخرج منك فتموت فتلقى الله تعالى على حُسن ظنّ به لا على ظنّ سوء، فإنَّك لا تدري لعلّ الله يقبضك في ذلك النَّفَس الخارج إليه[٢]، وقد ثَبَتَ عن رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم فيما رَوَاهُ عن ربِّه تعالَى أنه سُبْحانه يقول: أنا عند ظَنّ عبدي بي فليظُنَّ بي خيراً، وما خصّ وقتاً دون[٣] وقت.

وَصِيَّةٌ[٤]:

وعليك ـ يا أخي ـ بعيادة المَرْضى لما فيه من الاعتبار والذِّكرى؛ فإنَّ الله خَلَق الإنسان من ضعف، فيُنبّهك النَّظَر إليه على أصْلك لتَفْتقرَ إلى الله، [١٣٢ ب] / ولأنَّ الله عند عبده إذا مرض، ألَا ترى المريض ما له استغاثة إلَّا بالله، ولا ذِكْر[٥] إلَّا لله، فلا يزال الحَقّ في لسانه مَنْطوقاً به، وفي قلبه[٦]، فالمريض لا يزال مع الله ـ أيّ مريض كان ـ ولو تطبَّب وتناول الأسباب المُعتادة لوجود الشّفاء عندها، ومع ذلك فلا يَغْفل[٧] عن الله، وذلك لحضور الله عنده.

وإنَّ الله يوم القيامة يقول: يا ابن آدم، مَرضتُ فلم تعُدْني؟ قال: يا ربّ، كيف أعُودكَ وأنت ربّ العالمين؟ قال: أمَا علمتَ أنَّ عبدي فُلَاناً مَرض فلم تعُدْه؟ أمَا لو عُدْتَه لوجدتَني عنده. هذا في الحديث الصَّحيح، فقوله: «لوجدتني عنده» هو ذِكْر المريض ربَّه في سرّه وعلانيته.

---

(١) ابن عربي: الوصايا ١٦ ـ ١٧.
(٢) الوصايا: الخارج عنك.
(٣) الوصايا: من.
(٤) ابن عربي: الوصايا ٣٢.
(٥) الوصايا: ذكرى.
(٦) الوصايا: وفي قلبه التجاء إليه.
(٧) الأصل: تغفل.

وَصِيَّةٌ[١]:

وإيَّاكم ومَظالِمَ العباد؛ فإنَّ الظُّلْم ظُلماتٌ يوم القيامة، وظُلْم العباد أنْ تَمْنعهم حقُوقهم الَّتي أوجبَ الله عليك أداءها إليهم، وقد يكون ذلك بالحال بما تراه عليه من الاضطرار وأنت قادرٌ واجدٌ لسَدِّ خلّته ودفع ضرورته، فيتعيَّن عليك أنَّ تعلم أنَّ له بحاله حقّاً في مالك، فإنَّ الله ما أطلعك عليه إلَّا لتَدْفع إليه حقّه، وإلَّا فأنت مسؤول، فإنْ لم يكن لك ما[٢] تسدّ خلّته فاعلم أنَّ الله ما أطلعك على حاله سدًى، فاعْلم أنّه يريد منك أنْ تُعينه بكلمةٍ طيّبة عند مَن تعلم أنّه يسدّ خلّته، وإنْ لم تعمل[٣] فلا أقلّ من دعوةٍ تدعو[٤] له، ولا يكون هذا إلَّا بعد بذل المجهود حتَّى لا يبقى عندك إلَّا الدُّعاء، ومهما غفلت عن هذا الحال[٥] فأنت من جُمْلَة مَن ظَلَم صاحب هذا الحال، وسواء كان ذلك في [١٣٣ أ] / القُوت المحسُوس أو المعنويّ؛ فإنَّ العِلْم من هذا الباب.

وَصِيَّةٌ[٦]:

وعليك بكثرة الدُّعاء في حال السُّجُود، فإنَّك في أقرب قُرْبة إلى الله؛ لما ثَبَتَ من قوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أقربُ ما يكون العَبْد من ربِّه وهو ساجدٌ، وأكثروا[٧] الدُّعاء، ولا قُرْب أقرب من قُرْب السُّجُود، ولا دُعاء إلَّا في القُرْب من الله؛ فإذا دعوتَ في السُّجُود فادعُ في دوام الحال الَّذي أوجبَ لك القُرْبَ المطلوب من الله؛ فإنَّك تعلم أنّه قريبٌ من خَلْقِهِ، وهو معهم أينما كانوا،

---

(١) ابن عربي: الوصايا ٣٤ ـ ٣٥.
(٢) الوصايا: لم يكن لك قدرة بما تسد.
(٣) الأصل: تعلم، سهو.
(٤) الوصايا: تدعوها.
(٥) الوصايا: القدر.
(٦) ابن عربي: الوصايا ١١٩ ـ ١٢٠.
(٧) الوصايا: فأكثروا.

والمطلوب أنْ يكون العَبْدُ قريباً من الله، وأنْ يكون مع الله في أيّ شأن يكون الله فيه، فإنَّ الشؤون لله كالأحوال للخَلْقِ.

وَصِيَّةٌ[١]:

وعليك بصِلةِ أهل وُدِّ أبيك بعد موته؛ فإنَّ ذلك مِن أبَرِّ البِرّ وأحبّ الأعمال إلى الله، وهو الإحْسان إليهم والتودّد بالسَّلام والخدمة، وبما تصل إليه يدك من الرَّاحات[٢]، والسَّعي في قضاء حوائجهم، ولا تُعامل أحداً من خَلْقِ الله إلَّا بأحبِّ المعاملة إليه ما لم تُسْخِطِ الله، فإنْ أرضاه ما يُسخط الله فأرضِ الله.

وابدأ بالسَّلام مَن عَرَفْتَ ومَن لم تَعْرف، فإنْ عرفتَ من الَّذي تلقاه أنه يسلّم عليك فاتركه يبدأ بالسَّلام، ثم تردّ عليه، فيحصل لك أجر الوجوب، فإنَّ ردَّ السَّلام فرضٌ[٣] والابْتِداء به مندوب إليه، وأحبُّ ما تقرّب[٤] به إلى الله ما افترضه على خلقه، وإذا علمتَ من شَخْص أنه يكره سلامك عليه ورُبَّما تؤدّيه تلك الكَراهة إلى أنه لو سلَّمتَ عليه لم يردَّ عليك فلا تسلِّم عليه، إيثاراً له على نفسك وشفقةً عليه؛ فإنَّك تَحُول بينه وبين وقوعه في المعصية إذا لم يردَّ عليك السَّلام، فإنَّهُ يترك أمراً من أمر الله وَجَبَ عليه[٥]، ومن الإيمان الشَّفَقة على [١٣٣ ب]/ خَلْقِ الله، فبهذه النِّيَّة اتْرك السَّلام عليه.

وعليك بالنَّظَر إلى مَن هو دونك في الدُّنْيا، ولا تنظر إلى أهل الثروة والاتِّساع، خوفاً أنْ تُفتتن[٦]، قال الله تعالَى لنبيه: ﴿ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إلى ما

(١) ابن عربي: الوصايا ١٢٠ـ ١٢٢.
(٢) الأصل: الرحات.
(٣) الوصايا: واجب.
(٤) مهملة الأول في الأصل، وفي كتاب الوصايا: يتقرب.
(٥) الوصايا: فإنه بترك (؟) أمر الله الواجب عليه.
(٦) الوصايا: خوفاً من الفتنة.

مَتَّعْنا به أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾[١]، فإنَّهُ تعالَى لا يُتهم في إعطائـه الأصلَح لعبده، فما أعطاه إلَّا مـا هـو خير في حقِّه وأسعد عند الله وإنْ قلّ.

وإذا كان لأحدٍ عندك دَيْـنٌ وقَضَيْتَه، فأحْسِن القضاءَ، وزِدْهُ في الوَزْن وأرجِحْ تكن بهذا الفعل من خير عباد الله؛ فإنَّ ذلك من السُّنَّة وهو الكرم الخَفِيّ اللَّاحق بصدقةِ السِّرّ؛ فإنَّ المُعْطَى له لا يَشْعر بأنّه صَدَقة، وهو عند الله صَدَقَة سرّ في عَلانِيَة، ويُورث ذلك مَحبَّةً ووداًّ في نفس المقضي له[٢].

وإنْ عَزَمْتَ على نكاحٍ فاجْهد في نكاح القُرَشيَّات، وإنْ قدرتَ على نكاح مَن هي من أهل البيت فأعْظِم وأعْظم؛ فإنَّه قد ثَبَتَ أنَّ خير نساء ركبنَ الإبل نساء قُرَيش.

وإذا رأيت أنْصاريّاً من بني النجَّار فقَدِّمْهُ على غيره من الأنصار، مع حُبّك جميعَهم.

وَصِيَّةٌ[٣]:

احذر أنْ تُرجح نظرك على علم الله في خلقه بمَن قدّمه من الوُلاة في النَّظَر في أمور المُسْلِمين وإنْ جاروا؛ فإنَّ لله فيهم سرّاً لا تعرفه، وإن ما يدفع الله بهم من الشُّرُور ويحصل بهم من المصالح أكثرُ من جَوْرهم إنْ جارُوا، وهذا كثيراً [ما][٤] يقع فيه النَّاس؛ يرجحون نظرهم على ما فَعَلَ الله في خلقه، ولو لم يكن في هذه المسألة إلَّا اعتراضُ الملائكة على الله في خلافة آدم لكان كافياً.

---

(١) سورة طه، الآية ١٣١.
(٢) الوصايا: في نفس الذي أعطيته.
(٣) ابن عربي: الوصايا ١٣١.
(٤) إضافة من كتاب الوصايا.

[١٣٤ أ] / **وَصِيَّةٌ**[١]:

مَن وَثِقَ بالمقادير استراح، ومَن صفا صفي له[٢]، ومَن تكلَّفَ ما لا يعنيه ضيَّع ما يعنيه.

وقال ذو النُّون: تعوَّذوا بالله من القبطيّ إذا اسْتَعرب[٣]، وهذه وَصِيَّة عجيبة مُجرَّبة قالها مُجرّب ولها حكاية، قال ذو النُّون المِصْريّ: رأيتُ في بربا بموضِعٍ يُقال له: دندرة، مكتوب فيها: احذروا العَبِيد المُعْتَقِين، والأحداث المتغرّبين[٤]، والقبط[٥] المستعربين.

قال ذو النُّون: ثلاثةٌ من أعلام الإيمان: اهتمام[٦] القَلْب بمصائب المُسْلِمين، وبذل النَّصِيحَة لهم متجرِّعاً لمرارة ظنونهم، وإرشادهم إلى مصالحهم وإنْ جهلوه وكرهوه، وإنَّما يُستدلّ على تمام عَقْل الرَّجُل وتَواضُعه في عَقْله حُسْن استماعه للمُحَدِّث وإنْ كان به عالِماً، وسُرعة قبوله للحقِّ وإنْ جاء ممَّن هو دونه، وإقراره على نفسه بالخطأ إذا جاءه[٧].

ورُوينا عن ذي النُّون المِصْريّ أنه قال: مَن نَظَرَ في عُيُوب النَّاس عَمِيَ عن عيوب نفسه، ومَن اعتنى بالفِرْدَوس والنَّار شُغِل عن القيل والقال، ومَن هَرَبَ من النَّاس سَلِمَ من شرِّهم، ومَن شَكَرَ المزيدَ زيدَ له.

وصِيَّةٌ[٨]:

لا تُسارِرْ صاحبك بشيءٍ ومعكما ثالثٌ دونه، فإنَّ ذلك يُوحشه، ومقصودُ

---

(١) ابن عربي: الوصايا ٢٣٨ ـ ٢٣٩، ٢٠٧، ٢١٢.
(٢) الوصايا: مَن صغى صغي له، وفي نسخة منه ما يوافق المثبت.
(٣) الوصايا: استغرب.
(٤) الوصايا: المتقربين، وفي نسخة منه ما يوافق المثبت.
(٥) الوصايا: النبط.
(٦) الوصايا: اغتمام.
(٧) الوصايا: إذا جاء به.
(٨) ابن عربي: الوصايا ١٩٠.

الحَقّ من عباده تأَلُّفُ القُلُوب والمَحبَّة والتودُّد، وإنَّ الله قد جعل الأُلفة من منَّة الله على نبيِّه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فقال: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾[1]، وكذلك لا تتكلَّم معه بلسانٍ لا يَعْرفه الثَّالث، فإنَّه لا فرق بينه وبين المُسارَرَة، والتزم الصّدقَ في حديثك أبداً وفي أفعالك تكن أصْدقَ النَّاس رؤيا.

***

(١) سورة الأنفال، الآية ٦٣.

[١٧١ أ] / بسم الله

والحَمْدُ للهِ، والصَّلاة على رَسُول الله وعلى آله وأصْحابه خيار عباد الله.

قال الشَّيْخ مُحْيِي الدِّين رَضِيَ اللهُ عنهُ في كتابه الإسْفار عن نَتائِج الأسْفار[١]:

إنَّ الزَّمان اليوم ليس هو كالزَّمان الماضي؛ وسببُ ذلك قُرْبه من الدَّار الآخرة، فكثُرَ الكَشْف في أهله[٢] وصارَت لوائح الأرواح تبدو وتظهر، فأهلُ زماننا اليوم أسْرعُ كَشفاً، وأكثر شهوداً، وأغرب[٣] معرفة، وأتمّ في الحَقائِق، وأقلّ عملاً من الزَّمان المُتَقدِّم، فإنَّهم كانوا أكثر عملاً وأقلّ فتحاً وكشفاً منَّا اليوم، وذلك لأنَّهم أبعد الزَّمان[٤] الصَّحابة لشهود النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ونزول الأرواح عليه فيما بينهم مع الأنفاس كان المنوّرون منهم عندهم، وكانوا قليلين جدّاً مثل أبي بَكْر الصِّدِّيق، وعُمَر بن الخطَّاب، وعليّ بن أبي طالب، رَضِيَ اللهُ عنهُم وأمثالهم.

فالعَمَل[٥] فيما مَضَى كان أغلب، والعِلْم في وقتنا هذا أغلب، والأمرُ في مَزيد إلى نزول عيسى عليه السَّلام، فإنَّهُ يكثر، والرّكعة اليوم منَّا كعبادة شَخْص ممَّن تقدَّم عُمره كُلّه، كما قال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: للعامل منهم أجر خمسين رجُلاً يعملون مثل عملكم، وما أحسنَها من عبارة وألْطفَها من إشَارة، وهذا ممَّا ذكرناه لاقتراب الزَّمان[٦] وظهور حُكم البرزخ[٧]، ألَا ترى إلى قوله صَلَّى اللهُ

(١) ابن عربي: الإسفار عن نتائج الأسفار ٧ ـ ٩.
(٢) الإسفار عن نتائج الأسفار: في أهله اليوم.
(٣) الإسفار عن نتائج الأسفار: وأغزر.
(٤) الإسفار عن نتائج الأسفار: الأزمان.
(٥) العبارة في الأصل: وأمثالهم في العمل!.
(٦) الإسفار عن نتائج الأسفار: مما ذكرناه من الاقتراب اقتراب الزمان.
(٧) الأصل: الروح، والمثبت من الإسفار عن نتائج الأسفار.

عليه وسلَّم: لا تقوم السَّاعَة حتَّى يُكلِّم الرَّجُل فَخِذه بما فعل أهله وعَذَبَة سوطه وتقول الشَّجرة: هذا يهوديّ خلفي اقْتُله. وهذا في الدُّنْيا؛ فهل هذا إلَّا من ظهور نُور[١] الآخرة الَّتي هي الدَّار الحيوان.

فالعِلْمُ واحدٌ مُنتشر يستدعي حَمَلَة؛ فمهما[٢] كثُر حاملُوه بما هم فيه من الصَّلَاح لأنَّه علم الصَّالحين قسم عليهم، ولهذا قلّ فيمَن تقدَّم، ومَن كان عنده منه شيء لم يظهر عليه لأنَّه غالب عليه، ومهما قلَّ حاملوه بما هم فيه العامَّة من الفساد حَصَل للصَّالح منهم موفوراً؛ لأنَّ[٣] عنده نصيب كُلّ مفسد فإنَّهُ وارثه، فلهذا أكثر[٤] العِلْم والفتح والكَشف في المتأخِّر[٥]، ومَن كان عنده منه شيء ظَهر عليه لأنَّ عِلْمه غالب عليه لكثرته، فسُبحان واهب الكُلّ، ولكن مع هذا كُلّه والآخر[٦] في ميزان الأوَّل ولا بُدَّ إذا كان تابعاً له مُقتدياً به ولكن من حيث الوَزْن وهو العَمَل لا من حيث العِلْم بالله؛ فإنَّ العِلْم بالله لا بُدَّ فيه من الميزان و﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيم﴾[٧]. انتهى.

وقال فيه أيضاً[٨]:

ثمّ إنّه لمَّا كان الوجود مبدأه على الحَرَكَة لم يُمكن[٩] أنْ يكون فيه سكون؛ لأنَّه لو سكن لعاد إلى أصله وهو العَدَم، فلا يزال السَّفَر أبداً في العالم العلويّ والسُّفليّ، [١٧١ ب] / والحَقائِق الإلهيَّة كذلك لا تزال في سَفَرٍ غادية رائحة،

(١) كتب النهروالي فوقها حرف «ظ»، وفي الإسفار عن نتائج الأسفار: أمر.
(٢) الأصل: فمنهم، والمثبت من كتاب الإسفار، وهو موافق لتتمة الكلام بعده.
(٣) الأصل: موفور إلا إن.
(٤) الإسفار عن نتائج الأسفار: كثر.
(٥) الإسفار عن نتائج الأسفار: المتأخرين.
(٦) الإسفار عن نتائج الأسفار: فالآخر.
(٧) سورة الحديد، من الآية ٢١، سورة الجمعة، الآية ٤.
(٨) ابن عربي: الإسفار عن نتائج الأسفار ٣ ـ ٥.
(٩) الإسفار عن نتائج الأسفار: يتمكن.

وقد جاء النُّزُول الربّاني إلى سماء[١] الدُّنْيا، وقد جاء الاستواء إلى السَّماء على ما يعطيه التنزيه[٢] ونفي المماثلة والتَّشبيه.

وأمَّا العالَم العلويّ؛ فلا تزال الأفلاك دائرة بمَن فيها لا تسكن، ولو سَكَنت لبَطَل الكَون وتمّ نظام العالم وانتهى.

وسباحة[٣] الكَوَاكب في الأفْلاك سَفَرٌ لها ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾[٤]، وحركات الأركان الأربعة وحركات المولودات في كُلِّ دقيقةٍ بالتغيير والاسْتِحالات في كُلِّ نفس، وسَفَر الأفكار في مَحْمُودٍ ومذموم، وسَفَر الأنفاس من المتنفّسين[٥]، وسَفَر الأبصار من المبصرات في يقظةٍ ونوم، وعبورها من عالَمٍ إلى عالَم بالاعتبار. وهذا كلّه سَفَرٌ بلا شَكّ عند كُلّ عاقل.

وقد ذَهَبَ بعضُهم إلى أنّ عالَم الأجسام من وقت خَلَقَهُ اللّه تعالَى لم يزل بجُمْلَته نازلاً ولا يزال في الخلاء الَّذي لا نهاية له، وعلى الحَقيقة فلا نزال[٦] في سَفَرٍ أبداً من وقت نشأتنا ونشأة أُصُولنا إلى ما لا نهاية له، وإذا لاحَ لك مَنْزل تقول فيه: هذا هو الغاية، انفتح عليك منه طريق آخر[٧] فتزوَّدت منه وانصرفتَ، فما من مَنْزل تُشرف عليه إلَّا ويمكن أنْ تقول: هو غايتي، ثمّ إنّك إذا وصلتَ إليه لم تلبث أنْ تخرج عنه راحلاً.

وكم سافرتَ في أطوار المخلوقات إلى أنْ تكوَّنت دماً في أبيك وأُمِّك ثم اجتمعا من أجلك عن[٨] قَصْدٍ لظهورك أو غير قصد، فانتقلتَ مَنِيّاً، ثم انتقلتَ من

---

(١) الإسفار عن نتائج الأسفار: السماء.
(٢) الإسفار عن نتائج الأسفار: التنزيل.
(٣) الإسفار عن نتائج الأسفار: وسياحة.
(٤) سورة سورة يس، من الآية ٣٩.
(٥) الإسفار عن نتائج الأسفار: المتنفس.
(٦) الأصل: يزال.
(٧) الإسفار عن نتائج الأسفار: طرائق أخر.
(٨) الأصل: عند.

تلك الصُّورة عَلَقةً إلى مُضغةٍ إلى عَظْم، ثم كُسي العظم لحماً، ثم أنشأت[١] نشأةً أُخرى، ثم أُخرجتَ إلى الدُّنْيا فانتقلتَ إلى الطُّفوليَّة[٢]، ومن الطفوليَّة إلى الصِّبا، ومن الصّبا إلى الشَّباب، ومن الشَّباب إلى الفُتوَّة، ومن الفتوة إلى الكهُولة، ومن الكهولة إلى الشَّيخوخة، ومن الشّيخوخة إلى الهَرَم، وهو أرذلُ العُمر، ومنه إلى البَرْزخ، فسافرتَ في البرزخ إلى الحشر، ثم من الحشر أحدثتَ سفراً إلى الصِّراط؛ إمَّا إلى جَنَّة وإمَّا إلى نار إنْ كُنتَ من أهلها، وإنْ لم تكن من أهلها سافرتَ من النَّار إلى الجَنَّة، ومن الجَنَّة إلى كَثيب الرَّوية، فلا تزال تَرَدَّدُ بين الجَنَّة والكثيب دائماً أبداً، وفي النَّار لا يزالون مُسافِرين من صعودٍ إلى هبوط، ومن هبوطٍ إلى صعود مثل قطع اللَّحْم في القِدْرِ على النَّار؛ ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ﴾[٣]، فما ثَمَّ سكون أصلاً بل الحَرَكَة دائمة في الدُّنْيا لَيْلاً ونهاراً، يتعاقبان فتتعاقب الأفكار والحالات والهيئات بتعاقبها وتعاقب الحَقائِق الإلهيَّة عليها. انتهى.

[١٧٢ أ]/ وقال في سَفَر الابتلاء[٤]:

فاعْلم ـ وفَّقنا الله وإيَّاك ـ أنَّ الله إذا أراد أنْ يُحدِث أمراً أشار إليه بعلامات لمَن فهمها تتقدَّم على وجود الشَّيء، تُسمَّى: مُقدّمات الكون، يَشْعر بها أهل الشّعور، وكثيراً ما يطرأ هذا في عالَم[٥] الوجود في عالم الشَّهادة، ولا سيما إذا ظهر في موضع ما لا يليق بذلك الموضع فإنَّهُ يخاف من ظُهور ما يُناسب ما ظهر، وهذه الطِّيَرة عند العَرَب والفأل؛ فما كان ممَّا تحمده النَّفْس كان فألاً، وما كان ممَّا يكرهونه كان عندهم طِيَرة، ولهذا أحبَّ الشَّارع صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم

(١) كذا في الأصل ومثله في كتاب ابن عربي.
(٢) الإسفار عن نتائج الأسفار، هنا وتاليه: الطفولة.
(٣) سورة النِّسَاء، من الآية ٥٦.
(٤) ابن عربي: الإسفار عن نتائج الأسفار ٢٣ ـ ٢٦.
(٥) لم ترد في كتاب الإسفار.

الفأل ـ وهو الكلمة الحَسَنة ـ وكَرِهَ الطّيرة، أي كَره أنْ يتطيَّر بشيء، فالفألُ عند العَرَب خيرٌ والطيرة شرّ ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً﴾[1]، ولا فاعل إلَّا الله، وهو صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يكره أنْ يتطيَّر بما يُجريه الله من المقدور، فإنَّ كَراهة ذلك عدم احترام الألوهة، والأوْلَى أنْ يتلقَّى ما لا يُوافق الغرض منهما بالحمد والتسليم والرضا والانقياد، ورُؤية ما دفع الله ممَّا هو أعظم من الَّذي نزل.

كان عُمَر بن الخطَّاب رَضِيَ اللهُ عنهُ يقول في مثل هذا: ما أصابني الله بمُصيبةٍ إلَّا رأيتُ أنَّ لله عليّ فيها ثلاث نِعَم؛ إحدى ذلك: كونها لم تكن في ديني، الثَّانِيَة: كونها كانت ولم يكن[2] ما هو أعْظم منها، الثَّالثة: ما لي فيها من الأجر وحَطِّ الخطايا.

فانْظُرْ إلى حضوره وحُسْن نظره فيما يبتليه[3] الله به، رَضِيَ اللهُ عنهُ.

ولمَّا كان الأمر هكذا جارياً عَرفناه بحُكْم العادة والتجربة، ولم يتقدَّم لآدم عليه السَّلام عادة ولا تجربة لهذا الفنّ، فلم يتفطَّن آدم عليه السَّلام لتحجير الله عليه الأكل من الشَّجرة، ومَوطِن الجَنَّة لا يَقْتضي التحجير؛ فإنَّهُ يأكل منها مَن فيها ما يشاء، ويتبوّأ منها حيث يشاء، فلمَّا وقع التحجير في مَوطِن لا يقتضي ذلك عرفنا أنَّهُ لا بُدَّ أن تظهر حقيقة ذلك الأثر، وأنه يستنزل من عالَم السَّعَة والرَّاحَة إلى عالم الضيق والتَّكْليف، ولو عَرفها آدم ما تهنَّأ زمان مقامه في الجَنَّة.

ومن جُمْلَة ما نَسب آدم إلى نفسه من الظُّلْم في قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾[4]، حيث لم يتفطَّن للإشارة بالتحجير والمنع في مَوضع[5] التسريح

(١) سورة الأنبياء، من الآية ٣٥.
(٢) الأصل: تكن.
(٣) الأصل: يتبليه.
(٤) سورة الأعراف، من الآية ٢٣.
(٥) الإسفار عن نتائج الأسفار: موطن.

والإباحة، ولهذا نُهي ولم يُؤمر أمراً يُجاب وكان حاملاً للمُخالف من ولده في ظهره والطائع، فأوقع المخالفة عن حَرَكَة المخالف، فلمَّا رماه من صلبه ما بلغنا أنَّ آدم عليه السَّلام عصى ربّه بعد ذلك أبداً، وأُفْرِدَ بالمعصية دون أهله في قوله: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾[1]، والنهي وقع عليهما، والفعل وقع منهما؛ لأنَّها جزء منه، فكأنه[2] [١٧٢ ب] / ما ثَمَّ إلَّا هو، ولأنَّه أقرب إلى الذكرى من حَوَّاء فنسي، والمرأة أنْسَى من الرَّجُل، ولهذا قامَت المرأتان في الشَّهادة مقام الرَّجُل الواحد لأنَّ الله يقول: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾[3]، وذلك لأنَّ المرأة شِقٌّ من الرَّجُل؛ فامرأتان شقّان، وشقّان نشأة كاملة، فامرأتان رجُل واحد، فهي ناقصة الخَلْق مُعوجّة في النشأة لأنَّها ضلع، فأُهدرَت من اللَّفْظ ولم تُذْكَر وذُكر آدم عليه السَّلام لنقيض ما ذكرناه في حَوَّاء.

ونِسْيانُ آدم عليه السَّلام إنَّما كان لما أخبره الله به من عداوة إبلِيس، وما تخيَّل آدم عليه السَّلام أنَّ أحداً يُقسم بالله كاذباً، فلمَّا أقسم بالله أنَّه ناصح لهما تناولا من الشَّجرة المنهيّ عنها.

وفي هذا تنبيه في أنّ الاجتهاد لا يسوغ مع وجود النَّصِّ في المسألة، وفي عداوة إبْلِيس لحَوَّاء بُشرى لها بالسَّعادَة؛ لأنَّها لو كانت من حزب الشَّيْطان ما كان عدوّاً لها، والذمّ تَعَلَّق بصُورَة الكسب لا بالفاعل المكتسب، ولو تعلَّق الذَّمّ بالمكتسب لبغضنا العُصَاة، ونحن إنَّما نكره منهم المعصية، ولا تزال المعصية مَكروهة؛ أعني: معصية الله، وكذلك أيضاً لا تقع الكَراهة منَّا على السَّبَب المعصيّ به؛ فإنَّهُ قد ينسخ تحريمه ويرجع حلالاً فتزول الكراهة، فلو تعلَّق الذَّمّ

(١) سورة طه، من الآية ١٢١.
(٢) الإسفار عن نتائج الأسفار: فكأنها.
(٣) سورة البقرة، من الآية ٢٨٢.

به لعينه لم يزل مذموماً، فتعلّق الذم إنَّما هو لأمرٍ[١] دقيق خَفيّ إضافيّ يكاد لا يثبت وكذلك الحمد، فافْهَم.

وتفطَّنت المعتزلة لسرٍّ في هذه المسألة ما تنَبَّهَت له الأشاعرة، وهو سرٌّ دقيق حَسن، فحقِّق النَّظَر فيه تجد الَّذي عَثَرَت عليه المعتزلة. انتهى.

وقال في سَفَر إدريس عليه السَّلام[٢]:

واعلموا أنَّ السَّموات كلّها قد جعلها الله محلّ العُلُوم الغيبيَّة المُتعلِّقة بما يحدث[٣] في العالَم من الكائنات، وجعل لكَوَاكب هذه السّموات السَّبع اجتماعات وافتراقات، وصعود[اً] وهبوط[اً]، وجعل آثارها مختلفة، وجعل منها ما يكون بينه وبين كَوَاكب أُخر مناسبة، وجعل منها ما يكون بينه وبين كَوَاكب أُخر مُنافرة كُلّيَّة، وذلك أنه إذا أودع عند الواحد ضدّ ما أودعه عند الآخر كانت المنافرة لا أنَّهم أعداء، وإنَّما ذلك لحقائق خلقَهُم الله تعالَى عليها، وشغلهم بطاعَة ربّهم وتسبيحه لا يعصونَ اللهَ ما أمَرَهُم، كما جاء في خلقه مالك خازن [١٧٣ أ] / النَّار أنه ما ضحك قطّ، بخلاف رِضْوَان الَّذي خُلق من فَرَح وسُرُور، وكلاهما عبدان صالحان مُطيعان ليس بينهما عداوة ولا شحناء، غير أنَّ الآثار هنا في العالَم الأسفل تتشعَّب[٤] عن تلك الحَقائِق وعندنا أغراضنا قائمة، فيقع بيننا التحاسُد والعداوة. انتهى.

***

[من الوافر]

حَـدِيـثُـكَ عـن غَـدٍ مـا لا يُـفـيـدُ جَـديـدُ غـدٍ لـه رِزْق جَـديـدُ

(١) الأصل: بأمرٍ.
(٢) ابن عربي: الإسفار عن نتائج الأسفار ٢٩.
(٣) الإسفار عن نتائج الأسفار: بما يحدث الله.
(٤) الإسفار عن نتائج الأسفار: تنبعث.

إذا لـم تَـدْرِ أنَّـك فيـه حَـيّ فـمـاذا مـن تـدبُّـره تُـريـدُ
دَع الأقْـدار تَـجْري كيفَ شاءَت فـإنَّ الـلـه يَـفْـعَـل مـا يُـريـدُ

***

[من الخفيف]

خَـبّـرُوهـا بـأنَّـنـي قـد تَـزَوَّجْـ ـتُ فظَلَّتْ تُكاتِمُ الغَيْظَ سِرَّا
ثُـمَّ قَـالَـتْ لأُخْـتـهـا ولأُخْـرى جَـلَـداً: لَـيْـتَـهُ تـزوَّجَ عَـشْـرا
وأشـارَتْ إلـى نـسـاءٍ لـدَيـهـا لا تَـرَى دونَـهُـنَّ لـلـسِّرِّ سِـتْـرا
مـا لـقَـلْـبـي كـأنَّـه لـيـسَ منِّي وعِـظـامـي أخـالُ فـيـهـنَّ فَـتْـرا
مِـنْ حَـديـثٍ نـمـي إلَـيَّ عظيم خِلْتُ في القَلْب من تَلَظّيهِ جَمْرا[1]

استدعاء مِدَاد للطُّغْرائِيّ من أبْيات[2]: [من البسيط]

شكَتْ إليك دواتِـي شيبَ[3] طرَّتها وأنـتَ أرأفُ[4] مَـنْ طَـرَّى شبيبَتها

للنَّاشئ[5]: [من الكامل]

لـم تُـبْـنَ فـي الـدُّنْـيـا سـمـاءُ مـكـارمٍ إلَّا ونـحـنُ بُـدورُهـا ونُـجُـومُـهـا
وإذا سَـمَـتْ يـومـاً لِـلَـمْـسِ أدِيمها يـومـاً أبـالِـسُـهـا فـنـحـنُ رجُـومـهـا

مُحمَّد بن حازم[6]: [من الكامل]

وإذا الـكـريـمُ أتَـيْـتَـهُ بـخـديـعةٍ فـرأيـتَـهُ فـيـمـا تُـريـدُ يُـسـارعُ

(١) الأبيات لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه ١٤٩.
(٢) ديوان الطغرائي ١٠٥.
(٣) في الأصل: شيت.
(٤) الديوان: شيب لمتها وأنت أخلق من ...
(٥) البيتان في البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ٩: ٦٦.
(٦) البيتان في البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ٩: ١٠٧ في حكاية لابن حازم الباهلي مع المأمون، باختلاف يسير في الرواية.

فاعْلَمْ بأَنَّكَ لم تُخادعْ غافلاً لكنه من فَضْلِهِ يتخادَعُ[١]

***

[من الكامل]

[١٧٣ ب]/ ذَهَبَ الرِّجَالُ المُقتَدى بفعالهم المُنكِرونَ لكُلِّ أَمرٍ مُنكَرِ
وَبقيتُ في خَلَفٍ يُزكّي بَعضُهم بَعْضاً ليدفَعَ مُعْوِرٌ عَن مُعوِرِ[٢]

غيره[٣]: [من الطويل]

لقد زادَني بالنَّاس عِلْماً تجاربي ومَن جَرَّبَ الأَيَّامَ مثلي تَعَلَّما
وإنّي وتَطْلابي من النَّاس راحةً لَكالمُبتغي وسطَ الجَحيمِ تنعُّما
سأزْهَدُ حتَّى لا أرى ليَ صاحباً وأُنجِدُ حتَّى لا أُلاقيَ مُتْهِما

غيره[٤]: [من الطويل]

وزَهَّدني في النَّاس مَعْرفتي بهم وَطُول اخْتباري صَاحِباً بعد صَاحبِ
فَلم أرَ في الأَيَّام[٥] خِلاً يسرُّني بَواديه إلَّا سَاءَني في العواقبِ
وَلَا صِرتُ أَدْعُوهُ لكَشْف ملمَّةٍ من الدَّهْر إلَّا كانَ إِحْدَى النَّوائبِ

بشَّار بن بُرد[٦]: [من الطويل]

إذَا كُنْتَ في كُلِّ الأُمُورِ مُعَاتِباً صَديقَك لَمْ تَلْقَ الَّذي لا تُعَاتِبُهْ
فعِشْ وَاحِداً أَوْ صِلْ أخاكَ فَإنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ تارةً وَمُجَانِبُهْ

(١) بقية الصفحة بياض قدر ثلثها.
(٢) تنسب الأبيات للإمام علي كرم الله وجهه، ديوانه ٥٠، ولأبي الأسود الدؤلي، ديوانه ٣٩٧.
(٣) نسب المقري في نفح الطيب ٢: ٥٧٠ هذه الأبيات لأبي حيان الأندلسي، وألحقها محقق ديوانه في المستدرك على شعره ٤٨١.
(٤) تنسب الأبيات لابن الرومي، ديوانه ١: ٣٥٣.
(٥) ديوان ابن الرومي: فلم ترني الأيامُ.
(٦) ديوان بشار بن برد ٤٤ ـ ٤٥.

إذَا أنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً على القَذَى ظَمِئتَ وأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ

ابن الرُّوميّ[١]: [من الوافر]

عَـــدُوّكَ مـن صَـديـقـك مُسْـتـفـادٌ فَـلا تَـسْـتـكـثـرنَّ مـن الـصّـحـابِ
فَـــإنَّ الـــدَّاءَ أكـثَـر مَـا تَـــرَاهُ يكـون مـن الـطَّـعَـام أَو الـشَّـرَاب

غيره[٢]: [من الخفيف]

لـم أَجِـــد كَـثْـرَةَ الأخـــلَّاءِ إلَّا تَـعَـب الـنَّـفْـس فـي أداءِ الـحـقُـوق
فـاصْـرِفِ الـودَّ عـن كثيرٍ مـن النَّا سِ فـمـا كُـلّ مَـن تَـرَى بـصَـديـق

غيره[٣]: [من الطويل]

جَـزَى اللهُ عنَّا الخيرَ مَنْ ليسَ بَيْنَنا ولا بـيـنَـهُ وُدٌّ ولا نَـتَـعـارفُ
فما سامَنا خَسْفاً[٤] ولا شفَّنا أذى مـن الـنَّـاسِ إلَّا مَـنْ نَـودُّ ونـألـفُ[٥]

***

(١) ديوان ابن الرومي ١: ٢٣١، والتمثيل والمحاضرة ١٠١.
(٢) البيتان في الإعجاز والإيجاز للثعالبي ١٩٢ ونسبهما لمحمد بن عبد الرحمن العطوي.
(٣) البيتان في البصائر والذخائر ٥: ١٣٧.
(٤) البصائر: ضيماً.
(٥) بقية الصفحة بياض قدر ثلثها.

[١٧٤ أ]/ من كلام الإمام فَخْر الدِّين الرَّازي قدَّس الله تعالَى رُوحه[١]

اعْلَم أنَّ معرفَة الكامِل من حيثُ هو كامل تُوجب محبَّته، وجَوْهَر النَّفْس إذا عرفت ذات الله تعالَى وصِفَاته وكَيْفِيَّة صُدُور أفعاله عنه وأقسام حِكْمَته في تخليق العالَم الأعْلَى والأسفل صارَت[٢] تلكَ المعرفَة مُوجبة للمَحبَّة.

ثمَّ كما أنَّ إدْراك النَّفْس أشرف الإدراكـات، وذات الله تعالَى أشرف المدركات، وَجَب أنْ تكون المَحبَّة أكمل أنواع المَحبَّة، والمُحبّ إذا وصل إلى المَحْبُوب كان مِقْدَار لذَّته بمِقْدَار محبَّته وبمقدار وُصُوله إلى ذلك المَحْبُوب.

فهذا يَقْتَضِي أنْ تكون النَّفْس الناطقة إذا عرفَتْ محبَّة[٣] الله تعالى وتطهَّرت عن الميل إلى هذه الجسْمانيَّات فإنَّها بعد المَوْت تصل إلى لذَّات عالِيَة وسعادات كامِلَة.

واعْلَم أنَّ النُّفُوس بحَسب قوَّتها[٤] النَّظَرية على أربعة أقسام:

فأشْرفُها النُّفُوس الموصُوفة بالعُلُوم القُدسيَّة الإلهيَّة.

وثانيها: الَّتي حصلَت لها اعتقادات حقَّة في الإلهيَّات والمفارقات لا بسَبَب البُرْهان اليقينيّ بل إمَّا بالإقناعيَّات[٥] كالأدلَّة الغير القطعيَّة[٦] وإمَّا بالتقليد.

والمرتبة الثَّالثة: النُّفُوس الخالية عن الاعتقادات الحَقّة والباطلة.

---

(١) نقله النهروالي من كتاب معالم أصول الدين للرازي ١٢٣ ـ ١٢٥ بتصرُّف يسير.
(٢) الأصل: صار.
(٣) لم ترد في كتاب المعالم.
(٤) معالم أصول الدين: حال قوتها.
(٥) معالم أصول الدين: بالإقناعات، ولم يرد فيه قوله: «كالأدلة الغير القطعية».
(٦) كذا في الأصل، وصوابه: غير القطعية.

المرتبَة الرَّابعة: النُّفُوس الموصُوفة بالاعتقادات الباطِلَة.

وأمَّا بحَسب قوَّتها[١] العَمَليَّة فهي على ثلاثة أقسام:

أحدها: النُّفُوس الموصوفة بالأخلاق الفاضلة.

وثانيها: النُّفُوس الخالية عن الأخلاق الفاضلة والرديَّة[٢].

وثالثها: النُّفُوس الموصُوفة بالأخلاق الرديَّة ورئيسها حُبّ الجسْمانيَّات؛ فإنَّ النَّفسَ[٣] بعد موت البَدَن يعظم شوقها إلى هذه الجسمانيَّات ولا يكون لها قوَّة[٤] على الفَوْز بها ولا يكون لها إلْف بعالَم[٥] المفارقات، فَتبقى تلك النَّفْس كمن نُقل [١٧٤ ب]/ من[٦] مُجاورة معشوقه إلى مَوضِع ظلمانيّ شَدِيد الظُّلْمة؛ نَعُوذ باللَّه منها.

واعْلَم أنَّ الحقّ عندي أنَّ النُّفُوس مُخْتلفَة بحسب ماهيَّاتها وجَواهِرها، فمنها نُفُوس نُورانيَّة علوِيَّة، ومنها كثيفة كدرة، ولا يبعد أنْ يُقال: النَّفس الناطقة جنس تحته أنواع، وتحت كُلّ نوع أشخاص لا يُخَالف بَعْضها بعضاً إلَّا في العدَد، وكُلّ نوع منها فهو كالولدِ لروح من الأرواح السَّماوية، وذلك الرُّوح[٧] يتَوَلَّى إصْلَاح تلك النُّفُوس[٨]؛ تارة بالمنامات[٩]، وتارة بالإلهامات، وتارة بطرِيق النفث في الرُّوع. والله سُبْحانه وتعالى أعلم.

---

(١) معالم أصول الدين: أحوال قوتها.
(٢) معالم أصول الدين: والأخلاق الردية.
(٣) معالم أصول الدين: النفوس.
(٤) معالم أصول الدين: قدرة.
(٥) معالم أصول الدين: لعالم.
(٦) معالم أصول الدين: عن.
(٧) معالم أصول الدين: الملك، وعبارته: «وهذا هو الَّذي كان يُسَمِّيه أصْحاب الطِّلَّسْمات بالطباع التَّام وذلِك المَلِك هو الَّذي يتولى ... ».
(٨) معالم أصول الدين: أحوال تلك النفوس.
(٩) قوله: «تارة بالمنامات» لم يرد في معالم أصول الدين.

انتهى من مُخْتَصرٍ له في أُصُول الدِّين وأصول الفِقْه والفِقْه والخلاف والجَدَل.

وكأنَّ الإمام رَحِمَهُ الله تعالَى لمَّا أدركَ مُباينة عظيمة من النُّفُوس في الاتِّصاف بالعُلُوم والمزايا والأخلاق والإدراك وعدمها، لا جَرم حَكَم بأنَّ جَواهِر النُّفُوس وماهيَّاتها مختلفة بالنوع، وإلَّا فالجمهور على أنَّها مُتَّحدة بالنوع، مختلفة بالشَّخْص، والله أعلم.

***

دُعاءٌ مَنقول عن بعض الزُّهَّاد

اللَّهُمَّ فَرِّغْنِي لما خَلَقْتني له، ولا تشغَلْني بما خَلَقته لي، ولا تَحْرِمْنِي وأنا أسألك، ولا تُعذِّبني وأنا استغفرك.

***

قوله تعالَى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾[١]، لأنَّ الغالب على طبائع[٢] النِّسَاء النِّسْيان، فأُقيمت المرأتان مَقام الرَّجُل الواحد، حتّى لو نَسيت إحداهما فتُذكِّرها الأُخرى، فتقول: حضرنا مَجْلِس كذا، وسمعنا كذا، فتحصُل به الذِّكرى.

وحُكي عن سُفيان بن عُيينة أنه قال: من الذَّكَر؛ أي: تجعل إحداهما الأُخرى ذَكَراً، والمَعْنَى أنَّ شهادتهما تَصير كشهادةِ ذَكَر[٣]، والقول الأوَّل أصحّ؛ لأنَّه معطُوفٌ على «تَضِلّ». ذَكَرَهُ ابنُ الخازن[٤].

---

(١) سورة البقرة، من الآية ٢٨٢.
(٢) تفسير الخازن: طباع.
(٣) كتبها أولًا في الأصل: رجل، واستبدلها بالمثبت.
(٤) الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل ١: ٢١٥، ٢١٦.

وقيل في قوله تعالَى: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾[١]، هو حديثُ النَّفْس والوَسْوسة، وقيل: هَيَجان الغُلمة، وقيل: هو الحبّ، وقيل: هو شماتة الأعداء، وقيل: هو الفُرْقة والقطيعة، وقيل: هو مسخ القِرَدة والخنازير. نعوذ بالله تعالى من ذلك كُلّه. ذَكَرَهُ ابنُ الخازن[٢].

***

[١٧٥ أ]/ قال لُقْمان الحَكيم: خَدَمْتُ أربعة آلاف حَكيم ونبيّ، واخترتُ من كلامهم: إذا كُنْتَ في الصَّلاة فاحْفظ قلبكَ، وإذا كنتَ بين النَّاس فاحْفَظ لسانك، وإذا كنتَ في بيتِ الغير فاحفظ عَيْنك. واذْكُر اثنتين وانسَ اثنتين؛ أمَّا اللَّذين[٣] تذكرهما: فالله والمَوْت، وأمَّا الّذين[٤] تنساهما: فإحْسانك في حقِّ الغير، وسيّئات الغير في حقِّكَ. انتهى.

***

فائدة:

إذا جاوزَ رَمَضان العِشْرين يقال: وقعَ في الواوات؛ يعني: لا يُذكر عدد أيَّامه إلَّا بواو العَطْف، ومن ذلك قول القائل[٥]: [من البسيط]

فـخُـذْ لـلَـهْـوكَ فـي شَـوَّال أُهـبَـتَـهُ فـإنَّ شـهـرَكَ فـي الـواواتِ قـد وَقَعا

***

غيره[٦]: [من الوافر]

ومـا الـبَـطْـشُ الـشَّـدِيـدُ مُـفـيـد عـزّاً إذا لـم يُـمْـضِـهِ الـرَّأيُ الـسَّـديْـدُ

---

(١) سورة البقرة، من الآية ٢٨٦.
(٢) الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل ١: ٢٢١.
(٣) كذا في الأصل، صوابه: اللذان.
(٤) كذا في الأصل، صوابه: اللذان.
(٥) ينسب البيت لابن المعتز في ديوانه ٣١٢، ورواية الصدر فيه: فخذ لفطرك قبل العيد أهبته.
(٦) البيت لابن حيوس، ديوانه ١: ١٨٣.

منه قول المُتَنَبِّي[١]: [من الكامل]

الـــرَّأيُ قـبـلَ شَـجـاعـةِ الـشّـجـعـانِ هـو أوَّلٌ، وهـي الـمَـحَـلُّ الـثَّـاني
فـإذا هُـمـا اجْـتَـمَـعـا لـنَـفْـسٍ مـرَّةٍ[٢] بَـلَـغَـتْ مـن الـعَـلْـيـاءِ كُـلّ مكـانِ
ولـرُبَّـمـا طَـعَـنَ الـفَـتَـى أقْـرانَـهُ بـالـرَّأي قـبْـلَ تَـطـاعُـنِ الأقْـــرانِ
لـولا الـعُـقُـولُ لـكـانَ أدنَـى ضَيغَمٍ أدنَـــى إلـى شَـــرَفٍ مِـــنَ الإنْـسـانِ

ظافر الحَدَّاد[٣]: [من الكامل]

لـو كـان بـالـصَّـبْـرِ الـجـمـيـلِ مَـلاذُهُ مـا سَـــحَّ وابـــلُ دَمْـــعِـــهِ ورَذاذُهُ
مـا زال جـيـشُ الـحُـبِّ يَـغْـزو قلبه حـتَّـى وَهَـــى وتـقـطـعـتْ أفْـــلاذهُ
لـــم يَـــبْـــقَ فـيـه لـلـغَـرَام بَـقِـيَّـةٌ إلَّا رَسـيـسٌ يـحـتـويـه جُـــذاذهُ
مَن كان يرغبُ في السَّلامَة فليَكُنْ أبـداً مـن الـحَـدَق الـمِـراضِ عـيـاذُهُ
لا يـخـدعـنَّـك[٤] بـالـفـتـورِ فـإنَّـهُ مـــرضٌ[٥] يـضـرُّ بقلبك اسْـتِـلْـذاذهُ
يـا أيُّـهـا الـرَّشَـأُ الَّـذي مـن لحظِه[٦] سـهـمٌ إلـى حَـبِّ الـقُـلُـوب نَـفـاذهُ
دُرٌّ يـلـوحُ بـفِـيـكَ؛ مَـن نـظَّـامُـهُ؟ خـمـرٌ يـجـول عـلـيـه[٧]؛ مَـن نـبَّـاذُهُ؟
وقـنـاةُ ذاك الـقَـدِّ كيف تَـقَـوَّمَـتْ؟ وسِـنـانُ ذاك الـلَّـحـظِ مـا فُـولاذهُ؟
رِفْـقـاً بجسمك لا يـذوبُ فإنَّني أخـشـى بـأنْ يـسـطـو[٨] عليه لاذهُ

(١) ديوان المتنبي ٤١٤.
(٢) ديوان المتنبي: حرة.
(٣) ديوان ظافر الحداد ١٢٧ ـ ١٢٨، وهي ـ باستثناء البيت التاسع ـ في معجم الأدباء لياقوت الحموي ٤: ١٤٦٣ـ ١٤٦٤.
(٤) الديوان: لا تغررنك.
(٥) ياقوت: نظر.
(٦) ياقوت: طرفه.
(٧) ياقوت: خمر به قد جال.
(٨) الديوان: يجفو.

هــاروتُ يَعْجز عـن مَـواقـع سِحْره وهــو الإمـــامُ فـمـن تُــرى أسـتـاذُهُ
تالله، ما علقتْ مَحاسنه[١] امـرءاً إلَّا وعـزَّ على الــوَرَى اسْـتِـنْـقـاذُهُ
أغـريـتَ[٢] حُبَّكَ بالقُلُوبِ فأذعنتْ طَـوْعـاً وقـد أوْدَى بها اسْـتِـحْـوَاذُهُ

***

[١٧٥ ب] / رأيتُ في بعض التعاليق أنَّ العَرَب قد تُسَمِّي السَّنَة عاماً، والعام سنة، اتِّساعاً، وبينهما بحُكْم البَلاغَة فَرْقٌ، وهو أنَّهم يُعبِّرون بالسَّنَة حيث يكون الزَّمان زمان قَحْطٍ وشدَّة، ويُعَبِّرون بالعام حيث يكون الزَّمان زمان خَصبٍ ورخاء.

وفي القُرآن ما يُشْعِر بهذا الأُسْلُوب حيث قال تعالَى: ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾[٣]، إلى أنْ قال: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[٤]. انتهى.

***

نقلَ الشَّمْسُ الدَّاوُديّ المالِكيّ[٥] رَحِمَهُ الله، قال: قال العُلَماء: يدخل الجَنَّة من الحيوانات أحد عشر: ناقةُ صالح، العِجْل الَّذي أضافَ به إبْراهيم الملائكة عليه وعليهم السَّلام، كَبش إسْماعِيل، ذئب يَعْقُوب، حوت يُونُس، هُدْهُد سُلَيمان، حمار العُزَير، النَّمْلة الَّتي خاطَبَت سُلَيمان، كلب أهْل الكَهف، بقرة بني إسرائيل، ناقة النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم. انتهى.

***

(١) الديوان: محاسنك.
(٢) الديوان: أغزيت.
(٣) سورة يوسف، الآية ٤٧.
(٤) سورة يوسف، الآية ٤٩.
(٥) هو محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، مؤلف كتاب طبقات المفسّرين. ولم نقف على كلامه المنقول هنا.

يُحكَى عن بُخْلِ المَنْصُور أنَّ زياد بن عُبَيْد الله[١] كَتَبَ قِصَّة إلى المَنْصُور وأبلغَ في الكتابة، وسأله الزِّيَادَة في عطائه بلسانٍ بليغ، فَوَقَّع المَنْصُور في القِصَّة: إنَّ الغِنَى والبَلاغَة إذا اجْتمعا في رجُلٍ أبطراه، وإنَّ أمير المُؤمنِينَ يُشفق عليكَ من ذلك، فاكْتَفِ بالبَلاغَة. كذا نُقِلَ عن الأصْمَعِيّ.

***

وفي بعض التفاسير: يُؤْخَذ من قوله تعالَى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾[٢]، في قِصَّة إخوة يُوسُف عليهم السَّلام أنَّه يَنبغي لكُلِّ مَن دَخَلَ موضعاً هو والٍ فيه أنْ يتواضَع ويستغفر. انتهى.

***

سُئل سُقْراط الحَكِيم: أيّ شيءٍ أنفع ما لَزمه الأحْداث؟ فقال: العِلْم والأدَب؛ وذلك أنَّ أقلّ نفعهما له أنْ يقطعاهم عن الأفعال الرديَّة.

***

ذكَرَ ابنُ الخازن[٣] في تَفْسِير قوله تعالَى: ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾[٤]، أنَّ الجَنَّة فيها جِمَاعٌ ما شئتَ ولا وَلَد. انتهى.

وقال[٥]: إنَّ الجَنَّة ما فيه نَخْل[٦]، والفِرْدَوس ما فيه كَرْمٌ. انتهى.

***

(١) في غرر الخصائص الواضحة للوطواط ٣٧٨ ونهاية الأرب للنويري ٣: ٣٠٨: عبيد الله بن زياد الحارثي!.
(٢) سورة البقرة، من الآية ٥٨.
(٣) الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل ١: ٣٢.
(٤) سورة البقرة، من الآية ٢٥، سورة آل عمران، من الآية ١٥، سورة النساء، من الآية ٥٧.
(٥) الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل ١: ٣٢.
(٦) تفسير الخازن: نخيل.

[١٧٦ أ] / ذكر البَهنسيّ في طَبقاتِهِ[١] أنَّ ألف الوَصْل من ابن تُثْبَت خطّاً في سبعة مواضع:

الأوَّل: إذا أُضيف ابن إلى مُضْمر، كقولك: هذا ابنك.

الثَّاني: إذا نُسِبَ إلى الأب الأعْلَى، كقولهم: مُحمَّد ابن شهاب التَّابعيّ؛ إذ شهاب جدُّ جدِّه.

الثَّالث: إذا أُضيفَ إلى غير أبيه، كقولهم: المقداد ابن الأسود، ومُحمَّد ابن الحَنفيَّة؛ فإنَّ أبا المقداد عَمْرو، وتبنَّاه الأسود فنُسِبَ إليه، والحَنفيَّة أُمُّ مُحمَّد، وأبوه عليّ رَضِيَ اللهُ عنهُ.

الرَّابع: إذا عدل به عن الصِّفة إلى الخَبَر، كقولك: أظُنُّ مُحمَّداً ابن عبد الله.

الخامِس: إذا عدل به أيضاً عن الصّفة إلى نحو الاستفهام، كقولك: هل تميم ابن مر؟.

السَّادس: إذا ثنَّى كقولك: زيد وعَمْرو ابنا مُحمَّد.

السَّابع: إذا ذَكَرته دون اسم قبله، كقولك: جاءنا ابنُ عبد الله. انتهى.

***

قوله تعالَى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾[٢]، قال ابنُ عبَّاس في هذه الآية: أودع رجُلٌ من قُرَيش عبدَ الله بن سلَّام ألفاً ومائتي أُوقِيَّة من ذَهَب، فأدَّاها إليه، فذلك قوله تعالَى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ

(١) لم أهتد لمعرفة الكتاب ولا اسم مؤلفه.

(٢) سورة آل عمران، من الآية ٧٥.

بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾، يعني: فِنْحَاص بن عَازُورَاء؛ استودَعَهُ رجُلٌ من قُرَيش دِيْناراً، فخانه وجحده ولم يُؤدِّه إليه.

وقيل: أهلُ الأمانة هم النَّصارَى، وأهل الخيانة هم اليهود؛ لأنَّ من مَذْهَبهم أنه يحلّ قَتْل مَن خالفهم في الدِّين[١] وأخذ ماله بأي طريقٍ كان.

ذَكَرَهُ ابنُ الخازن في تَفْسيرِهِ[٢].

***

[١٧٦ ب]/ القاضي مُحْيِي الدِّين بن عبد الظَّاهِر[٣]: [من مجزوء الرجز]

إِنِّـــي كَـتَـبْـتُ خـتـمـةً حـــرَّرتُـــهـــا كـمـا تَـــرى
لـلـه قـــد نَـــــذَرتُ مَـا فِـــي بَـطـنـهَـا مُـــحَـــرَّرا

وله[٤]: [من الخفيف]

لا تَسَلني عـن أوَّل الـعِـشْـق إنِّـي أنـا فـيـه قَـديـمُ هَـجْـر وهـجْـرَهْ
مـن دُمُـوعـي ومـن جَبينك أرَّخـ ـــتُ غَـرَامـي بـمُـسْـتَـهـلّ وغُـــرَّهْ

غيره[٥]: [من البسيط]

يا نِيْلُ إجْـرِ على حُسْنِ العَوائِدِ في أرجـاءِ مِـصْـرِكَ واجْـبُـرْ كُـلَّ مُرْتَـزِقِ
واعْـلَـم بأنَّك مِـصْـريٌّ فلستَ تُـرَى حُـلـوَ الفُكاهَةِ مـا لـم تـأتِ بالمَلَقِ

---

(١) تفسير الخازن: في أمر الدين.
(٢) الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل ١: ٢٦٠.
(٣) البيتان في الوافي بالوفيات ١٧: ٢٨٤.
(٤) البيتان في تزيين الأسواق لداود الأنطاكي ١: ٤٥١، وديوان الصبابة لابن أبي حجلة ١٩٤، وفض الختام للصفدي ١٥٨، وأنوار الربيع لابن معصوم ٥: ٢٦ ـ ٢٧، وخزانة الأدب لابن حجة الحموي ٣: ٢٢٣.
(٥) البيتان في فض الختام للصفدي ١٦٨.

البهاء زُهَيْر[١]: [من مجزوء البسيط]

تَحامَقَتْ بَغْلتي فأَشْبَهَتِ الـ ـبَرْقَ فلمَّا دَنَت من التَّعَبِ
تشبَّهت بالبُرَاقِ جاهِلةً أما تَرَاها في السَّيْر تَعْرجُ بي

أبو الثَّناء مَحْمُود[٢]: [من الطويل]

إذا صالَ فالتَّأييدُ طَوعُ سُيُوفِهِ وإنْ قال فالتَّسْليمُ رَدُّ جَوَابِهِ
ولم يُرَ مَرْهوبُ السُّطَا مثل[٣] سَيْفِهِ تَفِرُّ الأُسُودُ الغُلْبُ دونَ ذُبابهِ

الصَّفديّ[٤]: [من الخفيف]

قلتُ لمَّا شَوَى الحَبِيبُ إوَزّاً واكتسَى باللَّهيب ثَوْبَ سَناءِ
لو يعيشُ الجَزَّارُ مات مُعَنًّى في مَعَاني مَحاسن الشَّوَّاءِ

وله[٥]: [من الكامل]

قالوا حَكَى بَدْرُ الدُّجَى وَجْهَ الَّذي تَهْوَى فقلتُ لهم: قِفُوا وتَرَبَّصُوا
أنا ما أُصَدِّقُ مَن عليه كُلْفَةٌ وإذا حَكَى شيئاً يَزيدُ ويَنْقُصُ

وله[٦]: [من السريع]

يقولُ صَحْبي إذْ أَتَى منكُمُ مُشرَّفٌ بالَغْتُ في شُكرِهِ
هل تلتقي أكْرمَ من طيِّهِ قلتُ: ولا أطْيَبَ من نَشْرِهِ

---

(١) لم ترد في ديوانه، وأوردهما الصفدي في فض الختام ٢٨٧ ونسبهما أيضاً للبهاء زهير.
(٢) هو شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبيّ (ت ٧٢٥هـ)، والبيتان في كتاب فض الختام للصفدي ٢٩٤.
(٣) في فض الختام: «قبل».
(٤) أوردهما الصفدي في كتابيه: فض الختام ٣٠٠، والوافي بالوفيات ٢٥: ١٥٢.
(٥) الصفدي: فض الختام ٣٥٤، وفي أنوار الربيع لابن معصوم ٥: ٥٦، وخزانة الأدب لابن حجة ٣: ٣٧١.
(٦) الصفدي: فض الختام ٣٤١.

وله[١]: [من السريع]

قلت له إذْ هَزَّ في لحيه[٢] ولامَ فيمَن ذُبْتُ في عِشْقها
تَذْكُرُ إذا غَنَّتْ فنادَى نعم فقلتُ وا شَوْقاً إلى حَلْقِهَا

وله في مُطالبة بعَقَيْقَةٍ[٣]: [من الوافر]

أيا أنْدَى الوَرَى وَجْهاً وكَفّاً وأقْوَمَهُمْ إلى العَلْيا طَريقَهْ
لقد جاءَتْكَ جَوْهَرةُ المعالي فلا تبخَلْ علينا بالعَقِيْقَهْ

وله[٤]: [من السريع]

وَجَدتُ في عِشْرةِ صَحْبي أذى لمَّا لَزِمْتُ البيتَ في الوَقْتِ زَالْ
يا عَجَباً من أشْعَريٍّ غَدَا يَحْمدُ رأيَ النَّاسِ في الاعتزالْ

وله[٥]: [من السريع]

دُنْياكَ كالحَمَّام لا تقتضى نَعِيمَها إلَّا بنارِ الجَحِيمْ
فاسْتَغْنِ بالخَلْوة إنْ كنتَ ذا رأي ولا تَسْتَدعِ فيها حَمِيم

وله[٦]: [من مجزوء الكامل]

إنَّ اللَّطافَةَ لم تَزَلْ عند الأكابرِ فاشِيَهْ
أرأيتَ عُمْرَكَ في الوَرَى طَرْفاً رَقيقَ الحاشِيَهْ

---

(١) فض الختام ٣٧٥.
(٢) فض الختام: «هز لي ذقنه».
(٣) فض الختام ٣٧٦، وأنوار الربيع لابن معصوم ٥: ٤٥، وخزانة الأدب لابن حجة ٣: ٣٢١.
(٤) الصفدي: فض الختام ٣٨٢، ونصرة الثائر ١٥٣.
(٥) فض الختام ٣٩٤.
(٦) الصفدي: فض الختام ٤١٤، ونصرة الثائر ١٥٣.

[١٧٧ أ] / الناصح الأرَّجَانيّ[١]: [من البسيط]

هـذا الـزَّمـانُ على ما فيهِ مِـنْ كَـدَرٍ يَـحْكِي انْـقِـلابَ لَـيَـالِـيـهِ بأهْـلِـيـهِ
غَـديـرُ مـاءٍ تَـــرَاءَى فـي أَسـافِـلِـهِ خَـيـالُ قـــومٍ قـيـامٍ مـن أعـالـيـه
فـالـرَّأسُ ينظر مَـنْـكُـوساً أسَـافـلـه والـرّجـل ينظر مَـرْفُـوعـاً أعـالـيـه[٢]

غيره[٣]: [من السريع]

لـيـتَ يـــداً صـــدَّتْ حـبـيـبـاً أتَـى لـلـوَصْـلِ يـشـفـي غُـلَّـتـي غُـلَّـتِ
قـضـيـتُ قِـــدمـــاً مـعـه عـيـشـةً يـا لـيـت فـيـهـا مُـــدَّتـي مُـــدَّتِ
لـو لـم أرُضْ نَـفْـسـي لـصـبرٍ غَـدا سـاعـــةَ صـــدٍّ جُـنَّـتـي جُـنَّـتِ

غيره[٤]: [من الطويل]

عِـداتـي لـهـم فَـضْـلٌ عـلـيّ ومِـنَّـةٌ لا أبـعـدَ الـرَّحـمـنُ عـنِّـي الأعـاديـا
هُـمُ بـحـثـوا عـن زلَّـتـي فاجتنبتُها وهـم نافَسوني فاكْتَسَبْتُ المَعاليا

غيره[٥]: [من الطويل]

وصيّرت بَـدْرَ التَّمّ مُذ غابَ مُؤنسي أنيسي وقُـلـتُ: الـبَـدْر منه قَريب
فـحَـجَـبَـهُ عـنِّـي الـغَـمَـامُ بـذَيـلـه فـوا أسـفـاً حـتَّـى الـغَـمَـام رَقـيـب

---

(١) ديوان الأرجاني ٢: ٣٧٧.
(٢) رواية البيت في الديوان:
فـالـرِّجْـلُ تبصر مـرفـوعـاً أخامصها والـــرأس يـوجـد مـنـكـوسـاً نـواصـيـه
(٣) الأبيات لتاج الدين الدشناوي ذكرها الصفدي في ترجمته في الوافي بالوفيات ٢: ١٥١.
(٤) البيتان لأبي حيان الأندلسي: ديوانه ٤١٥، وأوردهما الصفدي في ترجمته في الوافي بالوفيات ٥: ٢٧٤.
(٥) البيتان في سلك الدرر ٣: ١٦٦ ونسبهما المرادي لعائشة الباعونية وليسا في ديوانها (ط. دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م).

الفَضْل بن يحيى خَطِيب خُوَارزم[١]: [من البسيط]

إنْ تكرموني فإنِّي عبدُ أنعمكم وإنْ أهنتم فمِطْواعٌ ومِذْعانُ
وإنْ أبَيتُمْ فأرضُ اللهِ واسِعة لا النَّاس أنتم ولا الدُّنْيا خُراسانُ
وأطيب الأرض ما للنفس فيه هَوى سمّ الخياط مع المَحْبُوب ميدان

غيره[٢]: [من الطويل]

بما تُؤْذن الدُّنْيا به من صُروفها يكون بُكاءُ الطّفل ساعَةَ يُولَدُ
وإلَّا فما يُبكيه منها وإنَّها لَأفْسَحُ ممَّا كان فيه وأرْغَدُ
إذا أبصَرَ الدُّنْيا اسْتَهلَّ كأنَّه بما سَوف يَلْقى من أذاها يُهَدِّدُ

غيره[٣]: [من الكامل]

قد كنتَ إذ وَلدتكَ أُمّكَ باكياً والنَّاسُ حَوْلَكَ يَضْحكونَ سُرُورا
فاحْرص بجهدكَ أنْ تكون إذا بَكَوْا في يوم مَوْتكَ ضاحِكاً مَسْرُورا

لابن المُعْتَزّ[٤]: [من مجزوء الكامل]

ما عابَني إلَّا الحَسُو دُ وتلك من خَير المعايب[٥]
والخيرُ[٦] والحُسَّادُ مَقْـ ـرونانِ إنْ ذَهبوا فَذَاهِب
وإذا فَقَدتَ الحاسدينَ فَقدتَ في الدُّنْيا الأطايب

(١) البيتان الأول والثاني في وفيات الأعيان لابن خلكان ٤: ٧٦ باختلاف في الرواية.
(٢) الأبيات لابن الرومي، ديوانه ٢: ٥٨٦، وفي الإعجاز والإيجاز للثعالبي ٢٧١.
(٣) البيتان في البداية والنهاية لابن كثير ٢: ٥٠ بلا نسبة.
(٤) ابن المعتز: الديوان ٨٠ ـ ٨١.
(٥) روايته في الديوان:
ما عاتبي إلا الحسود وتلك من أسنى المناقب.
(٦) في الديوان: والمجد.

غيره[١]: [من الطويل]

وإنّـي وإنْ كـنـتُ ابـنَ سيّـدِ عـامِـرٍ وفارِسَها المَشْهُود[٢] في كُلِّ [مَوْكِب][٣]
فما سَوَّدَتْـني عـامِـرٌ عـن كـلالـةٍ[٤] أَبَـى الـلـهُ أنْ أسْـمُـو بـأُمٍّ ولا أبِ
ولـكـنَّـني أحْـمـي حِـمَـاهـا وأتَّـقـي أذاهـا وأرمـي مَـنْ رَمـاهـا بمَنْكِبِ

[١٧٧ ب] / ابن قَلَاقِس[٥]: [من الخفيف]

أيُّـهـا الـنَّـاسُ والـخِـطَـابُ إلـى مَن هـو مـن حـيـث فَـضْـلـه إنـسـانُ
لـم أُخـصِّـص بـهـا فُـلَانـاً لأنِّـي فـي زمـانٍ مـا فـي بَـنـيـه فـلانُ
مَـن يـكـنْ عِـنـده مَـزِيَّـةُ فَـهْـم فـلـيَـكُـن سَـامِـعًـا فـعـنـدي لـسـانُ
لـم يـمـيِّـز بَـيـن الـبَـرِيَّـة إلَّا حـسـنـاتٌ يَـزِيـنـهـا الإحـسـانُ
والـخـطـايـا مـسـتـورةٌ بـالـعـطـايـا كـم جـمـيلٍ بِـهِ الـمَـسـاوي تـصـانُ
لا تَـغُـرَّنَّـكُـم زيـادةُ حـالٍ فـالـزِّيـاداتُ بـعـدهـا الـنّـقـصـانُ
وَإذا الـدَّوحُ لـم يُـظِـلَّ مـن الشَّمـ ـسِ فَـلَا أورقـتْ لَـهُ أغْـصـانُ
وأحـقُّ الأنَـام بـالـذَّمِّ جـيـلٌ بـيـن أبـنـائـه كـريـمٌ يُـهـانُ
طُـرُق الـجـودِ غـيـرُ مـا نـحـن فيه قـد سمعنَا الـدَّعْـوَى فـأيـن البيانُ
أصْـبَـح الـجـودُ قِـصَّـةً عـنـد قَـومٍ مُـسْـتَـحـيـلٌ فـي حـقِّـه الإمـكـانُ
كـذَّبـونـي بـواحـدٍ يـهـب الألـ ـف وأنَّـى مـن الـسَّـمـاع الـعـيـانُ
ذَمُّـنـا لـلـزَّمـانِ ذَمٌّ لـمَـن فيه وحـقٌّ أنْ لا يُـذَمّ الـزَّمـانُ

---

(١) الأبيات الثلاثة لعامر بن الطفيل، ديوانه ١٣.
(٢) ديوان ابن الطفيل: المندوب.
(٣) في الأصل: مشهد، ولا يوافق القافية.
(٤) ديوان ابن الطفيل: عن قرابة.
(٥) لم ترد الأبيات في ديوان ابن قلاقس بنشرتيه (طبعة الجوائب ١٩٠٥م، وطبعة مكتبة المعلا بالكويت ١٩٨٨م)، ونسبها الصفدي لعمارة اليمني وأوردها باستثناء البيت الأخير في الوافي بالوفيات ٢٢: ٣٩٤.

أبو حَيَّان الأَنْدَلُسيّ[١]: [من الرمل]

قد سَبَاني من بني التُّرْكِ رَشَا ... جَوْهَرِيُّ الثَّغر مِسْكِيُّ النَّفَسْ
ناظِرِي للوَرْدِ مِنْهُ غارِسٌ ... ما لَهُ لا يَجتْنِي ممَّا غَرَسْ
أَصْبَحَتْ عَقْرَبُ صَدْغَيْهِ مَعاً ... لِجَنِيِّ الوَرْدِ في الخَدِّ حَرَسْ
لستُ أخْشَى سَيْفَهُ أو رُمْحَهُ ... إنَّما أَرْهَبُ لَحْظاً قَدْ نَعَسْ
اخْتَلَسنا بعد هَجْرٍ وَصْلَهُ ... إنَّ أهْنَى العَيْشِ ما كان خُلسْ
لستُ أنْساه وقد أطْلَعَ مِنْ ... راحِه شمساً أضاءَتْ في الغَلَسْ
لَمَس الكأْسَ لكي يَشْرَبَها ... فاعترتْهُ هِزَّةٌ لَمَّا لَمَسْ
ثمَّ[٢] أدنى جَوْهَراً من جَوْهَرٍ ... وتحسَّى الكأسَ في فَرْدِ نَفَسْ
وغدا يَمسحُ بالمِنْديلِ مَا ... أبْقَتِ الخَمْرَةُ في ذاك اللَّعَسْ
عَجَباً منها ومِنهُ قَهْقَهَتْ ... إذْ حَساهَا وهو منها قد عَبَسْ

غيره؛ مدح[٣]: [من البسيط]

علَا عن المَدْحِ حتَّى مَا يُزانُ بِهِ ... كأَنَّما المَدْحُ مِن مِقْدَاره يضعُ
قاصى المَراتِب دانى الفَضْل تحسِبُه ... كالشَّمْسِ يَبْدُو سَناها حين تَرْتَفعُ
ذلَّتْ رِقابُ جَمَاهِيرِ الأَنَامِ لَهُ ... فكُلُّهم وهو عال فيهمُ خضعُوا
لا تسمعنَّ حَدِيثَ الحاسدين لَهُ ... فإنَّ ذلِك مَوْضُوعٌ ومُنْقطِعُ
وقُل لمَن رام يحْكيه اصطِبارَك لا ... تتعبْ[٤] فإنَّ الذي تبغيه مُمْتَنِعُ
وهبْكَ تأتي بِمَا يَحْكي شمائله[٥] ... أَلَيْسَ يحكي مُحَيَّا الجَامِع البِيَعُ

(١) أبو حيان الأندلسي: ديوانه ٢٣٢ ـ ٢٣٣.
(٢) يقرب رسمها في الأصل أن يكون: كم.
(٣) الأبيات في طبقات الشافعية للسبكي ٢: ٢١٢ بلا نسبة.
(٤) طبقات الشافعية: تعجل.
(٥) طبقات الشافعية: شكالته.

[١٧٨ أ] / حَكَى أبو الفَرَج الأَصْفَهانيّ[١] عن الخليل، قال: جاءنا أبو العَتاهِيَة فقال: زعمَ النَّاسُ أنِّي زِنْدِيق! والله ما ديني إلَّا التوحيد. فقلتُ له: قُل في ذلك شيئاً نتحدَّثُ به عنك، فأنشأ يقول: [من المتقارب]

أَلَا إنّنا كُلَّنا بائِدُ ... وأيُّ بني آدَمٍ خالِدُ
وبَدْؤُهُم كانَ من رَبِّهِمْ ... وكُلٌّ إلى رَبِّهِ عائِدُ
أيا عَجَباً كيفَ يُعْصَى الإلـ ... ـهُ أم كيفَ يَجْحَدُه الجاحِدُ
وفي كُلِّ شيءٍ لهُ آيَةٌ ... تَدُلُّ على أنَّهُ واحِدُ

سُويد بن أبي كاهل[٢]: [من الرمل]

رُبَّ مَن أَنْضَجْتُ غَيظاً قَلبَهُ ... قد تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لم يُطَعْ
ويَرَانِي كالشَّجَا في حَلْقِهِ ... عَسِراً مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعْ
ويُحَيِّينِي إذا لاقَيْتُهُ ... وإذا يَخْلُو لهُ لَحْمِي رَتَعْ

كعب بن زُهَيْر[٣]: [من السريع]

ومَنْ دَعَا النَّاس إلى ذَمِّهِ ... ذَمُّوهُ بالحَقّ وبالباطِلِ
مَقَالَةُ السُّوءِ إلى أهْلِها ... أسْرَعُ من مُنْحَدِرٍ سَائِلِ

غيره[٤]: [من الخفيف]

لا تَجُدْ بالعطاءِ في غير حقٍّ ... ليسَ في منعِ غير ذي الحَقّ بخلُ

---

(١) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني ٤: ٣٠، والمراد بالخليل: الخليل بن أسد النوشجاني، وأبيات أبي العتاهية في ديوانه ١٠٢ ـ ١٠٤.

(٢) ديوان سويد بن أبي كاهل ٣٠ ـ ٣١.

(٣) لم ترد في ديوانه برواية أبي سعيد العسكري، وهي تنسب أيضاً لمحمد بن حازم الباهلي، ديوانه ٨١.

(٤) البيتان لصالح بن عبد القُدُّوس، ديوانه ٦٧، وتقدم ذكرهما، وانظر التمثيل والمحاضرة ٤٤٣. وكتب النهروالي في الهامش بموازاة البيتين: «شر المَواهِب»، وهو طالع بيت شعر مفرد لابن عبد القدوس أيضاً، ويورده المؤلف فيما بعد.

إنّـمـا الـجـودُ أنْ تـجـودَ عـلـى مَـن هـو لـلـجـودِ مـنـكَ والـبـذلِ أهْـلُ

عُمارَة بن عَقِيل[١]: [من الطويل]

فـإنْ تَلْحَظن حـالـي وحـالَـك مـرَّةً بنظْرةِ عينٍ عن هَوَى النَّفْس تُحجَبُ
تَجِد كلّ يـوم مَـرَّ مِـنْ بـؤْسِ عيشَتي عليك بـيـومٍ مـن نَعيمِك يُحسَبُ

العَلَّامَة المقرئ: [من الرجز]

لا تـيـأسَـنَّ فـالـرَّجـاء كـم فرجا الـــرِّزْق مَـقْـسُـومٌ ومـهـمـا فـرَّ جا
فاصبر ولا تستعجلنْ فما سمعت مـن هـجـا لـلـصَّـابـريـن منـهـجا

علي بن عبد الرَّحمن الصِّقِلِّي: [من الكامل]

الـعَـقْـلُ مَـوهُـوبٌ وتَـجـربـة والـحـلْـمُ مَـولـودٌ ومُـكْـتَـسـبُ
مَـن رُمـتَ مـنـه غـيـر شيـمتـه أبْـصَـرتَ مـنـه غـيـر مـا يَـجـبُ

ابنُ أبي طاهر[٢]: [من الطويل]

فَسقْياً لأيَّـام الشَّبابِ الَّـذي مَضَى ورَعْـيـاً لعهد عيشة غير عـائِـدِ[٣]
لَـهَـوْنـا بـهـا حـيـنـاً ومـا كـان مَـرُّهـا عـلـى طُـولـهـا إلَّا كَـرَقْـدةِ[٤]راقِـدِ

غيره[٥]: [من الكامل]

أهملتَ نفسَكَ في هَـوَاك ولُمْتَني لو كُنْتَ تُنْصف لُمْتَ نفسَك دُوني
مـا بـالُ نـفـسـك[٦] لا تـرى أقـذاءَهـا وتَـرَى الـخَـفِـيّ مـن الـقَـذَى بعُيُوني

(١) ديوان عمارة بن عقيل ٨٩، وهما في التمثيل والمحاضرة ٩٣.
(٢) البيتان في البصائر والذخائر ١: ٩٤، وفيه أن ابن طاهر أنشد البيتين لشاعر آخر لم يسمه.
(٣) روايته في البصائر والذخائر: لعيش عنده غير عائد.
(٤) كتب النهروالي تحتها: «كندمة»، ولم يضرب على الأخرى، والرواية المثبتة توافق ما عند التوحيدي في البصائر.
(٥) البيتان لعبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمي. الوافي بالوفيات ١٨: ١٥٧.
(٦) الوافي بالوفيات: عينك.

[١٧٨ ب]/ أبْياتٌ مُفَردةٌ

[من الطويل]

وإنِّـي لأرْجُـو الـلـهَ حتَّـى كأنَّني أرَى بجَميلِ الظَّنِّ ما اللهُ صانِعُ[١]

[من البسيط]

مـا كـلَّـفَ الـلـهُ نَـفْـسـاً فـوق طاقتها ولا تـجـود يـدٌ إلَّا بـمـا تـجـدُ[٢]

[من الطويل]

إذا كـان غـيـرُ الـلـهِ لـلـمَـرْءِ عُـدَّةً أتَـتْـهُ الـرَّزايـا من وُجُـوه الـفَـوائِـد[٣]

[من الطويل]

إذا لـم يـكُـنْ عـونٌ مـن الـلـهِ للفَتَى فـأوَّلُ مـا يَجْني عليه اجـتـهـادُهُ[٤]

[من الطويل]

ومـا مِـنْ يَـدٍ إلَّا يـدُ الـلـه فَـوقَـها ومـا ظـالـمٌ إلَّا سيُـبـلَـى بـظـالِـمِ[٥]

[من الكامل]

والظُّلْمُ من شِيَم النُّفُوس [فإنْ تَجدْ ذا عـفَّـةٍ فـلـعـلَّـةٍ لا يَـظـلِـمُ][٦]

---

(١) ورد هذا البيت في ديوان ابن فركون ٣٧٨ منسوباً إليه، وهو من أهل القرن التاسع الهجري، والبيت قديم ذكره ابن قتيبة الدينوري في عيون الأخبار ١: ٣٦ والثعالبي في التمثيل والمحاضرة ٩ بلا نسبة.

(٢) البيت في التمثيل والمحاضرة ١٠.

(٣) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ٨٨، والتمثيل والمحاضرة ١٠.

(٤) ينسب البيت للإمام علي كرم الله وجهه، ديوانه ٣٧، وأيضاً في التمثيل والمحاضرة ١٠.

(٥) البيت في التمثيل والمحاضرة ١٠، ٤٥٣، وفي رواية: سيبلى بأظلم، والمثبت أشهر.

(٦) البيت لأبي الطيب المتنبي في ديوانه ٥٧١، والتذكرة الحمدونية ١: ٢٧٩، وكتبه النهروالي في الهامش فذهب أغلبه وهو المدرج بين الحاصرتين، أو أنه أثبت هذا القدر منه لموافقته للبيت قبله، على أن يستكمله وقت تبييض الكتاب.

[من الكامل]

مَنْ لا يقُومُ بشُكرِ نِعْمَةِ صاحبٍ فمتى يقُومُ بشُكر نِعْمة ربِّهِ[١]

[من الطويل]

كلُوا اليومَ من رزقِ الإلهِ وأَبْشِرُوا فإنَّ على الرَّحمنِ رزقَكَمُ غدا[٢]

[من البسيط]

إنْ كان عندكَ رِزْقُ اليَوْم فاطَّرِحَنْ عنك الهُمُوم فعندَ الله رزْقُ غَدِ[٣]

[من البسيط]

إذا تَضايَقَ أمْرٌ فانتَظر فَرجاً فأَضْيَقُ الأمْرِ أدناهُ إلى الفَرَجِ[٤]

[من الطويل]

عَسى فَرَجٌ يأتي به اللهُ إنَّهُ له كُلّ يومٍ في خَليقَتهِ أمْرُ[٥]

[من الوافر]

وكُلّ الحادثاتِ إذا تناهَتْ فموصُولٌ بها فَرجٌ قَريبُ[٦]

[من الكامل]

مَن لمْ يكن للهِ مُتَّهِماً لم يُمْسِ مُحتاجاً إلى أحَدِ[٧]

---

(١) البيت للبحتري، ديوانه ١: ١٦٣، وأورده الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ١٠، ونسبه للبحتري.

(٢) البيت في التمثيل والمحاضرة ١٠، ونسبه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢: ١٩٤ لجميل بثينة، ولم يرد في ديوانه.

(٣) البيت في الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥: ٣٠، ٣٥ بلا نسبة.

(٤) البيت في الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥: ١٠٠ مما أنشده أبو الحسين القاضي في كتابه ولم ينسبه إلى قائله.

(٥) البيت في التمثيل والمحاضرة ١٠، والفرج بعد الشدة للتنوخي ٤: ١١٩ بلا نسبة.

(٦) البيت في الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥: ٤٦، أنشده أبو علي بن مقلة بعد نكبته.

(٧) البيت في عيون الأخبار للدينوري ٣: ١٨٦، وفي التمثيل والمحاضرة للثعالبي ١٠.

[من الخفيف]

لـيـسَ مُـلْـكُ الَّــذي يَـمُـوتُ بمُلكٍ إنّما المُلكُ مُلكُ مَن لا يَـمُـوتُ[١]

[من الرجز]

اللهُ حَسْبِي في جَميع أمْري بـه غَـنَـائـي وإلـيـه فَـقْـرِي[٢]

[من الطويل]

على المَرْءِ أنْ يَسْعَى ويبذُلَ جهده ويَقْضي إله النَّاسِ ما كان قاضيَا[٣]

[من الطويل]

على الـمَـرْء أنْ يَسْعى لِمَا فيه نَفْعه ولـيـسَ عليه أنْ يُساعده الـدَّهـر[٤]

[من مجزوء الرمل]

كـلِّـمِ الـنَّـاسَ فـإنَّ الـ ـلـهَ قـد كـلَّـم مُـوسَـى[٥]

[من الكامل]

ولرُبَّما تَـرَكَ الـزِّيـارَة مُخْلِصٌ وأتَـى على غلّ الضَّمائر زَائرُ

[من الطويل]

إذا أنْتَ لم تُعرِض عن الجَهْلِ والخَنَا أصَبْتَ حَليماً أو أصابكَ جاهِلُ[٦]

---

(١) أورده الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ١١ بلا نسبة، ونسبه ابن كثير لعمر بن عبد العزيز، انظر: البداية والنهاية ٩: ٢٠٦.

(٢) البيت لأبي العتاهية، ديوانه (ط. شكري فيصل) ٤٤٦، وأورده الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ١٢، وعزاه لأبي العتاهية. وقد كتب النهروالي هذا البيت أيضاً على غلاف تذكرته.

(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ١٢، ونسبه لإبراهيم بن المهدي.

(٤) البيت في سلك الدرر ١: ٩٩ بلا عزو.

(٥) البيت لابن بسام البغدادي، ديوانه ٤٥، وهو في التمثيل والمحاضرة ٢٠ منسوباً لابن بسام.

(٦) البيت لأوس بن حجر، ديوانه ٩٩.

[من الطويل]

إذا لـزمَ الـنَّـاسُ الـبُـيُـوتَ وجَـدتَـهُـمْ عُمَاةً عن الأخْبارِ خُرقَ المكاسبِ[١]

[من الطويلِ]

أفـاطـمُ مـا يُغْني الـثَّـراءُ عـن الفَتَى إذا حَشْرَجَتْ يوماً وضاقَ بها الصَّدرُ[٢]

[من الكامل]

ومَتَى تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فـارْجُ الغِنَى وإلى الَّذي يَهَبُ الرَّغائِبَ فارْغَبِ[٣]

[من الطويل]

ومـا شـابَ رَأسـي من سنين تتابَعَت عـلـيّ ولـكـن شيّبتني الـوَقـائِـعُ[٤]

[من الطويل]

فـوا عَـجَـبـاً حـتَّـى كُـلَـيْـبٌ تَسُبُّني كـأنَّ أبـاهـا نَـهْـشَـلٌ أو مُـجِـاشِـعُ[٥]

[من المتقارب]

ومَـن ظَـنَّ مـمَّـنْ يُـلاقـي الـحُـروبَ بـأنْ لا يُـصـابَ فـقـدْ ظَـنَّ عـجـزَا[٦]

---

(١) البيت لحاتم الطائي، ديوانه ٣٠ وصدره في الديوان: «إذا أوطن القَومُ البيوت»، وانظره أيضاً في التمثيل والمحاضرة ٥٥.

(٢) البيت لحاتم الطائي، ديوانه ٥٠، وفيه: «أمـاوِيّ» عـوض: «أفـاطـم»، وأيضاً في التمثيل والمحاضرة ٥٥.

(٣) البيت للنمر بن تولب العكلي، ديوانه ٤٨، وفي عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري ٣: ١٨٦ منسوباً للنمر.

(٤) البيت لأبي الطفيل، ديوانه ٥٥.

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه ٣٦١.

(٦) البيت للخنساء، ديوانها ٨٢.

[من الطويل]

وما يَسْتوِي صَدرُ القَنَاةِ وزُجُّها وما تسْتَوِي في الرَّاحتَيْن الأصابعُ[١]

[من الكامل]

شرُّ المَواهِبِ ما تجودُ بهِ في غير مَحْمَدَةٍ ولا أجْرِ[٢]

[من الكاملِ]

كُلُّ المصائبِ قد تمرُّ على الفَتَى فتهونُ غيرَ شماتةِ الحُسَّادِ[٣]

[من الطويل]

أَلَا إنَّما الدُّنْيا على المَرْءِ فِتْنَةٌ على كُلِّ حالٍ أقْبَلَتْ أو تَوَلَّتِ[٤]

[من الطويل]

إذا كان وجهُ العُذرِ ليس ببَيِّنٍ فإنَّ اطِّراحَ العُذْرِ خيرٌ من العُذْرِ[٥]

[من البسيط]

إنَّ المُقَدَّمَ في حَذَقٍ بصَنْعتِهِ أنّى تَوجَّهَ يَوْماً فهو مَحْرومُ[٦]

---

(١) البيت للصلتان العبدي، وهو في مجموع شعره ٦٧، الصدر من بيت والعجز من بيت آخر، وأورده الثعالبي على هذا النحو في التمثيل والمحاضرة ٧١ ونسبه للصلتان العبدي.

(٢) البيت لصالح بن عبد القدوس، ديوانه ٥٧، وهو في التمثيل والمحاضرة ٧٨ منسوباً لابن عبد القدوس.

(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ٨١، وعزاه الثعالبي لعبد الله بن محمد بن أبي عُيينة.

(٤) البيت لمحمد بن حازم الباهلي، ديوانه ٤٢.

(٥) البيت لمحمود الورَّاق، ديوانه ١٢٢، وفي التمثيل والمحاضرة ٨٥.

(٦) ينسب البيت للفراهيدي، وهو في مجموع شعره (جمع حاتم الضامن) ٢٨، وجاء في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢: ٥٨٨ بلا نسبة.

[من الوافر]

وكُـــلّ مُـسـافِـر يَـــزدادُ شَـوقـاً إذا دَنَـــتِ الـدِّيـارُ مـن الـدِّيـارِ[١]

[من الخفيف]

إنَّ مـا قـلَّ مـنـكِ يَـكْـثـرُ عـنـدي وكـثـيـرٌ مـن الـحَـبِـيْـبِ الـقَـلـيـلُ[٢]

[من البسيط]

مـا آبَ مَـن آب لـم يَـظْـفَـرْ بحاجتِهِ ولم يَغِبْ طالبٌ للنُّجح لم يَخِبِ[٣]

[من الوافر]

[١٧٩أ]/ تناسَ ذُنُوبَ خلّكَ إنَّ حِفْظَ الذُّ نـوبِ إذا قَـدُمـنَ مـن الـذُّنُـوبِ[٤]

[من الطويل]

متى أَرَتِ الـدُّنْـيـا نَـبـاهَـةَ خـامِـلٍ فـلا تَـنْـتَـظـر إلَّا خُـمُـولَ نَـبِـيـهِ[٥]

[من الطويل]

ولـم أرَ ظُـلْـمـاً مـثـل ظُـلـمٍ يَنالُنا يُـسـاءُ إلينا ثـمَّ نُـؤمَـرُ بـالـشُّـكـرِ[٦]

---

(١) البيت لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، ديوانه ١٣٣، وذكره ابن قتيبة الدينوري في عيون الأخبار ١: ١٤١ منسوباً للموصلي.

(٢) البيت لإسحاق بن إبراهيم الموصلي، ديوانه ١٦٦، وفي التذكرة الحمدونية ٧: ٢٧٢ منسوباً للموصلي.

(٣) البيت لأبي تمام، ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري ٢: ٢٧٥، ولم يرد في شرح التبريزي على الديوان، وهو أيضاً في التمثيل والمحاضرة ٩٥.

(٤) البيت للبحتري، ديوانه ١: ١٠٣، ونسبه الثعالبي في المنتحل ١٠٠ ليزيد ابن المهلبي.

(٥) البيت للبحتري: ديوانه ٤: ٢٣٩٩.

(٦) البيت في المنتحل للثعالبي ١٧٩، والتذكرة الحمدونية ٧: ٨٠، كلاهما بلا عزو.

[من الطويل]

فخَيْرُ رِدَاءٍ يَرْتديهِ ابنُ حُرَّةٍ سَلامةُ نَفْسٍ لم تُدَنَّس بمَطْمعِ[١]

[من الطويل]

ومَن كانَ يَهْوَى أَنْ يُرى مُتَصَدِّراً ويَكرَهُ لا أَدري أصيبَتْ مَقاتِلُه[٢]

[من الخفيف]

لَا تكونَنَّ للأمُورِ هَيوباً فإلى خَيبةٍ يَصيرُ الهَيوبُ[٣]

[من المتقارب]

نَروحُ ونَغْدُو لحاجاتِنا وحاجَةُ مَن عاشَ لا تَنْقَضي[٤]

[من البسيط]

مُنِعتَ شيئاً فأكْثَرتَ الوُلُوعَ به أَحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان مامُنِعا[٥]

[من الكامل]

السِّتْرُ دونَ الفاحِشَاتِ ولا يَلْقَاكَ دونَ الخَيْرِ من سِترِ[٦]

---

(١) لم أقف على قائله.

(٢) البيت لابن دريد، ديوانه ٣٦.

(٣) البيت في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١: ٤٨٨، وأدب الدنيا للماوردي ٤٥، وزهر الأكم لليوسي ١: ٢٥٧، وعند ثلاثتهم بلا عزو.

(٤) البيت للصلتان العبدي في مجموع شعره ٨١.

(٥) المَشْهُور المحفوظ بيت الأحوص الأنصاري:

وزادَني كَلَفاً في الحُبِّ أنْ مَنَعَتْ أحبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعا

ديوان الأحوص ١٣٥.

(٦) البيت لزهير بن أبي سلمى، ديوانه ٥٦.

[من الوافر]

لقد هـاجَ الـفَـرَاغُ عليك شُغْلاً وأسبابُ البلاءِ من الـفَـراغِ[١]

[من الخفيف]

إنَّما الزَّعْفَرانُ عطْرُ العَذَارى ومِـدَادُ الـدّوِيّ عطْرُ الرِّجال[٢]

[من الخفيف]

قَـنّـعِ الـنَّـفْـسَ بـالـكَـفَـافِ وإلّا طَلَبَتْ منكَ فوقَ ما يَكْفيها[٣]

[من الرجز]

إذا الـرِّجَـالُ وَلَـدَتْ أوْلادُهَـا فهي زُرُوعٌ قد دَنا حَصَادها[٤]

[من الوافر]

مَتى أحْرَجْتَ ذَا حلمٍ تَعَدَّى إلَيْكَ ببَعْضِ أَفعَالِ السَّفيهِ[٥]

[من الطويل]

ومِنْ عادَةِ الأيَّامِ أنَّ خُطوبَها إذا ساءَ منها جانِبٌ سرّ جانبُ[٦]

[من البسيط]

ولن تُصادف مَرْعى مُمْرِعاً أبدا إلَّا وَجَـدْتَ به آثـارَ مُنْتَجِعِ[٧]

---

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ٣٩٩.

(٢) البيت في نشوار المحاضرة للتنوخي ٣: ٢٥٤، مما أنشده أبو علي ابن مقلة، صاحب الخط المشهور.

(٣) البيت لأبي العتاهية، ديوانه ٤١٦.

(٤) البيت لأيمن بن خريم، ديوانه ٣٥.

(٥) المَشْهُور بيت البحتريّ في ديوانه ٤: ٢٠٧٩، وهو قوله:
مَـتـى أحـرجْـتَ ذَا كَـرَم تَـخَـطَّى إلَـيْـك بِـبـعـض أخْـلاقِ الـلَّـئـيـم

(٦) البيت لقيس بن الخطيم، ديوانه ٢٢٦، وفيه: إذا سرَّ ... ساء.

(٧) البيت في عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري ٣: ٩ بلا نسبة، وعزاه الجاحظ في رسائله ١: ٣٤٤ للأحنف بن قيس.

[من الكامل]

اليـوم حَـاجـتُـنـا إلـيـكَ وإنَّـمـا يُدْعَى الطَّبيبُ لشدَّة الأوْصَـابِ[١]

[من الطويل]

وكُـلُّ أخٍ عـنـد الـهُـوَيـنـا مُـلاطـفٌ ولكنَّما الإخـوانُ عند الـشَّـدائـدِ[٢]

[من الكامل]

أقْـلـل عِـتَـابَ مَـن اسْـتَـرَبْـتَ بـودِّه لـيـسـت تُـنـالُ مَـــودَّةٌ بـعـتـابِ[٣]

[من الطويل]

إذا الـمَـرْءُ لم يَـمْـدَحْـهُ حُـسْـنُ فَعالِهِ فمادحُه يَهْجُو وإنْ كـان يَـمْـدَحُ[٤]

[من الطويل]

ومـا شَـرفٌ أنْ يَـمْـدَحَ الـمَـرْءُ نفسَهُ ولـكـنَّ أعْـمـالاً تُـذمُّ وتُـمْـدَحُ[٥]

[من الكامل]

أعْطَيتُ كُلَّ النَّاس من نَفْسي الرِّضَا إلَّا الـحَـسُـودَ فـإنَّـهُ أعْـيـانـي[٦]

[من الطويل]

وإنّ لِـسـانَ الـمَـرْء مـا لـم تَـكُـنْ لَـهُ حَـصـاةٌ عـلـى عَـوْراتِـهِ لَـدَلِـيـلُ[٧]

---

(١) البيت لابن نباتة المصري، ديوانه ٦٤.

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلي، ديوانه ٣٥٤، وعجزه: «لكنما الإخوان عند الحقائق»، وفي زهر الأكم لليوسي ٢: ٢٦٦ بلا عزو.

(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ٨٣، نسبه لابن الزبرقان النمري، وفيه: ليست تنال مودة بقتال.

(٤) البيت لأبي العتاهية في ديوانه ٩٦، باختلاف العجز: «فليس له ـ والحمد لله ـ مادح»، والبيت في زهر الأكم لليوسي ٢: ١٧٢ بلا عزو واختلاف بيّن في الرواية.

(٥) البيت في زهر الأكم لليوسي ٢: ١٧٢ بلا عزو.

(٦) البيت لمحمود الورَّاق، ديوانه ١٩٧، وفي زهر الأكم لليوسي ١: ١٤٧ منسوباً أيضاً لمحمود الورَّاق.

(٧) البيت لطرفة بن العبد، ديوانه ٦٧.

[من البسيط]

إذا قَضَى الله فاسْتَسلم لقُدْرتهِ ما لامْرئ حِيْلَة فيما قَضَى اللهُ[١]

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما تَدري الضَّوَارِبُ بالحصَى ولا زاجِراتُ الطَّيرِ ما اللّهُ صانِعُ[٢]

[من الطويل]

إذا أَنْت لم تَعْرف لنَفسك حَقّهَا هَواناً بها كانَت على النَّاسِ أهْوَنا[٣]

[من الكامل]

لا تَرْضَ من أحدٍ حَلاوة قولِهِ حتَّى يُصدّقَ ما يقولُ فعالُ[٤]

[من السريع]

يَجُودُ بالوَعْدِ ولكنَّهُ يَدْهَنُ من قارورةٍ فَارِغَهْ[٥]

[من الطويل]

وأرفَهُ خَلْقِ اللهِ راضٍ بعيشةٍ وأتْعبُهم قلباً على الدَّهر واجدُ[٦]

[من الكامل]

تَبّاً لمَن يُمْسِي ويُصْبِحُ لاهِياً ومَرامُهُ المأكولُ والمَشْرُوبُ[٧]

---

(١) البيت في المستطرف للأبشيهي ٢: ١٥١ بلا عزو.
(٢) البيت للبيد بن ربيعة، ديوانه ٩٠.
(٣) البيت في الكشكول لبهاء الدين العاملي ٢: ٢٧٢ بلا نسبة.
(٤) البيت لإسحاق الموصلي، ديوانه ١٧٢، وفيه: «لا ترض عن رجل».
(٥) لم أقف على قائله، وعجزه يجري مجرى المثل.
(٦) البيت للطغرائي، ديوانه ١٣١.
(٧) البيت للطغرائي، ديوانه ٦٥.

[من البسيط]

دَعِ المكارم لا تَرْحَل لبُغيتها واقعُدْ فإنَّك أنتَ الطَّاعم الكَاسِي[١]

[من الكامل]

[١٧٩ ب]/ وَإِذاالفَتَىعرفَالرَّشادَلنَفسِهِ هَانَتْ عَلَيْهِ مَلَامةُ الجُهَّالِ[٢]

[من الوافر]

تُرِيدُ مُهَذَّباً لا عَيْبَ فِيهِ وهلْ عُودٌ يفوحُ بِلَا دُخانِ[٣]

[من الكامل]

ولرُبَّما نالَ المُرادَ مُرفَّهٌ لم يَسْعَ فيه وخابَ سَعْيُ الجاهِدِ[٤]

[من الطويل]

وما زِلْتُ إمَّا واجِداً غيرَ طالبٍ لليلي، وإمَّا طالباً غيرَ واجِدِ[٥]

[من البسيط]

وكيفَ يَرْجُو فَلَاحاً في حُكومتِه مَن أمْرُهُ في يدَيْ مَن ليسَ يُنْصِفُه[٦]

[من البسيط]

لو كان غيرك خَصْمي كنت مُنْتَصفاً كيفَ انْتِصَافي وأنتَ الخَصْمُ والحَكَمُ[٧]

---

(١) البيت للحطيئة، ديوانه ١١٩.
(٢) البيت للطغرائي، ديوانه٣١١.
(٣) البيت للطغرائي، ديوانه ٣٩٤.
(٤) البيت للطغرائي، ديوانه ١٤١.
(٥) البيت لناصح الدين الأرجاني، ديوانه ١: ١٩١.
(٦) البيت للطغرائي، ديوانه ٢٥٧.
(٧) لم أقف على قائله.

[من الطويل]

وما كُلُّ مَن شادَ المعالي يَنَالُها ولا كُلُّ شَيَّادٍ إلى المَجْدِ مُهْتدي[١]

[من الطويل]

فيا مُلبسي النُّعمَى الَّتي جَلَّ ذِكْرُها لقد أخلَقَتْ تلك الثِّيَابُ فجَدِّدِ[٢]

[من الخفيف]

قَلَّ أهْلُ الوَفَاءِ واتَّبَعَ النَّا سُ من الغَدْرِ والنِّفاقِ طَريقا[٣]

[من الطويل]

ومَلّكتُكَ النّفسَ الكَرِيمَة[٤] طائِعاً ويُبْذَلُ للمَوْلَى النُّفُوسُ النَّفائسُ[٥]

[من الوافر]

إذَا مَا لاَحَ لي لَمَعَانُ بَرْقٍ بَعَثْتُ إلى الأحِبّةِ بِالسَّلام[٦]

[من الطويل]

وإني لَمِقْدَامٌ وعِنْدَكِ هَائِبٌ وفي النَّاس سَحْبانٌ، وعندكَ باقِلُ[٧]

[من البسيط]

إنْ كُنت أتْحَفت فيما قد أتيت به فما سَمحت به إلَّا لوَاهِبه[٨]

---

(١) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ٩٨، وفيه: «من شاء المعالي ... كل سيَّار ... يهتدي».
(٢) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ٨٥.
(٣) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ٢٢٥، وفيه: «من الغدر والجفاء».
(٤) كتب فوقها: «النفيسة»، وهي رواية الديوان. ولم يضرب على المثبت.
(٥) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ١٧٦.
(٦) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ٢٧٦.
(٧) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ٢١٦، وفيه: «وفي الحي سحبان».
(٨) لم أقف على قائله.

[من مجزوء الرمل]

رُبَّ داءٍ لا أرَى مِنْـ ـهُ سِوَى الصَّبْر دَوَاء[١]

[من الطويل]

ومِنْ أضْيَعِ الأشياءِ مُهْجَةُ عاقلٍ يَجور[٢] على حَوْبائِها حُكْمُ جاهِلِ[٣]

[من مجزوء الكامل]

دَعْ مَا تُرِيد وَمَا نُرِيـ ـدُ فإنَّ لِلَّهِ الإِرَادَهْ[٤]

[من الوافر]

وبعضُ الظَّالمينَ وإنْ تناهَى شهيُّ الظُّلْم مُغْتَفَرُ الذُّنُوبِ[٥]

[من الطويل]

وفي بَعْضِ مَنْ يُلْقي إليكَ مَودَّةً عَدوٌّ، إذا فكَّرتَ فيه، مُبِينُ[٦]

[من الطويل]

كذلكَ حَظِّي مِنْ زَمَاني وأهْلِهِ يُصَارِمُني الخِلُّ الَّذي لا أُصَارِمُهْ[٧]

[من الرجز]

ما العُمْرُ ما طالَتْ به الدُّهورُ العُمرُ ما تمَّ به السُّرُورُ[٨]

---

(١) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ١٠. ورواية الديوان: «سوى الصبر شفاء».
(٢) الديوان: يجوز.
(٣) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ٢٤٦.
(٤) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ٨٩. وفيه: «دع ما أريد وما تريد ... ».
(٥) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ٥٣، وأيضاً في التذكرة الحمدونية ٦: ١٢٦، وفيه: تناهى.
(٦) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ٢٩١.
(٧) البيت لأبي فراس الحمداني، ديوانه ٢٨٧.
(٨) البيت لأبي فراس الحمداني، وهو طالع مزدوجته الطردية، ديوانه ٣٥٩، وذكره اليوسي في زهر الأكم ٣: ٨٣ بلا عزو.

[من الكامل]

إنْ قيل لي قاضٍ فأيُّ فَضِيلةٍ لاسْمٍ هو المُسْتَثقلُ المَنْقُوصُ[١]

[من السريع]

سَلِّمْ إلى اللهِ فكُلُّ الّذي ساءَكَ أو سرَّكَ من عندهِ[٢]

[من الوافر]

لكم منِّي الدُّعاءُ بكُلِّ أرْضٍ ويُرْضِيني رِضَاكُمْ والسَّلام[٣]

[من البسيط]

يَشْقَى رجالٌ ويَشْقى آخرونَ بهم ويُسْعِدُ اللهُ أقواماً بأقْوامِ[٤]

[من مخلع البسيط]

ما كان إلَّا كلَحْمٍ مَيِّتٍ دَعا إلى أكْلِهِ اضْطرارُ[٥]

[من البسيط]

أرَى الطَّريقَ قَريباً حين أسْلُكُهُ إلى الحَبِيبِ بعيداً حين أنْصَرِفُ[٦]

[من الخفيف]

إنَّ يومَ الصَّفَاء يَوْمٌ قَصِير لا تضيّعه جَفْوةً وعِتَابا[٧]

---

(١) البيت لابن الوردي في ديوانه ٥٤، وصدره في الديوان: «قد قيل ... فأي مزية».
(٢) البيت لابن الوردي، ديوانه ١٠٥.
(٣) البيت لابن الوردي، ديوانه ١٠٧.
(٤) البيت صالح بن عبد القدوس، ديوانه ٧٢.
(٥) البيت في التمثيل والمحاضرة ٨١.
(٦) البيت للعباس بن الأحنف، ديوانه ١٨٩، وأيضاً في التمثيل والمحاضرة ٨٢.
(٧) البيت لابن الوردي، ديوانه ٢٤٩، وفيه: «يوم الوصال ... لا تضيعه».

[من السريع]

كيفَ تُرجّي الرِّزْقَ من عندِ مَنْ يُفتي بأنَّ الفَلْسَ مالٌ عظيمْ[١]

[من مجزوء الرجز]

لا رَاحةٌ لمُؤمنٍ دونَ لقاءِ رَبِّهِ[٢]

[من السريع]

يَحْتاجُ مَن يطلبُ طُولَ البقا لأن يرى هذا وأشْبَاهَهْ[٣]

[من الكامل]

يا ليتَ حَال صبايَ عادَ إليَّ كي أشْكُو إلى الماضي من المُسْتَقبل[٤]

[من الطويل]

[١٨٠أ]/ وليسَ أخي مَنْ وَدَّني رأي عَيْنه ولكنْ أخي مَن وَدَّني في المغايب[٥]

[من السريع]

ما صَاحِبي مَنْ ودَّني حَاضِراً بل صَاحبي مَن وَدَّني غائبا[٦]

[من البسيط]

رَفَعْتُ كلّي عن الأصْحاب كُلّهم فلا أثقِّلُ في مالٍ ولا جَاهِ[٧]

---

(١) البيت لابن الوردي، ديوانه ٢٥٩.

(٢) البيت لابن الوردي، ديوانه ٢٧٩.

(٣) البيت لابن الوردي، ديوانه ٢٩٣.

(٤) البيت لابن الوردي، ديوانه ٣٢٩، وفيه: «أمر صباي عاودني لكي».

(٥) البيت لصالح بن عبد القدوس، ديوانه ٤٩، وروايته فيه: «من ودني بلسانه .. ودني في النوائب»، وأورده التوحيدي في البصائر والذخائر ١: ٣٢ بلا نسبة، وهو يقرب من قول نابغة بني شيبان:

وليس أخي من ودَّني بلسانه ولكن أخي مَن ودَّني وهو غائبُ

انظر: ديوان نابغة بني شيبان ٢٢٨.

(٦) البيت لابن الوردي، ديوانه ٣٩٠.

(٧) البيت لابن الوردي، ديوانه ٣٩١.

[من مخلع البسيط]

سَعيي إلى بابِهم جُنُونٌ مِنِّي فأسْتأهلُ الحجابا[١]

[من البسيط]

وكيفَ أرْحَلُ عن أهْلي وليسَ لهم زَاد المُقيم ولا لي زَاد مُرْتحل[٢]

[من الكامل]

ما العَيْشُ في المالِ الكَثيرِ وجَمْعِهِ بل في الكَفَافِ وصِحَّةِ الأبدَانِ[٣]

[من البسيط]

المُسْلِمون بخيرٍ ما بَقِيتْ لهمْ ولَيْسَ بَعْدَكَ خيرٌ حينَ تُفْتقَدُ[٤]

[من الطويل]

إلهي فَوَّضْتُ الأمُورَ جَميعَها إليكَ فدَبِّرْها بما شئتَ والْطُفِ[٥]

[من الكامل]

كانَتْ قَنَاتي لا تَلِينُ لغَامزٍ فألانَها الإصْبَاحُ والإمْسَاءُ[٦]

[من الطويل]

فيا مُوقداً ناراً لغَيْرِكَ ضَوْءُها ويا حاطِباً في حَبْل غيرِكَ تَحْطِبُ[٧]

---

(١) البيت لابن الوردي، ديوانه ٤٠٢.

(٢) لم أقف على قائله.

(٣) البيت في طبقات الشافعية للسبكي ٧: ٢٠٥ بلا نسبة.

(٤) البيت للأخطل، ديوانه ٩٢.

(٥) البيت لعلي بن عبد الكافي السبكي، أورده ابنه ضمن قصيدة لوالده في طبقات الشافعية الكبرى ١٠: ١٧٨.

(٦) البيت مما ينسب لعمرو بن قميئة، ديوانه ٧٥، وينسب أيضاً للبيد بن ربيعة، ديوانه ٢٢١.

(٧) البيت للكميت الأسدي، ديوانه ٥٣٥.

[من الكامل]

زَعَـمَ الـفَـرَزْدَقُ أَنْ سيَقْتُلُ مرْبَعاً أَبْـشِـرْ بـطُـولِ سَـلامَـةٍ يـا مـرْبَـعُ[١]

[من الرجز]

الـحُـرُّ يُـلْـحَـى والـعَـصَـا للعبد ولـيـسَ لـلـمُـلْـحِـفِ مـثـلُ الـــرَّدِّ[٢]

[من الكامل]

نَـــرْجُـــو غَـــداً وغـــدٌ كـحـامِـلَـةٍ فـي الـحـيّ لا يَـــدْرُونَ مـا تَـلِـدُ[٣]

[من الوافر]

هَـبِ الـدُّنْـيـا تُـسـاقُ إلـيـك عَـفْـواً أَلـيـسَ مـصـيـرُ ذاكَ إلـى زَوَالِ[٤]

[من المديد]

صـــارَ جِـــدّاً مـا مَـــزَحْـــتُ بـه رُبَّ جـــدٍّ سَـاقـهُ الـلَّـعِـبُ[٥]

[من الطويل]

وهـــل حـــازمٌ إلَّا كـآخـرَ عـاجِـزٍ إذا حَـلَّ بـالإنْـسـانِ مـا يُـتـوقَّـعُ[٦]

[من الطويل]

خُـلـقـنـا رجـــالاً لـلـتَّـجـلُّـدِ والأسـى وتلك الـغَـوَانـي للبُكا والـمـآتـمِ[٧]

---

(١) البيت لجرير، ديوانه ٢٧٢.

(٢) البيت لبشار بن برد، ديوانه ٨٥.

(٣) البيت لبشار بن برد، ديوانه ٦٦.

(٤) ينسب البيت للإمام علي، ديوانه ١٥٧.

(٥) البيت لأبي نواس، ديوانه ٤٨.

(٦) كتب النهروالي فوق الكلمة الأخيرة: «يتخوف». والبيت لإسحاق بن حسان الخريمي في ديوانه ٤٤، وأيضاً في التمثيل والمحاضرة ٨٥.

(٧) ينسب البيت للإمام علي، ديوانه ١٨٦، وينسب أيضاً لأبي تمام، ديوانه بشرح التبريزي ٢: ١٣١، وفي التمثيل والمحاضرة ٩٥.

[من المنسرح]

والأرْضُ لـولا الـحَـبـيـبُ واحـدةٌ والـنَّـاسُ لـولا الـفَـعـالُ أمْـثَـالُ[١]

[من البسيط]

لـولا الـمَـشَـقَّـةُ سـادَ الـنَّـاسُ كُلُّهُمُ الـجُـودُ يُـفْـقِـرُ والإقـدامُ قَـتّـالُ[٢]

[من مجزوء الكامل]

إنَّ الـمَـكـارمَ فـي الـمـكـا ره والـغـنـائـمَ فـي الـمـغـارمْ[٣]

[من الكامل]

وأرَى الـنّـجـابَـةَ لا يـكـونُ تَمَامُها لنَجيبِ قَـومٍ ليسِ بـابْـن نَجيبِ[٤]

[من الطويل]

ولـم أرَ أمـثـالَ الـرِّجـالِ تـفـاوتـاً لدى المَجْد، حتَّى عُدَّ ألْفٌ بواحِدِ[٥]

[من البسيط]

إذا مَـحـاسِـنـي الـلَّائـي أُدِلُّ بِها غَدَتْ ذُنُوبي فقُلْ لي كَيْفَ أعْتَذِرُ[٦]

[من الوافر]

إذا شَـجَـرُ الـمـودَّةِ لـم يُـدَارَك بغَيْثِ البرِّ أسْـرعَ في الـجَـفَـافِ[٧]

---

(١) البيت للبحتري، ديوانه ٣: ١٨٢٣، وروايته: «والأرض لولا العذاة».

(٢) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوانه ٤٩٠.

(٣) أقحم النهروالي هذا البيت بين الأبيات، وذكره ابن رشيق القيرواني في العمدة ١: ٣٢٧ ورجح أنه لقابوس بن وشمكير.

(٤) البيت للبحتري، ديوانه ١: ٢٤٨.

(٥) البيت للبحتري، ديوانه ١: ٦٢٥، وفيه: «تفاوتت إلى الفضل ... ».

(٦) البيت للبحتري، ديوانه ٢: ٩٥٤.

(٧) البيت لديك الجن الحمصي، ديوانه ١٧٥، وفي التمثيل والمحاضرة ١٠٠.

[من الوافر]

ولـيـسَ يَـصِـحُّ فـي الأفـهـامِ شـيءٌ إذا احـتـاجَ الـنَّـهـارُ إلـى دَلـيـلِ[١]

[من الخفيف]

وإذا كـانَـتِ الـنُّـفُـوسُ كِـبَـاراً تَـعِـبَـتْ فـي مُـرَادِهَـا الأَجْـسَـامُ[٢]

[من الطويل]

فـإنْ يكُنِ الفِعْلُ الَّـذي سـاءَ واحـداً فـأفْـعـالُـهُ الـلَّاتـي تـسـرّ أُلُـوفُ[٣]

[من الطويل]

وما الحُسْنُ في وَجْـهِ الفَتَى شَرَفاً لَهُ إذا لم يكُنْ في فِعْلِهِ والـخَـلائِـقِ[٤]

[من البسيط]

إنَّـا لـفـي زَمَـنٍ تَـرْكُ الـقَـبـيـحِ بـهِ من أكثرِ النَّاسِ إحْسانٌ وإجْـمـالُ[٥]

[من الوافر]

إذا الـحِـمـلُ الـثَّـقِـيـلُ تـوازَعـتـهُ أكُـفٌّ الـقَـوْمِ هـانَ على الـرّقـابِ[٦]

[من الكامل]

مـا فـي زَمـانِـكَ مـا يـعـزُّ وجـودُهُ إنْ رُمـتَـهُ إلَّا صـديـقٌ مُـخْـلِـصُ[٧]

---

(١) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوانه ٣٤٣.

(٢) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوانه ٢٦١.

(٣) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوانه ٢٥٥، وفيه: «فأفعاله اللائي سَررن ... ».

(٤) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوانه ٣٩٤.

(٥) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوانه ٤٩٠.

(٦) استشهد النهروالي بهذا البيت في كتابه البرق اليماني ٣٤٣، وهو أيضاً في زهر الأكم لليوسي ١: ٣٠٤، منسوباً للسري الموصلي، وفيه: «توزَّعته ... خفّ على الرقاب».

(٧) البيت لأبي بكر الخالدي، ديوان الخالديين ٦٥، وفي التمثيل والمحاضرة ١١٣.

[من البسيط]

قالتْ: رَقَـدْتَ فقلتُ: الهمُّ أرْقَدَني والـهـمُّ يَمنعُ أحياناً مـن الـسَّـهـرِ[١]

[من الطويل]

ولـو أنَّـنـي دارَيْـــتُ دهـــريَ حيَّـةً إذا استمكنَتْ يوماً من اللَّسع تلْسَعُ[٢]

[من الطويل]

إذا مـرَّ بـي يـومٌ ولـم أتّـخِـذْ يـداً ولم أستفدْ عِلْماً فما هو من عُمُري[٣]

[من السريع]

لَا تَـــرْجُ شيـئـاً خَـالِـصـاً نَـفـعُـهُ فـالـغَـيْـثُ لا يَـخْـلُـو مـن الـعَـيْـثِ[٤]

[من الطويل]

ولنْ يَشْربَ السّمَّ الذُّعافَ أخو الحجى مُـدلّاً بـتـريـاقٍ[٥] لـديـه مُـجـرَّبِ[٦]

[من البسيط]

[١٨٠ ب] / لقد تَمَازجَ قلبانَا كأنّهما تراضعَا بـدمِ الأحـشـاءِ لا الـلَّـبَـن[٧]

[من الطويل]

ومـا شَـــرَفُ الإنْـسـان إلَّا بنفسِه أكـان ذوُوه ســادةً أم مَـوالـيَـا[٨]

---

(١) البيت لأبي عثمان الخالدي، ديوان الخالديين ١٢٩، وفي التمثيل والمحاضرة ١١٤.

(٢) البيت للصاحب بن عباد، ديوانه ١٦٣.

(٣) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ١٥٤، باختلاف في الرواية، وهو في التمثيل والمحاضرة ١٢٧ معزواً للبستي.

(٤) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ٩٧، وفي التمثيل والمحاضرة ١٢٧.

(٥) ديوان البستي: بدرياق.

(٦) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ٤٦، وأيضاً في التمثيل والمحاضرة ١٢٧.

(٧) البيت للشريف الرضي، ديوانه ٢: ٤٦٦، وفي التمثيل والمحاضرة ١٢٠.

(٨) البيت في التمثيل والمحاضرة ١٢١، ونسبه لأبي طالب المأموني.

[من الرجز]

لـيـسَ بِـعـلْـمٍ مـا حَـــوَى الـقِـمَـطْـرُ ... مـا الـعِـلْـم إلَّا مـا حَـــواهُ الـصَّـدرُ[١]

[من المتقارب]

إذا لـــم تـكـــنْ حَـافـظـاً وَاعِـيـــاً ... فـجَـمْـعُـكَ لـلـكُـتْـبِ لا يـنـفَـعُ[٢]

[من الوافر]

ولـــمَّـــا لـــم أجـــدْ مـــاءً طَـهُـــوراً ... أُبـيـحَ لـيَ الـتَّـيـمُّـمُ بـالـتُّـرَابِ[٣]

[من الطويل]

إذا أنتَ لم تَـزْرَع وأبْصَرْتَ حاصِداً ... نَدِمْتَ على التّفريطِ في زَمَنِ البَذرِ[٤]

[من الطويل]

وإنَّ رَضَـــاعَ الـعِـلْـم أعْـظـمُ حُـرْمـةً ... وأوْجَـــبُ حَـقّـاً مـن رَضَـــاعِ لـبـانِ[٥]

[من الطويل]

وَجَـدْنـا أقـلَ النَّاس عَقْلاً إذا انْتَشَى ... أقَـلَّـهُـمُ عَـقْـلاً إذا كـانَ صـاحِـيَـا[٦]

[من البسيط]

فِـي وَجـهِـهِ شـافِـعٌ يَـمْـحُـو إسـاءَتَـهُ ... إلى الْقُلُوبِ وَجِيهٌ حَيْث ما شَفَعا[٧]

---

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ١٦٤.

(٢) نسبه ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٦: ٢٦٤٥ لمحب الدين ابن النجار، وهو في التمثيل والمحاضرة ١٦٤ بلا نسبة.

(٣) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ٦٧، وهو في التمثيل والمحاضرة ١٦٩.

(٤) البيت في زهر الأكم لليوسي ١: ٣٢٥، ٣: ٧٩ بلا نسبة.

(٥) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢٠٥، وفيه ـ على المشهور في روايته ـ: «وإن رضاع الكأس... ».

(٦) البيت لأبي نواس، ديوانه ٥٩١.

(٧) البيت لتميم بن المعز لدين الله الفاطمي، ديوانه ٢٧٣.
وكتب النهروالي بعده بيت شعر للعباس بن الأحنف، وهو: =

[من الرمل]

أنــتَ كُــلُّ الــنَّــاسِ عــنــدي فــإذا غــبْــتَ عــن عيني لــم أَلْــقَ أحــدْ[١]

[من الطويل]

إذا بَــرِمَ الــمَــوْلَــى بــخــدمَــةِ عَــبْــدِهِ تجنَّى له ذَنباً وإنْ لم يكن ذنْــبُ[٢]

[من البسيط]

وفــي الــسَّــمــاءِ نُــجــومٌ مــا لها عَــدَدٌ وليسَ يَكْسفُ إلَّا الشَّمْسُ والقَمَرُ[٣]

[من الخفيف]

أنــا فــي ذمَّــةِ الــسَّــحَــابِ وأظْــمَــا إنّ هــذا لــوَصْــمــةٌ فــي الــسّــحــابِ[٤]

[من البسيط]

إنْ الــلَّــيَــالــيَ لــم تُــحــسِــنْ إلــى أحَــدٍ إلَّا أســاءَتْ إلــيــه بعد إحْــســانِ[٥]

[من الخفيف]

ليس يَبْقَى على صُــروفِ الــزَّمــانِ غيرُ شُكْرِ الأصْحابِ والإخــوانِ[٦]

= أرَى الــطَّــريــقَ قــريــباً حــين أسْــلــكُــهُ إلــى الــحــبــيــبِ بــعــيــداً حــين أنْــصــرفُ

ثم شطبه وكتب في موازاته: «مكرر»، وقد تقدَّم.

(١) في الأصل: «أنت كل النَّاس في عيني إذا»، فشطبه وأقحم فوقه المثبت، والبيت في التمثيل والمحاضرة ٢١١ بلا عزو.

(٢) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢٢٢ ونسبه لسيف الدولة الحمداني، ولم يرد في ديوانه.

(٣) نسبه ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٥: ٢١٨٤ لقابوس بن وشمكير الديلمي، وهو في زهر الأكم لليوسي ٢: ٩٠ بلا عزو.

(٤) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢٤٠، بلا عزو.

(٥) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢٤٣ ونسبه لابن المعتز، ولم يرد في ديوانه، وأورده الوطواط في غرر الخصائص الواضحة ٨٣ بلا عزو.

(٦) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢٤٧ بلا نسبة.

[من البسيط]

ولا تَمْشِ فوقَ الأرضِ إلَّا تَواضُعاً فكم تحتها قومٌ همُ منكَ أرْفَعُ[١]

[من الكامل]

والأرضُ لا تُطْعِمُ مَن فوقَها إلَّا لكيْ تأكُل مَن تُطعِمُ[٢]

[من البسيط]

مَن غَصَّ داوَى بشُربِ الماءِ غصَّتَهُ فكيفَ يَصْنَعُ مَن قد غصَّ بالماءِ[٣]

[من الوافر]

أرَى ماءً، وبي عَطَشٌ شديدٌ ولكن لا سبيلَ إلى الوُرُودِ[٤]

[من الكامل]

لا عُذْرَ للشَّجرِ الَّذي طابَتْ له أعْرَاقُهُ ألَّا يَطِيبَ ثمارهُ[٥]

[من الوافر]

إذا ما اللَّحْمُ أنْتَنَ مَلَّحوهُ ونتْنُ الملحِ ليسَ له دَواءُ[٦]

[من السريع]

أنا كالمرآةِ ألْقَى كُلَّ وجهٍ بمثالِهْ[٧]

---

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢٥٢.

(٢) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢٥٢ ونهاية الأرب ١: ٢١٤، وفيهما: «إلا لكي تطعَمَ ... ».

(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢٥٧.

(٤) البيت لابن الرومي، ديوانه ٢: ٨٠٤، وفي التمثيل والمحاضرة ٢٥٧ بلا عزو.

(٥) البيت للبحتري، ديوانه ٤: ٢٤٠٥ وفيه: «إلا يطيب جناه»، والمثبت موافق لما في التمثيل والمحاضرة ٢٦٧.

(٦) البيت في التمثيل والمحاضرة ٢٧٧.

(٧) البيت في التمثيل والمحاضرة ٣٠١ منسوباً لابن الرومي ولم يرد في ديوانه.

[من الخفيف]

خيرُ أعضائِنا الرُّؤوسُ ولكنْ فَضَلَتْها بقَصْدِكَ الأقْدامُ[١]

[من السريع]

صلابةُ الوَجْهِ سلاحُ الفَتَى ورِقَّةُ الوجْهِ من الحِرْفَةِ[٢]

[من المنسرح]

قد تَطْرِفُ الكفُّ عينَ صاحبها ولا يَرَى قَطْعَها من الرَّشَدِ[٣]

[من الطويل]

ومنْ حَقِّ مَنْ يَمْشي مَعَ العُورِ أَن يُرَى وإِنْ لم تَخُنْهُ عَيْنُهُ مُتَعَاوِرَا[٤]

[من السريع]

إِنْ جِئْتَ أَرْضاً أَهْلُهَا كُلُّهُمْ عُورٌ فَغَمِّضْ عَيْنَكَ الوَاحِدَهْ[٥]

[من البسيط]

ليسَ العَمَى أنْ لا تَرى، إنَّ العَمَى أنْ لا تُرى مُميِّزاً بين الصَّوَاب والخَطَأ[٦]

[من الطويل]

وما خَيْرُ حِلْمٍ لم تَشُبهُ شَراسَةٌ وما خَيْرُ لَحمٍ لا يكون على عَظْمِ[٧]

---

(١) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوانه ١٦٦.
(٢) البيت لأبي الشمقمق، ديوانه ٦٩.
(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ٣١٧، ونسبه ابن حمدون في التذكرة ٤: ١١٣ لسعيد بن حميد.
(٤) البيت في التمثيل والمحاضرة ٣٢٤، وفصل المقال للبكري ٢٣٩.
(٥) جاء البيت في نشرة التمثيل والمحاضرة ٣٢٤ على أنه نثر، وهو في زهر الأكم لليوسي ٣: ٦٦ بلا نسبة.
(٦) جاء أيضاً في نشرة التمثيل والمحاضرة ٣٢٤ منثوراً، وهو في الدر الفريد للمستعصمي ٩: ٥٣.
(٧) البيت لأبي تمام، ديوانه بشرح الخطيب التبريزي ٢: ٤٠٦.

[من البسيط]

هي المَقاديرُ تَجْرِي في أعِنَّتِها فاصْبِرْ فليسَ لها صَبْرٌ على حالِ[١]

[من الخفيف]

[١٨١ أ] / عَرِّضَنْ للَّذي تُحِبّ بحُبٍّ ثمَّ دَعْهُ يَرُوضُهُ إبْلِيسُ[٢]

[من الكامل]

وإذا أتاكَ منَ الأمورِ مُقدرٌ ففَرَرتَ عنه فنَحْوه تتَوَجَّه[٣]

[من الكامل]

ما بالُ دارِكَ حينَ تُدْخَلُ جَنَّة وبباب دارِكَ مُنْكرٌ ونَكيرُ[٤]

[من مخلع البسيط]

دَارُكَ لي جنَّة، ولكنْ بوَّابُها مالكُ الجَحِيم[٥]

[من المنسرح]

إذا تلاقَى الجِمَالُ وازْدَحمتْ فكيفَ حالُ البَعُوضِ في الوَسَطِ[٦]

[من الرجز]

أوْرَدَها سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِل ما هكذا، يا سَعْدُ، تُورَدُ الإبِل[٧]

---

(١) البيت لإسحاق الموصلي، ديوانه ١٧٦. وكتب النهروالي في الهامش بموازاته بيتاً من الشعر لم نتمكن من قراءته.

(٢) البيت لأبي نواس، ديوانه ٣١٥.

(٣) البيت لابن الرومي كما في التمثيل والمحاضرة ١٠١، ولم أقف عليه في ديوان ابن الرومي.

(٤) البيت لجحظة البرمكي، ديوانه ١٩٠.

(٥) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه ٣٤١.

(٦) البيت في عيون الأخبار ٢: ١٢٨ والتمثيل والمحاضرة ٣٣٣، دون نسبة وفيهما: «تلاقى الفيول».

(٧) البيت في التمثيل والمحاضرة ٣٣٦ باختلاف في الرواية.

[من الطويل]

وكانت كعَنْزِ السَّوْءِ قامَتْ لحَتْفِها إلى مُدْيَةٍ تحتَ الثرى تَسْتثيرُها[١]

[من الكامل]

لولا العُقُولُ لكانَ أدنَى ضَيْغَمٍ أدنَى إلى شَرَفٍ من الإنْسانِ[٢]

[من البسيط]

إذا رأيتَ نُيوبَ اللَّيْثِ بارزةً فلا تَظنَّنَّ أنَّ اللَّيثَ يبْتَسمُ[٣]

[من الطويل]

وما الأَسَدُ الضِّرْغَامُ إلَّا فَرِيسَةٌ إذا لَمْ تَطُلْ أنْيابُهُ وأظافِرُهْ[٤]

[من الطويل]

وما شِبْلُ ذاك اللَّيْث إلَّا شَبِيهُهُ وغيرُ عَجيبٍ أنْ تَرَى الشّبلَ يأْسَدُ[٥]

[من الوافر]

وليسَ اللَّيْثُ من جُوعٍ بغادٍ على جيَفٍ تُحيط بها كلابُ[٦]

[من الكامل]

إنَّ السَّرِيَّ هو السَّري بنَفْسِهِ وابنُ السَّريّ إذا سَرَى أسْرَاهُما[٧]

---

(١) البيت للفرزدق، ديوانه ١٧٨ باختلاف في الرواية.

(٢) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوانه ٤١٤، وفي التمثيل والمحاضرة ٣٥٠. وتقدم إثبات البيت فيما مر.

(٣) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوانه ٣٣٢، وفي التمثيل والمحاضرة ٣٥٠.

(٤) نسبه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ٣٥٠ لأبي فراس الحمداني، ولم يرد في ديوانه.

(٥) البيت لابن الرومي، ديوانه ٢: ٥٩٧.

(٦) البيت في التمثيل والمحاضرة ٣٥١ بلا نسبة.

(٧) أقحم النهروالي هذا البيت بين الأبيات، وهو في البصائر والذخائر للتوحيدي ١: ١٣٠ بلا نسبة.

[من البسيط]

تَعدُو الذّئابُ على مَنْ لا كِلابَ له وتتّقِي مَرْبضَ المُسْتأسدِ الحامي[١]

[من الوافر]

وما تُجْدي عليكَ ليوثُ غابٍ بنُصْرَتها إذا أدْماكَ ذيبُ[٢]

[من الوافر]

أَمن بَيتِ الكلابِ طَلَبْتَ عَظْماً لقد حدَّثتَ نَفسك بالمُحَالِ[٣]

[من الوافر]

ومَتَى كانت الثّعالبُ أُسْداً ومتى كانتِ النِّسَاءُ رجالَا[٤]

[من الرمل]

ليتهمُ كانوا قُروداً فحكَوْا شِيمَ النَّاسِ كما تَحْكي القرودُ[٥]

[من السريع]

لم تسع الفارة في جُحْرها فاسْتَصْحَبَت من خَلْفها مِكْنَسَه[٦]

[من مجزوء الخفيف]

عَقْلُه عَقْلُ طائرٍ وهو في جُثَّة الجَمَل[٧]

---

(١) البيت للنابغة الذبياني، ديوانه ٢٤٥، وفيه: «مربض المستنفر».

(٢) البيت لابن الرومي، ديوانه ١: ١٧٦.

(٣) البيت في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٢: ٤٥٢، والتمثيل والمحاضرة ٣٥٦ بلا نسبة.

(٤) البيت في التمثيل والمحاضرة ٣٥٨، والدر الفريد للمستعصمي ١٠: ٤١٦.

(٥) البيت لابن الرومي، ديوانه ٢: ٧٥٤، وهو في التمثيل والمحاضرة ٣٥٩ بلا عزو.

(٦) أورده الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ٣٦٠ وبسطه مثلًا منثوراً: «لم يسع الفارة جحرها فاستصحبت مكنسة».

(٧) أورده الثعالبي في التمثيل والمحاضرة منثوراً أيضاً، وهو في البصائر والذخائر للتوحيدي ٤: ٧٦ منسوباً لمحمد بن يسير.

[من الطويل]

وكـم من غُـرَابٍ رَامَ يَمْشي كقَبجةٍ فأُنْسِي مَمْشَاهُ ولم يَمْشِ كالحَجَلْ[١]

[من الوافر]

ومَـن يَـكُـن الـغُـرَاب لـه دَلـيـلاً فـما غـيـر الـخَـرَاب لـه مَـصِـيـرُ[٢]

[من الخفيف]

قـد يُـصـادُ الـقَـطَـا فـيـغـدو سَليماً ويَـحـلُّ الـبَـلاءُ بـالـصَّـيَّـاد[٣]

[من الوافر]

وإِنَّ أَبَـاكَ إِذْ تُـعـزَى إِلَـيْـهِ لكالطَّاووسِ تقبحُ مِنْهُ رجلُهْ[٤]

[من المتقارب]

وأُنْـسُ الـقَـريـن إلـى شكْـلـهِ كـأُنْـس الـخَـنَـافِـسِ بـالـعَـقْـرَب[٥]

[من الوافر]

تَـسَـتَّـرُ بـالـخـضَـابِ؟ وأيُّ شـيءٍ أدَلُّ على المَشِيبِ من الخضَابِ[٦]

---

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ٣٦٩ بلا نسبة.

(٢) الأصل: «دليل»، فشطبها واستبدلها بالمثبت، ويُنسب البيت لأبي الشيص الخزاعي، ديوانه ٥٩، ورواية العجز في الديوان: «فناووس المجوس له مصير»، ومثله في التمثيل والمحاضرة ٣٦٩.

(٣) ينسب البيت لأبي العنبس الصيمري، انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ٦: ٢٤٢١، والوافي بالوفيات للصفدي ٢: ١٩٢، وأورده الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ٣٧٠ بلا نسبة.

(٤) البيت في التمثيل والمحاضرة ٣٧٣ وعزاه الثعالبي لابن عبَّاد، وألحقه محقق ديوانه في المستدرك ١٨٤.

(٥) في التمثيل والمحاضرة ٣٧٩ بلا نسبة.

(٦) في التمثيل والمحاضرة ٣٧٩ بلا نسبة.

[من البسيط]

كُـلُّ الـنِّـداءِ إذا نـادَيـتُ يَـخْـذِلُـنـي إلّا نـدائـي إذا نـادَيـتُ: يـا مـالـي[١]

[من الطويل]

ولـم أرَ بعد الدِّين خَـيْـراً من الغِنَى ولم أرَ بعدَ الكُفْرِ شـرّاً من الفقْرِ[٢]

[من البسيط]

ليسَ ارتحالُكَ في كَسْبِ الغنى سَفراً بـل الـمـقـامُ على ذُلٍّ هـو الـسَّـفَـرُ[٣]

[من الكامل]

وإذا الـزَّمـانُ كَـسَـاكَ حُـلَّـةَ مُـعْـدَمٍ فالبَسْ له حُـلَـلَ الـنّوى وتَـغَـرَّبِ[٤]

[من الطويل]

تقولُ سُلَيْمى: لو أقمتَ بأرضِنَا! ولـم تـدْرِ أنِّـي للمُقام أطـوَّفُ[٥]

[من الخفيف]

قـفْ بنا فـي الـطَّـرِيـق إنْ لَـمْ تَـزُرْنـا وَقْفَةٌ في الطَّرِيقِ نِصْفُ الـزِّيـارَهْ[٦]

---

(١) البيت لأحيحة بن الجلاح الأوسي، في مجموع شعره ٧٩، وفي التمثيل والمحاضرة ٣٩٢ بلا نسبة.

(٢) ينسب البيت للإمام علي بن أبي طالب، ديوانه ٤٩، وأورده الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ٨٥ منسوباً لمحمود الورّاق، وألحقه جامع شعره (وليد قصاب) في المنسوب له من الشعر، ديوانه ٢٢٣.

(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ١٦٤ والكشكول للعاملي ٢: ٢٩٢؛ كلاهما باختلاف في الرواية وبلا عزو.

(٤) البيت للبحتري، ديوانه ١: ٧٩، وهو في التمثيل والمحاضرة ٤٠٠.

(٥) البيت لعروة بن الورد، ديوانه ٨٧.

(٦) البيت لابن المعتز في ديوانه ٢١٠، وفيه: «قف لنا».

[من الوافر]

[١٨١ب]/ لَقُرْبُ الدَّارِ في الإقْتارِ خيرٌ من العَيْشِ المُوسَّعِ في اغْترابِ[١]

[من الخفيف]

إنَّما العَيْش صِحَّةٌ وشَبابٌ فإذا وَلّيا عن المَرْء وَلَّى[٢]

[من البسيط]

عمرُ الفَتَى ذِكرهُ لا طُولُ مدَّتِهِ ومَوتُهُ ذمّهُ لا يَومُهُ الدَّاني
واحْي نفسَك بالذِّكر الجَمِيل غداً تَجمعْ بذلكَ في الدُّنْيا حياتينِ[٣]

[من الطويل]

وقد فارَقَ النَّاس الأحِبَّة قَبْلَنا وأعْيا دَواءُ المَوْتِ كُلَّ طَبيبِ[٤]

[من الوافر]

ولا يَغْرُرْكَ طولُ الحِلْمِ[٥] منه فَما أبداً تُصادِفُه حَليما[٦]

[من البسيط]

مَا دُمْتَ حَيّاً فدارِ النَّاسَ كلَّهُمُ فإنَّما أَنْتَ في دَارِ المُداراةِ[٧]

---

(١) البيت في رسائل الجاحظ ٢: ٣٨٧ والتمثيل والمحاضرة ٤٠١ بلا نسبة.
(٢) البيت لأبي الطيب المتنبي في ديوانه ٤٠٧، وطالعه: «آلة العيش ... ».
(٣) البيتان لأبي الفضل الميكالي، ديوانه ٢٢١، وهما في التمثيل والمحاضرة ٤٠٣، ونسبهما الثعالبي للميكالي.
(٤) البيت لأبي الطيب المتنبي في ديوانه ٣٢٢.
(٥) في الأصل: الحكم، وهو خطأ بَيّن.
(٦) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤١٣ دون نسبة.
(٧) الأصل: «المدارات»، والبيت في التمثيل والمحاضرة ٤١٩ وفصل المقال للبكري ٢٣٩ والوافي بالوفيات ٧: ٣١٨، ونسبه ثلاثتهم لأبي سليمان الخطابي البستي.

[من الخفيف]

ليس جـودُ الـجَـوَادِ مـن فَـضْـل مَـالٍ إنَّـمـا الـجُـودُ للمُقلِّ الـمُـواسِـي[١]

[من الطويل]

عـلـيـكَ بـأوْسـاطِ الأمُـــورِ فـإنَّـهـا نَجاةٌ ولا تَرْكَبْ ذَلُـولاً ولا صَعْبَا[٢]

[من البسيط]

مطيّة الضّيف عندي تلو صَاحِبها لن تُكْرم الضّيف حتَّى تُكرم الفَرَسا[٣]

[من الكامل]

أنـا فـي ضـيـافـتـك الـعَـشِـيَّـةَ وافـد فاجْعَل حماري في ضيافة بَغْلكا[٤]

[من البسيط]

إنَّ الكَـريـم ليُخْفي عنكَ عُـسْـرَتَـهُ حتّى تـراهُ غَـنِـيّـاً وهـو مَـجْـهُـودُ[٥]

[من البسيط]

لـولا عَـجـائـبُ صُـنْـعِ الـلـهِ مـا نبتَتْ تلك الفَضائِلُ في لَحْمٍ ولا عَصَبِ[٦]

[من الكامل]

شَخَصَ الأنـامُ إلى كمالك فاسْتَعِذْ مـن شـرِّ أَعْـيُـنـهـم بـعـيْـبٍ واحـدِ[٧]

---

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤٢٣، والتذكرة الحمدونية ٢: ٣٠١.

(٢) البيت في البيان والتبيين للجاحظ ١: ٢٥٥، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي ٤٢٩، وأدب الدنيا للماوردي ١١٥؛ ثلاثتهم بلا عزو.

(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤٣١، وأيضاً في المستطرف للأبشيهي ١: ٣٩٦ بلا عزو، وفيه: «لن يأمن الضيف».

(٤) البيت في وفيات الأعيان لابن خلكان ٥: ٣٨٢، وفيه: «العشية ها هنا ... ضيافة مهركا».

(٥) البيت لبشار بن برد، ديوانه ٧٤.

(٦) البيت لابن الرومي، ديوانه ١: ١٩٦، وفيه: «عجائب لطف الله».

(٧) البيت لكشاجم، ديوانه ١٠٤، وفيه: «إلى جمالك».

[من الكامل]

ما كان أحْوَجَ ذا الكمالِ الى عَيْبٍ يُوَقّيهِ من العَيْنِ[١]

[من الطويل]

ولمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دونَ مَحَلّهِ تَيَقَّنْتُ أنَّ الدَّهرَ للنَّاسِ ناقِدُ[٢]

[من البسيط]

وغَيْظُ البَخِيلِ على مَن يَجُو دُ أعْجَبُ عندِيَ من بُخْلهِ[٣]

[من الطويل]

إذا أنتَ لم تَعْصِ الهَوَى قادَكَ الهَوَى إلى كُلِّ ما فيه عليك مَقَالُ[٤]

[من الكامل]

قَبُحَتْ مَنَاظِرُهُمْ فحين خَبَرْتُهم حَسُنَتْ مناظرهُمْ بقُبْحِ المخبَرِ[٥]

[من الوافر]

مَسَاوٍ لو قُسِمنَ على الغَوَاني لما أُمْهِرنَ إلَّا بالطَّلَاق[٦]

[من البسيط]

قَوْمٌ إذا ما جَنى جانيهمُ أَمِنوا للؤم أحْسَابهم أنْ يُقْتَلوا قَوَدا[٧]

---

(١) البيت لكشاجم، ديوانه ٣٨٦.
(٢) البيت لأبي الطيب المتنبي في ديوانه ٣١٩.
(٣) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤٤٠ والمنتحل ١٣٨، كلاهما بلا نسبة.
(٤) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤٥٤.
(٥) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤٥٦ والأغاني للأصفهاني ١٩: ٢٧ ونسباه لمسلم بن الوليد.
(٦) نسبه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ٤٥٦ والمنتحل ١٤٢ لأبي تمام، ولم يرد في ديوانه.
(٧) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤٥٦ والمنتحل ١٣٦ بلا نسبة.

[من المتقارب]

وما يَنْفعُ الأصلُ مِن هاشمٍ إذا كانتِ النَّفسُ مِن باهلهْ[١]

[من الكامل]

ليسَ الشَّريفُ مَن الشِّرافُ جُدُودُه مَن نَفْسُهُ شَرُفَتْ فذاك شَريفُ[٢]

[من أحذ الكامل]

تَرْكُ العتاب إذا استحَقَّ أخٌ منك العتابَ ذريعةُ الهَجْرِ[٣]

[من الطويل]

وَلَيْسَ عِتَابُ النَّاسِ لِلمَرْءِ نَافِعاً إذا لَمْ يَكُنْ لِلمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُه[٤]

[من الكامل]

كم صَاحبٍ عادَيتَهُ في صاحبٍ فتصَالَحا وبَقِيتَ في الأعْداءِ[٥]

[من البسيط]

إنَّ العَدُوَّ وإنْ أبدَى مُسَالمةً إذا رأى منكَ يوماً فُرْصَةً وَثَبا[٦]

[من السريع]

ما فَعَلَ المَرْءُ فهو أهْلُه كُلُّ امْرِئٍ يُشْبهُهُ فِعْلُهُ[٧]

---

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤٥٦، والوافي بالوفيات ٢٤: ١٩٦، وفيهما بلا نسبة.
(٢) البيت للشريف ابن البيَّاضي، انظر: مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٢٠: ٩٢.
(٣) البيت لعبد الصمد بن المعذل في مجموع شعره ٩٠، وهو في التمثيل والمحاضرة ٤٦٥ بلا نسبة.
(٤) في التمثيل والمحاضرة ٤٦٥ وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١: ٦٩، وفيهما دون نسبة.
(٥) البيت في التمثيل والمحاضرة ٤٦٥ والمنتحل ١٩٤ بلا نسبة.
(٦) البيت لصالح بن عبد القدوس، ديوانه ٤٩.
(٧) البيت في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٢٠: ١٠٨ ونسبه لجعيفران الموسوس.

[من الطويل]

وذي عـلَّـةٍ يـأتـي عَـلـيـلاً ليشْتَفِي به وهـو جـارٌ للمَسيحِ ابـنِ مَـريـمِ[١]

[من الطويل]

وتُـدْفَـنُ منَّا الصَّالحاتُ وإنْ نُسئ يذيعوه مثل النَّار في رَأسِ كَبْكَبا[٢]

[من الطويل]

وكُـلُّ امْـرئٍ يُولي الجميلَ مُحبَّبٌ وكـلُّ مكـانٍ يُـنْبـتُ الـعـزّ طـيِّـبُ[٣]

[من الطويل]

وَوَضْعُ النَّدَى في مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالعُلى مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ في مَوْضعِ النَّدَى[٤]

[من الطويل]

وقـيّـدْتُ نَـفْـسـي فـي ذَرَاكَ مَـحَـبّـةً ومَـنْ وَجَـدَ الإحْـسـانَ قَيْداً تَقَيّدا[٥]

***

(١) البيت لأبي بكر الخوارزمي، ديوانه ٣٨٦، وأورده الثعالبي في التمثيل والمحاضرة ٢١ بلا نسبة، ونسبه في كتابه يتيمة الدهر ٤: ٢٣٤ للخوارزمي من قصيدة أرسلها للأمير أبي نصر الميكالي.

(٢) البيت للأعشى الكبير، ديوانه ١١٣، وعجزه: «يكن ما أساء النار ... ».

(٣) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوانه ٤٦٨.

(٤) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوانه ٣٧٢، واستشهد به النهروالي في كتابه البرق اليماني ٣٨٤.

(٥) البيت لأبي الطيب المتنبي، ديوانه ٣٧٣.

[١٨٢ أ] / وقال الشَّيْخ مُحْيِي الدِّين رَضِيَ اللهُ عنهُ في كتابه تَلْقيح الأذهان[١]:

نِعْم العَوْنُ لسالكي هذا السَّبِيل جميعه الهِمَّة وقوَّة الوهم؛ إلَّا أنّه ضلَّ به كثيرون لمَّا رَأوا تأثيره مع بعضهم[٢] عن كمال المعرفة توهَّموا أنَّ قوَّة الهِمَّة للتأثير من الكمال، وهي حالة التوسُّط كما ذكرناه في الرِّسالَة المُوْقِظة[٣]، فرُبَّما رأى الواحد منهم ما يبدو له من الخطاب والهواتف والكشف عن الغيوب ومُحادثة المتروِّضين ومُشاهدتهم من الجِنّ والملائكة، ورُبَّما التَحَق بهم على وجهٍ ناقص وهو لا يدري، فتوَّهم الكمال وجواز تعدِّي الحدود الشَّرْعيَّة والتخصيص بالخصائص النَّبوِيّة المحذورة على الأُمَّة، ورُبَّما استباح ما حذَّرهُ الشارع أيضاً، وهَيْهات؛ قد انسدَّ ذلك بسيِّدنا مُحمَّد صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ فإنَّهُ لَبِنَةُ التمام في التَّخصيص والتَّشريع، وقد قال سُبْحانه: ﴿مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ﴾[٤]، فهو المبعوث بتمام مكارم الأخلاق، فكُلُّ مَن مال عن صراطه مائلٌ إلى أحد الطَّريقين، ولذلك قال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم[٥]: حُبِّب إليَّ من دُنياكم ثلاث، فابتدأ بالنِّسَاء، ووسَّط بالطِّيب، وخَتَمَ بالصَّلاة.

فإنَّ الإنسان الكامل جامع لخصائص العالم، وهو روحه، فينبغي أنْ يعبد الله بجميع عبادة العالم من حيوان ونبات وجمال وأملاك وأفلاك... إلى آخر ذلك، ولذلك كان عامَّة دُعائه[٦]: «اللَّهُمَّ اقضِ عنِّي الدَّين، وأغنِني من الفقر»، فدَيْن الكائنات دين له؛ ألَا تَرَى أنَّ الصَّلاة الَّتي هي قُرَّة عين الرَّسُول عمَّت جميع

(١) عنوانه «تلقيح الأذهان، ومفتاح معرفة الإنسان»، والكتاب لا يزال مخطوطاً لم يُطبع.
(٢) كذا في الأصل، ولعل الأظهر: نقصهم.
(٣) لم أقف على رسالته هذه.
(٤) سورة ق، من الآية ٢٨.
(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣: ٢٨٥، سنن النسائي ٧: ٧٢، ولفظه: «حُبِّب إليَّ من دنياكم: النساء والطيب، وجُعلَت قُرَّةُ عيني في الصلاة».
(٦) القنازعي: تفسير الموطأ ١: ٢٤٢.

حركات العالَم مُثَلَّثة دوريَّة، فالقيام حَرَكَة الإنسان فإنَّها مُسْتَقيمة، والرُّكُوع حَرَكَة الحيوان، والسُّجُود حَرَكَة النبات، فإنَّها منكوسة، وبه العَوْد إلى ما كان ابتداؤه، فما شقي مَن جاء بحقيقته ولو في عُمره مَرَّة، والإنسان في البداية يُكْمل نفسه من العالم، وفي النهاية يُكمل العالَم من نفسه.

والعِلْم ليس جالباً للسَّعادة إلَّا من حيث طرده الجَهْل، فلا تحجب [١٨٢ ب] / بعِلْمك؛ فإنَّ فِرْعون عَلِم نُبوَّة موسى، وإِبْلِيس عَلِمَ حال آدم، واليهود علموا نبوَّة مُحمَّد صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وحُرموا التَّوفيق للإيمان، فأشْقاهُم زماناً ذلك للاسْتِيقان وجَحَدُوا بها واستيقَنَتها أنفسهم ظُلماً وعُلوّاً.

وقد تكلَّمنا على هذه التوهُّمات في الرِّسالَة المُوْقِظة، وأشرنا إلى معناه أنَّ الوهم بنى هذا العالم الأصغر الَّذي هو الإنسان بانفراده عن العالَم وهو كذلك في الحيوان وغيره، وقد يصير الضِّفْدع طيراً بوهمه، ويَصطاد بعض الطَّير بوهمه، ويعود الإنسان حيواناً بوهمه، ويستحيل بحال الجِنّ والملائكة بوهمه، ومنه تشكل الرُّوحانيّ، وقد يدخل الحيّ بدن المَيِّت بوهمه، فيموت بدنه في الغالب لضعفه عن بسط الحياة في غير بدنه قبل المفارقة، فإنْ كان بدنه باقياً على السَّلامَة أمكنه الرُّجُوع إليه بعد ترك الآخر، وإنْ كان قد أصابه فساد لم يقدر على الرُّجُوع إليه ويبقى مُعَلَّقاً بالآخر، وأمَّا الحيّ لا[1] يمكنه الدُّخُول في بدنه إلَّا إنْ ضعف باطنه وأدرك منه غفلة، فيبقى مغلوباً كهيئة المصرُوع، ويبقى بين بدنه وبين الآخر كالرَّاكِب بين جلبتين.

ومَن صحَّ عنده أنَّ أرواح البشر غير مُتحيّزة، وآمن بوجود الجِنّ وتكلُّمها على ألْسنة البَشَر، فَهِمَ هذا الدُّخُول وأنه ليس بالتَّحيُّز، ولم يعسر عليه قبول هذا القول، ورُبَّما ارتقى من هذه الحالة إلى أنْ يكون مكاناً لأرواح الكُمَّل عليهم

(١) كذا في الأصل، ولعل الأظهر: فلا.

السَّلام ومَهبطاً، ورُبَّما تحقّق بالحياة، فمن ثَمَّ يتمكَّن من النفخ في المَوْتى، كأبي يزيد حين نَفَخَ في النَّمْلة فأحْياها. انتهى.

وقال أيضاً رَضِيَ اللهُ عنهُ فيه:

وليعلم أنه لا يبدو له في الخَلْوة من عالم الكَشْف غير صفات [١٨٣ أ] / ذاته في عالَم الملكوت تتجلَّى له بقَدرِ ظنّه ووَهْمه واعتقاده، ولكن كثيراً لا يعلمون ذلك، فرُبَّما يبدو له ما لا يعرفه ولا يكاد يتخلَّص منه إلَّا بالعناية الأزليَّة، ولهذا قَسم الشُّيوخ الكشف إلى الرّحمانيّ والشَّيْطانيّ وغير ذلك، وليسَ ثمَّ شيطان غير أعمالك وأنْفاسك واعتقاداتك وخواطرك في عالَم المُلْك تجلَّت لك في عالَم الملكُوت بصُوَرها، فلذلك سمَّوا ما يبدو لك فيأمرك بضدِّ الاستقامة شيطاناً، وما يبدو لك فيأمرك بها مَلَكاً، وهذا المَلَك والشَّيْطان من غَرْسك كما تسمع في الأحاديث أنَّ الله تعالَى يخلق من الأعْمال ملائكة يَسْتغفرون للعامِل إلى قيام السَّاعَة كخلق القطرات من غسل الجنابة من النكاح الحَلَال وغير ذلك، فلذلك منعنا من الخَلْوة لكُلِّ النَّاس إلَّا بعد استيثاق الإنسان من نفسه بأنْ لا يكون له نظر إلَّا إلى الحَقّ، كما في قِصَّة أبي عُثْمان مع شابٍّ من هذه الطَّائفة، حيث أخبره أنَّه يأتيه طعام على كفٍّ من ذهب! فقال الشَّيخ: يا بُني، وما يُدريكَ أنْ يكون ذلك إبْلِيس يُريد أنْ يفتنك؟ فقال: يا شيخ، رزقي على الله فلا أُبالي أسَاقه إليّ على يد إبْلِيس أو على يد مَلَك! فقبَّل رأسه وقال: مَن أحبَّ أنْ ينظر إلى شابٍّ عاقل وإلى شيخٍ جاهل فلينظر إليَّ وإلى هذا الشَّابّ! فرَضِيَ اللهُ عنهُما ما أحْسَنَ حالهما، وأصحّ قصدهما.

فمَن صحَّ له النَّظَر هكذا، سَلِمَ له حاله، ومن علامته أنْ لا يخرج عن الصّراط السَّويّ.

وبَلَغنا أنَّ بعض الأكابر عَرَضَت له عَطِيَّة من الله تعالَى بلا واسطة، فقال: لا أقْبَلها إلَّا على يد مُحمَّد صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ يعني: على الصّراط السَّويّ، فجاءته من ثَمَّ وقد ضُوعِفَت. انتهى.

[١٨٣ ب] / وقال أيضاً رَضِيَ اللهُ عنهُ في كتاب تَلْقيح الأذْهَان:

قد صحَّ أنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أخْبَر أنَّ الواحد من الأُمَّة تشاك الشَّوكة في رِجْله فيتألَّم بها صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وذلك من حيث إنَّ رُوْحه رُوحٌ لجميع أرواح الأُمَّة، فإذِن جميع أجسامهم جَسَدٌ له. انتهى.

وقال أيضاً:

والقِصَاصُ إنَّما شُرِعَ لأجل الجاهل؛ فقَتْلُ الجاهل كقطع عضو لسَعَته الحيَّة من الجسد إبقاءً على باقي الجسد، فهو ينقصه إلَّا أنَّ فيه مصلحة، ولا حَيَّة أعْظم من نفسك.

ومع ذلك؛ فمن آذاك بجَهْله، فقد آذى رَسُول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الَّذي تُؤذيه الشَّوكة في رِجْلك المحسوسة، فكيف في قلبك الَّذي أقسم أنَّ هَدْم الكَعْبَة كذا مَرَّة أهْونُ على الله من تلويثه، فافْهم أيّ تلويث أراد.

ومَن آذى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقد آذَى الله؛ فإنَّهُ قد وَصَفَ نفسه سُبْحانه بأنه يُؤذَى، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[1]، فإذا قابَلْتَ مُؤذيك بجَهْله بمثل قضيّته لتشفي غيظك فيزول عنك، خفَّفت الأذى عن الرَّسُول بالأذى، وإنْ عَفَوْتَ وأصلحتَ فقد خفَّفت الأذى عن الرَّسُول مُطلقاً، فأجْرُكَ على الله في كفِّك عن الرَّسُول. انتهى.

وقال فيه أيضاً رَضِيَ اللهُ عنهُ:

وبذلك تَعْرف ما رَمَزنا لك إليه في سبيل المُريد، وتَعرف فَضْل هذه النشأة الإنسانيَّة وحقّ رعايتها، بَرّها وفاجرها، ومُحسنها وسيّئها، فالكُلُّ أنت، فلذلك قال: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ بعد أنْ قال: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾[2] الآية. وإنْ لم يفهم

(١) سورة الأحزاب، من الآية ٥٧.

(٢) سورة المائدة، من الآية ٣٢.

ذلك فللمفاداة كما قال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم[١]: «أكْرموا سُفهاءكم؛ فإنَّهم يقُونكم العار في الدُّنْيا، والنَّار في الآخرة»، إشَارَة إلى أنَّ تعذيب أهل النَّار شَرْطٌ في تنعيم أهل الجَنَّة. وقد جاء ذلك في المفادات من المشركين في الأحاديث الصِّحَاح.

وتَعرف قوله سُبْحانه وتعالَى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾[٢]، فإنَّ الكُلّ سيّئة، وقوله: [١٨٤ أ] / ﴿وَلَكُمْ في القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾[٣]، وتَعرف أسرار الشَّرائع حيث غلَب عَفْو واحد من أوْلياء الدَّم عن القاتل على الباقين فيأخذوَن الدّيَة، وأخذ الإسلام من العَدُوّ الجزية بعد القُدْرة، وتذكَّر أنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم لمَّا نَصَرهُ اللهُ ببَدْر وقتل سادات المشركين، سيما أبي جَهْل، أوحى الله تعالَى إلى نبيِّه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنهم سيَقْتُلونَ منكم مثل الَّذي قتلتم منهم، وكان ذلك في أُحد، وجرى في حقِّ حمزة سيِّد هؤلاء عليهم السَّلام ما جرى، ولمَّا بنى داوُد عليه السَّلام بيت المَقْدس مراراً وهو ينهدم شَكَا إلى الله تعالَى، فقال: إنَّ بيتي هذا لا يقوم على يد مَن يسفك الدِّماء، فقال: يا ربّ، أليسَ ذلك في سبيلك وبأمركَ؟ قال: بلى، ولكنهم أليسوا عبادي! قال: يا ربّ، فاجْعل بناءه على يد مَن هو منِّي، قال: فإنَّ ابنك سُلَيمان يَبْنيه، وقال سُبْحانه: فـ﴿إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾[٤].

وقال في الباب السَّادس والسَّبعين من الفتُوحات، في آخر الباب[٥]:

السُّؤال الأخير: ما مَعْنَى المَغْفِرَة الَّتي غفر لنبيِّنا وقد بشّر النَّبِيّين بالمَغْفِرَة؟

---

(١) هذا قول للأحنف بن قيس وليس حديثاً نبوياً. انظر: التمثيل والمحاضرة للثعالبي ٣١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢: ٥٠٥.

(٢) سورة الشورى، من الآية ٤٠.

(٣) سورة البقرة، من الآية ١٧٩.

(٤) سورة الأنفال، من الآية ٦١.

(٥) ابن عربي: الفتوحات المكية ٣: ٢٠٦ ـ ٢٠٧، وهي في الباب الثالث والسبعين من هذه النشرة.

الجواب :الغَفْرُ: السّتر، فسَتَرَ عن الأنبياء في الدُّنْيا كونهم نُوَّاباً عن رَسُول الله عليهم السَّلام وكشف لهم عن ذلك في الآخرة.

وبشّر النَّبِيّين بالمَغْفِرَة الخاصَّة، وبشّر مُحمَّد[اً] عليه السَّلام بالمَغْفِرَة العامَّة، وقد ثَبَتَت[١] عصمته، فليس له ذَنْبٌ يُغْفَر، فلم يبقَ إضافة الذَّنْب إليه إلَّا أنْ يكون هو المخاطَب والقَصْد أُمَّته. كما قيل :إيَّاك أعني، فاسْمَعي[٢] يا جارة!

وكما قيل له: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾[٣] الآية، ومَعْلُوم أنه ليس في شكٍّ، والقصد: مَن هو في شَكٍّ من الأُمَّة. وكذلك: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾[٤]، وقد علم أنه لا يُشْرك، فالمقصود: مَن أشرك فهذه صفته. فكذلك قيل له: ﴿لِيَغْفِرَ [١٨٤ ب]/ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٥]، وهو معصومٌ من الذُّنُوب؛ فهو المخاطَبُ بالمَغْفِرَة، والمقصود: مَن تقدَّم من آدم إلى زمانه، ومَن تأخَّر من الأُمَّة من زمانه إلى يوم القيامة، فإنَّ الكُلّ أُمَّتُه.

فإنَّهُ ما من أُمَّةٍ إلَّا وهي تحت شرعٍ من الله، وقد قرَّرنا أنَّ ذلك هو شرع مُحمَّد عليه السَّلام من اسمه الباطن، حيث كان «نبيّاً وآدمُ بين الماء والطِّين». وهو سيِّدُ النَّبِيّين والمرسلين، فإنَّهُ سيِّد النَّاس[٦]، وهُم من النَّاس. فبَشَّر اللهُ مُحمَّداً عليه السَّلام بقوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّه﴾[٧] الآية، بعُمُوم رسالته إلى النَّاس كافَّة.

وما يلزم النَّاس رؤية شَخْصه، فكما وَجَّه في زمان ظهُور جسمه رَسُوله عليّاً ومُعاذاً إلى اليَمَن لتبليغ الدَّعْوَة، كذلك وجّه الرُّسل والأنبياء إلى أُمَمهم، من حين كان «نبيّاً وآدم بين الماء والطِّين» فدعا الكُلّ إلى الله، فالنَّاس أُمَّته من آدم

---

(١) الأصل: ثبت.
(٢) الأصل: فاسمعني.
(٣) سورة يونس، من الآية ٩٤.
(٤) من الآية ٦٥ من سورة الزمر وتمامها: ﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾.
(٥) سورة الفتح، من الآية ٢.
(٦) قوله صلى الله عليه وسلم: «أنا سيد الناس يوم القيامة»، صحيح مُسْلِم ١: ١٨٤ (رقم ٣٢٧).
(٧) سورة الفتح، من الآية ٢.

إلى يوم القيامة، فبشَّره الله بالمَغْفِرَة لما تَقدَّم من ذُنُوب النَّاس وما تأخَّر منهم، فكان هو المخاطَب، والمقصود النَّاس. فيغفر الله للكُلِّ ويُسعدهم، وهو اللَّائق بعُمُوم رحمته الَّتي ﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[١]، وبعُمُوم مرتبة مُحمَّد عليه السَّلام حيث بُعث إلى النَّاس كافَّة بالنَّصِّ، ولم يَقُل: أرْسلناكَ إلى هذه الأُمَّة خاصَّة، ولا إلى أهل هذا الزَّمان إلى يوم القيامة خاصَّة، وإنَّما أخبره أنَّهُ مُرْسَلٌ إلى النَّاس كافَّة، والنَّاس من آدم إلى يوم القيامة، فهم المقصودون بخطاب المَغْفِرَة لما تَقدَّم من ذنبٍ وما تأخَّر، ﴿وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ﴾[٢].

لكن ثَمَّ مَغْفِرَة في الدُّنْيا، وثَمَّ مَغْفِرَة في القَبْر، وثم مَغْفِرَة في الحَشْر، وثَمَّ مَغْفِرَة في النَّار بخروج منها وبغير خروج، لكن يستر عن العذاب أنْ يصل إليه، بما يجعل له من النَّعِيم في النَّار بما يَسْتعذبه، فهو عذابٌ بلا ألم. والله أعلم. انتهى.

***

[من الخفيف]

[١٨٥ أ]/ أيُّها الرَّاكِبُ المُجِدُّ تَحَمَّل[٣] حاجَةً من مُعَذَّبٍ مُشْتاقِ
وأقْرِ عنِّي السَّلامَ أهلَ المُصَلَّى فبلاغُ السَّلام بعض[٤] التَّلَاقي
وإذا ما مَرَرْتَ بالخَيْفِ فاشْهَد أنَّ قَلبي إليه بالأشْوَاقِ
ضاعَ قَلْبي فانشُدْهُ لي بين سلع وقُبا[٥] عند بعض تلكَ الحِدَاقِ
وابكِ عنِّي فإنَّني طالما كن تُ أُعيرُ الدُّمُوعَ للعُشَّاقِ[٦]

***

(١) سورة الأعراف، من الآية ١٥٦.
(٢) سورة البقرة، من الآية ١٠٥، سورة آل عمران، من الآية ٧٤، سورة الأنفال، من الآية ٢٩، سورة الحديد، من الآيتين ٢١، ٢٩، سورة الجمعة، من الآية ٤.
(٣) ديوان الشريف الرضي: الرائح المغذ.
(٤) الديوان: بعد.
(٥) الديوان: بين جمع ومنى.
(٦) الأبيات للشريف الرضي، ديوانه ٢: ٧١.

صِفَةُ لِيْقَةٍ حَمْراء

يُؤْخَذ من الزُّنْجُفْر فيُسْحَق ناعماً على رُخامة، ثم يُوضع في إناءٍ نظيف، ويُصَبُّ عليه من الماء ما يَغْمرهُ، ويُحرَّك ويُترك حتَّى يركد وتطفو التُّرْبَة فوق الماء على وجهه، فيُصَفَّى ذلك الماء عنه، ويُصَبُّ عليه ماء آخر؛ ثانية وثالثة حتَّى لا يبقى عليه من الغَبرة شيء، ثم يُعاد إلى الرُّخامة ويُسحق وهو رَطب، وكُلَّما تصمَّغ أو تَصَلَّب سقاه بقليلٍ من الماء، ثم يُلقَى عليه من الصَّمْغ المنقُوع في الماء قَدْر الرُّبْع، ويسحقه فيه، ثم يرفعه إلى لِيْقَةٍ ويُشَمَّس ساعة، فإنْ صَلُحَ وإلَّا زاد فيه شيئاً من الصَّمْغ وأعاده إلى الشَّمْس حتَّى يصلح ويبرق إنْ شَاءَ اللهُ تعالَى.

ويُضاف إليه قليل من الكافُور حتَّى يُقيم مُدَّة ولا يُنْتِن؛ فإنَّهُ إذا كان بغير كافور تغيَّرت رائحته بعد خمسة أيَّام، والكافور ممَّا يحفظه من التَّعفُن، ويُصَفِّي لونه ويُشْرقه ويُزيل كُمُودَته[1].

ويُضيف إليه أيضاً قليل ليمون؛ فإنَّهُ يزيل التَّطَوُّس[2] الَّذي من الكِبْرِيت إذا قَدُمَ عهد الكتابة؛ فإنَّ الكِبْرِيت يُسَوِّد بياض الفِضَّة فكيف الزِّئبق الَّذي احْمَرَّ لونه بالمجاورة.

صِفَةُ لِيْقَة أُخرى حَمْراء

يُؤْخَذ دَم الأخَوَين فيُسْحَق ناعماً، ويُلقَى عليه من الصَّمْغ ما يكفيه، ويُصَيَّر في إناءٍ نظيف، ويُصَبُّ عليه من ماء البَقَّم الطَّرِيّ [١٨٥ ب] / الَّذي لم يُسْتَعمَل في شيءٍ بقَدْرِ ما يَكْفيه، وتُمَدّ[3] اللِّيْقَة بماء البَقَّم في سائر الأوقات.

---

(١) الكُمْدَة: تغيّر اللون وذهاب صفائه. لسان العرب، مادة: كمد.

(٢) التطوُّس: التَّنَقُّش، استدركه الزبيدي في تاج العروس، مادة: طوس.

(٣) الأصل: ويمد.

صِفَةُ لِيْقَة خَمْريَّة

يأخذُ من السَّيْلَقُون[١] جُزءاً، ومن النِّيْل جزءاً، يُدَقُّ كُلّ واحدٍ منهما على حِدَتِهِ دَقّاً جيِّداً، ثم جَيِّده[٢] في إناءٍ نظيف، وصُبَّ عليه من ماء الصَّمْغ بقَدْر الحاجة، واكْتُب به.

صِفَة لِيْقَة زَرْقاء[٣]

تأخذُ دِرْهَمين من عُروق الصَّبَّاغين، وهو الهُرْد، واطْبخه حتَّى يصبغ الرِّيش، ثم أنزلْهُ عن النَّار، وصَفِّهِ بخرقةٍ صَفِيقة، وألْقِ فيه من النِّيْل العالِ قَدْرَ[٤] ما يَكْفيهِ وقَدْر ما تُريد من زُرْقَتِهِ، ثمَّ اضْربه بماء العَفْص واضرب فيه صَمْغاً مَسْحُوقاً ثم استعمله.

صِفَةُ لِيْقَة صَفْراء

يُؤْخَذُ من الزِّرْنِيْخ الأصْفَر الصَّفائحيّ جُـزء[٥]، ومن الزَّعْفَران جزء، فيُسْحَق كُلّ واحدٍ على حِدَتِهِ، ثم يُخلَطان بالسَّحق، ويُصَبّ عليهما من ماء الصَّمْغ ما يَغْمرهما، ويُكْتَب به.

صِفَةُ لِيْقَة فُسْتُقيَّة

يأخذُ عَشرة دَرَاهِم عُروق الصَّبَّاغين، ويصبّ عليه ماء يَغْمُره، ويطبخه حتَّى تصير تصبغ الرِّيشة، ويُصفَّى عنها الماء، ثم يأخذ دِرْهَـم زَعْفَران شَعَر ويجعله صحيحاً من غير سَحْقٍ، ويُغلَى على النَّار في الماء حتَّى ينحلّ ويصبغ

---

(١) السَّيلقون: دواءٌ أحمر. ويعرف أيضاً بالأسرنج والزرقون. ابن البيطار: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١: ٤٣، تاج العروس، مادة: سلق. تاج العروس، مادة: سلق.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب: صيّره كما في المخترح للملك المظفر ٧٩.

(٣) انظر ما يقرب من هذه الوصفة في عمدة الكتاب للمعز بن باديس ٥٦.

(٤) في عمدة الكتاب ٥٦: «والق فيه من النيل على قدر».

(٥) في الأصل هنا وتاليه: جزءاً.

الرِّيشة، ثم يُصَفَّى ويأخذ ماء الآس أو ماء قُشُور الرُّمَّان، أيُّهما كان، بقَدْر الحاجة، ولا يُكثر لئلّا يَسْوَدّ، ثم يطرح فيه صَمْغاً مسحُوقاً، ويُسْتَعمل.

صِفَةُ لِيْقَة وَرْديّة

يُؤْخَذ إسْفِيدَاج ثلاثة دَرَاهِم، سَيلقُون[١] أو زُنْجُفْر، وهو أحْسَن، دِرْهَم واحد، ثم يُخلَطان بالسَّحْق، ويُضاف إليهما صَمْغ، ويُسْتعمَل.

صِفَةُ مِدَاد مِصْريّ

يُؤْخَذ من الهَبَاب المُصْعَد من السَّيْرَج قَدْر الحاجة، وصِفَتُهُ أنْ يُوضع السَّيْرَج في سراجٍ نظيف ويُجعل فيه ذُبالة أو ذُبالَتان[٢] من قُطْنٍ نظيفٍ جديد، ويُكَفَّى عليه ظَرف حتَّى يجتمع فيه شيء، فتَرفعه وتَجْمع ما لَصِقَ منه في الظّرف وتحفظه [١٨٦ أ] / في إناءٍ نظيف من الدُّهْن وتُغطِّيه من الرِّيح والتُّرَاب، ثم يُعيد الظّرف على السِّراج، ولا يزال يفعل كذلك حتَّى يجتمع عنده هَباب قَدْر ما يُريد، ولا تُخَلِّيه[٣] يتراكم الهَباب عليه فيَغْبَرّ، بل خُذْه الأوَّل فالأوَّل، ثم أُضِيفَ[٤] إلى ذلك قَدْر رُبْعه صَمْغ[اً] مسحُوق[اً]، وصُبّ عليه من ماء ورق الحِنَّاء ما يُرِقّه حتَّى يصير كالعَجين، واعْركه في الهاون، وضَعه في الشَّمْس، وأضِف إليه يَسِير سُكَّر ومثل نصف السُّكَّر صَبْر[اً] أسود، واقْرصه أقْراصاً وجفِّفه، فإذا أردتَ حلّه حُلَّه بماء الصَّمْغ وأَلِق الدَّواة به، وأَضِف إليه قليل مِسْك وماء ورد.

صِفَةُ حِبْر آخر

يُؤْخَذ أُوقِيَّة عَفْص، فيُرضّ، وأُوقِيَّة صَمْغ عَرَبيّ، فيُخلَطان، ويُصَبّ من الماء بمقدارهما ثمان[ي] مَرَّات، ويُجعَل في قارورةٍ، ويُوضع في الشَّمْس ثلاثة

---

(١) الأصل: سليقون، وتقدمت برسمها الصحيح، وينظر: المخترع في فنون الصنع ٧٧.
(٢) الأصل: ذبالتين.
(٣) كذا في الأصل، والصواب: تُخلِّه.
(٤) الأظهر على مقتضى السياق: أَضِفْ.

أيَّام، ثم يُصَفَّى ويُطرح فيه وَزْن أربعة دَرَاهِم زاج رُوميّ، ويُترك في الشَّمْس عشرة أيَّام، ويُكْتب به.

صِفَةُ حِبْر آخر

يُؤْخَذُ العَفْص، يُدَقّ ناعماً، ويُنخل، ويُعْجن بماءٍ حارٍّ حتَّى يكون في قَوَام العَسَل، ويُترك في الشَّمْس حتَّى يَتْخُن قَليلاً، ويُصَفَّى بخرقةٍ صَفِيقة ويُرمَى الثُّفْل، ويُؤْخَذ الزَّاج يُسحَق ناعماً ويُصَيَّر في خرقةٍ ويُحرَّك في الماء الَّذي صفَّاه من العَفْص قَليلاً قَليلاً وهو يُجرِّبه في الوَرق، ثم يرفع الخرقة، ويكتب به.

وإنَّما يجعله في خرقةٍ حتَّى يأخذ منه بقَدْر حاجته لا يزيد فيه حتَّى تنطفئ زهرة الحِبْر وبريقه.

صِفَةُ حِبْرٍ يابس للسَّفَر

يُسْحق العَفْص ناعماً مثل الكُحْل، ويأخذُ وزنه صَمْغ[ـاً] أبيض صافٍ[ـاً] فيَسْحقه ناعماً كالأوَّل، ونصف وزنهما زاج[ـاً] يَسْحقهُ ناعماً أيضاً، ثم يجمع الجميع ببياض البيض [١٨٦ ب] / ويعجنه عجناً قويّاً حتَّى يتداخَل أجزاؤه ويعمل منه بنادق، ويَحْترز عليه من الغُبار، ويُجَفِّفه، ويحمله معه، فإذا أراد حَلَّه صَبّ عليه ماءً، وكَتَبَ به.

صِفَةُ حِبْر آخر

يُؤْخَذ العَفْص، فيُهْشَم على قَدْرِ الحِمّص وأصْغَر، ويُجعل في قِدْرٍ، ويُصَبّ عليه عَشرة أمثاله ماءً عذباً، ثُمَّ أوقد عليه بنارٍ لَيِّنة حتَّى يرجع إلى النِّصْف أو الثُّلث، ثم صَفِّه وألْقِ عليه من الزَّاج بقَدْر ما تُريد من سواده ومن الصَّمْغ بقَدْرِ ما تُريد من لَمَعانه وبَريقه، واكْتُب به.

صِفَةُ حِبْرٍ آخر يَعمله عامَّة النَّاس

يُؤْخَذ العَفْص، فيُدَقّ حتَّى يَصير مثل حَبِّ الذُّرَة وأكْبر قَليلاً، ويُنْقَع في

ماءٍ يَغمره، ويُوضَع في الشَّمْس حتَّى يذهب نصفه ويُجرَّب في وَرَقَةٍ؛ فإذا أعطى بَريقاً ولم يتشرَّب في الورق صفَّاهُ بخرقةٍ، وأخذَ له من الزَّاج الأخضر المسحُوق شيئاً، وألقَى عليه قَليلاً قَليلاً وهو يُجرّب في الورق حتَّى ينتهي إلى ما يُريد من البريق والسَّواد، ولا يَرميه جُمْلَةً واحدة فرُبَّما يزيد على مقداره فيحترق ويتغيَّر، وإن احتاجَ إلى التَّصفية بعد الزَّاج صفَّاه ثانية واستعمله.

صِفَةُ حِبْرٍ بغير شَمْسٍ ولا نار؛ يكتب به من ساعته

يأخذ عَشرة دَرَاهِم صَمْغ[ـاً] عَرَبيّ[ـاً]، وستّة دَرَاهِم عَفْص[ـاً] أخضر غير مُثقب، وأربع[ـة] دَرَاهِم زاج[ـاً] قُبْرُسيٍّ[ـاً]، فيُدَقّ كُلّ واحدٍ على حِدَتِهِ، ويُنخل، ويُوزَن بعد النَّخْل لئلّا ينقص، ويُصَبّ عليه مائة دِرْهَم ماء عذب[ـاً] صافي[ـاً] ويُداف بالإصبع حتَّى ينحلّ، ويُكْتَب به من ساعته.

صِفَةُ حِبْرٍ خفيف المؤنة جدّاً

يُؤْخَذ عَفْص مَدْقُوق منخُول أحد عشر دِرْهَماً، زاج مدقُوق منخُول أحد عشر قيراطاً، ماء عِشْرُون دِرْهَماً، يُخْلَط، ويُعْصَر، ويُكْتَب به.

صِفَةُ حِبْر آخر

يُؤْخَذ جزء هَباب ويُعْمَل عليه أربعة أمثاله صَمْغ[ـاً]، ويُعجَن بماءِ الآس، ويُصَفَّى، ويُغلَى [١٨٧ أ] / الماء ويُصَفَّى، ويُؤْخَذ ماؤه ويُعْجَن، ويُجعل على كُلِّ أوقيتَين من الصَّمْغ والهَباب أُوقِيَّة عَسَل وثُلث أُوقِيَّة مُرٍّ مسحُوق أو صَبر، والمُرُّ أحْسن، ويُعْمَل الجميع على نارٍ لَيِّنة، ويُحرَّك حتَّى يَجتمع ويَصير شيئاً واحداً، ويكتب به؛ وهو مِدَاد عالٍ.

صِفَةُ حِبْرٍ آخر

إذا عُدِمَ العَفْص، يُؤْخَذ من قُشُور الرُّمَّان جزء، ومن الهَلِيْلَج جزء، ومن

الصَّمْغ العَرَبيّ جزء، يُخلَط الجميع، ويُنقَع في ماءٍ حارٍّ يوماً ولَيْلَة بقَدْرِ ما يَغمرُه ثلاث مَرَّات، ويُوضَع من الغد في الشَّمْس ويُحرَّك مراراً، فإذا ثَخُنَ صُفِّي بخرقةٍ وجُرِّب في الورق، فإنْ كان لا يتشرَّب وله بريق أخذت من الزَّاج جزءاً ونُقع في ماءٍ وتُرك فيه حتَّى ينحلّ، ثم تأخذه وتُلقيه على الحِبْر قَليلاً قَليلاً حتَّى يأخذ حدّهُ من السَّواد والبريق والثَّخَن، ويُرفَع في قارورةٍ، ويُكْتَب به.

صِفَةُ كتابةٍ تُشْبه الفِضَّة

خُذْ أربعة دَرَاهِم قَلْعيّ[1]، وأَذِبْهُ، واطْرح عليه مثله زئبقاً واخلطهما، ثم اسْحق ما خَلطتهُ على بلاطةٍ حتَّى يَصير مثل الكُحْل، ثُمَّ اغْسله بالماء والملح حتَّى يخرج سواده ووسخه، ثمّ اجْعل عليه كَثِيراء وصَمْغ[اً] قَدْر الحاجة، واكْتُب به، ثم اصْقله.

صِفَةُ لِيْقَة زِنْجار[2]

يُؤْخَذ زِنْجار عَتِيق جيِّد، فيُسحَق على بلاطٍ صلب سَحقاً جيِّداً بالخَلِّ البَرئ من الزَّيْت، ثم اجعَل فيه صَمْغاً مَسْحُوقاً بقَدْر الحاجة، ويُترك في لِيْقَة صوف في إناءِ زُجاج؛ فإنْ احْتَجتَ إلى تَرطِيبه فبالخَلِّ، ولا تقرب الماء منه فإنَّهُ يُفسده، واكتُب به.

صِفَةُ كتابةٍ لا تَظْهر للنَّاس

خُذْ العَفْص، ودُقَّهُ، وبلّه، واكتُب بمائه، ثم اصْقل الوَرَقَة [١٨٧ ب] / بعد يُبْسها لئلّا تَتَبيَّن، ثُمَّ يُؤْخَذ الزَّاج المسحُوق ويُتَرك على الوَرَقَة حتَّى تأخذ شيئاً من غُباره النَّاعم، ثم يُنْفَض القِرْطاس ويُطوَى ويُرسَل به إلى مَن يُريد، فيُنزله في الماء فتَظْهر كتابته.

---

(١) أي: الرصاص القلعي.

(٢) هذه الوصفة في عمدة الكتاب للمعز بن باديس ٦١.

صِفَةُ حَلِّ اللُّكّ الأحمر

يُؤْخَذ من اللُّكّ رِطْل، ويُدقّ جَريشاً، ويُنَقَّى منه عيدانه، ويُؤْخَذ خمس أواقٍ[١] شَبّ مِصْريّ، يُدَقّ ويُنخل، ويُؤْخَذ غاسُول مِصْريّ رُبع رِطْل، ويَغمره بالماء لَيْلَة كاملة، ويُصفِّيه مَرَّة أُخرى، ولا يُحرَّك، ويجعله في قِدْرٍ نَظيف، ويُوقد عليه بنارٍ هادئة إلى قُرْب غليانه، ولا تَتركه يغْلَي فيحترق، ثُمّ ارْم[٢] فيه اللُّكّ، ودبّره بعُودٍ قَليلاً قَليلاً حتَّى ينحلّ، وذَرْ عليه وهو في قِدْره قُفْلة من البُوْرق العالي حتَّى يُشْرق، ثم صَفِّهِ[٣] بخرقةٍ في طاس وعلِّق له رَاوُقاً[٤] كرَاوق الفُقَّاع، وخُذ مقدار رُبعه أو خُمسه ويُضاف إليه من الشَّبِّ مقدار أُوقِيَّة وترميه في الرَّاوُق، وبعد ذلك يُؤْخَذ من الرَّاوق ويُخلَط في قِدْرةٍ بعد غَسْلها وتُطلَع على نارٍ هادئة حتَّى تلتف[٥] ولا تحترق، وتَرفعهُ في قارورةٍ وتَحْفظه.

فإذا أردتَ استعمَاله خُذ منه شيئاً وحُلَّه بقليلٍ من الماء، واعْمل عليه قليل صَمْغ مقدار قيراطَين على اللِّيْقَة واكتُب به، وإنْ أردتَهُ للتَّزويق والنَّقش حُلَّه بالماء وأَضِف إليه قليل صَمْغٍ، واجعل عليه زُلَال البَيْض مثل سائر الدّهانات.

***

[١٨٨ أ] / في اخْتيارِ الأقْلَام

در قلم از عبارت ياقُوت نكته ء گويمت مهيا كن
نگزينى سياه وسست وسبک سرخ وسنگين وسخت پيدا كن[٦]

---

(١) الأصل: أواقي.
(٢) الأصل: ارمي.
(٣) الأصل: صفيه.
(٤) كذا في الأصل؛ هنا وتاليه، وهو الرَّاوُوق: المصفاة. لسان العرب، مادة: روق.
(٥) كذا وردت، ومثله في كتاب المخترع ٨٥.
(٦) معناهما:
في مخطوطة من كلام ياقوت أقولها لك وعليك أن تحفرها
أسود ورقي وخفيف أحمر وثقيل وقوي عليك أن تجدها

في المِدَاد:

بُستان دو درمی ازین سیاهی بی نم صمغ عربی درو فکن پنج درم
مازو دو درم نیم درم ترکی زاج وز بهر مرکبش فراساي بهم[١]

نُسخة أخرى:

همسنگ دوده زاجست هم سنگ هر دو مازو
همسنگ هر سه صمغست آنگاه دوز بازو[٢]

في المِدَاد المُطَوَّس:

دوده شش کن هریکي از صمغ ونبات وصبر سه
زعفران يك جزء کن زنگار دو نيکو بساي
جمله را حل کن بآب آس ومقداري گلاب
گر همي خواهي مطوس ساختن اينست راي[٣]

---

(١) معناهما:
في بستان من السواد
صمغ عربي يذهب (يعالج) الألم والوجع بخمسة دراهم
مازو بدرهمين، الزاج التركي بنصف درهم
ولتركيبه أخلطه جيداً

(٢) معناهما:
فتافيت من الـ «همسنك» ومزجه مع زاج مع مازو
همسنك مع ثلاث من الصمغ ثم ضعها على ذراعيك

(٣) معناهما:
اجمع كل من حبيبات الصمغ ونبات الصبار
ضع جزءاً واحداً من الزعفران مع جزئين من الزنكاه
ضعه في إناء من الماء مع قليل من ماء الورد واخلطه جيداً
إذا أردت أن تعمل المطوس فهذه هي الوصفة
وبعد هذه الأبيات الفارسية بياض قدر ثلث الصفحة، وكذا الصفحات الخمس التالية، بياضٌ كلها.

[١٩١ أ]/ مَنْقولٌ من خُلاصَة الوفا بأخبار دار المُصْطَفى صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم[١]

روى الدَارقُطْنيّ والبَيْهقيّ وغيرهما من طريق موسى بن هلال العَبْديّ، عن عُبَيْد الله العُمَريّ ـ مُصَغَّراً ـ عن نافع، عن ابن عُمَر رَضِيَ اللهُ عنهما، قال: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: مَن زارَ قَبْري وَجَبَت له شفاعتي.

وللطَّبَرانيّ في الأوْسَط والكبير، والدَّارقُطْنيّ في أماليه، وأبي بَكْر بن المُقْرئ في مُعْجمه من طريق مَسْلَمة بن سالم الجُهَنيّ: حدَّثني عُبَيْد الله بن عُمَر، عن نافع، عن سالم، عن ابن عُمَر مَرْفُوعاً: مَن جاءني زائراً لا تُعْمِدُهُ حاجة إلَّا زيارتي كان حقّاً عليّ أنْ أكونَ له شَفيعاً يوم القيامة.

ولأبي داوُد بسندٍ صحيح عن أبي هُرَيْرَة مَرْفُوعاً: ما من أحد يُسلِّم عليّ إلَّا ردّ الله عليّ روحي حتَّى أردّ عليه السَّلام.

وهذا الحديث استدلّ به البَيْهقيّ على حياة الأنبياء، قال: والمَعْنَى: إلَّا وقد ردّ الله عليَّ روحي حتَّى أردّ عليه. وقيل: هو خِطَابٌ على قَدْر فَهْم المخاطبين أنه لا بُدَّ من ردّ الرُّوح ليسمع؛ فكأنَّه قال: أسمَعُه تَمام السَّماع وأُجيبه تمام الإجابة، مع دلالته على الردّ عند سلام أوَّل مُسَلِّم ولم يرد قبضها بعد ذلك ولا قائل به؛ لتوالي موتات لا تحصر، أو أنَّ الردّ معنويّ من الاستغراق في الشهود، فهو التفات روحانيّ إلى دوائر البَشريَّة من الاستغراق في الحَضْرَة العليَّة.

وأمَّا حديث النَّسَائِيّ وغيره أنَّ لله ملائكة سيَّاحين في الأرض، يُبلغوني من أُمَّتي السَّلام، وأحاديث عرض الملك لصلاة الأُمَّة وسلامها عليه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فذلك في حَقِّ الغائب، وأمَّا الحاضر ففيه ما رُوي عن أبي هُرَيْرَة

---

(١) انتخب النهروالي هذه النقول من كتاب السمهودي على غير متابعة، وباختصار وتصرف في تقييد بعض الأسانيد والشروح، وهي تشغل في خلاصة الوفا الصفحات ٨٧ ـ ١٣٢.

مَرْفُوعاً: مَن صلَّى عليَّ عند قَبْري سمعتُه، ومَن صلَّى عليّ نائياً بلغته. رَوَاهُ جماعة من طريق أبي عبد الرَّحمن.

وقد صحَّ عن ابن عبَّاس مَرْفُوعاً: ما من أحد يمرُّ بقَبْر أخيه المؤمن ـ وفي رواية: بقَبْر الرَّجُل كان يعرفه في الدُّنْيا ـ فيُسَلِّم عليه إلَّا عَرَفهُ وردّ عليه السَّلام.

ولابن أبي الدُّنْيا: إذا مَرَّ الرَّجُلُ بقَبْرٍ يَعرفه [١٩١ ب] / فسلَّم عليه، ردّ عليه السَّلام وعَرَفه، وإذا مَرَّ بقَبْرٍ لا يَعرفه فسَلَّم عليه ردّ عليه السَّلام.

ولابن النَّجَّار، عن إبراهيم بن بَشَّار: حَجَجْتُ في بعض السِّنِيْن فجئتُ المدينة، فتقدَّمتُ إلى قَبْر النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم فسلَّمتُ عليه، فسَمِعْتُ من داخل الحُجْرة: وعليكَ السَّلام.

ونُقل مثله عن جماعةٍ من الأولياء والصَّالحين، ولا شَكّ في حياته صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بعد المَوْت، وكذا سائر الأنبياء، حياة أكمل من حياة الشُّهَداء الَّتي أخبر الله تعالَى بها في كتابه العزيز، وهو صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم سَيِّدُ الشُّهَداء، وأعْمال الشُّهَداء في ميزانه[1].

ولابن عَدِيّ في كامله وأبي يَعلى برجالٍ ثقات، عن أنس رَضِيَ اللهُ عنهُ مَرْفُوعاً: الأنبياءُ أحياءٌ في قُبُورهم يُصَلّون. وصحَّحه البَيْهقيّ.

ولابن الجَوْزيّ، عن سعيد بن المُسَيِّب: لقد رأيتني ليالي الحَرَّة ما في المَسْجد أحد من خَلْق الله غيري، وإنَّ أهل الشَّام يدخلون زُمراً يَقُولُون: انظروا إلى هذا الشَّيْخ المَجْنُون! ولا يأتي وقت صلاة إلَّا سمعت أذاناً من القَبْر، ثم أُقيمت الصَّلاة، فتقدَّمتُ فصلَّيتُ وما في المَسْجد أحد غيري.

وروى ابن عَساكِر بسَندٍ جيِّد عن أبي الدَّرْداء قِصَّة نزول بلال بن رباح

(١) في خلاصة الوفا ٩٥: ميزانه.

بداريا بعد فتح عُمَر لبيت المقدس، قال: ثم إنَّ بلالاً رأى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وهو يقول له: ما هذه الجفوة يا بلال؟! أمَا آن لك أنْ تزورني؟ فانتبه حزيناً خائفاً، فركب راحلته وقَصَدَ المدينة، فأتى قَبْر النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فجعل يبكي عنده ويمرّغ وجهه عليه، فأقبَل الحسنُ والحُسَين فجعل يضمّهما ويُقبِّلهما، فقالا: نشتهي نسمع أذانك الَّذي كنتَ تُؤذِّن به لرَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم في المَسْجد، فعلا سطح المَسْجد، ووقف موقفه الَّذي كان يقف فيه، فلمَّا أنْ قال: الله أكبر، ارتجَّت المدينة، فلمَّا قال: أشْهَدُ أنَّ لا إله إلَّا الله ازدادَت رجَّتها، فلمَّا [١٩٢ أ] / أنْ قال: أشْهَدُ أنَّ مُحمَّداً رَسُول الله خرجن العواتق من خُدورهنَّ، وقالوا: أبُعِثَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم؟ فما رُئِيَ[1] يوماً أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم من ذلك اليوم.

وقال الحافظُ عبد الغني وغيره: إنَّ بلالاً لم يُؤذِّن لأحدٍ بعد النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلَّا مَرَّة في قدمة قدمها للزيارة، طَلَبَ إليه الصَّحابة ذلك فأذَّن ولم يُتمَّ الأذان.

وروى أبو سعيد السَّمْعانيّ، عن عليّ رَضِيَ اللهُ عنهُ، قال: قدم علينا أعْرابيّ بعدما دفنَّا رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بثلاثة أيَّام، فرمى بنفسه على قَبْره، وحثى من تُرَابه على رأسه، وقال: يا رَسُول الله، قلت فسمعنا قولك، ووعيت عن الله سُبْحانه وما وعينا عنك، وكان فيما أُنزل عليك ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[2].. الآية، وقد ظلمتُ نَفْسي وجئتكُ تستغفر لي، فنُودي من القَبْر: إنه قد غُفِرَ لك.

ورَوَى يحيى بن الحَسَن أنَّ عليّ بن الحُسَين كان إذا جاء يُسلِّم على النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وقف عند الأُسْطُوانة الَّتي تلي الرَّوْضة، ثم يُسلِّم، ثم يقول:

---

(١) الصل: رؤي.

(٢) سورة النساء، من الآية ٦٤.

ههنا رأس النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم. قال المَطَرِيُّ: وهو موقف السَّلَف قبل إدخال الحجر[١] في المَسْجد.

وسببه تعذُّر استقبال الوجه الشَّريف حينئذٍ، فكانوا يقفون من ناحية الباب ويَسْتقبلونَ السَّارية الَّتي فيها الصُّندوق مُستدبرين الرَّوضة، فلمَّا أُدخلت الحجرات وقفوا ممَّا يلي الوجه الشّريف[٢].

وقال يحيى: حدّثنا هارون بن موسى الفَرويّ، قال: سَمِعتُ جدِّي أبا عَلْقَمة يسأل: كيف كان النَّاس يُسلِّمونَ على النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قبل أنْ يُدْخَل البيت في المَسْجد؟ فقال: كان يقف النَّاس على باب البيت يُسَلِّمون عليه، وكان الباب ليس عليه غلق حتَّى هلكت عائشة رَضِيَ اللهُ عنها.

وللنّسائيّ، والتِّرْمِذيّ ـ وقال: حَسَنٌ صحيح غريب ـ عن عُثْمان بن [١٩٢ ب]/ حُنَيْف أنَّ رجُلاً ضريرَ البَصر أتى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: ادْعُ الله لي أنْ يُعافيني، قال: إنْ شئت دعوت وإنْ شئت صبرت فهو خير لك، قال: فادْعُه، فأمره أنْ يتوضَّأ فيُحسن وضوءه ويدعو بهذا الدُّعاء: اللَّهُمَّ إني أسألك وأتوجَّه إليكَ بنبيّك مُحمَّد نبيّ الرَّحْمة، يا مُحمَّد، إنِّي تَوجَّهتُ بك إلى رَبِّي في حاجتي لتُقْضَى لي، اللَّهُمَّ شفّعه فيّ. وصحَّحه البَيْهقيّ وزاد: فقام وقد أبْصَر.

آدابُ زيارة النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم من الكتاب المذكور[٣]

منها: الغُسل لدُخُول المدينة الشَّريفة، ولبس أنظف ثيابه، فإنْ لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دُخُولها.

---

(١) كذا في الأصل، والأظهر ما في خلاصة الوفا ١٠٤: الحجرة.

(٢) من قوله: «وسببه ... إلى هنا»، ألحقه المؤلف بالهامش، واستفاده مُلخَّصاً من كلام السمهودي في خلاصة الوفا ١١٣.

(٣) أي كتاب خلاصة الوفا للسمهودي ١١٦ ـ ١٣٢.

ومنها: أنْ يُقدّم صَدَقَة بين يدي نجواه، ويبدأ بالمَسْجد الشَّريف ولا يعرّج على ما سواه ممَّا لا ضرورة به إليه، ويقف يَسِيراً كالمُسْتأذن كما يفعله مَن يدخل على العُظَماء، ويقدّم رِجْله اليُمْنَى في الدُّخُول قائلاً: أعوذُ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبنُوره القديم من الشَّيْطان الرجيم، بسم الله، والحَمْدُ للهِ، ولا حَوْل ولا قُوَّةَ إلَّا بالله، اللَّهُمَّ صَلِّ على سيِّدنا مُحمَّد عبدك ورَسُولك وعلى آله وصحبه وسَلِّم تسليماً كثيراً، اللَّهُمَّ اغفر لي ذُنُوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، ووفّقني وسدّدني، وأعنِّي على ما يُرضيك، ومُنَّ عليّ بحُسن الأدَب، السَّلام عليك أيُّها النَّبِيّ ورَحْمَة الله وبركاته، السَّلام علينا وعلى عباد الله الصَّالحين، ولا يتركه كُلَّما دخل المَسْجد أو خرج، إلَّا أنَّه يقول عند الخروج: وافْتَح لي أبواب فَضْلك.

ومنها: أنه إذا صار في المَسْجد فليَنْوِ الاعْتكاف وإنْ قَلَّ زمانه، ثم يتوجَّه للرَّوضة الشَّريفَة خاضعاً خاشعاً، ثم يقف في مُصَلَّى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إنْ كان خالياً [١٩٣ أ] / وإلَّا ففيما قَرُبَ منه ومن المِنْبَر وإلَّا ففي غير ذلك، فيُصلِّي التَّحيَّة ركعتين خفيفتَين يقرأ فيهما: قُلْ يا أيُّها الكافرون والإخْلاص، ثم يحمد الله تعالَى ويشكره ويسأله الرِّضى والتَّوفيق والقَبُول، ويسجد شُكراً لله تعالَى.

ومَحَلُّ تقديم التَّحيَّة إذا لم يكن مُرُوره قُبالَة الوجه الشَّريف؛ فإنْ كانت، استحبّت الزِّيارَة أوَّلاً كما قاله بعضُهم، ورخَّص بعضُ المالِكيَّة في تقديم الزِّيارَة على الصَّلاة وقال: كُلّ ذلك واسع.

ومنها: أنْ يتوجَّه بعد ذلك إلى الضَّريح الشَّريف، فيقف بخضُوع وذلَّة مُستقبلاً للوَجْهِ الشَّريف تجاه مِسْمار الفِضَّة وموقف السَّلَف قبل إدخال الحجَر[1] في المَسْجد وبعده داخل تلك المقصُورَة وهو السُّنَّة؛ إذ المنقُول الوقوف على نحو أربعة أذْرُع من رأس القَبْر. وقال ابن عبد السَّلام: ثلاثة أذْرُع،

(١) خلاصة الوفا ١١٨: الحجرة.

ولا تَقْرب من قَبْره إلَّا ما كنتَ تقرب من شَخْصه الكريم لو كان حيّاً. ولينظر إلى أسفل ما يستقبله من الحجرة.

والحذر من اشتغال النَّظَر بشيءٍ من الزِّيْنَة؛ فإنَّهُ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم عالِمٌ بحضُورك وقيامك وزيارتك له، وسَلِّم من غير رفع صوت ولا إخفاء، بحياءٍ ووَقار، وقُل: السَّلام عليك أيُّها النَّبِيّ ورَحْمَة الله وبركاته، ثلاثاً. وعن ابن عُمَر وغيره: الاقتصار جدّاً، وعن مالك يقول: السَّلام عليك أيُّها النَّبي ورَحمة الله وبَركاته. واختار بعضُهم التطويل، وعليه الأكثر.

قال ابنُ حَبيب: ثم تقف بالقَبْر الشَّريف فتُصَلِّي عليه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وتثني بما يحضرك.

[١٩٣ ب] / ثم إنْ كان أوصاك أحدٌ بالسَّلام فقُل: السَّلام عليك يا رَسُول الله من فُلَان ابن فُلَان، أو: فُلَان ابن فُلَان يُسَلِّم عليك يا رَسُول الله، ونحوه.

ثم يتأخَّر الزَّائر إلى صَوْبِ يمينه قَدْرَ ذراع فيصير اتِّجاه أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق رَضِيَ اللهُ عنهُ، فيقول: السَّلام عليك يا أبا بَكْر الصِّدِّيق، صَفيّ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ورفيقه. ويدعو ويثني عليه.

ثم يتأخّر إلى صَوب يمينه قَدْر ذراع فيقول: السَّلام عليك يا عُمَر الفاروق ويدعو. ثم يرجع إلى قُبالَة وجه رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم فيتوسَّل به ويتشفَّع به إلى رَبِّهِ.

وقد ورد أنَّ مَن وقفَ عند قَبْر النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1] صَلَّى الله وسلَّم عليك يا مُحمَّد، يقولها سبعين مَرَّة، ناداهُ مَلَكٌ: صَلَّى اللهُ عليكَ يا فُلَان، لم تسقط لك اليوم حاجة.

(١) سورة الأحزاب، الآية ٥٦.

قال بعضُهم: والأولى أنْ يقول: صَلَّى الله عليك يا رَسُول الله؛ إذ من خصائصه أنْ لا يُنادَى باسمه، والّذي يظهر أنَّ ذلك في النداء الَّذي لا يقترن به الصَّلاة والسَّلام.

ثم يُجددّ التَّوبة ويُكثر الاستغفار، ويجلس إنَّ شقّ عليه طُول القيام، ويُكثر من الصَّلاة والتسليم، ويتلو ما تيسَّر، ويدعو بمهماته ولوالديه وإخوانه وللمُسْلِمين.

ومنها: أنْ يجتنب لمس جِدَار القَبْر وتقبيله والطَّواف به وإلصاق البطن أو الظَّهر به. وفي الإحياء: مسّ المشاهد وتقبيلها عادة النَّصارَى واليهود.

ومنها: اجتناب الانحناء للقَبْر عند التسليم، وأقبح منه تقبيل الأرض للقَبْر.

ومنها: أنْ لا يستدبر القَبْر [١٩٤ أ] / المقدّس في صلاةٍ ولا في غيرها، ولا يُصَلِّي إليه. قال ابن عبد السَّلام: وإذا أردتَ صلاةً فلا تجعل حُجْرته صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وراءَ ظَهْرك، ولا بين يديك.

ويجتنب ما يفعله الجَهَلة من التَّقرُّب بأكل التَّمر الصّيحانيّ بالمَسْجد وإلقاء النوى به.

ومنها: أنْ لا يمُرَّ بالقَبْر الشَّريف ولو من خارج المَسْجد حتَّى يقف ويُسلِّم. حدّث أبو حازم أنَّ رجُلاً أتاه، فحدّثه أنه رأى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول لأبي حازم: أنت المارّ بي مُعرضاً لا تقف تُسلِّم عليّ! فلم يَدَع ذلك أبو حازم منذ بلغته الرُّؤيا.

ويُكْره أنْ يُكْثرَ المُرُور به والسَّلام عليه والإتيان كُلّ يوم.

قال السُّبْكيُّ: والمُلَخَّص من مَذْهَب مالك أنَّ الزِّيارَة قُربة، ولكنّه على عادته في سَدِّ الذَّرائع يكره منها الإكثار الَّذي قد يُفضي إلى محذور، والمذاهب الثَّلاثَة يَقُولُون باستحبابها واستحباب الإكثار منها؛ لأنَّ الإكثار من الخير خَيرٌ.

ومنها: الإكثار من الصَّلاة والسَّلام، واغتنام ما أمكن من الصِّيام، والحرص على الصَّلَوات الخمس بالمَسْجد النَّبوِيّ في الجماعة، والإكثار من النافلة فيه مع تحرِّي المَسْجد الأوَّل والأماكن الفاضلة، إلَّا أنْ يكون الصَّفّ الأوَّل خارجه.

وكُلَّما دخل جدّد نيَّة الاعْتكاف، وليحرص على المبيت فيه ولو لَيْلَة، وعلى ختم القُرآن العظيم به.

قال المَجْدُ: ويُديم النَّظَر إلى الحُجْرة الشَّريفَة؛ فإنَّهُ عبادة قياساً على الكَعْبَة، فإذا كان خارج المَسْجد أدام النَّظَر إلى قُبَّتها مع المهابة والحضور.

ومنها: أنْ يخرج إلى البقيع كُلَّ يوم [١٩٤ ب] / بعد السَّلام على النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، خصوصاً يوم الجُمُعَة، فيقول إذا انتهى إليه: السَّلام عليكم دار قَوم مؤمنين، وإنَّا إنْ شَاءَ اللهُ بكم لاحقون، يَرْحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين، اللَّهُمَّ اغفر لأهل بقيع الغرقد، اللَّهُمَّ لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنَّا بعدهم، واغْفر لنا ولهم. ثم يزور القُبُور الظَّاهِرة به.

قال البُرهان ابن فرحُون: الأوْلى بالتقديم سيِّدنا عُثْمان بن عفَّان رَضِيَ اللهُ عنهُ لأنَّه أفْضَل مَن هناك، واختار بعضهم البداءة بإبراهيم ابن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

وقال العَلَّامَة فَضْل الله ابن الغُوريّ من الحَنفيَّة: إذا أراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتي قُبَّة العبَّاس بن عبد المُطَّلِب، ثم ذكر إتيان البَقيَّة، ثم قال: ثم يختم بصَفِيَّة بنت عبد المُطَّلِب. انتهى.

وملحظه في ذلك أنَّ مشهد العبَّاس أوّل ما يلقى الخارج من البلد[1] على يمينه، فمُجاوزته من غير سلام جَفْوة، فإذا سلَّم عليه سلَّم على مَن يمرّ به أوَّلاً فأوّلاً، فيختم بصَفِيَّة رَضِيَ اللهُ عنها في رُجُوعه، فإذا صار داخل السُّور فليقصد

(١) خلاصة الوفا ١٣١: باب البلد.

مشهد سيِّدي إسماعِيل وسيِّدي مالك بن سِنَان، والنَّفْس الزَّكيَّة، وليأتِ قُبُور الشُّهَداء بأُحِد، ويبدأ بسيِّد الشُّهَداء حَمْزة رَضِيَ اللهُ عنهُ.

قالوا: وأفْضَلها يوم الخَمِيس، وكأنَّه لضيق الجُمُعَة عن ذلك. وقد قال مُحمَّد بن واسع: بلغني أنَّ المَوْتى يعلمون بزُوَّارهم يوم الجُمُعَة ويوماً قبله ويوماً بعده. انتهى.

ولا يركب دابَّة مهما قَدر على المشي كما قال مالك رَضِيَ اللهُ عنهُ: اسْتَحيي من الله تعالَى أنْ أطأ تُرْبَةً فيها رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بحافر دابَّة.

ومنها: مَحبَّة سُكَّان المدينة من العُلَماء والصُّلَحاء والأشراف [١٩٥ أ] / والخُدَّام. قال المَجْدُ: وهلمّ جرّا إلى عوامّها على حسب مَراتبهم إلى مَن لا يبقى له مزية سوى كونه جاراً، فأعْظِم به مزيةً؛ لأنَّه صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أوصى بالجار ولم يخصّ جاراً دون جار. قال: وكُلَّما احتجّ به مُحتجّ من رمي عوامِّهم بالابتداع وترك الاتِّباع فإنَّهُ إذا ثبت في شَخْص لا يترك إكْرامه، فإنَّهُ لا يخرج عن حُكم الجار ولو جار، ولا يزول عنه مساكنة الدَّار[1] كيف دار، بل يُرجى أنْ يختم له بالحُسْنى ويُمنح ببَرَكَة القُرْب الصُّوري قُرْب المَعْنَى. [من الطويل]

فيا سَاكِني أكناف طَيْبَة كُلُّكم إلى القَلْبِ من أجْل الحَبيب حَبِيبُ[2]

***

(١) خلاصة الوفا ١٣٢: شرف مساكنته في الدار.

(٢) البيت لقيس بن الملوح؛ مجنون ليلى، في ديوانه (بتحقيق عبد الستار فراج) ٤٤، وفيه: «أكناف نخلة».
وكتب النهروالي بعده: «أيُّها الرَّكْب تقدم»، ولعله يريد أبيات الشريف الرضي التي تقدم له إثباتها في صفحة مستقلة، طالعها: أيُّها الرَّاكِبُ المُجِدُّ تَحَمَّل.
وبقية الصفحة بياض قدر نصفها، وكذا الصفحات الخمس التي تليها.

[١٩٨ أ] / إشَارَةٌ إلى بُرْهان «لِم»، وبُرهان «إنَّ»[١]

إنَّ نسبة[٢] الحدّ الأوْسَط إنْ كان هو السَّبَب في نفس الأمر لوجود الحكم، وهو نسبة أجزاء النتيجة بعضها إلى بعض، كان البُرهان بُرْهان لم؛ لأنَّه يُعطي السَّبَب في التَّصديق بالحُكم ويُعطي السَّبَب في وجود الحكم[٣]، فهو مُطلقاً مُعْطٍ للسَّبب، وإنْ لم يكن كذلك بل كان سبباً للتَّصديق فقط فأعطى اللَّميَّة في التصديق ولم يُعْطِ اللَّميَّة في الوجود فهو المُسَمَّى: بُرهان إنَّ؛ لأنَّه دلَّ على إنّيَّة الحُكم في نفسه دون لميَّته في نفسه.

وإنْ كان الأوْسَط في بُرهان إنَّ مع أنه ليس بعِلَّة لنسبة حَدَّي النتيجة هو معلول لنسبة حَدَّي النتيجة لكنه أعرف عندنا سُمِّي دليلاً، مثال ذلك قولك: إنْ كان كسوف قَمَريّ[٤] فالأرضُ مُتوسِّطة بين الشَّمْس والقَمَر لكنَّ الكسُوف القَمَريّ موجود، فإذن الأرض مُتوسِّطة.

إشَارَةٌ إلى المطالب[٥]

من أُمَّهات المطالب مَطْلبُ: هل الشَّيء موجود مُطلقاً أو موجود بحال كذا، والطَّالِب به يطلب أحد طَرفي النقيض.

ومنها مَطْلب ما هو الشَّيء، وقد يطلب به ماهيَّة ذات الشَّيء، وقد يطلب به ماهيَّة مفهوم الاسم المستعمل.

ولا بُدَّ من تقدّم[٦] مطلب ما الشَّيء على مطلب هل الشَّيء إذا لم يكن ما

---

(١) هذا النقل ـ كما صرّح المصنف بعد الانتهاء من نقله ـ هو من كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا ١: ٤٠٦، باختصار وتصرُّف.

(٢) لم ترد الكلمة في نشرة الإشارات.

(٣) في الإشارات لابن سينا: ويعطي اللميّة في التصديق ووجود الحكم.

(٤) الإشارات: قمري موجوداً.

(٥) الإشارات ١: ٣٠٩ـ٣١٣ باختصار وتصرّف.

(٦) الإشارات: تقديم.

يدلّ عليه الاسم المستعمل جزءاً للطلب[١] مفهوماً، وكيف كان؛ فإنَّ المطلوب فيه شَرح الاسم.

فإذا صَحَّ للشَّيء وجود صار ذلك بعينه حدّاً لذاته أو رسماً إنْ كان فيه تجوّز[٢].

ومنها: مَطْلب أي شيء، [و]أي الشيء أيضاً ممَّا يُعَدُّ في أصول المطالب ويطلب به تمييز الشيء عمَّا عداه.

ومنها: مطلب لم الشَّيء، وكأنَّه يُسْئل عمَّا هو الحدّ الأوْسَط إذا كان الغَرَض حصُول التَّصديق بجواب هل فقط، أو يُسئل عن ماهيَّة السَّبَب إذا كان الغرض ليس هو التَّصديق[٣] بذلك فقط وكيف كان بل طلب بسببه[٤] في نفس الأمر. ولا شَكّ في أنَّ هذا المطلب بعد هل في المرتبة بالقوَّة أو بالفعل.

ومن المطالب أيضاً: كيف الشَّيء، وأين الشَّيء، ومتى الشَّيء، وهي مطالب جُزئيَّة ليست من الأُمَّهات بل تنزل عن أنْ تُعدّ[٥] فيها. ويُسْتغنى عنها كثيراً بطلب[٦] هل المُركَّب إذا فطن لذلك الكيف والأين والمتى ولم يعلم نسبته إلى الموضوع المطلُوب حاله، فإنْ لم يفطن لذلك لم يقم ذلك الطلب[٧] مقام هذا وكان مطلباً خارجاً عمَّا عدّ.

انتهى من الإشارات لابن سينا[٨].

***

(١) الإشارات: حداً للمطلوب.
(٢) الإشارات: يجوز.
(٣) الإشارات: حصول التصديق.
(٤) الإشارات: بل يطلب سببه.
(٥) الأصل: يعد، والتصويب من كتاب الإشارات.
(٦) الإشارات: بمطلب.
(٧) الإشارات: المطلب.
(٨) الصفحة بعده بياض في الأصل.

[١٩٩ أ] / أخرج النَّسَائِيّ من حديث أبي الأحْوص، عن أبيه، قال: أتيتُ رَسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وعليّ ثوب دون، فقال لي: ألكَ مال، قلت: نعم، قال: من أيّ المال المال؟، قلت: من كُلّ المال، قد أعطاني الله من الإبل والبَقَر والغَنَم، قال: فإذا أتاك الله مالاً فليرَ أثر نعمه عليك وكرامته.

وروى التِّرْمِذيُّ من حديث عَمْرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدِّه، قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: إنَّ الله يُحبُّ أنْ يرى أثر نعمته على عبده.

وأوردَ السُّبْكيّ في طَبقاتِهِ[١] بسنده إلى يَعْلَى بن الأشْدَق، قال: سَمِعْتُ النَّابغةَ يقولُ: أنْشَدتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم[٢]: [من الطويل]

بَلَغْنَا السَّماءَ مَجْدُنا وجُدُودُنا وإنَّا لنَرْجُو فوقَ ذلك مَظْهَرَا

فقال: أينَ المَظْهَرُ، أبا لَيْلَى؟ قلتُ: الجَنَّة، قال: بلى، إنْ شاءَ اللهُ. ثُمَّ قلتُ[٣]: [من الطويل]

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لم يكُنْ لَهُ بَوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أنْ يُكَدَّرَا

ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إذا لمْ يَكُنْ له حَلِيمٌ إذا ما أورَدَ الأمْرَ أصْدَرَا

فقال النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أجَدْتَ، لا يَفْضُضِ اللَّهُ فاكَ.

وأبياتُ النَّابِغَةِ هذه من قَصيدة أوَّلها[٤]: [من الطويل]

خَلِيليَّ غُضَّا ساعَةً وتَهَجَّرَا ولُومَا على ما أحْدَثَ الدَّهْرُ أو ذَرَا

وهي نحو مِائتي بيتٍ[٥]. قِيل: إنَّها أحْسَنُ شِعْرٍ قيلَ في الفخرِ بالشَّجاعة.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ١: ٢٤٦ ـ ٢٤٩.

(٢) ديوان النابغة الجعدي ٧١.

(٣) ديوان النابغة الجعدي ٨٥.

(٤) ديوان النابغة الجعدي ٥٤.

(٥) ورد في الديوان ثلاث روايات للقصيدة، بعضها يزيد على بعض، وعدد أبيات القصيدة في أطول روايات الديوان ١٢٢ بيتاً.

قال ابنُ عبد البرِّ: وما أظُنُّ النَّابِغةَ رضيَ اللَّهُ عنه إلَّا وقد أنْشَدَ الشِّعْرَ كُلَّهُ لرسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

ومنها[1]: [من الطويل]

تَذَكَّرْتُ والذِّكْرَى تَهِيجُ على الفَتَى ... ومِن عادة المَحْزُونِ أنْ يَتَذَكَّرَا
تَقَضَّى زَمانُ الوَصْلِ بيني وبينها ... ولم يَنْقَضِ الشَّوْقُ الَّذي كان أكْثَرَا
وإنِّي لأَسْتَشْفِي بِرُؤْيَةِ جَارِها ... إذا ما تَلَقِّيهَا عليَّ تَعَذَّرَا
تَرَدَّيْتُ ثَوْبَ الذُّلِّ يَوْمَ عشقتُها ... وكان رِدَائِي نَخْوَةً وَتَجَبُّرَا
وكُنَّا حَسِبْنا كُلَّ بَيْضاءَ شَحْمَةً ... ليالي لاقينا جُذَاماً وحِمْيَرَا
إلى أنْ لَقِينَا الحَيَّ بَكْرَ بن وَائِل ... ثمانينَ ألفاً دَارِعِينَ وحُسَّرَا
فلمَّا قَرَعنا النَّبْعَ بالنَّبْعِ بَعْضَهُ ... ببعضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أنْ تُكَسَّرَا
سَقَيْناهُم كأْساً سَقَوْنا بمثلِه ... ولكنَّنا كُنَّا على المَوْت أصْبَرَا
بنو أخي[2] وأهْلِي عُصْبَة سُلَمِيَّة ... يَعْدُونَ لِلهَيْجَا عَنَاجِيجَ ضُمَّرَا
[١٩٩ب]/ مَلَكْنافلمنَكشفْقِناعاًلحُرَّةٍ ... ولم نَسْتَلِبْ إلَّا الحَدِيدَ المُسَمَّرَا
ولوْ أنَّنا شِئْنا سِوَى ذاكَ أصْبَحَتْ ... كَرَائِمُهُمْ فِينا تُبَاعُ وتُشْتَرَى
ولكنَّ أحْسَاباً نَمَتْنَا إلى العُلا ... وآباءَ صِدْقٍ أنْ نَرُومَ المُحَقَّرَا
وإنَّا لَقَوْمٌ ما نُعَوِّدُ خَيْلَنَا ... إذا ما التَقَيْنَا أنْ تَحِيدَ وتَنْفِرَا
ونُنْكِرُ يومَ الرَّوْعِ ألوانَ خَيْلِنا ... مِنَ الطَّعْنِ حتَّى نَحْسِبَ الجَوْنَ أشْقَرَا
وليسَ بِمَعْرُوفٍ لنا أنْ نَرُدَّها ... صِحَاحاً ولا مُسْتَنْكراً أنْ تُعْقَرَا
أتَيْنَا رسُولَ اللَّهِ إذْ جاءَ بِالهُدَى ... ويَتْلُو كِتَاباً كالمَجَرَّةِ نَيِّرَا

(١) ديوان النابغة الجعدي ٥٦ ـ ٩٠، موزعة على الروايات الثلاث التي تضمنها الديوان، وقد استشهد النهروالي ببعض أبياتها في كتابه البرق اليماني ٣٦٣.

(٢) الديوان: بنفسي.

بَلَغْنَا السَّماءَ... الأَبْيات السَّابِقة. انْتَهى.

وروى الحافظ أبو سَعْد في الذَّيل أنَّ الإمام أبا مُحمَّد بن حَزم قال: مَن تَخَتَّم بالعَقيق، وقرأ لأبي عَمْرو، وتفقّه للشَّافعيّ رَضِيَ اللهُ عنهُ، فقد اسْتكمل الظّرْف[١].

وهـذه قَصيْدة ابـن زُرَيْـق، وهـو أبـو الحَسَن عليّ بن زُرَيـق الكاتب البغداديّ[٢]: [من البسيط]

لا تَـعْـذلـيـه فـإنَّ الـعَـذْلَ يُـولـعُـهُ ... قـد قلتِ حقّاً ولـكـنْ ليسَ يَسمعُهُ

جـاوزتِ في لومه حدَّ المُضرّ[٣] به ... مـن حيثُ قـدّرتِ أنَّ الـلَّـومَ يَنْفعُهُ

فاستعملي الـرِّفْـقَ فـي تأنيبه بـدلاً ... من عُنْفه[٤] فهو مُضنَى القَلْب مُوجَعُهُ

قد كـان مضطلعاً بالبَيْن[٥] يحملُهُ ... فضُلِّعتْ بخطوبِ البَيْن أضْلُعُهُ

يكفيه مـن روعـة الـتَّـفـنـيـدِ أنَّ لـهُ ... مـن الـنَّـوَى كـلَّ يـومٍ مـا يُـروِّعُـهُ

مـا آبَ مـن سـفـرٍ إلَّا وأزْعَـجَـهُ ... رأْيٌ إلـى سَـفـرٍ بـالـعَـزْم يجمعُهُ

كـأنَّـمـا هـو مـن[٦] حِـلٍّ ومُـرتـحَـلٍ ... مـوكّـلٌ بـفَـضـاء الأرضِ يَـذْرَعُـهُ

إذا الـزّمـاعُ أراه[٧] في الرَّحيل غنًى ... ولو إلى السِّنْد أضحى وهو يُزْمعُهُ[٨]

---

(١) تتمة الرواية مما يضاف لعلامات استكمال الظرف في قول ابن حزم: «وحفظ قَصيْدة ابن زُريق البغدادي»، ولهذا أورد القَصيْدة بعده.

(٢) تسمى القصيدة: عينية ابن زريق، وفراقية ابن زريق، وأوردها ابن حجة الحموي في كتابه ثمرات الأوراق ٣١٢ـ٣١٣، والصفدي: الوافي بالوفيات ٢١: ١١٢ـ١١٥، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى ١: ٣٠٨ـ٣١١.

(٣) طبقات الشافعية والوافي: حداً أضر.

(٤) الوافي بالوفيات: عسفه.

(٥) الوافي: بالخطب.

(٦) ثمرات الأوراق: في.

(٧) ثمرات الأوراق: أراد.

(٨) الوافي بالوفيات: مربعه.

تـأبَـى الـمـطـامـعُ إلَّا أنْ تـجشِّـمَـهُ ... لـلـرِّزق كَـدّاً[1] وكـم ممَّن يُـوَدِّعُـهُ
ومـا مُـجـاهَـدةُ الإنـسـان واصـلـةً ... رِزْقـاً ولا دَعَـةُ الإنـسـان تَـقْـطَـعُـهُ
الـلـه قَـسَّـمَ بـيـن الـخَـلْـق رزقَـهُـمُ ... لـم يـخـلُـقِ الـلـهُ مَـخْـلُـوقاً يُـضَـيّـعُـهُ
لكنّهم مُلِئُوا حِرْصَاً[2] فلستَ تَرَى ... مُسْتَرزِقاً وسوى الغايات[3] تُقْنِعُهُ
والحرص في الرِّزْق[4] والأرْزاق قد قُسِمَتْ ... بـغْـيٌ ألَا إنّ بَـغْـيَ الـمَـرْءِ يَـصْـرَعُـهُ
والدَّهرُ يعطي الفَتَى ما ليس يطلُبُهُ[5] ... يـومـاً ويُـطْـعِـمُـهُ مـن حيث يمنعُهُ[6]
أسـتـودعُ الـلـهَ فـي بـغـدادَ لـي قَـمَـراً ... بالكَرْخِ من فَلَكِ الأزْرارِ مطلَعُهُ
ودَّعـتُـه وبُـودّي أنْ يُـوَدِّعَـنـي ... صـفـو الـحـيـاة وأنـيّ لا أوَدِّعُـهُ
فـكـم تـشـفّـع بـي أنْ لا أُفـارقَـهُ ... ولـلـضَّـرُوراتِ[7] حـالٌ لا أُشفِّعُهُ
وكم تشبّث بي يومَ الرَّحيل[8] ضُحًى ... وأدْمُـعـي مُـسْـتَـهِـلات وأدْمُـعُـهُ
لا أكـذبُ اللهَ ثـوبُ العُذْر مُنْخَرِقٌ ... عـنِّـي بـفُـرْقَـتِـه لـكـنْ أُرَقِّـعُـهُ
[٢٠٠ أ]/ إنّي أوسّعُ عُذْري في جِنَايتِهِ ... بالبَيْن عنِّي وقلبي[9] لا يُوسِّعُهُ
أُعْطِيْتُ[10] مُلْكاً فلم أُحْسِنْ سياستَهُ ... وكُـلُّ مَن لا يَسُوسُ المُلْكَ يُخْلَعُهُ
ومَـن غـدا لابـسـاً ثـوبَ النَّعِيم بِلا ... شُـكْـرٍ عـلـيـه فـعـنـه الـلـه يَـنْـزعُـهُ

---

(١) الوافي بالوفيات: كدحاً.
(٢) الوافي بالوفيات: كلفوا رزقاً.
(٣) طبقات الشافعية: الفاقات.
(٤) ثمرات الأوراق: المرء.
(٥) الوافي بالوفيات: من حيث يمنعه.
(٦) الوافي بالوفيات: أرباً ويمنعه من حيث يطعمه.
(٧) الوافي بالوفيات: وللضرورة.
(٨) الوافي بالوفيات: في خوف الفراق.
(٩) الوافي بالوفيات: وجرمي.
(١٠) الوافي بالوفيات: رزقت.

اعتَضْتُ[١] من وجهِ خلِّي بعد فُرْقَتِهِ كأساً تجرَّعَ منها ما أُجَرَّعُهُ
كم قائلٍ ليَ: ذقتَ[٢] البَيْنَ قلتُ له الذَّنْبُ واللهِ ذَنْبي لستُ أرقعُهُ
إنّي لأقطّع أيّامي وأُنفِدُها بحَسْرةٍ منه في قلبي تُقَطّعُهُ
بمَنْ إذا هجع النُّوامُ أُبْتُ له[٣] بلوعةٍ منه ليلي لستُ أهْجَعُهُ
لا يطمئنُّ بجنبي[٤] مَضْجعٌ وكذا لا يطمئن له مذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ
ما كنتُ أحسِبُ رَيْبَ الدَّهر يفجعُني به ولا أنَّ بيَ الأيّامُ تفجعُهُ
حتَّى جرى البَيْنُ فيما بيننا بيدٍ عَسْرَاءَ تمْنَعُني حظّي وتمنعُهُ
بالله يا مَنْزل القصر[٥] الَّذي دَرَسَتْ آثاره وعفتْ مُذْ بِنْتُ أرْبُعُهُ
هل الزَّمانُ معيدٌ فيكَ لَذَّتَنَا أم اللَّيَالي الَّتي أمضَته تُرجِعُهُ
في ذِمَّةِ اللهِ مَن أصبحتَ مَنْزلَهُ وجادَ غَيْثٌ على مغناكَ[٦] يُمْرِعُهُ
مَن عِنده ليَ عهدٌ لا يُضيِّعُه[٧] كما له عهدُ صِدْقٍ[٨] لا أُضَيّعُهُ
ومَن يُصدّعُ قلبي ذكرُه وإذا جرى على قلبه ذِكْرِي يُصَدّعُهُ
لأصْبرنَّ لدهرٍ لا يُمَتِّعُني به كما أنه بي لا يُمتّعُهُ
عِلْماً بأنَّ اصْطِباري مُعْقِبٌ فَرَجاً فأضْيَقُ الأمر إنْ فكَّرْتَ أوْسَعُهُ
عسى اللَّيَالي الَّتي أَضْنَتْ بفُرْقَتِنا جسْمي تَجْمعني يَوْماً وتَجْمَعُهُ

---

(١) ثمرات الأوراق: إعتفت.
(٢) ثمرات الأوراق: ذنب.
(٣) ثمرات الأوراق والوافي بالوفيات: بتّ له.
(٤) ثمرات الأوراق والوافي بالوفيات: لجنبي.
(٥) ثمرات الأوراق: الأنس، الوافي بالوفيات: القصف.
(٦) الوافي بالوفيات: يمناك.
(٧) ثمرات الأوراق: لا يضيع.
(٨) ثمرات الأوراق: عندي له عهد ود.

وإنْ تَـنـلْ أحـــداً[١] مـنَّـا مـنـيّـتُـهُ فما الَّـذي في قضاءِ اللهِ يَصْنعُهُ[٢]

***

اختلفوا في الجَنَّة الَّتي أُمِرَ[٣] بسُكناها، فقيل: إنَّها جنَّة كانت في الأرض، بدليل أنه لو كانت الجَنَّة الَّتي هي دار الجزاء والثَّواب لما أخرج منها.

وأجابَ صاحب هذا القول عن قوله تعالَى: ﴿قَالَ اهْبِطَا﴾[٤] بأنَّ المُراد من الهبوط: التحوُّل والانتقال، فهو كقوله تعالَى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾[٥]. والقول الصَّحيح أنَّها الجَنَّة الَّتي هي دار الجزاء والثَّواب لأنَّ الألف[٦] واللَّام للعهد. والجَنَّة بين المُسْلِمين وفي عُرفهم هي الَّتي هي دار الجزاء والثَّواب.

وقيل: كلا القولين مُمكن، فلا وجه للقَطْع.

انتهى من تَفْسِير ابن الخازن[٧].

***

[٢٠٠ ب] / قال البَيْهقيُّ في كتاب أحْكام القُرْآن الذي جَمَعهُ من كلام الشَّافِعيّ رَضِيَ اللهُ عنهُ(٨)، وهو كتابٌ نَفِيسٌ من ظريف مُصَنَّفات البَيْهقيّ: سَمِعت أبا عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم الكِرْمانيّ بسنده إلى المُزَنيّ، قال: سمعتُ الشَّافعيّ سُئِلَ عن قول الله عزَّ وجلّ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا

(١) الوافي بالوفيات: تغل أحداً، طبقات الشافعية ينل أحدٌ.
(٢) ثمرات الأوراق: يمنعه.
(٣) تفسير الخازن: أمر آدم.
(٤) سورة طه، من الآية ١٢٣.
(٥) سورة البقرة، من الآية ٦١، وفي الأصل: «اهبطوا مصر».
(٦) الأصل: ألف.
(٧) الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل ١: ٣٨.
(٨) الشافعي: كتاب أحكام القرآن، جمع البيهقي ١: ٣٨.

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[١]، فقال: مَعْنَاهُ ما تَقدَّم من ذَنْب أَبِيك آدم عليه السَّلَام وَهَبتُه لك، وما تَأَخّر من ذُنُوب أُمَّتك أُدْخلهم الجَنَّة بشفاعتك.

قال البَيْهقيّ: وهذا قَولٌ مُستَظْرف.

قال السُّبْكيّ: قلت: وقد نُقِلَ عن عَطاء الخُرَاسانيّ مثل التَّفْسِير الذي رَوَاهُ المُزَنيّ عن الشَّافِعيّ، وهو أنه قال: ما تَقدَّم من ذَنْب أَبَوَيْك: آدم وحَوَّاء، ببركتك، وما تَأَخّر من ذَنْب أُمَّتك بدعوتك.

انتهى، ذكره في الطَّبَقات الكُبرَى[٢].

***

[٢٠٢ أ] / الرَّبِيْع بن سُلَيمان المُراديّ المؤذِّن صاحب الإمام الشَّافعيّ رَضِيَ اللهُ عنهُ، ذكره السُّبْكيّ في طَبقاتِهِ الكُبرَى[٣]، فقال:

وُلد سنة أَربعٍ وسَبْعين وَمِائة[٤]، وكان مُؤذِّناً بالمَسْجد الجامع بفسطاط مِصْر المَعْرُوف اليَوْم بجَامع عَمْرو بن العَاصِ، وكان يقْرَأ بالألحان، وكان الشَّافِعيّ رَضِيَ اللهُ عنهُ يُحِبّهُ. وقال له يَوْماً: أُحبّك[٥]، وما خدَمَني أحدٌ قطُّ ما خدَمني الرَّبِيْع ابن سُلَيمان. وقال له يوماً: يا ربيع، لو أمكنني أنْ أُطعمك العِلْم لأطعمتك.

قال القَفَّال في فَتاوِيه: كان الرَّبِيْع بطيء الفَهم، فيكرّر[٦] عليه الشَّافِعيّ مَسْأَلَة واحِدَة أربعينَ مَرَّة فلم يَفهم، وقامَ من المَجْلِس حَيَاءً، فدعاهُ الشَّافِعيّ في خلْوَة وكرَّر عليه حتَّى فهم.

---

(١) سورة الفتح، الآيتان ١ ـ ٢.

(٢) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٢: ٩٧. وبقية الصفحة بياض قدر نصفها، وكذا الصفحتان بعدها.

(٣) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٢: ١٣٢ ـ ١٣٨.

(٤) الأصل: ومائتين، وهو خطأ بيّن.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى: ما أحبَّكَ إليّ.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى: فكرر.

وكانت الرِّحْلَة في كُتُب الشَّافِعِيّ إليه، ورحل إليه من الآفاق نَحْو مائتي رجُل، وقد كاشفه الشَّافِعِيّ بذلك، حيث يقُول له فِيما رُوي عنه: أنت راوية كُتُبي.

ومن شعر الرَّبِيْع قوله[1]: [من المنسرح]

صبراً جميلاً مَا أَسْرعَ الفَرَجا مَن صَدَّقَ الله في الأُمُور نَجا

مَن خشي اللهَ لم ينلْهُ أَذى ومَن رَجا اللهَ كانَ حَيْثُ رَجَا

قال أبو عَاصِم: روى الرَّبِيْع عن الشَّافِعِيّ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنه قال: في الأكل أربَعَة أشياء فَرْض، وأربَعَة سُنَّة، وأرْبعَة أدَب؛ أمَّا الفَرْض: فغسل اليَدَيْنِ، والقصعة، والسِّكِّين، والمِغْرَفة. والسُّنَّة: الجُلُوس على الرِّجْل اليُسْرَى، وتصغير اللُّقَم، والمضغ الشَّديد، ولعق الأصابع. والأدَب: أنْ لا تمدّ يدك حَتَّى يمدّ مَن هو أكبر مِنْك، وتأكل ممَّا يليك، وقلَّة النَّظَر في وُجُوه النَّاس، وقلَّة الكَلَام.

قال الرَّبِيْع: دَخَلْتُ على الشَّافِعِيّ رَضِيَ اللهُ عنهُ [٢٠٢ ب]/ وهو مَرِيض، فقلتُ: قوَّى الله ضعفَك، فقال: لو قوَّى ضعفي قتلني، قلت: والله مَا أردْتُ إلَّا الخَيْر! قال: أعْلم أنَّك لو شتمتني لم تُرد إلَّا الخَيْر، قُلْ: قوَّى الله قُوَّتَك وضعَّف ضعفَك.

قال السُّبْكيّ: قلت أنا[2]: قد جاءَ في أدعية النَّبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: وقَوِّ في رِضاكَ ضَعْفي.

وقال ابن خُزَيْمَة فيما ذكَره البَيْهقيّ: سَمِعتُ الرَّبِيْع يقُول: سَمِعتُ الشَّافِعِيّ رضِي اللهُ عنهُ يَقُول: أكْرهُ أنْ تقُول[3]: أعْظم الله أجرك؛ يعني: في المُصَاب؛ لأنَّ مَعناهُ: أكثر الله مصائبك ليَعْظُم أجرُكَ.

---

(١) البيتان أيضاً في وفيات الأعيان لابن خلكان ٢: ٢٩٢ في ترجمة الربيع المرادي المذكور.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى: قلت أما.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى: يقول.

قال السُّبْكيّ: قلتُ: لنا في هذا من البحث كما قدَّمناهُ في: «قوَّى الله ضعفَكَ»، فكلاهما في السُّنَّة.

قال الطَّحاويُّ: ماتَ الرَّبِيْع بن سُلَيمان سنة سبعين ومائتين.

ذكره السُّبْكيّ في طبقاتهِ.

***

حَكَى الأزهريّ في التَّهْذيب عن القاسم بن سَلام في قوله عليه السَّلام: «لا يَمُوت لمُسْلِم ثلاثةٌ من الوَلَد فتمَسّهُ النَّارُ إلَّا تَحِلَّةَ القَسَم»، أنَّ المُرَاد بهذا القَسَم قوله تعالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[1]، فإذا مرّ بها مُتجاوزاً لها فقد أبرَّ الله قَسَمَهُ.

ثمَّ اعْتَرَضَهُ الأزهريّ بِأَنَّهُ لا قَسَم في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فكيف يكون تَحِلَّة؟.

قال السُّبْكيّ: قلت: هذا اعتراضٌ عَجِيب! فإنَّ القَسَم مُقَدَّر في قَوْله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ﴾ لأنَّ القَسَم عند النُّحَاة يُتلَقَّى بالنفي والإثْبات، فالتَّقْدير: والله، إنْ مِنْكُم إلَّا واردها، يدلّ عليه شيئانِ:

أحدهما: قوله تعالى بعد ذلك: ﴿كَانَ على رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾[2]، قال الحَسَن وقَتادَة: أي قسماً واجِباً، ورُوي عن ابن مَسْعُود.

والثاني: هذا الحَدِيث، فقد فهم صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم القَسم منه. انتهى[3].

***

قال الحاكِم: أخْبَرَني أبو مُحَمَّد بن زياد: حدَّثنا الحَسَن بن عليّ

---

(١) سورة مريم، من الآية ٧١.

(٢) سورة مريم، من الآية ٧١.

(٣) نقله النهروالي من طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢: ١٥٦ ـ ١٥٧.

الطُّوسيّ[١]، قال: سَمِعت أبا عبد الله البُوشَنْجيّ بسَمَرْقَند وسألهُ أعرابيّ فقال له: أيّ شيء القَرْطبان؟ قال: [٢٠٣ أ] / كانت امرأة في الجاهِلِيَّة يُقال لها: أُمّ أَبان، وكان لها قَرْطب، والقَرْطبُ: هو السِّدْر، وكان لها تَيْس في ذلك القَرْطب وكانت تُنَزِّي تيسها بدرهمين، وكان النَّاس يقولُونَ: نَذْهَب إلى قَرْطب أُمّ أَبان نُنَزِّي تيسها على مِعْزانا. فَكثُر ذلك، فقالت العامَّة: قَرْطبان.

ذكره السُّبْكيّ في طَبقاته[٢].

***

قال أبو جَعْفَر الترمذيّ: سَمِعتُ البُوَيْطيّ يحكي عن الشَّافعيّ رضِيَ اللهُ عنهُ أنه قال: ليس من المُرُوءَة أنْ يُخبر الرَّجُل بسِنِّه. رَوَى ذلك الحَاكِم أبو عبد الله في مناقِب الشَّافِعيّ، ورَوَاهُ غير[ه] أيضاً.

ذكره السُّبْكيّ في طبقاتِهِ[٣].

***

اسْتدلَّ البخاريّ رَحِمَهُ الله على جَواز النَّظَر إلى المخطوبة بقول النَّبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم لعَائِشَة رضي الله عنها: رأيتُك في المَنَام يجيءُ بك المَلَكُ في سَرَقَةٍ من حَرِيرٍ، فقال: هذه امرأَتُكَ، فكشَفْتُ عن وَجهك الثَّوْب فإذا أنت هي.

وهذا اسْتِدْلَال حَسَنٌ؛ لأنَّ فعل النَّبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم في النَّوم واليقظة سَوَاء، وقد كشف عَن وَجههَا.

ذكره السُّبْكيّ[٤].

***

(١) الأصل: الطرسوسي، وهو غلط، صوابه المثبت من طبقات الشافعية؛ مصدر النقل.
(٢) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٢: ١٩٥.
(٣) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٢: ١٦٦.
(٤) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٢: ٢٤٠.

فائدة

الكَرَاميَّة؛ بفتح الكاف وتخفيف الرَّاء، طائفةٌ من المُبتدعة ينتسبون إلى مُحمَّد بن كرام السّجستانيّ، كان يقول بالتَّجسيم، وأنّ الإيمان بالقول كافٍ وإنْ لم يكن معه معرفة بالقَلْب، وفي ذلك يقول قائلهم[١]: [من الكامل]

الـرَّأيُ رأيُ أبي حَنِيفة وحـدَهُ والـدِّيـن ديـنُ مُحمَّدِ بن كَـرام

والمَشْهُور التَّشْديد وكذلك ضَبَطه الذَّهَبيّ، والصَّوَاب التَّخفيف.

ذكره العُتْبيّ[٢] في تاريخ اليَمِينيّ.

***

كان بعض الوُعَّاظ يقول في وعظِه: يا أوعيةَ الأسقامِ، وأغراضَ المنايا، إلى كم هذا التهافت في النَّار؟[٣].

***

[٢٠٣ ب] / ناظَرَ شريفُ الآباء رجُلاً شريفاً بنفسه، فقال له الشَّريفُ بنفسه: أنت آخِرُ شَرَف وخاتمتُه، وأنا أوَّلُ شَرَف وفاتحته[٤].

***

قال ابنُ الأعرابيّ[٥]: يقال للذي إذا أكل استظهر بشيءٍ يضعه بين يديه

---

(١) البيت لأبي الفتح البستي، ديوانه (في المستدرك على شعره) ٤٥٠، وفيه: «الفقه فقه أبي حنيفة».

(٢) في الأصل: البستي، وكتب في الهامش بموازاته: «الصواب: العتبي»، ولم يرد في تاريخ العتبي سوى بيت الشعر وبرواية أخرى تباين المثبت هنا وتوافق ديوان البستي، وفيه: «الفقه فقه أبي حنيفة»، وأورد العتبي ذكر الكرامية دون التعريف بهم في معرض كلامه على الحظوة التي تمتعوا بها في بلاط السلاطين والأمراء الغزنويين. العتبي: اليميني ٤٢٤.

(٣) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ١: ٤٨.

(٤) البصائر والذخائر ١: ٥١.

(٥) البصائر والذخائر ١: ٥١ ـ ٥٢.

ويضع يده اليُسْرى عليه ويأكل باليُمْنَى: الجَرْدَبان، وأنشد: [من الوافر]

إذا مـا كُـنْـتَ فـي قَـوم شَـهـاوَى فـلا تـجـعَـلْ يـمـيـنـك[1] جَـرْدَبـانـا

يقال: جَرْدَبَ إذا فَعَلَ ذلك.

ذكره أبو حَيَّان التَّوحِيديّ في تَذْكِرةٍ له سَمَّاها بَصائِر القُدَماء ونوادر الحُكَماء.

***

قيل لفَيْلَسُوف: ما بالُ التَّمرةِ[2]، غشاؤها هو المأكولُ منها والنّواةُ في جوفها، والجَوزة بخلاف ذلك؟ قال: لم تكن عناية الطَّبيعة النباتيَّة بما يُؤكلُ لأجل الأكْل، بل كانت العنايةُ ببقاء النَّوع، فحُفِظت النواةُ بالغشاء والجَوْزةُ بالقِشْر[3].

***

رأى الإسْكَندَر رجُلاً من عَسْكره سَمِيّاً له وهو مُنهزمٌ، فقال له: يا هذا، إمَّا أنْ تُغَيِّر اسْمك، أو تُغَيّر فعلَك[4].

***

قال مَعْنُ بن زائدة: ما رأيتُ قَفا رَجُلٍ إلَّا عرفتُ عَقْلَهُ! قيل له: فإنْ رأيتَ وجهَهُ؟ فقال: تلك صحيفةٌ تُقرأ[5].

***

قيل لأرسطاليس: ما بالُ الحَسَدةِ، حُزنهم أشدّ النَّاس حُزْناً؟ قال: لأنَّهم

---

(١) البصائر والذخائر: يسارك.

(٢) في البصائر والذخائر: الثمرة.

(٣) البصائر والذخائر ١: ٧٦ بتصرف يسير.

(٤) البصائر والذخائر ١: ٨٣، بتصرف. وتقدم للنهروالي إيراد هذا الخبر فيما مرّ.

(٥) البصائر والذخائر ١: ٩٣، وفيه: «ذاك حينئذ كتاب أقرأه». وتقدم للنهروالي إيراد هذا الخبر.

لا يَحْزَنُونَ لما ينزلُ بهم من الشَّرّ فَقَط، بل يحزنونَ لما ينَال النَّاس من الخير؛ فحُزنهم مُضاعفٌ[١].

***

قوله تعالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[٢]، قال ابنُ الخازن[٣]: إنَّما قال عَشْراً بلفظ التَّأنيث لأنَّ العَرَب إذا أبهمت العدد[٤] من اللَّيَالي والأيَّام غلَّبوا اللَّيَالي حتَّى إن أحدهم ليقول: صُمْتُ عشراً من الشَّهْر لكثرة تغليبهم اللَّيَالي على الأيَّام، فإذا أظهروا الأيَّام قالوا: صُمْنا عشرة أيَّام. انتهى.

***

(١) البصائر والذخائر ١: ٩٥ بتصرف.
(٢) سورة البقرة، الآية ٢٣٤.
(٣) الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل ١: ١٦٧.
(٤) تفسير الخازن: في العدد.

[٢٠٤ أ]/ لابن الوَرْديّ، مُنْتَخَبٌ من ديوانه

[من مجزوء الدوبيت]

ما أليقَ أُمَّةَ النَّصارَى ... بالخَمْرِ تباعُ والدياثهْ
منْ أينَ لمثلهم حِسَابٌ ... والواحدُ عندهُم ثلاثهْ[١]

وله[٢]: [من مجزوء الرجز]

انقلبَ الحِبْرُ على ... ثوبِكَ فأبشرْ بالأربْ[٣]
فإنَّ حِبْرَ كاتبٍ ... ربحٌ إذا هو انْقَلبْ

وله[٤]: [من المجتث]

إنَّ الخُمُول وَقَاني ... ما كنتُ أخْشَى وأكرَهْ
يا ربّ زدني خُمُولاً ... وزدْ عدوِّيَ شُهرَهْ

وله[٥]: [من الرمل]

شاعرٌ أصرفَ نصفاً زغلاً ... عند صرَّاف[٦] فلمَّا أنْ عُرفْ
قيلَ: هذا جائزٌ؟ قال: نعمْ ... يصرفُ الشَّاعِر ما لا يَنْصرفْ

وله[٧]: [من البسيط]

صبراً لصَرْفِ زَمانٍ قاطعِ الحججِ ... لم يدرِ ما صحّةُ المَمْشَى منَ العَرَجِ

---

(١) البيتان في ديوان ابن الوردي ١٢٦.
(٢) ديوان ابن الوردي ٢٠٣.
(٣) الديوان: بالأدب.
(٤) ديوان ابن الوردي ٢١٤.
(٥) ديوان ابن الوردي ٢٤٣.
(٦) في الديوان: خباز.
(٧) ديوان ابن الوردي ٢٤٤-٢٤٦.

لا تعجبنَّ لارتفاعِ الجاهلينَ فما يفرق الدَّهر بين التبر والسّبج[١]
وهذه كفّةُ الميزانِ إنْ عدلتْ[٢] تقابلُ الذَّهَبَ الإبريزَ بالصّنجِ
جرَّبْتُ أهلَ زماني واختبْرتُ فلمْ أجدْ كريماً ولا عوناً على الحرجِ
من أجلِ ذلكَ قد جانبْتُ أكثرَهُمْ وقلتُ: يا أزمةُ اشْتَدِّي لتنفرجيْ
فإنَّهُم عن سَبيل الصِّدقِ قد عَرَجُوا فاعذرْ فليسَ على العرجانِ من حَرَجِ
ما شاقَني في زماني قربُ غافيةٍ[٣] رنَّتْ ولا راقني ذو منظرٍ بهجِ
وليس ذاك لجَهْلي بالجمالِ إذنْ لكنَّني من بحار الهمِّ في لُجَجِ
يا نفسُ صَبْراً فعُقْبَى الصَّبْر صالحةٌ لا بُدَّ أنْ يأتي الرَّحمنُ بالفَرَجِ

صالح بن عبد القُدُّوس[٤]: [من السريع]

لا يَبْلغُ الأعداءُ من جاهلٍ ما يَبْلُغُ الجاهلُ من نَفْسِهِ
والشَّيْخُ لا يَتْرُكُ أخلاقَهُ حتَّى يُوارَى في ثَرى رمْسِهِ

طَرَفَة[٥]: [من الطويل]

وإنَّ سَفاهَ الشَّيْخ لا حِلْمَ بَعْدَهُ وإنَّ الفَتَى بَعْدَ السَّفاهَةِ يَحْلُم[٦]

***

دردين ديده ديده مي بايد وزهر دوجهان كزيده مي بايد

---

(١) رواية البيت في الديوان:
لا تعجبوا لارتفاع الجاهلين به وخفضكم بالرضى منكم أو اللجج

(٢) في الديوان: إذ حكمت.

(٣) ويمكن أن تقرأ: غانية، وفي الديوان: غائبة.

(٤) ديوان حكيم الشعر صالح بن عبد القدوس ٥٩، وأيضاً في التمثيل والمحاضرة ٧٧ـ٧٨.

(٥) كذا نسبه لطرفة بن العبد، وهو لزهير بن أبي سلمى من معلقته، ديوانه ١١٢. ونُسب البيت لمعاوية بن أبي سفيان، ولعله تمثل به، انظر ديوان معاوية ١١٨.

(٦) كتب النهروالي في الهامش: «ومن يطع»، ولعله أراد بيت ابن الوردي الذي تقدم له إثباته في أبيات أخر، وهو:
ومنَ يطعِ اللَّهوَ عَصْرَ الصّبا فذلك بالشَّيبِ لا يرجعُ

تودين نـداری که به يبني أورا عالم همه اوست ديده می بايد[١]

***

ای دل غـم بـارونـالـه زار خـوش است

خونين جكر وديده خون بار خوش است[٢]

***

گـواهـی کـه کـنـی قـطـع بـيـابـان فـراق

اصـلاً مطلب راهـسـت قـطـعـاً بنشين[٣]

***

(١) معناهما:

يا صاحب الألم يجب أن ترى بمنظار آخر فليس يجب عليك أن تختار بين الدنيا والآخرة

عندك إيمان حينما لا تنظر الى العالم بأكمله وعليه فلا بد لك أن ترى بمنظار آخر

(٢) معناه:

القلب الحزين والمتألم هو الحسن (الجمال) الكبد المجروح والعيون هي الحسنة

(٣) معناه:

إذا أنت وددت أن تقطع صحراء الفراق فعليك حتماً بالطريق ولاتركن أبداً الى الجلوس

وأورد النهروالي هذه الأشعار الفارسية المتقدمة في الصفحة على نحو مستعرض، وهو آخر الكتاب، وبعده ست صفحات فارغة.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، رجب عبد الجواد: المعجم العربي لأسماء الملابس، القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٢م.
- الأبشيهي، محمد بن أحمد المحلّي (ت ٨٥٠هـ): المستطرف في كل فنّ مستظرف، [تحقيق] مفيد محمد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.
- الأثاري، شعبان بن محمد (ت ٨٢٨هـ): العناية الربانية في الطريقة الشعبانية، [تحقيق] هلال ناجي، مجلة المورد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، مج ٨، ع٢، ١٩٧٩م، ص ٢٢١ ـ ٢٨٤.
- الأحوص الأنصاري، عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت ١٠٥هـ): ديوانه، [تحقيق] سعدي ضناوي، بيروت: دار صادر، ١٩٩٨م.
- أحيحة بن الجلاح الأوسي (ت ٥٦١م): ديوانه، [جمع وتحقيق] حسن محمد باجودة، الرياض: نادي الطائف الأدبي، ١٩٧٩م.
- الأخطل، غياث بن غوث بن الصلت (ت ٩٠ هـ): ديوان الأخطل، [تحقيق] مهدي محمد ناصر الدين، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.
- الإدريسيّ، مُحمّد بن مُحمّد (ت ٥٦٠هـ): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٩م.
- الإربلي، علي بن عيسى بن أبي الفتح، بهاء الدين (ت ٦٩٢هـ): التذكرة الفخرية، [تحقيق] نوري حمودي القيسي، وحاتم صالح الضامن، بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م.

- الأرجاني، ناصح الدين أحمد بن محمد (ت ٥٤٤هـ): ديوان الأرجاني، [تحقيق] قدري مايو، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٨م.
- أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو بن سفيان الكناني (ت ٦٩هـ): ديوانه، صَنعة أبي سعيد الحسن السكريّ، [تحقيق] محمد حسن آل ياسين، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٨م.
- الإصطخري، إبراهيم بن محمد (ت نحو بعد ٣٥١هـ): مسالك الممالك، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٣٧م.
- الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد، أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ): كتاب الأغاني، [تحقيق] إحسان عباس وإبراهيم السعافين وبكر عباس، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٢م.
- الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل (٧هـ): ديوان الأعشى الكبير، [شرح وتعليق] محمد حسين، القاهرة: مكتبة الآداب، (د. ت).
- امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت ٨٠ ق. هـ): ديوانه، [ضبطه وصحّحه] مصطفى عبد الشافي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
- الأنصاري، عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي (ت ١١٩٥هـ): تحفة المحبّين والأصحاب في معرفة ما للمدنيّين من الأنساب، [تحقيق] محمد العروسي المطوي، تونس: المكتبة العتيقة، ١٩٧٠م.
- الأنطاكي، داود بن عمر (ت ١٠٠٨هـ): تزيين الأسواق في أخبار العشاق، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٤م.
- أوس بن حجر بن مالك المازني، أبو شريح (ت ٢ق.هـ): ديوانه، [تحقيق] محمد يوسف نجم، بيروت: دار صادر، ١٩٧٩م.
- أيمن بن خريم الأسدي (ت ٨٠هـ): ديوانه، [تحقيق] الطيب العشاش، بيروت: دار المواهب، ١٩٩٩م.
- ابن باديس، المعز بن باديس التميمي الصنهاجي (ت ٤٥٤هـ/ ١٠٦٢م): عمدة الكتاب وعُدَّة ذوي الألباب، [تحقيق] نجيب مايل الهروي، وعصام مكية، مشهد (إيران): مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٠٩هـ.
- الباهلي، محمد بن حازم (ت ١٩٥هـ) ديوانه، [صنعة] محمد خير البقاعي، دمشق: دار قتيبة، ١٩٨٢م.

- البحتري، الوليد بن عبيد الطائي (ت ٢٨٤هـ): ديوان البحتري، [تحقيق وشرح] حسن كامل الصيرفي، ط ٣، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧م.
- ابن بسام، علي بن محمد بن نصر البغدادي (كان حيّاً ٥٦٣هـ): ديوانه، [تحقيق] مزهر السوداني، بيروت: مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، ٩٩٩١م.
- البستي، علي بن محمد بن الحسين (ت نحو ٤٠٠هـ): ديوان أبي الفتح البستي، [تحقيق] شاكر العاشور، دمشق: دار الينابيع، ٢٠٠٦م.
- بشار بن برد (ت ١٦٦هـ) ديوانه، [جمع وتحقيق] بدر الدين العلوي، بيروت: دار الثقافة، ١٩٨١م.
- ابن بطّوطة، مُحمّد بن عبد الله اللواتي (ت ٧٧٩هـ): رحلة ابن بطوطة المسمّاة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،]تحقيق[عبد الهادي التازي، الرباط: الأكاديمية المغربية، ١٩٩٧م.
- البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني (ت ١٣٣٩هـ): هدية العارفين. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٢م.
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ): فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، [تحقيق] إحسان عباس، وعبد المجيد عابدين، ط٣، بيروت: دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م.
- ـــــــ: المسالك والممالك، [تحقيق] أدريان فان ليوفن، أندري فيري، تونس: الدار العربية للكتاب، بيت الحكمة، ١٩٩٢م.
- بهاء الدين العاملي، محمد بن حسين بن عبد الصمد (ت ١٠٣١هـ): الكشكول، ط٦، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٣م.
- البهاء زهير، زهير بن محمد بن علي (ت ٦٥٦ هـ): ديوان بهاء الدين زهير، بيروت: دار صادر، ٤٦٩١م.
- البوريني، الحسن بن محمد (ت ١٠٢٤هـ): تراجم الأعيان من أبناء الزمان، [تحقيق] صلاح الدين المنجد، دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٣م.
- بون، أتفيانو (ت ١٦٠٨م): سراي السلطان، [ترجمة] زيد الرواضية، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ٢٠١٤م.
- بيري رئيس (ت نحو ٩٦٢هـ): كتاب البحرية، [ترجمة] محمد حرب، دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٢٠١٢م.

- ابن البيطار، عبد الله بن أحمد الأندلسي (ت ٦٤٦هـ): الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، بيروت: دار المدينة، (د. ت).
- الترهتي، محمد محسن بن يحيى البكري التيمي (ت ١٢٨٠هـ): اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني، [تحقيق] ولي الدين الندوي، عمان: دار أروقة، ٢٠١٦م.
- ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الأتابكي الحنفي، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤ هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٢م.
- التلعفري، محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني، شهاب الدين (ت ٦٧٥هـ): ديوان التلعفري، [تحقيق] رضا رجب، دمشق: دار الينابيع، ٢٠٠٤م.
- أبو تمام، حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (ت ٢٣١هـ): ديوانه بشرح الخطيب التبريزي، [تحقيق] راجي الأسمر، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م.
- ـــــــ: ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري، [تحقيق] إبراهيم نادن، الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٤م.
- التمكروتيّ، علي بن مُحمّد (ت ١٠٠٣هـ): النفحة المسكية في السفارة التُّركيّة. [تحقيق] مُحمّد الصالحيّ، أبو ظبي ـ بيروت: دار السويدي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧م.
- تميم بن المعز لدين الله الفاطمي (ت ٤٧٣هـ): ديوانه، القاهرة: دار الكتب المصرية، ٧٥٩١م.
- التنوخي، القاضي المحسن بن علي، أبو علي (ت ٤٨٣هـ): الفرج بعد الشدّة، [تحقيق] عبود الشالجي، بيروت: دار صادر، ٨٧٩١م.
- ـــــــ: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، [تحقيق] عبود الشالجي، ط٢، بيروت: دار صادر، ٥٩٩١م.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ): الإعجاز والإيجاز، مصر: المطبعة العمومية، ١٨٩٧م.
- ـــــــ: التمثيل والمحاضرة، [تحقيق] محمد عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.
- ـــــــ: ثمار القلوب في المُضاف والمنسوب، [تحقيق] محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٣م.

- ـــــــــ: ديوان الثعالبي، [تحقيق] محمود عبد الله الجادر، بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٠م.
- ـــــــــ: المنتحل، [تحقيق] أحمد أبو علي، الإسكندرية: المطبعة التجارية، ١٩٠١م.
- ـــــــــ: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، [تحقيق] مفيد محمد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان (ت ٢٥٥هـ): البيان والتبيين، [تحقيق] عبد السلام محمد هارون، ط٤، بيروت: دار الفكر، (د. ت).
- ـــــــــ: رسائل الجاحظ، [تحقيق] عبد السلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٦٤م.
- الجاسر، حمد: بلاد الشام كما يصفها قطب الدين المكي سنة ٩٦٥هـ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧١، ج٢، نيسان ١٩٩٦م، ص ٢٤٣ ـ ٢٥٨.
- ـــــ: في رحاب الحرمين «رحلات القطبي من مكة إلى المدينة»، مجلة العرب، ج٧ ـ ٨، س ١٦، نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٨١، ص ٥٠٢ ـ ٥٥٢.
- ابن جُبَيْر، محمّد بن أحمد الأندلسي الكنانيّ (ت ٦١٤هـ): رحلة ابن جبير المسمّاة: «تذكرة بالإخبار عن اتّفاقات الأسفار»، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.
- جحظة البرمكي، أحمد بن جعفر بن موسى (ت ٣٢٤هـ): ديوان جحظة البرمكي، [جمعه وحقّقه] جان عبد الله توما، بيروت: دار صادر، ١٩٩٦م.
- جرير، بن عطية بن حذيفة الخطفي اليربوعي (ت ١١٠هـ): ديوانه، بيروت: دار صادر، (د. ت).
- الجَزِيريّ، عبد القادر بن مُحمّد الأنصاريّ (من أهل القرن العاشر الهجري): الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مَكَّة المعظَّمة،]أعدّه للنشر] حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة، ١٩٨٣م.
- ابن جمعة، محمد بن جمعة المقَّر (ت بعد ١١٥٦هـ): الباشاة والقضاة في دمشق، (ضمن كتاب: ولاة دمشق في العهد العثماني)، [جمع وتحقيق] صلاح الدين المنجد، دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٤٩م.
- ابن الجهم، علي بن الجهم بن بدر بن مسعود (ت ٢٤٩هـ): ديوانه، ط٢، [تحقيق] خليل مراد، الرياض: وزارة المعارف، ١٩٨٠م.

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي (ت ٥٩٧هـ): مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، [تحقيق] مصطفى الذهبي، القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٥م.
- حاتم الطائي، حاتم بن عبد الله بن سعد (ت ٦٠٥م): ديوانه، بيروت: دار صادر، ١٩٨١م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، كاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ): سلم الوصول إلى طبقات الفحول، [تحقيق] محمد عبد القادر الأرناؤوط، استانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ٢٠١٠م.
- ـــــــ: كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، بيروت: دار الفكر، ١٩٨٢م.
- الحازميّ، محمد بن موسى (ت ٥٨٤هـ): الأماكن (أو: ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة)،] أعدّه للنشر] حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة للنشر، ١٤١٥هـ.
- حافظ الدين القدسي، محمد بن جمال الدين يوسف الوهبي العجمي (ت ١٠٥٥هـ): أسفار الأسفار وأبكار الأفكار، [تحقيق] المهدي الرواضية، إسطنبول: مركز التاريخ العربي للنشر، ٢٠٢١م.
- ابن حبيب، الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (ت ٤٠٦هـ): عقلاء المجانين، [تحقيق] عمر الأسعد، بيروت: دار النفائس، ١٩٨٧م.
- ابن حجر الهيتمي، شهاب الدين أحمد بن محمد الشافعي (ت ٩٧٣هـ): المناهل العذبة في إصلاح ما وهى من الكعبة، [تحقيق] عبد الرؤوف بن محمد الكمالي، دمشق: دار البشائر، ٢٠٠٣م.
- ابن أبي حجلة، أحمد بن يحيى التلمساني المغربي (ت ٧٧٦هـ): ديوان الصبابة، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٤م.
- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن محمد (ت ٨٣٧هـ): ثمرات الأوراق، [تحقيق] محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا ـ بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٥م.
- ـــــــ: خزانة الأدب وغاية الأرب، [تحقيق] كوكب دياب، ط٢، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥م.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ): أمل الآمل، [تحقيق] السيد أحمد الحسيني، ط٢، بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م.

- حسان بن ثابت الأنصاري (ت نحو ٥٠هـ): شرح ديوانه، [تحقيق] عبد الرحمن البرقوقي، بيروت: دار الأندلس، ١٩٨٠م.
- الحسني، عبد الحي بن فخر الدين (ت ١٣٤١هـ): نزهة الخواطر وبهجة المسامع والمناظر أو «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام»، بيروت: دار ابن حزم، ١٩٩٩م.
- الحصنيّ، محمد أديب آل تقي الدين (١٩٤٠م): منتخبات التواريخ لدمشق، [قدم له] كمال سليمان الصليبي، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م.
- الحطيئة، جرول بن أوس بن مالك العبسي (ت ٤٥هـ): ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، [تحقيق] مفيد محمد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م.
- حلاق، حسان، وعباس صباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٩م.
- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن علي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٧م): التذكرة الحمدونية، [تحقيق] إحسان عباس وبكر عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٩٦م.
- الحموي، مصطفى بن فتح الله (ت ١١٢٣هـ): فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، [تحقيق] عبد الله محمد الكندري، دمشق: دار النوادر، ٢٠١١م.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (من أهل القرن الثامن الهجري): الروض المعطار في خبر الأقطار، [تحقيق] إحسان عباس، ط٢، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.
- ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي (ت ٩٧١هـ): در الحبب في تاريخ أعيان حلب، [تحقيق] محمود الفاخوري، يحيى عبارة، دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٧٣م.
- ابن حَوْقل، محمّد بن حوقل البغدادي (ت ٣٦٧هـ): صورة الأرض، بيروت: دار صادر، ١٩٣٨ـ١٩٣٩م.
- أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي (ت ٧٤٥هـ): ديوانه، [تحقيق] أحمد مطلوب، خديجة الحديثي، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٩م.
- أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤هـ): البصائر والذخائر، [تحقيق] وداد القاضي، بيروت: دار صادر، ١٩٨٤م.

- ـــــ: الصداقة والصديق، [تحقيق] إبراهيم الكيلاني، بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر ـ دار الفكر، ١٩٩٨م.
- ابن حيوس، محمد بن سلطان بن محمد الغنوي، مصطفى الدولة، أبو الفتيان (ت ٤٧٣هـ): ديوان ابن حيوس، [تحقيق] خليل مردم بك، بيروت: دار صادر، ١٩٨٤م.
- الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي (ت ٧٢٥هـ): لباب التأويل في معاني التنزيل، [تحقيق] عبد السلام محمد علي شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
- الخالديان، أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي: ديوان الخالديين، [جمع وتحقيق] سامي الدهان، بيروت: دار صادر، ١٩٩٢م.
- الخريمي، إسحاق بن يعقوب بن قوهي (ت ٢١٤هـ): ديوان الخريمي، [تحقيق] علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد، بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٧١م.
- الخفاجي، أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩هـ): خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا، [تحقيق] محمد مسعود أركين، دمشق: مجمع اللغة العربية، ٢٠١٥م.
- ـــــ: ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، [تحقيق] عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٧م.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، [تحقيق] إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٠م.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث (ت ٢٤هـ): ديوان الخنساء، بيروت: دار صادر، ١٩٦٠م.
- الخوارزمي، محمد بن العباس، أبو بكر (ت ٣٨٣هـ): ديوانه، [تحقيق] حامد صدقي، طهران: مكتب نشر التراث المخطوط، ١٩٩٧م.
- الخياري، إبراهيم بن عبد الرحمن (ت ١٠٨٣هـ): تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، [تحقيق[رجاء محمود السامرائي، بغداد: وزارة الثقافة، ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠م.
- ابن دريد الأزدي، محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ): ديوانه، [تحقيق] عمر بن سالم، دبي: مؤسسة سلطان العويس، ٢٠١٢م.
- دعبل الخزاعي، دعبل بن علي (ت ٢٤٦هـ): ديوان شعره، [جمع وتحقيق] عبد الصاحب عمران الدجيلي، ط٣، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م.

- دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دمشق ـ بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠م.
- دوزي، رينهارت: تكملة المعاجم العربية، [ترجمة] محمد سليم النعيمي، بغداد: دار الرشيد، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١م.
- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، بيروت: مؤسسة شعبان، (د. ت). (مصورة عن نشرة المطبعة الوهبية، ١٢٨٣هـ).
- ديك الجن الحمصي، عبد السلام بن رغبان (ت ٢٣٥هـ): ديوانه، [تحقيق] أحمد مطلوب، وعبد الله الجبوري، بيروت: دار الثقافة، (د. ت).
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين، أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ): تجريد أسماء الصحابة، بيروت: دار المعرفة، (د. ت).
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين (ت ٦٠٦هـ): معالم أصول الدين، [تحقيق] طه عبد الرؤوف سعد، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤م.
- ابن أبي ربيعة، عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي (ت ٩٣هـ): ديوان عمر بن أبي ربيعة «شاعر الحب والجمال»، [شرح وتحقيق] محمد عبد المنعم خفاجي، وعبد العزيز شرف، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، (د. ت).
- ابن رسته، أحمد بن عمر (ت نحو ٣٠٠هـ): الأعلاق النفيسة، ليدن: مطبعة بريل، ١٨٩٣م.
- ابن رشيق القيرواني، الحسن بن رشيق الأزدي (ت ٤٥٦هـ): العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، [تحقيق] محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، بيروت: دار الجيل، ١٩٨١م.
- ابن الرقاع، عدي بن زيد العاملي (ت ٩٥هـ): ديوانه، [تحقيق] نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م.
- ابن رواحة، عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي (ت ٨هـ): ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي، [تحقيق] حسن محمد باجودة، القاهرة: دار التراث، ١٩٧٢م.
- الرواضية، المهدي عيد: مدوَّنة النصوص الجغرافيّة لمدن الأردن وقُراه. عمان: اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن (مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي)، ٢٠٠٧م.

- ابن الرومي، علي بن العباس بن جريج (ت ٢٨٣ هـ): ديوان ابن الرومي، [تحقيق] حسين نصار، ط٢، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
- ابن زاحم، عبد الله بن محمد: قضاة المدينة المنورة، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، (د. ت).
- الزبيدي، محمد بن محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، [تحقيق] مجموعة من الباحثين، الكويت: وزارة الإعلام ١٩٧٦م.
- الزركليّ، خير الدين: الأعلام «قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين». ط٥، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ): ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، [تحقيق] سليم النعيمي، بغداد: مطبعة العاني، ١٩٨٢م.
- ابن زنبل، أحمد بن علي بن أحمد المحلي الحنفيّ، شهاب الدين (٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م): انفصال دولة الأوان واتصال دولة بني عثمان، مخطوط، دار الكتب المصرية رقم ٤٤ تاريخ.
- زهير بن أبي سُلمى، زهير بن ربيعة بن رياح المزني (ت ١٣ ق. هـ): ديوان زهير بن أبي سُلمى، [شرحه] علي حسن فاعور، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م.
- الزّيانيّ، أبو القاسم بن أحمد (ت ١٢٤٩هـ): الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برّاً وبحراً،]تحقيق[عبد الكريم الفيلاني، المُحمّدية: مطبعة فضالة، ١٩٦٧م.
- زين الدين مدين، محمد مدين بن عبد الرحمن الطبيب (كان حيّاً سنة ١٠٤٤هـ): الروح الباصر على بعض وفيات أعيان أهل القرن العاشر، مخطوط ضمن مجموع محفوظ بمكتبة جامعة ييل/ نيوهافن برقم ٣٤٣.
- زيني دحلان، أحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ): خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن سيدنا النبي إلى وقتنا هذا بالتمام، [تحقيق] محمد حسن القاهري، السعودية: دار أرض الحرمين، ٢٠٠٧م.
- ابن سباهي زاده، محمد بن علي البروسوي (ت ٩٩٧هـ): أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، [تحقيق] المهدي الرواضية، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٧م.
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن عبد الله الحنفي (ت ٦٥٤هـ): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، [تحقيق] مجموعة من الباحثين، بيروت: دار الرسالة، ٢٠١٣م.

- السبكي، علي بن عبد الكافي بن علي الشافعي (ت ٧٥٦هـ): شفاء السقام في زيارة خير الأنام، [تحقيق] حسين محمد علي شكري، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى، [تحقيق] عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، ط٢، القاهرة: دار هجر للطباعة، ١٩٩٢م.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م.
- السري الرفاء، أبو الحسن السري بن أحمد الكندي (ت ٣٦١هـ): المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، [تحقيق] مصباح غلاونجي، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٨٦م.
- ابن سعيد، علي بن موسى بن محمد الأندلسي المغربي، أبو الحسن (ت ٦٨٥هـ): المُغرب في حُلى المغرب، [تحقيق] زكي محمد حسن، شوقي ضيف، سيدة كاشف، القاهرة: جامعة فؤاد الأول، ١٩٥٣م. وحقَّق القسم الخاص بمصر: شوقي ضيف، ط٣، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م.
- سُكَيكر، محمد بن أحمد بن محمد بن جمال الدين الدمشقيّ (ت ٩٨٧هـ): زبدة الآثار فيما وقع لجامعه في الإقامة والأسفار، مخطوط محفوظ بمعهد الدراسات الشرقية/ بطرسبورغ برقم (B ٨٠١).
- السلولي، عبد الله بن همام (ت نحو ٧٢هـ): شعر عبد الله السلولي، [جمع وتحقيق] وليد السراقبي، دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٦م.
- السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني (ت ٩٢٢هـ): خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، المدينة المنوّرة: المكتبة العلمية، ١٩٧٢م.
- ـــــــ: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
- ابن سناء الملك، هبة الله بن جعفر السعدي المصري (ت ٦٠٨هـ): ديوان ابن سناء الملك، [تحقيق] محمد إبراهيم نصر، حسين محمد نصار، القاهرة: دار الكتاب للطباعة والنشر، ١٩٦٩م.
- السنجاري، علي بن تاج الدين بن تقي الدين (ت ١١٢٥هـ): منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، [تحقيق] جميل عبد الله محمد المصري، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٩٨م.

- السنوسيّ، محمد بن عثمان بن محمد (ت ١٣١٨ه): الرحلة الحجازيّة،]تحقيق[علي الشنوفيّ، تونس: الشركة التونسيّة للتوزيع، ١٩٨١م.
- سويد بن أبي كاهل اليشكري (ت نحو ٦٠هـ): ديوانه، [جمع وتحقيق] شاكر العاشور، بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٢م.
- السويدي، عبد الله بن حسين البغدادي (ت ١١٧٤هـ): النفحة المسكية في الرحلة المكية، [تحقيق] عماد عبد السلام رؤوف، أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٣م.
- ابن سينا، علي بن عبد الله (ت ٤٢٧هـ): الإشارات والتنبيهات، قم: مؤسسة نشر البلاغة، ١٣٧٥هـ. ش.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ): الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ط٦، بيروت: دار الكتب العلمية، (د. ت).
- ـــــــــ: نظم العقيان في أعيان الأعيان، [تحقيق] فيليب حتي، بيروت: المكتبة العلمية، (د. ت).
- الشاب الظريف، محمد بن عفيف الدين سليمان التلمساني (ت ٦٨٨هـ): ديوان الشاب الظريف، [تحقيق] شاكر هادي شكر، النجف: مطبعة النجف، ١٩٦٧م.
- شافعي، لمياء: تذكرة النهروالي المكي وأهمية رحلاته الست في تاريخ الحجاز ووصفه والطريق إلى بلاد العثمانيين، بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر العلمي التاسع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون الخليجي، جدة، ٢٠٠٨م، ص ٣٢١ـ٣٥٩.
- الشافعي، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ): أحكام القرآن، جمعه البيهقي، [تحقيق] عبد الغني عبد الخالق، ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٤م.
- الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦هـ): ديوانه، [تحقيق] محمود حلاوي، بيروت: دار الأرقم، ١٩٩٩م.
- أبو الشمقمق، مروان بن محمد (ت ٢٠٠هـ): ديوان أبي الشمقمق، [جمع وتحقيق] واضح محمد الصمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.
- الشهاب المنصوري، أحمد بن محمد المعروف أيضاً بالهائم (ت ٨٨٧هـ): ديوان الشهاب المنصوري، (رسالة جامعية غير منشورة)، إعداد جيهان أحمد السجيني، جامعة طنطا، ٢٠٠٣م.

- الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، (د. ت).
- أبو الشيص، محمد بن علي الخزاعي (ت ١٩٦هـ): ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره، [صنعة] عبد الله الجبوري، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٤م.
- صالح بن عبد القدوس الأسدي البصري (ت ١٦٧هـ): ديوان حكيم الشعر صالح بن عبد القدوس، [جمع وترتيب] عبد الفتاح غراب، وحمد عبد الرؤوف، القاهرة: دار البدر، (د. ت).
- الصرصري، يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري (ت ٦٥٦هـ): ديوان الصرصري، مخطوط، المكتبة الأزهرية برقم (٢٨٧٥٤).
- الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله، صلاح الدين (ت ٧٦٤ هـ): أعيان العصر وأعوان النصر، [تحقيق] علي أبو زيد وآخرون، بيروت ـ دمشق: دار الفكر المعاصر ودار الفكر، ١٩٩٨م.
- ـــــــــ: فض الختام عن التورية والاستخدام، [تحقيق] محمد عايش، عمان: دار أروقة، ٢٠١٤م.
- ـــــــــ: نصرة الثائر على المثل السائر، [تحقيق] محمد علي سلطاني، دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٧١م.
- ـــــــــ: الوافي بالوفيات، [تحقيق] مجموعة من الباحثين، بيروت: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية (سلسلة النشرات الإسلامية)، ١٩٦٢ـ٢٠٠٤م.
- الصلتان العبدي، قثم بن خبية (ت نحو ٨٠هـ): شعر الصلتان العبدي، [جمع وتحقيق] شريف علاونة، عمان: (د. ن)، ٢٠٠٧م.
- الصولي، محمد بن يحيى، أبو بكر (ت ٣٣٥هـ): أخبار أبي تمام، [تحقيق] خليل محمود عساكر، محمد عبده عزام، نظير الإسلام الهندي، بيروت: المكتب التجاري، (د. ت).
- ـــــــــ: أخبار المقتدر بالله العباسي من كتاب الأوراق، [تحقيق] خلف رشيد نعمان، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٩م.
- طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل (ت ٩٦٨هـ): الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٥م.

- الطالوي، درويش محمد بن أحمد الأرتقي الدمشقي (ت ١٠١٤هـ): سانحات دمى القصر في مطارحات بني العصر، [تحقيق] محمد مرسي الخولي، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م.
- الطباخ، محمد راغب الحلبي (ت ١٥٩١م): أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، [تحقيق] محمد كمال، ط٢، حلب: دار القلم العربي، ٩٨٩١م.
- طرفة بن العبد بن سفيان (ت ٦٠ ق. هـ): ديوانه، [شرحه] مهدي محمد ناصر الدين، ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
- الطغرائي، الحسين بن علي (ت ٥١٥هـ): ديوان الطغرائي، [تحقيق] علي جواد الطاهر، يحيى الجبوري، ط٢، الدوحة: مطابع الدوحة الحديثة، ١٩٨٦م.
- أبو الطفيل، عامر بن واثلة الكلابي (ت نحو ١٠٢هـ): ديوانه، [تحقيق] الطيب العشاش، بيروت: دار المواهب، ١٩٩٩م.
- ابن الطفيل، عامر بن الطفيل الكلابي (ت ٩هـ): ديوانه، بيروت: دار صادر، ٩٧٩١م.
- طلاس، العماد مصطفى: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، دمشق: مركز الدراسات العسكرية، ١٩٩٠ ـ ١٩٩٣م.
- ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الصالحي (ت ٩٥٣هـ): مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، [وضع حواشيه] خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- ظافر الحداد، ظافر بن القاسم الجروي الجذامي الإسكندري (ت ٥٢٩هـ): ديوان ظافر الحداد ابن الإسكندرية، [تحقيق] حسين نصار، القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٦٩م.
- عاشق جلبي، أحمد بن علي بن زين العابدين (ت ٩٧٩هـ): ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، [تحقيق] عبد الرزاق بركات، مصر: دار الهداية، ٢٠٠٧م.
- ابن عباد، الصاحب إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ): ديوان الصاحب بن عباد، [شرحه] إبراهيم شمس الدين، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠١م.
- العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة اليمامي (ت نحو ١٩٠هـ): ديوانه، [تحقيق] عاتكة الخزرجي، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٥٤م.
- ابن عبد البر النمري، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي المالكي، أبو عمر (ت ٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، [تحقيق] عادل مرشد، عمان: دار الأعلام، ٢٠٠٢م.

- ـــــــ: بهجة المجالس وأنس المُجالس، [تحقيق] محمد مرسي الخولي، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨١م.
- العبدريّ، محمد بن محمد (ت نحو ٧٠٠ هـ): الرحلة المغربيّة،]تحقيق[محمد الفاسيّ، الرباط: جامعة محمد الخامس، ١٩٦٨م.
- عبد الصمد بن المعذل العبدي القيسي (ت ٢٤٠هـ): شعره، [تحقيق] زهير غازي زاهد، النجف: مطبعة النعمان، ١٩٧٠م.
- عبد القادر البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ): خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب، [تحقيق] عبد السلام محمد هارون، القاهرة ـ الرياض: مكتبة الخانجي، ودار الرفاعي، ١٩٧٩ ـ ١٩٨٦م.
- أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان (ت ٢١٠هـ): أشعاره وأخباره، [تحقيق] شكري فيصل، دمشق: دار الفلاح للنشر والتوزيع، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م.
- أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان (ت ٢١٠هـ): ديوانه، بيروت: دار بيروت، ١٩٨٦م.
- العتبي، محمد بن عبد الجبار، أبو نصر (ت ٤٢٧هـ): اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، [تحقيق] إحسان ذنون الثامري، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٤م.
- ابن عربي، محمد بن علي بن محمد الحاتمي، محيي الدين (ت ٦٣٨هـ): الإسفار عن نتائج الأسفار، حيدر آباد الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٤٨م.
- ـــــــ: الفتوحات المكية، [تحقيق] أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.
- ـــــــ: الوصايا، ط٢، دمشق: دار الإيمان، ١٩٨٨م.
- العرضي، زين الدين عمر بن عبد الوهاب (ت ١٠٢٤هـ): المنتقى من مسودة تاريخ حلب، [تحقيق] محمد جمال الشوربجي. دمشق: نور حوران للدراسات والنشر، ٢٠٢٠م.
- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ): تاريخ مدينة دمشق، [تحقيق] محب الدين عمر بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦ ـ ٢٠٠٠م.

- العصامي، عبد الملك بن حسين الشافعي المكي (ت ١١١١هـ): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، [تحقيق] عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- العكلي، النمر بن تولب (ت نحو ١٠ هـ): ديوانه، [جمع وتحقيق] محمد نبيل طريفي، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٠م.
- ابن علوان، مرتضى بن علي (من أهل القرن الثاني عشر الهجري): رحلة دمشقي إلى الحج سنة ١١٢٠ هـ، نشرها الشيخ حمد الجاسر مختصرة، مجلة العرب ح٣، ٤س ٢٦ (١٩٩١).
- علي بن أبي طالب، الإمام رضي الله عنه (ت ٤٠هـ): ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه. [جمع وترتيب] عبد العزيز الكرم، (د. م)، (د. ن)، ١٩٨٨م.
- ابن العليف، أحمد بن الحسين بن محمد شهاب الدين المكي (ت ٩٢٦هـ): ديوانه، مخطوط: المكتبة الملكية الدنماركية، رقم ٢٤٤.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، [تحقيق] عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دمشق ـ بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٨م.
- عمارة بن عقيل (ت ٢٣٩هـ): ديوانه، [جمع وتحقيق] شاكر العاشور، بغداد: وزارة الإعلام، ١٩٧٣م.
- عمرو بن قميئة (ت ٨٥ ق.هـ): ديوانه، [تحقيق وشرح] خليل إبراهيم العطية، بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م.
- العيّاشيّ، أبو سالم عبد الله بن مُحمّد (ت ١٠٩٠ ه): ماء الموائد (أو: الرِّحلة العيّاشيّة)، [تحقيق] سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، أبو ظبي: دار السويدي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
- العيدروس، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله الحضرمي اليمني (ت ١٠٣٨هـ): النور السافر عن أخبار القرن العاشر، [تحقيق] أحمد حالو وآخرون، بيروت: دار صادر، ٢٠٠١م.
- الغزي، كامل بن حسين بن مصطفى بالي (ت ١٣٥١هـ): نهر الذهب في تاريخ حلب، حلب: المطبعة المارونية، ١٩٢٦م.

- الغزي، محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين (ت ١١٦٧هـ): ديوان الإسلام، [تحقيق] سيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م.
- الغزي، محمد كمال الدين بن محمد العامري (ت ١٢١٤هـ): النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، [تحقيق] محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٢م.
- الغزيّ، مُحمّد بن مُحمّد العامريّ الدِّمشقيّ، بدر الدِّين (ت ٩٨٤هـ): المطالع البدريّة في المنازل الرُّوميّة، [تحقيق] المهدي عيد الرّواضية. أبو ظبي ـ بيروت: دار السويديّ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م.
- الغزي، محمد بن محمد بن محمد، نجم الدين الدمشقي (ت ١٠٦١هـ): الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، [تحقيق] جبرائيل سليمان جبور، ط٢، بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٩م.
- ـــــــ: لطف السمر وقطف الثمر، [تحقيق] محمود الشيخ، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د. ت).
- ابن الفارض، عمر بن علي بن راشد (ت ٦٣٢هـ): ديوان ابن الفارض، بيروت: دار صادر، ١٩٦٢م.
- الفاسي، تقي الدين محمد (ت ٨٣٢هـ): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، [تحقيق] علي عمر، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٨م.
- أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ): تقويم البلدان، [تحقيق] جوزيف توسن رينود، ماك كوكين ويسلان، باريس: دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م.
- أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد (ت ٣٥٧هـ): ديوان أبي فراس الحمداني، [شرح] خليل الدويهي، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م.
- الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي (ت١١٠هـ): ديوان الفرزدق، [تحقيق] علي فاعور، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
- ابن فركون، أبو الحسين بن أحمد الأندلسي (ت ٨٢٠هـ): ديوان ابن فركون، [تحقيق] محمد بن شريفة، الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٧م.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، [تحقيق] محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: دار الرسالة، ٢٠٠٥م.

- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد الأسدي (ت ٨٥١هـ): تاريخه، [تحقيق] عدنان درويش، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٩٤م.
- القاضي عيد، حنيف الدين بن محمد (كان حيّاً ١١٤٤هـ): رسالة في عمارة العينين: عين حنين وعين نعمان، مخطوط في المكتبة الأحمدية بتونس/ رقم ٥٤٩.
- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ): عيون الأخبار، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ١٩٦٣م.
- القرطبي، عريب بن سعد (ت ٣٦٩هـ): صلة تاريخ الطبري، منشور في آخر كتاب تاريخ الطبري «تاريخ الرسل والملوك»، [تحقيق] محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م.
- قرماش، صالحي الخير رزقي: دراسة تعريفية لمخطوط دستور الإعلام بمعارف الأعلام لأبي عبد الله محمد بن عمر بن عزم التونسي المكي (ت ٨٩١هـ) وما أدرج فيه من تراجم، حوليات آداب عين شمس، مج ٤٣، يوليو ـ سبتمبر ٢٠١٥م، ص ٤٩ ـ ١٠٢.
- القرمانيّ، أحمد بن يوسف (ت ١٠١٩هـ): أخبار الدول وآثار الأُوَل في التّاريخ. [تحقيق] فهمي سعد، أحمد حطيط. بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٢م.
- القنازعي، عبد الرحمن بن مروان الأنصاري (ت ٤١٣هـ): تفسير الموطأ، [تحقيق] عامر حسن صبري، قطر: دار النوادر، ٢٠٠٨م.
- القيراطي، برهان الدين إبراهيم بن عبد الله (ت ٧٨١هـ): ديوانه المسمى «مطلع النيرين»، مخطوط، دار الكتب المصرية (المكتبة التيمورية)، برقم ١٨٠ شعر.
- قيس بن الخطيم، قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو (ت نحو ٤٦هـ): ديوانه، [تحقيق] ناصر الدين الأسد، بيروت: دار صادر، ١٩٦٧م.
- ابن قيس الرقيات، عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك (ت نحو ٨٥هـ): ديوان ابن قيس الرقيات، [تحقيق] محمد يوسف نجم، بيروت: دار صادر، (د. ت).
- كبريت، مُحمّد بن عبد الله الحسني المدنيّ (ت ١٠٧٠هـ): رحلة الشِّتاء والصّيف.]تحقيق[مُحمّد سعيد طنطاوي، ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٣٨٥هـ.
- الكتانيّ، عبد الحي بن عبد الكبير (ت ١٣٨٢هـ): فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، [تحقيق] إحسان عباس. ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٨٢ـ ١٩٨٦م.

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، ط٢، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨م.
- كراتشكوفسكي، أغناطيوس يوليانوفتش: تاريخ الأدب الجغرافي العربي، [ترجمة] صلاح الدِّين عثمان، القاهرة: جامعة الدول العربية، ١٩٦٣م.
- الكرمي، مرعي بن يوسف الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ): قلائد العقيان في فضائل آل عثمان، [تحقيق] إبراهيم الشرعة، إربد (الأردن): مؤسسة حمادة، ٢٠٠٩م.
- كشاجم، محمود بن الحسين الكاتب (ت ٣٦٠هـ): ديوانه، [تحقيق] النبوي عبد الواحد شعلان، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.
- كعب بن مالك الأنصاري (ت ٥٠هـ): ديوانه، [تحقيق] مجيد طراد، بيروت: دار صادر، ٧٩٩١م.
- الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦هـ): ديوانه، [تحقيق] محمد نبيل طريفي، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٠م.
- لبيد العامري، لبيد بن ربيعة بن مالك العامري (ت ٤١هـ): ديوانه، بيروت: دار صادر، (د. ت).
- لسترنج، كي: بلدان الخلافة الشرقية، [ترجمة] بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بيروت: مؤسسة الرسالة، (د. ت).
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ): أدب الدنيا والدين، [شرح وتعليق] محمد كريم راجح، بيروت: دار اقرأ، ٥٨٩١م.
- المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤هـ): ديوانه، بيروت: دار بيروت، ٣٨٩١م.
- محب الدين الحموي، محمد بن أبي بكر المحبي الحنفي (ت ١٠١٦هـ): حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية، [تحقيق] محمد عدنان البخيت، مؤتة (الأردن): جامعة مؤتة، ٣٩٩١م.
- المُحبيّ، فضل الله بن محبّ الله بن محمد الدمشقيّ (ت ١٨٠٢هـ): الرحلتان الرومية والمصرية، [تحقيق] عماد عبد السلام رؤوف، دمشق: دار الزمان، ٢١٠٢م.
- المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (ت ١١١١هـ): نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، [تحقيق] عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، ٩٦٩١م.

- المحبي، محمد أمين بن فضل الله الحموي (ت ١١١١هـ): خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (د. م : د. ن).
- المرادي، محمد خليل بن علي بن محمد الدمشقي (ت ١٢٠٦هـ): عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام، [تحقيق] محمد مطيع الحافظ ورياض عبد الحميد مراد، ط٢، دمشق: دار ابن كثير، ١٩٨٨م.
- المستعصمي، محمد بن أيدمر (ت ٧١٠هـ): الدر الفريد وبيت القصيد، [تحقيق] كامل الجبوري، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٥م.
- ابن مطروح، يحيى بن عيسى (ت ٦٤٩ هـ): ديوان ابن مطروح، [تحقيق] حسين نصَّار، القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٤م.
- معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب (ت ٦٠هـ): ديوان معاوية بن أبي سفيان، [جمع وتحقيق] فاروق أسليم بن أحمد، بيروت: دار صادر، ١٩٩٦م.
- ابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز ابن المتوكل العباسي (ت ٢٩٦هـ): ديوان ابن المعتز، بيروت: دار صادر، (د. ت).
- ابن معصوم المدني، علي صدر الدين (ت ١١٢٠هـ): أنوار الربيع في أنواع البديع، [تحقيق] شاكر هادي شكر، النجف الأشرف: مطبعة النعمان، ١٩٦٨م.
- مغلطاي بن قليج، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ): الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ مَن بعده من الخلفا، [تحقيق] محمد نظام الدين الفتيح، دمشق ـ بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٩٩٦م.
- المقَّري، أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، [تحقيق] إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م.
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين، أبو العباس (ت ٨٤٥هـ): درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، [تحقيق] محمود الجليلي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م.
- ـــــــــ: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، [تحقيق] أيمن فؤاد سيد، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٢م.
- المكناسيّ، مُحمّد بن عبد الوهّاب بن عثمان (ت ١٢١٣هـ): إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب، [تحقيق] مُحمّد بوكبوط. أبو ظبي: دار السويدي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

- ابن الملا، أحمد بن محمد (ت ١٠٠٣هـ): المنتخب من تاريخ الجنابي، [تحقيق] رابعة مزهر شاكر] رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠١٠م.
- ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد المصري (ت ٨٠٤هـ): طبقات الأولياء، [تحقيق] نور الدين شريبة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٣م.
- الملك المظفر، يوسف بن عمر بن علي ابن رسول (ت ٤٩٦هـ): المخترع في فنون من الصنع، [تحقيق] محمد عيسى صالحية، الكويت: مؤسسة الشراع العربي، ٩٨٩١م.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف، زين الدين (ت ١٣٠١هـ): الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، [تحقيق] محمد أديب الجادر، بيروت: دار صادر، (د. ت).
- منجم باشي، درويش أحمد ده ده أفندي بن لطف الله السلانيكي (ت ٤٣١١هـ): جامع الدول، [دراسة وتحقيق] غسان بن علي الرمال، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ٦٩٩١م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي (ت ١١٧هـ): لسان العرب، بيروت: دار صادر (د. ت).
- منق علي، علي بن أوزن بالي بن محمد (ت ٢٩٩هـ): العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم (ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) ومنشور مع كتاب الشقائق النعمانية، بيروت: دار الكتاب العربي، ٥٧٩١م.
- ابن منقذ، أسامة بن مرشد بن علي الكناني الشيزري (ت ٤٨٥هـ): لباب الآداب، [تحقيق] أحمد محمد شاكر، القاهرة: مكتبة السنة، ٧٨٩١م.
- موستراس، س: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، (ترجمة) عصام الشحادات، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الموصلي، إسحاق بن إبراهيم (ت ٢٣٥هـ): ديوانه، [جمع وتحقيق] ماجد أحمد العزي، بغداد: مطبعة الإيمان، ١٩٧٠م.
- الميكالي، أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي (ت ٤٣٦هـ)، ديوانه، [جمع وتحقيق] جليل العطية، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥م.
- النابغة الجعدي، قيس بن عبد الله بن عُدَس (ت نحو ٥٠هـ): ديوان النابغة الجعدي، [تحقيق] واضح الصمد، بيروت: دار صادر، ١٩٩٨م.
- النابغة الذبياني، زياد بن معاوية (ت ١٨ ق.هـ): ديوانه، القاهرة: دار المعارف، (د. ت).

- نابغة بني شيبان، عبد الله بن المخارق (ت ١٢٥هـ): ديوان نابغة بني شيبان، [تحقيق] محمد نبيل الطريفي، بيروت: دار صادر، ١٩٩٨م.
- النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني (ت ١١٤٣ هـ): الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، [تحقيق] رياض عبد الحميد مراد. دمشق: دار المعرفة، ١٩٩٨م.
- ابن نباتة، جمال الدين محمد بن محمد بن محمد المصري الفاروقي (ت ٧٦٨هـ): ديوانه، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د. ت).
- نصيب بن رباح، أبو محجن (ت ١٠٨هـ): شعره، [جمع وتقديم] داود سلُّوم، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٧م.
- النهروالي، محمد بن أحمد بن محمد قطب الدين المكي (ت ٩٩٠هـ): الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، [تحقيق] هشام عبد العزيز عطا، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٩٩٦م.
- ـــــــ: البرق اليماني في الفتح العثماني، [أشرف على طبعه] حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٦٧م.
- ـــــــ: ثبت القطب النهروالي، [تحقيق] العربي الدائز الفرياطي، دمشق: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٧م.
- أبو نواس، الحسن بن هانئ بن عبد الأول الحكمي (ت ١٩٨هـ): ديوانه، [تحقيق] علي فاعور، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
- ابن نويرة، مالك ومتمم بن نويرة اليربوعي: ديوانهما، [جمع] ابتسام مرهون الصفار، بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٨م.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، [تحقيق] مجموعة من المحققين، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة والهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٥٤م ـ ١٩٨٥م.
- ابن هرمة، إبراهيم بن هرمة القرشي (ت ١٧٦هـ): شعر ابن هرمة، [تحقيق] محمد نفاع، وحسين عطوان، دمشق: مجمع اللغة العربية، (د. ت).
- أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ): جمهرة الأمثال، [تحقيق] محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، ط٢، بيروت: دار الجيل، دار الفكر، ١٩٨٨م.

- ـــــــــ: ديوان المعاني، [تحقيق] أحمد حسن بسج، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، لسان اليمن (ت ٣٣٤هـ): صفة جزيرة العرب، [تحقيق] محمد بن علي الأكوع، الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٤م.
- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد (ت ٤٦٨هـ): شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، [تحقيق] فريدرخ ديتريصي، برلين، ١٨٩١م.
- ابن وحشية، أحمد بن علي بن قيس الكسداني (ق ٤هـ/ ١٠م): الفلاحة النبطية، [تحقيق] توفيق فهد، دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، ٣٩٩١ ـ ٥٩٩١م.
- الوراق، محمود بن حسن (ت نحو ٥٢٢هـ): ديوان محمود الوراق، [جمع وتحقيق] وليد قصاب، عجمان (الإمارات العربية): مؤسسة الفنون، ١٩٩١م.
- ابن الورد، عروة، أمير الصعاليك (ت ٥١ ق. هـ): ديوانه، [تحقيق] أسماء أبو بكر محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، ٨٩٩١م.
- ابن الـوردي، زين الدين عمر بن المظفر بن عمر الشافعي (ت ٩٤٧هـ): ديوانه، [تحقيق] أحمد فوزي الهيب، الكويت: دار القلم، ٦٨٩١م.
- الوشاء، محمد بن إسحاق بن يحيى (ت ٥٢٣هـ): الموشى «أو الظرف والظرفاء»، [تحقيق] كمال مصطفى، ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ٣٥٩١م.
- الوطواط، محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي (ت ٨١٧ هـ): غُرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائص الفاضحة، [تحقيق] إبراهيم شمس الدين، بيروت: الكتب العلمية، ٨٠٠٢م.
- ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ): معجم الأدباء (أو: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، [تحقيق] إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.
- ـــــــــ: معجم البلدان، بيروت: دار صادر (د. ت).
- اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد (ت ١١٠٢هـ): زهر الأكم في الأمثال والحكم، [تحقيق] محمد حجي، ومحمد الأخضر، الدار البيضاء: دار الثقافة، ومعهد الأبحاث والدراسات للتعريب، ١٩٨١م.
- ـــــــ: المحاضرات في الأدب واللغة، [تحقيق وشـرح] محمد حجي، أحمد الشرقاوي إقبال، ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٦م.

- Blackburn, Richard: Journey to the Sublime Porte: The Arabic Memoir of a Sharifian Agent's Diplomatic Mission to the Ottoman Imperial Court in the Era of Suleyman the Magnificent, Beiruter Texte Und Studien (Book 109), Würzburg 2005.
- Elker, Salahuddin: Divan Rakamlari. Ankara: Turk Tarih Kurumu. 1953.
- Kamil, Ekrem: "Hicrî Onuncu-Milâdi Onaltıncı Asırda Yurdumuzu Dolaşan Arab Seyyahlarından Gazzî-Mekkî Seyahatnâmesi", Tarih Semineri Dergisi, (1/2), İstanbul,1937, pp. 3-90.
- Schier, Charles: Grammaire Arabe, Paris – Londres, Dresde et Leipsic, 1849.

الكشّافات العامّـة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحادِيث النَّبَويَّة والآثَار
- فهرس الأعــلام
- فهرس الأماكن والبلدان والمعالم العمرانية والحضارية
- فهرس القَبائِل والجَماعات والأُمم والفِرَق والطَّوائِف
- فهرس القوافي
- فهرس الأمثال والحكَم
- فهرس أسماء الكُتب والرَّسَائل
- فهرس الألقاب والمهن والوظائف، ومُصطلحات الحُكْم والإدارة
- فهرس العلوم والمعارف، والطقوس الدينية، ومصطلحات التصوُّف
- فهرس الكتابة وأدواتها، وموادّ صناعة الحبْر والمداد
- فهرس المال والاقتصاد والضرائب
- فهرس الموازين والمكاييل والمسافات
- فهرس الموادّ والعناصر والجواهر والعطور والمعادن
- فهرس الأواني والأدوات والأسلحة، ووسائل النقل، ومتعلقات السفر والرحلة
- فهرس الأطعمة والمشروبات، وعُلوفة الدوابّ
- فهرس الملابس والأقمشة والهدايا
- فهرس الأمراض والأعراض والأدوية
- فهرس الدروب والطرق، ومرافقها، وصعوباتها، وظروف الطقس
- فهرس الحيوان والدوابّ والهوامّ والحشرات
- فهرس النباتات والأشجار والزهور

فهرس الآيات القرآنية

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ﴾ ٣٣٩
﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ ٣٢٩
﴿إذا السَّمَاءُ انْشَقَّت﴾ ٢٩٧
﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ ٥٥٦
﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُون﴾ ٣٠٨
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ٦٠٤
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ٦٢١
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ ١٣٧
﴿إنّ الله يأمر بالعَدْل والإحسان﴾ ٣٠٦
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ ١٣٤
﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾ ٥٢٢
﴿إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ ٦٠٥
﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ١١٩
﴿إِنَّ في ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ٨٧
﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾ ١٢٤
﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ ٢٩٠
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ٦٣٢
﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ على أَنْفُسِكُمْ﴾ ٢٩٠
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ﴾ ١٣٤
﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ ١٣٧

﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ ٦٠٤
﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ ٦٣٢
﴿بَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٢٥٦
﴿بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ ١٣٧
﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ ٢٨٩
﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ ٥٥٥
﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ ٥٥٥
﴿جِئْتَ على قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ ٢٨٩
﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ ٢٨٩
﴿ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ٣٠٨
﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ﴾ ٥٤١
﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ ٤٦٩
﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ ١٣٩
﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ ١٣٩
﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾ ١٤٠
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ ٥٤٤
﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ ٣٤٢
﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ ٢٩٠
﴿عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ٢٨٩
﴿عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ ١٣٨
﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ ١٥٥
﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ٨٧
﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ ٦٠٦
﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى﴾ ٥٤٥

﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ ٣٢٧
﴿قَالَ اهْبِطَا﴾ ٦٣٢
﴿قُلْ لا يَسْتَوِي الخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الخَبِيثِ﴾ ٢٩٠
﴿كَانَ على رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ ٦٣٥
﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ ٢٩٠
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ ٢٨٩
﴿كُلٌّ يَعْمَلُ على شَاكِلَتِهِ﴾ ٢٨٩
﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ﴾ ٥٤٣
﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ٢٨٩
﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ٣٤٢
﴿لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ ٢٨٩
﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ٢٩٠
﴿لِلطَّائِفِينَ وَالعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ﴾ ١٣٧
﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا في الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ ٥٣٩
﴿مَا على الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ﴾ ٢٨٩
﴿مَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ﴾ ٦٠١
﴿مَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ على نَفْسِهِ﴾ ٢٩٠
﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ ٢٩٠
﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ في البَرِّ وَالبَحْرِ﴾ ٨٧
﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ في الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ ٨٧
﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ ٥٥٦
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ ١١٨
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إبراهيم القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ ١٣٤
﴿وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ﴾ ٣٢٧
﴿واصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا باللَّه﴾ ١١٢

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ ٦٣٩
﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ ٥٤٢
﴿وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ ٢٨٩
﴿وإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ ١١٢
﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ ٣٠٤
﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ ٦٣٥
﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ ٢٩٠
﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ ٦٠٥
﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ ٥٤٥
﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الكِبَرِ عِتِيًّا﴾ ٣٢١
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ﴾ ٢٩٠
﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ ٥٣٣
﴿ولا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا به أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ ٥٣٦
﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ ٢٩٠
﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ ٢٣٩
﴿وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾ ٦٠٥
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ ٦١٨
﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ ٦٠٤
﴿وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ ٥٥٧
﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً﴾ ٥٤٤
﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ ١٣٧
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ ٤٤٦
﴿يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ ٢٩٠
﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ ١٣٥

فهرس الأحادِيث النَّبويَّة والآثار

«أتبع السَّيئةَ الحَسَنةَ تَمحُها» ٥٣٣
«أُتِي اللهُ عزّ وجلَّ بِعَبدٍ من عبادهِ آتاهُ مالاً، فقال له: ماذا عَملتَ في الدُّنيا ...» ٣٦٠
«أحبَّ الله تعالَى عبداً سَمحاً إذا باع ...» ٣٥٨
«احرُثُوا؛ فإنَّ الحَرثَ مُبارِكٌ، وأكثِرُوا فيه من الجماجم» ٣٥٨
«أحسِن عِلاقَةَ سَوطِكَ فإنَّ الله تعالى جَميلٌ يُحِبُّ الجمال» ٣٦٤
«احضُروا الجُمُعَة وادنُوا من الإمام ...» ٣٦٢
«إذا أرادَ الله إنفاذ قضائِهِ وقَدرِه سلَب ذوي العُقُول عُقُولهم ...» ٣٤٤
«إذا أرادَ الله بِعَبدٍ خَيراً صَيَّر حَوائجَ النَّاس إليه» ٣٥٦
«إذا أصابَ أحدَكُم هَمٌّ أو حزنٌ فليقُل سبع مرات: الله الله ربِّي لا أُشرك به شيئاً» ٣٤٩
«إذا أطاعَ العَبدُ ربَّه وأطاع مولاه فله أجران ...» ٣٢٤
«إذا اغتابَ أحَدُكُم أخاهُ فليَستَغفِرِ الله؛ فإنَّها كفَّارةٌ له» ٣٥٦
«إذا تابَ العبدُ أنسَى اللهُ الحَفَظَةَ ذُنُوبَهُ ...» ٣٥٩
«إذا خَرجَتِ اللَّعنةُ من فِي صاحبِها، نَظَرت، فإن وَجَدَت ...» ٣٥٦
«إذا دَعَوتَ اللَّهَ فادعُ بِبَطنِ كَفَّيكَ، ولا تَدعُ بظُهُورهما، وإذا فَرغتَ فامسَح بهما وجهكَ» . ٣٤٨
«إذا ردَدتَ على السَّائِلِ ثلاثاً فلم يَذهَب فلا بأس أن تزبره» ٣٦٣
«إذا زُلزِلَت تَعدِلُ نصفَ القُرآن، وقُل يا أيُّها الكافرُونَ تَعدِلُ رُبع القُرآن ...» ٣٤٧
«إذا سَبَّبَ اللهُ لأحَدِكُم رِزقاً من وَجهٍ، فلا يَدَعهُ حتَّى يَتَغَيَّر له» ٣٥٨
«إذا سَمِعتُم بِجَبَلٍ زالَ من مكانهِ فصَدِّقُوا ...» ٣٥٤
«إذا صَلَّيتَ الصُّبحَ فقُل قَبلَ أن تُكَلِّمَ أحداً من النَّاس: اللَّهُمَّ أجِرنِي ...» ٣٤٨
«إذا عَمِلتَ سَيِّئَةً فأحدِث عندها تَوبةً؛ السِّرّ بالسِّرِّ، والعَلانيةَ بالعلانِيَةِ» ٣٥٩
«إذا قَدمَ أحَدُكُم على أهلِهِ من سَفَرٍ فليُهدِ لأهلِهِ فليُطرِفهُم ولو كان حِجارةً» ٣٦٤

«إذا كَتَبَ أحَدُكُم كِتاباً فليُتَرِّبهُ فإنَّهُ أنجَحُ لحاجته» ٣٦٤
«إذا مَر الرجُلُ بقَبرٍ يَعرفه فسلَّم عليه، ردّ عليه السَّلام وعَرفه ...» ٦١٧
«إذا مَرِضَ العبدُ ثلاثةَ أيَّامٍ خَرجَ من ذُنُوبه كيوم ولدته أُمُّه» ٣٥٢
«استَعِينُوا على إنجاحِ الحَوائِجِ بالكِتمان؛ فإنَّ كُلَّ ذِي نِعمَةٍ مَحسُودٌ» ٣٦٤
«استكثِر من النَّاس من دُعاء الخَير لك ...» ٣٤٨
«أعظم النِّسَاء بَركَةً أحسنهنَّ وُجُوهاً، وأرخصهنَّ مُهوراً» ٣٣١
«اغسلوا ثِيابَكُم وخُذُوا شُعُوركُم واستاكُوا وتَزَيَّنُوا وتَنَظَّفُوا ...» ٣٦٤
«أفضَلُ الصَّدَقَةِ سَقيُ الماء» ٣٦٣
«أفضَل المُؤمِنين رجُل سَمح البيع، سمح الشِّراء ...» ٣٤٤
«أقربُ ما يكون العَبد من ربِّه وهو ساجدٌ» ٥٣٥
«أَكثِر ذِكر الله؛ فإنَّهُ عَونٌ لك على ما تطلب» ٣٤٥
«أكثرُ من أكلَةٍ كلَّ يومٍ سَرفٌ» ٣٥٤
«أكثِرُوا من قول: لا حَول ولا قُوَّةَ إلَّا باللَّه ...» ٣٤٦
«أكرِم شَعَركَ وأحسِن إليه» ٣٦٤
«أكرموا سُفهاءكم؛ فإنَّهم يقُونكم العار في الدُّنيا، والنَّار في الآخرة» ٦٠٥
«ألا أُخبركُم بِأفضل من دَرجَة الصِّيامِ والصَّلاة والصَّدَقَة؟ ...» ٣٥٠
«ألَا أُخبِرُكُم بشيءٍ إذا نَزَلَ برجُلٍ منكم كَربٌ أو بَلاءٌ ...» ٣٤٩
«ألَا أُعَلِّمُكَ كلاماً إذا قُلتَهُ أذهَبَ الله تعالَى هَمَّكَ وقَضَى عنكَ دَينَكَ ...» ٣٦٠
«ألَا أعلِّمُكَ كلماتٍ لو كان عليكَ مثلُ جَبَل ضَبِيرٍ ...» ٣٦٠
«الأمانَةُ تَجلبُ الرِّزقَ، والخِيانَةُ تَجلِبُ الفَقر» ٣٥٠
«الأنبياءُ أحياءٌ في قُبُورهم يُصَلّون» ٦١٧
«الإيمانُ نِصفان؛ فَنِصفٌ في الصَّبرِ، ونِصفٌ في الشُّكر» ٣٤٣
«التَّاجِرُ الأمِينُ الصَّدُوقُ المُسلِمُ مع الشُّهداء يومَ القيامة» ٣٥٨
«التَّاجِرُ الجَبانُ مَحرُومٌ، والتَّاجِرُ الجَسُورُ مَرزُوقٌ» ٣٥٨
«التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأمِينُ مع النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهداء» ٣٥٨
«الثَّابِتُ في مُصلّاه بعد صلاةِ الصُّبحِ، يَذكُرُ الله تعالَى ...» ٣٥٩

«الحِكمَةُ عَشرةُ أجزاءٍ؛ تسعةٌ منها في العُزلَةِ، وواحد في الصَّمت» ٣٥٤
«الحُمَّى كِيرٌ من جَهنَّم، فما أصابَ المُؤمن منها كان حَظَّهُ من النَّار» ٣٥٢
«الدِّرهَم والدِّينار خَواتِيمُ الله في أرضِهِ؛ مَن جاءَ بخاتَمِ مَولاه قُضِيَت حاجَتُهُ» ٣٥١
«الدَّينُ رايَةُ الله في الأرضِ، فإذا أرادَ أن يُذِلَّ عبداً وَضَعَها في عُنُقِهِ» ٣٦٠
«الدَّينُ شَينُ الدِّينِ» ٣٦٠
«الدَّينُ هَمٌّ باللَّيلِ، ومَذَلَّةٌ بالنَّهارِ» ٣٦٠
«الدَّينُ يُنقِصُ من الدِّينِ والحَسَبِ» ٣٦٠
«الغفلةُ في ثلاثٍ: عن ذِكر الله، وحين يُصلّى الصُّبح إلى طُلُوع الشَّمس ...» ٣٤٥
«القُرآنُ ألفُ ألفِ حَرفٍ، وسبعةٌ وعشرُونَ ألف حَرفٍ ...» ٣٤٦
«اللَّهُمَّ أذهِب ملك غَسَّان وضَع مُهُور كِندَة» ٣٣١
«المؤمنُ الَّذي يُخالط النَّاس ويَصبر على أذاهم ...» ٣٤٤
«الهديَّةُ تَذهَبُ بِالسَّمعِ والقَلب» ٣٥٧
«إنَّ أحدكم يأتيه اللهُ برِزق عَشرة أيَّام في يَوم، ...» ٣٥٠
«إنّ أَشَدَّ النَّاسِ تَصدِيقاً للنَّاسِ أصدَقُهُم حَديثاً، وإنّ أشدَّ النَّاسِ تَكذِيباً أكذَبُهُم حدِيثاً» ٣٥٣
«إنَّ إصلاح ذات البين أعظمُ من عامَّة الصَّلاة والصِّيام» ٣٥٠
«إنَّ أعظَمَ الذُّنُوبِ عند اللَّهِ أن يَلقاهُ بها عبدٌ بعد الكَبائِرِ ...» ٣٦٠
«إنّ الَّذي يَتَخَطَّى رِقابَ النَّاس يومَ الجُمُعَةِ ويفرقُ بين اثنين كالجارِّ قُصبَهُ في النَّار» ٣٦٢
«إنّ الغَضَبَ من الشَّيطانِ، والشَّيطان خُلِقَ من النَّار ...» ٣٥٥
«إنّ الله تعالَى ومَلائِكتهُ يُصَلُّونَ على أصحاب العَمائِمِ يوم الجُمُعَة» ٣٦٢
«إنّ الله تعالى يَبتَلي عبدَهُ المؤمِنَ بالسُّقمِ حتَّى يُكَفِّر عنهُ كلَّ ذَنبٍ» ٣٥٢
«إنّ الله تعالَى يُبغضُ المُعَبِّسَ في وُجُوهِ إخوانه» ٣٥٤
«إنّ الله تعالَى يُحِبُّ إذا عَمِلَ أحَدُكُم عَمَلاً أن يُتقِنه» ٣٥٨
«إنَّ الله تعالَى يحبّ المُؤمن المبتذل الَّذي لا يُبَالِي ما لبس» ٣٦١
«إنّ الله تعالَى يُحِبُّ سَمحَ البَيع، سَمح الشِّراء، سَمح القضاء» ٣٥٩
«إنَّ اللهَ لَيطَّلعُ في لَيلَةِ النِّصفِ من شَعبان، فيَغفرُ لجميع خَلقِهِ، إلَّا لمُشركٍ أو مُشاحِنٍ» ... ١٢٣
«إنّ الله يبغضُ الوَسِخَ والشَّعِثَ» ٣٦٤

«إنَّ الله يُحبُّ أن يرى أثر نعمته على عبده» ٦٢٧
«إنّ المَرءَ لَيَصِلُ رحِمَهُ وما بَقِيَ من عُمره إلَّا ثلاثة أيَّام ...» ٣٥٣
«إنّ أوَّلَ ما يُسألُ عنه العبدُ يومَ القيامةِ من النَّعِيمِ ...» ٣٥٢
«إنَّ حقّاً على المُؤمِنين أن يتوجَّع بعضُهم لبعضٍ كما يألم الجسدَ الرأسُ» ٣٤٤
«إنّ صاحِبَ الشّمال ليَرفع القلم سِتَّ ساعات عن المُسلِم المخطئ ...» ٣٥٩
«إنَّ صَدَقة السِّرّ تُطفئ غَضَبَ الربِّ ...» ٣٦٣
«إنّ لِكُلِّ شيءٍ حَقيقَةً، وما بَلَغَ عَبدٌ حقِيقَةَ الإيمانِ حتَّى يَعلَمَ...» ٣٤٣
«إنَّ لِكُلِّ شيءٍ قَلباً، وقَلبُ القُرآنِ يس ...» ٣٤٧
«إنّ لِلصَّائِم عند فِطرِهِ لَدَعوةً ما تُردُّ» ٣٦٢
«إنّ من السَّرفِ أن تأكُلَ كُلَّ ما اشتهيت» ٣٥٤
«أنا عند ظَنّ عبدي بي فليظُنَّ بي خيراً» ٥٣٤
«إنَّما الأملُ رحمةٌ من الله على أُمَّتِي ...» ٣٥٥
«إيَّاكم والدَّينَ؛ فإنَّهُ هَمٌّ باللَّيلِ، ومَذَلَّةٌ بالنَّهارِ» ٣٦٠
«أيُّما رجُلٍ استَعمَلَ رجُلاً على عَشرة أنفُسٍ عَلِمَ أنَّ ...» ٣٥٦
«باكِرُوا في طَلَبِ الرِّزقِ والحَوائِج؛ فإنَّ الغُدُوَّ بَركَةٌ ونَجاح» ٣٥٩
«بحسب امرئ من الشَّرِّ أن يُشار إليه بالأصابِع ...» ٣٥٠
«بين العبدِ وبين الجَنَّة سبعُ عقبات ...» ٣٥٥
«تَرَّبُوا صُحُفَكُم أنجَحُ لها؛ فإنَّ التُّرابَ مُبارِكٌ» ٣٦٤
«تُعرضُ الأعمالُ على الله تعالى يومَ الاثنَين والخَمِيس ...» ٣٥٥
«تَهادوا تَحابُّوا تَصافَحُوا يَذهَبِ الغِلُّ عنكم» ٣٥٧
«تَهادوا؛ فإنَّ الهَدِيَّةَ تُضَعِّفُ الحُبَّ، وتَذهَبُ بِغَوائِلِ الصَّدر» ٣٥٧
«حُبِّب إليَّ من دُنياكم ثلاث، فابتدأ بالنِّسَاء، ووسَّط بالطِّيب، وخَتَمَ بالصَّلاة» ٦٠١
«حُسنُ الصَّوتِ زِينَةُ القُرآن» ٣٤٨
«حَقِيقٌ بالمَرءِ أن يكونَ له مجالِسُ يَخلُو فِيها ويَذكُر ذُنُوبَهُ، فيَستغفِر الله منها» ٣٦٠
«حملُ العصا عَلامَة المؤمن وسُنَّة الأنبياء» ٣٤٤
«خَيرُ الصَّدَقَةِ ما كان عن ظَهرِ غِنى، وابدَأ بِمَن تَعُولُ» ٣٦٣

«خَيرُكُم مَن لم يَترُك آخِرتَهُ لِدُنياه، ولا دُنياه لآخرتهِ، ولم يكُن كَلّاً على النَّاس» ٣٥١
«دبّ إليكُم دَاءُ الأُمَم قبلكُم: الحَسَدُ والبغضاء» ٢٧٠
«دَعوةُ ذي النُّون إذ دَعا بها وهو في بَطنِ الحُوت: ...» ٣٤٩
«دَعوتان ليس بينهما وبين اللهِ حِجَابٌ: دَعوةُ المَظلُوم، ودَعوةُ المَرء لأخيهِ بظَهرِ الغَيبِ» . ٣٤٩
«رأيتُك في المَنَام يجيءُ بك المَلَكُ في سَرقَةٍ من حَرِيرٍ ...» ٦٣٦
«شَهادَةُ المُسلِمينَ بَعضهم على بَعضٍ جائِزَةٌ ...» ٣٦٥
«صاحب الدَّين مَغلولٌ في قَبره لا يفكّه إلَّا قَضاءُ دَينِه» ٣٦٠
«طَعامُ السَّخِيِّ دَواءٌ، وطَعامُ الشَّحِيحِ دَاءٌ» ٣٥٤
«عَجِبتُ لِلمُؤمنِ وجَزَعِهِ من السُّقمِ، ولو يَعلم ما له في السُّقمِ أحَبَّ أن يكون سَقِيماً ...» . ٣٥٢
«علِّموا نساءكم سُورة الواقِعَة؛ فإنَّها سُورة الغنى» ٣٤٧
«عليكَ بِأوَّلِ السَّوم؛ فإنَّ الرِّبحَ مع السَّماح» ٣٥٩
«عليكِ بِجُمَلِ الدُّعاء وجَوامِعِه، قُولي: اللَّهُمَّ إنِّي ...» ٣٤٨ـ٣٤٩
«قَارِئُ اقتربَت تُدعَى في التَّوراةِ المُبيِّضَة؛ تُبيِّضُ وَجهَ صاحبها يومَ تَسوَدُّ الوُجوه» ٣٤٧
«قال الله تعالَى: يا ابن آدم، مهما عَبَدتَني ورجَوتني ولم تُشرك بي شيئاً غفرتُ لك ...» ٣٤٣
«كَفَّارةُ مَن اغتَبتَ أن تَستَغفِر له» ٣٥٦
«كما لا ينفع مع الشِّرك شيء، لا يضرّ مع الإيمان شيء» ٣٤٤
«لا تَقُل: تَعِسَ الشَّيطان؛ فإنَّهُ يعظم حتَّى يصير مثل البيت ويقول: بقوَّتي صَرعتُه ...» ٣٤٥
«لا تقوم السَّاعَة حتَّى يُكلِّم الرجُل فَخِذه بما فعل أهله وعَذَبَة سوطه» ٥٤١
«لا تَلعَن الرِّيحَ؛ فإنَّها مأمُورةٌ، وإنَّهُ مَن لَعَنَ شيئاً ليس له بِأهلٍ رجَعَتِ اللَّعنةُ عليه» ٣٥٦
«لا يَزالُ المَسرُوقُ منه في تهمَةٍ ممَّن بَريءٌ منه حتَّى يكون أعظمَ جُرماً من السَّارق» ٣٥٦
«لا يَستُرُ عبدٌ عَبداً في الدُّنيا إلَّا سَترَهُ الله يومَ القيامَةِ» ٣٥١
«لا يَمُوت لمُسلِم ثلاثةٌ من الوَلَد فتمَسّهُ النَّارُ إلَّا تَحِلَّةَ القَسَم» ٦٣٥
«لَأَن أُعِينَ أخي المُؤمن على حاجتهِ أحَبُّ إليَّ من صِيامِ شَهرٍ واعتِكافهِ في المسجد الحَرام» . ٣٥٤
«لِكُلِّ شيءٍ حِليَةٌ، وحِليَةُ القُرآن الصَّوتُ الحَسَن» ٣٤٨
«لكنَّ حمزةَ لا بواكيَ له» ١١٣
«للصَّائِم عند إفطارِهِ دَعوةٌ مُستجابةٌ» ٣٦٢

«للعامل منهم أجر خمسين رجُلاً يعملون مثل عملكم» ٥٤٠
«لن يُوافي عبدٌ يومَ القيامَةِ يقولُ: لا إله إلَّا اللهُ، يَبتَغِي بها وَجهَ الله إلَّا حرم اللهُ عليه النَّار» ٣٤٣
«لو أنَّ ابن آدم هَربَ من رِزقه كما يَهرب من المَوت لَأدركه رِزقُهُ كما يُدركه المَوت» ٣٤٤
«لَو أنَّ رجُلاً في حجره دَراهِم يقسمها، وآخر يَذكُر الله لكانَ الذَّاكرُ لله أفضَل» ٣٤٥
«لو رأيتَ الأجَلَ ومَسِيرهُ أبغَضتَ الأملَ وغُرُورهُ» ٣٥٥
«لو كان المؤمن في جُحرِ ضبّ لَقيَّض اللهُ له مَن يُؤذيه» ٣٤٥
«ليس أحدٌ أصبَر على أذًى سَمِعَهُ من الله؛ إنَّهم لَيَدعُونَ له وَلَداً ...» ٣٥٠
«ليسَ الإيمَانُ بالتَّمَنِّي ولا بالتَّحَلِّي، ولكن هو ما وَقَر في القَلبِ وصَدَّقَهُ العَملُ» ٣٤٣
«ليس يتحسَّر أهلُ الجَنَّة على شيءٍ إلَّا على ساعةٍ مرت بهم لم يذكُروا الله عزَّ وجلَّ فيها» ٣٤٥
«ما أصَر مَنِ استَغفَر وإن عادَ في اليوم سبعين مرة» ٣٦٠
«ما أنعَمَ الله تعالى على عبدٍ من نعمة فقال: الحمدُ للهِ ...» ٣٥١
«ما أنعمَ اللهُ تعالَى على عبدٍ نِعمةً من أهلٍ ومال وولد فيقول ...» ٣٥١
«ما خَلَقَ الله في الأرضِ شيئاً أقَلّ من العَقلِ ...» ٣٥٤
«ما زلتم تَبُوكونها» ٣٧٨
«ما ضرب من مُؤمِنٍ عِرقٌ إلَّا حطّ عنه بِهِ خَطِيئَة، وكتب له حَسَنَة، ورفعَ له به دَرجة» ٣٥٢
«ما عَظُمَت نِعمَةُ الله على عبدٍ إلَّا اشتَدَّت عليه مُؤنةُ النَّاسِ ...» ٣٦٢
«ما عَلِمَ الله من عبدٍ نَدَامَةً على ذَنب إلَّا غفر له قَبلَ أن يَستَغفِر منه» ٣٦٠
«ما على أَحَدِكُم إذا أرادَ أن يَتَصَدَّقَ لله تَطَوُّعاً ...» ٣٦٣
«ما على أَحَدِكُم إن وجَدَ سَعَةً أن يَتَّخِذَ ثَوبَينِ ليومِ الجُمُعَةِ سوى ثَوبَي مِهنَتِهِ» ٣٦٢
«ما على الأرض أحدٌ يقول: لا إله إلَّا الله، والله أكبر ...» ٣٤٦
«ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة مُؤمن إلَّا وله جار يُؤذيه» ٣٤٥
«ما من أحد يُسلِّم عليّ إلَّا ردّ الله عليّ روحي حتَّى أردّ عليه السَّلام» ٦١٦
«ما من أحد يمرُّ بقَبر أخيه المؤمن فيُسَلِّم عليه إلَّا عَرفهُ وردّ عليه السَّلام» ٦١٧
«ما من رجُلٍ يَغرِسُ غَرساً إلَّا كَتَبَ الله له من الأجر ...» ٣٥٧
«ما من صَدَقة أفضَل من ذِكر الله» ٣٤٥
«ما من عبدٍ يَبِيعُ تالِداً إلَّا سَلَّطَ الله عليه تالفاً» ٣٥٩

«ما من عَثرةٍ ولا اختلاَجِ عِرقٍ ولا خَدشِ عُودٍ إلَّا بما قَدَّمَت أيدِيكُم، وما يَغفِرُ الله أكثرُ» . ٣٥٣
«ما من مُسلِمٍ يَزرعُ زَرعاً، أو يَغرِسُ غَرساً ...»..... ٣٥٧
«ما من مُسلِمٍ يُشاك شَوكةً فما فَوقَها إلَّا كُتِبَت له بها دَرجة، ومُحِيَت بها عنه سيِّئة»..... ٣٥٣
«ما من مُسلِمٍ يُصِيبُهُ أذى شَوكَة فما فَوقَها إلَّا حَطَّ الله تعالى به سَيِّئاتِهِ ...» ٣٥٣
«ما من مُسلِمٍ يَغرِسُ غَرساً إلَّا كان ما أُكِلَ منه صَدَقة ...» ٣٥٧
«ما يُصِيبُ المُؤمن من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا أذًى ولا غمّ، ...» ٣٥٣
«مَن أتاه أخوه مُتَنصلاً فليقبل ذلك منه، مُحِقّاً كان أو مُبطِلاً...» ٣٥٣
«مَن أتَتهُ هديَّةٌ وعنده قَومٌ جُلُوسٌ فهم شُركاؤُهُ فيها» ٣٥٧
«مَن استغفر الله في كُلِّ يَوم سبعين مرة لم يُكتب من الكاذبين ...» ٣٤٦
«مَن استَغفر للمُؤمنين والمُؤمنات كُلّ يوم سبعاً وعشرين مرة ...» ٣٤٦
«مَن اشتَرى ثَوباً بعَشرة دَراهِمَ وفيه دِرهَمٌ حرام، لم يَقبل الله له صَلاةً ما دام عليه» ٣٥٨
«مَن أُصيبَ بِمُصيبَةٍ في مالِهِ أو جَسَدِهِ، وكَتَمها ...» ٣٥٢
«مَن أعيَتهُ المَكاسِبُ فعليه بِمِصر، وعليه بالجانبِ الغربيِّ منها»..... ٣٥٨
«مَن أكثَرَ الاستغفار جَعَلَ اللهُ له من كُلِّ همٍّ فَرجاً ...» ٣٤٦
«مَن باعَ دَاراً ثُمَّ لم يَجعَل ثَمَنَها في مثلها لم يُبارك له فيها»..... ٣٥٠
«مَن باعَ عَقر دارٍ من غير ضَرُورةٍ سَلَّطَ الله على ثَمَنها تالِفاً يُتلِفُهُ» ٣٥٠
«مَن جاءني زائراً لا تُعمِدُهُ حاجة إلَّا زيارتي كان حقّاً عليّ أن أكونَ له شَفيعاً يوم القيامة» . ٦١٦
«مَن جَعَلَ الهُمُومَ هَمّاً واحداً، هَمَّ المَعادِ، كَفاهُ الله سائر هُمُومِهِ ...» ٣٥١
«مَن زار قَبري وَجَبَت له شفاعتي» ٦١٦
«مَن شهد أن لا إله إلَّا الله وأن محمداً رسُولُ الله حرم الله عليه النَّار» ٣٤٣
«مَن صامَ يَوماً تَطَوُّعاً لم يَطَّلِع عليه أحَدٌ لم يَرضَ الله له بِثَوابٍ دُونَ الجَنَّة»..... ٣٦٢
«مَن صَلَّى صَلاةَ فَرِيضَةٍ فله دَعوةٌ مُستجابةٌ، ومَن خَتَمَ القُرآنَ فله دَعوةٌ مُستجابةٌ»..... ٣٤٩
«مَن قال: سُبحانَ اللَّهِ وبحَمدِهِ، في يومٍ مائةَ مرةٍ، حُطَّت خَطاياهُ، وإن كانت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ» ٣٤٦
«مَن قَرأ حم الدُّخَان في ليلةٍ أصبحَ يَستَغفِرُ له سبعُونَ ألفَ مَلَكٍ» ٣٤٧
«مَن قَرأ سُورة الواقِعَة في كُلِّ ليلةٍ لم تُصِبهُ فاقَةٌ أبداً»..... ٣٤٧
«مَن قَرأ يس في لَيلَةٍ أصبحَ مَغفُوراً له» ٣٤٧

«مَن قَرأ: قُل هو اللهُ أحدٌ مائةَ مرةٍ في الصَّلاة أو غيرها كَتَبَ اللهُ له بَراءَةً من النَّار»..... ٣٤٨
«مَن قَرَضَ بيتَ شِعرٍ بعد العِشاء لم تُقبَل له صَلاةٌ تلك اللَّيلةَ حتَّى يُصبِح» ٣٥٦
«مَن كانتِ الآخرةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِناهُ في قَلبِهِ ...» ٣٥١
«مَن مَشَى مع ظالِمٍ لِيُعِينَهُ وهو يَعلمُ أَنَّهُ ظالمٌ فقد خَرجَ من الإِسلامِ» ٣٥٥
«نِصفُ ما يُحفَرُ لأُمَّتِي من القُبُورِ من العَين»..... ٣٦٥
«هي المانعة المُنجِية من عَذَابِ القَبر؛ يعني: تَبارك» ٣٤٧
«وقَفَ رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم على حَمزَةَ وقد قُتِلَ ومُثِّلَ به ...» ١١٢
«يا حُمَيراءُ، مَن أعطَى ناراً فكأَنَّما تَصَدَّقَ بجَمِيعِ ما أنضَجَت تلك النَّارُ ...» ٣٦٣
«يا مُعاذ بن جَبَلٍ؛ ما من أحَدٍ يشهد أن لا إله إلَّا الله وأنّي رسُولُ الله صِدقاً ...»..... ٣٤٣

فهرس الأعْلام

حرف الألف

إبراهيم باشا، الوزير الأعظم ٤٩٣، ٥١٩
إبراهيم بك بن تغري بردي المهمندار ٢٤، ٤٣، ٤٤، ٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠١
إبراهيم بن أحمد المالِكيّ المَدَنيّ (صهر المؤلف) ٢٦، ٢٧، ٩٩، ١٧٥
إبراهيم بن إسماعِيل ٣٤١
إبراهيم بن بَشَّار ٦١٧
إبراهيم بن عبد الصمد العكاري التركمانيّ، المُلَقَّب بأدهَم ٣٩٣
إبراهيم بن عبد الوهاب المالكي ٦٣، ٤٥٤
إبراهيم بن محمد الزَّجَّاج ١٢٤
إبراهيم بن مُفلح، بُرهان الدِّين ٣٩٧
إبراهيم بن موسى بن أيُّوب الأَبناسيّ، البُرهان ٥١٦
إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الوَهَّاب بن محمد بن أحمد بن زَبَالَة ٥٢٤
إبراهيم عليه السلام ٣٢٧
أحمد ـ الملقب بجازان ـ ابن محمد بن بركات ٥١٨
أحمد (مرافق المؤلف) ٤٥٤
أحمد ابن أبي حَجَلة ٥٠٢، ٥٠٤، ٥١٥
أحمد آغا، آغاة القَلعَة ١٨٧
أحمد آغا، أمير علم ٤٤٢، ٤٤٣
أحمد آغا، مَملُوك إياس باشا الوَزِير الأعظم ٤٣٩
أحمد بن أحمد بن عمر بابا السُّودانيّ ١٨
أحمد بن أطاسي التُّركمَانيّ ٣٩٥
أحمد بن أغمَس ٤١٢
أحمد البَدَويّ ٥٢٦
أحمد الحِمصيّ، شِهاب الدِّين ٣٩٠
أحمد الرَّمليّ، الشِّهاب ٣٩١
أحمد الشُّوَيميّ (من هجَّانة الشّريف، ومرافق للمؤلف في الرحلة) ٢٠، ٦١، ٦٢، ٣٧١، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٤١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٦
أحمد الفَلوجيّ شِهاب الدِّين ٣٩١
أحمد القاري، الخواجا ٤٠١
أحمد النُّعيميّ، شِهاب الدِّين ٤٥٦
أحمد بابا السُّودانيّ ٢٩
أحمد باشا ابن اسفَنديار، نائب الشَّام ٤٠٦
أحمد باشا، نائب الشَّام ٣٨٤، ٤٦١
أحمد بن أبي القاسم محمد العقيليّ، محب الدِّين النُّويريّ المَكّيّ ١٦
أحمد بن أبي بَكر (شاعر) ٢٦٢

أحمد بن أبي نمي بن بركات بن حسن، شريف مكة ٦٢، ١٠٢، ١٠٤، ٤٤٣
أحمد بن الحسين العُلَيف ٣٧٧
أحمد بن الحسين، أبو الطيب المُتَنَبِّي ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٨٤، ٣٢٨، ٤٦٨، ٥٤٤
أحمد بن الطّيبيّ شِهاب الدِّين ٣٩١
أحمد بن حَجَر، شِهاب الدِّين ١٠٣، ١١٥، ١١٦، ٤٤٥
أحمد بن حسن ابن أبي نُمَي، شريف مكة ٤٤
أحمد بن حَنبَل ١٢٣، ٢٧١، ٢٧٧، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٩٦
أحمد بن خليل الشَّهير بابن أطاسي التُّركمَانيّ الحَنفيّ ٤٠٩
أحمد بن سُلَيمان القاري ٤٠٠
أحمد بن صَالح ٢٧٣
أحمد بن عبد الرَّؤوف ٦١، ٦٢، ٤٥٤، ٤٥٥
أحمد بن عبد العزيز المَقدسِيّ، أبو الطيب ١٠٧
أحمد بن عبد الله الطاوسي، أبو الفتوح ١٨
أحمد بن عبد الله بن سُلَيمان أبو العلاء المَعرّيّ ٤١٧
أحمد بن عجيل، شهاب الدين ١٨
أحمد بن علي بن زَين العابدين، عاشق جلبي ٥٦
أحمد بن عَمَّار، وَزِير المُعتَصم ٣٣٣
أحمد بن قاسم بن يحيى بن حسين بن عليّ بن يحيى بن سَيف الدّين زكريا الكيلانيّ الحموي ٤١٢
أحمد بن ماجد ١١، ٢١، ٢٢
أحمد بن محمد الخفاجي، شهاب الدّين ٦٥
أحمد بن محمد السويدي المَكّيّ ١٦
أحمد بن محمد الشافعي، شهاب الدين ابن حجر الهيتميّ ٣٥
أحمد بن محمد بن أحمد العِجل اليمني، صفي الدِّين ١٨
أحمد بن محمد بن بركات بن حسن، الشَّريف ابن أبي نمي ١٢٨
أحمد بن محمد بن قاضي خان النَّهروالي الخرقاني الكجراتي ١٤، ١٥، ١٦، ١٨
أحمد بن مصطفى، شَمس الدِّين طاش كُبري زاده أفندي ٤٦٩
أحمد بن موسى بن عبد الغفَّار المغربيّ المصريّ، شهاب الدِّين ١٦
أحمد بن نصر الله القاهريّ ١٩٠
أحمد بن يحيى، ثَعلَب ٢٠٢، ٣١٦، ٣٤٠
أحمد بن يونس ابن الشلبيّ الحنفيّ، شهاب الدِّين ١٧
أحمد جلَبي أفندي المعروف بقاضي زاده، قاضي حلب ٤١٦، ٤١٨
أحمد جلبي بن أبي السعود العمادي ٤٦٧-٤٦٩
أحمد جلبي، الأمير المعروف بالجامي المُقاطعجيّ ١١٥
أحمد جلبي، المدرس بمدرسة أمين زاده ٤٣٩
أحمد جلبي، مدرس مدرسة قره جه ٤٤٠
أحمد جلبي، ناظر الحَرَم ١١٨

أحمد خليل بن أطاسي شِهاب الدِّين ٣٨٩
أحمد علم (؟) ٧٠
أحمد محيي الدين بيري بن محمد القرماني، القبطان المشهور ببيري ريس ٢١، ٣٥، ١٣٢
أحمد، شريف مكة ١١٧، ٤٣٢، ٤٥٧
الأحنف بن قَيْس ٢٩٢، ٣١٥
أبو الأحوص ٦٢٧
الأخطَل = غياث بن غوث الشاعر
إدريس عليه السَّلام ٥٤٦
آدم بن زَبَالَة، الزَّينيّ ١٧٦
آدم عليه السَّلام ٥٤٤، ٥٤٥، ٦٠٢، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٣٣
أرسطاليس ٣١٤، ٣١٧، ٦٣٨
أرصَانْدِق (امرأة من أهل بلدة سرخان) ٤٣١
الأرقم ٣٦٢
أزْبَك النَّصرانيّ ٥١٨
أزدمر خازندار المَلِك الناصر ٤١٨
الأزهريّ، صاحب التهذيب ٦٣٥
أُسامة بن زيد ٣٥٥
إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢٦٢
إسرافيل بن سِنَان ٤٣٢
الإسكَندر ٣١٤، ٦٣٨
إسكَندر باشا، والي بغداد ١٧١
إسكَندَر باشا، والي مصر ٢٥، ٥٩، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٧
إسْكَندَر بك، صنجق جدَّة ١١٨
الإسكَندَر ذو القرنين ٥٠٣
أسماء بنتِ عُمَيْس ٣٦٥
إسماعِيل الكُرديّ (مرافق للمؤلف في الرحلة) ٦٢، ٣٧١
إسماعِيل بن أحمد النَّابُلسيّ الشَّافعيّ ٣٩٣
إسماعيل بن محمد الباباني البغدادي ١٤، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١
إسماعيل النابُلسيّ ٧٠
إسماعِيل عليه السلام ٣٢٧
أبو الأسود الدُّؤليّ ١٩٧، ٢٧٣
الأصْمَعِيُّ ٣١٦، ٥٥٦
أصيل الدِّين الطَّويل ٤٩٨
ابنُ الأعرابيّ ٦٣٧
الأَعْشَى ٢٧٢
آغا التّبريزيّ ٣٩٨
أغناطيوس كراتشكوفسكي ٤٧
أفلاطون ٣١٤
أكثم بن صيفيّ ٢٩٢
أكرم كامل ٤٧
أكمل الدِّين بن إبراهيم بن مُفلح المقدسيّ الدِّمشقيّ ٢٣، ٣٩٧
إلياس بك كيخيا خسرو باشا ٣٧٩
أمّ الهُدَى بنت إبراهيم ابن القاضي أحمد المالِكيّ المَدَنيّ (حفيدة المؤلف) ٢٦، ٩٩
أُمِّ حَكيم ٣٥٧
أُمّ محمد باشا؛ نائب حلب ٢٢
إمام الحرمين الجويني ٢٧٥
أبو أُمامَة ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٩
امرؤ القيس ١٢٠، ٣٣٦، ٣٨٩

أمير حسن أفندي ابن السيد سنان الأماسي النكساري ٤٣، ١٢٩، ١٤٥
أمين الدِّين ابن أمين الدِّين، الخواجا ٤٠١
أبو أُميَّة بن المُغيرَة ٣٣٠
ابنُ الأنباريّ ١٥٥
أنس بن مالك ٢٤٠، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١، ٤٣٧، ٦١٧
أورخان بن بايزيد، السلطان ٤٣٧، ٤٤٧
إياس باشا، الوزير الثاني ٦٣
أَيلَة بنت مَدْيَن بنت إبراهيم عليه السَّلام ٥١٠
أبو أيُّوب الأنصاري ٣٥٧

حرف الباء

بايزيد بن سليمان القانوني ٣٣، ٤٧، ٥٣، ٥٦، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٧٩، ٤٩٥
بايزيد بن محمد خان، السلطان ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٣
البُحتُريّ ٢٠١، ٢٨٢، ٣٢٧، ٣٣٥
البُخارِيّ ٢٧٤، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦٣، ٦٣٦
بدر الدِّين الغَزِّيّ = محمد بن محمد العامريّ الدِّمشقيّ، بدر الدِّين
بَدر الدِّين القيسُونيّ ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٨٠
بدر الدِّين حسين النَّصِيبيّ ٤١٩
بدر بن قريص بن مَخْلد بن النضر بن كنانة ٥٢٧
البراء رَضِيَ اللهُ عنهُ ٣٥٣
برَّاق زكريا ٧٧
برسباي السلطان ٥١٤
برقوق، السلطان ٤٠٤
بركات ابن خير الدِّين ٤٩٠
بركات بن محمد بن بركات بن حسن بن عَجْلان، الشَّريف ٣٧٧، ٣٧٨
البُرْهان ابن أبي شريف ٣٩١
البُرهان ابن فرحُون ٦٢٣
البرهان القِيْراطيّ ٥١٩
پرتو باشا، الوزير الرابع ٧٥، ٤٦٠
پرويز الأفندي، القاضي بمِصْر ٧٥، ٤٩٩
بزرجمهر ٣٠٧
بشَّار بن بُرد ٥٤٨
بشتاسف ٣٣٨
بشر بن يزيد الكاتب ٢٦٧
ابن بَطُّوح (من تجار دمشق) ٤٠١
أبو البَقَاء البِقَاعيّ، خَطِيْب الجامع الأُمَويّ ٣٩٤
أبو بكر بن الدَّبَّاح، مُفْتي الحنابلة بدِمَشق ٣٩٧
أبو بكر الصِّدِّيق ٢٩٣، ٣٦٠، ٤٠٥، ٥٤٠، ٦٢١
بكر بن عبد الله ٣٢٠
أبو بكر العلَّاف النَّهروانيّ ٣٣٢
أبو بكر بن المُقْرئ ٦١٦
أبو بكر ابن وَحْشِيَّة، صاحب كتاب الفلاحة ٢٤٧
أبو بكر اليُتَيْم، فخر الدين ١٣٠
بلال بن رباح ٤٠٥، ٦١٧، ٦١٨
بُلْبُل فقيه ٤٣٣

بلول، شيخ ذوي جماع ٩٤
البهاء زُهير ٣٨، ٥٥٩
بُهادر الجَماليّ، أمير الحاجّ ٥١٦
بُهادر بن مظفر الكجْراتيّ، السلطان ٦٣، ١٠٠، ٤٩٠
بهرام بن خير الدِّين ٥٣١
بَهْرام كيخيا ٤٥٨
بهروز آغا، أوده باشى ٤٧٤
بهزاد التُّرْكيّ ٦٣، ٤٨٦
البَهنسيّ ٥٥٧
بيري = دلو بيري
پيري بك ٧٥
بيري القُبْطان = أحمد محيي الدين بيري القرماني، بيري ريس
بيري باشا ابن رمَضان، حاكم أدنة ٣٩٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦
البَيْهقيّ ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤، ٦١٦، ٦١٧، ٦٣٤، ٦٣٢، ٦٣٣

حرف التاء

تاج الدّين ابن علوان الحمَويّ ١٩
تاج الدين السُّبْكي ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٨١
تَاج الدِّين السَّلطيّ ٣٩٨
تَاج الدِّين المالِكيّ = عبد الوهاب بن يعقوب المالكي
تاج خليفة الخلوتيّ ٤٣٦
التِّرْمذيُّ ٣٤٤، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٦١٩، ٦٢٧
الترهتيّ = محمد محسن بن يحيى البكري التيمي
تريم، شيخ بني حسان ١٠٩
تشارلز شير، المستشرق الفرنسي ٤٦، ٤٧
تَقِيّ الدِّين (طبيب من أهل شيراز، معاصر للنهروالي) ٢٥
تقي الدّين ابن الصَّلاح ٢٧٧
تَقِيّ الدِّين ابن دَقِيق العِيد ٢٧٤، ٢٧٨
تَقِيّ الدِّين القاري ٣٩٠
تَقِيّ الدِّين بن حجّة ٤١٠
أبو تمام (الشاعر) ١٩٩، ٢٨٣

حرف الثاء

ثابت البُنانيّ ٣٢٥
الثعالبي = عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، أبو منصور ٣٩
ثعلب (النحوي) = أحمد بن يحيى
ثُوَيبَة (مرضعة حمزة) ١١١

حرف الجيم

جابر بن عبد الله ١١٢، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٦٤
الجاحظ ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٦
جازان = أحمد ـ الملقب بجازان ـ ابن محمد بن بركات
جانم البكريّ ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٠

جانم الحَمْزاويّ، الأمير ٥١٩
جايز بن زايد، شيخ ذوي روايا ٩٤
جُبَير بن مُطْعِم ١١٢، ٣٥٢، ٣٦٥
جَرير بن عبد المَسِيح المعروف بالمُتَلمِّس ٣٣٤، ٣٣٥
جعفر آغاة السَّراي ٤٥٨
جعفر الصَّادِق ٢٧٧
جَعْفَر بن سعيد ٣٣٧
جعفر بن شيخ محمد بن مَحْمُود، مفتي أدنة ٤٢٥، ٤٢٦
جعفر بن محمد ٣٢٠
أبو جعفر المَنْصُور المستنصر بالله أمير المُؤمِنين ١٣٩، ١٤٠
أبو جعفر المَنْصُور، الخليفة ٣٤٠، ٥٥٦
جلال الدين الدّوانيّ ٣٦٦
جلال الدين السيوطي ٣٤٣، ٥٢٦
جَلال الدِّين بن بدر الدين النصيبيّ ٤١٩
الجلال القَزْوينيّ ٢٨٥
جلال بن خضر الحنفيّ ٢٠، ٦١، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٧٢، ٤٨٢
الجَمَّاز ٣٠٥، ٣٠٦
جَمال الدِّين (مرافق للمؤلف في زيارته للمدينة سنة ٩٧٦هـ) ١٦٩
جَمال الدِّين ابن نباتة المصري ٢٥٨
جمال الدِّين الحرباتي (أو: الحرناتي) ١٧
جمال الدّين ملا زاده ٢٧
جميلَة المَوْصِليَّة بنت نَاصِر الدَّوْلة ابن حمدَان ٣٣٣
جهانكير ابن السلطان سليمان ٤٧٩
أبو جَهْل ٦٠٥
ابن الجَهْم ٣٠٥
ابن الجَوْزيّ ٦١٧
جَوْهر (أحد مرافقي المؤلف في رحلته إلى اسطنبول، وهو إما جوهر الشريفي أو جوهر صغير) ٣٧١، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١
جوهر الشَّريفيّ (مرافق المؤلف في الرحلة) ٦٢، ٣٧١
جَوْهَر صغير ٢٠، ٦١، ٦٢، ٤٣٢، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٥٤، ٤٧٢، ٤٨٢
چيني فقيه ٧٥

حرف الحاء

حاتِم الأصَمّ ٣٢٥
حاجي بَدَان ٤٢١
حاجي خَضِر، المعروف بدِلْكر زاده ٤٣٤
حاجي خليفة = مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، كاتب جلبي، حاجي خليفة
حاجي ريّس ٤٨٥
حاجي عليّ أفندي، قاضي آق شهر ٢٣، ٢٨، ٤٣٥
حاجي عليّ بن بيري صُوفي بن مَحْمُود ٤٣٦
الحارث التَّيميّ ٣٤٨
الحارث بن سعيد، أبو فراس الحمداني ٢١٥، ٢٢٢
الحارث بن عَبْد المُطَّلِب ١١١
أبو حازم ٣٢٥
الحاكِم، أبو عبد الله صاحب المستدرك على الصحيحين ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩،

٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٥، ٦٣٥، ٦٣٦
حامد أفندي، قاضي العَسْكر الروملي ٤٣٣، ٤٦٢، ٤٧٧
حامد أفندي، قاضي مصر ١١٤
ابن حِبَّان ٢٧٤، ٣٤٨، ٣٦٣
حبيب الله النهروالي، مُحبّ الدِّين (أخو المؤلف) ٢٥، ٢٧، ٣٤، ٦٢، ٣٧١، ٤١٢، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٨٥، ٤٩٥، ٤٩٨، ٥٠٠
الحَجَّاج بن يوسف الثقفي ٣١٦
ابن حَجَر العَسْقلانيّ ٣٩٠
ابن حجر الهيتميّ = أحمد بن محمد الشافعي
حَجَل (المغيرة) بن عبد المطلب ١١١
حُذيفة رضِي الله عنهُ ٣٥٦
ابن الحريريّ ٢٨٧
ابن حَزم ٦٢٩
حُسَام خليفة قاضي بُرْصة ٤٤٣
حسَّان بن ثابت ١٩٦
الحسن البصرِيّ ٢٩٢، ٣٢٧
حسن التالش ١٠٠
حسن القَطَنانيّ ٤٠٠
حسن باشا ٤٣٦
حسن بك أفندي، قاضي الشام ٤٨٤، ٤٨٥
حسن بك أفندي، قاضي مصر ٤٩٤
أبو الحسن البكريّ ٣٩٥
حسن بن أبي نُمّي، شريف مكة ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٤٩، ٥٤، ٦٢، ٩٢، ٣٧٠، ٤٥٦، ٥٣٢
الحسن بن حُمَيْد ٢٧٢
أبو الحسن الخرقانيّ ٨٧
حسن بن سعد الدِّين ٤٠٠
أبو الحسن الصِّدِّيقيّ البكريّ = محمد بن أبي الحسن علي بن محمد الصِّدِّيقيّ البكريّ المصري الشافعي
حسن بن عبد الرحيم السَّمْهُوديُّ ١٧١، ١٧٢
الحسن بن عليّ ٣٥٧
الحسن بن عليّ الطُّوسيّ ٦٣٥
أبو الحسن القَزْوينيّ ٣٥٣
حسن بن ناجي، شيخ بني عمرو ٩٧
حسن بن هَيازع ٩٧
حسن بن يحيى بن مزلق الشَّافعيّ الأنْصاريّ الخَزْرجيّ بدر الدِّين ٣٩٢
حسن چلبي (كاتب بالمدينة) ١٨٧
حسن حَلَبي، يازجي الحرم ١٧٢
حسن، الجاوش ٤٥١، ٤٧٤
حسين (مرافق للمؤلف في زيارته للمدينة سنة ٩٧٦هـ) ١٦٩
حسين آغا القابجي ٤٧٣، ٤٧٤
حسين أفندي ٦٩
حسين أفندي القُطبيّ ٢٧، ٦٥، ٧٠
أبو الحسين الجَزَّار ١٩٠
الحسين الجَمَل المِصْريّ ٣٢٧
حسين النَّصِيبيّ، بدر الدِّين ٢٣
حسين بك كتخدا جُدَّة ٤٨٥
حسين بن أحمد المكِّيّ المالكيّ، القاضي ٢٠، ٣٧، ٤٣، ٦١، ١٠٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١،/ ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٧، ٤٤٧، ٤٥٥، ٤٨٣، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨

حسين بن حسن بن أبي نمي، الشريف ١٨١
حسين بن عبد الرحيم السَّمْهُوديُّ ١٧٥
الحسين بن عليّ الأصْبَهانيّ، مُؤيَّد الدِّين أبي إسماعِيل الطُّغْرائِيّ ٢٠٤، ٢١٤، ٢٣٩، ٥٤٧
حسين بن محمد بن حسن الدِّيار بكري الحَنفيّ ١٥٥، ١٥٦
حَكيم جلَبي أفندي ٤٧٠
حَمَّاد الراوية ٣٢٣
حمد الجاسر ١٣، ١٥، ٢٩، ٣٣، ٤٨
حمدان الحجَّام ٣٤٠
حمدان، شيخ الجمامزة ١١٠
حمزةُ بن عَبْد المُطَّلِب ١١١، ١١٢، ١١٣، ٦٠٥، ٦٢٤
أبو حميد السَّاعديّ ٥١٠
ابنُ الحَنْبليّ = محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي
أبو حنيفَة ٢٧٢
حواء ٥٤٥، ٦٣٣
أبو حَيَّان الأنْدَلُسيّ ٥٦٤
أبو حيَّان التوحيدي = علي بن محمد بن العباس

حرف الخاء

ابنُ الخازن ١٢٣، ١٢٤، ٢٤٠، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٦، ٥٥٨، ٦٣٩
خالد الكاتب ٢٦٢
خالد بن الوليد ٤٦١
خالدُ بن صَفْوَان ٣٢٢، ٣٣٩
خانْزَاده سُلْطان بنت بايزيد ٤٤٧
خانم سُلْطان ابنة السلطان سليمان = فاطمة خانم سلطان
خاير بك المِعْمَار الأمير ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥٢٦
خترا زينب بنت الشيخ شمس الدِّين محمد بن عمر الأنصاريّ السَّعديّ الخَزرجيّ الشَّافعيّ (والدة المؤلف) ١٦
خديجة بنت الخواجا زَيْرك ٥٠٨
خديجة سُلْطان بنت بايزيد ٤٤٧
خرم سلطان، أم السلاطين، وزوجة السلطان سليمان ٥٣، ٥٦، ٤٤٧، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٧٩
خسرو باشا ٣٧٩
خسروا، من الطّوبخانة ٤٧٤
خُشْقَدَم، الأمير ٥١٨
خَضِر الجَمَّال ٤٣١
خَضِر الكاشف، أمير الحاج المصري ٥٠١
الخطيب البغدادي ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٢
خليل بك بن عيسى باشا ٤٣٧، ٤٣٨
الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٨٥، ٣٢٣، ٣٢٤، ٥١١، ٥٦٥
خَلِيل بن كيكلدى العَلائيّ، صلاح الدّين ٢٧٤، ٢٧٥
خليل جاوش (أحد المرافقين للمؤلف في السفر) ١٤٦
خَنْجرلُو سُلْطان؛ عَمّة السلطان سُلَيمان ٤٧٩
الخواجا أبو السُّعُود چلبي = محمد أبو

السعود أفندي بن محيي الدين محمد بن مصطفى العمادي
خواجة دلي البرصَويّ (خواجة خَضِر) ٥٠١
خُوْشكَلْدِي نائب جُدَّة، الأمير ١٢٥
خير بك المِعْمَار = خاير بك

حرف الدال

الدَارقُطْنيّ ٦١٦، ٦١٩
داهس بن شهاون بن مالك بن رومي ٩٢، ١٤٦
أبو داوُد ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٦١٦
داوُد باشا، نائب مِصْر ١٢٥، ٥٠٩، ٤٢٧
ابن داوُد، شيخ بني عقبة ١١٠
دَرَّاج بن هِجار بن مُعِزّي بن دَرَّاج بن وُبَيْر، صاحب يَنْبُع ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤
أبو الدَّرْداء ٢٩٢، ٣٢١، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٧، ٦١٧
ابن دريد ١٩٢، ١٩٧، ٣٤٢
دعبل، الشاعر ١٩٥
دِلْسيز الأبكم ٤٥٥، ٤٧٤
دلو بيري، قائد المدينة (أو: آغا النوبتجية) ٤٩، ٥٣، ٧٥، ٣٧٣، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٦، ٤٥٦
ابنُ أبي الدُّنْيا ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٦٢، ٦١٧
ابن أبي دُؤاد ٣٠٥، ٣٠٨
دِيكُ الجِنّ = عبد السَّلام بن رغبان الحِمْصيّ

حرف الذال

أبو ذرّ ٣٥٠
ذو النُّون المصري ٣٤٩، ٥٣٨

حرف الراء

أبو رافع ٣٢٤
الربِيْع بن سُلَيمان المُراديّ ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥
رُستم باشا، الصدر الأعظم ٢٠، ٥٦، ٦١، ٤٠٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٤، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٨٤
الرُّسْتُميّ الشَّاعِر ١٢٠
ابن الرومي ١٩٥، ١٩٦، ٢٢٧، ٢٦١، ٣٢٨، ٣٢٩، ٥٤٩
الرويانيّ ٣٥٤
ريتشارد بلاك بيرن ٤٧، ٤٨

حرف الزاي

زاير بن محرم ١٢٧
زَبْن بن جبار، شيخ المراوحة ٩٧
زُبَيدة (زوجة الرشيد) ٣٣٣
الزُّبَيْر بن عبد المطلب ١١١، ٢٧٠
أبو زُرْعَة ٢٧٤
ابن زُرَيْق = علي بن زريق الكاتب
زكرياء بن محمد الأنصاريّ ١٧، ٣٩١
زَمعَة بن الأسود بن المُطَّلِب ٣٣٠
ابنُ الزَّيَّات ٣٠٥
زياد بن عبيد الله ٥٥٦
زيد عيادات ٧٦
زَيْن الخُوليّ ٥٠٦

زَيْن الدِّين الجَبَل عامري ٤٨٤، ٤٨٥
زَيْن الدِّين مَعْرُوف ٣٩٦

حرف السين

السَّائب بن الأقْرع ٣١٦
سِباع الخزاعيّ ١١١
سُحَيم عَبْدُ بني الحَسْحَاس ٣١٠
السخاوي = شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
السِّراج البُلقينيّ ٢٨٥
سُرُور الحبشيّ (من عبيد المؤلف ومرافقه في الرحلة) ٦٢، ٣٧١، ٤٣٢، ٤٨٦، ٤٩٦
سعد الدِّين التَّفْتازانيّ ٣٦٨
سعد الدِّين بن حسين بن سعد الدّين الجِنَّانيّ الوفائيّ ٣٩٩، ٤٠٠
أبو سَعْد السمعاني ٦٢٩
سعد بن عُبادة ٤٠٠
سعد بن أبي وَقَّاص ٢٤٠
سعدي أفندي ٤٢٦
أبو السُّعُود الشَّيْبيّ، فاتح الكَعْبَة ١١٤
أبو السُّعُود المَجْذُوب ٤٤٥
أبو السُّعُود بن مَحْمُود العماديّ المفتي ٤٧، ٥٦، ٥٧، ٣٨٥، ٤٦٥
سعيد بن الحَضَرِيَّة المَغْربيّ، الخواجا ٤٩٠
سعيد بن حُمَيْد ٢٨٢
أبو سعيد الخدري ٣٥٨، ٣٦١
أبو سعيد النَّقَّاش ٣٥٥
سعيد بن المُسَيِّب ٦١٧
سُفيان الثَّوْريّ ٢٧١
سُفيان بن عُيينة ٥٥٢
سُقْراط الحَكِيم ٥٥٦
السلطان الغُوريّ ٤٤٢، ٥٢٦
السلطان عُثْمان ٤٦١
السلطانة بنت السلطان محمد بن سليمان ٤٦١
السلطانة بنت السلطان؛ زوجة رستم ٤٨٤
سليم ابن السلطان سليمان ٤٧٩
سليم بن بايزيد، السلطان ٤٤٢
سليم، السلطان ٢٠، ٢٣، ٣٤، ٤٦، ٤٣٦، ٤٤٠
سُلَيمانَ التَّيمِيِّ ١١٢
سليمان القانوني، السلطان ٢٠، ٢٢، ٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٦، ٦٣، ١١٤، ١١٥، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٨، ٣٧٠، ٣٨٤، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٥٥، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٨، ٥٣١
سُلَيمان بن داوُد عليه السَّلام ٣٢٩، ٣٣٠
ابن السَّمَّاك ٣٢١
السَّمْهُوديّ ٥٢٥، ٥٢٨
سِنَان آغا ٤٥٨
سِنَان آغا خزينة دار باشى ٤٧٣
سِنَان أفندي قاضي عَسْكر رُوملي ٤٠٨، ٤٣٠، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٦
سِنَان باشا الوَزِير ١٧١، ١٧٣
سِنَان باشا نائب الشَّام ٣٩٢
سِنَان باشا، الوَزِير ١٨٧
سنان باشا، الوزير فاتح اليمن ٣٥
سِنَان باشا، الوزير، سردار العَساكِر ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١

سِنَان خليفة، الملقب محشي قولي ٤٣٨
سِنَان خليفة، إمام جامع أركلي ٤٣٠
سِنَان خليفة، قاضي معرة النعمان ٤١٦
ابنُ السني ٣٤٦
سهل بن سعد ٣٥٦، ٣٦٢
السُّهَيْلِيّ ١٥٥
سُويد بن أبي كاهل ٥٦٥
سياح، شيخ الجمامزة ١١٠
السَّيِّد الرُّدَيْنِيّ ١٤٨
السَّيِّد زَيْن العابِدِين ١٤٩
ابن سِيْدَه ٤١٧
السَّيْف الآمِدِيّ ٢٧٦
سَيْف الدِّين العَجميّ ٣٩٦

حرف الشين

شاه إسماعِيل الصفوي ٤٣٦
شاهين جلَبي، كاتب الأحكام ٤٧٤
شاهين، شيخ الغَدَايرة ١١٠
شدَّاد بن أوس ٣٥٦
الشَّريف الرَّضي ٤١٧
شُعَيْب عليه السَّلام ٣٧٨، ٥١٤
الشَّمْسُ الدَّاوُديّ المالِكيّ ٥٥٥
شَمْس الدِّين ابن المَرعَشيّ ٤١٩
شَمْس الدِّين ابن المِنْقار الحَلَبيّ ٣٩٤
شَمْس الدِّين ابن حسنوه ٤٠٩
شمس الدِّين ابن ناصر الدِّين الدمشقيّ ١٧
شمس الدِّين أحمد، القاضي، أفندي المدينة ١٨٦
شَمْس الدِّين التادفيّ ٤١٤
شمس الدين الذَّهَبِيّ، المؤرخ ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٤٠٦، ٦٣٧
شَمْس الدِّين الكفرسُوسيّ ٣٩٠
شمس الدِّين الكيلانيّ الحَمَويّ ١٩
شَمْس الدِّين المُدَرِّس الرُّوميّ ١١٥
الشَّوكاني = محمد بن علي
الشُّوَيميّ = أحمد الشُّوَيميّ
ابن أبي شَيْبَة ٥٢٥
شَيْبَة بن ربيعة ١١١
أبو الشيخ ٣٤٤، ٣٥٣
شير خان، من الأوغان ٤٠٦
شيرويه الدَّيْلَميُّ ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١
أبو الشِّيص ٣٢٨

حرف الصاد

صالِح المرِّيُّ ١١٢
صالح بن عبد القُدُّوس ٦٤١
صالحة بنت قُطْب الدِّين محمد بنُ أحمد النَّهْروانيّ (ابنة المؤلف) ٢٦، ٢٧، ٩٩
صدقي زاده أحمد رشيد، مُفتِّش أمور الأوقاف ٦٥، ٧١
صديق بن محمد الخاص اليمنيّ ١٨
صَعْصَعَةُ بن صُوحَان ٣١٣
صَفِيَّة بنت عبد المُطَّلِب ٦٢٣
صلاح الدين الصَّفديّ ٧٠، ٤٤٦، ٥٢٧، ٥٥٩
صَمْسُون زاده أفندي ٤٣٧

حرف الضاد

ضرار بن عبد المطلب ١١١

حرف الطاء

طَاهِر بن عبد الله ٣٣٨
الطَّاهِر بن عبد الواحد الشَّيبيّ ١٨٣
أبو طالب، عَبْد مناف بن عبد المطلب ١١١
ابن طَباطَبا ٢٨٥، ٣٢٩
الطَّبَرانيّ ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٦١٦
الطَّحاويُّ ٦٣٥
طَرَفَة بن العَبْد ٣٣٤، ٣٣٥، ٦٤١
طُعَيْمة بن عَدِيّ ١١١
طَغَاي (إِحْدَى حظايا المَلِك النَّاصِر) ٣٣٤
الطغرائي = الحسين بن عليّ الأَصْبَهانيّ
طَلْحَة بن شَيْبَة ٣٣٩
طوباي بن قراجا أمير عُرْبان حارثة ٣٧٦
الطَّيالِسِيّ ٣٦٢
أبو الطَّيِّب المتنبي = أحمد بن الحسين

حرف الظاء

ظافر الحَدَّاد ٢٢٨، ٥٤٤

حرف العين

عَاشِق باشا ٤٣٣
عاصم بن سُفْيان الثَّقَفِيّ ١٢٣
أبو عاصِم النَّبِيل ٢٧٢
عامر بن داود ٥١٦
عائد الكَلْب (رجل) ٣٣٠
عائشة رضي الله عنها ١١٧، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٦١٩، ٦٣٦
عائشة سُلْطان بنت بايزيد ٤٤٧
ابن عبَّاس ٢٧٠، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٦٣، ٥٥٧، ٦١٧
العبَّاس بن الأَحْنَف ١٩٦، ٣٢٨
العبَّاس بن عبد المطلب ١١١
عبَّاس جلبي ٤٣٦
ابن عبد الباسط الخواجا (من تجار دمشق) ٤٠١
عبد الباقي، الأفندي ٤٥١
عبد الجبَّار أفندي؛ خُوجَة السلطان بايزيد ٤٤٠
عبد الجبَّار بن ولي عَجميّ تبريزيّ ٤٤٣
عبد الحقّ بن محمد السّنباطيّ ١٦
عبدُ الحميد الكاتب ٣٠٦، ٣١٥
عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ١٤، ١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٣٠
عبد الحي بن فخر الدين الحسنيّ ١٤، ٢٩
عبد الرحمن أبو كثير = عبد الرحمن بن عبد الله باكثير المكي
عبد الرحمن أفندي ١٨٢
عبد الرحمن أفندي الشَّهير ببالدار زادة قاضي المدينة ٦١، ٣٧٢، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٨٠، ٤٨٢، ٥٢٤

عبد الرحمن الغُبَاريّ ٤٣٦، ٤٤٠
عبد الرحمن بن إبراهيم، أزلي زاده ٤٣٢
عبد الرحمن بن أحمد الشاذلي، أبو الفَضْل ابن أبي الوفاء ٢٥٧
عبدُ الرحمن بن زيد بن أَسْلَم ٢٧٢
عبد الرحمن بن عبد الله باكثير المكي ١٣٤
عبد الرحمن بن علي الديبع، وجيه الدِّين الشَّيبانيّ الزَّبيديّ ١٦
عبد الرحمن بن مَحْمُود، الخطيب ٤٣٦
عبد الرحمن چلبي، رئيس الكُتَّاب ٤٦٣
عبد الرزاق ٣٤٨
ابن عبد الرفيع المالكي ٢٧١
عبد الرؤوف بن أحمد الشَّاهد بباب السَّلام المَكِّيّ ٣٦٨
عبد السَّلام بن رغبان الحِمْصيّ، ديك الجن ٣٢٩
عبد السلام بن عبد الكريم بن نور الله ٤٣٣
عبد الصَّمَد ابن مُحْيِي الدِّين العَكَّاريّ التُّركمَانيّ ١٩، ٣٩٣، ٣٩٦
عَبْد العُزَّى بن عبد المطلب، أبو لهب ١١١
عبد العزيز الزَّمْزميّ، عزّ الدِّين ٣٨، ١٣٥
عبدُ العزيز بن أبي سَلمَة ٢٧٢
عبد العزيز بن جمال الدِّين العباسي الأفزريّ القُطْبيّ الشَّافعيّ، عماد الدِّين ١٧
عبد الغني وفا أفندي ٤٥٢
عبد القادر أفندي، قاضي مكَّة المُشَرَّفة ومِصْر ٤٩٠
عبد القادر الجَزيريّ ٢٣، ٣٤، ٤٥، ٥٠
عبد القادر الكيلانيّ ٥٦، ٤١١، ٤١٤
عبد القادر بن شيخ بن عبد الله الحضرمي اليمني، العيدروس ٢٧
عبد القادر بن محمد الأنصاريّ ١٨
عبد الكريم (مرافق للمؤلف في زيارته للمدينة سنة ٩٧٦هـ) ١٦٩
عبد الكريم ابن الشيخ نور الله ٤٣٣
عبد الكريم أفندي اللَّارنده لي ٤٣٠
عبد الله ابن المعتزّ ٣٨، ١٩٥، ٢٦٥، ٢٨٣، ٣٢٦، ٣١٩، ٣٣١، ٣٣٩، ٥٦٢
عبد الله بن أسد جَمال الدِّين المعروف بالنَّصيف ٤٠٧، ٤٠٨
عبد الله بن بايزيد ٤٤٧
أبو عبد الله البُوشَنْجيّ ٦٣٦
عبد الله بن جَحْش ١١٢
عبد الله بن رواحة ١١٣
عبد الله بن سعد اللَّاهوري ١٨
عبدَ الله بن سلَّام ٥٥٧
عبد الله بن عبد المطلب ١١١
أبو عبد الله الفَيُّوميّ المَكِّيّ ٥٢٥، ٥٣٠
عبد الله بنِ المُبَارك ٢٧٢، ٣٢٠
عَبْد اللَّه بن وهب ٢٧١
عبد الملك بن حسين الشافعي المكي العصامي ٢٦، ٣٠
عبد الملك بن عبد اللطيف بن عبد الله العباسي ١٨
عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الثَّعالبيّ ٣٩، ٢٥٤، ٣٠٣، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٩
عبد الواحد الشَّيبيّ ١٨٣

عبد الوهاب بن تقي الدين السُّبْكيّ ٦٢٢، ٦٢٧، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦
عبد الوهاب بن يعقوب تَاج الدِّين المالِكيّ ١٠٣، ١٤٩
عبد الوَهَّاب، إمام الحَنفيَّة بالجامع الأُمَويّ ٣٩٤
عَبدة بن الطَّيِّب ٣٣٥، ٣٣٦
عُبيد الفرَّاش، (خادم المؤلف) ٢٧، ١٦٩
عبيد الله العُمَريّ ٦١٦
عبيد الله بن طاهر ٢٢٥
عبيد الله بن عُمَر ٦١٦
أبو عُبَيد البكريّ ٥٠٤، ٥١٥
أبو عُبَيْدة بن الجرَّاح ٤٠٥
أبو العتاهية ١٩٤، ١٩٨، ٢٧٢، ٥٦٥
عُتْبَة بن ربيعة ١١١
العُتْبيّ، المؤرخ ٣٢٢، ٦٣٧
عثمان أرطغلر بن أغور، السلطان ٣٤
عُثْمان بن بايزيد ٤٤٧
عُثْمان بن حُنَيْف ٦١٩
أبو عُثْمان الخَالديّ ٢٢٧
عُثمان بن عفان ٣٣٠، ٣٤٣، ٣٥٩، ٤١١، ٤١٩، ٦٢٣
عُثْمان بن عليّ البديويّ ٤٠٩
عُثمان بن مَظْعون ٢٤٠
أبو عُثْمانَ النَّهْدِيِّ ١١٢
عِجْل بن عرار بن رُميح، أمير المدينة، وزير الشريف أبي نمي وزوج ابنته ٣٦، ١٢٩، ٣٧٢
العِرْباض ٣٤٩
ابن عَدِيّ ٣٥٤، ٣٥٦، ٦١٧
ابن عَساكِر = علي بن الحسن بن هبة الله
العصاميّ = عبد الملك بن حسين الشافعي المكي ٢٦
عصمة بن مالك ٣٥٧
عَضُد الدَّولَة ٣٣٣
عطا أفندي؛ خُوجَة الشَّهْزاده السلطان سليم خان ٤٢٧
عطاء بن أبي مُسْلِم الخُراسانيّ ٣٤١، ٣٤٥، ٦٣٣
عطاء بن يسار ٣٥٩
عَطِيَّة السَّعديّ ٣٥٥
ابن العَظْمة ٥٠٠
عقبَة بن عامر ٣٦٠
علاء الدّين الكرمانيّ النّقشبنديّ ١٩
علاء الدِّين النَّهْروالِيّ (والد المؤلف) = أحمد بن محمد بن قاضي خان النَّهْروالِيّ الخرقاني الكجراتي
عَلاء الدِّين بن عِمَاد الدِّين = علي بن عماد الدين
عَلاء الدِّين خليفة، خطيب جامع إيلغين ٤٣٤
العَلَاء بن صاعد ٣٢٧
أبو العلاء المَعرّيّ = أحمد بن عبد الله بن سُلَيمان
عليّ آغا ٤٦٣
عليّ الشَّنَفي المِصْريّ، نُور الدِّين ٣٩٢
علي القرمانيّ الحنفيّ، زين الدِّين ١٧
عليّ الكُرْديّ ٣٩٥
علي باشا ٤٢٧، ٤٦٠، ٤٨٤
عليّ باشا، الوَزِير الثَّاني ٤٥٨، ٤٨٠، ٤٨٢

عليّ باشا، والي مصر ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ٥٠٦
عليّ بن إبراهيم العَسِيليّ المناويّ السَّلسبيليّ، نُور الدِّين ٤٩٢
علي بن أبي طالب ٥٦، ٢٩٣، ٣٠٤، ٣١٣، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٦٠، ٣٦٤، ٥٢٥، ٥٤٠، ٦٠٦
عليّ بن الجَهْم ٣٣٨
علي بن الحسن بن هبة الله، ابنُ عَساكِر ١٠٧، ٣٤٥، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٤، ٦١٧
علي بن الحسين ٣٥٨، ٦١٨
عليّ بن الحسين، السلطان ٤٣٤
عليّ بن دَرَّاج، صاحب اليَنْبُع ١٠٩، ١٦٧، ١٧٩، ١٨٦
عليّ بن زُرَيق الكاتب البغداديّ، أبو الحسن ٦٢٩
علي بن عبد الرحمن الصِّقِلِّي ٥٦٦
علي بن عبد العزيز الجرجاني ١٩٢
عليّ بن عُبَيَّة، من بني عُقْبة ١٧٣
عليّ بن عَطِيَّة المُلَقَّب بعَلْوان الشَّافعيّ ٤١٢، ٤١٣
عليّ بن عِمَاد الدِّين الشَّافعيّ عَلاء الدِّين ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٥٩
علي بن محمد المصري الشافعي نُور الدِّين العَسِيْليّ ١٧، ٦٣، ١١٥، ٤٩٠، ٥٠١
علي بن محمد بن العباس، أبو حَيَّان التَّوحِيديّ ٣٩، ٢٥٢، ٢٥٤، ٣٠٤، ٣١٩، ٣٢٦، ٦٣٨
علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي ١٩١، ٢٠٣
علي بن محمد بن مَطير، نور الدِّين ١٨
عليّ بن مَيْمُون ٣٩٩
عليّ جلبي المُدَرِّس الحَمِيديّ ٣٦٦
عليّ جلَبي المعروف بقنالو زاده ٤٨٩
عليّ جلبي بن صاري عليّ بن مُحيي الدِّين التُّوقاتيّ ٤٣٧
علي خليفة بن بُلْبُل فقيه، المعروف بچيني فقيه، خطيب مسجد بلدة بوزق ٧٥، ٤٣٣
عَمَّار بن ياسر ٥٢٥
عُمارَة بن عَقِيل ٥٦٦
العماني (شاعر) ٢٦٧
عمّة السلطان سليمان القانوني ٢٢
عُمدة المُلك، وَزِير السلطان بُهادر صاحب كَجْرات ٦٣، ٤٩٠
ابن عمر ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٠، ٦١٦، ٦٢١
عمر ابن السَّيِّد حسين السَّمْهُوديّ سِراج الدِّين ١٧٥
عمر بن الخطاب ٨٧، ٢٩٣، ٣٠٦، ٣١٣، ٣٤٦، ٤٠٥، ٥٢٥، ٥٤٠، ٥٤٤، ٦١٨، ٦٢١
عمر بن الفارض ٢٥١
عمر بن المظفر بن عمر زين الدين ابن الوَرديّ ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٥٩، ٦٤٠
عمر بن ذَرّ ٣١٢
عمر بن عبد العزيز ٢٩٢، ٣٤٩
عمر بن عليّ العنبري ٢٠٠

عمر بن محمد بن محمد بن سُلْطان الدمشقيّ الحنفيّ، زَيْن الدِّين ١٩، ٣٩٥
عمرو بن العاص ٣١٦، ٣٣٠
عمرو بن شُعَيْب ٦٢٧
عمرو بن عامر بن داود ٥١٦
عمرو بن عبسة ٤٠٥
عَمْرو بن هِنْد ٣٣٤، ٣٣٥
عمرو، شيخ بني عَطِيَّة ٥١٣، ٥١٤
عَنْبر آغا حبشي ٤٤٢، ٤٤٤
أبو عَوْن ٣٢٤
العيدروس = عبد القادر بن شيخ بن عبد الله الحضرمي اليمني
عيسى الجويليّ ٤٩٢، ٥١٣
عيسى باشا نائب الشَّام ٣٧٤
عيسى بك، أمير ٤٢٧
عيسى بن الجرَّاح ٤٤٥
عيسى عليه السَّلام ٥٤٠

حرف الغين

غابريال فيران، المستشرق الفرنسي ٢١
أبو الغَنائم النَّرْسِي ٣٥٤
غياث الدِّين كيخسرو بن قلج أرسلان، السلطان ٣٦، ٤٣٤، ٤٣٧
غياث الدّين منصور ٢٥، ٤٩٦
غياث بن غوث، الأخطل الشاعر ٢٢٤
الغَيْداق بن عبد المطلب ١١١

حرف الفاء

فاتح إرمش ٧٧
فاتن (من عَبِيد خُمارَويه بن أحمد بن طُولُون) ٥٠٩
فاسكو دي جاما ٢١
فاطِمَة بنت مُلّا فَخْر الدِّين اللَّارِي الأنْصاريّ (زوجة المؤلف) ٢٦، ٣٧، ٤٤، ٩٨، ٩٩
فاطمة خانم سلطان بنت السلطان سليمان، وزوجة الوزير الأعظم رُسْتُم باشا ٤٥٤، ٤٦٤، ٤٧٩
فاطِمَة رضِي الله عنها ٤٠٦
أبو الفتح البُسْتيّ ٢٢٥، ٢٦٠
أبو الفتح الشَّبَسْتريّ ٣٩٠، ٣٩٥
أبو الفتح بن عبد السَّلام التُّونسيّ ثم الدِّمَشقيّ ٣٩٦
فَخْر الدِّين (من أعضاء الوفد المرسل لاسطنبول) ٦٣، ٤٥٤
فَخْر الدِّين ابن عَساكِر ٢٨٠
فَخْر الدِّين الرَّازي ٢٧٦، ٥٥٠
فخر الدِّين اللَّاريّ ٢٦، ٣٧، ٤٤
فَخْر الدِّين بن أحمد الحَنفيّ، إمام الحَنفيَّة بالجامع الكبير ٤٠٩
أبو فراس الحمداني = الحارث بن سعيد
أبو الفَرج الأصْفَهانيّ ٥٦٥
فَرْحان الشَّريفيّ، القائد (مرافق للمؤلف في الرحلة) ٢٠، ٦١، ٦٢، ٣٧١، ٤٣٢، ٤٤١، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧٢، ٤٨٢، ٤٨٤
فِرْعون ٥٠٤، ٦٠٢
ابن فُرْفُور، القاضي ٣٩٨
فرهاد باشا نائب حَلَب ٤١٦، ٤١٨
فَضْل الله ابن الغُوريّ ٦٢٣
الفَضْل بن الربِيْع ٢٩٤

الفَضْل بن سهل ٢٩٤
أبو الفَضْل الميكاليّ ٢٢٨، ٢٦٤
الفَضْل بن يحيى خَطِيب خُوَارزم ٥٦٢
فُطَيْس، شيخ بني أيُّوب ٩٥
الفقيه بخشش ٤٣٢
فِنْحَاص بن عَازُورَاء ٥٥٨

حرف القاف

قادري أفندي ٤٩٤
القاسم بن سَلام ٦٣٥
قاضي زاده أفندي ٤٧٧
قانصوه الغُوريّ، السلطان الأشرف ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٨، ٥٢٨
قايتباي، المَلِك الأشرف أبو النصر ١٤٠، ٥١٤
قباد باشا، والي البصرة ١٣٢
قَتادَة بن إدريس بن مُطاعِن ٥٢٤
قُثَم بن عبد المطلب ١١١
القحم، شيخ بني عليّ من طائفة صبح ٩٥
قراجا، الأمير ٣٧٧
قزل أحمد أوغَللري ٤٠٦
القَسْطلانيُّ صاحب المَواهِب اللَّدُنِّيّة ١٥٥
القُشَيْريّ ١١٨
قُطْب الدِّين الخَرقانيّ القادريّ ٤١١
قُطْب الدِّين النَّهْروانيّ = محمد بنُ أحمد بن محمد قُطْب الدِّين الحنفيّ النَّهْروانيّ
قُطْب الدِّين بن سُلْطان ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥
قَطْر النّدَى بنت إبراهيم ابن القاضي أحمد المالِكيّ المَدَنيّ (حفيدة المؤلف) ٢٦، ٩٩
ابن قَلَاقس ٣٨، ٥٦٣
قلج أرسلان السّلْجُوقيّ ٤٣٠
قُورت بك بن خسرو باشا ٤٠٩
قُوسُون، أمير ٤٢٧
قولق حسن بك ٤٩٥
قيس بن عاصم ١٩٥

حرف الكاف

كانكا (أو كانا)، المعلم الهندي ٢١
كبريت المدنيّ = محمد بن عبد الله الحسني المدنيّ
الكتانيّ = عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني
كدك أحمد باشا وَزِير السلطان بايزيد بن محمد خان ٤٣٨
ابن الكَركيَّة (من تجار دمشق) ٤٠١
كَرْميان، السلطان ٤٣٩
كزلجة محمد باشا ١٢٥
كسرى ٣٠٧، ٣١٢
كسرى أنوشيروان ٤٤٦
كعب بن زُهَيْر ٥٦٥
كعب بن مالك ١١٣
ابن كَلَف ٣٩٣
كَمال الدِّين ابن دُغَيم رئيس حَلَب ٤٢٠
كَمال الدِّين الحَمْراويّ ٣٩٨
كَمال الدِّين بن حمزة ٣٩٠
كيوان (مملوك، مرافق للمؤلف في الرحلة) ٦٢، ٣٧١، ٤١٧

حرف اللام

لطفي باشا، الصدرُ الأعظم ٢٠، ٢٣

لُقْمان الحكيم ٢٩٢، ٣٣٩، ٥٥٣
لمياء شافعي ٤٨

حرف الميم

ابنُ ماجَه ١٢٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤
المازنيُّ ٣٤٠
مالك بن أنس ٢٧٢، ٢٧٣، ٣٤٨
مالك بن دِينَار ٢٧١
مالك بن سِنَان ٦٢٤
المأمون، الخليفة ٢٩٣، ٣٠٨
مانع الحسينيّ، أميرُ المدينة ١٨٧
الماهانيُّ ٣١٤
الماوردي = علي بن محمد بن حبيب البصري
الماورديّ الصياد ٧٠
المُبَرّد ٣١٥، ٣١٨
المتلمس = جرير بن عبد المسيح
مُتَمِّم بن نُوَيرة اليربوعي ٢٢٤
المُتَنَبِّي = أحمد بن الحسين، أبو الطيب
المتَوَكِّل، الخليفة ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٨
مُجاهِد (المفسر) ١٣٧
المُحبُّ الطَّبَريّ ١١٧
محمد (مرافق للمؤلف في زيارته للمدينة سنة ٩٧٦هـ) ١٦٩
محمد إبراهيم بن كمال الدِّين بن أحمد بن مصطفى بن خليل بن قاسم بن حاجي صفا طاشكبري زاده ٦٥، ٧٠
محمد ابن الحَنْبليّ شَمْس الدِّين ٣٨٩
محمد ابن السلطان سليمان ٤٧٩
محمد ابن شَرف اليَمَنيّ ثم المَكِّيّ ١٣١
محمد أبو السعود أفندي بن محيي الدين محمد بن مصطفى العمادي ١١٤
محمد البازلي الكُرْديّ ٤١٢
محمد البكريّ ٥٠٧، ٥٢٠
محمد الخَفَاجيّ ٢٧، ٣١
محمد الطَّبْلبي المالِكيّ المَغْربيّ شَمْس الدِّين ٣٨٩، ٤٠٩
محمد النَّفْس الزَّكيَّة ٦٢٤
محمد باشا ٤٦١
محمد باشا ابن الجمالي، الوَزِير الأعْظم ٣٦، ٤٢٨
محمد باشا صوقللي الوَزِير الأعْظم الملقب بالطويل ١٧٨
محمد باشا، الوَزِير الثَّالث ٤٦٠
محمد بك النَّشانجيّ أبو أحمد چلبي ٤٦٢
محمد بك دَفْتردار مِصْر ٤٢٧، ٤٢٨، ٥٠٩
محمد بك، الأمير، شَيْخ الحَرم الشَّريف المَدَنيّ ١٨٧
محمد بك، قابوجي باشى ٤٤٢، ٤٤٤
محمد بن إبراهيم الكِرْمانيّ ٦٣٢
محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي، ابن الحنبلي ١٣، ١٤، ١٥،
محمد بن أبي الحسن علي بن محمد البكري الصديقي المصري الشافعي ١١٧، ٤٤٥، ٥٠١
محمد بن أحمد بن حَمْدان الخّباز، أبو بكر ٢٢٥
محمد بنُ أحمد بن محمد قُطْب الدِّين الحنفيّ النَّهْروالي المَكّيّ ١١، ١٢، ١٣،

١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧

محمد بن أحمد بن مصطفى طاشْكُبري زاده، كمال الدّين ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨

محمد بن إدريس الشَّافعيّ، الإمام ١٠٥، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٨، ٣٠٥، ٦٢٩، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٦

محمد بن إسحاق ٢٧٢

محمد بن الجَهْم ٣١٥

محمد بن الحسن اللَّقانيّ المالكيّ، ناصر الدِّين ١٧

أبو محمد بن زياد ٦٣٥

محمد بن العباس الخوارزمي أبو بكر ١٩٣، ٢٢٥

محمد بن إلياس المعروف بچيوي زاده أفندي ٤٦٥

محمد بن بركات المالكيّ (مرافق المؤلف في رحلته إلى إسطنبول) ٦١، ٦٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٧٢، ٤٨٢، ٤٩٦

محمد بن بركات بن حسن، الشَّريف أبو نمي ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ٥٢٩

محمد بن حازم الباهلي ٥٤٧

محمد جَرْكَس ١٢٦، ١٢٨

محمد جلَبي، قاپجلر يازجيسي ٤٧٢

محمد جلبي،كاتب أوقاف الحَرمين ٤٠٢

محمد چلبي أفندي بن أبي السعود العمادي، محيي الدين ٣٨٥، ٤٦٩، ٤٧٠

محمد بن داوُد الأصْفَهاني ٢٠٢

محمد بن سُلْطان الحنفيّ، قُطْب الدِّين، مُفْتي دِمَشق ٣٩٠

محمد بن طُولُون الحَنفيّ، إمام السَّلَيْميّة ٣٩٥

محمد بن عبد الدَّائم المعروف بابن المَيْلَق ١٢٣

محمد بن عبد الرحمن الحطّاب المالكي ١٦

محمد بن عبد الرحمن السخاوي، شمس الدين ١٦

محمد بن عبد الكريم، قاضي العَسْكر الأناطولي ٤٠٧

محمد بن عبد الله الإدريسيّ ١٨

محمد بن عبد الله الحسني المدنيّ، كبريت ١٩، ٣٠، ٣١، ٤٥، ٤٦

محمد بن عبد المَلِك الزَّيَّات ٣٣٩

محمد بن عبد المَلِك بن صَالح ٣٣٩

محمد بن عبد الوهَّاب المعروف بعبد الكريم زاده ٤٧٧

محمد بن عَلْوان ٤١٥

محمد بن علي الشوكاني ٣٠

محمد بن علي بن محمد الحاتمي، محيي الدين ابن عربي ١٩، ٣٨، ٧٦، ٨٧، ٥٣٣، ٥٤٠، ٦٠١

محمد بن عمر الخَفَاجيّ المصريّ ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩

محمد بن قاسم بن يحيى بن حسين بن عليّ بن يحيى بن سَيْف الدّين زكريا الكيلانيّ الحموي، شَمْس الدِّين ٥٦، ٤١١، ٤١٤

محمد بن قُطب الدين محمد بن علاء الدّين أحمد النَّهروالي المَكّيّ القادريّ الخرقانيّ الحنفيّ (ابن المؤلف) ٢٧
محمد بن قُطْب الدِّين، قاضي العَسْكر ٤٢٥
محمد بن قلاوون صاحب مِصْر ٥١٨
محمد بن قيس ٣٦٤
محمد بن قَيْصر ٣٩٩
محمد بن كرام السّجستانيّ ٦٣٧
محمد بن كعب ٣٤٤
محمد بن مُبارك ٤٠٠
محمد بن محمد البَهْنَسيّ شَمْس الدِّين ٣٩٤
محمد بن محمد التُّونسيّ المالِكيّ شَمْس الدِّين الشَّهير بالمغوش ١٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٩٣
محمد بن محمد الصُّماديّ ٣٩٩
محمد بن محمد العامريّ الدِّمشقيّ، بدر الدِّين الغزي ١٤، ١٩، ٤٧، ٣٩٠، ٣٩١
محمد بن محمد الغَزالِيّ ٢٧٥
محمد بن محمد القصُونيّ المِصْريّ الحَنفيّ ٤٧١
محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطّاب المالكي ١٦
محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النُّور الحميري ٥٨، ٣٧٨، ٤٠٥، ٥٠٩
محمد بن محمد بن محمد، نجم الدِّين الغَزِّيّ ١٤، ١٧، ٣٠، ٥١
محمد بن محمد، رضيّ الدِّين الغَزِّيّ ٣٨٩
محمد بن مَحمُود بن كمال، محيي الدين ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩
محمد بن نظام الدِّين محمود الأنصاريّ السّعيديّ الخرقانيّ، جمال الدِّين ١٧
محمد بن هلال الحِمْصِيّ، شَمْس الدِّين ٣٨٧
محمد بن واسع ٦٢٤
محمد بن يعقوب العبَّاسيّ المتوكِّل على الله ١٧
محمد بن يُوسُف بن يَعْقُوب، أبو المحامد ٣٦، ٤٣٧
محمد محسن بن يحيى البكري التيمي الترهتي ١٥
محمد مكِّي، الخواجا ٤٨٥
محمد، القاضي نائب المحكمة الحَنفيّة ١١٥
محمد، رسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ٤٩، ٨٢، ٩٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٢٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٥، ١٦٥، ١٧٦، ١٨٣، ١٩٠، ٢٤٠، ٣١٩، ٣٧٢، ٣٧٨، ٤٠٥، ٤٣٠، ٤٣٧، ٥١٠، ٥١٥، ٥٢٥، ٥٣٢، ٥٤٠، ٥٤٤، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٧
مَحْمُود آغا ٤٦٤
مَحْمُود الورَّاق ٢٢٤
محمود باشا، أمير الحجّ المصريّ ٣٥، ٣٦، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ٤٥٨
مَحْمُود بك، أمير ٤٢٧
مَحْمُود بن بايزيد ٤٤٧
مَحمُود بن تاج الدين السلطي ٣٩٨
مَحْمُود بن سليمان، أبو الثَّناء الحلبي ٥٥٩
محمود جلَبي ابن قاضي فِلْبَه المعروف بـ بابا چلبي أفندي، خُوجَة السلطانة بنت رُسْتم باشا ٤٧٥

مَحْمُود جلبي أفندي النَّقْشَبَنديّ ٤٧١
مَحْمُود جلبي أفندي، نائب القاضي بمصر ٤٩٤
محمود، قابجي باشى ٤٥٨
محيي الدين ابن عربي = محمد بن علي بن محمد الحاتمي، محيي الدين
مُحْيِي الدِّين ابن كمال = محمد بن مَحمُود بن كمال
مُحْيِي الدِّين أفندي الفناريّ قاضي العَسْكر برومِلي ٤٦٩
مُحيي الدِّين أفندي المعروف بعَرب زاده ٤٧٦
محيي الدين النووي ٢٧٨، ٢٧٩
مُحْيِي الدِّين بن عبد الظَّاهِر ٥٥٨
مُحيي الدِّين حَكيم جلبي ٢٣
مرزُوق الكُفَافيّ ٦٠، ٥١٧
مزبن بن مزهر بن مقرب بن رومي، شيخ زبيد ذوي رومي ٩٢، ١٧٠
مز مصطفى المعروف ببُسْتان أفندي ٤٧٦
مُسَافر بن أبي عَمْرو بن أُميَّة ٣٣٠
مُستدام بك، شيخ الحرم ٣٧٢
المستعين ٣٣٠
مَسْعَدة الزُّهريّ ٣٤١
ابن مسعود ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٦٣٥
أبو مسعود الأنْصاريّ ٣٦٠
مسكويه الخالديّ [لعل الصواب: الخازن] ٢٢٧
مُسلم أفندي، قاضي رودس ٤٨٩
مُسْلِم، الإمـام ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦٤
أبو مُسْلِم الخراسانيّ ٣٤١
مَسْلَمة بن سالم الجُهَنيّ ٦١٦
مصطفى الجنابيّ ٢١، ٢٩
مصطفى المِعْمار ١١٥، ١٣٠
مصطفى النَّشَّار ٤٤٣
مصطفى باشا نائب الشَّام ٣٧٦
مصطفى باشا، بكلربكي بك روملي ٤٦١
مصطفى باشا، والي مصر ٤٥٠
مصطفى بك (جلبي) بن جلال النَّشانجيّ، جَـلال زاده أفنـدي ٥٨، ٤٦٢، ٤٨٠، ٤٨٧، ٤٩٥، ٥٠١
مصطفى بك، أمير أخور ٤٤١، ٤٤٢
مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، كاتب جلبي، حاجي خليفة ٣٠، ٣١، ٥٦
مصطفى بن فتح الله الحمويّ ٣١، ٥٧
مصطفى بن ناصف بن حسين ٤٢٩
مصطفى جاوش، التُّرْجمان ٤٧٤
مصطفى جلبي بن أبي السعود العمادي ٤٦٩
مصطفى جلبي كاتب العِمَارة ١١٥
مصطفى كيخيا ٤٥٨
مُصْعَب بن الزُّبَيْر ٢٩٢
مُصلِح الدّين أفندي المعروف بمعمار زاده ٤٧٦
مُصْلح الدِّين مصطفى بن عليّ القَرمانيّ، وَرَّاق زاده ٤٢٦
مطرف بن بلول ٩٤

مُطَهِّر بن شَرف الدِّين ١٧١
مُعاذ بن جَبَل ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٦٤، ٦٠٦
مُعاوِيَةُ بن أبي سفيان ٣١٥، ٣١٦، ٣٣٠، ٥١٥
المُعْتَزّ ٣٣٠
ابن المعتز = عبد الله ابن المعتز
المعتصم، الخليفة ٣٣٣
مَعْقِل بن يَسار ٣٥٠
مَعْن بن زائدة ٣١٤، ٦٣٨
معين خان (من أعيان مكة) ١٨٣
مُغَلطاي، الحافظُ ١٤٥، ٥٣٢
المُغيرة التَّميميّ ٢٦٣
المُغيرة بن شُعْبة ٣١٦
المُفَضَّل الضّبيّ ٣٢٣
مُقاتل (المفسر) ١٣٧
المقتدر بالله ٤٤٥
المقداد ابن الأسود ٥٥٧
ابن المُقَفَّع ٣٢٥
المقوِّم بن عبد المطلب ١١١
مُلَّا حسن التالش ٤٩٨
ملا دوستي بك (رجل) ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٨
مُلَّا عبد الله التبريزي ٣٩٨
ملا فِرَاقي، الواعظ ٤٤٠
ملا مُحبّ الله العَجميّ ٣٩٥
المَلِك المُعَظَّم صاحب حَلَب ٣٧٦
المَلِك، الأشرف أبو النصر ١٤٠
المُنْتَصر، الخليفة ٣٣٠
المُنْتصف بالله (لقب الخليفة ابن المعتز) ٣٣٢
منصُور آغا ٤٥٨
مَنْصُور بن ضَيْغم الحسينيُّ ١٧٥
المهدي، الخليفة ٣٢٣
مهرماه سُلْطان بنت بايزيد ٤٤٧
ابن المهلّب ٣٠٧
مُهَلْهل بن عليّ العنزيّ ٢٨٦
أبو موسى الأشْعَريّ ١٢٣، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٦١
موسى الحجَّاويّ ٣٩٦
موسى خليفة ٤٣٣
موسى بن عبد الكريم بن ا نور الله ٤٣٣
موسى بن هلال العَبْديّ ٦١٦
موسى عليه السَّلام ٥١٠، ٥١٤، ٥١٥
مُوفَّق الدين ابن قُدامَة الحَنْبليّ ٢٨٠

حرف النون

النَّابغَة ٣١٠
النابغة الجعدي ٦٢٧، ٦٢٨
النَّاشئ، الشاعر ٥٤٧
الناصح الأرَّجَانيّ ٥٦١
ناصف بن حسين ٤٢٩
نافع ٦١٦
ابن نباتة ٣٨
ابن النَّجَّار ٣٥٥، ٦١٧
نجم الدين ابن القاضي تَاج الدِّين ٦٣، ٤٥٤

نجم الدِّين الغَزِّيّ = محمد بن محمد بن محمد، نجم الدِّين الغَزِّيّ
النَّسَائِيّ ١٢٣، ٢٧٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٤، ٦١٩، ٦٢٧
نُصيب (الشاعر) ٢٧٢
النظَّام (لعله: إبراهيم بن سيار) ٢٦٧
نعلبند محمد چلبي، تاجر خيول ٤٣٦
النُّعْمانُ بن بَشِير ٣٢٠
أبو نُعَيم ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦٤
نُعَيم بن سلامة بن جُغَيمان، شيخُ المفارِجَة من بني لام ٣٧٦، ٣٧٧
نُعَيْمان بن جُغَيمان، شيخ بني لام ٥١٤
نقد عليّ، الخواجا ١٨٦
أبو نُمَيّ بن بركات بن حسن شريف مكة ١٠١، ١٠٢، ١٤٩
النَّهْروانيّ = محمد بنُ أحمد بن محمد قُطْب الدِّين الحنفيّ النَّهْروانيّ المَكّيّ
نُور الدِّين العَسِيْليّ = علي بن محمد العَسِيْليّ نور الدين بن عبد الكريم بن نور الله ٤٣٣

حرف الهاء

هارون بن موسى الفَرويّ ٦١٩
هرسك زاده ٤٤٩
هرقلينوس، الإمبراطور ٤٣٠
هُرْمز (الملك) ٣١٢
أبو هُريرة ١١٢، ٣٢٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٣، ٦١٦
ابن الهمام ٢٤
همايون شاه بن بابُر، السلطان ٤٠٦
همت خليفة، مدرس مدرسة آلاي بك ٤٢٧
هِنْد بنت عُتْبَة ١١٢

حرف الواو

الواثقُ بالله، الخليفة ٣٠٥
الوَاقديُّ ١١٣
وَحْشيّ الحَبَشيّ ١١٢
ابن الوَرديّ = عمر بن المظفر بن عمر زين الدين
أبو الوفاء الكُرْديّ ٣٩٩
أبو الوفاء بن عَلْوان ٤١٥
ولْدان أفندي، مدرس مَدْرسَة خليل جلبي ٤٤٠
ولي أفندي، مدرس مدرسة ملا واجد ٤٣٩
ولي الدِّين أفندي ٦٤
الوليد بن يزيد ٣٢٣

حرف الياء

ياقوت (مملوك، مرافق للمؤلف في الرحلة) ٦٢، ٣٧١، ٤٨٦
يُحْنَة بن رُؤْبَة صاحب أيْلَة ٥١٠
يحيى أفندي، ابن أُخْت عبد القادر أفندي، قاضي الإسكندرية ٢٣، ٤٩٠
يحيى بك، سنجق معرة النعمان ٤١٦
يحيى جلَبي بن عمر، رضيع السلطان ٤٧٧، ٤٧٨
أبو يعلى ٣٥١، ٣٥٦
يحيى بن الحسن ٦١٨، ٦١٩

يحيى بن فائِز، شرف الدين ابن ظهيرة ١١٥
يَحْيَى بن مَعِين ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣
يحيى بن يُوسُف الصَّرْصَريّ الحَنْبليّ، شَرف الدِّين ١٤٣
يَعْقُوب آغا، قابي آغا سي ٤٧٣
يعقوب بن إسرافيل بن سنان ٤٣٢
يَعْقُوب عليه السَّلام ٣٢٨، ٣٤٢
يَعْلَى بن الأشْدَق ٦٢٧
أبو يُوسُف، الإمام ٣١٦
يُوسُف (مملوك مرافق للمؤلف في رحلته الرومية) ٦٣، ٤٨٦
يُوسُف بن عبد البَرّ النّمريّ القُرْطُبيّ المالِكيّ، أبو عمر ١١١، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٦٢٨
يُوسُفُ بنُ عمر بن عليّ بن رسُول ١٣٩
يُوسُف عليه السَّلام ٣٢٨، ٣٤٢، ٥٥٦
يُونُس الزَّبَّال ٤٠٠
يُونُس العَيْثاويّ ٣٩٢
يُونُس بك الأمير، سَنْجق حِمْص وأمير الحج الشامي ٤٩، ٣٧٠، ٣٧٣، ٤٠٧
يُونُس بن أنس التُّركمَانيّ الحَنفيّ، إمام تَكِيَّة رُسْتُم باشا ٤٠٩

فهرس الأماكن والمعالم العمرانية والحضارية

الآبار (بين المدينة ووادي القرى) ٥٠
الآبار (موضع قرب المدينة، وهو غير أبيار علي) ١٧٤
آبار عليّ = أبيار علي
آجل ٥٢٢
الآضاة ١٤٨
آق أُيُوك ٥١، ٤٤٩
آق شهر ٢٣، ٢٨، ٣٦، ٥١، ٥٨، ٦٠، ٤٣٥، ٤٣٦
الأباطح ٥٢٢
أبو أيُّوب الأنصاريّ (حيٌّ من أحياء إسطنبول) ٤٧٨
أبو جُعَيْدَة ٩٣
أبو عُرْوَة ٥٠، ٣٧١
أبو مَرَاغ ٩١، ١٠٦، ١٤٦، ١٦٩، ١٩٠
أبو هَشيم (موضع في الخبت) ١٨٠
الأبواء ٥٢٩
الأبيار (موضع قرب المدينة) ١٥٢، ١٦٥، ١٧٨
أبيار العَلايا ٥٩، ٥٠٧
أبيار عليّ ١٠٤، ١٥٣، ١٧٥
أُحِد ٦٢٤
الأُخَيْضر ٥٠، ٣٧٦
أَدْرِعات ٥٠، ٣٨٣
أدَنة (أذَنة) ٣٦، ٤٥، ٥١، ٣٩٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٨٢
الأراضي العُثمانيّة ٦٠
الأُرْدنّ ٦٠
أركلي ٤٥، ٥١، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١
الأزْبكيَّة (بالقاهرة) ٦٣، ٤٩٢
الأزْلَم ٤٢، ٦٠، ١٠٩، ١١٠، ٥١٨
إزْنِيق ٥١، ٤٤٩
إستان كوي ٥٩
إسْطَبل عَنْتر ٦٠، ٥١٩
اسطَنبُول = إصْطَنْبُول
الإسْكَندَريّة ٢٣، ٥٩، ٦٣، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١
أُسْكُودَر (أسكودار) ٥١، ٤٥٠، ٤٥١
أسكي سَراي ٤٦٣
إصْطَنْبُول ١١، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٦، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٧٤، ٧٧، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥٠١
أصقالة (أسكلة) إصْطَنْبُول ٤٨٦، ٤٨٧

الألواح الرُّخام المُلْصَقة بباطن الكَعْبة ٢٥، ١٣٩
أُمّ الطِّين ٥١٩
أُمّ العِظَام ٩٤
أنجيرلو (طريق) ٤٢٦
أولو قشلاق ٥١، ٤٢٩
أيا صوفية ٤٥٥
أيدين (بلدة) ٤٧٦
أيْلَة ٤٥، ٥٠٩، ٥١٠
إيلغين ٤٥، ٥١، ٥٣، ٦٠، ٤٣٤
باب الرَّحْمة (بالمدينة) ١٧٤، ١٧٥
باب السلام (بمكة) ٣٦٨
باب السَّلامة (بدمشق) ٤٠١
الباب العالي السلطاني ٥٠، ٣٧٠، ٣٧٣، ٤٩٥، ٤١٠
باب القطبيّ (من أبواب المسجد الحرام) ٢٢
باب اللُّوق ٢٥٠
الباردة ١٤٥، ١٦٠
الباسطيَّة ٢٧، ٨٢
باكستان ١٥
البَثْنَة ١٤٧
البحر الأبيض ٥١
بَحْر الرُّوم ٥٠٣
بَحْر السُّوَيس ٥٠٣
بحر القلزم ٥٠٤، ٥١٤
البَحْر المَالِح (الملح) ٤٢٢، ٥١٠، ٥١٤، ٥١٦
بحر فاران ٥٠٤
البَحْرين ٣٣٤، ٣٣٥
بَدْر ٥٠، ٦٠، ٩٦، ١٠٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٨، ٣٧٢، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩
برصة (بورصة) = بروسا
البَرْك ٥٠، ٣٧٧، ٣٧٨
البِرْكَة (بمصر) ٥٩، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٥
بِرْكَة الأزبكيَّة ٤٩٢
بِرْكَة المُعَظَّم ٥٠، ٣٧٥، ٣٧٦
بِرْكَة خُلَيْص ٥٠، ٣٧١
بِرْكَة ماجد (ماجن) ٨١، ١٨٢
بروسا ٤٤٣، ٤٧١
بُرَيْمَة ١٨٨
البُرَيْمَةُ البَيْضاء ١٤٨، ١٥٧
البُرَيْمَةُ السَّوْداء ١٥٧
البُسْتان (موضع قرب مستورة) ١٧٩
بِشْك طاش ٤٧٧
البَصْرة ١٣٢
بَطْن الكِبْرِيت ٥١٧
بطن نَخل ٥٩، ٥٠٥
بطن يَنْبُع ٥٢٥
بغداد ١٥، ١٧١، ٣١٤، ٣٣٢، ٤١١، ٤١٤، ٤٤٦
البقيع ١٨٦، ٦٢٣
بلاد ابن رمَضان ٤٢٤
بلاد الإفْرنج ٨٥
بلَاد التُّرْك ٣٣١
بلاد الرُّوم ١٤، ١٧، ١٩، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٥٧، ٥٩، ٦٣، ٧٣، ٧٤، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠١، ٤٠٦

بلاد الشَّام ٤٨، ٧٣، ٤٠٤
البلاد العُثمانيّة ٥٦
بلاد العَرب ٣٩٩
البلاد اليمنيّة ١١
بلاد بني جابر ١٦٠
بلاد بيجانكر ٥٠٧
البَلَاطَة ٥٠، ٣٨٢
بلد الله الحَرام ٤٧١
بندر السُّوَيس ٥٠٣
بوز أُيُوك ٥١، ٤٤٢
بُوزُق ٥١، ٤٣٣
بوغز حصاري ٥٩، ٤٨٦
بُولاق ٤٩٢
البُويب ٤٥، ٥٩، ٥٠٢
بيت الأسد (دمشق) ٣٨٤
البيت الحَرام ٦٧، ١٣٤
البيت الشَّريف ١١٦، ١١٨، ١٣٧
البيت المعظم = الكعبة المشرفة
بيت المَقْدس ٤٧٩، ٥١٠، ٥١١، ٦٠٥، ٦١٨
بئر القَرويّ ٦٠، ٥٢١
بئر عُسْفَان ١٤٥، ١٦٩، ١٨٣
بئر عليّ ١٥٢
بِئر مَسْتُورَة ١٨٩
بين الجُرْفَين ٦٠، ٥١٢
تَبُوك ٤٩، ٥٠، ٥١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٥١٠
تُرْبة خالد بن الوليد (بحمص) ٤٠٦
تربة سعد بن الوَقَّاص (بحمص) ٤٠٧
تُربَة عبدالرحمن بن خالد بن الوليد (بحمص) ٤٠٦
تُربة عَمْرو بن عَبَسة (بحمص) ٤٠٥
تُرْبَة فِضَّة، مولاة النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم (بحمص) ٤٠٦
تربة كَعْب الأحبار (بحمص) ٤٠٧
تقاد ٥١، ٤٢٠، ٤٢١
تَكِيَّة (قرب عقبة بغراس) ٤٢٢
تَكِيَّة رستم باشا (بحمص) ٤٠٨، ٤٠٩
تونس ٤٩٣
تِيْزين ٥١، ٤٢١
التِّيه (تيه بني إسرائيل) ٤٥، ٥٩، ٥٠٤
الثَّوْريُّ ٣١٢
جادَّة مُشَاش ١٨٤
جازان ٣٤
جامع أذنة الكبير ٤٢٦
جامع أركلي ٤٢٩، ٤٣٠
الجامع الأموي ٣٩١، ٣٩٤، ٤٠٠
الجامع الجديد (بدمشق) ٣٩٢
جامع السلطان بايزيد ٤٧٩
جامع السلطان محمد ٤٦٩
جامع دنكز ٣٩٦
جَامع عَمْرو بن العَاص ٦٣٣
جامعة إسطنبول ٤٧
الجامعة الأردنية ٧٦
چاي (قرية قرب آق شهر) ٣٦، ٥١، ٤٣٧
جبال طُوروس ٥٣
جبل إشَارَة ٥١٦
الجبل الأحمر ٦٠، ٥١٩، ٥٢٣

الجبل الأسود ٤٤١
جبل الزِّيْنَة ٦٠، ٥٢٣
جبل الطّور ٥٠٤
جَبَل ضَبِير ٣٦١
جبل مَسْتُورَة ١٨٩
جِبْلَة (باليمن) ٢٥، ٣٤
الجُحْفَة ٥٣٠
جدَّة ١١٨، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ٣٣٧، ٤٨٥، ٤٩٦، ٥٢٦
الجدر ٩٦
الجُرَيْنات ١٠٦، ١٦٨
جزيرة إستان كوي ٤٨٨
الجزيرة العربيّة ١١، ١٣
جزيرة رُودس ٤٦، ٥٩، ٤٨٨
جزيرة صقز (صاقص) ٤٦، ٥٩، ٤٨٧
جزيرة صُوْصَم أداسي (جزيرة السِّمْسِم) ٤٨٧
جسر المَصِّيصة ٥٧
جِسْر عَتِيق ٤٢٣
جِسْر عظيم بعشر عُيُون ٤٢٤
جسر ياغر كوبري (يغرى) ٥١
الجفارات ٦٠، ٥٠٨
چلدران (معركة، وموضع) ٧٥، ٤٣٦
الجَمُوم ١٦١، ١٨٣
حاجر ١٨٩
حاجر البَثْنَة ١٠٥
حارة مَحْمُود باشا (باسطنبول) ٤٥١
الحاقُول ٥١٢
الحبشة ٢٤٩
الحجاز ١١، ١٢، ١٥، ٣٥، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٧٣، ٤٩١، ٥١٠
الحِجْر (مدائن صالح) ٥٠، ٣٧٥
الحجر الأسود ١٣٠، ٥١٨
الحُجرة الشَّريفَة ٩٩، ١٦٦
حرَّةُ بني سُلَيم ٣٣١
الحرم المَكّيّ ٢٤، ١٠٠، ١١٥، ٤٤٧
الحَرمين الشَّريفَيْن ٣٣٣، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٧٩
الحُرَيرة ٦٠، ٥٢١
الحِزَامِيّ (موضع بقرب الخيف) ١٥١
الحسا (الأردن) ٤٩، ٥٠، ٦٠، ٣٨١
الحصار (الحصن أو القلعة) ١٣٢، ١٤٩، ٣٨٣، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦
الحِصْن ٤٠٤
حصن مُتَهدِّم ٣٧٣
حصن مُتَهدِّم كبير ٤٢٣
الحَضْرة النَّبويَّة (في المسجد النبوي) ٣٩، ١٠٢
حلب ١٤، ٢٢، ٥٠، ٥١، ٦٥، ٣٨٩، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٤٦، ٤٨٢، ٤٩٦
الحلزون ٦٠، ٢٤٧، ٥١١
الحلقة ٥١، ٤٢٠، ٤٢١
حماة ١٩، ٥١، ٥٦، ٤١١، ٤١٢، ٤١٥
حمص ٥٠، ٥١، ٥٦، ٧٦، ٣٧٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٨٩
الحَوْراء ٦٠، ١٠٩، ٥٢١
خان القَطرانيّ ٥٠، ٥١، ٣٨٢
خان المعزا ٥١، ٤٠٢
خان بيري باشا ٥١، ٤٢٨
خان ذي النُّون ٤٦

خان سراقب = سراقب
خان شَيْخُون ٥١، ٤١٥، ٤١٦
خان عيسى بك الاي بك ٤٢٧
خان لاچين ٥١، ٧٥، ٤٠٢
الخانات الثلاث (أُوچ خان) ٤١٨
الخَبْت ١٠٥، ١٦٤، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٩
خَبْت البَزْوَة ٥٠، ٦٠، ٩٥، ١٦٤، ١٨٨، ٣٧٢، ٥٢٩، ٥٣٠
الخَبْت الكبير = خَبْت البَزْوة.
خَبْت كُلَيَّة ٥٠، ٦٠، ٩٣، ١٧٣، ١٨٩، ٣٧٢، ٥٣٠
الخَرْما ١٥٣
الخُرَيِّبَة ٩٥
الخُضَيْرَاء ٦٠، ٥٢٣
خَلَق (منزلة) ٩٣
الخليج العربيّ ١٣
خُلَيص ٣٦، ٥٠، ٦٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٠٦، ١٤٦، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٦، ١٨١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ٣٧١، ٥٣١
الخَيَالتَيْن ١٦٣
الخَيْف ٥٠، ٩٧، ٩٨، ١٠٤، ١٥١، ١٥٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٨، ٣٧٢
خَيْفُ بني عَمْرو = الخَيْف
دار الحديث (بإصْطَنْبُول) ٤٣٩
الدَّار الحَمْراء ٥٩، ٦٠، ٥٠٢، ٥١١
دار السلطان قايتباي ٦٠، ٥١٧
دار السَّيِّد عِجْل بن عرار ٣٧٢
دار القحَاب ٣٣٣
دار الوكالة ٤٠٩
داريا ٦١٨
دَرْبَيْن ٤٢، ١٠٩
دفين (موضع قرب رابغ) ١٨٤
دمشق ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦٥، ٣٨٤، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٩
دندرة (بمصر) ٥٣٨
الدّهليز ٤٤٤
الدَّهْناء ٦٠، ٥٢٦
دَوْران ١٤٦، ١٨٩
دُوْكَر ٥١، ٤٣٩
ديار العَرب ٤٤٦، ٤٦٨
الدِّيار المِصْريّة ١١٥
ذات حِجْر (ذات حج) ٥٠، ٥١، ٣٧٩، ٣٨٠
ذِو الحُلَيْفَةِ ١٧٧، ١٨٨
ذو العشيرة ٥٢٥
رَابغ ٥٠، ٦٠، ٩٢، ٩٤، ١٠٥، ١٤٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ٣٧٢، ٥٢٩، ٥٣٠
رأس الرجاء الصالح ٢١
رأس الرَّكْب (قرب الجفارات) ٥٩، ٥٠٨
رحاب ٩٥، ١٠٥، ١٤٧، ١٥٨
رشيد ٥٩، ٤٩١
الرُّكْن اليَماني ١٣٠
الرَّوْحَاء ١٠٤، ١٦٧، ١٧٩، ١٨٨
الرَّوضة الشّريفة ٤٤، ٦١٨، ٦٢٠

الزَّاهر (وادي) ٥٣٢
الزَّرقاء ٤٩، ٥٠، ٣٨٢
زقاق المُلك ٤٩١
السَّبع قاعات (بالقاهرة) ١٢٥
السبع وَعْرات ٥٢٢
سِجِسْتان ٢٧٤
السَّرَّاج ١٨٤
سَرَاقب ٥١، ٦٠، ٤١٧
السراي السلطاني ٤٤٢، ٤٦١، ٤٩٣
سرخان ٥١، ٦١، ٤٣١، ٤٣٢
سَرْمين ٤١٨
سَطْح العَقَبَة (عَقَبَة أَيْلَة) ٦٠، ٥٠٩
سَقَا (قرية) ٥١، ٤٣٩، ٤٤٠
سقف (سطح) الكَعْبَة ١١٤، ١١٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥
السُّلَيمانيَّة (باسطنبول) ٤٨٩
السَّماوة والدّخاخين ٦٠، ٥١٩
سَمْحَان (منزل) ١٠٤
سَمَرْقَند ٦٣٦
سَواكن ١٢٩
سُوق الحَدَّادين (بحمص) ٤٠٥
السُّوَيس ٣٥، ١٣٢
السُّوَيْقَة ١٦٦، ١٦٧، ١٨٦
الشَّادروان ١١٧، ١٤٠
الشَّاغُوريَّة ٤٠٠
الشَّام ٥٣، ٥٦، ٦١، ٣٣٥، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٦
شَجَرات الأمير ١٠٥، ١٧٣، ١٨٥
شرافات البيت ١٢٦
الشَّرَفَة = شرفة بني عطية
شَرَفَة بني عَطِيَّة ٦٠، ٩٨، ١٦٥، ٥١٢، ٥١٣
الشَّرْمَة ٦٠، ٥١٦
الشُّرُنْبَة ٦٠، ٥١٩
الشّطيرة ٩٤
الشِّعْب ٩٧، ١٥٢، ١٦٥
شِعْب المَنَادِي ١٥٠
شِعْب النَّعَام ٥٠، ٣٧٤
شِعْب حُنيْن ١٥٠
شِعْب عليّ ٥٠، ١٥٣، ١٨٦، ٣٧٢
الشفُونِيَّة (في ريف دمشق) ٧٠
شَقّ العجوز ٦٠، ٥١٧
الشّوبك ٣٨١
شيراز ٢٥، ٤٩٦
صارو إشِق (قرية) ٥١، ٤٢٨
الصالحية (بدِمَشق) ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩
صُحَين المَرْمَر ٦٠، ٥٢٢
الصَّفْراء ٩٦، ١٥١، ١٥٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٦، ١٨٨
صُوْصَم أداسي (جزيرة السِّمْسِم) ٥٩، ٤٨٧
ضَيْعَة ٤٣٣، ٤٣٩
الطَّائف ٣١٦، ٥٢٨
الطُّبَيْليَّات ٥٠، ٣٨٠
طَرابُلُس ٣٨٩
طَراطير الرَّاعي ٦٠، ٥٢٢
طرسوس ٤٢٧، ٤٢٨

طَرف البَرْقا ٩١، ١٠٦، ١٤٥، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٦، ١٨١، ١٨٣، ١٩٠
طَرْف الجَنْحَا ١٤٨، ١٦٤، ١٦٧
طَرف الحاجر ١٧٣
طَرف قُديْد ١٠٦، ١٧٠، ١٨٠
طِلَّسْم الزُّنْبُور (بحمص) ٤٠٦
طِلَّسْم العَقْرب (بحمص) ٤٠٥
طِلَّسْم النَّمل ٤٠٦
طِلَّسْم للبقّ (بحماة) ٤١٥
طِلَّسْم للحيَّات (بحماة) ٤١٥
طِلَّسْم، مطلسم ٤٠٥، ٤٧٩
الطُّلَيْحات ٥٩، ٥٠٢
الطَّوامير ٥٠، ٣٧٤
الطّور ٥١٠
الطيارة ٩٥
طَيْبَة الطَّيِّبة = المدينة
ظفار ٢١
ظَهْر الحمار ٦٠، ٥١٢
ظهر عَقَبَة السَّوِيْق ٦٠، ٥٣١
ظَهْر عُنَيْزة ٥٠، ٣٨١
الظَّهيرة ١٥٧
عامود الصَّواري ٤٨٩، ٤٩٠
عَبَّادان ٥٠، ٣٨٠
عُجْرُود ٥٩، ٥٠٣، ٥٠٥
العُدَيبية ٦٠، ٥٢٦
العراق ١٥
عَراقِيب البَغْلَة ٥٩، ٥٠٨
العَريش ٥٠٤
العُزَّى (صنم) ١٢٤
عُسْفَان ٦٠، ٩١، ١٠٦، ١٤٥، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٦، ١٨١، ١٩٠، ٥٣٢
العَقَبات السبع ٣٨٢
العَقَبَة (عقبة أيلة) ٥٠٩، ٥١١، ٥٢٥
العَقَبَة (عقبة خليص) ٣٦، ٩٢، ١٠٦، ١٦٠، ١٦٨، ١٨٩
العَقَبة ١١٠، ٥٠٢، ٥٠٨
عَقَبَة بُغْراس ٥١، ٤٢٢
عَقَبَة السَّويق (عقبة السكر) ١٤٦، ١٧٠، ١٨١، ٥٣١
عَقَبَة عُسْفَانَ ١٦٠، ١٨٤
عقبة الكولك ٥١، ٥٧، ٤٢٧
عَقَبَة وَدَّان ٦٠، ٥٢٩
العُقَيِّق ٦٠، ٥٢١، ٥٢٢
العُلا ٥٠، ٣٧٤، ٣٧٥
عِمَارة حسن باشا ٤٣٦
عِمَارة سِنَان باشا ٤٥٠
عِمَارة قاسم باشا ٤٤٢
عِمَارة مصطفى باشا ٤٥٠
عِمَارة هِرْسِك زاده ٥١، ٤٤٩
عُمان ٢١
عين الخَيْف ١٥١
عين حُنَيْن ١٥٠، ٥٢٨
عَين عرفات ٢٤، ٤٤، ١٦٢
عُيُون القَصَب ٦٠، ٥١٦
الغَايِضة (الغَايِظَة) ٩٤، ١٤٧، ١٥٩، ١٧١
غربَلْجي ٥١، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٨
غَزَّة ٤٨٢، ٤٩٦، ٥١١
الغَيْقَة (الغَيْقَا) ٦٠، ٩٦، ١٧٩، ١٨٥، ٥٢٩

فاران ٥٠٤
فَرش سُوَيْقَة ١٧٤
الفُـرَيْش ٩٨، ١٠٤، ١٥٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٤، ١٧٦
الفسطاط ٦٣٣
فُقَّاع الحِجَاز (مورد مائي) ٥٢٢
فم الشِّعْب ٣٧١، ٣٧٧
فُوَّة ٥٩، ٤٩١
قارة ٥١، ٦٠، ٤٠٣
قارة بُوكار ٥١، ٤٣١
قاع البُسَيْطَة ٥٠، ٣٧٩
القاهرة ١٧، ١٨، ٢٥، ٥٩، ٤٩٢
قُبَّة الحسن ١٧٢
قُبَّة العبَّاس بن عبد المُطَّلِب ١٧٢، ٦٢٣
قَبْر الأبناسي ٥١٦
قَبْر الطَّوَاشِيّ ٦٠، ٥١٥
قبر أُمِّ المُؤمِنين ميمونة عليها السلام ١٨١
قبر أبو بكر الصِّدِّيق ٦٢١
قبر بُهادر الجَماليّ ٥١٦
قبر ثَوْبان مَوْلَى رسُول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم (بحمص) ٤٠٧
قبر جعفر الطَّيَّار (بحمص) ٤٠٧
قَبْر الخواجا محمد الكاشانيّ ٥٠٧
قبر دِحْية الكَلْبيّ (بحمص) ٤٠٧
قَبْر السَّيِّد الرُّدِيْنيّ ١٤٨
قبر السَّيِّد زَيْن العابِدين ١٤٩
قَبْر شيث بن آدم ٤١٦
قَبْر الشيخ مرزُوق الكُفَافيّ ٦٠، ٥١٧
قَبْر عامر بن داوُد ٥١٦
قبر عبد الله بن مسعود (بحمص) ٤٠٧
قبر عبيد الله بن عمر بن الخطَّاب (بحمص) ٤٠٧
قبر عمر بن الخطاب ٦٢١
قَبْر عمر بن عبد العزيز (بالمعرة) ٤١٦
قَبْر النَّبِيّ ٦١٧، ٦١٨، ٦٢١، ٦٢٢
قبر وحشيّ (بحمص) ٤٠٧
قَبْر يُوشَع بن نون ٤١٦
قُبُور الشُّهَداء ٩٨، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٥، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٨، ٥٢٨
قبور بني علوان (بحماة) ٤١٥
قُبُور للكُفَّار القُدَماء ٤٢١
القُبَيْبات (أو: وادي القِبَاب) ٥٩، ٥٠٤
القُبَيْبات (خارج دمشق) ٣٩٩
القُدْس = بيت المقدس
قُدَيْد ١٤٦
قِرَان قاپي ٥١، ٤٢٣
قرة چه كوي ٥١، ٧٥، ٤٤١
قرة حصار ٥١، ٤٣٧، ٤٣٨
قره أُيُوك ٣١، ٣٣، ٥١، ٥٣، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٨
قره بينار ٦١
قُرَى صالح عليه السَّلام ٥٠، ٣٧٥
قِزِل إشق (قرية) ٥١، ٤٢٧
القَسْطل ٥١، ٦٠، ٤٠٢
القسْطَنطِينيَّة العُظْمَى ٣٨٥
قَصَبَة ٤٠٤، ٤٨٧
قَصَبَة عامرة ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٨٨
قَصَبَة كبيرة ٤٨٦

القُطَيفة ٥١، ٤٠٢
قَلْعَة الأخيضر ٣٧٦
قَلْعَة الثَّعابين ٥١، ٤٢٣
قَلْعة القاهرة ١٢٥
قلعة المدينة المنورة ١٦٦، ١٧٢
قلعة المركز ٥١
قَلْعَة مُتَهدِّمة ٤٢٤
قلعة، القلاع ٥١، ٤٠٤، ٤٢٣، ٤٧٨، ٥١٠
قوسونلو (قرية) ٥١، ٤٢٦، ٤٢٧
قوصونلى = قوسونلو
قُونية ٥٣، ٤٣١، ٤٣٢
قير شَهْر ٤٣٣
القيعان (بين قبور الشهداء ووادي العقيق) ١٧٦
كاليبولي ٥٩، ٤٨٦
كاور صندُوغي كُوي ٥١، ٤٢٩
الكُتَيبة ٥٠، ٣٨٣
كجرات (بالهند) ١٣، ٢١، ٦٣، ٤٩٠
الكَرَك ٣٨١، ٥١١
كزلجة بركة (اسم خليص بالتركية) ١٨١
الكِسْوة ٤٦، ٥٠، ٥٧، ٣٨٤
كشمير ٣٣٨
الكعبة ٣٥، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٠، ٣٣٣، ٤١٤، ٦٠٤
كَفْر الجبريَّات ٥٩، ٤٩٢
الكلار (مستودع المؤن) ٤٤٨
كلار السلطان (مستودعه) ٤٥٣
كلية (بين قره بينار وسرخان) ٥١، ٤٣١
كلّية الآداب بجامعة اسطَنبُول ٤٧
كمر (قرية على ساحل إسطنبول) ٤٨٦
كنائس (في بلدة تقاد) ٤٢١
كنائس ٤٨٨
كُنْدُزلي (قرية) ٥١، ٤٢١، ٤٢٢
كهف شُعَيْب عليه السَّلام ٥١٥
كُوْتاهية ٥١، ٥٣، ٤٣٩، ٤٤١
كوجك بازار ٥١، ٤٤٢، ٤٤٨
الكُوفة ٣٠٦
كيوبزه ٥١، ٤٥٠
اللَّات (صنم) ١٢٤
لاهور (الهِنْد) ١٥
ليمان (الميناء) ٨٤
مأذنة ٤٣٠
مأذنة عظيمة بناء الأقدمين ٤٢١
المَبْرَك ٥٠، ٣٧٥
محراب ٤٢٨
مَحْكَمة الباب ٣٩٧
المحكمة الحَنفيّة ١١٥
المحكمة الكبرى (بدمشق) ٣٩٢
مَخارس (منافذ) بني لام ٥١٣
المخشُوش ١٤٨، ١٦٨
المَدارِس الثمانية ٤٦٧
المدارس السُّليمانيّة (بمكة) ٢٤
المدرسة الأتابكيَّة ٣٩٢
مَدرسَة الاي بك (بقوسونلو) ٤٢٦
المدرسة التَّقَويَّة (بدمشق) ٣٩٦
المدرسة الجَوْهَريَّة ٣٩٤
المدرسة الحنفيَّة (بمكة) ٢٤
المدرسة الخَاتُونيَّة ٣٩٤

مَدْرَسَة السلطان الأشرف قايتباي (بمكة) ٥٣٢
مَدْرَسَة السلطان بايزيد ٤٦٩
المدرسة الشَّاميَّة البَرَّانيَّة ٣٩١
المدرسة الشِّبليَّة (بدمشق) ٣٩٦
مَدْرَسَة الصَّاحِبيّ ٤٣٥
مَدْرَسَة العَادليَّة الكُبرى ٣٩٣
المدرسة القادِسيَّة ٣٩٠
المدرسة القَصَّاعيَّة (بِدِمَشق) ٣٩٥، ٤٠٩
المدرسة المُرَاديَّة ٤٤٣
المدرسة المُقدّميَّة ٣٩١
مَدْرَسَة الوَزِير الأعْظم رُسْتُم ٤٦٩
مَدْرَسَة أمين زاده (بكوتاهية) ٤٣٩
مدرسة بيد يُوْرغَانجي أوغلي (بكوتاهية) ٤٣٩
مَدْرَسَة پيري بك (بأذنة) ٤٢٦
مَدْرَسَة خليل بك بن رَمَضان (بأذنة) ٤٢٥
مَدْرَسَة خليل جلبي، قاضي عَسْكر السلطان بايزيد (بكوتاهية) ٤٣٩
مَدْرَسَة قرة جه باشا وزير السلطان سليم (بكوتاهية) ٤٤٠
مَدْرَسَة ملا واجد (بكوتاهية) ٤٣٩
مَدْيَن ٣٧٨، ٥١٤، ٥١٥
المدينة المُنوَّرة ٢٦، ٢٧، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٦١، ٨٢، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٢٣، ١٤١، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٣٧٢، ٣٧٣، ٤٠١، ٤٣٠، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٣، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩
مَرُّ الظهران = وادي مر الظهران
مرسى كمر ٥٩، ٤٨٦
مَرْكز (قلعة، وبلدة) ٥١، ٤٢٣
مركز الدراسات الاستراتيجية ٧٦
مُزْدَلِفَة ١٢٧
المساجد الأربعة ١٢٣
مَسْتُورَة ٦٠، ٩٥، ١٠٥، ١٤٧، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٩، ٥٢٩
المَسْتُورَة العليا ١٤٧
المسجد الأقصى ١٢٣
مسجد الجَمُوم ٣٦، ٨٢
المسجد الحرام ٢٢، ١٢٣، ٣٥٤
مسجد العريش ١٤٩
مسجد العُشَيْرة ٥٢٥
مسجد الغَزالة ١٦٤
مسجد الغَمَام ١٤٩، ٥٢٨
المسجد النَّبوِيّ الشَّريف ٩٩، ١٢٣، ١٦٥، ١٧٥، ١٨٧، ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٢٣
مسجد النَّصر ١٤٩، ٥٢٨
مسجد جامع بمنبر ٤٣٦
مسجد ذِي الحُلَيْفة ١٥٢
مسجد في بدر بناه الشَّريف أبو نُمَيّ بن بركات ١٤٩
مسجد قُباء ١٢٣
مسكير (قرية) ٥١، ٤٣٢
المُسَيْتِيرة ١٤٧
مُشَاش ٩٣
المشرق ٤١٧
مشهد إسماعِيل ٦٢٤

مشهد العبَّاس ٦٢٤
المصانع (منزل للحُجَّاج) ٥٠٢
مصر ١٧، ١٨، ٤٢، ٤٥، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٧٣، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٨٦، ٢٧٨، ٣٥٨، ٤١٠، ٤٢٥، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٧١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٩
مَصِّيصا (المصيصة) ٥١، ٤٢٤
المضيق (أو: نَقْبُ الأُخَيْضر) ٥٠، ٣٧٦
المضيق ٣٧١
المَطاف ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠
المظلَّات ٦٠، ٥١٣
مَعان ٤٩، ٥٠، ٥١، ٦٠، ٣٨٠، ٣٨١
المَعْجَنة (خارج الكعبة) ١٤٠
مَعَرَّة النُّعْمان ٤٥، ٥١، ٦٠، ٦٢، ٤١٦، ٤١٧، ٣١٨
المعلا ١٢٨
المعلاة (بمكة) ٣٠
المعلق ١٥١
المعهد الألماني للأبحاث الشرقية OIB ٧٧
مغارة (مغاير) شُعيب ٣٦، ٤٥، ٦٠، ٥١٤، ٥١٦
مغارة القَلَنْدريَّة (أو: البَرْك) ٥٠، ٣٧٧
المَغْرب ٤١٧
مَفارش الرُّز ٥٠، ٣٧٥
المُفَرِّح ٩٨، ١٦٥
المُفَرِّح الصَّغير ١٥٢
المُفَرِّح الكبير ١٥٢، ١٨٧
المَفْرَق ٥٠، ٣٨٢، ٣٨٣
مقام السَّيِّد ذا النُّون ٥٠، ٣٨٣
مقام جبريل ١٣٠
مقبرة المعلاة (بمكَّة) ٣٠
مَقْبَرة أهلِ بدر ١٤٨
مكة ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٧٤، ٨١، ٩٥، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٩، ١١٤، ١١٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٥، ١٥٦، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٨، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٦، ١٨١، ١٨٢، ١٩٠، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٤١٤، ٤١٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٢
مكتبة الفاتح (باسطنبول) ٢٩
مكتبة بايزيد العموميّة (باسطنبول) ٦٤
مكتبة ولي الدين أفندي ٣٢
الملاحة ٥٩، ٥٠٨
مناة (صنم) ١٢٤
المَنارَة ٤٨٩
مِنْبَر ١٤٩، ٤٢٨، ٤٣٦، ٦٢٠
مِنْبَر قديم ٤٣٣
المُنصَرف ٤٥، ٥٩، ٥٠٣
مِنَى ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ٣٣٤
المُهمّ ١٥٧
مَهْيَعَة ٥٣٠
المُوَيْلِح ١١٠

المُوَيْلِحة ٦٠، ٥١٧
مياه حارَّة كِبْرِيتيَّة ٤٢٩
ميدان السلطان بايزيد ٤٧٩
مِيزاب الكَعْبة الجديد ١٣٠، ١٣١
مِيزاب الكَعْبة العتيق ١٣٠، ١٣١
ميناء كاليبولي ٥٧
النَّازِيَّة ٩٧، ١٠٤، ١٥١، ١٥٣، ١٦٥، ١٧٤، ١٨٦
نَبَاع ١٥٩، ١٦٣، ١٨٠
النَّبْط ٦٠، ١٧٨، ٥٢٢
نبط بني حسان ١٠٩
النَّبْعة ١٤٦
النَّبك ٥١، ٦٠، ٤٠٣، ٤٠٤
نجد ٢١
النَّجَف ٣٣٤
النَّخِيرَة ٥١٩
نخيل حقل ٦٠، ٥١٢
نخيل غانم ٥٩، ٥٠٢، ٥٠٣
نَقْبُ الأُخَيْضر ٥٠، ٣٧٦
نهر الحيرة ٣٣٥
النَّهر العاصي ٤٠٤، ٤١٠
النَّهر المقلوب (العاصي) ٤١٠
نهر النِّيل ٥٩، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٠٠، ٥١٤
نهر جَيْحُون (المراد: جيحان) ٥١، ٤٢٤
نهر دجلة ٣٣٣
نهروالة (في الهند) ١٥
النهروان ١٥
الهَدَةِ ١٦٠
هدفة البُوَيْب ٥٠١
هَدِيَّة ٣٧٤
هرموز ٢١، ٣٥، ١٣٢، ١٣٣
الهند ١١، ٢١، ٣٣٦، ٤٠٦
الوادي = وادي مر الظهران
وادي تَمَا ٦٠، ٥٢٣
وادي الجَمُوم ١٤٥، ١٩٠
وادي الصَّفْراء ١٠٥
وادي العقيق ١٧٧
وادي الفَحْلَتَين ٥٠، ٣٧٣
وادي الفَيْحاء ٥٩، ٥٠٦
وادي القباب = القُبَيْبات
وادي القرَى ٥٠، ٣٧٣
وادي القُرَّيص ٥٩، ٥٠٦، ٥٠٧
وادي النَّار ٦٠، ٥٢٢
وادي مر الظَّهران ٥٠، ٦٠، ٩٠، ١٠٧، ١٦٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٦، ١٨١، ٣٧٠، ٣٧١، ٥٣٢
وادي نَخِر ٥٠٥
وادي نَخل ٥٠٥
واسط (بالحجاز) ٦٠، ٥٢٦
الوَجْه ٦٠، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١
وَدَّان ٩٤، ١٨٥
وَسط التّيه ٥٠٥
الوَعرات السَّبْعَة ٥٢٣
وكالة سُلَيمان باشا (ببولاق، مصر) ٤٩٢
ياغري كوپري ٤٢١
اليمن ١٦، ٢٥، ٢٧، ٣٤، ٣٥، ١٧٠، ١٧١، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ٣٢٠، ٤١٦
يَنْبُع ٦٠، ١٠٩، ١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦، ٥١٨، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦

القبائل والجماعات والأُمم والفِرَق والطَّوائِف

آل (أهل) البيت ٤٩، ٣٧٣، ٥٣٧
آل الشيخ أحمد بابا السُّودانيّ ٢٩
آل عُثْمان ٣٦، ٣٧٠، ٤٢٨، ٤٤٥، ٤٧٨
بنو إبراهيم ٥٢٤، ٥٢٦
الأحامِدة من بَليّ ١١٠
الأحداث ٥٣٨، ٥٥٦
الأحناف ٢٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٩، ٦٢٣
الأرفاض = الرافضة
أركان الدَّوْلَة بمِصْر ٤٩٣
الأروام (وانظر: الروم) ١٧٦، ٥٢٤
بنو إسرائِيل ٣٦٤، ٥٠٤، ٥٥٥
بنو اسْفَنديار ٤٠٦، ٤٦١
الأشاعرة ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨١، ٥٤٦
الأشـراف ١١، ٣٦، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ١٥٠، ٣٤٢، ٤٥٧، ٤٨٠، ٤٨١، ٦٢٤
الأشراف الزَّيديّة ٩٧
أشراف يَنْبُع ٥٢٤
أشْراف قُريش ٣٣٠
أشراف مَكّة ٢٢، ٤١، ٤٨
الأعجام (العجم) ٩١
الأعراب ٣٣٨
الأعيان ١٩، ٣٩، ٥٦، ٧٤، ١١٥، ١٨٣، ٣٤٠، ٤٤٧، ٤٩٠
أعْيان الشَّام ٣٨٨، ٣٩٨
أعيان المدينة المنورة ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٧
الإفرنج، الفِرِنْج ٨٣، ٨٤، ١٣٢
أقْطاب الصُّوفيَّة ١٩
الأكابر ٣٤٠
أكابر الشَّام ٤٠٠
بنو أُمَيَّة ٣٤١
الأنبياء ٣٤٤، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦١٦، ٦١٧
الأنصار ٣٣٣، ٥٣٧
أهل الإسْكَندَريّة ٨٣، ٤٨٩
أهل بدر ١٤٩، ١٥٠، ١٥٥
أهل التكرور ١٤، ٢٩
أهل حَلَب ٤٢١
أهل حوراء ١٠٩
أهل الدَّوْلَة ٤٥٢
أهل السُّنّة والجَماعة ٢٧٤، ٢٧٧
أهل الشَّام ٣٨٧، ٣٨٨
أهل العلم ١٩
أهل القَافِلة ١٥١، ٥١٦، ٥١٧
أهْل الكَهف ٥٥٥
أهل المدينة المنورة ٤٣، ١٧٥، ١٨٧، ٤٥٢، ٦٢٤

أهل مَكَّة ١٥
أهل نبط بني حسَّان ١٠٩
أهل هرموز ١٣٣
الأوغان (طائفة بالهند يزعمون أنهم من ذرية خالد بن الوليد) ٤٠٦
أولاد خالد بن الوليد ٤٦١
أولاد عتور (من تجار دمشق) ٤٠١
أولاد محرم ١٢٩
الأولياء ٣٤١، ٤١١، ٥٠٧، ٦١٧
بنو أيوب (قبيلة بخبت البزوة) ٩٥
الأيُّوبيَّة الأكراد ٤٠٧
البَرامِكة ٣٠٨
البراهمة ٤١٧
البرتغاليون ١١، ٢١، ٣٥
بِشْر (قبيلة) ١٤٥
بلي ١١٠
التُّرك ٢٢، ٢٤، ٥٦، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٧٧
التُّرْكمان ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣
التكرور ١٤، ٢٩
بنو جابر ١٦٠
الجَراكِسة ٧٥، ٣٧٤، ٤٠٦، ٤٢٥
الجمامزة ١١٠
جُهَيْنَة ١٠٩
الحاج الشَّاميّ ٤٩، ١٢٨، ١٦١
الحاجّ المِصْريّ ٥٩، ١٢٨، ١٢٩، ٥٢٥
الحُجَّاج ٢٢، ٤١، ٤٢، ٤٦، ٥٧، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٨، ١٤٩، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨٣، ٥٠٠، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٨، ٥٢٩، ٥٣٢
الحِجَازيُّون (المقيمون في إسطنبول) ٤٣، ٦١، ٤٥١، ٤٥٥
الحُسَّاد، الحسدة ١٧٦، ٤٥٣، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٦، ٦٣٨
بنو حسن ١٢٦، ٥٢٤
الحنابلة ٢٨٠، ٢٨١، ٣٩٦، ٣٩٧
الحُوَيْطات ١١٠، ٥١١، ٥١٢
الخطَّابيَّة (من المجسمة) ٢٧٧
بنو داوُد عليه السَّلام ٦٠٥
ذوو جَمَّاع ٩٤
ذوو روايا ٩٤
ذوو رُومي ٩٢
ذوو عَمْرو ٩٥
ذوو محمد ٩٥
ذوو هجار، حُكَّام يَنْبُع ١٧٨، ٥٢٤
الرافضة ٢٧٧، ٣٠٥، ٤٨٥
الرَّكْب ٣٣٠
ركب الحجيج ٤١
الركب الشَّاميّ ٤٩، ٥٠، ٣٩٧
الرَّكْب الغَزَّاويّ ٥١٢
الرَّكْب المِصْريّ ٥٠٥، ٥١٨، ٥٢٦
الرُّوس (أمة) ٤٧٩
الـرُّوم ٣٠٩، ٣١٢، ٣٣١، ٣٦٦، ٣٧٨، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٤٣، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥٠٧
بنو زَبَالَة ٥٢٣، ٥٢٤
زُبَيْد المزداد ٩٦، ١٠٩، ٥٢٨
زُبَيْد المستزاد ٩٠، ٩١

زُبَيْد؛ ذوو رومي ٩٢، ١٢٨، ١٤٨، ١٧٠، ٥٣١
الزيدية (أتباع المذهب) ٩٧
السَّادَة الأشراف ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١
بنو سالم ١٥١
بنو سُليم ١٢٨، ٣٣١
السَّماهِدَة ١٧٤، ١٧٥
السَّوارك (طائفة من بني عطية) ٥١٤
الشَّافعيَّة ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٩٢، ٤٠٩، ٤٨٤، ٥٢٤
الشَّكَرَة (قبيلة) ١٥٠
بنو شَيْبَة، حَجَبَة البيت الشَّريف ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١٣٠
الشَّيْبيون = بنو شَيْبَة
صُبْح (قبيلة) ٩٥
الصَّحابة ٤٨٤، ٦١٨
الصّفويّون ١٨٦
الصَّقالبة ٣٣١
الصوفية ١٩، ٣٩٩، ٤٧٨
بنو ضَمْرة (قبيلة) ٥٢٧
طَلَبة العِلم ٤٤، ١٠٣
طوائف العُرْبان ١٢٨
العُتُق (قبيلة) ١٥٠
بنو عثمان ٣٧٤، ٤٠٦
العجم ١٣٧، ٣٧٠
العرب ١٣٧، ١٥١، ٢٤٨، ٢٥٤، ٣٠٩، ٣١٦، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٣٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥٥، ٦٣٩
عُرْبان (عرب) زُبَيْد ١٧٠، ٥٢٨
العُرْبان ٤٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٩، ١٢٨، ١٥٠، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٥٠٦، ٥١١، ٥١٣، ٥٣١
العُرْبان العُصاة ٩٥، ١٢٨، ٣٧٦
عُرْبان بني لام ٣٧٦
عربان حارثة ٣٧٦
بنو عَطِيَّة ١١٠، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤
بنو عُقْبة ١١٠، ١٧٣، ٣٧٦، ٥١١، ٥١٤
العَمالقة ٥٠٤
بنو عمرو (سكان الخيف) ٩٧، ١٥١
عَنَزَة (قبيلة) ٣٧٣
العوام (عامة الناس) ١٢٨، ٢٥٥، ٣٣٩، ٣٥٤، ٤٣٠، ٥٤١
عوام المصريين ٢٥٠
العيال ١٦٩، ٢٩٣، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٢٣
الغدايرة ١١٠
بنو غِفَار ٥٢٧
الغلمان ٣٠٧، ٣١٣
الغوغاء من النَّاس ١١٦
الفضُول (من الأشراف ببدر) ١٥٠
الفُقَراء ١٧٨، ٢٧٩، ٣٠١، ٣٣٣، ٤٠٠، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٧١
القبط ٥٣٨
القبط المستعربون ٥٣٨
قُرَيْش ٣٣٠، ٣٣٣، ٥٣٧، ٥٥٧

القواعد ١٥٠
الكَرَاميَّة (فرقة) ٦٣٧
كُفَّار بدر ١٤٩
كُفَّار قُريش ٥٢٧
الكفرة ٤٨٨
كِنْدَة ٣٣١
بنو لام ٥١٣، ٥١٤
المالكيَّة ٢٧١، ٢٧٦، ٣٩٦، ٦٢٠، ٦٢٢
المبتدعة ٢٧٦، ٢٧٧، ٦٣٧
المُتَسَبِّبون (بالبيع على المسافرين) ٣٧٩
المُجاورون (بالمدينة المنورة) ١٠٢، ١٠٣، ١١٥، ٥٣٣
المجاورون (بمكة) ١٥، ١٦، ٦٣، ٣٣٣، ٤٧١، ٤٨٥، ٤٩٢
المجسِّمة ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٦٣٧
المَحَاسِنة (قبيلة) ١٥٠
المَدَنيّون (أهل المدينة في إسطنبول) ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥
المراوحة (طائفة من العربان) ٩٧
المسافرون ٤٩، ٤٢٢، ٤٢٨، ٤٣٩
المُستأمنون ٨٥
المُسْلِمون ٨٤، ٨٥، ١٠٣، ١١٢
المُشاة (الركب) ١٥٧
المعتزلة ٥٤٦
المغاربة ٩٩
المفارجة ٣٧٦
المَكّيّون (أهل مكة في إسطنبول) ٤٥٣
بنو النجَّار ٥٣٧
نساء العرب ٣٣٦
نسَاء الهِنْد ٣٣٦
نساء قُريش ٥٣٧
النِّسَاء، النسوان ٢٩١، ٢٩٢
النَّصارَى ٨٤، ٨٥، ٤٢٣، ٤٨٨، ٥٥٨، ٦٢٢
الهنود ٣٠٩، ٣١٢
الهواشم ٥٢٤
اليهود ٥١٠، ٥٥٨، ٦٠٢، ٦٢٢
يهود مَدْيَن ٥١٥
اليونانيّون ٣١٢

فهـرس القـوافي

القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الهمزة				
دَواءُ	ـــــ	الوافر	مفرد	٥٨٩
دَوَاء	أبو فراس الحمداني	مجزوء الرمل	مفرد	٥٧٩
والإمْسَاءُ	ـــــ	الكامل	مفرد	٥٨٢
النُّجَباءُ	ابن قيس الرقيات	الخفيف	مفرد	٢٧٢
الأعداءَ	الطُّغْرائِيّ	الكامل	٤	٢٠٩
السَّيّئْهْ	ابن الوَرْديّ	السريع	بيتان	٢٣٦
الصَّحْراءِ	ابن المعتز	الخفيف	٥	٢٦٥
الأعْداءِ	ـــــ	الكامل	مفرد	٥٩٩
الآباءِ	ظافر الحَدَّاد	الخفيف	٩	٢٢٨-٢٢٩
وسناءِ	أبو الفتح البستي	الخفيف	بيتان	٨
سَناءِ	الصفدي	الخفيف	بيتان	٥٥٩
بالماءِ	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٨٩
والخَطَأ	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٩٠
الباء				
قَريبُ	ـــــ	الوافر	مفرد	٥٦٨
حَبِيبُ	قيس ابن الملوح	الطويل	مفرد	٦٢٤
كلابُ	ـــــ	الوافر	مفرد	٥٩٢
ذيبُ	ابن الرومي	الوافر	مفرد	٥٩٣
ذنْبُ	سيف الدولة الحمداني	الطويل	مفرد	٥٨٨
يُعَاتِبُه	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٩٩

تُحجَبُ	عمارة بن عقيل	الطويل	بيتان	٥٦٦
أطيبُ	ابن الوَرْديّ	الطويل	٣	٢٥٩
تَحْطِبُ	الكميت الأسدي	الطويل	مفرد	٥٨٢
كعَابُ	أبو فراس الحمداني	الطويل	٢٢	٢١٥-٢١٦
مَنْصِبُ	ابن الوَرْديّ	الطويل	٥	٢٣٧
ربيبُ	ـــــ	الوافر	بيتان	٢٣٩
أعْجَبُ	ـــــ	الكامل	بيتان	٢٦٢
ذنبُ	أبو فراس الحمداني	الوافر	٤	٢١٧
والمَشْرُوبُ	الطغرائي	الكامل	مفرد	٥٧٦
جانبُ	قيس بن الخطيم	الطويل	مفرد	٥٧٤
الهَيوبُ	ـــــ	الخفيف	مفرد	٥٧٣
ومُكْتَسبُ	علي الصقلي	الكامل	بيتان	٥٦٦
طيِّبُ	أبو الطيب المتنبي	الطويل	مفرد	٦٠٠
ويغْرُبُ	الطُّغْرائِيّ	الكامل	بيتان	٢١٣
تُعَاتِبُهُ	بشار بن برد	الطويل	٣	٥٤٨
يُسْكَبُ	ابن أبي حجلة	الطويل	بيتان	٥٠٢
المَشِيبُ	أبو العتاهية	الوافر	مفرد	٤٩١
وطِيْبُ	البُحْتُريّ	الطويل	بيتان	٢٨٢
الأدَبُ	ـــــ	البسيط	بيتان	٢٢٦
أجابوا	ابن الوَرْديّ	الطويل	بيتان	٢٣١
اللَّعِبُ	أبو نواس	المديد	مفرد	٥٨٣
الرُّطَب	ـــــ	الطويل	بيتان	٢٢٧
عقابِهْ	ـــــ	مجزوء الرمل	بيتان	٢٢٦
شُربِهِ	أبو الطيب المُتَنَبِّي	السريع	٥	٢٢٨
عاتِبْ	سعيد بن حُميد	مجزوء الكامل	٤	٢٨٢
تَكْذِيبِ	ـــــ	المنسرح	بيتان	٢٨٣
صَاحِبا	ـــــ	مجزوء الخفيف	بيتان	٢٨٧
بالأدَبِ	إسحاق الموصلي	البسيط	بيتان	٢٨٥

الْقُلُوبِ	ابن المُعْتَزّ	المتقارب	بيتان	٢٨٣
الكَئيب	أبو الشيص	الوافر	بيتان	٣٢٨
يَعْقُوبِ	أبو الطيب المتنبي	البسيط	مفرد	٣٢٨
جانبِ	ـــــ	الطويل	مفرد	٣١٥
مُكتسبْ	ابن الرومي	الطويل	٣	٣١٩
القَلْبِ	علي جلبي	الطويل	١١	٣٦٦
المعايب	ابن المُعْتَزّ	مجزوء الكامل	٣	٥٦٢
مَوْكِب	ابن الطفيل	الطويل	٣	٥٦٣
بالقِرَبْ	ابن أبي حجلة	الطويل	بيتان	٥١٥
تَصْحَب	ـــــ	السريع	مفرد	١١٩
مَذْهَبا	ابن شَرَف اليَمَنيّ	الطويل	١٣	١٣١
جانبِ	الطُّغْرائِيّ	الطويل	بيتان	٢١٢
العَجَبْ	الوحيد البصري	الطويل	٣	٢٠١-٢٠٢
مَشْرَبَا	ابن الرُّوميّ	الطويل	بيتان	١٩٦
وَهَبَا	البهاء زهير	البسيط	٣	٨٣
الحجابا	ابن الوردي	مخلع البسيط	مفرد	٥٨٢
غائبا	ابن الوردي	السريع	مفرد	٥٨١
كَبْكَبا	الأعشى الكبير	الطويل	مفرد	٦٠٠
وَثَبا	ابن عبد القدوس	البسيط	مفرد	٥٩٩
صَعْبَا	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٩٧
وعِتَابا	ابن الوردي	الخفيف	مفرد	٥٨٠
بِمَشِيبِ	أبو فراس الحمداني	الطويل	٤	٢٢١
رَهَبْ	الطُّغْرائِيّ	مجزوء الرجز	٦	٢١٣-٢١٤
الكتابِ	أبو تمام	الوافر	مفرد	٢٦٠
الأقْربِ	خالد الكاتب	الكامل	بيتان	٢٦٢
الرّقابِ	السري الموصلي	الوافر	مفرد	٥٨٥
بالتُّرَابِ	أبو الفتح البستي	الوافر	مفرد	٥٨٧
مُجرَّبِ	أبو الفتح البستي	الطويل	مفرد	٥٨٦

نَجيبِ	البحتري	الكامل	مفرد	٥٨٤
بالعَقْرَب	ـــــ	المتقارب	مفرد	٥٩٤
الخضَابِ	ـــــ	الوافر	مفرد	٥٩٤
اغْترابِ	ـــــ	الوافر	مفرد	٥٩٦
طَبيبِ	أبو الطيب المتنبي	الطويل	مفرد	٥٩٦
عَصَبِ	ابن الرومي	البسيط	مفرد	٥٩٧
السّحابِ	ـــــ	الخفيف	مفرد	٥٨٨
وتَغَرَّبِ	البحتري	الكامل	مفرد	٥٩٥
جَوَابِهِ	أبو الثناء الحلبي	الطويل	بيتان	٥٥٩
التَّعَبِ	البهاء زهير	مجزوء البسيط	بيتان	٥٥٩
قَريب	ـــــ	الطويل	بيتان	٥٦١
صَاحبِ	ابن الرومي	الطويل	٣	٥٤٨
الصّحابِ	ابن الرومي	الوافر	بيتان	٥٤٩
بالأربْ	ابن الوردي	مجزوء الرجز	بيتان	٦٤٠
للهِبَهْ	أبو بكر الخوَارزميّ	الرجز	بيتان	٢٢٥
الرَّحْبِ	قطب الدين النهروالِيّ	الطويل	٢٥	٣٦٧ـ٣٦٨
مُضَهَّبِ	امرؤ القيس	الطويل	مفرد	٣٣٦
عَذَابي	قطب الدين النهروالِيّ	الطويل	بيتان	٢٦٩
الذُّنُوبِ	أبو فراس الحمداني	الوافر	مفرد	٥٧٩
رَبِّهِ	ابن الوردي	مجزوء الرجز	مفرد	٥٨١
المغايب	ابن عبد القدوس	الطويل	مفرد	٥٨١
لوَاهِبه	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٧٨
يَخِبِ	أبو تمام	البسيط	مفرد	٥٧٢
الذُّنُوبِ	البحتري	الوافر	مفرد	٥٧٢
الأوْصَابِ	ابن نباتة المصري	الكامل	مفرد	٥٧٥
بعتابِ	ابن الزبرقان النمري	الكامل	مفرد	٥٧٥
المكاسبِ	حاتم الطائي	الطويل	مفرد	٥٧٠
ربِّهِ	البحتري	الكامل	مفرد	٥٦٨

طَلَبه	ـــــ	الكامل	بيتان	٧٠
فارْغَبِ	النمر بن تولب	الكامل	مفرد	٥٧٠
النُّطْقِ بِه	محمود الوراق	المتقارب	بيتان	٢٠١
حَسْبِي	ـــــ	الوافر	مفرد	٨٥
حَسْبِي	ـــــ	الوافر	مفرد	٦٩
		التاء		
أشْتاتُ	أبو تَمَّام	الخفيف	٤	٢٨٣
يَمُوتُ	ـــــ	الخفيف	مفرد	٥٦٩
وارْتَوَيْتُ	القيراطي	الوافر	بيتان	٥٢٠
السُّكُوتُ	العنبري	الوافر	٣	٢٠٠
الأقْواتا	الطُّغْرائِيّ	الكامل	بيتان	٢١٠
الآفاتَ	ملا زاده	الكامل	بيتان	٢٨
شبيبَتها	الطُّغْرائِيّ	البسيط	مفرد	٥٤٧
أتَى	أبو العتاهية	الكامل	٣	٢٦٤
تَوَلَّتِ	ابن حازم الباهلي	الطويل	مفرد	٥٧١
فاسْتَمَرَّتِ	ـــــ	الطويل	بيتان	١٩١
غُلَّتِ	الدشناوي	السريع	٣	٥٦١
زالتْ	ـــــ	المنسرح	بيتان	٢٦٤
		الثاء		
العَيْثِ	أبو الفتح البستي	السريع	مفرد	٥٨٦
والدياثْ	ابن الوردي	مجزوء الدوبيت	بيتان	٦٤٠
		الجيم		
فرَّ جا	المقرئ	الرجز	بيتان	٥٦٦
نَجا	الرَّبِيْع بن سليمان	المنسرح	بيتان	٦٣٤
العَرَجِ	ابن الوردي	البسيط	٩	٦٤٠-٦٤١
الفَرَجِ	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٦٨
تتَوَجَّه	ابن الرومي	الكامل	مفرد	٥٩١

الحاء				
يَمْدَحُ	أبو العتاهية	الطويل	مفرد	٥٧٥
وتُمْدَحُ	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٧٥
نازِحُ	إسحاق الموصلي	الطويل	بيتان	٢٦٢
سَفُوحُ	الطُّغْرائِيّ	الطويل	٣	٢١٣
فتَضَحْضَحا	ابن الرومي	الطويل	بيتان	٣٢٩
الصَّحيح	أبو فراس الحمداني	الخفيف	بيتان	٢٢١
وَتجنحُ	الميكاليّ	الطويل	بيتان	٢٦٤
ورائحُ	ابن هرمة	الطويل	بيتان	١٩١
الخاء				
المرِّيخا	اليُتَيْم	الكامل	بيتان	١٣٠
الدال				
واجدُ	الطغرائي	الطويل	مفرد	٥٧٦
الإفْسَادُ	ـــــ	الطويل	بيتان	٢٦٨
الأبعدُ	الميكالي	السريع	بيتان	٢٢٨
خالدُ	أبو العتاهية	المتقارب	٤	٥٦٥
جَديدُ	ـــــ	الوافر	٣	٥٤٦-٥٤٧
ناقِدُ	أبو الطيب المتنبي	الطويل	مفرد	٥٩٨
القرودُ	ابن الرومي	الرمل	مفرد	٥٩٣
يُولَدُ	ابن الرومي	الطويل	٣	٥٦٢
تَلِدُ	بشار بن برد	الكامل	مفرد	٥٨٣
يأْسَدُ	ابن الرومي	الطويل	مفرد	٥٩٢
تجدُ	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٦٧
تُفْتَقَدُ	الأخطل	البسيط	مفرد	٥٨٢
مَجْهُودُ	بشار بن برد	البسيط	مفرد	٥٩٧
السَّدِيْدُ	ابن حيوس	الوافر	مفرد	٥٥٣
جديدُ	ابن الرومي	الكامل	بيتان	٥٢٨
حَامِدُ	البهاء زهير	الطويل	مفرد	٨٥

جَديدُ	البهاء زهير	مجزوء الرمل	مفرد	٨٦
مَسْدُودُ	البهاء زهير	الطويل	مفرد	٨٦
الجَعْدُ	قطب الدين النهروالي	الطويل	١٠	١٥٠
سَيِّدُ	البهاء زُهَيْر	الطويل	بيتان	١٠٨
أُرِيدُ	الطُّغْرائِيّ	الطويل	٤	٢١٢ـ٢١٣
زُهْدُ	أبو فراس الحمداني	الطويل	بيتان	٢٢٠
تُرِيدُ	أبو فراس الحمداني	الخفيف	بيتان	٢٢١
يَتَفصَّدُ	ـــــ	الكامل	٣	٢٨١
الجَعْدُ	العنزي	الطويل	٤	٢٨٦
بَعيدُ	ـــــ	الطويل	بيتان	٢٨٧
فأعودُ	عائد الكلب	الكامل	مفرد	٣٣٠
الوَلَدِ	أبو بكر العلاف	المنسرح	١٥	٣٣٢ـ٣٣٣
التَّنادِ	الخباز	الوافر	بيتان	٢٢٥
حَاسِدِ	أبو فراس الحمداني	الطويل	١١	٢١٨
حَسُودِ	أبو تمام	الكامل	بيتان	٢٢٤
الفاسدِ	الطُّغْرائِيّ	الكامل	٨	٢١١
ومَشْهَدا	ابن الأعرابي	الطويل	٤	٢٨٢
آحادَا	الطُّغْرائِيّ	الكامل	بيتان	٢١١
جلدُهْ	الجَزَّار	الوافر	٣	١٩٠
يدُهْ	عُبَيْد الله بن طاهر	المنسرح	بيتان	٢٢٥
وبَطْشِ أَيِّدِ	قَيْس بن عاصم	الكامل	بيتان	١٩٥
إذا فَسَدْ	محمود الوراق	الطويل	بيتان	١٩٣
يَفْسُدُ	أبو بَكْر الخُوَارِزميّ	الكامل	بيتان	١٩٣ـ١٩٤
رُشْدُهْ	ابن نصر الله القاهري	الوافر	بيتان	١٩٠
بالسُّهَادْ	قطب الدين النهروالي	السريع	١٠	١٥٩
التَّنكيدِ	ابن الوَرْديّ	الخفيف	٤	٢٣٧
فَوائِدي	أحمد جلبي	الطويل	بيتان	٤٦٨
جَديدها	عبد القادر الكيلاني	الطويل	بيتان	٤١٤

ماجِدِ	النصيف	الطويل	٥	٤٠٨
النَّدَى	أبو الطيب المتنبي	الطويل	مفرد	٦٠٠
واحِدِ	كشاجم	الكامل	مفرد	٥٩٧
بالصَّيَّاد	أبو العنبس الصيمري	الخفيف	مفرد	٥٩٤
الوَاحِدَهْ	ـــــ	السريع	مفرد	٥٩٠
أحدْ	ـــــ	الرمل	مفرد	٥٨٨
الرَّشَدِ	ـــــ	المنسرح	مفرد	٥٩٠
الورُودِ	ابن الرومي	الوافر	مفرد	٥٨٩
بواحِدِ	البحتري	الطويل	مفرد	٥٨٤
عندهِ	ابن الوردي	السريع	مفرد	٥٨٠
الرَّدِّ	بشار بن برد	الرجز	مفرد	٥٨٣
تَقَيّدا	أبو الطيب المتنبي	الطويل	مفرد	٦٠٠
قَوَدا	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٩٨
حَصَادها	أيمن بن خريم	الرجز	مفرد	٥٧٤
غدا	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٦٨
غَدِ	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٦٨
الفَوائِد	أبو فراس الحمداني	الطويل	مفرد	٥٦٧
عائِدِ	ابنُ أبي طاهر	الطويل	بيتان	٥٦٦
اجتهادُهُ	علي بن أبلي طالب	الطويل	مفرد	٥٦٧
الحُسَّادِ	ابن أبي عيينة	الكامل	مفرد	٥٧١
الجاهِدِ	الطغرائي	الكامل	مفرد	٥٧٧
واجِدِ	الناصح الأرّجاني	الطويل	مفرد	٥٧٧
مُهْتدي	أبو فراس الحمداني	الطويل	مفرد	٥٧٨
الإِرَادَهْ	أبو فراس الحمداني	مجزوء الكامل	مفرد	٥٧٩
فجَدِّدِ	أبو فراس الحمداني	الطويل	مفرد	٥٧٨
الشَّدائِدِ	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	مفرد	٥٧٥
بالموارد	أبو الفتح البُسْتيّ	الرجز	بيتان	٢٦٠
بمَرْصَدِ	ـــــ	الكامل	بيتان	٢٦٦

أحَدِ	ـــــ	الكامل	مفرد	٥٦٨
		الذال		
ورَذاذُه	ظافر الحداد	الكامل	١٢	٥٥٤ـ٥٥٥
		الراء		
جَعْفرُ	ابن الوَرْديّ	الرجز	بيتان	٢٣٨
تعتذرُ	ابن الوَرديّ	البسيط	بيتان	٢٢٣
البَدْرُ	أبو فراس الحمداني	الطويل	٤	٢١٩
مَصِيرُ	أبو الشيص الخزاعي	الوافر	مفرد	٥٩٤
ونَكيرُ	جحظة البرمكي	الكامل	مفرد	٥٩١
أعْتَذِرُ	البحتري	البسيط	مفرد	٥٨٤
والقَمَرُ	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٨٨
الصَّدرُ	ـــــ	الرجز	مفرد	٥٨٧
السُّرُورُ	أبو فراس الحمداني	الرجز	مفرد	٥٧٩
اضْطرارُ	ـــــ	مخلع البسيط	مفرد	٥٨٠
أمْرُ	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٦٨
الصَّدرُ	حاتم الطائي	الطويل	مفرد	٥٧٠
وأظافِرُهْ	أبو فراس الحمداني	الطويل	مفرد	٥٩٢
وتنفَطِرُ	الطُّغْرائِيّ	المنسرح	٤	٢٠٧
أجْرُ	البهاء زهير	الطويل	مفرد	٨٦
الدَّوائِرُ	الطُّغْرائِيّ	الطويل	٣	٢١٤
مُنتَشِرُ	ابن المعتز	البسيط	بيتان	٢٨٤
بالمَقَاديرِ	ـــــ	البسيط	بيتان	٢٨٦
وشُهْرَهْ	ـــــ	المجتث	بيتان	٢٦٩
البَصَرْ	ـــــ	السريع	بيتان	٢٦٥
الصَّبْرِ	ـــــ	السريع	بيتان	٢٦٧
تَعْذُرِ	أبو فراس الحمداني	الكامل	بيتان	٢٥٨
الماهر	شعبان الأثاري	الرجز	بيتان	٢٤٤
سَارَا	أبو فراس الحمداني	الوافر	بيتان	٢١٩

جُبارا	ـــــ	الوافر	بيتان	٣٤١
تَصَدَّرَا	الأمين المحلي	الطويل	٣	١٢٠
صَغارا	القشيري	الخفيف	٣	١١٨
مَظْهَرَا	النَّابغةَ	الطويل	٤	٦٢٧
سُرُورا	ـــــ	الكامل	بيتان	٥٦٢
سِرًّا	عمرو بن أبي ربيعة	الخفيف	٥	٥٤٧
كما تَرى	ابن عبد الظاهر	مجزوء الرجز	بيتان	٥٥٨
يَتَذَكَّرَا	النابغة الجعدي	الطويل	١٦	٦٢٨
قَهَرا	الطُّغْرائِيّ	الكامل	بيتان	٢٣٩
المُغَمَّرا	ـــــ	الطويل	بيتان	٢٦٣
مُتَعَاوِرَا	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٩٠
سيري	ابن الوَرْديّ	الوافر	٤	٢٣١
يُدبرا	محمود الورَّاق	السريع	بيتان	٢٢٤
تَتْرَى	الطُّغْرائِيّ	الطويل	٦	٢٠٦
يتذكّرُ	ابن الوَرديّ	الطويل	بيتان	٢٢٣
الكافورُ	ابن قلاقس	الخفيف	بيتان	٢٢٣
السَّفَرُ	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٩٥
وأخْبارِ	الطُّغْرائِيّ	البسيط	٤	٢٠٨ـ٢٠٩
صَخْرِ	أبو فراس الحمداني	الطويل	٣	٢٢٢
وِتْرِ	الطُّغْرائِيّ	الطويل	٣	٢٠٩
المزورِ	الطُّغْرائِيّ	الكامل	٣	٢١٢
كبيرِ	أبو فراس الحمداني	مجزوء الرمل	٣	٢٢٠
والعُسْرِ	الطُّغْرائِيّ	الطويل	٤	٢١٠
الحُرُّ	الطُّغْرائِيّ	السريع	بيتان	٢١٠
بالكُفْرِ	الطُّغْرائِيّ	الكامل	٣	٢١٠ـ٢١١
الأكابرُ	ـــــ	الطويل	مفرد	٤٦٨
المُسافِرُ	معقر بن أوس	الطويل	مفرد	٤٣٥
تَسْتثيرُها	الفرزدق	الطويل	مفرد	٥٩٢

زَائرُ	ـــــ	الكامل	مفرد	٥٦٩
النَّهرُ	ـــــ	الطويل	مفرد	٤١٠
مُخَيَّرِ	الطُّغْرائِيّ	الطويل	بيتان	٢١١
المُبْصِرِ	ـــــ	البسيط	بيتان	١٩٣
الكِبَرِ	ابن وشاح	الطويل	بيتان	١٩٤
دَهْرِ	ابن هرمة	الوافر	بيتان	٢٠٣
عُسْرِ	ـــــ	الطويل	بيتان	٢٠٠
الغِيَرْ	أبو العَتَاهِيَة	المتقارب	٤	١٩٤
غَبَرْ	الشِّهاب المَنْصُوري	الكامل	بيتان	٨٨
تَصْرِفُه	الشِّهاب المَنْصُوري	مجزوء الوافر	بيتان	٨٨
التَّقتير	الشِّهاب المَنْصُوري	الكامل	بيتان	٨٨
الدَّهْرِ	دِعْبِل	الطويل	بيتان	١٩٥
العُسرِ	الإمام علي	الطويل	٣	٨٨ـ٨٩
بَصائِرْ	ـــــ	مجزوء الكامل	٣	٤٩٣
المعاذِرِ	قطب الدين النهروالِيّ	الطويل	٣٢	٤٦٥ـ٤٦٧
والكافور	النصيف	الكامل	٦	٤٠٧ـ٤٠٨
الهَجْرِ	عبد الصمد ابن المعذل	أحذ الكامل	مفرد	٥٩٩
مُنكَرِ	علي بن أبي طالب	الكامل	بيتان	٥٤٨
على بَدْر	الصَّلاح الصَّفديّ	الطويل	بيتان	٥٢٧
شُكرِهِ	الصفدي	السريع	بيتان	٥٥٩
وهجْرَهْ	ابن عبد الظاهر	الخفيف	بيتان	٥٥٨
الزِّيارَهْ	ابن المعتز	الخفيف	مفرد	٥٩٥
الفقْرِ	علي بن أبي طالب	الطويل	مفرد	٥٩٥
المخبَرِ	مسلم بن الوليد	الكامل	مفرد	٥٩٨
عُمُري	أبو الفتح البستي	الطويل	مفرد	٥٨٦
البَدرِ	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٨٧
السَّهرِ	أبو عثمان الخالدي	البسيط	مفرد	٥٨٦
ثمارهُ	البحتري	الكامل	مفرد	٥٨٩

الدَّهر	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٦٩
العُذْرِ	محمود الوراق	الطويل	مفرد	٥٧١
الدِّيارِ	إسحاق الموصلي	الوافر	مفرد	٥٧٢
سِترِ	زهير بن أبي سلمى	الكامل	مفرد	٥٧٣
بالشُّكرِ	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٧٢
أجْرِ	ابن عبد القدوس	الكامل	مفرد	٥٧١
فَقْرِي	أبو العتاهية	الرجز	مفرد	٥٦٩
الصَّوَاري	ـــــ	الوافر	بيتان	٤٩٠
فَقْرِي	ـــــ	الرجز	مفرد	٦٩
من عارِ	ابن الوَرْديّ	الكامل	٢٨	٢٣٥ـ٢٣٦
بالنَّظَرِ	الطُّغْرائِيّ	البسيط	بيتان	٢١٣
الزاي				
عجزَا	الخنساء	المتقارب	مفرد	٥٧٠
السين				
النَّفائسُ	أبو فراس الحمداني	الطويل	مفرد	٥٧٨
إبْلِيسُ	أبو نواس	الخفيف	مفرد	٥٩١
عانسِ	سُحَيم عَبْدُ بني الحَسْحَاس	الطويل	بيتان	٣١٠
نَفْسِهِ	ابن عبد القدوس	السريع	بيتان	٦٤١
رَمْسِهِ	أبو فراس الحمداني	الكامل	بيتان	٢٢٠
الرُّؤوسا	ابن طباطبا	الخفيف	بيتان	٣٢٩
مُوسَى	ابن بسام البغدادي	مجزوء الرمل	مفرد	٥٦٩
الفَرَسا	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٩٧
وعَسَاهُ	أبو فراس الحمداني	الكامل	بيتان	٢٢١
مِكْنَسَه	ـــــ	السريع	مفرد	٥٩٣
النَّفَسْ	أبو حيان الأندلسي	الرمل	١٠	٥٦٤
وإفْلاسِ	ـــــ	السريع	مفرد	٢٦٨
الكَاسِي	الحطيئة	البسيط	مفرد	٥٧٧
المُواسِي	ـــــ	الخفيف	مفرد	٥٩٧

الشين				
يطيشُ	ابن الوَرْديّ	مجزوء الرمل	٣	٢٣٣
مَبْشُوش	أصيل الدين الطويل	مشطور الرجز	٦	٤٩٩
الصاد				
النّقائصِ	الطُّغْرائِيّ	الطويل	٥	٢٠٦
مُخْلِصُ	أبو بكر الخالدي	الكامل	مفرد	٥٨٥
المَنْقُوصُ	ابن الوردي	الكامل	مفرد	٥٨٠
وتَرَبَّصُوا	الصفدي	الكامل	بيتان	٥٥٩
الضاد				
الفيَّاضِ	ابن الوَرْديّ	الرجز	٣	٢٦٠
بعضي	الطُّغْرائِيّ	الطويل	٣	٢٠٨
تَنْقَضي	الصلتان العبدي	المتقارب	مفرد	٥٧٣
الطاء				
الوَسَطِ	ـــــ	المنسرح	مفرد	٥٩١
الظاء				
أَيَّمَا حِفْظِ	ـــــ	الكامل	بيتان	١٩٢
العين				
صانعُ	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٦٧
الوَقائِعُ	أبو الطفيل	الطويل	مفرد	٥٧٠
مُجاشِعُ	الفرزدق	الطويل	مفرد	٥٧٠
الأصابعُ	الصلتان العبدي	الطويل	مفرد	٥٧١
قاطعُ	أبو الأسود الدُّؤليّ	الطويل	بيتان	١٩٧
قَعَاقعُ	النابغة	الطويل	مفرد	٣١٠
صانِعُ	لبيد بن ربيعة	الطويل	مفرد	٥٧٦
يُسارِعُ	محمد بن حازم الباهلي	الكامل	بيتان	٥٤٧ـ٥٤٨
طامعُ	قطب الدين النهروالي	الطويل	٥	٣٨٧
ضائع	أصيل الدين الطويل	الكامل	بيتان	٤٩٩
يرفَعُ	الفيومي	الكامل	بيتان	٥٢٥

أرْفَعُ	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٨٩
مرْبَعُ	جرير	الكامل	مفرد	٥٨٣
يُتوقَّعُ	الخريمي	الطويل	مفرد	٥٨٣
تلْسَعُ	الصاحب بن عباد	الطويل	مفرد	٥٨٦
يَسمعُهُ	ابن زريق	البسيط	٣٨	٦٢٩ـ٦٣٢
ينفَعُ	ـــــ	المتقارب	مفرد	٥٨٧
تجمعُ	ابن الوَرْديّ	المتقارب	٢٠	٢٢٩ـ٢٣١
تمنعُهُ	ابن الوَرْديّ	البسيط	٣	٢٥٩
فَتَتْبَعُ	المُتَنَبِّي	الكامل	بيتان	٢٨٤
ويَمْتَنعُ	ـــــ	المنسرح	بيتان	٢٦٦
مَشَارِعُهْ	ـــــ	الطويل	بيتان	١٩٦
مرقُوعُ	ابن هرمة	الكامل	مفرد	٢٠٩
الضِّفْدَعُ	ـــــ	المتقارب	بيتان	١٩٧
شَفَعا	تميم بن المعز	البسيط	مفرد	٥٨٧
الأضالع	حسين النصيبي	الطويل	بيتان	٤١٩
يضعُ	ـــــ	البسيط	٦	٥٦٤
يُطَعْ	ابن أبي كاهل	الرمل	٣	٥٦٥
مُنِعا	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٧٣
يتصدَّعا	متمم ابن نويرة	الطويل	بيتان	٢٢٤
وضَيّعَا	أبو فراس الحمداني	الطويل	٦	٢١٧
وَقَعا	ابن المعتز	البسيط	مفرد	٥٥٣
مُنْتَجعِ	الأحنف بن قيس	البسيط	مفرد	٥٧٤
ضَيَاعِ	أبو فراس الحمداني	الخفيف	بيتان	٢٢٠
طَالعِ	قطب الدين النهروالي	الطويل	٢٢	١٦٥ـ١٦٦
بشَافعِ	العبَّاس بن الأحْنَف	الطويل	٣	١٩٦
الوَدائعِ	السلولي	الطويل	بيتان	١٩٩
بمَطْمعِ	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٧٣
أَو دَع	ابن طباطبا	الكامل	بيتان	٢٨٥

الغين				
زَائغ	الفَيُّوميّ	السريع	بيتان	٥٣٠
فَارِغَهْ	ـــــ	السريع	مفرد	٥٧٦
الفَراغِ	ـــــ	الوافر	مفرد	٥٧٤
يَنْبَغي	ابن الوَرْديّ	الرجز	بيتان	٢٣٤
الفاء				
أنْصَرِفُ	العباس بن الأحنف	البسيط	مفرد	٥٨٠
والْطُّفِ	السبكي	الطويل	مفرد	٥٨٢
أُلُوفُ	أبو الطيب المتنبي	الطويل	مفرد	٥٨٥
أطوَّفُ	عروة بن الورد	الطويل	مفرد	٥٩٥
شَريفُ	ابن البياضي	الكامل	مفرد	٥٩٩
نَتَعارفُ	ـــــ	الطويل	بيتان	٥٤٩
وأرْأَفُ	الإمام علي	الطويل	بيتان	٢٦١
تُعْرَفُ	ابن الرُّوميّ	الكامل	بيتان	٢٦١
أرْزاقُ	أبو اليمن الكندي	الطويل	٣	٢٢٤
اخْتلاف	الزَّمْزميّ	السريع	٧	١٣٦-١٣٧
الجَفَافِ	ديك الجن	الوافر	مفرد	٥٨٤
والمُصْحَفُ	قطب الدين النهروانيّ	السريع	١٤	١٥٧-١٥٨
واقْتَرِفْ	الشَّهرزُوريّ	الرجز	بيتان	١٩١
والأَسَفْ	شهاب الدين التلعفري	مجزوء الكامل	بيتان	٨٣
حَافِ	أبو فراس الحمداني	الكامل	بيتان	٢١٩
يُنْصِفُه	الطغرائي	البسيط	مفرد	٥٧٧
الكُلَفَا	ابن الوَرْديّ	مجزوء الرجز	٣	٢٣٨
خُلْفَا	البحتري	السريع	٣	٣٢٨
تَخاف	ـــــ	الطويل	بيتان	٢٦٩
الحِرْفَةِ	ابن الشقمق	السريع	مفرد	٥٩٠
عَرَفهْ	ابن المُعْتَزّ	الطويل	بيتان	٢٦٥
شَنَفاهُ	طرفة ابن العبد	الهزج	بيتان	٣٣٤

عُرفْ	ابن الوردي	الرمل	بيتان	٦٤٠
الصّوفِ	أبو الفتح البستي	البسيط	بيتان	٢٦٤
يَشْفي	الثعالبي	الطويل	٣	٢٨٣ـ ٢٨٤
		القاف		
وتحقيقُ	ابن الوَرْديّ	البسيط	٦	٢٣٣
العُشَّاقُ	المَوْصِليّ	الكامل	بيتان	٢٥٧
مَفْرِقُها	الطُّغْرائِيّ	البسيط	٣	٢٠٨
مُشْتاقِ	الشريف الرضي	الخفيف	٥	٦٠٧
الآفاقِ	العمانيّ	الخفيف	بيتان	٢٦٧
نطقُوا	ابن بسام	البسيط	بيتان	٢٨٨
السَّحِيقِ	ـــــ	الوافر	بيتان	٢٨٦
فأُعْتقَا	ابن أبي بكر	الكامل	بيتان	٢٦٢
طَريقا	أبو فراس الحمداني	الخفيف	مفرد	٥٧٨
الخَلائق	ـــــ	الطويل	مفرد	٢٦١
مُحقِّقِ	الصَّرْصَريّ	الطويل	١٧	١٤٣ـ ١٤٤
مِن طَبَقِ	ـــــ	البسيط	٣	٢٦٦ـ ٢٦٧
للإمْلاقِ	ـــــ	الخفيف	بيتان	٢٦٦
رَامِقِهِ	ابن دريد	المنسرح	٤	١٩٢
الحقُوق	العطوي	الخفيف	بيتان	٥٤٩
مُرْتَزِقِ	ـــــ	البسيط	بيتان	٥٥٨
طَريقَهْ	الصفدي	الوافر	بيتان	٥٦٠
عِشْقها	الصفدي	السريع	بيتان	٥٦٠
بالطَّلَاق	أبو تمام	الوافر	مفرد	٥٩٨
والخَلائِقِ	أبو الطيب المتنبي	الطويل	مفرد	٥٨٥
		الكاف		
مَسْلكا	ـــــ	الطويل	بيتان	٢٦٤
منكا	ابن الوَرْديّ	مجزوء الرمل	بيتان	٢٣٩
بَغْلكا	ـــــ	الكامل	مفرد	٥٩٧

أوْقاتكا	الزَّمْزميّ	السريع	٧	١٣٥ـ١٣٦
عِلْمُك بِك	ـــــ	البسيط	بيتان	١٩٩
أعجبَكْ	ابن الوَرْديّ	السريع	بيتان	٢٣٨
والنَّبكِ	ابن مَطْروح	الطويل	٥	٤٠٣
والفَتْكِ	العليف	الطويل	٣	٣٧٧ـ٣٧٨
		اللام		
المنازلُ	ـــــ	الطويل	مفرد	٧٠
جاهِلُ	أوس بن الحجر	الطويل	مفرد	٥٦٩
باقِلُ	أبو فراس الحمداني	الطويل	مفرد	٥٧٨
جاهِلِ	أبو فراس الحمداني	الطويل	مفرد	٥٧٩
لَدَلِيلُ	طرفة بن العبد	الطويل	مفرد	٥٧٥
فعالُ	إسحاق الموصلي	الكامل	مفرد	٥٧٦
قَتّالُ	أبو الطيب المتنبي	البسيط	مفرد	٥٨٤
أمْثَالُ	البحتري	المنسرح	مفرد	٥٨٤
وإجْمالُ	أبو الطيب المتنبي	البسيط	مفرد	٥٨٥
مَقَالُ	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٩٨
الجُهَّالِ	الطغرائي	الكامل	مفرد	٥٧٧
القَليلُ	إسحاق الموصلي	الخفيف	مفرد	٥٧٢
النُّجُومُ	القزويني	مخلع البسيط	٤	٢٨٥
العُقُولُ	الفراهيدي	مجزوء الكامل	بيتان	٢٨٥
وقيلُ	أبو العَتاهِيَة	الطويل	مفرد	٢٧٢
ووائلُ	أبو فراس الحمداني	الطويل	٤	٢٢٢
مَمْلُولُ	ثعلب	الكامل	بيتان	٢٠٢
خَلِيلُ	حسَّان بن ثابت	الوافر	بيتان	١٩٦
جَميلُ	الطُّغْرائِيّ	الطويل	٧	٢٠٥
بخلُ	ابن عبد القدوس	الخفيف	بيتان	٥٦٥ـ٥٦٦
المراجيلُ	عبدة بن الطيب	البسيط	بيتان	٣٣٦
تَنْزلُ	عليّ بن الجَهْم	الكامل	مفرد	٣٣٨

فَيَكْمُلُ	ابن الرُّوميّ	الطويل	بيتان	١٩٥
العَوِيلُ	كعب ابن مالك أو ابن رواحة	الوافر	٥	١١٣
مراحِلُ	ابن المُعْتَزّ	الطويل	بيتان	١٩٥
خَبالِ	الأخْطَل	الكامل	مفرد	٢٢٤
دَلِيلُ	ابن الخصيب	المجتث	بيتان	٢٠١
تَميلُ	أبو فراس الحمداني	الطويل	٨	٢١٥
ورَسُول	ـــــ	الكامل	بيتان	٢٦٠ـ٢٦١
رَسُول	ـــــ	الطويل	مفرد	٢٦١
الحُلَلِ	أبو الفتح البُسْتيّ	المنسرح	بيتان	٢٢٥
كثُعالَهْ	ـــــ	الرمل	٣	٢٢٨
مُستبدِلا	ابن الوَرْديّ	مجزوء الرجز	٣	٢٣٤
واعْتدَلا	ابن الوَرْديّ	المنسرح	بيتان	٢٣٧ـ٢٣٨
مَنازِلِها	مسكويه	البسيط	بيتان	٢٢٧
رجالَا	ـــــ	الوافر	مفرد	٥٩٣
الثَّقيلْ	ابن الوَرْديّ	السريع	بيتان	٢٣٤
شِمالها	ابن الرومي	الطويل	بيتان	٢٦٥ـ٢٦٦
مَفْلُولا	أبو تَمَّام	الكامل	٤	١٩٩
مَسْؤولا	ابن دُرَيد	الكامل	٣	١٩٧
أكْمَلُهَا	أبو فراس الحمداني	المنسرح	بيتان	٢١٧
تَطْويلُهَا	بشر الكاتب	الكامل	بيتان	١٩٨
المُقَلْ	ـــــ	المتقارب	٣	٢٦٧
ذَحْلِ	ـــــ	الطويل	٣	٢٦٨
الوَعِلُ	الأعشى	البسيط	مفرد	٢٧٢
الجَبَل	الحسن بن حُميد	البسيط	مفرد	٢٧٢
غَزَلْ	ـــــ	الرجز	٣	٢٨٤
الأكْل	ـــــ	الطويل	مفرد	٢٦٨
قُبْلِ	العباس بن الأحنف	الطويل	مفرد	٣٢٨
الحَنْظلِ	البُحْتُريّ	الكامل	بيتان	٣٣٥

المُتناوِلِ	ـــــ	الطويل	مفرد	٣٣٩
أحْوالُه	الصَّلاح الصَّفديّ	الكامل	بيتان	٧٠
الرِّجال	ـــــ	الخفيف	مفرد	٥٧٤
مَقاتِلُه	ابن دريد	الطويل	مفرد	٥٧٣
يُنازلُه	ابن نباتة	الطويل	بيتان	٢٥٨
المُسْتَقبل	ابن الوردي	الكامل	مفرد	٥٨١
الإبِل	ـــــ	الرجز	مفرد	٥٩١
الجَمَل	ـــــ	مجزوء الخفيف	مفرد	٥٩٣
كالحَجَلْ	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٩٤
رجلُهْ	ابن عباد	الوافر	مفرد	٥٩٤
دَليلِ	أبو الطيب المتنبي	الوافر	مفرد	٥٨٥
بمثالِهْ	ابن الرومي	السريع	مفرد	٥٨٩
حالِ	إسحاق الموصلي	البسيط	مفرد	٥٩١
مُرْتحل	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٨٢
زَوَالِ	علي بن أبي طالب	الوافر	مفرد	٥٨٣
وَلَّى	أبو الطيب المتنبي	الخفيف	مفرد	٥٩٦
بكُلِّهْ	ابن طاهر	الخفيف	بيتان	١٩٩
زَالْ	الصفدي	السريع	بيتان	٥٦٠
التَّدَلُّلِ	ابن هلال الحمصي	الطويل	بيتان	٣٨٩
مسيل	محمد البكري	الرمل	مفرد	٥٢١
غَلِيْلِهِ	ـــــ	الطويل	بيتان	٥٠٢
بُخْلِهِ	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٩٨
باهلهْ	ـــــ	المتقارب	مفرد	٥٩٩
فِعْلُهُ	جعيفران الموسوس	السريع	مفرد	٥٩٩
وبالباطِلِ	كعب بن زهير	السريع	بيتان	٥٦٥
طَويلِ	ـــــ	الوافر	بيتان	٨٢
قَتَلْ	ابن مطروح	المتقارب	مفرد	١٥٤
قَتَلْ	قطب الدين النهروالي	المتقارب	١٦	١٥٤ـ١٥٥

مُزمَّلِ	امرئ القيس	الطويل	مفرد	١٢٠
بالباطِلِ	ـــــ	السريع	٤	١٠٧
مثْلي	الرُّسْتُميّ	الطويل	بيتان	١٢٠
اللَّيالي	أبو فراس الحمداني	الخفيف	بيتان	٢٢٢
مالي	أحيحة بن الجلاح	البسيط	مفرد	٥٩٥
بُخْلُ	ابن عبد القدوس	الخفيف	بيتان	١٩٨
حالي	الطُّغْرائِيّ	الطويل	٦	٢٠٥
تخلَّى	ابن الوَرْديّ	مخلع البسيط	بيتان	٢٢٩
بالمُحَالِ	ـــــ	الوافر	مفرد	٥٩٣
	الميم			
أنْعَامُ	أبو العتاهية	الخفيف	بيتان	٨٦
تُطْعِم	ـــــ	السريع	مفرد	٣٢٤
يَظلِمُ	أبو الطيب المتنبي	الكامل	مفرد	٥٦٧
سَليمُ	ـــــ	الخفيف	٤	٨٣
مَحْرومُ	الفراهيدي	البسيط	مفرد	٥٧١
والحَكَمُ	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٧٧
والمآتِم	علي بن أبي طالب	الطويل	مفرد	٥٨٣
الأَجْسَامُ	أبو الطيب المتنبي	الخفيف	مفرد	٥٨٥
تُطعِمُ	ـــــ	الكامل	مفرد	٥٨٩
الأقْدامُ	أبو الطيب المتنبي	الخفيف	مفرد	٥٩٠
يَسْلمُ	نُصَيب	الطويل	مفرد	٢٧٣
لازِمُ	ـــــ	الطويل	٣	١٩٤
يَحْلُم	طرفة بن العبد	الطويل	مفرد	٦٤١
وخصومُ	أبو الأسود الدؤلي	الكامل	مفرد	٢٧٣
عَظْمِ	أبو تمام	الطويل	مفرد	٥٩٠
يبْتَسمُ	أبو الطيب المتنبي	البسيط	مفرد	٥٩٢
دَوامُ	الطُّغْرائِيّ	الطويل	١٣	٢٠٤
مصطَدَمُ	الطُّغْرائِيّ	البسيط	٤	٢٠٦ـ٢٠٧

التّسلِيمُ	ـــــ	الكامل	مفرد	٢٦٩
والعُرَامُ	الطُّغْرائِيّ	الوافر	٣	٢١٢
الحامي	النابغة الذبياني	البسيط	مفرد	٥٩٣
يُسْتَلَمُ	ابن عساكر	البسيط	١٥	١٠٧-١٠٨
مَريمِ	أبو بكر الخوارزمي	الطويل	مفرد	٦٠٠
ونُجُومُها	الناشيء	الكامل	بيتان	٥٤٧
الجَحِيم	أبو الفتح البستي	مخلع البسيط	مفرد	٥٩١
سلمِ	قطب الدين النهروانيّ	البسيط	٣٣	٣٨٥-٣٨٦
الأُمَمْ	الصاحب ابن عباد	المتقارب	بيتان	٢٨٨
مُقَامُ	قطب الدين النهروانيّ	الخفيف	بيتان	٥٢٠
دما	الشريف الرضي	الكامل	مفرد	٤١٧
آدمِ	قطب الدين النهروانيّ	الطويل	١٠	١٠٢
المغارمْ	ـــــ	مجزوء الكامل	مفرد	٥٨٤
أُصَارِمُهْ	أبو فراس الحمداني	الطويل	مفرد	٥٧٩
عظيمْ	ابن الوردي	السريع	مفرد	٥٨١
وأعْجَمِ	ـــــ	الطويل	بيتان	١١٩
الدَّمِ	الأعشى الكبير	الطويل	مفرد	١١٩
التّسلِيمُ	ـــــ	الكامل	مفرد	١٠١
والأكَمُ	أعرابي	البسيط	مفرد	١٠٧
المَنَامْ	قطب الدين النهروانيّ	البسيط	١٠	١٥٩-١٦٠
الحَرَمِ	قطب الدين النهروانيّ	البسيط	٩	١٦١
تَعَلَّما	أبو حيان الأندلسي	الطويل	٣	٥٤٨
تَقدَّمَا	ـــــ	الطويل	بيتان	١٩١-١٩٢
حَليما	ـــــ	الوافر	مفرد	٥٩٦
أحْجَمَا	القاضي الجرجاني	الطويل	١٠	١٩٢-١٩٣
السَّما	ابن الوَرْديّ	المتقارب	بيتان	٢٣٤
مُعْظَما	الخالديّ	الطويل	بيتان	٢٢٧
مُسلّما	ابن الوَرْديّ	مجزوء الرجز	بيتان	٢٣٦

المَقْسوم	ـــــ	الكامل	بيتان	١٩٧
إلَّا بِهَمْ	الإمام علي	المتقارب	٤	٢٠٠
يَشْتُمُ	ـــــ	الطويل	مفرد	٢٠٠
مُذمَّم	البحتري	الطويل	بيتان	٢٠١
الجَحِيمْ	الصفدي	السريع	بيتان	٥٦٠
الكَرَم	ـــــ	البسيط	٣	٢٠٢
العَدَم	الطُّغْرائِيّ	البسيط	٤	٢٠٧ـ٢٠٨
التندُّم	عدي ابن الرقاع	الطويل	بيتان	٢٢٣
والكَرَمْ	أبو الفتح البُسْتيّ	الطويل	بيتان	٢٢٥
طَعام	ابن الوَرْديّ	الوافر	بيتان	٢٣١
عُدِمْ	ابن الوَرْديّ	الرجز	٢٨	٢٣١ـ٢٣٣
اسْمي	ابن الوَرْديّ	السريع	٤	٢٣٨
تَزاحما	ابن أبي الوفاء	الطويل	بيتان	٢٥٧
بالظُّلَمْ	التنوخي	السريع	بيتان	٢٥٧
سَلَامُ	ابن الوَرْديّ	الكامل	بيتان	٢٥٩
لأقوام	النظَّام	البسيط	بيتان	٢٦٧
والإكْرَام	قطب الدين النهروالي	الرجز	٢٨	١٤١ـ١٤٢
النَّعِيم	ـــــ	الكامل	بيتان	٢٦٩
الرُّوم	ـــــ	الخفيف	٣	٢٨١
النّعَم	ـــــ	السريع	بيتان	٢٨٣
سلَّما	ـــــ	الكامل	بيتان	٢٨٧
ونَديم	ابن الحريري	الكامل	بيتان	٢٨٧
الهِمَم	ـــــ	السريع	بيتان	٢٨٨
لم يَدُم	ـــــ	البسيط	مفرد	٢٠١
بأقْوام	ابن عبد القدوس	البسيط	مفرد	٥٨٠
بِالسَّلام	أبو فراس الحمداني	الوافر	مفرد	٥٧٨
كَرام	أبو الفتح البستي	الكامل	مفرد	٦٣٧
والسَّلام	ابن الوردي	الوافر	مفرد	٥٨٠

بظالِمِ	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٦٧
		النون		
وتِبْيانُ	البهاء زهير	البسيط	مفرد	٢٦١
الإنسانُ	ـــــ	المجتث	بيتان	٢٦٣
إنسانُ	ابن قلاقس	الخفيف	١٢	٥٦٣
ومِذْعانُ	الفضل بن يحيى	البسيط	٣	٥٦٢
مُبِينُ	أبو فراس الحمداني	الطويل	مفرد	٥٧٩
ضَمِينُ	أبو فراس الحمداني	الطويل	بيتان	٢١٩
الأمينُ	الطُّغْرائِيّ	الوافر	بيتان	٢١٤
والأقران	قطب الدين النهروانيّ	الكامل	٣	٣٧
الثّنا	الزَّمْزميّ	السريع	٦	١٣٦
وزَانا	قطب الدين النهروانيّ	الرجز	٢١	٣٦٨ـ٣٦٩
أهْوَنا	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٧٦
جَرْدَبانا	ـــــ	الوافر	مفرد	٦٣٨
خَطانا	عبد القادر الكيلاني	المجتث	بيتان	٤١٤
ضَنِينا	ابن الوَرْديّ	مجزوء الرمل	بيتان	٢٣٤
جناهُ	ابن الرُّوميّ	الوافر	بيتان	٢٢٧
الخشِنِ	دعبل	البسيط	مفرد	٢٢٣
يَلْحَنِ	ـــــ	الكامل	٥	٢٢٦
بلِسَانه	ـــــ	الكامل	بيتان	٢٥٧
تَهُنْ	جعفر بن محمد	المتقارب	بيتان	٢٦٢
زَمانه	ـــــ	مخلع البسيط	مفرد	٢٦٨
العيْنِ	كشاجم	الكامل	مفرد	٥٩٨
إنسانهِ	ابن هلال الحمصي	الكامل	١١	٣٨٨
وأوانهِ	قطب الدين النهروانيّ	الكامل	٥	٣٨٨ـ٣٨٩
ضَنينِ	ـــــ	الطويل	مفرد	٤٩٥
الإحْسانِ	ـــــ	الخفيف	بيتان	٢٦٣
والإخوانِ	ـــــ	الخفيف	مفرد	٥٨٨

الأبدَانِ	ـــــ	الكامل	مفرد	٥٨٢
دُخانِ	الطغرائي	الوافر	مفرد	٥٧٧
لبانِ	ـــــ	الطويل	مفرد	٥٨٧
إحْسانِ	ابن المعتز	البسيط	مفرد	٥٨٨
البُطُون	ـــــ	الوافر	مفرد	٢٦٨
بهَوانِ	ـــــ	الكامل	بيتان	٢٨١ـ ٢٨٢
دُوني	عبد الرحمن السلمي	الكامل	بيتان	٥٦٦
الهَوانِ	ابن الوَرْديّ	الخفيف	بيتان	٢٣٧
أعطاني	أبو فراس الحمداني	الكامل	مفرد	٨٢
لأمِنْتَنِي	ابن داود الأصفهاني	الطويل	بيتان	٢٠٢
أعْياني	محمود الوراق	الكامل	مفرد	٥٧٥
ظَلَمُونِي	أبو العَتاهِيَة	الطويل	٥	١٩٨
الثَّاني	المُتَنَبِّي	الكامل	٤	٥٥٤
الدَّاني	أبو الفضل الميكالي	البسيط	بيتان	٥٩٦
العُلْوِ ثاني	أبو العتاهية	المنسرح	مفرد	٨٦
		الهاء		
قَضَى اللهُ	ـــــ	البسيط	مفرد	٥٧٦
رَعاها	ابن أبي حَجَلة	الطويل	بيتان	٥٠٤
أسْرَاهُما	ـــــ	الكامل	مفرد	٥٩٢
فاشِيَهْ	الصفدي	مجزوء الكامل	بيتان	٥٦٠
وأشْبَاهَهْ	أبو الوردي	السريع	مفرد	٥٨١
ولا جَاهِ	ابن الوردي	البسيط	مفرد	٥٨١
تَحيَّة	الشيخ علوان	الطويل	١٥	٤١٣ـ ٤١٤
وأكرَهْ	ابن الوردي	المجتث	بيتان	٦٤٠
نعمة	النصيف	الوافر	٤	٤٠٨
مُجِدَّة	ابن الفارض	الطويل	مفرد	٢٥١
المُداراةِ	أبو سليمان الخطابي	البسيط	مفرد	٥٩٦

الواو				
رَجاؤُهُ	القيراطي	الطويل	بيتان	٥٢٠
قُرَناؤُه	ابن عبد القدوس	الطويل	بيتان	١١٩
الياء				
العُلَيَا	الطُّغْرائِيّ	الطويل	٤	٢٠٧
العاليه	ابن الوَرْديّ	المتقارب	٤	٢٥٩
سَنِيّا	الواسطي	مجزوء الكامل	بيتان	٢٢٧
وسافِيا	المُغيرة التَّميميّ	الطويل	٣	٢٦٣
قاضيَا	إبراهيم بن المهدي	الطويل	مفرد	٥٦٩
مَواليَا	أبو طالب المأموني	الطويل	مفرد	٥٨٦
صاحِيَا	أبو نواس	الطويل	مفرد	٥٨٧
الأعاديا	أبو حيان التوحيدي	الطويل	بيتان	٥٦١
نَبِيهِ	البحتري	الطويل	مفرد	٥٧٢
يَكْفيها	أبو العتاهية	الخفيف	مفرد	٥٧٤
السَّفيهِ	ـــــ	الوافر	مفرد	٥٧٤
بأهْلِيهِ	الناصح الأرَّجاني	البسيط	٣	٥٦١
أمانيه	ابن الوَرْديّ	السريع	بيتان	٢٣٩
النُّهى	أبو الطيب المتنبي	المتقارب	بيتان	٢٢٦
لدَيْهِ	أبو العتاهية	الوافر	بيتان	٢٨٧
شَفَتيهِ	ابن نباتة	الكامل	بيتان	٢٥٨
هو فيهِ	ـــــ	الطويل	بيتان	٢٨٦

أشعارٌ باللغتين الفارسية والتركية

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
امشب	قطب الدين النهروالي	مفرد	١٢١
نصيبه	ـــــ	مفرد	٨٢
خوش است	ـــــ	مفرد	٦٤٢
كفندن كج	خيالي	٥	١٢١ـ١٢٢
مي بايد	ـــــ	بيتان	٦٤١
دعا دارى	قطب الدين النهروالي	٥	١٢١
محذور	قطب الدين النهروالي	بيتان	١٢١
خويش	قطب الدين النهروالي	مفرد	١٢١
كويم	قطب الدين النهروالي	٥	١٧٢ـ١٧٣
نام ندارم	ـــــ	مفرد	٦٩
پنج درم	ـــــ	بيتان	٦١٥
مهيا كن	ـــــ	بيتان	٦١٤
عالمدن	ـــــ	٥	١٢٢
بنشين	ـــــ	مفرد	٦٤٢
دو مازو	ـــــ	بيتان	٦١٥
بساي	ـــــ	بيتان	٦١٥

فهرس الأمْثـال والحِكَم

المثـل	الصفحة
الإبلُ سُفُنُ البَرّ، جلودها قِرَبٌ، ولُحُومها نَشَبٌ، وبَعرُها حَطَبٌ	٢٩٨
أبلغُ العظاتِ النظرُ إلى الأموات	٢٥٤
ابنكَ ريحانتك سبعاً، وخادمك سبعاً؛ ووَزِيرك سبعاً، ثم هو صديقٌ أو عدوّ	٣٠٣
أثْقلُ النَّاس مَن شغلَ مَشغولاً	٣٠٢
اجتنبْ مُصاحبةَ الكَذَّابِ؛ فإن اضطررتَ إليه فلا تُصَدِّقْهُ ...	٣٠٢
اجعل فرش طعامك: بسم الله، ولحافه: الحَمْدُ للهِ	٢٩٧
إذا احْتاج الغَنيُّ إلى الخَزَف كَسَر الفَقِيرُ جرّته	٢٩٧
إذا أردْت أنْ تُطاع فقُل ما يُستطاع	٣٠٣
إذا أُرْسِلتَ لتأتي بالبَعَرِ فلا تأتي بالتَّمر؛ فيُؤكل تَمرك وتُعنف على الخلاف	٢٩٧
إذا أقبلت الدُّنْيا على إنسانٍ أعطته محاسن غيره ..	٢٩٦
إذا تخاصم اللِّصّان ظَهَرت السَّرِقَة	٢٩٦
إذا رأيتَ كلباً تركَ صاحبه وتَبعَكَ فارْجُمهُ؛ فإنَّهُ تاركلكَ كما تركه	٢٩٨
إذا ظَلَمَ السلطان رَعيَّته بالأخذِ منهم، كان كمن يُعمِّر سَطْحَ ...	٢٩٤
إذا لم أُعْطِ إلَّا مُسْتحقّاً فكأنّي أعْطَيتُ غَريماً	٢٩٤
إذا لَمْ تكُنْ لكَ اسْتٌ فَلاَ تشرب الهِلِيلَجَ	٢٩٥
إِذا هَرَب الزَّاهِدُ من النَّاس فاطْلُبه، وإذا طَلَبهمْ فاهرب مِنْهُ	٢٩٥
استغناؤك عن الشَّيء أكملُ من استغنائك به ...	٢٩٥
اشتروهم (أي العبيد) صغاراً، وبيعوهم كباراً	٢٩٦
اصبرْ مُختاراً مأجوراً، وإلَّا صَبَرتَ مُضْطرّاً مأزُوراً	٢٩٩
أصحّ الأخبار ما نَقَلَهُ الأخيار	٢٩٩

أصدقُ الخَبَر ما كان عليه دليل من العَقْل	٢٩٩
أطالَ الصِّيام، وأفْطَرَ على العِظام	٢٩٤
أغْنِ مَن ولَّيته عن السَّرِقَة، فليس يُكافئك مَن لم تكفِهِ	٣٠٠
أقل من تِبنةٍ في لبنةٍ، ومن قُلامةٍ في قُمامة	٣٠٣
اكتُبوا الكُتُب لأواخر أعماركم	٢٩٤
أكثرُ الواجدينَ لا يجودُ، وأكثر الأجواد لا يجد	٢٩٩
ألَّا تسمع بالمُعَيْدي خير من أنْ تراه	٤٩٧
ألفُ صَيَّادٍ لا يقوم بمُكَشْكشٍ واحد	٢٩٨
إنَّ سيفَين لا يَسَعُهما جَفِير واحد	٤٨١
إنْ غلا اللَّحْم فالصَّبْرُ عنه رخيصٌ	٢٩٩
إنْ قَصرتْ يدُك عن المكافأت، فليطُل لسَانكَ بالشُّكر	٢٩٩
إنَّ مالك لا يعمُّ الخَلْق، فاخصُصْ به ذوي الحَقّ	٣٠١
أنتَ حملتني من العُقَيِّق	٥٢٢
إنَّما سُمِّي الصَّدِيقُ صديقاً لصدقِهِ لك؛ والعَدُوّ عدُوّاً لعُدْوانهِ عليك	٣٠٣
الأيادي قروضٌ	٢٩٩
إيش الذُّبابة وإيش مَرقتها	٣١٨
البخيلُ سمينُ المال مَهْزولُ النَّوال، ميزانُه وكيلُه...	٣٠٠
بَدَنٌ وافر، وقلبٌ كافرٌ	٣٠٢
البس من الثِّيَاب ما يخدمك ولا يَسْتخدمك	٢٩٧
البِطْنَةُ تُذهب الفِطْنة	٢٩٥
بقِّ نَعْليكَ وابذُلْ قَدَمَيْك	٣٠١
البليغ مَن يَحُوك الكَلام على حَسب الأماني ...	٢٩٤
التزوُّجُ فرحُ شهرٍ، وغمُّ دهرٍ، ودقُّ ظهرٍ، ووَزْنُ مهرٍ	٢٩٦
تَعاشَرَوا كالإخوان، وتعاملوا كالأجانب	٢٩٥
تفرقوا شَذَرَ مَذَر	٥٣١
تقول النَّخْلة لأُخْتها: أبعدي عنِّي ظلّك أحمل حملي وحملك	٢٩٥

تمامُ الصِّدق الإخبارُ بما تحتملُه العُقُولُ ٢٩٩
جاء فُلانٌ في جُبَّةٍ لا تساوي تصحيفها ... ٢٩٧
جَوْهَرةٌ من جَوهر الشَّرَف، لا من جَوهر الصَّدف ... ٣٠٠
الحرُّ حُرٌّ ولو مسَّه الضُّرُّ، والعَبْدُ عبدٌ ولو مشَى على الدُّرِّ ٢٩٦
الحرصُ ينقصُ قَدْر الإنسان، ولا يَزيدُ في رزقه ٣٠١
حَسَد الحاسد أكثر ممَّا يحسد عليه ... ٣٠٢
الحَسَدُ أوَّلُ ذنبٍ عُصِيَ اللهُ به في السّماء والأرض ٣٠٢
الحَسَد في القرابة جَوْهَرٌ، وفي غيرهم عَرَضٌ ٣٠٢
حَسَناتُه أغاليطُ وأفعالُه تخاليط ٣٠٣
الحَسُودُ يأخذُ نصيبه من هُمُوم الدُّنيا ... ٣٠٢
خَفِّف طَعامكَ تأمْن سقامَك ٢٩٥
خلف الوَعْدِ خُلُقُ الوَغْدِ ٣٠٢
دار المَرْء عُشُّه، وفيها عَيْشُه ٢٩٧
دَخَلَ فضوليٌّ النَّار فقال: الحَطَبُ رطْبٌ ٢٩٧
ذَقنه كأنَّها جرَّة خَمر؛ لُعِنَ حاملُها وشاربها ٢٥١
ذَقنه كأنَّها خُنْفُساء؛ سَوداء نَجِسة كثيرة الفُسَاء ٢٥١
ذَقنه كأنَّها خَيْشَة عَرَب؛ شَعر وبَعَر ٢٥١
ذَقنه كأنَّها ذَنَب بقرة؛ مِنَشَّة الكُسّ وغطاء للخِرَاء ٢٥١
ذَقنه كأنَّها سُكَّر نبات؛ تَصلح للحَلْقِ ٢٥١
الذَّهَب لئيم؛ لأنَّه يميل إلى اللُّؤماء أكثر من الكُرَماء ٢٩٥
رَقبتُه كأنَّها بِطِّيْخة؛ تأكلها السِّكِّين وقَلبها طيِّب ٢٩٦
رَقَبَتهُ كأنَّها دَرْب الحِجَاز، تَقْطعُ كُلّ سَنَة مائة ألف زَرْبُول ٢٥١
رَقَبتهُ كأنَّها دُعاء؛ تَمتدُّ لها الكفُوف ٢٥١
رَقبتُه كأنَّها سُلَّم ظَلِم؛ حسّس وانزل ٢٥١
رَقبتهُ كأنَّها منْخل؛ ما تَدور إلَّا بسَكْر الجوار ٢٥١
السلطان إذا قال لعُمَّاله: هاتوا، فقد قال لهم: خُذوا ٢٩٤

سُوقنا سُوق الجَنَّة، لا بيع فيها ولا شراء	٢٩٥
سيرُ السَّواني سَفَرٌ لا يَنقطع	٢٩٧
السَّيْف مَحَّاء للذُّنُوب	٤٨٥
شاركوا مَن أقبلت عليه الدُّنْيا، فإنَّهُ أجلَب للرِّزق	٢٩٥
شرُّ أخلاق الرِّجال الجبنُ والبخل ...	٣٠٠
شرُّ ما في الكريم أنْ يمنعك خيره ...	٢٩٥
الشِّرِّيرُ لا يظنُّ بالنَّاس خيراً؛ لأنَّه يراهُم بعينِ طبعِه	٣٠٢
شِيمٌ يُشام منها بوارق المجد، وأخلاقٌ تفوح منها نسائم الفَضْل	٣٠٠
صامَ حَوْلاً، ثم شَربَ بَوْلاً	٢٩٤
الصَّبْرُ صَبْران: صَبْرٌ على ما تَكره، وصَبرٌ عمَّا تُحِبَّ ...	٢٩٩
الصَّبْرُ على المصيبة مُصيبةٌ على الشَّامتِ بها	٢٩٩
صُلْح العامريَّة	٤٤١
الصَّنائعُ وَدَائع	٢٩٩
الصَّوَاب في الأسَدّ لا الأشدّ	٢٩٥
الطّمأنينة إلى كُلِّ أحدٍ قبل الاختبار حُمقٌ	٣٠١
العاقل يترك ما يحبّ ليَسْتغني عن العلَاج بما يَكْره	٢٩٥
عجبتُ ممَّن يُسمِّي القصدَ بُخلاً، والسَّرَفَ جُوداً	٣٠١
العزُّ في نَواصِي الخَيْل، والذُّلُّ في أذنابِ البَقَر	٢٩٧
عُقِم النِّسَاء عن مثله	٣٠٠
عَلامَةُ الصَّدِيق إذا أرادَ القطيعة أنْ يُؤخِّر الجَواب ...	٣٠٣
عَلامَةُ الكَذّاب جُودُهُ باليمين لغير مُستحلفٍ	٣٠٢
عليكم بالجَنَّة، فإنَّ النَّارَ في الكَفِّ	٢٩٧
عَيْبَةُ العيوب، وذَنُوب الذُّنُوب	٣٠٣
فَرَّ ـ أخْزَاهُ الله ـ خَيْرٌ مِنْ: قُتِلَ ـ رَحِمَهُ الله	٢٩٤
فرطُ الأُنس مَكْسَبةٌ لقُرَناء السُّوء ...	٢٥٤
الفَضْلُ للمُبْتَدي وإنْ أحْسَنَ المُقْتَدِي	٣٠٠

فُلَان كالدِّيك؛ يشرب وينيك	٣٣٨
فُلَانٌ مُسترضعٌ ثدي المجدِ ...	٣٠٠
قالت البعوضةُ للنَّخْلةِ: اسْتَمسِكي فإنِّي عنك ناهضةٌ ...	٢٩٨
قالت الخُنْفُساء لأُمّها: ما أمرُّ على أحدٍ إلَّا بَزَقَ عليّ ...	٢٩٨
القُبْحُ حارسُ المرأة	٢٩٦
قولُ: لا، يَدْفعُ البلاء، و: نَعَم، يُزيل النِّعَم	٣٠١
عُثَيْثةٌ تقْرِضُ أديماً صلباً ...	٢٩٨
قِيلَ لِلبَغْلِ: مَنْ أبُوكَ؟ قَال: الفَرَسُ خَالِي	٢٩٨
كأنَّه كُسٌّ؛ أسْود الوَجْه، محلُوق الذَّقن، مَنْتُوف الشَّوارب	٢٥١
كأنَّه مِسْمار مَقَصّ؛ يجمع بين الرَّأسين ويقعد في الوسط	٢٥٠
كأنَّه هواء؛ يكنس السَّلالم ويفتح الطِّيقان	٢٥٠
كأنَّها بنسلة باب اللُّوق، صَفْراء كثيرة العظام	٢٥٠
كأنَّها تُرْبة مَوْتَى؛ كُلّها عظام وشَرامِيط	٢٥٠
كأنَّها جَمَل؛ تَبْرُك لكُلِّ أحَد	٢٥٠
كأنَّها حَصِيرة بيتنا؛ عَتِيقة وتَتقصَّف	٢٥٠
كأنَّها دُكَّان ورَّاق؛ كُلُّ وَصْلٍ بنصف	٢٥٠
كأنَّها ذبابة فَرَس؛ تُناك وهي طائرة ومأواها الخصى	٢٥٠
كأنَّها شَمْس؛ تروح من المَغْرب ما تجيء لبُكْرة	٢٥٠
كأنَّها شَمْعة صَفْراء؛ رقيقة طوَّافة، ما فيها غير لسانها	٢٥٠
كأنَّها عنكبوتة؛ تَغْزل وهي عُرْيانة	٢٥٠
كأنَّها قطّ؛ حَسِّس عليها تنام	٢٥٠
كأنَّها مَنارَة حلوانيّ؛ صَفْراء وتتفكَّك	٢٥٠
كأنَّها ياسمينة؛ مَفْتُوحة وهي على أُمِّها	٢٥٠
الكُتُب أصداف الحكم تنشَقّ عن جَواهِر الكلم	٢٩٤
الكَذَّابُ شرٌّ من اللِّصّ؛ لأنّ اللِّصّ يسرقُ مالك ...	٣٠١
الكَذَّاب لصٌّ، لأنَّ اللِّصَّ يسرقُ مالك ...	٢٩٦

الكَذَّابُ والمَيتُ سواءٌ ...	٣٠١
الكريم للقليل شاكرٌ، واللَّئيم للكثير كافرٌ	٣٠٠
كَسِّره كسر الجوز، وقشِّره قشر الموز، وأكله أكْل اللَّوز	٢٩٧
كُلُّ مَن أُوْلِيَ النّعمةَ فهو عَبدُها حتَّى يُعتقه مكافأتها أو شُكرها	٢٩٩
كلَّفه لبن الطَّير ومخَّ البعُوض	٢٩٨
كلمتانِ مقولتان لم يُرَ على التجربة أصحُّ منهما ...	٣٠١
كم قدر مُدَّة الأعمار مع هدم اللَّيْل والنَّهار؟	٢٩٦
لا أشجعَ من بريءٍ، ولا أجبنَ من مُريبٍ	٣٠٢
لا أصلٌ ثابت؛ ولا فرعٌ نابتٌ	٣٠٢
لا أمس ليومِه، ولا قديمَ لقَومه	٣٠٢
لا تجاوِد الله؛ فإنَّهُ أجودُ وأمجدُ ...	٣٠١
لا تُخالط السلطان في وقت اضطراب الأمُور عليه ...	٢٩٤
لا تذكر المَيت بسوءٍ، فتكون الأرضُ أكتمَ عليه منك	٣٠٠
لا تُري العَبْدَ بياضَ أسنانك فيُريكَ سواد اسْتِه	٢٩٦
لا تمدحنّ أَمَةً عام شرائها، ولا عَرُوساً عام إهدَائها	٢٩٥
لا حَجَّ إلَّا بعد عَرفة، ولا جَمَل إلَّا بعد الشَّرَفَة	٥١٣
لا يحظر تقديم ما حضر لمن يحضر	٣٠٠
لاحَتِ الشَّعَراتُ البيضُ، وجَعلتْ تفرخُ وتبيض	٢٥٤
لتكن الدُّوْر أوَّل ما تُشْرَى وآخر ما تُباع	٢٩٧
لم يُرد الله بالنَّمْلة صلاحاً إذا أنبت لها جناحاً	٢٨٩
لمَّا عَرف أهلُ النَّقْصِ حَالهم عند أهل الكمال....	٣٠١
له هِمَّةٌ تعزلُ السِّمَاك الأعْزَل، وتجرُّ ذيلَها على المجرَّة	٣٠٠
لو أعطينا الفُقَراءَ ما سألوا لكنَّا أسوأ حالاً منهم	٣٠١
لو قيل للشَّحم: أين تذهب؟ لقال: أسوِّي العِوَج	٢٩٦
لو كان في البُومة خيرٌ ما تَركها الصَّيَّاد	٣١٨
لَيْسَ عَلَيْك نسجه فاسْحب وجرّ	٢٩٧

ليس عندي من آلة الحَجّ إلَّا التَّلْبية ٢٩٧
ليسَ من شفقة الصَّيَّاد على الطَّير إلقاؤُه الحَبَّ بين يديه ٢٩٨
ليس من كرامة الدّيك تُغْسَل رِجْلاه ... ٢٩٨
ليس وراء عُبَّادان قَرْية ٣٨٠
الأسد يثِبُ على الأرنب كَوُثُوبهِ على البَعير ٢٩٨
ما أطْيَبَ العُرْس لولا النَّفَقة ٣١٨
ما أظُنُّ النِّعمة إلَّا مَسْخُوطاً عليها، أمَا تَراها أبداً عند غير أهلها؟! ٢٩٤
ما رأى أحدٌ في ولده ما يسرُّهُ حتَّى يرى في نفسِهِ ما يكرهُه ٣٠٣
ما قُرِعَتْ عصا على عصا إلَّا حزنَ لها قومٌ، وفرح آخرون ٢٥٤
ما كُتِبَ قَرَّ، وما حُفِظَ فَرّ ٢٩٤
ماتَ خَزَنَةُ الأموال وهم أحياء، وعاشَ خُزَّانُ العُلُوم وهم أموات ٢٩٤
المُتَقدِّمُ في الحِذْق مُتأخِّرٌ في الرِّزْق ٣١٨
مثل الدَّواء للبَدَن كالصَّابُون للثَّوب، يُنقّيه ولكن يُبليه ٢٩٥
المصيبةُ بالصَّبْر أعظمُ المُصيبَتَيْن ٢٩٩
مقراضُ الأعرَاض ٣٠٣
المُقيم بمكانٍ واحد كالماء الرَّاكد، إذا طالَت به الأيَّام أَسِنَ ٢٩٦
ممَّا يُوهن الأمر إعلانه قبل إحْكامه ٢٩٩
مَن أحبَّ أفخاذَ الخيل أفْلَح، ومَن أحبَّ أفخاذَ النِّسَاء لم يُفلح ٢٩٨
مَن اشْتَرى ما لا يحتاج إليه، باعَ ما لا بُدَّ منه ٢٩٥
مَن أكَلَ من مال السلطان زبيبةً أدَّاها تمرةً ٢٩٤
مَن باعَ التُّرَاب، ولم يجعل ثمنه في التُّرَاب جَعَلَ على رأسه التُّرَاب ٢٩٦
مَن تبعَ الصَّبْرَ تبعَهُ النَّصْرُ ٢٩٩
مَن جَعَلَ نفسه عظماً أكلتْهُ الكلابُ ٢٩٨
مَن جهلَ قَدْرَ نفسهِ كان بقدْرِ غيره أجْهل ٣٠٠
مَن خَتَمَ البضاعة أَمِنَ الإضاعَة ٢٩٦
مَن كَذب لك كَذب عليك ... ٣٠١

مَن لَزِمَ القَصْد استغنى عن الفَصْد	٢٩٥
مَنْ لم يُؤدَّب في صِغَرِه لم يُفْلح في كِبَره	٣١٨
من نَكَد الدُّنْيا نَفْعُ الهَلِيْلَج، وضَرر اللَّوْزِينَج	٢٩٤
مِن يَقظة المَرْء إِظْهَار الغَفْلَة مَعَ الحَذَر	٢٩٨
مَنْعُ الجميع أرْضَى للجميع	٣٠١
نفاقُ المَرْءِ من ذُلِّهِ	٣٠٢
هو بيتُ القَصيْدةِ، وواسِطةُ القلادة ...	٣٠٠
هو من الطَّاووس رجلُه، ومن الوردِ شوكُه...	٣٠٣
يأكل خُبْزه بلُحُوم النّاس	٣٠٣
يدقُّ عن الفكر، ويصغُرُ عن الذِّكر	٣٠٣
يَعْتري حديثَ الكَذَّاب من الاختلافِ ما يَعْتري الجبان ...	٣٠٢
يقول الثَّوب لصاحبه: اطْوني لَيْلاً أزينك نهاراً	٢٩٧

فهرس أسْماء الكُتب والرَّسَائل

اسم الكتاب	الصفحة
ابتهاج الإنسان والزَّمن، في الإحسان الواصل إلى الحرمين من اليمن لمولانا الباشا حسن؛ لمحمد بن قطب الدين النهروالي	٢٧
أحْكام القُرْآن، للبيهقي	٦٣٢
الاقتراح، لابن دقيق العيد	٢٧٤
إكمال شرح ابن الهمام لكتاب الهداية، لقاضي زاده	٢٤
أَلْفيَّة ابن مالك	٤٠٧
أَلْفيَّة شَعْبان الأثاريّ	٢٤٣
أمالي أبي الحسن القزويني	٣٥٣
أمالي الدَّارقُطْنيّ	٦١٦
أنوار التّنزيل وأسرار التأويل (تفسير البَيْضاويّ)	٢٥
أنيس الأطبَّاء، لتَقِيّ الدِّين	٢٥، ٤٩٦
البُخَلاء، للخَطِيب البغدادي	٣٥٤
البرق اليَمانيّ في الفتح العُثمانيّ لقُطْب الدِّين النَّهْروانيّ	١١، ١٣، ٢١، ٢٨، ٣٣، ٥٨، ٦٦، ٧٤، ٧٥
بَصائِر القُدَماء، ونوادر (سَرائر) الحُكَماء، ونوادر المُلَحاء، وخَواطر العُلَماء والأُدَباء لأبي حَيّان التَّوحِيديّ	٣٠، ٣٩، ٤٠، ٢٥٢، ٢٥٤، ٣١٩، ٣٢٦، ٦٣٨
البصائر والذَّخائر لأبي حيَّان التوحيديّ = بَصائِر القُدَماء ونوادر الحُكَماء	
تاريخ آل عُثْمان، للنشانجي	٤٧٨
تاريخ الإسلام للذَّهَبِيّ	٢٨٠

تاريخ الحاكم ٣٦٥
تاريخ المدينة المُنوَّرة لقطب الدين النهروالي ٢٨
تاريخ المدينة للسمهودي ٥٢٧، ٥٢٨
تاريخ المَقْريزيّ ٤٨٩
تاريخ اليَمِينيّ، للعتبي ٦٣٧
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٦٢
تاريخ مُرتَّبٌ على السّنين، لقطب الدين النهروالي ٢٩
تجريد أسماء الصَّحابة للذهبي ٤٠٦
تذكرة ابن العديم ٣٢
تَذْكِرة أبي حَيَّان التَّوحِيديّ = بَصائِر القُدَماء، ونوادر الحُكَماء
التَّذْكِرة الحمدونيّة لابن حمدون ٣٢
التَّذْكِرة لقُطْب الدِّين النَّهْروالِيّ = الفَوائِد السَّنِيَّة في الرِّحْلَة المَدَنيّة والرُّوميّة
التذكرة لمحب الدين حبيب الله النهروالي ٣٤
تَصريف العزِّيّ ١٧٥
تفسير البَيْضاويّ ٤٩٥، ٤٩٦
تفسير الخازن (لُباب التأويل في معاني التنزيل) ٣٧، ١٢٣، ١٢٤، ٢٤٠، ٥٥٨، ٦٣٢
تفسير شيخ الإسلام أبي السُّعود أفندي العماديّ ٢٤
تَفْسِير مَنْظُوم، لبدر الدين الغزي ٣٩١
تَقْويم البُلْدان لأبي الفداء ٥٨، ٥١٤
تلقيح الأذهان ومفتاح معرفة الإنسان، لمحيي الدين ابن عربي ٣٨، ٦٠١، ٦٠٤
التَّلْويح ٣٨٩
تمثال الأمثال النادرة لقطب الدين النهروالي = التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النَّادرة
التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النَّادرة لقطب الدين النهروالي ٢٨، ٣٩

التمثيل والمحاضرة لأبي منصورالثعالبيّ ٣٩، ٢٥٤، ٣٠٣
التهذيب للأزهري ٦٣٥
التَّهذِيب للتفتازاني ٣٦٨
التّوبيخ لأبي الشيخ ٣٤٤
التَّوراة ٣٤٧
تيسير الوصُول إلى جامع الأصول من حديث الرَّسول، للديبع ١٦
ثَبَت قُطْب الدِّين النَّهْروالِيّ ١٤، ٢٩، ٣٠
ثمار القلُوب لأبي منصورالثعالبيّ ٣٩
الجامع الصغير وزوائده، للإمام جلال الدين السُّيوطيّ ٣٨، ٣٤٣
جامعٌ في الحديث لقطب الدين النهروالي ٢٨
الجامع لعبد الرزاق ٣٤٨
الجَزَريَّة في القراءات ٤٠٧
جَمْع الجوامع للسُّبْكيّ في أصول الفِقْه ٤٠٧
الجمع بين الكُتب الستّة لقطب الدين النهروالي = جامعٌ في الحديث ٢٨
الجَنَى المَحْبُوب، المُنْتَخَب من ثمار القُلُوب في المُضَاف والمَنْسُوب للثَّعَالبيّ، لجامع مجهول ٣٩، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٩
حاشية الخَطِيْب الكازرونيّ على تفسير البيضاوي ٢٥، ٤٩٥
حاشية سعدي أفندي على تفسير البيضاوي ٢٥، ٤٩٥
حاشية عِصام الدِّين على البَيْضاويّ ٤٩٦
حاشية على البَيْضاويّ، لسنان أفندي ٤٧٥، ٤٧٦
حاشية على الهداية لجعفر بن شيخ محمد ٤٢٦
حاشية على الهداية، لسنان أفندي ٤٧٥
حاشية مُلّا عِصام الدِّين على تفسير البيضاوي ٢٥، ٤٩٥
حِلية الأولياء لأبي نعيم ٣٤٤، ٣٤٧
الحيوان، لأرسطاليس ٣١٧
الخُلاصة الألْفيَّة ١٧٥، ٤٩٦

خُلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى للسَّمهوديّ ٣٧، ١٥٥، ٦١٦
الخَمِيْس في بيان سِيَر النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، للدياربكري ١٥٥، ١٥٦
الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مَكَّة المعظَّمة للجزيري ١٨، ٤٥
دُستور الإعلام بمعارف الأعلام، لمحمد بن عمر بن عَزم التونسيّ المَكّيّ ٢٩
ديوان الأمير أبي فراس الحمدانيّ ٣٨، ٢١٥، ٢٢٢
ديوان الزَّمزمي ٣٨
ديوان أبي الفتح البُستيّ ٣٨
ديوان قطب الدين النهروالي ١٩، ٢٩
ديوان مُؤيَّد الدِّين الطُّغْرائِيّ ٣٨، ٢٠٤، ٢١٤
ديوان ابن الوَرديّ ٣٨، ٢٣٩، ٦٤٠
ذيل على كتاب الشَّقائق النُّعمانية في عُلماء الدَّولة العثمانية لطاشكبري زاده، لعاشق جلبي ٥٦
الذَّيل لأبي سعد السمعاني ٦٢٩
رحلتا الغَزِّيّ والمَكّيّ من رحّالة العرب الذين زاروا بلادنا خلال القرن العاشر الهِجْريّ/ السادس عشر الميلادي، لأكرم كامل ٤٧
رسالة القَلَم لعلي جلبي المعروف بحناوي زاده ٣٦٦
الرِّسالَة المُوْقِظة لابن عربي ٦٠١، ٦٠٢
رسالةٌ في تحريم القَهْوَة ليونس العيثاوي ٣٩٢
رسالة في تحقيق لفظ التُّركيّ براقدم، هل يقع به الطلاق البائن أم الرَّجعي، لصدقي زاده ٦٥
رسالة في شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة النُّعمان، للطفي باشا (بالتُّركيّة) ٢٠
رسائل في مسائل شتّى، لقطب الدين النهروالي ٣٠
الرَّوْض المِعْطار في أخبار الأقطار، للحميري ٥٨، ٣٧٨، ٤٠٥، ٥١٠
ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ٦٥

الزهد لأحمد ابن حنبل ٣٥٩
الزّيادات على كتاب دُستور الإعلام بمعارف الأعلام لابن عَزم التونسيّ المَكّيّ، لقطب الدين النهروالي ٢٩
سَقْطُ الزّنْد لأبي العلاء المعري ٤١٧
السنن للبيهقي ٣٥٩
شرح ألفيَّة ابن مالك للأبناسي ٥١٦
شَرح سَقْط الزند لصَدْر الأفاضل ٤١٧
شَرْح الشَّمْسيَّة للقُطْب ٣٨٩
شرح صَحِيح مُسْلِم لمُحْيِي الدِّين النَّوَوِيّ ٢٧٨
شَرْح الطَّوالع للأصْفَهانيّ ٣٨٩
شَرْح الكافية لجامي ٣٨٩
شَرْح المفتاح ٤٦٩
شرح المنهاج، لبدر الدين الغزي ٣٩١
شَرْح المواقف ٤٦٩
شَرْح الهداية لابن الهمام ٢٤
شَرْح على الألفيَّة؛ مَنْظُوم، لبدر الدين الغزي ٣٩١
شُعَب الإيمان، للبَيْهَقيّ ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤
الشَّقائق النُّعمانية في عُلماء الدَّولة العثمانية لطاشكبري زاده ٥٦، ٥٧، ٦٥، ٤٦٩
صحيح البُخاريّ ١٨، ٤٦٩
صَحِيح ابن حبان ٣٤٨، ٣٦٣
صَحِيح مسلم ٣٤٣
الصَّمْت لابن أبي الدُّنْيا ٣٥٦
طَبقات البهنسي ٥٥٧
طبقات الحنفيّة، لقطب الدين النهروالي ٢٩

طبقات الشافعية الكُبرى لتاج الدِّين السُّبكيّ ٣٧، ٢٧٠، ٢٨١، ٦٢٧، ٦٣٣، ٦٣٥، ٦٣٦

الطرز الأسمى على كنز المعمَّى لقطب الدين النهروالي = الكنز الأسمى في كشف المُعمَّى

العِلْم لابن عبد البر ٢٧٠

الغريب لأبي عُبَيْدة ٣١٤

فَتاوِى القفال ٦٣٣

الفتوحات المَكّيّة، لمحيي الدين ابن عربي ٣٨، ٦٠٥

الفَرج لابن أبي الدنيا ٣٤٩

الفِلاحَة لابن وَحْشِيَّة ٢٤٧

فهرس مخطوطات مكتبة ولي الدين أفندي ٣٢

الفَوائِد السَّنِيَّة في الرِّحْلَة المَدَنيّة والرُّوميّة لقُطْب الدِّين النَّهْروالي ١١، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٦٩، ٧٤

القاموس للفيروزآبادي ٥١٨

قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا ٣٦٢

قَضاء الحَوائج لأبي الغنائم النرسي ٣٥٤

قواعد اللُّغة العربيّة، للمستشرق الفرنسي تشارلز شير ٤٦

الكامل لابن عدي ٣٥٤، ٣٥٦، ٦١٧

كتاب الهداية في فقه الحنفيَّة ٢٤، ٤٦٩

كتاب في المناسك، (أو: مناسك الحجّ) لقطب الدين النهروالي ٢٨، ٤٣٥

كتاب في المناسك، حاجي عليّ أفندي، قاضي آق شهر ٢٩، ٤٣٥

كتاب في تاريخ حَمَاة لمؤلف مجهول ٤١٥

كتاب في تراجم ذُرِّيَّة الشيخ عبد القادر الكيلانيّ لشَمْس الدِّين التادفيّ ٤١٥

الكُتُب السِّتّة ٢٨

الكشَّاف ٢٤
الكنز الأسمى في كشف المُعمَّى، لقطب الدين النهروالي ٢٩
مجموعة الفوائد المتفرقة من التاريخ؛ لقطب الدين النهروالي = الفَوائِد السَّنِيَّة في الرِّحْلَة المَدَنيّة والرُّوميّة
مُخْتَصر في أُصُول الدِّين وأصول الفِقْه والفِقْه والخلاف والجَدَل، لفخر الدين الرازيّ ٥٥٢
المراسيل لأبي داود ٣٥٨
المسالك والممالك لأبي عُبيد البكريّ ٥٨، ٥٠٤، ٥١٥
المُسْتَدرك للحاكم ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢
مُسْند ابن حنبل ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٢
مُسند أبي يعلى ٣٥١
مُسْند الفِرْدَوس، للديلميّ ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١
المطالع البدريَّة في المنازل الرُّوميَّة، لبدر الدِّين الغَزِّيّ ٤٧
المطول ٣٨٩
معالم أصول الدِّين، لفخر الدِّين الرَّازيّ ٣٨
مُعْجم أبي بكر ابن المقرئ ٦١٦
المعجم الأوسَط للطبراني ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٣، ٦١٦
المعجم الكبير للطبراني ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٦١٦

المُعجم لأبي سعيد النجار ٣٥٥
المعرفة، لأبي نُعَيم ٣٦٠، ٣٦٤
معيار المُريدين، لقطب الدين النهروالي ٢٩
مُعِين الحُكَّام لابن عبد الرَّفيع ٢٧١
المُغْني لابن هشام ٣٨٩
مقامات الحَريريّ ٤٦٨
مُلْحة الإعراب للحريري ٢٣١
المناهل العذبة في إصلاح ما وَهَى من الكعبة، لشِهاب الدِّين ابن حَجَر ١١٦
مُنتخب التاريخ (في التراجم)، لقطب الدين النهروالي ٣٠
المواعظ والاعتبار للمقريزيّ ٥٨، ٥٩
المَواهِب اللَّدُنِّيّة للقسطلاني ١٥٥
الموطَّأ للإمام مالك ٢٤٠
المِيزان في الضُّعَفاء، لشمس الدين الذهبي ٢٧٦
نظم كتاب التَّهذِيب للتفتازاني، لعبد الرؤوف بن أحمد ٣٦٨
النقاية في الفِقْه ٤٠٧
الوافي بالوفيات للصفدي ٤٤٦
الوجوه المُسْفرة عن تيسير أسباب المَغْفِرَة لناصر الدِّين محمد بن عبد الدَّائم، ابن المَيْلَق ١٢٣
الوصايا، لمحيي الدين ابن عربي ٣٨

فهرس الألقاب والمهن والوظائف، ومُصطلحات الحُكْم والإدارة

الأبواب السلطانيَّة ٤٧١، ٤٧٢
الأبواب السلطانيّة السُّلَيمانيّة ١٣٠
الأبواب العالِية ١٢٦، ١٢٩
الأُدَباء ٣٤٠
الأدلَّاء ٤٩
أسپاهي، الأسپاهية ٣٣، ٥١، ٧٥، ٤٢٧، ٤٣٨، ٤٤٨
أسپاهيَّة الشَّام ٤٤٢
الأُستاذ ٤١١
الأسير، الأسرى ٨٤، ٣١٦
أصحاب الأَيكة ٣٧٨
أصحاب العَمائِم ٣٦٢
الآغا (لقب) ٤٤٣
آغا النوبتجية ٤٩، ٣٧٣
آغاة السراي ٤٥٨، ٤٧٣
آغاة القابي (وظيفة) ٤٤٢
آغاة القَلْعَة ١٨٧
الآغوات ٤٧٣
الأفندي ٤٨٥، ٥٢٤
أفندي المدينة ١٨٦
أفندي مكَّة ١٨٢
أُمّ السَّلاطين ٤٧٩، ٤٩٥
الإمام ٢٣، ١٤٣
إمام الحنفية (بحمص) ٤٠٩
إمام الحَنفيَّة بالجامع الأموي ٣٩٤
إمام السليمية ٣٩٥
إمام الشَّافعيَّة بالجامع الأُمَويّ ٣٩١
إمام الموقِف الشَّريف ١٤٥
إمامُ أيا صُوفية ٤٥٥
الإمام بمكة ٢٢، ١٣٠
إمام تكية ٤٠٩
إمام مسجد ٤٣٢
إمامة العيد بالمُصَلَّى (حمص) ٤٠٩
الأمر الشَّريف السلطانيّ ٥١، ١٨٣، ٤٨١
أُمَراء أسپاهية ٤٢٧
أُمَراء الچراكِسَة ٤٠٦، ٤١٥
أُمَراء الحاجّ ١٤٦، ٥١٦
أُمَراء السَّلْطنَة ٣٧٧
أُمَراء السَّناجق ٤٩٧
أُمَراء الشَّام ٣٩٨
الأمراء العُثمانيّون ٣٦، ٥٣
الأُمَراء العَشراوات ٥١٨
أُمَراء اليَنْبُع ٥٢٣

أُمَراء مِصْر ٥١٧
أُمراء مَكَّة ٢٢
إمْرة الحاجّ المِصْريّ ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩
الأملندي، كبير الفرنج ٢١
أمير أخور ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤
أمير أخور باشى ٤٦١
أمير الحاج ٣٦، ٩٢، ٥٠١، ٥١٤، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣١، ٥٣٢
أمير الحاجّ الشَّاميّ ٤٩، ١٢٨، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٧، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠
أمير الحاجّ المِصْريّ ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ٥٠١
أمير الركْب ٣٧٩
أميرُ المدينة ١٧٥، ١٧٨، ١٨٧، ٣٧٢
أميرُ المُؤمِنين ٩٣
أمير حِمْص ٤٠٧
أمير عَلَم ٤٤٢، ٤٤٣
أمير مكَّة، الشَّريف ٢٠، ١١٤، ١٧٣، ١٧٩
أمير منزل ٦٣، ٤٤١، ٤٥١، ٤٨٣
الأمير، الأمراء ١٩، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٦، ٥٩، ١٢٥، ١٨٧، ٣٧٦، ٤٩٧، ٥٠٠
أمين العِمَارة ١٣٧
أمين بيت المال ٥٠٨
أوده باشى ٤٧٤
الاي بك ٤٣٩
الأئِمّة ٢٧٣، ٢٧٥
أئمة الحَنفيّين ٢٧٩
أئمّة الشَّافعيّين ٢٧٩
الباحثون ٢١، ٤٦، ٧٣
باشا ٥٩، ٧٥، ١٨٠، ١٨١، ٣٨٤، ٤١٠، ٤١٩، ٤٩٣، ٤٩٤
الباشوات ٥٠٦
بستاجي باشى ٤٩٣
البطارقة ٤٣٠
بَقّال ٣٠٦
بكلربكي ٤١٦، ٤٩٤، ٤٩٧
بكلربكي بك روملي ٤٦١
البكلربكيَّة ٤٨٢
بُلَغاء العَرب ٣٨٧
البليغ ٢٣
البَنَّاءُ (المعمار) ١٧٢
البياطرة ٤٩
التاجِر ٨٣، ١٠٩، ٢٩٣، ٣٥٨، ٤٢١، ٤٣٦، ٥٠٧
التُّجَّار ٤٩، ٤٢٤
تُجَّار الإسكندرية ٤٩٠
تُجَّار دمشق ٤٠١
تذكره جي ٤٢٥
التُّرْجمان ٤٧٤
التلميذ (التلامذة، التلاميذ) ٣٢٥، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٩، ٤١٥، ٤٩٦
جارية ٣٢٢، ٤٠٦، ٤٧٩
جاوش ٤٥١
جاوش باشى ٤٧٢
جاوشلر كدخدا سى ٤٧٢

الجلَّاد ٤٩٤
الجمالَّة، الجَمَّالون ٩٠، ٩٢، ٩٥، ٩٨، ١٥١، ١٥٢، ١٦٤، ١٧٠، ١٨٥، ٥٠١
الجُنْد ٤٥١
الجَوْهَريّ (بائع الجواهر) ٥٠٧
حاكم البلد ٤٣٧
حاكم جدَّة ١١٨
حامي الحَرمين الشَّريفَيْن ٣٧٠
الحجَّام ٣٤٠
الحَشَم ١٢٦
الحَضْرة السلطانيَّة السُّلَيمانيَّة ٤٧١، ٤٨١، ٤٩٤
الحضيري (لعله المرسول) ١٨٦
الحُكّام ٧٤، ٢٧٤، ٢٧٨
حُكْم السلطان (أمر) ١٢٧
الحـكم الشَّريف ٣٦
الحكم العُثمانيّ ١١، ١٢
الحُكَماء ٣٠٨، ٣١٩
حكيم باشى (الطبيب) ٤٥٢، ٤٥٥
حكيم باشى السلطان ٤٥٤
الحلوانيّ ٢٥٠
خادم الحَرمين الشَّريفَيْن ١٣٤، ١٤٠
الـخـادم، الخدم، الـخُـدَّام ٢٧، ٥٠، ١٠٩، ١٢٦، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٥، ٣٧٠، ٣٧١، ٤٠١، ٤٥٧، ٦٢٤
خازندار ٤١٨
الخاسكيَّة، الخاصكيّة (السلطانة؛ زوجة السلطان سليمان) ٤٤٧، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٩، ٤٩٥
خُدَّام البُسْتان ٤٦٢
خُدَّام المسجد النبوي ١٨٧
خزينة دار ٦٢
خزينة دار باشى ٢٠، ٦١، ٤٧٣
خزينة دار باشى السَّيِّد الشَّريف ٤٥٥، ٤٥٧
خَطابَة الموقف الشَّريف ١٧٨
خطيب جامع أدَنة الكبير ٤٢٦
خطيب الجامع الأمويّ ٣٩٤
خَطِيب الجامع الجديد ٣٩٢
خَطِيْب جامع دنكز ٣٩٦
خَطِيب جامع السلطان محمد ٤٥٥
خطيب المسجد الحرام ١٦
الخفارة ٥١٣
الخلَافَة ٣٣١، ٤٠٥
الخُلَفاء ٤٤٥
الخنكار ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١
الخواجا ١٨٦، ٤٠١، ٤٨٥، ٤٩٠
خواجة السلطان ١٢٦
خواجة السلطان بايزيد ٤٤٣، ٤٤٤
خُوجَة السلطان ٤٤٠
خُوجَة السلطانة ٤٧٥
خوجة الشهزادة ٤٢٧
خُوجَة أولاد السلطان ٤٤٠
الخيَّاط ٣١٨
خياطة الكسْوَة الشَّريفَة (في المسجد النبوي) ١٨٧

الخَيَالةُ ١٤٦، ١٧١
الدانشمند، الدَّانِشْمَنْدِيَّة ٤٣٠، ٤٦٨
الدرك (أَدْرَاك) العُرْبان ١٠٩، ١١٠
دَرَك الحُجَّاج ٤٢
دَرك المراوحة ٩٨
دَرَك المَنْزل ٥١٦
دَرك ذوي هِجار ١٧٨
دَرَكُ زُبَيْد المُزْداد ١٠٩
الدَّفْتردار ١٦٢، ١٦٣، ٤٩٤
دَفْتردار مِصْر ١٦٢
الدَّوْلَة ٣٤١
الدَّولة العُثمانيّة ٢٢، ٤٨، ٥٨، ٦٢
دولة بني عُثْمان ٣٧٤
الدِّيوان (السلطاني) ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨١
الدِّيوان ٤٨٤
ديوان السَّلْطنَة ٤٤٦
ديوان الوزير الأعظم ٤٧٥
ديوان مِصْر ١٣٢
الربّان ٢١
الرسول، الرُّسل (مبعوث) ١٢٨، ٣٧٠
الرَّعي (مهنة) ٣٣١
الرعيّة ٣٠٦
الرُّؤساء ٣١٨
رئيس الأطبَّاء ٤٧١
رئيس الحُكَماء ٤٨٠
رئيس الكتاب ٤٦٣
رئيس حلب ٤٢٠
الزِنْدِيق ٥٦٥
الزُّهَّاد ٥٢٢
سباهية = أسباهية
السّراج ١٧٢
سردار العَساكِر ١٧٨
سقّا باشى ٤٥١
السَّقَّائون ٥١٩
السَّلاطين ٣٥، ٣٧٠
سلاطين بني عثمان ١١، ٢٢، ٤٦
السلطان ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٥٧، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١٣٢، ١٣٠، ١٣٧، ١٤٠، ٢٩٤، ٣٠٩، ٣٧٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٢٣، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٩٥، ٥١٨
السلطان الأعظم ٣٧٠، ٣٨٤، ٥٣١
سُلْطان البلدين المُنيفَين ٣٧٠
السلطان العُثمانيّ ٢٠
السلطانة (زوجة السلطان) ٥٣، ٥٦، ٤٦١، ٤٦٤، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٨٤
السُّلطة العثمانية ٤٨
السّلطنة ٣٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٤٤٤، ٤٨٢، ٥١٣
السَّلطنة الشَّريفَة ١٣٣، ١٧٨، ٤٨١
السَّلطنة العُثمانيّة ٤١، ٤٣
السَّناجق ١٨٠، ٤٨٢، ٤٩٥
سَنْجق (إدارة، ووظيفة) ٤١٦، ٤٩٦
سنجق حمص ٤٩

سَنْجق طَرسُوس ٤٢٧
السَّيِّد الشَّريف ٩٢، ١٤٦، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٩٥، ٤٩٧
الشَّاوش ١٠٩
الشحادة ٤٨٣
الشَّريف ٢٠، ٥٠، ٥٤، ٦١، ٦٢
شريف مكة ٣٥، ٣٦، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٧، ٤٣٨، ٤٤٥، ٤٥٦
الشَّهْزاده (لقب) ٤٣٨، ٤٧٩
شيخ الإسلام ١٩، ٢٤، ١٠٣، ١١٤، ١١٥، ١٤٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٧، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨٥، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٤١٩، ٤٤٧، ٥٢٠
شَيْخ الحَرم ٣٧٢
شَيْخ الحَرم الشَّريف المَدَنيّ ١٨٧
شيخ الرّبعة ٤٤٧
شيخ القَرْية ٤٢٠
الشُّيوخ ٣٤١
صاحبُ الشّرطة ٣٢١
الصَحَّاف (وظيفة) ٤٩٥
الصدر الأعظم ٢٠، ٥٦، ٦١
صنجق (متولي قلعة) ٥١
صنجق جدَّة ١١٨
صوباشى ٤٧٤
الصَّيَّاد ٢٩٨، ٣١٨
ضرب النوبة ٤٦
الضيافة ٣٨٤، ٤٣٧، ٤٥٣، ٤٦٧
الطَّبيب ٢٢٣، ٣٠٩، ٣٢٥
الطواف (وظيفة) ٢٢
الطّوبخانة ٤٧٤
عالم الإسْكَندَريّة ٤٩٠
عالم الإسلام ٣٩٥
عالم حَلَب ٤١٩
العَامل ٣٣٤
عبد أسود هارب ٤٣١
عَبْد حبشيّ ٥٠٠
العَبِيْد ٢٠، ٦١، ٦٢، ١٢٦، ٤٧٠، ٣٨٤
عَبِيد الشَّريف ١٢٨، ٤٤١، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧
العَبِيد المُعْتَقِين ٥٣٨
عبيد المؤلف (مماليكه) ٥٧، ٤٥٤
عَجَم أُوْغلان ٤٧٣
عَرْض، العُرُوض (استدعاء) ١١٤، ١٢٦، ٤٨٠، ٤٨١
عُرُوض السَّيِّد الشَّريف ٤٧٥
العُرُوض الشَّريفيَّة (مكاتيب الشريف إلى السلطنة) ٤٥٧
العَسْكر ١٢٦، ١٢٨، ١٧١، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ٣٧٤، ٤٢٦، ٤٤٧، ٤٨٠، ٤٨١، ٥١٣، ٥٢٣
عسكر الشَّام ٣٧٦، ٣٧٧
عَسْكر أمير الحاجّ ٣٧٤
عَسْكر جُدَّة ٥٣١

عَسْكر نُوبتجية ٥١٨
العكَّام، العَكَّامة ٥٠٠، ٥٠١
العلَّاف (يعلف الدواب) ٤١٨
العلَّامة ٢٣، ٥٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٣، ١٥٥، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٧١
العُلَماء ١١، ١٧، ٣٠، ٥٦، ٥٩، ٧٤، ١١٦، ٢٤٠، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٣٠٩، ٣١٤، ٣٢٩، ٣٣٦، ٣٦٥، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٠٩، ٤١٥، ٤١٦، ٤٧٧، ٤٩٤، ٥٥٥، ٦٢٤
عُلَماء الرَّافضة ٤٨٥
عُلَماء الرُّوم ٦٧، ٤٧٥
عُلَماء الشَّام ٣٨٩، ٤٠٠
عُلَماء المالِكيَّة بالشَّام ٣٩٦
عُلَماء مِصْر ٤٩٠
عُلَماء مَكَّة ٣٥
العِمَارة ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٣٩
عِمَارة البيت الشَّريف ١١٤
العُمَّال ١٧٢، ٢٩١، ٢٩٤
العُمَّال في السَّاحل ٤٥١
الغارة ١٢٨
الفَرَّاش ٢٧، ١٦٩
فُصَحاء العَرب ٤٦٨
الفَعَلَة (العمال) ٥١، ١٧٢
الفُقهاء ٤٤، ١٠٣، ١٧٥، ٢٧٨
فُقَهاءُ المدينة الشَّريفَة ١٧٨
الفَيْلَسُوف ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٠، ٦٣٨
قابجي (قابوجي) باشى (وظيفة) ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٧٤
القابجيَّة ٤٥٨
قابي آغا سي ٤٧٣
قاپجلر يازجيسي ٤٧٢
القادة ١٩، ٤٤
القادة العسكريّون ٤٨
القاصد، القُصَّاد (المبعوثون والرسل) ٤٥، ١٠٩، ١٧٩، ١٨٦، ٤١٨، ٤٨٢، ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٢٤
القاضي ١٧، ٢٠، ٢٣، ٤٣، ٦١، ١٠٣، ١٠٩، ١١٥، ٣٠٩، ٣٤٠، ٣٩٢، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٤، ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٣٤، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٧٧، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٢٤
قاضي آق شهر ٤٣٥
قاضي الإسكندرية ٤٩٠
قاضي الجماعة بتُونس ٤٩٣
قاضي الشَّام ٣٨٥، ٤٦٩
قاضي الشَّرْع ٤٨٠
قاضي العسكر ٤٠٨، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٦٩
قاضي العَسْكر الأناطولي ٦٧، ٤٠٧، ٤٧٧
قاضي العَسْكر الروملي ٤٦٢، ٤٦٩، ٤٧٥، ٤٧٧
قاضي القضاة ٣٧، ١٠٣، ١٢٣، ١٤٥، ١٦٩
قاضي القُضاة بمكَّة ٤٣
قاضي المدينة ٣٧٢، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٧
قاضي برصة (بورصة) ٤٤٣

قاضي حَلَب ٤١٦، ٤١٨، ٤٧٠
قاضي رودس ٤٨٩
قاضي مِصْر ١١٤، ٤٩٤
قاضي مكّة ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١٢٦، ١٢٩، ٤٥٧
قاضي يَنْبُع ٥٢٣، ٥٢٤
القاطرجيّة ٦٢، ٤٣٢
القُبْطان ٢١، ٣٥، ١٣٢، ٤٥١
القُرَّاء ٢٧١
القُرصان (قراصنة البحر) ٤٨٧
قَصّ الأثر ٩٠
قضاء عَسْكر أناطولي ٤٧٦
قضاء مكَّة المُشَرَّفة ٤٨٥
القُضاة ٤٤، ٥٦
قُضَاة الأَرْوَام ١٧٦، ٥٢٤
قُضاة الشام ٣٩٨
قُضَاة العَسْكر ٤٥٧، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨١
قُطَّاع الطُّرق ٤١، ٤٥، ١٥١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٨٧
القُوَّاد ٤٣٢، ٥٢٣
قُوَّاد الشَّريف ٤٥٣
الكاتب ٣٤٠، ٣٤١
كاتب الأحكام ٤٧٤
كاتبُ أوقاف الحَرَمين ٤٠٢
الكاشف (وظيفة) ٥٠١
كتابة الإنشاء ٢٢
الكتابة على الفُتْيا ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦
كتخدا ٤٨٥
كلرجي باشى الشَّريف ٤٥٥، ٤٥٧
كلرجي باشي ٢٠، ٦١، ٦٢، ٤٧٤
الكيخا (الكيخية) ١٢٥، ٤٥٨، ٣٧٩، ٤٦٠
كيخيا الوزير الثالث ٤٦٠
كيخيا الوزير الرابع ٤٦١
كيخية القابجيَّة ٤٦٠
لالا السلطان ٤٣٧
اللُّصوص ٤٥، ٢٩٦، ٣٠١، ٤٨٧
المحدث، المُحَدِّثون ١٦، ٢٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٤٦١
محضر باشي ٧٠
المُدَرِّس، المدرِّسون ٥٦، ١١٧، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٩، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٦
مَرْسُوم ١١٨
مَرْسُوم السلطان ١٢٧
المشايخ ١٥، ١٧، ١٨، ١٤٨، ٢٧٥، ٣٨٩، ٣٩٣، ٤١٥
مشايخ الإسلام ٦٥
مشايخ الصُّوفيَّة ٥٦
مشايخ الصُّوفِيّة بالشَّام ٣٩٩
مشايخ مَكَّة ١٦
مُضاربة ١٧٠
المعلّمون (للتعمير والبناء) ١٦، ٥١، ١٣٠

المِعْمَار ١١٥، ١١٦
المُعيد ٤٦٩
مُفاقَشة (مضاربة) ١٧٠
المُفتي ١٢، ٢٢، ٤٧، ٥٦، ٥٧، ١١٥، ٣٩٥
مفتي أذنة ٤٢٥، ٤٢٦
مُفْتي الإسلام ٣٨٥
المُفْتي الأعظم ٤٦٥، ٤٧٩، ٤٩٥
مفتي الحجيج ٢٢
مُفْتي الحنابلة بدِمَشق ٣٩٧
مُفتي الحنفيَّة بمَكَّة المشرَّفة ٢٣
مفتي السادة الحنفيَّة بمَكَّة المُكرَّمة ٢٢
مُفْتي الشَّافعيّة ١١٥
مُفتي بلد الله الحرام ٥٠
مُفْتي دِمَشق ٣٩٠
مُفتي مكة ٣٥
المقاتلة ١٧٠
مُقدّمي الألوف ٥٠٣
الملَّاح ٢١١١
الـمُلَازم (تحقيق شرط الملازمة لاقتضاء الترقية) ٤١٦، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٦٩
الملوك ٣٥، ١٠٠، ١٣٩، ٣٣٧، ٥١٤
مُلُوك الجراكسة ٥٠٩، ٥١٠
مُلُوك الطَّوائِف ٤٠٦، ٤٢٥، ٤٦١
مُلُوك العَرب والعَجَم ٣٧٠
مُلُوك الكَفَرة ٣٢٠
مُلُوك بني عُثْمان ١٣٤، ٣٧٠
مُلُوك مِصْر الجَراكِسَة ٥١٠
مماليك السلطان ٤٤٢
المماليك السلطانيَّة ٥٩، ٤٩٣
المَمْلَكة ٤٤٥
مَمْلَكة الدّكن ٥٠٧
مَمْلَكة الرُّوم (المملكة الرُّوميَّة) ٣٤، ٥١٠
مَمْلَكة اليَمَن ١٨٠
مَمْلُوك أبيض ٤١٧، ٤١٨، ٥٠٠
المَمْلُوك، المماليك ٤٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٨٦، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠١
الموالي ٤٨٥
الموالي العظام ٤١٦
موالي ذوي رُومي ٩٤
المُؤذِّنُ ٤٤٧، ٦٣٣
المُؤرِّخ المؤرخون ١٢، ١٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٤٠٦، ٤٥٦
مؤرِّخ مكة ٢٢
المؤرِّخون البرتغال ٢١
موظَّفو الدّولة العثمانيّة ٤٤، ٥٦
مَوْكِب عظيم ١٨٧
ناظر أوقاف حلب ٤٢٠
ناظر البيمارستان ٤٩٨
ناظر التكية ٤٢٢
ناظر الحَرم ١١٨، ١٣٠
ناظر الربعة ٤٤٧
ناظر عَين عرفات ١٦٢
ناظر المسجد الحرام ١٠٣، ١٦٩

نائب جُدَّة ١٣٠
نائب حَلَب ٤١٨
نائبُ السَّلْطَنَة الشَّريفَة في المدينة الشَّريفَة ٤٨١
نائب الشام ٤٦١
نائب القَلْعَة (بالمدينة) ١٧٢
نائب المَحْكَمَة الكُبرى (بدمشق) ٣٩٢
النَّجَّارون ٣٣٨
النُّحاة ١١٩
النُّدماء ٣٤١
النّشانجيّ ٤٦٢
نَظارة أوقاف الحَرمين ٣٩٨
نَظارة الجامع الأُمَويّ ٣٩٨
نظارة الحَرم المَكّيّ ١٧٨
النَّفير ١٧٩
النهب ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٣، ٥١٤، ٥٢٦
نُوَّاب الشام ٣٩٨
نوبتجية عَسْكر ٤٠٤
نوبتـچية ٣٧٤، ٤٢٨، ٤٨٧، ٥٠٦، ٥١١، ٥١٨
نيابة القضاء بالصَّالحيّة ٣٩٦
الهجّان، الهجانة ٢٠، ٦١، ٦٢، ٤٥٥
الهَرَّاسون (صناع الهريسة) ٣١٤
الهَيَّة (فتنة وقعت بمكة سنة ٩٥٨هـ) ٣٥، ٣٦، ٤٥٨
الواعظ ٤٣٠، ٤٤٠
والدة السَّلاطين ٤٤٣
الوالي ٥٣، ٣٠٦، ٣٤٠
والي مِصْر ١٣٢
الورَّاق (وظيفة) ٢٥٠
الـوَزِيـر الأعْـظـم ٣٦، ١٧٨، ٤٠٨، ٤٢٨، ٤٣٩، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٥١٩
الوزير الثاني ٥٦، ٦٣، ٤٥٨
الوزير الثالث ٥٦، ٤٦٠
الوزير الرابع ٥٦، ٤٦٠
الـوَزِيـر، الـوزراء ٢٠، ٣٥، ٥٣، ٥٨، ٦١، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٧، ٣٤٠، ٤١٠، ٤٥٧، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٧
الوُعَّاظ ٦٣٧
الوُلاة ٥٣٧
الولاة العثمانيون ٣٦
وُلاة مِصْر ٥٠٦
يازجيُّ الحَرم ١٧٢
اليساقجي ٤٥١
ينكشاري ١٧٢
اليُواجي (مُلتزم بيت المال ومُلتزم العَبِيْد الهاربين) ٤٣١

العلوم والمعارف، والطقوس الدينية، ومصطلحات التصوف

الأدب ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٣٨٧، ٣٩٦، ٤١٧، ٤٧٧

أرباب الخطوة (الصوفية) ٥٠٧

أصول الدين ٢٤، ٤٧٠، ٥٥٢

أصول الفقه ٢٤، ٤٠٧، ٤٧٠، ٥٥٢

الإفتاء ٣٩٣

التصوف ١٩، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٤٧١

تفسير القرآن ٣٤، ١٩، ٢٤، ٣٧، ١٣٠، ٣٩٥، ٤٧٠

التفقُّر (لدى الصوفية) ٤٧١

تَكِيَّة ٤٣٨

تلقين الذكر (التصوف) ١٩، ٤١٢

جَذبة (تصوف) ٤١١

الحديث المسلسل بالأشراف ٣٠

الحديث المسلسل بالأوليّة ٣٠، ١٧٦

الحديث النبويّ الشَّريف ١٨، ٢٤، ٣٤، ٣٨، ٣٧، ١٣٠، ٤٧٠

الحِسَاب ٣٩١

الحِكْمَة ٤٧١

الرَّفض (التشيع) ٤٨٤، ٤٨٥

رمي الجمار ١٢٧، ١٢٨

زاوية (للصوفية) ٤٠٠، ٤١٥، ٤٧١

الزَّايرجة ٣٩٩

زيارة المدينة ١٦١، ١٦٢، ١٦٩، ١٨٣

زيارة النبي ٣٧٢، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٣

زيارة قبر الرسول ١٧٥

السُّلوك (تصوف) ٤١٢

السماع ١٧٦

الطريقة القادرية ١٩

الطريقة النَّقْشبنديّة ١٩، ٤٧١

طواف الزِّيارة (الإفاضة) ١٢٨

علم الأُصُول ٣٩٢، ٣٩٤

علم البيان ٣٩٥

علْم الخَطِّ ٢٤٣

علم الخلاف والجَدَل ٥٥٢

علم الصَّرف ٣٩٥

علم الطِّبّ ٢٤، ٢٥، ٣٢، ١٠١، ٤٧١، ٤٩٦

علم الفرائض ٣٩١، ٣٩٢

علم القراءات ٣٤، ٣٩١، ٣٩٤

علم الكلام ٣٩٢

علم المَعَاني ٣٩٢، ٣٩٥

علم المنطق ٣٦٨، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٧١

علم النحو ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٠٩
العُلُوم الأدَبيَّة ٤٧١
علوم الحديث ٣٩٥
العُلُوم الرَّسميَّة ٤٧٠
العُلُوم الشَّرعية ٢٧٦
علوم العربيّة ١٩، ٣٩٥، ٤٠٩
العُلُوم الغريبة ٣٦٦
العُمْرة ١٠٥، ١٥٨
العمرة الرَّجَبِيَّة ١٧٠
الفقه ١٩، ٢٤، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٧، ٤٧٠، ٥٥٢
فقه الحنفيّة ٦٥
فقه الشَّافعيَّة ٣٩٢
الفُنُون العَقْليَّة والنَّقليَّة ٤٧١
كرَامات الصوفية ٤٤٥
الكيمياء ٤٧٨
المصافحة (التصوف) ١٩، ٤١٢
مَوْلِد بالمسجد النَّبوِيّ ١٦٦

فهرس الكتابة وأدواتها، وموادّ صناعة الحبْر والمداد

الإجـازة (الإجـازات) ١٤، ١٧٦، ٣٩٣، ٣٩٦، ٤٠٧، ٤٧٥
الأَدَم (مما يُكتب عليه) ٥١٥
استكتاب المخطوطات ٤٩٦
إسْفِيدَاج ٦١٠
الأُشْنان ٢٤١
الأُشْنان الرُّوميّ (العَصَافيريّ) ٢٤٢
الأصباغ ٤٠
الأقْلَام ٦١٤
بُوْرَق أرْمَنيّ ٢٤٢
البُوْرق العالي ٦١٤
التحريف ٤١
تَحْشية الكتب ٢٥، ٤٩٥، ٤٩٦
تذهيب الكتب ٢٥، ٤٩٥، ٤٩٦
تركيب الأحبار ٤٠
التصحيف ٤١
تعتيق ورق الكاغد ٤٠
تقريظ الكتاب ٣١
حِبْر، الأحبار ٤٠، ٧٥، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣
حروف الجمَّل ٣٠
حصاة قِلْي ٢٤٥
ختم الكتب ٦٩
ختم وَقْف ٧٠
خِزانة كُتُب الأشْرف قايتباي ١٧٥
الخط (القلم) الكُوفيّ ٣٦، ٩٣
الخطّ الفارسيّ الدقيق ٦٤
الخميرة ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦
الدَّفْتر، الدَّفاتِر ٣١، ٣٣، ٣٤، ٦٤، ٧٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٨٧، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٩٩
دَم الأخَوَين ٦٠٨
دُهْن الأَكارِع ٢٤٦
دُهْن اللَّازَوَرْد ٢٤٤
دُهْن بنفسج عراقيّ ٢٤٦
دُهْن لوز مُرّ ٢٤٥
الدَّواة ٣٣، ١٠١، ٤٤٨، ٦١٠
الرَّاسخت ٢٤٤
ربعة تُقرأ بالحَرم الشَّريف ٤٤٧
الرصاص القَلْعيّ ٦١٣
الرقّ ٢٤٣، ٤٣٠
الزَّاج ٦١١، ٦١٢، ٦١٣
الزَّاج الأخضر ٦١٢

زاج رُوميّ ٦١١
زاج قُبْرُسيّ ٦١٢
زبد البَحْر ٢٤٣، ٣٤٦
الزِّرْنِيْخ الأصْفَر الصَّفائحيّ ٦٠٩
زَعْفَران شَعَر ٦٠٩
زِفْت ٢٤٤، ٢٤٥
الزمرّد ٣٢٢
زِنْجار (مادة) ٦١٣
الزُّنْجُفْر ٦٠٨، ٦١٠
الزِّئبق ٦٠٨، ٦١٣
الزَّيت الحارّ ٢٤١
السَّيْرَج ٦١٠
السَّيْلَقُون ٦٠٩، ٦١٠
الشَّبِّ ٢٤٢، ٦١٤
شَبّ مِصْريّ ٦١٤
شَبّ يَمانيّ ٢٤٢
صَبْغ الخَشَب ٤٠
الصّمْغ ٢٤٢، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤
صَمْغ أبيض ٦١١
الصّمْغ العَربيّ ٢٤٢، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٣
عُروق الصَّبَّاغين ٦٠٩
العَفْص ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣
عَفْص أخضر ٦١٢
عِلْك خام ٢٤٥
غاسُول مِصْريّ ٦١٤
غُبار الحِمَّص ٢٤١
الغِرَاء ٢٤١
غِراء السَّمَك ٢٤١
القِرْطاس (الورق) ١٠١، ٢٤٤، ٦١٣
قلفونية ٢٤٤، ٢٤٥
قلفونية رُوميّة سوداء ٢٤٥
قلفونية سوداء ٢٤٥
القلم ٣٣، ١٠١، ٤٤٨
قلم الحُمرة ٦٤
قلم السياقة (السياقت) العُثمانيّ ٥٤
القِلْي (من مواد صناعة الحبر) ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٦
قيود التملُّك ٢٧، ٦٥، ٦٨، ٦٩
قيود الوقف ٦٥، ٦٩
الكاغد ٤٠، ٢٤١
الكافُور ٢٤٦، ٦٠٨
الكُحْل ٦١١، ٦١٣
كُنْدُر ٢٤٤
اللَّازَوَرْد ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦
اللَّازَوَرْد الخام ٢٤٤، ٢٤٦
اللُّغَة ٤١٧
اللُّغة الإنجليزيّة ٤٧
اللغة (اللسان) التُّركيّة ٢٠، ٤٧، ٦١، ١٢١، ١٢٧، ١٨١، ٣٨٤، ٤٥٥، ٤٦٨
اللغة العربيّة ١٩، ٧٥، ٣٦٦، ٤٦٨، ٤٧٧
اللُّغة الفارسيّة ١٩، ٦٩، ٤٦٨
اللغة الفرنسيّة ٤٧
اللُّكّ ٢٤٢، ٦١٤

اللُّكّ الأحمر ٦١٤
اللِيْقَة ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٣، ٦١٤
ماء الثوم ٢٤٣
ماء ورد ٤٥٥، ٦١٠
محضر مُزوَّر ٤٥٢، ٤٥٣
مَحْلَب مُقَشَّر ٢٤٦
المداد ٤٠، ٧٥، ٥٤٧، ٦١٢، ٦١٥
المداد المُطَوَّس ٦١٥
مداد مِصْريّ ٦١٠
مُرّ مسحُوق ٦١٢
المراسلات ١٨، ٤١٩
المسودَّات ٤٥٠
مُصْحفٌ حمائليّ ٢٥، ٤٩٥
المُطارحات الأدَبيَّة ٤١٩
المُكاتبات ٢٠، ١٧٨، ١٨٦، ٢٥٩، ٤٧١، ٤٩٧
مُكاتبات السَّيِّد الشَّريف ٤٥٥
مكتوب ١٧٨
المنوَّعات الأدبيّة ٣٤
النِّيْل (من مواد صنع الأحبار) ٦٠٩
النِّيْل العال ٦٠٩
الهَبَاب ٦١٠، ٦١٢
الهُرْد ٦٠٩
ورق الحِنَّاء ٦١٠
ورق حرير مُجدْول ٤٩٥
الـوَرق، الورقة ٢٤٢، ٢٤٣، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣
وقف الكتب ٦٥، ٧٠، ٧

فهرس المال والاقتصاد والضرائب

أُجرة البغال ٤٠١
أُجرة الخُدَّام ٤٠١
الأسعار الرَخِيَّة ٥١٢
الأسواق ٣٢٧
الأشْرفيّ (نقد) ٩٢
أشرفيّ ذهب ١٢٧، ٤٢٩
آقجة عُثمانيّة ٢٤
أنصاف فِضَّة = النصف
الأوقاف ٤٢٨
أوقاف المُسْلِمين ٤٤٥، ٤٤٦
البضائع ٨٤
البيع ٩٧
البِنجيك ٧٥، ٤٨٦
التِّجَارات ٥٠١
تذكرة (بمستحق الجوالي) ٤٩٨
التَسْفير (مبلغ مالي لزوم السفر) ٤٨٢، ٤٨٤
الثروة ٩٧، ١٢٥
الثمن (السعر) ٨٥
الجَبَا (مالٌ تأخذه القبائل مقابل حراسة القافلة وخِفارتها) ٤١، ٩٢، ٩٧
جَبَا القَافِلة ٩٤، ٩٦
الجباية (ضرائب) ٣٧٥
الجَوَالي (ضريبة) ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨
الجَوْهَر ٥٠٧
خزائن الأموال ٤٤٧
الخزينة (المالية) ٤٤٥
الخزينة العامرة ٤٧٣
درهم، دَراهِم ١٢٤، ٢٥٤، ٣٥١، ٣٥٨، ٦٣٦
دَفْتر الذَّخيرة ٤٩٨
دَفْتر العَوَارض ٤٠٥
دَفْتر أوقاف الحَرمين ٤٩٦
الدُّكَّان، دكاكين ٤٢٣، ٣١٨
الدِيْنار ٢٥، ٩٢، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٥١، ٤٩٥، ٥٥٨
دِينار ذهب ٣٧٣، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٥٣، ٤٨٤، ٤٨٥
دينار ذهب جديد ٣٧١، ٣٧٣
ذَهَب (عملة) ٢٥، ٣٤، ٥٨، ١٠٣، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٢٠، ٤٤٥، ٤٧١، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٠٨

الذَّهَب ٢٥، ١١٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٢٢، ٣٧١، ٣٧٣، ٤٠٦، ٤٥٨، ٤٩٥، ٥٥٧
الذَّهَب المسبوك ١٠٠
ذهب جديد (عملة) ٣٤، ٣٧٣، ٤٠١، ٤٢٠، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٥٧، ٤٩٩
الشّراء ٩٧
الصَّدَقات ٤٧٩
صدقة الحرمين الشريفين ٤٤٧
صدقة خاصَّة ١٧٥
الصَدَقَة الرُّوميّة (الصرة) ٤٤٥
صَدقة عامَّة ١٧٥
الصرّ الشَّاميّ (الصرة المخصصة للشام) ٤٠٢
صرّ بني لام (أي صرة) ٥١٤
صَرٌّ محمول ٩٢
الصُّرَّة ٤١
الضريبة، الضرائب ٤٥، ٣٣٣
عُثْمانيّ، عثامنة (عملة) ٩٦، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٨، ٤٥٨، ٤٦٩، ٤٧٦، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨
العُصْم (الحمل وليس بزاد، مما يؤخذ عليه الجبا) ٩٢، ٩٤، ٩٦، ١٧٠
العَوَارض (ضريبة) ٤٠٥، ٤٢٣
الفِضّة ١٣٠، ١٣١، ٢٩١، ٤٣٨، ٤٤٤، ٦٠٨، ٦١٣، ٦٢٠
الفِضَّة المُحَلَّقة (عملة) ٤٢٩
قفلة فِضَّة ١٣١
كراء الجمال والدواب والمراكب البحرية (الاستئجار) ١٢٧، ١٦٩، ٣٧١، ٣٧٣، ٤٢٠، ٤٩١، ٥٠٠
المال الحلال ١١٥
مال السلطان ٢٩٤
المال، الأموال ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٠٠، ١٣٢، ١٣٣، ٣١٥، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٦٠، ٤٤٦، ٤٨٥، ٤٨٩، ٦٢٧
مُحَلَّق فِضَّة ٣٨٤، ٤٩٨، ٥٠١
مُحَلَّق كبار ٩٤
مُحَلَّق، محلّقة (نقد) ٩٢، ٩٦، ٩٧، ١٠٩، ١١٨، ١٧٠، ١٨٤، ١٨٥، ٣٧٣، ٣٨٤، ٤٢٨، ٤٩٨، ٥١٣
المَرَاسِيم ٣٦، ١٢٩، ٤٩٥
مراسيم الجوالي ٤٩٧، ٤٩٨
المرتَّبات الماليَّة (لموظفي الدولة العثمانية) ٥٦
مَرْسُوم جوالي ٤٩٨
المصادرة ١٣٣
المصروف (مصروفات النهروالي في رحلته الرومية) ٥٤، ٣٧٣، ٤٠١، ٤٢٠، ٤٤١، ٤٩٩، ٥٠٠
مكْس الحُجَّاج (ضريبة) ٣٨٤

مَكْس يُؤْخَذ عند جِسْر المصيصة على نهر جيحان ٤٢٤
المَكْس، المكوس (ضريبة) ٥٧، ٤٢٨، ٥١٠
النصف (جمعها: أنصاف: عملة من الفضة) ١٧٠، ٤١٨، ٤٩١، ٤٩٨
النَّقد، النقود (العملة) ٣٣، ٤٧١، ٤٧٨، ٤٨٤، ٤٩٨
نَقْديَّة ذَهَب جديد ٤٥٨
وَرقَة الـپـنجيك (إيصال دفع الضريبة) ٥٧، ٤٨٦

فهرس الموازين والمكاييل والمسافات

الأرطال، الرطل ١٧٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٦١٤
أرطال مَكِيَّة ٤٢٨
أمداد (جمع مد، مكيال) ٤٥٣
أواق مصريّ ٧٠
أوقة، أقة (وزن) ٤٨٧
أُوقِيَّة، أواق ٢٤٤ ٥٥٧، ٦١٠، ٦١٢، ٦١٤
حمل عُصْم ٩٢، ٩٤، ٩٦
حِمْل مَحْزوم ٩٢
الدرجة (لتقدير المسافة) ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٥
درهم، دراهم (للوزن) ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣
الذراع ٥١٥
الرُّبع النَّوَى (تقدير يُكال به النوى) ١٧٠، ١٨٤، ١٨٥
الرِّحْلَة الخفيفة (مرحلة) ٤٢٣
الرحلة الكبيرة (مرحلة) ٩٧
شبر ٥١٠
الشُّنْبُل (مكيال) ٤١٨
عيار الرغيف ٧٠
الفرسخ ١٤٨، ٥٠٤
القِنْطار ٤٩٨
قيراط (للوزن) ٦١٢، ٦١٤
المَرْحلَة، مراحل ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١٨٦، ٥٠٤، ٥١٠، ٥٢٩
مرْحلَة شديدة ٥١٧
مَرْحلَة شطيطة ٣٨٠
مَرْحلَة صعبة ٤٢١
مَرْحلَة طويلة جدّاً ٤٣١
مَرْحلَة قريبة ٤٠٤، ٤٢٨
مَرْحلَة قصيرة جدّاً ٤١٦
مَرْحلَة كبيرة ٩٥، ٤٢٣
مَرْحلَة كبيرة شطيطة ٤١٨
مَرْحلَة واحدة ٤٥٠
مَرْحلَة يَسِيرة جدّاً ٤٠٤
الميل ١٤٧
وَقِيَّة = أوقية

فهرس الموادّ والعناصر والجواهر والعطور والمعادن

ألماس ٥٠٧
بخور ند ٤٤٤
الجَواهر ١٣٢
الحلي (مجوهرات) ٣١٠
خاتَم ٣٥١
الرُّخام ١٣٩، ١٤٠، ٤٥٠، ٤٨٩، ٦٠٨
الزَّبَرْجَد ٣٢٢
السَّبع المعادن ٤٠٦
سقاية الحديد ٤٠
الصَّخْر ٣٣٩
صَدَف الحَلَزُون ٢٤٧
الطِّيْن ٤٠٥
العطْر ٢٩٣
العَقيق (جواهر) ٥٦٠، ٦٢٩
الفحم ٢٤٦
الكِبْريت ٦٠٨
الكِبْريت الأحمر ٣٥٤
الكِبْريت الأصْفَر ٢٤٢، ٢٤٤
كِلْس أبيض ٢٤٧
اللُّجَيْن ٣٢٢
اللُّؤلُؤ ٢٤٦، ٣٠٤، ٣٢٢
المِسْك ٤٤٤، ٦١٠
مَعْدِن المُصْطُكَى ٤٨٧
المعدن، المعادن ١٣٢، ٥٠٧
المغناطيس ٢٤٧
نحاس ٢٤١
النّشادر ٢٤٤

فهرس الأواني والأدوات والأسلحة، ووسائل النقل، ومتعلّقات السفر والرحلة

الأثقال ١٦٦
الأحمال ٩٥، ٣٧٠، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٥١٤
الأسباب ١٧٤، ٤٩٢، ٥٠٠، ٥١١
الإسقالة (للإعدام) ٤٨٤
أقتاب الجمال ٥٢٧
الآلات ٥٠٠
إناء ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠
إناءِ زُجاج ٦١٣
إناء فَخَّار ٢٤٥
الأنبيق (أداه) ٢٤١
أوطاق = وطاق
بطة سمن ٤٥، ٩١، ٩٢، ٩٤
بُقْجَة ١٤٦
البنادق ١٥١
التَّخْت روان (المحفة) ٤٣٥
جرَّة خَمر ٢٥١
الجصّ (مواد بناء) ١٥٢، ٣٧٦
جلّ للحصان ٤٣٨
الـچَـنْتَة (الشنطة) ٣٣، ٧٥، ٤٤٨
الحديد (قيود المساجين) ١٣٢، ٣٧٧
الحديد ٨٣، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٩١، ٣٣٩
الحَرْبة ٩٥، ١١٢
حَصِيرة ٢٥٠
الحوائج (الأغراض) ٩٠، ٤٩١
الخَزَف ٢٩٧، ٣٣٣، ٣٣٤
الخَيْش ٩٠
خَيْشَة عَرب ٢٥١
خيط قِنَّب ٢٤٢
الخيم ١٧٤
الدِّرّة (عصاة الضرب) ٨٧
الدِّرْعُ ١١١
ذُبالة (السراج) ٦١٠
الراحلة، الرَّواحل ١٦١، ١٦٣، ١٦٨، ١٨٥
رَاوُق، راووق (مصفاة) ٦١٤
رَاوق الفُقَّاع (مصفاة شراب الفقاع) ٦١٤
سجادة، سَجَّادات ٤٤٧، ٤٦٩، ٤٧٠، ٥٢٣
السّراج (للإنارة) ٢٥٦، ٦١٠
السّرج (للدواب) ٣٣، ٤٣٥، ٤٤٨
سرير بدَرابزين ٤٧٣
السَّفينَة (المركب) ٨٣، ٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦
السقالة، الأساقيل ١١٧، ١٣٠

السِّكِّين ٢٤١، ٢٥١، ٢٥٥، ٦٣٤
السِّلاح ٤٩، ١٢٦، ١٢٨، ٢٤١، ٤٥٩
السِّهام ٩٧، ٥١٨
السَوْط ٣٦٤
السيف، السُّيُوف ٩١، ١٠١، ١٥١، ١٥٥، ٢٤١، ٢٩٣، ٣١٠، ٤٨١، ٤٨٤
الشِّبْرِيَّة (مركب مثل المحفة) ٩٦، ٩٧
الشطرنج ١٩٠
شُقْدُف، الشَّقَادف ٩٢، ٩٦، ٩٧، ١٥٦
شَمَاعدين فِضَّة ٤٤٤
الشمْع، الشموع ٢٤٤، ٢٥٠، ٣٨٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٤٤، ٤٥٣، ٥٢٧
الشُّهداء ٣٥٨
الصَّابُون ٢٤٦، ٢٩٥، ٤١٩
الصَّحْن ٢٤٥
صَنْدل (قارب) ٤٥١
صندوق ٤٨٧
الصّندوق الشَّريف (في الروضة الشريفة) ١٠٢
الصِّيني الإزنيقيّ ٤٤٩
طاس، طاسة، طاسات ٢٤٤، ٢٤٥، ٤٢٢، ٦١٤
الطبْل ١٤٨، ١٥٥، ١٥٦، ٥٢٧، ٥٢٨
الطَّبْل باز (طبل) ٤٠٠
الطبلخانة (ضرب الطبل) ١٥٥
الطّشت ٢٥٦
طِنْجِير ٢٤٢
طِنْجِير نُحاس ٢٤١، ٢٤٢
الظَرْفَ (مثل الشوال) ١٦٧
عَرَبات ٤٨٨
عربة تجرّها البختيّ ٣٣٤
العصا ٢٥٤، ٣٤٤، ٥٠٧
عصا مُوسَى ٣٢٩
الغُراب، الأغربة (مراكب بحرية) ٨٤، ١٣٢، ٤٢٣، ٤٨٨
قارورة ٢٤٢، ٦١٠، ٦١٣، ٦١٤
القَدُّ (إناء من الجلد) ١٦٧
القَدح ٢٤٦، ٣٧٨، ٤٥٤
قِدْر (إناء الطبخ) ٢٤١، ٦١٤
القَدُوم ٢٤١
القَرْعَة (اناء) ٢٤١
القِسيَّ ١٥١
القصعة (وعاء) ٦٣٤
القِلْع (للسفينة) ٤٨٥
قُمرة في سفينة (بحري) ٤٨٥
الكأس ٣٣٤
الكُرْسِيّ ٤٤٤
لُولَة بزبوز (حنفية) ٤٣٩
المتاع، الأمتعة (أغراض المسافر) ٥٠، ٨٤، ٥١١
المَحفَّة (للركوب) ٥٠، ٤٢٠
مَحْمَل الحج ٥٢٣، ٥٢٤
المُخَيَّم ٣٧١
المدفع، المدافع ١٢٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٢٦
المَراكِب ٤٨٨

مراكن الخَزَف ٣٣٣، ٣٣٤
مَرْتبة (للجلوس عليها) ٤٤٤
المَرْطبان (المراطبين) ١٣٢، ١٣٣، ١٦٧
مِسْمار، مسامير ٢٥٠، ٤٣٤
المِغْرَفَة ٣١٤، ٦٣٤
مِغْرَفة حديد ٢٤٦
مقذاف (لتجديف المركب) ٨٣
المنجنيق ٣٢٧
منْخل ٢٥١
مَوْكبيَّة (موكبيا)ت شَمْع ٣٨٤، ٤٥٣
النُّشَّاب ٤٦٢
النُّورة (مواد بناء) ١٥٢، ١٦٥، ٢٤٣، ٣٠٧، ٣٧٦
الهاون (الة الدق) ٦١٠
الوطاق ١٢٦، ١٨٢، ٥٣٢
اليَرَق (السلاح ولوازم السفر) ٤٠١

فهرس الأطعمة والمشروبات، وعُلوفة الدوابّ

الأجبان ٤٨٨

الأشربة (عصائر) ٤٥٥

أطباق الحلوى ٣٢٧

أفاوية الطَّعام ٩٠

الإفطار ٤٩٧

الألبان ٤٨٨

البَصل ٢٤٢

البِطِّيْخ ٩١، ٢٥١، ٥١٦

البَيْض ٢٥٦، ٦١١، ٦١٤

التبن ٤٩، ٢٤٢، ٣٨١

تَمر مُرَقَّد مُلوَّز ١٦٧

التَّمرِة، التمر ١٦٧، ١٨٥، ٢٩٤، ٢٩٧، ٦٣٨

التين ٣٢٣

الثوم ٢٤٣

الجُبْن ٤٨٨

الجوز ٢٤٢، ٢٩٧، ٦٣٨

الحالوم (جبن) ٤٨٨

الحلاوة، الحلوى، الحلاوى، الحلاوات ٤٩، ٣٢٧، ٣٧٩، ٤١٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٨

الحمص ٢٤١، ٦١١

الحوت الطَّرِيّ (السمك، طعام) ٤٣٧، ٥٥٥

الخبز ٤٩، ٢٤٣، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٨٢، ٣٨٤، ٤٢٢، ٤٨٨

الخبز الأبْيض ٤٨٨

الخبز الصغار ٤٢٨

الخِرْبِز (يقارب الشمام) ٩١

الخضروات ٤٩

الخلّ ٢٤٤، ٦١٣

خلّ خمر ٢٤٣

الدَّجاج ٤٩، ٣٨٢، ٤١٥، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٧١

الدقيق ٤٥، ٤٩، ٩٠، ٣٨١

الدهن ٢٥٦، ٦١٠

الذُّرَة ٦١١

الرُّزّ ٩٠، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٩١، ٤٩٦

رغيف، أرغفة ٣٠٦، ٤٢٢، ٤٥٣، ٤٨٣

رقاق (طعام) ٤٣١

الرُّمَّان ٤٩١، ٦١٠، ٦١٢

الزَّاد ٥١، ٩٢، ٥٠٠

زبيبة (طعام) ٢٩٤

الزَّعْفَران ٢٤١، ٦٠٩

الزُّوَّادة، الأزودة ٣٧٣، ٥١٨

الزيت ٤٩، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٨، ٣٨١، ٦١٣

زيت زيتون ٢٤٥
السُّكَّر ١٤٦، ١٧٠، ٢٤٦، ٣٨٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٨٣، ٦١٠
السكر الأبيض العال المُنْعاد الممسك ٤٩٨
السكر الطبرزد ٣٣٣
سُكَّر نبات ٢٥١
السماط، الأسمِطَة ١٧٥، ١٧١، ١٨٠، ٤٩٧
السِمْسِم ٢٤٦، ٢٤٩، ٤٨٧
السمك ٢٤١، ٣١٧
السَّمَك الطَّرِيّ ٩٤، ٤٧٩، ٥١٦، ٥١٧
السَّمن ٤٥، ٤٩، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٧٠، ٤٣١، ٤٥٣، ٤٨٣
السَّوِيق (مشروب) ١٤٦
السَّوِيْق بالسُّكَّر الطَّبَرْزَد والثَّلج ٣٣٣
السَّوِيق مع السُّكَّر ٥٣١
الشَّعير ٣٨٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٥٣، ٤٨٣
شُوربا ٤٢٢، ٤٢٨
شُوربا بسِلْق ٣٨٣
شُوربا رزّ ٤٢٢
صَبر ٦١٢
صَبْر أسود ٦١٠
الطَّعام المطبوخ ٤١٥
الطَّعام، الأطعمة ٤٩، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٦١، ٤٧٨، ٤٨٣، ٦٠٣
العَسَل ١٦٧، ٣٢٢، ٤٥٣، ٤٨٣، ٦١١، ٦١٢
علف الجمال ٩٤، ١٦٢، ١٦٨، ١٧١، ١٧٩
العَلَف، العلُوفة ٤٣، ٤٥، ٤٩، ١٧٠، ١٧٨، ١٨٤
العليق (علوفة الـدواب) ٤٩، ٣٧٩، ٣٨١، ٤٠٢، ٤١٨، ٤٣٦
عَلِيق الجمال ٥٠١
العنب ٢٤٩
الغَنَم ٩١، ٩٤، ١٦٧، ١٧١، ٢٤١، ٣٨٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٧١، ٤٨٣، ٥١٤، ٥١٥، ٦٢٧
الفاكهة (الفواكه) ٤٩، ٣٧٩، ٣٨١، ٤٥٥، ٣٨٢، ٤٨٨، ٥١١
الفقّاع (مشروب) ٦١٤
القمح ٤٩٦
القهوة ٢٠، ١٧٢، ٢٢٣
كَبْش ٤٨٣، ٥٥٥
لُبَان ٢٤٤
اللَّبَن ٩١، ٩٤
لَبَن الأتان ٣٤٠
اللَّبَن الحليب ٢٤٣، ٢٤٤
اللّحم ٤٩، ١٧٠، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٩٩، ٣٠٥، ٣٨٢، ٤٢٢، ٤٨٣
لحم الخنزير ٣٢١
لحم السنّور الأسود ٢٥٦
لحم قديد ٤٢٨
لُوْر (نوع من الجبن) ٤٨٨
اللَّوز ١٦٧، ٢٩٧
اللَّوْزِينَج ٢٩٤

الليمون ٦٠٨
الماعز ٢٤١
المأكولات ٥٩، ٦٣٨، ٥١١
المائدة ٣٠٦
المربيات ١٣٢، ١٣٣
المشمش ٢٤٤، ٤٨٨
المطاعم (الأطعمة) ٣٧٩
المطبخ ٣٣٤، ٣٨٣، ٤٨٣
مطبخ السلطان بايزيد ٤٤١، ٤٤٢
مطبخ بايزيد ٤٤٨
الملح ٦١٣
مِلْح العَجِين ٢٤٣
المَلِيسيّ (من أنواع الرمان بمصر) ٤٩١
الموز ٢٩٧
نارنج ٤١٢، ٤١٣
نشأ ٢٤١، ٢٤٢
النوى (علف) ١٧٠، ١٨٤، ١٨٥
نَوَى المِشْمِش ٢٤٤
الهَرِيسة ٣١٤، ٣١٥، ٣٣٧
الهَلِيْلَج ٢٩٤، ٢٩٥، ٦١٢

فهرس الملابس والأقمشة والهدايا

أرمغان (أي: هدايا) ٥٠
أصواف الخزينة ٤٩٤، ٤٩٥
أصواف خَزائنيَّة ٤٧١
أصواف عال ٤٩٤، ٤٩٥
أصواف لطاف ٤٧٨
أطْلَس حرير هِنْديّ ٤٦٣
أطلس هِنْدي ٤٦٤
البُرْدة ٥١٠
البِزَّة ٣١٥
بشكير ٤٥٩، ٤٦٠
بشكير دكنيّ ٤٥٨
بشكير قُطْنيّ وحرير ٤٦٣
بيارم حرير كواشي ٤٦٣
بيارم خامشُور ٤٦٣
بير عال العال ٤٥٧
بيرم خامشور ٤٦٤
بيشكر ٤٤٣
بيشكير، بيشكر، ٤٤٣، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤
بيشكير دكنيّ عال ٤٧٢
ثوب صُوف أخضر ٤١٩
الثوب، الثياب ٥٨، ٨١، ٢٥٤، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣١٨، ٣٣٥، ٣٥٨، ٣٦٢، ٣٦٤، ٤٠١، ٥١٠، ٦١٩، ٦٢٧، ٦٣٦
ثياب جميلة ٤٧٨
ثياب مهرقوليّ عال ٤٧٢
الجُبَّة ٢٩٧
الجوائز ٣٣٤
الجُوخ ٤٠١
الجُوخ الأحمر ٤٣٨
الحرير ٦٣٦
خرقةِ ٢٤١، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤
خرقة الصوفية ٣٩٩
خرقة صَفِيقة ٦٠٩، ٦١١
الخُفّ ٣٣٧
الخِلَع (هدية) ١٢٩، ١٨٠، ٤٥٥، ٤٧٤، ٤٨٢، ٥٢٤، ٥٣٢
خِلَع أصواف ٤٤٧
خِلْعة سَراسر ٤٦٥، ٤٨٢، ٤٨٤
خِلْعة سُلْطانيّة ٤٧٣
خِلْعة سَنِيَّة فاخرة ١٨١
خوشخان (لباس) ١٨٥
رداء عَدَنيّ ٥١٠
زَرْبُول (الحذاء، بالعامية) ٢٥١

سَرَقُوج (قبعة) ٤٤٤
شاش ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٧٤
شاش أربعينيّ ٤٥٧، ٤٥٩
شاش أربعينيّ عال ٤٧٢
شاش باتري ٤٤٤، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٢
شاش بير ٤٤٣، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٢
شاش بير عادة ٤٦٠
شاش بير عال العال ٤٥٩
شاش بير مُعتاد ٤٥٨
شاش خاصّة ميكالي ٤٧٢
شاش خمسينيّ عال ٤٧٢
شاش عَنْبريّ ٤٦٤
شاش قَنْدهاريّ ٤٥٧
شاش مَصْبوغ أحمر ٤٦٤
شاش مَلْملشاهيّ ٤٥٩
شاش ململشاهيّ خاصّة ٤٥٧
شاش مهكر ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٢
شاش مهكر عادة ٤٦٠
شاش مهكر عال ٤٥٩
شاشات ٤٥٨
شدود بير ٤٥٩
شدُود حرير ٤٥٧
شدود حرير أبيض ٤٦٣
شدود حرير مُخَتَّم ٤٦٣
شدود حرير هِنْديّ ٤٧٢
شدود كَمَربَنْد ٤٦٤
شدود كَمَربَنْد مُرَزَّز ٤٦٣
شدود مرز حرير ٤٥٩
شدُود مُرَزَّز حرير ٤٥٧
شدود مُقَصَّب ملمشاهيّ ٤٦٣
صوادر (ملابس) ١٤٦
صُوفٌ أخضر ٤٧٣
صوف، الأصواف ٥٨، ٢٤٣، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٩٥، ٤٩٨، ٦١٣
العَذَبَة ٩٩
عِمَامة ٣٢٢، ٣٦٢
عِمَامة بيضاء ٩٩
عِمَامةٌ فيها سَرَقُوج ٤٤٤
القُطْن ٦١٠
قُطْنيّ ٤٦٠، ٤٦٣
قُطْنيّ بَغْداديّ ٤٤٣
قُطْنيّ شاميّ ٤٤٣، ٤٤٤
قُطْنيّ هِنْدي ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٤
قُطْنيّ هِنْديّ عال ٤٧٢
قلنسوة ٢٤٩
القُمَاش ٤٥٨
قَمِيص، أقمصة ٢٩٧، ٣٢٨، ٣٣٠
القُنْدُس (قبعة) ٨٤
قُوْشاق (نطاق، زنار) ٤٦٤
الكُسْوَة (اللباس) ٣١٤، ٤٨٢، ٤٩٦، ٥٠٠
كُسْوَة الحُجْرة الشَّريفَة الجديدة ١٨٧
كسْوَة الحُجْرة الشَّريفَة العَتِيقة ١٨٧
كسوة الحُجْرة النَّبويَّة الشَّريفة (الكسوة السلطانية الخضراء) ٤٣، ١٨٣، ١٨٧

كسْوَة الكعبة الدَّاخِلية ١١٤
كسْوَة بالفقيري (نوع من الملابس) ٣٨٨
كسوَة خَلقَة (قديمة) للكعبة؛ ٤١٤
كَمَربَنْد ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤
كَمَربَنْد حرير عال ٤٧٢
كَمَربَنْد عال ٤٥٧، ٤٥٩
كندكية ١٠٩
لبَّاد أبيض ٢٤٦
اللُّبُود ٣٣٨
مِعْجَر حرير عال ٤٧٢
ملايات بيض حرير عال ٤٧٢
ملاية حرير بيضاء ٤٦٤
الملبوس، اللباس ١٤٦، ٣١٥، ٤٠١
المناديل المِصْريّة ٣٣٥
المناديل اليَمانيّة ٣٣٥
المنديل، المناديل ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٨٤، ٥٢٣
المنسوجات ٥٤
النعل ٣٠١
الهَدِيَّة السلطانيَّة ٤٧٢
هَدِيَّة نارنج ٤١٢، ٤١٣
الهَدِيَّة، الهدايا ٢٥، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٢، ١٣٠، ٣٥٧، ٤٠٦، ٤٣٨، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٤، ٤٩٤

فهرس الأمراض والأعْراض والأدوية

الأدوية ٤٥٥
إسهال البطن ٥٠٣
الأعمى ٤١٧
الانتكاس من المرض ٢٥٦
الانقباض عن الغُرباء ٣٨٧
بَرْد (مرض) ١٨٥
تحسن حالة المؤلف الصحية ٤٥٦
التعب ٣٧١
توعِّك السلطانة زوجة السلطان سليمان ٤٥٤
توعُّك المؤلف ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦
الحُمّى ١٨٥، ٣٥٢، ٥٣٠
دواءٌ مُجرَّب ٤٠٦
رمدِ العين ٣٠٥
الضرير ١٨
الطَّاعُون ٥٠٨
الطِّبّ ٢٤، ٢٥، ٣٢، ١٠١، ٤٩٦
العلاج ٤٧١
علاج البغل ٤٣٦
العَنْزَرُوت (دواء) ٣٠٥
عيادة المَرْضى ٥٣٤
الفصد ٣٣٥
فُواق (مرض) ٢٥٦
قَوْباء (مرض) ٢٥٦
قُولَنْج (مرض) ٤٧٩
مُتمرِّضٌ ٣٩٣
المُجَرَّبات (الطب) ٤٩٦
المِرَّةِ السَّوداء ٢٥٥
المرض ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٠٩، ٤٧٩، ٥٣٤
مرض البغل ٤٣٥
مرض السلطانة ٤٧٥، ٤٧٩
مرض السلطانة من أكل السَّمَك الطَّرِيّ ٤٧٩
المريض ١٨٦، ٥٣٤، ٦٣٤
الملسوع من العقرب ٤٠٦
نزاع المريض (الاحتضار) ١٨٦
نفَّاضة (مرض) ١٨٥
الوباء ٣١١

فهرس الدروب والطرق، ومرافقها، وصعوباتها، وظروف الطقس

أراضي مُصْطَحَبة (مستوية) ٥١٦
أرض مَقْصَبة (كثرة القصب) ٥١٦
أُوچ خان (الخانات الثلاث، بحلب) ٤١٨
الأوعـار، وعـورة الطرق والمسالك ٣٨١، ٤٢٨، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٢
البـرد الشديد ٣٨١، ٣٨٧، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٥١، ٥٠٤، ٥٠٩
البشارة (عـادة لأهـل المفرح؛ تؤخذ ممن تكون زيارته للمدينة لأول مرة) ٩٨
التَّقْطير (ضبط الجمال على تتابع سيرها) ٥٠١
الثلج، اختفاء الطرق من كثرة الثّلج ٤٣٤
الثَّلج، الثلوج الكثيرة المتراكمة ٣٨٧، ٤٠٢، ٤٣٤
الجبال الشاهقة ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٢٨
الجسور، القناطر ٣٨١، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٧، ٤٣٨
حَدَرات ٥١٧، ٥٢٢
الحرِّ الشّديد ٥٠٤، ٥١٦
الحَرَامِيَّة ٩٠، ٩١، ٩٥، ١٢٨
حَمَّام للرِّجال ٤٣٤
حمام للنساء ٤٣٤
الـحَـمَّـام، الحمَّامات ٢٢٣، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٨٥، ٤٨٨
خان (خانات) ٤٠٩، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٤٩، ٥٠٣، ٥١٨
دَرْب الحِجَاز ٢٥١، ٥١٨، ٥٢٥
دَرْبِ الحِجَاز من مِصْر ٥١٨
دَرْبَند (مضيق) ٤٢٣
السُّرّاق ٤١، ٩٠، ٩٤، ٣٧١
السيل، السُّيُول ١٦٤، ١٧٤، ٣٧٦، ٣٨٣، ٥٠٩، ٥١٩، ٥٢١
طريق البُوَيْب ٥٠٢
طريق الحاج الشَّاميّ ٤٩، ٥١
طريق الحج ٤٥، ٣٧٦، ٤٠٧
طريق الحجّ المصريّ ٣٦
طريق الحِجَاز ٥١٤
طريق دَوَّار حِقْل ٥١٢
طريق مِصْر إلى مكَّة المُشَرفة ٥١٦
طريق مكَّة ٥١٠
طريق موحلة ٤٣١

العَطَش ٣٧٦
عقبات ٤٢٨، ٤٢٩
الغُبار ٥٣٠
الغَيْم ٢١٣
القافلة، القوافل ٤٥، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٤، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٩، ١٦١، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٠، ١٧١، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٨، ١٨٩، ٣٧١، ٥١١، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢٨
قُطَّاع الطُّرق (صعوبات الطرق) ٤١، ٤٥، ١٥١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٨٧
القفل (القافلة) ١٨٥
قوسونلو (طريق) ٥١، ٤٢٦
كوپري (جسر) ٧٥
الكِيْمان (تلال مشرفة جمع كوم) ٩٤
اللُّصوص ٤٥، ٢٩٦، ٣٠١، ٤٨٧
اللفتات ٤٢٢
محاجر (مراعي) ٤١٨، ٤٢٩
المحاطب ٥١٧، ٥٢٢
المخاضات، مخاوض ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٢٩
المَدَارج ٤٢٨
المصاعد (مرتفعات) ٤٢٢
المضايق ٥١٧
المَطَر، الأمطار (نزول الأمطار الشديدة والخفيفة على المسافرين) ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٤، ١٧١، ١٧٤، ٢١٣، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٤٤، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٩
المُلاقاة (ملاقاة الحجاج) ٤٩، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢، ٥٠٦
مَنْزل الحُجَّاج ٣٨٣
مَنْهَل ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٥٠٣، ٥٠٥
مهاوي ٤٢٢
الموارد المائية على الطرق (آبار الماء، البرك، العيون، الحفائر، الفساقي) ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٦٣، ١٨٤، ١٨٧، ٢٤٦، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨٢، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٩
مُؤْنة السَّفَر ٣٧٣
الميرة ٤٨٣
الهواءُ البارد الشَّدِيد البَرْد ١٥٣، ٤٣٤
الوَحْل، أوحال ٥٣، ٦٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٨
الوَحْل الكثير ٣٨٤، ٤٢٧، ٤٣٣
الوَحْل المُزْلِق ٣٨٣

فهرس الحيوان والدوابّ والهوامّ والحشرات

الإبل ٢٩٨، ٣١٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٧٣، ٥١٥، ٥٣٧، ٦٢٧
الأتان (حمار) ٣٤٠
الأرنب ٢٩٨، ٣١١
الأسد ١١١، ٢٩٨، ٣١٥، ٣٣٢
الأفعى، الأفاعي ٣١٥، ٥٢٢
البخاتي ٣٣٤
البعُوض ٢٩٨
البَعير ٢٩٨، ٤٢٢
البغل، البغال ٥٠، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١، ١٧٩، ٢٩٨، ٣٧١، ٤٠١، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٣٥، ٤٣٦، ٥٠٠، ٥٣٢
بَغْلَة بيضاء ٥١٠
البق ٤١٥
البَقَر، الأبقار ٢٥١، ٢٩٧، ٣٣٦، ٤٢١، ٥٥٥، ٦٢٧
البهيمة ٣٥٧
البُومَة، البُوم ٢٥٥، ٣١٨، ٤٤٦
التيْس، التيوس ٢٧٠، ٦٣٦
الثَّعلب ٣١٧
الجَدْي ٣٢١
جَمَل الزّاملة ٩٠
الجَمَل، الجمال ٥٠، ٥٣، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٥١، ١٦٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٠، ٢٥٠، ٢٩٢، ٣١٥، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٧١، ٣٨٣، ٤١٤، ٥٠٠، ٥٠١، ٥١١، ٥١٢، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٢٧، ٥٣١
الجَمَل العُصْم ١٧٠
جَمَل المَحْمَل ٥٢٣
الحصان ٤٤٣
حصان أصيل ٤٣٨
الحمار، الحمير ٣٠٦، ٣١١، ٣٤٠، ٣٧٣، ٥٥٥
الحوت (السمك) ٤٣٧، ٥٥٥
الحية، الحيَّات ٢٥٥، ٢٥٦، ٤٠٥، ٣٩٩، ٤١٥
الحيوان الأهليّ ٣٣١
الحيوان الوحْشيّ ٣٣١
الحيوان، الحيوانات ١٢٤، ٣٣٦، ٤١٧، ٦٠١، ٦٠٢
الخنزير، الخنازير ٣٢١، ٥٥٣
الخُنْفُساء ٢٥١، ٢٩٨
الخيل ١٢٦، ١٨٢، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٣١، ٤٢١، ٤٣٦، ٥٢١

الدابَّة، الـدَّوابّ ٤٥، ٤٩، ٥٣، ٦٢، ١٦٦، ١٧٩، ٣٣١، ٣٣٩، ٤٠٣، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٦، ٤٨٣، ٥٠٧، ٦٢٤
الدَّجاج ٤٩، ٣٨٢، ٤١٥، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٧١
الدّيك ٢٩٨، ٣٣٧، ٣٣٨
الذُّباب، الذبابة ٢٥٤، ٣٠٦، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٣٧
ذبابة فَرَس ٢٥٠
الذِّئب ٣١٧، ٣٢٨، ٥٥٥
الزمل والزَّوامل (جمع زاملة) ٩٢، ٩٦
الزنبور ٤٠٦
السَّبُعُ ٣٥٧
السَّمَك ٩٤، ٢٤١، ٣١٧، ٤٧٩، ٥١٦، ٥١٧
السِّنَّور ٢٥٦، ٣١٥
الشَّاء ٣٣٦
الصَّقر ٢٩٨
الضبّ ٣٤٥
الضَّبُع، الضِّباع ٣١٧
الضِّفْدع ٦٠٢
الطَّاووس ٣٠٣، ٣٣٧
الطَّائر، الطير، الطيور ١٠١، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٢٩، ٣٥٧، ٥٣٠، ٦٠٢
الطليان (الخراف) ٤٥٤
طيور الصَّيْد ١٢٦
طُيور القَطا ٩١
الظباء ٣٣١
العِجْل ٥٥٥
العَقْرب ٢٥٥، ٣٣٧، ٤٠٥، ٤٠٦
العنكبوت ٢٥٠
العِيْس ٣٧٥، ٥٠٩
الغزال ٣١٦
الغَنَم، الأغنام ٩١، ٩٤، ١٦٧، ١٧١، ٢٤١، ٣٨٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٧١، ٤٨٣، ٥٠٦، ٥١١، ٥١٤، ٥١٥، ٦٢٧
الفحل ٣١٠
الفَرَس ١٢٦، ١٧١، ١٨٠، ٢٩٨، ٣٠٩، ٣٣١، ٥٢٣
الفَرَس العَربيّ ٣٣١
القِرَدة ٥٣٣
القطّ ٢٥٠
القمل، القملة ٢٩٨، ٣٣٥
كَبْش ٤٨٣، ٥٥٥
الكَلْب، الكلاب ٢٩٢، ٢٩٨، ٣١٦، ٣٣٠، ٥٥٥
الماعز ٢٤١، ٦٣٦
المُخَطَّمة (النوق والجمال) ٩٦
الناقة ٤٨٢، ٥٥٥
النعام ٣٣١
النَّمر ٣١٥
النَّمْل، النملة ٢٤٧، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٣٧، ٤٠٦، ٥٥٥، ٦٠٣
الهُدْهُد ٣٢٩، ٥٥٥
الهِرّ ٢٥٦، ٣٣٢
الوَحْش ٣٣١
اليعافير ٣٧٥، ٥٠٩

فهرس النباتات والأشجار والزهور

الأَثْل ٥١٤
الأراك ٤٦٨، ٥١٧، ٥١٩
أرز = الرُّز
الأزهار ٤٧١
الآس (زهر) ٦١٠، ٦١٢
البَصل ٢٤٢
بصل العُنْصُل ٥٠٥
البِطِّيخ ٩١، ٢٥١، ٥١٦
البَقْلة ٣١٧
البَقَّم الطَّرِيّ ٦٠٨
البُقُول ٣٣٣، ٣٣٤
البَلُّوط ٢٤٣
البنفسج ٢٤٦، ٣٣٤
التَنُوم (نبات) ٤٦٨
الثمر، الثِّمار ٢٩٣، ٤٩١
الثوم ٢٤٣
الجوز ٢٤٢، ٢٩٧، ٦٣٨
چيكِمْ (الزهر الأصفر بالتركية) ٧٥، ٤٣٣
الحَطَبُ ٢٩٧، ٣٣٤، ٥١٣، ٥١٩
الحمص ٢٤١، ٦١١
الحَنْظَل ٣١٧، ٣٣٥
الخِرْبِز (مثل الشمام) ٩١
خَشَبُ التّين ٣٢٣
الخَشَب، الأخشاب ١١٤، ١١٥، ١١٦، ٢٤١، ٤٤١
الخَشَبة ١٢٤، ٢٤٤
خشخاش ٢٤٨
الخضروات ٤٩
الخِطْمِيَّة (نبات) ٢٤٤
الدَّاتُورة (نبات مُخَدِّر) ٥١١
الذُّرَة ٦١١
الرَّبيع ١٤٧
الرُّزّ (سماه في مرة واحدة: أرز) ٩٠، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٩١، ٤٩٦
الرُّمَّان ٤٩١، ٦١٠، ٦١٢
رَوْض الجِمَال (نبات) ٥٠٥
الرَّياحين ٣٣٤
الزَّعْفَران ٢٤١، ٦٠٩
الزَّهرُ الأصْفَر ٤٣٣
الزَّهر، الزهور ٤٥٤، ٤٥٥
الزيتون ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٣٢٣
السَّرْو ٣٣٨
سَلَم، شجر ١٦٣

السِمْسِم ٢٤٦، ٢٤٩، ٤٨٧
السَّنَا المَكِّيّ (نبات) ٥١٨
الشَّجر ٢٩٣
الشَّعير ٣٨٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٥٣، ٤٨٣
الشَّوك ٥١٩
الشِّيح ٣١٩، ٤٦٨
الصَّبر ٦١٠، ٦١٢
العَفْص ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣
العنب ٢٤٩
العُنْصُل ٣١٧
الغَرْس ٣٥٧
الفاكهة (الفواكه) ٤٩، ٣٧٩، ٣٨١، ٤٥٥، ٣٨٢، ٤٨٨، ٥١١
القمح ٤٩٦
القنّب ٢٤٢
قنّب ٢٤٢
القَيْصُوم ٤٦٨
اللَّوز ١٦٧، ٢٩٧
الليمون ٦٠٨
المراعي ٥١٨
مزارع ٩٥
المشمش ٢٤٤، ٤٨٨
المُقْل (شجر) ٥١٤
الموز ٢٩٧
النبات ٥٠٥، ٦٠١، ٦٠٢
نخيل المدينة ٩٨
النَّخِيل، النخل، النخلة ٩٦، ٩٧، ١٤٩، ١٥٠، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٢٢، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٧٩، ٥١١، ٥١٢، ٥١٤، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٥٦
الوردِ ٣٠٣
الياسمين ٢٥٠

The work including all its parts is protected by copyright. Any use of the work outside the copyright law requires the consent of the Orient-Institut Beirut. This applies in particular to reproductions of any kind, translations, microfilming and storage in electronic systems. Printed with the support of the Orient-Institut Beirut in the Max Weber Foundation – German Humanities Institutes Abroad – with funds from the Federal Ministry of Education and Research.

For the non-Arabic region: Walter de Gruyter GmbH, Berlin/Boston
ISBN 978-3-11-079693-3
e-ISBN (PDF) 978-3-11-079812-8

For the Arabic region: In commission with Dar al-Farabi Beirut, Lebanon
ISBN 978-614-485-189-0

Library of Congress Control Number: 2023933774

Bibliographic information published by the Deutsche Nationalbibliothek
The Deutsche Nationalbibliothek lists this publication in the Deutsche Nationalbibliografie; detailed bibliographic data are available on the internet at http://dnb.dnb.de.

© 2023 Orient-Institut Beirut (Max Weber Stiftung)
Printing and binding: CPI books GmbH, Leck

www.degruyter.com

Al-Fawāʾid al-saniyyah fi l-riḥla al-Madaniyya wa-l-Rūmiyya

Quṭb al-Dīn Muḥammad b. Aḥmad b. Muḥammad
al-Nahrawālī al-Makkī al-Ḥanafī

Edited by
Al-Mahdi Al-Rawaḍieh

DE GRUYTER

Bibliotheca Islamica

Founded by
Hellmut Ritter

Edited by
Orient-Institut Beirut

Volume 56

Al-Fawāʾid al-saniyyah fi l-riḥla al-Madaniyya wa-l-Rūmiyya